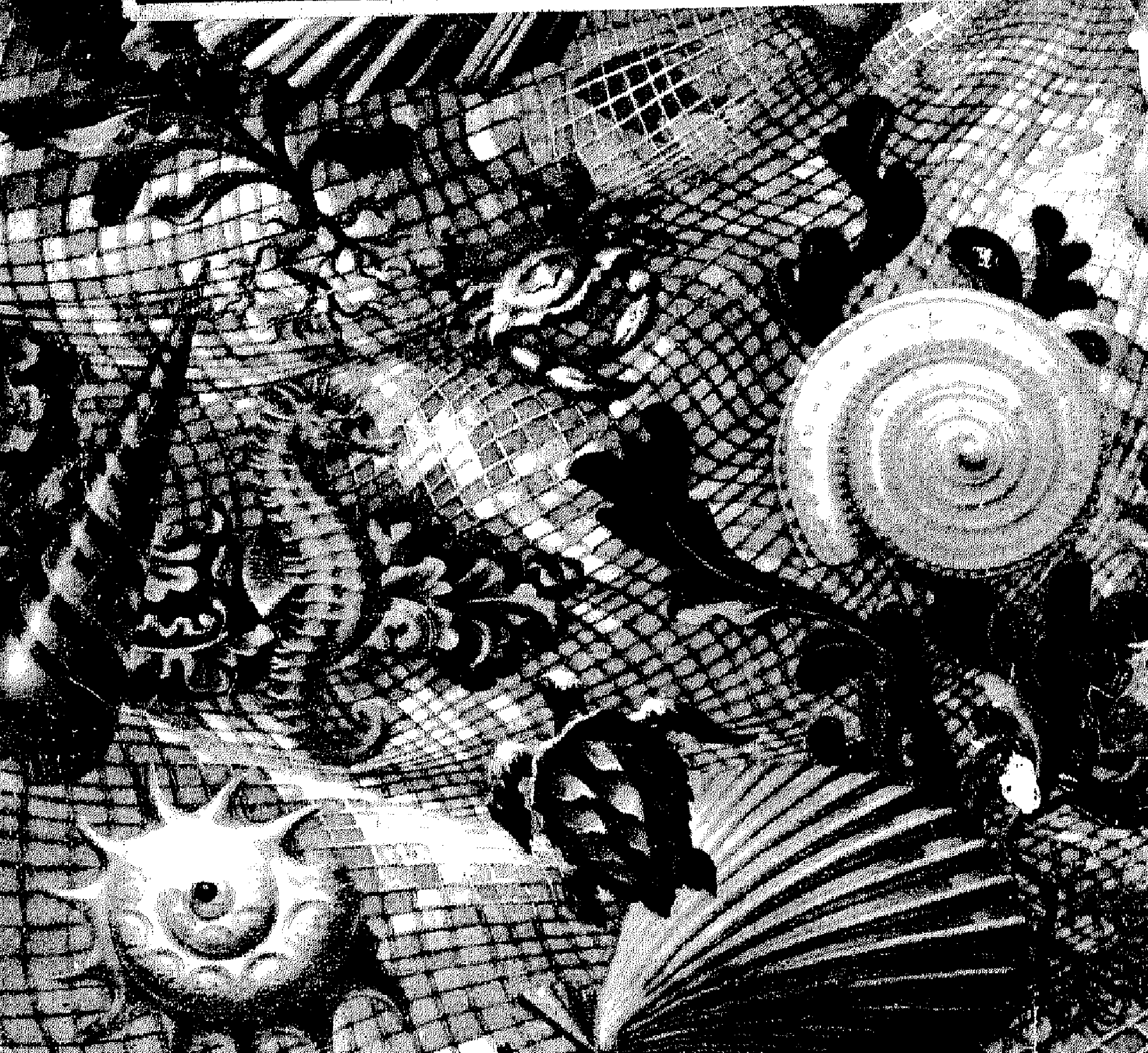
يولية (تموز) ١٩٦٤ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
JYLY 1964

تصدره مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ــ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة ــ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد
سوريا ٧٥ ق.س ــ لبنان ٧٥ ق.ل ــ العراق ٨٠ فلسا ــ الاردن ٧٥ فلسا ــ الكويت ١٤٠ فلسا ــ قطر والبحرين ٢٨ آنة ــ ليبيا : بنغازى وطرابلس ١٤٠ مليما ــ الجزائر ١٢٥ فرنكا ــ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ــ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على احد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢ .
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

حياة البحر الساكنة

—o—

الكهرباء من القمر

منذ اكثر من ٢٠٠ عام ، والناس يتحدثون عن استغلال حركة المد والجزر لامداد مصانعهم بالطاقة الكهربائية .. وهم يفعلون ذلك اليوم على مقربة من بلدة « سان مالو » الفرنسية القديمة التى تقع على بحر المانش ، فهناك يقوم المهندسون بعمل من اعظم الاعمال الهندسية فى هذا القرن بانشاء محطة لتوليد الكهرباء تعتمد على قوة المد والجزر .. .

والمعروف ان ارتفاع وهبوط المد والجزر هو نتيجة لقوة جاذبية القمر والشمس على المحيطات ، ومن ثم فان عملية توليد الكهرباء من حركة المد والجزر تعتمد على القمر ، وقد عرف المهندسون كيف يستغلون مواعيد القمر فى الحصول على اكبر قدر مستطاع من قوة المد والجزر

اقرأ هذا الموضوع الشائق
فى العدد القادم من مجلتك المفضلة
المختار

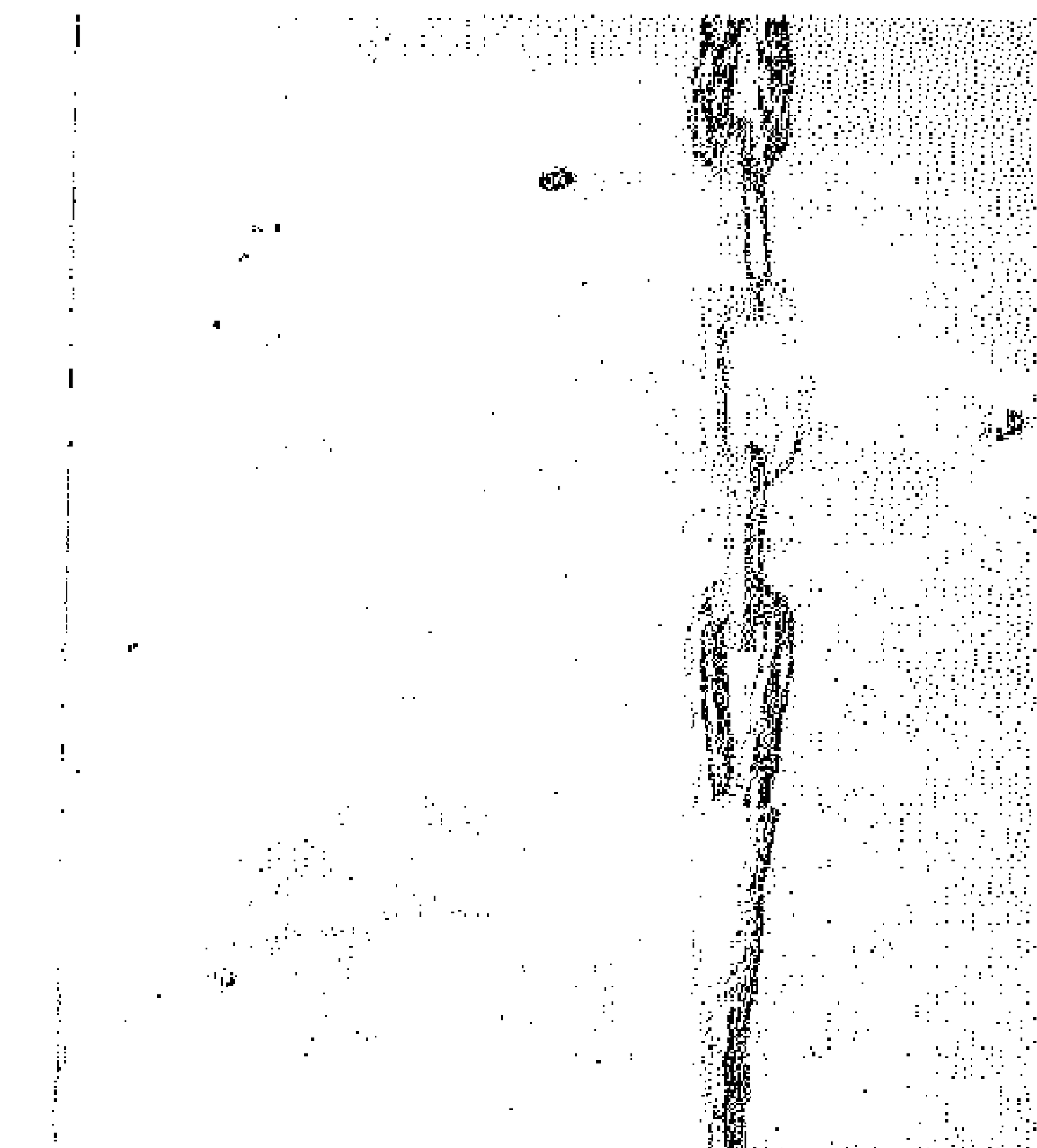
فى المحركات الخارجية كما فى السيارات ، تعطى شموع شامبيون
ذات الرقائق الفضية أقصى قوة فى سرعة الانطلاق والثقة

ان الأغلبية الساحقة فى المحركات الخارجية للقوارب تجئ مزودة بشموع احتراق شامبيون . فما هو السبب؟ انه الأداء الممتاز ! فلماذا ترضى بما هو أقل فى سيارتك ؟ أطلب شامبيون دائما .

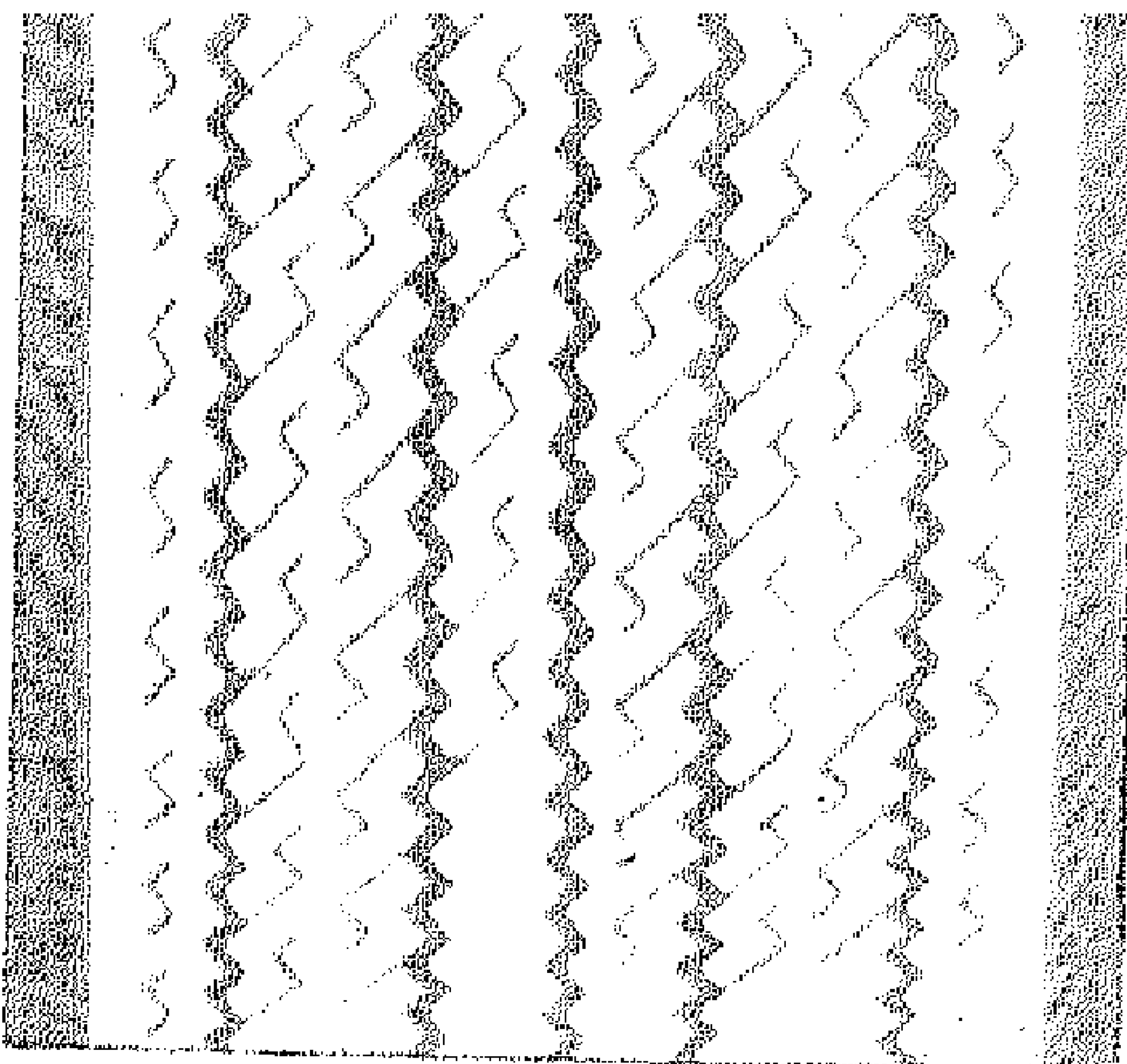


CHAMPION

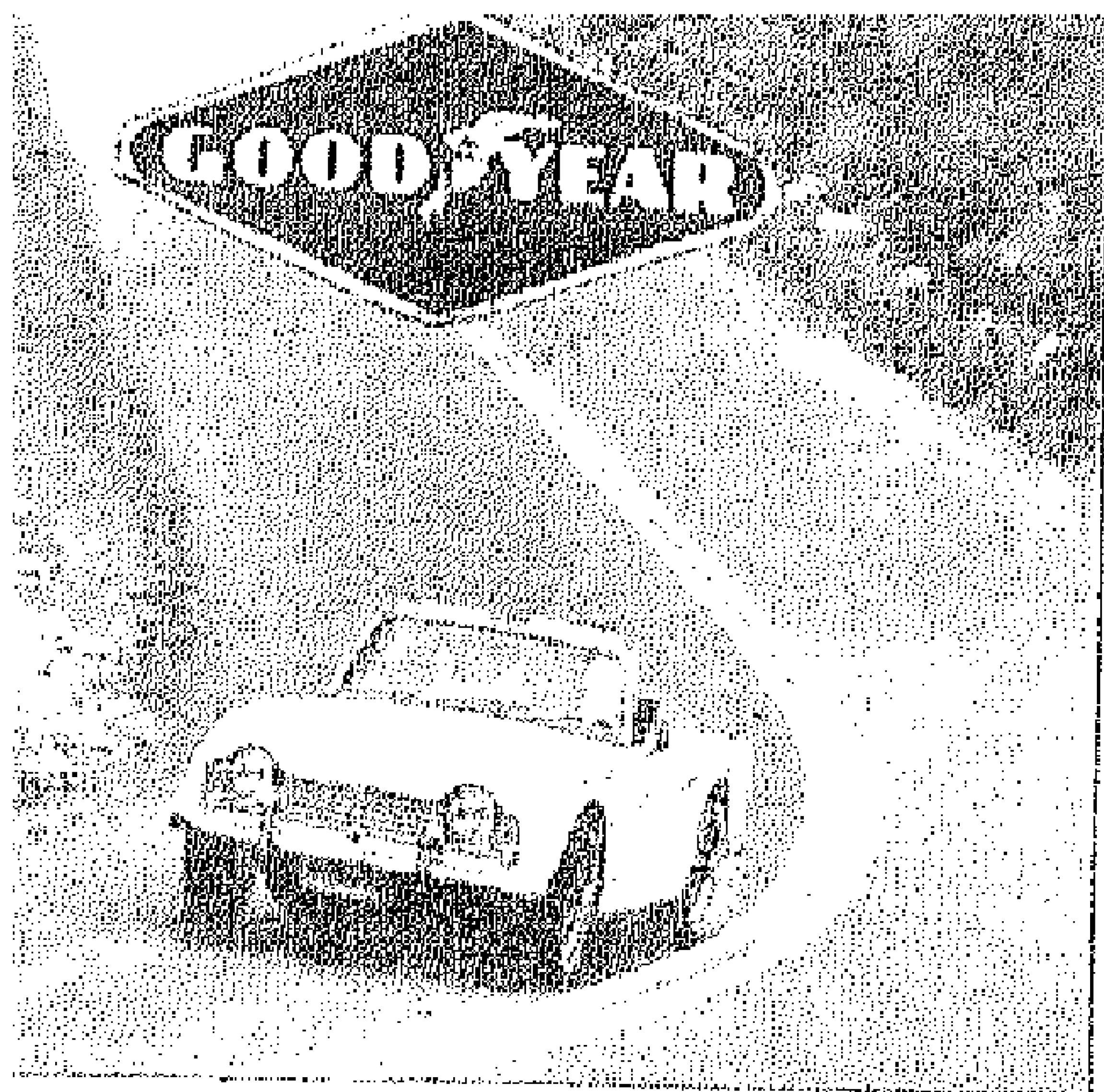
أشهر شموع احتراق فى العالم ، على الأرض وفى البحر والجو



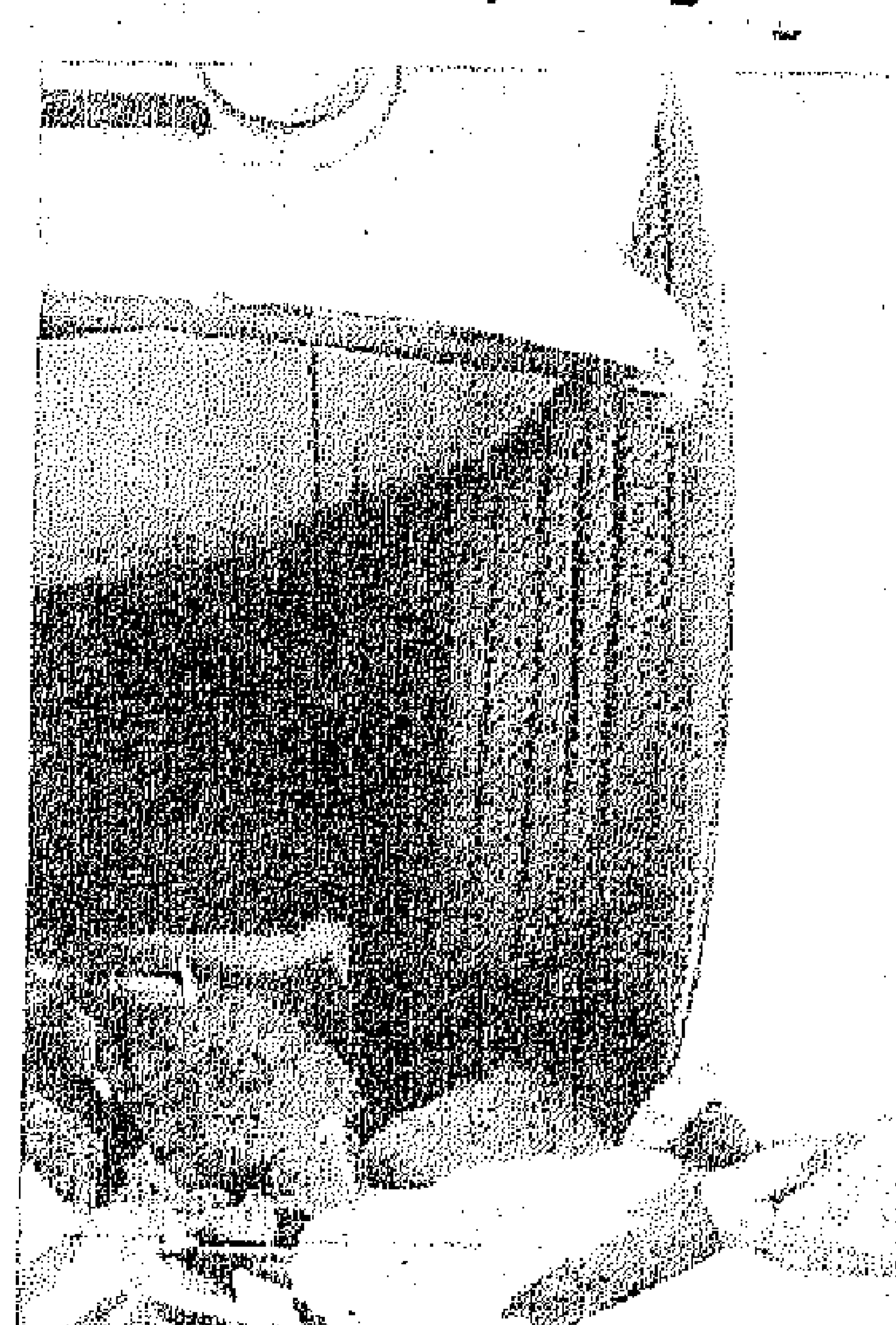
خذ حبل اطار اقوى
من الصلب ....



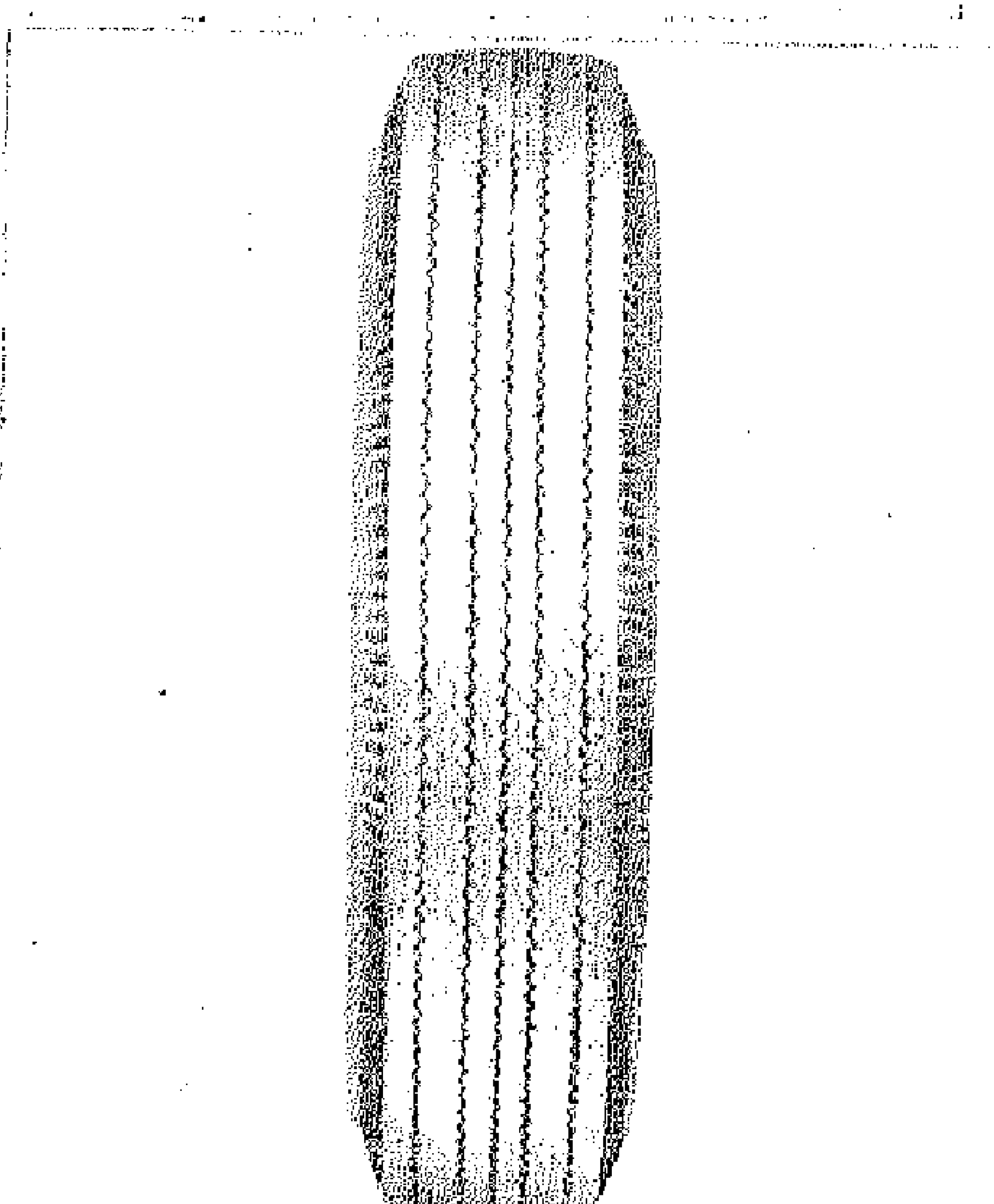
وامزجه بـ ٨٦٤٠ حافة
دواسة للسير الآمن



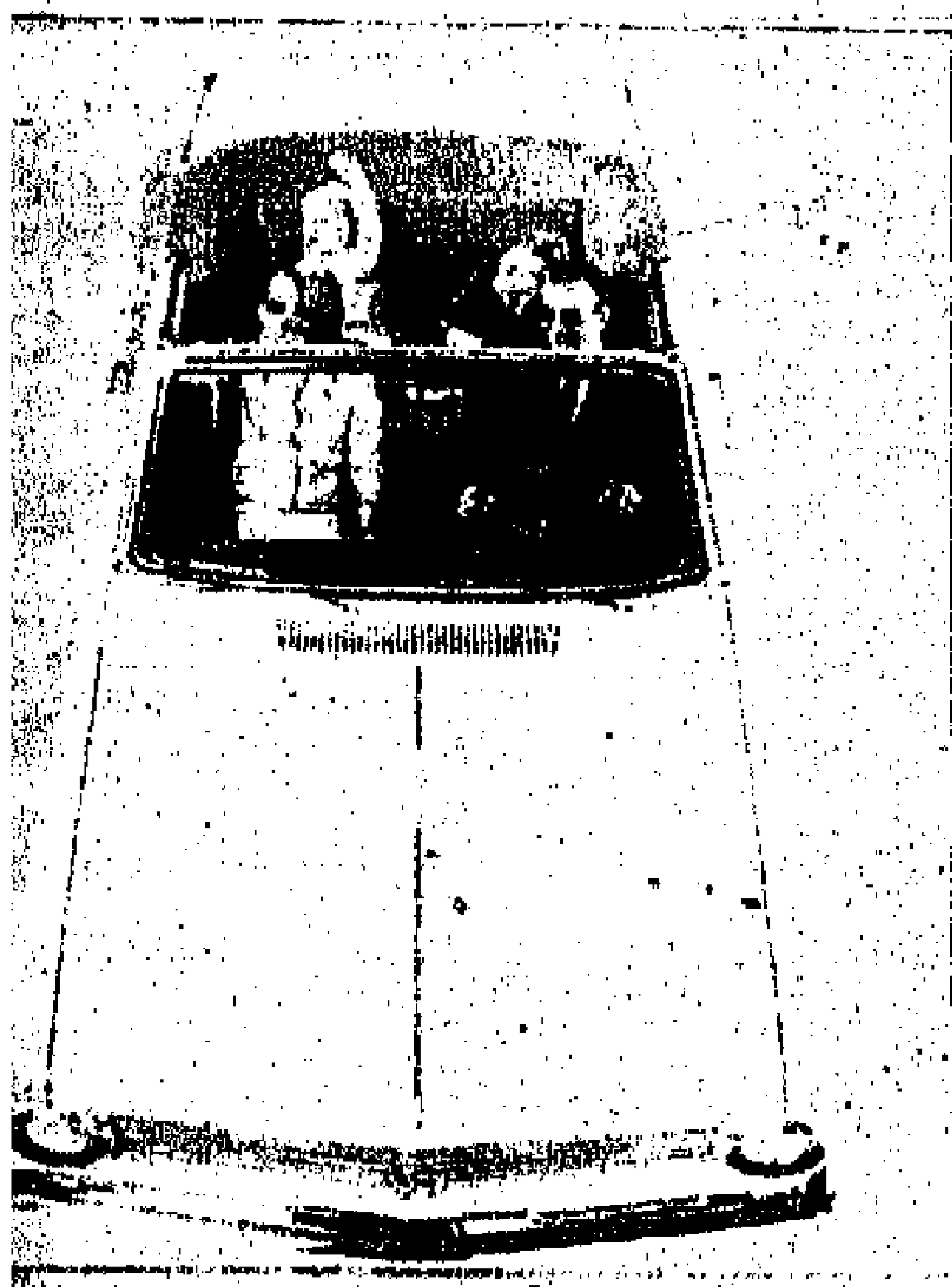
النتيجة : اطار ينحني احسن
ويقف أسرع بنسبة ٢٤ ٪



ويقاوم الانفجارات ويكافح
الد اعداء الاطار : الحرارة



حبل 3-T ودواسة الأمن يجعلان
كاستوم سوبر – كوشنز امتن وآمن



اطار كاستوم سوبر – كوشنز
يمكن ان يكون احسن صديق للقائد

للأمن : ليست هناك إطارات أخرى في العالم صنعت مثل إطارات جوديير "كاستوم سوبر كوشنز"

إجابة جوديير على الحرارة والخدوش والصدمات : إطار كاستوم سوبر - كوشنز ، لأن حبل الإطار T-3 يقاوم الحرارة الشديدة والضغوط . وهناك ٨٦٤٠ حافة دواسة للسير الآمن تعانق الطريق على نحو أحسن ، وتوزع عمل التوسيد على مساحة أكبر ، فتكون النتيجة : إطار مأمون تماما يمنح السائق ثقة تامة . اتصل بوكيل جوديير سريعًا ، وعندما تحتاج إلى إطارات لسيارة أسرتك استخدم جوديير .

GOOD YEAR

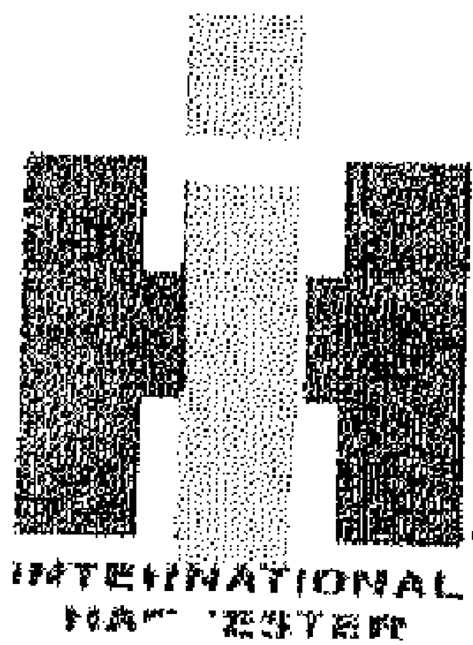
النقــل

ان تسهيل تجارة الجنس البشرى وسفره تحدى كبير لانترناشيونال هارفستر .

وبوصفها اكبر شركة فى العالم لصناعة سيارات النقل للخدمة الشاقة ومن كبار موردى سيارات الاوتوبيس ، فان انترناشيونال هارفستر تركب عجلات تحت حصة هائلة من تجارة وشعوب العالم .

وفى الوقت نفسه ، وبوصفها زعيمة فى ميادين الانشاء والمعدات الصناعية : الجرارات البولدوزر ومعدات الشحن والمجارف وناقلات التراب مختلفة الانواع تساعد انترناشيونال هارفستر فى تعبيد وبناء وصيانة الطرق والكبارى التى تسير عليها سيارات العالم . وتعمل معدات انترناشيونال ايضا فى ارصفة الموانىء ، والموانىء ومنشئات السكك الحديدية ومهابط الطائرات التى تخدم حركة النقل بالبر والبحر والجو .

فى جميع بقاع الدنيا وفى ١٤٤ دولة مختلفة . وفى كل مكان يسافر الناس او تنقل المواد اليه تعمل انترناشيونال هارفستر كقوة بناءة .. تساعد فى تحقيق الحاجة الاساسية للجنس البشرى .. النقل .



INTERNATIONAL HARVESTER

تزود الاسواق العالمية من مصانعها فى الارجنتين واستراليا والبرازيل وكندا وانجلترا وفرنسا والمانيا والمكسيك والفيلبين وامريكا الجنوبية والسويد والولايات المتحدة ...

انترناشيونال هارفستر للتصدير ١٨٠ ش. شارع متشجان شيكاجو ١ - ايلنوى بالولايات المتحدة ..

المختار من ريدرز دايجست

يوليـــة ١٩٦٤ — السنة التاسعة

في كل مقالة لذة دائمة



((ان علم دراسة المحيطات الحديثــــة يكشـــف عن احتمالات مثيرة ، لاتاحة ثروات المحيطات للانسان)) ..

ثروات لا تنفد من البحر

ادرك ذوو الخيال منذ زمن بعيد ان مستودعا عظيما من الثروة الطبيعية التى لم تستغل بعد يكمن فى المياه التى تغطى ٧٠ ٪ من الــكرة الارضية وتحتها ؛ ولكن لم تبدا الا حديثا محاولة جادة لاستغلال هذه الموارد ، فهناك موجة من الاهتمـام العلمى تجتاح العالم لدراسة المحيطات



المحيطات مخزن لا ينفد لاشباع الانسان

والعثور على وسائل جديدة لاستخراج كميات وفيرة جدا من الطعام والمعادن منهـا ..

وقد تم انجاز الكثير خلال العقـد الاخير ، فقد ضاعف صيادو الاسماك حصيلتهم السنوية من البحـار ، ويجرى الآن استخراج الزيت والغاز والكبريت بكميات تتزايد باطراد من قاع البحر ، كما ابتكر المهندسـون مهمات لاستخراج كميات لا تنفد من معادن مهمة من مستودعات فى قاع المحيط .

ولا يزال علم دراسـة المحيطات شابا نسبيا ، فان قيعان المحيطات فى اغلب المناطق ليست افضل رسمـا على الخرائط مما كانت عليـه قارة أمريكا الشمالية منـذ ١٧٥ عاما . وقد حدث منذ اربع سنوات مثلا ان كانت احدى سفن السواحل والمسح الطبوغرافى الامريكية فى طريقهـا من قناة بناما الى (كى وست) بولاية فلوريدا عندما اكتشفت جبلا ارتفاعه ١٨٠٠ متر يبرز من قاع البحر حتى حوالى ٢٧ مترا عن السطح ، ولم يكن هناك من يرتاب فى وجوده قبل ذلك ، ولا يزال علماء الاحياء لا يعرفون غير القليل عن توالد وهجرة وعادات اغلب الاسماك .

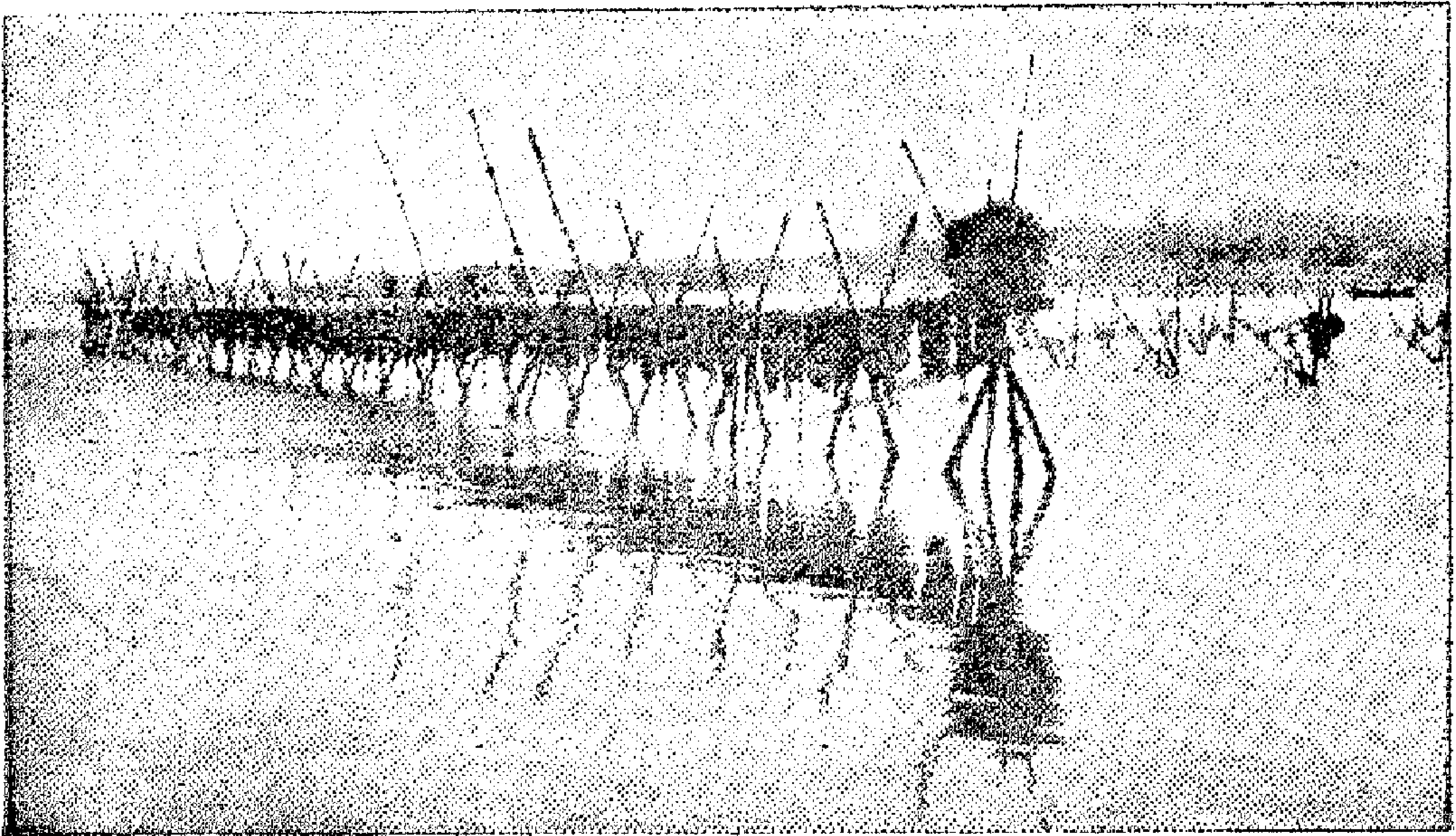
ولكن اذا كان لموجة الاهتمام الحالية أى مغزى ، فان كثيرا من الثغرات فى المعلومات والفنون سوف يتم سدها بكل تأكيد فى خلال السنوات القادمة ، وتتوسع كل الدول البحرية الكبرى فى برامج ابحاثها ، ولا سيما الاتحـاد السوفيتى واليابان وبريطانيا والمانيا والولايات المتحدة ، وقد اعدت أمريكا أخيرا برنامجا سيتضمن انفاق ٢٣٠٠ مليون دولار على دراسة المحيطـات خلال السنوات العشر الاخيرة ، ومن الامور ذات المغزى أن ازدياد المعلومات سيكون ذا قيمة كبرى بعد سـنوات من الآن عندما يكون سكان العالم قد أزداد عددهم ، ويكون كثير من الموارد المعدنية على الارض قد اسـتنفد بوسـاطة تكنولوجيا ذات شـهية شرهة .

عصر زراعة الماء : سوف يغير ادراك الموارد البحرية بطريقة أعمق موقف الانسان من المحيط تغييرا جذريا فقد أستخدم الانسان البحار حتى الآن كما يسـتخدم البدوى أرض المراعى أو الصياد البدائى الغابة ، والموقف الجديد الذى يسمى « زراعة الماء » يشمل زراعة واستغلال موارد البحر بالطريقة التى يزرع بهـا الفلاحون العصريون ورجال الغـابات موارد

الارض ، فبدلا من مجرد جمع ثمار الماء ، سوف يشترك الانسان نفسه فى العمليات الطبيعية التى تخلق الموارد .. وسوف يبذل جهده لتنظيمها لمصلحته .

وقد أدت طريقة زراعة الماء الى أن يفكر العلماء فى وسائل لرعى الاسماك خليج تارانتو بايطاليا ، حيث يبلغ متوسط الغلة السنوية حوالى ١١ الف كيلو جرام من اللحم فى الفدان الواحد .

وهناك كذلك فرص للزراعة المائية فى المياه الضحلة على الشعب القارية التى اذا جمعت معا بلغت مساحتها



بعد نجاح زراعة الماء يفكر العلماء فى وسائل جديدة لرعى الاسماك

وزيادة كمياتها ، ودعم القوة الانتاجية للماء ، وأكثر الاماكن التى يمكن زراعتها المائية هى الخلجان ومصبات الانهار ، حيث يمكن الوصول الى الماء من الارض بسهولة ، ولعل أكثر امثال هذه المشروعات انتاجا اليوم بصورة مؤثرة ، هى زراعة « أم الخلول » فى مايعادل مساحة آسيا كلها ، وسيكون على العلماء أن يفهموا هذه البيئة بدقة كما يفهم الاسكيمو عالمهم من الثلوج والجليد . وهناك رائد بدأ العمل ، هو عالم المحيطات الفرنسى « جاك ريفز كوستو » الذى شرع فعلا فى استعمار قاع المحيط ، ففى عام

١٩٦٣ عاش سبعة من مساعديه فى اكواخ أسطوانية من الصلب تستقر على قاع البحر الاحمر ، وامضى خمسة منهم شهرا على عمق ١٥ مترا بينما قضى اثنان أكثر من اسبوع على عمق ٢٤ مترا ، وكانوا جميعا يعملون ست ساعات يوميا عملا يتضمن جهدا بدنيا شاقا ، وذلك بعد امدادهم بتيار متدفق من الهواء من السطح .

ويعتقد كوست أن فى استطاعة الناس العيش فى مثل هذه المستعمرات عند حدود الشعب القارية حتى عمق ١٨٠ مترا ، ويضع معمل الابحاث الطبية التابع للبحرية الامريكية الآن خطة لاعداد أماكن للحياة على عمق ٦٠ مترا قرب برمودا لفريق من المتطوعين .

هرم الحياة : ان المحيط مخزن لا ينفد ، يكفل أشباعا ذاتيا لاغلب المواد الاساسية التى يحتاج اليها الاقتصاد الحديث ، وهناك أطنان لا تحصى من كل العناصر الكيميائية الطبيعية ، ذائبة أو معلقة فى الماء أو راقدة فى قاع المحيط ، وانتاج المادة النباتية يعادل النمو على كل الاراضى المزروعة والمروج والغابات ، بينما يزيد المجتمع الحيوانى فيه على المخلوقات التى تعيش على الارض بسهولة .

وأساس الحياة فى المحيط هو حساء رقيق من نباتات وحيوانات دقيقة تعرف بصفة جماعية باسم الطحالب ، وهى تحجب طبقات الماء العليا التى تنيرها الشمس ، فهى أساس هرم من الحياة ، بمعنى أنها الطعام الاساسى للاسماك الصغيرة التى يأكلها بدوره سمك أكبر ، وقد يكون من المستطاع زيادة نمو الطحالب فى مناطق معينة — وهو اجراء يشبه تسميد أرض المراعى — ويقوم علماء المحيطات بدراسة المشروعات التى تكفل اثارة أجزاء من المحيط حتى تصعد الى السطح المواد المغذية التى تجعل الطحالب تزدهر ، ومن بين الطرق التى يحبذها علماء المركز البحرى الكبير لعلم الاحياء فى « وودزا هول » تركيب أنبوبة عمودية لرفع الماء من مستويات أكثر انخفاضا وذلك باستخدام عملية طبيعية تعتمد على زيادة درجة الحرارة قليلا واختلاف فى نسبة ملوحة الماء ، وقد اقترحت لجنة أكاديمية العلوم القومية الامريكية اقامة مصدر كبير للتسخين — ربما عمود ذرى — على القاع لكى يطلق تيارات عمودية تصعد الى أعلى ، ومثل هذه الافكار قد لا تكون ممكنة الآن اقتصاديا ، ولكن

قد تثبت أهميتها فى يوم ما .

ثروة معدنية : لقد أوحت حقيقة أن ماء البحر نفســـه غنى بالمعادن بمقترحات لاستخراجها بوساطة عمليات كيميائية ، فالملح العادى ينتج بوساطة التبخير منذ عدة قرون ، وفى الاوقات الاخيرة كشف ايضا عن البوتاس ، ومنذ ١٩٢٤ تستخرج شركة « اثيل » البرومين من البحر ، ومنذ عام ١٩٤١ تقوم شركة « دو » الكيميائية بتزويد الولايات المتحـــدة بالمغنسيوم الذى يصنع من ماء البحر ، وفى يوم ما قد نتمكن من الحصول على الروبيديوم والسيزيوم ، والكبريت ، والبورون ، والسترونتيوم ، والفـلورين من ماء المحيط .

ويدرك علماء المحيطات منـذ وقت بعيد أن قاع البحر يحوى مستودعات تعادل الموجودة على سطح الارض ، وفى أوائل العقـــد الثامن من القرن الماضى اخرجت سفينة دراســـة المحيطات البريطانية « تشالنجر » من قاع المحيط قطعا من معدن غريب ، يبدو كأنه بطاطس أسـود لونه فى النار ، وتبين أن هذه القطع غنيـــة بصفة خاصة بالمنجنيز ، كما أنهــا تحوى كميات كبيرة من معادن اخرى فى مقدمتهـــا الحديد والنحـــاس والكوبالت والنيكل .

وفى خــلال السنة الجغرافيـة الدولية الحالية ، كشفت أعمـــال الكراكات فى المياه العميقة أن كثيرا من قاع المحيط يعج فعلا بهـــذه القطع ، التى تنمو فى طبقات أشـبه بالابصال وبمعدل بطىء الى حـد لا يصدق ، فهو لا يزيد عادة أكثر من مليمتر واحـد كل ألف عام ، ومع ذلك فقد أظهرت الدراســات التى جرت فى أنحاء العالم أن هناك قطعا معدنية كثيرة مماثلة تتكون باستمرار حتى أنها يمكن أن تسد كل حاجات الانسان من محتوياتها المعدنية المهمة ، وسوف يتجاوز النمو الاجمالى لهـا معدل الاستنفاد بسهولة .

وتقوم شركات كثيرة الآن بدراسة وسائل اخراج وتنقية هذه القطـع المعدنية ، وقـد قال المهندس جون ميرو مستشار شركة نيوبورت لبناء السفن والاحواض الجافة : ان أفضل طريقة لاستخراج الكتل المعدنية هى امتصاصها من القاع بنوع من المكانس الكهربائية المائية ، ويقول ميرو : ان كراكة واحدة حمولتها ٥٠٠٠ طن فى اليوم تستطيع ان تمد الولايات المتحدة بخمسين فى المائة من المنجنيز الذى تحتاج اليه وكل الكوبالت و ١٠ ٪

من النيكل » .

وهناك نوع مختلف تماما من الكتل المعدنية غني بالفوسفات أكثر مما فيه من معادن ، وهو يبشر أيضا بالاقبال على استخراجه ، فالكتل الفوسفورية في منطقة « فورتي ميل بانك » غرب سان دييجو بكاليفورنيا تعادل تقريبا الفوسفات الممتاز النوع الذي يستخرج على الارض ، وتشير الدراسات الى ان هذا المخزون قد يكون حوالي ألف مليون طن ، وهي كمية وفيرة تكفل سماد الفوسفات لزراع كاليفورنيا لعشرات السنوات القادمة .

وتوجد أغلب الكتل المعدنية في المياه العميقة ، ولكن المنقبين عن المعادن تحت الماء كشفوا عن مستودعات معادن أخرى في مياه ضحلة جدا ، فخام الصفيح يرقد بكميات وفيرة على مقربة من شواطيء تايلاند واندونيسيا ، بينما يظهر الذهب في الرمال والحصى قرب (نومى) بالاسكا . وقد كشف سام كولنز مقاول التنقيب عن البترول وأنابيب النقل بتكساس عن عملية تعدين من نوع جديد : استخراج الماس من قاع المحيط ، ويحصل كولنز على ما متوسطه حوالي مليون دولار من الماس شهريا ، وذلك باستخراج الحصى من المياه الضحلة القريبة من ساحل جنوب غرب أفريقيا ، وذلك بتأييد مالي من مؤسسة بيرز وغيرها من شركات التعدين .

التنبؤ بأماكن الاسماك : ان بعض أنواع الاسماك ذات القيمة التجارية الكبرى تواجه اليوم خطر الاستنفاد في حين أن الاسماك التي لا قيمة لها تهدد بخطر الاستيلاء على المحيط ، ومن أجل هذا الخطر تعمل بعض شركات صيد الاسماك العالمية تحت ادارة واحدة تضم ٢٠٠ من الخبراء : علماء البحار من الجامعات والحكومات وممثلي الصناعة ، و « دبلوماسيي صناعة الاسماك » وهم موزعون بين عدد من الهيئات الدولية التي تتابع عدد نوع معين من الاسماك في مناطق معينة ، ثم توصي بوضع التنظيمات التي تتعلق بكمية الاسماك التي ينبغي أن تصيدها الدول المشتركة .

والفكرة الاساسية في انشاء ادارة صيد الاسماك هي « الحد الاقصى الممكن احتماله من الانتاج » أو معدل الاستغلال الذي يمكن أن يتحمله المورد دون أن يتناقص ؛ وهذا النوع من المحافظة على الاسماك يدعو الى الحصاد بطريقة منظمة بعناية بدلا من الادخار . ويعرف

زارعو الغابات الآن أن ازالة بعض الاشجار فى فترات يحسن الاشجار الباقية ، وبالمثل فقد يكون أسلم للاسماك ان يقل عددها حتى يجد الباقى طعاما وفيرا .

وقد أحرز علماء الاحياء فعلا نجاحا كبيرا فى التنبؤ بكميات الاسماك ، فمكتب صيد الاسماك التجارى الامريكى فى « وودز هول » مثلا يضع تنبؤات موثوقا بها عن وفرة أسماك الرنجة وغيرها من الاسماك الاخرى بحيث يستطيع صيادو السمك ، ومصانع التعبئة أن يضعوا خطط عملياتهم مقدما لمدة عام ، كما استطاع المكتب أيضا أن يربط بين ظهور أسماك « سكيبجاك » وسط المحيط الهادى وبين درجات حرارة الماء التى قيست على مقربة من هاواى .

ان العادة الغريبة التى يشترك فيها « السلمون » وعدد قليل من الاسماك البحرية بالعودة لوضع البيض فى نفس الانهار التى فقست هى فيها ، قد أوحت بانه قد يكون من الممكن تحسين الصفات الوراثية للاسماك كأى حيوان أليف . ويقوم البروفسور لورين دونالدسون بجامعة واشنطون بهذه التجربة على أسماك سالمون « التشنيوك » ، ومنذ عام ١٩٤٩ وهو يختار أنواع التكاثر بمراعاة العوامل العديدة التى تجعل الاسماك مرغوبا فيها ، وهدفه هو انتاج نوع من الاسماك ينضج مبكرا ، ويضع الكثير من البيض ، ويكون نتاجه سليما يقاوم المرض ، وله جسم قوى ملىء باللحم .

ان علماء المحيطات بعيدى النظر يواصلون البحث عن وسائل للكشف عن موارد جديدة تحت الماء واستغلالها . ويعتقد كثيرون انه أهم للانسان أن يلم بجزء كبير من الكوكب الذى يعيش فيه ، من أن يستكشف القمر ..

ملخصة عن مجلة فورشان بقلم جورج بوهم

***

معقول

كانت قصة الفيلم السينمائى مؤثرة جدا عن المشاق التى واجهتها اسرة متوسطة خلال الثورة الفرنسية .. ولكن احدى المتفرجات لم تتأثر بالقصة وقالت لصديقتها :

ـ قصة لا معنى لها .. اذا كانوا فقراء الى هذا الحد ، فكيف استطاعوا الحصول على كل هذا الاثاث الاثرى ؟

« كثيرون من المدخنين القلقين جربوا كل شيء للتخلص من هذه العادة دون جدوى... ولكن الابحاث الجديدة تبين كيف يمكن مساعدتهم على بلوغ النجاح .. »

الإقلاع عن التدخين لم يعد مشكلة !..

لاول مرة منذ بدات السيجارة المصنوعة فى المصنع تنشر عادتها فى انحاء العالم منذ حوالى ٥٠ عاما ، تنتشر اليوم ثورة فعليه ضد ذلك « العشب المؤذى » بين سبعين مليونا من المدخنين فى امريكا ولقد حرر عدد كبير من المدخنين انفسهم فعلا من قيد السيجارة بعد ان اصابهم الجزع من الدليل المقنع الذى يردفى



تقرير اللجنة الاستشارية لكبير الجراحين الامريكيين « التدخين والصحة » الذى نشر فى عدد ابريل ١٩٦٤ من (المختار) ، ويكافح كثيرون اخرون بشدة للتخلص من هذه الاغلال ..

ان مبيعات السجائر سوف تتضاءل الى حد كبير لو ان كل الذين قالوا انهم يريدون الامتناع عن التدخين نجحوا فى عمل ذلك .. فهؤلاء الذين يعتبرون « مدخنين ذوى مشكلة » ، العاجزون كما يبدو عن ترك التدخين كلية ، يبحثون عن « علاج » سهل بوساطة واحد او آخر من الحبوب والاقراص والكابسولات التى « تردع التدخين » ، والتى يعلن عنها على نطاق واسع ، أو رشاش الفم الذى يزعمون انه « يجعل مذاق السيجارة اشبه بحفنة من رماد عمره ستة

اسابيع ، مخلوط بفراء قط وتراب مكنســـة كهرباتيه » • ومما يشير الدهشة انه يبدو ان مثل هذه الادوية السريه تساعد بعض الناس على التخلي عن هذه العادة ، ولكنهـــا تفشل مع كثيرين آخرين ، ويقول اغلب الاطباء ان الاثر الذى تحدثه فى مساعدة البعض ، اثر نفسانى تماما •

ولكن اجماع الرأى الطبى الآن ، هو انه حتى المدخن المفرط الذى تأصل فيه الداء يستطيع ان يحطم عادة السيجارة اذا أراد ذلك حقا .. والخطوة الاولى للمدخن هى أن يفهم مشكلته •

اهى يد مساعدة حقا ؟

واذا كانت هنـاك بعض العوامل النفسية القوية ، فان مشكلة المدخن الاساسية هى اعتماده الجسمانى على النيكوتين • وقد ذكر تقرير «التدخين والصحة » بوضـوح ان التـــدخين **(تعود)** وليس **(ادمانا)** لان اعراض الانسحاب التى تظهر عنـد التوقف عن التـــدخين ليست بالعنف الذى تبـــدو به فى حالة الادمان الحقيقى للمخدرات ، ولكن التقـــرير يضيف قائلا ان هـذا (لايتضـمن معنى أن العادة يمكن تحطيمها بسهولة) •

لقد وصف التبغ بأنه منبه ومهدىء ، وأنه ينتشلنا ويرفعنـــا عندما نكون متعبين أو فى حالة ضيق وكآبة ، ويرخى اعصابنا عند التوتر والتهيج ، ويقول الباحثـــون أن هـذه الآثار المهدئة ماهى الا ردود أفعـال حسية لمذاق ورائحة ومنظر دخان التبغ ، ولكن « مساعدة » الســـيجارة التى كانت يوما ما الموضوع المفضل لدى المعلنين عن السجائر ، هى استجابة مؤقتة خطـــيرة يثيرها رد فعـــل فسيولوجى للنيكوتين •

والشيء الذى يحدث فعلا ، هوأن النيكوتين يدفع غدد فوق الكلى لدى المدخنـــين الى افراز هورمون قوى يسمى « الابينفرين » — الادرينالين — وهذا بدوره يجعل العضلات والكبد تسكب مخزونها من سكر الكبد الذى يتحول الى سكر فى الدم ، ويمنح المدخن شعورا بطاقة متجددة ، وقد نشر الدكتوران هوارد هاجاردوليون جرينبرج بمعمـــل الفســـيولوجيا التطبيقية بجامعة ييل تقـــريرا فى مجلة « العلوم » قالا فيه ان ارتفاع سكر الدم بتأثير النيكوتين هومصدر جزء كبير من شعور الرضاء اثنـــاء التدخين •

ولكن هذا الارتفاع المؤقت فى سكر الدم ليس مجرد راحة غير ضارة من

التعب ، بل انه على العكس يسبب لدى المفرطين فى التدخين انخفاضا خطيرا فى « مخزون الطاقة » من سكر الكبد فى الجسم ، يؤدى فى النهاية الى مستوى منخفض من سكر الدم، وتعب مزمن ورغبة مستمرة لمزيد من « المساعدة »

ومنذ بضع سنوات قدم الدكتور سدنى بورتيس بكلية طب جامعة الينوى — وهو من الخبراء فى تمثيل سكر الدم — دراسة اجراها مع مساعديه لبعض مديرى الشركات الذين بلغوا العقدين الرابع والخامس، ممن يشكون الشعور بارهاق مزمن، فظهر أن ٥٨ ٠/٠ من هذه الجماعة تعانى هبوطا خطيرا فى مستوى سكر الدم . ويقول الدكتور بورتيس انه عندما يصل سكر الدم الى هذا المستوى فان المخ لايؤدى وظيفته بطريقة سليمة ، ويصبح المريض شديد التوتر ويتعب بسهولة ، ولا يحتفظ الجسم بقدرته ، وبينما يعترف الدكتور بورتيس ورفاقه بأن ثمة عوامل أخرى — كالرجيم والكحول والحالة النفسية وغيرها — تشترك فى ذلك، فانهم يشيرون الى احصائيات تبين أن أغلبية المديرين من المدخنين ، وأنهم يفرطون فى التدخين باطراد، سعيا وراء الحصول على مساعدة باستمرار .

العقاقير والادوية السرية :

هل يستطيع شىء آخر أن يخفف مؤقتا الرغبه الشديدة الى النيكوتين ومن ثم يساعد المفرط فى التدخين على الاقلاع عنه ؟

اجل ... كما يقول القائمون بالدعاية لتشكيلة كبيرة من « أنواع العلاج » التجارية التى تعرض على اعتبارها علاجا مؤكدا من التدخين. واكثر هذه الاشياء عبارة عن خليط من توابل وبهارات لاضرر منها تمزج احيانا بمواد قابضة كالشبة أو كبريتات النحاس ، وهناك أنواع أخرى تحوى « البنزوكايين » وهو مخدر موضعى مفيد ، ولكن لم يثبت أن له اية قيمة كرادع من التدخين ، وهناك أنواع أخرى هى فى الواقع دراسات بالمراسلة مع مداواة معتدلة .. وقد ينجح أى من هذه الادوية السرية أو كلها فى علاج حالة فردية، اذا كان المدخن نفسه فى حالة استعداد نفسى للاقلاع عن التدخين، لا لان للعلاج مزايا فسيولوجية أصلية .

ومع ذلك فان المدخن ذا المشكلة الذى يحتاج الى مساعدة يستطيع

أن يجدها ، فهناك عدد كبير من الوسائل العلمية السليمة لتحطيم عادة السجائر فيمتناول الايدي الآن، وتلعب المعالجة دورا فيهما ، وأكثر « الدعامات الكيميائية » المبشرة بالامل الآن تعد (اللوبيلين) .

الطباق الهندى :

واللوبيلين مادة قلوية تستخرج أصلا من الطباق الهندى ـ لوبيليا انفلاتا ـ وهو عشب بحرى ينمو فى جبال (جريت سموكى) فى جنوب شرقى الولايات المتحدة ، ولكن أمكن انتاجه الآن صناعيا . واللوبيلينمن الناحية الكيميائية على صلة وثيقة بالنيكوتين وآثارهما متماثلة ، وهكذا يمكن أن يقلل أكثر « أعراض الانسحاب » من التبغ مضايقة وهو اشتهاء النيكوتين .

وعندما استخدم اللوبيلين بديلا للنيكوتين أول مرة ، كان رد الفعل لدى كثيرين من المدخنين ، أعراضا معوية كئيبة : الما وغثيانا ، وقيئا .. وحوالى عام ١٩٥٤ ذكر اثنان منأطباء شيكاغو أن فى الامكان منع الآثار الجانبية بتقليل كميه اللوبيلين فى الاقراص أو الحبوب ، واضافةبعض مركبات مضادة للحموضة ، وقد جربت الوصفه الجديدة على ١٠٠من المدخنين المزمنين ، فأحرزت نجاحا كبيرا اذ امتنع أكثر من ٨٠ ٪ من الذين استخدموا هذا العلاج عن التدخين بعد اليوم الخامس أو السادس ...

وأسفرت دراسات تالية عن نتائج متناقضة ، فقد كانت هناك بعض حالات من النجاح .. ولكن هناك عددا مماثلا من الفشل مما حدا ببعض السلطات الطبيه الى الشك فى أن لعقار اللوبيلين آية قيمة خاصة .

وقد كشف أخصائى القلب السويدى الدكتوربورج ايروببمعهد « كارولينسكا » الشهير عن حقيقة غابت عن أنظار هذه السلطات، فقد اكتشف أنه فيما عدا الحالات التى تكون فيها الارادة للامتناع قويةجدا لا تتطلب أى علاج اضافى ، فان العقار قل أن يكون فعالا الا اذا كان ضمن برنامج تحت اشراف طبى وبعبارة أخرى فان المدخن ذا المشكلة يحتاجالى أكثر منمجرد سندكيميائى!

عيادات الانسحاب :

وفى عام ١٩٥٥ افتتح الدكتور ايروب أول عيادة من (عيادات الانسحاب) الست فى ستوكهولم وهو يقول : « كان اهتمامى الخاص بمشكلة التدخين منبثقا من

البحث والعمـــل فى مجال امراض أوعية القلب الدموية ، ولكنني سرعان ما رأيت أنه يجب عمـــل شيء لسد الفجـــوة التى تقع بين أمر الطبيب بوجوب الاقلاع عن التدخـــين ، ورد المريض بأنه يود ذلك ولكنه لايعرف السبيل اليه .. وهـــدف « عيادة الانسحاب » هو سد هذه الثغرة .

ويبـــدأ برنامج ايروب بتسجيل مفصل لتاريخ المريض مع التدخين ، ثم يكلف المدخن بدراسة كتاب عن آثار التدخين ويناقش مشكلة تدخينه باسهاب مع الطبيب الذى يعالجه ، وفى خلال العلاج الذى يستمر عشرة أيام قدتبرز مشكلات جديدة ، وتتاح للمريض دائما فرصة مناقشـــتها مع طبيبه .. ويقول دكتور ايروب : ان أهم ناحيـــة فى البرنامج هى تعليم المريض الاهتمام بعادة تدخينه .

وقد أجريت اختبارات لصـــور مختلفة من أنواع العـــلاج فى بداية المشروع . كانت تشـــمل اقراص اللوبيلين وحقن اللوبيلين والنيكوتين، وقد تبين أن (هيدروكلوريد اللوبيلين) اذا أعطى بطـريق الحقـن هو أكثر الادوية نجاحا عمليـا ، وان لم يكن مناسبا لكل حالة ، وذكر الدكتـــور ايروب فى أحد تقاريره : « ان الجرعات الصغيرة من اللوبيلين التى تحويهـــا بعض الاقراص التى يعلن عنهـــا باعتبارها عناصر ضد التدخين تبدو أنها تســـاعد كعلاج نفسى أكثر من كونها مساعدة طبية . وقد أعطينا مايعادل ١٠ و ٣٠ مثلا لهذه الكميـــة لكي نحصل على أثر فعال ، وبهـــذه الجرعات المشبعة ، لم يحس كثيرون من المرضى أى اشتهاء للسجائر ..

وقد عالجت العيـــادات السويدية أكثر من ٦٠٠٠ شخص فى السنوات الثمانى الاخـــيرة . ويقول الدكتـــور ايروب أنه بين الاشخاص الذين تلقوا علاج الايام العشرة ، توقف ٨ر٧٥ ٪ عن التدخين كلية ، وقلل ٧ر٢١ ٪ استهلاكهم من السجائر الى الربع أو أقل ، ولا يزال حوالى ٥٠ ٪ من الذين عولجوا ممتنعين عن التدخين بعد ستة أشهر من العلاج ، واغلب الذين أصيبوا بنكسة تحولوا الى الغليون أو السيجار ، أو أصبحوا يدخنـــون عددا قليلا من السجائر كل يوم ، وحوالى ٩٥ ٪ قالوا انهم أحسوا بارتيـــاح لأنهم ســـيطروا على عادة التدخين .

وللاحتفاظ بالنتائج الطبية الاولى، تقوم العيـــادات السويدية بفحص مرضاها مرة كل اسبوع خلال الشهر

الاول بعد نهايه علاج العشرة الايام، ثم مرة كل اسبوعين خلال الشهرين الثـــاني والثالث ، ومرة كل ثلاثة أسابيع خلال بقية السنة الاولى، وفى خلال السنة الثانيه تتابع العيادات، اشرافهـــا على المرضى مرة كل ثلاثة شهور ، وفى السنة الثالثة مرة كل ستة شهور ، فاذا احتاج المرضى الى حقن أو أقراص اضافية ، فانها تقدم لهم •

ونتيجة لتجربة السويد ، بدأت تظهر عيادات الانسحاب فى كثير من الدول ، ولا سيما بريطانيا حيث أثار نشر تقرير كلية الاطبـاء الملكية عن التدخين والصحة رغبة على نطـــاق واسع لتحطيم عادة التدخين • وتدل الانباء الاخيرة على أن هناك ١٨ عيادة تزدهر الآن فى انجلترا ، بينهـــا خمس فى منطقة لندن ، وهى لاتستخدم اللوبيلين ، بل تعتمد الى حد كبير على المحاضرات وندوات المناقشة والمساعدة المتبـــادلة تحت اشراف طبيب أو اخصائى نفسانى . وتختلف النتائج من عيادة الى أخرى اذ تتراوح نسبة الشفاء بين ٤٠ و ٧٠ ٠/٠ • ويقول الدكتور هارفى فلاك رئيس تحرير مجلة « طبيب العائلة » التى تصدرها الجمعية الطبية البريطانية أنه ليس هناك شىء يساعد المدخن المفرط الذى يريد التوقف عن مثل هذا النوع من المساعدة ••

وأغلب عيادات علاج المدخنين فى أمريكا من مشروعات الجمـاعة ويتم تنظيمها بمساعدة الاطبـــاء المحليين والمربين ورجال الدين ، وقليل منهـــا يدار تحت رعاية جمعيـــه مكافحـــة السرطان الامريكية • ومن أوائل هذه العيادات العيـــادة التى أنشئت فى (آلين تاون) بولاية بنسـلفانيا فى أكتوبر ١٩٦٢ ، وهى تستخدم نظام العلاج الجماعى ، بالاضافة الى مادة سلفات اللوبيلين اذا دعا الحال، وقد دلت متابعة المرضى على أن ٤٦٫٥ ٠/٠ من الذين اشتركوا فى البرنامج الذى يستمر ٨ اسابيع امتنعوا عن التدخين

وتقــوم الادارة الصـحية ببلدية نيويورك بفتح كثير من العيادات لعلاج المدخنين فى المراكز الصحية بالاحياء المختلفـــة كما أن لدى بعض المدن الاخرى مشروعات مماثلة فى مرحلة التخطيط •

الى جانب المبصقة ؟

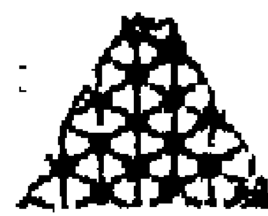
منذ بضع سنوات أجرى الدكتور دانيل هورن ــ الذى يعمل الآن فى برنامج السيطرة على السرطان بوزارة الصحة الامريكية ــ دراسة على قطاع

مرضى لحساب جمعية مكافحة السرطان لتقرير مسلك المدخنين المدمنين حيال السجائر ، وكانت أكثر الحقائق التى كشفت عنها الدراسة اثارة للدهشة ، ان ١٤ ٠/٠ فقط من الذين يدخنون بانتظام يعتبرون هذه العادة ممتعة لا ضرر منها وأنها تساوى ماينفق عليها من نقود •• وبلا شك أن كثيرين من الـ٨٦ ٠/٠ الباقين هم «المدخنون ذوو المشكلة » الذين يقولون اليوم أنهم على استعداد للتخلى عن تلك العادة •• اذا استطاعوا !•

ويوحى هذا باحتمالات مثيرة للاهتمام . ان الحملة التعليمية التى يشنها كبير الجراحين الامريكيين فى أنحاء البلاد قد تثير هؤلاء المدخنين ذوى المشكلة من جديد ، ولما كانت (عيادات الانسحاب) متاحة الآن وأطباء الدولة يقومون بدورهم ، فان نسبة كبيرة من هؤلاء الاشخاص يستطيعون حل مشكلتهم •• واذا أمكن تعليم المراهقين تفادى عادة التدخين ، فسيكون عدد المدخنين قليلا نسبيا فى الجيل الصاعد •

وقبل أن يعتبر مضغ الطباق عادة غير صحية وغير نظيفة وفظة ، كانت المبصقة شيئا شائعا فى البيوت والمكاتب والاماكن العامة كمنافض السجائر هذه الايام •• وبالطريقة التى تسير بها الامور ، فانه يمكن تصور أنه فى المستقبل غير البعيد قد يصبح « العشب المؤذى » نادرا مثل مضغ التبغ ، ومنفضة السجائر غير مألوفة كالمبصقة !

بقلم لويس ماتوكس ميللر



مناورة

شكا احد الاصدقاء لجون روكفلر انه لم يستطع تحصيل قرض بمبلغ ٥٠ الف دولار من احد معارفه

فسأله روكفلر : ولماذا لا تقاضيه ؟

ـ لقد اهملت فى الحصول على اعترافه بالقرض كتابة .

ـ حسنا .. ابعث له رسالة تطالبه بالمائة الف دولار التى تدينه بها

ـ ولكنه مدين لى بخمسين الفا فقط .

فقال روكفلر : بالضبط .. وسوف يسرع بالرد عليك بذلك ، وبهذا تحصل على المستند الذى تريده

كلمات شابة

ان الاحزان التى نتخيلهـا أعمق واكثر اسى من الوقت الذى تتركه لنا الحياة الحقيقية من اجلها !

***

الصداقة دائما هى اتحاد جزء من عقل ما بجزء من عقل آخر ، فالناس يتصادقون فى بعض المواضع فقط !

***

عندما يسلك الشباب سلوكا سيئا فذلك لان المجتمع قد سلك مسلكا أسوأ .. ولدينا من المراهقين والسياسيين والحروب مانستحق !

ج . بريستلى

***

لكى تحب .. معناه أن تتوقف عن المقارنة !

***

قد يكون من المفيد أحيانا أن تؤمن بالتطور ، وان الانسان لم يصل بعد الى آخر مراحل تطوره !.

***

هناك خطر واحد فقط وجدته فى الحيـاة .. وهو انك قد تتخذ احتياطات كثيرة جدا !

***

أتذكرون الايام الغابرة التى كانت الكابسولة تسافر فيها داخل الانسان بدلا من العكس ؟

***

عندما يكون الشيء مضحكا ، ابحث داخله عن حقيقة مختفية !

جورج برنارد شو

***

لاتيأس قط .. فمنذ خمسين عاما قالوا ان الحصان قد انتهى ، انظر اليه اليـوم : انه رمز على المركز الاجتماعى !

أين ذهب لندبرج ؟

« لقى من التكريم والاشادة ببطولته مالم يلقه بطل آخر ومع ذلك فضل العزلة وعالم النسيان ... ! »

ذات صباح منذ وقت غير بعيد ، استيقظ الرجل الطويل الوسيم الذى يبلغ الحادية والستين من عمره فى وقت مبكر ، وتطلع من نافذة غرفة النوم بمنزله العالى الذى أقيم على الطراز التيودورى على ربوة بمدينة « دارين » بولاية كونكتيكت، ولاحظ اتجاه الريح وقوتها من حركة الامواج فى خليج قريب .. ثم تفرس فى السحب بحثا عن اتجاه الرياح فى الارتفاعات العليا والطقس المحتمل.. وارتدى قميصا ابيض اللون وربطة عنق سوداء ، وحلة رمادية سادة .. ثم هبط الى الطابق الاسفل ليتناول طعام افطار مغذ مع زوجته وابنته ريف التى تبلغ الثامنة عشرة من عمرها ، وهى أصغر أبنائه الخمسة الاحياء (ثلاثة أبناء وبنتان)

وبعد الافطار صعد الى الطابق الاعلى حيث أخذ جوربا نظيفا ، دس فيه موسى الحلاقة وفرجون الاسنان وأنبوبة المعجون ومشطا .. ثم عقد الجورب ووضعه فى جيبه ، والتقط بعد ذلك كيسا للنوم ، هو متاعه الوحيد للرحلات الطويلة ، وودع زوجته وابنته ، ثم نثر بعض البذور للعصافير على مرجة الحديقة .. واستقل سيارته (الفولكس واجون) وانطلق بها خارجا من البوابة ، ثم مر



سليم أو تشارلز لندبرج

بصندوق البريد الذى لايحمل اسـما ويحول دون معرفة الغرباء أين يعيش

وأوقف سيارته عند محطة سكة حديد « داريين » واختلط ببقية ركاب قطار الضواحى على الرصيف ٠٠ ومنذ بضع سنوات كان لايغادر سيارته الى أن يحين موعد القطـار خوفا من أن يعرفه أحد ويضايقه ، أما الآن فهو يعرف أن أكثر الناس لايعرفونه ،وان أولئك الذين يعرفونه فى « داريين » لايزعجونه ٠٠ وركب القطـار حيث جلس وحيدا يطالع الرسائل ، وعندما وصل الى مدينة نيويورك ، اتجه نحو مبنى شركة « بان أمريكان » الجديد حيث استقل المصعد الى مكتب جوان تريب مدير الشركة التى يعمل مستشارا لها منذ عام ١٩٢٨

وركب بعد ذلك سـيارة أجرة الى المحطة الجوية لنيـويورك فى « ايست سايد » حيث استقل سيارة أوتوبيس الى مطار أيد لوايد ، وهنـاك ركب طائرة نفاثة من طراز بوينج ٧٠٧ ، وهى الطائرة التى سـاعد على جعلها صالحة لاستخدامها بوساطة شركة بان أمريكان ٠٠ كان فى طريقه الى باريس عن طـريق الدائرة الـكبرى فوق الاطلنطى ، التى كان هو تشـارلس أوجست لندبرج أو «ليندى المحظوظ» و «النسر الوحيد » أول من طار فوقها بمفرده فى سنة ١٩٢٧

وفى باريس عقد مؤتمرا مع المسئولين فى شركتى (ساد افيشان) و (بريتيش ايركرافت) اللتين تعمـلان معا فى انتاج نفـاثة الركاب المعروفة باسم (الكونكورد) والتى كان لنـدبرج ومهندسو (بان أمريكان) قد أوصوا شركتهم بطلب ست منها تتسلمها فى ١٩٦٨ ، وكان عليهم الآن أن يضعوا تفاصيل الانشاء مع المصنعين، وعندما يصبح النموذج الاول جاهزا ،سيشترك لندبرج دون شك فى اختبارات الطيران الهندسـية كما فعل مع كثير من الطـائرات الاخرى التى سـاعد على انتاجها لشركته ٠

وزار لنـدبرج بعد ذلك مطارين لايبعدان كثيرا عن مطار لوبورجيه ، حيث كاد يختنق بين جمهور المعجبين منذ ٣٦ عاما ٠٠ أما الآن فليس هناك من يعرفه !

وفى اليوم التالى طار الى واشنطون لحضور اجتماع لجنة فى سلاح الطيران ٠٠ لقد كان لندبرج مستشـارا فنيا لسلاح الطيران الامريكى خلال أغلب حياته ، سواء وهو فى الثياب العسكرية أو المدنية. ومنذ أن منح رتبة جنرال فى القوات الاحتياطية فى عام ١٩٥٤

خدم فى عدد كبير من اللجان الرئيسية وكانت بينها اللجنة التى أصدرت قرارا باعتماد الصاروخ (أطلس) الذى يعد القوة الدافعة لرحلات مشروع « ميركورى » للدوران حول الارض فى الفضاء •

وبعد أن أنهى أعماله فى واشنطون طار الى نيويورك حيث قدم تقريرا عن اجتماعاته فى باريس الى مستر نريب ثم استقل القطار الى « دارين » وفى اليوم التالى انطلق بالسيارة الى نيوهافن حيث ذهب الى مكتبة جامعة « ييل » وأمضى بضع ساعات فى القراءة وأخذ بعض ملاحظات لكتاب يقوم بتأليفه عن تاريخ الطيران

ومن نيوهافن انطلق لندبرج الى مطار « دانبرى » حيث استأجر طائرة خاصة صغيرة وحلق بها حول المطار لمجرد التدريب على الطيران ، ومع أنه يقود أسرع النفاثات العسكرية ، فانه يفضل الطائرة الصغيرة البطيئة ،وأن تكون مقصورتها بلا غطاء اذا أمكن •• انه لايزال طيارا ممتازا تماما

ومن دانبرى عاد بالسيارة الى « دارين » ، وسيكون أمامه فى المساء وقت كاف لكتابة بعض الرسائل ، اذا انصرف الاصدقاء القادمون للعشاء مبكرين قليلا •• وكان لندبرج كالعادة متأخرا شهرين عن الرد على مراسلاته وهو يثابر على الرد عليها جميعا بيده ويقول أنه أبطأ كاتب عرفه الانسان •• وهو من أنصار الكمال ، حتى لقد تطلب الامر ١٤ عاما وعشر مراجعات قبل أن ينشر كتابه «روح سانت لويس» ولكنه جاء كتابا ممتازا استحق الفوز بجائزة بوليتزر •

***

ان لندبرج بالنسبة لاصدقائه القدامى يعرف باسم « سليم » وهو بين زملائه فى العمل واصدقائه الجدد وزوجته (تشارلس) •• أما بين معارفه الحديثين فيعرف باسم (الجنرال) وبين الجمهور خارج الاسوار التى أحاط بها حياته بشدة ، يعد مجرد شبح (النسر الوحيد) ، ولم يعد الجمهور يعرفه على الرغم من أن مظهره لم يختلف كثيرا عن الايام التى كان فيها أكثر الاشخاص الذين تلتقط صورهم فى العالم

لقد أظهرته الجريدة السينمائية التى صدرت فى منتصف ١٩٢٧ وهو يبتسم ويهتم بمطالب المصورين للوقوف أمامهم ، ولكنه بعد فترة ليست طويلة من الاستقبالات المتوالية التى حطمت حياته ، توقف عن الابتسام ، ثم امتنع بعد ذلك عن الوقوف أمام المصورين ••

وعندما ظلت الجماهير تحيط بطائرته كلماهبط بها فى مكان ما، بدأيخشى ان تقتل مروحة الطائرة شخصا ما ولهذا امتنع عن الاعلان عن مواعيد وصوله وأخيرا ، كان من نتيجة الفضول الشامل الذى شمل كل ناحية من حياته ، أن بدأ بعض ذوى الافكار الشاذة والمصابين باضطرابات عقلية فى تهديد أسرته • واختطف ابنه الاول تشارلس الصغير ثم قتل •• وعندما بدأت التهديدات بقتل ابنه الثانى جون تنهال عليه ، هرب لندبرج من البلاد مع أسرته فى عام ١٩٣٥

وقلت شعبية لندبرج بعد رحلته الى المانيا فى عام ١٩٣٦ ، فقد واجه سبابا وحملة افتراء لقبوله وساما نازيا فى عام ١٩٣٨ ، وأصبح مكروها على نطاق واسع للدور الذى قام به فى منظمة « أمريكا أولا » وهى هيئة تضم أنصار العزلة وكان يؤيدها بحماسة فى عام ١٩٤١ ولكنه ظل رغم كل ذلك صامتا لا يتكلم •

وكان جزاء صمته هو الانتقاد •• وقد قبل ذلك كجزء من ثمن العزلة ، وطلب الى أصدقائه وزملائه ألا يتحدثوا عنه أو باسمه ، ولكن أغراضهم لم تكن جامدة مثله ، وكان الاغراء على الكلام أحيانا أكبر من أن يحتمل

ففيما يتعلق بالوسام النازى مثلا — وهو صليب الخدمة من طبقة النسر الالمانى الذى لوث صورة لندبرج أكثر من أى شيء آخر — كتب الكولونيل ترومان سميث القائد المتقاعد بسلاح الطيران الامريكى قصة هذا الوسام لتوضيح الامر — وهذه القصة جزء من كتاب لم ينشر بعد ، أودعه سميث مكتبة جامعة ييل •

وكان سميث ملحقا عسكريا لامريكا فى برلين خلال عهد هتلر ، وقد دعا لندبرج الى المانيا للقيام بمهمة تجسس على سلاح الطيران الالمانى على مستوى عال لحساب أمريكا • وكانت فكرة سميث استخدام سمعة لندبرج كمفتاح لغرور الفيلد مارشال هيرمان جورنج •• ونجحت الخدعة ، وعرض الالمان على لندبرج الطائرات والمصانع والمطارات التى لم يرها أى أجنبى من قبل ، وقدم لندبرج تقريرا عما يشاهده كل ليلة الى سميث •

وكجزء من المهمة أيضا ، طلب الى لندبرج حضور مأدبة عشاء أقامها هيو ويلسون سفير أمريكا لبعض المسئولين النازيين ، وبينهم جورنج ، وكان الهدف من المأدبة هو محاولة تخفيف الضغط المالى على اليهود الذين يجبرون على الهجرة من ألمانيا

وكانت وزارة الطيران الالمانية قد اتصلت بالسفارة الامريكية فى اليوم السابق لمأدبة العشاء لكى تبلغها أن جورنج ينوى الانعام على لندبرج بوسام ولكن السكرتيرة التى تلقت الرسالة نسيت تبليغها .. وحضر جورنج المأدبة متأخرا وقد حمل معه صندوقا صغيرا أحمر اللون ، وألقى خطابا باللغة الالمانية لم يفهمه لندبرج •

ويقول سميث أننا اذا راعينا المناسبة وهدفها ، فان لندبرج لم يكن فى استطاعته رفض الوسام دون أن يتلف المفاوضات الدقيقة التى تجريها وزارة الخارجية الامريكية ، وقد أكد السفير ويلسون ذلك فى رسالة بعد الحادث •• ولم يستطع لندبرج أن يكشف الحقيقة فى ذلك الحين ، وكان فى استطاعته أن يتفادى الهجمات العنيفة بذلك ، ولكن ـ كما يقول أحد أصدقائه ـ لم يستطع لندبرج اجبار نفسه على أن يلتمس معروفا من الرأى العام •• !

وفى عام ١٩٤١ تملك الغضب الرئيس فرنكلين روزفلت بسبب نشاط لندبرج فى منظمة « أمريكا أولا » فزاد من الاقلال من قدر أسطورة لندبرج بالقاء بعض الملاحظات التى تحط من شأنه ، وكتب لندبرج يومئذ الى روزفلت قائلا أنه لا يجد مفرا من تقديم استقالته من احتياطى الجيش الامريكى •

وعندما أعلنت الحرب حاول لندبرج التطوع فى الجيش ، فألمحوا له انه لن يقبل الا اذا تنصل من تصريحاته الخاصة بمنظمة « أمريكا أولا » فرفض ورفضوا هم طلبه ، ولكن على الرغم من أنه كان مدنيا وفى الثانية والاربعين من عمره ـ أى فوق سن القتال بكثير ـ فقد استطاع أن يخوض الحرب الجوية بتعيينه مندوبا فنيا لشركة الطائرات المتحدة التى كانت تنتج المقاتلات « كورسير » ذات المحرك الواحد للبحرية ومشاة الاسطول

وفى احدى المناسبات وهو فى كاليفورنيا ، اختبر قدرته بقيادة طائرة ضد اثنين من أفضل طيارى المقاتلات التابعة للبحرية ، وتفوق على الاثنين معا فى مباراة بالمدفعية على ارتفاع شاهق ، وذلك فى « الحدس والتحليق والطلقات » . ثم ذهب بترخيص من وزارة البحرية الى جنوب الباسفيك ليواصل عمله الفنى فى الطائرة « كورسير » وأخذ معه كتابا واحدا هو « العهد الجديد »

كان يظهر فى بعض قواعد الاسطول حيث تزود الطائرات بالوقود والاسلحة

وتستعد للتحليق وفجأة يبلغ أحد الطيارين عن مرضه .. وفي اللحظة الاخيرة يصعد لندبرج في ثياب مدنية الى الطائرة الخالية ويقوم بأداء المهمة

وبعدقليل من هذهالرحلات ، اعتقد لندبرج انالطائرة «كورسير»تستطيع أن تحمل ضعف حمولتها من القنابل التي تزن ٩٠٠ كيلو جرام ، ومن ثم فقد صنع حمالة خاصة للقنابلوركبها في الطائرة ، مظهرا ان (الكورسير) تستطيع أن تطير بحمولة من القنابل تزن ١٨٠٠ كيلوجرام وهي اثقل حمولة قنابل حملتها مقاتلة ذاتمحرك واحد حتى ذلك الحين ، وكان هذا العمل مساهمة فنية كبرى للطيران الحربي .

كانت وزارة البحرية قد احاطت وجود لندبرج بالكتمان حتى لايعلم به اليابانيون ، ومع ذلك فقد كان القلق يساورها حول تحليقه في المعاركالجوية اذ لو انه أسقط وهو بثياب مدنية ، فمن الممكن اعدامه باعتباره جاسوسا ومن ثم فان مسئولية اشتراكه في القتال لن تقع على عاتق احد .. وطلبت اليه البحرية ان يرحل ..

ورحل لندبرج ولكنه لم يعد الى الوطن ، بل اقنع أحد طياري الاسطول بانزاله على مقربة من احدى قواعد الجيش الامريكي في غينيا الجديدة اذ كان مهتما بأداء الطائرات المقاتلة ذات المحركين ، وكان هناكسرب منطائرات لوكهيد (ب-٣٨) ذات المحركين في هذه القاعدة ، ووافق الجنرال ماك آرثر على بقاء لندبرج هناك ، ولكنه حذره بالابتعاد عن المعارك الحربية

وبدأ لندبرج الآن يقوم بمهامجوية (آمنة) حيث لا يتوقع وجود طائرات مطاردة يابانية وعندما عاد من هذه الرحلات الطويلة فوق الماء ،، وجد الميكانيكيون أن خزانات الوقود في طائرته أكثرامتلاء منخزانات الطائرات الاخرى في السرب ، وسئل عن ذلك فقال لندبرج أنه كان في أثناءالطيران يوقف صمامات الوقود حتى تصل الى ١٦٠٠ دورة في الدقيقة ويزيد « قضمة » المروحة وبهذا يوفر الوقود بينما يحتفظ بسرعة الطائرة ، وكان الطيارون الآخرون يعتقدون أن هذه الطريقة تتلف محركاتهم ، ولكن عندما تبين أن محركاته لم تستهلك أكثر من غيرها ، إتبع السرب كله هذا الاجراء وعلى الفور زاد مدى الطائرة (ب-٣٨) الى حوالى ٨٠٠ كيلو متر .

وأتاح هذا للمقاتلات أن تمضي في مهام حراسة أطول معالقاذفات ، وطار لندبرج معها - وفي احدى هذه المهام

أسقط أول طيار يابانى وكان يقود مقاتلة من طراز (سوينا) وقد بدأ اليابانى بمهاجمة طائرة لندبرج من الامام وأطلق نيرانه أولا ، ثم حاول كما يبدو أن يصطدم بطائرة لندبرج ، وكادت الطائرتان تصطدمان مصادمة رأسية بينما كانت نيرانهما تنطلق باستمرار ، ولكن لندبرج استطاع أن يحطم جناح الطائرة سوينا ويسقطها فى البحر بينما كان دخانها يتصاعد فى الجو ٠٠ وأبلغ الحادث بأسلوبه الموجز المعتاد ، بينما قدم الطياررون الآخرون التفاصيل المثيرة

ويلغ مجموع الرحلات التى قام بها لندبرج وهو فى ثيابه المدنية حوالى ٥٠ رحلة ، واستطاع أن يقوم بنفس الجولات التى كان سيقوم بها لو أنه كان بثيابه العسكرية ، ولكنه لم يذكر قط التفاصيل الكاملة لتجاربه فى القتال ٠

***

لقد اتسعت آفاق لندبرج من تجاربه الكثيرة ٠٠ وقال : « كانت العلوم فى نظرى خلال الشباب أهم من الانسان أوالاله ٠٠ وكنت أسلم بوجود أحدهما ، أما الآخر فكان أكثر ابهاما من أن أفهمه » ٠٠ وكان يعتقد أن الطائرة الممتازة والمدافع والتدريب هى التى أنقذته عندما كانت طائرته توشك على السقوط فى جنوب الباسيفيك، وأنه لولا العلم الحديث لما استطاع الانسان البقاء حيا !

وبعد رحلة خطيرة على ارتفاع شاهق كتب يقول : « لقد علمتنى هذه الرحلة الى (ويلوسران) أن عبادة العلم تكسب الانسان القوة ولكنها تفقده صفة الحياة »

وذهب الى ألمانيا بعد الحرب ليرى ماذا فعلت قنابل الحلفاء للالمان الذين كانوا أساطين العلم ٠٠ ثم كتب يقول «تعلمت فى ألمانيا أنه اذا كان للحضارة أن تستمر ، فلابد للانسان الحديث من ان يوجه القوة المادية لعلمه بالحقائق الروحية لالهه » ٠٠

وكان لندبرج دائما رجلا يعيش فى عزلة ويعمل ويقدم النصيحة، ولكنه لم يكن قط رجل تنظيم ٠٠ وبعد رحلته التاريخية الى باريس فى عام ١٩٢٧ أصبح أحب انسان الى قلوب العالم ٠٠ كان بطلا يتكون من خليط متباين فهو أسطورة يحلم بها الكثيرون الذين يضطرون لعبادة شخص يستطيع أن يحلق الى أعلى مما يستطيعون هم ٠٠ وكالوا له الشهرة ، ولكنه طرحها عن كاهله ، فلم يشعر لندبرج قط بالرغبة فى الشهرة ، وقد قال ذات مرة ، « ان

أضـواء المسرح تبهر عينيك •• انها تعمى بصرك فيراك النـــاس ولـكنك لا تستطيع أن تراهم » ••

وكانت صفات الفردية والدأب وعدم الاكتـراث بالمؤثرات والاعتمـاد على النفس هى التى حملت التدبرج الى المجد وعبادة الجماهير •• وهى نفسها التى سندته وهو صامت فى غمرة النسيان فى وجه تقدير الجاهلين •• فقد مضى يقدم مساهمته على الرغم من الضباب وقطع الثلوج والرصاص والتبدل الحاد فى الرأى العام •• انه مقياس الرجل الذى تخلى عن الشهرة من أجل العزلة لكى يحقق الكمال فى حياته ، وذلك هو التعقيب الذى كان على المجتمع أن يقوله عنه !

ملخصة عن (اسكواير) بقلم : ولتر روس



نتيجة مؤكدة

نشرت احدى الصحف الاسترالية القصة التالية :

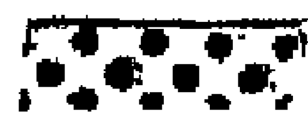
ــ اتصل احد الاشخاص باحدى شركات سيارات الاجرة وشكا لان السـيارة التى طلبها لتقله الى المطار لم تصل بعد .

فاجابته الفتاة التى تلقت المكالمة قائلة :

ــ انني آسفة جدا لعدم وصول السيارة ياسيدى .. ولكن لاتقلق فان الطائرة تتاخر دائما

فاجاب المتحدث فى لهجة حادة :

ــ حسنا .. انها ستتاخر هذا الصباح بكل تاكيد .. فانا الطيار !



تجربة جديدة

جلست ذات ليلة مع بعض الاصدقاء بجوار المدفاة نستمع الى ذكريات بعض الكهول .. وكان هناك كهل لا يكاد يمضى قليلا فى حكايته حتى ينسى الى اين بلغ منها.. واخيرا انحنى فى اتجاهه وقال لى :

ــ معذرة يا ابنتى ، فاننى لم اصل الى مثل هذه السن من قبل !

« فى غمرة الضوضاء والخطب، والغرف المليئة بدخان السجائر وجو المهرجان تقوم مؤتمرات اختيار المرشحين لانتخابات الرئاسة الامريكية بعمل خطير جدا » ...

أعظم استعراض سياسى فى العالم

فى يوم قريب جدا سوف يفتح ملايين من الامريكيين اجهزة الراديو والتليفزيون ويسمعون دوى مطرقة ثقيلة ، واصوات الموسيقى النحاسية والابواق ، وقعقعة حادة لالف آلة كاتبة صحفية .. كل هذا الدوى والهدير والهتافات المتصاعدة من مؤتمر الترشيح القومى لانتخابات الرئاسة سوف يتردد صداها فى ارجاء المنزل ، ثم يرتفع صوت رئيس المؤتمر الذى يفيض ضيقا فوق الجلبة والصياح ليقول :

ـ هل يتكرم المندوبون بمراعاة النظام .. هل يتكرم المندوبون بمراعاة النظام ؟ .. **هل يتكرم المندوبون بمراعاة النظام !** .

وبعد اصوات قليلة ثائرة ، يسود سكون نسبى ، وبعد طرقة جازمة مريعة من المطرقة ، سوف يعلن رئيس المؤتمر على الملأ : « **لقد بدأ** هذا المؤتمر الكبير لعام ١٩٦٤ جلساته الآن » .

وسيعقد الجمهوريون مؤتمرهم فى سان فرنسيسكو يوم ١٣ يوليو ، بينما يعقد الديموقراطيون مؤتمرهم فى ٢٥ اغسطس باتلانتيك سيتى بولاية نيوجيرسى .. ومرة اخرى سيجلس الملايين من الناس ليشاهدوا اروع صورة للنظام السياسى الامريكى تلك العملية العجيبة الصاخبة رغم ما فيها من جدية تامة ، التى يختار بمقتضاها المرشحون لاقوى منصب فى البلاد مرة كل اربع سنوات .

ووراء لحظتى البداية الخطيرتين، تكمن شهور كثيرة من جهود تنظيمية معضلة شاقة مرهقة ، ولكن بعد أن يبدأ المؤتمر فان أى شىء يمكن أن يحدث بطبيعة الحال .. ففى عام ١٨٨٠ مثلا انتظر الجمهوريون حتى غادر جيمس جارفيلد قاعة المؤتمر،

ثم رشحوه فى الاقتراع السادس والثلاثين ، وعندما عاد وقفزمحتجا، اعتبره الرئيس خارجا على النظام !.

وفى عام ١٩١٦ قال « وودرو ويلسون » فى استهجان جامد : « من الاشياء التى لا تحتمل ان يسمح لاى رئيس للجمهورية ان يقرر من الذى يجب ان يخلفه ، هو أو شخص آخر » .. ثم فعل بعد ذلك - كما فعل كل الرؤساء الآخرين من قبله وبعده - كل ما فى وسعه لضمان اعادة ترشيحه هو نفسه !.

وفى عام١٩٢٤ ظل الديموقراطيون يخوضون معركة لمدة ثلاثة اسابيع بعد ان رفض اى من المتنافسين الكبيرين آل سميث ووليم ماك آدو ان يتنازل للآخر .. واخيرا اقتنعا بالاجتماع فى غرفة امتلأت بدخان السجائر والتوترلكى يحررا مندوبيهما .. وفى الاقتراع الثالث بعد المائة، حصل جون ديفيز - ابن وست فيرجينيا المدلل - على الترشيح . الذى قال عنه احد المندوبين يومئذ بحق انه « لم يكن يساوى مليما »!.

وفى ١٩٤٠ برز وندل ويلكى الديموقراطى السابق من غمرة غموض احسن تدبيره ، لكى يتنافس على الفوز بترشيح الجمهوريين له ، وفى نفس العام ساعد صوت ارتفع من « المجارى » على فوز فرنكلين روزفلت بالترشيح للمرة الثالثة محطما بذلك كل التقاليد ، وكان هذا الصوت هو صوت موظف ببلدية شيكاغو يقيم فى أسفل المدرج لكى يصيح فى مكبرات الصوت بين حين وآخر : «نريد روزفلت » !.

ولقد اتخذت الخطوات الاولى لعقد مؤتمرات ١٩٦٤ منذ حوالى عامين، عندما عينت اللجنتان القوميتان للحزبين لجانا فرعية فى المناطق المختلفة لتلقى المزايدات من المدن التى يحتمل أن تستضيفها ، ولكى تكون المدينة أهلا لذلك ، يجب أن يكون لديها قاعة ذات حجم مناسب وهواء مكيف ، ولديها غرف للاجتماع مكيفة الهواء تكفى مندوبى الولايات، بالاضافة الى فندق فسيح ومطعم وتسهيلات فى النقل ، كما ان من الامور ذات الاهمية الكبرى ، موقع المدينة ، اذ يجب مراعاة المناطق الزمنية وآثارها على جمهور الاذاعة والتليفزيون ، واخيرا فان الضمان النقدى الذى تعرضه المدينة المضيفة يلعب دورا مهما .

وقد تلقى الجمهوريون الذين يضعون الخطط لمؤتمر١٩٦٤ مزايدات

من سبع مدن كبرى ، وقد قبل الجمهوريون عرض سان فرنسيسكو الجذاب بتقديم ٦٥٠ الف دولار لمواجهة النفقات ، ادراكا منهم للاهمية السياسية الكبرى لولاية كاليفورنيا، فضلا عن ادراكهم ان احتمال فوز الحزب بصوت ولاية ما يزيد اذا عقد مؤتمره فيها ، وكذلك تلقى الديموقراطيون عروضا من سبع مدن ، ولما كان مؤتمرهم فى ١٩٦٠ قد عقد على ساحل الباسيفيكى ، فانهم يعتقدون ان من الاوفق عقد هذا المؤتمر فى الشرق ، وقد وقع اختيارهم على مدينة (اتلانتيك سيتى) فى نيوجيرسى لموقعها المناسب والمبلغ الذى ضمنته لجنتها المضيفة وقدره ٦٢٥ الف دولار .

ومنذ اول مؤتمر سياسى رسمى أمريكى — وهو مؤتمر الحزب المعادى للماسونية الذى عقد فى بلتيمور عام ١٨٣١ — تمت هذه الاجتماعات حتى أصبحت شيئا هائلا تكاد يتعذر ادارته ، فبينما كان للحزب المعادى للماسونية ١١٤ مندوبا ، فان للديموقراطيين هذا العام حوالى ٥٢٦٤ من المندوبين والبديلين وللجمهوريين ٢٦١٦ مندوبا (ولدى الديموقراطيين مندوبون اكثر من الجمهوريين لان اصواتهم تنقسم أحيانا) وسيقوم اكثر من ٥٠٠٠ مندوب للصحف والمجلات والتليفزيون والاذاعة والسينما بتغطية أخبار كل مؤتمر ، كما سيكون هناك الوف من الضيوف واسر المندوبين ، والشخصيات السياسية المهمة ، ومراقبون دبلوماسيون وغير ذلك .. وتتسع قاعة « كاو بالاس » فى سان فرنسيسكو لحوالى ١٤ الف شخص فى حين تتسع قاعة اتلانتيك سيتى لعشرين الفا ، وينتظر أن يزيد الواقفون عدد الحضور بضعة الوف اخرى .

وسيكون فى فندقين بسان فرنسيسكو مقر رئيسى للمؤتمر الجمهورى ، وقد فتحت مكاتبه فى اول فبراير الماضى، اما الديموقراطيون الذين لا يتوقعون معارضة لترشيح الرئيس جونسون فلن يكون لهم مقر رئيسى فى الفنادق هذا العام، ولكنهم فتحوا مكاتب بقاعة المؤتمر يوم ١٧ مارس. وهناك ثلاث مشكلات تسبب أكبر صداع للجان وهى : التذاكر والبرنامج والاقامة .

والتذاكر مطلوبة بشدة بطبيعة الحال ، وتحصل كل ولاية على نسبة معينة من المجموع الكلى ، ويكون عادة

على أساس نسبة الاصوات الشعبية التى أعطتها الولاية لمرشحى الحزب فى الانتخابات الاخيرة ، وبعد الولاية عن سكان المؤتمر ، ويتم توزيع هذه التذاكر بعناية حتى لا يستطيع اى راغب فى الترشيح أن يملأ الابهاء بأنصاره .

وقد طبع أنصار لنكولن مئات من التذاكر المزيفة واستخدموها فى عام ١٨٦٠ ، وفى عام ١٩٤٠ أثرت وسائل مماثلة على ترشيح ويلكى وروزفلت ، ولما كان الحزبان قد عقدا العزم على الا تتكرر هذه الاشياء مرة أخرى ، فان لديهما الآن رقابة صارمة ، منها أن التذاكر تحمل رسوما معقدة لارباك من يحاول تزييفها ، كما أن هناك تذاكر ذات الوان مختلفة لاستخدامها كل يوم لأغلب المقاعد فى قاعة المؤتمر .

ومن الامور الدقيقة كذلك ، تخطيط البرنامج .. كتحديد المرحلة التى يجب أن يسمح فيها لمسئول معين فى الحزب بالحصول على لحظة من التمجيد .. وفى اية ساعة يجب أن يسمح للرئيس السابق بالصعود الى المنصة ؟ ومتى يجب أن تتاح لمندوبة منطقة ما فرصة للحديث الى الملأ ؟ .. ويمتد تخطيط البرنامج أيضا ليشمل التسلية التى يقوم بها المحترفون: نجوم السينما ، والمطربون والممثلون الهزليون ، والفرق الموسيقية ، التى يمكن أن تهدىء بأصواتها المندوبين المتعبين احيانا ، وفى لحظات التوتر التى يجرى فيها البحث عن حل وسط ، تكفل غطاء من البهجة للعمل السياسى الكئيب الذى يجرى وراء الستار .

ومن المسائل الدقيقة كذلك مسألة الاقامة ، فعندما يكون هناك فندق كمقر للجنة ، فان كل واحد يريد غرفة هناك ، فان وجودك فى الفندق المناسب ، فى الوقت المناسب امر يمكن أن تكون له أهمية ، اذ أن القرارات المهمة لا تتخذ أحيانا بوساطة المندوبين فى قاعة المؤتمر ، بل بوساطة فريق صغير من رجال شمروا عن أكمامهم وراحوا يدخنون فى عصبية ، فى غرفة تحوطها حراسة محكمة فى الساعة الرابعة صباحا .. وفى تلك الجلسات غير الرسمية ، قد يتقرر مصير مرشحين طموحين خلال مجادلات عنيفة ، وقد يغير وفد أو مرشح صوته مقابل ترشيحه لمنصب نائب الرئيس ، أو حصوله على منصب وزارى ، أو تأييد لمشروع محلى ما .

وفى مثل تلك الغرفة التى يغمرها الدخان ، تقرر ترشيح « وارن هاردنج » فى عام ١٩٢٠ ، وكانت هناك حوادث مماثلة عديدة قبل وبعد ذلك .. ففى ١٨٦٠ عندماكان ترشيح لنكولن معلقا فى كفة الميزان، ابرق الى مدير حملته الانتخابية يقول : « لا تجر أية مساومات باسمى » .. فرد المدير مزمجرا « يا للجحيم .. نحن هنا ، أما هو فغير موجود » وكان مدير حملة لنكولن يحاول الحصول على أصوات ولاية بنسلفانيا الاستراتيجية، ولكن كان يسيطر عليها رجل من رجال الصناعة يبغى لنفسه منصبا وزاريا مقابل تأييده، وحصل رجل بنسلفانيا على وعد بمنصب وزارى ، وحصل لنكولن على الترشيح .

وكان أول مؤتمر تنقل الاذاعة اخباره هو مؤتمر الديموقراطيين فى عام ١٩٢٤ الذى حدث فيه ١٠٣ اقتراعات ، ومنذ ذلك الحين لم تعد المؤتمرات كما كانت ، فقد أصبحت مناورات الضغط للوصول الى اتفاق — اى اتفاق — حتى لا يبقى الجمهور منتظرا ، أمرا لازما تقريبا ، وكذلك زاد ظهور التليفزيون من حدة المشكلة .

ويستطيع الجمهوريون هذا العام ان يتوقعوا معركة صاخبة ... هل يضعون مصائر الحزب مثلا بين يدى محافظ متطرف ، أم شخص من الوسط ، أو متحرر ؟ .. وهل تتاح فرصة ثانية لنائب الرئيس السابق نيكسون ، بعد أن خسر المعركة أمام كنيدى بأصوات قليلة فى سنة ١٩٦٠؟ .. أم هل يستقر الترشيح على « جواد أسود » لم يظهر الا قليلا فى معارك المؤتمر السابقة ؟ ان معظم أساطين الجمهوريين يأملون ألا يتأخر صدور القرار طويلا ، وان كانوا يرحبون بمؤتمر مثير يفيض حيوية اذ أن النضال الذى يستمر أياما يمكن أن يثير مرارة دائمة فى النفوس، ويزيد الملل بين الجمهور مما يؤدى الى ضياع الاصوات .

ويعيد الحزب الحاكم ترشيح الرئيس وفقا للتقاليد اذا كان ترشيحه جائزا لفترة أخرى ، ومن ثم فلن يكون هنالك تنافس بين الديموقراطيين على المركز الاول فى التذكرة ، وسيتركز الصراع فى المؤتمر الديموقراطى حول اختيار مرشح نائب رئيس الجمهورية ، وسيكون لهذا أهمية غير عادية هذا العام نظرا لاصابة الرئيس جونسون

بنوبة قلبيه منذ ٩ سنوات،والظروف الفاجعة التى أحاطت بتوليه المنصب.

ومهما طالت فترة مؤتمرات الترشيح ، فانها سوف تتبع نموذجا أصبح الآن شكليا ، فاليوم الاول يمتلىء بالاستقبالات والترحيب من العمدة ومحافظ الولاية ، والرئيس المؤقت والرئيس الدائم للمؤتمر ، ورئيس لجنتى الحملة الانتخابية فى مجلسى النواب والشيوخ ، ثم يعين المؤتمر لجنة اللوائح والتنظيمات ، ويأتى بعد ذلك الخطاب الرئيسى .

ويحتمل أن يبدأ اطلاق الالعاب النارية فى اليوم الثانى عندما تقدم لجنة أوراق الاعتماد تقريرها فاذا كانت هناك منازعات على المقاعد (كما حدث فى مؤتمر الجمهوريين سنة ١٩٥٢ عندما صاحت قوات ديوى ـ أيزنهاور قائلة « تكساس تسرق » و « ولنكن منصفين » .. ثم طرد بعض مندوبى تافت) فسيكون هذا هو الوقت الذى يبدأ فيه الانفجار، وخلال هذه العملية يمكن أن يسقط المرشحون وتتحطم الآمال للابد ، كما يمكن أن يحدث الانقسام بين الشمال والجنوب فى الحزب الديموقراطى حربا علنية مرةاخرى.

وستقدم لجنة اللوائح تقريرهابعد ذلك ، وهذا يمكن أيضا أن يثير انفجارا ، فالديموقراطيون سوف يثيرون اضطرابا صاخبا حول موضوع الحقوق المدنية ، أما الجمهوريون فانهم يتصرفون عادة بحيث لا ينغمسون فى مثل هذه المعارك التى تسيل فيها الدماء فوق المنصة. وقد علقت احدى الصحفيات على ذلك وهى تعاين صراع الديموقراطيين على الحقوق المدنية فى ١٩٤٨ فقالت: « ان الجمهوريين رائحتهم افضل ، ولكن الديموقراطيين يتمتعون بمرح أكثر » .

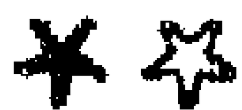
وتأتى بعد ذلك لحظة الخطابة .. خطبة الترشيح ، وكانت فى أيام لنكولن قصيرة لا تتجاوز ٢٧ كلمة، ثم امتدت بعد ذلك لتصبح أكثر حذلقة وطولا ، ومنذ وقت قريب ـ تحت عين التليفزيون المدققة ـ أعيد تحديدها بشدة مرة أخرى ، وتأتى بعد ذلك الخطبة الثانية ، ثم ينتقل المؤتمر الى عملية الشد والجذب فى اجتماعات سرية تعقد فى غرف الفنادق والردهات . حيثما يجتمع رجال ذوو نفوذ وطموح .. وأخيرا فى لحظة انتظار صامت، يبدأ صوت السكرتير فى تلاوة الاسماء ..

وهنـــا أيضا ــ بين الضـــحكات والتصفيق ــ تبـدأ وفود الولايات محاولاتها للفت النظر . . « فيرمونت: ولايـة الجبـــــل الاخضر » . . . « ويسكونسين مزرعة ألبان أمريكا » . . « نيوجيرسى الولاية الحديقة » . . « ديلاوير أول ولاية فى الاتحاد » . . « ايلنوى مهـد لنكولن » . . . انها تلاوة مثيرة للاسماء ، وقليل من الولايات هى التى لا تنتهز الفرصة للقيام ببعض الاعلانات عنها !

وأخيرا يسودضجيج شديد وتأثر عندما تسرع ولاية بعـد أخرى الى تحويل صوتها لكى تجارى الجـانب الرابح . . ثم لحظة الدخول المنتصر . . خطاب المرشح المختار ، ويلوح الشبح الصغير بيده فى وجه كل هذه الاضواء ، والاشخاص يلوحون أيضا فى وجـه التاريخ والقدر ، وكل المسئوليـة الرهيبة التى ستقع على عاتقه اذا نجح فى نوفمبر القادم . .

وينتهى العرض وتبدأ الآن الحملة من أجل البيت الابيض . . أن هذا الصراع وذلك الشغب كله جزء من انجاز كالمعجزة ، ينقل السلطة فى هدوء ، دون حقد أو سفك دماء . . انه طريق القوة ــ والتســـامح ــ للرجال الاحرار .

بقلم ألان درورى المؤلف ، وحائز جائزة بوليتزر للقصة



الفائدة الوحيدة

دخل رجل حانة وطلب قدحا من البيرة وبعد ان شرب نصفه القى بالباقى فى وجه الساقى . . ثم اعتذر له بشدة وقال :

ــ اننى مصاب بمرض عصبى يصيبنى بحرج شديد

فقال الساقى : يستحسن ان تستشير طبيبا نفسيا

وبعد بضعة شهور عاد الرجل الى الحانة وفعل نفس الشىء مرة اخرى ، واحس الساقى بالسخط وقال :

ــ لقد ظننت انك ذهبت الى طبيب نفسانى

فقال الرجل : لقد ذهبت اليه فعلا

ــ ولكن يبدو انك لم تستفد شيئا .

فاجاب الرجل : كلا لقد افادنى كثيرا . . فاننى لم اعد اشعر باى حرج من هذا العمل

هذه هي الحياة

عندما يحتاج ابي ، وهو بنـــاء في بلدة صغيرة بولاية اركنساس ، الى عامل اضافي فانه يحضره من مكتب شئون البطالة في قلب البلدة ، وحدث ذات يوم ان اقترب ابي من الرجـل الذي اختاره ليعرض عليه حفر فجوة من اجل خزان للمجـــاري ، فتمتم الرجل قائلا : « ولكنني لم افـكر في العمل اليوم » .

واوضح له ابي ان بقيـــة عماله سيتعطلون عن العمل اذا لم يتم حفر الفجوة في ذلك اليوم . وهنا ركب العامل مضطرا الى جوار ابي ، الذي قاده الى مكان العمل .

وعندما انهى عمله اعاده ابي الى البلدة في سيارته ، وبعد ان نقـــده اجره قال له :

« أود ان أعرب لك عن امتنـــاني .. فانت عامل اصيل ، انني استطيع أن أســـتخدم رجـلا مثلك في اي وقت » .

فأجاب الرجل : « لقد اسعدني ان اساعدك للخروج من تلك الورطة . وشكرا لك على اية حال على عرضك ، غير انى حضرت الى هنـــا من ولاية تكساس لزيارة بعض اقاربي فقط » .. وبعد ان تصافحا في مودة قلبيـــة قفز الرجل الى سيارته من طـــراز كاديلاك وانطلق بها !

***

اعلنت في بعض الصحف عن بيـــع بعض الاثاث الفائض الذي تـــكدس لدينا . وفي صباح اليوم التالي دق جرس التليفون وسمعت صوت سيدة تقول : « سيتزوج ابني وهو يريد سريرا من الحجم الكبير ، فهل لديك واحد تريد بيعه ؟ »

واجبتها بقولي : « آسف ياسيدتي » .. ثم اضفت قائلا برقة : « ولـــكن عندي موقـــدا غازيا ومائدة للطعام ، انه قد يرغب فيهما ايضا » ، فاجابتني السيدة بلهجـــة اذعان : « كلا .. شكرا لك .. اخشى انه لا يتطلع الى هذا المدى » .

***

ذهبت منـــذ ايام الى الاســـكاف الذي اتعامل معه لاحضر حذائي بعد اصلاحه ، ولم يكن معي اي ايصال ،

واذا به يتناول دون تردد لفةمن مئات اللفات التى تحمل بطاقاتها فوق احد الارفف وسلمها لى . وسألـته فى دهشة : « كيف عرفت أن هذا هو حذائى .. اننى لم اذكر لك اسمى مطلقا ؟ »

فسألنى قائلا : « اتحب حقا أن تعرف ؟ » ثم قدم لى بطـاقة كتب عليها « السائح الايطالى » . وتذكرت اننى حدثته مرة عن رحلتى الى ايطاليا فى الربيع الماضى . ولكننى سألته : « وماذا عن بقية الزبائن ؟ »

فقال لى : « أتريد أن ترى ؟ » ثم عرض على البطاقات الموضوعة على الاحذية وقدكتب على احداها « فتاة يوم السبت » (وأوضــح لى ذلك بقوله انها الفتاة التى تأتى يوم السبت فقط) ، واخرى عليها « الفتـــاة الخشنة » وثالثة « المكان المهتز مع الكلب » و « المكان المهتز بلا كلب » و « الرجـــل الثرثار » و « الولد المتشمم » ... وهكذا . وقال لى : « اننى لا أستطيع تذكر الاسماء ، غير اننى اتذكر الناس بكل تأكيد » .

***

أستمعت وأنا أتناول افطارى بأحد المطاعم الى محادثتين يبدو انهمـــا تمثـــلان عصرنا .. كان عـــدد من السيدات الجالسات فى المقصـــورة الواقعة الى يمينى يخضن فى مناقشة سياسية حامية ، وكل منهن تشرح كيف أن رأى مرشحها فى المســـائل الراهنة هوالوحيدالجدير بالاعتبار .. وفى المقصورة الواقعة على يسارى جلس بعض الرجال يتحدثون فى مناقشـــة حامية مماثلة عن الطريقـــة السليمة لشى شرائح اللحم ، وأحسن الوصفات لصنع الحساء الخاص بالشواء !

***

عندما انتقلنا الى بيتنا الجـــديد حصلنا على جهاز تليفون مشترك مع تليفون آخر فى خط واحد مؤقتا . وكنا كلما حاولنا استخدام التليفون وجدناه مشغولا فى الغالب ، رغم أن الطرف الآخر لم يكن يستخدمه فى بعض الاحيـــان ، وبعد شىء من التقصى ضبطنا الجانى ، وكانت ابنة مراهقة لزوجين فى شارعنا . وقالت لنا أمها معتذرة انها عندما سألت ابنتهـــا : « لماذا تتصلين بالبعض ثم لا تتكلمين ؟ » اعترفت الفتاة قائلة : « أنا وصديقى دون عندما لا نجد ما نتحدث فيه ، يطيب لنا أن يصغى كل منا الى الآخر وهو يتنفس » !

هذا هو الرجل الثالث



كان رجلا خجولا يتلعثم فى كلامه .. وسيما يتسم بطابع حزين ، وكان لديه سحر أكثر من حاجته .. وكان الرجال يحبونه ، والنساء راغبات فى أن يمنحنه حنانهن .. ان اسمه هو هارولد ادريان فيلبى ، ولكن الجميع كانوا ينادونه باسم « كيم » وهو لقب تدليل من آثار طفولته التى قضاها فى الهند كما صورها كبلنج ...

وكان كيم فيلبى يعمل مراسلا لمجلتين بريطانيتين أسبوعيتين : « الاوبزرفر » و « الايكونوميست » عندما التقيت به لاول مرة فى عام ١٩٥٨ ببيروت ، بعد أن توليت عملى كملحق صحفى امريكى فى لبنان بفترة قصيرة ، وكنت اتمتع برؤيته فى حفلات الكوكتيل عندما يدخل قاعة تزدحم بالدبلوماسيين الذين يتبادلون الاحاديث والمراسلين الاجانب والمثقفين اللبنانيين ، فيسير فى تردد

وكأنه رســـالة سلمت الى العنوان الخاطىء ، ولكنه بعد ان يحتسي كمية محترمة من الويسكى ، يتحول نحو زوجة فاتنـــة لاحد الدبلوماسيين ويضمها الى صدره فى شراسة ويهزها بعنف ..

وقـــد علق دبلوماسى امريكى على ذلك يوما بقوله . « لو اننى فعلت ذلك لما وجهت لى اية دعوة مرة اخرى .. ولكن كيم كان يدعى دائما مرة أخرى ، وكان كيم وزوجته الامريكية اليانور مدعوين بطبيعة الحـــال الى مأدبة العشاء البهيجـــة التى اقامها هيو جلفكرين بلفور ــ بول السكرتير الاول للسفارة البريطانية فى بيروت مساء ٢٣ يناير ١٩٦٣ ، ولكن اليانور وصلت بمفردها وقالت ان زوجها تصـــل بها تليفونيا ، وقال لها انه سيلحق بها بعد قليل .

وعندما اوغل المساء دون أن يحضر كيم ، بدا عليها القلق ، فقد كان كيم يبدو مشغولا فى الاسابيع الاخيرة ، وكـــان مزاجـــه قد تحـــول الى الاكتئـــاب ، او مرح يكاد يكـــون هستيريا .. كما اصبح يشرب اكثر من المعتـــاد .. وفى تلك الليـــلة ، ساورها احساس رهيب ـ كما ذكرت فيمـــا بعد ـ بأن شيـــئا ما قد حدث له .

وفى الصباح التالى لمأدبة العشاء ، اتصلت اليانور بصديق حميم ، وهو رجل اعمال امريكى على صلة بالجهات العليا فى بيروت وقالت له : « يجب ان تساعدنى فى العثور على كيم » .

وعلى الفور اتصل رجل الاعمـــال تليفونيا بالكولونيل توفيق جلبوط رئيس البوليس السرى اللبنـــانى ، الذى قام ببحث شامل فى المستشفيات والسجون كلها ، كما فحص سجلات المسافرين جوا من لبنان ، وتأشيرات الخروج ولكنه لم يجد اى اثر ... لقد اختفى فيلبى ! .

وفى اليوم التالى ــ اى بعد مأدبة عشـــاء بلفور ــ بول بأقل من ٤٨ ســـاعة ــ أوقفت اليانور البحث ، وقالت انهـــا توجهت الى فنـــدق (نورماندى) حيث تتلقى بريدها ، وهناك وجدت رسالة وداع من كيم ، قال فيها انه سافر فى مهمة صحفية ، و « جولة سريعة فى الشرق الاوسط » .. واصرت اليانور على أن كل شىء على ما يرام .

فهل كان الامر كذلك ؟

لقد ذكرت اليانور لاصدقائها ان فرشاة اسنان كيم وموسى حلاقته وغيرهما من اشيائه الشخصـــية لم

تمس .. انه لم يأخذ معه غير الثياب التى يرتديها ، فضلا عن ان الكولونيل جلبوط اثبت أن فيلبى لن يغادر لبنان بأية طريقة قانونية كما يجب أن يفعل لو انه سافر فى مهمة صحفية.

الرجل الثالث : وبدأت الشائعات تتجمع .. فيلبى فى القاهرة . فيلبى خطفه رجال المخابرات البريطانيون. فيلبى انتحر ! ... وكانت أكثر الشائعات الحاحا تقول أن فيلبى هرب الى الاتحاد السوفيتى ، وان فضيحة أمن كبرى جديدة على وشك الظهور ، فان فيلبى لم يكن مراسلا أجنبيا عاديا . لقد كان موظفا كبيرا فى المخابرات البريطانية ، وفى عام ١٩٥٥ اتهمه نائب فى مجلس العموم علنا بأنه كان الرجل الثالث فى قضية « بيرجس وماكلين » الشهيرة ... الرجل الذى اتاح للدبلوماسيين جاى بيرجس ورونالد ماكلين الفرار وراء الستار الحديدى قبل اعتقالهما بتهمة التجسس ، وذلك بابلاغهما المعلومات التى عرفها .

وفى أوائل مارس كانت اليانور قد تلقت سلسلة من الرسائل من كيم — اغلبها بخط يده — وقد أرسلت فى الظاهر من مدن مختلفة فى الشرق الاوسط ، وقد وعدها فيها بأنهما سيلتقيان عما قريب مرة أخرى .. ثم تلقت اليانور رسالة فى ابريل تقدم لها « خطة عمل » محددة :

١ — عليها أن تشترى لنفسها ولابنى فيلبى تذاكر للسفر على طائرات شركة الخطوط الجوية عبر البحار الى لندن فى تاريخ معين .

٢ — وعليها أن تذهب بعد ذلك الى مكتب الخطوط الجوية التشكية فى بيروت حيث تجد تذكرة فى انتظارها .

٣ — ستغادر الطائرة التشكية بيروت فى نفس الوقت الذى تغادره فيه الطائرة الانجليزية تقريبا ، وعليها أن تتجاهل اعلان رحيل الطائرة الانجليزية ، وتلحق بالركاب فى الطائرة التشكية .

٤ — اذا أرادت الاتصال بكيم فى حالة الطوارىء ، فعليها أن تضع أصيصا معينا للزهور فى نافذة مطبخها ، وسيأتى « وسيط موثوق به » فورا للاتصال بها .

وبعد أن حصلت اليانور الآن على أول دليل ملموس على أن زوجها قد يكون وراء الستار الحديدى، رفضت أن تسير قدما فى الخطة ، ولكنها بتأثير حبها له ، قررت أن ترسل اشارة الطوارىء ، فوضعت أصيص

الزهور فى نافذة المطبخ .

وبعد أقل من ساعة ، دق جرس الباب ، ووجدت أمامها شابا بدينا أشقر الشعر يسألها فى لهجة سلافية واضحة : أتريدين رؤيتى يا مسز فيلبى ؟ .

وكان ذلك الرجل موظفا فى السفارة السوفيتية ..

ونستطيع ان نفترض أن اليانور فيلبى اضطرت منذ تلك اللحظة الى مواجهة احتمال وجود زوجها فى الاتحاد السوفيتى .. فكيف حدث ذلك ؟ .. كيف يعمل كيم فيلبى - حامل وسام الملك جورج السادس عن خدماته وقت الحرب - مع اعداء بلاده ؟.

لقد كانت الردود التى تجمعت عن هذه الاسئلة من أكثر المصادر خبرة تفيض بالمتناقضات .

نسيج العنكبوت : ولد كيم فيلبى فى ١٩١٢ فى « امبالا » بالهند ، وكان الابن الوحيد للمرحوم هارى سانت جون بريدجر فيلبى ، الذى كان يومئذ موظفا مدنيا فى حكومة الهند ، وقدر له ان يصبح شبيها بلورنس - الجاسوس الانجليزى الشهير فى بلاد العرب فى أوائل هذا القرن - فبعد ان خدم فيلبى فى العراق كوزير للداخلية ، ومندوبا أول لبريطانيا فى شرق الاردن ، مضى فيلبى الاب ليصبح مستشارا للملك ابن سعود ، ومستكشفا للربع الخالى فى شبه جزيرة العرب .

ولكن اذا كان سانت جون فيلبى رائدا جريئا ، فقد كان كذلك عاتيا مستبدا برأيه ، وقد تعزى لعثمة كيم طوال حياته الى خوفه من أبيه ، فقد كانت تسيطر على طفولته ذكرى آراء أبيه العنيفة ، واحتقاره لوسائل البيروقراطية البريطانية ، وسخطه على سياسة بريطانيا فى الشرق الاوسط .. ويبرز من كل ذلك أثر مهم لسلوك كيم فيما بعد : لقد ورث شعور أبيه المرير حيال الحكم البريطانى ، وهكذا قرر أنه ينبغى أن تساوى حياته فى شهرتها - بطريقة ما - قصة أبيه .

وبدأ كيم بالالتحاق بكلية «ترينتى» .. التى درس فيها أبوه بجامعة كمبردج، وهناك اكتنفته الاضطرابات الاشتراكية للعقد الرابع لهذا القرن .. ذلك العقد الرهيب للبطالة وزحف الجوعى ، والشعور العميق الذى سرى بين المثقفين حيال الحكومة ، ولم تصبح معاداة الوطن أمرا متسامحا فيه فحسب ، بل انها أصبحت

موضة . ولم تصبح الماركسية شيئا جديرا بالاحترام فحسب ، بل لقد اعتبرت عضوية الحزب الشيوعى دليل الجرأة والشجاعة ! .

وتعتقد مصادر المخابرات انه تم انضمام كيم للحزب الشيوعى وهو فى كلية « ترينتى » وطلب منه ان يتكتم الامر . وكان بين معاصرى كيم فى كمبريدج اثنان هما دونالد ماكلين وجاى بيرجس ، وكلاهما ماركسى مؤمن بمذهبه ، واصبح كيم تلميذا متحمسا لبيرجس ، الذى كان قد درس التاريخ وأصبح له مستقبل مرموق ، ولكنه كان مدمنا للخمر ، مصابا بالشذوذ الجنسى ، ولكنه رغم ذلك كان له نفوذ داهية على كل من يتصل به ، ولعله هو الذى أقنع فيلبى بالانضمام للحزب .

وتخرج فيلبى فى كمبريدج عام ١٩٣٣ ، وسافر الى أوربا ، وأصبح صحفيا ثم تزوج ، وكانت زوجته الاولى « ليزا » فتاة بولندية مرحة. وفى باريس ، جعل الزوجان من مسكنهما مكتبا لتجنيد القوات الجمهورية فى بداية الحرب الاهلية الاسبانية عام ١٩٣٦ ، ويعتقد ضباط المخابرات الغربية انه فى خلال زواجه الاول استدرج فيلبى الى شبكة الجاسوسية الشيوعية ، وانه كان يتجسس لحساب الجمهوريين . وهو يقوم بمراسلة صحيفة « التايمز » اللندنية الى جانب فرانكو وانفصل هو وليزا بالطلاق بعد ذلك، ومالبثت بعد الحرب العالمية الثانية أن اختفت وراء الستار الحديدى مع زوجها الثانى .

وأراد فيلبى أن يشترك فى القتال خلال الحرب ، ولكن لعثمة كلامه حالت دون حصوله على رتبة ضابط، وقد ساعده أصدقاؤه للتعيين فى منصب كبير فى فرع للمخابرات البريطانية يعرف باسم (م ـ أ ـ ٦) ويختص بعمليات الجاسوسية ومقاومة الجواسيس عبر البحار . وقبل انضمامه الى هذه الهيئة ، قام فيلبى بعمل اعتبر بمثابة تطهير لاتصالاته الشيوعية السابقة ، فقد كانت مهمته بصفة خاصة فى فرع (م ـ ا ـ ٦) أن يضع الخطط للجواسيس الذين يقومون بمهمة مزدوجة لبريطانيا ، والتسلل الى مخابرات العدو ، وتقديم معلومات زائفة للسوفيت ـ ويا لها من سخرية ـ وسرعان ما اكتسب شهرة لبراعته فى عمله ، وأصبح رئيسا لعملية مقاومة الجاسوسية بأسرها .

وتعتقد الحكومة البريطانية الآن أن فيلبى نقل معلومات سرية للروس طوال الحرب ، ولما كان من أعماله الرسمية أن يكون على صلة بالمخابرات السوفيتية، فان اتصالاته الكثيرة معهم علنا كانت فوق الشك .. وفى نهاية الحرب تلقى وسام الامبراطورية البريطانية ، وفى يوم غزو الحلفاء لاوربا ، اعطى هو وزوجته الثانية منزلا أنيقا بميدان كارليل ليعيشا فيه، وكان يعيش فى مستوى أكثر من دخله الرسمى .

فى ذلك الحين كان هناك بعض الاشخاص المطلعين يتوقعون أن يصبح فيلبى رئيسا للمخابرات البريطانية. وأرسل الى واشنطون فى عام ١٩٤٩ كسكرتير اول للسفارة البريطانية ، حيث عهد اليه بمهمة الاتصال بالحكومة الامريكية فيما يتعلق بمسائل الامن ، وكانت اتصالاته هناك كثيرة ووثيقة مع وزارتى الخارجية والدفاع الامريكيتين، ووكالة المخابرات المركزية ويشك بعض المسئولين الامريكيين أن فيلبى نقل أسرارا أمريكية للروس خلال تلك الفترة .. بينما يعتقد آخرون أن ذلك أمر غير محتمل نظرا لان الروس لا يريدون الحصول على فائدة قبل أوانها من رجل يأملون فى وصوله الى اكبر مركز فى المخابرات البريطانية .

صديق الدراسة القديم : فى أغسطس ١٩٥٠ عاد جاى بيرجس للدخول فى حياة فيلبى .. لقد جاء بيرجس الى واشنطون كسكرتير ثان للسفارة البريطانية ، وأعطاه فيلبى غرفة للاقامة فى منزله .

وفى ابريل ١٩٥١ علم بيرجس أن مكتب المباحث الجنائية الامريكى يرتاب فى انه هو وماكلين يتجسسان لحساب روسيا ، فغادر الولايات المتحدة على عجل ، وبعد أسابيع قليلة هرب هو وماكلين من بريطانيا الى روسيا .

وتعرض فيلبى لاستجواب مرهق من المخابرات البريطانية عن دوره فى هذه المسألة ، فاعترف بأنه نقل لبيرجس فحوى تقرير مكتب المباحث الجنائية الفيدرالى الذى أؤتمن عليه عن طريق اتصاله بالحكومة الامريكية .. وقال انه تصادف أن جاء بيرجس لزيارة مكتبه بعد قراءته للتقرير مباشرة فقال له : « هل يمكنك أن تتصور هذا اللغو اللعين الذى تبيعه المباحث الجنائية الامريكية ! انهم يزعمون انك جاسوس سوفيتى ! » وزعم فيلبى أن بيرجس اشترك معه

فى السخرية والضحك .. ولكن عندما عاد فيلبى الى البيت بعد ذلك كان بيرجس قد رحل ..

ويقول فيلبى انه ادرك عند ذلك ان بيرجس قد يكون حقا عميلا للعدو، وانه ابلغ السفير البريطانى فورا نبأ اختفاء صديقه ، وما يدر منه من عدم تبصر .

فلمـاذا يعرض فيلبى مركزه فى المخابرات البريطانية بأسرها للخطـر باعترافه بتحـذير بيرجس ؟ انه لم يكن أمامه خيار : لقـد كان الموظف الوحيـد فى السفارة الذى يطـالع تقارير مكتبه المبـاحث الجنائيـة الفيدرالى ، وقد قام على أساس انهم قد يصدقون تفسيره هذا ، وكان على حق الى حد ما .. فقد وقف زملاؤه فى السفارة البريطانية بواشنطون الى جانب فيلبى ، وبرروا عمله بأن أى سيد انجليزى مهذب كان كفيلا بأن يفعل ذلك لصـديق دراسة قديم ، وقـدروا ماضى فيلبى ، وظنوا أن تعقيـداته أبعد من أن يفهمهـا الامريكيون !.

تخلصوا من فيلبى : استبد الغضب بمكتب المباحث الجنائيـة الفيدرالى ووكالة المخابرات المركزية الامريكيـة وطـلب الجنرال ولتر بيدل سميث ـ مدير المخابرات يومئذ ـ التخلص من فيلبى .. وكان ذلك تهـديدا لا يستطيع البريطانيون تجاهله ..

وفى عام ١٩٥١ استدعى فيلبى الى بريطانيا حيث فصـل من وظيفته ، وظل يعيش عاما بعد ذلك مع زوجته وخمسة أطفال فى شبه فاقة ..

واحس كثيرون من الرسـميين البريطانيين أن فيلبى أصيب بظـلم شديد ، ولكن الدوائر الداخليـة للمخـابرات البريطانية تعتقد العكس الآن . ففى خلال تحرياتهم فى ماضى فيلبى ، بدأوا يجدون شكوكا خطيرة تحيط بعلاقاته بالروس خلال الحرب، وأدركوا أن الظروف التى احـاطت بافضائه بالسر لبيرجس أعجب من أن تنسى أو تحفظ فى الملفات ! .

وبدأوا يدبرون خطة ملتوية لمعرفة اكثر ما يمكن معرفته عن قضـيته وكشف جهاز التجسس الذى قـد يكون فيلبى جزءا منه .. وفكروا فى اعادته للعمل ووضعه فى مكان يمارس فيه الروس نشاطهم ، حيث يمكن أن يكون ذا فائدة لهم .. وتقرر وضعه فى العالم العربى ، حيث يتمتع فيلبى بسمعة أبيه القديمة، فضلا عن حرية التحرك .

فكيف دبرت المخابرات البريطانية

هذه الدسيسة التى تتسم بالمخاطرة؟ لقد استغرق اعداد الخطة سنوات، اذ كانت أية خطوة سابقة لاوانهـا يمكن ان تثير شكوك فيلبى ، كمـا كانت هناك مشكلات اخرى : ففى عام ١٩٥٥ وقف ماركوس لبتون عضو مجلس العموم البريطانى من حزب العمال واتهم فيلبى بأنه هو الرجـل الثالث فى قضية « بيرجس ــ ماكلين» وقد أجاب هارولد ماكميلان ــ وزير الخارجية يومئذ ــ على ذلك بقوله: « لقد ادى مستر فيلبى واجبه فى خدمة الحكومة بكفاءة وضمير حى، ولست أرى ما يدعو لاستنتاج انه خان مصالح بلاده فى أى وقت » .

كان ماكميـلان يعرف أن فيلبى تحيط به شكوك خطيرة ، ولكنه برأه فى البرلمان بنـاء على طلب المخابرات البريطانية ذاتها ، وبثمن قد يصيب سمعته بضرر بالغ ، ولكنه اتصـل مقدما بزعماء المعارضة العمالية وشرح بعض الاسباب الكامنة وراء بيانه على الاقل . وبعد أيام قليلة ، سـحب النائب لبتون اتهاماته ، وأصـبحت المخابرات البريطانيـة حرة فى المضى قدما فى مشروعها .

وفى الربيع التالى طلب أحد موظفى وزارة الخارجية البريطانية الى رئيس تحرير مجلة « الاوبزرفر » أن يجد مكانا لفيلبى لديه ، وقال ان اتصاله هذا له طابع رسمى ، اذ ترى وزارة الخارجية انه من الظلم إلا يجد فيلبى فرصة لممارسة مهنتـه رغم التبرئة الكاملة لاسمه . ووافقت «الاوبزرفر» على هذا الراى ، وطلبت الى مجلة « الايكونوميست » أن تشترك معها فى استخدامه فى الشرق الاوسط . . وفى سبتمبر ١٩٥٦ ــ وسط أزمة السويس ــ سافر فيلبى الى بيروت .

غرام جديد : خلال السنة الاولى لفيلبى فى بيروت تراكمت عليه ديون كثيرة بالاضـــافة الى نفقات اعالة الاسرة التى تركها فى انجلترا ، وكان المبلغ الذى يحظى به مقابل عمـله المشـــترك لصـــحيفتى الاوبزرفر و « الايكونوميست » قليلا نسبيا ، ولذا كان يعيش فى ظروف متواضعة، ولم يستطع أحد أن يعرف أين كان يقضى الليل فعلا ، وكان يجمع بريده من فندق نورماندى ، أما اذا اراد أحد الاتصال به فى بعض الاوقات، فقد كان سـاقى فنـدق نورماندى يقول له «أنه يعيش هناك فى مكان ما» ويشير بيده الى الشـوارع الملتوية خلف الفندق .

وبعد وصوله بقليل ، ذكر موظف

بريطاني لبعض الرعايا البريطانيين والامريكيين في لبنان انه يحتمل أن تكون لفيلبى اتصالات شيوعية ، وأن أية معلومات تتعلق بهذه الشكوك ستكون موضع تقدير ، ولكن هذه « المراقبة الهادئة » لم تسفر عن شيء ..

وكانت لفيلبى ـ كمراسل يمثل مجلتين محترمتين جدا ـ فرص مثيرة للتحرى حول المسائل البريطانية والامريكية شبه السرية ، ولكنه كان عندما يتوجه أحيانا الى السفارة ، لا يكشف عن أى فضول معين ، ولم يحاول قط أن يلتهم قطع الطعم التى كانت توضع أمامه ببراعة .

وفى خلال تلك الفترة دخل حياة فيلبى غرام جديد ، فقد ماتت زوجته الثانية فى بريطانيا عام ١٩٥٧ بعد أن اضطرت للعمل خادمة فى المنازل ، وتولى أقاربه رعاية أطفاله الخمسة والتقى فيلبى فى بيروت باليانوربريور ـ زوجة سام بريور مراسل النيويورك تايمز فى الشرق الاوسط وفى ١٩٥٨ انفصل سام عن زوجته بالطلاق ، وفى يناير ١٩٥٩ تزوجها كيم ..

وانتقل فيلبى وزوجته الى مسكن انيق .. وفجأة بدا أن كيم لديه مال أكثر كثيرا مما كان لديه فى الماضى ، كما وصل ابناه الصغيران من بريطانيا الى بيروت .

وبعد وقت قصير .. بدأ كيم واليانور يتبادلان الدعوات مع الدبلوماسيين والمثقفين فى بيروت ، وفى كثير من تلك المآدب التقيت باليانور ، وأبلغنى أحد المسئولين البريطانيين بالشكوك التى تحيط به ، ولكننى لم أجد ما يؤيدها ، فقد كانت مقالاته فى الاوبزرفر ومجلة الايكونوميست أبعد من أن تكشف تطرفا فى الرأى ، بل انها كثيرا ما كانت تعرب عن الخوف من ازدياد النفوذ الشيوعى فى العراق ، والتسلل السوفيتى فى بلاد العرب .

وفى أوائل خريف ١٩٦٢ قرر كل المهتمين بموضوع فيلبى انه ليس جاسوسا سوفيتيا عاملا الى أن وقعت حادثة أعادت بعث القضية : لقد اتصل فيلبى بسياسى لبنانى شهير وعقد صداقة معه .. ثم أوحى اليه انه يمكن أن يكون ذا قيمة للحكومة البريطانية بوسائل معينة ، وكان يقترح عليه بوضوح العمل لحساب المخابرات .. وتمشى اللبنانى مع فيلبى حتى حصل منه على عرض محدد بمبلغ من المال .. وكان

ذلك اللبنانى يعمل **فعلا** للمخابرات البريطانية !.

وعندما أبلغ السياسى اللبنانى الحديث الى « رئيسه المباشر » فى المخابرات ، استنتجت المخابرات البريطانية أن فيلبى ربما يقوم بجمع عملاء لشبكة تجسس سوفيتية فى الوقت الذى يزعم فيه انه يجندها لخدمة الانجليز . وقررت المخابرات وضعه تحت رقابة مستمرة ليلا ونهارا ، ولما كانت المخابرات البريطانية تقوم بمراقبة الكثيرين فى المنطقة فى ذلك الحين ، وكان عدد العاملين لديها فى المراقبة قليلا ، فقد اتصل مندوبها بالكولونيل جلبوط رئيس البوليس السرى اللبنانى .

رسائل بالشفرة : وسرعان ما اسفرت مراقبة رئيس البوليس السرى اللبنانى لفيلبى عن نتائج غير عادية ، فقد تبين أن فيلبى يعقد اجتماعات سرية مع بعض الشخصيات التى تحوطها الشكوك ، ولاحظ أحد عملاء البوليس أن فيلبى خرج فى ليلتين متتابعتين الى شرفة مكشوفة بمسكنه ، وكان ينظر فى ساعته ثم يلوح بشىء اسود فى الهواء .. وكان مسكن فيلبى يقع على تل مرتفع بحيث يمكن رؤية الشرفة من آلاف النوافذ فى بيروت ، ومع ذلك فبعد بحث شامل ، اعتقل البوليس اللبنانى رجلا أرمنيا اعترف بتلقى رسائل فيلبى التى يرسلها بالضوء الاسود ، ونقلها بعد ذلك الى وسيط آخر .

ومن سوء الحظ أن هذا الارمنى لم تكن لديه أية فكرة عن معنى هذه الرسائل الشفرية على الرغم من انه استطاع أن يكرر مضمونها الشفهى ، وكذلك لم يستطع البوليس السرى اللبنانى أو المخابرات البريطانية حل رموزها . وسجن اللبنانيون الارمنى وبهذا قطعوا خط اتصالات فيلبى ، وبعد حوالى شهر ، ولما لم يتلق ردا على رسائله — خرق فيلبى القاعدة الاساسية للجاسوسية .. واتصل مباشرة برؤسائه ! .

وفى ساعة متأخرة ذات ليلة استقل كيم سيارة اجرة وانطلق بها الى حى النوادى الليلية المزدحم بحركة المرور فى بيروت . ثم غادر السيارة وسار بخفة الى شارع ذى اتجاه واحد يمتد فى الاتجاه المضاد ، ونادى سيارة أخرى ركبها وتوجه الى تليفون عام يقع فى قسم آخر للمدينة وبعد محادثة قصيرة ركب عدة سيارات أجرة ، وكان يحاول بطريقة المحترفين المدربين احباط أية رقابة

.. واخيرا وصل الذين يقتفون أثره الى حى « فرنش ــ شباك » الحقير فى بيروت وهناك ترجل فيلبى من سيارة الاجرة وصعد الى مسكن مظلم يقع فوق متجر للحلوى يملكه احد الارمن ، وبعد دقائق قليلة انضم اليه موظف السفارة السوفيتية ــ وهو نفس الرجل الذى ظهر فيما بعد على عتبة باب مسز فيلبى اجابة لاشارة اصيص الورد ! .

وقد ظلت تفاصيل الاجتماع الذى حدث فوق متجر الحلوى الارمنى مجهولة .. ولكن البريطانيين قرروا فى أواخر ١٩٦٢ مواجهة فيلبى ببعض الشكوك التى تحيط به ، وطار اثنان من كبار ضباط الامن من لندن الى بيروت حيث قاما باستجوابه ، ومع ان ردوده كانت تدينه فعلا ، فانه لم يكن فى استطاعتهما اعتقاله فوق أرض اجنبية ، فضلا عن أنه لم يكن مفترضا ان تسلمه السلطات اللبنانية لهما ، اذ ان عدم الولاء لبريطانيا لا يعتبر جريمة فى لبنان .. ولابد أن فيلبى قد ادرك ان اللعبة قد انتهت !

الى أوديسا : كانت الحلول البديلة امامه لا بهجة فيها .. انه يستطيع ان ينتحر او يفر .. وفى مساء مأدبة العشاء التى أقامها بلعور ــ بول ، هرب فيلبى ، وبعد بضعة أسابيع وجد الكولونيل جلبوط شاهدا قرر أنه رأى رجلا يشبه أوصاف فيلبى يستقل السفينة الروسية « دولما توفو » التى غادرت بيروت قبل فجر يوم ٢٤ يناير .. فى طريقها الى اوديسا .

وبعد أن اقتنعت اليانور اخيرا بأن زوجها هرب الى روسيا ، قررت أن تلتمس مساعدة البريطانيين .. وفى مايو ، دبر البريطانيون واللبنانيون رحيلها سرا من بيروت مع ولدى فيلبى الصغيرين ، وفى بريطانيا اودعت اليانور الطفلين لدى اقارب فيلبى ، ثم عاشت فى عزلة ، وقد بدا انها على حافة الانهيار العصبى .

وفى اول يوليو ، خشيت الحكومة البريطانية أن يكون الروس على وشك اظهار فيلبى فى مؤتمر صحفى يعقد فى موسكو ، فأعلنت ان فيلبى كان فى الحقيقة « الرجل الثالث » فى مسألة بيرجس وماكلين ، وانه كان يعمل لحساب الروس قبل عام ١٩٤٦ ، وفى ٣٠ يوليو اعلنت صحيفة « ازفستيا » اخيرا أن الاتحاد السوفيتى منح فيلبى حق الالتجاء السياسى . وفى سبتمبر ركبت اليانور فيلبى طائرة من لندن للالتقاء بزوجها

الذى ظلت مخلصـــة له ... فى موسكو .

نجاح أم فشل ؟ : هل كانت مسألة فيلبى نجاحا أم فشــلا للمخابرات البريطانية ؟ .. يبدو أنها كانت مزيجا من الاثنين ، فقد أدت يقظة المخابرات البريطانية الى التحقق أخيرا من أن فيلبى كان عميلا سوفيتيا .. ولكنه كان قد فر عندئذ ، وقد لا نعرف ما اذا كانت المخابرات البريطانيـة قـد نجحت فى تحقيق هدفها الاصلى أم لا ، وهو أن يكشف لها الاعضــاء الرئيسيين لشـبكة الجاسوسـيـة السوفيتية فى الشرق الاوسط .

ولكن .. ماذا كان يفعـل فيلبى للسوفيت بالضبط ؟

يبـدو من المشـكوك فيــه أن كان جاسوسا « فذا » .. فقد كان متاحا له دخول البيوت والسفارات الغربية التى قـل أن يدعى اليهــا الروس ، ولابد أنه علم الكثير من تردده على حفلات الكوكتيل التى كان يدعى اليهــا .. ولكن بعض المسئولين الغربيين يعتقــد أنه كان « يلفق » أيضا قدرا كبيرا من المعـلومات ، والظاهر أنه أنشأ للسوفيت جهـازا خاصا للمخابرات حشده بخليط من عملاء حقيقيين وغير حقيقيين ، كان يزعم أنهم يغذونه بالمعلومات .

وبعد فرار كيم ، وضعه الروس فى مزرعة صـحية فترة من الوقت ، والمعتقد أنهم استخدموا معه عقاقير الحقيقة للحصول على كل ما لديه من معلومات ، ورسائل اليانور لاصدقائها فى انجلترا وأمريكا تخضع للمراقبة .

ومن المسائل التى تثير التساؤل أن فيلبى قبل فراره الى روسيا بقليل كان يعانى كابوسا فى كثير من الاحيان .. وقد قالت اليانور لبعض الاصدقاء انها استيقظت ذات ليلة لتجده جالسا فى الفراش مغمض العينين ، يحاول اطلاق صـيحة استغاثة بلســانه المتلعثم ... وكانت تلك أول مرة تسمعه فيها يتلعثم خلال نومه ..

وفى مناسبة أخرى قالت انهـا ذهبت الى الحمام فوجدت كيم واقفا فوق الحوض ... يحدق فى المرآة ويبكى !

وان المرء ليفكر فى هذا المشهد .. ويتعجب !

بقلم ادوارد شنيان



قال احد الضيوف لزميله فى حفل تكريم المؤلف الكبير :

ـ ان الفيلم الذى اخرجوه عن كتـابه ، اوحى اليه بفكرة قصة جديدة

« ان حاسة اللمس هى احدى الحواس الخمس التى يتمتع فيها الانسان بامتيـــاز فائق علي الحيـوانات ، ومع ذلك فانها حاســـة قل من يســـتخدمها منا لجعل حياتنا أكثرعظمةوتقدما »



حاسة تغنى حياتنا

قال مارك توين ذات مرة لمؤلف شاب طموح : « لا تنظر الى الدنيـا ويداك فى جيـوبك ، فلكى تكتب عن الدنيا عليك أن تمد يديك وتلمسها » .

وقد فكرت فى هذه النصيحةعندما ذهبت منذ أيام لزيارة روبرتبارنيت المدير التنفيذى للمؤسسة الامريكية للعميان ، الذى فقد بصره وهو فى الرابعة عشرة من عمره بطلقـــة من بندقية . وفيما كنا نتحدث لاحظت ـ ولا أدرى كيف ـ أننى كنت احدق فى رأس تمثال « هيلين كيلر » البرونزى المصـــنوع بالحجم الطبيعى ، الذى يحتفظ به بجوار مكتبه .

وقال لى : « تحسسه بيديك ! » فلما أجريت أصابعى فوق المعدن البارد ، سألنى بارنيت : « الا يبدو الآن مختلفا ؟ » .

كان الفرق مذهلا ... لقد أصبح

للتمثال الآن وزن ، وعمق ، ومحيط وشخصية لم تكن قد استلفتت نظري .

وقال بارنيت : «ان حاسة اللمس أكثر من بديلة للنظر ، فهي تكشف من الخصائص والصفات مالا يمكن للحواس الاخرى حتى أن توحي به ، ومن اعظم الاخطاء التي يقع فيها الناس اعتقادهم ان المرء يجب أن يكون أعمى لكي يتمتع بهذه الحاسة»

ان تعلم تنمية حاسة اللمس هو بمثابة تضخيم للحواس الاخرى فنحن اذا مانظرنا بأعيننا فقط نكون مقصورين على ما أمامنا مباشرة ، فاذا ما أضفنا اللمس الى النظر فسنستطيع أن نرى الشيء من كل جهة ..

أن الادراك باللمس يكسب أكثر التجارب العادية ذبذبة جديدة ، وقد كتبت هيلين كيلر وهي شابة في مذكراتها تقول : « لقد لمست الآن كلبي ، وكان يتدحرج فوق الحشائش بسرور يبدو في كل عضلة وكل طرف من أطرافه ، لقد أردت أن أمسك بصورة له بين أصابعي ، فلمسته لمسة خفيفة كما لو كنت المس بيت العنكبوت ، ولكن جسمه التف والتوى ، وتصلب ، وتجمد في وضع رأسي ، ولعق يدي بلسانه ، وازداد قربا مني كما لو كان تواقا الى ان يجمع نفسه في يدي ، وداعب يدي بذيله ومخلبه ولسانه ، واعتقد انه لو استطاع الكلام لقال معي : ان الفردوس يمكن الوصول اليه باللمس .

ان حاسة اللمس يمكن أن تنمو الى حد غير عادي اذ يستطيع خبراء المطاحن مثلا التعرف على اى درجة من درجات الدقيق بدعك القليل منه بين ابهامهم وسبابتهم ، كما يستطيع خبير المنسوجات أن يميز الصبغة المستخدمة في القماش بالاختلاف الذي تصنعه الصبغة في النسيج وقد استطاع « جون جرشو ولكنسون » عالم النبات الاعمى أن يميز بين اكثر من ٥٠٠٠ نوع من انواع النباتات بلمسها بلسانه لمسا خفيفا .

هذه الاعمال الباهرة مثيرة ، بيد اننا جميعا تقريبا أفضل عند اللمس مما ندرك فحينما ندس أصابعنا في جيبنا أو في حافظة نقودنا فليس من الصعوبة بمكان أن نلتقط القطع النقدية أو المفتاح الذي نريده ، وتستطيع الام أن تعرف بلمس جبين طفلها بمعصمها ما اذا كانت حرارته

اكثر ارتفاعا من المعتاد .

ويد الانسان اداةحساسة مدهشة وقد وجد العالم النفسانى الدكتور فرانك جلدارد بجامعة برنستون أن كثيرين من الناس الذين فحصهم استطاعوا التعرف على المواد المختلفة كالورق والخشب ، والمعدن ، والبلاستيك وذلك بدقة خفيفة من اصبعهم ، كما كانوا ذوى حساسية عجيبة للنعومة أو الخشونة ، فبمجرد امرار طرف الاصبع فوق قطعة من الزجاج المحفور حفرا طفيفا استطاع معظمهم ان يتعرف على مناطق بارزة لايزيد ارتفاعها على جزء من الف من السنتيمتر .

ونحن نستطيع باللمس ان نقدر بدقة مدهشة اية حركة فوق سطح الجلد ، وقد وجد الدكتور « جيمس جبسون » بجامعة كورنيل أنه حينما شد قطعة من الدوبارة عبر الجلد ، فان معظم الاشخاص استطاعوا اكتشاف حركة بطيئة تبلغ سرعتها ملليمترا واحدا فى الثانية ، وهو بطء يماثل حركة عقرب الدقائق فى ساعة حائط كبيرة .

ومن طرق تحسين حاسة اللمس أن تحاول أن تتعرف على الافراد بمصافحتهم . أعصب عينيك وامسك فى يدك يد شخص آخر ، وتحسس حجمها وعظامها ، وضغط قبضتها ونوع جلدها وستجد ان هذه الدلائل ستتمخض عن تأثير شخصى يكاد يكون فرديا كتوقيع الشخص .

والاحساس باللمس ياتيناعن طريق مئات الالوف من الخلايا المستقلة الموزعة فى كل أنحاء الجلد ، وتتضمن الاحاسيس الفياضة المتباينة التى ينقلها اللمس ، الصلابة ، والنعومة الحرارة والبرودة ، الرقة والخشونة الضغط ، والدغدغة ، الحكةوالرجفة والسبب المباشر للاحساس باللمس هو التنقل على سطح الجلد بوساطة اى شىء يتصل به : كوزن ثقيل أو قطرة ماء أو لفحة هواء ، وفى بعض مناطق الجلد كظهر يدك مثلا يمكن الاحساس بثنى شعرة .

وحتى الموجات الصوتية تحدث مدى واسعا فى أحاسيس الجلد ، الم تقل مرة وانت تصغى اصغاء مرهفا « ان كلى آذان » ان هذا صحيح بمعنى الكلمة فنحن نحس بالموجات الصوتية عن طريق الجلد ، ويحدثنا البرت شفايتزر كيف انه اعتاد وهو غلام ان يرقد فى الغرفة التى تعلو أرغن الكنيسة ، الذى كان مدرسه يتدرب عليه ، وكان يحس بتراتيل

(باخ) العظيمة كما لو كانت قبضات من الايدى . ومدمنو الاستماع الى الاصوات المجسمة يزيدون حجم الصوت عادة لانهم يطربون بالشدة الاضافية فى موجات الصوت وهى تصطدم بالجلد .

لقد كانوا يحذروننا ونحن صغار بألا نلمس الاشياء ، قائلين : «لاتلمس هذا» ولكن شيئا ما كان يحثنا دائما على أن ننشىء اتصالا مباشرا بيننا وبين الاشياء ، ولم تفلح محال البيع قط فى معالجة المشتريات من النساء من لمس الملابس والاقمشة والاثاث ، بل والاطعمة !.

ان ثمة شيئا يهدىء النفس جدا ويطمئنها فى مجرد تناول الاشياء باليد ، وفى رحلة بالطائرة قمت بها أخيرا جلست بجوار محام يونانى ، وفيما كنا نتبادل الحديث أخذ يداعب بابهامه مسبحة من حبات الكهرمان الكبيرة الحجم وأوضح عمله قائلا : « اننى أحاول أن أقلع عن التدخين ، وحينما ألمس هذه بأصابعى وأفركها يمكننى أن أبقى بدون السجائر » وفى اليونان ودول الشرق الاوسط توجد مثل هذه المسابح (التى يمكن تسميتها باسم حبات القلق) فى جيوب كثير من الرجال ، أما الرجل الصينى فعلى استعداد لان يحمل قطعة مهدئة من حجر « اليشم » .

وأحاسيس اللمس تأتى بطرق عديدة ، فالمرأة عندما تتحسس قماش معطف ناعم من الفراء تمر به بلطف على خدها لتحصل على أكمل متعة ، والاسكيمو الذين يتبادلون حك أنوفهم بدل التقبيل قد لايكونون شاذين كما يبدون لنا ، فالانف أكثر حساسية للضغط من كثير من أجزاء الجسم الاخرى ، تليها أطراف الاصابع وظهورها ، وأعلى الذراع .

وباطن القدم أيضا مرهفة الحساسية ، ومع ذلك فما اقل ادراكنا لذلك ، وفى الدروس التى تتلقاها فاقدات البصر تنصح ربات البيوت لتنظيف البيوت وهن حافيات الاقدام ، فهن وان لم يستطعن رؤية الغبار ، الا أنهن يستطعن الاحساس به بأقدامهن العارية . وللسير فى أنحاء البيت بأقدام حافية أكثر من فائدة فضلا عن ذلك ، فما ألذ أن تدع قدمك تغوص فى السجاد الفاخر ، أو أن تلمس أرضية مغطاة بالقرميد الذى أشاعت فيه أشعة الشمس الدفء .

ان الخبرات التى تزيد من

استجاباتنا باللمس تضفي علينا احساسا متجددا بالرفاهية وادراك الذات ، وتستطيع التأكد من ذلك بسهولة ، بالقيام بهذا التمرين البسيط : اغلق عينيك ، وحاول أن تصبح متنبها لكل شيء يلمس بدنك حتى الهواء الذي يلامس جلدك العارى وليس هذا بالسهولة التى قد يبدو بها فقد اعتدنا أخذ الجسم بطريقة مسلم بها ، الى حد اننا نكاد نفقد صلتنا به بيد أن خمس دقائق أو عشرا من التأمل من المحتمل أن تمنحك احساسا واعيا بسطح الجسم كله بالاضافة الى ماتنال من راحة بدنية أكثر وهدوء داخلى .

اننا ندرك اليوم مدى أهمية اللمس لتكملة فهمنا لكل شيء ، وهناك الآن متاحف بدلا من أن تجد فيها لافتات تحذر من اللمس فانها تتيح الفرصة للاطفال لكى يلمسوا ويتحسسوا أستدارة التمثال والاتزان الجميل الذى فى احدي جرار قبيلة «الانكا» أو الطبقة المعدنية اللامعة لمقعد من طراز الملكة آن أو الحديد الخشن لابريق شاى قديم .

ولعلنا ونحن نكافح لتوسيع مدى انطباعاتنا فان شعارنا الجديد يجب أن يكون : « يجب أن تلمس ! » .

ملخصة عن « كريستيان هيرالد » بقلم جيون كورد لاجمان »



فائدة مزدوجة

دخل رجل فى صحبة غلام صغير حانوت احد الحلاقين وطلب قص شعره ، وبعد ان انتهى الحلاق من عمله ، قال الرجل :

ساذهب الى الحانة المجاورة لاحتساء قدح من البيرة ريثما تقص شعر الغلام

وانتهى الحلاق من قص شعر الغلام ، ثم جلس ينتظر عودة الرجل ، ولكنه لم يعد .. واخيرا سأل الغلام :

— متى سيعود والدك بحق السماء ؟

فقال الغلام : انه ليس ابى .. بل هورجل اوقفنى فى الشارع وسألنى عما اذا كنت احب أن اقص شعرى مجانا !

« خطوات تقدمية جريئة فى اصلاح واستبدال الشرايين المريضة ، أعادت الالوف الى حياة طبيعية ... »

جراحة أنقذت .. حياة الألوف

قبل ذلك بشهرين ، كانت السيدة ذات الستين عاما التى ترقد على مائدة العمليات قد فقدت القدرة على الكلام بعض الوقت ، وأصيبت بضعف ملموس فى ذراعها اليمنى وساقها اليمنى ، ولكنها لم تفكر فى ذلك كثيرا ، ولكن النوبة الثانية كانت اكثر خطرا ، فقد دامت حوالى ساعة .. ثم حدث قبل دخولها المستشفى بثلاثة أيام ، أن وقعت أحداث كانت تعتبر قبل سنوات قليلة نذيرا بكارثة تامة ، فقد أصيب الجانب الايمن من جسمها بشلل كامل تقريبا ، وأصبح كلامها متلعثما غير متماسك .. لقد كانت فى أولى مراحل الفالج ..

ومن أجل اسعافها ، أحدث الجراح شقا فى عنقها ، وفتح شريانا كان قد اختنق نتيجة جلطة دموية ، وأزال الجلطة وهو يعمل ببراعة تامة ثم وضع رقعة من « الدكرون » فوق الشق الحادث فى الشريان ، فعادت الدورة الدموية العادية الى المخ الذى كاد يموت بسبب نقص الدم ، وكانت الاستجابة معجزة جديرة بالمشاهدة. فبينما كانت المريضة لا تزال راقدة على مائدة العمليات تحت التخدير الموضعى ، قدمت بنفسها الدليل على نجاح الجراح عند ما قالت بوضوح :

ـ اننى أستطيع الكلام ..

وفى اليوم التالى كانت تجلس فى فراشها تطالع احدى الصحف وتتحدث مع أصدقائها .. وتدفقت القوة عائدة الى أطرافها الميتة ، وبعد أسبوع عادت الى بيتها فى حالة طيبة، ونجت مثل كثيرين ممن أجريت لهم هذه الجراحة الجديدة العظيمة من كارثة الشلل التام .

ومن أعظم الانتصارات التى أحرزتها الجراحة الحديثة دون دعاية ، عملية اصلاح واستبدال الاوعية الدموية المريضة ، ويمكن ان يعزى اكثر من نصف الوفيات كلها الى مرض شريانى،

والى وقت قريب كان الاطباء ينظرون الى امراض الشرايين على انهـا شيء عادي يحدث بانتظام ، كالمواسير التي يصيبها الصدأ في جهـاز السباكة العتيق ، ولمـا كان من الواضـح انه يستحيل استبدال شبكة واسعة من الشرايين ، فقد كان الامل معـدوما بالنسبة لضحايا امراض الشرايين .. اما اليوم فقد اكتشف الجراحون ان أغلب أمراض الشرايين تحـدث في أقسام معينـة فقط ، وان الشريان السليم سرعان ما يلحـق بالاجزاء الصغيرة المريضة ، وقد ادى اصلاح او استبدال الجزء التالف في كثير من الاحيان الى استعادة المريض او المحتضر صحته التامة .

ولقد افاد هـذا التفكير الجـديد الوف الناس ، وفي حالات قليـلة عاد الموتى الى الحياة بعـد اصابتهم بورم وعائي كبير ، أدى الى انفجار الشريان الرئيسي في الوقت الذي كان المريض ينتظر فيه جراحة لاصلاحه ، وتوقف القلب ، واعتبر المريض ميتـا وفقـا لـكل القواعد القديمـة .. واقتحم الاطباء الصدر ، اذ لم يبق أمامهم غير دقائق قليلة لاعادة الحياة للمريض ، وليس هناك وقت للتحذير او غسل الايدي ، أو أية استعدادات أخرى ، وبعد تدليك القلب ونقل دماء كثيرة ، بدأ القلب يعمل من جـديد ، بينما قام الجراحـون بتركيب قطعـــة من « الدكرون » للشريان الذي انفجر .

وليس هنـاك أي نوع آخر من الجراحة يتطلب مثـل هذا العمـل الدقيق من عمـل الابرة ، فحيـاكة شريان صغير أشبه كثيرا بحياكة مكرونة مبللة زلقة ، وقد تتطلب قطعـة من الشريان طولها ٧ر٥ سم ـ أكبر قليلاً من قلم الرصاص ـ حوالى ١٠٠ أو أكثر من الغرز المحكمة تماما .

وللحصول على فكرة أفضل ممـا يواجهه جراحو الاوعية الدموية ، انظر الى جهاز شرايينـك ، وتثـور أغلب الصعوبات في « الشرايين التاجية » التي تشبه البـوص المسـتخدم في امتصـاص المشروبات ـ اذ لا يزيد قطـرها على ٦ مليمـترات ـ وفي الاورطي وفروعه الرئيسية ، فالاورطي يخـرج من البطـين الايسر للقلب كالانشوطة ، ويمر خـلال الصـدر والبطن بفروعه التي تتجه نحو الذراعين والساقين والكلى والمخ واعضاء البطن .. وعندما يصاب أي من هذه الممرات ذات الاهمية الخطيرة بتجلط اوضعف .. تبدأ المتاعب .

وقد قدر الاطباء اخيرا ان نسـبة

تتراوح بين ٣٠ و ٤٠٪ من الفالج الذي يقتل عشرات الالوف من الناس كل عام قد تكون نتيجة انسداد في واحد من شرايين العنق الاربعة مما يوقف امداد المخ بالدم الحيوى حامل الاوكسيجين .

وليس هناك جماعة من الجراحين ساهمت في شق الطريق لمعالجة مشكلات الدورة الدموية أكثر مما فعلت الجماعة التى يراسها الدكتور مايكل دى بيكى فى هوستون بولاية تكساس . فمنذ ان انضم الدكتور دى بيكى الى هيئة التدريس بكلية طب جامعة بايلور رئيسا لقسم الجراحة فى عام ١٩٤٨ ، بدأ يجمع فريقا من الجراحين الشبان النابغين الذين قدر لهم أن يكتسبوا شهرة عالمية .

وقد تساءل هذا الفريق الذى عمل فى مركز تكساس الطبى بهوستون عما اذا كان الاشخاص الذين أصيبوا بنوبات « فالج » تحذيرية يمكن ابعادهم عن الخطر بوساطة الجراحة اذا كانت متاعبهم تكمن فى أوعية دموية متقلصة خارج المخ ، كأن يكون شريان أو أكثر من شرايين العنق مسدودا مثلا .

وشرعوا فى العمل للرد على هذه الاسئلة ، مستخدمين طريقة تصوير الشرايين ، اذ حقنوا صبغات فى شرايين العنق للمرضى الذين أصيبوا بضعف فى العضلات أو شلل مؤقت أو دوار أو اضطراب فى الكلام .. ثم تابعوا هذه الصبغات بوساطة تصويرها بأشعة اكس السريعة التى تصور بين ٣٠ و ٦٠ صورة فى الثانية ، وقدمت صور الشرايين دليلا مرئيا على كارثة وشيكة فى نسبة مدهشة من الحالات .. فقد كان هناك انسداد جزئى أو كامل لشريان العنق .

وهناك وسائل عديدة لاصلاح هذا المرض ، اذ يستطيع الجراح ان يتخطى الشريان المسدود بقناة دموية جديدة تحاك فى مكان فوق وتحت مكان الانسداد ، أو قد يفتح شقا فى الشريان وينظفه من المادة التى تسده ثم يقوم بترقيعه ، وهناك طريقة ثالثة ، وهى قطع الشريان التالف واستبداله بقطعة أخرى .

وهناك حالة رجل فى الحادية والخمسين يعمل طلاء للمنازل ، تعد مثلا كلاسيكيا لما يمكن عمله عن طريق الوسائل الجديدة .. لقد ظل فى حالة اضطراب عقلى لمدة اربعة شهور ، ولم يعد قادرا على استخدام ذراعه اليمنى تقريبا .. وفى خلال عملية جراحية استمرت ساعة قام الجراحون بمركز تكساس الطبى بتركيب قطع من

الذكرون بدلا من الاجزاء المسدودة من الشرايين فى عنقه ، وبعد أن عاد الدم يتدفق طبيعيا الى المخ ، اختفى ارتباك المريض العقلى ، وعادت القوة الى ذراعه التى تعطلت عن العمل ، وبعد اسابيع قليلة عاد الرجل الى عمله .

وقد عالج الدكتور دى بيكى وفريقه حتى الآن مئات من أمثال هذه الحالات ، واصبحت العمليات الجراحية المماثلة متاحة فى مراكز طبية أخرى كثيرة ، ولكن الجراحين يحذرون من ان جراحة الاوعية الدموية لن تساعد المرضى الذين مضت فترة طويلة على اصابتهم بالشلل او اى تلف بسبب الفالج منذ شهور او سنوات ، واكثر آمالهم اشراقا هو ان يمنع فالج « صغير » من أن يصبح شللا كبيرا .

وقد تحققت نتائج مثيرة كهذه فى أماكن اخرى على طول شجرة الشرايين .. كالكلى مثلا وتدل التقديرات على أن حوالى ربع حالات ضغط الدم العالى الشديد قد تكون راجعة الى تقلص شريان أو اثنين من شرايين الكلى ، وقد يحدث التقلص اضطرابا فى كيمياء الكلى ويؤدى الى انتاج مادة تجعل ضغط الدم يرتفع بصورة قاتلة . وقد تحدث مضاعفات أخرى اذ ان الكلى التى تتلهف الى الدم كثيرا ما تصبح عاجزة عن اداء وظيفتها الرئيسية وهى صنع البول ، وقد تتجمع عندئذ الفضلات السامة فى الدم والسوائل فى الانسجة ، واذا لم تنعكس العملية ، فسيتبع ذلك غيبوبة وموت .

وهنا كان الحل الجراحى مرة أخرى هو استبدال الاوعية الدموية المتقلصة أو تجاوزها . وقد اجريت هذه الجراحة لرجل فى الثالثة والخمسين بمركز تكساس الطبى كانت أعراضه تثير الالم ، فقد ارتفع ضغط دمه الى ١٢٠/٢٠٠ ، واصبحت ساقاه من الضعف الى حد انهما كانتا غير قادرتين على حمله تقريبا .. وجاءت اللطمة الاخيرة عند ما تعطلت الكلى تماما .

وتتطلب هذه الحالة استبدال عدد من الشرايين لتكفل امدادا جديدا من الدم للكليتين والساقين معا . وكانت استجابة المريض هذه المرة ايضا رائعة ، فقد عادت الكليتان الى استئناف عملهما ، واستردت الساقان قوتهما ، وانخفض ضغط الدم الى ٩٠/١٥٠

ولقد اجرى فريق أطباء تكساس المئات من هذه العمليات على حالات اختيرت بعناية ، فعاد ضغط الدم الى حالته الطبيعية فى ٨٠٪ منها ، وحصل ٨٪ آخرون على بعض الفائدة ، كما

أحرز جراحون آخرون فى مراكز طبية كبرى فى أمريكا وأوربا على نتـــائج مماثلة .

اما المريض المصاب بانســداد فى شرايين الفخذ التى تغــذى الساقين فقد كانت حالته كئيبة فى يوم ما ، اذ يقع ضغط على الاطـراف اولا ، ثم تفقد وظيفتها كلية بعد أن يتضـاءل امدادها من الدم ، وكثيرا ما يتبع ذلك اصابة بالغرغرينة وبتر الساق . وفى السلسلة الاولى من العمليـات التى اجراها الدكتور جورج موريس قام باستبدال الشرايين المسـدودة لعدد من المرضى بلغ ٣١٥ كانوا معرضـين لبتر أطرافهم . . وبعد أن عادت الدورة الدموية العادية ، عادت القــوة الى عضـلاتهم المرهقة واكتسب اللحـم الاشـهب لونا ورديا ، وبدلا من ان يغادروا المستشفى على عكازات ، او مقاعد ذات عجلات ، سار ٨٠٪ منهم على اقدامهم .

وتتحسن جراحة الاوعية الدموية باستمرار ، فمثلا تعتبر اخطر منطقة يمكن أن تحدث فيها اعراض الشرايين ، منطقة انحناء الاورطى حيث يخـرج ذلك الوعاء الدموى الكبير من القلب على هيئة انشوطة . . وكان حدوث ورم وعائى فى تلك المنطقة يعتبر ذات يوم حكما فعليا بالموت ، وكانت الجراحة العلاجية لاصلاحه مقامرة رهيبة . .

أما اليوم فان اربعة اشخاص من كل خمسة يعيشون بعد العملية الجراحية لعلاج هذه الحالة ، وقلت نســبة الوفيات خلال عمليات علاج الورم فى الاورطى بمنطقة البطن من ٢٥٪ الى حوالى ١٪ (وذلك بين المرضى الذين لم يصابوا بمضاعفات مرضية اخرى)

ويقوم الدكتور دى بيكى رائد الكثير من هذه العمليـات الجـديدة باجراء حوالى ٧٠٠ عملية سنويا ، كما يلقى حوالى ٦٠ محاضرة على الاطباء ، لينشر رسالة ان جراحة الاوعيـة يمكن أن تنقذ الوفا من الناس كان مقدرا لهم الموت فى يوم من الايام . . وهو يقول : « كان الامر يتطلب من قبل جيلا كاملا لاتباع طريقة جراحية جديدة على نطاق واسع وليس لدينـا وقت لذلك ، فالناس يموتون » .

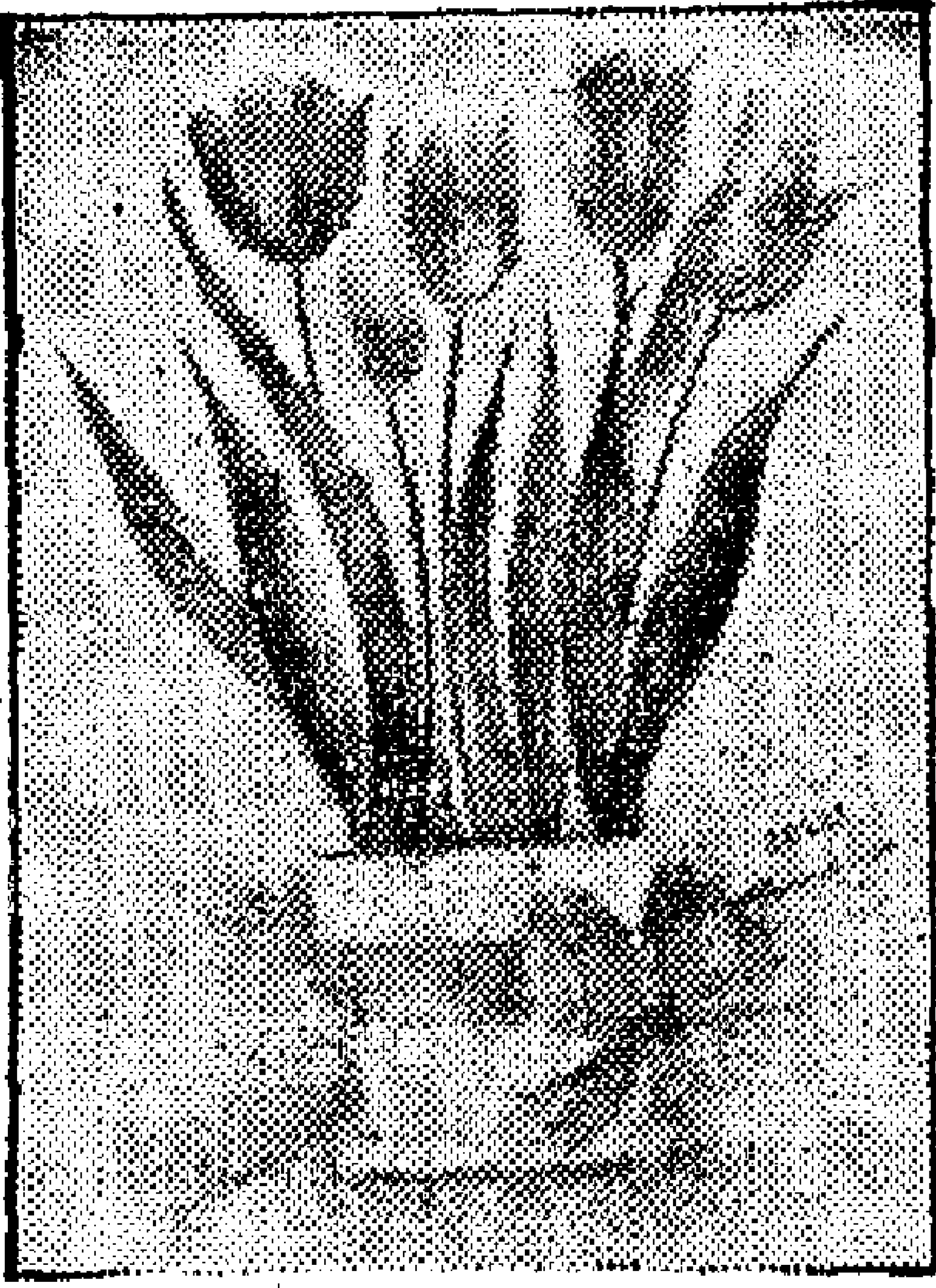
ملخصة عن (صحة اليوم) بقلم ج . راتكليف



كانت الحفلة مملة جدا .. وعنـدئذ قال احد الضيوف لصديقه :

ـ سوف ابدا فى مغازلة احدى المدعوات الجميلات ، حتى سرع زوجتى بطلب العودة الى المنزل !

سر أمي



« لقد اثبت هذا السر ان الامومة حالة يستعصي علاجهـــا ... »

لابد انك سمعت الكثير عن أبناء يخـــدعون أمهاتهم ، لــكن لعلك لم تســـمع قط عن أم تخدع أبنـــاءها . أما انا فأعـــرف أما فعلت ذلك . انهاأمي . على اننـــا اكتشفنا حقيقة أمرها في النهاية .

لقد نشأنا خلال الازمة الاقتصادية الطاحنة . وقد لا يدرك أطفـــال هذه الايام ما تعنيه تلك الازمة .. انهـــا تعني لا أحذية وطعاما ضئيلا جدا .. ومأوى لا يكاد يكفي ، مع احتمـــال قوي بأن الاسرة كلها سيلقى بها فوق الارصـــفة . كانت تلك هي الازمة ، ومما زاد من وقعها علينا أن أبي كان قد هجرنا .

وعلى أية حال لقد عملت أمي خلال تلك الســـنوات العصيبة على توفير الطعام والكساء والمأوى والدراســـة لنا نحن ابنائها الاربعة ، حتى شاب شعرها قبل ان تبلغ الخامسة والثلاثين كانت أمي مرحة ولكن في عينيها نظرة قلقة ، ولم تستمتع أمي بثياب جميلة أو بأوقات طيبة قط

وعندما كبرنا نحن الاخوة الاربعة، استطعنا ان نربح ما يكفي لان نجمع مبلغا لا بأس به ونرسله لامنـــا كل اسبوع عساها تبـــدل أيام ضنكها بأيام رغدة ما بقي من سنواتهـــا بعد ان جاوزت الخمسين ، ولكننا شعرنا جميعا بنوع من خيبة الامل في الحياة

الجـــديدة لامنا ، فهى لم تنتقل الى مسكن جديد ، قائلة أنها مستريحة تماما فى مسكنها القديم ، بل انها لم تلتمس خادمة تعاونها بحجةأنها تحب عمل البيت • ولم تشتر لنفسها أية ثياب جميلة ، وظلت تؤجل كل اقتراح للقيام برحلـــة الى شاطى البحر أو الخارج خلال العطلات حتى تخلينا عن هذه الفكرة . وظللنا نرسل لها نفس الشيك كل أسـبوع ، وظننا نحن الاربعـة انهـا لابد قد ادخرت مبلغا كبيرا من المال طوال العشرين سنة التى مرت حتى وفاتها لانهـا لم تكن تنفق الا قدرا ضـئيلا جدا منه كل اسبوع •

ولكننا عنـــدما بحثنا فى أوراقها اكتشفنا أن أمي كانت مفلسة ! لقد كانت تنفق تلك الشيكات بمجـــرد وصولها. أتدرون على أي شيء كانت تنفقها ؛ لقدا اتفقت أمي سرا ، بمجرد أن كبرنا ولم نعد عبئا على كاهلها ، مع منظمـة لغوث اللاجئين ليرسلوا اليها بأربعة من يتامى الحرب الاوربيين واستأجرت لهم مسكنا بجوار بيتها، وظلت تواليهم ، طوال العشرين سنة، بالرعاية والتعليم والتمريض ، وخلال مشكلات المراهقة ، وزوجت اثنين منهم

انها لم تخبرنا مطلقا بأمر هؤلاء الابناء الجدد • وأظن أنها كانت تخشى الا نوافق على ان تخوض نفس المتاعب التى خاضتها معنا مرة أخرى . وأنا أيضـــا لست على يقين من أننا كنا سـنوافق ، وهأنتذا ترى أنه ليس من اليسير على أبناء نشأوا وهم يرون أمهاتهم يرهقن أنفسهن نصف حياتهن لتربيتهم ، ان يفهموا ان الامومة حالة يستعصى علاجها •

بقلم آل كاب ملخصة عن (مونيتور)



جغرافيا

ارادمصورو مجلة (ناشيونال جيوجرافيك) الجغرافية التقاط بعض صور لنجمة المسرح كارول شانتج فى احدى المآدب التى اقيمت تكريما لها بعد نجاح مسرحياتها .. وما كادت تعرف حتى هتفت قائلة :

ـ المجلة الجغرافية !.. اى جزء تريدون مني ؟ الشمال ام الجنـوب ام الشرق ام الغرب ؟

« عن طريق تجربة التعايش الدولى يتعلم ألوف من الشباب أن « الاجانب » ليسوا غرباء تماما .. »

كسب السلام يبدأ فى الأسرة

عندما عرف هنرى بوزيمو انه سيتخرج فى جامعة برنستون مع مرتبة الشرف ، كان أول ما اتجه اليه تفكيره هو ابلاغ أهل بيته .. وكان ذلك يعنى بالنسبة لهنرى



د . دونالد وات

ـ الزنجى الشاب القادم من نيجيريا ـ ارسال خطاب لابيه وهو أحد قضاة القبائل فى وطنه ، كما يعنى أيضا الاتصال تليفونيا بزوجين من البيض فى «باسكنج ريدج» بولاية نيوجرسى .. وقال يحيى رينيه ستون :

ـ مرحى يا أماه ..

ثم وجه الكلام لزوجها مايكل قائلا :

ـ مرحى يا أبتاه ..

ومضى يقول فى ابتهاج :

« لقد قلت لكما اننى سأتصل بكما اذا فزت بمرتبة الشرف .. حسنا .. هأنذا أبر بوعدى »

وبعد أسابيع قلائل ، شاهدت مسز ستون بوجه مشرق « هنرى » وهو يصعد المنصة ليحصل على شهادته ..

كان آل ستون هم « أسرة » هنرى فى أمريكا منذ وصوله من افريقيا ، وقد تم تدبير أمر اقامته فى منزل آل ستون بوساطة هيئة « التجربة فى التعايش الدولى » وهى منظمة لا طائفية ولا تستهدف الربح ، مقرها الرئيسى بلدة « جرين ماونتين » بولاية فيرجينيا ، وقد أمضى هنرى أسابيعه الخمسة الاولى فى أمريكا لدى آل ستون لا باعتباره « ضيفا » بل « ابنا » مقبولا بين أطفالها الاربعة

الصاخبين ، وكانت اقامته فى باسكنج ريدج تعريفا له بالولايات المتحـــدة والوسائل الامريكية .

كان هنرى قد تلقى تدريبا على أيدى رجال منظمة « التجربة » ليتفق مع عادات الاسرة التى تبنته ، وأن يفعل مثلما يفعلون ، وحاول فى شك جدى أن يأكل الطماطم غير المطهيه، ودهش اذ وجـدها لا تسبب له أى أذى .. وساعد على جمع الاطبــاق من مائدة العشاء على الرغم من انه لا يوجد فى نيجيريا ذكر حسن التربيــة يفكر فى القيام بمثل هذا العمل ، وحاول أن يفهم لماذا يسمح لابناء آل ســـتون بمجادلة أبويهم .

وقبــل مضى فتــرة طويلة ، أدرك هنرى انه على الرغم من جو التراخى، فان الاحترام المتبادل والحب يفيضان داخل الاسرة ، وسرعان ما بدأ هنرى يتحدث عن نفسه وعن بلاده ، وتعلم آل ستون الكثير عن الحياة فى نيجيريا، والرغبة الشديدة للشعوب الافريقية فى الاستقلال .

واستـــمر هنرى يعتبــر دار آل ستون داره خلال سنوات دراسته فى برنستون ، وهو يقوم الآن بدراسات عليا وسيعود فى النهاية الى نيجيـريا باحساس ودى حيال أمريكا ، لا لانه يعجب بكل ما رآه فيها ، بل لانه عرف أى نوع من الناس هؤلاء الامريكيين .

وآل ستون هى واحـــدة من أسر كثيرة استجابت بحماسة عندما طلب اليها الانضمام الى تجـربة التعايش الدولى .. وبمقتضى هـــذا المشروع فتح أكثر من ١٢٥٠ بيتا فى المناطق الامريكية أبوابها للزائرين من ٨٥ دولة، يبقى كل منهم اربعة أسابيع فى المتوسط .. وفى ١٩٦٣ ــ وهى أكبر سنوات المنظمـــة حتى الآن ــ ذهب ٢٠٨٨ شخصا عن طريق المنظمة للاقامة فى بيوت أمريكية ، وانتشر ١٨٩٢ طالبا أمريكيا فى ٣٣ دولة .

وتقول بيتى هاروود وهى ربة بيت من سانت لويس قامت بدور الام لفتى من السويد وآخر من صقلية وثالث من بيرو : « ان التجربة هى طريقــة تستطيع بها أسرة عادية أن تفعــــل شيئا معينا للمســـاعدة على تحقيق السلام العالمى » ، وهذا هو الهدف من التجربة : تكوين صـــداقات شخصية تتخطى الحدود الدولية .

ومؤسس منظمــة « التجـربة فى التعايش الدولى » هو الدكتور دونالد وات ، وهو ابن تاجر ميسور الحال عاد من الشرق الاوسط بعد الحرب العالمية الاولى وقد روعه ما رآه فى

الحرب ، ثم سرح فكره بعد ذلك بفكرة ملحة : أليست هناك طريقة ما يستطيع بها أى مواطن عادى أن يدير العالم ويجعله يتجه نحو سلام دائم ؟ وأدرك أن أداة صنع السلام فى العالم بيروقراطية مبهمة للغاية فلماذا لا يبدأ بصنع بعض صداقات دولية ، ثم يضيف اليها صداقات قليلة أخرى ؟

وفى عام ١٩٣٢ اتخذ وات خطوته الاولى .. ففى ذلك العام جمعت منظمة « التجربة » ٤٥ شابا من الفرنسيين والالمان والامريكيين معا فى معسكر صيفى سويسرى ، ولكنهم بدلا من أن يتعلم كل منهم كيف يفهم الآخر ، سرعان ما انقسموا الى جماعات قومية !

وفى الصيف التالى استطاع اقناع الكثيرين من الآباء بمنطقة فيلادلفيا بارسال ابنائهم المراهقين معه للاقامة لدى أسر فى المانيا ، ونجحت هذه الطريقة نجاحا بديعا منذ البداية ، ولكن القلائل هم الذين أدركوا المغزى المريض لمشروع وات ، وفى عام ١٩٣٩ جمع ١٨١ شابا ولكنهم ما كادوا يصلون الى أوربا حتى اضطروا الى الجلاء عنها بسرعة بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية .. وتميعت التجربة خلال فترة الحرب ، وتركز أكثرها بين الطالبات فى برامج بين الولايات الامريكية .

وفى أواخر ايام الحرب ، بدأ العالم يطلب ما سبق أن قدمته هيئة « التجربة » بالضبط ، وهو ما أثار دهشة وات الى حد ما ، فقد بدأ الامريكيون يهتمون بالشئون الدولية ، وشرعت وزارة الخارجية — التى لم تفعل شيئا مع المنظمة فى سنواتها الاولى — ترتب الامر مع لجنة الملاحة الامريكية لنقل أول محصول من الشباب أوفدته المنظمة بعد الحرب ، وفى عام ١٩٥٠ تولى جوردون لويس — الذى كان يشغل منصبا اداريا بجامعة كولجيت — منصب مدير منظمة « التجربة فى التعايش الدولى » ولايزال الدكتور وات الذى بلغ السبعين الآن — يساعد فى تجنيد الاسر التى تستضيف الشبان .

وكانت منظمة « التجربة » تهتم اساسا فى البداية بوضع طلبة أمريكيين فى بيوت اجنبية خلال عطلات الصيف ، أما الآن فان أكثر من نصف عملها يتضمن تدبير اقامة لزائرين من دول أخرى فى بيوت أمريكية .

والاقامة المنزلية ولو لاسابيع قليلة فى الصيف يمكن أن تكون ذات أثر عظيم فى زيادة التفاهم الدولى ، ويقول

ستيفن كاى بكلية فيرمونت للشبان بكاليفورنيا : « لن أنسى مطلقا الاسابيع الرائعة التى قضيتها مع أسرة فالنزويلا بشيلى ، فقد كانت شيلى تبدو لى بعيدة جدا قبل أن أشترك فى هذه التجربة ، أما الآن فان كل ما يحدث فى تلك البلاد يعد بالنسبة لى مسألة شخصية ».

وقد واجهت « ماريون مورا » من بلدة هامدن بولاية كونكتيكت بداية مربكة مع أسرة فاسكويز ببلدة « بيوبلا » بالمكسيك ، اذ بينما كانت ترتاد البيت المقام فى المزرعة فى أول يوم من أيام اقامتها لدى الاسرة ، اذ دخلت خطأ على رب الاسرة وهو يأخذ حماما .. ولكن سرعان ما نمت بينهما صداقة عميقة نتيجة جهود الاسرة للترحيب بهذه الفتاة الوسيمة القادمة من أمريكا الشمالية ، وكفاحها للتحدث بالاسبانية ، واحترامها لعاداتهم .. وعند ما قامت ماريون بجولة مع أقاربها فى المكسيك بعد ذلك بخمس سنوات ، اجتمع كل أقارب فاسكويز فى بيوبلا للترحيب بها ، وفى هذه المناسبة ، استطاع السنيور فاسكويز أن يتقن أول كلمات انجليزية سمعته ينطق بها وهى :

« مرحبا بك يا ابنتى فى بيتك »

وبفضل منظمة التجربة ، راحت الابواب التى كانت مغلقة يوما ما فى وجوه الاجانب تتفتح فى دولة بعد أخرى ، وقد قال أمريكى مخضرم كان يستوطن باريس محذرا وات : « لن تستطيع أن تدخل شبانك فى بيوت فرنسية أبدا ، فالفرنسيون قل أن يستضيف أحدهم الآخر فى بيته ، فما بالك بالامريكيين ! » .. ومع ذلك ففى الصيف الماضى فقط ، فتحت ٢١١ أسرة فرنسية أبوابها لشبان المنظمة .. وحتى الدول الافريقية والاسيوية الحساسة رحبت فى حماسة بالزائرين الشبان .

وتستخدم وزارة الخارجية الامريكية منظمة التجربة فى التعايش الدولى ، لارشاد المنتفعين بمنح فولبرايت الدراسية ، وفى عام ١٩٦١ عرضت المنظمة على أساتذة وصحفيين وغيرهم من قادة الفكر الاجانب حق الاختيار للاقامة لدى أسر أمريكية ، وقد حصل « بويس » على أجازة لمدة ستة شهور لمساعدة « سارجنت شرايفر » على تنظيم فرق السلام ، وقد تعاقدت هذه الفرق الآن مع المنظمة على مساعدتها فى تدريب المجندين التابعين لها قبل ارسالهم الى مراكزهم

ولقد كان بويس يشك منذ سنوات فى امكان ارسال شباب أمريكى الى ما

وراء الستار الحديدى ، ولكن عند ما بدأت المبادلات الثقافيــة بين الشرق والغرب فى السنوات العشر الماضية ، قرر أن يجرب ذلك ، وقد اجتاز ٣١٥ شابا أمريكيا الستار الحديدى حتى الآن الى تشيكوسلوفاكيا وبولنـدا ويوغوسلافيا، ولم يثر دهشة أحد أن أغلب هؤلاء الشبان عادوا الى وطنهم وقد زاد ايمانهم بالديموقراطية قوة .. ولكنهم عقدوا صداقات ، وساعد بعضهم على تيسير حضـور بعض « الاخوة » و « الاخوات » من دول الكتلة الشرقية للدراسة فى أمريكا وأوربا الغربية ليروا بأنفسهم كيف يعيش عالم الغرب .

وتشير منظمة « التجربة » فى فخر رصين الى بعض النتائج الملموسة للبرنامج ، فقد أظهر استفتاء أجرى أخيرا بين خريجيها ان ٦٧٪ منهم استخدموا فى أعمال دولية أو يبذلون نشاطا فى عمل دولى بطريق التطوع ، وكثيرون منهم يتقلدون مناصب ذات أهمية ، فاثنان من شباب التجربة السابقين يعملان سفيرين لامريكا ، وآخر يعمل مساعدا لوزير الخارجية وهو هارلان كليفلاند .

ولكن بويس يؤكد أن النتائج غير الملموسة للبرنامج لا تقل أهمية عن النتائج الملموسة .. وهو يقول : « فى خلال العام الماضى وحده ، أثرت التجربة مباشرة على حياة وتفكير حوالى ٣٠ الف شخص » وهو يعتقد أن الاثر الذى يتجمع فى الشباب الذى يخضع لتجربته سوف يزداد الشعور به على مر السنين ، وانهم سيزدادون عددا ونضجا .

ملخصة عن « بارنتس مجازين » بقلم دونالد ستروتزل



يكره الوحدة

سنت احدى الدول قانونا يجعل ترديد النكت السياسية جريمة عقوبتها سجن لمدة ١٥ يوما ..

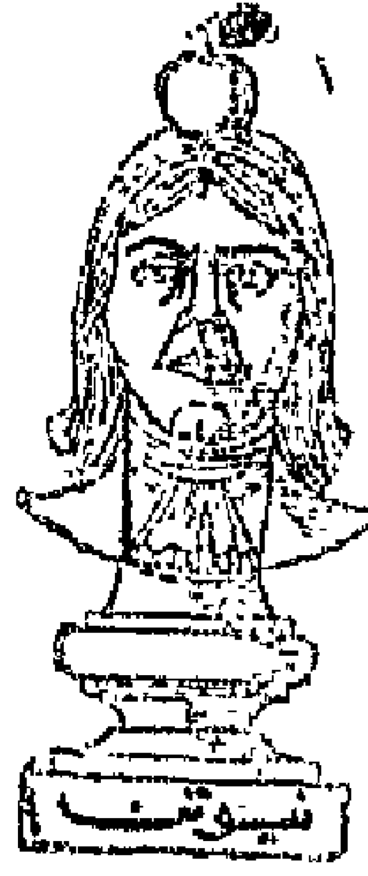
وكان بين النكت التى ترددت هناك بعد صدور القانون ان صديقا سأل صديقه قائلا :

– لو انهم فتحوا الحدود .. فهل تبقى هنا ؟

فأجاب الآخر :

– كلا .. لاننى لا احب ان ابقى هنا بمفردى !







« ربما كان اينشتين ونيوتن وغيرهما من كبار المخترعين والعلماء قد أدوا للانسان الكثير ولكن كاتبة هذا المقال تشيد بهؤلاء المخترعين المجهولين الذين اخترعوا أشياء مثل الخبز

هل أنا عبقري؟

من حسن الحظ حقا أن تقدم الجنس البشرى لم يعتمد على قط . فلم يكن ليخطر ببالى مثلا أن اصطاد حصانا بريا ، وأن أضع على ظهره سرجا ، وفى أقدامه حدوات، وأحاول امتطاءه . ولو كنت أول انسان فى الوجود أتيح له أن يمتطى ظهر حصان ، لترجلت من فوقه منذ أول لحظة يبدأ فيها الركض وأنا أقول : « لا .. لا ... انها مسألة خطرة جدا ! »

أو لنفترض أننى عثرت على ساق من نبات القمح . فاننى كنت سأنظر اليها ، وأتذوق قطعة من الساق ، أو حبتين مثلا ثم أقول : « دعك منها .. ان طعمها شنيع ! » ولم أكن لأتصور حينئذ أننى لو أخذت حبات القمح وطحنتها بين حجرين مسطحين ومزجت هذه المادة بالماء والملح ، وعثرت على شيء من الخميرة فى مكان ما (ولكن أين ؟) وخلطتها معا لحصلت على الخبز فى النهاية ».

ولو أننى صادفت نوعا من خام أى معدن ، ربما خام الحديد أو الذهب ، لكنت على الارجح قد ركلتها بقدمى بعيدا وأنا أقول :

« أنظرالى هــذا .. ماذا يمكنك أن تصنع به ؟ » ، ولابد أن شخصا ما قد نظر الي خام الحـــديد وقال : « اننى أتساءل ماذا يمكن أن يحدث لو صهرت هذا الشيء وصنعت منــه اوعية وقدورا ؟ » . أما انا فلم اكن افعل ذلك .

ولو أن شخصا ما سلخ جلد حيوان، لأشرت الى الجلد وقلت في اشمئزاز : « لابد أن ترمى هذا الجزء جانبا .. انه لا يفيد فى شيء على الاطلاق » . ولم يكن ليخطر لى قط أن اجد لحاء شجرة تكون غنية بحامض التينك (الذى يستخدم فى الدباغة) واقطعه الى اجزاء صغيرة ثم اصنع منهـــا سائلا كثيفا انقع فيه جلد الحيوان أياما بعد ايام غير عابىء بالرائحـــة الكريهة التى قد تنبعث منها .. لكى أنتهى آخر الامر الى الجلد .

واستطيع ان اقول لك : اننى لو كنت أول شخص يرى خـــروفا ، لنظرت الى معطفه الأجرب القـــذر المتلبد ولقلت لنفسى : « حسنا .. انك لا تستطيع بكل تأكيد أن تصنع من هذا أى شيء » . ولم تـكن فكرة جز هذا الصوف وغزل شعيراته مع بعضها البعض لتصبح خيوطا طويلة ثم نسجها لتخطر قط فى راسى .. وحتى لو أن شخصا آخر خطـرت بباله مثل هذه الفكرة وأخبرنى بها ، لكان ردى عليه : « هل أنت مجنون ؟ انك تحتاج الى سنوات لتقوم بأداء كل هذا العمل ، وحتى لو نجحت ، فان كل ثياب تصنعها سوف تكون مروعة كريهة الرائحة .. الم تقترب مرة من هذا الحيوان ؟ »

ان بعض الناس يظنون ان اينشتين ونيوتن كانا عبقريين . ربما كان هذان الشخصان على جانب كبير من الالمعية والذكاء . ولكن ماذا يمكن ان يكون ذلك الشخص الذى صنع اول أداة لضرب البيض ؟ او أول شـــخص صـــنع الزجاج ؟ أو لعله توصل الى اكتشافه بطريق الصدفة ، ولكنه كان من الذكاء بحيث يقول : « اوه .. هذا زجاج ! .. اننى اراهن انك تستطيع أن تصنع منه كثيرا من الاشياء » .

وماذا تقول فى أول شخص صنع أول نموذج للبنطلون ؟ انها عملية شديدة التعقيد . ولم افهم حتى الآن كيف يعمـــل ، مع اننى كثيرا ما صنعت بنطلونات .. لقد درست النمـوذج وقصصـت الاجزاء المختلفة .. ثم قمت بحياكتها معا ، وفى كل مرة كنت أعجب اشـــد العجب ، كيف تصبح بنطلونا بالفعل ؟ .. فمـــا

قولك اذن فى أول شخص فكر فى هذا التصميم ؟ ولو كنت أنا أول شخص يقوم بهذه المحاولة لعمل بنطلون ، لصنعته على هيئة أنبوبتين طويلتين ضيقتين للساقين ثم أنبوبة قصيرة عريضة للجسم ثم تضم كلها من الوسط بأى شكل من الاشكال . ولظل الرجال حتى الآن يرتدون الاردية القديمة ، أو التنوزات والعباءات .

وما رأيك فى العبقرى الذى وضع نصلين حادين معا ، وثبتهمابمسمار فى الوسط وصنع مقصا ؟ وأية فكرة شاذة تلك التى أوحت لشخص ما بأن يربط مجموعة من الكلاب معا الى زحافة ، وأن يحاول جعلها تسير جميعا فى اتجاه واحد فى وقت واحد ؟ ..

اننى لا أجد ذكاء خارقا أو غير عادى فى اختراع آلة بخارية أوطائرة أو مكنة للخياطة . ان هؤلاء الناس وجدوا الجانب العسير من العمل ، وقد تم انجازه لهم .. خذ مثلا اينشتين . لقد جاء اينشتين ليجد اناسا عرفوا كيف تصنع الثياب والمنازل وعرفوا طريقة طهو الطعام، وآخرين اخترعوا الورق والقلم . وكل ما كان على اينشتين أن يصنعه ، هو أن يجلس على كرسى مريح ، بحجرة دافئة ، ليكتب معادلته على الورق . اننى لا أزعم أننى كنت قادرا على عمل ذلك ، ولكنها لا توضع فى مرتبة واحدة مع اختراع الخبز !

ملخصة عن فوج بقلم الينور جودلنج سميث



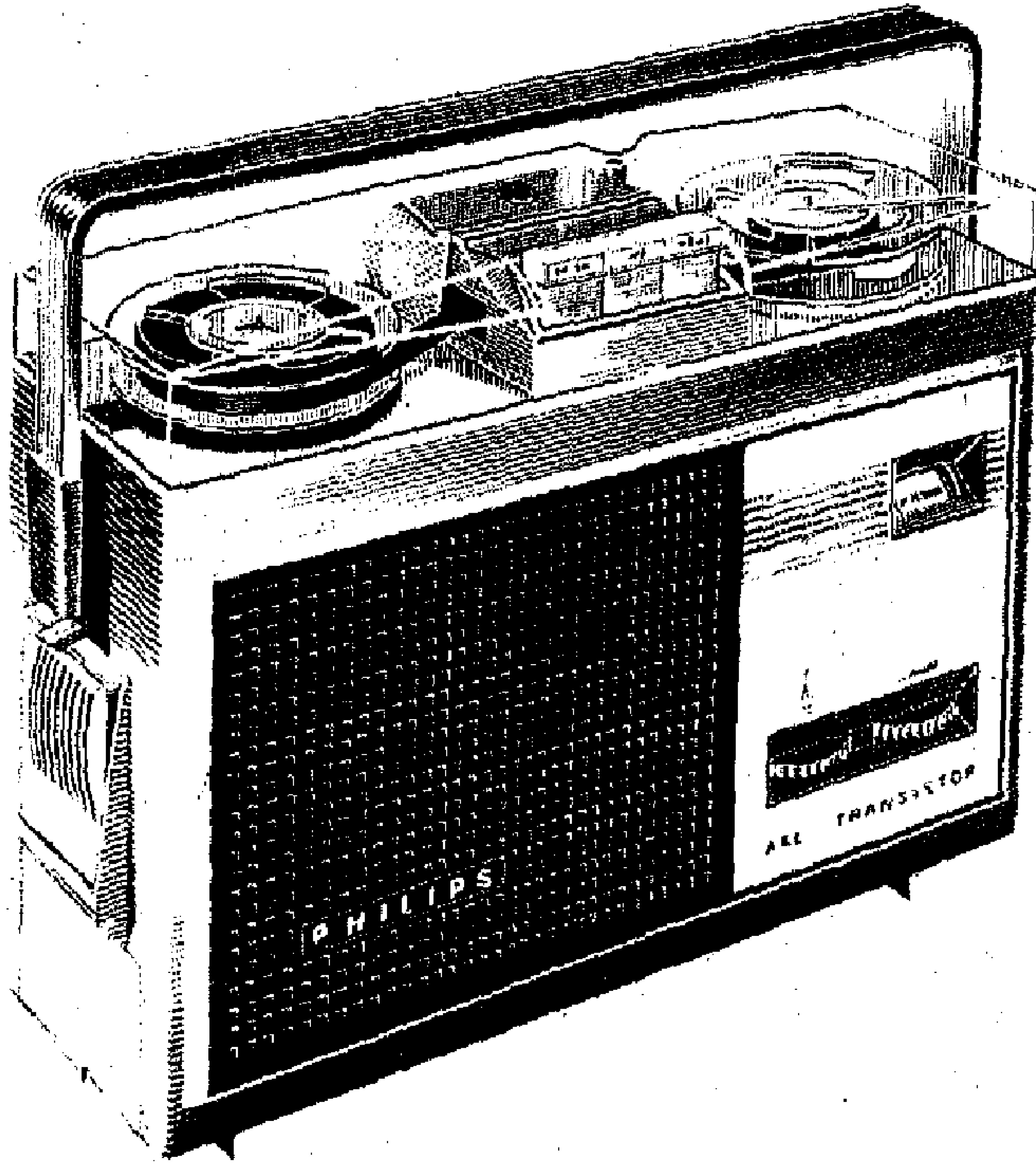
عودة المرحوم

كان النجم الهزلى جاكى جليسون يتحدث عن ذكرياته فى ايام البؤس عندما حكى عن الوقت الذى افلس فيه بعد جولة فاشلة لاحد النوادى الليلية وعجز عن دفع ايجار غرفته المفروشة ..

وحزم جليسون ثيابه فى حقيبة القاها لاحد اصدقائه من النافذة ، ثم خرج من المنزل وهو يرتدى ثوب الاستحمام قائلا لصاحبة المنزل انه ذاهب للاستحمام على الشاطىء القريب .. وهناك التقى بصديقه فارتدى ثيابه واستقل الاوتوبيس للهرب من المدينة ..

وبعد ثلاثة اعوام عاد جليسون الى البيت لسداد ما عليه ، وما كادت السيدة تراه حتى صاحت قائلة :

— يا الهى .. لقد ظننت انك غرقت !





مستعد للترفيه عنك

بجهاز تسجيل فيليبس الترانزيستور ، الذى يعمل بالبطارية ، تستطيع الآن ان تسجل وتستمع الى الصوت الحى فى اى مكان وفى اى وقت . وهذا الجهاز يعمل على ست بطاريات صغيرة والحد الاقصى لتشغيل بكرة الشريط هو ٢ × ٩٠ دقيقة .

ثق من أن فيليبس يعطيك اعلى قيمة مضافا اليها الثقة والاعتماد

فيليبس

أجهزة تسجيل على شريط
للقيمة الدائمة



مازالت العقول الالكترونية التجارية حتى الآن فى مراحل تطورها الاولى فقدظهرت أولى هذه الآلات الالكترونية صانعة العجائب على المسرح منذ ١٢ عاما فقط . أما الآن فان عشرات الالوف منها تستخدم فى المصانع والبنوك ومكاتب الاعمال والحكومة . . عدا ألوف أخرى منها ما زالت تحت الطلب . ويجرى العلماء تجاربهم الآن على نماذج جديدة من هذه الآلات، يتنبأون بأنها سوف تنمى مداركها الخاصة وتضع تصميم سلالاتها وتتخذ قراراتها بنفسها .

فهل هنالك خطر فى أن تتفوق هذه العقول الالكترونية يوما ما على الانسان ؟ هذا هو السؤال الذى تضمنه الحديث الصحفى التالى مع الدكتور نوربرت فينر ، أحد العلماء الرواد فى العقول الالكترونية ذات السرعة البالغة والعلوم المتصلة بها .

هل تصبح الآلات أذكى من الانسان ؟

دكتور فينر : هناك خطر بكل تأكيد وهذا الخطر يكمن بصورة جوهرية فيما يؤدى اليه من خمول عقلى . فهناك عبادة للآلات التى تتسم بالذكاء لقد وجدت الآلات ليستخدمها الانسان واذا فضل الانسان ان يدع كل شىء يتعلق بطريقة استخدام الالة للآلة ذاتها ، عن طريق المبالغة فى عبادة الآلة او بسبب عدم الرغبة فى اتخاذ قرارات ، فسوف نواجه متاعب كثيرة .

سؤال : هل ستنتج آلات تكون أذكى من الانسان ؟

جواب : اننا نقوم بانتاج آلات أكثر تعقيدا . وهناك أشياء لم تحظ باهتمام الناس بعد ، ولكن اذا لم يكن الانسان اذكى من الآلة ، فان هذه ستكون غلطته .

سؤال : هل يمكنك أن تتيح لنا نظرة على المستقبل ؟

جواب : من أهم الاشياء عملية التصغير . . بمعنى تقليل حجم الاجزاء المكونة للآلات . فبينما كانت العقول الالكترونية فى بداية انتاجها وكانت

الآلة اللازمة لاداء عمل معين ، تبلغ من الضخامة حجم مبنى مثل « الامباير ستيت » أصبح من الممكن الان صنعها لتوضع فى غرفة صغيرة ومن العوامل الرئيسية فى عملية التصغير هذه ، ادخال نماذج جديدة من « الذاكرة » تقوم على اساس طبيعة الحالة الصلبة على الترانزستورات وأشياء من هذا القبيل • والان أصبح من المهم توجيه هذا السؤال: كيف يتوصل مخ الانسان الى ذلك؟

لاول مرة خلال العام الماضى أو نحو ذلك ، أمكننا ان نصل الى فكرة حقيقية فى هذا الصدد •

نوربرت فينر : ولد عام ١٨٩٤ وتوفى فى شهر مارس من العام الماضى وتعلم حروف الابجدية ولما يبلغ عاما ونصف عام من العمر • وفى سن الثالثة تعلم القراءة • وشرع فى دراساته الجامعية فى سن الحادية عشرة وتخرج بدرجة الشرف فى سن الرابعة عشرة • وحصل على درجة دكتوراه الفلسفة فى المنطق الرياضى من جامعة هارفارد وهو فى الثامنة عشرة • واشتغل بعد ذلك بالتدريس فى المعهد التكنولوجى لجامعة ماساشوسيتس من عام ١٩١٩ الى عام ١٩٦٠ ، والف عديدا من الكتب ، من اشهرها كتاب عن العلوم الالكترونية المتعلقة بالآلات التى تؤدى عمل الانسان والتى تسمى « السبرينيتيكا » ظهر عام ١٩٤٨ •

ان الذاكرة الوراثية — أى الذاكرة التى تحملها « الجينات » وهى العوامل الوراثية فى خلايا الانسان — تتوقف الى حد كبير على الاحماض النووية •• والمعتقد بصفة عامة ان ذاكرة الجهاز العصبى مشابهة لهذا . وقد جاء اكتشاف تركيبات الحامض النووى فى المخ الانسانى مؤيدا لهذا الظن ، فضلا عن أنها تتمتع بالخصائص التى تجعلها قادرة على اعطاء ذاكرة جيدة وهذا نوع دقيق جدا من فيزياء الحالة الصلبة كالفيزياء التى تستخدم فى اعداد ذاكرة الآلات الالكترونية الآن.

واحساسى الغامض — والذى شاركنى فيه كثيرون — هو ان السنوات العشر القادمة أو نحو ذلك ستشهد تطبيق هذا الاكتشاف تطبيقا فنيا •

سؤال : وبعبارة أخرى ، فبدلا من الشريط المغناطيسى الذى يستخدم كذاكرة للمخ الالكترونى ، سوف يمكن استخدام هذه « الجينات » ؟

جواب : سوف يكون لديك مواد تتحالف مع الجينات • وسوف يتضمن الكثير من الابحاث الجديدة الاساسية حول كيفية الدخول والخروج من هذه الذاكرات الجينية ، وكيف يمكن استخدامها •

سؤال : أهذا مطمح ينبغى ان

يفزع الناس ؟

جواب : انه قد يفزع الناس حقا ، اذا ما طبق دون فهم ، أما بالفهم فان هذا يمكن ان يصبح أداة قيمة جدا .

سؤال : ماذا يستطيع العقل الالكترونى ـ الذى يستخدم الجينات ـ أن يفعله ؟

جواب : مثل هذه الالة سوف تستطيع استيعاب قدر من المعلومات أكبر بكثير من العقول الالكترونية الراهنة ، ويمكن أن تكون أصغر كثيرا .

ولا نريد ان نزيد على ذلك فى الوقت الراهن والا أضحى حديثنا أشبه بقصة علمية خيالية .

سؤال : يقول الناس فعلا ان العقول الالكترونية « تفكر » ؟ فهل هذا صحيح ؟

جواب : فى الوقت الحاضر ، تستطيع العقول الالكترونية أن تتعلم كيف تحسن من طريقة ادائها عن طريق الفحص وهذا صحيح بغير شك .. وسواء اعتبرت هذا نوعا من التفكير أم لا ، فالمسألة لا تعدو مسألة اصطلاحات . ولكن هذا النوع من الاشياء سوف يمضى أشواطا أبعد فى المستقبل .

سؤال : هل هناك احتمال فى أن تتعلم الآلات أكثر من الانسان !

جواب : لن يحدث هذا بكل تأكيد خلال وقت طويل وقد لا يحدث أصلا . ولكنها اذا فعلت فسوف يكون ذلك لاننا توقفنا عن التعليم . والمسألة هى ان العقول الالكترونية اداة ممتازة جدا للعمل السريع ، والعمل بطريقة فريدة بناء على معلومات معروضة جيدا . ولكن العقول الالكترونية لايمكن مقارنتها بالانسان فى استخدام معلومات لم تكتسب بعد الصورة الناضجة . ولا أقول بذلك ان القدرة على الادراك مستحيلة بالنسبة للعقل الالكترونى ، ولكنه ليس سليما من الناحية الاقتصادية ان نحاول حمل العقل الالكترونى على صنع أشياء يستطيع الانسان ان يقوم بها على نحو أفضل كثيرا ..

سؤال : ما هى الآلة المتعلمة بالضبط ؟

جواب : ان الآلة المتعلمة ليست هى الالة التى تستطيع ان تلعب ـ مثلا ـ لعبة ما وفقا لقواعد محددة . وسياسة ثابتة فحسب ، ولكنها تستطيع أيضا ان تفحص فى فترات أو باستمرار ، نتائج هذه السياسة . لتقرر ما اذا كانت كميات معينة فى تلك السياسة يمكن تغييرها والاستفادة

بهـــا . وخذ مثلا الآلة التى تلعب الشطرنج • لقد استطاعت الالة بعد فترة أن تهزم مخترعهــا بانتظام ، حتى تعلم المخترع المزيد قليلا عن هذه اللعبة •

سؤال : هل يجـرى تعليم الالات كيف تكتب ؟

جواب : نعم هنـــاك آلات تأخـــذ كلاما بالشـــفرة فتحـــوله الى كتابة باليد، أو تأخذ كتابة خطية أو مطبوعة فتحولها الى كتابة شفرية • بل انك تستطيع أن تأخذ كلاما فتحوله الآلة الى كتابة شفرية ..

سؤال : أهو محض الخيال العلمى ان نتحدث عن «الانسان الآلى المفكر» الذى يسيطر على كرتنا الارضية ..

جواب : نعم انه خيـــال علمى ، مالم يفهم النـــاس فكرة « دع كل شيء للآلة » . ولكننا لو نظرنا الى الآلة على انها مجرد شيء للتوسع فى ســـلطاتنا ، فسنظل قادرين على السيطرة عليها •

سؤال : هل تستخدم هذه العقول الالكترونية استخداما ذكيا فى أيامنا هذه ؟

جواب : نعم فى عشرة فى المائة من الحالات فقط !

سؤال : هذا رقم ضئيل جدا . فهل هناك ما يدعوك الى هذا التقدير ؟

جواب : الســـبب فى ذلك أن الآلة تطالب فى كثير من الحـــالات ، بأن تقدم لنا قدرا من الذكاء لا تملكه • والواقع ان العقول الالكترونية ثمينة القيمة كالشخص الذى يقـــوم على استخدامها . فهى تستطيع أن تسمح له بتغطية مجال أوســـع فى نفس الوقت . ولكن الانسان يجب أن يكون هو صـــاحب الافكار • ويجب فى المراحـــل الاولى من تجربة أية فكرة جـــديدة ، ألا يعتمد الانسان على استخدام العقول الالكترونية •

سؤال : ماهى بعض الاشياء التى يمكن ان تســـتخدم فيها العقول الالكترونية بطريقة أذكى وأفضل من الانسان !

جواب : فى مسك الدفاتر ، وبيع التذاكر ، والاحتفاظ بسجلات من هذا النوع وعندما تخطر للانسان الفكرة الملائمة فان الآلة تستطيع تنفيذها أفضل من الانسان نفسه • ولا شك ان العقول الالكترونية سوف تكون فى المستقبل أقدر فى أداء مثل هـــذه الاعمال •

سؤال : هل يؤدى استخدام هذه الآلات الى الغاء المزيد من الوظائف أمام الناس ؟

جواب : نعم بغير شك .وهذا يعني اننا لن نستطيع بعد الان تقييم الانسان بالعمل الذي يؤديه .. بل يجب ان نقيمه كانسان . فهناك عدد كبير من الاعمال التى تستخدم الانسان فى أدائها تقوم العقول الالكترونية بأدائها على وجه أفضل . اي ان الطاقة الانسانية لم تعد تساوى كثيرا من ناحية الطاقة الجسمانية .. وهكذا لم تعد القيمة التجارية للخدمات الانسانية فى ظل الحضارة الحديثة كافية . فاذا أردنا أن نقيم الناس ، فلن تستطيع تقييمهم على هذا الاساس . ولكن اذا أصررنا على استخدام الآلات ، بدون اعتبار للناس ، وبدون أن نعطى للناس مكانهم الصحيح فى العالم ، فسوف نتردى فى الهاوية ..

سؤال : هل فات الوقت لوقف الاتجاه نحو مزيد من التصنيع الآلى ؟

جواب : ان ما تحقق حتى الان لم يعد من الممكن أن تعود العجلة به الى الوراء . وليس السبب في ذلك هو مجرد استخدام العقول الالكترونية . ولكن هذه العقول أصبحت تقف بالفعل على استعداد للعمل ، وهذه هى الصعوبة الحقيقية . انها أضحت جزءا من المعرفة لا يمكن تجاهله أو نسيانه ، تماما مثلما حدث بالنسبة لادم وحواء ، فعندما تأكل من ثمار شجرة المعرفة . فلا يمكنك ان تفعل شيئا أكثر من المضى قدما مع هذه المعرفة .

سؤال : هل من الضرورى اليوم أن تستخدم العقول الالكترونية فى اتخاذ قرارات عسكرية ؟

جواب : نعم . ومن الممكن ان تستخدم استخداما غير حكيم تماما . كيف يتعلم الجنود عملهم ! انهم يتعلمونه من خلال المناورات الحربية . لقد ظل الجنود قرونا يلعبون لعبة الحرب على الخرائط . فلو كان لديك معيار شكلى معين لما يؤدى لكسب الحرب ، فانك تستطيع ان تفعل ذلك . ولكن الافضل ان تكون على ثقة فى هذا الصدد بأن المعيار الذى تختاره هو المقياس الحقيقى الذى تريده . والا فانك تستطيع ان تصنع عقلا الكترونيا يكسب الحرب من الناحية التكنيكية ولكنه يدمر كل شىء .

سؤال : هل يمكنك ان تضع برنامجا لعقل الكترونى لحرب ذرية ، اذا لم تكن لديك أية خبرة فعلية فى هذا النوع من الحرب !

جواب : لن تستطيع ذلك تماما .

ومع ذلك فان هذا ما تجرى محاولته الآن ! فليس يوجد هناك خبراء فى الحرب الذرية. والخبير هو رجل خبر الشيء ومارسه • ولا يوجد مثل هذا الشخص فى عالمنا اليوم • ومن ثم فان التخطيط لحرب ذرية باستخدام عقول الكترونية ، استنادا الى مقاييس صناعية للنجاح فى كسب الحرب ، أمر شديد الخطر وأقرب الى الوقوع فى الخطأ •

سؤال : هل هناك اتجاه نحو هذا النوع من التخطيط !

جواب : نعم، واعتقادى أنها حماقة على أعلى مستوى • فالتصنيع الآلى يتمتع الآن بالناحية التى كنا نعتقد من قبل ان السحر يملكها •• انه قد يعطيك ماتطلبه منه ولكنه لايقول لك ما اذا ينبغى ان تطلب •

لقد سمعنا أناسا يقولون اننا فى حاجة الى اختراع انظمة آلية تخبرنا متى يمكن ان نضغط على الزر • ولكن الذى نحن فى حاجة اليه حقا هو ايجاد أنظمة تقول لنا ماذا يمكن ان يحدث اذا ضغطنا على الزر وسط ظروف عديدة مختلفة ، والأهم من ذلك ان تقول لنا متى ينبغى « الا » نضغط على الزر •

سؤال : دكتور فينر •• هل يغير الانسان البيئة المحيطة به اكثر مما تستطيع قدرته على التكيف معها !

جواب : هذا هو أهم الاسئلة جميعا • ان الانسان يغير بيئته بغير شك تغييرا ضخما ، فاذا جاوز الانسان طاقته فى هذا الصدد ، فسوف ندرك هذا فى الوقت اللازم أو لن ندرك شيئا •• لاننا لن نكون على ظهر هذه الارض •

(ملخص عن انباء امريكا والعالم)



ايهما اصدق

اشتهر الممثل الكوميدى رد سكلتون ببراعته فى سرعة الرد المفحم .. وقد حدث ان عاد يوما الى بيته فى ساعة متأخرة من الليل وزعم لزوجته انه كان مع مدير اعماله .. وعندئذ قالت الزوجة :

ــ ما الطف ذلك .. انه ينتظرك فى غرفة الجلوس !

فقال رد :

ــ حسنا أيهما ستصدقين ؟ انا أم عينيك؟

« بعد أن تقرر اجراء الانتخابات فى بريطانيا فى الخريف القادم ، يحسن القاء نظرة على ذلك الارستقراطى الذى يواجه اعنف معركة فى حياته »

الارستقراطى الذى يحكم بريطانيا



فى اكتوبر الماضى ، وبعد أقل من أسبوع من تسلمه منصبه كرئيس لوزراء بريطانيا ، مد ايرل هيوم الرابع عشر يده وختم وثيقة ينبذ بها ستة ألقاب نبيلة قديمة .. هكذا فعل لورد هيوم الذى يرأس أسرة لعل سلسلة نسبها تسبق صدور العهد الاعظم « الماجنا كارتا » واصبح السير الكسندر فردريك دوجلاس ـ هيوم رجلا من عامة الشعب ، ومن ثم أهلا للانتخاب لعضوية البرلمان عن دائرة من دوائر المحافظين المضمونة (دائرة كنروس ووست بيرث شاير باسكوتلندا) . وقال بعد ذلك « اننى لا أشعر بأى فرق » ولكن البريطانيين الذين كثيرا ما كانت تساورهم الشكوك فى لورد هيوم فى البداية ، بدأوا يشعرون أن

هناك فرقا فى سير اليك ! .

ومع ان سير اليك (كما يفضل أن يعـرف) رجل يتمتع بسحر ارستقراطى وثقة بالنفس ، فليس لدى هذا الانسان ذى الشعر الاشيب والعينين الزرقاوين شىء من التعالى الذى يبدو على كثيرين من نبلاء بريطانيا ، وقد رد يوما على سخرية بدرت من هارولد ويلسون زعيم العمال عندما قال ان اختيار « ايرل رابع عشر » رئيسا للوزراء هو خطأ كيس فى تسلل تواريخ الاحداث.. فقال هيوم فى اقتضاب « أعتقد أنك اذا فكرت فى الامر يامستر ويلسون، فستجد انك ويلسون الرابع عشر . واذا كان الناس جميعا سواسية فهذا مبدأ طيب جدا ، ولكن هل نستطيع ان تقول أن جميع الناس متساوون ما عدا أصحاب الالقاب؟» ومنذ ذلك الحين لم يحاول هارولد ويلسون .. الذى أطلقت عليه الصحف فورا اسم « مستر ويلسون الرابع عشر » أى هجوم آخر على سلسلة نسب زعيم المحافظين ، بل لقد نطراه فى الواقع على الرغم منه عندما قال « ان حزب المحافظين لم يعد يثير الضجر »

وهيوم دبلوماسى لا يتقيد بالشكليات ، ولا يهتم بمظهره كثيرا، فقد يظهر فى المؤتمرات احيانا وهو ينتعل خفا باليا ، ولكنه مشاكس عنيد ، ينم عن ذلك مظهره النحيل، ولقد أكسبه عناده الصريح كوزير للخارجية قدرا من الاحترام فى مجلس الوزراء ، والبلاد بصفة عامة، لم يحظ به الا واحد فقط سبقه الى هذا المنصب بعد الحرب ، وهو ارنست بيفان وزير خارجية العمال الراحل .. وقد قال عنه أحد المحافظين منذ وقت قريب « انه لا يخاف أبدا .. فهو يكتفى بأن يحدجك بتلك النظرة اللعينة ، ثم يمضى قدما فيما كان يفعله » ..

وهيوم دون جدال زعيم ذو شجاعة ومبادىء ، يؤمن بأن الحكومة يجب ألا تقنع بعمل ما ينادى به الناس فقط ، بل يجب أن تذكر لهم دون احجام بما يجب أن يناضلوا من اجله .

والطريقة التى وصل بها دوجلاس ـ هيوم الى رئاسة الوزارة لا مثيل لها فى العصور الحديثة ، فقد ظل يمارس السياسة ٢٧ عاما من أعوام عمره التى بلغت ٦١ عاما ، ولكنه لم يشغل أى منصب فى مجلس الوزراء قبل أن يصبح وزيرا

العلاقات مع الكومنولث فى عام ١٩٥٥ ، وعلى الرغم من انه عمل فى هذا المنصب باجتهاد ومثابرة ، وكان زعيما كفئا فى مجلس اللوردات ، فانه عندما خلف سلوين لويد فى وزارة الخارجية عام ١٩٦٠ لم يكن يعرف اسمه غير عدد قليل من البريطانيين ، وأقل منهم كان يعرف كيف ينطق اسمه بطريقة صحيحة .. وكان المسلم به فى ذلك الحين أن ماكميلان اختار رجلا لا رأى له لكى يوافق على كل ما يطلب منه ، وأطلق عليه خصومه من العمال لقب « الدمية » .. و « الرجل الذى لا وجه له »

وسرعان ما أظهر هيوم من الذى يدير شئون وزارة الخارجية حقا وذلك عندما هددت الطائرات الروسية المقاتلة حركة مرور طائرات الحلفاء فى ممرات برلين الجوية بعد توليه منصبه بفترة قصيرة ، فقد بعث هيوم مذكرة تلتهب غضبا الى موسكو .. ثم ابلغ نبأها بعد ذلك الى رئيس الوزراء ، وقد أثر على نفوس المحترفين من موظفى الخارجية بمثابرته وسرعة ادراكه للمسائل ، وأبهج كثيرين غيرهم بسرعة بديهيته ، وعبارته الموجزة المفيدة .. وعندما بعث له أحد مساعديه مجموعة ضخمة من الوثائق مع مذكرة قال فيها : « ستجد الوزير متعة فى قراءة هذه » أعاد هيوم اللفافة ومعها هذا الرد : « فكرة طيبة ولكنها خاطئة تماما . أرجو تلخيصها »

وكان هيوم - ولا يزال - مؤيدا قويا لسياسة امريكا ، وفى خلال ازمة كوبا انتقد الروح المعادية لامريكا فى بريطانيا وقال : « يجب ان يعرف الشعب الانجليزى من هم أصدقاؤه ومن هم أعداؤه . اننى رجل ذو عقل منصف ، ولكنى أحب أن يكون لدينا فى هذه البلاد عدد أقل من ذوى الثقافة المزركشة ، وعدد أكثر قليلا من ذوى الادراك السليم » . وعندما زار الهند للمرة الاولى كوزير لشئون الكومنولث ، تساءل هيوم عن قيمة الحياد وقال « ان الضعف يغرى بالعدوان » .

سكوتلندى قح : تقع قرية كولد ستريم على حدود سكوتلندا وتحيط بها مزارع منبسطة تبلغ مساحتها ...٥ فدان ، وقد منحها الملك وليم الاسد ملك سكوتلندا لاسرة هيوم فى القرن الثالث عشر .. وقد قوبل نبأ المنصب الجديد الذى تولاه السيد فى تلك القرية بفرح لا تشوبه شائبة ، ويعترف أهل

القرية بأن بعض القلق قد ساورهم حيال قرار ...م بالتخلى عن ألقابه، ولكن عمـدة القرية جوزيف كاريك قال فى ثبات : « انه لا يزال بالنسبة لنا اللورد هيوم » .

وقصر الاسرة فى كولد ستريم هو قصر « هيرسل » وهو قصر مبنى على طراز الملكة آن ويضم ٧٠ غرفة ويعتبر من البيوت الاسكوتلندية القليلة التى تجمع ... الفخامة القديمة ، والتدفئة المركزية ، وتتنقل قرينة هيوم ــ ابنة ناظره السابق فى ايتون ــ مع زوجها بين لندن وهيرسل و « لرنى وود » ــ بيتهما الريفى فى باكنجهامشير .. وهى التى تنسج له جواربه ، وتعد له افطاره فى كثير من الاحيان ، كما أنها مضيفة مهذبة ، وهى تعترف انها تحب السياسة . ولآل هيوم ثلاث بنات وولد فى العشرين من عمره .

ولقد كان آل هيوم دائما قوةذات نفوذ فى البلاد ، وقد ظلوا يقاتلون الانجليز وينهبون ماشيتهم طوال قرون عديدة ، وقد سجن اثنان ممن حملوا لقب « لورد هيوم » واعتقل بعضهم لجرائمه السياسية ، وقطع رأس احد لورداتهم . ويقول هيوم الآن : « لقد كان الانجليز يقولون دائما انا نحن الاسكوتلنديين أخرنا تقدم الحضارة ، ولو اننا عرفنا الصورة التى ستكون عليها تلك الحضارة لعملنا على تأخيرها وقتا اطول » .

وكان والد سير أليك نبيلا مرحا، كثير النسيان ، وقد بدا أن أليك الشاب يشبه أباه فى مظهره وشخصيته منذ البداية ، وما زال معاصروه فى كلية ايتون يذكرون أفضل ساعاته عندما أحرز ٦٦ هدفا فى مباراة الكريكت الكبرى ضد « هارو » فى عام ١٩٢٢ فوق أرض لزجة كثيفة وفى تلك الايام كتب المؤلف سيريل كونللى ــ الذى زامله فى ايتون ــ يقول : « كان فتى رشيقا متسامحا ، كثير النوم ، يحبه الاساتذة ويعجب به الطلبة دون أن يبذل اى جهد ظاهر من ناحيته .. ولو انه عاش فى القرن الثامن عشر لاصبح رئيسا للوزراء قبل أن يبلغ الثلاثين اذ كان يبدو غير لائق للكفاح فى الحياة بطريقة مشرفة » .

وبعد دراسته فى « ايتون » التى وصفه ناظرها بأنه كان أقل الفتيان الذين قابلهم فى حياته طموحا ، التحق هيوم بكلية « كنيسةالمسيح» الارستقراطية فى اكسفورد ، حيث تخصص فى دراسة التاريخ وكان سجله

الدراسي متوسطا ، وقد وجهاهتمامه الى « الدم السياسى » للاسرة ، اذ كان رئيس وزراء بريطانيـا « ايرل جراى » صاحب برنامج الاصلاحات الكبير ، هو ابن عمه من ناحية أبيه وفى عام ١٩٣١ انتخب عضوا فى البرلمان عن منطقة المناجم التىأصابها الكساد فى جنوب لانارك .

عمود فقرى زائد : فى عام ١٩٣٧ اصبح هيوم سكرتيرا برلمانيا خاصا لنيفيل تشمبرلين ، وصحب رئيسه الى اجتماع ميونيخ المشـئوم عام ١٩٣٨ ، ولا يزال يدافع حتى الآن عن سعى تشمبرلين لابرام صفقةمع هتلر ، ويقـول : « كان تشمبرلين يكره هتلر والفاشية ، ولـكنه كان يعتقد أن أوربا بصفة عامة وبريطانيا بصفة خاصة تواجه خطرا أكبر بكثير من الشيوعية »

وفى أثناء الحرب أبعـد الميجور لورد هيوم من فرقة « لاناد كشـير يومانرى » لاصابته بسل فى العمود الفقرى . وكان العامان التاليان هما أحرج فترة فى حيـاته .. وجلس طالب أيتون السعيد الحظ فىفراشه - وقد وضع فى جبيرة من الجبس - يقرأ بعمقواتساع ، وانهمك فىقراءة ماركس ولينين ليحاول فهم اهداف روسيا البعيدة المدى ، وعندما أصبح قادرا على العودة الى مجلس النواب بعد أن أصلح الاطباء عموده الفقرى، قال هيـوم مازحا : « هذه اول مرة يستطيع فيها شخص أن يؤدى عملا مستحيلا بوضـع عمود فقرى فى أحد السياسيين »

وكانت شكوك هيوم العميقة فى السياسة الروسـية سببا دعاه الى تحـدى ونستون تشرشل عنـدما امتـدح وهو رئيس للوزراء وعـد ستالين باحترام حدود بولندا بعـد الحرب ، واعتبر ذلك عملا منصفا ؛ فقد قال هيوم يومئذ ان هذا العمل على العـكس من اعمـال القوة ». « وسرعان ما ثبت انه كـان على صـواب .. وقد ظل هيوم يؤكد باستمرار ان على الحكومة أن تفهم أن بريطانيا وروسيا تدار كل منهما وفقا لمجموعتين مختلفتين من المعايير، والا فانها سوف تجد أمامها امتدادا طويلا من المتاعب السياسية وسوء التفاهم والخيالات الوهمية » .

ولا تساور هيوم اية اوهام حيال الحرب الباردة فهو يقول : « يجب الا نتخلى عن اى شىء فى اى مكان » هل يعنى ذلك أننا لن نتمكن أبدا من تحسين فرص التعايش مع روسيا

أو تحسين العلاقات معها ؟. انني لا استطيع أن أقبل هذه النتيجةالتي يبدو فيها التشاؤم ، فلا مناص من ان يعمل التعليم والعلوم على احداث تغيير اجتماعى فى الاتحاد السوفيتي ، فالثورة التي بدأت منذ ٤٠ عاما لا تستطيع أن تحتفظ بقوتها الدافعة الى الابد .. وعلى الرغم من كل النكسات التي وقعت لابد لنا من أن نثابر . اننا نحفظ السلام اليوم بوساطة توازن الرعب لان هذه هى الحياة ، ولكننا يجب أن نعمل لحفظ السلام بالعقل ، لان هذا ما ينبغى أن تكون عليه الحياة .

نحن ، وهم : لقد عمل الرواج الاقتصادى والتوسع فى التعليم على نخر الحواجز الطبيعية القديمة «بيننا» و «بينهم» فى بريطانيا ، وبدلا من أن يستنكر البريطانيون امتيازات الطبقة الاعلى ، فانهم يرغبون الآن فى الانضمام اليها ، ويفعلون ذلك .. ان ثلثي عمال بريطانيا يعطون أصواتهم للعمال ، ولكن علماء الاجتماع يقولون ان ٤٠ ٪ منهم يعتبرون أنفسهم من الطبقة الوسطى .

ومع ذلك ، فلا يزال الشعور الطبقى فى بريطانيا أقوى منه فى أى مكان آخر فى غرب أوربا ، ومجرد ظهور « أرستقراطية التحصيل الدراسى » الجديدة عن طريق المنح الدراسية والجامعات ذات الطوب الاحمر لكى تقوض الاسس الراسخة ، جعل كثيرين من المحافظين اكثر شعورا بالطبقية من أى وقت مضى . وهذا بدوره يؤدى الى سخط بين القادمين الجدد ، الذين يشعرون أنهم لا يجدون ترحيبا حقيقيا من الجمهور القديم ، وعلى ضوء هذه الصورة الخلفية من التمييز الطبقى ، يجب أن يضع رئيس وزراء بريطانيا الارستقراطى سياسته ، ويناضل فى الانتخابات التى ستجرى فى الخريف القادم باعتباره زعيما لحزب المحافظين الذى أنهكته الفضائح .. فهل يبدو لكثير من البريطانيين رمزا للايام الغابرة السيئة التى كانت الامتيازات فيها تعنى سلطة بلا مسئولية ؟.

لقد أدلى دوجلاس ـ هيوم بتصريح رائع عن التحديات الداخلية لبريطانيا عندما قال : « ان الاختيار الذى يواجه نقابات العمال اليوم هو : هل تظل غائصة فى مواقفها المغروسة فى الوحل خلال العقدين الثالث والرابع من هذا القرن ، وتواجه رخاء اليوم بمواقف العقل القديمة ، أم تدير منظمة على أحدث طراز فى ظروف حديثة من

الثروة الوفيرة ، حيث يكون الهدف انتاج أكبر قدر من الثروة والحصول على جزاء عادل متزايد مقابل عمل يومى مخلص .. أما بالنسبة لرجل الصناعة ، فان الاختيار الذى يواجهه هو : هل يتبع الطريق الآمن ويقسم السوق ، ويصر على الاجراءات المقيدة ، أم ينطلق ويتبع تلك الاجراءات التى خلقت التفوق الصناعى البريطانى فى المقام الاول ، والتى هى اساس الاقتصاد التجارى الحر ؟! »

ويقول هيوم ان الخيار بالنسبة للحكومة هو : هل تعامل البلاد باعتبارها مريضا مزمنا ، تقيس حرارته وتجس نبضه كل خمس دقائق للتأكد من انه من القوة بحيث تذكر له حقائق الحياة ، أم تفترض أن جسم البلاد السياسى سليم وعقلها ناضج وقلبها سليم ، وتذكر للناس ما يقتضيه الوقت وهى على ثقة من أنهم سيرتفعون الى مستوى الظروف .. ان للبلاد الحق فى افتراض أن عقول الرجال ستكون حديثة كالآلات التى يعملون أمامها ، وان المشروعات الخاصة ستكون عظيمة ... وان الحكومة سوف تحكم ..

ملخصة عن : (تايم)



هنا أحسن !

سأل القسيس رواد الكنيسة عمن يريد الذهاب الى الجنة ، فوقف الجميع ما عدا رجلا واحدا .. وبعدئذ سأل القسيس عمن يريد الذهاب الى جهنم ، فلم ينهض احد .

وحدق القسيس الحائر فى الرجل الذى لم يقف فى المرتين وساله اين تريد الذهاب .. فاجاب الرجل :

ـ لا اريد الذهاب الى أى مكان .. اننى احب البقاء هنا .

الشذوذ الوحيد

بعد ان خدم الشاب اربع سنوات فى البحرية ، تطوع للخدمة فى الجيش .. وكان عليه ان يمر بنفس الاختبارات البدنية والعقلية كأى مجند جديد

وبعد مقابلة مع طبيب الجيش النفسانى ذهل عندما قرا فى سجله ماكتبه الطبيب: وهو :

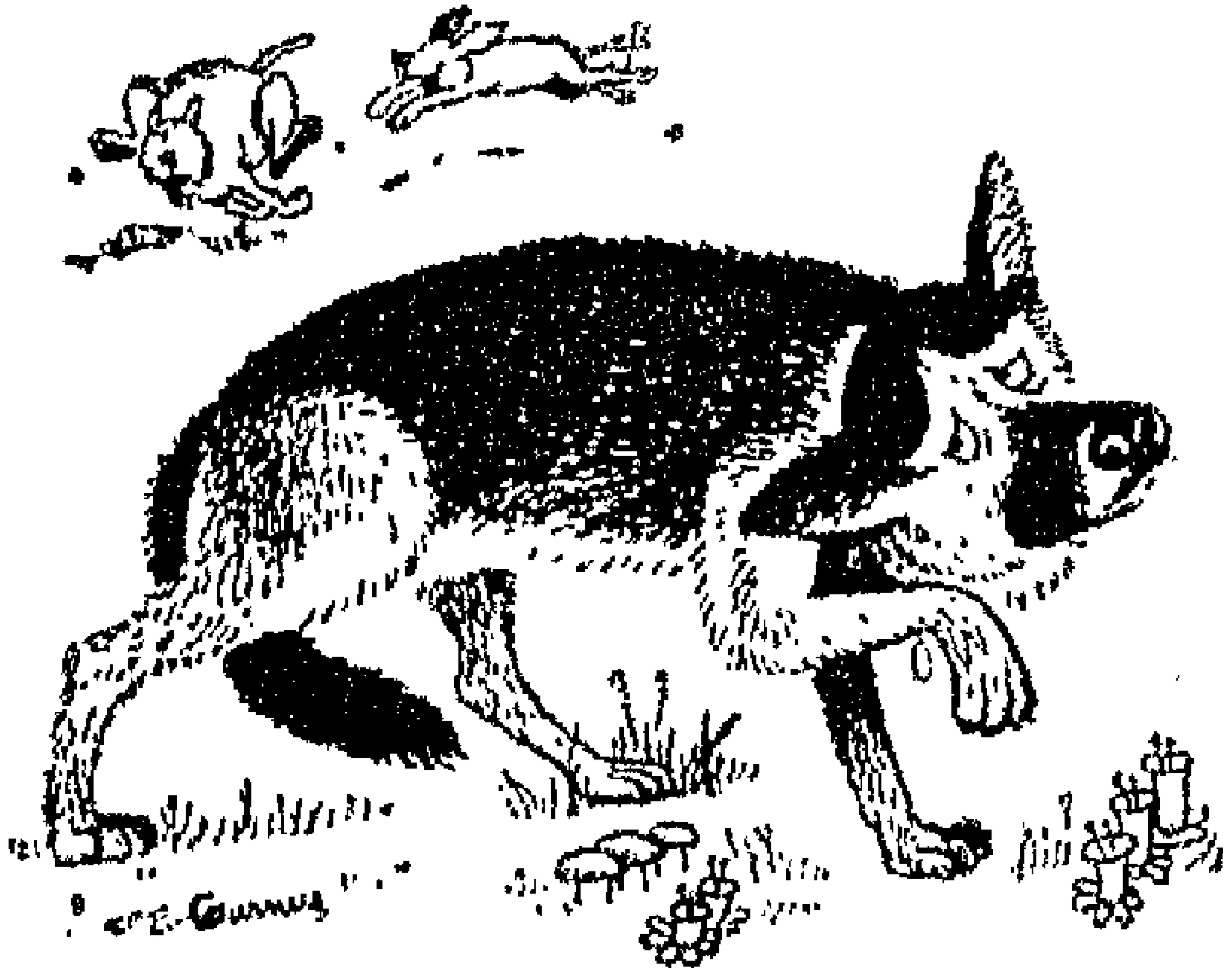
(اربع سنوات فى خدمة البحرية .. ليس هناك شذوذ اخر)

أفضل صديق للإنسان

« حيثما يوجد الناس ، توجد الكلاب .. وقصص الكلاب .. وقد اختيرت القصص الحقيقية التالية من بين افضل القصص التي نشرت في هذا الباب » ..

ذات امسية عاد كلبنا الكبير « بال » الى المنزل وهو يعرج عرجا شديدا ، فغسلنا يده الجريح وطهرناها .. ولففنا حولها رباطا . وظلت أعيننا ترقبه وهو يمشي فى عرج الى غرفة الجلوس ، حتى اذا ما وصل أمام المدفأة ، تمدد ليأخذ اغفاءة من النوم . وفى اليوم التالى كان بال لايزال قابعا فى تراخ داخل الغرفة ، وظل كذلك فى اليوم التالى ، والذى تلاه ... ولكننا قررنا فى النهاية أن على بال أن يؤدى بعض التمرينات بيده خشية أن تتصلب ، وعندما رضي أخيرا أن يخرج ، كان يحيط نفسه بجو الشهداء ! .

وفى نفس اللحظة التي خرج فيها بال وهو يتمايل فى سيره ، لمح كلبانا الآخران أرنبا فانطلقا وراءه فى نباح وحشى ، وفى أقل من ثانية كان بال



قد انضم اليهما ، شاقا طريقه عبر الارض الخالية كما يفعل أى كلب غير أعرج عندما يطارد أرنبا !

وعندما عادت الكلاب الثلاثة ، كان بال نشطا يتواثب فى جذل . وفجأة لمحنى أرقبه ، فجمد فى مكانه ، وتدلى ذيله ببطء بين رجليه ، ورفع يده المجروحة مستثيرا الشفقة ، واقبل نحوى يعرج بطريقة محزنة ، وقد هيأ نفسه ، لكى يعامل مرة أخرى

معاملة المرضى العاجزين مع الميزات الخاصة التى كان يعرف انها تصحب هذا الوضع المشمول بالرعاية ..

***

ربينا كلبنا الاسود « رولى » مذ كان جروا صغيرا ، وظللنا ثلاثة اعوام نكاد نعامله معاملتنا لطفل من بنى البشر .. الى ان جاءت الى حياتنا طفلة حقيقية من دمنا ولحمنا .

واستاء رولى لمجيء الطفلة استياء شديدا . فكان كلما سمعنا نتحدث الى الطفلة يأتى مسرعا ظنا منه اننا نتحدث اليه ، وعندما يدرك انه لم يكن المقصود يتسلل مبتعدا فى بؤس من النسيان .

وفى احد الايام ، تركت الطفلة فى مهدها ، ونزلت لأعمل فى الحديقة ثم حانت منى التفاتة ، فوقع نظرى على أروع مشهد شهدته فى حياتى . فقد شاهدت كلبنا الاسود الضخم ينزل على درجات سلم المطبخ متعثرا وهو يحمل طفلتنا فى فمه ! فصرخت ووقعت مغشيا على !

ولما أفقت وجدت ابنتى سليمة ، ترقد على صدرى بينما وقف رولى الى جانبى يلعق وجهى ، ورائحة الدخان تملأ الجو من حولى .. كانت ألسنة النيران تنبعث من بيتنا ..

ففى ساعة الطوارىء كتم الكلب ذو القلب الكبير آلامه وغيرته ، وانقذ حياة الطفلة التى انتقل اليها حبنا ..

***

كانت كلبتنا « جيمى » متمددة أمام المدفأة فى حجرة الجلوس ، بينما كنت انا جالسة فى حجرة اخرى ، فلم ترنى وانا ارقبها وهى تصحو من نومها وتتثاءب ، وتنظر من حولها فى شرود .. ثم وقعت عيناها على طبق من الشيكولاتة موضوع على منضدة منخفضة .

ومع أن جيمى مولعة بالحلوى ، فانها تعلمت الا تأكل شيئا لم يعط لها .. ومشت فى تلكؤ نحو المنضدة ، واخذت قطعة من الشيكولاتة ، ثم جلست فى تكاسل على السجادة أمام المدفأة واضعة القطعة بين يديها .. وأخذت تتحسسها بانفها برهة ، ثم اطلقت تنهيدة اذعان حزينة طويلة ، ثم اخذت القطعة فى فمها مرة اخرى ، وعادت الى المنضدة حيث القت بها فى الطبق ..

***

كان الكلب « شيكو » رفيقى الدائم فى المزرعة . وفى أحد الايام كنت أعمل فى حقل البطاطس ، حيث يوجد ٥٢ (صماما) لمياه الرى ، اختفت عن

الانظار خلال عملية الزرع .. وكان الكشف عن أماكن هـذه الصمامات عملية صعبة .. وكانت الطريقةالتى يجب أن أتبعها هى أن أقيس ٣٢ خطوة تقريبا بين كل منهـا وكنت أحفر عادة على مسافة أقدام قليلة من المكان الذى توجد فيه .

وبعد أن كشفت عن حوالى سبعة صـمامات ، لاحظت أن « شيكو » يحفر فى اصرار ، وكانت دهشتى بالغة عندما رأيته يحفر تماما فىالمكان الذى يكمن فيه الصمام المدفون .. وبعد أن أزال التراب عنـه ، مضى يشمشم على طول الارض ، ثم توقف وبدأ يحفر من جديد ، واستمر على هذا المنوال حتى أتم كل العمل لى ، ولم يكن ليخطىء فى تحديد الاماكن اكثر من سنتيمتر واحد ..

***

عاش كلبنا « داجون » ذو الشعر الناعم ، حتى بلغ من العمر قرابة١٥ عاما .. وكان صعوده الى الطـابق الاعلى خلال الستة الاشهر الاخيرةمن عمره معضلة بالنسبة له ، اذ أنهكان يضطر الى التوقف عند كل درجـة ليلتقط أنفاسه .

ولكن حدث بعد منتصف الليل فى احدى ليـالى الصيف الحارة أننى سمعته وهو يصعد السلم بنشـاطه المعهود من قبـل ، وجاء الى جانب سريرى ، فمددت يدى وربت على رأسه لحظـة ثم ذهب الى زوجى ليحظى منه بنفس الاهتمام ، وبعـد ذلك خرج يجرى فى خطوات قصيرة الى الحجرة التى ينام فيها ابننا .

وانتابنى شعور غامض بالقلق من أمره ، فنهضت ورأيت « داجون » يلمس وجنة الغلام النائم ثم يغـادر الحجرة مسرعا الى حجرة أختى ، ولم تمض دقيقة حتى خرج يركض مسرعا الى الطابق الاسفل .

وبقيت بعض الوقت نهبـا للحيرة والقلق ، وأخيرا قررت أن أتحـرى الامر ... ووجدته يرقد عند أسفل السلمفى وضعه المعهود : أيدمتقاطعة ، ورأس يميـل قليـلا الى الجـانب ولكنه كان قد فارق الحياة !

لقد صعد الى أعلى ليلقى علينـا تحية الوداع الاخيرة .



قال الشاب للفتاة التى رفضت يده :

لو كانت لدى كل الصفات التى تريدينهافى الرجل ، لطلبت يد فتاة اخرى .

« هذا المكبس اليدوى البارع ساعد حوالى مليون شخص فى ٥٠ دولة على بناء منازل متينة من التراب العـادى ، والانتقـال من القذارة والبـؤس الى ماوى كـريم ٠٠ »

بيوت من التراب



فى خلال السنوات السبع الاخيرة ، استطاعت آلة صغيرة مكتنزة ، تبدو أشبه بنسل قالب كبـير لاعداد الكعك ، أن تصنع بعد اقترانها بمكبس بدائى معجزة صغيرة من التقدم لفريق من أفقر المواطنين فى العالم ٠٠ وهذا الجهـاز الرخيص الذى يزن ٥٨ كيلو جراما والذى يسمى «سنيفا ــ رام» يصنع كتـلا من الحجر الصـلد المعد للبناء ، محصنة ضد التقلبات الجوية ، وذلك من تراب الارض العادى ورذاذ من الاسمنت

وباستخدام هذا الجهاز ، خرج حوالى مليون شخص من المناطق الريفية فى حوالى ٥٠ دولة من بؤس وقذارة الاكواخ الطينية التى أكل عليها الدهر وشرب ، الى بيوت القرن العشرين الاكثر صحة رغم بساطتها ، وقد أنتجت الاثناعشر

ألفا من آلات «سنيفا ــ رام» المستخدمة الآن مدارس وبيوتا للعبادة ، وقنوات للماء في كل قارة ماعدا القطب الجنوبي ٠٠ وفي منطقة ساحلية اجتاحتها الاعاصير والسيول بشدة فى شرق باكستان ، تقوم آلات سنيفا ــ رام باعادة بناء الكثير من المبانى التى دمرت أو تلفت ، لتكون أقوى مما كانت ٠٠ وفى « بينه هانج » ــ وهى قرية ستراتيجية فى جنوب فيتنام ، استبدل أهالى القرية الذين تملكهم الضيق خمسين من أكواخهم الاربعمائة ذات السقوف المصنوعة من القش ، ببيوت « سنيفا ــ رام » الاقل عرضة لخطر الرصاص والسهام المشتعلة التى يطلقها عليهم الشيوعيون من عصابات فيت كونج

ويعود منشأ آلة سنيفا ــ رام الى فكرة بسيطة ، فالطين كما يعرف الجميع يكتسب قوة اذا تعرض للضغط ، والكتل التى تصنعها الآلة أساسا عبارة عن « فطائر جيدة من الطين » صنعت عن طريق استخدام ضغط شديد على تراب مبلل بخفة ، بعد تثبيته برابط وهذا « الرابط » عادة عبارة عن جزء واحد من الاسمنت الى عشرة أجزاء من التراب ، وفى المناطق التى يكون الاسمنت فيها باهظ الثمن ، يمكن أن يكون «الرابط» جيرا زراعيا أو سباخا ٠

وليس للآلة محرك ، فهى لاتتطلب لادارتها أكثر من العضلات ، فعن طريق الاستخدام البارع لقوة العتلة ، يمكن أن يتحول حوالى ٤٥ كيلوجراما من الوزن البشرى على يد الآلة الى ٢٠ طنا من الكبس على الخليط ، وقد ظهرت هذه الطريقة الفنية فى البناء المعروفة باسم « التراب المدكوك » لأول مرة فى انجلترا وجنوب افريقيا فى العقد الثالث من هذا القرن ، ولكن لم يسبق قط أن استخدمت مثل هذه القوة فى آلة لصنع كتل للبناء تكون جاهزة فى نفس الوقت للنقل ، ورخيصة جدا (حوالى ٤٢ جنيها فى مصنعها الرئيسى فى كولومبيا)

ويقول ف٠ ميرتون كريجر الذى أدار مشروعات لمؤسسة (كير) فى كولومبيا وتركيا ــ وهى احدى الهيئات الدولية الكبرى التى تستخدم هذه الاداة البارعة لتحث أبناء الدول النامية على مساعدة أنفسهم ــ يقول ان قليلا من الاشياء يستطيع أن يحدث مثل الاثارة التى يحدثها وصول جهاز « سنيفا ــ رام » الى قرية بعيدة ، فعندما يصل « الصندوق ذو اليد الطويلة » على أكتاف أبناء القرية عادة أو على ظهر بغل ، يتجمع حوله الكثيرون فى فضول ، ويتم تركيب الآلة الصغيرة عادة فوق لوح خشبى ، ثم يقوم رجلان

بعرض الطريقة التى تعمل بها

ويبدأ أحدالرجلين باستخراج بعض الطفل الرملى من تحت التربة ، ويقوم بغربلته ، ثم يحركه فى المادة الرابطة والماء ، ويضع بعد ذلك ملء جاروف من هذه العجينة فى صندوق الآلة ، وهو قالب على هيئة كتلة ، وعندئذ يقوم زميله بانزال الغطاء المصنوع من الصلب على الخليط الموضوع فى القالب ، ويرفع يد الآلة الى أعلى لكى يضع مرتكز العتلة فوق الغطاء ، وتتم العملية الرئيسية بضغط اليد الى أسفل مستخدما كل ثقله ، وبهذه الجذبة ، يحرك بوساطة العتلات الفولاذية كباسا يستخدم الجزء الأعلى منه كقاع للقالب ، فاذا جذب رأس الكباس الى أعلى ، كبس الخليط على الغطاء ... وفى سرعة بالغة يتم صنع كتلة يبلغ حجمها ١٥ × ١٥ × ٣٠ سم ولرفعها يكفى أن تدير اليد الطويلة الى مكانها الاول ، وتفتح الغطاء ، وتلكز اليد مرة أخيرة • وليس من الضرورى استخدام فرشة لاخراج الكتلة ، بل يكفى أن تمسكها بيديك •

وبعد تعليم نصف ساعة فقط يستطيع عاملان أن يصنعا كمية تتراوح بين ٣٠٠ و ٥٠٠ كتلة فى اليوم الواحد ، بما لا يزيد فى الغالب على حوالى جزء من عشرين من ثمن كتلة الاسمنت أو القرميد • وبعد علاج لفترة تتراوح بين عشرة و ١٥ يوما بعيدا عن الشمس والمطر ، تصبح الكتل جاهزة لتركيبها فى الجدران •

واذا صنعت كتل سنيفا بطريقة صحيحة ، فانها تكون أقوى من الطوب فى كثير من النواحى ، وقد أظهرت الاختبارات أن كتل «التراب المدكوك» تنتج جدرانا تكفى تماما لحمل مبان ذات طابق أو طابقين ، حتى بدون دعامات ، ولكن عندما تكون الكتل عرضة لمياه الارض ، فيكون من الافضل استخدام مادة لوقايتها ، كما هو الحال فى البدرومات المصنوعة من كتل الخرسانة ، وهناك محلول من سليكات الصوديوم الرخيصة المستخدمة فى صنع أكواب الماء ، يستطيع حل المشكلة

وكان سكان بلدة « دو ـ هان » فى كوريا الجنوبية يتوقعون أن تذوب بيوتهم الترابية الجديدة فى الوحل عندما اجتاحهم اعصار ومطر غزير استمر عدة أيام ، ولكن البيوت وقفت صامدة ، وهتف القرويون فرحا بالصفقة التى كسبوها بمنازلهم ، فقد بنيت منطقة كاملة تضم ٦٤ بيتا بمبلغ اجمالى يقل عن ٢٠ ألف دولار

ولعل أعظم فضائل كتل سنيفا ـ رام هو خفة وزنها وسهولة نقلها ، وقد رأيت فى قرية « آلتا لانادا »

بكولومبيا المدرسة التى بناها كريستوبال مارتينيز وجيرانه وعددهم ٤٤ فلاحا بآلة سنيفا ـ رام التى اشترتها القرية ، وقد تطلب الامر منهم ٢٦٧ رحلة استغرق كل منها خمس ساعات يقود خلالها فلاح بغلا ، لاحضار السقوف وأحواض الغسيل والخشب اللازم للتخت ، وأكياس الاسمنت الى القرية الواقعة فى أعلى طريق جبلى منحدر ، ولم يضطر الفلاحون بفضل آلة « سنيفا ـ رام » الموجودة فى الموقع ـ الى سحب كتل بناء ثقيلة الى هناك أيضا ...

وفى « ديوليبا » بجمهورية مالى قام ٣٠٠ قروى بكبس ٩٠ ألف كتلة لاستبدال أكواخهم الطينية بمجموعة من المساكن الجديدة ، وفى يونيو ١٩٦٣ انتقلت الأسر الأولى الى هذه المساكن ذات الطابق الواحد على دقات الطبول والرقص والغناء ، وعرضوا فى زهو ما أنجزته آلة سنيفا ـ رام والعمل الجماعى من بناء : ٨٤ غرفة نوم ، و٢٨ منطقة للاستحمام بالدش ، و٢٨ مطبخا ذات مداخن ومواقد ، ومخازن للحبوب ، وآبار مغطاة ، ومرافق صحية ، وطريقة جديدة كاملة لحياة أكثر صحة بفضل تلك الآلة الصغيرة التى توحى بالجهد التعاونى

وفى قرى أخرى كثيرة أصبحت ادارة آلة سنيفا مباراة فى القوة وخفة الحركة بين الرجال والمراهقين ، وكلما تضاءلت المنافسة فى قرية « تابيو » بكولومبيا ، فان لدى قسيسها طريقة مؤكدة لانجاز مشروعات القرية ، فهو يجعل من عمل « سنيفا » تكفيرا للذنوب : انتاج ٢٠٠ كتلة للذنوب الصغيرة نسبيا ، ويتدرج مقياس الذنوب حتى يصل الى ٤٠٠ و ٦٠٠ كتلة .

وقبل ظهور آلة سنيفا ـ رام لم يسبق أن وجد حل مرض حقا لمشكلات البناء لدى أهل الريف المعزولين ، فقد كان فلاحو أمريكا اللاتينية يلجأون غالبا الى « ادوبى » المصنوعة محليا وهى نوع من القرميد مصنوع من الطفل مع رابط من القش ، ولكن هذا القرميد يجب أن يجفف فى الشمس عدة أسابيع ليكتسب قوة ، واذا لم يغط بالملاط فان المطر يمكن أن يأكل ما صنعته الشمس ، كما أن البوص الهندى المدكوك بالطين ليس أفضل حالا ، اذ أن منظره كئيب ، فضلا عن أنه لا يكون رخيصا الا عندما يتسنى الحصول على البوص من مكان قريب

وعندما كان المسئولون عن سنيفا ـ رام يقومون فى عام ١٩٥٦ بالبحث عن حلول لهذه المسألة التى طال اهمالها ، رأوا ما فى طريقة « التراب

المدكوك » من امكانيـات • وتصـدى راؤول رامـيريز ـ وهو شـيلى رقيق الحديث انضم حديثا الى مركز الابحاث ـ لمواجهة التحدى لانتاج آلة قوية خفيفة رخيصة تتيح استخدام هذه الطريقة ، وراح يعمل ليلا ونهارا مع فريق من المساعدين من أبنـاء أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة لحل مشكلات تصميم الآلة ، وأخيرا بعـد تركيب نموذجهم التجريبى السـادس عشر ، أصبحوا مستعدين ••

ولاقنـاع الآخرين ، قام راميريز وزملاؤه ببناء منزل بالحجم الطبيعى ـ لا يزال يقف فى فخر بحديقة سنيفا ، كما أظهروا قدرة آلتهم على أداء أعمال مختلفـة ، بتنويع الخليط المستخـدم وتركيب بعض المسـامير اللولبية أو الوصلات المختلفة بسطح الكباس •• فصنعوا قرميدا للارضية ، وقنوات للماء ، بل وكتلا جوفاء عنـدما تم وصلهـا بقضبـان من الفولاذ وملئت بالخرسانة أظهرت مقاومة رائعة للزلازل

وفى ١٩٥٨ حصلت شركة الاقتصاد الاساسى الدولية ـ التى تمولها مؤسسة روكفلر على حق صناعة آلة سنيفا ـ رام فى العالم ، وزاد مهندسو الشركة من خفـة الآلة وجعلوها أسـهل فى الشحن والتجميع والصيـانة ، وهى لا تصنع اليوم فى مصنع «ميتاليبك» التـابع للشركة فى بوكارا مانجـا بكولومبيا فحسب ، بل وفى «بلفور» بفرنسا وفى كريستتشيرش بنيوزيلندا بمقتضى ترخيص •

ومع زيادة المبيعات تسربت الانباء عن قوة احتمال وكفاءة كتل سنيفا ـ رام وقد صنع ميجويل انجل باربوزا من كولومبيا ٧٥ ألف كتلة لبنـاء خمسة منـازل يضم كل منها سبع غرف ثم باع آلته ـ التى لم تزل جديدة كما كانت ـ ولم يخسر من ثمنهـا غير ٧ دولارات فقط •

وأضاف آخرون محركات للآلة ، وافتتحوا شركات لصنـاعة الـكتل ، بينما أدخل عليها غيرهم تعديلات تجعلها تصـنع « قوالب » من تراب الفحم ، وتستخرج الزيت من الفول السودانى ، بل وتشكل قطع الجبن ! وهناك بريق من الاهتمـام كذلك بين هواة صـنع الاشياء بأنفسـهم ، يبشر باحتمـال استخدام آلة سنيفـا ـ رام لانتـاج أفران فى الهـواء الطلق ، وحظـائر للسيارات ، وأكواخ لقضاء العطلات

بقلم دونالد ستروبزل ملخصة عن مجلة (امريكاس)

***

وضعت موظفة الخزانة الحسناء فى احدمتاجر اتلانتا الكبرى لافتة فوق راسها كتبت فيها :

(تزوجت حديثا ، الرجا عد الفكة مرتين)

ملك الماس



(هاری أوبنهيمر)

« اذا كنت تملك ماسة ، فمن المرجح أن يكون هاری أوبنهيمر هو الذى استخرجها أو باعها • انه يسد امبراطورية أعمال واسعة •• ولكنه كذلك ناقد مستنير شجاع لسياسة بلاده فى التفرقة العنصرية » •••

أنه صاحب ملايين عديدة ذوعقل يستطيع التفكير على مستويين مختلفين فى وقت واحد • فهو من ناحية ، يدير بذكاء رزين ، امبراطورية من أوسع وأغنى وأغرب امبراطوريات الاعمال فى العالم •• مقرها الرئيسى فى وطنه جنوب افريقيا • وهو على مستوى آخر ، مدفوع باقتناع نشأ عن امعان الفكر ، واحد من أكثر الاصوات بلاغة فى انتقاد سياسة بلاده فى التفرقة العنصرية

ومع ذلك فان « هارى فريدريك أوبنهيمر » لايبدو مطلقا كرجل أعمال عالمى أو كناقد اجتماعى •• بل انه يبدو فى بعض حالاته مثقفا خجولا ، متحفظا ، وفى حالة أخرى، يستطيع، بشاربه الخفيف وعينيه المتألقتين ، أن يكون رفيقا فرنسيا أنيس المعشر •• ونظرا لقصر قامته فانه يشعر ككثيرين غيره من البدينين الذين بلغوا الخامسة والخمسين ، بالقلق حيال وزنه الذى يبلغ حاليا ٣٨٢٥٠٠ قيراط (٧٧ كيلو جراما)

والقراريط هى وحدة معاييرمناسبة لان أوبنهيمر هو سيد المواد الثمينة ، فهو (ملك الماس) ، كما أنه ملك الذهب أيضا ، وهو كذلك أميرالنحاس واثنى عشر من المعادن الاخرى المتواضعة

واذا كنت تملك ماسة فمن المرجح أن تكون امبراطورية أوبنهيمر هي التي استخرجتها أو باعتها .. وهو أعظم منتج فردي للذهب في العالم الحر ، اذ يستخرج حوالى سدسه .. وتضم امبراطوريته زهاء خمسين منجما ،كما تضم أنواعا محيرة من المصالح الاخرى مثل : اليورانيوم والاخشاب .. والبلاستيك ، واطارات السيارات ، والسكر والحديدوالصلب ، والاسمدة وأعمال المصارف (البنوك)والمفرقعات ومصايد الاسماك ولوازم تعبيد الطرق ومصانع البيرة وغير ذلك مما يجل عن الحصر .

ومجموعة أعمال أوبنهيمر الواسعة التى يطلق عليها تجاوزا اسم(الجماعة الانجليزية الامريكية) ، صاحبة أكبر نفوذ فردى فى دنيا الاعمال فىافريقيا كلها ، ولها سطوة تمتد الى أوربا وأمريكا الشمالية .. وهى حتى الآن أكبر صاحب عمل صناعى فى افريقيا وتضم قوائم أجورها ٢٤ ألفا منالبيض و١٤٠ ألفا من الملونين . وتقدر قيمة موجودات هذه الجماعة اليوم بحوالى ٣٠٠٠ مليون دولار وقد بلغت أرباحها فى عام ١٩٦٣ قبل خصم الضرائب ، حوالى ٤٩٠ مليون دولار ، ووصلتبعد خصم الضرائب الى ٣٥٠ مليون دولار

ولد هارى أوبنهيمر وفى فمهملعقة من الذهب مرصعة بالماس فقد كان أبوه (أرنست أوبنهيمر) ، ابنتاجر سيجار متواضع من ألمانيا ، أرسلالى بريطانيا وهو فى السادسة عشرة من عمره ، كصبى تحت التمرين فىشركة للماس ، وفى عام ١٩٠٢ سافرأرنست الى جنوب افريقيا ليشترى ماسا للشركة التى يعمل فيها .

وهناك ، ساوم هذا المهاجر الشاب ذو الاثنين والعشرين ربيعا ، وخاض معاركوبنى واشترى حتىكون صناعة جبارة ، وقام بأجرأ ضربة حالفه فيها حسن الحظ فى عام ١٩١٧ عندما اشتغل بتعدين الذهب فىالترنسفال مع التعضيد المالى من مؤسسة ج.ب مورجان التى سبق أن قدمه اليها مهندس مناجم أمريكى هو : هربرت هوفر . وأطلق أوبنهيمر على شركته الجديدة اسم « شركة جنوب افريقيا الانجليزية الامريكية » اعترافا بهذا الفضل (وسرعان ماباعت مؤسسة مورجان أسهمها بربح كبير .ولايكاد يوجد اليوم أية مصلحة « أمريكية » فى هذه الشركة)

ولكنالماس كان هو حب«أوبنهيمر» الاول والاخير ، واستولى فى النهاية ، باستخدام أرباحه الضخمة منالذهب

كذخيرة ، على امبراطورية (دى بيرز) الضخمة للماس التي كان (سيسيل رودس) رائدا لها •• حدث ذلك فى اكتوبر ١٩٢٩ •• وقد استمرت سيطرةأسرة آوبنهيمر علىامبراطورية « دى بيرز » منذ ذلك الحين

وكان للسير ارنست — الذى منح هذا اللقب نظير خدماته للحلفاء فى الحرب العالمية الاولى — ولدان ، غرق أصغرهما فى حادث سباحة فى عام ١٩٣٥ • ومن ثم فقد درب هارى على تحمل المسئولية ، وقد بذل جهدا شاقا منذ كان فى العقد الثانى من عمره ، للتمكن من معرفة الجوانب المعقدة للاعمال الضخمة للجماعة • وحصل على مرتبة الشرف من جامعة أوكسفورد (فى السياسة والفلسفة، والاقتصاد) وأهداه أبوه فىعيدميلاده الحادى والعشرين عشرة آلاف سهممن أسهم (الشركة الانجليزية الامريكية)

وقد خدم هارى فى الحرب العالمية الثانية فى لواء السيارات المصفحة بجيش جنوب افريقيا الذى اشتركفى أسوأ معارك الجيش الثامنالبريطانى ضد روميل فى الصحراء الغربية •• ويذكر كولونيلسابق ان لغةأوبنهيمر الالمانية كانت جيدة الى حديكفى لخداع رجالالمدفعيةالالمان • ويقولالكولونيل « انه كان يتدخل فى اتصالاتهم اللاسلكية مدعيا أنه مراقب ألمانىيوجه نيرانهم ، ويرفع عقيرته بأوامر اطلاق النار على هذا المدى أو ذاك — وكان المدى دائما اما طويلا جدا أو قصيرا جدا بطبيعة الحال »

واشتغل هارى بالسياسة من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٧ مرشحا نفسه للمقعد البرلمانى لدائرة كيمبرلىمركز تجارة الماس وانتخب نائبا لها • ثم مات أبوه فى عام ١٩٥٧ •• وانتقل الاشراف على امبراطورية أوبنهيمر الواسعة الى هارى

وفى عام ١٩٥٧ كانت الجماعة تتكون من حوالى مائة شركة ،وأضاف اليها هارى منذ ذلك الحين حوالى ٥٠ شركة أخرى • ويقول أحد رجال جنوب افريقيا : « ان أسرة أوبنهيمر تجمع الشركات كما يجمع الآخرون طوابع البريد » •• وبدلا من أن يكون لاسرة أوبنهيمر شركة نحاس واحدة ضخمة ، فانها وجدت أن من المفيد ، لاسباب سياسية وضرائبية انشاء عدة شركات : شركة لكل منجم وأخرى لتكرير النحاس ، وثالثة لصناعة المنتجات النحاسية ، وغالبا مايتمذلك بوساطة شركات مختلفة فى كل دولة مناثنتى عشرة دولة •• وكانهارى فى

الاحصـــاء الاخير مديرا لمـائة وست شركات ، ورئيسا لمجالس ادارة مالا يقل عن ٤٤ شركة

والماس ، هو أكثر عمليات أوبنهيمر التي تفتن الالباب •• انه عمل غريب يصر فيه كل انسان حتى المستهلك على ارتفاع الثمن ، لانه منذ الذى يرغب في المـاس اذا كنت تستطيع شراء ماسة كبيرة من متجر عادى بأربعين قرشا ؟

وقد أوجد سيسيل رودس منشأة (دى بيرز) للماس التي أكملتها أسرة أوبنهيمر • وكانت نظريته هي أن انتاج الماس يجب أن يتساوى تقريبا مع عدد «خطوبات» الزواج الجديدة في العالم •• وتعرض منشـأة (دى بيرز) شراء جميع الماس الذى يستخرجه أى انسان في أى مكان ، وتبيعه بأسعار بالغة الارتفاع • ومستخرجو أو تجار الماس الآخرون غير مرغمين على التعاون معها ، ولكن الكثيرين منهم ـ بل وكثيرا من الدول الافريقية الحديثة الاستقلال ـ يتعاونون معها لانهم وجدوا فيها عملية تجاربه طيبة • وتقدم منشأة (دى بيرز) حاليا ، وبدون مقابل ، المشورة الفنية وخدمات معمل أبحاث الماس التابع لها لاى منتج للماس حتى اذا باع انتاجه عن غير طريق دى بيرز

وتنتج منـــاجم (دى بيرز) التى يملـكها أوبنهيمر (وعددها عشرة) من الماس ، من حيث القيمة ، ما يربو على نصف أحجار المـــاس الثمينة فى العالم • وتبيع منظمة المبيعات التى يسيطر عليها أوبنهيمر فى لندن أكثر من ٨٥ فى المائة من الماسات والجواهر ومصنوعاتها • ووصلت قيمة مبيعاتها فى عام ١٩٦٣ ـ وهى أكبر قيمة وصلت اليها ـ الى ١١٥ مليون جنيه استرلينى •• وتعرض منشأة دى بيرز على التاجر ثمنا محددا شاملا ، لطرد من الماسات ولابد للتاجر أن يشترى كل الماسات الموجودة فى الطرد ، أو لا يشترى شيئا على الاطـلاق •• وقد يبـــدو ذلك غطرسة الا أن خبرة منشأة دى بيرز وأمانتها موضع احترام كبير ، بحيث أن هذا النظام ـ من الناحية العملية ـ يؤدى مهمته بنجاح •

أما تجـارة الذهب فهى تقرب فى غرابتها من ذلك • فلهذا الانتاج سعر عالمى هو ٣٥ دولارا للاوقية من الذهب الصافى ، حددته الولايات المتحدة فى عام ١٩٣٥ ، ولم يتغير منذ ذلك الحين (ويعتقد منتجو الذهب أن هذا السعر يجب أن يرتفع الى الضعف على الاقل) وقد استخرجت جنوب افريقيا فى عام ١٩٦٣ وباعت مقدارا قياسيا من الذهب

هو ٢٧ مليونا و ٤٠٠ الف أوقيةمن الذهبالصافي، وهيثلثا كميةالذهب التي أنتجها كل العالم غير الشيوعي، الصافي ، وهي ثلثا كمية الذهب التي أنتجها كل العـالم غير الشيوعي ، وزادت ايراداتها ٩٦١ مليون دولار .. وقد أنتجت مناجمأوبنهيمر الاحد عشر أكثر من ثلث هـذه الكمية أي حوالي ٣٠٠ طن من الذهب الخالص

ان أحد مناجمه الذي افتتحه مع زوجته باحتفال كبير في عام ١٩٦٢، بالايمـاءة التقليـدية لجلب الحظ الحسن ، وذلك بلمس سـبيكة من الذهب ـ لن يتفوق على جميـع مناجمه الاخرى فحسب ، بل من المرجح أن يصبح أغنى منجم للذهب استغل في أي مكان في العالم ، وتقدر قيمـة احتياطيه المعروف من الذهب الخام حسب السـعر الحالي بمبلغ ٢٤٠٠ مليون دولار . ويطلق عليه اسم منجم «الاغوار العميقة الغربي» ويقوم عمال المنجم الآن بالعمل على عمق ١٨٠٠ متر تحت سطح الارض، وسيعملون قريبا على عمق ٣ آلاف متر .

وهاري اوبنهيمر من اشهر الرجال المعروفين في جنوب افريقيا ، كمـا إنه من أقلهم شهرة .. ويقول واحد من شركائه : « أن له أوجها عديدة مثل الماسة التي احسن صقلها ـ أي ٥٨وجها ..؟ فهو يربى ، ويمتطي، ويشرك في السباق جيادا جميلة ، ويقرأ في شغف ونهم بأربع لغات ، ويجمـع اللوحات الفنية الجميلة ، ويكره دوامة الحيـاة الاجتماعيـة العادية والحديث التافه ، ولكنه على استعداد لأن يتحـدث طوال الاربع والعشرين ساعة في الشعر والفلسفة والسياسة والفنون ، اذا اجتمـع بانسان يتفق معه روحا .. وما هو مبلغ ثرائه ؟ ان أدنى التخمينـات تجعله أغنى مواطن في افريقيا .

وهو كثيرالاسفار فيأنحاء ممتلكات شركته ، ويسهم في مجال فسـيح للاعمال الخيرية .. وتدين قائمـة طويلة من الطرق ، والجسـور ، والحدائق العـامة ، والمدارس ، والمكتبات والمعامل ، والمنح الدراسية وأمثالهـا ، بوجودهـا الى أسرة أوبنهيمـر ... أما عن مصروفـاته الظـاهرة فالقليـلون هم الذين يستطيعون القول عن صدق : « انني أعرف هاري جيدا »

والحياة في « برنثيرست » ، حيث ضيعة أوبنهيمر التي تبلغ مساحتها ٤٨ فدانا في احـدى ضـواحي

جوهانسبرج ، هادئة ولكنها حياة يسر وثراء . وتقول احدى الاساطير ان طرقها « مرصوفة بالذهب » . والواقع ان بعض الممرات مصنوعة من التبر المأخوذ من آلات الحفر ومن البواتق التى كانت تحتوى على الذهب يوما ما . وينبعث منها تحت ضوء الشمس أحيانا وميض الذهب البراق حقا .

وقد وهب اوبنهيمر الى جانب ذكائه الحاد الوقاد ، هدوء الاعصاب الذى تجلى فى ميدان الاعمال وميدان الحرب على السواء ، ويكاد اليوم يصبح شيئا أسطوريا فمنذ عهد قريب كان يستقل السيارة مع صديقين فى طريق عام مكشوف ، وقد جلس فى المقعد الخلفى يطالع احدى الصحف . وأثناء صعود السيارة أحد المرتفعات وهى تسير بسرعة ١٥٠ كيلو مترا فى الساعة ، ظهر فجأة أمامها مباشرة قطيع من الماشية يعبر الطريق . وكان الضغط على الفرامل مستحيلا ، ولم يكن فى استطاعة السائق الا أن يشق طريقه يائسا بين الحيوانات ، وقد بدا أن الاصطدام المميت بها أمر لا يمكن تفاديه ورفع اوبنهيمر بصره الى الماشية المارقة بجوار السيارة ثم صاح قائلا : « رائعة ! » ثم عاد الى قراءة صحيفة « التايمز » .

وسوف يحتاج اوبنهيمر فى الفترة المقبلة فى جنوب افريقيا ، الى أعصاب قوية . ويقتضى الامر مجلدا كاملا لشرح عقدة مشكلات بلاده العنصرية التى تؤلم القلب شرحا منصفا . ان التفرقة العنصرية فى معناها الكامل، بجنوب افريقيا لا تعنى التمييز العنصرى الصارم الذى يجرى الآن بمظالمه واهاناته وتحقيره للاغلبية غير البيضاء فحسب ، بل ان لها جانبا ايجابيا تزداد مواجهة بيض جنوب افريقيا له وان كان ذلك فى احجام . . وسياستهم « البانتوستان » التى يتبعونها ستؤدى ، بحل جراحى جرىء ، الى تقسيم البلاد جغرافيا الى قسمين ، يحكم البيض أحدهما، ويحكم السود الآخر . وتواجه هذه السياسة صعوبات لا يصدقها العقل، ولكنها تبدو للكثيرين الطريق الوحيد غير العنيف للتخلص من الكابوس العنصرى .

وربما كان صوت اوبنهيمر . هو أقوى صوت فردى فى جنوب افريقيا ارتفع للمطالبة بالتعقل . فهو يشعر بأن السود ليسوا على استعداد الآن لان يكون لكل منهم صوت انتخابى . .

وان منحهم، بين يوم وليلة، السيطرة على البـــلاد بأكملها ، قد يؤدى الى اغراقها فى حمام من الدماء ـ وقد يدمر قطعا المدنية الصناعية العصرية الوحيدة فى افريقيا ، مثلها فى ذلك مثل الطائرة النفاثة التى تتحطم اذا تولى طفل صغير اجهزة قيادتها ..

ومع ذلك فانه قد انتقد صراحة كثيرا من سياسة الحكومة العنصرية، وأعلن مرارا وتكرارا وفى وضوح لا لبس فيه ، اشمئزازه من التحيز ضـــد الســـود بسبب لون بشرتهم فقط. وقد وصفه زعيم وطنى بأنه « من أخلص أصدقاء الرجل الاسود »

والحل الـذى يراه هو : تقرير حدود أدنى معينة من المستويات فى التعليم ، وربما فى المركز المالى لجميع الناخبين من البيض والسود . ومثل هذا المشروع قد يحابى البيض فى الوقت الحاضر .. ومع ذلك ، فلن يكون هناك مفر ، مع زيادة التعليم والرخاء والازدهار ، من ازدياد عدد غير البيض الذين يكتسبون الاهلية الى أن تصبح لهم أغلبية الاصوات .

مثل هذا المركز المتواضع لا يرضى عمـلا أى شـخص آخر فى جنوب افريقيا . فهو بالنسبة للمتعصبين المدافعين عن التفرقة العنصرية يكاد يقرب الخيـــانة العظمى . كما أنه يغضب السود أيضا . وقد قال زعيم أسود : « لو جرب البيض مثل هذا المشروع باخـلاص منذ ثلاثين عاما لكان الحال غير الحال . ولكن الزمن يمر سراعا الآن ، ولن ننتظـر أكثر من ذلك » .

وفى غضون ذلك اكتسب سلوك اوبنهيمر فى البلاد الواقعة شـمال جنوب افريقيا ، احترام وثقة كثير من الزعماء السود ـ الذين يدركون انهم سيظلون فى أشـد الحاجة الى رأس المال ، والدراية والخبرة من الخارج طوال السنوات الطويلة القادمة .. وروديسيا الشمالية حيث تمتلك جماعة اوبنهيمر مصالح واسعة فى معدن النحاس ، مثل على ذلك .. وقد أعـدت الشركة للعمال الســود الذين يقيمون فى مساكن الاسر التى شـــيدها اوبنهيمر ، مـــدارس ومستشفيات ومراكز صحية وملاعب رياضية كلها فى الواقع بلا مقابل . ونسبة الجرائم بين هؤلاء العمـــال منخفضة وقد ظلت كذلك سـنوات عديدة . وهم يزدادون كفاءة يوما بعد يوم ، ويحصلون على الترقيات وعلى أجور أعلى . وقـد رفضت نقابات العمال البيض منذ زمن طويل

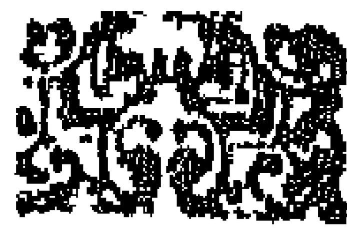
أن يتولى السود الا أكثر الاعمال بدائية . وأخيرا أقنع اوبنهيمر شخصيا هذه النقابات بقبول العمال السود فى ٢٤ نوعا من الاعمال الاعلى التى كانت محظورة عليهم من قبل، وبالمساعدة فى تدريب السود على المهن التى تحتاج لمهارة وحذق ـ وهى خطوة ثورية ..

وفى غمار الضغط العنصرى المتزايد فى جنوب افريقيا اليوم ، يكون وجود رجل متحرر عتيق الطراز مثل اوبنهيمر نادرا كندرة خرتيت جنوب افريقيا الابيض الذى كاد ينقرض .. واوبنهيمر مغرم بأن يستشهد فى كآبة وتبرم بعبارة من انجيل ايوب تناسب ، بصفة خاصة، صاحب رجل من اساطين المعدنين .. وهى : « يستخرج الحديد من الارض، ويصهر النحاس من الحجر ، وبه تراب من الذهب . ولكن أين سنجد الحكمة ؟ وأين مكان الفهم والادراك ؟ »

وقد تعلم هارى اوبنهيمر صدق الملاحظة القديمة التى تقول أن منتصف الطريق هو افضل مكان للجرى فوقه . ومع ذلك فهو متفائل دائما كما يجب أن يكون رجال الاعمال العظام .. وقد وجد « رمزية » مريحة فى شعار الاسرة الذى اختاره أبوه عندما منح درجة فارس .. وهو : « اننى أتطلع الى ما هو أفضل » ..

وهو يحب أيضا أن يستشهد بتصريح أدلى به ابوه ذات مرة : « أن هدف الشركة الانجليزية الامريكية هو تدبير الارباح لحملة أسهمنا ، ولكن على أن نفعل ذلك بطريقة نسهم بها اسهاما حقيقيا فى رفاهية البلاد التى نشتغل فيها » .. ويقول اوبنهيمر لنفسه وللآخرين ان العقل سيسود فى النهاية .. ويرى أن طريقه المتواضع هو الطريق الوحيد للانسان ذى الكرامة ، ويعتزم السير فيه الى نهايته .

بقلم : جوردون جاسكيل



الميزة الوحيدة

كان الرجل يصف كوخه الصيفى عندماقال :

ـ انه مجرد كوخ صغير على مقربة من احدى البحيرات ، ليس به اية ميزات عدا انه ليس به تليفون !

كيف تبيع أفكارك

هل تقدمت الى رئيسك ذات مرة بفكرة جريئة لزيادة الكفاية فى العمل ، فاذا به يسخط بدلا من أن يصبح متحمسا ؟ هل قدمت يوما لزوجتك أو جيرانك « نصيحة طيبة ؟ » اذا كنت قد فعلت فأنت تعرف ماذا أعنى عندما أقول أن الناس يكرهون أن تفرض عليهم أفكار الاشخاص الآخرين .

فعندما يتقدم الينا شخص ما بفكرة جديدة ، فان رد الفعل الغريزى لدينا هو أن نقيم دفاعا ضدها .. اننا نشعر اننا يجب أن نحمى فرديتنا، ومعظمنا أنانيون الى حد أنهم يعتقدون أن أفكارهم أفضل من أفكار أى انسان آخر .

وهناك ثلاث قواعد مجربة لعرض أفكارك على الناس بطريقة تجعلها تثير حماستهم . وهذه هى القواعد:

القاعدة الاولى : استخدم طعما — ولا تستخدم أنبوبة تغذية .

ان الآخرين لن يقبلوا فكرتك الا بعد أن يستطيعوا قبولها على أنها فكرتهم .

فعندما تريد أن تقنع أحد الناس بفكرتك، خذ درسا من صياد الاسماك الذى يلقى بطعمه على مقربة من السمكة بطريقة مغرية انه لا يستطيع أن يدفع الشص فى فم السمكة ، ولكنه يستطيع اغراءها بأن تأتى الى الشص .

لا تبدو شديد اللهفة على أن يقبل الآخرون أفكارك . عليك فقط أن تعرضها حيث يمكن لهم أن يروها . فقولك : « هل فكرت فى هذا ؟ » أفضل من القول «هذه هى الطريقة» . وأن تسأل « هل تعتقد أن هذا سوف ينجح ؟ » أفضل من أن تقول « هذا ما ينبغى أن تفعله » دع الشخص الآخر يبيع لنفسه فكرتك. وسوف يظل مقتنعا بها بعد ذلك .

القاعدة الثانية : دع الشخص الآخر يناقش فكرتك . انه يشعر شعورا غريزيا بأنه يجب عليه أن يثير بعض الاعتراضات لانقاذ ماء وجهه . فعليك باتاحة الفرصة له لمخالفتك ، وذلك بابداء اعتراضاتك الخاصة .

قال بن فرانكلين الحكيم العجوز

« ان الطريقة التى يمكن أن تقنع بها انسانا آخر هى أن تعرض عليه فكرتك باعتدال ودقة . ثم قل له انك قد تكون على خطأ فيها بطبيعة الحال الامر الذى سيجعل سامعك يتلقى ما تقوله ثم يتحول من حيث لا يشعر الى اقناعك به ، ما دمت تشعر بارتياب فيه، ولكن اذا ذهبت اليه بلهجة حاسمة وفى غطرسة ، فسوف تجعل منه خصما .

لقد كان ابراهام لينكولن يستخدم هذا الاسلوب فى اقناع المحلفين بأفكاره . كان يناقش جانبى القضية معا ــ ولكن كان هناك دائما الايحاء الذكى بأن جانبه هو الجانب المنطقى. وقد قال عنه أحد محامى الخصوم: « لقد ألقى أمام المحلفين ببيان عن قضيتى أبدع من اى بيان كنت أستطيع أن أدلى به أنا نفسى » .

وهناك أسلوب آخر ، وهو أن تعرض الفكرة على الشخص الآخر على أنها فكرته . فتبدأ بقولك «لقد أعطيتنى منذ أيام فكرة جعلتنى ابدا فى التفكير » .

لقد كان توم ريد ، الذى ظل لسنوات كثيرة رئيسا لمجلس النواب الامريكى بارعا فى الاقناع . كان أثناء مناقشات اية لجنة من اللجان يظل صامتا حتى يقول كل شخص مايريد، ويدون ملاحظات بكل اعتراضاته ، وبعد أن يعرض الجميع حججهم يقول ريد « أيها السادة ، يبدو لى أن ما قيل يمكن تلخيصه فيما يلى » ... ثم يعرض ريد عندئذ أفكاره ويقنعهم بها .

وحدث يوما أن المخرج دادلى نيكولز لم يرض عن منظر فى أحد أفلامه ، ولكى يعالج الموقف قال للبطلة روزاليند راسل « رائع ، رائع . ولكننى أرى انك عندما ترددت تلك اللحظة القصيرة كنت تفكرين فى امكان تمثيل المنظر بحماسة أقل .. فهل نحاول اعادة المنظر مرة أخرى بالطريقة التى كنت تفكرين فيها ؟ »

القاعدة الثالثة : اساله ــ ولاتبلغه:

كان باتريك هنرى ، وهو واحد من أعظم خطباء الثورة الامريكية ، يعرف جيدا كيف يقنع الآخرين بفكرته . استمع اليه فى خطابه الشهير الذى يقول فيه « الحرية ، أو الموت » ، ثم انظر كيف يستخدم الاسئلة لعرض أفكاره عندما قال :

« ان اخوتنا فى الميدان فعلا ــ فلماذا نقف هنا مكتوفى الايدى ؟ »

«هل نستلقى على ظهورنا متغافلين؟»

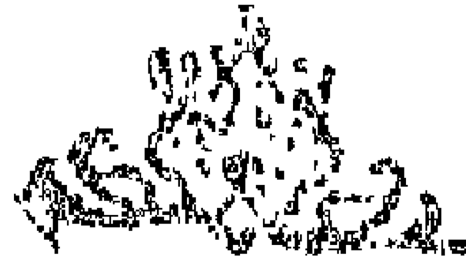
« ماذا يريد هؤلاء السادة ؟ وماذا

سيملكون ؟ هل الحياة عزيزة جدا او أن السلام حلو الى حد شرائهما بالاغلال والعبودية ؟ » .

حاول أن تقول نفس الشيء بأقوال حاسمة ، وانظر كيف ستثير العداء.

انك عندما تعرض أفكارك فى هيئة أسئلة ، فانك تعطى الشخص الآخر نصيبا من الفكرة . انك لا تخبره ، ولكنك تطلب منه الجواب . انك تتيح له الفرصة لكى يبيع نفسه ! .

ملخصة عن مجلة « يورلايف » بقلم : الز هويلر



لا فائدة

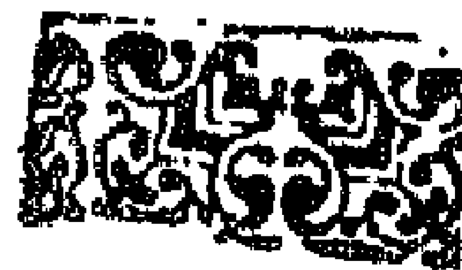
كان الخادم الفرنسى يعارض الراسمالية بشدة ويقضى اغلب اوقات فراغه فى حضور اجتماعات الشيوعيين ، ومع ان سيده كان لايقره على ذلك ، فانه كان يتسامح معه لانه كان خادما ممتازا كفئا .

ولكن الخادم امتنع فجاة عن الذهاب الى هذه الاجتماعات .. وعندما ساله سيده عن السبب ، قال الخادم :

ــ فى آخر اجتماع حضرته ، اثبت الخطيب انه لو قسمت كل الثروة الموجودة فى البلاد بالتساوى لخص كل شخص ٢٠٠٠ فرنك

ــ وماذا فى ذلك ؟

فاجاب الخادم : ان عندى الآن ٥٠٠٠ فرنك !

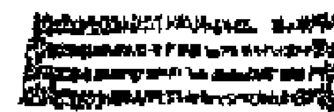


خدمة كبرى

تلقى العميل المماطل رسالة من الشركة التى تدينه جاء فيها :

« سيدى العزيز

ان نظرة واحدة الى فاتورتنا الاصلية سوف تثبت لك سريعا اننا فعلنا من اجلك اكثر مما فعلته امك .. فقد حملناك ١٢ شهرا .. »



علاج

استطاعت ام المراهقين الثلاثة ان تحل احدى مشكلاتها بنجاح ، عندما اعلنت ان آخر واحد يعود الى البيت ليلة السبت ، عليه ان يخرج صباح الاحد لاحضار الافطار للاسرة .

التدليك لإزالة



الأوجاع   نزلات البرد   الآلام

بالبلسم الهندى المشهور لإزالة الألم



أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة ، فلا عجب إنه يهيئ راحة سريعة فعالة من الألم العضلى ، ونزلات برد الصدر ، والالتواءات ، والصداع إنك ستحتاج الى كمية صغيرة جدا منه أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك الزجاجة انت وأسرتك شهورا .

من الجائز أن يؤدى تغيير الطقس والإجهاد الذى تعرضه الحياة اليومية الى اضطراب أى فرد فى أسرتك ، فاحتفظ دائما بعلبة منه أمروتانجان فى متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير فى عقار واحد

is 10 medicaments in one

Made by: AMRUTANJAN LIMITED, Madras India

WT AM 2636



زوروا المعرض الدولى

وشاهدوا نيويورك - مدينة TWA لعام ١٩٦٤

إن معرض نيويورك الدولى يرحب بزيارتك .. سواء أكانت هذه الزيارة للعمل أو لتمضية الأجازة .. سوف ترى معروضات الدول المختلفة والمطاعم الفاخرة .. ودور اللهو والتسلية كل ذلك فى نيويورك نفسها ... إن شركة الخطوط الجوية العالمية هى الوحيدة .. التى تعمل فى القاهرة وفى ٧٠ مدينة أمريكية وهى الوحيدة أيضا التى تعرض أفلاما سينمائية "فطيرا من زهيد لركاب الدرجة الاقتصادية عبر الأطلنطى" ..

إتصل بوكيلك السياحى أو **TWA**

القاهرة - ت ٧٩٧٧٠ - الإسكندرية - ت ٢٦٣٢٨

سافروا على الأفضل

سافروا على :



الشركة الجوية الأمريكية الوحيدة التى تعمل بالجمهورية العربية المتحدة

SEP/TWA/183

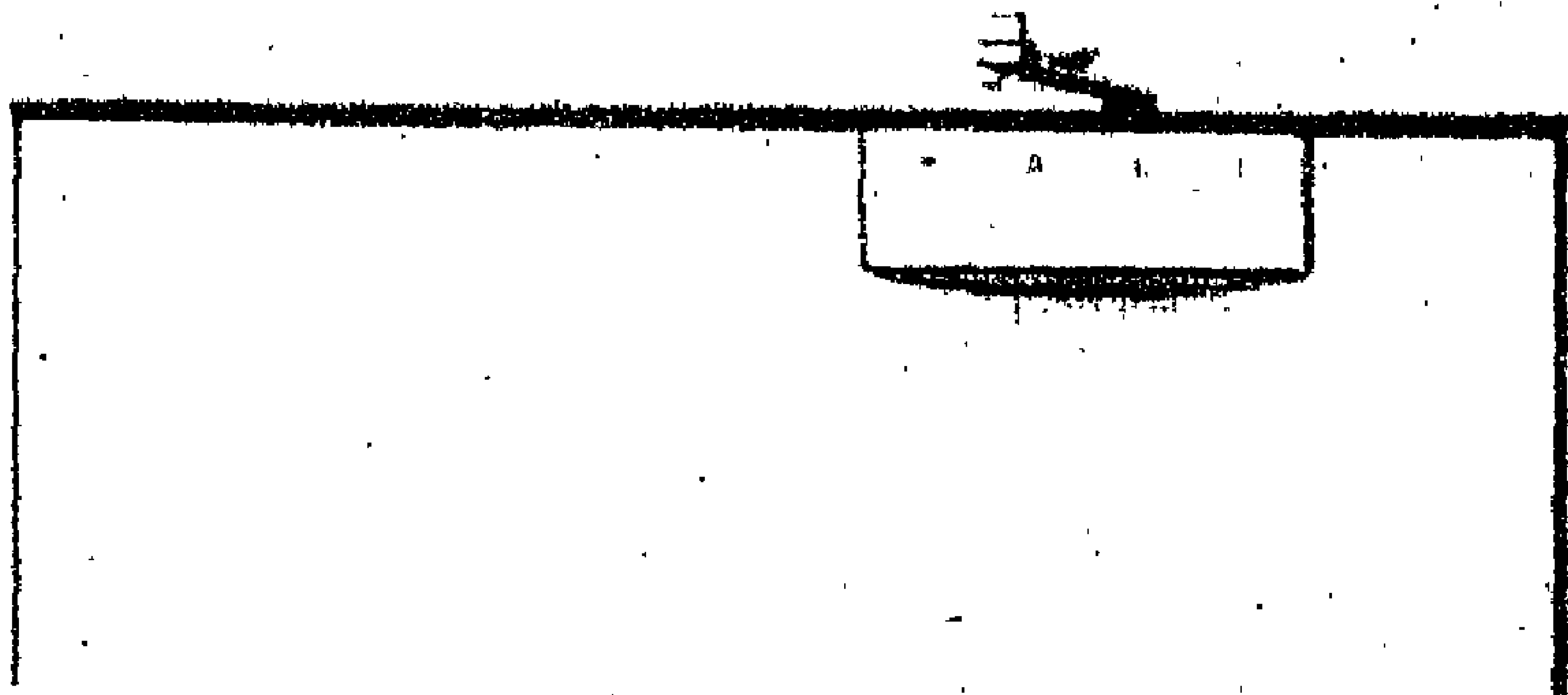


اقفل الباب من فضلك

اقفل الباب من فضلك

اقفل الباب من فضلك

اقفل الباب من فضلك



رفاص ييل لا ينسى أبدا

ان الابواب التى تغلقها رفاصات الابواب ييـل أكثر من تلك التى تغلق باية رفاصات أخرى فى العالم ـ لانها تغلق بثقـة وصمت وكفاية ، والسبب أن ييـل وتاون يصـنعون أكبر وأكمل مجموعة رفاصات للابواب فى العـالم ـ نماذج أكثر ، وأشكال أكثر ، وأحجام أكثر ، واستعمالات أكثر . ومن ثم فعندما تعين رفاصات أو أقفال أو مصنوعات معـدنية تأكد من أنها تحمل اسم (ييل) وعندئذ سيثق عميـلك من انه يحصل على أحسن ما يمكن أن تشتريه النقود .



YALE & TOWNE, INC.

NEW YORK 17, N.Y.

Write : Postfach 26, Zug 1, Switzerland

إجازة في الجنة بأرخص الاسعار



« يكفى أن تكون عضوا فى « نادى البحر المتوسط » مقابل ١٥ فرنكا نقدا حتى تستطيع أن تقضى عطلة أسبوعية فى احدى القرى الجميلة على ساحل البحر » ..

كان عصر يوم لطيف من أيام شهر يونيو ، وكنت أجلس فى احد المقاهى قرب محطة ليون ، وهى واحدة من أكبر محطات السكك الحديدية فى باريس .. كان المقهى يزخر بجزر صغيرة من فتيات جميلات ، تحيط بهن أمواج من الشباب والرجال الذين جاوزوا مرحلة الشباب ، وحولنا بحر من الامتعة والحقائب .

كانت الفتيات والرجال وأنا ـ العضو الجديد ـ تنتمى الى منظمة فريدة تضم الراغبين فى قضاء عطلاتهم تسمى « نادى البحر المتوسط » . ومنذ أربعة عشر عاما كان نادى البحر المتوسط مجرد فكرة

خطرت على ذهن « جيرار بليتز » ، وهو شاب بلجيكى يشتغل بتقطيع الماسات . اما اليوم فقد تحولت الفكرة الى عملية تضم ٢٥٠ ألف عضو ، يبلغ راس مالها ٦٠ مليون فرنك ، وقد انشات عددا كبيرا من « قرى الاجازات » التى تمتد على طول شواطىء البحر المتوسط ، من اسبانيا الى شرق البحر المتوسط ، ثم تبرز بعد ذلك فى جبال الالب . وهناك أيضا احدى جنات بليتز فى « تاهيتى » .

وفجاة اذيع اعلان فى منطقةبالمقهى الذى سننطلق منه . واخذ كل واحد يحمل حقائبه ويتجه بهانحوالقطار . كنت أنا فى اجازة تجمعت فيهامزايا عديدة : الشمس والرمال والاسترخاء الذى تمتاز به بحارالجنوب ، بصورة فريدة وبكميات ممتعة شعرت معها لاول مرة أننى لم أعد عبدا للمدينة كما قال الفيلسوف هنرى ثورو .

ولا يكلفك الانضمام الى عضوية نادى البحر المتوسط أكثر من ١٥ فرنكا (حوالى ١٣٠ قرشا) . وتجد بين أعضائه مختلف الاعمار والجنسيات والثروات . فاذا حل الصيف تدفقوا جنوبا نحو ١٢ قرية تنتشر على شواطىء البحرالمتوسط ، اغلبها اقيم ليبدو على هيئة القرى المكونة من اكواخ القش والتى تشتهر بها بحار الجنوب ، وكل منها يتميز برياضة يمارسها الجميع وتتوافر فيها فصول مجانية لتعليم المبتدئين ، ففى بعضها مثل قرية « كيفالو » بجزيرة صقلية تمارس رياضة الزوارق الشراعية . وفى قرى اخرى بايطاليا واسبانيا يمارس غيرهم رياضة الغوص تحت سطح الماء او الانزلاق فوقه ، وفى الشتاء يهرع الاعضاء الى عشر قرى فى جبال الالب لممارسة رياضة الانزلاق على الجليد او التزحلق .

وسواء كان شتاء أو صيفا ، رمالا أو ثلوجا ، فان العناصر الاساسية فى اجازة نادى البحر المتوسط واحدة لا تتغير ، وهى : انخفاض النفقات (فقد كلفنى أسبوعان فى جزيرة كورفو اليونانية ٧٨٠ فرنكا — ما يقرب من سبعين جنيها مصريا — بما فى ذلك نفقات الانتقال من باريس وبعضها بالجو وبعضها بالسكك الحديدية) والاكلات الفرنسية التقليدية ، والنبيذ بغير حساب ، بلا رسميات ، ومع احساس تام بالمساواة .. او كما قال لى احد رجال النادى .. « انهن جميعا فى لباس البحر

البكينى سواء ، لا تكاد تفرق بين كونتيسة أو كاتبة اختزال ، ولدينا النوعان » .

وقد حدث مرة فى سان موريتس، حيث اشترى النادى فندقين فاخرين .. ان جمعت الظروف بين رجلين فى غرفة واحدة ، واخذا يتجاذبان أطراف الحديث . وسرعان ما لاحظ أكبر الرجلين سنا أن شريكه فى الغرفة يعرف الكثير عن العمل الخاص بالورق .. واجاب الشاب قائلا : « يجب أن اكون كذلك فأنا أعمل مساعدا لكاتب الحسابات باحدى شركات الورق الكبرى فى فرنسا » .

وسأله الآخر : أية شركة ؟

فذكر له الشاب اسم الشركة ، ثم سأله قائلا : وأنت .. ماذا تعمل ؟

فأجاب الرجل : اننى مدير شركتك

وجيرار بليتز ، مؤسس نادى البحر المتوسط ، رجل وسيم طويل القامة ، وبطل سابق فى لعبة البولو المائية . قام خلال الحرب العالمية الثانية بكثير من الاعمال الجريئة فى حركات المقاومة السرية لصالح الحلفاء ونال ١٥ وساما ، كما أنه قد رأى لاول مرة شواطىء البحر المتوسط الدافئة الزرقاء .

وبعد الحرب انتقل بليتز الى باريس حيث استأنف كسب عيشه بتقطيع الماسات وصقلها ، وكان يمضى معظم أوقات فراغه مع أصدقائه هواة السباحة ، وعاودته مرة أخرى فى كثير من الشوق ذكريات شاطىء « الكوت دازور » فاقترح على أصدقائه ذات يوم بناء نوع من القرى الاولمبية على شاطىء البحر المتوسط ، يستطيع الناس الذهاب اليها لقضاء أجازاتهم بأجر زهيد ، وقال : « ان الناس يريدون الشمس ... ويريدون أن يسبحوا .. انهم يريدون طعاما جيدا .. وهم فى حاجة الى التحرر المطلق من روتين الحياة اليومية العادية وتقاليدها . فلنعطهم كل هذه الاشياء .. ولنتقاض منهم أجرا معقولا » .

كانت تلك هى البداية . وسرعان ما وضع بليتز لافتات فى مركبات المترو فى باريس ، وكانت هذه اللافتات تبين صورة لشجرة صنوبر تقوم على شاطىء تتكسر عليه الامواج تحت شمس ساطعة ، وفى أسفل الاعلان كتبت عبارة : « نادى البحر المتوسط » والى جانبها رقم تليفون بليتز .

وبدأ التليفون يدق من أول يوم تقريبا . ولكن بليتز لم يكن لسوء الحظ قد تحقق مقدما من النفقات التى يجب ان يذكرها لمن يتصل به

.. وهكذا . واضطر الى أن يحدد اول رقم طرأ على ذهنه وهو ٢٤٠ فرنكا كقيمة الاشتراك فى النادى لمدة اسبوعين ، بما فيها الطعام والمبيت (فى خيام) واجر المواصلات وتعليم السباحة والرقص على انغام الاوكورديون .

وقبل حوالى ٢٦٠٠ شخص الاشتراك . ووجد بليتز ــ الذى كان يأمل فى انضمام حوالى ٢٠٠ ــ نفسه أمام طوفان من المشكلات ، وزاد الطين بلة أن القرية التى أقيمت قرب « الكوديا » بجزيرة مايوركا الاسبانية ، سرعان ما نفدت منها المياه الصالحة للشرب .. وبدأت ثورة المشتركين تهدد الموقف . ولكن بليتز أمسك الميكروفون ، وبدأ يناشدهم الصبر واصفا أعضاء النادى بأنهم « أعضاء ظرفاء » . وكلما حدثت أزمة بعد ذلك كان بليتز يستخدم نفس التعبير ، حتى أصبح أعضاء النادى ينادون بعضهم بعضا به .

واليوم ، وبعد أن تضخم النادى وفاق الحدود التى وضعت له ، فان الجهاز الذى يدبر العملية يباشر عمله بكفاءة دون أن يلحظه أحد ، وفى كل يوم تتخذ قرارات كثيرة تتناول كل شىء ، من الدبلوماسية الدولية على مستوى عال (فالقرى الجديدة يجرى تخطيطها فى ست من الدول) الى كمية الثوم التى توضع فى السلاطة (فالفرنسيون والايطاليون والاسبان يفضلون أكل كميات كبيرة منه ، بينما يفضل الانجليز والامريكيون والبلجيكيون استعمال كميات قليلة جدا منه) . ولما كان ٦٨ فى المائة من اعضاء النادى فرنسيين وكل واحد من هؤلاء الـ ١٧٠,٠٠٠ فرنسى يعتبر نفسه خبيرا عارفا بكل مقتضيات الطعام الشهى ، فقد استخدم فريق من الطهاة ، كثير منهم سبق لهم العمل فى مطاعم شهيرة مثل مطعم « مكسيم » الباريسى المعروف .

وكل العطلات التى ينظمها النادى تتضمن النقل ، وهذه المسئولية تعنى القيام كل عام بتحركات أشبه بعمليات نقل عشر من فرق الجيش من مكان الى آخر . اذ يتعين نقل الاعضاء الى ايطاليا واليونان واسبانيا والمغرب وسويسرا ويوغوسلافيا وتاهيتى . ولنقل هذه الحشود الضخمة الى هناك واعادتها يتعاقد بليتز مع الشركات على تأجير الطائرات النفاثة والقطارات والسيارات والبواخر ! وهكذا أضحى نادى البحر المتوسط

اكبر عميل مدنى لسكك الحديد الايطالية ولشركة الخطوط الجوية الفرنسية « اير فرانس » .

فاذا وصل « العضو الظريف » الى احدى « جنات » النادى ، فانه يستطيع بعد ذلك القيام برحلات جانبية الى المناطق المختلفة التى تحظى باهتمامه مثل المدن القديمة او المعابد الاثرية فى اليونان ، والاسواق فى شمال أفريقيا وبقايا المدنيات القديمة فى صقلية وايطاليا . كما تنظم نزهات صغيرة أو رحلات يومية بالزوارق الشراعية فى البحر المتوسط او حول الجزر القريبة . وهناك رحلات أخرى بالسفن أطول من ذلك تستغرق ما بين ثلاثة أيام وأسبوع ، وتظل هذه المجموعة الصغيرة من الناس على ظهر المركب وهى تخرج وتدخل بين الخلجان والمضايق المحيطة بالجزر .. يسبحون من السفينة واليها ، أو يصيدون السمك ويشربون الانبذة المحلية ، وينامون على سطح المركب أو على الشواطىء الرملية الناعمة .

واكبر القرى التابعة للنادى فى جزيرة « كورفو » القريبة من سواحل البانيا . وقد كانت هذه هى القرية التى ذهبت اليها . كان هناك حوالى ١٫٣٥٠ شخصا يقيمون فى أكواخ بنيت على طريقة أكواخ تاهيتى المشهورة المصنوعة من القش والحشائش . وتقوم الاكواخ فى صفوف تمتد على هيئة نصف دائرة تقريبا حول المبنى الرئيسى الذى يتكون من مطعم فى الهواء الطلق وساحة للرقص وبار .. وكورفو التى تقع فى منطقة جبلية تغطيها أشجار الزيتون ذات جمال يجل عن التصديق . كنت وانا راقد على سريرى أستطيع أن أرى من خلال باب كوخى الجبال الالبانية الممتدة بألوانها البنفسجية الساحرة .. وفى الصباح أستيقظ على قرص الشمس الاحمر ، وصوت النفير ينطلق من احد مراكز الحراسة العسكرية اليونانية القريبة بأعلى الجبل . وعلى الرغم من أن القرية كانت تضم أناسا من ١٩ جنسية مختلفة ، فان أحدا لم يجد صعوبة فى التفاهم ، وكانت الاحاديث والمناقشات تدور بالفرنسية والانجليزية والايطالية والاسبانية المكسرة ، تتناثر هنا وهناك كالمطر فوق السطح .

واكتشفت فى أول الامر أنه لا توجد كهرباء أو مياه ساخنة فى كوخى .. ولكننى بعد يومين اكتشفت شيئا آخر ، وهو أنه اذا لم يكن هناك ماء ساخن ، فلن يدعوك هذا الى

الشكوى من عدم وجود ماء ساخن ، واذا لم يكن هناك تيار كهربائى تستطيع ان تقرأ على ضوئه قبل أن تذهب الى الفراش ، فانك ستنام بدلا من ان تقرأ . وهكذا ينتابك نوع من الدعة والكسل اللذيذ ، فلا يبدو لك ان هناك اى شىء ملح أو مهم على الاطلاق .

وهذا ماحدث منذ أول أسبوع من اقامتى فى كورفو . فبعد وصولى بفترة قصيرة ، ذهبت لمشاهدة حفل زفاف يونانى خارج القرية ، وصادفت امريكيا من آهالى تكساس يقف الى جانبى . وقال لى التكساسى انه هو وزوجته وطفليه وصلوا منذ يومين ، ولولا أنه دفع أجر الرحلة لاسبوعين مقدما ، لغادر مع أسرته المكان منذ هذه اللحظة . وكانت شكوى الرجل تنحصر فى انه لم يجد أغطية للاسرة (فالمفروض أن يحضر كل شخص معه الاغطية اللازمة له أو كيسا للنوم) .. كان الرجل يردد شكواه وهو يدخن بعصبية شديدة ... ويرمى بسيجارته قبل أن ينتهى من تدخين نصفها فوق الرمال .

ورأيت الرجل نفسه بعد عدة أيام . كان هذه المرة يتمدد فى ظل احدى أشجار الزيتون ، يدير عينيه فيما حوله ببطء ويبتسم للاشىء على وجه التحديد . وعندما قدمت له سيجارة ، هز الرجل رأسه وهو يقول : « لقد حاولت أكثر من مرة منذ ١٥ عاما أن أقلع عن التدخين ، ولكنى لم أفلح .. ومنذ عدة أيام كنت أرقد هنا فى نفس المكان ، أنظر الى الماء ، وشعرت برغبة فى التدخين ، ولكنى لم أجد أية أعواد ثقاب . كنت أستطيع أن أحضر بعضها من الكوخ ، ولكنى وازنت الامر وأنا أقول لنفسى : هل أنهض من مكانى وأحضر أعواد ثقاب وأدخن ، أم أرقد هنا وأنسى كل شىء عن التدخين ؟ .. ومنذ تلك اللحظة أقلعت عن التدخين .

ان كل المشكلات ، كما يقول نادى البحر المتوسط ، يمكن أن تذوب فى الماء المالح . فمن أكون أنا لأخالف هذا الآن ؟!

ملخصة عن « ووترسبورت آند موتور كروزنج » بقلم جيمس ستيوارت - جوردون



كان المذيع يعلن عن برنامج دعاية لاحدى شركات السجائر عندما اصابته نوبة سعال شديدة ، فقال معتذرا :

- آسف .. يبدو انني دخنت كثيرا !!

تعبيرات راقصة



ترى هل سيعود الخريجون في المستقبل الى مدارسهم القديمة ليروا العقل الالكتروني الذي كان يدرس لهم الادب في صباهم ؟

***

ان اجمل مافي الربيع ، هو انه يتخاطب دائما بلغة الزهور !

***

الصديق الحقيقي هو الذي يدعوك الى الغذاء رغم أنه لن يستقطع تكاليف الدعوة من حساب الضرائب !

***

كان النسيم العليل يلعق زهور السوسن كما يلعق الطفل المصاصة ..

***

اعتقد أن حواء بعد أن أكلت تفاحتها وأعدت فراشها ، ابتسمت في رقة ، وربتت بيدها على رأس الحية ..

***

لاشيء يجعل اللعبة تعليمية للطفل أكثر من أن يتعثر أبوه فوقها !.

***

جميل أن يكون للاطفال حيوانات اليفة .. الى أن تبدأ الحيوانات الاليفة في ان يكون لها اطفال !

***

تخرج من أفواه الاطفال كلمات كان يجب الا نقولها نحن قبل ذلك ..

***

في الوقت الذي يستطيع فيه الزوجان أن يعولا اطفالهما حقا ، يكون قد أصبح لديهما أحفاد !

***

حفلة الكوكتيل : المكان الذي يقطعون فيه الشطائر والاصدقاء الى قطع صغيرة !

حققت المستحيل

« انها أسطورة حية وطنها ـ البرازيل ـ .. فقد استطاعت يونيس ويفر أن تنقذ أكثر من ٣٠ ألف طفل من مصير رهيب » ..

وقف صاحب المزرعة البرازيلى على ضفة أحد روافد نهر الامازون وقد تدلى مسدسه من جرابه دون احكام ، بينما كان وجهه الذى لفحته الشمس مقطب الجبين .. لقد تحدى هو والرجال الستة الذين يقفون على مقربة منه طوال السنين الاشرار والمأجورين والخارجين على القانون ، وأخطار الغابات المليئة بالنمور ، والمرتفعات الصخرية .. ولكنهم فى ذلك اليوم من عام ١٩٣٨ كانوا يستعدون لمعركة جديدة .

كانت الخطط قد أعلنت فى ريودى جانيرو النائية لانشاء مأوى للاطفال المصابين بالجذام فى منطقتهم، وكانت كلمة « جذام » ذاتها قدأثارت قلق هؤلاء الرجال للصيحة القديمة التى تتردد أصداؤها قائلة «دنس!»

وحول منحنى فى النهر ، أقبل قارب يحمل رئيس « اتحاد جمعيات مساعدة المجذومين ومكافحة الجذام» وتوقف القارب ونزل الرئيس الى الشاطىء ، واتجه نحو زعيم الرجال وحدق فى عينيه .. ثم ما لبث الزعيم أن تراجع خطوة الى الوراء وقد تملكته الحيرة .. لقد كان هذا الرئيس .. بل هذا العدو ، سيدة شابة على جانب كبير من الجمال ، وكانت عيناها السوداوان تلمعان فى تحد ! .

ولكنه قال رغم ذلك فى فظاظة انه لن يسمح هو وأصدقاؤه بانشاء أى دار للاطفال المصابين بالجذام فى تلك المنطقة ، وانهم سيحرقونها اذا أنشئت .

فردت رئيسة الاتحاد قائلة : اذا فعلتم فسوف أبنيها مرة أخرى ..

ومضت تشرح لهم بعض المعلومات عن مرض الجذام المسمى « داء

هانسن » فقالت انه ليس مرضـــا متوارثا ينتقل من الاب الى الابن ولا مهرب منه ، بل هو مرض تسببه جرثومة تشترك عادة مع تاريخ من اتصال طويل يبدأ غالبا منذ الطفولة. ثم اقترحت ابعاد الاطفال غير المصابين بالمرض حتى لا يصابوا بالعـــدوى وتتاح لهم فرصة للنمو ليصـــبحوا كبارا أصحاء .

وقال الرجل : ولكن لا يوجـــد هنا أى مصاب بالجذام

فأجـابت : احضر بعض الزوارق وتعـال معى .. وفى خـلال يومين سوف أريك ٥٠ أسرة اضطرت الى الاختباء خجلا من مرضها ، وسأريك مائة طفل يمكن انقاذهم ، والـذين سوف ننقذهم ! ..

وبعد شهرين ، وفى الوقت الذى كانت دار أيواء الاطفال يجرى بناؤها ، قال المزارع الاشيب : « كانت صغيرة وجميلة .. ومجنـــونة حتى اننى اضطررت للاذعان » .

تلك المرأة الجميـلة ذات العينين اللامعتين التى تسمى «يونيس ويفر» اذهلت رجالا أعظم كثيرا من أصحاب مزارع تربية الماشية ، فقد اضـطر حكام الاقاليم وزعماء الصناعة ، بل ورؤساء جمهورية البرازيل أنفسهم الى أن يهتموا بكلماتها فى هذا الصدد الذى يعد أروع مشكلة صحية فى البلاد .. كما انها حثت نساء البرازيل وقادتهن أخيرا فى حملة أسفرت عن انشاء ٣٠ مأوى فى ٢١ ولاية واقليمين ، وقد أدى عملها فى الاتحاد الى هبوط نسبة مرض الجذام فى البرازيل من ٤ فى الالف عام ١٩٣١ الى ٥ر١ فى الالف عام ١٩٦١ ، ودرست وسائلها واتبعت فى كثير من الدول التى أصيبت بنفس المشكلة ، واذا كانت هذه الدول لم تستطع أن تحقق مثلما أحرزته البرازيل من نتـائج ، فان السبب يرجع فقط الى انه ليس لديها واحدة مثل يونيس ويفر لكى تتزعمها .

نشأت « يونيس جابى » فى احدى المزارع بولاية «ريو جراندى دى سول» ولأب من سـلالة سـويسرية وأم برازيليـة ، وكانت جمـاعات من المنبوذين المصابين بالجذام ذوى الثياب الرثة يطوفون أرجاء الريف صائمين جائعين طـالبين « احسـانا لله » فتطاردهم جماعات المتسولين الآخرين لابعادهم عن مناطقهم ، وكانت العادة السائدة هى انه عندما تسمع هـذه الصيحات المثيرة للاشفاق تقترب ، يوضع بعض الطعـام خارج أسوار المزرعة وعلى مقربة من البوابة .

وذات يوم من أيام الربيع فى عام ١٩١٦ عندما وضعت عمتها الطعام فى الخارج ، ذهبت معها يونيس وكانت فى التاسعة مباشرة ، ويومئذ رأت المنظر الرهيب : كانت هناك ستة من مخلوقات لا يكاد يبدو أنهم من البشر ، أصابهم الجذام فأصبحت أجسادهم أكثر سمكا، وبدت ملامحهم المشوهة التى يخلفها المرض ، كما كان البعض مصابا بعاهات تجعله عاجزا .. وبعد الصدمة التى دامت برهة ، وجدت يونيس نفسها تحدق فى عينين أخريين دون أن تستطيع المقاومة .. ولم تر الوجه المنتفخ اذ كانت العينان الحزينتان مألوفتين لها بصورة ما .

وهمست عمتها قائلة : روزا ؟

فامتلأت العينان الحزينتان بالدموع .. كانت هى روزا فرنانديز ابنة جارهم التى اعتقدوا انها انتحرت غرقا ، وهاهى تظهر الآن ، وعرفوا انها زيفت حادث الغرق بعد أن اكتشفت اصابتها بالجذام ، واختفت لتنضم الى الذين يماثلونها فى المحنة .

ومضت جماعة المنبوذين فى طريقها .. بينما قالت العمة نفس العبارة التى تتردد هناك منذ أجيال : « انها لعنة الله .. وليس هناك ما نستطيع أن نفعله » .

ولكن يونيس رأت هؤلاء المرضى فى تلك اللحظة على ضوء جديد .. باعتبارهم مخلوقات بشرية ..

وبعد وقت غير طويل أرسلتها اسرتها الى مدرسة لاحدى الارساليات الدينية فى بلدة «أوروجوايانا» وهناك أقنعها مدرس أمريكى شاب يدعى الدكتور اندرسون ويفر بأن الله لم يلعن المجذوم ، وان حبه للمريض لا يقل عن حبه للسليم ، وبعد عام توفيت زوجة الدكتور ويفر فنقل الى مدرسة أخرى تابعة للارسالية .

وبعد عشر سنوات — فى عام ١٩٢٧ — التقت يونيس والدكتور ويفر مرة أخرى .. كانت يومئذ فتاة جميلة تقوم بتدريس الطب الوقائى بمدينة « ساو باولو » المليئة بالضوضاء تزوجا بعد ذلك بوقت قصير ، وأصبح الاثنان فريقا رائعا ، فقد كانت هى انسانة عملية تملك القوة الدافعة للانطلاق نحو هدف ما ، وكان هو مخلوقا هادئا رقيقا تلوذ به لتجدد طاقتها فى أوقات القنوط .

وفى عام ١٩٢٩ وجهت الدعوة للدكتور ويفر للانضمام الى هيئة التدريس فى « الجامعة العائمة » وهى سفينة تقوم بجولة عالمية تحت رعاية

جامعة نيويورك . وفى هاواي زارت يونيس مصحة الجذام بمدينةمولوكاى حيث كان « الأب داميين » يعمل .. وتعلمت كيف أخذ الاطفال الاصحاء من آبائهم المصابين بالمرض وقام بتربيتهم بعيداً عن المرضى .. وفى جزر الفلبين وكلكتا شاهدت عمل بعض الرواد من الاطباء الذين اقاموا قرى نموذجية لضحايا مرض الجذام وكانوا يعالجونهم كمخلوقات بشرية لا منبوذين وعندما عادت الى البرازيل عرفت ماذا تستطيع أن تفعله هى نفسها ..

كانت خطتها أن تنقذ الاطفال الاصحاء حتى لا ينتقل اليهم المرض من آبائهم المصابين بالجذام ، وقررت انشاء شبكة من الدور فى أنحاء البلاد لا تطلق عليها اسم « ملاجىء الايتام» لان هؤلاء ليسوا يتامى ، بل أطلقت عليها اسم « دور التعليم » . ولما كان مثل هذا المشروع يتطلب مالا وتنظيما ، فقد بدأت يونيس تكتب وتخطب ، وتوجه كلماتها بصفة اساسية الى نساء الطبقة الراقيه فى البرازيل .. وذهبت جنوبا وشمالا وشرقا وغربا لتكشف عن « روح الامة » وعار اهمالها .. وتأثرت قلوب مستمعيها واحسوا بوخز الضمير بعد الحقائق الكئيبة الحازمة التى قدمتها لهم .

وفى عام ١٩٣٥ افتتح فى ريو مقر قومى متواضع ، وفى الوقت الذى أخذت فيه دور التعليم ترتفع واحدة بعد الاخرى ، دعا جيتوليو فارجاس رئيس الجمهورية يونيس الى القصر الجمهورى ، وسالها عن الكيفية التى يستطيع أن يساعد بها المشروع فأجابته قائلة : « ان تدفع اموالا من الحكومة الفيدرالية مقابل كل قرش نجمعه من التبرعات يا سيدى الرئيس ، وسوف ننظم جمعية ونبنى دارا فى كل ولاية وكل اقليم » .

وقال رئيس الجمهورية الذى يعرف المناطق الشاسعة التى تفتقر الى الطرق فىأنحاء البلاد :

ـ انها مهمة مستحيلة .. فلماذا لا تركزون الجهود على مناطق قليلة صعبة وتتركون الباقى فيما بعد !

فقالت يونيس بلهجة قاطعة : بل سنفعل المستحيل الآن .

وعندئذ قال الرئيس متمتما : انها ارادة الله .

فقالت فى تصميم ، وهى ترفض عبارة البرازيل القدرية القديمة :

ـ بل بمساعدة الله .

وعندما اجتمع حكام الولايات في المرة التالية في « ريو » دعا الرئيس فارجاس السنيورة ويفر لالقاء خطاب فيهم ، ولكنهم لم يكونوا متحمسين كثيرا للفكرة ، وعندئذ قالت لاحد الحكام الجالسين في الصف الامامي:

ـ ان لي صديقا في ولايتكم ياصاحب السعادة .. اسمه فرانشسكو .. كان طفلا صغيرا في الثامنة في صحة طيبة ، وعندما ادخل أبواه مستشفى الجذام لم يكن هناك مكان يرسل اليه . ومن ثم فقد ذهب معهما .. وكان يتوق الى دراجة فوعدته بواحدة بمجرد تمكني من الحصول على المال ، فلدينا أشياء كثيرة لا تجعل للدراجة الاولوية على غيرها ، ولكني اشتريت اخيرا دراجة وأخذتها اليه في لهفة .. غير أني وصلت بعد فوات الاوان .. فان الجذام لم يترك له أصابع يمسك بها « الجادون » .

وكان في جعبتها قصص اخرى مماثلة لبقية الحكام ، وعندما انتهت من حديثها التفوا جميعا حولها للتعهد بمساعدتها .

وبعد أن زاد عدد بيوت التعليم ، بدأت تثبت بطريقة احصائية ماكانت يونيس تنادي به دائما ، وهو أن الاطفال الاصحاء اذا أخذوا بعيدا عن الآباء المصابين بالجذام فانهم لن يصابوا بالمرض ، والواقع أن الاطفال الذين نشأوا في هذه البيوت الجيدة الادارة كانوا أكثر خلوا من كل الامراض من الطفل البرازيلي العادي ، هذا فضلا عن أن هذه الدور تفيض سعادة .

وتعتبر « الدونا يونيس » في كل من هذه الدور شخصية مألوفة ، فهي تعرف اسم وتاريخ كل طفل للتأكد من علاجهم ومعاملتهم باحترام كأفراد .. وقال أحد زملائها : «انها تدرك أن الطفل في حاجة الى احترام ذاته ، وهي لا تحاول أن تحل محل الاب الذي افتقده ، ولكنها صديق حميم مخلص حقا .. »

وعندما أقيمت الدور الاولى ، كان جيرانها يبعدون أطفالهم مئات الامتار عنها لتفادي المرور عليها ولكن الزمن غير ذلك .. ففي خلال بضع سنوات أصبحت فرق موسيقى « دور التعليم » تعزف في مهرجانات البلدة ، وفريق كرة القدم فيها يتبارى مع المدارس الاخرى ، وبعد أن كبر الاطفال أخيرا ، بدأوا يتزوجون من الاسر المحلية .

ولا يتخلى الاتحاد عن رعاية من شملهم بوصايته الى أن تستقر حياتهم بالعمل أو الزواج .. وفي

الاعوام الاخيرة تخرج ٢١٦ من الشبان والشابات فى مهن مختلفة كطب الاسنان ، والطب ، والقانون والتعليم ، وكان يوما عظيما عندما فازت فى عام ١٩٥٣ طفلة فتاة شبت وتزوجت من احد طلبة « دور التعليم » بجائزة باعتبارها أكثر أطفال البرازيل صحة

وتبلغ دونا يونيس اليوم الثامنة والخمسين من عمرها ، وهى سيدة ممتلئة الجسم بيضاء الشعر ، وقد أصيبت بخسارة بالغة عندما توفى زوجها فى عام ١٩٥٥ ولكنها لا تزال مليئة بالنشاط والحيوية ، وهى تقوم من مقرها فى ريو بمعدل رحلة كل أسبوع ، كما انها تدير ١٧٠ جمعية تضم ١٨ الف سيدة ، وتمتد فى البرازيل من أقصاها الى أقصاها .

وفى المؤتمر الدولى الثامن للجذام الذى عقد فى سبتمبر ١٩٦٣ بريو دى جانيرو منحت يونيس ويفر جائزة « داميين ــ داتون » لعملها البارز فى ميدان الجذام وقد منحتها هذه الجائزة جمعية داميين ــ داتون وهى جمعية دينية فى أمريكا ، كما انعم عليها بوسام الاستحقاق البرازيلى فكانت أول سيدة تفوز بهذا الانعام حتى أصبحت أسطورة فى بلدها .

ولكنها تعتبر ان اكبر مكافأة لها هى العشرون ألف طفل الاصحاء ذوو الآباء المجذومين الذين تضمهم « دور التعليم » ويخرجون منها الى حياة أفضل كثيرا مما يحلم به الطفل العادى ذو الابوين الفقيرين فى البرازيل . وهناك ٤٠٠٠ طفل آخر تضمهم بيوت التبنى ، و١٢ الفا آخرون يعالجون فى بيوتهم ، لكى يفلتوا من مصير آبائهم .

وفى غضون ذلك انخفض عدد حالات الاصابة بالجذام انخفاضا جوهريا فى البرازيل وغيرها من الدول التى تطبق وسائل الدكتورة يونيس ويفر لانقاذ الاطفال .

ولعل أعمق شعور بالرضاء تحس به يونيس ، هو ادراكها أن مواطنيها قد واجهوا أخيرا مشكلة المرض الرهيب مواجهة جدية ، وانهم قرروا أنهم فعلا حراس لاخوتهم .

ملخصة عن (تقرير امريكا اللاتينية) بقلم فيرجينيا بريويت

***

انذار

نشرت احدى صحف روما الاعلان التالى :

(هل يتكرم السيد الذى قبلنى وطلب يدى مساء السبت الماضى فى منطقة (الدرجات الاسبانية) بالاتصال بى فورا ، والا فاننى ساضطر الى الزواج من خطيبى الحالى)

لمحات شخصية

كنت مخبرا فى صحيفة « نيويورك جورنال » فى ربيع ١٩٣٢ عندما كان جارى كوبر شابا نحيلا أسمر البشرة وسيما الى حد بعيد ، وكان يومئذ فى ذروة بطولتـــه لافلام هوليـــوود الغرامية.. وحدث يوما أن أحضروه الى غرفة الاخبار لكى يجلس أمام آلة كاتبة ويقوم بدور مراجع أخبار بينما تلتقط آلة التصوير هـــذا المنظر ...

وامتلأت الغرفة بعشرات الفتيات من مكاتب الادارة وهن يتصايحن ، هذا بالاضـــافة الى عمال المطبعـــة والصحفيين وغيرهم من المستخدمين ليشهدوا كوبر الذى يفيض حيـــاء وبدا عليه بعض الارتباك وهو يمثل أنه يعمل على الآلة الكاتبة ...

وبعـــد أن انصرف وهو يتنهـــد الصعداء بصوت عال ، اتجهت نحو الآلة الكاتبة وأخرجت الورقة التى كان يتظاهر بالكتابة عليها ، فقرات فيها هذه الكلمات : « أليست هـــذه طريقة بشعة لكسب العيش ؟ » ..

وقد كرر هذه العبارة عدة مرات !

***

كان ه. كيلوج صاحب مصـــانع طعام الافطار الشهيرة رجـــلا لا يحب الكلام الكثير .. وقد تزوج مرةأخرى بعد مرور بضـــع سنوات على وفاة زوجتـــه الاولى .. وقد قالت لى زوجته : انه فى الليلة التى تم زواجهما فيها قال لها : « والآن يا استر ... اننى احبك . اننى تزوجتـــك لاننى أحبك وسأظل أحبك دائما .. دعينا لا نتحدث عن ذلك بعد اليوم »

وتضيف زوجته قائلة فى ابتسامة : « ولم يفعل ذلك قط ! »

***

كانت أوركسترا موســيقى الجاز تحيى بعض الحفلات فى المدن التى تقضى فى كل منها ليلة واحدة ، وقد أمضى العـــازف لويس ارمسترونج وزوجته لوسيل عشية أول عيـــد ميلاد لهما معا فى غرفة بأحد الفنادق وتقول لوسيل وهى تذكر تلك الليلة : « أحضرت شجرة عيد ميلاد صغيرة

ولم اذكر له شيئا عنها .. وعندما عاد حوالى الثالثة صباحا ، كانت الشجرة قائمة واضواؤها تتالق ، فالقى عليها نظرة واحدة ثم سكت .. ولويس لا يتكلم كثيرا عندما يكتنفه احساس ما ..

« وعندما ذهبنا اخيرا الى الفراش رقد لويس وهو يرقب الشجرة ، وكانت عيناه كطفل صغير تنظران الى شىء ما .. ثم قال لى : اننى مضطر الى أن استمر فى النظر اليها ... اتعرفين ان هذه هى اول شجرة امتلكها ؟ .. وكنت لا اعرف ذلك ، فقد كان لويس يومئذ فى الاربعين من عمره ، وبدا لى أن شخصا فى الاربعين لابد أنه كانت له شجرة واحدة على الاقل ..

وكان علينا ان نسافر فى اليوم التالى الى كانساس سيتى ، فقررت أن اترك الشجرة ، ولكن لويس طلب أن نأخذها معنا .. وظللت احتفظ بهذه الشجرة الصغيرة الى ما بعد راس السنة ، حيث كنت اضعها كل ليلة وارفعها كل صباح فى عشرة فنادق نزلنا بها .. وعندما رفعتها آخر مرة ، اراد لويس ان اشحنها الى بلدتنا ، ولكنها كانت شجرة حقيقية وليست صناعية ، وقد امضيت وقتا عصيبا فى اقناعه بأن الشجرة سوف تجف »

***

اشتهر ادلاى ستيفنسون سفير امريكا لدى الامم المتحدة بأنه يسحر النساء بملاحظاته الرشيقة ..

وحدث ان صديقة جميلة من صديقاتى كانت تجلس الى جوار ستيفنسون فى احد مطاعم بروكسل ، تنتظر فى لهفة اللحظة المناسبة للتحدث اليه .. واخيرا عندما حانت فترة سكون وسط سيل الاسئلة من المعجبات المحيطات به ، اقتربت منه وقالت :

« لقد كنت انتظر الفرصة يامستر ستيفنسون لكى اقول لك شيئا .. ولست أدرى ما اذا كان هذا هو الوقت المناسب أم لا .. ولكنى على اية حال أريد ان اقول لك اننى من اكبر المعجبات بك منذ زمن بعيد »

وراقب القريبون منها ستيفنسون عن كثب منتظرين ما سيجيب به .. وعندئذ إتجه بعينيه الى المائدة برهة ، ثم نظر الى عينيها مباشرة وقال : « هذا هو الوقت المناسب يا حبيبتى ! »

كتاب الشهر

ثق بنفسك أولاً

بقلم روبرت أوبريان

أمن الممكن أن نفعل شيئا حيال آفة الشعور باضطراب في العلاقات الشخصية والاجتماعية؟

هل يمكننا التغلب على احجامنا عن العمل بطريقة طبيعية في أية بيئة مهما كانت غير مألوفة لنا ؟ ••

ان الرد علي هذه الاسئلة هو نعم بالتأكيد، وذلك على أساس اتجاهات جديدة في التفكير النفساني ودراسة لهذه المشكلة العامة تتسم بالادراك السليم ••

ثق بنفسك أولا

تلخيص كتاب *Challenge of Confident Living*

كلما زدت استماعا لأناس يعربون عن الشكوك والمخاوف التى تساور قلوبهم ، زدت اقتناعا بأن الكثيرين منا يسيرون فى الحياة ــ خلال هذا العالم المثير المضطرب الذى يحيط بنا ولا نهاية لجماله ــ وكأننا ضللنا الطريق بصورة ما .. هناك شىء ما مفقود ، معنى ماكنا نؤمن به فى يوم ما ، لذة ومتعة الحياة المثيرة ... بل وربما أحسسنا فى أعماقنا أننا نبدو بعيدين عن أنفسنا ، بعيدين عن أن نلمس حقيقة ذاتيتنا الداخلية ، فنحن نفتقر الى الصفة التى كانت كفيلة بأن تضع الامور فى نصابها الصحيح فى حياتنا .. تلك الصفة هى الثقة بالنفس .

ان الرجال والنساء الاكفاء ذوى الضمائر الحية فى كل مكان عاجزون عن بذل أفضل مايستطيعون من جهد وكل ذلك لانهم يفتقرون الى الثقة بالنفس ، وقد تعرف منهم ١٢ أو أكثر فى جيرتك ، والواقع أنه يمكن القول بأننا جميعا نواجه تلك المشكلة بصورة أو بأخرى بغض النظر عن الواجهة التى نقدمها للعالم

وقد طلب الى ٦٠٠ طالب فى استقصاء أجرى باحدى الجامعات أن يذكروا أكبر مشكلاتهم الشخصية ، فأجاب ثلاثة أرباعهم : « انعدام الثقة بالنفس » وفى دراسة أخرى اعترف تسعة من عشرة تقريبا بأنهم يعانون احساسا بالنقص وعدم الكفاية . ويتفق أطباء الامراض العقلية والعصبية على أن انعدام الثقة قد يكون أكثر الشكاوى النفسية شيوعا .

وعندما حدثت طبيبى عن تلك المشكلة ، قدم لى مثلا قويا للتباين بين الثقة بالنفس وانعدامها .. قال لى : « شاهد اثنان من أصدقائى هما براون وجونس رجلا يسقط فى الطريق نتيجة اصابته بنوبة قلبية ، وكان الاثنان قد طالعا أخيرا مقالا فى احدى الصحف عن اسعاف ضحايا أمراض القلب .. ولكنهما ترددا ..

ثم تقدم براون الى الامام وركع . وشرع على قدر استطاعته فى القيام بالتدابير البسيطة التى ربما أنقذت حياة الرجل ، أما جونس فقد تراجع ! »

ويالها من دراسة عن الثقة بالنفس والافتقار اليها .. لقد كان براون

ايجابيا • عمل بأفضل مايستطيعمن قدرة • كان يعرف أن مايمكنه عمله ليس شيئا كاملا ، ولكنه أفضل من لا شيء ، نفعله • أما جونس فقد نظر الى الموقف بطريقة سلبيه على أساس عدم كفايته ••• رآه باعتباره أزمة شخصيه له هو نفسه • فلم يستطع أن يتصرف لانه كان خائفا من الفشل

ان أشخاصا كجونس عاجزون بالمعنى الحقيقى تماما لهذه الكلمة ، ولكنهم ليسوا استثناء بأية صورة • فانني أعرف رجلا يشتغل فى العلاقات العامة لاحدى المؤسسات الصناعية ، كان يريد أن يعمل لحسابه الخاص ولكنه يفتقر الى الاعصاب التى تمكنه من أن يتخلى عن وظيفته ••• وهناك بائع مجتهد يعتقد أنه يستحق مزيدا من المال ولكنه لايستطيع أن يقنع نفسه بطلبه خوفا من مضايقه رئيسه •• وأحد مديرى شركات التليفزيون يبتلع كأسين من مشروبات سريعة المفعول ليقوى أعصابه قبل مؤتمر مهم ، وفتاة حسناء مصابة بعقدةنقص بشأن جاذبيتها أمام الرجال فلاتشجع محاولاتهم، وتدفن نفسها بين الكتب، وتأكل فى افراط ، زاعمة انها تجد الخروج مع الفتيان والرقص « استهتارا » ، ولكنها •• كما اعترفت أخيرا لامها ـ تعانى وقتا تعسا فى المدرسة • فهل هناك شيء يمكننا أن نفعله حيال هذه المشكلة العامة الشامله ؟ هل نستطيع أن نتقدم نحو المزيد من الثقة بأنفسنا والمزيد من الاحساس بالانتماء ، وزيادة الثقسه فى الحياة ؟•• هل يمكننا أن نؤدى المهمه بأنفسنا وبما فى اعماقنا من موارد فقط ؟

ان الرد على ذلك هو نعم بصورة قاطعة جليه •

عملية من اللياقة

لم يكن الحال كذلك حتى وقت قريب ••• وكان أى تفكير فى التنمية الذاتية للثقة يبدو أمرا بعيدا عن متناول الانسان ولا أمل له ، حتى أمكن وضع عمل الدكتور سيجموند فرويد وغيره من الرواد فى استكشاف النفس البشرية فى مكانه السليم •

فلماذا ؟ ••• تقول احدى مدارس علم النفس أن شخصياتنا قد ثبتت بصورة لارجوع فيها بوساطة مشاعر جربت ودفنت وراء الذاكرة فى السنوات الثلاث الاولى من الحياة • وهناك مدرسة أخرى تعتقد أننا عبيد دوافع غريزية طوال حياتنا ، كالجنس والعدوان • وهناك جماعة أخرى تؤمن بأن الانسان مسير لا مخير أثبتت

اننـــا كنا مجرد « انسان صـــناعى متفاعل ، يستجيب آليا لدوافع من ضرورات اجتمـــاعية واقتصادية ، وقالت لنا جماعة رابعة أن شخصياتنا هى نتاج الوراثة والبيئة • وهى آثار عنيدة لاتخضع للسيطرة ، ولا يمكننا أن نامل فى تغيير عملها •

وعلى أية حال ، فقد كانت محاولة التغيير أمرا لاجـــدوى منه ، أي أن نزداد قوة ، وأن ننمى ثقتنا بالنفس التى لم تكن موجودة

ولكن من العجيب أن كثيرا من قوة هذه المواقف كانت نتيجة قامت على الناحية الباثولوجيـــة .. على ردود افعال فئران يائسة محبوسة فى قفص وأشخاص قلقـــين من المرضى ، وقد كتب أحد علماء النفس يقول :

« لقد اجريت دراسات كثيرة على المجرمين ، قليلة على مطيعى القانون، كثيرة عن الخوف ، قليلة عن الشجاعة كثيرة عن عمى الانسان ، قليلة عن أبصاره »

أما اليوم فان مدرسة جديدة من علم النفس تشرق كالشمس من هـــذه الابحاث العقيمة •• وتميـــل بقوة بعيدا عن المتطرفين فى نظرية فرويد، اذ يقوم الطلبة والمدرسون من جيل جديد بانشاء سيكلوجية من الصحه تعرض تناقضا مثيرا للآراء التقليدية عن الشخصيه • وهذه الحركة النفسية لا تعتمد على دراسة المرض فحسب، بل وعلى دراسة العقول والشخصيات وأداء الاشخاص الاصحاء الذين تجرى عليهم الدراسة •• رجال ونساء أكفاء الى حد لا بأس به ، لمواجهة مشكلات الحياة العادية ، ليست لديهم اعراض ظاهرة لعجز جسمانى او اضطرابات عقلية او عاطفية تصيبهم بالعجز

وهده الفكرة فى ايجاز تؤيد أننا أكثر من مجرد وحدات ميكانيكية ، وأكثر من مجرد عبيد لدوافع داخلية مظلمة ، وغرائز لايمكن الســـيطرة عليها ، بل أن « شخصيتنا » عملية لياقة .. عملية نمو وازدهار داخلى، تكيفها أشياء تحدث لنا ونحن نسعى نحو أهدافنا •

ويمكننا أن نقول ان المسألة أشبه بلعب الورق، فالحياة تعطينا اوراقنا، أما كيفية اللعب بها فهذا أمر متروك لنا ، وفى وســـعنا أن نحسن نوع لعبنا ونحن سائرون قـــدما خـــلال حياتنا .

والمدرسه الجـــديدة فى الفـــكر متفائله بشأن الروح البشرية وقدرتها على النمو ، وهى تعترف بالتضحية بالذات والبطـــولة ، والمنح ، وقوة

الحب ••• مشحونة بالالهام والامل فهى تعرف القوة الثورية فى نسيج الآمال التى لاتقاس ولا ترسم ، والاحلام ، والكفاح ، والتعجب والايمان والضحك والمرح •

وهى لاتؤكد هذهالحقائق فحسب، بل أنها تمضى أبعد مما ذهب اليه علم النفس من قبل لتضيف قواما للفرد، فهى تقول لنا أننا مثل الآخرين جميعا فى بعض النواحى ، وأننا نماثل بعض الآخرين فى بعض النواحى ، ولكن كل منا فى النهاية يعد فريدا فى بعض النواحى ، فلم يوجد ولن يوجد أبدا شخص يماثلنا تماما فى كل الوجوه ، ولن يكون هناك أبدا شخص يمتلك فرديتنا الخاصة وامكانياتنا المعينة ، وهذا تحد فى حد ذاته .

هذه النظرة القوية الى الشخصية تنقل بحثنا عن الثقة بالنفس الى جولة طويلة مثيرة ، وجهد حيوى ، ذهبى، فضلا عن أنها تثبت حقيقة البحث عن موضوع من أعمق موضوعات الحياة وأكثرها الحاحا : الرغبة القوية للنمو والكفاح من أجل الكمال الفردى •

الخوف من الفشل ••

لعل أفضل تقديم للبحث الخاص بالثقة بالنفس ، هو القاء نظرةقصيرة الى عكسه : انعدام الثقة ••• لقد رأيناه وهو يعمل ، فنحن نعرف أنه يبدد شجاعتنا وتفاؤلنا وقدرتنا على التمتع بالحياة • انه يميت الحماسة ويزيل البهاء من أيام كان يجب ان تكون أكثر بهجة واشراقا • انه يعوقنا عن أعمالنا ، ويقيد حدودنا الاجتماعية ويحول بيننا وبين الحصول على المزيد من الحياة •

والعامل الفعال هنا هو الخوف من الفشل •• وبين الخطوات الاولى لمعرفة النفس بطريقة أفضل ، أن نسأل انفسنا : متى وقف انعدام الثقةعائقا أمامنا ؟ لماذا نخاف الفشل؟

والتفسير فى أكثر الاحوال فى متناول أيدينا بسهولة ، فنحن نخشى الفشل لسبب واحد بالغ الاهمية : اننا نخاف ماسوف يظنه الآخرون فينا عندما نفشل ، وكيف يسخطون علينا ، أو يزورونا أو يسخرون منا •• ان آراءهم فينا أهم عندنا من آرائنا فى أنفسنا •

ولا شك أننا ندرك أن الفشل نتيجة محتملة فى أية مغامرة ، وحتى اذا أدينا العمل بأنفسنا بصورة كاملة ، فان الظروف التى لا سيطرة لنا عليها تستطيع ان تؤدى الى فشل

كلى أو جزئى ... ومن الناحيـــة العقلية ، نعرف أن كل شخص لايمكن أن يكون منتصرا ... ونحن نخشى الفشل كثيرا فى بعض المواقف لسبب ما الى حد اننا نفضل ألا نحاول مطلقا بدلا من المخاطرة بالمحاولة

فما هى العوامل الكامنة تحت هذا الميل الى تفادى المخاطرة ؟

اننا نستطيع أن نميز بين نوعين من انعـــدام الثقة : نوع عام ونوع معين .

فانعـــدام الثقة العـــام يغمرك باحساس شامل من عدم الكفاية .. انه يصبغ لون حياتك كلها أويبدده، تاركا اياك تعالج كل علاقة وكل مهمة بطريقة سلبية . انه يجعلك تخاف أن تعمـــل بطريقة خالقـة ، تخاف من التغيير ، تخاف المســتقبل ... انه يجعل كل غريب يبدو عـدوا يهددك بالخطر ، انه يجعلك تشك فى أن لكل شفقة دفعا خفيا ، وكل ضربة حظ نذيرا بكارثة محتملة .

لقد تحدثت يوما الى أحد المديرين .. وكان قد ارتفع من طفولة فقيرة الى النجاح فى صناعة الثياب ــ وعزا نجاحه الى فلسفة التقطها أيام طفولته فى الشوارع .. قال : « لقد علمونى أن العالم غابة .. انه كلب يأكل كلبا ، وعليك أن تتغلب على الشخص الآخر أولا ، والا تغلب عليك » .

كان للرجـــل جو عدوانى فظ ، قد يفسره البعض على أنه ثقة بالنفس، وهو فى الحقيقة انما يعبر عن خوف وقلق وعداء كامن ، وهو عكس الثقة بالنفس تماما .

ان « قانون الغابة » الذى يؤمن به يتطلب يقظة وحرصا دائمين، فليست له حياة أو هوايات أخرى ، وزوجته التى استبد بها الضجر تقسم وقتها بين بيتهمـــا فى المدينـــة وضيعتين مختلفين فى الريف ، وابنـــة ، هى تلميذة غير سعيدة فى مدرسة راقية، أما ابنه فقد ترك دراسة القانون بعد أن حكم عليه فى حادث قيادة السيارة وهو مخمـــور ، ولم يكتب أحدهما للآخر قط ، بل ولم ير احدهمـــا الآخر ، وكأنهما يعيشان فى كوكبين مختلفين ... وهكذا فعلى الرغم من المظهر الخارجى للثقة بالنفس الذى يبدو على هـــذا الرجل ، فان عدم اطمئنانه الداخلى قد استنفد المتعة فى حياته ..

أما انعدام الثقـــة المعين فهو أكثر شيوعا من انعدام الثقة العام . ولكنه لحسن الحظ أقل تعجيزا للانســـان فنحن قد نكون مثـــلا ذوى ثقة بالغة

فى العمل ، ولكننا نخجل من التودد الى الفتيات في حلبة الرقص ، وقد نكون غير عصبيين ، متبسطين فى الحديث فى صحبة الاصدقاء ، ولكننا نبدو منطوين متوترين فى الاجتماعات الرسمية • وقد يعمل الطبيب فى سهوله وكفاءة فى غرفة العمليات بمستشفى مجهز جيدا بالمعدات ، ولكنه يشعر بعدم الثقة بنفسه عندما يدعى فجأة لعلاج ضحية حادث اصطدام فى الطريق •

ولا يدل انعدام الثقة المعين بالضرورة الى عدم اطمئنان متغلغل فى طباعنا ، والواقع أنه ليس هناك مايشير القلق بصفة خاصة حول هذا النوع من المواقف ، ولكن وجه الخطر ، هو أن انعدام الثقة المعين – أى انعدامها فى موقف واحد معين – قد ينتشر كالعدوى حتى يصبح عاما ، ويقضى على كل بهجة •

وقد يحدث الامر كما وقع فى الحادث التالى ، فعندما ثبت أن ربة بيت فى بلدتنا عاجزة عن انجاب أطفال ، عملت هى وزوجها على تبنى طفل ، ولكن عندما تلقينا بعد شهور من الانتظار أن الطفل على استعداد للحضور اليهما ، احست فجأة أنها لا تستطيع قبول الطفل ، وتوسلت لزوجها وهى تبكى أن يترك الطفل لزوجين آخرين •

وقالت له : « لما كنت لا أستطيع أن أنجب طفلا ، فقد اكتشفت أننى لا أثق فى قدرتى على العناية بأى طفل ، ولم يزعجنى ذلك فى البدايه وقلت لنفسى أننى ساعمل وأتعلم ، ولكننى بدأت أفقد الثقه بعد ذلك فى نفسى كامرأة ••• واذا لم تكن تلك الثقة فكيف يمكننى أن أصبح اما طيبة ؟ » .

ولكنها بعد محادثات طويلة عديدة مع طبيب مدرك ، أمكن اقناعها بأن الانجاب ليس هو الهدف الوحيد فى الحياة ، وأن عجزها عن انجاب اطفال لا يتلف أو يقلل من أنوثتها بأية صورة • وقال لها الطبيب أن ذلك قد يجعلها فى الواقع أكثر اعتزازا بالطفل .. ولم تنجح هذه الطريقة فحسب ، بل لقد جعلتها الآن تعتزم هى وزوجها تبنى طفل آخر

ثلاث علامات محذره

ان انعدام الثقة ليس سببا يدعو الى لوم النفس بأية حال ، فنحن جميعا نحس به أحيانا • وقد كتب الدكتور جوردون أولبورت بجامعة هارفارد فى كتابه : « النموذج .. والنمو فى الشخصية » فقال : فى كل يوم يواجه

احترامنا لانفسنا تهديدات خطيرة ، فنحن نشعر بالنقص والذنب وعدم الاطمئنان ، واننا لسنا محبوبين وليست الاشياء الكبرى وحدها هى التى تجعلنا نخطىء ، بل والصغيرة أيضا ، كأن نفشل فى امتحان ، أو نرتكب خطأ اجتماعيا ، مثل ارتداء ثوب غير ملائم فى احدى المناسبات مما يؤدى الى اصابتنا باضطراب أو قلق ، ونسرع الى علاج الجرح الذى أصاب نفوسنا .

وانعدام الثقة فى كثير من نواحيه حالة عادية مشروعة ، ففى شبابنا كانت الحياة مليئة بالمشكلات والشكوك ، وبمواقف جديدة غريبة كنا نفتقر خلالها الى الثقة بطبيعة الحال لمجرد اننا لم نكن محنكين فى الحياة .. ثم تأتى مرحلة متوسط العمر وما فيها من رصانة وخيال ، ومرة ثانية تضايقنا شكوك داخلية حيال القرارات التى نتخذها باعتبارنا آباء ، أو فى حياتنا المهنية .. وكلما تقدم بنا العمر برزت مسائل وأزمات جديدة لتزيد المطالب علينا ، وتبدو الثقة بالنفس التى اكتسبناها فى السنوات السابقة غير كافية لسد مطالبنا ، أو أنها لم تعدنا جيدا للمهام التى تواجهنا الآن .

ومع ذلك فاننا نستطيع فعلا فى كثير من الاحيان أن نحمد الله على انعدام الثقة ، اذ قد تكون تحذيرا لنا من أن موقفا ما لا يتفق مع حياتنا، والامثلة الثلاثه التالية هى أكثر هذه المواقف شيوعا :

نقص المعلومات :

كثيرا مانلتقى اليوم برجال ونساء هم ضحايا الاوقات الطيبة .. فقد أدى الرواج الذى تلاقيه الشركات التى يعملون بها الى انطلاقهم بسرعة بالغه لاستيعاب المعلومات والخبرة التى تتطلبها أعمالهم الجديدة ، ويواجهون بعض المواقف التى تثير الوهن كالمثل التالى :

فبينما كنت اركب احدى الطائرات أخيرا ، انهمكت فى حديث مع مهندس شاب كان يجلس فى المقعد المجاور لى، فأخبرنى أنه رئيس لقسم فى شركة الكترونات ناجحة ، وسحرنى بحديثه فسألته :

— كم عمرك ؟

فقال فى ابتسامة واهنة : تلك هى مشكلتى الكبرى ... فعندما تعرض عليك ترقية مغرية ومرتب أكبر فى هذه الايام ، فانك لاتستطيع رفضهما ، وهكذا قبلت المنصب ، ولكننى قبل أن أتسلمه بأسبوع

واحـد علمت الحقيقـه ، وتملكني اضطراب عميق .. فالثقة بالنفس التي كنت أشعر بها في عملي القديم والتي أهلتني للترقيـة ــ تلاشت وكأنها تيار مد انحسر سريعا .

فماذا فعل ؟...

كان رد الفعـل الاول ، ان يتبع طريقة التغطيه ، والايهام او ارتداء ما أسماه هو « قناع الكفاءة والثقة » لاخفاء حقيقة حالته الذهنية ..

وقال لي : « كانت تجربة عجيبة جدا ، فقـد أحسست لاول مرة في حياتي انني قادر على أن أكتشف أي مخادع على مسافة ميل ، وأحسست قرابة ايجابية حيال المخادعين ، فقد كنت أنا نفسي واحدا منهم » ..

وسألته : هل تستطيع أن تذكر لي كيف نجحت تلك الطريقة ؟

فابتسـم قائلا لم يكن الامـر سهلا ، ولكن اذا واجهت نفس الموقف فان نصيحتي هي : لاتخف من أن تقول (لا أعرف) ولا تخش طلب المساعدة ممن هم أكثر خبرة . لقد نجحت هـذه الطريقة معي وعلمتني شيئا آخر أيضا ، وهو صدق قول الشاعر (ليس هنـاك رجل يعتبر جزيرة)

انعدام الاعتراف :

مهما كان شأننا او مهما فعلنا ــ سواء في ذلك ربة البيت أو عـداء المسافات الطويلة ، أو طالب الطب أو سائق الاتوبيس ، فنحن جميعا في حاجة الى اعتراف معقول بجهودنا سواء كان في صورة مدح أو اشارة طيبة ، أو زيادة في المرتب ... أو مجرد كلمة تقدير .

منذ بضع سنوات ، طلبت احدى شركات البترول الكبرى من مجموعة من المديرين والفنيـين ان يذكروا الاسباب الشائعة للسخط بين زملائهم العاملين في الشركة ، فكانت أغلب الردود التي قدمت هي : « عـدم التقدم ، وعدم التقدير أو الاعتراف بجهودهم »

ان الآباء والمدربين الرياضيين ، ومديري المسـارح ، والضـباط العسكريين وغيرهم ممن هم في مركز السلطة ، كثيرا مايحجمون عن ابداء المديح خـوفا من اثارة الغرور في قلوب الذين يتولون امورهم ، ولكن هذه الطريقة قل أن تنجح . وقد قال لي أحد كبـار المدربين الرياضيين : (لا شيء يقتل الثقة أسرع من استمرار الضغط فاذا كنت قد بذلت جهـدا ضخما في القفز العالي حتى تخطيت أخيرا قضيبا على ارتفاع مترين ، فأنت

جدير بالتقدير ، وسوف تسأل نفسك عما اذا كان الامر يستحق ذلك اذا جاءك المدرب وقال لك :

ـ أحسنت يافتى . ولكن كان في استطاعتك أن تكون أفضل من ذلك. دعنا نرفع القضيب بضعة سنتيمترات الى اعلى .

ان المديح الصادق ، والربت على الظهر في ود مكافاة طيبة لعمل أحسن اداؤه ، وحافز طيب للثقة بالنفس ولكننا يجب ألا نعتمد عليهما حتى لا نقع في عادة العمل من أجل الحصول على التصفيق والمديح ، وعلينا أن نتعلم بدلا من ذلك أن نقدر قيمة أدائنا وأنفسنا ، وسوف نحظى بارتياح داخلي بعد ذلك — ولو لم يكن هناك من ينظر الينا أويعرف مافعلنا ـ لمجرد معرفتنا أين نجحنا وأين فشلنا ، وأين نستطيع أن نقوم بعمل أفضل في المرة التالية . وتلك طريقة من طرق الثقة بالنفس

عدم الالمام :

منذ أعوام قدم لي اول رئيس للتحرير عملت معه نصيحة ثمينة جدا ، كنت لا أزال أرق المخبرين الناشئين عودا عندما قررت الانتقال الى صحيفة أكبر في بلدة غريبة علي ، فقال لي : « ان الوجوه الجديدة والاسماء الجديدة والبيئات الجديدة تزيد الضغط والتوتر ، ومن ثم يجب أن تتيح لنفسك فترة راحة وتلمس الطريق من حولك .. ادرس البلدة أولا ، وستكون بعد ذلك على استعداد للقفز الى أشياء أكبر حجما . ولاتنس أن هذا المكان الجديد ليس معاديا ، ولكنه غير مألوف لك فقط » .

ولما كان المجتمع الجديد متحركا، مائما في أكثر الاحيان ، فنحن نتحرك أكثر مما اعتدنا ، ويواجه الملايين منا دائما مجتمعات غير مألوفة لهم ، مع انعدام الثقة المؤقت الذي ينتج عن ذلك بطبيعة الحال ، ومع ذلك فهناك ملايين أخرى ينتفعون من هذه العناصر المثيرة للاضطراب ، وينطلقون في الطريق الى أعلى السلم كالمهندس الشاب الذي كان يجلس في المقعد المجاور لي بالطائرة ، وهم يواجهون مواقف اجتماعية جديدة بمستوى دخلهم الجديد ، والحل هو أن ندرك أولا أن احساسنا بالقلق شيء طبيعي تماما في تلك الظروف وأن كل شخص يواجه شيئا جديدا مجهولا يساوره نفس الاحساس ، وندرك ثانيا أننا نستطيع أن نتخذ خطوات ثابتة للاستكشاف والعثور على طريقنا في أنحاء عالمنا الجديد

ويقول مدرس للآداب من معارف، انه ليس هناك شيء يجعله يشعر بالاطمئنان بعد انتقاله الى حي غريب، غير قراءة تاريخ هذا الحي .. وقال لى : « اننى اقرأ كل شيء عن الشوارع والكنائس والاحياء ، وما ان أعرف ماضيها حتى تصبح بمثابة الصديق القديم لى ، بل انها تؤهلنى للانضمام الى مجتمع بلدتى التاريخى وتزودنى بطريقة ساحرة للاشتراك فى شئون المجتمع » .. وفى كل جماعة تقريبا يجب أن تتوقع جماعات ودية تختلف نواحى اهتمامهم من السياسه الى مراقبة الطيور .. ومن الشطرنج الى الغناء الكورالى ، يرحبون بالقادمين الجدد ، ويبدون خجلهم وقلقهم حيال الاشياء غير المألوفة لهم

نوعان من الثقة

وكما هو الحال فى انعدام الثقة، يوجد نوعان من الثقة بالنفس ، عام ومعين ..

ولقد خلف لنا المعلم العظيم «وليم ليون فلبس » تفسيرا رائعا للثقة المعينة فى ترجمة حياته عندما قال: « انها تعنى أن المرء يكون واثقا من قدرة واحدة لأداء عمل معين ، واثقا من أنه كفء للموقف ، وتعنى أيضا أن المرء يتمتع بالعمل وهو مطمئن الى انه يستطيع أن يؤديه جيدا »

فمن أين يأتى هذا النوع من القدرة والثقة ؟ وكيف نكتسبه ؟ بالعمل فى سبيله ، وأن نرغب فيه حقا ، بعمق وجد كافيين لاكتسابه بالتدريب والعمل الشاق ، المتكرر فى أغلب الاحيان ، الذى يبدو أنه غير مجز ..

ويمكننا أن نكتسب أنواعا ثمينة من الادراك بالثقة المعينة وطريقة اكتسابها من رجال ونساء فى مجالين يظهرون فيهما بصورة واضحة هما: الرياضة البدنية ، والخطابة .

فمن الاشياء الاسطورية أن جاك دمبسى - الذى كان بطلا للعالم فى الملاكمة - كافح جولات طويلة مرهقة بينما كانت يده اليمنى مربوطة خلف ظهره حتى ينمى قوة ضرب زائدة فى يسراه . ويقول المحامى لويس نايزر مؤلف كتاب « حياتى فى المحكمة » اننا حتى اذا كنا نصاب بذعر من فكرة التحدث أمام الجمهور ، فاننا نستطيع فى النهاية التغلب على خوفنا اذا أردنا ذلك .. واذا مررت خلال نار الجحيم مرات كثيرة ، فسوف تصبح حرارتها محتمله .

ان آلوفا من ساعات التدريب تمنح الثقة القوية بالنفس لعازف البيانو

فى الحفلات الموسيقية ، بل ان فنانا من درجة بادرفسكى لم يجد طريقة اخرى غير هذه وقد قال ذات مرة : « قبل أن أكون عبقريا كنت كادحا »

والنوع الثانى ـ والنادر ـ من الثقة بالنفس لا يتوقف على القدرة فى مجال خاص أو الكفاءة فى موقف معين فحسب ، ولكنه سجية شخصية عامة، تعبر فى الجزء الغالب منها عن طبيعة فطرية واثقة، لشخصية مطمئنة نامية وهو يبدو فى صورة مباشرة أكثر جمالا فى الاشخاص الذين يؤمنون ، والذين يثقون فى شىء الى حد كاف ، أو يجرؤون على الايمان بشىء .

ان الايمان بأى شىء نعتبره أكبر وأهم من أنفسنا ، مصدر اساسى للقوة بلا شك ، ولكن الايمان الكامن الذى ينتج الثقة العامة بالنفس، هو قبل كل شىء ايمان بنفسك، وبانك جدير داخليا كمخلوق بشرى ، وهو فضلا عن ذلك ايمان بانه اذا كان عالمنا هذا يتاثر بقدر من المعاناة والظلم وعدم المساواة ، فهو فى الوقت ذاته عالم يتاثر بالروائع والمعجزات والحنان والاحلام ... عالم طيب بصفة عامة .

والثقة بالنفس هى احترام الذات الهادىء الذى يبدو من سيدة شابة طلبت وظيفة كسكرتيرة لمدير وعندما طلب منها ذكر الجهات التى يمكن الرجوع اليها للسؤال عنها، أخرجت من كيسها بيانا واضحا عن مهاراتها واهتمامها بالشركة ورغبتها فى أن تخدمها، وكان البيان موقعا بامضائها هى .

وابتسم الرجل الذى يتحدث اليها وقال : اننا لا نقبل عادة المراجع التى يكتبها الشخص لمصلحة نفسه» . فرفعت الفتاة رأسها فى كبرياء وقالت ببساطة :

ـ أعرف ذلك .. ولكنى أومن بقيمة نفسى .. اننى مؤمنة بنفسى» .

وبهذه الكلمات ، فازت بالوظيفة ان الاشخاص الذين اكتسبوا ثقة عامة بالنفس أو بلغوا درجة عالية منها، كثيرا مايجدون انفسهم يواجهون مهمة ما باطمئنان داخلى قليل أو منعدم الى قدرتهم على تنفيذها ، ولكن افتقارهم الى الثقة المعينة بالنفس فى مثل تلك الظروف قل أن تعوقهم ، فان لديهم ايمانا عاما بالنفس ، يجعلهم يعرفون أنهم سوف يبذلون كل مافى طاقتهم وقدرتهم .. وبعد أن يفعلوا ذلك ، يتقبلون كل مايحدث مقتنعين بانه مهما حدث ، فان هناك

دروسا ايجابية فى كل تجربة •

وهم لا يحتاجون الى آية آنانيةلكى « يثبتوا » وجودهم ، فهم يستمدون نوعا من الثقة الشاملة مما أسماه الفيلسوف وليم جيمس « حماسة الاستسلام الذاتى » فقد كتب يقول: « اذا منحنا قدرا معينا منها ، فان النتيجة ستكون واحدة دائما : سوف يختفى التمسك بالتقاليد ، وخجلنا وكسلنا ، وبخلنا ، وبحثنا عن السوابق ، والاذن من أجل الضمان والتأكد ، وشكوكنا الصغيرة، ووجلنا وخيبة آمالنا •• أين هى الآن ؟• لقد تقطعت كخيوط العنكبوت •• تلاشت كفقاعات فى الشمس ، وبعد أن تحررنا منها ، رحنا نطفو على السطح ، ونحلق فى الجو ، ونغنى»

إعرف نفسك

ان ضوء الحياة الدافىء المرشد ، واليقين الداخلى بأننا نحظى بالثقة العامة بالنفس ليس شيئا يمكن ايجاده بسهولة ، فان تيارات المد الشخصية تجرى قوية عميقة ، ولن تستطيع تغيير مجراها تغييرا دائما بمجرد التمنى أو اتخاذ قرارات ذات صياغة جديدة

ولكنك تستطيع أن تبدأ ، والخطوة الاولى هى أن تتقبل نفسك •• حب ذات لا غرور ولا انانية ، بل حب متسامح مدرك ، حب قد تشعر بمثله حيال صديق قديم •

ان لصديقك عيوبه •• فهو متعب احيانا ، غير معقول أحيانا أخرى ، وله حدوده بدنيا وعقليا ، فهو ممتاز فى اشياء ، ضعيف فى غيرها •• قد يستطيع أن يكون متناقضا وساحر الحديث ، حزينا ومرحا ، قويا وضعيفا ، عظيم الامل أحيانا ، تغمره الكآبة أحيانا أخرى •

انه بعبارة موجزة شخص لايختلف كثيرا عنا جميعا ، ولكنه صديقك •• لقد ارتبطت معه فى حب وتسامح قرب بينكما على مر السنين •• وتلك هى الطريقة المثلى للنظر الى نفسك

ان جزءا كبيرا من مهمة الوصول الى تقبل الذات الناضج انما يكمن فى أن تعرف نفسك بطريقة أفضل •• أن تكتشف الاشياء والافكار ذات الاهمية بالنسبة اليك ، وسبب أهميتها •

انظر الى نفسك •• الى ماضيك •• كيف كانت صورة ولون المجتمع الذى نشأت فيه ؟• كيف كنت تشعر حيال الاسر التى لديها مال أكثر مما لديك؟ والتى اقل منك مالا ؟•• ولماذا كنت تفكر فى مهنة أبيك ؟•• وأى دور

لعبه الدين فى حياتك ؟ ماهى الاشياء التى تعتبرها من حسناتك . وما هى نقاط ضعفك ؟

تعلم من هذا التأمل فى نفسك ، وبينما تمضى قدما فى حياتك كل يوم ، حاول أن تنمى فى نفسك فضولا سليما هادفا حيال الطريقة التى تعمل وتحس بها . اسأل نفسك اسئلة تسبر بها غور الطريقة التى تعالج بها مشكلات الحياة .. كم من معتقداتك الاساسية عن الحياة هى من عملك أنت ؟ كم قرأت أو سمعت منها فى مكان ما .. وربما من أبويك .. ثم اعتنقتها بلا وعى ودون فحص وثيق ، معتبرا أنها معتقداتك ؟... افحصها بعناية ، فمن الامور الحيوية لتقبل الذات والثقة بالنفس أن تعرف أين تقف حقا .

اسأل نفسك : كم من الاشياء التى افكر فيها او أعملها يقررها مايتوقعه الآخرون منى ؟... هل أنا الشخص الذى هو أنا حقا ، أم أننى أمثل دورا اختارنى له شخص آخر احتاج الى عطفه ؟.. هل أنا نفسى أم أننى أقلد شخصا آخر ؟

ان ردودا على امثلة كهذه ـ بعد تكفير وعناء ، وربما بعد صلاة ـ سوف تساعد على زيادة ادراكك لذاتك ومن ثم تقبلك لنفسك ...

وما أن تبدأ السير حتى يصبح من العسير أن تتوقف .. أنك ستنجح وتفشل .. وتتعلم . ولقد اخبرنا روبرت هنرى كيف يبدو ذلك الامر فى كتابه (روح الفن) اذ قال : « اكتشف ماهو مهم فعلا بالنسبة لك ، ثم أنشد أغنيتك ... فستجد شيئا تغنى عنه ، وسوف يشاركك قلبك بأسره فى الغناء »

تقبل الآخرين

ان الرجل الذى يثق بنفسه أشبه « بجيروسكوب » يتجه الى الداخل يتقبل الآخرين أيضا ، فالاهتمام ـ أى قدر بسيط من الاهتمام بشخص او شىء ما ـ يوقظ قوى عجيبة مثيرة ، فكلما زاد اهتمامك بالآخرين زادت الثقة التى تعمل بها ... لن يوجد شىء لاتستطيع أن تعمله ، ولا هزيمة لايمكنك تحملها . ولاخوف لاتستطيع التغلب عليه ، وذلك عندما تركز قلبك وروحك فى مساعدة الآخرين

ومادمت تنظر الى الآخرين فى شك وعدم ثقة ، فان ثقتك بنفسك سوف تهرب منك ، وسيصبح العالم عندئذ نوعين من الناس : أولئك الذين يمكنك السيطرة عليهم ، وهؤلاء الذين يسعون للسيطرة عليك ، ويصبح

طريقك فى الحياة ليس ثقة بالنفس، بل حماية للنفس

أما اذا وضعت ثقتك فى الآخرين، وشعرت بحب لهم باعتبارهم رفاقا من البشر ، واهتممت بهم وسعيت للتعلم منهم والعناية بهم ... فانظر أى عالم مختلف ستجده .

خالط واتصل :

مالم تشاطر الآخرين شخصيتك فانها تصبح أشبه بلوحة تحتفظ بها فى غرفة مغلقة . ان علماء النفس يقدرون أن ٩٠ ٪ من كل شيء نفعله أو نفكر فيه أو نشعر به تتضمن تفاعلا مع الغير ، وفى هذا النوع من الوجود نحتاج الى شخص نذكر له متاعبنا .. شخص نعترف له بعيوبنا ويشاطرنا فشلنا وانتصاراتنا ... شخص نستطيع معه أن نكون «نحن أنفسنا » .

تعاون :

كتب الدكتور البرت شفايتزر يقول : « افتح عينيك وانظر الى انسان ما ، أو عمل ما لمصلحة الناس يحتاج الى قليل من الوقت وقليل من الصداقة ، وقليل من العطف . وقليل من حسن المعاشرة ... وقليل من العناء البشرى . ابحث وانظر : هل هناك مكان ما تستطيع أن تستثمر فيه انسانيتك ؟ »

وبالمثل، التمس مساعدة الآخرين . يقول اللحن ويتشارد ويتشارد : « لقد توصلت الى فلسفة تتضمنها كلمة واحدة ، فأنا لم أعمل قط شيئا بمفردى فى الحياة ... لقد حملت فى أمى ، واحتضننى وربانى وعلمنى الآخرون . ان لدى استعراضات ، ولكن هناك فتيات يرقصن فيها فأنا لا أقوم بالرقص ، وتلك هى فلسفتى ذات الكلمة الواحدة ... ان الكلمة التى أعيش بها هى (المساعدة) »

حاول أن تبحث عن فرصة مع الناس ... حاول بقلب متفتح أن تلتمس المساعدة منهم ، فهذا فى حد ذاته عمل من أعمال الثقة بالنفس .

ان الدكتور الفريد أدلر — من زملاء فرويد ورواد علم النفس — اعتاد أن يقول لمرضاه من ضحايا الخوف والقلق والكآبة « فى الامكان شفاؤك فى ١٤ يوما اذا اتبعت هذا العلاج : حاول التفكير كل يوم فى كيفية ادخال السرور على قلب شخص ما ، واستغل كل الوقت الذى تضيعه خلال الارق فى التفكير فى كيفية ادخال السرور على شخص ما ، وستكون تلك خطوة كبرى الى الامام من اجل صحتك » .

ويضيف قائلا : « ان جهودى كلها

مكرسة لزيادة اهتمام المريض بالناحية الاجتماعية ، فانه ما أن يتمكن من الاتصال برفاقه من البشر على قدم المساواة والتعاون ، حتى يشفى من مرضه »

تقبل الحياة

قال وليم جيمس : لنؤمن بأن الحياة جديرة بالعيش ، وسيساعدك ايمانك على أن تخلق تلك الحقيقة .. تلك هي القاعدة الاخيرة ، التقبل الكلي للحياة ، بجمالها وآلامها ، ومجدها ومعاناتها

ومن وسائل تحقيق ذلك الصلاة اليومية المنتظمة حتى يكتشف المرء حقيقة نفسه مع الارادة المقدسة كما يقول بول كلوديل . وهناك وسائل أخرى في متناول اليد . اعتز بالصمت والسكون . اهتم بالبقاء وحدك دقائق قليلة كل يوم. أوجد لك أهدافا ، فهي تدفعنا للحركة ، فنحن قادرون على أن نجاهد ونبذل أرواحنا في سبيل أهداف قد لاتحققها أبدا. أهداف قد يكون مستحيلا تحقيقها فعلا .

كتب ماكنيل ديكسون في كتابه (الموقف الانساني) يقول : « اعهد اليهم بمهمة وقضية ، وكلما كانت أكثر مشقة كان ذلك أفضل ... فالناس يرتفعون الى ذروة قوتهم عندما تدعوهم الآلهة ، وسيصبحون عندئذ هم أنفسهم آلهة : ان عظمتهم تكمن في أحلامهم ..

ولا شيء يقوى ثقتك بنفسك أكثر من اتجاه واضح محدد .. والانطلاق في مغامرة طويلة تقودك نحوه ، وتذكر أنها ليست رحلة اسابيع او شهور ، بل رحلة سنوات ، فتذرع بالصبر ، واقنع بالمكاسب الصغيرة.

وعندما تبدأ في اكتشاف ثقتك بنفسك ، سوف تبدأ في التفوق ، وستجرؤ على العمل دون انانية مطلقة .. ونحن جميعا نعرف أن هذا حقيقي ، فقد حدث لنا .. في احيان نادرة عندما عملنا شيئا — دون أن نفكر في ذاتنا أو سلامتنا — شيئا كنا نعتبره عادة أمرا مستحيلا ، وهكذا نصل الى ذروة الثقة بالنفس في اللحظة التى نتصرف فيها بطريقة طبيعيه تلقائية، خلاقة ، دون أدنى اهتمام بما اذا كنا على ثقة أم لا .

وكما أن هدف الطبيب هو مساعدتنا في الوصول الى حالة من الصحة لانحتاج فيها اليه ، فان هدف البحث عن الثقة بالنفس أيضا هو تمكيننا من أن نعمل بحرية وبلا خوف ، في اطمئنان تام ، دون أن نفكر فيما اذا

كنا نعمل عن ثقة بالنفس أم لا .. بل نعمل وكأنه ليس هناك شيء نخشاه ... ولا شيء لانستطيع أن نتقبله ... ان عظمتك تكمن فى أحلامك، ولكنها لا تكون عظيمـــة الا اذا ألهمتك أن تعمل وتجاهد لبلوغها وعندما تفعل ذلك ، فسوف تجد أنك أكثر حكمة وسعادة مما كنت فى أى وقت مضى ... سوف تتجه نحو أعمق نوع من الثقة ... وستسير فى عالم جديد، ويغنى قلبك !



نجاح

قال الطبيب فى ادارة التجنيد وهو يكشف على بصر المجندين :

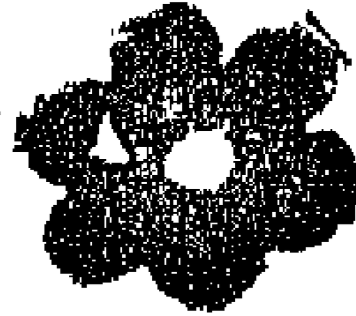
ــ اقرأ المكتوب على هذه الخريطة .

فقال المجند :

ــ اية خريطة ؟ اننى لا استطيع ان ارى اية خريطة !

فقال الطبيب :

ــ حسنا .. ان بصرك سليم ، فليست هناك اية خريطة



فرحة قصيرة

قطعت السيدة ٣٠٠٠ كيلو متر لكى ترى ابنها الوحيد وهو يحصل على شارة (الاجنحة) بمناسبة تخرجه كطيار ، ثم تزوج بعد ذلك

وقالت السيدة فيما بعد : (لقد كان شيئا رائعا ، فالام لاترى كل يوم ابنها وهو يتلقى اجنحة فى الصباح ، ثم (تقصقص) فى المساء

سلسلة واحدة

يقول نجم السينما بوب هوب ان عدد افلام رعاة البقر التى يعرضها التليفزيون الان قد زاد الى حد انك تستطيع ان تنتقل من قناة الى اخرى دون ان يؤثر ذلك على مجرى احداث الفيلم !





فكر لماذا سميت هذه السيارة "سيارة اقتصادية" !

انها ليست غريبة المنظر .. لان تصميم اوبل كاديت عصرى جميل وليس بها استهانة بتوفير اسباب الراحة ايضا .. تتسع لاربعة افراد بالغين وامتعتهم . اما محركها المتين الصامت ذى السلندرات الاربعة فينطلق بك بسرعات تصل الى ٧٥ ميلا في الساعة ، فلماذا اذن سميت « السيارة الاقتصادية ؟ » ان ميزة سيارة اوبل كاديت سعرها المتواضع من ناحيه ، وانخفاض تكاليف الصيانة من ناحيه اخرى.

فمثلا جالون الوقود الواحد يكفيها لمسافه ٣٣ ميلا — ولا ضرورة لتغيير الزيت الا كل ٣٠٠٠ ميل . أتريد حقائق اخرى ؟ تفضل بزيارة وكيل

أوبل كاديت اليوم

من انتاج جنرال موتورز

نفتش عن بعض الممثلين في الأقطار العربية .



دورنكامب

®

كابسولات

أكتيف

تركيب فريد من الفيتامينات العصرية الطبيعية المركزة . تعول عند تناولها مع وجبات الطعام – عمل الرباق ضد عواقب الحياة العصرية المتبلبلة وضد الحمية الاصطناعية .

حيوية وصحة تامة

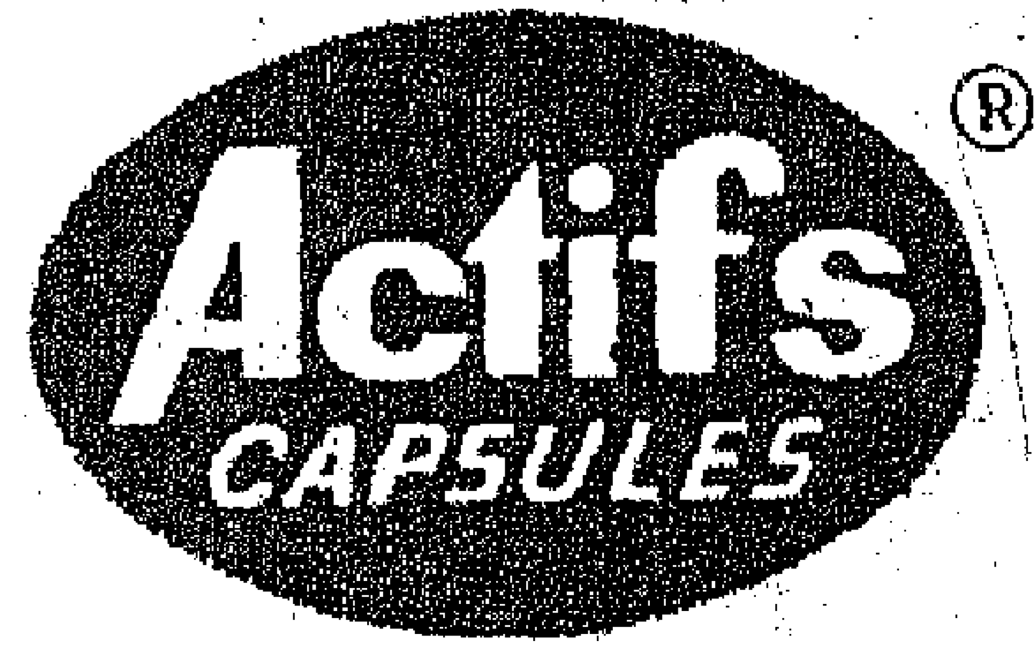
بدون استعمال العقاقير

M. C. M. KLOSTERFRAU - Cologne/Rhine

هل تريد أن
تكون نشيطاً
على الدوام ؟

وهل تريد أن
تكون ممتلىء
الحيوية ؟

وهل تريد أن
تكون هادىء
الأعصاب ؟



وهل تريد أن تكون متكيفاً للحياة العصرية ؟

... اذن فعليك بتناول كبسولات اكتيفس

M. C. M. KLOSTERFRAU - Cologne/Rhine

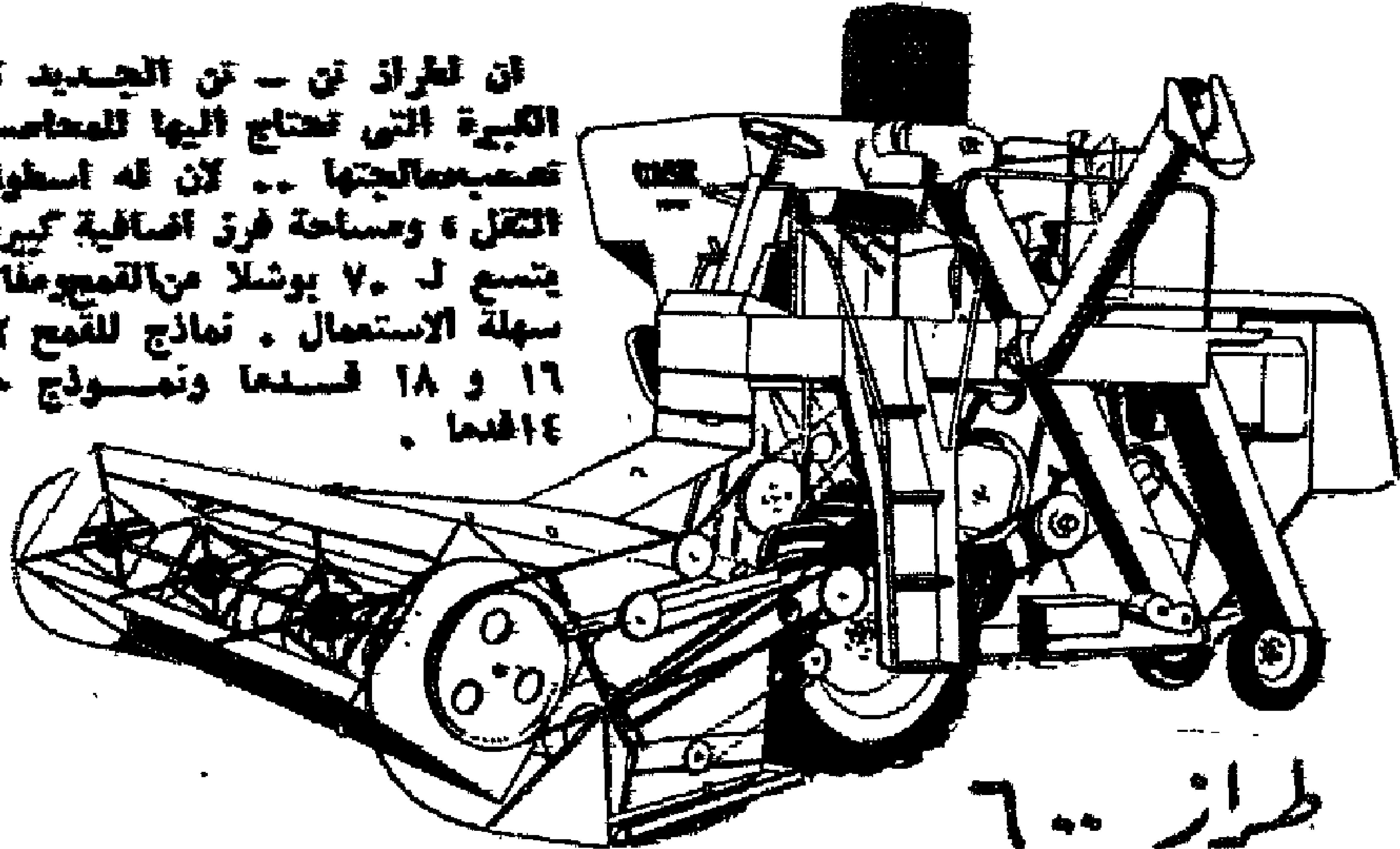
للطاقة الأكبر . والتكاليف الأقل

إختر دراسات كايس

طراز ١٠١٠

للمحاصيل الوفيرة والحقول الكبيرة

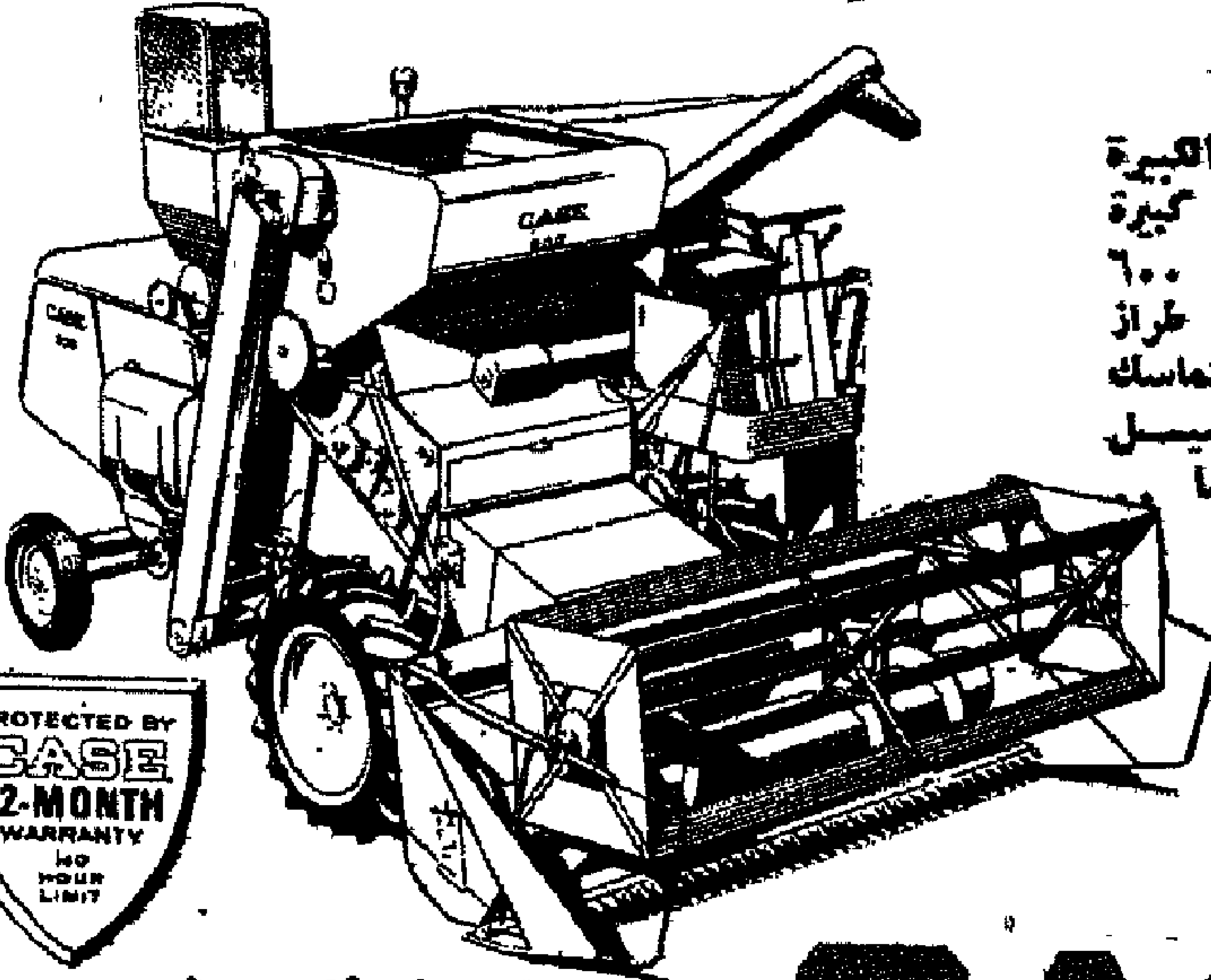
ان لطراز تن - تن الجديد تلك الطاقة الكبيرة التي تحتاج اليها للمحاصيل التي تصعب معالجتها .. لأن له اسطوانة متناهية الثقل ، ومساحة فرز اضافية كبيرة . وخزانا يتسع لـ ٧٠ بوشلا من القمح ومفاتيح تشغيل سهلة الاستعمال . نماذج للقمح ١٢ و ١٤ و ١٦ و ١٨ قدما ونموذج خاص للأرز ١٤ قدما .

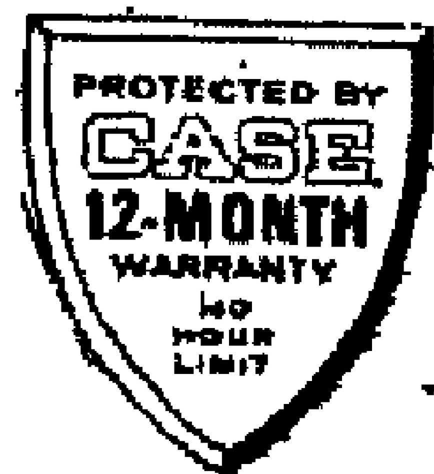


طراز ٦٠٠

سعة ٤٠ بوصة بثمن أقل من كثير من الدراسات ٣٠ بوصة

لهذا النموذج ذي الاسطوانة الكبيرة عرض ٤٠ بوصة طاقة وتنظيف كبيرة ملائمة له ومع ذلك فان سعر كايس ٦٠٠ اقل من كثير من النماذج المنافسة طراز ٣٠ بوصة من تصميمه منخفض متماسك انه الدراس المثالي لزراعة المحاصيل الكثيرة ١٠ او ١٣ قدما





جميع دراسات كايس تعطى ضمانا مدته ١٢ شهرا بدون تحديد ساعات العمل ...



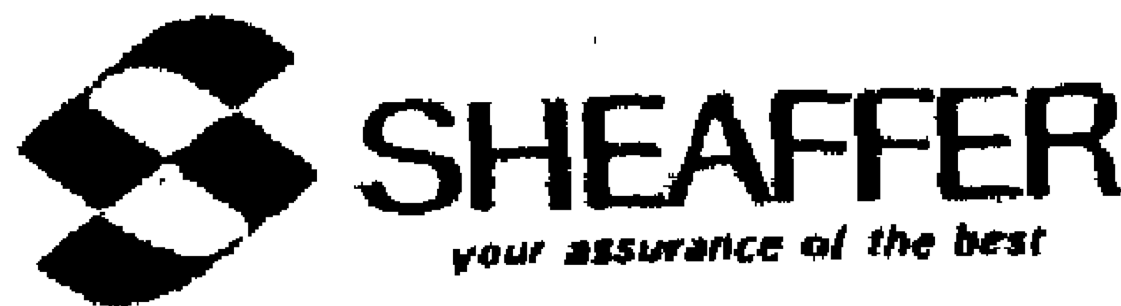
CASE®

J.I. CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St. Racine, Wis. U.S.A.



الهدية التى لاتنسى ..
انها قلم شيفر !

شيفر هم وحدهم الذين استطاعوا صنع هذه الإداة المفوقة ، وهذه الهدية الخالدة. وشيفر وحدهم استطاعوا أن يجمعوا هذه الخصائص الفخمة التى لاتنسى فى قلم واحد. فالسن من الذهب عيار ١٤ قيراطا ومطعما لتقويته . وهو يستجيب بحماس لاى طريقة كتابة ـ بنظافة وسهولة وبلا جهد . وغطاؤه الخاص المحكم يجعل سن الكتابة مبللا دائما. وهو لا ينسى أيضا لان المشبك المضـــــاد للضياع يثبت هذا القلم شيفر فى اى جيب. أسرع بمشاهدة الاسباب الاخرى الكثيرة عند بائع الاقلام. شيفر . الهدية التى لا تنسى !



الصورة قلم حبر Imperial VIII ذو الغطاء الذهبى الصب والسن الكروى المائل (او القلم الرصاص اذا اردت) . ويمكن الحصول على هذا النموذج وغيره على حـــدة ، وفى مجموعات ، او فى مجموعة من ثلاثة اقلام . شركة اقلام و. ا. شيفر بفورت ماديسون ، بايووا بالولايات المتحدة ـ كندا : جودريتش باونتاريو ـ بريطانيا بلندن ـ اســـتراليا بملبورن ـ البرازيل بساوباولو ـ الارجنتين ببوينوس ايرس .

من قال أن جونسون يزيد متعة النزهة بالقارب ؟
(اكثر من ٢٠٠٠ر٠٠٠ر٢ يملكون جونســون !)

سل اي صاحب قارب . ان ركوب القارب متعة بشرط ان تقضي وقتــك في النزهة بالقارب ، ولكن لن تكون هناك متعة اذا انهمكت في العناية بقارب لا يريد العمل ■ وهذا احد الاسباب في ان عدد الاشخاص الذين يشترون جونسون اكثر ممن يشترون اية محركات بحرية خارجية اخرى. والواقع ان اكثر من ٢٠٠٠ر٠٠٠ر٢ محرك جونســون بيعت منذ صنعنا اول نموذج عام ١٩٢١ وما زال هــذا النموذج يعمل حتى الآن ! ■ ســواء اكان الطقس حارا او باردا ، والماء عذبا او مالحا فان تصميم جونســون وهندسة جونسون يجعلانك تحصل على اعلى اداء كشيء مفروغ منه يوما بعد يوم وعاما بعد آخر ■ اننا نصفها ب « الثقة » بينما يصفها اصحاب مصانع جونسون ب « المتعة »

ولاسباب هذا القول فاننا ندعم كل محرك جونسون بضــمان مدته عامان للتخلص من القلق ، وهذا الضمان يسري على الاجزاء الاصلية والتشــغيل ■ اتصــل بوكيل جونسون سريعا ، وسيعرض عليك ١٧ نموذجا جديدا من محركات جونسون في ١٣ نوع من القوة : محركات بحرية خارجية قوة ٣ الى ٩٠ حصان ، ووحدات ستيرن درايف قوة ٨٨ و ١١٠ و ١٥٠ حصان ■ اوتبورد مارين انترناشيونال : ناسو — بهاما او بروجس بيلجيكا

Johnson is first in dependability

الضحك خيرُ دواء

اتصل البائع ببيت الزبون المرتقب تليفونيا فرد عليه صبى صغير فسأله :

هل والدك او امك موجودان ؟

ــ كلا ..

ــ اليس هناك احد اخر فى المنزل سواك

ــ ... هناك شقيقتى .

ــ هل استطيع ان اتحدث اليها ؟

ومضت فترة قصيرة .. ثم عاد صوت الصبى يقول :

ــ اننى لا استطيع ان ارفعها من المهد الذى تنام فيه !

***

بعد بضعة اسابيع فى فندق فاخر فى بالم بيتش فوجىء السائح بفاتورة حساب من ثلاث صفحات .. وبعد ان راجع كل بند فيها ، وجد ان البند الاخير منها خاص بثمن ادوات مكتبية فصاح قائلا :

ــ ولكننى لم استخدم اية ادوات مكتبية هنا ؟

قال الصراف :

ــ ان الادوات المكتبية التى نقصدها هى الورق الذى حررت عليه هذه الفاتورة !

تمت خطبة احدى تلميذات الفصل .. ولكن احدا لم يلاحظ خاتم الخطبة فى يدها عندما جاءت فى اليوم التالى الى المدرسة ..

واخيرا وقفت فجاة بين زميلاتها وقالت :

ــ ان الجو شديد الحرارة هنا ، حتى اننى سأضطر الى خلع خاتم الخطبة من اصبعى

***

فى احدى الليالى الباردة ، كان احد الاشخاص المعروفين بضعف بصرهم يوصل احد اصدقائه بسيارته .. وكان الصقيع كثيفا جدا على نوافذ السيارة . وبعد مترين كانت السيارة تصطدم خلالهما ، اقترح الصديق فى لباقة مسح الزجاج الامامى للسيارة ..

واجاب صاحب السيارة :

ــ وما الفائدة .. لقد نسيت نظارتى فى البيت !

***

قال المدير للسكرتيرة الجديدة :

ــ مس جونز .. يجب ان تجمعى كل صنف من الارقام ثلاث مرات قبل ان تعرضى على النتيجة

وفى اليوم التالى جاءته وعلى فمها ابتسامة عريضة وقالت :

ــ مستر جونسون .. لقد جمعت هذه الارقام عشر مرات .. وهذه هى النتائج العشر !

يوليه
١٩٦٤

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

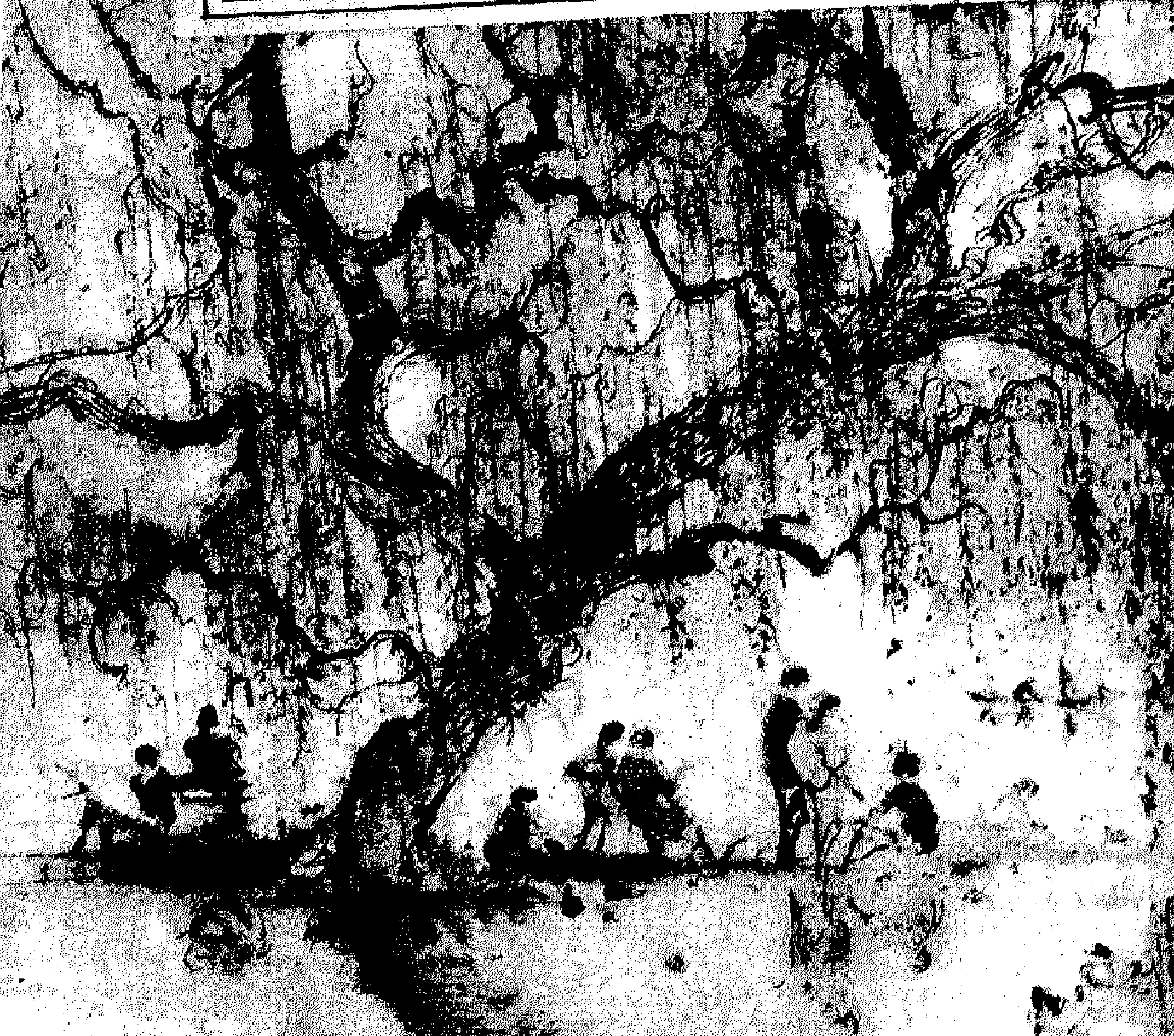
تموز ١٩٦٤ ـ صفر ١٣٨٤

اغسطس (آب) ١٩٦٤ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار

من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

August 1964

تصدره مؤسسة اخبار اليوم .
شارع الصحافة — القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا السويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك فنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :
اعلانات الاخبار — شارع الصحافة
القاهرة — تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد
— سوريا ٧٥ ق.س — لبنان ٧٥ ق.ل — العراق ٨٠ فلسا — الاردن ٧٥ فلسا — الكويت ١٤٠ فلسا — قطر والبحرين ٢٨ آنة — ليبيا : بنغازي وطرابلس ١٤٠ مليما — الجزائر ١٢٥ فرنكا — المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري — أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

تحت ظلال شجرة الصفصاف

—o—

حضارة الرمح ام الصاروخ

هل الحضارة هي التقدم ؟..

ان الاجابة على هذا السؤال — كما يقول تشارلز لندبرج أول من عبر المحيط الاطلنطي بطائرة دون توقف — تعتمد على نوع الاثر الذي تخلفه الحضارة وليس على التقدم العلمي والفني وحده . فالحضارة تقاس بتأثيرها على جميع اشكال الحياة على سطح الارض ومن بينها الحياة البشرية وانواع الحياة الاخرى .

ويقول لندبرج :

— لقد جلست في الظل مع قبائل الماساي في كينيا . وكانوا يحملون سهاما مصوبة نحو السماء . وقد ذكرتني هذه السهام بالصواريخ عابرة القارات الرابضة فوق منصات الاطلاق . ويا له من تباين عجيب في القوة بين الرمح والصاروخ ذي الرأس النووي !.. وبالرغم من ذلك فان كليهما ما زال أداة فعالة في الحرب في عام ١٩٦٤ ... بل لقد وجدت خلال نصف الساعة الذي قضيته في سهول كينيا ان الرمح اكثر اثرا من الصاروخ .

هل الحضارة هي التقدم ؟

اذن لماذا سقطت ١٦ حضارة في بضعة الوف من السنين كما يقول المؤرخ البريطاني ارنولد توينبي ؟

اقرأ الاجابة على هذه الاسئلة الهامة في العدد القادم من مجلتك المفضلة

المختار



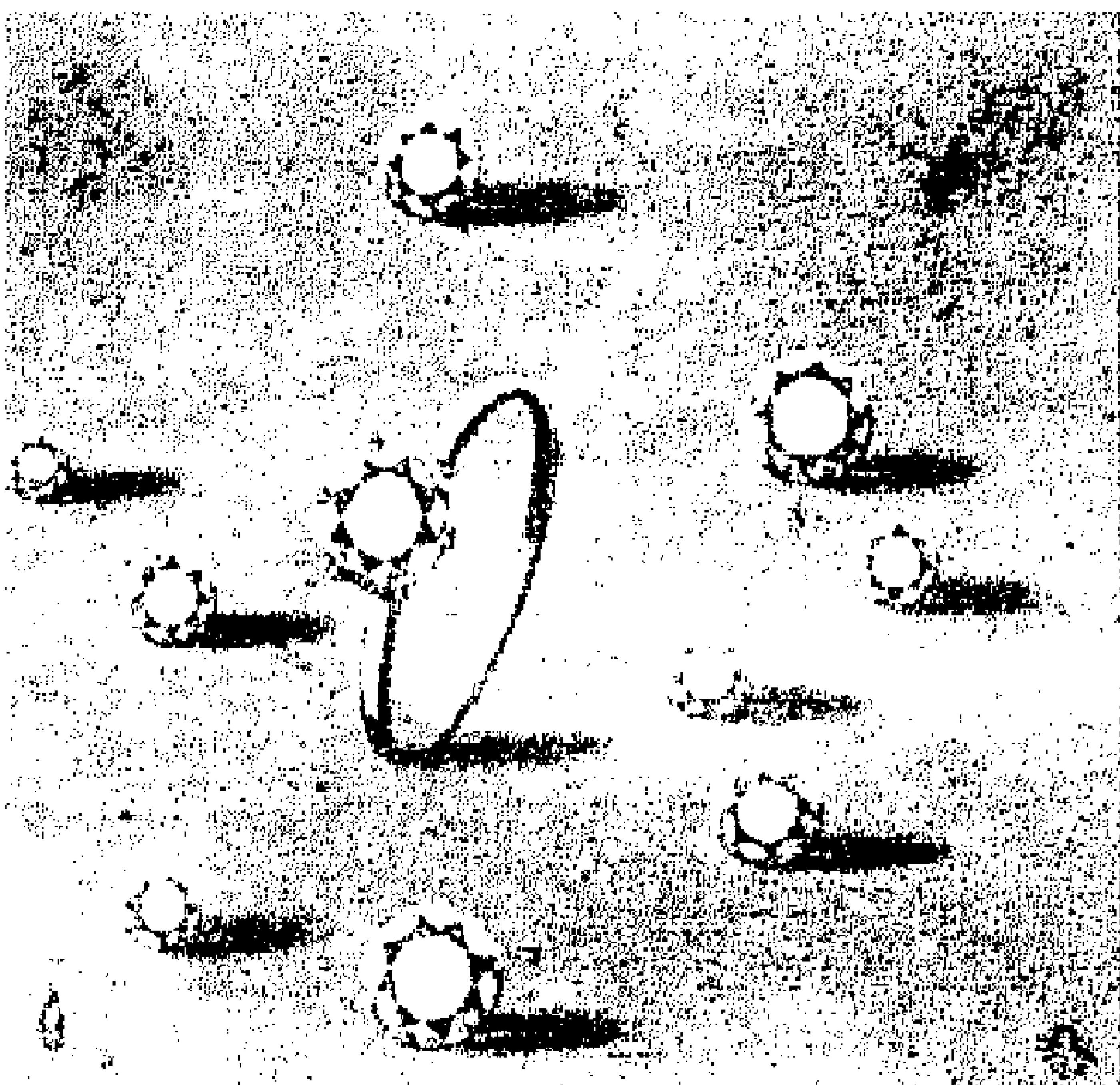
خاتم الخطوبة الماسى
يتحدث عن حبك وسعادتك

إن خاتم الخطوبة الماسى الذى يشع بجمال من أصبع المرأة لهو ضوء الحب. إنه يروى الأحلام والسعادة التى يشترك فيها اثنان وعندما يقدم وفاء لوعد خطوبتك فإنه يعكس سعادة بداية حبك ويسجل قصة حبك طوال سنوات حياتك الزوجية كما أنه يتحدث إلى العالم كله عن حبك وإخلاصك.

كيف تشترى ماسة :

أول وأهم شئ عليك باستشارة جوهرى موثوق به اسأليه عن اللون والصفاء والقطع لأن تلك هى الأشياء التى تحدد نوع الماس وتسهم فى جماله وقيمته. اختارى حجرا جميلا لتفخرى به دائما مهما كان حجمه فإن لكل ماسة كما تعلمين قيمة دائمة. تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط. ١٠٠ حبة لكل قيراط.

الماس خالد



مهما كان حجم ماسة خاتم خطوبتك فإنها تتحدث عن الحب دائما والمجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد

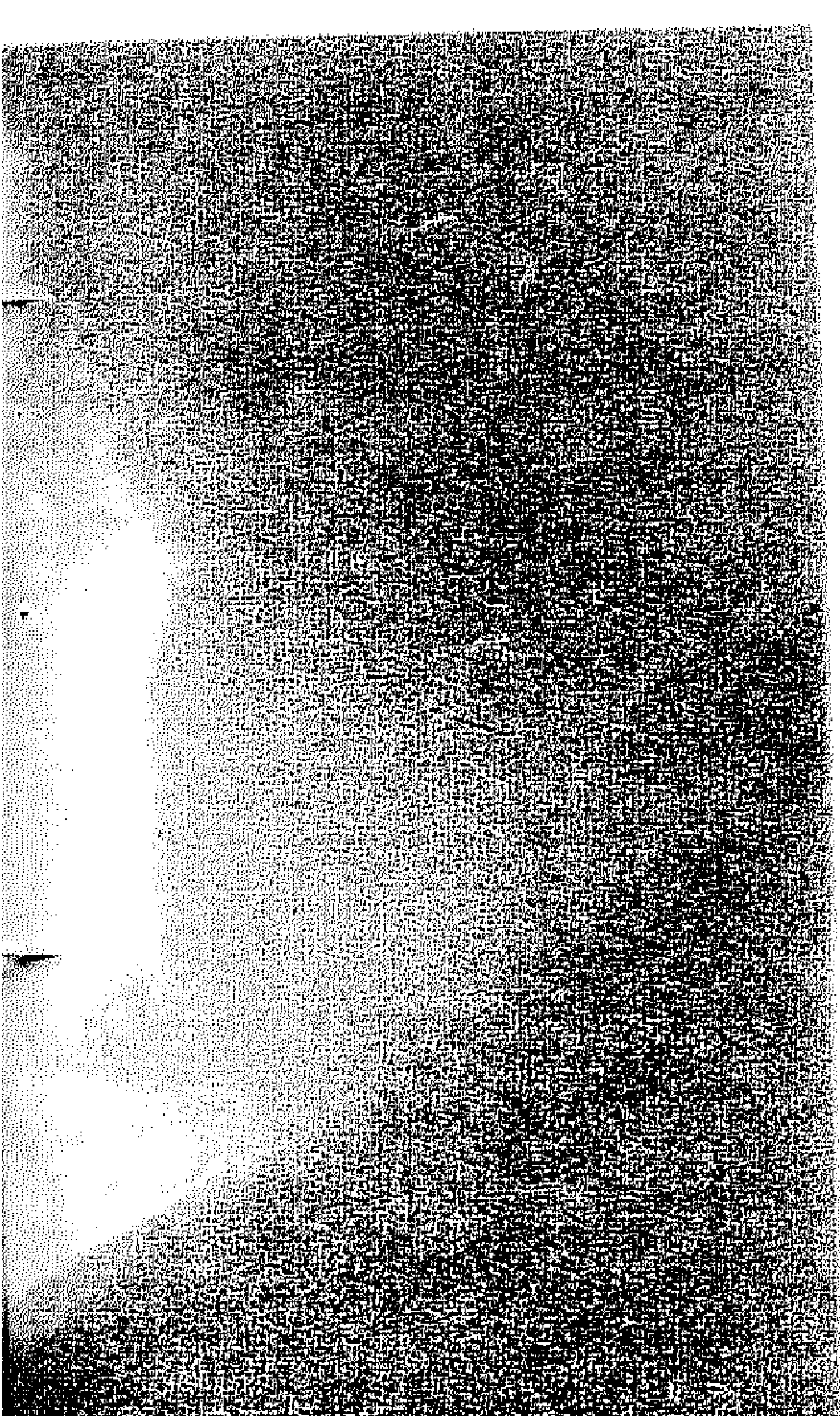
Painted for the De Beers Collection by Wallace Bassford — De Beers Consolidated Mines, Ltd.

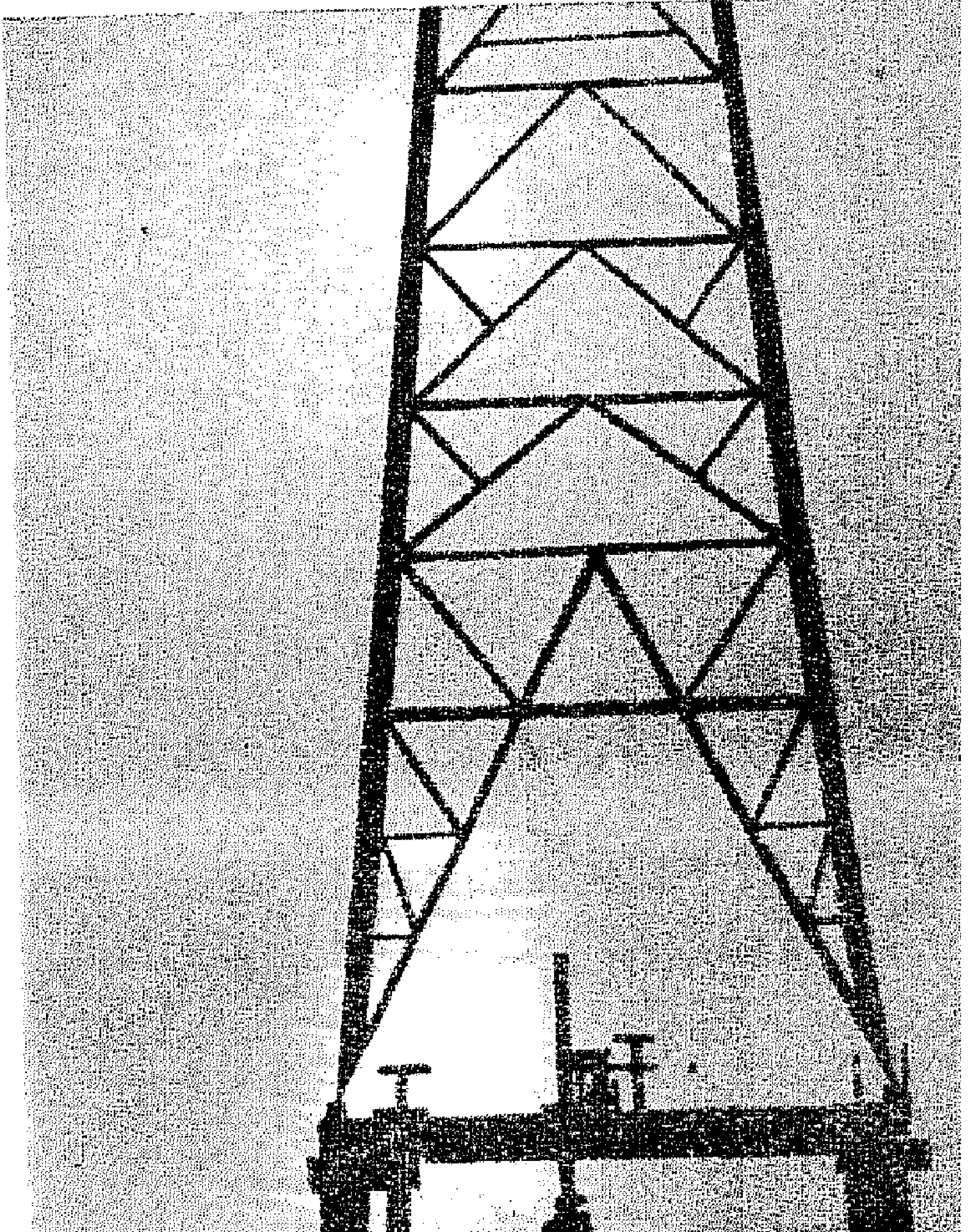
عندما تكشف الأرض عن أسرارها ...

... يساعد التصوير الفوتوغرافي في جعل كل اكتشاف علمي جديد نافعا . فان الجيولوجي الذي يبحث عن كنوز جديدة من المعادن ... وعالم الحشرات الذي يدرس وسائل جديدة لمقاومة الحشرات ... وعالم الاجناس الذي يزيح النقاب عن قصة ماضي الانسان الخلابة – كلهم يعتمدون على التصوير الفوتوغرافي لتسجيل وتحليل واعلان اكتشافاتهم الهامة للعالم . والخلاصة ان التصوير الفوتوغرافي يلعب دورا هاما جدا في مساعدة العلماء على ترجمة كنوز الارض الى منافع للجنس البشري كله . والارجح ان معظم الصور العلمية التي تراها التقطت على فيلم كوداك .

اينما يستخدم التصوير الفوتوغرافي – في العلم والترفيه والتدريس والصناعة والتجارة والحكومة ستجد ان رجال ومنتجات كوداك يسهمون في تهيئة حياة رغدة أكثر امتلاء وارضاء للجميع .









المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
اغسطس ١٩٦٢ — السنة التاسعة



أمن الممكن أن يعكس عدم الاكتراث بخطر التدخين المباشر ، لا مبالاة أشد خطرا ؟

أشد خطرًا من التدخين

الآن وقد اسفرت سلسلة طويلة من مشروعات الابحاث عن تقرير ان التدخين خطر كبير على الصحة ، توجد مسألة اكثر أهمية واتصالا بذلك الموضوع جديرة بالدراسة .. هذه المسألة تتعلق بمسلك الناس حيال هذه المعلومات والضوء الذى يلقونه على القيم البشرية ..

ان مشروع البحث الذى نعنيه سوف يبدأ بهؤلاء المفرطين فى التدخين الذين تساورهم الشكوك فى النتائج التى أمكن الوصول اليها عن التدخين ولكنهم لا يبدون أى اكتراث لما تعنيه هذه النتائج بالنسبة لهم شخصيا .

ولعل الصورة النموذجية لهذا الفريق ، طبيب من اصدقائنا ممن يدخنون بافراط ، اذ قال لى :

« اننى لست فى حاجة للاقتناع بان التدخين يمكن أن يسبب سرطانا او نزلات شعبية او امراضا فى القلب ، فاننى أرى الدليل كل يوم تقريبا فى عنابر المستشفيات او بين مرضاى ، وقد رأيت من العمليات الجراحية ما يكفى لان أدرك الفرق بين الانسجة الوردية السليمة عند غير المدخنين ، والانسجة الباهتة القذرة للمدخنين »

وسألته : انت ترى ذلك ، ومع

ذلك فانك تواصل التدخين أنت نفسك ؟

قال : أجل

ـ لماذا ؟

ـ اعتقد اننى مثل كثيرين من مرضاى . لقد نصحتهم أن يقلعوا عن التدخين ، ولكنهم لم يفعلوا . . انهم لا يكترثون كثيرا اذا نقصت حياتهم بضع سنوات . فهم لا يهمهم ذلك حقا . .

ـ وانت تحس نفس هذا الشعور ؟

ـ تقريبا . .

هنا اذن مشكلة أخطر كثيرا من المشكلة التى تؤدى اليها ، فهى تقرر الاسئلة التى يجب ان يوجهها المجتمع لنفسه فى النهاية : ما هى القيم الاساسية لاشخاصه ؟ . . وما مدى حساسيتهم حيال قيمة الحياة وضعفها ؟ وما مدى عمق ادراكهم لقدرات المخلوق البشرى فى وعيه التام ؟

وما هى الصلة التى يرونها بين احترام الحياة ، والنمو السليم للمجتمع ؟

هذه الاسئلة أكثر حيوية لمستقبل الدولة من كمية مالديها من مخزونات او الزيادة المطردة فيانتاجها القومى . . فليس هناك ما هو أخطر على الدولة من احساس فئة كبيرة من شعبها بانه لا يهمهم حقا ان كانوا يعيشون أو يموتون . . ان عدم المبالاة هذا يمس طابع ونوع المجتمع كله . . انه يساعد على تحديد اهداف الامة وقدرتها على تحقيقها .

ان مشروع البحث الذى نقترحه سيحاول ان يبين الى أى حد قد توجد هذه اللامبالاة بالحياة . . ولماذا . . أهو نتيجة فشل التعليم ، أم البيت ، أم الدين . . أم آية أنظمة أخرى ، سواء منفردة أو مجتمعة ؟

وهل هناك آية صلة بين الرضاء وعدم الاكتراث ؟ اهناك اية صلة بين عدم الاحساس بفردية الحياة وبين انتشار العنف فى كل الصور ؟

وسواء اجريت دراسة شاملة أم لم تجر ، فليس هناك مايمكن أن يوقف الفرد أو الجماعات التى هو جزء منها عن التفكير فى هذه الاسئلة ومحاولة الرد عليها . . ان ميدان التعليم بأسره مثلا يستطيع ان يسأل نفسه عما اذا كان الرضاء قد أبرز على حساب السلوك ؟ وليس هناك درس يمكن تعلمه فى المدرسة يقارن فى أهميته بتلك الدروس التى تنمى الاحترام للحياة وامكانيات الحياة .

أن المدرسة يمكن ان تكون اداة ممتازة لتنمية الاحساس البشرى ، والرسالة الجوهــرية يمكن ترجمتها بوضــوح فهى تشكل تحـديا محددا لكل ذى عقل قادر على التشكيل .

ان الاختبار الاساسى لمجتمع ما ليس ما يفعله هذا المجتمع لاشخاصه ، أو ما يفعله هؤلاء الاشخاص لمجتمعهم ، بل قدرة المجتمع واشخاصه معا على فهم مبــادىء القـــدرة على الكمال البشرى والنمو الانســانى . وتلك ليست مبــادىء على الهامش ، بل انها المبــادىء التى تجعل المبــادىء الاخرى مستطاعة .

ملخصة عن « ساتردای ريفيو » بقلم نورمان كازينز



نيـــام ..

كان المؤلف الشاب على وشك القـــاء محاضرته الاولى امام جماعة أدبية ، عندما ذهب الى الكاتب المسرحى الفكه تريســتان برنار يلتمس منه النصيحة .. وســـاله الشاب : كيف ينهى محاضرته ؟

فقال تريستان :

ـ المسألة بسيطة جدا .. احمل أوراقك واحن رأسك أمام الحاضرين ، ثم انصرف على اطراف أصابعك .

ـ ولماذا على اطراف أصابعى ؟

فقال تريستان برنار :

ـ حتى لا توقظهم !



ليس سجنا ..

عندما اتهم احد النقاد الشـــاعر أدوين ارلنجتون روبنسون بأنه ينظر الى العـــالم باعتباره سجنا ، نفى روبنسون هذه التهمة وقال : « ان العالم ليس سجنا ، ولــكنه اشبه بروضة اطفال روحية ، فيها ملايين من الاطفال الصغار الحيارى ، يحاولون أن يتهجوا كلمة (الله) بحروف خاطئة ! »

« ان مغامرة أوربا فى التجارة الحرة تمضى فى عام ١٩٦٤ قدما نحو هدفها للوصول الى اقتصاد سليم والقوة لقارة متكاملة » ...

السوق المشتركة تنبض بالحياة

فى أحد شوارع روما لافتة تومض بالنور تعلن عن سيارة ، يقول عنها النص الايطالى :
« السيارة التى تحبها لانها اكثر متانة واكثر راحة واكثر اقتصادا »
والشىء الذى يجعل من هذا الاعلان بدعة مستحدثة ، ان هذه السيارة مصنوعة فى المانيا ، وقد بيع حوالى ٢٠٠ الف سيارة اجنبية من انتاج ٥٠ مصنعا مختلفا فى العام الماضى فى ايطاليا التى كانت يوما ما سوقا غيورا مشمولة بالحماية ، تسيطر عليها شركة ايطاليا واحدة ..

وهذه صورة نموذجية لما يحدث فى كل دول الجماعة الاوربية الاقتصادية أو « السوق المشتركة » . ان الفكرة المثيرة لادماج ٦ دول منفصلة فى منطقة تجارية واحدة تضم ١٧٣ مليون نسمة آتت ثمارها ، وبينما

زادت تجارة العالم منذ ١٩٥٨ بمعدل يقل عن النصف ، فان التجارة بين الشركاء الاوربيين الستة زادت اكثر من الضعف ، ورأت الولايات المتحدة – وهى اكبر شريك تجارى للسوق – صادراتها لهذه الدول وهى ترتفع من اقل من ٣٠٠٠ مليون دولار الى اكثر من ٥٠٠٠ مليون دولار سنويا .

لا جوازات للسفر :

وتحت وطأة المغامرة الكبرى تتغير خريطة أوربا ذاتها ، فالمرء اذ يسافر خلال قلب القارة العتيدة ، يحس بوجود عدد قليل من مراكز القوى الكبرى تقبع وسط الارض المألوفة كأنها مولدات كهربائية تنبض بالحركة: فرنكفورت مركز النشاط التجارى فى المانيا الغربية .. دوسلدورف مركز القيادة فى الرور الصاخب . باريس بتركيزها العظيم للقوة الصناعية ، ومثلث جنوا – تورين – ميلان الصناعى ، ومدن دول البنلوكس الكثيفة المنتشرة .. و اسطولا من النفاثات متوسطة المدى وقطارات الاكسبريس الحديثة تنطلق عبر أوربا جيئة وذهابا بين هذه القلاع .. لم تعد جوازات السفر ضرورية لرعايا دول أوربا الست لعبور الحدود داخل الجماعة الاقتصادية ، ولم يعد يجرى تغيير طاقم القاطرة فى بعض الرحلات بطاقم جديد من جنسية اخرى ، كما أن عربات البضاعة التى تحمل علامة « أوربا » أصبحت قابلة للتبادل بحرية بين الدول الست .

واغلب الركاب رجال فى منتصف العمر : تجار ورجال بنوك ، ومديرو شركات ، يرتدون ثيابا أنيقة ، ذوو خفة فى الحركة وعزم قوى ، كثيرون منهم يتحدثون ثلاث لغات فى طلاقة ، وربما كشفت لكناتهم أو طريقة قص شعورهم عن شخصيتهم كايطاليين وهولنديين والمان . انهم الصفوة المختارة للجماعة الجديدة ، وحيثما اجتمع مثل هؤلاء الرجال ، فهناك جو من آفاق جديدة للاستكشاف أو عوالم جديدة للغزو .

لا تمييز :

لقد اجتازت السوق الاوربية الآن نقطة اللاعودة .. فالفرنسى يحتسى الجعة الالمانية ، والطفل الهولندى يلعب بعروسة ايطالية ، والسكرتيرة البلجيكية تحمل حقيبة يد فرنسية مصنوعة من بلاستيك ألمانى ، وصانع فرنسا يبنى منزلا فى المانيا .. وتلك هى الجماعة عندما تعمل . يكفى أن يتجول المرء خلال المتاجر الكبرى

فى تورين وامستردام أو باريس،حيث تنتشر سلع السوق المشتركة ، لكى يرى مدى الصعوبة فى فرز لاقتصاديات الستة ..

لقد انخفضت التعريفات الجمركية بين الدول الست الى ٤٠ ٪ عما كانت عليه فى عام ١٩٥٧ ، حيث يجرى ازالتها تدريجيا ، والغيت كل حصص الاستيراد داخل دول الجماعة ، ومنذ ان بدت التجارة الحرة تماما فى الافق ، بدأت حركة سريعة بين الكشافين لاجراء دراسات مهمة للارض الاجنبية ، ويقول سكرتير احد الاتحادات الصناعية الالمانية : « اننا نطلب الى أعضاء الاتحاد ان يشغلوا انفسهم منذ الآن .. ونحن نقول لهم : انطلقوا الى هناك لايجاد منافذ لسلعكم . تعاقدوا مع الوكلاء ، وابحثوا عن العملاء ، والا ضاعت عليكم الفرصة » .

والفرنسيون الذين تأصل فيهم حب البقاء فى بلادهم ، يجدون لديهم الآن وصفة كاملة للعيش معدة للتصدير . كيف يتصرفون حيالها ؟ الطريقة بسيطة خذ سيارة اتوبيس عتيقة لا سقف لها من باريس ، واشحنها بعينات من طعام فرنسى وفتيات حسان فى ثياب الريف الفرنسى وانطلق عبر الحدود ، متوقفا هنا وهناك لتوزيع المشهيات . ومنذ وقت قريب أقام الفرنسيون فى شتوتجارت نافورة فى العراء ينبثق منها نبيذ أحمر ، فرد زراع الكروم الالمان التحية ، باقامة مأدبة لنبيذ الراين فى قلب باريس ..

على الخريطة كلها

ومما له مغزى ، اننى وجدت أقوى أنصار السوق المشتركة فى المانيا الغربية ، ويبدو ان الذكرى المريرة للحركة القومية التى ضلت السبيل ، واقتطاع اراضيهم الشرقية ، وعزل برلين ، قد أعاد أغلب الالمان صوب أوربا .. ان فرنكفورت ـ العاصمة غير الرسمية ـ لالمانيا الغربية ، تشعر وتتحدث وتتاجر مع أوربا ، وهذه المدينة التى تقع فى تقاطع الطرق ، والتى تفخر بتقاليدها العظيمة ، والتى بنيت منذ ١١٠٠ سنة ، قد استقرت فى العصر الجديد دون جهد .. فكثير من السلع المعروضة فى واجهات المتاجر المتألقة اجنبية ، وكذلك كثير من السيارات التى تكدست فى شوارع المدينة ، ومدارس تعليم اللغات الاجنبية مكتظة والمسارح التى تعرض المسرحيات الفرنسية تنفد تذاكرها ، واذا دخلت

متجرا كبيرا لبيع الكتب فانك ستنسى فى اى بلد أنت .

واذا كنت من رجال الاعمال الالمان فان تليفونك سوف يئز بأصوات فرنسية وانجليزية وهولندية ، وسترتدى زوجتك ثوبا فرنسيا ، وتركب دراجة بخارية ايطالية ، وسيستحم اطفالك فى هولندا ، ويتزحلقون فى فرنسا ، وستكون مائدتك معرضا للسلع الاجنبية ، وتنتشر اعمالك فوق الخريطة كلها .

وفى روتردام يجنى الهولنديون ثمرة هذا الرواج العظيم . لقد تطلب الامر خمس سنوات لاعادة الميناء الى حالة صالحة للعمل بعد ان هدمها النازى ، واليوم يتعامل الميناء فى أكثر من ١٠٠ مليون طن من الشحنات سنويا — اى اكثر من لندن او نيويورك ولكن حتى هذا الميناء سوف يصيبه الافول بسبب « ميناء أوربى جديد » .. ميناء ممتاز يجرى بناء الجزء الاكبر منه فى البحر ، وفى عام ١٩٧٠ سوف تكون روتردام على استعداد للمزيد من ثمار السوق المشتركة .

ومع ان بعض الجماعات الصناعية المؤيدة لسياسة حماية المصنوعات الوطنية فى فرنسا قد بذلت جهودها للتأثير على النواب ضد التوقيع على معاهدة السوق المشتركة . فقد كان للنظام الجديد اثر كالكهرباء على الصناعة الفرنسية .. ومن مواليد السوق المشتركة الاصحاء (مولينكس) وهى اكبر شركة فى فرنسا اليوم لصناعة المكانس الكهربائية والخلاطات وغيرها من الاجهزة المنزلية . وكانت هذه المؤسسة فى عام ١٩٥٨ تقوم بانتاج آلات لسحق الخضر باليد ، أما اليوم فان لدى شركة (مولينكس) ٥٠٠٠ مستخدم ، وهى تصنع ٤٠ الف محرك كهربائى صغير كل يوم ، وتصدر ثلث انتاجها .

ويقول احد مديرى شركة (مولينكس) الشبان : « اننا نعتبر السوق المشتركة مجرد مسقط للسوق الفرنسية ، وان كنا نقوم باجراء بعض التعديلات بطبيعة الحال .. فعندما وجدنا ان مكانسنا الكهربائية لا تباع فى المانيا ، تحرينا الامر ووجدنا ان ربة البيت الالمانية تحب ان تكون مكنستها مزودة بحقيبة ورقية ، ومن ثم فقد عرضنا فى الاسبوع التالى اول نموذج لمكانسنا المزودة بحقيبة ورقية ، واراهن على ان الفرنسيات سوف ينافسن شقيقاتهن الالمانيات » .

انصار وحدة اوربا :

تدير الدول الست عرضها من مبنى انيق مقام بالزجاج والخرسانة فى بروكسل .. هنا لجنة السوق المشتركة ، وهى هيئة دائمة تضم تسعة من انصار وحدة اوربا ، يراسها المانى لامع هو «ولتر هالشتين» وهى تستهل الاعمال التى تستهدف النهوض بالوحدة الاقتصادية ، كما يوجد مجلس للوزراء من دول السوق الست ، يجتمع حالى مرة كل شهر لعلاج المشكلات الشائكة .

أياد عبر الحدود :

آن الاتجاه يميل الى الضخامة والكفاءة فى كل مكان من دول السوق .. وهناك الالوف من الزيجات الدولية التى تربط الآن بين الاعمال كبيرها وصغيرها . فشركة (ريشو) الفرنسية متفقة مع شركة (الفا ـ روميو) الايطالية على ان تبيع كل منهما سيارات الاخرى ، وأنشأت شركة شل الهولندية مع شركة مونتكاتينى الايطالية شركة خاصة الصناعات البترو كيماوية أطلق عليها اسم « مونتشيل ـ بتروكيميكا » . وستعمل شركة «جيفرت» البلجيكية مع شركة « اجفا » الالمانية منذ الآن باعتبارهما كيانا اقتصاديا واحدا ، وكلتاهما تصنع منتجات التصوير الفوتوغرافى .

ولا تعترض بروكسل على هذا النوع من التوافق . وقد قيل لى فى مقر السوق المشتركة « ان معاهدة روما تحظر (الكارتل) ولكن ما دام انه لا توجد محاولة لاحتكار السوق فاننا نرحب باحساس اوربا الجديد بالتوافق ، فالسوق العملاقة تحتاج الى مصانع عملاقة تستطيع تحمل نفقات الابحاث لتحسين المنتجات ، وتحقيق الانتاج الكبير الذى يهبط بالاسعار » .. ويقول الخبراء ان المواطن العادى فى دول السوق سوف يصل فى سنة ١٩٧٠ الى المستوى الحالى لميشة الامريكى العادى .

منازعات عائلية :

لا شك ان السوق لم تجلب السعادة لكل انسان ، فبينما كانت شركات الصناعة الالمانية ، مثلا ، تتمنى التجارة الحرة منذ وقت بعيد فقد قاوم المزارع الالمانى هذه الفكرة وكانت تلك هى الصورة الخلفية لحربى البيض وحرب التفاح خلال عام ١٩٦٣ ، فقد اضطرت الحكومة الالمانية تحت ضغط المزارعين القوى الى اغلاق حدودها لمدة خمسة أيام فى فبراير عام ١٩٦٤ فى وجه شحنة

كبيرة من بيض هولندى ، وقبل ذلك اخرت سلطات السوق ــ بناء على طلب زراع الفاكهة الالمان ــ دخول شحنات قطارات كاملة من التفاح الايطالى الى المانيا مدة ١٢ يوما . . ولكن هذه الخلافات اعتبرت مجرد منازعات عائلية وحوادث طفيفة لا يحتمل تكرارها . .

هزة مؤقتة :

لقد بدا الاقتصاد الايطالى يهتز هذا العام تحت وطأة تضخم مالى سريع ، وهرب مزعج لرؤوس الاموال نتيجة حركة لولبية بين الاجور والاسعار ، مع ان هذا الاقتصاد كان الى وقت قريب أروع صانع داخل السوق المشتركة .. وقد ساعد على هذه الهزة خوف المستثمرين من حكومة « يسار الوسط » التى تميل الى الاشتراكية ، ولكن قرضا بمبلغ ١٢٢٥ مليون دولار ــ اكتتبت به كله تقريبا الولايات المتحدة ــ ساعد على تثبيت الاقتصاد الايطالى .. والصعوبة الراهنة لا يمكن ان تحط من شأن ما تم انجازه ، فايطاليا التى اشتهرت يوما ما بالفاكهة والنبيذ والمكرونة الاسباجتى ، اصبحت اليوم ثالث صانعة للصلب بين دول السوق كما اتسعت صناعاتها الكيماوية بسرعة ، وتضاعف عدد معامل التكرير فيها ، واغرقت آلاتها الكاتبة وآلات الحياكة التى تصنعها . أوربا ، بينما تجاوز انتاجها من السيارات فى ١٩٦٣ ربع انتاج العام الذى سبقه ، وهو رقم قياسى فى أوربا .. والواقع ان تجارة ايطاليا مع السوق المشتركة قد تضاعفت ثلاث مرات منذ ١٩٥٨ ، وقد يساعدها الابطاء المؤقت على تعزيز مكاسبها .

وهكذا .. اصبحت السوق المشتركة فى سنة ١٩٦٤ شيئا حيا بالنسبة للكثيرين من الناس . ولا يزال هناك الكثير مما يجب عمله ، ويرى الكثيرون من واضعى الخطط الاوربيين ان الغاء الرسوم الجمركية ليس الا خطوة اولى نحو اندماج اكثر اكتساحا : نظام موحد للنقل ، وسياسة واحدة لتوليد الكهرباء ، وضرائب وقوانين عمل متناسقة .. وفى نهاية الطريق الطويل : الوحدة السياسية .

ملخصة عن « ذى روتاريان » بقلم ارنست هاوزر



قال وكيل مكتب السياحة لاغراء العميل على القيام بالجولة المقترحة :

ــ سوف تهبط فى اربع دول ، وتحلق على ارتفاع منخفض فى ست دول اخرى !

« لم يسعدها حظها بمواصلة تعليمها ، ولكنها استطاعت ان تكافح بنجاح ، فتتيح لاسرتها كلها حظا أكثر سعادة » ..

... وانتهت المعركة بالنصر

في منتصف يوليو من عام ١٩٤٥ كانت « كالي ترنت » قد عقدت العزم على الا تؤجل بعد ذلك ما ينبغي عمله .. فبينما كانت تجلس مع زوجها بيل في الشرفة الامامية ذات ليلة يرقبان القمر وهو يعلو التلال المحيطة بقرية « بيليز فيل » بولاية وست فرجينيا ، اذ قالت لزوجها : « حسنا .. انني على استعداد اذا كنت انت كذلك » .

كان بيل الطويل الوقور ، الذي لا يزال رشيقا في سن الاربعين ، يعمل ناظرا لمدرسة بيليز فيل الابتدائية ، وكان راتبه الضئيل يكاد يكفيهما حتى ذلك الحين للعيش مع أطفالهما الستة ، ولكن اذا لم يحصل بيل على درجة الليسانس — التي بدأ يسعى لنيلها منذ عشرين عاما — فان مركزه في المدرسة قد يصبح مزعزعا ... ولما كان ابنهما الاكبر كالفيرت ، قد بلغ السادسة عشرة ، فقد تذكرا أن شيئا يجب عمله بشأن حصول الاطفال على تعليم أعلى ، اذ لن تتاح لهم بدون ذلك فرصة لمستقبل طيب في تلك الايام ، سواء في بيليز فيل أو أي مكان آخر ..

وقالت كالي بهدوء في تلك الليلة من ليالي شهر يوليو : « لا شيء أقل من الليسانس لكم جميعا »

وجلسا في صمت برهة من الوقت ، وأخيرا قال بيل : « أعتقد انك تعلمين مدى الصعوبة المنتظرة ، ومدى الوقت الذي سنستغرقه ! »

وكانت كالي تعرف ذلك فعلا .. لقد كانت أصغر أطفالهما « سو » لا تزال في الرابعة من عمرها ، مما يعني أن انجاز الخطة سوف يستغرق بين ١٨ و ٢٠ عاما ، ولكن على الرغم من حيائها الشديد وضآلة حجمها وخفة وزنها — أقل من ٤٥ كيلوجراما — فان كالي ذات الاربعة والثلاثين عاما لم تكن بالمخلوقة التي تهرب من

معركة فى سبيل أولئك الذين تحبهم .. وقالت :

ـ مهما تطلب الامر ، فاننا يجب أن نواجهه كيفما يكن .

وبدات عملية المواجهة على الفور تقريبا ، فأخذ بيل أولا أجازة بلامرتب لمدة عام ، ثم رهنا منزلهما على ٢٠٠٠ دولار وباعا سيارة الاسرة بمبلغ ٦٠٠ دولار ، وفى ٢٩ اغسطس انطلقنا من بيليز فيل مع كل ممتلكاتهما فى سيارة نقل مستاجرة .

وعلى مسافة ٢٠٠ كيلومتر ، استقر آل ترنت فوق ساحة جامعة مارشال فى هانتجنتون ، ومنها الى مبنى الادارة حيث سجل بيل الذى يبلغ الاربعين اسمه كطالب فى السنة النهائية ..

لقد بدات خطة ترنت فى سبيل مستقبل افضل .

كان أرخص مسكن استطاعا الحصول عليه هو حظيرة سيارة ايجارها ٦٠ دولارا شهريا ، ولكن كالى رفضت ذلك ، واشتريا بدلا من ذلك كوخا متهدما فى حى فقير بالبلدة مقابل ٥٠٠ دولار دفعة اولى و ١٨ دولارا شهريا .. وشرعت الاسرة كلها تتعاون فى طلائه وتغطيته بالورق ومع ذلك فلم يكد ينقضى شهران على وصول آل ترنت الى هانتجنتون حتى أدركت كالى أن نقودهما لن تبقى حتى نهاية العام .. وذات مساء سألت بيل : « ألم تلاحظ لافتة (للايجار) على متجر البدالة الصغير الذى يقع فى نهاية الشارع ؟ .. لو استطعنا استئجاره فقد أستطيع ادارته ليساعدنا فى التغلب على الازمة » .

كان العمل فى المتجر الذى يستغرق ١٢ ساعة يوميا ، فى الوقت الذى تعنى فيه بالطفلين الصغيرين واداء كل أعمال المنزل محنة قاسية لكالى .. ولكنها عندما شاهدت بيل وهو يتخرج فى أغسطس التالى فى مدرج « الكلية » أدركت أن هذه المشقة جديرة بما يبذل من أجلها ..

وعندما خرجا معا ، نظرت اليه فى زهو بالغ ، الى حد انه ابتسم فجأة وقال لها :

ـ ان كل ما حصلت عليه هو شهادة ليسانس فى الآداب .. انني لم أذهب الى القمر واعود !

وباع منزلهما فى هانتجنتون بربح قليل ، وعادا الى بيليز فيل ، حيث استرد بيل وظيفته كناظر للمدرسة مع زيادة طيبة فى راتبه ، ولكنه ظل رغم ذلك لا يكفى ، ولا سيما اللاضيا

في تنفيذ خطتهما ، ولهذا لم تدهش كالي عندما قال لها بيل في ينـاير :

ـ يجب ان احصل على درجـة الماجستير لأحصل على علاوة أخرى .. هل تعودين معي الى الجامعـة مرة أخرى لنبدأ من جديد ؟ ..

وفي تلك المرة ، سافر بيل اولا الى هانتجنتون ليسجل اسمـه في قسم الدراسـات العليا بجامعة مارشـال وشراء قطعة أرض صغيرة ، والبدء في اقامة منزل عليها للاسرة .. وكان الشتاء كثيبا كثير الجليد ، والطقس سيئا جدا لايصلح للبناء ، وفي منتصف مارس كتب بيل لها يقول : ان المنزل اصبح له جدران وسقف ، ولكن ليس هناك الواح زجاجية في النوافذ ، ولا كهرباء ، ولا « تشطيبات » داخلية ، ولكن كالي اعتقدت ان بيل في حاجة اليها ، فأخذت الاسرة الى هانتجنتون حيث اشـتركوا في تركيب الـواح خشبية فوق النوافذ لاتقاء البرد ، وراحوا يعمـلون ويستذكرون على ضوء الشموع .

كانت كالي مصيبة في ظنها ان بيل في حاجة اليها ، فقد أرهقته أعمـال النجارة طوال النهـار ، وحضور الدراسـة والمذاكرة حتى منتصف الليل ، مما أخره كثيرا في دراساته ، وكان لا يزال عليه أن يقرأ ١٤ قصة في منهج الادب ، وقال لها : « اعتقد انني ان أحقق هدفي .. هذه السنة على الاقل » .. فقالت كالي : « بل أعتقد انك ستحققه » ..

وراحت تقرأ له القصص ، بينمـا يقوم هو باتمام المنزل ، وكتبت له ملخصات للقصص ليذاكرها ، فاجتاز الامتحان بدرجات أكثر من المطلوبة للنجاح .

وكانت هناك رسالة لابد من اعدادها بعد ذلك ، وكان بيل يتساءل : كيف يتسنى له اعداد هذه الرسالة بعـد أن تفرغ لاعمال النجـارة بتعـاقده لبنـاء بيت لشخص آخـر ليعول الاسرة .

. ومرة اخرى هبت كالي لنجـدته فقالت مقترحة : « لعلني استطيع ان احصل على بعض الوقائع والارقام التي تحتاج اليها » .

وراحت تمضي الامسيات الطويلة في مكتبة الجامعة ، وهي تصحب معها « سو » الصغيرة ، بل وقامت برحلات بالاوتوبيس الى مبنى الكونجرس في تشـارلستون لجمع مادة البحث الضرورية .

وكانت احيانا وهي تتنقل بين الكتب لاتستطيع أن تمنع نفسها من التفكير

فى مدى حبها للتحدى ، وارتياحها للاستمرار فى التعليم ، فقد كانت وهى فتاة تحب الدراسة ولا سيما الآداب ، ولكنها تزوجت بيل وهى فى الثامنة عشرة .. وجاء الاطفال بعد ذلك .

ولكنها كانت دائما تطرح تفكيرها جانبا فى كتب الشعر الموجودة على رفوف المكتبة ، وتعود الى البحث من أجل رسالة بيل عن « روابط المدرسة فى وست فيرجينيا » ، حتى أتمتها أخيرا ، وحصلت الرسالة على درجة « ممتاز » ، واعتبرت اسهاما مفيدا فى الادب التعليمى بالولاية .

وعادت أسرة آل ترنت مرة أخرى الى بيليز فيل ، وحصل بيل على علاوة اخرى فى راتبه بعد حصوله على درجة الماجستير ، ولكن اسوأ مرحلة فى الكفاح كانت قد بدأت لتوها .. اذ سرعان ما كان هناك ثلاثة من ابناء ترنت فى الكلية ، وهم : آرفل وجيمس ومارشال ، غير كالفيرت الذى تحول الى مدرسة طب الاسنان بجامعة بيتسبرج لدراسة جراحة الاسنان .. وعندما قال آرفل وجيمس انهما يودان الحصول على الماجستير فى التربية ، ابتهجت كالى التى كانت تؤمن بانه ليس هناك من هو اكثر فائدة للمجتمع من المدرس الممتاز .

كانت خطة آل ترنت تمتاز بالنواحى التنظيمية لمعركة يديرها قائد ممتاز ، فقد كان كل الابناء يعملون فى عشرات من الاعمال المختلفة للاسهام فى الجهد الكلى ، ولكى يزيد بيل دخله ، قام ببناء سبعة منازل ، ولكن لم يكن هناك من يكدح اكثر مما تفعل كالى .. فبعد منتصف الليل ، كان هناك مصباح يظل مضيئا فى منزل آل ترنت ، ووسط دائرة الضوء تجلس كالى لتصنع ثيابا لصغار الفتيات ، أو تصلح حلة حتى تبدو رقعتها ، وتحول الثياب القديمة الى شىء جديد .

وفى الظلام الذى يسبق النهار ، بل وقبل أن يستيقظ الآخرون بفترة طويلة ، كانت كالى تتسلل الى المطبخ ... وسرعان ما تتصاعد رائحة الخبز الطازج اللذيذة ، وكثيرا ما كانت أشعة الفجر الاولى تجدها وهى تعمل فى الحديقة لتنتج المزيد من الخضر ، وفى كثير من الايام كانت تعمل من الشروق الى الغروب لحفظ الفاكهة والخضر فى العلب .

ولما لم يكف كل ذلك لسداد الفواتير ، باعت كالى الحلوى ، ومؤن المدارس ، وقادت سيارة نقل فوق طرق جبلية وعرة لتبيع سلعها

للمتاجر الريفية ، ثم اشترت هى وبيل متجرا للبدالة فى بيليز فيل تولت هى ادارته .

وفى أكثر من مرة كان ايمان كالى الذى لا يتزعزع ، وكرهها للكبرياء الزائفة سببا فى انقاذ الخطة .. فقد كانت، هناك أوقات مثلا يضطران فيها للبحث عن مزيد من النقود والا خرج ولدان من الكلية ، وكانت البنوك ترفض تقديم اية قروض لهما ... وعندئذ قالت لبيل : « ان الجميع لديهم نية مساعدتك اذا حاولت ذلك فعلا .. واذا كانوا لايفعلون ، فان السبب هو أنهم لا يفهمون الموقف ، لماذا لا تذهب الى مدير البنك مباشرة وتفهمه ماذا نحاول أن نفعل ؟ »

وفعل بيل ذلك ، وعاد الى المنزل ومعه ١٥٠٠ دولار كقرض شخصى، بعد أن أعجب مدير البنك بأخلاقه وأعصابه .

وهكذا مضت السنوات المزدحمة بالعمل ، وزاد رصيدهما من النقاط بعد تخرج الاولاد .. فقد اتم الاولاد الكبار الدراسة الجامعية واحدا بعد الآخر ، وراحوا يعملون ويساعدون فى اتمام تعليم الاصغر من آل ترنت .. كانت كل بداية تمنح كالى احساسا عظيما بالانجاز والتقدم ، وكانت كلما تقدم العمر بهما ، ازدادت احساسا بأنهما فى سباق مع الزمن .. كان كل طفل يمكنهما مشاهدته وهو يتخرج يزيد بالهما راحة .

وأخيرا جاء أعظم الايام جميعا فى ٢ يونيو عام ١٩٦٣ .. لقد اكتمل انتصار آل ترنت بعد ١٨ عاما .. اذ تخرجت « سو » الطفلة — التى تبلغ الآن الثانية والعشرين — فى جامعة مارشال ، وكانت آخر من حصل على الليسانس من أطفال الاسرة .

وكانت الاسرة كلها هناك ولا شك، تجلس قرب المنصة التى اقيمت تحت شمس الحرم الجامعى .

وجلست كالى تزهو فى أفضل ثيابها ذات اللون الازرق ، بجسمها الضئيل وكتفيها المستديرتين ، وكانت عيناها تتجهان الى اليدين المليئتين بالغضون اللتين استقرتا فى حجرها .. ووقف مدير جامعة مارشال « ستيوارت هارولد سميث » ليوزع الشهادات .

وبينما كان موكب الخريجين الطويل يصطف ، أتاح ذلك لكالى أن تتذوق الدرجات العشر الاخرى التى رأت أسرتها تتسلمها فى السنوات الماضية .. وفى فخر وسكون راحت كالى تذكر قائمة الشرف الخاصة

باسرتها :

وليم ترنت ، ليسانس وماجستير فى الآداب ، وهو فى رايها أفضل ناظر شهدته بيليزفيل لمدرستها الابتدائية، ورئيس اتحاد معلمى المنطقة .

كالفيرت ترنت : دكتوراه فى جراحة الاسنان ، جراح اسنان فى «مولنز» بولاية وست فيرجينيا

آرفل ترنت : ليسانس وماجستير فى الآداب ، ناظر مدرسة بورت كارولتون بولاية أوهايو .

جيمس ترنت : ليسانس وماجستير فى الآداب ، ناظر مدرسة فى كترنج بأوهايو .

ديفيد ترنت : ليسانس وماجستير فى الآداب ، مدرس على مقربة من دايتون بأوهايو .

اليزابيث ترنت : ليسانس فى الآداب ، مدرسة فى فيرفيلد بأوهايو وتعمل للحصول على الماجستير .

واخيرا : كارولين سو ترنت .

وناداها سميث مدير الجامعة ليسلمها ليسانس فى الموسيقى .

واحست كالى بيد زوجها بيل وهى تعتصر يدها ، بينما كانت (سو) تخطو نحو المنصة .

لقد نجحت الخطة . . وسوف تعمل سو عازفة الناى والبيانو الجميلة على مقربة من سنسناتى بأوهايو وتدرس للحصول على درجة الماجستير فى معهد الموسيقى هناك .

واخيرا قال مدير الجامعة : انها ستقدم بعض التكريم الخاص لبعض العظماء من أبناء ولاية وست فيرجينيا . . ومدت كالى عنقها لتراهم جميعا . . ومنحت الدكتوراه الفخرية لسيروس فان وزير الجيش الامريكى، ونجمة الاوبرا فيليس كورتن، وصحفى شهير ، ورسام كاريكاتيرى ، ومدير لشركة لمناجم الفحم ، وزعيم عمالى .

وفجأة رأت كالى مدير الجامعة وهو يهبط من المنصة ويسير راسا نحو البقعة التى تجلس فيها أسرة ترنت ، ثم توقف فى بهاء خلال مشيته الاكاديمية المهيبة أمامها مباشرة وقال مبتسما فى تساؤل :

ــ مسز وليم أ. ترنت ؟

ولم تفهم . . ولكنها نهضت واقفة وهى تقول :

ــ اجل .

فقال سميث مدير الجامعة : كالى هاتفيلد ترنت . . ان قصتك تعتبر ملحمة من التضحية ، فعلى الرغم من انك لم تستطيعى الحصول على تعليم رسمى ، فقد انفقت حياتك لكى

يستطيع الآخرون أن يتعلموا ، وبموارد مادية ضئيلة ، ساعدت على منح بلدك سبعة من المواطنين الناجحين ... ومستقبلا أكثر غنى .

واستطرد المدير يقول :

ــ اعتقد انك الوحيدة من آل ترنت هنا اليوم التى لم تلق ما هى جديرة به ، ومن ثم فاننى باسم جامعة مارشال أقدم لك هذه الشهادة الفخرية .

وبيد مرتعشة ، تناولت كالى الوثيقة المكتوبة على الرق ، ووسط ضباب الدموع قرأت :

« اعترافا باخلاصك العظيم ... ومساهماتك البارزة لاسرتك ، التى تعتبر انتصاراتها فى التعليم العالى جديرة بأعظم الثناء » .. ورأت الى جوار اسمها ثلاث مقتطفات مكتوبة :

« ان الرجال من صنع أمهاتهم ــ ايمرسون » و « أن الله لا يستطيع أن يكون فى كل مكان ولهذا صنع الامهات ــ مثل يهودى » و « كل ما بلغته أو أطمع فى بلوغه ، أنا مدين به لامى الملاك ــ لنكولن » .

وقالت كالى برقة :

ــ شكرا .

ورفعت عينيها من الارض ، واستقامت كتفاها قليلا ، ومضت على صوت الموسيقى ، لتنضم الى ركب العظماء الآخرين من أبناء وست فيرجينيا .

بقلم و . بيج بيت

الشيء المؤكد ..

كانت الزوجة تقيس ثوبا جديدا فى متجر الثياب عندما قال الزوج :

ــ لا استطيع ان اقول ما اذا كان هذا الثوب يناسبك تماما ام لا .. ولكننى استطيع ان اقول ان الثمن لا يناسبنى انا



كلمات غالية !

تقدر شركة (ويسترن يونيون) الامريكية للتلغرافات ان عملاءها يدفعون كل عام مليون دولار زيادة لكى يضيفوا كلمتى (ارجوك) و (شكرا) الى برقياتهم ..

ومع ذلك فاننا فى اكثر الاحيان نهمل هاتين الكلمتين عندما لا تكلفاننا شيئا !.



لاخير في البكور

من الشائع بأن الساعات التي تتلو بزوغ الفجر مباشرة ساعات مقدسة بصورة ما ، واكثر سموا من اية ساعات أخرى فى اليوم ، فهذا الاعتقاد ، كأكثر العقائد التى عفى عليها الدهر ، كانت بدايته ريفية زراعية ، فالشمس تشرق فتنضج الحب ، ومن ثم فاننا يجب أيضا أن ننهض ونبدأ الحصاد ...

وحيوانات الحقل تتحرك ، وتموء مع أشعة الفجر الاولى ، ومن ثم فعلى الانسان أن يفعل مثلها !

والحقيقة أن الكثير من هذا التفكير يعد اليوم لغوا تماما ، كما لابد أن يتضح لاى شخص أمضى ثلاثة ايام فى مزرعة حديثة .. فقد كان الناس الغابرون مضطرين لاستغلال كل ساعات ضوء النهار فقط ، بسبب اليسير فهم منشأ الاعتقاد

« ان افقر ساعات العمل ، هى ساعات البكور الاولى من الصباح »

الوسائل البطيئة البدائية ومشكلة الاضاءة .. اما فى ظروف الحضارة ، فليس هناك مايحول دون ادارة مزرعة ناجحة فى نفس الساعات التى يدار فيها اى ناد ليلى - إذا كان لاحداها مثل هذه النزوة - ويفضل بعض المزارعين الذين يربون الدواجن ذلك .. ومن الناحية العملية الفعلية ، تعد ساعات البكور الاولى أفقر ساعات النهار ، بالنسبة لعمل المزرعة .

والحيوانات الاليفة تتحرك وتموء بعد بزوغ ضوء النهار بقليل لنفس السبب ، الذى يدفعنى انا لعمل ذلك ، لان الطغاة البشريين علموها

انها لن تحصـــل على افطارها فى أى وقت آخر ، فاذا تركت وشأنها ، فان الحيوانات لن تهتم بالمحافظة على أى موعد .. تأكل عندما تجوع وتنـــام عندما تشاء . لقد رأيت جيادا ترقد مستغرقة فى النوم بالحقل بعد بزوغ ضوء النهار بفترة طويلة .. وسمعت نفس هذه الجياد تمضغ الحشائش فى منتصف الليـــــل .. وعرفت يوما مزارعا كسيحا كان يحلب أبقـاره فى التاســـعة والنصف كل صباح دون أدنى ضرر ، وهناك سرب من ماشية هولشتين ، تتناول طعامهـا وتحلب بانتظام فى الظهيرة وعنـــد منتصف الليل .. كانت تأتى الى الحواجز فى تلك الساعات بالضبط ، متحـدية تماما الشعراء والكتاب الاخلاقيـين .. واذا ازددنا اقترابا من تعـاليم الطبيعة ، وجدنا أن ساعات المخلوق البرى العادى مماثلة تقريبا لساعات رجل الشارع .

أما المخـلوقات البشرية فهى على النقيض ، اذا وقعت مرة فى شراك نظام فاسد ، تلفتت حولها لتبحث عن أسباب دينية لعبوديتهـا الضعيفة ، والسبب المفضـــل يتضمن المثــل المألوف القائل : « ان العقـــل يكون اكثر صفاء والجسم اكثر يقظة فى الصباح الباكر » .. ولكن هل يكونان كذلك حقا ؟ .. أن علم الطب يعلم دائما أن الحيوية تكون فى أدنى درجاتها قبل الفجر مباشرة . وأنا نفسى لا أعتقد ان المخ أو الجسم يبـــدآن خطواتهما الحقيقية الا بعد الظهيرة .

انظر مثلا الى المهن التى ترتبــط ارتباطا تقليـــديا بالعمل الليـلى ، كصحف الصباح أو المسرح .. هل يمكن ان توجد روح الفريق ، أو تلك الحماسة والتحمل ، أو مثـــل تلك المتعة الخالصة فى العمل من أجـل العمل ذاته فى المهن التى تؤدى فى ضوء النهار ؟

من أين تنبثق كل القصص الثائرة المتألقة لحياة الصحيفة ، والاساطير العظيمة للصحافة ؟ أفى صحف المساء حيث يذهب المخبرون على كره منهم للعمل فى الثامنة صباحا ثم يتسللون فى الثالثة ؟ .. أنها لا توجد هنـاك بكل تأكيد ، بل توجد دائما فى صحف الصباح ، حيث يذهب الرجال والنساء للعمل بعد الظهيرة ، راغبين فى البقاء الى ساعة متأخرة من الليل ، ما دام هنــــاك من يحتاج اليهم .. وفى المسرح ستكون الحفلات النهـــارية التى تفيض حياة مستحيلة بالنسبة للممثلين والجمهور على السواء ، اذا لم يتسن اظلام الدار لتماثل الليل .

والحقيقة الواضحة هى أن العمل

الذهنى العادى يزداد حدة وجــلاء مع كل ساعة يتقدمها اليوم ، ما لم يدفع بقسوة وامتهان فى تلك الساعات المبكرة فى الوقت الذى كان ينبغى أن يبطىء فيه ، وينطبق الامر ذاته على الجسم .. فهل من الممكن أن تتصور مثلا مباراة فى كرة القدم بعد الافطار مباشرة ، أو ملاكمة فى السادســـة والنصف صباحا ؟

وليفكر القارىء فى حالته ذاتها ، فى مناسبة عاد فيها الى المكتب ليؤدى بعض الاعمال الملحة حتى ســـاعة متأخرة من الليل .. ألم يتم العمل عندئذ بسرعة وروح عالية مدهشة ! ألم يبد المكتب القديم الاغبر مكانا جذابا وديا فى تلك المرة ؟ .. وعندما يعود الرجل الى بيته ويقول متفاخرا : « لقد عملنا حتى منتصف الليـــل ، ولكننا انجزنا العمل فى النهاية » فانه يعتقد أن ما تحقق من نتائج انما كان مجرد تجميع جزافى للساعات .. ولكن ما حدث فعلا هو أنه فى ظل التركيز المريح للضـــوء الصناعى والنضج الطبيعى لليوم ، بدأت عقول الذين حضروا تؤدى وظائفها أخيرا ، فأنجزت فى ساعات قليلة ما كان يبدو لغزا لا أمل فيه خلال فترات الخمول المبكرة من النهار .

ومتى تجتمع كل هيئات المناقشات الكبرى فى العالم لتسوية الشـــئون الدولية المهمة ؟ .. انها لا تجتمع قبل الحادية عشرة ، وأغلبهـــا بعد ذلك بكثير .. بل ان أكثرها نجـاحا ــ وهو البرلمـان البريطانى ــ قل أن يجتمع قبل وقت تناول الشاى ... وليس قبل المساء عادة .. ولماذا تفتح سوق الاوراق المالية ابوابها فى العاشرة صباحا اذا كانت العقول فى الســابعة تكون أكثر فاعلية ؟

أننى مستمر شخصيا فى النهوض مبكرا كما كنت افعل ، ولكنى مازلت احتقر هذا العمل ، ومازلت مقتنعا بأن كل نشاط قبل الظهر شىء خادع كريه لا ضرورة له ، فرض على الانسان المتحضر ، ولو أغلق كل مكتب ومتجر ومصنع ومدرسة أبوابه حتى الظهر ، فسوف يجد العـالم نفســه بعد أسبوعين وبه أكثر السكان ســعادة وصحة وتعقلا منذ اختراع الســاعة ذات الجرس !

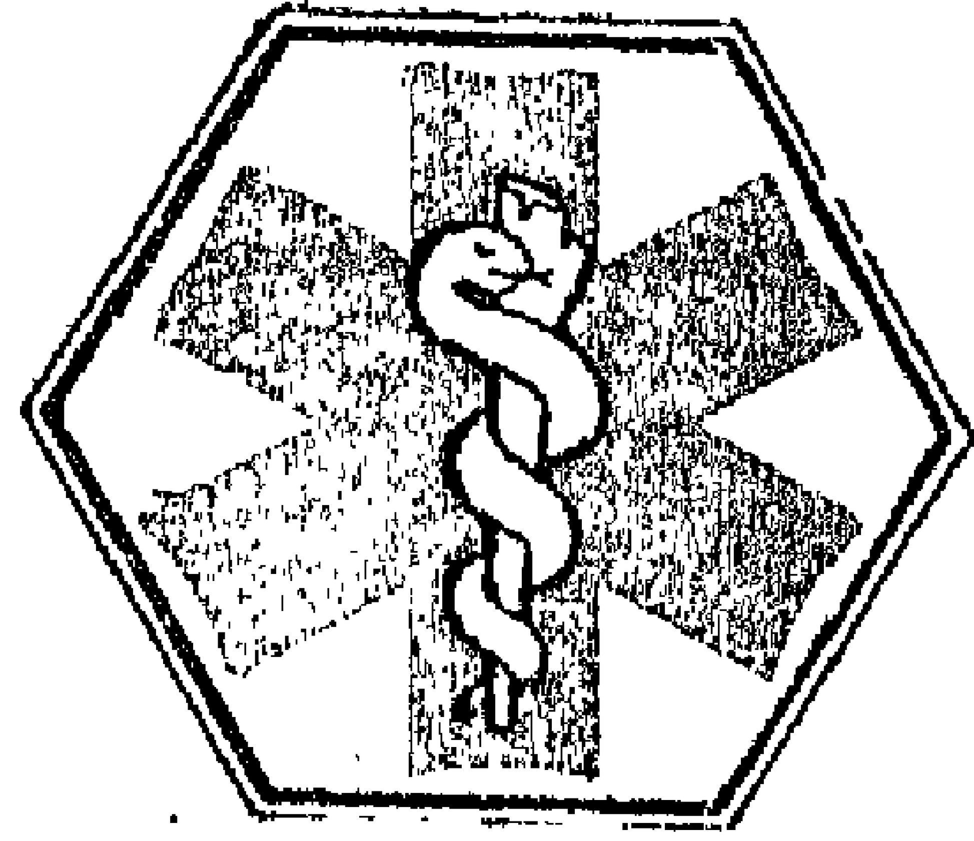
ملخصة عن هاربر مجازين بقلم فيليب كيرتيس

***

اقامت مدرسة للبنات فى ضاحية بوكنهايم بمدينة فرنكفورت الالمانية حفلا راقصا .. وقد جاء فى الدعوة التى تلقتها الفتيـات العبارة التالية :

« كل فتاة لا تحضر معها فتى ، عليها أن تحضر زجاجتى كوكاكولا ! »

الشعار الذى قد ينقذ حياتك



« ان الملايين فى حاجة الى هذه الحماية . وقد تكون واحدا منهم . »

مال السائق على عجلة القيادة بينما كانت السيارة تهتز من رصيف الى رصيف ، ثم راحت تتلوى حتى توقفت فى زاوية قائمة مع حركة المرور ، وكان هناك اثنان من ضباط البوليس يقومان بدورية فى الجزء الجنوبى من شيكاغو فى سيارة البوليس عندما شاهدا الحادث فأوقفا السيارة الى جوار السائق الذى كان يحاول امساك مقبض باب سيارته وقد احتقن وجهه بالدماء وجمدت عيناه ..

كان كل شىء يبدو مشيرا الى أن السائق مخمور ، ومن ثم فقد أخذ الى مركز البوليس حيث اجرى له اختبار كحولى ، ولكن الاختبار اظهر انه لم يكن يحتسى الخمر ، ولكنه ما لبث ان فقد وعيه تماما ، وعندما نقل سريعا الى المستشفى ، أعلن الاطباء انه مريض بالسكر وقد أصيب بصدمة انسولين ، وهى حالة خطرة تشبه الافراط فى الخمر الى حد يخدع الخبراء انفسهم .

مثل هذه الحالات ليست نادرة ، فهناك ملايين من الناس لديهم مشكلات صحية خفية ، وانواع خطرة من الحساسية يجب أن يعرفها رجال الاسعاف قبل ان يعطوهم علاج الحالات الطارئة وكثيرا ما أثار العلاج غير الصحيح للطوارىء لمثل هؤلاء الناس قلق البوليس ورجال الاطفاء وفرق الاسعاف والاطباء ، وهم يعرفون ان فى كل عام، يعتقل بعض مرضى السكر باعتبارهم من السكارى

وفى كل عام يموت بعضهم فى السجون بسبب نقص العناية الطبيــة . وفى حالات الطوارىء ، يعطى الاشخاص حقنا أو أقراصا تحوى بنسلين ، او المصل المضاد للتيتانوس والاسبيرين والكودين ، والنوفوكايين والسلفا ، فاذا كانت لديهم حساسية لمثل هذه العقاقير فقد يكون العلاج أكثر ضررا من نفعه ، ويتلقى المصــابون بالفالج وأمراض القلب والصرع اســـعافا خاطئا فى بعض الاحيان .

ولقد ابتكر الاطبـــاء فى الولايات المتحدة ، عن طريق الجمعية الطبية الامريكية ، شــعارا يكشف لرجال الاسعاف الوهلة الاولى ، ان حامله مصاب بحالة تتطلب عناية خاصة ، وهــذا الشعار مسدس الاضــلاع ، يمكن أن يوضع على اسورة المعصم أو الساق ، أو فى ميدالية أو بطاقة .

وقد صمم هذا الشعار الذى يثير الانتباه بحيث يشابه اشــارة وقف المرور ، وفى داخل الخطوط الرئيسية نجمة هى الشعار الطبى للحياة ،وهى تشبه النجمة التى تحيل الانسان فى كل مكان للحصــــول على مزيد من المعلومات ، وتكون فى هذه الحالة فى كيس نقــود أو حافظــة ، أو جيب المريض . وفوق النجمة عصا تلتف حولها أفعى، وهى عصا «اسكولابوس» ـ اله الطب عند الاغريق ـ والشعار السائد لمهنــة الطب ، والحالة التى تتطلب اهتماما عاجــلا يمكن طبعها عادة ..

ان اكثــر من ١٠٠ ألف امريكى يضعون الان شعار التنبيه المسمى « تنبيه طبى » الذى ابتكره الدكتور ماريون كولنز الطبيب ببلدة «تيرلوك» بولاية كاليفورنيا فىعام ١٩٢٣.وقد بدأت قصةهذا الشعارعندما أصيبت اصبع ابنة الدكتــور كولينز وتدعى «ليندا » من زناد البندقية فى ساحة الرمـــاية ، وكان طبيب المستشفى يستعد لاعطاء الفتاة التى تبلغ الرابعة عشرة من عمــرها حقنة من المصـــل المضاد للتيتانوس ، وبينما كان يقوم بعمل الاختبار الروتينى بوضع نقطة من المصل على الخدش ، اذ سقطت الفتاة فجأة على الارض وهى تتلوى فى حركات تشنجية . وظلت ليـنـدا ثلاثة أيام وهى تلهث للتنــفس فى خيمة أوكسيجين قبل أن تتجـــاوز مرحلة الخطر ..

وسأل الدكتــور كولينز نفسه : كيف يتسنى له حمـاية ليـنـدا من تجربة ثانية كهذه ؟ لقد كان يعــرف انها اذا أعطيت حقنة منالمصلالمضاد

للتيتانوس فانها ستموت .. واذا بقيت ليندا فى « تيرلوك » وهى بلدة فى وادى سان جواكين يقطنها ١٠ الاف شخص ـ فان مثل هذا الاحتمال بعيد اذ أن كل البلدة سمعت عن معركتها مع الموت ، ولكن لما كانت ليندا على وشك الرحيل بعيدا الى المدرسة ، فان المشكلة اصبحت خطيرة ..

وجلست الاسرة تفكر فى حل..
وكان الحل هو وضع سوار فضى حول معصم ليندا يكتب عليه هذا التحذير « حساسة للمصل المضاد للتيتانوس» .. وعلى السوار ، وضع الدكتور كولينز عصا « اسكولابوس » وكلمة « تنبيه طبى » بحروف حمراء زاهية .

لقد أصبحت ابنته الآن مشمولة بالحماية .. ولكن ماذا عن الآخرين؟ .. ان واحدا فى المتوسط من كل اسرة يجب ان يحمل بطاقة شخصية طبية للطوارىء ! والمصابون بالصرع أو السكر يمكن بسهولة اعتبارهم خطأ على انهم سكارى عندما يشتد بهم المرض .. وبين كل عشرة آلاف ذكر قوقازى يوجد مصاب بمرض « الهيموفيليا » ، وهو النزف الذى يمكن ان يستمر حتى يموت المريض نتيجة لاتفه الجروح .. وكثيرون من ملايين المرضى المصابين بأمراض فى شرايين القلب ـ ومنهم الدكتور كولينز نفسه ـ يأخذون عقاقير لتخثير الدم كما يجب أخذ عقاقير اخرى مضادة لمنع النزف الشديد فى حالات الحوادث .. وآخرون من المصابين بأمراض القلب معرضون للخطر من انواع التخدير الطبى العادى أو العقاقير المقوية او المسكنة .

وكثيرون جدا من ضحايا التهاب المفاصل والروماتيزم يأخذون الكورتيزون ، والهيدروكورتيزون وغيرهما ، واذا حدثت لهم صدمة أو جروح ، فان المضاعفات يمكن ان تكون خطيرة أو مميتة الا اذا أعطى لهؤلاء الاشخاص أحد هذه العقاقير .
وهناك حوالى ١٠ ٪ من كل الاشخاص مصابون بحساسية لدم الخيل ، وهو اساس المصل المضاد للتيتانوس الذى يعطى بطريقة روتينية لضحايا الحوادث .

وانشأ الدكتور كولينز مؤسسة « التنبيه الطبى » لتقدم اساور واقية للاشخاص فى انحاء الولايات المتحدة وامتدت الحماية بعد ذلك لتشمل دولا أخرى . ولا يتلقى أعضاء مؤسسة « التنبيه الطبى » شارات من الصلب

أو الفضــة فحسب ، بل وتســجل كذلك تواريخهم الصحيه فى ملفات خاصة تحفظ فى «تيرلوك» بالاضافة الى عناوين طبيب كل عضو ، واقرب أقربائه .. ويستطيع الطبيب . أو أى شخص آخر مسئول ان يتصــل بتيرلوك تليفونيا دون أن يدفع أجــر المكالمة ، فتعطى له المعلومات الحيوية اللازمة لعلاج عضو المؤسسة .

وهناك منظمات اخــرى تكونت وهدفهــا مساعدة الاشــخاص ذوى المشكلات الصحية ، ولكن أمثال تلك المنظمات لايمكن أن تنمو الا بالسرعة التى يسمح بها عدد الموظفين والاموال وقد ازداد الضغط للوصول الى طرق أوسع نطاقا لعلاج المشكلة . وفى ابريل ١٩٦١ اجتمع منــدوبو المنظمــات الطبية والصــحية الكبرى فى امريكا بمدينة شيكاغو بدعوة من الجمعية الطبية الامريكية . وفى ربيع ١٩٦٣ وافقت الجمعيــة على مقترحــات اللجنــة ..

وتقول الجمعية الطبية الامريكية للناس : « انت فرد .. أنت وحيد ، وقــد تكــون واحــدا ممــن لهــم مشكلات طبية خطيرة بحيث يجب أن تتأكد من أنها معروفة لاولئك الذين سيساعدونك فى الحالات الطارئة ..

فاذا كان الامر كذلك ، فلا بد لك من ان تضع حول عنقك او معصمك أو كاحلك شارة بحيث تكون موجودة فى كل وقت حتى اثناء السباحة .

« هذه الحلية يجب أن تصنع من معدن متين ، وان تثبت فى الشخص الذى يرتديها بخيط متين غير مطاطى أو سلسلة تصمم بحيث لا تصبح هى ذاتها خطرا فى الحوادث » ..

وتحث الجمعية الطبيــة الامريكية الناس ذوى المشكلات الصحية التى يمكن ان تثــير المتاعب فى الحالات الطارئة على أن يسألوا أطباءهم عما اذا كان يجب عليهم وضع شارة . وفى نفس الوقت تطلب الجمعيــــة الى هــؤلاء الاشخاص أن يحملوا بطاقة طبية بها مكان يذكر فيه الفرد مشكلاته الحاليــة ، والادوية التى يأخــذها بانتظام ، وانواع الحساسية الخطرة التى يصــاب بها ، وغـــير ذلك من المعلومات التى تساعد على ضــمان العناية المناسبة له فى حالة الطوارىء

وبعــــد كل تدوين يكتب الشخص التاريخ الذى دونه فيه ، ثم يعرض بطاقته على طبيبه ليتأكد من انهــا دقيقة فى كل التفاصيل ..

ولكن هل يحل الشعار الجــديد محل الشعارات الموجــودة للبرامج

٣٤ الشعار الذى قد ينقذ حياتك اغسطس

القائمة الآن ؟ ..

يقول الدكتور « دوناكو داليكو » بادارة التربية الصحية بالجمعية الطبية الامريكية .. كلا .. انها تهدف الى اكمال الشعارات الموجودة والبطاقات الجديدة تكمل البطاقات الموجودة ، وستكون قيمتها فى شيوعها بصفة عامة ، والسهولة التى ستعرف بها فى كل مكان بوساطة الاطباء ورجال الاسعاف ..

ان الصم والبكم فى حاجة الى حماية شارة تستطيع ان تتحدث باسمهم فى حالة المتاعب ، وكذلك الاشخاص الذين يضعون عدسات ملتصقة بعيونهم (واذا تركت فى ضحية حادث وهو فاقد الوعى لمدة ٢٤ ساعة أو أكثر ، فانها يمكن ان تلتهم قرنية العين وتتلف البصر أو تسبب العمى) .. ومدمنو الخمور الذين يتناولون عقار (انتابيوز) فى حاجة ايضا الى حماية ، اذ يزداد مرضهم الى حد كبير اذا اعطوا ولو جرعة صغيرة من سائل أو عقار يذوب فى الكحول ..

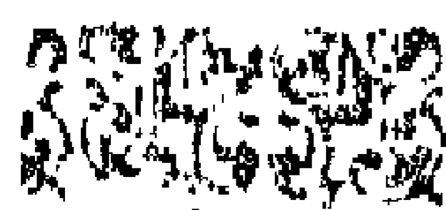
والواقع ان هناك حوالى ٢٠٠ حالة تتطلب أن يحمل الانسان بطاقة شخصية طبية للطوارىء ضمانا للاسعاف الصحيح .. وهى ٢٠٠ سبب للطريقة التى سينقذ بها شعار عام ملايين الارواح ..

ملخصة عن «صحة اليوم» بقلم ريتشارددنلوب

دليل ..

يشترى سكان اسبانيا ارقام سيارات من ولايتى فلوريدا وفيرجينيا الامريكيتين ، وبهذا يحصلون على امتيازات السائحين فى وطنهم ..

وتقول صحيفة (بلين ديلر) الامريكية التى نشرت هذا النبا ان هذا دليل على تحسن سلوك الامريكيين فى الخارج حتى ان ابناء هذه الدول اصبحوا لايخشون اعتبارهم امريكيين !



اهتمام !

قال الكهل الوقور لمفتش ضريبة الدخل :

ــ ليتكم تبدون من الاهتمام بانفاق هذا المال نصف الاهتمام الذى تبدونه فى معرفة كيف انفقته انا !.

لماذا يتسلّط الرجل على المرأة

« النظرة الحانية ، واللمسة الرقيقة ، والكلمة المناسبة ٠ هذا ما تريده المرأة » ٠

ان سلطان الرجال على النساء ، هو أنهم يرتدون رباطا للعنق ، ويستخدمون « كريما » للحلاقة ، وانهم فى العادة اضخم جسما منا نحن النساء ، والرجال ليسوا بالضرورة أكثر ذكاء ، ولكنهم يجدوننا دائما حيث يريدون ان نكون ، ونحن فى ذلك أشبه بالرجل مع كلبه ...

فالكلب يجلس عند قدمى الرجل في انتظار ثلاثة اشياء : نظرة ، ولمسة ، وكلمة . وهو يرغب فى هذه الاشياء أكثر من رغبته فى طبق من طعام الكلاب ، وهو على استعداد لان يصنع فى سبيل ذلك كل شيء ، ولم يعد الكلب اليوم أكثر عبودية للرجل منا نحن النساء ، وهو يستطيع حقا – مثل بعضنا من النساء – ان يكون مستقلا تماما ، فيترك البيت طوال النهار ليطارد الفئران والارانب ، قادرا تماما على اطعام نفسه ، وأن يعيش على الرغم من الصعوبات التى تواجهه فى العالم الخارجى ٠ ولكن – طبعه كطبعنا – وسعادته ، واحساسه بالطمأنينة ، مازالت تعتمد على تلك النظرة فى العين ، واللمسة من اليد ، واللهجة فى صوت الرجل الذى يعود اليه ليلا ٠

ولكن الرجل الغبى الاحمق غالبا ما يغيب عن باله مدى ما للنظرة واللمسة والكلمة من اهمية بالنسبة للمرأة ، ولا يبدو انه يدرك على الاطلاق مدى تأثير غياب هذه الاشياء على المرأة الى حد يثير نكدها ، واستياءها ومللها ٠

ولنبحث النظرة اولا : ان الزوج يقول : لماذا يجب ان انظر اليك ؟.. ليس هناك شيء لا اعرفه عنك ، ولا

يوجد هناك ما أنظر اليه ، وهو فى ذلك لا يقصد أن يكون قاسيا ، ولكنها حقيقة من حقائق الحياة الزوجية ، فأنت تعيش مع امراة أو صورة لمدة عشر سنوات أو تزيد .

فكم مرة نظرت — أعنى نظرت حقيقة — الى تلك المرأة أو الصورة ؟ ومع ذلك فان الانثى تكاد تموت جوعا الى مزيد من الاعتراف بوجودها : النظرة المباشرة التى تقول : « اننى أعرف من أنت .. انك هنا » ..

والمسألة ليست مسألة الحرارة الملتهبة (على الرغم من أن العين الدافئة أفضل بكل تأكيد من العين الباردة كعين السمكة) ولكنها الارتباط المباشر ، الذى يصنع رباطا غير ملموس بين الرجل والمراة . واذا أردت أن تعرف معنى المأساة ، وانطفاء جذوة الحب ، فانظر الى الاعداد التى لاحصر لها من الازواج الجالسين فى أماكن عامة ، وعيونهم لاتلتقى أبدا ، لا لان المراة لا تنظر الى الرجل — فهى تبحث وتأمل أن يحدث شىء غير الواقع — ولكن لان الرجل لا ينظر اليها . لقد تحطم الارتباط بينهما ، وكل منهما يجلس بمفرده ، مغلفا بحقيبة بلاستيكية من عدم المبالاة .

ومن الواضح انه أسهل على الرجل أن ينظر الى شىء جميل جديد ومثير من أن ينظر الى شىء مألوف ، وربما بدأ الذبول يتسرب اليه ، ولكن الرجل ينسى أن الالفة والذبول هما جزء من صنعه هو وان المراة يمكن استثمار جمالها وجاذبيتها باهتمامه بها . فنحن نزدهر فى ظله ونموت بدونه .

وننتقل بعد ذلك الى اليد . . فالمرأة التى لا تلمس ، قد توجد كشخص ، ولكنها لا توجد كامراة .. ومرة أخرى انا لا أتكلم هنا عن الحماسة والحرارة ، فالرجل النادر هو الذى بعد ١٥ عاما من الزواج ، وبعد يوم طويل من العمل فى مكتبه يستطيع أن يندفع نحو زوجته ويغمرها بقبلاته الحارة . كلا .. ان النساء — حتى اكثرهن جراة — اشد تواضعا من ذلك ، ان يدا توضع بين حين وآخر بشغف على كتف المراة ، أوذراعا تشبك فى ذراع او قبلة خاطفة على وجنتيها . . أشياء صغيرة كهذه تملؤنا بالسعادة الى حد أننا لنعجب لماذا ينساها بعض الرجال .. أهى تحتاج فعلا الى كل هذا القدر من التعب والجهد ؟ اننا مخلوقات اذا أحببنا الرجال ، واللمس جزء من الحب .

ونحن أيضا فى حاجة الى الكلمات .. لا مجرد تبادل الآراء والدردشة المريحة على الرغم مما فيها من دفء وراحة ، بل الى تلك الكلمات التى نشعر بين حين وآخر انها (مثل النظرة) موجهة الينا مباشرة .

أيها السادة : لقد سمعتم هذا من قبل وستسمعونه مرة أخرى : عندما نرتدى ثوبا جديدا، وتلاحظونه فلتقولوا شيئا .. ان عبارة واحدة تكفى : « لونه جميل » أو « لا بأس به » أو « ياه » ! أما اذا لم يقل الرجل شيئا ، فنحن نعتبر هذا فشلا . وأنتم لا تعرفون مدى تأثير هذا الصمت على نفوسنا . انه يدفعنا الى التفكير والتأمل ، ولا يهم اطلاقا كيف نحسن الظن بأذواقنا ، أو مدى ثقتنا بحسن اختيارنا للازياء ، ولكن صمتكم أيها الرجال يمكن أن يحطم ثقتنا . اننا نفضل أن يقول الواحد منكم « ألا يبدو ضيقا بعض الشىء ؟ » على ألا يقول شيئا على الاطلاق . فنحن نفضل أن نغضب على أن يتجاهلنا الرجال . ولا يوجد شىء فى العالم يجعل المرأة تسير أكثر فخرا واغتباطا من اللمسة الشفوية . والحكماء من الرجال يعرفون ذلك .

والرجال الذين يتمعتون بالفطنة يجب أن يعرفوا أى تأثير يمكن أن يكون لذلك على المرأة أيضا ... اجعل المرأة تضحك ، تسلبها كل حول وقوة . فالنساء أقرب احتمالا الى أن يستعبدهن على المدى الطويل رجل قبيح المنظر ، مرح اكثر من الرجل الوسيم غير المرح . والواقع انه كلما ارتفعت معايير المرأة وزاد ذكاؤها تحررا ، زاد تقديرها للذكاء عند الرجل ، فالذكاء يمارس جاذبية قوية قلما يدركها الكثير من الرجال، لانهم يخلطون بينها وبين التنافس أو المزاحمة والمرأة تطلب من الرجل غاية ماعنده حتى تستطيع أن تعطيه الطاعة ، والرجل القوى إلصامت ، لاسلطان له الى جانب الرجل الذكى الفصيح ، فالكلمة المناسبة سلاح قوى .

وبطبيعة الحال فان كل هذه القوى التى يمارسها الرجل على المرأة منبثقة عن افتراض واحد هو : الاهتمام . فاذا لم يهتم الرجال ، فانهم لن ينظروا ولن يلمسوا ولن يتكلموا ... واذا لم ينظروا ويلمسوا ويتكلموا فلا حاجة بهم لان يعيشوا معنا بأية حال من الاحوال .

ولكنا نصل بذلك على ماإعتقد

الى المشكلة القديمة المتواليه :مشكلة عدم المساواة بين الجنسين • فكل شيء خلال التاريخ الطويل للرجل قد تآمر ليؤكد ثقته بنفسه كمخلوق ممتاز • وكل شيء خلال التاريخ الطويل للمراة تآمرليدعم منقدرتها على التكيف معه سواء كزوجه او حبيبة او أم • فقدنشأنا على الاهتمام بما يفكر فيه وما يشعر به او يحتاج اليه ، اكثر من اهتمامه هو بما نفكر فيه او نشعر به او نحتاج اليه •

وليس هناك أساس صالح للمقارنة بين اعالة الرجل للمراة اقتصاديا ، وبين استغراقها الدائم فى رعايته والاهتمام به ، فنحن نشعر بالقلق حينما يبدو مبتئسا اكثر من قلقه علينا حين نكون كذلك، لاننا نرقبه اكثر مما يفعل هو ، ويساورنا القلق عليه حين يبدو متبرما فى حفلة أكثر مما يقلق علينا (وهو لايرى قلقنا على اية حال) ونحن نشغل أنفسنا يوميا بما يجب أن يأكل من الطعام ، ومن يود أن يراه، وأين يريد أن يذهب •

ولا يزال الامر كذلك حتى يومنا هذا ، على الرغم من كل مايقال عن المساواة وعن حقوق المراة ، وعلى الرغم من التطور الحقيقى الذى جعل من المراة كائنا بشريا كاملا • ذلك أنه لايمكن أن يكون هناك حب بغير هذا الاهتمام وذلك التدليل من النساء ، والفارق الوحيد الآن ، هو أن ذلك أضحى يتم طوعا بعد أن كان شيئا اجباريا : لم يعد ثمنا للمسكن والمأكل ، بل هى حنان الحب يوهب بلا مقابل •

ملخصة عن « فوج » بقلم ماريا مانز

اطمئنان ..

فى خلال الحرب العالمية الثانية ، ذهب زوجى لزيارة جدته .. وقال لها انه يعمل فى فريق جنود المظلات الذى يهبط من الجو خلف خطوط العدو ..

وتنهدت الجدة وقالت :

ـ حسنا .. لن اشعر الآن بالقلق .. لقد كنت اخشى أن يسندوا اليك عملا خطيرا ، اما النزول وراء العدو ، فلا بد ان مدافعهم جميعا ستكون مصوبة الى الناحية الاخرى !

كلمات شابة

لن يعتبر شعب ما متحضرا تماما مادام هنـــاك تمييز بين ســرقة منصب ما ، وسرقة كيس من النقود

***

ان الراحة والسكينة شيئان طيبان لولا أن الملل أخ لهما ..

فولتير

***

على الانسان أن يتأمل اى مملكة غنية تنازل عنها عندما أصبح متزمتا!

ايمرسون

***

اذا افرطت فى الاســـــتماع الى النصائح ، فسوف ينتهى بك الحال الى ارتكاب أخطاء الآخرين ..

***

الشخص الذى لم يحصـــل على قدر كاف من النوم فى الليلة السابقة يبدو دائما فخورا بهذه الواقعة ..

***

عندما تمضى قدما فى طريقك ، فان أول الاشياء التى تصـــل اليها هى الجسور التى لم تكن تنوى عبورها حتى تصل اليها ..

***

ان مدخنى الغليون كلهم تقريبا مواطنون راسخون جديرون بالاعتماد عليهم .. فهم يقضون من الوقت فى تنظيف وحشـــو ومداعبة غلايينهم مالا يجدون بعـــده وقتا لارتكاب الشرور !.

***

تحتفظ النســـاء بركن خاص فى ذاكرتهن ، للآثام التى لم يرتـكبنهـا قط !.

***

سوف يصلح الله القلب المحطم ، لو انك اعطيته كل قطعة منه ..

أنبـاء من دنيـا الطعـام

قائمة الطعام بالبريد

ان الخدمة الفذة المسماة« قائمة الطعام بالبريد » والتى تباع لمدة ستة شهور كل مرة ، لا تقدم بيانا بألوان وجبات الغـداء والعشاء التى قد يختارها الانسان فى مطعم جيد فحسب ، بل وتشتمل ايضـا على « الوصـفات » وكيف وأين تستطيع شراء عناصرها مع قدركبير من الادراك السليم فى مسائل الطعام .

وقد بدأت خدمة « قائمة الطعام بالبريد » منذ عام بمعرفة السيدة « بارتلى كرام » بمدينة نيويورك ، فقد درست ، وهى فتاة فن الطهو بمدرسة « كوردون بلو » (الشريط الازرق) للطهى بباريس .. وطافت منذ ذلك الحين بجميع انحاء العالم، وعقدت الصداقات مع طهاة الفنادق فى كل مكان . وجمعت « الوصفات » وفنون الطهو التى تظهر فى خدمتها .. وهى تنشر كل شـهر قائمتى طعـام تحتويان على اكثر من ٩٥ « وصفة » لا تحتاج اى منها الى معلومات سابقة أو الى مهارة فى الطهو .

وقد اشتركت الامهات فى « قائمة الطعام بالبريد » لبناتهن ، واشتركت الابنة لابيها ، كما اشترك فيها كثير من الرجال لانفسهم .

نان ايكرنجيل

(فى نيويورك تايمز طبعة أوربا)

متجر البقالة الالكترونى

يعمل أول متجر الكترونى فى العالم بنجاح اليوم بمدينة « كابين » بفرنسا وقد افتتح اخيرا متجران مشابهان فى مدينة ستوكهولم .. وهاهى طريقة الشراء بالبطاقة المثقوبة : تعرض عينة واحدة فقط من كل سلعة ، وبدلا من ان تكدس ربة البيت مشترياتها من البقالة فى سلتهـا وهى تطوف بالمتجر فانها تأخذ بطاقة مثقوبة من كومة موضوعة أسفل الصنف الذى تريده ، وعند مركز المراجعة ، توضع هذه البطاقات فى مخ الكترونى يخرج بدوره فاتورة مفصلة ، ترسل صورة منها الى المخـزن ، وبعد دقيقتين تسلم السلع الى الشارى .

ويقـول هنرى توماس ، البقـال البدين الذى انشأ المتجر الجـديد

والـذى يبلغ من العمـر ٣٩ عاما : « ان عرض عينة واحدة فقط من كل صنف لا يشـغل أكثر من عشرة سنتيمترات من مساحة الرف فى المتوسط » وهذا يكفل له مساحة يعرض فيها لربة البيت من مختلف السـلع عشرة أمثال ما كان يمكن عرضه من قبل لتختار منها ما تريد .. وفوق ذلك فانه بالقضـاء على السرقـات ، وفر لنفسه ضـعف تكاليف استئجار المخ الالكترونى .

ويقول توماس : « لقـد بلغت تجارتى أربعة أمثالها خـلال عامين ونصف عام . وقـد اذهل ذلك من انتقدونى عندما قالوا ان ربات البيوت لن يقبلن هذه الطريقة الاكلينيكيـة للشراء » .

كريستوفر رولاندز
(فى الديلى اكسبريس بلندن)

مخزن التبريد

كتب الدكتور فيليب هوايت فى مجلة « صحة اليوم » : كانت جدتى على حق فى تخزين الاطعمة المحفوظة فى القبو . فحتى الاطعمة المعلبـة الحديثة يجب ان تحفظ فى مكان بارد تفاديا لفقد «الثيامين ، وفيتامين ج» .

وقال الدكتور هوايت سـكرتير مجلس الجمعية الطبية الامريكيـة لشئون الاطعمة والتغذية، ان الثيامين فى اللحوم المحفوظة مثلا ، قد ينتقص بنسبة ٣٠ ٪ فى ستة شهور فقط، اذا اختزنت فى درجـة حرارة ٢١ مئوية ، وان الخضر المخـزونة فى درجة حرارة ١٨ مئوية تفقد مايصل الى ١٥ ٪ من كل من الثيـامين و « فيتـامين ج » فى عـام ، واذا خزنت فى درجـة حرارة ٢٦ مئوية ترتفع نسبة ماتفقده الى ٢٥ ٪ ، كما يصل فقدان فيتامين ج فى الفاكهة المعلبة الى حوالى نفس هذه النسبة .. وهذه الارقام على إساس تقارير من وزارة الزراعة الامريكية .

(ساينس نيوز ليتر)

مزيج سحرى

ان طريقة حديثـة لحفظ الاغذية أطلق عليها أسم « تيكترول » وهى اختصار لعبارة « السـيطرة الكاملة على البيئـة » ــ تبشر بالامـل فى الاحتفاظ بكميات وفيرة من المنتجات الطازجة ، غير المجمدة ، طوال العام، مع جعل كلمتى « الخس الذابل » و « التفاح المتعفن » كلمتين عتيقتين كعبارة « فى غير الموسم » .. فطريقة « تيكترول » تكفل اليوم تفاحا له

مذاق طازج بعد شهور من قطفه .. وتجعل هذه الطريقة الفاكهة الناضجة « تنام » فى حالة طازجة طوال أسابيع أو شهور عن طريق السيطرة على الجو الذى تختزن فيه .. وتقول هذه الطريقة ، انه أمكن فى الخريف الماضى ، حفظ مليون و ٨٠٠ الف بوشل من التفاح بهذه الطريقة لتكفل الفاكهة الكاملة طوال عام ١٩٦٤ .. ويجرى الآن اختبار امكان تطبيق هذه الطريقة على ثمار الكرز والكمثرى ، والمشمش ، والتوت ، والذرة .

والسر فى هذه الطريقة هو المزيج الصحيح فى الجو للاوكسيجين وثانى اوكسيد الكربون والنيتروجين اللازم لكل فاكهة ، ويحكمه مولد «تيكترول» اذ ينتج المولد هذا المزيج بسرعة ويجعل فى استطاعة شركات التخزين فتح مخازنها لاخذ جزء من المحصول وتعيد اغلاقها دون اتلاف للباقى .

(ذى السايدى نيوزليتر)

مكرونة لا تنزلق

أصبحت المكرونة مربعة ، وهو أول تغيير جوهرى فى شكلها منذ عصر ماركو بولو . والمكرونة ذات الجوانب الاربعة ، المعروفة باسم « المكرونة غير المنزلقة » ، أقل تشبعا بالماء من خيوط المكرونة المعتادة واسهل فى جمعها بالشوكة ، وحتى يمكن ان تؤكل برقة أكثر ، وان تعلق بها الصلصة بطريقة افضل .

فمنذ خمس سنوات ، عندما كان جوزيف بيلليجرينو مدير الشركة التى تصنع المكرونة المربعة الشكل ، يقضى اجازته فى منطقة ابروتسى بايطاليا ، وجد هذه المكرونة فى مطعم صغير للاسر ، وعندما قام بزيارة المطبخ ، شاهد عجينة ملفوفة على سلسلة من اوتار الجيتار المشدودة باحكام فوق اطار خشبى ، وكان هناك عامل يدحرج نشابة فوق العجينة ليدفعها للمرور بين الاوتار .

وكانت هذه الطريقة قد استخدمت فى ابروتسى منذ القرن السابع عشر ، عندما استخدمت احدى ربات البيوت « جيتار » زوجها كقاعدة لقطع المكرونة وكانت النتيجة طيبة جدا ، حتى ان زوجها بدلا من أن يغضب منها ، تخلى عن موسيقاه وتحول الى صنع الاطارات . واشترى بلليجرينو أحد هذه الاطارات القديمة الطراز ، ثم أنتج بعد ابحاث دقيقة صورة طبق الاصل من هذه المكرونة المربعة ! .

كلمنتين بادالفوره

(فى النيويورك هيرالد تريبيون)



« قصـــــة جندى شاب واصل القتال فترة طويلة بعد ان أبعدوه عن الميدان »

مأساة من صميم الحياة :

المهمة السرية للملازم هيلزمان

كان (روجر هيلزمان) الصغير الطـــالب بكليـــة (وست بوينت) الحربية يتمشى مع والدته على طول طريق يطـــل عـــلى نهـــر الهدسون في يوم الاحد ٧ ديســـمبر سنة ١٩٤١ .. كان الاثنـــان قبـــل ذلك بأسابيع قليلة ، قد ودعا والد روجر ، وهو ضابط برتبة كولونيل فى الجيش الامريكى عنـــد مغادرته للولايات المتحدة للخدمة فى الفليبين

.. وكانت (ايما هيـلزمان) زوجة ضـابط الجيش المشرقة التى تفيض حيوية قد شاهدت زوجهـا ، طوال الخمسة والعشرين عاما التى مرت منذ زواجها به ، يرحل الى كثير من مناطق المتاعب ، ولكنها فى تلك المرة ملأتها العلاقات المتدهورة مع اليابان بالقلق .. وكان الـكولونيل هيلزمان الذى يعرف جزر الفليبين وشعبها جيـدا هو أحد أفراد المجموعة التى ارســل

فى طلبها الجنرال دوجلاس ماك آرثر القائد العام لقوات الولايات المتحدة والفليبين فى ذلك الوقت •

وحينما وصلت الاوامر بسفر الكولونيل عبر البحار ، أسرع لوداع ابنه فى كلية « وست بوينت » واعتذر له من عدم شرائه هدية وداع اذ لم يكن لديه الوقت الكافى لذلك ، وأصر على أن يعطيه أحدث شىء يمتلكه ، وكان علبة سجائر مصنوعة من الالومنيوم • وقد فكر روجر فى هذه الحادثة يوم ٧ ديسمبر ، وتذكر أن عيد الميلاد قد اقترب الآن ، فاقترح على والدته أن يبحثا عن هدية للكولونيل فى محل الهدايا بفندق « ثاير » ، الذى لا يبعد كثيرا عن الطريق الذى كانا يسيران فيه •

وكانت الموسيقى تنبعث فى الحانوت من المذياع ، ولكنها توقفت فجأة لاذاعة نبأ عاجل نزل عليهما كالصاعقة •• لقد هاجمت اليابان « بيرل هاربور » ! وكان الهجوم الجوى مدمرا ! •• ومع هجوم الاعداء المتواصل فى كل مكان آخر من المحيط الهادى ، فلا بد أن الفليبين ستكون مركزا للاحداث •

وشحب وجه ايما هيلزمان شحوب الاموات •• ولكنها عادت فى دقائق لتصبح زوجة الكولونيل مرة أخرى وقالت بهدوء : « ان والدك يعرف كيف يعنى بنفسه » فأطرق روجر الذى كان يعرف عزيمة والده القوية والمهارات التى اكتسبها من حياة الجندية الطويلة التى كان متميزا فيها •

وعلم روجر ووالدته من الصحف خلال الاسابيع التالية أن الكولونيل قد عين قائدا لحامية أمريكية تقوم بتدريب ٢٠٠٠ من المتطوعين من أبناء الفليبين • وكانت الحامية فى (دافاو) بجزيرة « ميندناناو » التى تقع فى أقصى جنوب جزر الفليبين •• وفى يوم ٧ ديسمبر أغار اليابانيون بقاذفاتهم المنقضة على (دافاو) التى اعتبرها الاعداء صالحة كقاعدة لبداية الغزو على جزر الهند الشرقية الهولندية وفى يوم ٢٠ ديسمبر ، سقطت المدينة فى يد قوة هجوم يابانية ، تضم الطرادات والمدمرات وحاملات الطائرات والسفن المهاجمة •

ولم تسمع بعد ذلك اية كلمة عن الكولونيل هيلزمان ، ولم تكن وزارة الحربية تعرف عنه شيئا ، وهكذا اهتزت شعلة الامل بالنسبة لايما وروجر هيلزمان •

وفى أحد الايام زار الاب (مانويل

أوريتز) ، القسيس الجزويتي ، لرئيس جمهورية الفليبين « مانويل كويزون » ، روجر فى كلية وست بوينت وقال القسيس انه عندما رحل كويزون ورفاقه توقفوا فى جزيرة تقع الى شمال (مينداناو) تسمى جزيرة « نيجروز » ، وانهم التقوا هناك بالكولونيل هيلزمان وكانت القوات الفيليبينية تتحدث بفخر عن قتالها تحت قيادته فى (دافاو) ، فقالوا أنهم ساروا ٣١ يوما - بعد معركة يائسة - عبر قفار جزيرة (ميندناو) الجبلية . ومع أن هذه المنطقة الداخلية لم يسبق أن عبرها أى انسان من قبل فقد قاد الكولونيل هيلزمان رجاله خلالها ولم يسمح لاحد منهم بالتقاعس .

وكان الكولونيل قد طلب من الاب (أوريتز) أن يحمل رسالة لاسرته بأنه لايزال على قيد الحياة ، وأسمع القس روجر صيحة الحرب التى كان يطلقها جنود الفليبين الذين يعملون تحت قيادة الكولونيل هيلزمان وهى « بوت اى - تاكا - دافاو » ومعناها « اقتل الآن من أجل دافاو » .. وبعد أن تركه زائره ، حفر روجر - ببطء وعناية - داخل خاتم سنته الدراسية فى كلية وست بوينت الكلمات التى نقلها له الاب (أوريتز) : (بوت اى - تاكا - دافاو) .

ولكن سرعان ما تبددت الفرحة بعد أن أعلنت ادارة الحرب أن الكولونيل هيلزمان قد وقع أسير حرب ، وانه استسلم بعد أن هدد العدو بذبح كل أسير تبقى من معركتى (باتان) و (كوريجودور) اذا لم تلق جميع القوات الامريكية فى الفليبين سلاحها . ولم يكن هناك أى دليل عن المكان الذى سجن فيه الكولونيل فى مجال شرق آسيا المتسع الذى يسيطر عليه اليابانيون

جلس روجر وحيدا فى حجرته يفكر .. فقد أصبحت الحرب فجأة تعنيه شخصيا الى حد كبير . وأخذ على نفسه عهدا أن يعثر - بطريقة ما على مكان والده ، وأن يقاتل فى سبيل الوصول الى هذا المكان .

وتخرج الملازم الثانى « روجر هيلزمان » فى كلية وست بوينت فى يونيو عام ١٩٤٣ ، وتبع ذلك بعض التدريبات المتقدمة فى (فورت بيننج) بولاية جورجيا ، والاشتراك فى المناورات مع الفرقة ٩٧ مشاة فى لويزيانا . وعلم روجر من المخابرات الحربية أن كبار الضباط الامريكيين الذين أسروا فى الفليبين قد نقلوا الى

فورموزا • وكان معنى هذا بالنسبة لروجر أنه يجب أن تصدر اليه الاوامر بالاشتراك فى الحرب فى منطقة الباسيفيك ، وفى احد الايام وصلت دعوة ملحة للحصول على متطوعين للذهاب فى « مهمة بالغة الخطورة » وورد فى البرقية كلمة « ادغال » وكانت كلمة (ادغال) تعنى « الباسيفيك » •

وهكذا أصبح روجر فى مايو ١٩٤٤ واحدا من ٢٦٠٠ جندى من أفراد التعزيزات التى كانت فى طريقها للانضمام الى رجال (ميريل) المغيرين • تلك الجماعة التى سرعان ما اكتسبت شهرة عالمية لمعاونتها فى تحطيم قبضة اليابانيين فى بورما • وكانت قوة الجنرال (فرانك ميريل) قد استولت لتوها على مطار صغير بالقرب من موقع يابانى حصين فى مدينة (مايتكينا) شمال بورما • ولكن المغيرين كانوا يسيطرون على المكان بكل مشقة وكان افرادها فى حاجة الى معونة سريعة •

واستغرقت المعركة من أجل مطار (مايتكينا) ٥٥ يوما رهيبة كانت كالكابوس المزعج • وسرعان ما عرف روجر والرجال الآخرون الذين وصلوا حديثا ، أن الحياة فى هذا المكان تعتمد على الاعصاب والغريزة والحظ •

وبغض النظر عن ضحايا المعركة فقد فتكت الدوسنتاريا والملاريا وأمراض الادغال بالرجال ، حتى لم يتبق فى النهاية من جماعة روجر التى كانت تتكون من ٢٣٢ جنديا سوى ٢٣ فقط ، بينما استبدل الضباط الستة للفرقة مرتين ، وقد استمر روجر وقتا طويلا قبل أن يأتى دوره بعد ٢٥ يوما •

كان روجر يقود دورية استطلاع متقدمة لاستكشاف أعماق الادغال والبحث عن مواقع قوة العدو • وفجأة أشار الى كشافته أن يتوقفوا اذ كان قد رأى بريق معدن بين مجموعة من الاشجار أمامهم • وفى اللحظة التالية انطلقت نيران البنادق من بين الاشجار ، وأحس روجر بمسدسه ينتزع من قبضته ثم رآه يتراقص أمامه فى الهواء ، وشاهد كشافه الامامى يسقط • ثم أصابته ضربة فى صدره طوحت به على وجهه فى حفرة قليلة العمق أسفل حائط منخفض مبطن بقش الارز • وشعر بوخز أليم مخدر فى جانبه الايمن • ورقد هناك يفكر لثوان قليلة • وقال لنفسه : « لا يمكن أن يكون

الجرح خطيرا .. لا أستطيع أن أترك هذه الحرب.. لم يحن الوقت بعد »

وبينما كان الجنود اليابانيون يتحركون نحو روجر ، رفع نفسه الى أعلى ، وتمايل على الحائط المبطن ، فاصطدمت نيران البنادق فى الحائط، وجرى روجر منحنيا في اتجاه الغطاء الواقى فى أعماق الغابة ، وحينما وصل الى هناك عثر على كشافيه الآخرين ، فاتجه ثلاثتهم الى الخلف نحو خطوطهم محتمين بظلال الادغال

وعندما بدت خطوطهم أمام أنظارهم سقط روجر فاقد الوعى . واكتشف طبيب الكتيبة وجود ١٦ ثقبا للرصاص فى ثوبه العسكرى ، أربعة منها أصابت الهدف ، اذ دخلت ثلاث رصاصات فوق عظمة حرقفته اليمنى ، بينما اتجهت الرابعة نحو قلبه مباشرة ولكنها انحرفت عنه لوجود شيء فى جيب صدره الايمن .. وكان ذلك الشيء هو علبة السجائر الالومنيوم التى أعطاها له والده فى كلية وست بوينت !

كان من الواضح تماما أن عمل روجر فى هذا العالم لم ينته بعد ..

واستغرقت الجراحة الاليمة وقتا طويلا لان الدكتور جوردون سيجراف الذى اشتهر باسم « جراح بورما » كان يعمل ببطء ومهارة . ثم نقل روجر بعد ذلك الى أحد المستشفيات العسكرية فى (شيمبوى يانج) .. وبعد أسابيع من النقاهة هناك بدأ روجر يتردد على مراكز القيادة البريطانية والامريكية يسألها : ماهى خطط الحلفاء تجاه فورموزا ؟ هل عرف أى شيء عن معسكرات الاعتقال هناك ؟ وأخيرا علم روجر أن اليابانيين ـ لخوفهم من غزو فورموزا ـ قد نقلوا كبار الضباط الإسرى الى معسكر اعتقال بالقرب من « مكدن » فى منشوريا .

ومع ذلك ، فقد حذروا روجر بأن عديدا من الضباط الاسرى الذين اعتقلوا فى بداية الحرب قد حوكموا عن « جرائم الحرب » وأعدموا ، وأن ظروف النقل من الفليبين الى فورموزا كانت فظيعة فقد تكدس الاسرى فى عنابر السفن ، دون أن ينالوا طعاما أو ماء كافيا ، أو لم ينالوا شيئا منهما على الاطلاق ، كما أن الامراض قتلت الآلاف منهم ..

ولكن روجر لم يكن ليصدق قط أن أباه قد مات ، وقرر الملازم الشاب الآن الذهاب الى (مكدن) واستقل طائرة متجهة الى « كانمنج » بالصين على أمل أن يحصل على عمل فى

الميدان مع جماعة تقاتل بالقرب من متشوريا . وقيل له « لن تقاتل بعد الآن » فذهب الى (ليدو) بالهند ، ولكنه كان يواجه نفس الاجابة فى كل مكان وهى « ان جروحك جعلت الحرب منتهية بالنسبة لك فعد الى الوطن » ولكن روجر كان يعلم أن حربه الشخصية كانت ابعد ماتكون من الانتهاء .

واخيرا ذهب روجر الى الكولونيل « ويليام بيرز » رئيس مكتب الخدمات الاستراتيجية للعمليات فى بورما . فسأله (بيرز) سؤالا مقتضبا هو : « لماذا تريد مواصلة القتال؟ » فاجاب روجر « انا مقاتل محترف ياسيدى ولم تسنح لى فى هذه الحرب الفرصة الا لمدة ٢٥ يوما فقط ، واريد أن أجرب حظى مرة أخرى » .

واستطاع بيرز ان يحدس ــ وكان على صواب ــ أن الحرب بالنسبة لهذا الضابط الصغير تعنى شيئا خاصا ، ووجد انه يستطيع الافادة من خريج (وست بوينت) صاحب المعلومات الكثيرة عن الادغال فقال له : « حسنا ايها الملازم ، لقد حصلت على عمل لك » .

وعين روجر ضابط اتصال فى مكتب الخدمات الاستراتيجية للجيش البريطانى الرابع عشر فى بورما ، وبعد أربعة اشهر اسند اليه الكولونيل بيرز قيادة كتيبة رجال العصابات التابعة له . واصبح روجر الآن مع ٣٠٠ من ابناء بورما يهاجمون دوريات العدو الاستكشافية والمواقع الامامية له ومخازن المؤن والقطارات ، وقوافل سيارات النقل .

وكان اثر كتيبة رجال العصابات التى يقودها روجر فعالا الى حد أن اليابانيين سحبوا فى النهاية ٣٠٠٠ من رجالهم المقاتلين فى الشمال لمواجهة روجر والقضاء عليه ، ومع ذلك استمر روجر ورجاله يمطرون الدمار والخراب على مراكز التجمع اليابانية فى مختلف المناطق ، ثم يختفون بسرعة فى أماكن بعيدة .

وفى منتصف صيف عام ١٩٤٥ سيطر الحلفاء على بورما ، فسرح روجر ــ الذى كان قد رقى الى رتبة كابتن ــ رجاله من العصابات وعاد الى (بيرز) يسأله عن الوقت الذى يستطيع الذهاب فيه الى (مكدن) وعلم الكولونيل بيرز عندئذ بعزم روجر على العثور على والده ، ولكن بيرز لم يستطع الا ان يعينه مرة اخرى ضابط اتصال فى جنوب الصين .

وبينما كان روجر فى طريقه لتسلم

عمله الجديد ، جاء نبأ قذف اليابان بالقنابل الذرية وأن القيادة الامريكية العليا أمرت بانقاذ الضباط الاسرى في (مكدن) .. وعلى الفور بعث (بيرز) رسالة الى روجر : « أن يحمل معه باراشوت» ويتقدم حالا الى (هسيان) في شمال الصين للانضمام الى فرقة الانقاذ .

وبدأ روجر رحلته نحو (هسيان) في منتصف الليل فوصلها بعد الفجر ليكتشف أن فرقة الانقاذ قد رحلت فعلا ، فألقى روجر بنفسه داخل طائرة من طراز (ب ــ ٢٤) وتبعها .

لم تكن اليابان قد استسلمت بعد رسميا ، ولكن الامبراطور الياباني أمر قواته بأن تكف عن المقاومة ، ومع ذلك كان لايزال هناك بعض الخوف من أن يذبح جيش (الكوانج تونج) المتعصب في منشوريا الاسرى الذين بين يديه ويواصل القتال .

وبعد ساعات بدت (مكدن) للعيان وبينما كانت الطائرة تقترب من المطار وروجر يستعد للقفز أوقفه قائد الطائرة بعد أن شاهد طائرتين روسيتين أسقلهم على أرض المطار ، وكان ذلك يعني أن اليابانيين قد استسلموا وانه لا خطر هناك من هبوط الطائرة . وفي المطار شرح جنرال ياباني الامر بقوله أن أوامر الاستسلام قد وصلت للتو وأن فرقة الانقاذ هبطت بالمظلات قبل وصول روجر واعتقل أفرادها ، ولكنها الآن مطلقة السراح وأرشد القائد الياباني روجر الى معسكر الاعتقال القريب من المدينة .

وأدى حارس بوابة المعسكر الامريكي التحية لروجر وصافحه بقوة ، فتمالك روجر نفسه ليسأله ذلك السؤال الذي حارب من اجله طوال هذا الطريق عبر العالم وقال : « أيوجد هنا من يدعى الكولونيل هيلزمان ؟» .

وجاءه الرد سريعا وواضحا وكان شيئا لايكاد يمكن تصديقه ــ « نعم ياسيدي .. في تلك الثكنات التي هناك .. بالطابق الثاني » .

وحدق روجر في الحارس محاولا أن يستوعب ماسمعه ثم أخذ يقترب من البناء باذلا في ذلك مجهودا هائلا من ارادته ، كان يحس بالرجال المندفعين نحوه ، موجهين صيحاتهم اليه ، ولكنه سار أمامهم وكأنه في غيبوبة وراح يصعد الدرج ببطء .

وهناك في الطابق العلوي كان يجلس على سرير خشبي صغير والده الذي خلفته ثلاث سنوات ونصف سنة من الاعتقال نحيفا الى درجة

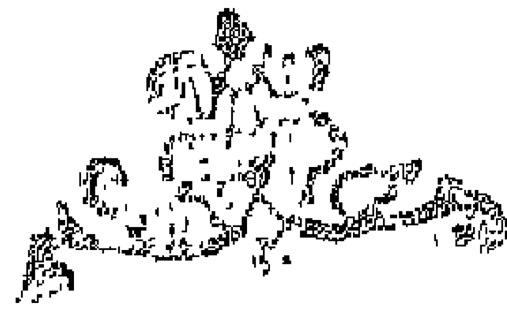
الهزال ، ولكنه ظل محتفظا بمظهره العسكرى القديم .. وأخذ كل منهما يفحص وجه الآخر برهة طويلة .

ونهض الرجل الكبير ببطء وفى عينيه نظرة تختلط فيها الدهشة بعدم التصديق ثم قال بصوت رقيق لايكاد يسمع : « يا الهى ، يا الهى »

وتعانق الجنديان وقال روجر . « لقد أحضرت لك هدية ياسيدى » كانت فى يده علبة السجائر الالمنيوم التى اهداها له والده منذ حوالى أربع سنوات !!

تحول روجر هيلزمان الشاب الى الدراسه والحياة الدبلوماسيه بعد الحرب العالمية الثانية ، فحصل على الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة ييل ثم عمل مساعدا لوزير الخارجيه الامريكيه لشئون الشرق الاقصى . وقد استقال من هذا المنصب اخيرا .

بقلم جون هابل



للضحك فقط .. !

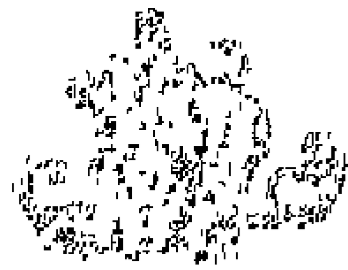
دخلت احدى السيدات قسم بيع القبعات فى احد المتاجر الكبرى بمدينة مينيابوليس الامريكيه : وراحت تجرب كل القبعات الغريبة الشكل ..

واخيرا اقتربت منها بائعة القسم وسالتها :

ـ هل وجدت شيئا يعجبك ؟

فاجابت السيدة

ـ اننى لم آت الى هنا للشراء .. ولكن لكى اضحك قليلا !



اصلاح لازم

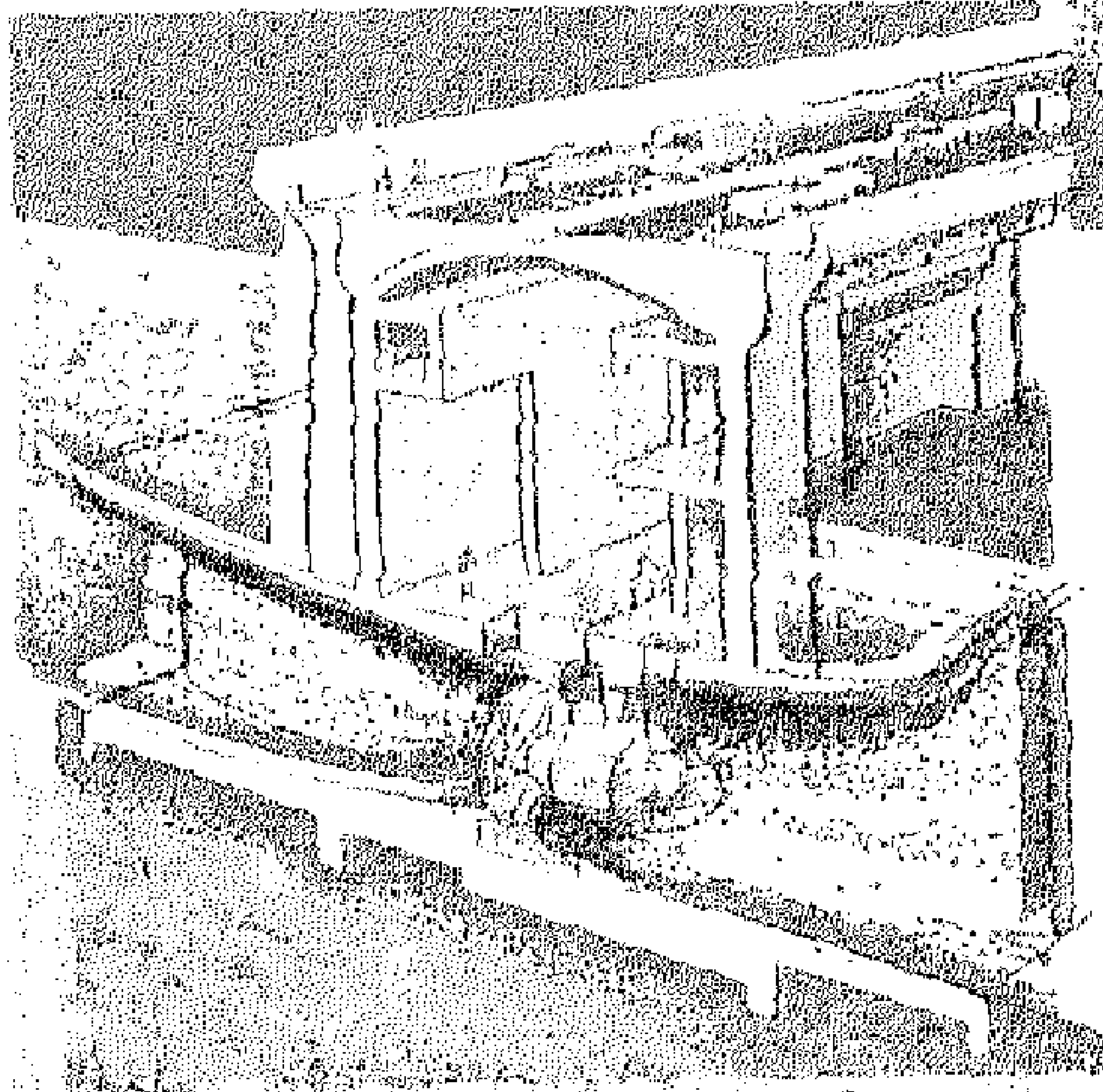
استدعت السيدة عامل الصيانة لاصلاح جهاز التليفزيون .. وبعد ان وصل الرجل واخرج أدواته ، سالها .

ـ ما هو العيب فى هذا الجهاز ؟

فقالت السيدة :

ـ ان جميع البرامج التى يقدمها الآن سخيفة !





الكهربـاء من القمـر

تحتوى محطة كهرباء نهر رانس على ٢٤ توربينا طاقة كل منها ١٠ الاف كيلووات . والطاقة المولدة من هذه المحطة تكفى لتغطية احتياجات ٣٥٠ ألف شخص من الكهرباء .

«استطاع المهندسون استغلال الخلاف الدائم في مستويات الماء خلال حركة المد والجزر لتوليد الطاقة الكهربائية والحصول على مورد لا ينفد من الطاقة » ..

منذ أكثر من ٢٠٠ عام والناس يتحدثون عن استغلال حركة المد والجزر لامداد مصانعهم بالطاقة الكهربية ، وهم يفعلون ذلك اليوم على مقربة من بلدة « سان مالو » الفرنسية القديمة الواقعة على بحر المانش ، حيث يخترق نهر « رانس » ساحل بريتاني .. فهناك يقوم مهندسو مؤسسة الكهرباء الفرنسية

بعمل يعد من اعظم الاعمال الهندسية فى هذا القرن ، وذلك بانشاء محطة لتوليد الكهرباء من قوة المد والجزر تبلغ تكاليفها ٤٤ مليون فرنك لاضاءة المصابيح وادارة الآلات فى بلادهم التى تواصل تقدمها بسرعة .

لقد اغرى موقع سان مالو خبراء الكهرباء منذ زمن بعيد نظرا لما تمتاز به من حركة مد وجزر تعتبر من أعلى الحركات فى العالم ، اذ أن أمواج الاطلنطى المقبلة التى شكلتها سواحل المانش فى فرنسا وبريطانيا تتكسر على شبه جزيرة « كونتنتين » التى يبلغ طولها ١٤٥ كيلو مترا ، وتقف فى وجه زحفها بزوايا قائمة ، وعندما تلطم هذه الامواج الشاطىء وترتد عائدة ، تتضخم وتستطيع أن ترفع مستوى البحر حتى ١٣ مترا ، وهى تقبل بموجات كبيرة مرتين يوميا على ضفاف نهر رانسى ، ويصل حجمها الى الف مليون لتر فى الدقيقة ، وتندفع طوال الطريق الى مدينة « دنيان » التى تقع على مسافة ٢٤ كيلو مترا فى أعلى النهر ثم تنحسر تاركة وراءها مثلثا طويلا رفيعا من حوض رمادى قفر .

وقد استخدم أصحاب الطواحين فى بريتون الواقعة على مداخل نهر رانسى قطرات من هذا الفيض الكبير طوال قرون عديدة ، ويمكن مشاهدة احدى هذه الطواحين ــ الخاملة الآن ــ على مقربة من سان مالو ، فتيارات المد العالية تمر خلال بوابات ذات اتجاه واحد لتملأ حوض الطاحونة ، فاذا انحسرت المياه خلال فترة الجزر ، أدارت عجلة تطحن الحبوب .

وكان أول من اقترح استغلال طاقة المد والجزر العظيمة للاغراض الصناعية مهندس حربى فرنسى يدعى « برنار فورست » فى عام ١٧٣٧ ، ومنذ ذلك الحين ، اقترح اصحاب النظريات الوسائل التى تكفل ذلك ، ولكن مهندسا يدعى « روبير جيبرا » كان أول من نجح فى اقناع زملائه من الفنيين وأصحاب الاموال بأن هذا الحلم يمكن أن يكون مربحا .

وفى عام ١٩٤٠ أصبح « جيبرا » ــ الذى امضى حياته فى دراسة انتاج الكهرباء ــ مديرا لتوزيع الكهرباء فى وزارة الاشغال العامة بفرنسا ، وكان يومئذ فى السادسة والثلاثين من عمره .. وبينما كان يراجع بعض الملفات القديمة فى يوم أحد من شهر اكتوبر ١٩٤٠ اذ وجد ملفا على الرف يكسوه الغبار يحوى مقترحات خاصة بانشاء محطة لتوليد الكهرباء من حركة

المد والجزر ، وكان « جيبرا » قد طاف وهو صبى صـــغير بساحل بريتون الوعر ، وخلبت لبه تلك القوة الوحشية لموجـات المد والجزر فى المنطقة ، ولهذا فقد ازداد تأثره الآن كلما تعمق فى التنقيب فى هـــذه المقترحات القديمة ..

وراح يذرع أرض غرفتـــه عدة ساعات وهو يزن كل الاحتمالات ، مدونا بعض الملاحظـات عن الاماكن التى يمكن التنفيذ فيها ، وأخيرا قرر ان أفضل الاماكن لانتاج الكهرباء من المد والجزر هى « ســان مالو » ، فوضع تصميما لجهاز لتوليد الطاقة الكهربائية من الماء باستغلال موجات المد المقبلة والمدبرة ، لادارة توربينات تولد الكهرباء .

وجمـــع جيبرا بعد ذلك فريقا خاصا للابحـــاث الصناعية لاجراء دراسات والدعـوة للمشروع ، وبدأ هذا الفريق الذى انضم فيما بعـد الى مؤسسة الكهرباء الفرنسية فى اعداد تصميم لاجزاء محطة التوليد الثورية ، واشــترك معهم جيبرا كمهندس استشــارى .. وانشىء نموذج طوله ١٤٩ مترا لحوض المـد والجزر الكلى فى سان مالو عام ١٩٥٥ ، صورت فيه بالخرسانة كل صخرة وكل منطقة ضحلة ، وكل بناء يقع على طول الطريق من خليج سان مالو الى دنيان بدقة تامة . وبدراســة حركة النهر فى النموذج امكن التنبؤ بدقة بأثر التيارات وموجـات المـد والجـزر والعواصف على الســد المستقبل .

وبدأ بناء السد نفسه فى عام ١٩٦١ ، وكانت مشكلة الانشاء الكبرى ـ الشىء الذى يجعل مشروع سان مالو يختلف عن بناء سد تقليدى لتوليد الطـاقة هو هذا : عندما يبنى المهندسون سدا تقليديا فانهم يحـولون المجـرى ذا الاتجاه الواحد حول الموقع ويقومون ببناء السد فى هدوء وسلام نسبى وفوق أرض جافة .. أما فى سان مالو فقد اضطروا الى مصارعة المياه التى ترتفع وتتساقط من فيضـان موجات المد والجزر ذات الاتجاهين .

ولمواجهة ذلك بنى المهندسون أولا سدا مؤقتا على ضفتى نهر رانس ، وفى نطاق الناحية الغربية من السد أنشىء هويس لاتاحة الملاحة فى النهر ، وفى بروز من الضفة الشرقية انشئت قنطرة ذات ست بوابات لمرور تيارات المد والجزر فى كل اتجاه ، وقد ترك هذا ثغرة اتســـاعها ٥٥ مترا فى الوسط ، ولسد هــذه الثغرة تقرر

انشاء بحيرة مؤقتة بيضاوية الشكل ذات جدران مقوسة ، فوق وتحت الثغرة ، ثم تجفيف البحيرة بالمضخات وبناء السد الدائم فى هذه المنطقة الجافة لملء الثغرة .. ولاقامة جدران حول البحيرة فى الوقت الذى تتدفق فيه موجات المد الهائلة داخلها وخارجها ، أنشأ المهندسون سورا من أعمدة ضخمة، ثم سدوا الثغرات التى بين هذه الاعمدة .

ولكن مثل هذه « الاعمدة » من النوع الذى يستطيع تحمل هذا الجهد الفريد فى نوعه لم يسبق بناؤه من قبل ، ومن ثم فقد احيلت المشكلة الى واحد من أشهر مهندسى العالم وهو « البير كاكو » الذى تشمل أعماله العديدة تصميم نظام استخدام البالونات فى عمليات الاستطلاع للمدفعية خلال الحرب العالمية الاولى والذى يتولى الآن وهو فى الثانية والثمانين من عمره ادارة مؤسسة الكهرباء الفرنسية .

وكان المشروع على أساس التصميم الذى وضعه كاكو يتطلب انشاء ١٩ عمودا اسطوانيا أجوف من الاسمنت المسلح قطر كل منها ٩ امتار وارتفاعه بين ٥ر١٩ و ٢٦ مترا ، وجعل اطراف كل منها تقف الى أعلى لتمكينها من ان تطفو ، ثم قطرت هذه الاعمدة الى الموقع المحدد حيث أعد العمال قواعد من الاسمنت تحت الماء فى غرف ذات هواء مضغوط ، لاستقبال الاعمدة الاسطوانية ووضعت كل اسطوانة فى وضع رأسى فوق قاعدتها ثم ملئت بالماء لتظل واقفة ، وتم بعد ذلك صب ألوف الاطنان من الرمال داخل الاعمدة لتحل محل الماء ، وهكذا احتل وسط النهر تشكيل من الاعمدة المتينة على هيئة قوس .

وتم اغلاق الثغرة بين الاعمدة تدريجا بترتيب يتسم بالذكاء بوساطة ألواح عمودية من الاسمنت وضعت فى شقوق أعدت على الجزء الخارجى من الاعمدة ، واسطوانات معدنية ممتلئة بالرمال أقيمت حول الالواح .

وبعد ان حجزت حركة المد والجزر أصبح بناء الجدار فى أعلى النهر أكثر سهولة ، وفى النهاية تم اغلاق المنطقة الوسطى البيضاوية فى ٢٤ اكتوبر الماضى ، وقد تطلب افراغ ٩٨٠ مليون لتر من الماء داخل السياج حوالى ستة أسابيع ، وعندئذ اصبح لدى المهندسين قاع النهر الجاف الذى يحتاجون اليه .. وستبقى مياه نهر رانسى محجوزة حتى ينتهى

المشروع فى أواخر عام ١٩٦٦ ، ولن يمس تيارات المد والجزر فوق السد، ولن تفتح بوابات القناطر الا من حين الى آخر لتمر موجات المد الى أعلى وأسفل لتنظيف مياه المصب الراكدة .

وكان انشاء السد على النهر مجرد عملية واحدة ، ولكن تصميم آلة جديدة لتوليد الكهرباء بقوة الماء لتحويل حركة نهر رانسى المزدوجة الى كيلو وات ، كان يمثل تحديا ملحا بصورة مماثلة .. وتضافرت جهود ست مؤسسات صناعية ، خمس منها فرنسية وواحدة سويسرية لانتاج وحدة لتوليد الكهرباء طولها ١٢ مترا ، وهى تبدو أشبه بغواصة مستديرة البطن ذات توربين ضخم يشبه المحرك يبرز من أحد الاطراف . وهذا التوربين يمكن عكسه ، بحيث أن موجات المد المقبلة والمنحسرة تستطيع أن تديره ، فيدير مولدا كهربائيا داخل الغواصة . ولهذه الوحدة قدرة على انتاج عشرة آلاف كيلو وات ، وهو ما يكفى لحاجة ١٥ الف شخص من الكهرباء . وسيتم تركيب ٢٤ من مثل هذه الوحدات داخل فتحات فى السد الاوسط ، لكل منها مدخل عمودى يستطيع العمال الهبوط من خلاله للقيام بأعمال الصيانة .

ونظرا لان ارتفاع وهبوط حركة المد والجزر التى لاتهدأ هما نتيجة قوة جاذبية القمر والشمس على المحيطات ، فقد كان من العوامل المقيدة للمشروعات السابقة لتوليد الكهرباء من حركة المد والجزر ، اعتمادها على مواعيد القمر التى لا تتفق دائما مع مطالب الانسان للكهرباء ، وقد أعد المهندسون الفرنسيون وسائل مختلفة لاستغلال الاختلاف الدائم التغيير فى مستويات الماء فوق وتحت السد ، للحصول على أقصى ما يستطاع من الكهرباء خلال الساعات التى تبلغ فيها الحاجة ذروتها .

أن حركات المد والجزر الكثيرة القوية سوف تؤدى خدمة مزدوجة . فهى تدير ريشات التوربين وهى تندفع من خلاله لتملأ الخزان ، ثم تديرها ثانية عندما تتدفق المياه للخروج بعد انحسار المد . وفى أوقات أخرى قد يكون فتح بوابات القناطر وترك الخزان يملأ نفسه أكثر فاعلية ، فلا تنتج الكهرباء الا عندما تتدفق المياه للخروج . وثمة طريقة أخرى ، هى ادارة التوربينات المقلوبة ، فى الوقت الذى تقوم فيه المضخات التى

تستخدم الكهرباء بملء الخزان خلال الفترات التى يقل فيها استخدام الكهرباء ليلا ، وانتاج كهرباء وفيرة باطلاق الماء لادارة المولدات عند انخفاض المد فى ساعات الذروة .

وستقوم المولدات كلها بانتاج الكهرباء لمدة ست ساعات فى المتوسط يوميا ، وهذا الانتاج الثابت طوال العام مهم لفرنسا بصفة خاصة ، فان الانهار التى أقيمت عليها السدود تزود فرنسا الآن بحوالى نصف حاجتها من الكهرباء ، ولكن هناك حوالى ١٥٠ يوما من الشتاء تنخفض فيها المياه فى كثير من الانهار بسبب قلة الامطار ، وتقل فيها الكهرباء المولدة من الماء الى حد كبير ، وفى تلك الفترات يحرق الفحم الذى ارتفع سعره الآن لتعويض هذا النقص . أما حركة المد والجزر فى نهر رانسى ، المستقلة عن تقلبات سقوط المطر ، فانها ستكفل كمية الكهرباء التى تدعو اليها الحاجة الماسة خلال فترات الجفاف السنوية ، وسوف تصبح كهرباء المد والجزر متاحة لكل فرنسا ، مع نصيب الاسد لباريس المتسعة وبريتانى . وسيتم مد خط لنقل الكهرباء الى باريس ، وآخر الى « برست » وثالث الى بلدة « رينز » الصناعية .

ويقوم مهندسو الكهرباء فى كل انحاء العالم بدراسة مشروع سان مالو ، اذ تتضاعف الحاجة الى الكهرباء مرة كل عشر سنوات فى الدول الصناعية ، ولا يمكن اغفال أية طريقة لانتاجها وقد أعد روبير جيبرا قائمة تتضمن حوالى ٩٠ موقعا ساحليا فى أنحاء العالم تكون فيها حركة المد والجزر عالية الى حد يجعلها جديرة بالدراسة

انه يعتقد أن مشروع « باسا ماكودى » الذى كان مثار مناقشات طويلة — على حدود « مين — نيوبرونزويك » ممكن ، وان خليج فاندى الكندى يقدم امكانيات أفضل ، وهو يهتم بصفة خاصة بموقع فى شمال غرب استراليا ، حيث يمكن أن تؤدى الكهرباء الناتجة عن المد والجزر الى تطور صناعى عظيم ، كما انه يستشهد بدراسة قام بها المهندسون الفرنسيون فى سان جوزيه بالارجنتين حيث يستطاع استغلال حركة المد والجزر بحفر قناة بين خليجين ، ويشير كذلك الى مصب نهر سيول فى كوريا كموقع صالح من الناحية الفنية .

ولكنه يعتبر فرنسا أكثر دول العالم صلاحية من حيث الموقع لتوليد

الكهرباء من المد والجزر ويقول « ان الاحتمال العظيم التالى هو انشاء سد فى خليج مون سان ميشيل حيث لعبت حركة المد والجزر العالية الشهيرة دورا فى الدفاع عن قلعة الجزيرة منذ قرون ، وسيكون هذا المكان مصدرا هائلا للكهرباء » .

هنالك نظرة قديمة تشبه القمر بطائر كبير دوار ، يلمس البحار بأطراف اجنحته ، ويجمع مياهها .. وقد يجلب هذا الطائر الفضى يوما الضوء للملايين بفضل « سان مالو » التى تقوم بارتياد الطريق .

ملخصة عن « بوبيولار سايئس » بقلم هارلاند مانشستر



تطور ..

طلب احد الزبائن طبقا من اللحم فى احد مطاعم بكين ، ففوجىء بوجود قطعة من المطاط فيه ..

وقال خادم المطعم يشرح له الامر :

ـ ان كل شىء يسير وفقا للخطة الموضوعة ايها الرفيق ، وقد حلت السيارة محل الجواد !



أيهما أحسن ..؟

عاد الجندى الامريكى الى معسكره مخمورا بعد اجازة لمدة ٢٤ ساعة ، فاستدعاه ضابطه وقال له :

ـ لم يكن ينبغى ان تشرب كل هذا القدر .. ولو انك امتنعت عن شرب الخمر لامكن ان تصبح أونباشيا أو جاويشا .. الا تحب ذلك ؟

فقال الجندى :

ـ الحقيقة يا سيدى اننى عندما اشرب بضع قطرات من الخمر أشعر اننى كولونيل !



فكرة !! ..

بدا السلاح الجوى الامريكى برنامجا للتوفير ، وعرض مكافاة قدرها ٢٥ دولارا لكل اقتراح يقبل فى هذا الصدد ..

وتقدم احد الطيارين الشبان بفكرة جديدة .. فقد اقترح تخفيض قيمة المكافاة الى ١٥ دولارا !

« لقد أعدت الطبيعة العقل البشرى بقوى كفيلة بمقاومة التوتر والجهد ومساعدة الذهن المضطرب لاستعادة توازنه المختل »

عقلك قادر على شفاء نفسه

الحرب العالمية الثانية ، قدت الطائرة بمفردى فى مهام استطلاعية وتغلغلت فى أعماق أراضى العدو أسبوعا بعد آخر .. وفى غمرة هذا التوتر أصبحت غريبا وأجنبيا على نفسى .. لقد أصبحت كتابتى مضطربة لا تقرأ .. كنت أشرب وأقامر ليلة بعد أخرى ، ولم أعد أستطيع أن أقرأ شيئا أكثر أهمية من صحف الفضائح ، بل أن الموسيقى ، وهى من متعى الرئيسية أصبحت مملة لامعنى لها ... حتى أننى وأنا فى طريقى الى غرفة اجتماع الطيارين ذات ليلة ، فكرت جديا فى محاولة كسر كاحلى ، لتفادى ارسالى فى مهمة أخرى !

وعندما انتهى القتال ، كنت على حافة الانهيار العصبى ... وقضيت بعد ذلك عدة أسابيع نائما ، تمر بى أحلام اليقظة ، ويشرد ذهنى خلال أداء عملى ، وفى غضون ذلك الوقت، لابد أنه كانت هناك عملية شفاء وعودة الى النمو تجرى فى أعماقى الغائرة ، حيث توجد ينابيع البهجة والصحة ، فقد بدأت اقرأ الكتب من جديد تدريجا ، ولم تعد كتابتى تبدو كخط يد كهل مشلول ، وبينما كنت أستمع ذات يوم الى لحن أغنية مألوفة لموزار من راديو قريب ، شعرت فجأة بفيض من احساس طيب يسرى بين جوانحى ، وخامرنى احساس غريب بأننى أعثر فجأة على صديق افتقدته منذ زمن بعيد ... أنا نفسى !

ان حالات الشفاء التلقائية من الامراض العاطفية شائعة على نطاق أكبر مما يدركه أغلبنا ... فمن

الذى يقوم بها ؟ ... انه العقل ذاته

منذ عشر سنوات او نحو ذلك ، كان أغلب أطباء العقل يعتقدون أنه ليس هناك أمل كبير فى أن يشفى العقل المريض نفسه ، فقد كان تفكيرهم لايزال منصبا على حالات ضعف ، أما اليوم فقد تغير ذلك ، ويؤكد كثير من أطباء العقل الآن ان العقل البشرى - كالجسم - لديه بطارية كاملة من الاسلحة لشفاء نفسه من أمراضه ، ودون انكارقيمة طب العقول بالنسبة للمصابين باضطرابات عنيفة ، فان وجهةالنظر الجديدة تفترض أن الملايين منذوى المشكلات العاطفية لديهم الموارد الكفيلة بشفاء أنفسهم .

مجددات التوازن . ان الانظمة الآلية للشفاء الذاتى فى العقل تطابق الى حد يثير الدهشة تلكالتى فى بقية الجسم . انظر الى أحد مبادىء الجسم الاساسية وهو مبدأ الاحتفاظ بالتوازن بين الانظمة العضوية فعندما يزداد جسمك سخونة مثلا ، فانك تعرق لكى تبقى درجة حرارتك كما هى ، وبطريقة مماثلة يحاول العقل أن يستعيد التوازن العاطفى اذا اختل ، والاشخاص المصابون باحساس بالنقص أو عقدة الذنب أوعدمالكفاية يتجهون غالبا ودون وعى ، الى شىء يشغلون أنفسهم به لموازنة هذه الاحاسيس ، وهى حيلة عقليةتعرف باسم « التعويض » ومن أروعالامثلة على ذلك ، « جلين كاننجهام » الذى أصيب بحروق شديدة وهو طفل وقيل له أنه لن يسير مرة أخرى ؛ ولكنه لم يسر فحسب ، بل وأصبح من عظم العدائين للمسافات البعيدة فى العالم .

وهناك مطابقة أيضا بين قدرة الجسم على أن يحصر جسما غريبا غازيا داخل كيس ، وبين مجدد للتوازن العقلى يسمى (تلمس العذر) فعندما نتحدث الى أنفسنا بالتفكير فى فكرة مقبولة عنحقيقة غيرمقبولة، فاننا نحيط الشىء الذى يؤذينا بسياج يحصره ... لقد فقد أحد أصدقائى مالا فى استثمار احمق ، وهو يتحدث الآن فى سرور عن هذه التجربة بقوله (كان درسا غاليا ولكنه يستحق ماتكلفه)

وكان كثير من أطباء الامراض العقلية فى الماضى يرون أن (تلمس العذر) والتعويض وغيرهما من وسائل الدفاع العقلية وسائل غير سليمة ، أما اليوم فان البعض يقول

فى جرأة أنه على الرغم من أن ردود الفعل الدفاعية المبالغ فيها يمكن أن تكون ضابطا ، كالحمى التى ترتفع الى حد كبير - فان وسائل الدفاع العقلية كثيرا ماتكون وسائل اعادة توازن علاجية ، وقد عبرت الدكتورة مليتا شميدبرج فى كتابها عن الطب العقلى عن وجهة النظر الحالية ، وهى ان وسائل الدفاع العقليــة ضرورية كأى عضو حيوى فى الجسم •

لا نهاية للنمو العاطفى : ان وجهه النظر الجـديدة تغـيـر فكرة أخرى متشائمة ••• تلك هى النظرية التى يقول بها بعض المحللين النفسيين بأننا نتوقف عن النمــو العاطفى بعــد المراهقة ، وان العيوب التى تنشأ فى شخصية انسـان ما فى السـنوات الاولى لا يمكن التخلص منها الا بعلاج شامل • ان المعلومات الاخيرة تشير الى أن الشخصية غالبا ماتكون قادرة تماما على تصحيح نفسها خلال مرحلة النضج •• وكثيرون من الطلبة الذين يتركون المدرسـة يوصـفون بأنهـم مصابون باختلال فى الشـخصية ، وأنهم مندفعون عنيدون ، لايشعرون بالمسئولية ، ولا ضمير لهم •• ولكن الحكمة الشعبية كانت تتفاءل دائما حيــال هؤلاء الطائشـين يقولها : (سوف يستقرون أخيرا) ••• فهل يعد هذا افراطا فى التفاؤل ؟ كلا ؟ لقد درس علماء الابحاث بجامعه ييل أخيرا عـددا من الرجال الذين تخلوا عن الدراسة بسبب مشكلات عاطفية، فتبين أن كثيرين منهم عادوا اليهــا واتموا دراساتهم بنجاح ، وأن أغلب هذه الجمــاعه نجح فى حياته بعد ذلك •

لمــاذا ؟•• لان النمــو العاطفى لايتوقف أبدا ، وكل مايحتاج اليــه النبت المنحنى لكى يستقيم عوده هو فى أغلبه الاحـوال ضـوء الشمس وامطار السحب والعمل والابوة •

الشفاء بالحب : قال فرويد ان كل حب نحس به ، ســواء كان للابوين أو الحبيب أو الصديق ، يترك راسبا فى النفس يزيدها كبرا ونضجا •• ونحن عنــدما نحب نكسب ادراكا جديدا مفاجئا لأنفسنا • نعرف كيف تريد أن يرانا من نحب ، ونحاول أن نغير أنفسنا لتتفق مع هذه الصورة، فضلا عن أن الحب هو اكمال وارضاء للحاجات العميقة ، وكثــيرون منــا يحبــون شـخصا تعتبر شــخصيته اتماما لشخصيتنا (فالشخص القوى الطموح يحب الهزيل الخجول مثلا) والذى نستطيع بوساطته ان نحاول

اكمال أنفسنا

منذ سنوات قلائل أجرت « عيادة ارشاد الطفل » في دالاس دراسة لاربعة وثلاثين شخصا من البالغين كانوا أطفالا خجولين منطوين على أنفسهم بصورة غير عادية ، وقدتبين أن أصبح على مايرام .. ومن الاشياء ذات المغزى أن ثلاثة رباع هؤلاء تزوجوا أشخاصا عمليين ، أكملوا شخصياتهم وشفوا جراحهم القديمة

تحدى العمل : كتب توماس كارليل يوما : « العمل هو العلاج العظيم لكل الامراض والتعاسات التى أصابت الجنس البشرى » .. ان الامراض العصبية فى بعض نواحيها أشياء صبيانية ، وبعض الاشخاص محظوظون الى حد انهم يجدون تحديات جدية ، ويبلغوا من الرشد حدا يجعلهم قادرين على التخلص من الامور الصبيانية ، وقد حدث منذ سنوات كثيرة أن أصيب محام شاب بمثل هذا النوع من الانقباض النفسى حتى اعتقد أصدقاؤه انه من الحكمة ابعاد السكاكين وشفرات الحلاقة عن متناول يده . وكتب يومئذ يقول : « انني الآن أتعس رجل على قيد الحياة ، ولست أدري ما اذا كنت سأتحسن بعد ذلك . انني متشائم الى حد فظيع بأنني لن أتحسن أبدا .

ولكنه كان على خطأ فى ذلك ، فان التحديات التى قدمتها له الحياة جلبت له الصحة والقوة التى أنقذته هو وبلاده من الموت .. أما اسمه فهو : ابراهام لنكولن .

النسيان واعادة التكيف : من أهم عوامل الشفاء النفسى ، استعدادنا البشرى لان ننسى الاشياء غير السارة ، ويقدم الباحثون النفسانيون الى الاشخاص الذين يدرسون حالاتهم مهام والغازا لحلها مع ترتيبها بطريقة تجعل من غير المستطاع اتمامها جميعا ... ثم يطلب بعد ذلك الى هؤلاء الاشخاص أن يتذكروا أى الاعمال أتموها ، وأيها لم يتم بعد ، فان ذوى الاعتبار الذاتى المزعزع ، يميلون الى تذكر المهام التى استطاعوا انجازها فقط ... وقد قال أحدهم « ان التذكر يجمل الحياة ... والنسيان وحده يجعلها محتملة »

أما الشىء الاهم من النسيان ، فهو عملية شاقة يمكن أن نسميها : « اعادة التكيف » وهى نوع من تجديد العقل تتغير فيه انفعالاتنا واحدة بعد الاخرى .. ونحن نفعله مثلا عندما نحزن على شخص ميت .. ان عملية مراجعة

الافكار المحبوبة مرة بعد اخرى تكفل تكيفنا تدريجيا لنناسب وضعنا الجديد • والعقل السليم يصل ببطء الى النقطة التى يستطيع منها أن ينظر الى الوراء بابتسامة محبة بدلا من الدموع •

الاجسام النفسية المضادة : كما أن المرض يخلف بعد الشفاء منه أجساما مضادة ، فان الاذى النفسى اذا شفى قد يترك لنا ربحا اضافيا •• هو ادراك ذاتى أكبر مع المزيد من النضج •

ان الحدث الذى يسبب صدمة يستطيع أن يبدأ عملية اعادة تنظيم ونمو للشخصيه باسرها فكثير من الشباب اللاهى لم ينضج الابعد وفاة أبويه ، كما أن الانخراط فى الخدمة العسكرية قد بدل أكثر من واحدمن الشبان المصابين باضطراب عاطفى، وقد كتب الدكتور ايان ستيفنسون فى « المجلة الامريكية لطب العقول » يقول : كثيرا مايبدو ان فقد العائل يساعم فى شفاء المصابين بأمراض نفسية وعصبية •

حتى المرض العقلى الشديد يمكن أحيانا أن يترك الشخص الذى شفى منه أكثر صحة مما كان ، وذلك بفضل فهم أعمق للذات ، كما يقول طبيب الامراض العقلية الشهير الدكتور كارل مننجر •ومن ثم فان كثيرين من مشاهير الكتاب ، وبينهم جون ستيوارت ميل ، ووليم جيمس ، كتبوا أفضل أعمالهم بعد حالات عنيفة من الانقباض النفسى او الانهيار العصبى •

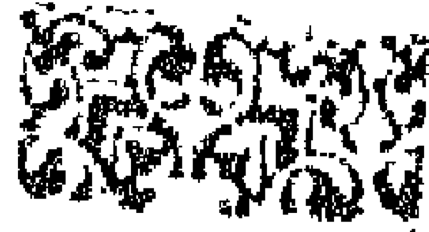
تقبل الذات : ان أكثر وسائل دفاع العقل قيمة وأثرا ، هو الايمان بالنفس والحياة • ويسمى علماء النفس ذلك (تقبل الذات) وتلك هى القوة التى تتيح لنا أن نرى أنفسنا بطريقة واقعية ، وأن نركز اهتمامنا على مانملك ، حتى نحب مانراه •• وقد تحدث وليم جيمس عن هذه القوة باعتبارها (عقيدة الميل) بينما يسميها الدكتور مننجز «قوةداخلية» وهو يرى أنها موجودة لدى كل الناس بدرجات متفاوتة •

ولاشيء من ذلك يعنى أننانستطيع دائما أن نجلس ونفترض فى امتثال أن كل شيء سيسير على مايرام• ومع أن العقل لديه حقا قوى عظيمة مجددة للذات ، فمن الضرورى احيانا تقديم المساعدة لهذه القوى ، أما الشخص الذى يواجه مشكلة عاطفية خطيرة فيجب أن يلتمس النصيحة من المحترفين •

الا أننى بعد أن رايت عن كثب

قوى الشفاء الذاتي في العقل البشري، اجد مايشجعني على الظن بأن ميلنا الطبيعي غير الواعي ، هو الى اصلاح انفسنا أكثر مما هو الى تدميرها .. ومع أن ألف فيلسوف حكيم حزين قد سمى الانسان « مخلوقا ضعيفا تعسا يائسا » ، فانني أفضل أن أقف في صف مؤلف المزامير الذي أنشد يقول : « لقد صنعت بطريقة رائعة رهيبة » .

ملخصة عن مجلة « الاسرة » بقلم مورتون هانت



السبب ..

أوقف حارس معسكر العراة رجلا امام البوابة وقال له :

ـ آسف يا سيدي .. ولكنك لاتستطيع الدخول هنا وانت ترتدي حلة زرقاء ..

فقال الرجل :

ـ من هو الذي يرتدي حلة زرقاء ؟ انني أكاد اموت من البرد !



السلاح

كان المدرس يتحدث الى فصله من المراهقين عن ولايات الغرب القديم فقال ان راعي البقر المعروف باسم (بيللي) قتل ٢١ رجلا قبل أن يبلغ الحادية والعشرين ..

ونظرت اليه احدى التلميذات وقد فغرت فاها دهشة .. ثم سألته :

ـ اي نوع من السيارات كان يقود ؟



طريقة عتيقة

كان اخي الصغير يقضي معنا بضعة ايام ، وبينما كان يستعد لحلاقة ذقنه في غرفته ، سألته عما اذا كان قد جرب أمواس الحلاقة الجديدة المصنوعة من صلب لايصدأ .

فنظر الي في دهشة وقال :

ـ كلا .. انني استخدم الطريقة العتيقة في الحلاقة .. بالموسى الكهربائية !

نحن جميعا غريبو الأطوار

ليس هناك مايدعو للظن بأن عقل اينشتاين كان فذا في كل ناحية. فعندما كان طفلا كان بطيئا في تعلم الكلام الى حد أن والديه خشيا أن يكون شاذا. وهذا يثبت ان كل انسان منا قد يكون غير عادي في ناحية أو أكثر

اننا نفكر في المجتمع على انه يتكون من أشخاص عاديين يتشابهون جميعا ان قليلا أو كثيرا بيد أن المجتمع تتكون غالبيته من أناس غير عاديين، فكل منا غير عادي في ناحية أو أكثر ..

خذ مثلا حاسة التذوق .. لقد ذاق فريق كبير من العلماء مادة « الفنيل – ثيو كربامايد » فكان مذاقها مريرا عند البعض، بينما أصر كثيرون على أنه لاطعم لها، وقد حاول رجل ممن لايجدون لها طعما أن يجعل زوجته (التي كانت المادة مرة جدا بالنسبة اليها) تتذوقها من جديد مرة بعد أخرى لكي يقنعها بخطئها .. ولما كانت مثل هذه الاختلافات شائعه وتحدث في كل حواسنا، فان هذه الواقعة تبين لنا كيف ان الصراع البشري يمكن أن ينشأ بسهولة من الاختلافات البدنية التي لانملك لها دفعا ..

واختلافات رد الفعل حيال الالوان واسعه جدا فاللون الاحمر قد يزيد سرعة معدل النبض، ويرفع ضغط الدم بينما قد يكون للون الازرق اثر عكسي تماما . وبعض الافراد ذوو حساسية مرهفة غير عادية لهذه المؤثرات بينما لا يعبأ بها البعض الآخر نسبيا، وهكذا قد يحس انسان بتأثر شديد لمرأى الغروب بألوانه الزاهية، بينما لا يعيره انسان آخر لحظة واحدة من التفكير .

ولاختلافات في عيوننا تنشأ عنها اختلافات كثيرة في البصر الى جانب الاختلافات العادية التي يلاحظها أطباء العيون . فالشخص الضعيف في أبصاره السطحي لايمكنه أن يرى شيئا، مالم ينظر اليه مباشرة تقريبا.. فلو حدث ان شخصين كانا يبحثان

عن مقال فى جريدة وكان أحدهما جيدا فى ابصاره السطحى والآخر ضعيفا فيه فان الاول سيمكنه العثور على المقال فى جزء ضئيل من الزمن الذى يستغرقه الآخر .

وكما اننا نميل الى الحكم على الرجال والنساء بأنهم « عاديون » او «اقل من عاديين » فى النواحى البدنية بدلا من أن نعرف مدى امكان تباين الخصائص البدنية لكل منهم ومن ثم فاننا نبتعد كثيرا عن الصواب فى الحكم على ذكائهم النسبى . وقد يكون من المناسب لبعض الاغراض ان نقسم اعضاء الاسرة البشرية الى فئتين اما ذكية او غبية ، بيد أن ذلك ليس مقياسا دقيقا فالرجال الذين نعدهم من ذوى الذكاء ليسوا بالضرورة اذكياء فى كل ناحية ، وليس هناك ما يدعو للظن بان عقل البرت اينشتاين كان فذا فى كل ناحية ، وهناك عدد كبير من علماء الرياضيات المتازين ضعفاء نسبيا فى الحساب العقلى . ومن القصص المتواترة عن طفولة اينشتاين يبدو انه كان ينتمى الى هذه الزمرة ، وفى الواقع انه كان وهو طفل بطيئا فى تعلم الكلام الى حد ان والديه خشيا أن يكون شاذا ..

اننا نستطيع ان نقدر قيمة الافراد وفقا لقدرتهم العقلية على القيام بأعمال معينة من نوع خاص كقدرتهم على الهجاء او قدرتهم على التذكر ، والسهولة التى يعالجون بها الارقام، بيد أنه حينما يصل الامر الى مجموع الذكاء فاننا معشر البشر لا يمكن ان تقدر لنا درجات ١ و ٢ و ٣ الخ .. كما نصنف جياد شتلاند ، وخيل السبق ، وجياد الجر ، فكل عقل بشرى ان هو الا خليط من قدرات عقلية وميول وخواص كثيرة ، متميزة (يبلغ عددها ٣٠٠ وفقا لاحدى الدراسات) وقد نمتلك أيا منها بدرجة مرتفعة او منخفضة ..

أخذ ناظر احدى المدارس شابا ضعيف العقل الى عيادة خاصة لفحصه وكان بين الاختبارات التى اجريت له اختبار تصور تركيب الاشياء ويتضمن جمع قطع غير منتظمة من كتلة واحدة ، لاعادة تركيبها ، وقد استغرق هذا العمل من الناظر ١٨ دقيقة من « التخبط التعس » أما الصبى الضعيف العقل فقد قام به فى دقيقة واحدة !

ان ضعاف العقل قد تكون لديهم ذاكرة ممتازة بشكل فذ وقد كان فى تكساس شخص ابله يسأل اى رجل

يقابله عن تاريخ ميلاده وميلاد والده ووالدته ، وعن اسم زوجته قبل الزواج وهلم جرا ، وبعد سنوات كان في امكانه أن يعيد سرد هذه التفاصيل بحذافيرها . وقد بلغت ذاكرته من الكمال بحيث انه كان يستشار حينما تبدو السجلات الرسمية غير واضحة جلية .

هذه الامثلة تبين استقلال الانواع المختلفة من القدرات العقلية عن ان العلماء الاغبياء ليسوا الا صورا كاريكاتورية متطرفة لي ولك ولجيراننا وأصدقائنا فهم أقوياء في بعض الصفات ، ضعاف في البعض الآخر .

وفي الطريقة التي يجرى بها الاختبار النفساني عادة ، يجمع الكثير معا ويسمى بالذكاء وقد تفاضت الإختبارات التقليدية عن حقيقة أن للفرد قدرات عقلية مختلفة تكون احيانا على درجات كبيرة من التباين ..

وسوف نزداد قربا من ادراك مشكلات العلاقات بين البشر اذا ادركنا هذه الاختلافات الكثيرة النفسية المتغلغلة التي تجعل كلا منا يتصرف ويفكر ويشعر بطريقة مختلفة عن أي شخص آخر .

ملخصة عن « ذى هيومان فرونتيار » بقلم روجرج. وليامز

كيف فعلها ..؟

اعتقل رجل في الاسكا بتهمة تعدد الزوجات فقد كانت له زوجة في (نومى) وأخرى في (فيربانكس) وثالثة في (جونو)

ونظر القاضي الى المتهم وقال في لهجة جادة :
ــ كيف استطعت أن تفعل ذلك الشيء ؟

فاجاب الرجل :
ــ عندي زحافة ذات كلاب سريعة جدا !

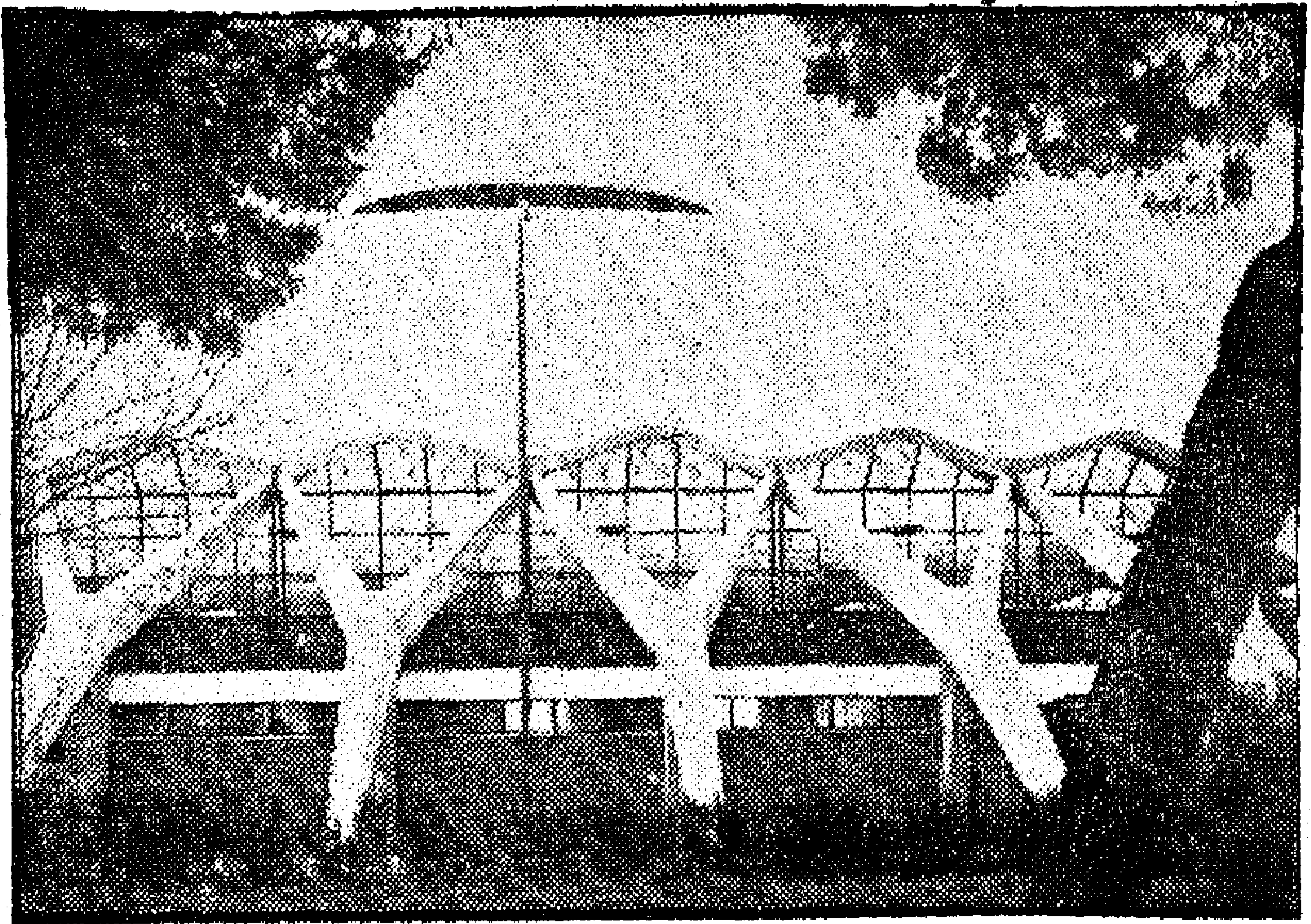


تقدم ..

كان احد المبشرين يسير في اعماق الغابة عندما التقى بطبيب ساحر يدق على طبلته بشدة ، فسأله المبشر :
ــ ماذا تفعل ؟

فقال الطبيب الساحر
ــ ليس لدينا ماء .

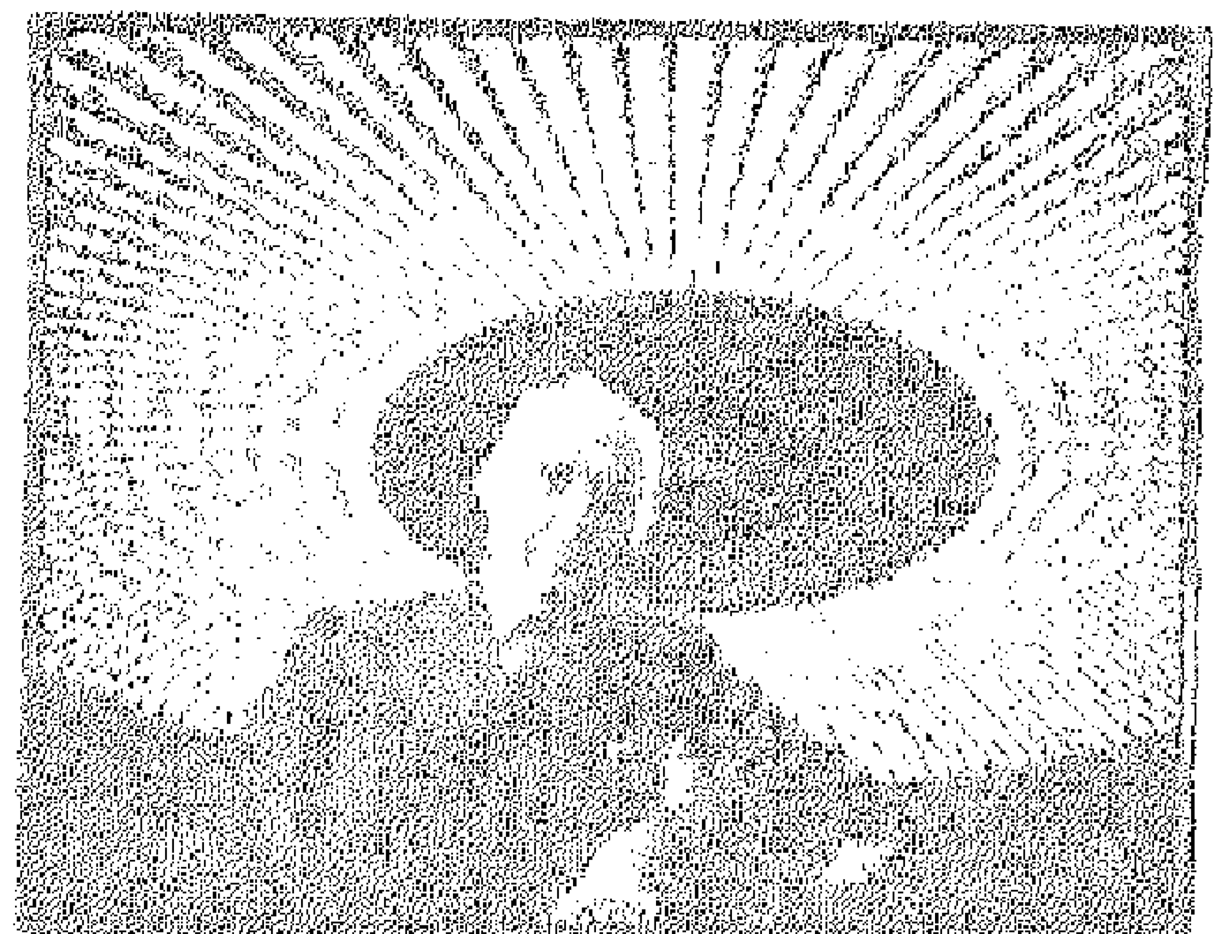
ــ وهل تصلي طلبا لنزول المطر ؟
ــ كلا .. انني أطلب ارسال السباك !



فنان في ميدان الخرسانة

« خلق بير لويجي نيرفي استاذ ايطاليا الشهير في فن البناء عددا من اكثر المباني التي تستوقف النظر في عصرنا هـذا » • •

في أحد أيام شهر يناير عام ١٩٦٠ ، اصطحبني « بير لويجي نيرفي » ، رائد ايطاليا في البناء بالخرسانة ، الى أكمة خارج مدينة روما ، حيث أقام قصرا للألعاب الرياضية الاوليمبية .. كان البناء الضخم المستدير قد اوشك على الانتهاء ، وارتفعت في أمان القبة « المنعدمة الوزن » التي يبلغ قطرها ٩٦ مترا مما يجعلها اكبر قبة شيدت



بالخرسانة حتى الآن . وكانت أضواء السقف قد تم تركيبها ، فأضاءها نيرفى . والتمعت عيناه لحظة بأكثر من الضوء المنعكس عليها . كنا ونحن نقف على احدى الدرجات العليا للساحة التى تتسع لستة عشر الف شخص ، كأننا معلقان فى فضاء معتم ، وكانت القبة التى تحولت الى شعلة من الانوار الفضية كوهج الشمس بألوف الاضواء المختفية تطفو فوقنا .. كسماء عظيمة ، تظلل كونا هاجعا .

هذا القصر الذى اعتبر أجمل مبنى رياضي فى أوربا ، كان أبرز شىء فى الدورة الاوليمبية عام ١٩٦٠ ، وقد اكملت ثلاثة مبان أخرى من صنع نيرفى حبات العقد ، وهى : قصر الرياضة الصغير (من تصميم انيبال فيتيتاوتزى) الذى يحلق وسط الورود كأحد الاطباق الطائرة ، وستاد « فلامينيو » المكشوف ، الذى يتخذ شكل سفينة جبارة تقاوم البحر .. وطريق « كورسو فرنشا » الفخم الصاعد الممتد الى نهر التيبر . وقد حولت هذه الاعمال العظيمة ، الدورة الاوليمبية الى معرض للفن المعمارى ، وكان نيرفى هو البطل فيه .

ويعتقد نيرفى الذى يبلغ الثانية والسبعين فى نفسه أنه ليس أكثر من بناء . ومع ذلك فان المهندس المعمارى الفرنسى الذائع الصيت العالمى شارل ادوار لوكوربوزييه الذى شاهد نيرفى وهو يضع تخطيط مبنى مقر هيئة اليونسكو بباريس — مع مهندسين معماريين آخرين — يقول عنه : « ان رؤية نيرفى وهو يحول هيكلا من الخرسانة الى مبنى ، تجربة رائعة .. انه لايقدم شيئا سمجا قط .. ويا للجمال !! وهو لا يسمى نفسه مهندسا معماريا ، ولكنه خير من الكثيرين منا . »

ونيرفى ، كمبتكر ومهندس مدنى وملتزم ، هو ذلك المنفذ الذى لاتهدأ حركته ، والذى يتصور المبنى على الورق ، ثم يشيده من القاع حتى الذروة . ووسيلته الاساسية هى الاسمنت المسلح . وقد اتجه الجانب الاكبر من عبقريته الى انشاء أماكن داخلية فسيحة ، تمتد فوقها سقوف رقيعة كالصدفات ، تبدو وكأنها تطفو بغير عمد .. وقاعات المعارض المذهلة فى تورين ، الى جانب الحلبات الرياضية الثلاث فى روما تعد معالم يزورها المهندسون المعماريون والمهندسون الذين يزورون ايطاليا .

وتطلب خدماته فى أنحاء كثيرة من العالم .. وهو منهمك الآن ، وهو فى ذروة كماله ، فى وضع مشروعات لبناء جسر على احدث طراز فى طريق « جونيبيرو سيرا » بولاية كاليفورنيا بأمريكا ، وناطحتى سحاب توأمتين بمدينة مونتريال بكندا ، ومشروع للاسكان فى لاهاى بهولندا وكنيسة لمدينة واقينا بايطاليا .

ولا يزال « نيرفى » الذى تنهال عليه الطلبات الجديدة ، ويتحلى بأوسمة الشرف ، ذلك الصانع الماهر البسيط كالعهد به دائما . وحياته الاجتماعية قليلة ، فهو منكب دائما على لوحة الرسم فى مكتبه المزدحم عبر البهو فى مسكنه فى روما ، ويعمل معه ثلاثة من أبنائه الاربعة كمهندسين معماريين أو مهندسين .

ويحيط بنيرفى المتوسط الطول النحيل الهزيل ، جو الاناقة والرشاقة والمتانة ، الذى يميز مبانيه . وقد ولد فى عام ١٨٩١ بمدينة «سوندريو» بجبال الالب . وكان وهو شاب ، خجولا منطويا على نفسه ، مكبا على العمل ، قليل اللهو ، وقد درس الهندسة فى جامعة بولونيا ، وعمل بعد تخرجه فى عام ١٩١٣ كمخطط وحاسب فى مؤسسة للمقاولات فى بولونيا متخصصة فى الفن الجديد للبناء بالخرسانة . وهو يقول : « لقد منحونى من الحرية فى التخطيط أكثر مما اعطيه للموظفين عندى » .

واسترعت موهبته نظر « رودلفو نيبيوزى » المقاول فى روما الذى اقترح فى عام ١٩٢٣ ان ينشئا معا مؤسسة للمقاولات . وكان أول مبنى مهم من تصميم وهندسة نيرفى ، هو مبنى سينما « أوجوستيو » بنابولى . وقد قال لى نيرفى : « كان بدورها يحتوى على محطة لقطار معلق ، وسقفها الرفيع الذى يبلغ عرضه ٣٠ مترا المشيد بالاسمنت المسلح يحمل طابقا للمكاتب . وقد مر الامر كله دون أن يلفت النظر ، ولما كانت اجزاء المبنى كلها تختفى وراء عدد كبير من الزخارف فلم يكن فى استطاعة احد رؤية كيفية بنائه ، ولكنه كان فى الواقع بناء جريئا ، وسأكون فخورا اذا شيدت مثله اليوم » .

وكان العمل الذى جعل الايطاليين يشعرون بوجود نيرفى هو الملعب الرياضى الذى شيده وهو فى الثامنة والثلاثين من عمره لبلدية فلورنسا . ويقف هذا المبنى الفخم الذى نراه اليوم ، كدليل يشير الى اعمال أعظم قادمة . فالسقف الجميل المقوس

القائم على دعامات جديدة فوق المدرج الكبير ، والصورة الجانبية الجريئة للسلالم الحلزونية ، تنبىء بالروعة الكاملة لاستاد مينيو الرياضى بروما الذى انشأه بيير لويجى مع ابنه انطونيو بعد ذلك بثلاثين عاما •

وقد نشأت عبقرية نيرفى فى استخدام الخرسانة بسبب الحاجة ، فايطاليا ينقصها الصلب ، فاذا أحسن استخدام (الخرسانة) كان ذلك خير عوض عن الصلب ، فلدونتها تسمح للبناء بأن يكسبها الشكل المرغوب فيه ، واذا دعمت بالاسياخ الحديدية أصبحت حجرا واحدا صناعيا أعظم بكثير من الحجر الطبيعى •• نظرا لقوتها العظيمة القابلة للتمدد . هذا فضلا عن ان الخرسانة رخيصة ، تقاوم الحريق ، سهلة الانتاج ، ولا تحتاج الى صيانة •

ومن بين مقتنيات نيرفى التى يعتز بها ، صورة لسيارة قديمة ، وضع محركها فى حصان حديدى •• وهو يقول : « اننا عندما نكتشف فنونا جديدة ، كثيرا ما نتمسك للبناء بالاشكال القديمة •• ان مادة جديدة كالخرسانة تخلق اشكالها الخاصة ، ويكون المبنى تركيبا معماريا جيدا ، اذا شيد بطريقة صحيحة » ••

والاتقان والدقة هما الصفحة الاساسية فى دستور نيرفى ، فهو يصر على أن الجمال مجرد انتاج ثانوى للدقة فى البناء ، ويتمسك فى عناد بقوله انه لم يرسم خطا قط من اجل قيمته من ناحية الجمال فقط ، ويعلل ذلك بقوله : ان هناك حلا « صحيحا » لكل مشكلة معمارية •• وكما أن الطبيعة قد أنتجت أشكالا مثالية كالبيضة مثلا ، فكذلك يستطيع الناس ان يجدوا الكمال فى التصميم •• ويقول نيرفى انهم قد اقتربوا منه فى التصميم العملى للطائرة النفاثة ، وهو يؤمن ايمانا يكاد يكون صوفيا بأن الاشكال الكاملة المتقنة موجودة فعلا فى بعض أركان الكون البعيدة ، وكل ما على البناء الممتاز أن يفعله ، هو أن يجذبها من السحب وأن يترجمها ، بالمسطرة والقلم ، الى حقائق •

ويقول نيرفى " انك لن تصل الى ذلك أبدا عن طريق علوم الرياضيات" وقد أعتاد فى مدرسة هندسة البناء بجامعة روما — حيث كان يحتل مقعد استاذ الفنون التطبيقية وفن البناء حتى تقاعده فى عام ١٩٦١ — ان يقول لطلبته أن أول تصميم يقومون به يجب أن يكون تلقائيا ، ولكن يجب

الا يتعدى مطلقا المطالب الاساسية للمشروع . ويكاد الود يكون مفقودا بينه هو وبين علوم الرياضيات العليا ، ولا يحب أن يلتمس مساعدة الحاسبين ذوى الخبرة فى مكتبه الا بعد أن تتضح فى ذهنه « مزايا وعيوب » مشروعه .. ومع ذلك فكثيرا ما تثبت صحة حساباته التقديرية بدون تغيير تقريبا .

ومن أعمال نيرفى الهامة قبل الحرب العالمية الثانية ، سلسلة من حظائر الطائرات شيدت كلها من (الخرسانة) للسلاح الجوى الايطالى ، وكان بين هذه الحظائر الرقيقة الجاهزة الصنع ، والتى يبلغ طول الواحدة منها ١٠٠ متر وعرضها ٤٠ مترا ، أربع حظائر تستند كل منها على ستة أعمدة مائلة . وتحمل هذه الركائز الطائرة الموضوعة على الجانب الخارجى للبناء ، السقف الفخم الرقيق ، تاركة الفضاء الداخلى خاليا من جميع العوائق . ولم تقم أية محاولة من قبل لتشييد مثل هذه المبانى بالخرسانة ، وقد نسف الالمان المتقهقرون أثناء الحرب هذه الحظائر . ويقول نيرفى : « لو كان هناك جاويش امريكى واحد وصل اليها فى الوقت المناسب لانقذها » ...

وكان أول طلب كبير تلقاه بعد الحرب ، هو انشاء « قاعة عرض » لمعرض تورين السنوى للسيارات ، فقد أرادت عاصمة السيارات فى ايطاليا ، وأنظارها متجهة الى السوق الدولية ، أن يكون لها شىء خاص بها ، وتعهد نيرفى باقامة مبنى يفوق فى الجراة كل ما سبق له أن شيده ، وكان عبارة عن بهو نصف شفاف على شكل برميل يبدو وكأنه يسبح فى الهواء ، وهو يكاد يكون كذلك فعلا ، لان نيرفى جعله « منعدم الوزن » بأن شيد الجانب الاكبر منه من أجزاء سبق صبها من « الاسمنت المسلح » الذى يقل سمكه عن خمسة سنتيمترات(١) .. وهذه الرشاقة المحلقة فى الهواء تميزها ركائز مصنوعة حسنة التناسب مصطفة على طول الجدران ، تحمل اثقالها بدون جهد ظاهر . اما داخل المبنى الذى تبلغ مساحته ١٠٩ أمتار طولا و ٩٢ مترا عرضا ، فيخلق انطباعا من البساطة والتوازن بحيث تبدو الحجرة الضخمة

---

(١) وهذه الالواح الخفيفة الوزن ، من ابتكار نيرفى ، مصنوعة بطريقة احاطة طبقات من الصلب الرقيق المتشابك بملاط (مونة) من الاسمنت

انيقة مريحة . وقد نالت هـذه القاعة استحسان وثناء العـالم ، باعتبارها معجزة هندسية .

ولكن اروع مبانى نيرفى فى تورين هو « قصر العمل » الذى شـيد لاقامة المعـرض المئوى للوحـدة الايطالية فى عام ١٩٦١ . وقد خرج نيرفى ــ الذى يكره أن يكرر نفسه ــ باستخدام الصلب جزئيـا لكسب الوقت ــ بشىء يختلف تمـاما عن فراغاته الفسيحة المكشوفة : فهذه القاعة غابة مهيبة بها ١٦ شجرة من الخرسانة والصلب ارتفاع كل منهـا ٢٠ مترا ، تنبسط فى اعلاها لتصبح مظلة مسطحة مربعـة تكون جـزءا مستقلا من السقف .

ان قدرة نيرفى على ابتكار الجديد ، والاشكال الاصيلة دون اغراق فى النزوات ، هى التى جعلت محطـة الاوتوبيس فى نيـويورك التى بلغت تكاليفها ١٤ مليون دولار ، مثلا رائعا على فنه . وقد طلبت هيئة ميناء نيويورك تصميما يضارع فى جمـاله « جسر جورج واشنطون » المجاور .. وقبل نيرفى التحدى وجاء سقفه المشيد على هيئة (النسر الصغير) بأجنحته الاربعة عشر المثلثـة التى تبدو وكأنها تخفق فى انطلاقة سامقة نصرا بالغ الاهمية .

والطريقة العاجلة المفضـلة لدى استاذ البناء التى توفر الوقت والمال ، هى « الاجزاء الجاهزة » التى كان نيرفى رائدها فى عام ١٩٣٦ . ففى الوقت الذى تصب فيه دعائم مبانيه الرئيسية فى مكانها ، يحب نيرفى أن يجعل أى عدد من وحـدات مبنى وليد تستطيع روافعه أن ترفعهـا شيئا قابلا للنقل ، ويتكون كل ضلع من الضلوع الهائلة المصـنوعة من الخرسانة ، والتى تكون قبة قصر الالعاب الرياضية الاوليمبية الذى بناه من ستة اقسام جاهزة . وكانت هذه الاجزاء التى تطرح مع بقيـة اجزاء البناء ، تتدلى الى مكانهـا ثم تضم بوساطة أسياخها الحديدية البارزة . وهكذا « تبنى القبة نفسها » فى زمن أقل وبتكاليف أقل مما تتطلبـه الوسائل التقليـدية . و « سـتاد فلامينيو » الرياضى المكون من ٦٥٠٠ وحدة جاهزة من المقـاعد ، ودعائم السقف ودرجات السلالم وغيرها تم بناؤه فى ١٤ شهرا ، وبدأ بناء قاعة معرض تورين فى شـهر سبتمبر وانتهى فى شهر مايو .

وأحدث أعماله وأكبرها تأثيرا فى النفوس ، هو مصنع للورق فى مانتوا

(بشمال ايطاليا) الذى انتهى بناؤه حديثا ، وقد بدا سقفه المعلق البالغ طوله ٢٤٨ مترا كجسر بين برجين شامخين من الاسمنت المسلح .

وتدار أعمال نيرفى اليوم كشركة مغلقة يملكها نيرفى وزوجته وابناؤهما الاربعة . ويبدأ نيرفى عمله بمكتبه فى الساعة الثامنة والنصف من صباح كل يوم . ويؤلف حوالى عشرين موظفا أحسن أختيارهم من المهندسين والرسامين فريق روما للمقاولات . ويشرف عدد من مهندسى الميدان على المشروعات على الطبيعة . أما المبانى التى تشيد خارج روما فيبنيها المهندسون المحليون طبقا لمواصفات الاستاذ .

ويتمسك نيرفى بنفس المبادى العتيقة التى هى أساس فنه . وهو فخور بانه رجل عصامى صنع نفسا بنفسه ، ويعتبر العمل « مصدر جميع الاشياء الطيبة » ، ويهتدى فى جميع عاداته بتقشف متزمت ويقول أحد أبنائه : « انك اذا قدمت له مقعدا مفرطا فى الحشو ، فانه يجلس على مقعد صلب ، فهو يشعر من الناحية المعنوية بالمزيد من الراحة بهذه الطريقة » .

بقلم ارنست هاوسر



اقتراح !

طلب مدير احد السجون الامريكية الى النزلاء ان يقدموا مقترحاتهم عن الطريقة التى يقترحونها للاحتفال بمرور ٢٥ عاما على تعيينه فى هذا المنصب . فاجاب الجميع اجابة واحدة هى : افتح الابواب !



مثالى !

سئل احد هواة السينما عما اذا كان يتوى مقاطعة فيلم «كليوباترا» لاسباب اخلاقية . فقال :

ــ كلا بكل تاكيد .. من كان بلا خطيئة فليرم ممثلى الفيلم بحجر .

تعبيرات رائعة

ان الرجال الذين شـقوا طريقهم خلال القفار التى لا طرق فيها ، يضل احفادهم الطريق الآن داخل متجر كبير !

***

هناك سجائر جديدة تحوى كل علبـة منها سـدادات للآذان .. للمدخن الذى لايهمـه سماع لماذا يجب أن يقلع عن التدخين !

***

الشخصـية .. هى الشىء الذى تكونه فى الظلام !

دوايت ايزنهاور

***

اذا لم تكن هناك رياح ، فاستخدم المجداف ..

مثل بولندى

***

نوعان من النساء يجتذبان اهتمام الرجال : أولئك اللواتى يرتدين ثيابا انيقة .. وهؤلاء اللواتى يرتدين ثيابا قليلة !.

***

الاتيكيت : الصوت الذى لاينبعث منك وأنت تشرب الماء !

***

اذا رأيت رجلا يرتدى جـوربا ورباط عنق ويحمل منديلا من نفس اللون .. فثق انه يرتدى هدية !

***

ليس هنـاك مايربط بين الارض والسماء ، مثـل صبى وطـائرة من الورق ، فى جو مارس العاصف !

***

سوف يحتفلون قريبا بمرور مائة عام على ضريبة وصفت يوم فرضها بأنها « مؤقتة » !

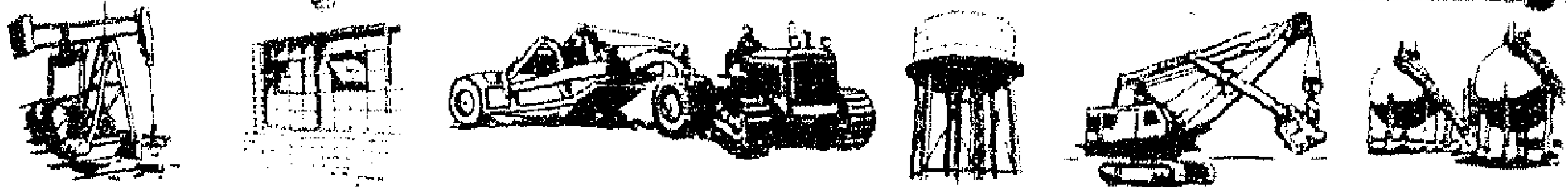


أوقف الصدأ ®
باستعمال
رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة . وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا . قام بصنعه .

RUST-OLEUM CORPORATION

2877 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

لاتقبل التقليد



هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار... الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعــــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ــــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السوري) نورية وعريضة ــــ حمص

الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ــــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ــــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ــــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ــــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ــــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2877 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانــــك

أرجو أن ترسلوا لي دون أى قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدئ ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

« كانت الام والاب يقودان السيارة وكأنهما قنبلة زمنية .. وربما كانت لهما حكمة فى ذلك .. »



مع أن أبوى قادا السيارة معا فترة يبلغ مجموعها ٧٥ عاما ، فانهما لم يصبحا ماهرين قط فى قيادة السيارة ، وذلك لسبب واحد وهو أن أمى كانت تعارض فى قيادة السيارة أثناء المطر ، وكانت تقول : « اضغط على الفرامل عندما يكون الرصيف مبتلا ، وسوف تنزلق بلا أدنى شك » .

وكنت راكبا معها فى السيارة فى شارع «مين ستريت» فى أحد أيام الربيع عندما هطل المطر فجأة . وأبطأت

السيارة التى أمامنا لتدور فاصدمت بهـــا .

وتصادف أن كان الســائق احـد رجال البوليس ، فترجل من السيارة وسألها :

ـ الم تريني ياسيدتي ؟

فأجابته : لقد رأيتك أيها الضابط

قال : حسنا ..

ـ لم استطع استخدام فراملى .

ـ لماذا ؟

ـ اذا استخدمت فراملك والطريق مبتل فستنزلق وتصـدم شخصا ما

ـ لقد صدمت فعلا شخصا ما .

ـ ولكنى لم انزلق .

والواقع ان امى كانت تجيد قيادة السيارة ـ فيماعدا الرجوع بها الى الوراء ـ وبعد بضع تجارب تعسة قالت انها ستدور بالسيارة بدلا من الرجوع بها الى الوراء ، وظلت تفعل ذلك .. وعندما ذهبت معها ذات يوم لشراء بعض الحاجات ، وجـــدت مساحة كبيرة تكفى للدخول بالسيارة وتركها فيها ، ولكننا عندما انتهينـا من الشراء ، وجدنا سيارة اخرى امام سيارتنا مباشرة ، وجلست امى وراء عجلة القيادة وطلبت من اثنين من المارة ان يتفضلا بدفع السيارة ، فدفعا سيارتنا الى الخلف ثم دارا حولها بسرعة ، ووضعا كتفيهما على المؤخرة وصاح احدهما : « لاتدوسى على جهاز التعشيق ، حتى يدور المحرك ، ومن ثم تبدأ المسير » .

فقالت امى وهى تنطلق بالسيارة :

ـ شكرا لكما ..

ولكنها بدأت المسير جيدا ..ولن انسى الحيـره التى ارتسـمت على وجهى الرجلين عندئذ .

وكانت امى مقتنعة بأن كل سيارة « فخ للنيران » . وذات يوم اشعل احد أعمامى ، وكان فى زيارة لنـا ، سيجارا ضخما دون أن يدرى شيئا عن قلقها هذا ، واستولت امى على السيجار بخبطة واحدة ، والقت به خارج السيارة . وصاح عمى المذهول :

ـ سيجارى الكورونا .. كورونا الذى يبلغ ثمنه عشرين قرشا !

فزمجرت أمى وقالت :

ـ سيجارك الكورونا ـ كورونا ؟! وماذا عن حياتنا ؟!

وعلق ابى جهازا لاطفاء الحـريق خلف المقعد الامامى ليريح بال أمى .

وفى يوم قائظ ـ بعد ذلك بشهر ـ ارتفعت حرارة المحــرك ، وانبثق البخـــار من « خزان التبريد » . فضغط ابى على الفرامل ، وصرخت أمى قائلة : « نار ! » .. وغادرت السيارة وفى خفة حركة رياضــية ادارت جهـاز الاطفـاء على خـزان

التبريد .

ولم تكن امى تحتمل رؤية أبى وهو يدير محرك السيارة « بالمانيفلا » .. بل كانت تدير وجهها الى الناحية الاخرى وتضم قبضتى يديها عندما يأخذ المحرك فى هز السيارة عند بدء المسير .

وتحذره امى قائلة : انها ستقفز عليك يوما ما ، كالرجل الذى قالت الصحيفة ان سيارته دهسته عندما ادار محركها بالمانيفلا ..

فقال أبى : ربما كان هذا الاحمق قد ترك تروسها معشقة ..

فقالت امى : وما شأن هذا بالحادث ؟

واخيرا كان أبى يلتزم منتهى الحذر عندما تكون امى معه فى السيارة ، فلا يكاد المحرك يبدأ دورانه حتى يقفز فوق الحاجز الامامى ويحتضن « خزان التبريد » لايجاد التوازن .. وكثيرا ما كان يتجمع حوله جمهور صغير من محبى الاستطلاع عندما يدير محرك السيارة بهذه الطريقة

وكان أبى يشترى كل « عدة » تخطر على البال من لوازم السيارات ولو كانت قيمتها موضع شك ... لقد اشترى ميناء خاصا يدل على درجة الانحراف ، وكان يراقبها بامعان ، وقد زود سيارة من طراز « هابموبيل » ببوق اجش الصوت ، كانت قوته غير العادية عندما يدوى فى المنحنيات ، تشتت المارة كالغزلان التى أصابها الفزع .. ثم أضاف الى السيارة بوقا ذا ثلاث نغمات ، أقل ازعاجا تنطلق منه أصوات « بيب . بوب . بب » .. وكان أبى يؤمن بوجود عامل أمان فى اعلان قدومنا باطلاق النفير ، ولذلك كان يستخدم الاثنين بحرية ..

ولم يكن أحد منهما يشق تمام الثقة بالفرامل ، وعندما عرض أحد صانعى السيارات مرساة أرضية كان لابد لابى من شراء واحدة منها بطبيعة الحال .. وكانت هذه المرساة التى علقت فى محور العجلات الخلفية لابد من اسقاطها اذا أخفقت فرامل القدم وفرامل الطوارىء فى عملها فى طريق ترابى . وبعد أن تم تركيب هذه المرساة المليئة بالاسنان ، قام أبى بتجربة ، فسار بالسيارة بسرعة كبيرة ثم انزل المرساة فأحسنت اداء عملها ، اذ توقفنا وكأن انشوطة القيت علينا . وتركت العجلتان الاماميتان الارض كمقدمتى فرس مرتاع ، ثم هبطتا بشدة ، فتشقق زجاج الحاجز الامامى ، وقفزت آلة الاطفاء من حاملها ، فنثرت رغوة خضراء ، واستقر ذيل ثوب امى فوق رأس أبى ،

وانتهى أبى الى ان العلاج أسوأ من المرض ، فانتزع الجهاز على الفور .

وكسياج آخير ضد الكوارث ، ربط أبى الى لوحة القيادة صندوق اسعاف يكفى لخدمة فصيلة مقاتلة ، اذ كان يحتوى الى جانب الضمادات والجبائر (التى لم يكن فى استطاعة احدنا استخدامها) على قطرة « لعيون السيارات » وتشكيلة من الحبوب الزرقاء والصفراء ، وأصبح « مرض السيارات » مزمنا . كنت فى كل مرة يبدو منظرى غريبا لامى ، تضطرنى الى ابتلاع حبة زرقاء وأخرى صفراء

ولما كان أبى يستجيب دائما لشعارات الامان ، فانه كان يستجيب بقوة عندما تحذر حملة الاعلانات ، السائقين بوجوب وضع كلتا اليدين فوق عجلة القيادة ! فكان يتردد حتى فى رفع احدى يديه للاشارة . وقد أجلسنى فى المقعد الخلفى ذات يوم ، وقبل أن يدور بالسيارة ، كان يصيح بى : « يسارا » أو « يمينا » ، فاتجه الى هذا الجانب واخرج يدى من النافذة .

وباع أبى آخر سيارة له قبل عيد ميلاده السبعين ببضعة أيام . وهو يقول : « يجب الا يقود الرجل السيارة بعد سن السبعين » ، ثم قال وهو ينظر الى امى التى تصغره بخمسة أعوام : « ويجب الا تقود المراة السيارة وهى فى سن الخامسة والستين » ..

وربما كانت هناك مزايا فى أن يكون الانسان شخصا كثير الضجيج والوجل .. فلم تقع لأبوى آية حادثة خطيرة ، وكذلك لم يصب واحد من اصدقائهما الحريصين مثلهما بأذى اثناء قيادة السيارة ، اما قائمة الاصابات بين أصدقائى فتشبه قائمة الاصابات فى معركة « فردان » .

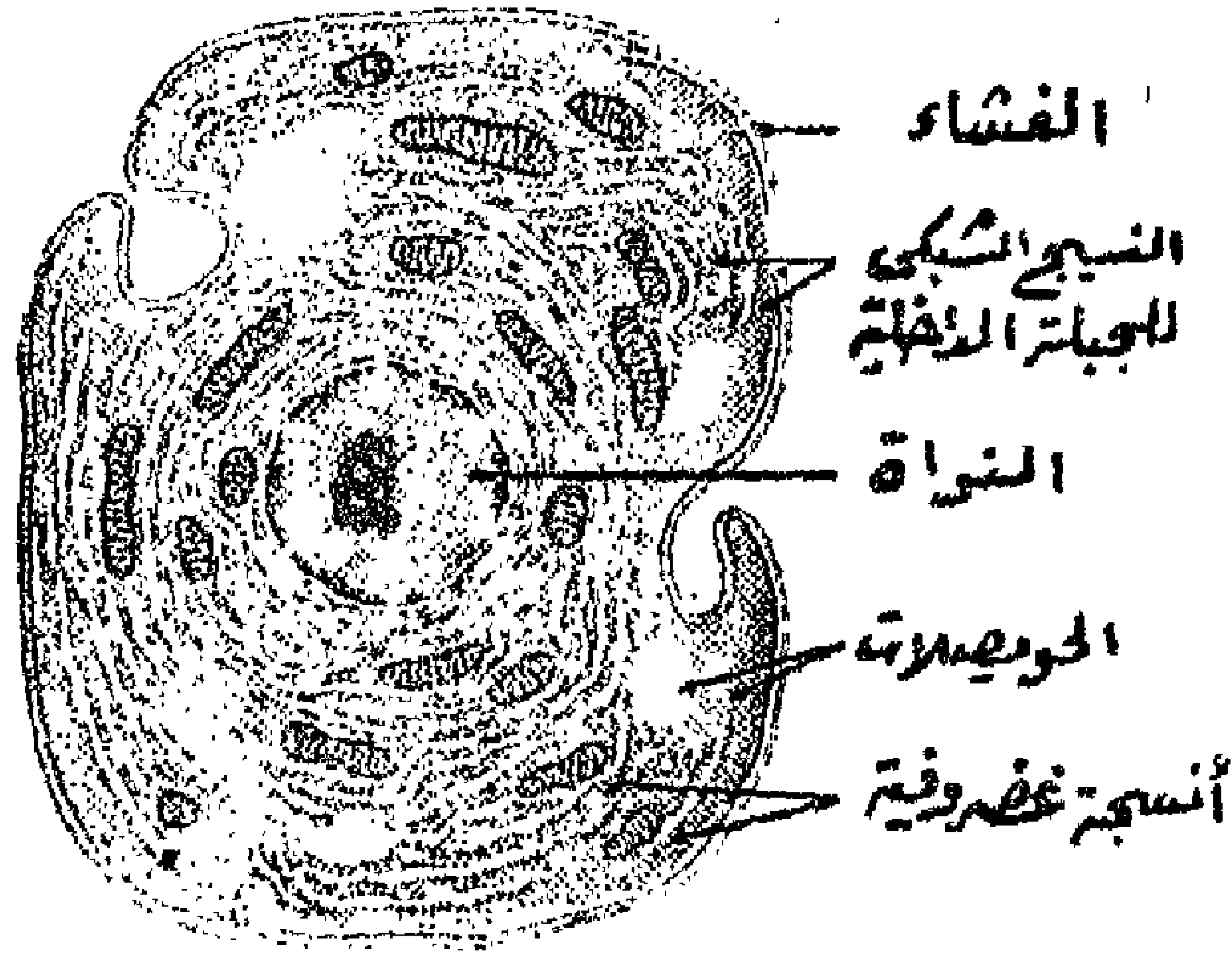
وفى العام الماضى ، وأنا أقود السيارة بسرعة شديدة ، ضغطت على الفرامل لأتفادى قطا ، فانزلقت سيارتى كقدح من البيرة فوق بار من الخشب الاملس ، وتحطم أحد جوانبها على أحد حواجز الطريق ، وجاء الى جندى بوليس بدراجته البخارية ، وألقى على محاضرة قال فيها : « اضغط على الفرامل والطريق مبتل ، وسوف تنزلق بكل تأكيد » .

فتنهدت قائلا : « هذا هو ماقالته أمى » .

مترجمه عن مقال بقلم فريد سباركس



التقى اثنان من نجوم هوليوود على باب عيادة الطبيب النفسانى الذى يترددان عليه
وقال احدهما : هل انت داخل أم خارج؟
فقال الاخر : لو اننى اعرف ذلك لما كنت هنا !



الفضاء الداخلى للخلايا الحية

لقد عرف العلماء أن العالم المصغر للخلية الحية الواحدة يثير الدهشة كالانسان نفسه • (*)

لقد شاهدوا الخلايا وهى تسير .. وكان مشهدا يخلب اللب .. كانت الخلايا تنفصل عن زميلاتها وتطفو ، ساكنة لا حول لها ولا قوة الى أن تلمس احداها الوعاء ، وهنا تبدأ فجأة فى تسلق الجدار ..

حدث ذلك منذ أكثر من ٣٠ عاما ، وكان الشيء الذى يشاهده العلماء هو تجارب أولى فى « زرع الانسجة » وهى طريقة فنية للاحتفاظ بالخلايا حية خارج الجسم يجعلها تطفو فى سائل غذائى .

ومن هذه التجارب وعدد آخر من تجارب حديثة ، جاء تأييد متين لما كان يساور دنيا العلم من شكوك منذ زمن بعيد ، وهو أن بلايين الخلايا التى تصنع جسما حيا ليست مجرد نقاط هلامية بسيطة غير منتظمة الشكل كما تبدو ، بل انها ذات كيان بالغ التعقيد ، ولكل منها رسالة معينة فى الحياة ، تجاهد بقوة للقيام بها .

فاذا أخذت خلية من جلد طازج غض لجنين مثلا ، فانها تنتفخ عندما تلمس سطحا كالزجاج ويطول الانتفاخ

كذراع ، تمتد فى الاتجاه الذى تريد الذهاب اليه ، وتنبسط طرف الذراع وتلتصق بالزجاج ، ثم تقصر الذراع وكانها شريط مطاطى متقلص ، وتجذب بقية الخلية الى أعلى تحو الموضع .. وتتكرر العملية عندما يمتد انتفاخ آخر نحو موضع آخر على الزجاج ، وهكذا تزحف الخلية الى الخارج فى ثبات يدا فوق أخرى .. تماما كما يحدث فى جسم ما ، وتسير الى اعلى نحو سطح الجلد من الطبقة الداخلية حيث تتكون .. ويبدو - حتى فى أنبوبة الاختبار - أنها تحاول الوصول الى مكانها المقرر لها فى الجسم .

الغشاء السحرى : لقد زادت مثل هذه التجارب من فضول العلماء حول الخلية الحية ، فمن الواضح أنه لا يمكن لمجرد قطرة هلامية لا شكل لها أن تؤدى مثل هذه الحركات المتعمدة

وبعد أن ازدادت الميكروسكوبات قوة باستمرار ، وغاصت فى أعماق الخليـة ، شوهدت ظلال وذرات غامضة ، وأمكن حصرها فى بؤرة العدسة ببطء ، ورسمت خرائط لحدودها ، وهكذا برز تكوين الخلية المذهل أمام الانظار ..

ومن أكثر الاكتشافات الحديثة اثارة للذهول ، ما حدث للسطح الخارجى للخلايا ، فقد كان المعتقد انه يتكون من غشاء شبه مسامى ، فيتسنى من خلاله للاطعمة والمعادن الذائبة فى الماء أن تتسرب ببطء فى الوقت الذى يمنع تسرب المواد الضارة .

وآخر نبأ عن علم الخليات ، هو أن سطح الخلية ليس مجرد غشاء رقيق ، بل انه هو نفسه وجه الخلية ، وهو يعمل وكان له حواس كيميائية للذوق والرائحة ، ويستطيع أن يبتلع ما يشاء وقتما يشاء .

وتقول احدى النظريات أن لسطح الخلية أربع طبقات ، اثنتان من الدهنيات محصورتان بين طبقتين من البروتين ، وتعمل الطبقتان الدهنيتان بمثابة بطانة من المطاط ، بينما تعمل البروتينات المعقدة على الطبقات الداخلية والخارجية معا للتأكد من أن التموين المناسب يتم سحبه من خلال الطبقات الدهنية .

وباستخدام ميكروسكوبات الكترونية قوية ، اكتشف العلماء اخيرا أن جزءا من الجلد البروتينى الخارجى يكون أصبعا تمتد وتحيط بقطرة ما أو كتلة من مركبات كيميائية لازمة ، وتتكون « تونة »

ثم تطول فى اتجاه الخارج ، بينما تفقد المواد الكيميائية التى حجزت من المناطق المحيطة خلال الطبقات الدهنية داخل فقاعة ، وبهذه الطريقة تلتهم الخلية المواد المغذية .

اصوات من الفضاء بين الخلايا :

ومن الانباء الساحرة الاخرى عن اغشية الخليات ، أن أسطحها الخارجية تتكاثر مع الخمائر (والخميرة هى وسيط كيميائى ، وهو عامل يمكن أن يسبب تغييرا كيميائيا بوجوده) ولعل بعضها مخلوقات الخلية التى تقف عليها ولكن غالبيتها قادمة من خليات اخرى .

هذه الخمائر المتنقلة هى أصوات خليات اخرى تتنادى عبر الفضاء بين الخليات ، وتتبادل المعلومات حتى تتجمع ملايين الخليات لتخلق اجزاء جسم تستطيع أن تعمل فى توافق ، بالانقسام أو التكاثر ، وتأخذ أماكنها وتتخذ لها أشكالا خاصة ، وكثير من الخليات يأتى من جيران قريبين خاصة بعمل محلى فى رئة او عضلة او جفن او غير ذلك .. ويمكن رؤية تأثيرها عندما تفصل خليات من نسيج قلب فى عملية « زرع للانسجة » ، اذ تبدو خليات القلب متغافلة فى مبدأ الامر ، ولكن بعد دقائق قليلة يبدأ بعضها يخفق بخفة ، ثم تشرع فى التحرك نحو بعضها البعض ، وبعد عدة ساعات تتكون عناقيد منها ، وتنبض الخليات فى كل عنقود فى حركة موحدة ! ويبدو أن الرسائل المحلية التى تنقلها الخمائر قد ذكرت الخليات — بوسائل كيميائية معقدة لم تفهم بعد تماما — بوحدتها الاصلية ومهمتها الاساسية فى الحياة : أن تخلق قلبا ..

وتتم المكالمات التى تحدث من مسافات بعيدة أيضا بوساطة خمائر متنقلة ، ومن هذه الخمائر الهورمونات التى تركب مجرى الدم فى ذهابها وعودتها من النقاط البعيدة ، جالبة معها أوامر بالتعجيل أو الابطاء فى النمو والهضم ، أو بعض نواحى النشاط الحيوى الاخرى .

متاهة غير منظورة : كانت كلمة « البروتوبلازم » أو المادة الحية هى الكلمة العامة التى اطلقها العلماء على المادة التى تشبه الهلام داخل الخليات ، ومنذ ستة اعوام فقط كانت تعتبر مجرد نقطة من مادة تدور فيها الجزئيات وتصطدم كيفما اتفق ، ثم ظهرت اول تلميحة الى ان الامر ليس كذلك عندما اكتشفت قطعة

شـــكية قرب نواة الخلية ، وأطلق عليها اسم « النسيج الشبكى للخلية الداخلية » أو شباك فى البروتوبزم، وكانت معتمة باهتة الى حد أنهاظلت موضع تساؤل حتى بعد وضعهاتحت الميكروسكوب الالكترونى .

ولكن حدث فى العام الماضى آنذكر الدكتور « جورج باليد » بمعهـــد روكفلر بنيويورك أن داخل الخليـــة يحوى متاهة شاسعة عجيبــــة من أنابيب دقيقة وسلاسل من أكيـــاس بالغة الدقة .. وكان هـــذا الكشف حدثا فذا ، فقد أظهر أن للبروتوبلازم تركيبا من اكثر تركيبات الكون جمالا وتعقيدا ، وقد بلغ من اتقان الخليات أن المرء يستطيع القول ان الطبيعة كانت قد أنجزت فعلا أغلب عملها فى الوقت الذى قامت فيه بتطويرها ، اذ أصبح الامر بعد ذلك مجرد وضع خليات معا لبناء أسماك ، وطيور ، وخيول ، وأفيال ... بل ومخلوقات بشرية .

وباكتشـــاف طبيعـــة « النسيج الشبكى للخلية الداخلية » ــ ولنطلق عليه باختصار « ن. ش. خ. د » ــ فان نظرية « اناء الخلط » عن البرونوبلازم تكون قـــد تحطمت ، فالذرات لا تصطدم كيفما اتفق فى الخلية ، وعناصر الحيـــاة تتحرك بطريقة لا خطأ فيها ، فى نماذج منظمة متناسقة ، خـــلال متاهة النســيج الشبكى للخلية الداخلية التى تؤدى أنابيبها وأكياسها الدقيقـــة الى كل الاتجاهات وتتصل بكل جزء .

وال « ن. ش. ج. د » ليس مجرد جهاز توزيع يحمل المؤن لكل جزء من الخلية ، بل انه أيضا جهاز هضمى ، فعندما يحجز غشاء الخلية طعاما ما فانه يدفعـــه الى قنـــوات النسيج الشبكى ، فتحمله الى محطات فى الطريق يتم فيها تحويل البروتينات والنشويات والمواد المعدنية ، وتختزن أو تستخدم ، وفى الوقت الذى تؤدى فيه عمل الخلية ، فانهـــا تتمـــدد وتتقلص باستمرار ، لتفك نفســـها وتعيد بناءها .

علبة الخلية المتجولة : ان جهـــاز النسيج الشبكى للخلية الداخليـــة مستمر فى اتصاله بالعالم الخارجى ، فانابيبه تؤدى مباشرة الى غشــــاء الخلية ومنه الى الخارج ، ومنـــاطق الفراغ بين قنوات النسيج الشـــبكى هى الجزء الداخلى الحقيقى للخلية ، فهى تتكون من علبة كبيرة تســـتخدم أساسا للتخزين ، ولكن الى جانب مئـــات من نواحى الاســـتخدام

الاخرى .

هذه العلبة ذات شكل متعب ، فهى تتشابك مع متاهة النسيج الشبكى للجبلة الداخلية ، واغلب فضائها مشغول بفقاعات ، هى مستودعات تحوى الماء والزيت او طعاما سائلا ، كما انها تنثر فى أنحاء المنطقة الداخلية كثيرا من خيوط سوداء وحبيبات تسمى « الحبيبات الفتيلية » ، وقد فتحت هذه الحبيبات أخيرا فوجدت تحوى مولدات ذات قوة عالية تنتج وقودا كيميائيا يسمى « ادينوسين تريفوسفات » ، وهذا الوقود يزود كل نشاط للخلية بالقوى ، كتقلص خليات العضلات ، وعملية البناء واعادة البناء المستمرة لابقاء الخلية المهتزة سليمة .

والعلبة الهائمة الفسيحة فى الخلية هى أيضا المقر الرئيسى للخمائر التى تسهل كثيرا من عمل البناء ، وبعضها فى الخلايا مخصص للاستهلاك الداخلى ، فهى تنسلخ باستمرار من الاكوام التى تراصت فيها ، وتنطلق منها الى مهام خاصة فى داخل الخلية ، فهى تحمل تعليمات عن النشاط الخاص لخلياتها .

وثمة نظرية تقول ان هناك خمائر أخرى معدة للتصدير ، فهى تمر خلال انابيب النسيج الشبكى للجبلة الداخلية لتخرج من الخلية ، وهذه هى « الخمائر المسافرة » ، وهى اصوات الخلية التى تتحدث الى الخليات الاخرى .

شريعة الحياة : من الذى يعطى الخمائر تعليماتها ؟ ان الخمائر كما يبدو توجد فى الطرف الفعال لسلسلة طويلة من قيادة تؤدى الى شريعة غامضة للحياة فى نواة كل خلية ، ومنذ حوالى عشر سنوات ، شق العلماء طريقهم داخل نواة الخلية ، وآخرجوا شيئا مثيرا يسمى حامض « د. ن. ا » ـ ديوكسيريبونوكليك ـ وتبين أن نواة كل خلية تحتفظ بملف من هذا الحامض ، وهى ذرات حادة تشبه الشريط ، تحمل فيها قانون الحياة كما تحمل الشرائط المغناطيسية الموسيقى .

ان « د. ن. أ » هو ديكتاتور الخلية ، فهو ينظم كل المواد الكيماوية الاخرى فى الخلية ، وكل صور الحياة على الارض ، من الجراثيم حتى الافيال تحتوى خلاياها على حامض (د. ن. أ) الذى يوجه كل نشاطها .

رسل المعجزة : ويحكم « د. ن. أ » من خلال جهاز عجيب من « حاملى الرسائل » التى تخلق وتوجه تكوين

الخلية كلها . وهذه الرســــل التى تسمى حامض « الريبونوكليك » او « د. ن. ا » تبدو وتعمل مثل حامض « د. ن. ا » الى حد بعيد ، فيمـا عدا ان لديها ترخيصـــا بالخروج ومغادرة النواة .

وتلتف شرائط السيد « د.ن.ا» ورسوله « ر. ن. ا » وتتشــابك معا فى احكام فى بداية الامر وفى سرعة الكترونية يطبع الاول جزءا من قانونه على الثانى ، ثم يندفع الثـانى نحو اطراف الخلية حيث ينقــل قانونه اخيرا الى الخمائر واحدة بعد الاخرى، ويلقى القانون باحدى التعليمات الى كل خميرة لتقوم بأداء عمل معين ، كأن تذهب للعمل فى بنـــاء شىء فى الخلية ، او تنتقل الى خلايا اخرى .. ويتحدث « د.ن.أ » الى بعضها البعض فى كل الخـــلايا عن طريق « ر.ن.ا » وتتفق على التعـــاون بطريقة ما ، بحيث تبدو كتلة كبيرة من الف مليون خلية ، وهى نعمــل فى صورة كلب او حصان او فيل .. او انا وانت !

ان هذه الاكتشافات الحديثة تبشر بأمل كبير ، فعندما تتطلع الاجيـال المقبلة الى عصر الفضاء الذى نعيش فيه الآن ، فقد تعتبر ان اكتشـــاف الفضاء الداخلى — فى أعماق الخليـة الحية — كان اكثر اهمية للانســانية من الانتصارات الرائعة التى يحققها رواد الفضاء .

بقلم راذرفورد بلات



خيبة أمل ..

ما كادت الفتاة ترى عنوان الكتاب فى المكتبة حتى اسرعت الى طلبه لقراءته .. فقد كان عنوانه : (كيف تصل الى الرجال)و (كيف تمسك الرجال) و (كيف تفوز بالرجال) .

ولكنها عندما عادت الى البيت وشرعت فى قراءته ، وجدت كتابة دقيقة فى اســفل الصفحة الاولى جاء فيها :

(معلومات مفيدة عن كيفية انشاء فصول للرجال للكتاب المقدس) !

« وصفة بسيطة للقضاء على القلق .. ودعوة النوم الى جفونك »

تستطيع أن تنام عندما تشاء

كنت يوما ما أحد الذين يعانون من الارق الى حد كبير ، ولكنني استطيع الآن دائما أن أجعل نفسي أستغرق في النوم بعد دقيقتين، ويمكنك أنت أيضا أن تفعل ذلك اذا مارست فن الاسترخاء التدريجي ـ ولكن ، حذار من أن تستسلم لليأس بعد محاولات قليلة ، فالاسترخاء فن يحتاج الى مران وبالمثابرة على التمرين ستصبح قادرا على أن تجلب النوم الى عينيك خلال خمس دقائق في أي وقت تشاء ..

وعندما تذهب الليلة الى فراشك أرح نفسك الى اقصى حد ممكن .. اتخذ اي وضع تشاء .. الوضع الذي تشعر فيه بالاسترخاء الكامل ... ثم اغمض عينيك .. والان ابدا في التركيز على فكرة واحدة هي الاسترخاء مبتدئا من احد اجزاء جسمك الى جزء اخر .. فكر اولا في عضلات فروة الراس ، ثم قمة الراس ، اجعل هذه العضلات تسترخي ثم ركز تفكيرك بعد ذلك على عضلات جبهتك ، وحاول ان تشعر باسترخاء هذه العضلات تماما .. والان ... ارخ عضلات جفونك حتى تصبح ثقيلة الى حد لاتستطيع معه ان ترفعها ثم افعل ذلك بعضلات وجهك .. وعضلات الفكين دعها تسترخي هي الاخرى ولاحظ عنقك بصفة خاصة ، حرك راسك في جميع الاتجاهات حتى يصبح عنقك مسترخيا الى الحد الذي يجعلك تفقد الاحساس بثقل راسك .. اترك راسك يسقط على الوسادة ودعه حتى يتوقف من تلقاء نفسه ـ والان ، جاء دور عضلات الظهر .. يجب ان تشعر باسترخاء هذه العضلات تماما .

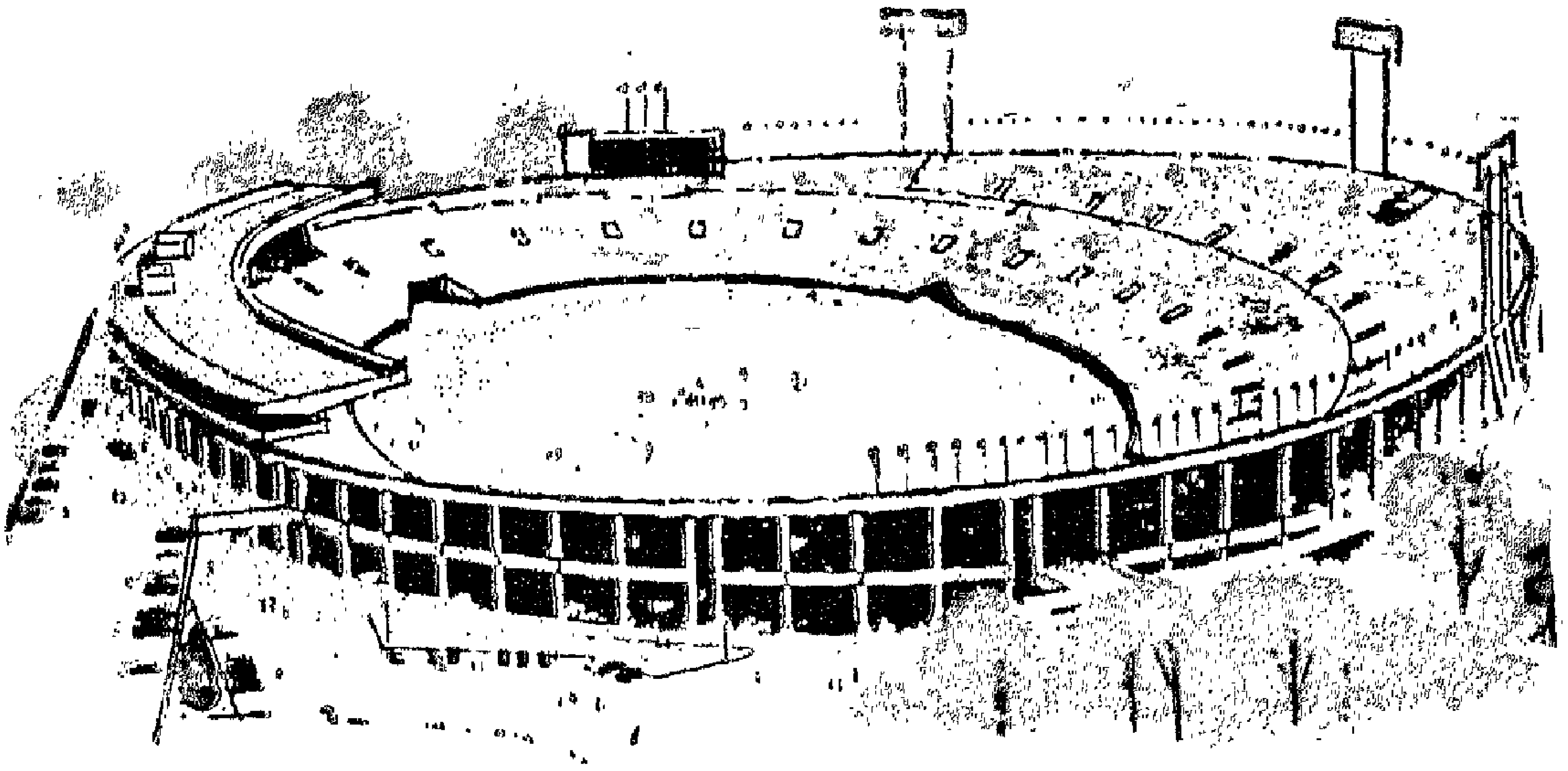
دع عقلك يتتبع عضلات كل ذراع من ذراعيك ، مرخيا في نفس الوقت كتفيك ، ومرفقيك ورسغيك ، وكل اصبع من اصابع اليدين ، والان فكر في عضلات الصدر دعها تسترخي ـ ثم معدتك .. ارخ عضلاتها ايضا ... دع كل شيء يسترخي حتى تحس ان جسمك اصبح ثقيلا .. ثقيلا ..

حاول ان تحس بثقل اردافك وهي تضغط على الفراش ، والان حاول ان ترخي عضلات الفخذين والقدمين واصابعهما .. بطيئا .. بطيئا .. انك الان نائم ..

ان سحر هذه الطريقة لا يكمن في اي نظام خاص ، بل في حقيقة مؤداها انك وانت تفكر بوعي في جعل كل اجزاء جسمك تسترخي فانك تنسى التفكير في متاعبك .

انها طريقة ناجحة !

ملخصة من مجلة «بالتيمور صانداي صن» بقلم ج . ب . ماكفري



الأولمبياد وصل أخيرًا إلى آسيا

« فى اكتوبر ١٩٦٤ سوف تضىء الشعلة الاوليمبية فوق منصات ستاد طوكيو ويتلو الامبراطور الاعلان الاوليمبى لاول مرة من آسيا .. »

قال سائق سيارة اجرة فى طوكيو منذ وقت غير بعيد « لقد عاشت طوكيو زلزال ١٩٢٣ الكبير ، وعاشت بعد حرائق الحرب وغاراتها . ومن الارجح انها ستعيش بعد الالعاب الاوليمبية » .

ولا شك أن طوكيو ـ اكثر عواصم الدنيا ازدحاما بالسكان ـ قد حملت نفسها عبئا كبيرا باقامة الاولمبياد الثامن عشر فيها فى المدة من ١٠ الى ٢٤ اكتوبر القادم ، اذ ينتظر أن تجتذب الالعاب الاولمبية رقما قياسيا من الرياضيين يبلغ حوالى ٧٠٠٠ متسابق وستكفل من الاثارة والبطولات وتحطيم الارقام القياسية اكثر مما حدث من قبل .. وفى نفس الوقت ، فان وراء الالعاب الاولمبية لعام ١٩٦٤ قصة عمل من اكثر اعمال تجميل المدن طموحا واثارة فى كل الاوقات .

فى اغسطس ١٩٤٥ كانت طوكيو

كتلة من الانقاض التي حطمتها القنابل أما اليوم، فان مباني المكاتب الحديثة بالاضافة الى خليط كبير من المساكن اليابانية والغربية تغطي كل أثر للدور التي تحطمت ، ولكن على الرغم من النشاط الذي عاد الى المدينة بعد الحرب ، فقد سارت أعمال التعمير والانشاء فيها في فوضى وعلى غير هدى ..

وطوكيو اليوم بسكانها الذين يبلغ تعدادهم عشرة ملايين ونصف مليون نسمة تعتبر كابوسا للمشتغلين بتخطيط المدن . انها « قرية شرقية ضخمة معقدة » تغطي ٢٠٠٠ كيلومتر مربع ، والخدمة في المدينة لا تساير الازدياد السريع في عدد سكانها .. فالعاصمة التي تفخر مثلا بان فيها حوالي ٩٠٠ الف سيارة ، لا تصلح شوارعها الا للعربات التي تجرها الثيران وعربات الريكشا، ولا تشغل الشوارع من مساحة ارضها غير ١٠٪ فقط (في حين انها في نيويورك ١ر٣١٪ وفي واشنطون ٤٣٪) ..

ومهمة تجديد وتحويل هذه « القرية » الى مكان مناسب لالعاب أولمبية حديثة مهمة جسيمة ، ولكن اليابانيين ما ان التزموا بذلك ، حتى شرعوا في العمل بسرعة نموذجية مندفعة .. فهناك طرق عامة حديثة وقطرات تحت الارض ، وكيلومترات من المجاري الجديدة يجري اتمامها بسرعة في انحاء طوكيو ، وارتفعت فنادق غربية في انحاء احياء المدينة الوسطى المكتظة بالسكان ، كما يسير العمل قدما في أطول خط في العالم للقطار ذي القضيب الواحد ، من مطار « هانيدا » حتى داخل المدينة ، ويجري توسيع المطار توسيعا كبيرا . وينتظر أن تبلغ جملة تكاليف الجهد الاوليمبي الشامل الذي تبذله اليابان في النهاية حوالي ١١٠٠ مليون جنيه مصري ! ..

والواضح ان العاب ١٩٦٤ ستكون اي شيء الا أن تكون «يابانية غريبة» فقد قام المسئولون الرسميون والاولمبيون ، الراغبون في تحسين صورة اليابان كواحدة من احدث دول العالم ، بتنفيذ رسالة الهندسة المعمارية الحديثة على أكمل وجه ، من طرق سريعة معلقة ، وفنادق على طراز الريفييرا ، الى مرافق رياضية على احدث طراز ..

ومع ذلك فان اثنتين من المنشآت الثلاث الاساسية التي تقع داخل احياء المدينة، وهما ساحة «كومازارو» الجديدة للرياضة ، ومركز «يويوجي»

للالعاب ، تقدمان دليلا جديدا على الموهبة اليابانيه فى الوسم التجريدى الجرىء . ففى مركز يويوجى مثلا يتسع ملحق « الجمنزيوم » القومى لاربعة آلاف مشاهد لمباريات كرة السلة فى مدرجات دائرية تحت سقف معدنى دائر اشبه بالاصداف البحرية ، أما الجمنزيوم الرئيسى الذى يضم ١٣ ألف مقعد ، ومكانا لمباريات السباحة والغطس ، فان له هو الآخر خطوطا رشيقة تشبه الصدفة البحرية ويقال ان سقفه الذى صنع على نمط معلق هو أكبر سقف من نوعه فى العالم ..

وقد أقيم الاستاد القومى الموجود فعلا حيث المبنى الرئيسى ، ومكان العاب القوى فى شكل انسيابى يتسع لحوالى ٧١ الف مقعد ، والميزة الرئيسية للتقاليد المعمارية الكلاسيكية لليابان هو « البادوكان » الجديد ، وهو جمنزيوم صغير وشيق يشبه قلعة صغيرة ذات ثمانية اضلاع يحيط بها خندق ، وستكون ساحة لمباريات المصارعة اليابانية ، التى تبدأ بذلك ظهورها كرياضة أوليمبية لاول مرة .

وتثير مشكلة الانتقال بين أماكن الالعاب المترامية الاطراف صداعا كبيرا لسلطات المدينة ، فسيكون هناك ٢١ أستاذا وساحة أوليمبية ، و ٣٣ موقعا فرديا للالعاب ، يتجمع أكثرها فى ثلاث منشآت رئيسية ذات مواقع مركزية ، وثمة ملاعب اخرى متناثرة فى أنحاء العاصمة ، كما ان ازدحام حركة المرور العجيبة فى طوكيو يثير خوفا وعصبية لدى السلطات الاوليمبيه ، ففى ذروة ساعات الازدحام فى شوارع المدينة تحتاج سيارات الاجرة احيانا الى اكثر من ساعة لكى تقطع الكيلومترات الخمسة بين حى «جينزا» — برودواى طوكيو — وبين الاستاد القومى . . ولتخفيف حدة هذا الموقف ، يجرى الآن توسيع واعادة رصف ٢٢ شريانا رئيسيا متهدما ، اطلق عليها اسم « الشوارع الاوليمبية » . وكثير من لافتات الشوارع كتبت الآن بحروف لاتينية ، ولكن اغلب أزقة المدينة الملتوية لا اسم لها ، وليس للمبانى أرقام فى الشوارع ، وسيكون العثور على طريقك فى ارجاء طوكيو لغزا محيرا ..

وثمة شىء آخر يثير القلق ، وهو نقص المساكن اللازمة للمليون متفرج المنتظر حضورهم ، وبينهم ٣٠ الفا على الاقل من وراء البحار ، وبالاضافة الى ذلك فان نصف مليون يابانى

سوف يتقاطرون على طوكيو لنزهات الخريف ، وتعتمد السلطات اعتمادا كبيرا على المنازل الخاصة ، ودور الشباب ، والفنادق الريفية الصغيرة التي ادخلت عليها الوسائل الحديثة ، والمشاتي والمصايف المحيطة بالمدينة ، وسفن الركاب التي ترسو في أرصفة طوكيو ويوكوهاما ، لمساعدة الفنادق الجديدة على استيعاب القادمين ..

وخلال فترة الاحتلال الامريكي لليابان ، استولى الامريكيون على ساحة تدريب الجيش الامبراطوري السابق وحولتها الى مشروع للاسكان في صقع جيد مخصص للعسكريين ، وقد اعادت تسليمها لليابانيين في ديسمبر ١٩٦٣ بما فيها من ٦٠٠ بيت ومسكن مريح ، جاهزة لاستخدامها كقرية أوليمبية للرياضيين وقد جهز اليابانيون هذه المباني بأسرة ذات طول اضافي ، وامروا باعداد طعام يساوي مليون دولار ، وسيقوم ٣٠٠ طاه جمعوا من أكبر فنادق اليابان بالعمل تحت رئاسة طهاة كبار مدربين على الطرق الفرنسية ، واكثر من ٩٠٠ مترجم ، يتقنون المصطلحات الرياضية سوف يقومون بخدمة الرياضيين .

ومع أن أنصار التقاليد المهتمين بالسياحة أرادوا ان يزركشوا العرض بلمسات يابانية كلاسيكية ، كالباس الرياضيات اليابانيات « كيمونو » اوليمبيا خاصا ، فان المسئولين اليابانيين لم يعيروا ذلك اذنا صاغية وسوف تسود الروح العصرية ، وروح الاحياء التي تلت الحرب .

وستكون هناك ادلة كثيرة على براعة المنتجات التي تقدمها صناعة الالكترونات اليابانية التي تبلغ استثماراتها الف مليون دولار ، ومصانع الساعات التي تلي الان مصانع سويسرا في الانتاج ، ومع ان السويسريين ، وهم مسجلو الاوقات الاوليمبية التلقيديون غير راضين عن ذلك ، فان ألف جهاز توقيت ياباني سوف تستخدم في تسجيل الاحداث الرياضية في الاولمبياد .

وهناك تسهيلات الكترونية خاصة تتراوح بين لوحة تسجيل الاهداف الهائلة التي توجد بالاستاد القومي (وهي من الضخامة بحيث تتسع لخمسمائة حرف أو رقم في وقت واحد) .. الى جهاز توقيت يسجل لغاية جزء من ألف جزء من الثانية ، وهناك جهاز الكتروني مرهف الحساسية تحت الماء سيسجل ازمان

السباحين، وثمة جهاز خاص للارسال لاذاعة نتائج تفصيلية للمباريات البعيدة الى مركز الصحافة الاوليمبى وغيره من اماكن الالعاب .. وسيقدم هذا الجهاز سجلا رسميا للالعاب فى اليوم الختامى للدورة ، وهو ما كان يستغرق سنوات فى الماضى .

وفى هذا العام سوف تتبع الشعلة الاوليمبية طريقا خاصا الى مكان الالعاب بعد اضاءتها كالعادة من اشعة الشمس فى جبل اوليمبوس باليونان ، فان الطائرة اليابانية الرسمية التى ستحمل الشعلة من اليونان ستهبط خلال احتفالات رائعة فى كل من استانبول ، وبيروت ، وطهران ، ولاهور ، ونيودلهى ، ورانجون وبانكوك ، وكوالا لمبور ، ومانيلا ، وهونج كونج وتايبيه ،وناها فى جزيرة أوكيناوا .. وفى اليابان سوف تنقسم الشعلة وتحمل من أربع نقاط مختلفة فى ارخبيل اليابان بوساطة عدائين يحملونها بالتتابع ويبلغ عددهم ٧٠٠٠ شاب ، حتى يصلوا بها الى طوكيو ، وبهذا تؤثر بطريقة رمزية فى شعب اليابان الذى يبلغ تعداده ٩٦ مليون نسمة ويحس بالروح الاولمبية .

واخيرا سوف تضىء الشعلة الاولمبية فوق منصات الاستاد المزدحمة ، وسيقرأ الامبراطور هيرو هيتو ، الراعى الرسمى لالعاب ١٩٦٤ ، الاعلان الاوليمبى ليبدأ بعد ذلك استعراض الدخول المثير لاحسن الرياضيين الهواة فى العالم .. واذا شاء الحظ وانقشع الضباب المزوج بالدخان من سماء طوكيو ، فسوف يتيح ذلك لجبل فوجى البعيد ان يتوج المشهد الرائع ..

وهكذا ستأتى الالعاب الاوليمبية اخيرا الى آسيا ..

ملخصة عن (كيوانس مجازين) بقلم ج. فلاجلر

لعبة مكشوفة ..

كان احد الجنود يناقش صديقه حول الحياة فى الجيش عندما قال :

(عندما جندت لاول مرة ظننت ان الحنين الى بيتى وبلدتى سوف يقتلنى ، وقد سمعت انهم يسرحون من الخدمة كل شخص يبدو انه مصاب بلوثة فى عقله .. وهكذا انتهزت فرصة مرور احد الضباط امام الثكنات ذات صباح ، وركعت على الارض وأنا أسير اليه على اربع ، وأخذت أعوى نحوه كالثعلب ..

ولم تطرف عينا الضابط ، بل ركع هو الآخر ، وراح يعوى فى وجهى ..
وفى ذلك اليوم بدأت أحب الجيش !)

« لقد بنى الفضول وحب الاستطلاع صناعة تدر أرباحا عظيمة فى امريكا »

استراق السمع لم يعد هواية !

قد لا يكون استراق السمع شيئا لطيفا ، ولكنه يزداد مهارة كل يوم .. ومن مصانع الاجهزة الالكترونية اللامعة، والورش الحقيرة التى تقع فى الشوارع الخلفية ، يخرج صف من ادوات المراقبة يزداد دهاء ومراوغة للتسلل الى حياة الافراد الخاصة ، وقد باتت هذه الأجهزة اليوم سهلة الوضع صعبة الاكتشاف الى حد انه ليس هناك من يستطيع أن يضمن تماما عدم سماع محادثاته السرية أو تسجيلها .. لقد أصبح المخبرون السريون الخاصون ، آذانا خاصة تتجسس بوساطة اجهزة صغيرة تختفى فى شرائط القبعات أو الاقلام الجافة ، وتتبع السيارات لتسرق السمع من مسافة آمنة الى كل كلمة تنطق داخلها :

لقد بنى الفضول وحب الاستطلاع صناعة تدر أرباحا عظيمة فى أمريكا ، وذلك بفضل الحرب الباردة ، والشركات المتنافسة ، والعصابات الاجرامية الكبرى ، هذا بخلاف الغيرة الزوجية العتيدة ، ولدى كثير من قوات البوليس أقسام الكترونية محكمة الاتقان .

والمعتقد أن الحكومة الامريكية وحدها فى واشنطون تشترى سنويا ما يساوى اكثر من ٢٠ مليون دولار من اجهزة التجسس ، ولا يدخل فى هذا المشتريات التى تتم بوساطة هيئة المخابرات المركزية التى تعج بأجهزة التجسس ، والتى تميل الى شرائها عن طريق هيئات أخرى تعتبر واجهة لها . ولا يعترف أى مصنع بأنه يبيع هذه الاجهزة للمجرمين أو هواة استراق السمع ، ولكن اغلبها يعتقد ان المصانع المنافسة تفعل ذلك

وجهاز التجسس الكلاسيكى هو استراق السمع الى المحادثات التليفونية ، حيث لا حاجة الى أى اتصال مباشر أو أسلاك ، بل يكفى وضع احد ملفات التأثير الكهربائية الصغيرة الى جوارها ، فيردد التذبذبات الحادثة فى التيار ، ويحولها

مكبر للصـوت وسماعات للاذن الى اصوات يمكن سماعها ومع ان هذه الطريقة تستخدم على نطاق واسع ، فان للتجسس على المحادثات التليفونية عيبا كبيرا ، وهو انه يجب أن يكون له سلك يؤدى الى المستمع أو جهاز تسجيله ، مما يهدد باكتشافه .

هوائيات فى الاشجار

ان اجهزة التجسس الحديثة ـ وهى اصغر اجهـزة ارسال يمكن اخفاؤها بسهولة ـ يفضلها كثيرون من المشتغلين باستراق السمع المتازين اذ انها اكثر امانا من غيرها، ولها عادة بطارية وميكروفون تلتقط الموجات الصوتية ودائرة كهربية ، وهى تستخدم الترانزستور أو اقاربه التى يمكن أن تصنع فى احجام ضئيلة لا تكاد ترى ، حتى انه قد يكون فى حجم قالب السكر الصغير ، ولكنه من القوة بحيث يبعث رسالة مسافة ١٠٠ متر او حوالى ذلك مخترقا الجدران والعقبات الاخرى .

ومسترق السمع قد يضع جهاز استقباله فى غرفة مستأجرة أو سيارة تقف على مسافة قريبة الى حد يكفى لوصول الاصوات المنقولة عالية واضحة ، واذا استطاع أن يبقى على قرب كاف فقد يستطيع أن يدفن جهاز ترديد فى حجم قالب الطوب فى حديقة منزل الضحية ، ثم يوصل سلك الهوائى فى شجرة ، ويلتقط جهاز الترديد اضعف الاشارات من الميكروفون الموضوع فى منزل الضحية ثم يعيد ارسالها بقوة تكفى لسماعها على مسافة بعيدة ..

ويحتفظ « هال ليبست » ـ وهو مخبر سرى خاص قديم فى سان فرنسيسكو ـ بمعمل يقوم فيه رالف برتش باظهار عبقريته فى ابتكار اجهزة جديدة لاستراق السمع ، مثل ميكرفون قوى جدا يمكن وضعه فى علبة سجائر . ويعتقد برتش ان هذا الجهاز قد لا يزيد مع مرور الوقت على ممحاة القلم الرصاص وظهور اجهزة تسجيل فى حجم ولاعة السجائر ..

وفى الوقت الذى لا تزال فيه عملية التصغير محدودة بالبطارية التى يجب أن تكون من الكبر حيث تكفل التيار والفترة اللازمين ، فان برتش يعتقد أن مصادر الطاقة الذرية قد تحل هذه الصعوبة وهناك الان جهاز يستغنى عن البطارية ، ويعمل بطريق الاحساس بالطاقة الكهربية للجسم البشرى ، ويستطيع ادارة جهاز التجسس عندما يدخل بعض

الناس غرفة ما ..

وكاليفورنيا بمعدل الطلاق المرتفع فيها ، ودخولها المرتفعة ، وصناعاتها البالغة الدقة هي قلب صناعة اجهزة التجسس في أمريكا .. فالتجسس شائع في البترول والشركات الكيماوية والجوية الى حد ان مديرى شركات كاليفورنيا بدأوا يشعرون بالقلق اذا وضع الزائر حقيبة اوراق صغيرة الى جواره . وثمة مدينة اخرى تعج هي الاخرى بأجهزة التجسس وهي ميامى ، حيث المراهنات على الخيل ، والازواج الذين يقضون عطلة نهاية الاسبوع ، ودسائس امريكا اللاتينية وكلها تؤيد مجموعة كبيرة من الاشخاص الذين يستغلون ساعات فراغهم في نشاط مربح بصنع أجهزة تجسس ويبيعونها لكل من يطلبها .

وللهيئات الرسمية التي تقوم بأعمال المراقبة مثل مكتب المباحث الجنائية الفيدرالية غرف وضع فيها الخبراء اجهزة التجسس ، متناثرة في انحاء الفنادق الكبرى ، فاذا أرادوا استراق السمع على احد الضيوف ، طلبوا الى ادارة الفندق انزالة في احدى هذه الغرف التي هي بمثابة استوديوهات للصوت !

ولا يستطيع المخبرون السريون الخاصون الاعتماد على التعاون من ادارات الفنادق ، ولكنهم يستطيعون في اغلب الاحوال التسلل الى غرفة الضحية برشوة صغار المستخدمين ، واذا كان العمل مهما ، حاولوا اخفاء ثلاثة ميكروفونات على الاقل في الغرفة لالتقاط المحادثات ذات الصوت المنخفض في كل جزء من الغرفة او آلات تصوير صغيرة جدا ، تخبأ غالبا في اجهزة التبريد او تكييف الهواء ويمكن ادارتها باللاسلكي من بعيد .

واذا لم يستطع المخبر الخاص ان يدخل الى الغرفة التي يريدها ، فانه يعمل عادة من غرفة مجاورة او ردهة حيث يستطيع ايصال جهاز التجسس ببريزة الكهرباء او ماسورة تدفئة ، ويكون ظهر كل منهما للاخرى في اغلب الاحيان ، والا فانه يستطيع احداث فجوة صغيرة خلال الحائط ثم يدخل فيها انبوبة صغيرة من البلاستيك لكي تمتص موجات الصوت الى ميكروفون موضوع في الغرفة المجاورة ويستطيع الضحايا الاذكياء رد الهجوم ، ومن الاسلحة التي تستخدم لذلك ، جهاز استقبال لاسلكي يطلق صيحات اذا كان هناك جهاز للتجسس يعمل على مقربة منه ، وثمة طريقة اخرى لمكافحة التجسس ، وهي جهاز

يحمله صاحب الغرفة فى انحاء الغرفة وهو يستمر فى الحديث بصوت مرتفع فاذا سمع صوته فى سماعات اذنيه، فانه يكون مصغيا الى نتيجة جهاز تجسس مخبأ فى الغرفة . وكل شخص يساوره شك فى ان هناك من يتجسس عليه ، ينبغى ان يتحدث بلهجة منخفضة ، ثم يفتح جهاز الراديو أو التليفزيون بصوت مرتفع ومن الوسائل التى يستخدمها الجواسيس فتح الدش ، ولكن هذه الطريقة لا فائدة منها، اذ ان «الصوت الابيض» للماء المتساقط يمكن تصفيته الكترونيا من الاصوات البشرية .

الدبلوماسية غير الثابتة :

ودور السفارات الحديثة فى كل مكان – لا فى روسيا وحدها – تحوى عشرات من أجهزة التجسس فى عظامها المصنوعة من الصلب والاسمنت .. وحتى بعد أن يقوم الخبراء بتطهيرها من هذه الاجهزة فان المكان الوحيد المحصن حقا ضد التجسس هو غرفة مبطنة حديثا بألواح معدنية ومادة كاتمة للصوت، وقد يعقد الدبلوماسيون احيانا اجتماعاتهم المهمة فى غرف غير ثابتة تنشأ مؤقتا فى بهو أو ردهة معزولة، وحتى مع ذلك فانهم يتحدثون بصوت خفيض ، ويكتبون الكلمات أو الارقام الخطيرة بدلا من أن ينطقوا بها !

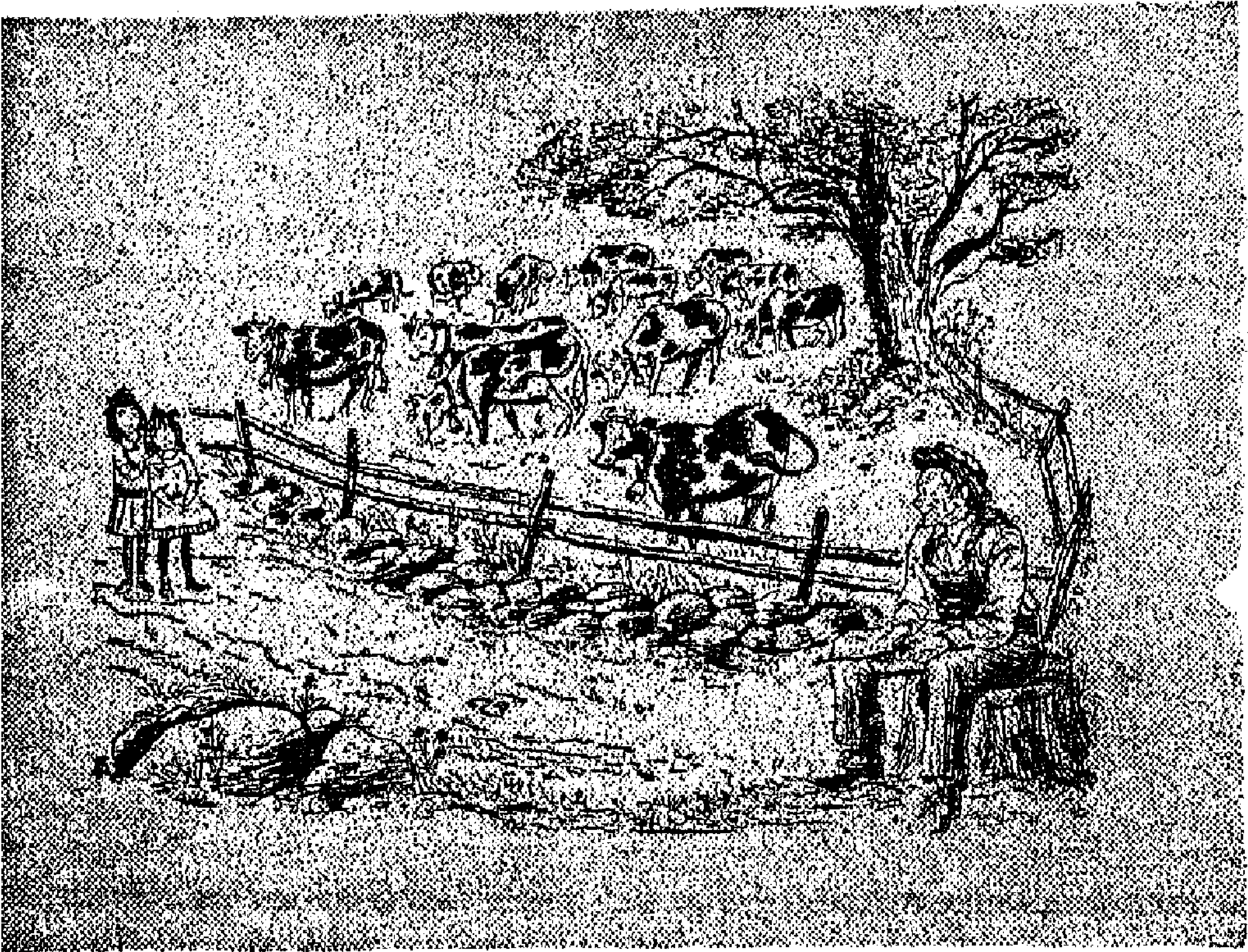
مثل هذه الاحتياطات تضمن حماية معقولة حتى اليوم .. ولكن كل تقدم سريع فى الالكترونات يجلب معه تحسينات جديدة فى استراق السمع ، ويتردد الحديث الآن عن أجهزة تجسس تسترق السمع وتتخاطب بوساطة اشعة « لاسر » ، وعدسات تصوير تعمل بالاشعة تحت الحمراء وتستطيع أن ترى من خلف الستائر .. وبعد سنوات قليلة قد لا تصبح همسات السفراء فى الغرف المتنقلة اكثر امانا من الآذان المتجسسة ، من حديث الوسادة الذى يدور فى فندق صغير بأحد المصايف ! ..

(ملخصة عن مجلة « تايم »)



امتياز ..

قال النجم الكوميدى مورث سال وهو يتحدث عن ضاحية بيفرلى هيلز الفاخرة فى هوليوود ، انها تنفرد باشياء كثيرة ، فان ادارة المطافى مثلا ، لا تزور احدا فى منزله !



درس من البقر

> « كيف تحول الخلاف الى انسجام .. ان الامر يتطلب أذنا مرهفة ولمسة رقيقة ، وقلبا مدركا ... »

كان آل دانجان أقرب جيراننا فترة قصيرة من الوقت ، وكانوا قد انتقلوا الى المزرعة القديمة المجاورة لنا التي كانت رقيقة التربة تتخللها الصخور وتقع على أرض منحدرة ، ومن ثم فان أحدا لم يدهش عندما ظلوا موسما واحدا فقط ، ولكنهم ظلوا في ذاكرتنا فترة طويلة ، ولا سيما مستر دانجان ، وعندما كان إسمه يبرز فجأة بعد عدة سنوات ، كانت تبدو في عيون الناس نظرة معينة تكاد تكون نظرة حائرة ... وقد يقول البعض : « أنت تعرف ذلك الرجل صاحب أجراس البقر الذى كان » ، وقل ان كانت العبارة تنتهى ، لان أحدا لم يكن يستطيع التفكير في كلمات للتعبير بصورة دقيقة عما فعله الرجل صاحب أجراس البقر !

كان مستر دانجان رجلا مفرطا فى طوله ، وقد امتلأ وجهه الذى لفحته الشمس بغضون ذات نماذج مقبولة وكأنه ضحك كثيرا فى حياته ، وكان شعره أبيض غزيرا ، وكانت أطرافه الدائرية التى تبرز أحيانا من تحت قبعته القديمة المصنوعة من القش تبدو فى الضوء المناسب وكأنها هالة من الريش ... كان يسير وقد انحنى قليلا الى الامام وكأنما يتلهف لمواجهة الحياة وفقا لشروطها الخاصة وأن يفعل مايستطيع أن يفعله معها ، واذا نوقشت مشكلة ما فى حضوره ، كان سؤاله الذى لامناص منه كلمات رقيقة يقول فيها : « اهناك شيء يجرى عمله بشأنها الآن ؟ » وكأنما هو يريد أن يعرف قبل أن يعرض أفكاره الخاصة .

لم تكن الامور على مايرام فى بلدتنا عندما وصل آل دانجان ... كانت كلاب الصيد الكبيرة السريعة الكثيرة النباح التى يملكها جيم هاريس قد اجتاحت حظائر « بريت » عندما كانت أفضل بقراته تضع صغارها ، وأصيبت البقرة بذعر أفقدها نتاجها ، وساد الخصام بين آل هاريس وآل بريت بعد ذلك ، كما كان آل الكسندر ـ لأسباب تافهة ـ قد أقاموا حاجزا من الاسلاك عبر طريق يستخدمه أطفال القرية منذ سنوات ، وكانت مسز كولنز قد اقتبست طريقة لمسز ستاس فى اعداد كعكة الجيلى ، وفازت بالجائزة الاولى فى معرض المنطقة فى حين أن مسز ستاس لم تفز الا بالجائزة الثالثة . وتقاعس آل ماكلانهان عن مسئوليتهم للمساعدة على صيانة الطريق المحلى تاركين عبء ذلك على الباقين منا .

وقالت أمى فى اسف : « ان أعصاب كل انسان هنا أشبه برباط حذاء من الجلد الخام ترك فى المطر » .

ثم جاء مستر دانجان الى بيتنا ليقول أنه جارنا الجديد ، وقال أنه جاء من البلدة حيث كان يعمل أخيرا فى أحد المسابك ، وكان عمل المسبك كثيرا جدا فى الداخل ، ومن ثم فقد خطرت له فكرة العودة الى حقول الاذرة والفول

وقال : لقد لاحظت أن الجميع هنا يتركون أبقارهم تجول فى التلال ، وانى أتساءل عما اذا كان من الممكن أن أترك بقرتى تجول معها ؟

فقال أبى : بكل تأكيد ... اذا لم يكن يهمك المدى الذى قد تذهب اليه للبحث عنها ... تعال فى موسم حلب الالبان

فقال : سوف يسرنى أن أقوم بدورى فى البحث عنها

فأجاب أبى وقد بدا عليه بعض

الارتبـاك : ان كل انسـان يذهب الآن للبحث عن أبقاره

وتقوس حاجب مستر دانجان الى أعلى ثم قال : يبـدو أن هناك جهـدا كثيرا يضيع ... هل الجيران هنا غير منسجمين معا ؟

وأخذ أبي يتحدث عن الكلاب والابقار والاسوار وصيانة الطـريق الخ ...

فسأله مستر دانجان :

ـ هل حدث أي شيء بشأنها ؟

عبدت بعض الحيرة على وجه ابى وقال : اننا لانعرف شيئا عدا أن كل امرىء يهتم بأموره ..

وقبل أن ينصرف مستر دانجـان استعار فأسنا وعندما أعادها فيمابعد لامعة نظيفة مشحوذة السلاح ، سأل قائلا :

ـ هل بقرتـكم هى تلك البقـرة الكبيرة من فصيلة جيرنسى ذات الجرس المدلى فى عنقها والنجمة المرسومة على جبهتها ؟

وقال أبى انها هى ، وعنـدئذ قال مستر دانجان أنه خبير فى ضبط أنغام الاجراس وان تلك هى هوايته . وقال اننا اذا أردنا فانه سوف ينظف جرس بقرتنا ويضبط نغمتـه وذلك مقابل استعارته لفأسنا ..

وصـاحت أمى بعـد انصرافه ، فى دهشة : « يضبط أنغام الجرس ؟ »

وقد عبرت بذلك عن الدهشـة والعجب الذى ساورنا جميعـا ، وقد بدا وكأنه منظف مداخن او غواص لآلىء جاء الى تلالنا ليعرض خدماته !

وبعد أيام قليلة توجهت مع أختى «لو» الى آل دانجان لنتعلم كل مايمكننا تعلمه عن هذا الشيء العجيب المسـمى « ضبط أنغـام الجرس » ، ومضت بنا مسز دانجان ـ وهى سـيدة صغيرة الحجم مستديرة الوجه ـ الى ورشة زوجها ..

لم تكد نعـرف الجرس الذى كان يعمل فى اصلاحه مع أنه جرس بقرتنا « ستار » القديم ، كان قد صقله وأزال صداه حتى تألقت جوانبه ، وكان عند وصولنا يقوم ببرد الطرف الاسفل منه ، ولكنـه أوقف عمله ليجلسـنا فوق صندوق قديم ، وقال وهو يهز جرسنا وجرسا آخر أصغر منه فى وقت واحد : « أنظرا » وكأنما أراد أن يرينا أنه لم ينته بعد من عمله

كان للجرس الصـغير صوت جميل رائع كرنين الفضـة .. كعصـافير المروج وهى تغرد فوق حقل من زهور الاقحوان الصـيفية .. لم يكن مجرد صوت واحد ، بل صوت فوق آخر . كل منها أكثر خفوتا من الآخر ، وكان

عازف مزمار بلغ قمة الجبل ثم بدا يهبط على الجانب الآخر البعيد ... وقال لنا ان لهذا الجرس الصغير نغمة كاملة من الدرجة الاولى (ا) وأنه يستخدمه لكي يضبط به نغمات الاجراس الاخرى .

وأخذ مستر دانجان يبرد جرس « ستار » أكثر قليلا ونحن نرقب البقايا تستقر على الارض ، ثم هز الجرسين معا مرة أخرى ، وكان رأسه منتصبا وهو يصغى بامعان ثم قال : « هذا أحسن » ولكنه لم يكن قد رضى بعد تماما وقال : « ان جرس البقرة ستار نغمته أكثر انخفاضا . انها قريبة من النغمة (ث) المتوسطة » وعاد يبرده وهو يضرب بيده ضربات أخف وكان بعد كل حركة يرن الجرسين فى وقت واحد . ويقول « ان الاجراس كالناس ، قلائل منهم يولدون وهم يعرفون كيف ينسجمون معا ، ولا بد من ضبط أنغامهم »

وأخيرا بعد بردة أخيرة ، بلغ من خفتها أن المبرد بدا أنه لم يلمس المعدن ، دقّ مستر دانجان الجرسين فى وقت واحد ، وأغمض عينيه ليستمع بمزيد من الامعان .. ثم قال : آه ... آه كما يفعل المرء عندما يرضى تماما عن شيء ما .

كانت موسيقى الجرس الصغير الحلوة المرحه تبدو انها شكلت نغمات جرس « ستار » التى اصبحت الآن نقية سخية عذبة ... وقلت لنفسى انه الآن أشبه بأدلايد بريت ومورفى الكسندر ـ أفضل من يعزف الهارمونيكا فى بلدتنا ـ عندما يعزفان مقطوعة معا ، ولكنهما لم يعزفا أخيرا آية مقطوعة بسبب مشاجرات أبويهما ..

وبعد أن انتهى مستر دانجان سألته بقولى :

ـ كيف تستطيع ان تضبط أنغام الناس بحيث يتحسن رنينهم معا ؟

فنظر الى نظرة سريعة وكأننى وجهت اليه سؤالا أكبر من سنى ثم ضحك قائلا : « ان الدفع والطحن اليومى العادى بين كل منهما يكفل الكثير من ذلك » ... وبعد مزيد من التفكير أضاف قائلا : « هذا بالاضافة الى بعض خيالات عالية لما يمكن ان تكون عليه الحياة »

وفى منتصف الصيف عرفت أنا واختى « لو » أن مستر دانجان لم يكتف بمجرد ضبط نغمات جرس بقرتنا « ستار » وأنه عندما لا يكون مشغولا بحرث حنطته او عزق فوله ، كان يتوجه الى بعض الجيران وقد علق على

كتفه جرس بقرة ، وهو يحدث صوتا رنانا أثناء سيره ، وكان يقول انه ذاهب لاستعارة آلة حفر الاعمدة أو منجلة ، وعرفنا أن الجرس المضبوط النغم الذى يحمله هو طريقته فى الشكر على الشىء الذى استعاره كما فعل عندما استعار فاسنا •

وفى اغلب هذا الصيف ، اخذت بقراتنا تتعاون معنا بطريقه لطيفة ، اذ كانت تحضر من تلقاء نفسها بعض الطريق المنحنى عن المروج وقالت : ذات مساء الى الذهاب بعيدا الى أعلى التل بحثا عنها ، وفجأة توقفت (لو) عند المنطقة التى يفترق فيها الطريق المنحنى عن المروج وقالت : استمع ••• اننى أسمع موسيقى ••

وسمعتها أنا أيضا ••• موسيقى حلوة ناعمة لا تقاوم ، وشرعنا نسير فى اتجاهها بطريقة طبيعية كما تستدير زهرة عباد الشمس نحو الشمس ••

وعندما ازددنا قربا ، سرعان ماعرفنا أن هذه الموسيقى انما تنبعث من أجراس أبقار القرية وقد امتزجت معا ، وان اختلفت عن أى صوت نتج عن امتزاج الاجراس من قبل •• وأخيرا نظرنا من بين بعض الاشجار الصغيرة ، فرأيناها فوق قطعة أرض تكسوها الحشائش ••

كانت هناك « بيسى » و «جنجر » بقرتا آل بريت العجوزان ، و « تينا » بقرة آل ستاس ، و « بلاكى » و« سو » بقرتا آل ماكلانهان و«بلندا» و« شيرى » وبقرتنا « ستار » و «ستيلا» و «ترودى » وغيرهما •• حوالى ٣٦ بقرة أو أكثر معا •

وتألقت اشعة الشمس فوق الاجراس الكثيرة المصقولة التى توافقت نغماتها معا ، فتألقت المروج الصغيرة وكأنها تمتلىء بالحباحب الموسيقية ، وبدا الصوت المرح وكأنه شىء استطعنا امساكه ولمسه ••

لم يكن هناك أى ايقاع للموسيقى •• ومع ذلك فقد بدا كل جرس وكأنه يدق فى الوقت المحدد له بالضبط بالنسبة للآخرين جميعا ، وفى بعض الاحيان كان أحدها فقط يرن ليصنع نوعا من العزف المنفرد •• ثم فجأة تدوى أصوات الكورس جميعا •وبدا كل شىء فى العالم فجأة وكأنه يتحرك الى الامام على مايرام وفقا لنموذج غير مسموع وغير مرئى ، ولكنه منسجم تماما ••

وقالت «لو» فى صوت ناعم : أنظر الى أبقار آل بريت وآل هاريس ••• إنها لاتعرف أن أصحابها

متخاصمون .. أليس كذلك ؟
ونادى أحدهم من مسافة غير بعيدة قائلا : مرحي .. من هناك ؟
والتفتنا لنرى مستر دانجان وهو يجلس على جذع شجرة قديم على حافه الارض العراء ، وهرعنا نحوه لنخبره عن مدى اعجابنا بروعة الموسيقى .
وقالت لو : وددت لو استطاع كل شخص سماعها معا على هذا النحو .. فلنبق الاولاد الذين ياتون للبحث عن البقر ، فربما جاء آباؤهم بعد ذلك للبحث عنهم !
وقال دانجان : ان الاشخاص الاكبر سنا قد لايحبون أن يقف أحد في طريقهم بعد عمل يوم شاق ..
ولكن بسمته العريضة وعينيه المتالقتين كانت تنكر صدق حجته . ولم يوقفني عندما ذهبت لاقود بعض الأبقار لاعادتها ، وكانت قد بدأت تهيم نحو أطراف الارض العراء ، وكانما تريد الذهاب الى المنزل

***

كان تيدى ماكلانهان هو أول من وصل ، وبدت في عينيه نظرة عجب ودهشة .. كان يريد أن يعرف ماهذا ؟
وقالت لو : لقد ضبط مستر دانجان نغمات كل الاجراس . لاتاخذ البقر الآن للمنزل ياتيدى . وغدا نستمع فترة أطول قليلا .
وسرعان ماجاء أبناء آل بريت وكولنز والكسندر .. وابتهج الجميع تماما لاننا رغبنا في الانتظار قليلا .
ثم بدأ بعض الكبار يصلون .. وقال مستر بريت العصبي المزاج أولا : ماذا يجرى هنا ؟
ولكنني استطعت أن ارى وجهه في ضوء الغسق العميق وهو يزداد نعومة بينما كان يصغى الى الصوت .. ثم جاء جيم هاريس ، والكسندر ومستر ستاس ومستر ماكلانهان وآخرون .. كان الجميع يريدون أن يعرفوا ماالذى أخر عودة الابقار ، ولكنهم سرعان ماكانوا يتوقفون للاصغاء ..
وسقط الندى ، وامتلأ الجو باريج لبلاب البرارى ، واهتز نجم مبكر في السماء أمام أنظارنا .. وبدأت أدلايد بريت تغنى على انفراد ، وانضم اليها مورفى الكسندر ..
وكان مستر دانجان هو نفسه الذى حطم هذا السحر اخيرا بقوله : حسنا .. هذه المخلوقات يجب أن تحلب ..
وهكذا تدافعنا جميعا وبدأنا العودة الى المنزل .. ولم نفترق عن

أبقارنا الا عندما وصلنا الى قاع الجبل وكان علينا أن نعود فى طريقنا الخاص ، بينما بدأت أبقار بريت و«بيتسى» و«جنجر» تتابع أبقار جيم هاريس .

وصاح مستر بريت قائلا : هاى جيم .. أرجوك أن تعود بأبقارى فى هذا الاتجاه ...!

كان قد مضى وقت طويل لم يتحدث أحدهما الى الآخر ...

واستدرنا جميعا لنرى ماذا سيفعل جيم ..

وأدار جيم الابقار ، وصاح بريت شاكرا اياه .. وقد حدث ذلك بخفة ورقة كاحدى ضربات مبرد دانجان الاخيرة على الاجراس !

وفى هذا الخريف ، عندما شرعنا فى العودة الى المدارس ، كانت هناك بوابة فى السور الذى يعبر الطريق، كما تحسنت الطرق كثيرا ..وتحمل آل ماكلانهان العمل أسبوعا كاملا من أجل ذلك وقبل أن يحل الشتاء ، رحل آل دانجان عن البلدة ، وقال الجيران فى تعليل ذلك : « ان مزرعة بارتون العتيقة لاتكفل عيشا مناسبا لاى انسان » أو « لقد كان رجلا له أسلوب مؤثر » ولكن يبدو أن أختى (لو) كان لديها أفضل اجابة على ذلك .. ففى ليالى الشتاء الباردة عندما يرن جرس البقرة ستار العجوز وهى تدخل مربطها ، فيوقظنا ، كنت اهمس قائلا لها :

– أتذكرين مستر دانجان ؟

– بكل تأكيد

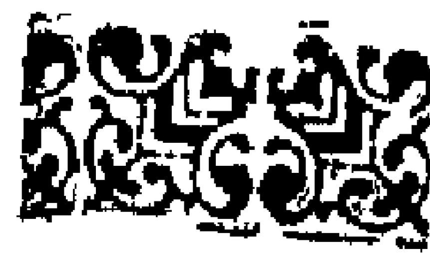
– لماذا رحل ؟

– لقد كان عمله أن يوفق النغمات

– ولكن لماذا ذهب ؟

– لانه أتم مهمته هنا !

بقلم : جان بل موسلى



ولو ..

قال الزوج مزمجرا عندما عرقلت احدى السيارات سيره فى طريق مزدحم :

– ان النساء لا يعرفن قيادة السيارات ..

ولكنه عندما اقترب من السيارة ، رأى أن قائدها رجل ، وعندئذ هز رأسه قائلا :

– لا بد أن أمه هى التى علمته القيادة !

اب يحكى قصة يوم عطلة الاسبوع مع ولده الصغير

هؤلاء الأطفال من أى شىء صنعوا؟



كنت وصغيرى لاد معا فى كوح العدد والادوات ، نصنع رفا ونقوم بطلائه، وبدأ هو الحديث قائلا:

ــ اذا كانت الكلاب تطارد القطط والقطط تطارد الطيور ، والطيور تطارد الديدان ، فمن يطارد الديدان اذن ؟

(وشرحت للصغير نظام الحياة وما فيه من سخاء ولا شك انها صفقة خاسرة للدودة ، أن تكون هى الصيد الاخير ، ولكنى أخبرت لاد الصغير انه ليس هناك مانستطيع أن نفعله حيال ذلك) .

وقال : ان الدودة مخلوق مسكين!

قلت : نعم ان الدودة مسكينة حقا .. ولكن لاحظ صفيحة الطلاء .

ــ لقد سمعت فى المدرسة أن الارض تدور حول نفسها طوال الوقت .. هكذا .

ــ نعم .. ولكن أرجوك أن تبتعد عن صحيفة الطلاء !

ــ هل تدور الكلاب والقطط

والطيور والديدان أيضا ؟

ـ نعم !

ـ وهل تدور البيوت أيضا ؟

ـ نعم .. لقد كدت تركل بقدمك صفيحة الطلاء هذه المرة .

ـ وهل تدور السيارات وسيارات النقل والحفارات أيضا ؟

ـ نعم .. كـل شيء على الارض يدور .

ـ ولماذا لاتطير هذه الاشياء بعيدا من الارض ؟

(وشرحت له قانون الجاذبية . ولكنه لم يفهم تماما ما قيل له ، وقلب صفيحة الطلاء وهو يحاول ان يقف على القطب الجنوبى وراسه الى اسفل وفتحت صفيحة جديدة للطلاء وانا اوبخه والومه ، وشعر بحقارته وبخجله واعتذر بانه لم يقصد ان يفعل ذلك) .

وقال : لقد تشـاجرت اليوم مع بيلى بأر .

ـ أوه .. وكيف حدث ذلك ؟

ـ لقد اعطانى بعض النقـود التى نلعب بها ، وقال لى أنه يريد استعادتها فقلت له لا .. لقد اعطيتنى اياها ولن اردها لك مرة أخـرى ، فضربنى فى بطنى .. وقلت له اننى شربت لبنا فى الصباح ووالدتى تقول ان اللبن يجعل الاولاد اقوياء ، ولذا فأنا من القـوة بحيث أسـتطيع أن أضربك وهكذا ضربته . ولكنه وصفنى بأننى طفل دائم البكاء لاننى آذيت أصبعى حين ضربته فى راسـه وضربنى بمضرب الكرة ورأته أمه وهو يضربنى فأعطته علقة على مؤخرته العارية ورأيتها وهى تضربه كما رأيت ثيابه الداخلية وبعد ذلك دخل منزله وبقيت أنا للغـداء وآكلنا جبنا سكوتلنديا .

ـ فهمت آنه شيء طريف جدا .

ـ ماذا تأكل القطط ؟

ـ السمك .

ـ انها لاتأكل السمك ، بل تأكل « طعام القطط » .

ـ اذا كنت تعرف كل هذا عنها ، فلماذا تسألنى ؟ وعلى كل حال فان طعام القطط مصنوع من السـمك هلا ابتعدت عن صفيحة الطـلاء ؟

ـ وهل أمهات القـطط يحملن قططا صغيرة فى بطونهن ؟

ـ دائما على قدر علمى ..

ـ وهل تحمل عمتى اليانور قططا صغيرة فى بطنها ؟

ـ أنت الآن تظهر حماقتك لانك تعلم جيدا انها كانت تحمل فى بطنها كلارا بنت عمتك .

ـ هل أحدثوا ثقبا فى بطن عمتى اليانور ليخرجوا منه كلارا ؟

قلت له انه سـؤال مشروع ، ولكن من الصعب أن أجيب عليـه وفمى ملىء بالمسامير الصغيرة وطلبت منه الانتظار حتى يبلغ السادسة .

قال : ساقوم في روضة الاطفال بدور العملاق فى قصـة « العنزات الثلاث » ولكننى أريد آن آقوم بدور التنين .

ـ اعتقد انه لايوجد تنين فى قصة « العنزات الثلاث » .. هل يوجـد حقا ؟

ـ لا أريد أن أكون العملاق .

ـ لو كنت مـكانك لاخترت دور العملاق .. ان العمالقة اسمى كثيرا من التنين .

ـ لا .. ان التنين يفعل هكذا .

ـ احذر ان تسقط صفيحة الطلاء لا .. ان العملاق افضل كما قلت لك لانه يعيش على اسـتخدام مهارته وذكائه ، ولعل التنين ليس له مخ اكبر من حبة الفول مثل الديناصور ، وأى واحد يسـتطيع أن يدب بقدميه وينفث الدخان من خياشيمه مثله .

(فى هذه اللحظة جاء الاطفال . ثلاث بنات صغيرات يلعبن ويمرحن ويرقصن وبدات الصغيرات يدفعن بعضهن بعضا ولم يستطع « لاد » الصغير أن يتحمل الضغط اكثر من ذلك فبدا هو الآخر يمارس فنونه وصوب مسدسه المائى نحو اناء الطلاء ، واختطفت المسدس منه بسرعة ، واطلقته ست مرات على وجهه ، ونظر الى بفزع ، وانفجرت البنات ضاحكات . وهرع الجميع الى صندوق الرمال) .

وبعد بضـع دقائق عاد « لاد » الصغير بمفرده وجلس على عتبـة الباب . وقال: لماذا أطلقت على مسدس الماء ؟

وشرع ينتحب . لقد احـرجته واحسست بوخز الضـمير الابوى وحاولت ان أطيب خاطـره وأسرى عنه ولكنه لم يرد بكلمة او يسمح لى بأن المسه . واخيرا اقترحت عليـه قائلا : ـ ساعرض عليك صفقة ، املأ مسدسك بالماء ، تستطيع ان تطلق على وجهى ست مرات !

وملأ مسدسه بالماء من الخرطوم ونادى الفتيات . واخـذن يرقصن فرحا وهن يشهدن كيف يرش «لاد» الصغير وجه أبيه بالماء .

لقد ذهب الصـغير الى الفراش منذ ساعة .. وعنـدما كان يعبر القاعة فى طريقه الى غرفته استدار فجأة ، ورمانى بنظرة « راعى بقر » حادة ، ثم سحب مسدسـه بسرعة وقال : ـ انك ميت الآن . اسقط على الارض !

(ملخصه عن مجلة هيومانيست) بقلم والت ماك كاسلين

***

قالت المراهقة لصديقتها :

ـ اراهنك انه لو كانت هناك تليفونات لدى روميو وجوليت ، لسارت الاموربينهما بطريقة افضل كثيرا مما حدث .

هذه هي الحياة

بعد اجتماعات عديدة مع القسيس للتشاور بشأن الاشياء الكبيرة والصغيرة التي تصنع زواجا سعيدا، حددت أنا وخطيبتي موعد الزفاف ، وعاد القسيس الى مفكرته فوجد أنه سيكون حرا في تلك الامسية ، ومن ثم فقد بدأنا اجراءات القران • ولكن قبل الحفل بوقت قصير اعترف لنا القسيس في أسى أن زوجته أخبرته عن سبب ترك هذا المساء خاليا •• فقد كان ذكرى زواجهما !

***

كنا ننطلق بالسيارة في أنحاء الريف في ساعة متأخرة ذات ليلة عندما وجدت أنا وزوجتي داراكريمة لنزول السياح ••• وبينما كان مضيفنا يحمل الامتعة ، اخرجت لوحا خشبيا صغيرا من حقيبة السيارة يتكون من ثلاثة جزاء ذات مفصلات لوضعه تحت حشية الفراش الذي ستنام عليه زوجتي لمنع أي تهدل فيه، وقد اشتريته بناء على طلب الطبيب بعد الجراحة التي أجريت لزوجتي أخيرا ••

وبينما كنت أحمل اللوح الخشبي في جهد لأصعد به الدرجات الامامية اذ فتح لي صاحب الدار الباب في أدب ، ولكن نظرته الحائرة مالبثت أن تحولت الى تقطيبة استهجان وأنا أعبر المدخل بحملي الثقيل ••• ثم قال في برود :

– ألا تظن أن الوقت متأخر قليلا للعب البنج بونج !

***

لنا صديق من أشد المتحمسين لأحزمة المقاعد في السيارات ، وهو يربط نفسه بها كلما قاد سيارته مهما قصرت المسافة

ومنذ وقت قريب كانت سيارته يجري اصلاحها ، وبينما كان يقود سيارة مستعارة ليس بها احزمة للمقاعد ، نسي ذلك وأوقف سيارته أمام أحد البنوك ، ثم فك حزامه ، وخرج من السيارة ليجد بنطلونه على وشك السقوط الى الارض !

***

وعد زوج شقيقتي بانجاز بعض الاعمال المتخلفة التي طال اهمالها في

المنزل ، بينما خرجت هي الى السوق .. ولكنها عندما عادت وجدت زوجها في مقعده المفضل منهمكا في مطالعة كتاب ... واعتقدت أنها ستثير خجله اذا أظهرت نفسها في صورة الشهيدة ، وأمسكت مطرقة وبعض المسامير وبدأت تعمل بنفسها بحماسة ... وبعد عدة دقائق من العمل في سكون ، لم تحصل على أى رد فعل من اتجاه عرين زوجها ...

وثار فضولها ، فتسللت على أطراف أصابعها الى القاعة .. وهناك كان رب البيت يقوم بتثبيت زراير قمصانه ، وفوق حجره سلة أدوات الرفي !

***

بينما كنت أزور صديقة لي ، لاحظت أن ابنتها التي تبلغ الرابعة من عمرها كثيرا ماتقاطع عملها المنزلي وتصر على أن تخرج أمها اليها « وترى » ... وعندئذ تريها في تأثر بالغ زهرة أوفراشة أو بيضة عصفور محطمة أو نملة تزحف ... وبعد أن تكرر ذلك أمامي ست مرات ، قلت للام ان هذا العمل يؤثر ولا شك في عملها اليومي في المنزل ... فقالت في سرور : « لقد أخرجتها الى العالم ، وأقل مايجب أن أفعله أن أتركها تريني اياه »

***

بينما كنت في المستشفى اذ شغل الفراش المجاور لي مزارع عجوز أصيب بنوبة قلبية طفيفة ، واستجاب العجوز للرعاية الطبية فتحسنت صحته ، وراح يشكو في غضب طالبا العودة الى البيت في اليوم التالي .. وعندما أخبرته الممرضة أنه سيبقى فترة أخرى للعلاج ، طلب ان يعرف مدى هذه الفترة .

وقالت الممرضة : ربما بقيت بضعة أيام أوأسبوعا أو أسبوعين .. ان الامر رهن بما سيقرره الطبيب

فأجابها : حسنا .. قولي للطبيب ان بقائي هنا يكلفني بقرة كل يوم ، وأن القطيع الذي أملكه صغير جدا !



اثبات ..

في احد مقاهي نيويورك لافتة كتب عليها :

(تستطيع أن تطلب طعام الافطار في أية ساعة من اليوم ، اذا استطعت ان تثبت انك استيقظت لتوك) .

لقد تخلينا عن حذرنا عندما اصبحت العقاقير المضادة للسل فى متناول الايدى ... ولكن العلماء بدأوا يسجلون تزايدا فى اصابات السل يدعو الى القلق ..

احترس

السل يسترد قواه!

قد تعتقد أنت ، وربما أيضا طبيب الاسرة ، ان مرض السل : « الدرن الرئوى » قد أمكن التغلب عليه نهائيا . هذا الاعتقاد الخاطىء هو السبب الرئيسى ، فى استمرار انتشار هذا الطاعون الابيض .

ومما يزيد فى خطورة هذا الاعتقاد ان السل من الامراض التى تنتشر فى الاسر ونظرا لعدواه القاسية ، فانه يمكن أن ينتقل من الزوج الى الزوجة والى الابن والجدة .. والى كل افراد الاسرة بل الى اقرب الجيران . والشخص الذى أصيب بمرض السل الحاد دون أن يدرى ، يعدى فى المتوسط سبعة أشخاص آخرين ، على راسهم أقربهم اليه .

ومن سخرية القدر ، ان اكتشاف العقاقير المضادة للسل ، التى تعد من أعظم الانتصارات الطبية فى عصرنا الحاضر ، والتى أشاعت الامل فى النصر النهائى على هذا المرض الفتاك أسهم الى حد ما فى انتشار هذا الوهم الخاطىء ولنتأمل معا الحقائق التالية :

هل قضت العقاقير السحرية قضاء مبرما على مرض السل ؟

بعد ١٢ يوما تناقص خلالها ظهور حالات جديدة من اصابات السل ، عاودت اصابات السل تزايدها من جديد فى كثير من المناطق . فقد لاحظت السلطات الصحية فى كثير من المدن الامريكية الكبرى بوادر ارتفاع نسبة الاصابات بهذا المرض .. وفى كندا يقف مرض التدرن الرئوى على رأس قائمة كل الامراض المعدية الاخرى كما ثبت من الاحصائيات العالمية أن السل مسئول عما يقرب من مليونى حالة وفاة سنويا .

ان رئات عشرات الملايين من الناس الذين يعيشون اليوم أصيبت فى وقت من الاوقات بميكروبات مرض السل .. وفى أغلب الحالات نجحت وسائل الدفاع الطبيعية فى الجسم ، فى اخضاع هذه الجراثيم باحاطتها بسياج داخل كتلة ذات تجاويف تسمى « الدرنة » ، حيث تعيش خاملة لاضرر منها ، ولكن فى كثير من المصابين وفى ظل ظروف مثل سوء التغذية أو المرض او تكرار العدوى عن طريق الاتصال بشخص مصاب بسل حاد ، قد تنهار مقاومة الجسم ، وتسمح للاصابة القديمة بأن تخرج من سجنها الدرنى ، مهيئة بذلك الفرصة أمام انتشار جراثيم السل النشطة . .

والناس الذين يحملون جراثيم السل النشطة — دون ان يعرفوا — قد ينشرون ميكروبات هذا المرض الخطير مع كل عطسة او نوبة سعال . والسل اذا بقى بغير علاج يفتك بأنسجة الرئة فتكا تاما ، كما يهاجم مواقع أخرى حيوية فى جسم الانسان . ويقضى بذلك على عشرات الالوف من الضحايا سنويا .

ماذا تستطيع العقاقير المضادة للسل ان تصنع ؟

تستخدم عقاقير الستربتومايسين

نصف الاطفال يصابون بالعدوى

يدل تقرير لهيئة الصحه العالمية ان انتشار مرض السل ضئيل نسبيا بين الاطفال فى منطقة شرق البحر الابيض المتوسط وذلك فى السن التى تسبق ذهابهم الى المدرسة . فقبل ان يبلغ الاطفال فى هذه المنطقة سن الرابعة تبلغ نسبة الاصابة بالدرن بينهم من ١ـ٦ ٪

وبعد ان يترك الاطفال المنزل ليلتحقوا بالمدرسة ترتفع هذه النسبة بحدة حتى تصل نسبة العدوى بين الاطفال الى ٥٠٪ فى الوقت الذى يغادرون فيه المدرسة فى سن الخامسة عشرة .

والايسونيازيد ، والبارا — أمينو سالسليك آسيد فى تركيبات مختلفة لعلاج الغالبية العظمى من حالات السل . وبظهور هذه العقاقير : « الستربتومايسين » فى عام ١٩٤٤ « والبارا — امينو سالسليك آسيد » فى عام ١٩٤٨ « والايسونيازيد » فى عام ١٩٥٢ لم يعد تشخيص الاصابة بالسل يعنى حكما بالموت او قضاء سنوات عديدة فى مصحة او بكليهما معا . فلم يعد هذا المرض يتطلب

اكثر من قضاء ستة أشهر فى المستشفى وتكفى فى بعض الحالات الرعاية المنزلية تعقبها فترة من العلاج تمتد عادة الى اكثر من عام .

ويشفى معظم ضحايا الدرن الرئوى الذين يعالجون بطريقة سليمة ويعودون الى الحياة العادية ، وان كان من الضرورى أن يعرضوا انفسهم لفحص طبى منتظم بقية حياتهم والملفات الطبية مليئة بحالات لمرضى فقدوا حياتهم لانهم ظنوا أن جراثيم السل لن تعود الى نشاطها مرة اخرى ..

ان العقاقير لا تقتل الجراثيم التى تسبب مرض السل ، ولكنها تمنع تكاثرها فقط بينما يشن الجسم هجومه عليها فاذا ما اختفت اغلب الاعراض الخطيرة للمرض بسرعة ، تجاهل كثير من المرضى نصيحة الطبيب وتوقفوا عن تعاطى العقار فى وقت مبكر جدا ، وهذه غلطة خطيرة لانها تسمح لسلالات جرثومة السل بان تنمو وتتحصن ضد العقاقير السحرية ومثل هذه السلالات التى تكتسب مقاومة قد تستشرى بحيث تجعل السل مرة أخرى أكثر الامراض القاتلة شناعة .

ولقد فسر كثير من الناس خطأ أن اغلاق عدد كبير من مصحات علاج مرضى السل معناه ان العقاقير نجحت فى القضاء على هذا المرض . وقد حدث هذا لان العقاقير المضادة للسل تحدث شفاء سريعا فى الحالات التى تعالج فى وقت مبكر وتجعل الرعاية المنزلية ممكنة وبالتالى تقل الحاجة الى اسرة المستشفيات .

أين يترعرع مرض السل ؟

الفقر هو المرتع الخصيب للسل . والاحياء الفقيرة المزدحمة هى افضل موطن لتوالد المرض وانتشاره . . والمسكن الحقير ، والغذاء غير الكافى والجهل بالمبادىء الاولى للصحة العامة تكشف عن الاسباب التى تجعل أولئك الذين يعيشون فى المناطق المتخلفة ، سواء فى الاحياء الفقيرة من المدن ، أو بالاماكن الجبلية اكثر اصابة بهذا المرض .

والمصابون ينشرون المرض حيثما ذهبوا . فعندما أصيبت جليسة للاطفال بجراثيم السل النشطة ، ثبت من اختبار أجرى على اربعة من أطفال الاسرة التى تعمل عندها — وهو اختبار جلدى يكشف عما اذا كانت جرثومة المرض قد تسللت الى الجسم أو لا — ان النتيجة ايجابية . وفى نيويورك أصيب طالبان من طلبة

الطب به ، فانتقلت عدواه الى خمسة آخرين يعملون فى المركز الطبى نفسه . وعندما اكتشف أن بحارا فى العشرين من عمره مصاب بالسل ، أجرى فحص شامل لطاقم السفينة كلها وعدد أفراده ٢٣٦ رجلا فثبت أن ٦٢ مصابون بالمرض واحتاج ٣٠ منهم الى علاج بالمستشفى يستغرق ١٨ شهرا .

وفى حالة اخرى اصيب سائق سيارة أوتوبيس للمدارس بالسل ، وأجرى فحص شامل على ٢٦٦ طفلا كانوا يركبون معه كل يوم لتوصيلهم الى منازلهم ، فكانت نتيجة الفحص الاولى ايجابية بالنسبة لحوالى ٣٢ فى المائة ، وهى نسبة تبلغ ثمانية عشر مثلا بالنسبة لفحص أجرى فى الوقت نفسه على الاطفال الآخرين بالمدرسة . وثبت من الفحوص الدقيقة للبصاق وأشعة اكس التى أجريت على هؤلاء الاطفال المصابين أن ٥٢ طفلا أصيبوا بمرض السل فى مراحله الاولى .

وكلما كان الطفل أصغر سنا ، زاد احتمال تعرضه للاصابة بالمرض الخبيث ، فقد اتضح أن خمسة اطفال فى الخامسة من العمر ممن كانوا يستقلون أوتوبيس المدرسة أصيبوا جميعا بجراثيم السل النشطة .

والمتقدمون فى السن كذلك عرضة بصفة خاصة للاصابة بهذا المرض ، فان نسبة تتراوح بين ٧٥ و ٨٥ فى المائة من الاشخاص الذين جاوزوا سن السبعين يحملون فى رئاتهم جراثيم السل ، وبمجرد اصابتهم بالبرد أو السكر أو غيره من الامراض ، بل وأحيانا عندما يتعاطون عقاقير معينة لعلاج بعض الامراض المزمنة ، سرعان ما يثور السل ويتحرك ، وقد يظنون أنها مجرد نزلة برد عنيدة ، بينما يكون المرض فى أوج نشاطه .

كثيرا مايمضى السل دون تشخيص :

هناك عدد ضخم من حالات الاصابة بالدرن الرئوى لا يكتشف الا عند الوفاة . ومع ذلك فان أعراض المرض فى الحالات المتقدمة والحادة شهيرة بقدر ما هى قديمة . فقد وصفت منذ ٤٦٠٠ عام على لوحة فى بابل ، وجاء فيها : « يسعل المريض كثيرا ويكون البصاق كثيفا وبه دم أحيانا ، ويكون لتنفسه صوت كالناى ، ويكون سطح الجلد باردا ، ولكن القدمين ساخنتان ، ويتصبب المريض بعرق غزير » . وحالتان من بين كل ثلاث اصابات من ضحايا مرض السل التى تشخص سنويا تبلغان هذه المرحلة . وكل هذه الحالات

تقريبا كان من الممكن أن تكتشف فى وقت مبكر ، الامر الذى يجعل شفاءها أكثر احتمالا وسرعة .

ما يمكنك أن تصنعه : ان أفضل وقاية لك ولاسرتك ضد مرض السل ، هو الغذاء الجيد ، والراحة الكافية ، والنوم المنتظم الذى يقوى من قدرتك على المقاومة ، ومراعاة مبادىء الصحة العامة ... تجنب الاتصال بأى شخص يعطس أو يسعل .. واحرص على أن يغطى جميع أفراد الاسرة أفواههم اذا سعلوا .. أجر كل عام فحصا طبيا شاملا .. واطلب من طبيبك كل مرة أن يتضمن الفحص اختبار مرض السل .. لان هذا الاختبار هو الذى يكشف ما اذا كانت الجراثيم قد تسللت اليك .

أما الكشف على الصدر بأشعة اكس ، وتحليل البصاق وغيرهما من وسائل التشخيص المختلفة فسوف تكشف عما اذا كانت الجراثيم نشيطة أم لا . فاذا أصيب أحد أفراد الاسرة بالسل ، فاتبع تعليمات الطبيب فيما يمكن عمله بعد أن تنتهى مرحلة العدوى . أما اذا كنت قد أصبت قبل ذلك بالسل أو ثبت أن نتيجة التحليل ايجابية فلا تتردد فى اجراء فحص على الصدر بأشعة اكس كل عام .

« ملخصة عن مجلة كيوانيس مجازين » بقلم دون موراى



اذا عرف السبب ..

يحكون هذه القصة فى واشنطون عن روبرت ماكنامارا وزير الدفاع الامريكى الذى برز اسمه أخيرا فى عالم السياسة الامريكية ..

كان الرئيس ليندون جونسون يحاول أن يقرر اسم الشخص الذى سيختاره للترشيح معه كنائب للرئيس فى الانتخابات القادمة ، فقرر ان يستخدم العقل الالكترونى فى هذه المهمة ، ووضع فيه أسماء روبرت كنيدى ، وسارجنت شرايفر ، وهيوبرت همفرى .. واخذت الآلة تدور وتئز ، وفى النهاية اخرجت اسم (روبرت ماكنامارا) .

ودهش جونسون ، وطلب من الآلة أن تذكر له سبب اختيار اسم ماكنامارا فى حين أنه لم يذكر لها هذا الاسم مطلقا ..

وبدأ العقل الالكترونى وكأنه يتنهد .. ثم قال (ان ماكنامارا هو الذى صمم هذه الآلة !)

لمحات شخصية

عندما استقال كارل روان من منصبه كسفير لامريكا فى فنلندا ، واصبح مديرا لوكالة الاستعلامات الامريكية ، تلقى رسالة تهنئة من قريب له فى تنيسى لم يتصل به منذ زمن بعيد قال فيها :

« فى أمريكا فقط يستطيع فتى متواضع من اواسط تنيسى أن يرتفع الى مثل هذا المنصب المهم فى الحكومة ، هل يمكنك الاستغناء عن ٣٠٠ دولار ! »

فرد عليه روان قائلا : « شكرا لتمنياتك الطيبة .. فى امريكا فقط يستطيع الانسان أن يترك منصبا كرئيس لسفارة تحت يده ١٢٠ مستخدما ، ليتولى ادارة وكالة بها ١٢١٢٠ مستخدما ثم ينقص راتبه .. هل اجد معك ..٣ دولار ؟ »

***

يقول الناقد الادبى جان ناتان : انه لا يسمح لشىء مطلقا بالتدخل فى رياضته اليومية ، التى تتكون من فتح واغلاق النافذه ! وقد جعل ناتان حائك ثيابه يصنع له جيب الصدر فى الناحية اليمنى من السترة بدلا من الناحية اليسرى ، حتى لا يضطر الى مد يده عبر صدره كله لكى يصل الى منديله !

***

فى عام ١٩٥٦ نشر الصحفى صمويل شافر مراسل « نيوز ويك » تكهنات لمسئول ديموقراطى عما سيفعله ليندون جونسون فى المؤتمر القومى التالى للحزب ..

ودعا جونسون الكاتب الى مكتبه وساله فى حدة :

ــ لماذا سألته عما سيفعله جونسون فى المؤتمر ؟ لماذا لم تأت الى ليندون جونسون نفسه وتسأله عما سيفعله ليندون جونسون ؟

فقال شافر :

ــ حسنا .. ماذا سيفعل ليندون جونسون فى المؤتمر ؟

فأجاب جونسون :

ــ لا أدرى !

***

كانت المطربة الراحلة « امليتا جاللى كورسن » كأغلب المطربين والموسيقيين

المشهورين محاصرة دائمابالموسيقيين الناشـــئين الذين يلتمسون منهـــا التشجيع والمساعدة ، وحدث بعـد احدى حفلاتها ذات يوم انها فتحت باب غرفة ثيابها لفتاةصغيرة ترتعش فى هيبة وهى تمسك باقة صغيرة من الزهور .. ودعتها امليتا للدخول فى الغرفة التى امتلأت بالورود ... ثم سألتها :

ـ اتغنين يا عزيزتى ؟

فقالت الفتاة وهى تلهث :

ـ كلا ! ...

فقالت أمليتا وهىتشيرالى البيانو:

ـ حسنا .. اتعزفين اذن ؟

فأجابت الفتاة :

ـ كلا .. انى استمع فقط ..

وعندئذ طوقت المطربة الـــكبيرة الفتاة التى استبدت بها الدهشـــة ، واخذت منها باقة زهورها الصغيرة ووضعتها فى اناء فوق مائدة زينتها .. ثم قالت فى سعادة :

ـ لقد نسيت ان هنـــاك اناســـا يسمعون فقط !

***

كثيرا ما تثمر ســـمعة الشركات الكبرى فى الامانة بصور رائعة ... وقد شاد دونالد دوجلاس مثل هذه السمعة لشركة طـــائراته ، وجاهد للاحتفاظ بها .. وفى ذات مرةكانت شركته تنافس « بوينج » فى بيعأولى نفاثاتها الكبرى لشركة « ايسترن » للخطـــوط الجـــوية وابلغ « ادى ريكنبيكر» الذىيرأسشركةآيسترن، دوجلاس أن مواصـــفاته وعروضـــه الخاصة بطائرات (دس ـ ٨) قريبة من مواصفات وعروض منافسه فىكل شىء الا فى كتم الصوت ثم قال له انه يمنحه فرصة اخيرة اذا وعد بالتفوق على بوينج فى هذه الناحية .

وبعـــد أن استشـــار دوجلاس مهندسيه ، رد قائلا انه لا يعتقد انه سيكون قادرا على الوفاء بهـــذا الوعد .. فقال ريكنبيكر :

ـ أعرف ذلك ، ولكنى اردت أن أرى ما اذا كنت لا تزال أمينا كمـا كنت .. لقد حصلت لنفسك على طلب بمبلغ ١٣٥ مليون دولار ، فعد الآن الى بيتك وحاول اسكات هذه النفاثات .

***

ان السمعة التى اكتســـبها المتعهد المسرحى جون جولدن بانه شـــديد التقتير يستحقها تماما .. فقد دعا المؤلفة روز فرانكن الى الغداء يوما ليبحث معها بعض قصصها التىيمكن تحويلها الى مسرحيات .. وتحكى

مسز فرانكن ما حدث يومئــذ فى كتابها «عندما يقال ويعمل كل شيء» فتقول :

« قابلته فى مكتبه وتحدثنا قليلا ثم فتح احد أدراج مكتبه وقال لى :

ـ لخــذى هــذه القطعة من الشيكولاته ..»

واخذتها ووضعتها فى حقيبة يدى ولكنه صاح :

ـ لماذا تفعلين ذلك ؟

ـ اننى لا أريد أن أفسد شهيتى ، وساكلها فيما بعد .

فزمجر قائلا : كان المفروض أن تفسدى شهيتك .. فأعيديها الى اذن !

***

كان نكيتا خروشوف يكن تقديرا خاصا لما يتمتع به لويلين تومسون السفير الامريكى السابق فى موسكو من هدوء وصراحة .. وقد حدث فى مادبة عشاء اقامها المراســلون الامريكيون لكبار الصحفيين الروس أن وقع حادث من النوع الذى يثير اعجاب رئيس الوزراء الســوفيتى بتومسون ، ولكن خروشوف لم يكن موجودا فى الحفل الذى شهده الكساى ادجوبى زوج ابنته ورئيس تحرير ازفستيا .

وعندما اقتربت الامسية المرحــة من نهايتها ، ثبت ادجوبى اهتمامه فى « مشط ثقاب » قدمه اليه احد الصــحفيين الامريكيين لاشــعال سيجاره .. وبعد أن دق المائدة بيده ليسود السكون التفت الى تومسون وقال وهو يرفع مشط الثقاب عاليا بيده :

ـ ان معى بعض الثقاب الامريكى .. ولما كنا نســمع دائما انكم بلد محب للســلام فان ما أراه هنــا يدهشنى جــدا .. وسأقراه لك يا سيدى السفير ، وأطلب منك ان تذكر لى لماذا تطبع دولة مسالمة مثل هذه الاشياء على علب ثقابها ؟

ودار ببصره فى أرجاء المكان وهو يقرأ : « تطوع فى الجيش الامريكى »

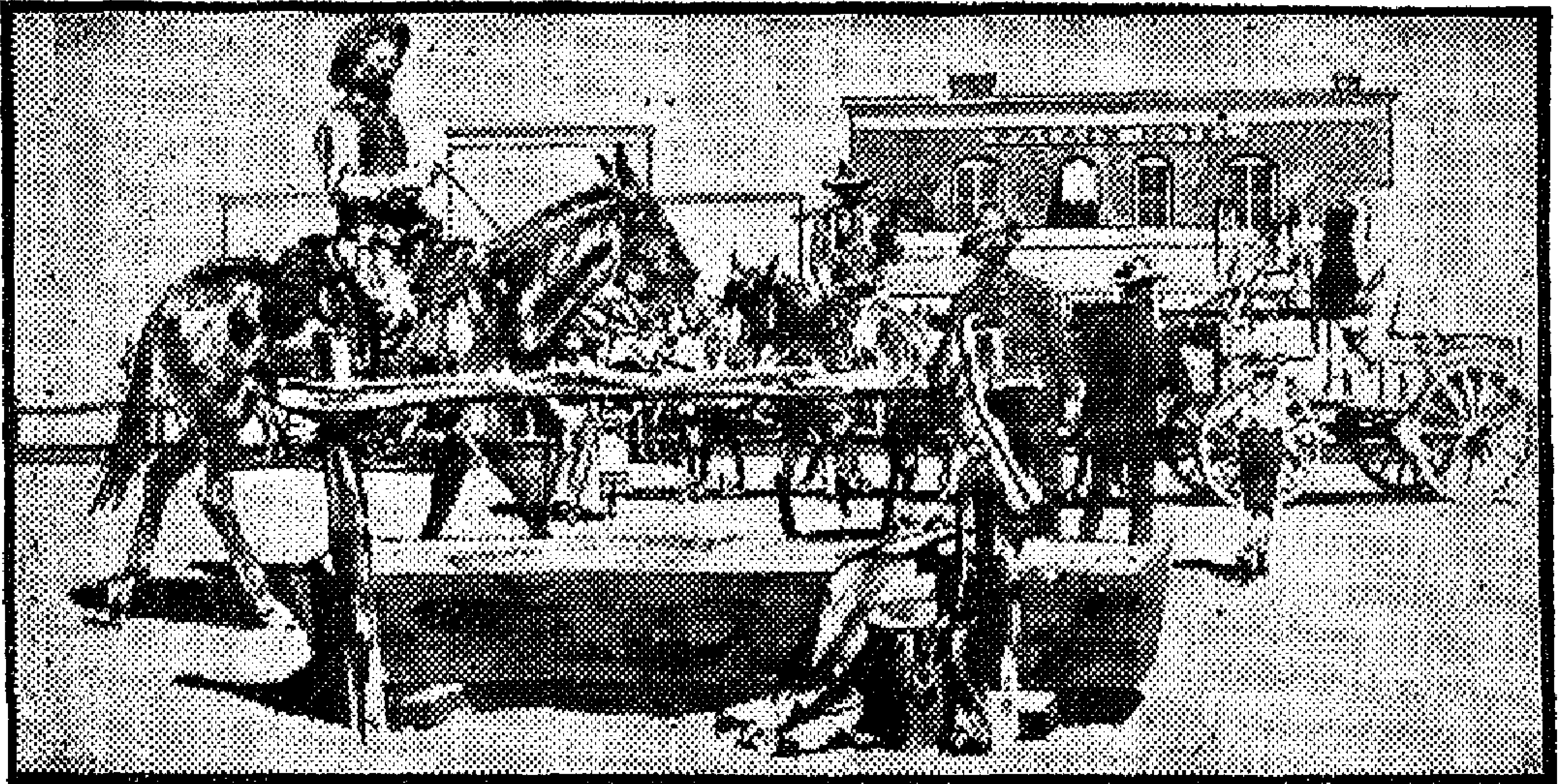
وساد الصمت فى القاعة والــكل يرقب تومسون وهو يفحص مشط الثقاب الذى قدم له .

وأخيرا قال فى رقة : « اخشى أن تكرر نفس الغلطة التى تتردد هنــا كثيرا .. فأنت انما تنظر الى جانب واحد من القصة ، واذا أدرت المشط الى الناحية الاخرى فســوف تقرأ عليها « الامان أولا يمنع الحوادث ».

وهنا انفجر ادجوبى ضاحكا وقد بدا تقديره لتومســون مثلما يفعل والد زوجته خروشوف ..»

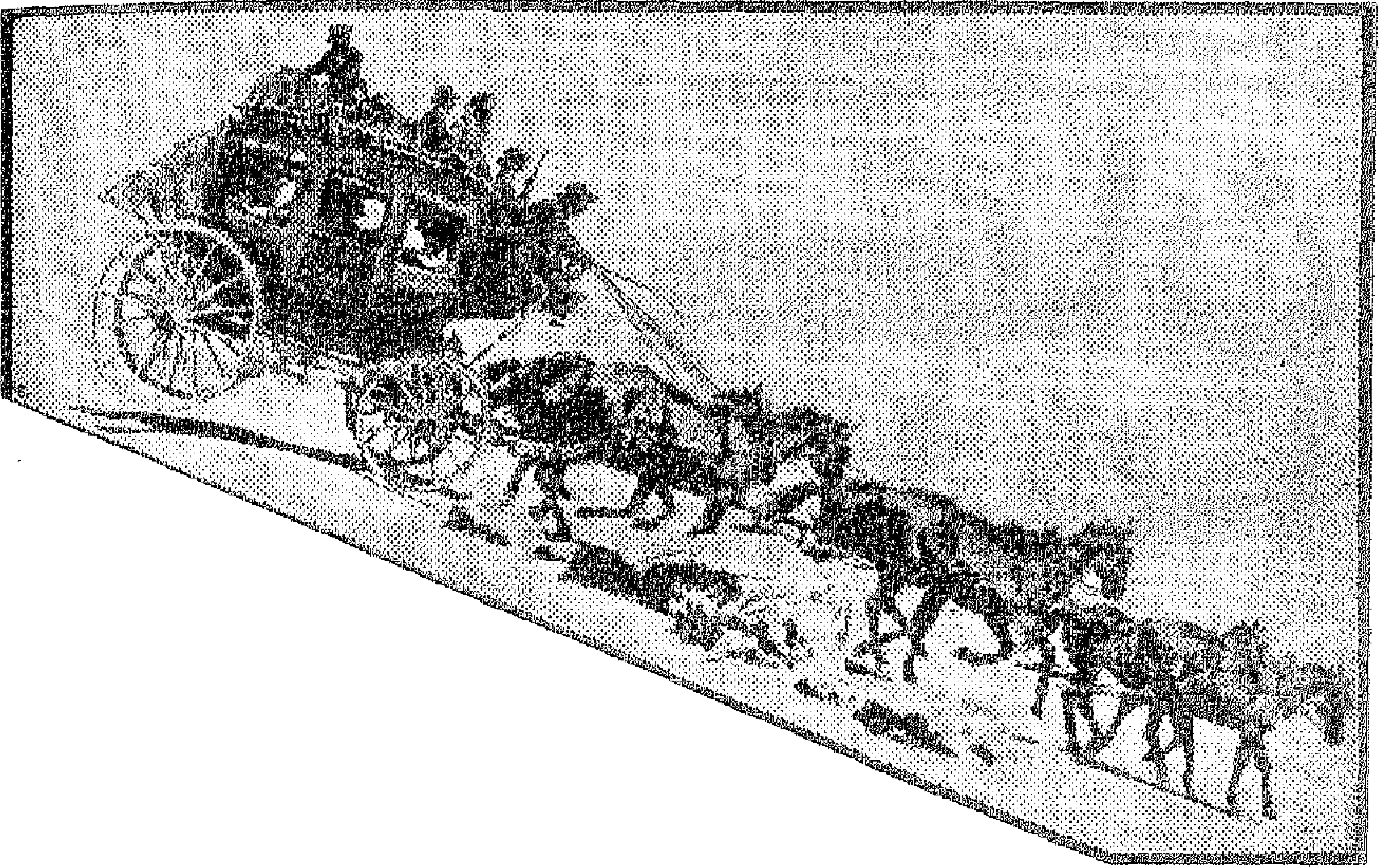
كتاب الشهر

لا مكان لسيدة هنا



عن كتـــاب No Place For A Lady

بقلم مابل باربى لى



كان كريبــل كريك من اكبر معسكرات البحث عن الـذهب فى قفـــار الغرب همجية وكآبة . . وكان لدى (مابل باربى لى) افضل الاسـباب التى تدعوها الى تذكره ، فقد كان ابوها باحثا عن الذهب ، وهناك نشأت وترعرعت . . وقد نال كتابها الذى يفيض حيــوية اسـتحسانا حماسيا من النقاد .

لا مكان لسيدة هنا

كتب ابى من معسكر التعدين الذى افتتح حديثا فى « كريبل كريك » بولاية كولورادو يقول : « ان الاحوال هنا مروعة » .. كان ذلك فى خريف ١٨٩٢ ، وقد اكتشف الذهب هناك فى الخريف والصيف السابقين ، وتدفق الباحثون عن الذهب ، ذوو الخبرة فى العمل تحت الارض ، والهواة الذين لم يسبق لهم هذه التجربة .. كان الطعام والمأوى غاليين نادرين ، وقال ابى : « فى كل ليلة يشاهد الرجال نائمين على موائد البلياردو ، وارض الحانات والمقاهى » ثم قال لامى فى تأكيد : « سوف ابعث فى طلبك حالما استطيع ، اما فى الوقت الحالى فان هذه الحفرة التى نبذها الله ليست بالمكان الذى يصلح لك انت ومابيس »

وقرأت امى الرسالة التى طال انتظارها لها دون ان تفتح شفتيها .. وكان ابى عندما ذهب الى « كريبل كريك » قد دبر لنا البقاء مع اخيه « جراهام باربى » فى كانساس سيتى ريثما يتمكن من العثور لنا على مكان على مقربة من الارض التى وضع يده عليها للتنقيب فيها عن الذهب ..

وقد رحب بنا عمى بحرارة فى بداية الامر ، ولكن وجود امراة اخرى وطفلة فى الثامنة من عمرها امر لا يناسب كل بيت بسهولة ..

وراحت الاسابيع تمر دون ان تصل كلمة من ابى ، ومع ان العم جراهام قد ظل وديا حيالنا ، فان زوجته ايللا بدأت توجه الينا اسئلة تزداد حدة من خططنا ..

وقالت بعد وصول الرسالة : « الم يذكر شيئا عن العثور على منزل ؟ »

كانت الاسرة كلها قد تجمعت حولنا لتسمع انباء عن ابى بينما كانت امى تطالع رسالته .. واجابت امى : « كلا .. » ثم ظهرت على وجنتيها بقعتان حمراوان ملتهبتان ، واضافت قائلة لزوجة عمى :

— ولكن لا يساورك القلق ، فنحن ذاهبتان اليه مهما قال .. اننى قررت ان اتولى الامر بنفسى .

واندفعت خارجة من الغرفة ... وصعدت الى الطابق العلوى وراسها مرفوع الى اعلى .. وعندما لحقت بها فى غرفة نومنا راحت تحدثنى وكأننى فتاة كبيرة ، وقالت : « ليس

لجونس الحق فى أن يرهننا هكذا عند أقاربه .. لقد استهلكنا الترحيب بنا وانا أكره البقاء هنا فلم أعد أحتمل أكثر من ذلك » .

واخرجت حقائبنا فى تحد ، وبدأت تحزم حاجاتنا ، وفى الصباح ابرقت الى ابى تخبره بقدومنا الى كريبل كريك سواء رضى أو لم يرض .

زلة واحدة و ..

كانت الرحلة شاقة ... يومان بالقطار ، ثم قطعنا الخمسين كيلومترا الاخيرة فى عربة السفر التى تجرها الجياد . وكان مخزن انتظار العربة مزدحما بالرجال ذوى الذقون غير الحليقة والمظهر الخشن من الباحثين عن الذهب ، وكانت أمى — المرأة الوحيدة فى المكان — تجتذب نظرات فضول واعجاب منهم ، فعلى الرغم من الرحلة الطويلة المرهقة ظلت تبدو جميلة غضة الاهاب، بسترتها الرشيقة من الكشمير وقبعتها ذات الريش التى تتفق معها ، وهو مشهد يكفل تناقضا عجيبا مع الثياب الخشنة والاحذية الطويلة الثقيلة التى يرتديها الرجال .. وكنت أنا الاخرى أحس بأناقة بالغة فى معطفى الاحمر الجديد وقبعتى التى صنعت أطرافها من الفراء ..

وعندما أقبلت عربة السفر الكبيرة حدث تدافع همجى للركوب فيها ؛ وقبل ان نتمكن انا وامى من جمع حقائبنا كانت قد امتلأت ، واستبد بنا القنوط ، الى أن جاء السائق ورآنا نقف وحيدتين فسأل أمى :

— كنت تريدين الذهاب الى كريبل كريك يا سيدتى ؟

وعندما اجابت أمى بالايجاب ، جذب بيده رجلين من رجال المناجم الملتحين وطلب منهما أن يوسعا لنا مكانا .. وقال للرجال الذين ارتفعت زمجرتهم :

— يعلم الله أن المعسكر المجنون الكريه الرائحة فى حاجة الى سيدات محترمات أكثر مما يحتاج الى كثير من النصابين والمشاغبين والغشاشين، وهواة البحث عن الذهب .. أما أنتما أيها الوحشان فيمكنكما الركوب فوق العربة معى .

وبعد ان اطمأن السائق الى جلوسنا فى راحة ، اغلق الباب وصعد الى مقعده ، وطرقع بسوطه الطويل ولعن جياده التى انطلقت بشحنتها الثقيلة .. وكانت العربة تحمل فى داخلها ستة من الركاب ومثلهم فوقها ومع ذلك راحت الجياد تركض بسرعة ، وكأنما تحاول الفرار ، حتى اختفت وراء غبارنا ..

كان الجو فى باكورة المساء دافئا بالنسبة لمنتصف أكتوبر ، ولكننا ما كدنا نصل الى سفوح التلال حتى هبت رياح شديدة البرودة وازدادت الظلال عمقا فى الغسق ، ورحنا نصعد بسرعة ، بينما قبعت أنا فى أحد الاركان محاولة الا أنظر من النافذة الى يسارى ، ولكننى كنت أدير رأسى مرة بعد اخرى مفتونة رغم ارادتى بما يكمن تحتنا من الرعب ، فقد كنا ننطلق بسرعة على طول طريق ضيق اقتطع من جانب الجبل ، وعلى مسافة سنتيمترات قليلة من العجلات المسرعة تختفى الارض لتسقط رأسا فى ممر ضيق عمقه حوالى ٣٠٠ متر

وقال رجل يجلس أمامنا : « يقولون أن هناك منحنى زفيما جدا أمامنا ، يفكون عنده الخيول لكى تدور حوله بسلام ... زلة واحدة و ... » ..

ثم هز رأسه واخذ رشفة من زجاجة ويسكى صغيرة فى جيبه ..

وقال رجل آخر :

ــ يقال أن الفرامل تعطلت فى احدى العربات منذ شهرين ، فسقطت العربة كلها فى الممر ..

وقال ثالث :

ــ هناك قطاع طرق ايضا فى هذه الجبال ..

وسرت الرعدة فى بدنى حتى استغرقت فى النوم بفضل مغناطيس العجلات المدوى ، ولم احس بشىء الى أن هزتنى أمى لاستيقظ عندما بلغنا منزلا فى منتصف الطريق لتغيير الجياد . وقالت لى امى :

ــ هيا لنشرب قدحا من القهوة ..

كانت الدار عبارة عن كوخ كبير مغطى بأوراق القار أقيم على جانب من الطريق وقد ازدحم بالناس الذين يركبون عربات السفر العامة أو يقودون عرباتهم الخاصة ، وارتفعت فى ارجائه رائحة التبغ الثقيلة ، والخمر والثياب التى تفوح عرقا .. واتجه أكثر الزبائن نحو البار ، بينما وجدت أمى مائدة فى أحد الاركان ، وهناك كان رجل ضخم احمر الوجه يجلس الى جوارنا قدم لنا نفسه قائلا انه يدعى أوسكار بيرنسايد ، وأنه يعمل فى كريبل كريك ..

وسألته أمى :

ــ أتعرف زوجى جونسون باربى ؟

فأجاب :

ــ ان كل من فى المنطقة يعرف جون .. انه رجل رقيق وأنا اعتبره صديقى وأفضل زبائنى ..

وبدا السرور على أمى لسماع ذلك ،

ولكنها لم تلبث بعد قليل أن عـرفت أن بيرنسايد صاحب حانة !

وظلت أمي ساكتة تفكر بعد أن عدنا الى العربة ، وبدت المرحلة الاخيرة من الطريق أكثر وعورة وقد امتلأت بحفر عميقة من الطين ، وكانت الجياد تنخر من أنوفها وهى تشق طريقها خلالها ، ومع كثرة تمـايل العربة ، فقـد استغرقت مرة اخرى فى النوم !

لصوص !

ان ما حدث بعد ذلك يبدو أشبه بحلم سيىء ... لقد تنبهت أولا الى فوضى فى الاصوات وصهيل الخيول فى عصبية ، ثم احسست بأمى تهز ذراعى وتحاول اخراجى من العربة ثم همست تقول :

ـ هدئى روعك وامسكى بى فقط .. هناك لصوص !

وتعلقت بثوبها خوفا على حياتى ونحن نتحرك فى ضوء المصباح ... كان هناك لصان مقنعان وضعا مناديلين على وجهيهما فاختفت كل ملامحهما عدا العيون ، وقد اوقفـا الركاب جميعا فى صف واحد ، ومع أنهمـا حدثا أمى فى أدب فانهما أوقفانا مع الآخرين فى الصف .. وكان أحدهما يصوب مسدسه الى الضحايا بينما يقوم الآخر بتفتيشهم بحثا عما معهم من نقود أو حلى ، والصوت الوحيد المسموع هو رنين الذهب والفضـة أثناء القائهما فى الكيس .

كنت احمـل معى دولارا فضيا أعطانى اياه عمى جراهام قبل رحيلنا عن كانساس سيتى ، ولما كان هـذا أكبر مبلغ ملكتـه فى حياتى ، فقد امسكت به طوال الرحلة .. وعنـدما اقترب منى اللصـان زادت قبضتى احكاما حول الدولار ورحت افكر فى خوف فى مكان اكثر امنـا لاخفائه ، وفجـأة خطر ببالى خاطر مفاجىء ، فزعمت اننى احك انفى بيـدى ، ودسست الدولار فى فمى .

واحسست يدا ثقـيلة على كتفى وصوتا فظا يقول :

ـ قفى هنـاك فى الصف .. ان هذا المسدس مصوب اليك ايضا ..

واخرج اللص الذى كان يجمـع الغنائم مسدسه هو الآخر لكى يثبت لى انه يعنى مايقـول .. وتوقفت انفـاسى وتساقط اللعاب من زوايا شفتى ، وقالت امى متوسلة :

ـ ارجوك ياسيدى .. اتركها ولا تخيفها الى حد الموت .

وزمجر اللص فى وجهها لحظة ، ثم انحنى نحوى وغمز بعينه .. وقال :

« أليس من المدهش أن تحاول هذه الطفلة ذات الوجه الذى انعدم فيه الحياء خداعنا ؟ .. »

وقال الآخر فى رزانة وهو يحنى راسه : اظن انه ينبغى ان نلقنها درسا بمثابة انذار لها .

وبدا الموقف مضحكا جدا .. واشار اللصان الى بقية الركاب ليأتوا ويروا ... وراحوا هم ايضا يضحكون بل ان امى نفسها حاولت ان تكتم ابتسامتها ، وادركت فجأة انهم يضحكون على منظر الدلاور الذى كان يبدو فى فمى بجلاء .. واختلطت دموع الخجل والفزع باللعاب الذى يسيل على ذقنى ، وعندئذ مد أحد اللصين يده وربت بها على رأسى ، دون ان يقول كلمة ، ثم اخرج دولارا آخر من كيسهما الممتلىء بالغنائم ووضعه فوق الدولار الموجود فى فمى الفاغر ... ثم قال :

ـ لاتحاولى خداعنا فى المرة القادمة ياذات الانف الافطس ..

وعندما اختفى اللصان عن الانظار ، بدأ الركاب يقارنون خسائرهم ويتباهون بمهارتهم فى اخفاء اكياس نقودهم ، ولكن الجميع اتفقوا على انني كنت اسعدهم حظا .. وقال السائق :

ـ اراهن ان هذه هى اول مرة يضاعف فيها اى شخص راسماله قبل ان يضع قدمه فى معسكر البحث عن الذهب .

وكان الوقت قد قرب من منتصف الليل عندما هبطنا آخر منحدر جبلى وعبرنا الحاجز القارى حيث بدت امامنا اضواء كريبل كريك وهى تتالق من تحتنا .. وتوقف السائق ليتيح للخيل ان تسترد انفاسها بعد صعودها الطويل .. ثم ضربها بالسوط برشاقة ، فانطلقت هابطة الى البلدة فى عجلة حتى توقفت اخيرا امام فندق « كونتيننتال » بصوت عال ، وهناك كان جمهور كبير يقف فى استقبالنا وارتفعت الصيحات والهتافات :

« مرحى ياضحايا الآمال الزائفة ! »

ودوت اصوات طلقات المسدسات بكثرة .. وكانت تلك تقدمة مناسبة لمعسكر الذهب الصاخب الملتهب الذى قدر له ان يكون مستقرا لى طوال سنوات نشأتى .

خيمة ذات ملحق !

فيما عدا الجلبة والضجيج والعربدة لم تؤثر كريبل كريك كثيرا فى نفسى تلك الليلة .. كان ابى ينتظرنا وسط الحشد ، وكان جسمه الفارع الطول وشعره الاشقر بارزا

بينهم ، وقد صحبنا على الفور الى فندق صغير ، وسرعان مااستغرقت هناك فى نوم عميق ..

وفى الصباح التالى القينا أول نظرة جلية على المعسكر .. كانت قذارته تكاد تماثل حيويته الدافقة ، وقد أقيم المعسكر فى فوهة بركان خامد على ارتفاع ٣٠٠٠ متر مما يجعل الهواء هناك بهيجا رغم صعوبة التنفس ، وكانت هناك بعض ارصفة صنعت من ألواح خشبية ، ومجموعتان أو ثلاث من مبانى الاعمال ذات الواجهات العالية المهتزة ، ووراء هذه المنطقة التى تعج بحركة المزود فى الصباح الباكر تمتد الخيام والاكواخ التى صنعت من ورق القار ، وبين مسافة واخرى كوخ خشبى انيق .. لقد كانت كريبل كريك تزدهر حقا ، وكانت تباهى فعلا بمصابيحها ذات الاقواس ، وتعدادها الذى ارتفع منذ الصيف من ٦٠٠ الى الفين .

وقد وجد أبى لنا مكانا نعيش فيه عبارة عن خيمة قذرة مليئة بالرقع ذات ملحق صغير ، وقال وهو يدافع عنها : « لقد كنت سعيد الحظ اذ وجدتها » والواقع انه لم يتلق برقية أمى الا فى الصباح السابق . وكان المستأجرون السابقون قد رحلوا عنها قبل وصولنا مباشرة ، فقد كان الرماد لايزال يتوهج فى موقد الفحم ، وهناك بعض علب اللبن المركز الفارغة واطباق لم تغسل بعد على المائدة ، وحشية فراش مليئة بالنتوءات تتهدل فوق فراش خشبى عتيق فى أحد الاركان ، وأخرى رفيعة فوق سرير صغير فى الجزء الملحق بالخيمة والذى تقرر ان يكون « غرفتى »

لقد كان لنا بيت جميل له سور أبيض فى القرية الصغيرة التى كنا نعيش فيها بولاية يوتاه ، وقد عارضت أمى فى تركنا اياه ، ولكن منجم الفضة الذى كان أبى يعمل فيه هناك نضب معينه فى النهاية ، فقال لامى فى حزم ان الشخص الذى يشتغل بالتعدين يجب أن يذهب حيث توجد المناجم .

وشرعت أمى — كزوجة رجل مناجم حقيقى — تنظف وترتب منزلنا الجديد .. فقامت بتهوية أغطية الفراش ، ونظفت الموقد وصقلته ، ودعكت ألواح الارضية بماء ساخن ، وكنت أنا وأبى نحمل لها ماء الغسيل من بئر المنطقة أما ماء الشرب فكنا نشتريه من عربات الماء بسعر خمسة سنتات للدلو الواحد . ولم يكن هناك مجال كبير للاختيار فى الاطعمة

التى تباع بمتجر البقالة ، ولكن امى كانت قادرة على ان تصنع من الاشياء البسيطة شيئا طيب المذاق وعند العشاء كانت الرائحة التى تنبعث فى الخيمة من اناء القهوة والكعك الساخن واللحم المحمر مثيرة للشهية .

وقال أبى وهو يمد يده ليربت على يد امى : « لقد جعلت هذا المكان اشبه حقا بالمنزل .. اننى سعيد لانك أصررت على الحضور انت ومابس الى المعسكر » .

وبدلا من ان توبخه امى كما هددت فى كانساس سيتى ، ابتسمت واحمر وجهها فى سعادة وتألقت عيناها .

منجم مايو الصغير

بعد ظهر احد الايام ، صحبنى أبى الى الارض التى وضع يده عليها للتنقيب فيها وكانت تقع على مسافة بعيدة وقد سرنا خلالها عبر المعسكر ثم صعدنا (تل بيكون) الذى يقع على الجانب الآخر ، وقد ظل أبى يواصل تعليقاته التى تضفى سحرا على كل لحظة ، كعادته عندما نكون معا . وكان يبدو انه يعرف كل شخص التقينا به ..

لقد حيا رجلا قصيرا سمينا كئيب المنظر وقال له :

ـ مرحى يابيت .. كيف حال ويلى ؟ .

فابتسم الرجل بسمة مشرقة وأجاب على الفور بأنه على ما يرام..

وعندما ابتعدنا عنه قال أبى «هذا هو بيت جينودسكى وهو يعمل فى رفع الانقاض بمنجم « التفاحة الذهبية » وقد حدث أمس انهيار فيه واصيب زميله ويلى »

وتوقف أبى امام مدخل منجم ينهمك الرجال بالعمل فيه وقال : « هذه ارض مايك كافانو الذى قد يصيب ثروة ضخمة . لقد دل الفحص الذى أجرى على عينات الذهب التى اكتشفها فى الاسبوع الماضى على انه يساوى ٢٠٠ دولار للطن »

وعندما وصلنا فى النهاية اشار أبى الى حفرة واسعة الفوهة اقيم فوقها مثلث من الكتل الخشبية وقال :

ـ هذا هو «مايو الصغير » الذى قد يسفر عن حظ سعيد يرسلك الى الجامعة »

وحدقت الى الفوهة التى فغرت فاها واحسست بتأثر بالغ بينما سألنى أبى : « اتودين الهبوط اليه ؟ » .

وازدردت ريقى وترددت برهة ثم حنيت راسى فى ارتياب .. كانت تلك

اول مرة اسمع فيها مثل هذا العرض ... وعندئذ قال :

ــ حسنا .. هيا بنا .

ورفعنى واجلسنى فى دلو معدنى كبير ثم راح يدير يد الرافعة ، ودق قلبى بشدة وانا اتمايل الى اسفل وسط الظلام وراح الضوء المربع من فوقى يزداد صغرا .. وزكمت انفى رائحة الرطوبة الحادة وكأنها رائحة عش الغراب .. وعلى مسافة بعيدة من تحتى سمعت صوت الحصى المتساقط فى بركة من ماء الصرف تجمعت من الجليد فوق قمة بايك التى تقع الى الشمال مباشرة .. كانت بئر المنجم مدعمة بكتل خشبية ، وتخترقها على مسافات متساوية انفاق جانبية أو ممرات حيث اقتفى ابى عروق المعدن التى يتوسم فيها الامل .. وقد فعل كل هذا العمل الذى يحطم الظهور بمفرده لانه لم يكن يملك مالا يستأجر به من يساعده .. وفجاة توقف الدلو امام نفق ، وسمعت صوت ابى ينادى من أعلى :

ــ اخرجى من هنا وسأهبط لاريك شيئا ..

ونزلت من الدلو المهتز ، وسرت فوق المنصة الخشبية ، ثم راقبت ابى وهو يهبط فوق مجموعة من السلالم الخشبية التى صنعها بيده لكى يلحق بى .. ثم اشار لى ان اتبعه داخل النفق الذى كانت تنيره شمعة مهتزة فوق القبعة المعدنية التى يضعها على رأسه .

وبدأت اسعل فقد كان الهواء كثيفا لاسعا بسبب الديناميت المحترق الذى نسف به ابى النفق حديثا ، ولكن ابى اندفع الى الامام لايتوقف الا لكى يضىء الشموع التى وضعت فوق علاقات غرست فى الحائط : وقال لى ابى ان الشموع تستخدم كذلك كتحذير من الخطر الى جانب الاضاءة اذ لو انطفأت شمعة فجاة فان معنى ذلك هو ان الغاز القاتل يتجمع فى النفق .

واخيرا خرجنا الى غرفة صغيرة تكاد تكفى لوقوف ابى منتصبا .. ثم صاح فى لهفة انتصار :

« انظرى » .. ولم استطع لاول وهلة ان ارى غير صخر اسود متساقط ، ولكنه عندما امسك شمعة قرب الحائط ، استطعت ان ارى اخيرا خطوطا قليلة من معدن رمادى اللون .

وسألته فى خيبة أمل :

ــ اهذا ذهب ؟ .. كنت اظن انه اصفر اللون ؟

فضحك ابى وقال :

ــ انه ليس فى الصخر الصلب ياماباس ... ولكنه من فوق فى اعماق الخام وهو يبدو دائما كئيبا الى ان يسخن ويصهر وعندئذ يصبح لونه أصفر .

وفحصت الجدار بمزيد من الاحترام ثم سألته :

ــ أهذا هو حظنا السعيد ؟ أنحن اغنياء ؟ .

فهز ابى كتفيه وقال :

ــ لسنا أغنياء تماما .. ولكن قد يكون لدينا عرق جيد جدا .

وكان ابى قد اخذ فى اليوم السابق بعض العينات الى الموظف الذى يقوم بالفحص والتحليل . وما كدنا نخرج من المنجم حتى هرعنا الى مكتبه لكى ناخذالتقرير .. وكان هذا المكتب من أكثر الاماكن ازدحاما فى كريبل كريك واكثرها اهمية ، فهنا يعرف الانسان ما اذا كان هناك ذهب فى الخام الذى اكتشفه أم لا وما مقداره ، وكان هناك ستة رجال قبلنا فى المبنى الخشبى الكئيب ، وقد ساد الصمت وتكهرب الجو وهم يأخذون التقارير الخاصة بهم ، أو يدفعون اكياسا صغيرة من القماش الخشن مليئة بالخام فوق المكتب المرتفع ليقوم الموظف المختص بطحنها وفصل مافيها من ذهب بالمواد الكيميائية ، ثم يصهره فى سبائك صغيرة يزنها .

وهمس أبى قائلا لى :

ــ هناك ميزان فى الغرفة الخلفية يبلغ من دقته انه يزن العلامة التى يتركها القلم الرصاص فوق ورقة .

وانتظرت بأعصاب متوترة حتى خرج رجل من الغرفة الخلفية ونادى أبى على انفراد ، ثم تحدث معه فى لهجة منخفضة وسلمه قطعة من الورق ، فقطب حاجبيه وهو يدرسها ، واسرعت اليه قائلة :

ــ هل أصبنا حظا سعيدا ؟

فأجاب ببطء :

ــ كلا ياماباس .

ثم التفت نحوى وقال :

ــ ان خامنا من رتبة منخفضة ، ولكن هونى عليك ، فسوف يصيبنا الحظ السعيد يوما ما .

تعليم على أسلوب معسكر الذهب !

فى أواخر ذلك الخريف فتحت فى كريبل كريك مدرسة صغيرة ، كانت الفصول تعقد فى كوخ خشبى ذى غرفة واحدة ، وعندما التحقت هناك لاول مرة ، لم يكن هناك غير ١٤ تلميذا ، ولكن الحضور مالبث ان ازداد بسرعة ، حتى اضطررنا للانتقال

الى الطابق الثـــانى من مبنى مقام بألواح حديدية فى شارع مايرز ، وهى منطقة بدأت تتحول الى حى للبغاء .

وكانت أمى تبـــدو سقيمة خلال شهور الربيع وكثيرا ماكانت تبقى فى الفراش اياما فى كل مرة وتبـين انها كانت على وشك ان ترزق طفلا آخر، ووفقا للتقاليدالسائدة يومئذ ، اخفي عنى ذلك النبـأ بعناية ، ولكن عندما اقترب موعد الوضع ، سمعتها تطلب من ابى ارســـالى بعيدا فترة من الوقت .

وولد أخى بيلى فى ذلك الصـيف ــ بينما اقمت انا لدى سيدة فى احدى المزارع خلال ذلك الحدث ــ وقدزاد حضوره صعوبة الحيـاة فى الخيمة ، وعندما عثر ابى على جيب صغير من خام الذهب ، استطاع ان يبيع منجم «مايو الصـــغير» بألف دولار نقدا وانتقلنا الى بيت ذى أربع غـرف فى شارع « وست جولدن » وكان هذا الشارع الشـــديد الانحدار يخترق السفوح السفلى لتل «منيرال هيل» وهو جبل ضخـم ، ولم تكن العربات أو دواب الجر لتجرؤ على السير فى طريق وست جولدن الجبلى الخطر الذى نعيش فيه ، وازداد عدد سكان المعسكر الآن حتى بلغ عشرة آلاف نسمة، واصبح الذهب يتدفق من ١٥٠ منجمـــا كانت مداخلهـــا الكريهة ومداخنهـــــا ومخلفاتها تكشف عن الثروات التى اكتسبها البعض فجأة وقد أصاب الحظ كثيرا من الهواة حتى لقد اطلق على كريبـــل كريك اسم « معسكر الغشيم » وفى حانة بيرنسـايد التى كان ابى لايزال يكثر من التردد عليهـا ، سمع كثيرا من القصص المثيرة للدهشـــة .. وقد حدثنا ذات مســاء على العشاء عن اثنين من الصيـــادلة كانا لايعرفان شيئـــا عن التنقيب ولا يدريان اين يحفران فى ارضهما ، وقد حلاالمشكلة بالقاء قبعـة فى الهواء ، ثم حفرا بئر المنجم حيث سقطت فكشفا عن عرق غنى من المعدن يســاوى الطن منه ٦٠٠ دولار ، واصـــبح لديهما الآن ثروة ضخمة تقدر بالملايين !

وهناك شقيقان آخران هما سام وجورج البقالان فى بلدة مجـاورة ، كانت لديهما فاتورة لم تحصل بمبلغ ٣٦ دولارا ، وســــمعا ان الزبون المـــاطل فى الدفع انضم الى الركب الـــــزاحف للبحث عن الذهب فى كريبل كريك فتابعاه الى هناك وطالباه بالسداد ، فعرض عليهما نصف حقه فى منطقـــة تنقيب لاتبشر بالامل فى

« اريكوجالشي » تسمى (الكتون) ، وقبل الشقيقان برنارد العرض المبهم في تردد ثم شرعا في الحفر ، وكم كانت دهشتهما بالغة عندما كشفا منجما كبيرا للذهب .. وبعد سنوات قلائل أصبحا من اصحاب الملايين !

المليونير الاول

في عام ١٨٩٣ فازت كريبل كريك باول مليونير ، ولم يكن « غشيما » بل كان من رجال التعدين المحنكين ، وهو صديق لابي يسمى « ونفيلد ستراتون » ولولا حسن حظه لضاع منه هذا الطالع السعيد .. ففي ذلك الصيف قبل عرضا لشراء حقه في منجمه الذي اطلق عليه اسم « منجم الندبندانس » بعد أن أصابه القنوط بسبب الكميات الضئيلة التي عثر عليها ، وكان راغب الشراء الذي احتفظ لنفسه بحق الخيار لمدة ٣٠ يوما مقامرا من سان فرنسيسكو يسمى «بيرلمان » ، واذا قبل الشراء بعد هذه الفترة دفع ١٥٠ الف دولار . وبينما كان ستراتون ينقل أدوات التعدين من ممر مجهول ، اذ اكتشف فجأة عرقا غنيا بالذهب ، ودل فحص عيناته على أن الطن منه يساوي ٤٠٠ دولار ، وخشي ان يعرف بيرلمان الامر فيصر على الشراء ، فأخفى العرق وراء الصخور .. وبينما كان رجال بيرلمان يعملون في المنجم كان العرق يتصبب بغزارة على جبين « ستراتون » الذي يدعو الله الا يكتشفوا كنزه !

وعندما انتقلت مهلة الخيار ، قال بيرلمان انه لن يشتري المنجم لانه لم يعثر فيه على شيء ..

وابتلع ستراتون ريقه في ارتياح ، وعاد اليه حظه الحسن ، فقد تبين ان منجمه من اغنى مناجم كريبل كريك .. وفي ديسمبر كان قد انتج من الذهب مايكفي لحصوله على اول مليون دولار ، ثم أصبح بعد ذلك اغنى واشهر ملوك الذهب في كريبل كريك .

وكان ابي يستخدم في اعمال التنقيب « عصا التكهنات » ومع ان قلائل من المعدنين كانوا يعتقدون انه سيجد الكثير في منطقته ، فقد ظل أبي مخلصا لتل « بيكون هيل » ، وراح ستراتون يحثه على التنقيب في منطقتي «راڤين هيل» أو «بول كليف» التي تبعد الى الشرق قائلا له انه اذا كان موظفان في صيدلية استطاعا العثور على عرق من الذهب بالقاء قبعة في الهواء ، فانه وعصاه ذات الشعب كفيلان بالكشف عن مصدر

ثروة لاينضب ..

ولكن ابى لم يستمع الى النصيحة، فقد كان عنيدا .. وقال لامى : « فى يوم ما سوف اجعل كل من يدعى العلم فى هذا المعسكر ينكر كلماته ».

وكان ابى يؤمن ولا شك فى عصاه كوسيلة لاكتشاف الذهب ، وبعد ظهر احد الايام بينما كنت اقطف الزهور فى الخارج ، ناداني ابى فى تأثر وقال :

ـ تعالى يامابس .. تعالى بسرعة ..

وقفزت على قدمى وهرعت لارى هل قتل حية ذات اجراس .. كان يسير فوق مرتفع صغير من الارض وهو يحمل عصا التكهن فى يده ، ويهتز اثناء سيره بطريقة مؤثرة ..

وقال ابى :

ـ انظرى الى العصا .. انها تكاد تلتوى بين يدى .. اننى واثق ان الذهب كان تحت هذا المكان .

ونظرت اليه فى شك وقلت :

ـ دعنى اجربها بنفسى .

واعطانى العصا ، وشرح لى كيفية استخدامها .. ولكن لم يحدث شىء، بل ظلت العصا ساكنة فى يدى .

وقال ابى :

ـ ان جسمك ليست فيه كهرباء كافية .

واخذ العصا وشرع يسير فوق الارض مرة أخرى ثم قال لى :

ـ انظرى الى .. كلما امسكتها بقوة زادت مقاومتها لى . هاهى تسير .. اننى لااستطيع ان اظل ممسكا بها ..

وارتعشت العصا السحرية لحظة، ثم انحنت الى اسفل بسرعة .. وسألته فى حيرة :

ـ ما الذى يجذبها نحو الارض ؟

فقال فى أسلوب الخبراء :

ـ انها قوة المغناطيسية .. انها تتدفق من جسمى الى العصا ، فتسحبها المادة الصفراء التى تغنى فى الارض كحورية البحر .

وجمع أدواته استعدادا للعودة الى البيت ثم قال لى :

ـ عاجلا أو آجلا سوف اكشف عن واحد من اغنى مناجم المنطقة على مسافة حوالى ١٢٠ مترا تحت البقعة التى تقفين فوقها الآن تماما .. فاذكرى كلماتى هذه ..

اب جدير بالفخر

كان ادمان ابى على الشراب والمقامرة مع تلك الحثالة من الناس فى حانة بيرنسايد محنة دائمة لامى ، وقد احست بالفضيحة عندما التقت به فى البلدة يوما وهو يحمل اخى الصغير

بين ذراعيه ويبتسم فى بلاهة .. لقد قدمه لزملائه فى احتســـاء الخمر ، وكانت جيوب بيلى تطن بما فيها من عملات ذهبية وفضية ..

وقال فى فخر :

ــ لقد هزم الصبى كثيرين فى لعب الورق .

فقالت امى مؤنبة اياه :

ــ الم اطلب اليــك الا تأخذه الى الحان ؟.. سوف يذهب الى هناك سريعا دون مساعدتك !

ولكن امى ازدادت قلة اكتــراثها وشرود ذهنها وهى توجه اللوم الى ابى ، واحسست ان هنـــاك شيئا يزعجها اخطر كثيرا من مجرد شرب ابى .. ففى خلال العام الماضى اصيب ابى بسعال جاف مستمر عزته امى الى التهـــاب فى الشعب الهوائية ، ولكنه رفض فى عناد ان يذهب لرؤية الدكتـــور هويتنج .. وفى احدى امسيات فبراير اصيب ابى بانهيـــار وهو عائد الى البيت ، وقد وجدته وهو يسقط بقوة مستندا الى سقيفة خشبية وقد فغر فاه يحاول التنفس بصـــعوبة .. كان وجهه شاحبا وامسكت بذراعه محـــاولة مساعدته على السير فقال لى « اننى الآن بخير » ثم دفعنى جانبـــا وسار يبط وقد شبـــك يديه وراء ظهره وعيناه الى الارض .

وهرعت امى تهــــبط الدرجات لمقابلته وقالت فى قلق :

ــ لماذا اسرعت فى صعود التل ؟. انه يجعلك دائما تصاب بنوبة سعال ؟

ولكنه دخل المنزل دون ان يتكلم .

وكانت جارتنا مولى ليتسى تنشر غسيلها ، فاقتربت من السور وقالت :

ــ لو كان زوجى لجننت من القلق . لماذا لاتجعلينه يزور الدكتور هويتنج؟ اراهن انه مصاب بسل عمال المناجم .

فقالت امى فى غضب :

ــ لاتقولى ذلك .. ليس من حقك ان تقولى ذلك .

فقد كان من الشائن ان يكون اى شخص مصابا بمرض فى الرئة ــ كما كانوا يسمون السل يومئذ ــ وكانت الأسر تبقى ذلك سرا حتى الوفاة .. ولهذا أصرت امى على ان ابى مصاب ببرد شديد فقط

ورقد ابى فى غرفة النوم ، وبسطت امى الغطاء فوقــه ، وجلست امام مائدة المطبخ لتقشـــير بعض التفاح وفجـــاة دفعت الاناء جانبا ، ودفنت وجهها فى ثوبها .. لم تحدث اى صوت ، ولكنى ادركت انها كانت تبكى !

وكانت مولى ليتسى هى التى ارسلت

فى طلب الدكتــور هويتنج ، وعندما جاء زعم لابى آنه انما جاء ليسأله رأيه فى منجم كان يفكر فى شرائه ، وظل فترة طويلة يتحدث اليه ويفحص صدره ثم اعطاه بعض الدواء وحذره بوجوب البقاء فى الفراش عدة أيام ، وبعد ان انصرف ، قال أبى وهو شبه نائم :

ــ هذا مضحك ... انه لم يذكر لى قط شيئا عن الموضوع الذى اراد سؤالى عنه ...

كنت أعرف دائما انه لابد ان يكون لابى كثير من الاصدقاء فى البلدة على الرغــم من قلة اشارته اليهم أما بعد ان طالت ايام مرضــه وامتدت الى اســابيع ، ازدحم الزوار فى غرفة الجلوس ، وكان اكثــرهم ممن لم اسمع عنهم اكثر من اسمائهم الاولى: سبيك ، وسيت ، وبرت ، وجريف .. وكهل يســمى «توم الاعمى » . وقال جيم ليتسى لامى :

ــ اعتقد انه ليس فى المعسكر من هو اكثر احتراما من زوجك جون .. فهــو لم يحنث بكلمة قط . وهو مستعد للمشاطرة بآخر لقمة عنده .. انظرى مثــلا الى توم الاعمى ، لقد كان جون يمدة بالمال من قبل ان يفقــد بصره فى حادث انفجار .. مع أننى كنت اعرف انه ليس لديه طعام كاف لك وللاولاد .

وقالت امى وهى تحاول التذكر :

ــ انني لم اسمعه قط يتحدث عن مساعــدته لاحد .. ولكن جون هو آخر من يتحدث عن اشياء كهذه ..

وذات مرة خلال مرض أبى ، انفردت امى بى وحدثتنى عن بعض ماضى أبى .. وقالت : « يجب ان تعــدينى يا مابس انه مهمــا حدث، فانك لن تحتقريه أبدا ... انه قد لا يكون سيدا مهــذبا كبعض الرجال ولكنه من عنصر طيب ، لقــد سمعت جيم يتحدث عنه وعن احترام الجميع له لشرفه ، وتلك علامة حقيقية للاصل والتربيــة الطيبة ، واهم كثيرا من السلوك .. فلا تنسى ذلك أبدا ..

ومضت تقول : « لقد جاء ابوك من كنتكى .. كان أهله ارستقراطيين ، ولو شاء لذكر قرابته لعدد من أفضل عائلات الجنوب » .

ثم تنهدت وقالت :

ــ وددت لو آنه كان آكثر فخــرا بأسرته .. فمــن أجلك انت وبيللى يجب ألا يزعــم انه شخصية تافهة جاهلة ، ولكنه تحدى آباه ليأتى الى الغرب ، واعتقد انه لايريد ان يسمع شيئا يذكره بالماضى ، بل انه ليفخر انه

ولد فى الغرب من جديد حيث لايسألك احد من أين أتيت .

وهو يقول انه مهما تكن انت أو مهما تكن عراقة أسرتك ، فان نزاهة الانسان هى الشىء المهم .

وفى ذلك اليوم احسست اننى اكثر قربا الى امى .. عرفت انها ارادت منى ان اعرف وافهم ابى مثلها ، حتى لااخجل اذا اكتشفت انه اصيب حقا بسل عمال المناجم .

وتحت رعايتها وبفضل الراحة الطويلة تحسنت حالة أبى ، واسترد قواه ، وفى الربيع استطاع ان يعود للعمل فى مناجمه ، ولكن الامور لم تعد قط كما كانت بالنسبة اليه . . .

أبى يفقد حظه الحسن

شاهدت السنوات القليلة التالية نموا مستمرا فى كريبل كريك ، فاصبح فيها خطان حديديان يكفلان نقلا رخيصا ، حتى أصبح فى الامكان شحن ادنأ الخامات مرتبة الى المصانع بربح ، وكان الجو مليئا بالشعور بالرخاء والحيوية التى لاتخمد .. وفى ١٨٩٧ بلغ عدد السكان ٣٢٩٣٠ نسمة ، وفى ١٨٩٩ كان هناك ٤٧٥ منجما تشحن الذهب ، وبلغ انتاج الذهب فى العام اكثر من ١٦ مليون دولار ، كانت البلدة تتمتع ببعض الامتيازات كفندق فاخر ، وحلبة للسباق ، ودار كبيرة للاوبرا ، وملاكمات للبطولة .

وكان فيها ٣٠ من اصحاب الملايين ، واصبح ستراتون ملكا عليهم جميعا عندما باع منجمه « اندبندانس » لشركة انجليزية بمبلغ عشرة ملايين دولار ، وهو ثمن لم يسمع به من قبل .

ولكن آل باربى لم يشتركوا فى هذا الرخاء الكبير ، فان الجيوب الصغيرة القليلة التى كشفها ابى كانت بالكاد تفى بأودنا ، وكان غيرنا من ذوى الحظوظ القليلة المماثلة كثيرا ما يتخلون عن مناجمهم ويبحثون عن عمل فى احد المناجم الكبيرة ، أما ابى فقد ظل كما هو لايتزحزح ، رئيسا لنفسه .

وفى عام ١٨٩٩ اصاب ابى فى مغامرة غير عادية عندما أجر صديقا له يسمى جوشيا ونشستر منجما يسمى « منجم الطبيب » ، وكان فيما مضى منجما غنيا بالذهب ، ولكن عرقه نضب ، ولم يستطع صاحبه العثور على باقيه فتخلى عن المنجم ، اما ونشستر فقد كان على ثقة من انه سيستطيع العثور على العرق المفقود ، ولكن احدا لم يرض ان يغامر بمليم

واحـــد فى اقراضـه لشراء الآلات والادوات والعمال . واخيرا عرض عـلى أبى نصـيبا جـوهريا فى المنجم اذا قام ببعض اعمال التوسيع عند المسطح الثانى عشر وقال لابى — اراهن انك لن تندم على ذلك ، واننا سنصبح أغنيـاء بعد فترة قصيرة .

ولكن ابى رفض قائلا انه لايستطيع ان يجد وقتا للعمل بعيدا عن منجمه المسمى « أوريزابا » حيث يتـوقع ظهور الذهب فى أى يوم .

وبعـد أسبوع عاد ابى الى المنزل مبكرا وقد بدا عليه تأثر شديد . . وقال ان ونشستر وجـد مالا يكفى لاستئجار عدد من العمال للبدء فى قطع ممرات عرضية عند المسطح الثانى عشر . . ثم قال ابى :

« لقد عثروا على عرق عريض من الذهب الخام الذى يبرق وكأنه ألف مرآة فى ضـوء الشموع ، حتى لقد اضطرت ثلاث نوبات من عمال الفرز للعمل لملاحقة الذهب المتدفق »

وارتعشت يد ابى وهو يملأ لنفسه كوبا من دلو المـاء ثم قال فى تأمل ان جو سيجمع مليونا أو اثنين فى العام الاول أو الثانى فقط . .

وهكذا أضـاع ابى حظه الحسن برفض هذا العرض .

العصا تقوم بعمل طبيب

فى صيف ١٩٠١ وانا فى السابعة عشرة من عمرى ، ازدادت صحة ابى سوءا ، وبدا أضعف من أن يستمر شتاء آخر فى كريبل كريك . وقد ظلت امى يساورها القلق باستمرار لما قد يحدث لنا اذا توفى ابى وكنت أنا قد انهيت السنة الثالثة الثانوية ، وبدأت تفكر فى وجوب زواجى . . وقد قالت لى يوما :

« سوف يستريح بالى اذا استقر بك المقام مع زوج طيب يرعاك » . ولكن ابى كانت له آمال عنيدة فى أن يرسلنى الى الجامعة .

وواصـــل أبى عمله فى منجمه بحماسة لاتخمد متجاهلا مرضه . . كان يؤمن بالخرافات بعد ان استمع كثيرا الى الاســاطير السوداء من مربيته خـلال طفولته فى كنتكى ، وكثيرا ماأعلن عن اعتقـاده بأن الجن الاشرار يعيشون فى الفجوات المظلمة تحت الارض لتعـذيب البشر الذين يعكرون صـفوهم فى مخابئهم وكان يلقى عليهم لوم حظه السيىء المستمر ، وخطر له انه لو غير اســم منجمه « أوريزابا رقم ٢ » الى اسم وطنى آخر كاسم « انديندانس » الذى يملكه ستراتون فانه سيحطم نحســه ،

وبعـــــد ان فكر فى اسمى لنكوان وواشنطون ، قرر اخيرا ان يسميه « كولومبيا » واقسم ان يكتم ذلك حتى لاتدخله العفاريت ...

وبعـد يومين عاد ابى الى البيت وقد ازدادت روحه المعنوية قوة ، واعلن انه كان فى مكتب فحص الذهب وانه كشف عرقا قدر مافيـــه من الذهب بحوالى ٧٢٠ دولارا للطن .

ولم تصدق امى ذلك وقالت له : ولمـاذا لم تكشفه من قبل ؟

فقال ابى : « لقد تغلبت اخيرا على الارواح الشريرة »

ومضى يذكر لنـا كيف قرر تغيير اسم المنجم الى « كولومبيا » ثم قال :

ـ وفى اليوم التالى وجدت اجمل عرق ذهب رأيته فى حياتى

ثم التفت نحوى مباشرة وقال فى لهجة انتصـــار : « لقد كان فى ممر بدأت الحفر فيـه لتوى على مسافة حـوالى ٩٠ مترا من السطح ، فى البقعـة التى انحنت فيها العصا فى اليوم الذى كنت فيه معى ياماليس .

وقد اثار نبأ الكشف عن الذهب فى منجم كولومبيا جوا من الاثارة فى المنطقة ، ولكن الخبـراء ظلوا يقللون من شـأن الـكشف اذ كانت عروق المعدن الكبيرة كلها موجودة فى الشمال الشرقى حيث منطقـة (بول كليف) و « باتل ماونيتس » ، واكدوا جميعا ان منطقــة ابى ليس فيها الا جيب آخر سرعان ماينضب كماحدث لغيره .

وقد ادى مثل هذا التشكيك من جانب خبراء المناجم الى انه من العسير جمع المال اللازم للاستغلال ، واخيرا قدم رجل واحــد بضع مئات من الدولارات مقـابل نصف الفائدة ، فى حين ان ابى هو الذى قام وحـــده بالعمل المرهق فى المنجم ثم فرز المعدن وشحنه الى المصنع .

وبدلا من ان يضيق العرق ، اتسع حتى اصبح شريانا رئيسـيا متعدد الفروع ، ولم يمض وقت طويل حتى راح الباحثون عن الذهب ينقبون فى منطقة « بيكون هيل » بحثا عن عروق اخرى مماثلة ، وبدا بعض المستثمرين الآخرين يقـــدمون عروضا صغيرة لشراء المنجـم ، ولكن ابى رفضها فى ثبات .. لقد وعد ابى منذ زمن بعيد انه سيتمسك بحظه السعيد التالى .

وذات يوم جاء سام وجورج برنارد تاجرا البقـالة اللـذان امتلكا منجم « الكتون » مقابل دين ميئوس منـه قدره ٣٦ دولارا فأصبحا من أصحاب الملايين ، وقالا انهما قدما لتهنئة ابى ، وطلبا السماح لهما بمشاهدة العرق

الذي اكتشفـــه ، وصحبهما أبي الى منجمه في سرور حيث عرض عليهما المعدن البراق ، فأبديا بعض الاهتمام ولكنهمـــــا قالا ان العمل في المنجم سيتطلب مبلغا ضخمـــا ... وقال جورج انه مع ذلك يساوي مغامرة صغيرة ثم عرض على أبي مبلغ عشرة آلاف دولار مقابل نصيبه في المنجم ..

كان مبلغا كبـيرا ، ولكن ابي وعد أمي الا يبيع ... وعندئذ انبرى سام برنارد - الذي يبـدو انه كان يتوقع هـذا الرفض - فرفع المبلغ الى ١٢ ألف دولار نقدا وقال وهو يخرج دفتر شيكاته :

- هذا بالاضافة الى انني سوف أقبل دفع كل ديونك ، وستصبح غدا رجلا حرا لاديون عليه .

ورغم ذلك فقد كان ابي ينوي ان يرفض خوفا مما تقوله امي ، ولكن ســـنوات المتـاعب والفقر الطاحن ومرضه المتزايد ، والديون ، جعلته ضحية لاحول لها ولا قوة ، فضلا عن لهفته الى تعليمي انا وبيللي وتنـاول الشيـــــك بلا ارادة ... وقال :

- اتفقنا !

وعندما سمعت أمي ماحدث حزنت كثيرا ، ولكنها غفرت له بيعه لما ثبت انه كان الحظ الحقيقي الوحيد الذي أصابه ... ولم تنس ذلك قط !

سأكون بخير ..

في خـــريف ١٩٠١ الحقني أبي بأكاديمية « كلورادو سبرنجز » في سنتي الثـــانوية الاخيرة ، وسافر أبواي مع اخي بيللي الى « يوتاه » حيث الجـــو اكثر دفئا ، وهناك استطاع ابي خـلال سنة تقريبا من العطلة ان يستريح ويسترد صحته ، وعنـــدما عادا في الخريف التالي ، التحقت بكليـــة كلورادو ، وهكذا حققت حلم أبي القديم .

وفي ابريل التالي أبرق لي للعودة فـــورا الى البيت ... كانت أمي مريضة جدا ، وعندما وصلت كانت قدرحلت عن الدنيا ، متأثرة بالتهاب رئوي اصــــابها ضمن وباء اجتاح المنطقة .

وبدا العـالم غريبا خاليا بدونها . فقـد كنت اتوقع موت أبي ... أما أمي فلم يكن موتها متوقعا قط ومن ثم فقد خلفني في ارتباك بالغ ، وادركت انني اصبحت لازمة للبيت ، فقررت الانسحاب فورا من الكلية .

وعندما اعلنت قراري هذا قال أبي في حدة :

- لن تفعلي شيئـا من ذلك ... انني لاأريدك هنا . ولدينا مايكفي من

المال لابقـــائك فى الكليـــة ، فلا يساورك القلق .

قلت :

ـ ولكن أخى . . . انه مازال فى التاسعة .

قال :

ـ لقـــد عرض اقارب امك فى « سولت ليك » ان يأخذوه معهم حتى اتمكن من النهـوض على قدمى مرة اخرى ... وسـأؤجر غرفة فوق مخزن الحديد فى شارع بنيت لدى السيدة بارى العجوز حتى أكون على مقربة من السيـــارة التى تصل بين المدن وتمر قرب منجمى الجــديد (روزباد) .. ولن أجد هناك فرصة للاحساس بالعزلة ، كما ان الرجال فى حانة بيرنسـايد سوف يشملوننى بالرعاية ، واذا حدثت اية متاعب فان احدهم سوف يتصل بك .

وفى خلال العـامين التاليين بالكلية اتيحت لى فرصة القيام ببعض الاعمال المختلفة مقابل اجـر صغير كتسليم دعوات حفلات الاستقبال التى تقام فى بيت عميد الكلية، وتدريس الرقص للاطفـال ، ورفو الثياب واصلاحها لزوجات المدرسين ، وتعليم الطالبات الراسبات فى اللغـة الاسبانية ... وفى الصيف عملت كاتبـــة فى متجر الحلوى .

وكنت أزور أبى كلما استطعت ، وكانت صحتـه قد تحسنت بعض الوقت وبدا فى حال طيبة ، ولكنه ما لبث ان اصابه ضعف شديد فى صيف عامى الثـــالث بالكلية ، وتوقف عن العمـــل فى المنجم ، وعزا ذلك الى عواصف مايو الثلجية قائلا انه ينوى العودة للعثور على الذهب قريبا .

واقترحت عليه التخلى عن عملى فى متجر الحلوى لامضى الصيف معه ، ولكنه رفض فى حزم قائلا اننا انتهينا من بحث ذلك ، وقال : « لااظن ان معسكر التعدين مكان يصلح لفتاة بلا أم .. تستطيعين الحضور فى ايام الآحاد بين حين وآخر ، ولكن لاتبقى هنا ، ولا تعودى مرة أخـرى لاثارة هذا الموضوع » .

كنت اعرف انه لافائدة من الجدل معـــه ، ولكننى لم استطع ان ابعد شعور الانقباض الذى ساورنى طوال الاسابيع التالية ، وعشت فى خوف من سماع رنين التليفـون أو دقات ســـاعى البريد .. وفى احد ايام اغسطس جاءت الرسالة التى كنت اخشاها .

لقد مات ابى خلال نومه فى الليلة السابقة ...

وذهبت الى غرفتــه بعد الصلاة لاجمع حاجـاته .. لم يكن هنـاك الكثير منهـا .. فيثارته في حقيبتها الجلدية القديمة ، وغليونه ، وبضع رسائل احتفظ بها ، اما اقراط امي الماسية التي كان يعتز بها فقد ذهبت وسـألت صاحبــة البيت عنها فقالت :

— لقـد باعها منذ شهور لسداد بعض الفـــواتير .. لقد كان رجلا مستقيمــا رقيقا لايقبل اقتراض اية نقود ...

ودست يدها في جيبها ثم اخرجتها قائلة :

— هـذا كل مابقي .. وقد طلب مني اعطاءه لك في الاسـبوع الماضي اذا حدث أن ....

وسلمتني ساعـة جميلة وقطعة ذهبية بمبلغ ٢٠ دولارا .. وكان هـذا هو كل شيء .. لقد اخذت كريبل كريك كل حياته ولم تترك له سوى هذا !

العرق غير المنتظر

عدت الى الكليـة قبل بدء دورة الخريف بيوم لاجمع كتبي وصوري ومذكراتي ، وكنت أشـعر بثقل في قلبي ، فقد كنت اكره الرحيل عنها ، ولكنني لن استطيع ان ادبر امري على الرغم من فوزي بمنحة دراسية ..

وكنت على وشـك البكاء عندما احضرت لي خادم عنبر النوم رسالة، قالت انها وصلت مساء أمس .

وفتحت الرسالة في عصبية خوفا من ان تحمل لي انباء سيئة عن اخي بيللي ، ولكنها كانت من جريف لويس الصيدلي في كريبل كريك ، وكان من أفضل اصدقاء أبي ..

كتب يقول : « لقد ازعج نبأ عزمك على ترك الكليـة كل أصدقاء ابيك ، فهم يعرفون كم كان يرجو ان تتمي دراستك ، وان بعضهم ليتساءل عما اذا كان مبلغ ١٥٠ دولارا ترســل بمعـــدل ١٥ كل شهر يمكن ان يساعدك على اتمام هذه السنة ؟ »

وتراقصت الكلمات امام عيني .. لقد سـقط هذا المبلغ الذي احتاج اليه بالضبط من السماء ..

واجبت على الرسالة بقلب عادت اليه البهجة وقلت انني اقبل العرض بشرط واحد ، وهو أن يكون قرضا اسدده بعد عملي كمدرسة ..

واتممت دراســتي ، وعينت بعد تخرجي لتدريس الاسبانية والتاريخ بمدرســـة فيكتـور الثانوية في كريبل كريك بمرتب قدره ١٠٨٠ دولارا في السنـــة ، وبمجرد عودتي الى

كريبل كريك توجهت الى صيدلية جريف لويس وحدثته عن القرض الذى أتاح لى اتمام دراستى وقلت له :

ـ لقد جئت لترتيب طريقة السداد

فأمسك قلما وراح يرسم بعض العلامات على نوتة صغيرة ثم قال فى اضطراب :

ـ وهل كان قرضا ؟

ثم نهض فجأة واخرج من بين زجاجات الدواء فوق احد الارفف ، حوضا زجاجيا كبيرا لاسماك الزينة وضعه امامى .. وكان مكتوبا عليه « من اجل ابنته جون » بحروف ذهبية .

ثم قال :

ـ لقد عرف رجال شارع بنيت ان جون لم يترك مليما ، وانك ستضطرين للتخلى عن الدراسة ولما كانوا يعرفون ان امله الوحيد هو ان تتمى تعليمك الجامعى ، فقد اقترح البعض فكرة وضع هذا الاناء الزجاجى فى واجهة الصيدلية حتى يستطيع كل منهم ان يضع فيه بين حين وآخر النقود التى يمكن الاستغناء عنها وبدات الحقيقة تبدو امامى ... وقلت :

ـ لم يكن اذن قرضا حقا منك ؟

فحنى جريف راسه وقال :

ـ ان كل مليم منه جاء بهذه الوسيلة .. من اصدقاء ابيك : عمال المناجم ، وعمال رفع الانقاض ، واللاكمين .. كلهم اسهموا فيه .

وابتلعت ريقى بشدة وانا احدق فى الاناء الزجاجى .

وابتسم جريف وقال :

ـ ذات يوم جاء توم الاعمى وراح يتلمس طريقه نحو واجهة المحل فسألته عما يبحث عنه فقال :

ـ أين هذا الاناء المخصص « من أجل ابنة جون »

ووضعته امامه ، فوضع فيه ربع دولار .. يعلم الله انه كان هو نفسه فى حاجة اليه ..

وقلت وانا اجاهد للسيطرة على نفسى :

ـ اود ان اشكر كلا منهم .. هل يمكنك ان تذكر لى اسماءهم ؟

ـ لايمكننى .. فانا فى الحقيقة لااعرفهم جميعا ، ومن المستحيل متابعة كل شخص يأتى الى المحل .

ثم وضع يده على ذراعى وقال :

ـ ان احدا منهم لم يكن يتوقع كلمة شكر .. لقد ارادوا ان يحققوا حلم ابيك .

وعرفت ان ابى قد كشف حقا عن

عرق ذهبى فى كريبــل كريك .. فى مكان لم يكن يتوقعه قط !

المطلب الاخير

سرعان ماحملتنى حياة التدريس الى كل مكان .. الى ســـــاحل الباسيفيكى ، ثم الى الساحل الشرقى، كما ملأ الزواج وابنتى حياتى بهجة وسعادة .. وبعد اكثر من ٤٠ عاما استطعت العــــودة مرة أخرى الى كريبل كريك .

وعندما نزلت من سيارة الاتوبيس، وجدت ان المعسكر الذى كان ينبض بالقوة والحياة خلال طفولتى أصبح مدينة للاشباح .. لقد كانت يوما ما من أغنى منتجى الــذهب فى تاريخ أمريكا ، اما الآن فقد اغلقت كل المناجم عدا اثنــــين ، وتهدمت اكثر مبانى الاعمال فى شارع بنيت ، وأصبحت البلدة كلهــــا تدار فى صورة متحف لايام الاندفاع فى البحث عن الذهب .

وزرت مقبرة ابوى بعد ظهر ذات يوم فى (مونت بيسنبا) وبينما كنت عائدة الى البلدة اذ قابلت كهلا ملتحيا يرتدى معطفا عتيقا من قماش خشن وهو يحمل كيسا من التبر فسألته:

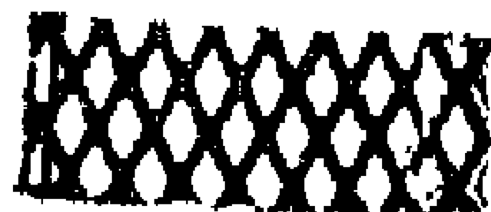
ـ هــل كنت تبحث عن الذهب ؟

فقال فى بهجة :

ـ أجل .. هناك فى «منيرال هيل» ان هذا المعسكر القديم لم يمت بعد .. وفى يوم ما سوف اكشف اكبر عرق من الذهب فى المنطقة !

وظل بريق الامل فى عينيه يلازمنى فترة طويلة بعد ان اختفى عن الانظار .. وخطر لى انه مثل كثيرين من نوعه لم يكن يريد الذهب حقا .. وانه لو عثر عليه لأفلته من خلال أصـــابعه أو ألقاه بعيدا ، كما فعل أبى من قبل عنـــدما باع حظه الحقيقى فى منجم كولومبيا بمبلغ ١٢ الف دولار .. وقد ثبت فيما بعد انه أغنى مناجم المنطقـــــــة حيث انتج من الذهب مايساوى ١١ مليون دولار ، بعد ان اسماه صاحبــه الجديد « البازو »

كــلا .. لم يكن الذهب الحقيقى هو الذى أراده ابى أو هذا الكهل .. بل ان ماكانا يريدانه حقا هو الحلم به .. البحث عنـــه ، والرؤية المذهلة لتلك « المادة الصفراء وهى تغنى فى الارض » ! ●●●



فى مدينــة ديربى بانجلترا الغت احـــدى الفتيات حفل زفافها قبـــل موعده المقرر بساعات قليلة ، لان خطيبها فقد كل نقوده فى المراهنة على حصان اســـمه (نفقات الزفاف) !

كل أربعاء

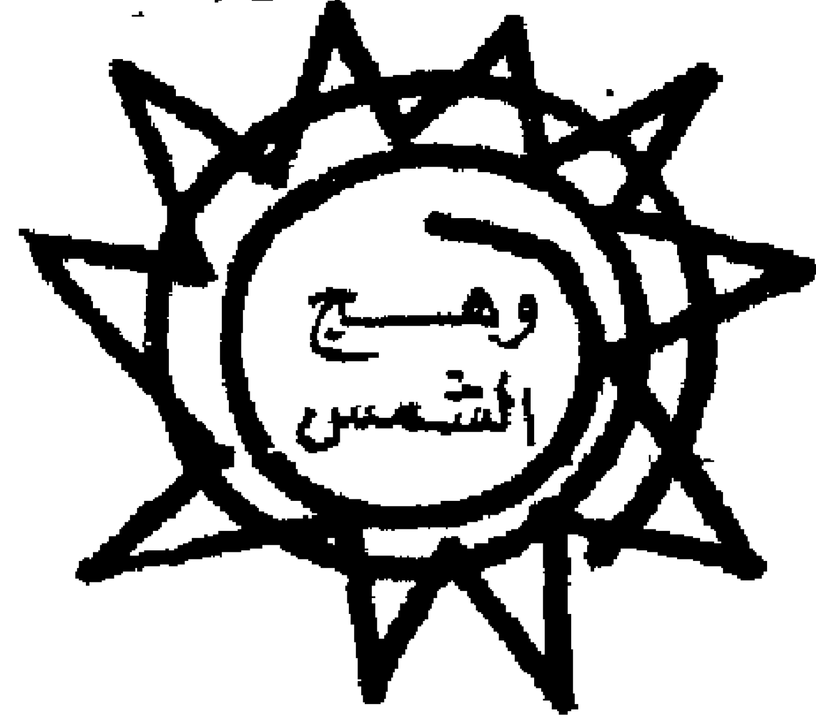


أخر ساعة

تكشف لك الأستار عن الأسرار

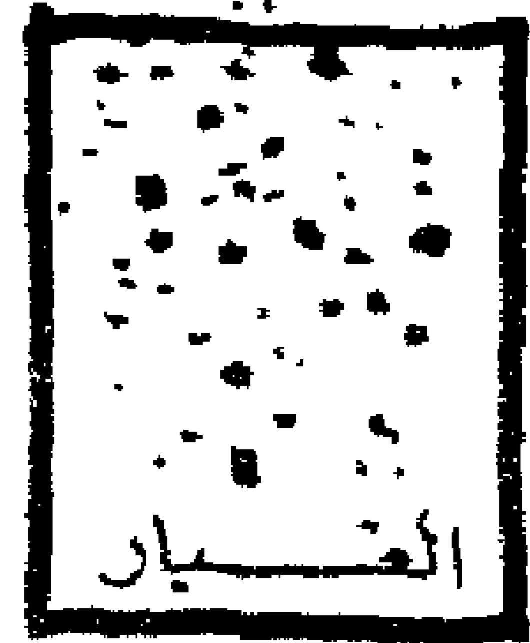
كبرى المجلات المصورة

عندما تشعر عيناك
بالاجهاد نتيجة لـ





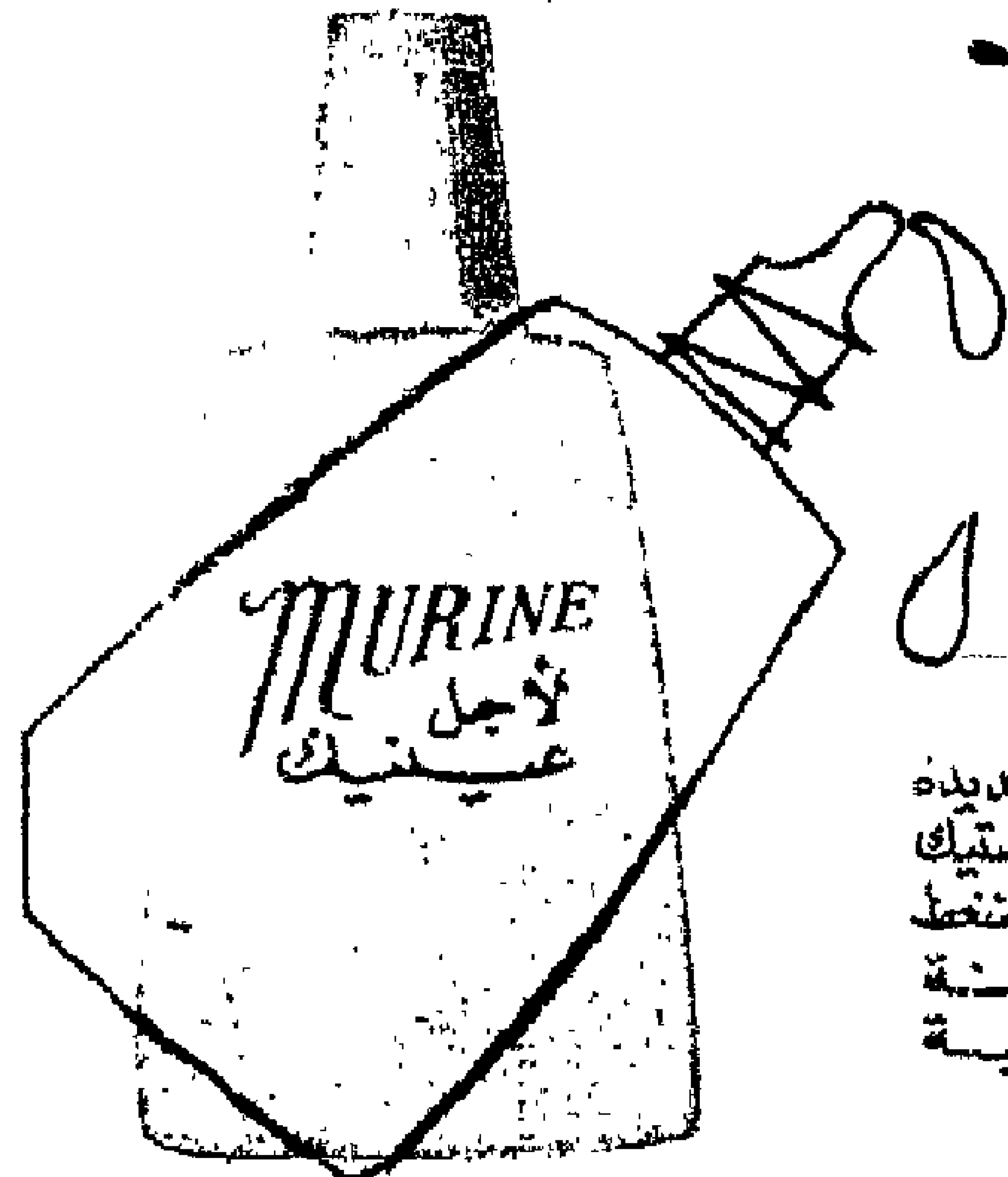




استعمل

MURINE

فإن مورين سرعان ماتريح «العين المتعبة» بعد القيادة في الشمس المتوهجة والريح، أومشاهدة التليفزيون أو أداء عمل دقيق . إن مورين ترطب وتنعش عينيك. احتفظ بمورين قريباً منك في المنزل ، ومكان العمل، والسيارة ـ استخدمها دائما لتنظيف وتلطيف وانعاش عينيك !



زجاجة جديدة
من البلاستيك
القابل للضغط
مأمونة
ومريحة

أعظم مستحضر للعين في العالم

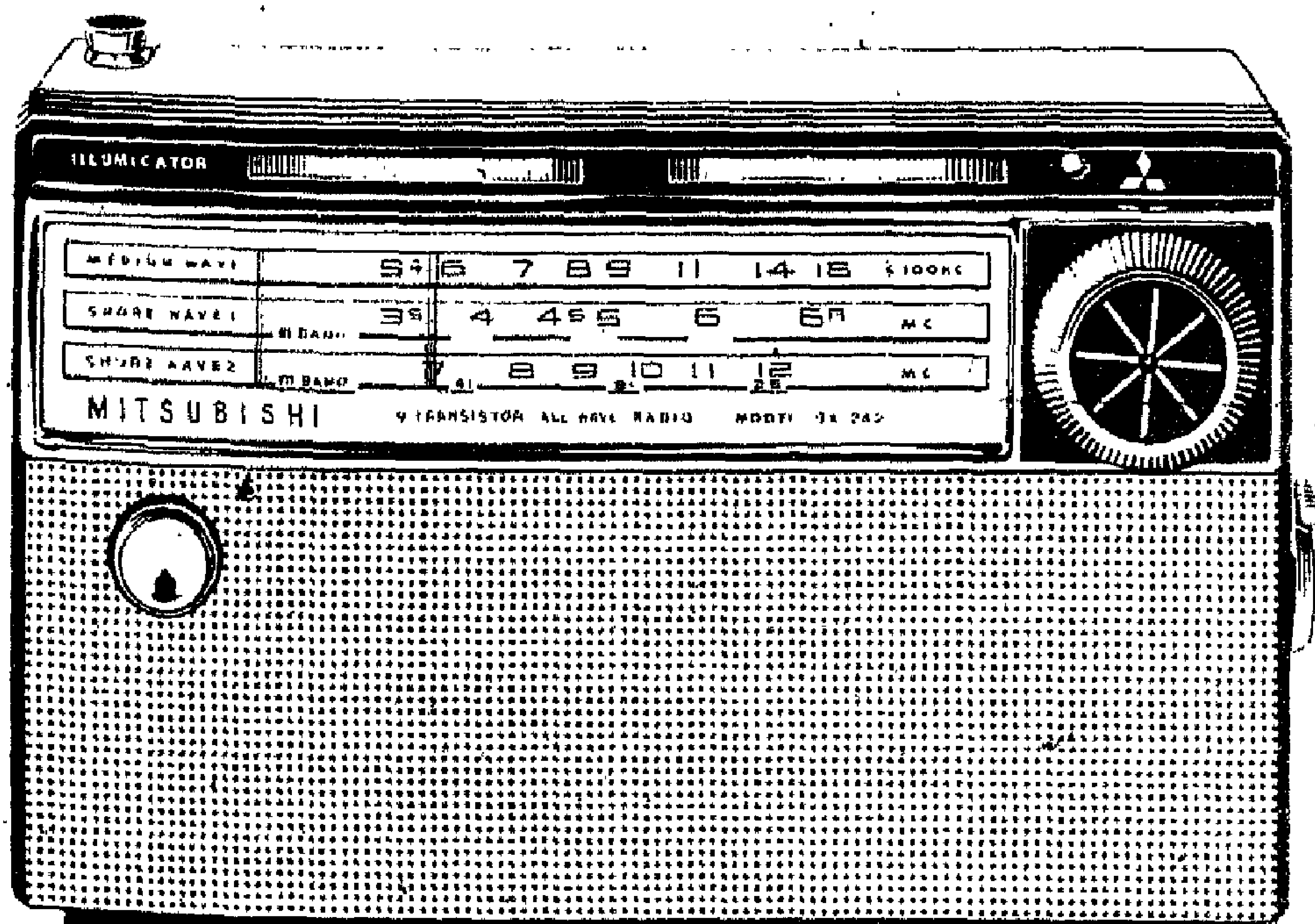
الأفكار العظيمة في الراديو تجيء من
الكترونات ميتسوبيشي المتقدمة .

المنظر الجميل ، والأداء الرائع ، والسعر المناسب ! هذه الصفات تتوفر في راديو ميتسوبيشي طراز 9X-242 ٩ ترانزيستور بثلاث موجات (موجة متوسطة وموجة قصيرة ١ وموجة قصيرة ٢) وهذا الجهاز النقال الأنيق يعمل بثلاث بطاريات إضاءة صغيرة ويمثل طريقة ميتسوبيشي الفريدة ايلوميكاتور - ميناء ترانزيستور يسهل التحكم فيها بحيث يمكنك ضبط الجهاز على محطة الإرسال التي تريدها فوراً .
بادر بمشاهدة جميع أجهزة راديو ميتسوبيشي الجميلة ...

لدى أقرب وكيل

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION





Model 9X-242

٧٢ قاطرة جنرال موتورز تعمل على خطوط سكك حديد نيوزيلندا ... ومطلوب ٢٠ قاطرة أخرى

منذ دخلت اول قاطرة جنرال موتورز طراز G-12 الخدمة على خطوط سكك حديد نيوزيلندا عام ١٩٥٥

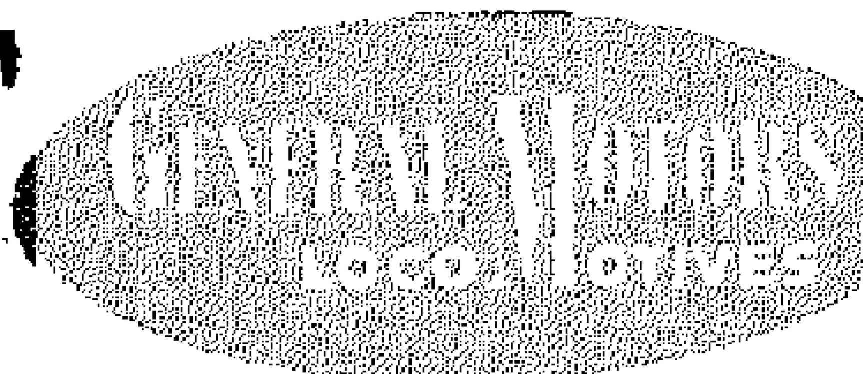
بلغ مجموع الوحدات التي تم توريدها ٧٢ وحدة . ويجرى الآن اعداد ٢٠ وحدة اخرى طراز جنرال موتورز ديزل ـ كهرباء لتسلم عام ١٩٦٤ . وتكرار الطلبات من جانب عملاء السكك الحديدية المرتاحين فى جميع انحاء العالم جعل شركة جنرال موتورز اكبر شركة لتصدير قاطرات الديزل من الخط الرئيسي فى العالم كله .

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم من اتحاد جنرال موتورز بنيويورك ١٩ نيويورك . الولايات المتحدة الامريكية

مصانع شريكة : استراليا . كلايد . بلجيكا ـ بروتيال . المانيا ـ هنشل . السويد نوهاب جنوب افريقيا ـ العربات المتحدة . اسبانيا ماكوسا .





العنوان التلغرافى :
GENMOTSEAS

مصانع قاطرات : لاجرانج «الينوى» الولايات المتحدة ، لندن « اونتاريو كندا .

تكاليفها أقل على ممر الزمن

الألياف ...

تعتبر انترناشيونال هارفستر ان تقديم مهمات الزراعة لزراعة واجتثاث ومعاملة محاصيل الالياف ـ المواد الاولية للملابس والورق وخيوط القنب ومواد البناء ـ تحدى خاص لها .

وبوصفهم زعماء العالم فى صناعة جرارات الزراعة ومهماتها ، وسيارات النقل للاعمال الشاقة ، ومن كبار صناع الجرارات الزاحفة ، ومهمات الانشاء وقطع كتل الاخشاب فان انترناشيونال هارفستر تعتبر قوة انشائية على المسرح المحلى فى حوالى ١٤٤ دولة مختلفة .

من مهمات الزراعة الى ادوات جمع القطن وجرارات قطع كتل الاخشاب تعمل مهمات انترناشيونال هارفستر لزيادة انتاج الارض زيادة محسوسة . وتعمل مهمات انترناشيونال للبناء ونقل الاتربة لتسوية اراضى جديدة وشق طرقات جديدة . وتنقل سيارات انترناشيونال الالياف ومنتجاتها الى الاسواق .

وهكذا تسهم انترناشيونال هارفستر فى مواجهة حاجة رئيسية للجنس البشرى . الالياف .

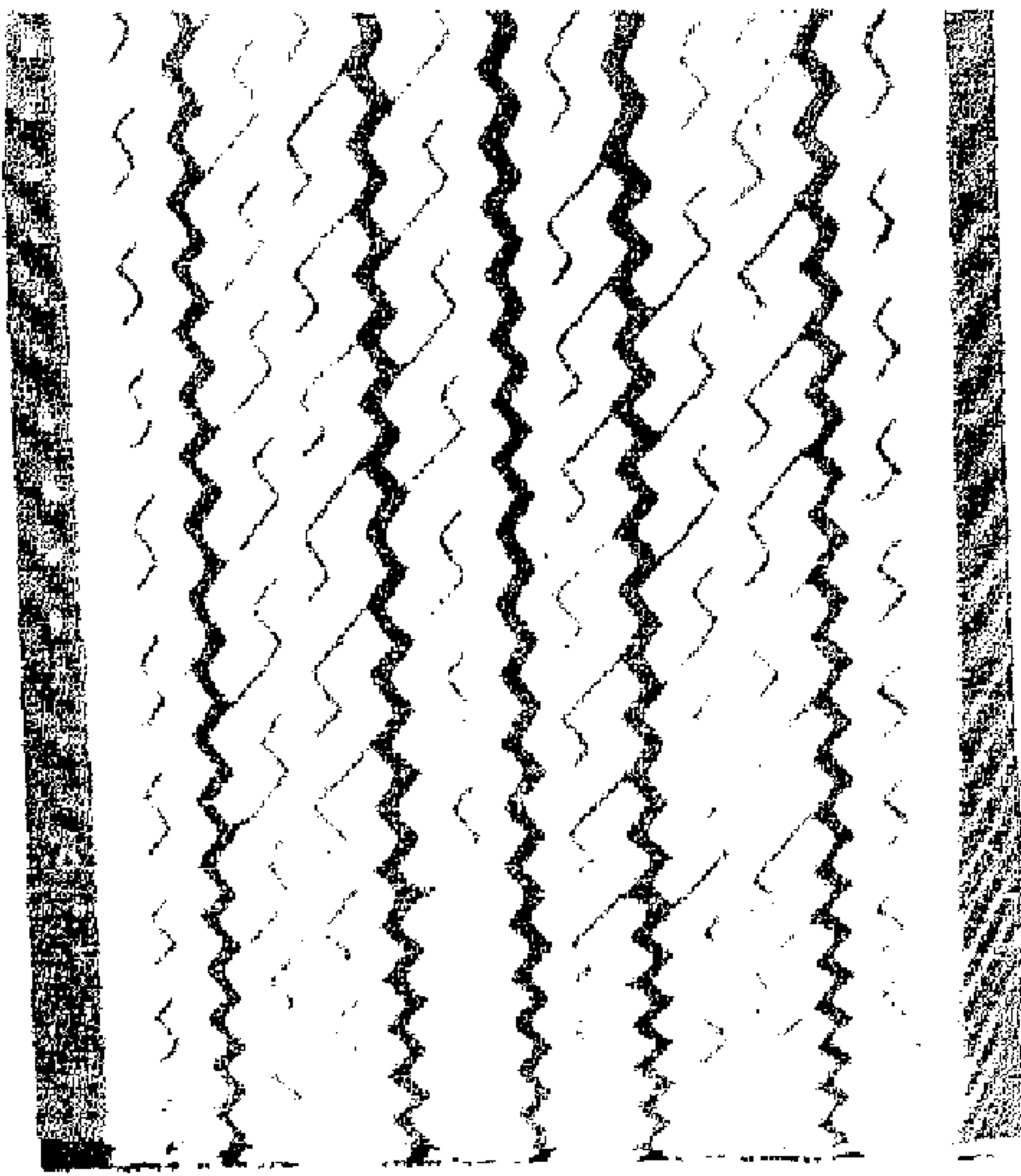


INTERNATIONAL HARVESTER

تورد لاسواق العالم من مصانعها فى انجلترا وفرنسا والمانيا والسويد وجنوب افريقيا والارجنتين واستراليا والفلبين والبرازيل والمكسيك وكندا والولايات المتحدة

شركة انترناشيونال هارفستر للتصدير ١٨٠ ن شارع متشجان ، شيكاجو ايلنوى ، الولايات المتحدة

خذ حبل اطار اقوى من الصلب ....



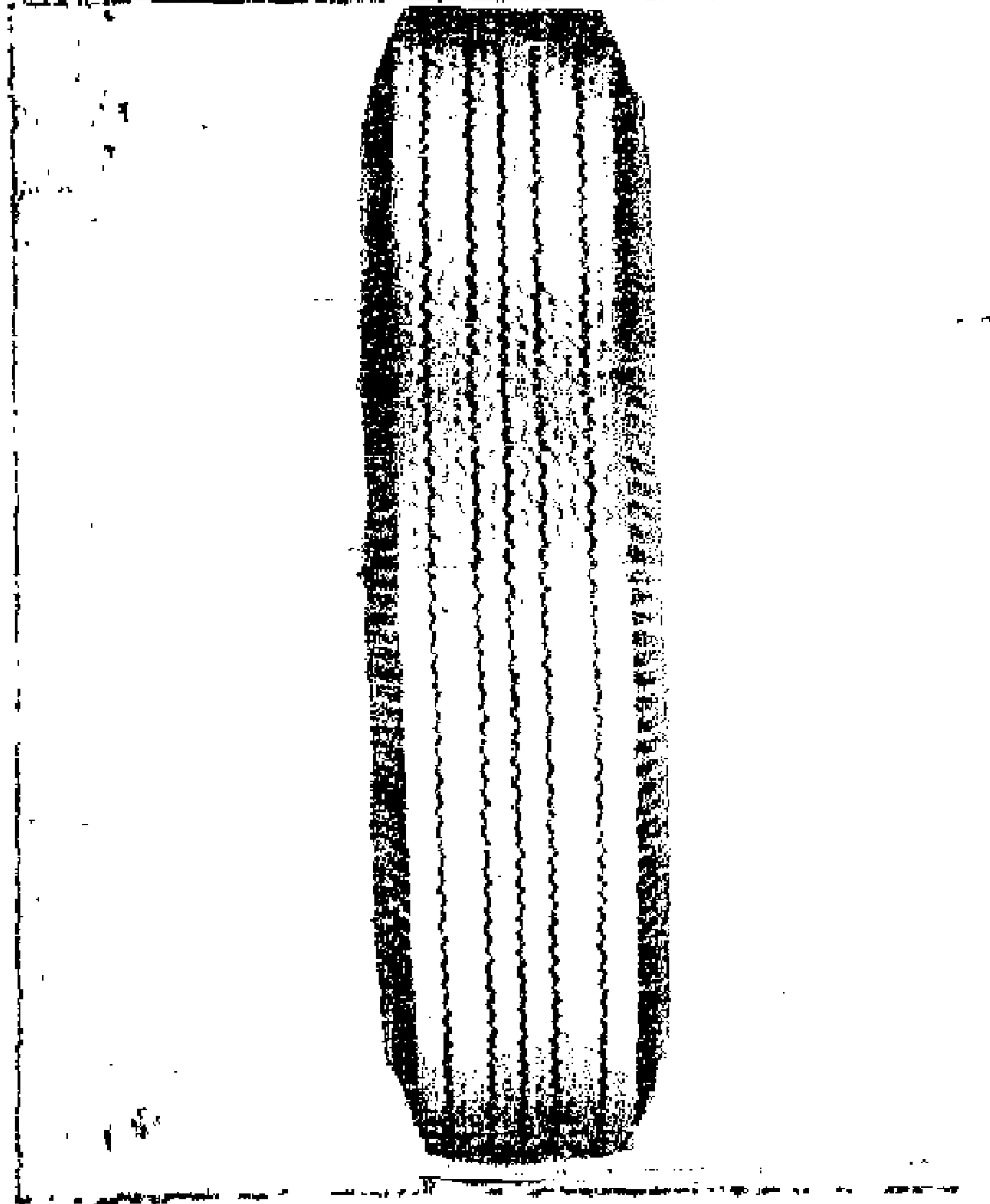
وامزجه ب ٨٦٤٠ حافة دواسة للسير الآمن



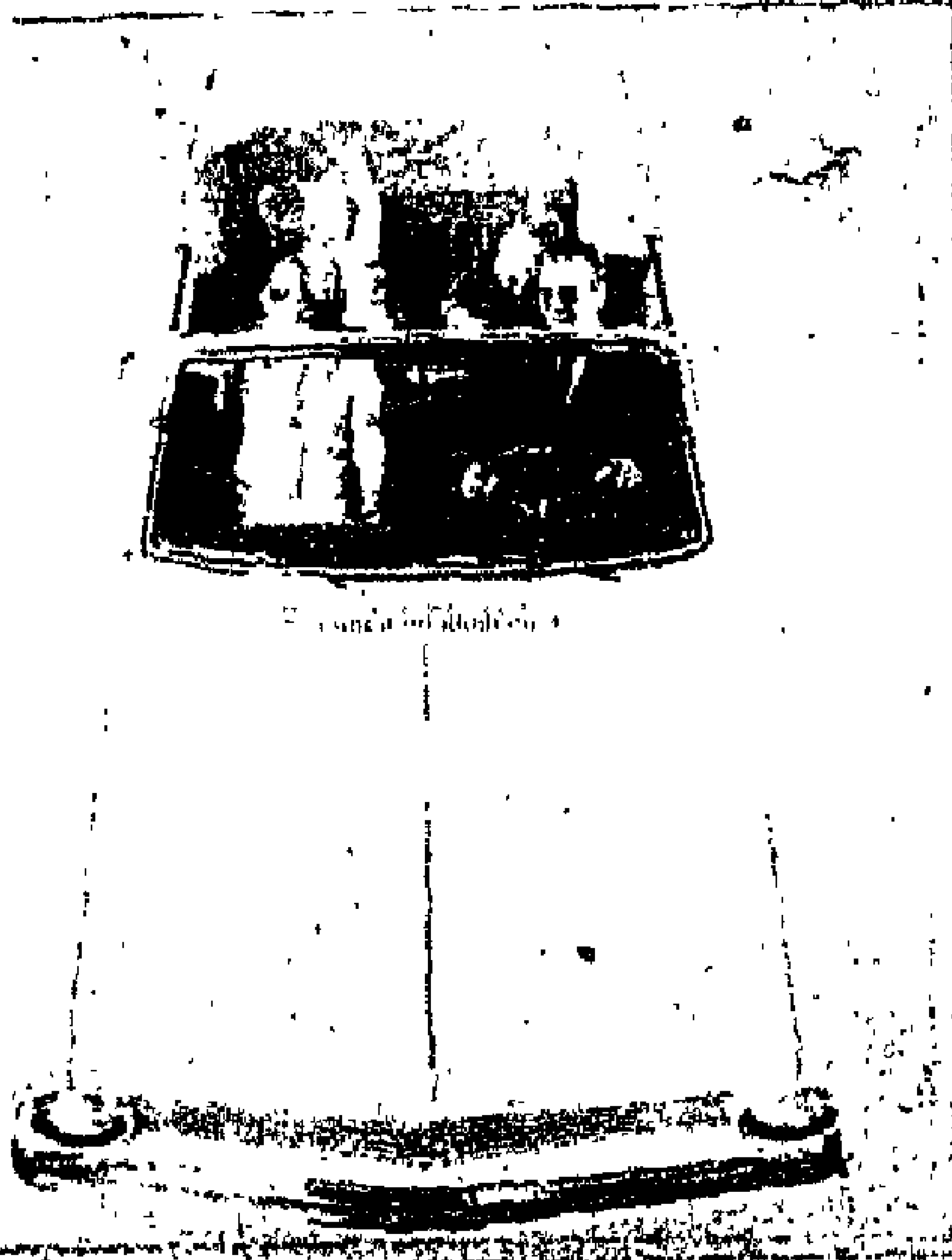
النتيجة : اطار ينحني احسن ويقف اسرع بنسبة ٢٤ ٪



ويقاوم الانفجارات ويحافظ الد اعداء الاطار : الحرارة



حبل T-3 ودواسة الامن يجعلان كاستوم سوبر – كوشنز امتن وآمن



اطار كاستوم سوبر – كوشنز يمكن ان يكون احسن صديق للقائد

للأمن : ليست هناك إطارات أخرى في العالم صنعت مثل إطارات جوديير "كاستوم سوبر كوشنز"

إجابة جوديير على الحرارة والخدوش والصدمات : إطار كاستوم سوبر - كوشنز، لأن حبل الإطار T-3 يقاوم الحرارة الشديدة والضغوط . وهناك ٨٦٤٠ حافة دواسة للسير الآمن تعانق الطريق على نحو أحسن، وتوزع عمل التوسيد على مساحة أكبر، فتكون النتيجة : إطار مأمون تماماً يمنح السائق ثقة تامة . اتصل بوكيل جوديير سريعاً، وعندما تحتاج إلى إطارات لسيارة أسرتك استخدم جوديير .

GOODYEAR



أساور الساعة

Elasto-Fixo

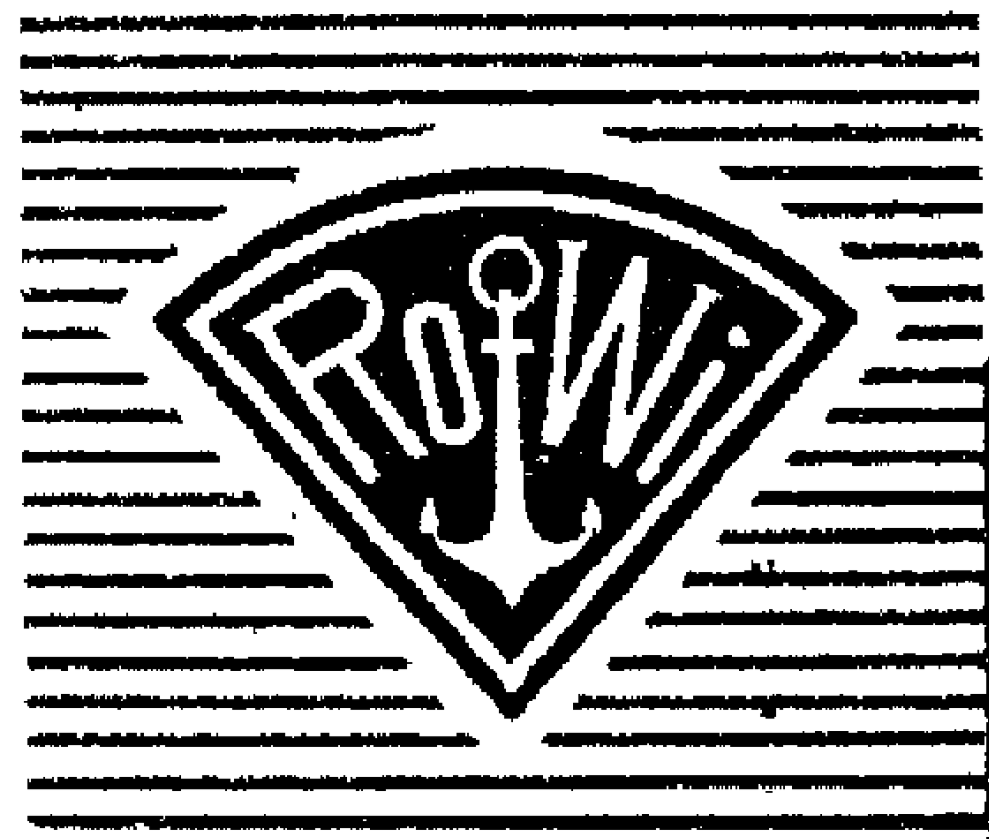
Fixo-Flex

لكل معصم .. ولكل ساعة

توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات



التدليك لازالة



الأوجاع نزلات البرد الآلام

بالبلسم الهندي المشهور لازالة الألم



أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة ، فلا عجب انه يهيئ راحة سريعة فعالة من الألم العضلي ، ونزلات برد الصدر ، والالتواءات ، والصداع انك ستحتاج الى كمية صغيرة جدا من أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك الزجاجة انت واسرتك شهورا .

من الجائز أن يؤدي تغيير الطقس والإجهاد الذي تفرضه الحياة اليومية الى اضطراب أي فرد في اسرتك ، فاحتفظ دائما بعلبة من أمروتانجان في متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير في عقار واحد

is 10 medicaments in one

Made by. AMRUTANJAN LIMITED. Madras India

اغسطس
١٩٦٤

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

صفحة

آب ١٩٦٤ ــ ربيع اول ١٣٨٤

سبتمبر (أيلول) ١٩٦٤ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

September 1964

تصدره مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكنداوالدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد

سوريا ٧٥ ق٠س ـ لبنان ٧٥ ق٠ل ـ العراق ٨٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ قطر والبحرين ٢٨ آنة ـ ليبيا : بنغازي وطرابلس ١٤٠ مليما ـ الجزائر ١٢٥ فرنكا ـ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٩٠ قرشا مصرية عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل ٠ نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

حيوان الراكون الامريكي

اسرار تذاع لاول مرة عن :

الغزو الفاشل لخليج الخنازير

مازال الغموض يحيط بمحاولة الغزو الفاشلة التي قام بها فريق من اللاجئين الكوبيين في أمريكا على كوبا عام ١٩٦١ .. فمنذ اليوم الذي وقعت فيه هذه المغامرة التعسة التي عرفت باسم « الغزو الفاشل لخليج الخنازير » والعالم يردد كثيرا من الاسئلة التي ترتبط بهذه المحاولة الجريئة .. ولكن هذه الاسئلة ظلت بلا جواب حاسم ..

وفي سبيل الوصول الى الحقائق والاسرار الكامنة وراء هذه الكارثة التي اصابت اعداء كاسترو ، ووجهت لطمة عنيفة الى هيبة أمريكا ، أمضى أحد زعماء اللاجئين الكوبيين ثلاث سنوات في الاستقصاء والتحري ومقابلة أكبر عدد ممكن ممن اشتركوا في هذه الحملة الفاشلة ، حتى استطاع ان يخرج بنتائج مذهلة كشفت الستار عن كثير من الاسرار ، وفي طليعتها دور الحكومة الامريكية ومخابراتها المركزية ورؤساء اركان حربها في اعداد هذه العملية ومسئوليتهم عن الفشل الذي حاق بها ..

اقرأ هذه الاسرار التي تذاع على العالم لاول مرة

في عدد اكتوبر القادم

من مجلتك المفضلة

المختار



حلى "لـه" و "لـهـا"

موضات من إنتاج أمهر الصناع، تصنع بالامتياز العالمى المشهور باحتماله "جولد انكر" .. انيقة ورشيقة وجذابة

Floralia حلى للسيدة **فلوراليا**

Admira حلى للرجل **أدميرا**

توجد لدى الجوهرى مجموعة مختارة كبيرة من حلى فلوراليا وأدميرا الفاتنة المصنوعة من الذهب الصلب، ومن الذهب المبروم الممتاز قليل التآكل. وتصنع "رودى" حليا مميزة لاشك فى أنها ستستهويكم بسبب طرازها الفنى الرفيع. فعند الشراء احرصوا على البحث عن بطاقتنا الذهبية - الزرقاء وعن هذه المصنوعات التى تضمن لكم امتياز الصناعة بالسعر المعتدل.

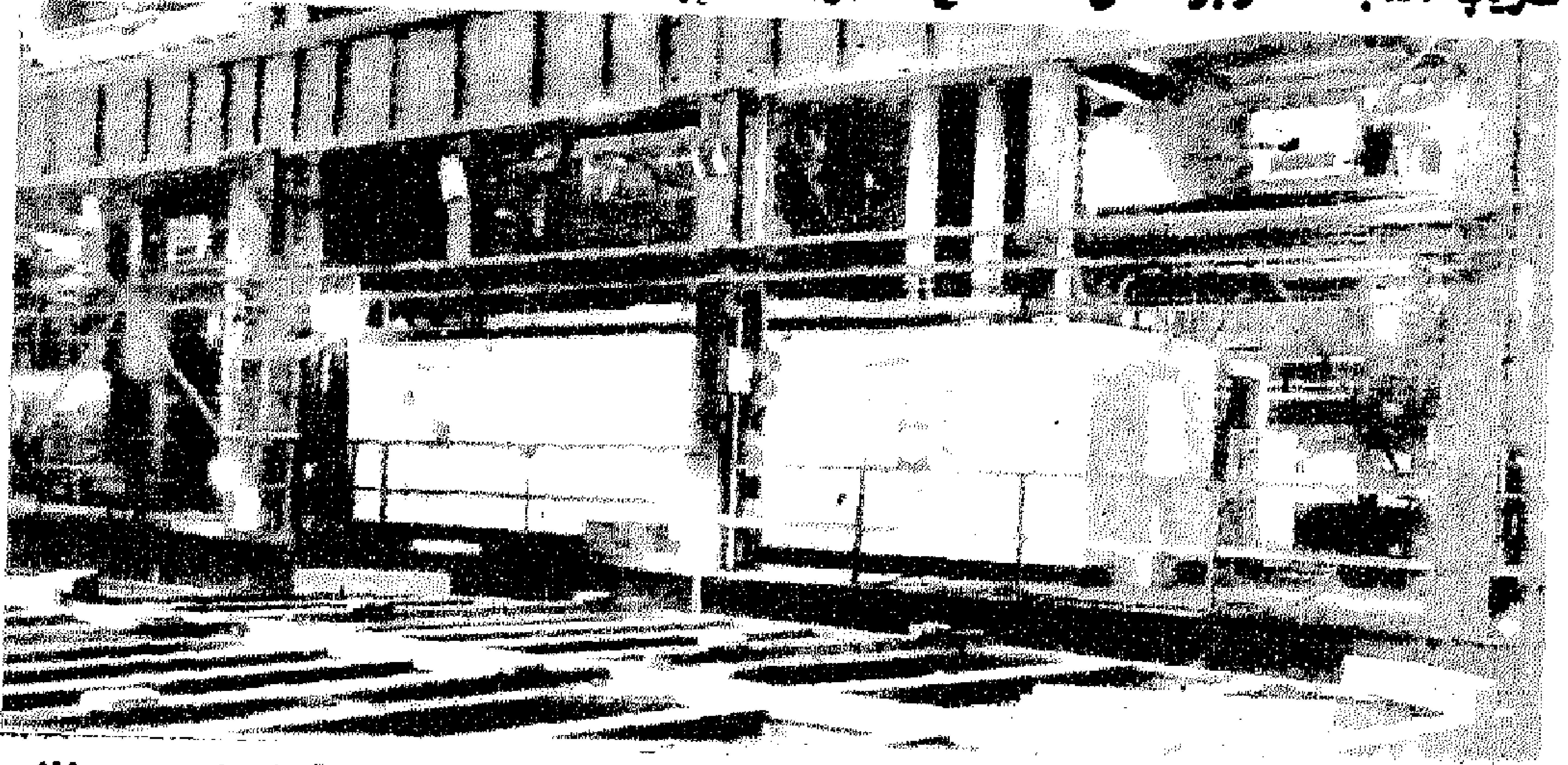
هذه الحلى من إنتاج المصانع التى تنتج أيضا الساعات طراز فيكسو المشهورة فى العالم كله: **الاستو - فيكسو وفيكسو - فليكس** إنتاج **رودى**

تقرير من هونيي ويل عن عملية الآلات ذاتية الحركة

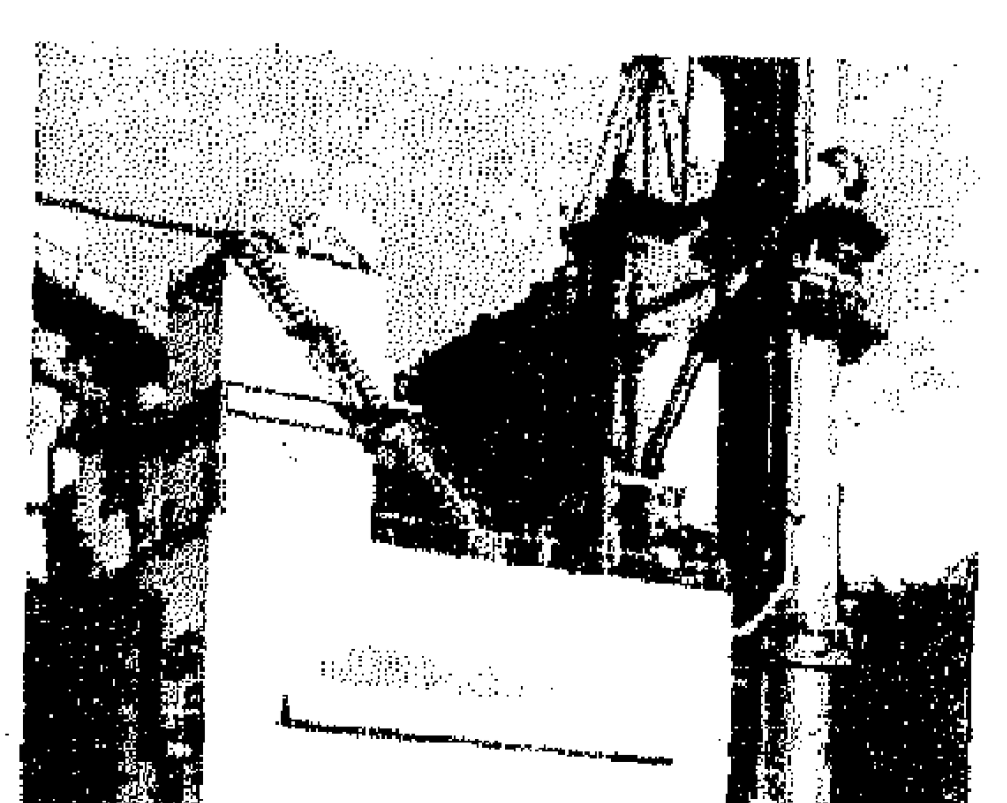
عملية التحكم الذاتي تهيئ احتمالات جديدة للربح

ان التحكم الذاتي يحقق كفاية جديدة واقتصادا في العمليات التي تنطوي على التحكم في درجات الحرارة والضغوط والمفرق الرمل فاستخدام آلات هونيي ويل مثلا في حفر تشريب السبائك الموجودة في مصنع مشهور للصلب اعطى نتائج مباشرة من التشريب الاكثر دقة كما حقق وفرا في استهلاك الوقود .

في استطاعة هونيي ويل تصميم وصناعة وتركيب وصيانة كل شيء من جهاز التحكم في الطقس البسيط الى جهاز كامل حاسب معقد موجه ذي حركة ذاتية .



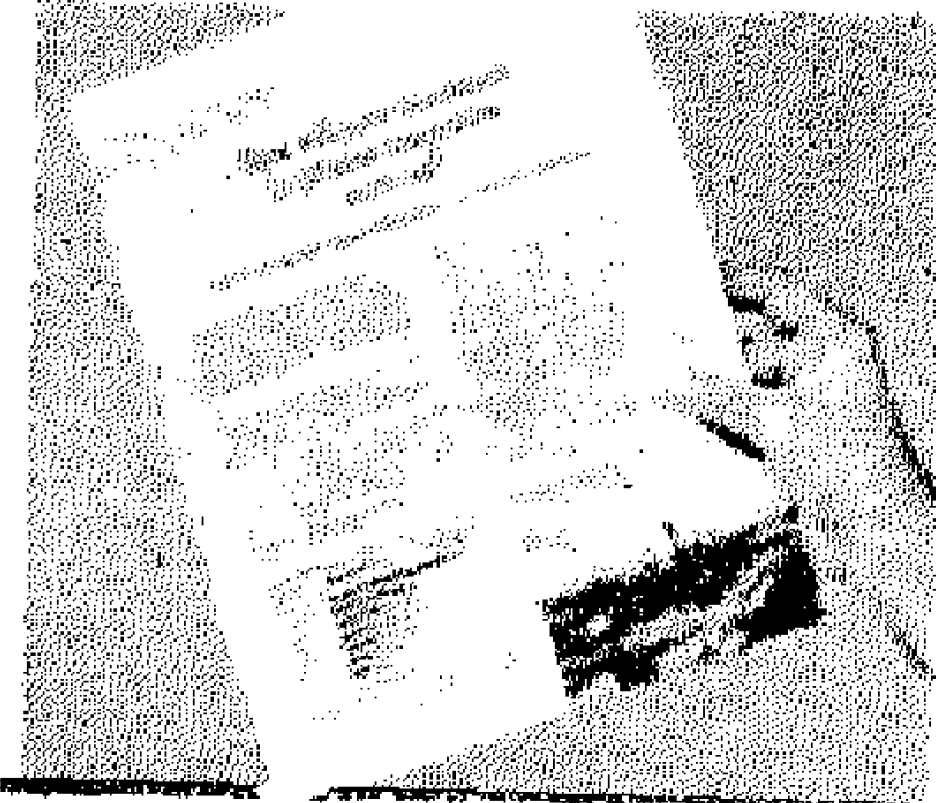
واستخدام ادوات هونيي ويل يضمن ان كل سبيكة تخرج من هذه الحفر مسقية تماما ومعدة للف .



صيانة مبسطة في الميدان نتيجة لاستخدام منافذ هونيي ويل للمفرق الرملي للتحكم في منشأة تكرير الزيت هذه . ولا تحتاج هذه الناقلات الدقيقة ذات السلكين الى قوة كهربائية .



جدول محكم للحركة الذاتية في فلاية مصنع للورق استطاع الفنيون المجربون مواجهته بسهولة وهؤلاء الفنيين جزء من قوة هونيي ويل الموجودة في جميع انحاء العالم فدعهم يطلعونك على اكمل مجموعة من الادوات في العالم . .



مرشد الآلات ذاتية الحركة : متى وأين وكيف تستخدم الآلات ذاتية الحركة . . اكتب لطلب التقرير رقم ٢ عن مقدرة النظم الهندسية الى :

Mr. R. Hubley - Honeywell, Wayne & Windrim Avenues, Philadelphia 44, Pa., U.S.A.

Honeywell [H]

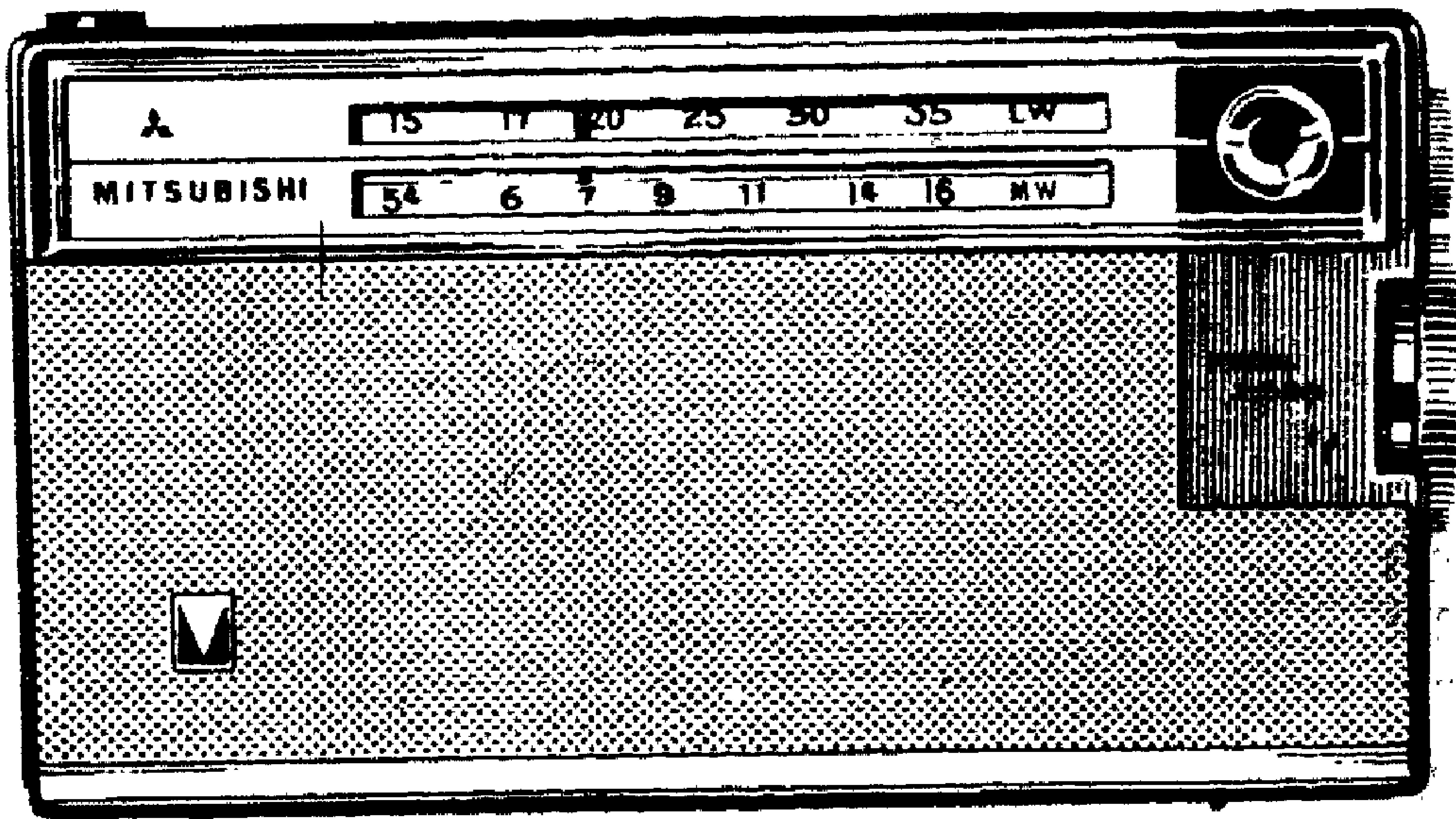
هونيي ول زعيمة العالم في اجهزة ونظم التحكم للبيت والصناعة والعلم

هونيي ول انترناشيونال . لها مكاتب للمبيعات وللخدمة بجميع مدن العالم الكبرى ، ولها مصانع في كندا وفرنسا والمانيا واليابان والاراضي المنخفضة ، والمملكة المتحدة والولايات المتحدة .

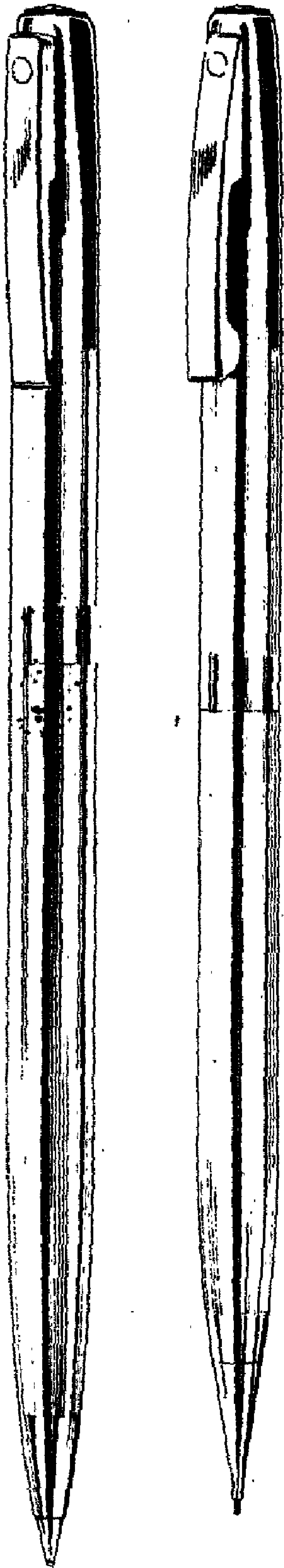
الأفكار العظيمة في الراديو تجيء من الكترونات متسوبيشي المتقدمة.

هاهو جهاز راديو جميل المنظر، قوي الصوت، ٨ ترانزستور نقالي، يجعل الدنيا طوع بنانك، ذو موجة متوسطة وأخرى قصيرة. إن الترانزستورات المستطيلة مزدوجة العمل تضمن لك أقصى خدمة حسنى للأداء ثم إن مينا ضبط الصوت ومكبر الصوت الديناميكي يجعلان هذا الجهاز النقالي هدية ممتازة لهذه **المناسبة الخاصة. بادر بمشاهدته عند أقرب وكيل لمتسوبيشي.**





Model 8X-584



هدية
قيّمة كالذهب ...
انها شيفر!

انك تقدم متعة الكتابة والفخامة الذهبية بمجموعة السن الكروي الثلاثية لهوايت دويت. ومن المحقق ان هذه المجموعة الذهبية الرقيقة ستصبح اقتناء شخصيا عزيزا، وهدية تذكارية حقا. وكل ذلك بسبب دقة صناعة شيفر. انها الصناعة التي تكسب لهذه المجموعة لهدية ذات صفات مثل مشبك الأمان الذي يشغل الطرف كروي الشكل - ويحميه من القذارة والعطب ولكن لهذا سبب واحد من الأسباب التي تجعل لهذا السن الكروي يقدم دائما أداءً ممتازا - خطا واحدا رشيقا ثم انها تكون دائما هدية تذكارية - هدية قيمة كالذهب، معبأة تعبئة أنيقة .



SHEAFFER

ضمانك للأحسن

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • Canada: Goderich, Ontario • Great Britain: London • Australia: Melbourne • Brazil: São Paulo • Argentina: Buenos Aires



انها السيارة التى
تقدم أشياء كثيرة جديدة

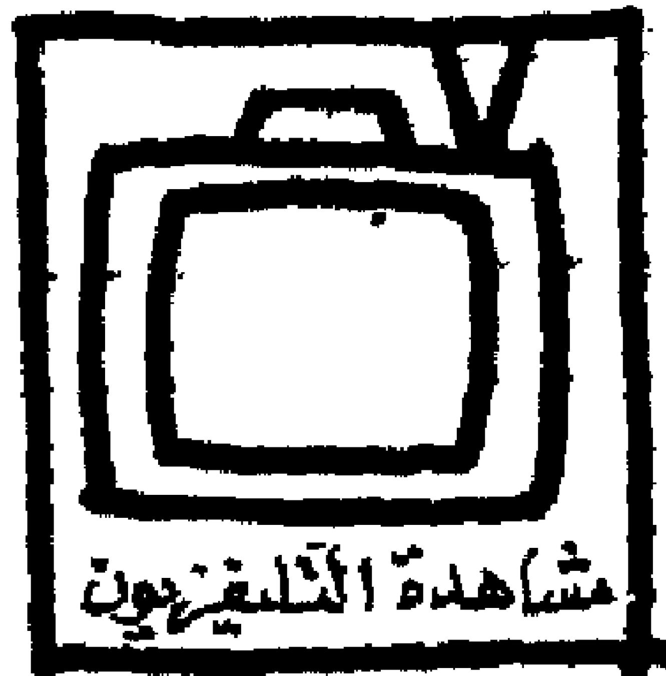
ان القيمة التى امكن ادماجها فى سيارة فوكسهول فيفا الجديدة لم يسبق أن توفرت فى اية سيارة من حجمها ونوعها • مساحة اكثر •• انها تتسع لاربعة اشخاص كبار وامتعتهم • راحة اكثر •• ان نظام يايات السيارة فيفا الخاص بجعلها تمتص المطبات ، كما ان نظام التحكم فى سيرها يجعل من السهل استخدامها• اداء أكثر قوة •• لان محرك فيفا ذا الاربعة سلندرات الجديد تماما الذى تبلغ اقصى سرعته ٨٠ ميلا فى الساعة يمكن أن يزيد السرعة من صفر الى ٥٠ فى ٣ر١٣ ثانية • والفيفا اكثر اقتصادا ايضا •• لانها تقطع ٣٠٠٠ ميل بين كل مرتين لتغيير الزيت ، وتحتاج للتشحيم كل ٣٠٠٠٠ ميل فقط • شاهدوا فيفا الجديدة الرشيقة لدى وكلاء فوكسهول الرسميين •

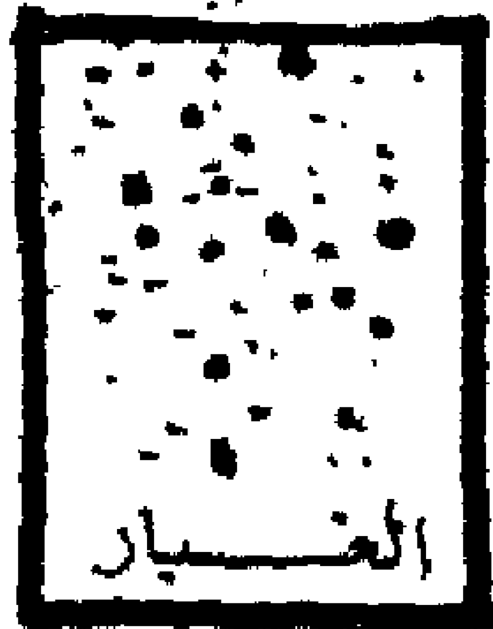
انتاج جنرال موتورز

عندما تشعر عيناك
بالإجهاد نتيجة لـ









استعمل

MURINE

فإن مورين سرعان ما تريح «العين المتعبة» بعد القيادة في الشمس المتوهجة والريح، أو مشاهدة التليفزيون أو أداء عمل دقيق - إن مورين ترطب وتنعش عينيك. احتفظ بمورين قريبا منك في المنزل، ومكان العمل، والسيارة - استخدمها دائما لتنظيف وتلطيف وإنعاش عينيك !!



زجاجة جديدة! من البلاستيك القابل للضغط مأمونة وصحية

أعظم مستحضر للعين في العالم

كل أربعاء



أخبار اليوم

تكشف لك الأستار عن الأسرار

كبرى المجلات المصورة

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
سبتمبر ١٩٦٤ السنة التاسعة



« هل الحضارة هي التقدم ؟
« ان الرد على هذا السؤال لا يتوقف على التقدم الفني بل على نوع الاثر الذي تتركه الحضارة على نوع كل صور الحياة على الارض .. »

الحضارة بين الرمح والصاروخ

ركاب يطيرون بسرعة ٣٠٠٠ كيلو متر في الساعة : المسافة من نيويورك الى باريس في ساعتين يضاف اليهما بعض الوقت بسبب حركة المرور فوق المطارات !. واذا استمرت الخطط الراهنة حتى أوائل العقد القادم ، فسوف نحمل الركاب عبر الاطلنطي بسرعة رصاص البندقية !

كنت استمع الى المعلومات الخاصة بالنقل الذي يفوق سرعة الصوت في غرفة اجتماع مجلس الادارة بشركة (بان أمريكان) للخطوط الجوية العالمية بنيويورك ، على ارتفاع ٤٦ طابقا فوق حركة المرور الشديدة الازدحام في المدينة .. وعادت بي الذاكرة الى رحلتي الاولى عبر الاطلنطي من نيويورك الى باريس دون توقف في عام ١٩٢٧ .

كم كان يبدو اتساع الارض والماء عظيما هائلا ! لقد استغرقت ٣٣٫٥ ساعة لوصل العالم الجديد بالقديم، وقد ظننت يومئذ انني أتيت عملا ممتازا عندما انطلقت بسرعة يبلغ

متوسطها ١٥٠ كيلو مترا فى الساعة بالرياح التى تهب من المؤخرة .

كنت أؤمن يومئذ — وما زلت — ايمانا عظيما بمستقبل الطيران .. ايمانا بلغ من قوته أنهم كانوا يقولون عن تنبؤاتى انها ليست عملية. وكثيرا ما ساءلت نفسى عما اذا كنت قد تجاوزت حقا عالم الحقيقة بمغامرتى .. ولكن هذه التنبؤات تجاوزتها الحقائق اليوم بكثير ، حتى لتبدو متحفظة فى مؤخرة الصورة . لقد حطمت الطائرة حاجز الصوت « المستحيل تحطيمه » ، وحققت سفرا آمنا ، اقتصاديا ، مترفا ، كنت أظن أنها لن تبلغه أبدا . وعندما بدأت الطيران ، كان متوسط الوقت الذى يقدر أن يقضيه الطيار فى الجو طوال حياته هو ٨٠٠ ساعة ، أما اليوم ، فان قائد طائرة الخطوط الجوية التى تعبر المحيط اذا قدر له أن يحيا برغم مخاطر عمله ، فان متوسط الحياة التى يحياها يبلغ ألف عام أو يزيد .

ولكن رحلتى الجوية حدثت منذ ٣٧ عاما ، ويجب ألا أدع ذكراها تحول اهتمامى عن مؤتمر النقل الذى يفوق سرعة الصوت .. ونحن لم نعد نسأل عما اذا كان من الممكن بناء طائرة تقطع المسافة بين نيويورك وباريس بسرعة ٣٠٠٠ كيلو متر فى الساعة، بل اننا على ثقة من أنه يمكن بناؤها .

عبور شمال الاطلنطى : كانت مواعيد الاستماع الى التعليمات الخاصة بناقلاتنا التى تفوق سرعة الصوت تتعارض مع رحلة كنت ازمع القيام بها الى شرق افريقيا، ولكننى وقد بدأت الرحلة بعد مرور ساعة على انتهاء الاجتماع الاخير، استطعت أن ألحق بأمتع جزء فى برنامجى .. وقادتنى المرحلة الاولى من الرحلة مصادفة من نيويورك الى باريس دون توقف ، فى الطائرة رقم ١١٤ التى تغادر المطار فى السابعة والنصف مساء كل يوم .

اننى لا أدرى كم مرة قمت فيها بعبور شمال الاطلنطى ، وان كانت رحلتى رقم ١٠٠ قد حدثت منذ سنوات ، ومن العسير على أن انسب المقصورة الطويلة الهادئة المكيفة الضغط فى طائرة نقل نفاثة ، الى مقعد الطيار الصغير المفتوح النوافذ فى طائرة « طيف سانت لويس » التى عبرت بها الاطنطى منذ ٣٧ عاما .. اننى لا أستطيع أن ارقب المضيفات حاملات الصوانى وهن يسرن فى الممر جيئة وذهابا واظل

ادرك انه على مسافة ١٠ آلاف متر الى اسفل يقع نفس المحيط البارد الذى عبرته عام ١٩٢٧ .

ان مئات الالوف من رحلات عبور الاطلنطى بطريق الجو التى تمت منذ ذلك الحين قد قللت من الاحساس الساحر الذى احسست به يومئذ وانا استخدم اجنحة طائرتى ، اما الآن فان التقدم فى الطيران هو الذى يؤثر فى النفس اكثر من المخاطرة .. التقدم الذى صنعه العلماء والمهندسون ، وشعوب حضارتنا .. ففى ايامنا هذه ، حقق الانسان من التقدم فى تغيير علاقته ببيئته — من الاب الى الابن — اكثر مما حققه خلال الاعوام الخمسة الآلاف الماضية .. كان ابى يسافر فى عربة تجرها الثيران فى اواسط منيسوتا ، بينما اصل انا الى مدن العالم فى طائرة فى سهولة اكثر مما كان ابى يسافر بها الى بلدان وقرى مينسوتا .. وفى طفولتى كان يخيل لى ان العالم مسطح .. وانا احس به الآن ككوكب طرت حوله مرارا ، وبفضل السرعات التى بلغتها مركباتنا الحديثة ، اصبح القمر نفسه اقرب الينا مما كانت اوربا وامريكا بالنسبة لبعضهما البعض (*)

وبلغنا باريس فى الموعد المقرر فى الصباح ، ثم هبطنا فى روما بعد الافطار بقليل ، ولما كانت الطائرة « الكوميت » التى سأستقلها لن تحلق الا فى ساعة متأخرة من المساء ، فقد سرت خلال الميدان الاثرى القديم ، وفكرت فى انهيار حضارة الرومان .. وفى تلك الليلة تزودت طائرتى بالوقود فى الخرطوم ، ثم هبطت بى فى نيروبى فى ساعة باردة قبل أن ترتفع الشمس

كان صديقى « ايان جريموود » كبير حراس الصيد فى كينيا قد دعانى للاشتراك فى رحلة صيد بالسيارة فى منطقة الحدود الشمالية للبلاد ، فقبلت على الفور ، اذ اننى وجدت فى زياراتى لافريقيا بعض التجارب الكبرى فى حياتى .

وكان هدف الرحلة هو معاينة منطقة شبه صحراوية تتصل باثيوبيا، تفكر حكومة كينيا المستقلة الجديدة فى جعلها منتزها قوميا للحيوانات ، وستكون تلك خطوة هامة فى حفظ حيوانات افريقيا المتوحشة التى يهددها تقدم الحضارة بالخطر ... بسكانها المتزايدين واسلحتها النارية ومركباتها .. وقررت بعد ذلك ان اقضى عدة أيام فى شمال كينيا .

المعجزة الاساسية للحياة : خلال

سنوات كثيرة من السفر ، أثارت اهتمامى تلك العلاقة بين الفكر والبيئة، ولم يسبق لى أن تأثرت بهذه العلاقة بمثل القوة التى تأثرت بها بعد أن طرت من مدينة نيويورك الى مناطق صيد الوحوش فى افريقيا الشرقية .. فبينما كنت فى نيويورك أستمع الى المعلومات الخاصة بالطائرة التى تفوق سرعة الصوت ، كنت على وعى شديد بتقدم الحضارة ، وفى غابات افريقيا ، أصبحت أكثر ادراكا للمعجزة الاساسية للحياة ، لا الحياة كما تنطبق بصورة انسانية على الانسان وحده ، بل الحياة كما نوعها الله على الارض بحكمة سامية، وجعل منها صورا نشأت وارتقت خلال ملايين عديدة من القرون ، من الاختيار والبيئة ..

كنت ارقد تحت شجرة سنط ، وأصوات الفجر تتردد من حولى ، عندما أدركت بصورة أكثر وضوحا تلك الحقائق التى يجب الا يتغافل عنها الانسان ، فانشاء طائرة مثلا عمل بسيط اذا قورن بعملية اكتمال النشوء لطائر ما .. فهذه الطائرات تعتمد على حضارة متقدمة ، وحيث تكون الحضارة أكثر تقدما ، يقل وجود الطيور ! وأدركت انه اذا كان لى أن أختار ، فانني أفضل أن يكون لدى طيور بدلا من طائرات . وبدأت أرتاب فى صحة التعريف الذى وضعته للتقدم فى نيويورك ، وبدا لى انه سطحى اذا قورن بالتقدم الاساسى للحياة وصفاتها .

وبعد أيام قلائل ، كنت انطلق بالسيارة بمفردى فى طريق مترب بمنطقة « كاجيادو » جنوب حوض نهر « سلنجاى » الجاف ، ودرت حول مجموعة من الاشجار لأرى زرافة تجذب الاوراق من أغصان شجرة مرتفعة .. وأوقفت السيارة على مسافة تقل عن عشرة أمتار منها ، وأوقفت المحرك .. كانت قمة جبل كلمنجارو المسطحة ترتفع فوق الضباب الى الجنوب ، وغطاؤها الثلجى يسبح فى السماء وكأنه سحابة صيف عالية .

وأدارت الزرافة رأسها لتنظر نحوى بظهر مائل وعيون كعيون العروسة ، فى فضول ولكن دون انزعاج .. ثم مضت تنزع الاوراق من الاغصان .. وقلت لنفسى : « أى تقدم ذلك الذى أحرزته هذه الزرافة فى صراعها من أجل البقاء ! .. لقد مدت عنقها وساقيها الاماميتين شيئا فشيئا ، خلال أجيال لا حصر لها ،

حتى استطاعت أن تعيش على طعام فوق متناول المخلوقات الاخرى ، وقد ركزت تغييرها التدريجي فى الشكل على شخصية وراثية يحميها كل فرد ، وأعادت عمليات الخلط فى زمنها بحيث تستطيع أنواعها أن تبقى ، وهاهى أمامى الآن طويلة وشيقة ، مخلوقة زائلة، وظهورمؤقت الخلود وراثى » .

واحسست بمعجزة الحياة وأنا أجلس فى السيارة التى تقف فى أخاديد الطريق ، احسست بها بصورة قل أن احسست بها من قبل . الحياة فى أوج الماضى وادراك الحاضر، ودلالة على مستقبل وراء المعرفة .. انها الصفة التى تمنح المادة لمسة من القدسية ، فالماضى والحاضر والمستقبل كلها تجسدت فى الحيوان الذى كنت أرقبه .

ما هو التعليم ؟ اننى أفكر فى حادث وقع لى بعد أن هبطت الطائرة فى أحد سهول الماساى مع دنيس زافيرو من حراس الصيد فى كينيا .. كان السهل فسيحا ممتدا ، تكسوه الحشائش ، ويرتفع بانحدار نحو جبال بعيدة. وما كدنا نوقف الطائرة حتى شاهدنا جماعة تضم ١٢ مقاتلا يقبلون نحونا .

وترجلت من مقعد القيادة، وسرت خلال الحشائش الجافة لألتقى بهم، وكانت تجربة لن أنساها أبدا عندما تقدمت بمفردى نحو هؤلاء الاهالى البدائيين أشباه العرايا .. كان كل رجل منهم يحمل فى يده رمحا ودرعا مزخرفة بألوان زاهية ، وقد قيل لى من قبل أن الماساى أصدقاء، ولكننى لم أر بسمة واحدة تستقبلنى بينما كانت المسافة تضيق بيننا ..كانت شعورهم مجدولة فى احكام، ووجوههم مدهونة باللونين الاحمر والاسود ، وقد بدت العضلات القوية تحت البشرة التى زادها تعرضها للجو خشونة .. وكانت ملامحهم حادة عندما مددت يدى لأصافح كل رجل على حدة ، ثم سرت بينهم بعد ذلك عائدا نحو الطائرة ، وقد ساورنى احساس كأننى أغوص فى ماضى ما قبل التاريخ .

وفجأة بدأ أحد المحاربين يتحدث بالانجليزية . قال انهم فى عجب لأنهم لم يروا طائرة على الارض من قبل، ثم أخبرنى انه تعلم الانجليزية فى احدى مدارس الارساليات. وسألته عما يفعلون بهذه الرماح والدروع وطلاء الحرب ؟ .. وبدا بوضوح أن سؤالى كان محرجا ، فقد أجابنى

اولا ان اسدا يزعج ماشيتهم ، وبعد تردد قليل اضاف قائلا انهم يعتقدون انه من المحتمل ان يهاجمهم رجال قبيلة مجاورة كانوا يعتدون على ارض الماساى فى الجبال ، والظاهر أن الجماعة التى التقينا بها كانت ستقوم بغارة .

وجلسنا فى ظل جناح الطائرة واخذنا نتحدث ، بينما كانت عشرات الرماح تقف ملتصقة بالارض من حولنا .. وذكرتنى هذه الرماح المنتصبة التى اتجهت أطرافها نحو السماء ، بالصواريخ عابرة القارات فوق قواعدها .. بالله من تباين فى القوة بين احد الصواريخ الكبرى ذات الرءوس الذرية التى رأيتها فى أمريكا والصورة الجانبية النحيلة لاحد اسلحة الماساى الذى يبدو كعصا الساحرة ! ومع ذلك فكلاهما أداة فعالة للحرب فى عام ١٩٦٤ وقد ظللت طوال نصف ساعة أرى الرمح أكثر تأثيرا فى النفس فوق هذا السهل من سهول كينيا .

ان واحدا فقط من هؤلاء المقاتلين تلقى تعليما وفقا للمستويات الغربية .. ولكننى تذكرت سؤالا كان أحد شيوخ الماساى قد وجهه لى من قبل اذ قال : « ما هو التعليم ؟ لقد كان لدينا تعليم قبل أن يأتى الرجل الابيض .. وعرفنا جو بلادنا وتضاريسها .. واين تجرى الانهار ، واين يوجد الماء ، وافضل المراعى لماشيتنا .. اننا نعرف الحيوانات المتوحشة ، والاشجار ، وانواع الحشائش المختلفة .. فهل هذا هو التعليم ؟ »

ها هم رجال مثلى يعيشون هنا كما عاش الناس منذ عشرة آلاف عام وأكثر ، يشهدون اثر حضارتنا على قارتهم ، ويشكون فى قيمتها ، بالنسبة للثقافة التى شادوها . ان الكثيرين من رجال الماساى يرثون لحال الرجل الابيض - كما يقول البيض من سكان كينيا - لانه فقد الصلة بالطبيعة ، تلك الصلة التى استطاعوا هم الاحتفاظ بها ، وهم لا يعتقدون أن حضارتنا تدل على تقدم حقيقى ؟

وساءلت نفسى : كيف أستطيع أن أقنع أمثال هؤلاء الوطنيين بانهم على خطأ ؟ بل كيف أستطيع فى الحقيقة أن أقنع نفسى ؟.. الم يبق هؤلاء البدائيون أحياء بعد المتحضرين مرة بعد أخرى ؟ ..

واذا كانت الحضارة هى التقدم - فى المعنى الاساسى للحياة - فلماذا انهارت

الحضارات السابقة اذن ؟ .. لقد انهارت ١٦ منها فى الالوف القليلة الاخيرة من السنين كما يقول ارنولد توينبى !

وفكرت فى أنقاض روما القديمة التى تجولت خلالها ، وانسحاب الحكومات الغربية الحديثة من افريقيا على عجل .. لعل أهل الغابات يشعرون بعناصر التدمير فى الحضارة وهو ما لا يراه الرجال المتحضرون !

هل الحضارة هى التقدم ؟ انى أعتقد أن هناك حكمة ما فى البدائيين ، لا يستطيع المتحضرون احتمال فقدها .. انها حكمة تغذيها قيم الاحاسيس التى بدونها يكون بقاء العقل المنعزل محدودا فى الزمن .. ففى افريقيا تقل عزلة العقل يوما بعد يوم .. وعندما يتطلع الانسان من طائرة على قطيع من الجاموس البرى والافيال ، وحمار الوحش ، أو وهو يقبع فى سيارة وسط النعام والتيتل الافريقى .. أو يصغى الى أحد أبناء الماساى وهو يصف كيف قتل أسدا برمحه ، فان العقل يتغلغل فى صفات الحياة البدائية التى تتحدى وترفع أيضا من قدر ادراكها المتحضر ..

وتبرم عقلى ، وازدادت عضلاتى توترا وأنا أتابع وصف رجل قبيلة الماساى وهو يقول « ان صدمة الاسد عند هجومه تكون شديدة جدا ولا بد لك أن تمسك درعك عاليا الى حد كاف حتى لا تستطيع مخالبه أن تتعدى قمة الدرع » .

كم كان الامر حسيا ، ومختلفا تماما عن القتال الذى سبق أن عرفته ! .. لقد تعرضت لنيران المدافع المضادة للطائرات مرات عديدة ، وأنا قائد طائرة مقاتلة ، وأسقطت طائرة للاعداء هاجمتنى من الامام .. ولكن هل أملك الشجاعة والقدرة على قتل أسد يهجم على ، وأنا مسلح فقط بدرع جلدى ورمح له طرف حديدى ؟ لقد اعتدت القتال بأجهزة مضاءة ، ومدافع رشاشة تستجيب لضغط الاصبع .

وأجاب عقلى مدافعا :

ـ ما فائدة الرمح عندما تكون البندقية فى متناول اليد ؟ لم يعد للرماح مكان فى عالمنا الحديث .. عالم الاسلحة الذرية والطائرات التى تفوق سرعة الصوت .

ولكن بيئة جديدة غيرت وجهة نظرى .. كان الاحساس يتحدى ، ومن السهل على البصيرة فى افريقيا

أن تحطم قيود العقل ..

ترى الى أى مدى تقدمت أنا أكثر من هذا الوطنى الإسود البشرة الذى يعتقد أن التعليم يجب أن يعلم الانسان كيف يصارع الاشياء التى يجدها حوله ، والذى يقول ان الله موجود فى كل شجرة وكل جبل .. الذى يضحك ويقفز ، ويذبح أسدا وهميا برمحه ؟ . وهل بنيان حياتى أسمى أساسا من بنيانه ، أم أننى سمحت لفكرى أن يتكيف بنظراتى المضطربة للحضارة ؟

أن بنيان الحياة الافريقى يحوى بكل تأكيد آراء وقيما وأخطارا خاصة به ، تبدو فى كثير من الاحيان متأخرة اذا قيست بمعاييرنا الغربية .. ولكن من ذا يقول ان سجل عصور التطور المقبلة سوف يثبت أن الزنجى أقل تقدما من الابيض ؟ لقد استمعت فى اجتماع عقد أخيرا فى نيروبى الى عالم الحفريات البريطانى دكتور لويس ليكى وهو يحذر من خطر الافراط فى التخصص فى حضارتنا الغربية ؟

فهل الحضارة تقدم ؟ .. وهل الطيران نعمة على الانسان ؟ ان الحياة فى بيئة الغابة البدائية جعلتنى أشك فى ذلك .

ان فى افريقيا حروبا بين القبائل وسهاما مسممة .. وتذكر لنا اللوائح أنه ينبغى أن يكون معنا عشر بنادق على الاقل عندما تسافر البعثة فى شمال كينيا .. اننا ننام مع بنادقنا ، ويقيم حراسنا حول معسكرنا طوال ساعات الليل ، ولكن أحد الاعمال الاخيرة التى قمت بها قبل مغادرة وطنى ، هو التفتيش على المخبأ الذى بنى حديثا تحت الارض للوقاية من الهجوم الذرى . فهل تستطيع أن تقنع أحد أبناء افريقيا بأن استبدال خطر السهام المسمومة بخطر القنابل الذرية دليل على تقدم الحضارة ؟

ان الطريق الذى سرنا فيه على مقربة من بحيرة « رودلف » كان يمر بمسرح مذبحة حدثت اخيرا بين القبائل ، وفقد فيها ٢٧ شخصا أرواحهم .. فهل هذه وحشية ؟ انها وحشية بطبيعة الحال ، ولكننى فكرت فى رعب هيروشيما ، والتقديرات التقريبية للخسائر فى الارواح التى قد تصل الى عشرات الملايين اذا شبت حرب نووية فى المستقبل .. هل الحرب «المتحضرة» متقدمة لانها تحارب بأسلحة أكثر قوة ؟

وبينما كنا نفك المعسكر ذات صباح ، حلقت طائرة نقل نفاثة فى اتجاه الجنوب ، على ارتفاع شاهق فوقنا ، لتجلب الرجال والرسائل ومنتجات الحضارة الغربية سريعا الى افريقيا ..ان المهنة التى أحببتها وعملت بكل جهد من أجل بنائها ، تتقدم بكل تأكيد . ولقد حققت هدفها ، وزادت من اختلاط الشعوب .. ولكن أتعد هذه نعمة بالمعنى الاساسى ، فى حين انها زادت كذلك من تعرض الحياة لخطر أسلحة الانسان العلمية ؟

لقد كانت أهمية الطيران الاولى حتى الآن فى الحرب : فى القتل أكثر منها فى الخلق ، وفى القتل على نطاق واسع دون مراعاة حكمة الطبيعة فى الاختيار .. فهل يمكن اعتبار أى عمل عظيم نعمة أو تقدما اذا كان يعرض معجزة الحياة للخطر؟

أزمة الحيوانات البرية : عندما أكون فى افريقيا ، أحس بمعجزة الحياة فوق كل شىء آخر ، فهى تحيط بالانسان دائما .. فالحياة تبدو لى أكثر قوة من اى مقياس أو معيار لتقدم البشرية .. وفى الواقع أى مقياس آخر يمكن أن يكون هناك ؟ فعلى الارض تتصل - حتى الروح - بنوع من الحياة . . ولا تكون الحضارة تقدما والطيران نعمة الا اذا تحسنت الحياة بسببهما .. فالى أى حد يحدث هذا التحسن ؟

ان الانسان المتحضر وهو يبحث نوع حياته يواجه مشكلات كثيرة عليه أن يحلها قبل أن يتمكن من الوصول الى رد حاسم : مشكلات التكيف مع بيئته العلمية ، بأسلحتها الذرية ، وما فيها من توتر عقلى ، وسكان يزدادون زيادة رهيبة .

وحيثما تجىء الحضارة ، تميل الحياة البرية الى الاختفاء .. انتى أفكر فى القصص التى كان يسردها أبى عن أيام الحدود فى ولايات الغرب الاوسط،فقد قال ان الغابات كانت زاخرة بالغزلان ، وأن السماء كثيرا ما كانت تظلم بسبب البط ، وعندما كان غلاما يرى دبا يعدو خلال فناء مدرسته .. ولكننى بعد جيل واحد لم أر قط غزالا فى الغابات التى تحيط بمزرعتنا ، وقل أن كان البط يحط على الجدول أو النهر . أما الدب فلم يوجد الا فى القصص التى كان يقرأها لى أبواى أو يحدثاننى عنها !

وفى كل أنحاء العالم استمعت الى رجال يذكرون كيف تتناقص

أعداد الطيور والحيوانات ثم تختفى في الوقت الذى تتقدم فيه الحضارة •• ان أزمة الحياة البرية أصبحت حادة فى كل قارة وكل دولة تقريبا •• واذا استمر الحال على هذا المنوال ، فسيكون انقراضها مروعا ولن يمكن تعويضه ابدا •• ان النسر الامريكى ، والظبى العربى ، والرهو وغوريللا الجبال ، والحوت الابيض والدب القطبى وأنواعا أخرى كثيرة كلها فى خطر وشيك ••

ويستطيع الانسان أن يوقف انقراض الحيوانات اذا كانت لديه الرغبة فى أن يفعل ذلك •• وأعتقد أن مقياس عظمته سيكون فى المدى الذى تبلغه هذه الرغبة ، سواء زاد من قيمة انتصاراته المادية ، أو معجزة الحياة التي صنعها الله •• ان انقراض الحيوانات أمر يمكن ايقافه عن طريق عمل رجال الدولة ، وعن طريق جانب صغير من مساعدة المؤسسات الخيرية يقدم للعلوم الطبيعية والثقافية كل عام ، وعن طريق الاهتمام والتبرعات من جانب الافراد الذين يؤمنون مثلى بأن الحياة ذاتها أهم من أى انتصار مادى تصنعه الحياة •

وهذا هو السبب الذى يجعلنى أكرس الاهتمام بالحياة البرية التى أطير فوقها ، دون أن أفكر كثيرا فى عشرات السنين الماضيه •• لم يعد هناك وقت نضيعه ، فان بعض الانواع لا يزيد عددها الآن على بضع عشرات ، فى حين كان هناك ألوف منها منذ وقت غير بعيد ، ومع كل ما بلغته علومنا من تقدم ، فاننا لن نستطيع استرجاع هذه الانواع بعد أن تنقرض •

***

هل تقدمت الحضارة ؟

ان التحدى واضح كما اعتقد •• ولن يأتى الرد الاخير على هذا السؤال عن طريق جمعنا للمعلومات أو الاكتشافات العلمية ، بل بالاثر الذى يكون لنشاط حضارتنا بأسرها على نوع الحياة فوق كوكبنا : حياة النبات والحيوان ، والانسان على السواء •

بقلم تشارلز لندبرج

☆ ★ ☆

خبر سار !

عادت الابنة المراهقة بالسيارة وقد تحطم حاجزها الامامى ، وقالت لابيها :

ـ عندى لك اخبار سارة يا أبى ... ان الاقساط التي تدفعها لشركة التامين لم تذهب هباء كما كنت تظن !

كلمات شابة



ان الخطر الحقيقي فى هذا العصر التكنولوجي لايكمن فى ان الآلات ستبدأ التفكير كالناس .. بل فى ان الناس سوف يبدأون التفكير كالآلات !

***

اجعل قاعدتك دائما فى الحياة ألا تأسف على شيء أبدا ، ولا تنظر الى الوراء ... فالاسف تبديد مروع للطاقة لا يصلح للبناء فوقه ، بل الغوص فيه ! .

كاترين مانسفيلد

***

كل مزاح يجب أن يكون قصيرا ... وكذلك كل جد ! .

أولتير

***

سيكون العالم جميلا ، لو أن كل الناس أظهروا من الصبر فى كل وقت مثلما يفعلون وهم ينتظرون التهام السمكة للطعم ! .

***

أفضل صديق للانسان ... هو مبدأه ! .

***

لعل عادة السير القديمة هي أفضل وقاية من امراض القلب ، فضلا عن أنها رخيصة ، سهلة ، يمكن الاعتماد عليها ! .

***

ما أعظم هذا الوقت ... لو عرفنا فقط ماذا نفعل به ! .

***

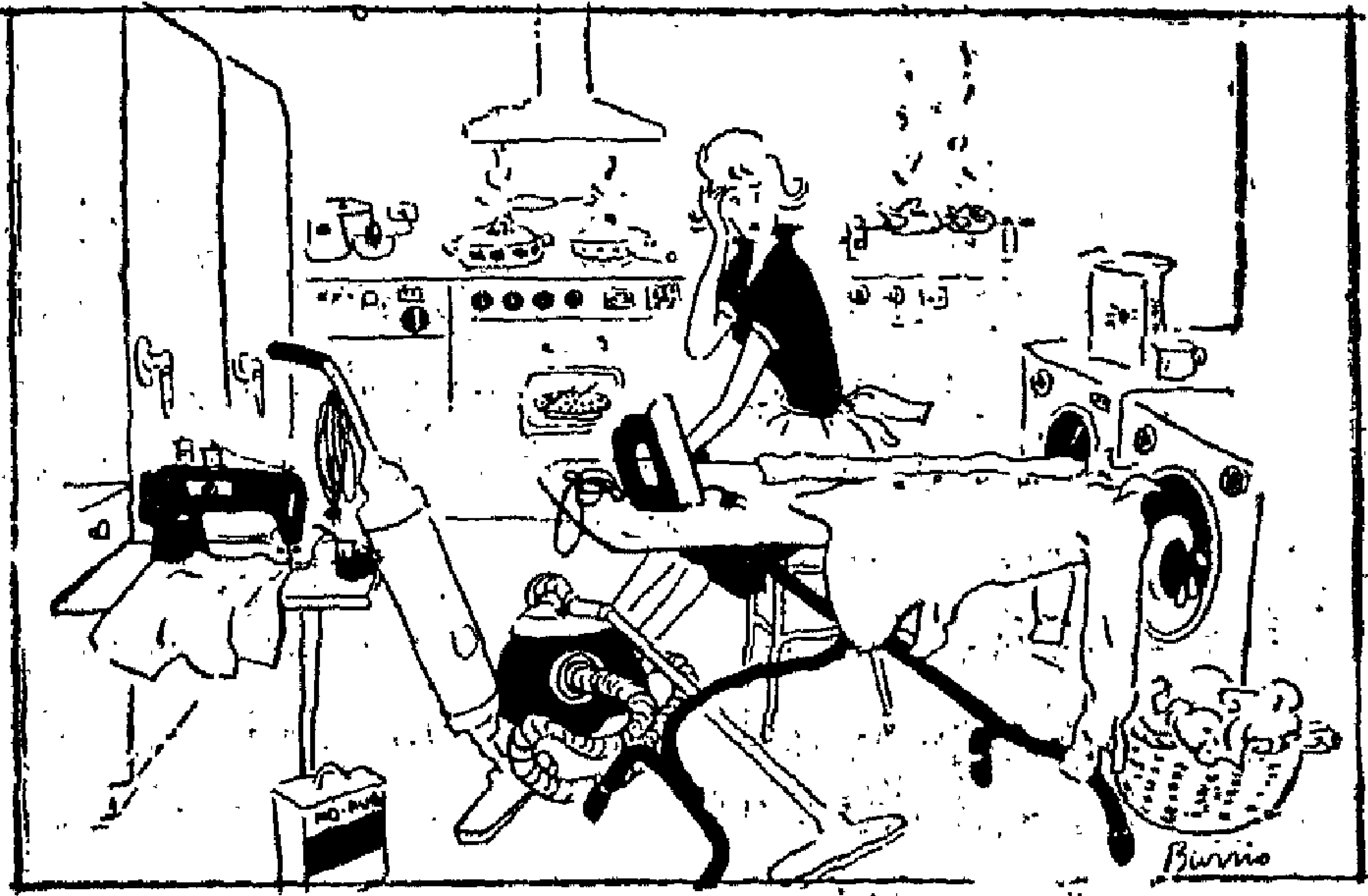
عندما يكون الشيء مثيرا للضحك ... فابحث جيدا حتى تصل الى الحقيقة الكامنة وراءه ! .

برنارد شو

***

ان قيمة الحديث العادى يمكن أن تتحسن كثيرا اذا استخدمت كلمتين بسيطتين باستمرار ... هما: لا أعلم

اندريه موروا



خرافة ربة البيت المدللة

« ان الحياة بالنسبة لربة البيت الحديثة مفعمة بالنعم ٠٠ وبعض هذه النعم شراك »

كلا ٠٠٠ انني لا أشكو حظي لانني لست جدتي العتيقة، التي كانت تغسل الثياب على لوح للغسيل ، وتمسح الارضيات وهي راكعة على يديها وركبتيها ، وانني لا شك في أن جدتي كانت ستبتهج لو أتيحت لها الفرصة لان تكون مكاني بل كانت ستزمجر لذلك ٠

وعندما كانت جدتي يساورها احساس ربة البيت المتعبة ، كان في استطاعتها أن تتصرف كربة بيت متعصبة ، أما أنا ـ صانعة البيت الحديثة ـ فأنا كما يعرف الجميع سيدة مترفة ، تقضي أيامها تضغط في فتور أزرارا تحرك خدما آلية في أنحاء المنزل ، ويقول الناس دائما ان لدى من ساعات الفراغ قدرا كبيرا أقضيه كما أشاء .. الا تقوم مكنستي الكهربائية السهلة الانزلاق بازالة الغبار والقاذورات وكأنما بفعل السحر ؟ ألا تمتلىء ثلاجتي بأطعمة جاهزة معدة للطهي ؟ ٠٠ ناهيك بدهان الاثاث السريع الذي يوجد في علبة رشاشة !

ولو جمعت كل الثوانى والدقائق والساعات التى يفترض أن الاجهزة العصرية تحرر في خلالها كل يوم ، لكان لدى من أوقات الفراغ أكثر مما في اليوم كله .. واذا كان عندى كل هذا الوقت ، فأين هو ؟

دعونا نتوقف عن هذه الحماسة وبريق العيون ، لنلقى نظرة صادقة على الطريقة التى تجرى بها الامور حقا :

« ان الآلات تقوم الآن بكل العمل ولا تفعل النساء شيئا أكثر من ضغط الازرار .. »

ان جهاز الغسيل الآلى يغسل حقا ويشطف ، ويعصر الغسيل بمجرد ادارة مؤشر الميناء ، كما تقوم آلة التجفيف بتجفيفه آليا . وقد أصبح الغسيل بالطريقة الحديثة من السهولة بحيث أنه من الصعوبة الوصول الى أى عذر يمكن تبريره لارسال أى شىء . حتى قمصان الرجال والستائر « المكشكشة » الى المغسلة التى لن تغسل وتجفف فحسب ، بل وتقوم بالتنشية والكى والطى ، والرتق وتثبيت الزراير ، ومع ذلك فان المرأة اذا كان لديها كل هذه المهمات الحديثة فهل يكون هذا عذرا مقبولا ؟

لقد كان على جدتى أن تؤدى عملها هذا بوساطة غلاية عتيقة ولوح للغسيل وكانت هناك سيدة عتيقة تأتى لتقوم بالغسيل ، وهذه السيدة ذاتها تأتى لمساعدة الطاهى فى غسل الاطباق عندما يكون هناك ضيوف دعتهم جدتى للعشاء .. ولا حاجة لى الى مثل هذه المساعدة بطبيعة الحال عندما تكون لدى مأدبة للعشاء ، لان عندى جهازا آليا لغسل الاطباق .

ولكن هناك أوقات ـ كالساعة الواحدة والنصف صباحا مثلا ـ عندما يرحل الضيوف واقف أنا أمام حوض المطبخ ، أزيل كارى الجمبرى ، وبقايا الكريم بالشيكولاتة عن الاطباق ، وأضعها فى آلة غسل الاطباق .. وفى أوقات كهذه ، نادرا ما أفرك يدى فى بهجة لاننى لست جدتى !

كل شىء أسهل كثيرا مما كان قبلا :

إذا سألتنى رأيى ، قلت لك أن هناك أشياء كثيرة كان من الافضل لو تركت صعبة ، خذ مثلا تغطية الحائط بالورق ، ففى الايام التى سبقت اختراع ورق الحائط الجاهز القطع السهل اللصق ، كنت تستأجر شخصا محترفا ليلصق الورق ، أما الآن فان الامر من السهولة بحيث أننا نحن ربات البيوت المترفات نستطيع أن نصعد على السلم ونقوم بذلك بأنفسنا

كما اننا نستطيع أن ندهن السقوف أيضا بفرشاة الطلاء المناسبة التي لا تتساقط منها اية قطرات ، ونجدد الاجزاء الخشبية بطلاء سريع الجفاف .
بل ان في استطاعتنا أن نشذب الحشائش ، بعد أن أنعم الله علينا بآلة تشذيب الحشائش التي في وزن الريشة !

والاعمال الخشنة التي كانت تتجاوز امكانيات المرأة الضعيفة ، أصبحت تدخل الآن في نطاق المجال الانثوي ، وكل مافعلته الآلات ، هو انتزاع كل العمل من الاعمال التي لم تكن تتفق مع طبيعتنا من قبل ، وأعطتنا اعمالا جديدة نقوم بها !

« ان الطهي فن ضائع »

لو كان الأمر كذلك حقا ، فمن الذي يشتري اذن كل كتب الطهي التي تصدر هذه الايام ؟ انهم يكتبونها ، ويعترفون فيها بأسرار مهنتهم لربات البيوت حتى يستطعن اعداد طبق الملوخية ، وورق العنب ، والكنافة وغيرها .. ولن أذكر شيئا عن طهي جدتي . فان لقمة القاضي ، وفطيرة التفاح التي كانت تصنعها ، كانت تذوب في فمك ، ولكن بعض الاشياء التي نطهيها نحن هذه الايام ، كفيلة بأن تثير دهشة جدتي باعتبارها أصنافا عظيمة رائعة .

ان في حياة كل امرأة أياما ، تصل فيها الى وقت العشاء قبل أن تقوم بترتيب الفراش .. وفي مثل تلك المناسبات ، نضطر الى استخدام تموين الطوارىء .. صلصة الكريم المعباة في العلب ، وعصير الطماطم ، والارز الجاهز للطهي ، والاطعمة الباردة ، وهي يسيرة المنال جدا ، ولكن هناك أوقاتا أخرى كذلك ..

لقد كانت جدتي تغسل السبانخ عدة مرات لتخرج منه الرمال ، وكانت تضطر الى قطعه باليد ، ونحن نشتري السبانخ الآن في علب صغيرة توضع بالثلاجة جاهزة التنظيف ، ونحن نضعه في خلاط كهربائي ، وهذا يوفر علينا الكثير من الوقت ، بل ويوفر لنا وقتا لكي نصنع طبقا من السبانخ بالبيض ، وحتى اذا أضفنا اليه بصلا مبشورا سريع الطهي (وهو مانفعله) فانه يظل محتاجا لبعض العمل .

اننا نحب الزعم بأنه لا توجد أية متاعب فيه على الاطلاق ، فتقول الواحدة منا : « يكفي أن ألقي حزمة من المادة داخل اناء ، وأقلبه فوق الموقد » واذا قلت هذا لامرأة أخرى فلا خطر من ذلك ، لانها تعرف أن هذا كذب ، وأنت تعرفين أنه كذب ، ولكن بعض

الناس ــ كالرجال مثلا ــ يصدقون كل هذا الهراء فعلا ، وقد حان الوقت لقول الحقيقة ، وهي أن السبانخ بالبيض يحتاج الى عمل كثير !

« ان جعل المنزل مرتبا ونظيفا ، عمل سهل هذه الايام »

يعتقد أحباؤك أن ربات البيوت اللواتي يشاهدونهن في اعلانات التليفزيون التجارية هن شخصيات طبيعية ، ويبدأون في سؤالك عما دهاك ، وكيف لا تتحمسين قط لمواد التنظيف التي تشبه المعجزة ؟ ولماذا تصرين بأسنانك بدلا من أن تبتسمي بوجه مشرق عندما يسكب طفلك الصغير كوبا من اللبن !

ان المنتظر منا نحن صانعات البيوت الحديثة هو أن نحتفظ بمستوى من النظافة كان مستحيلا أيام جدتي ، فلم تكن لديها أدوات في المكنسة الكهربائية تستطيع الوصول الى الاماكن التي يصعب تنظيفها ، وكانت تستطيع أن تنسى الشق الموجود وراء الموقد حتى موعد تنظيف الربيع . أما نحن ، فقد دخلنا هناك ــ بفضل العلم ــ وعملنا وبذلنا جهدا دائما ، فلا تجعلي أحدا يخدعك ، فان عمل البيت مايزال كما كان دائما : عمل البيت !

« لم تكن النساء أسعد حظا مما هن الآن »

ربما كان الامر كذلك ، ولكن علينا أن نعلن أن معدات الراحة الحديثة هي مجرد معدات راحة حديثة وليست مفاتيح للجنة ، وما أن نوضح مثل هذه الامور ، حتى نجد الوقت والضمير المستريح لكي نأخذ اغفاءة جميلة بعد الظهر ، كالاغفاءة الجميلة التي كانت تتمتع بها جدتي بعد ظهر كل يوم !

ملخصة عن « كانتري بيوتيفول » بقلم جين جودسيل



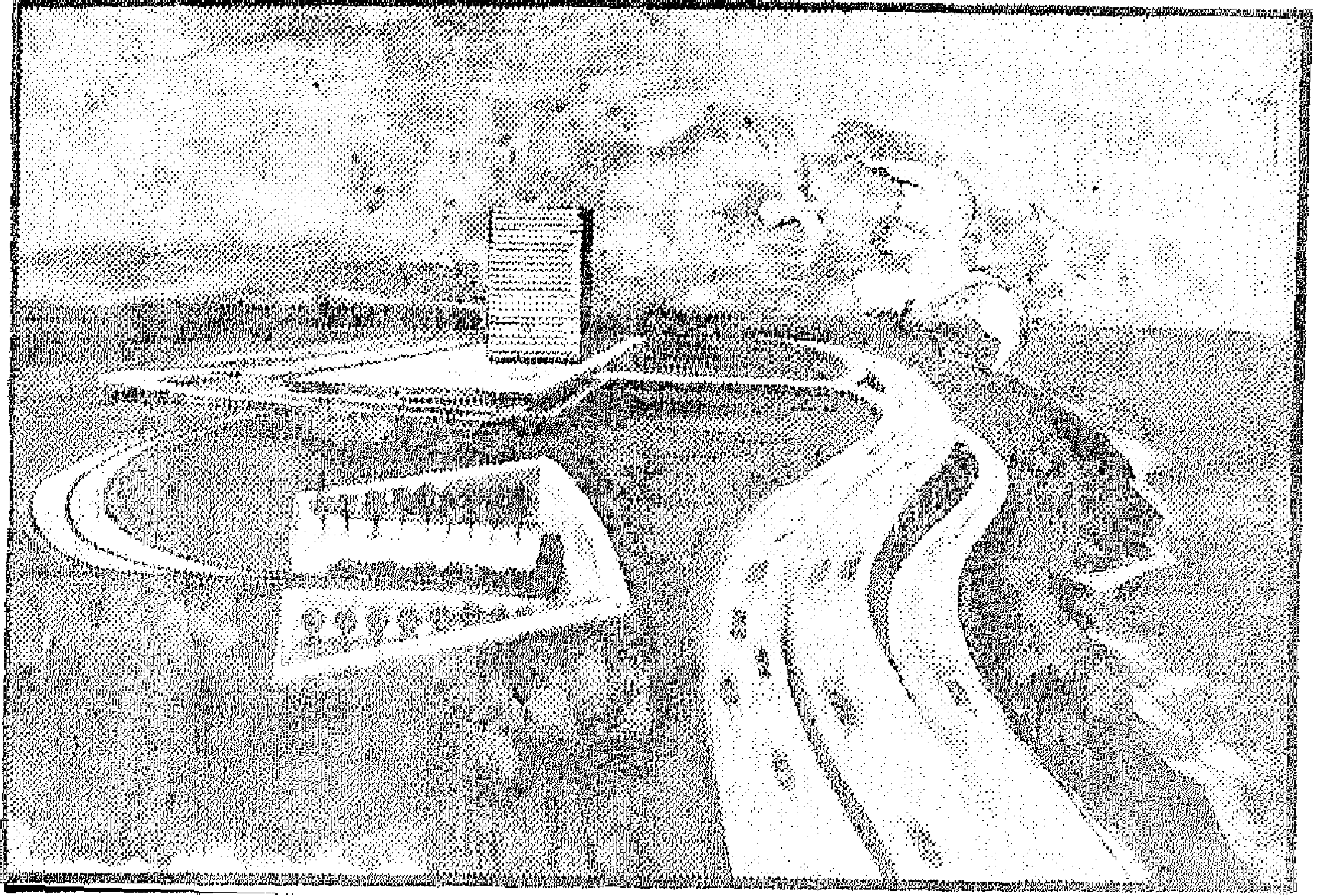
علاج ناجح !

مل رجل الاعمال الانجليزى مصاحبة زوجته كلما ارادت شراء شيء من الثياب ... وفي ذات يوم كان يصاحبها في متجر مزدحم لبيع ملابس السيدات الداخلية عندما رفعت ... ثوبا داخليا صغيرا جدا وسألته عما اذا كان هذا النوع يعجبه ، فقال :

ــ انه يعجبني ... ولكنني لا أعتقد انه سيعجب زوجتي .

ولم تعد تصحبه بعد ذلك قط لشراء ملابسها !

انتهى تقريبا تصميم طريق عام تحت مياه بحر المانش المتلاطمة . وهو مشروع من أضخم المشروعات الهندسية في التاريخ



منفذ الخروج من النفق بالقرب من كاليه بفرنسا ، مأخوذ رسمه عن نموذج .. والبناء المرتفع فندق وسوق عامة .

نفق تحت المانش

منذ عام ١٨٠٢ والمهندسون ورجال الدولة وصغار الميكانيكيين يحلمون ببناء نفق مياه بحر المانش الثائرة ، ويوشك هذا الحلم ، اليوم ، ان يصبح حقيقة .. وسيستطيع المسافرون — بعد بناء هذا النفق الذى من المرجح ان يبدأ العمل فيه عام ١٩٦٥ — أن ينتقلوا ذهابا وجيئة تحت الماء بين انجلترا وفرنسا بنفس السهولة التى يجتازون بها الآن نهرى التيمس أو السين . ولن تستطيع صحف لندن ، عندما يخيم الضباب الكثيف فوق جنوب انجلترا ، أن تعلن أن «القارة الاوروبية أصبحت معزولة » !

وسيدين نفق المانش فى تحقيق

وجوده جزئيا الى الظروف التى تعرض فيها المحامى الامريكى «فرانك ديفيدسون» لرحلة قاسية عند عبوره بحر المانش في صيف عام ١٩٥٦، فقد استغرقت رحلته من «بولونيا» بفرنسا الى فولكستون بانجلتراست ساعات تعسة فى سفينة تتقاذفها الامواج ، كان من المقرر ان تتم رحلتها في ساعتين ونصف ساعة ... واستغرقت رحلة العودة سبع ساعات .

وبعد عودة ديفيدسون الى نيويورك ، تذكر فجأة وهو يروى نكبته لصديقه « سيريل مينز » انه قرأ شيئا عن محاولة فاشلة بذلت فى القرن التاسع عشر لحفر نفق تحت بحر المانش . وتساءل قائلا : لماذا لا يكون من الممكن حفر هذا النفق اليوم ؟ وأوفد الرجلان أحد الباحثين الى مكتبة نيويورك العامة ليبحث عن المادة المتعلقة بهذا الموضوع ثم قررا احياء المشروع .

وكان المهندس الفرنسى « البير ماثيو» هو أول من اقترح انشاء نفق تحت بحر المانش فى عام ١٨٠٢ ، فقد تخيل ممرا طوله ٢٩ كيلو مترا ، به طريق سفلى للعربات ، ويضاء بمصابيح البترول ، وبه مداخن للتهوية ترتفع فوق سطح الماء ، مع اقامة جزيرة صناعية فى منتصف بحر المانش تكون بمثابة محطة تصعد اليها الجياد لاستنشاق الهواء !

وافتتن نابليون بهذا المشروع ، وفى اثناء فترة صلح «اميان» القصيرة الاجل ، التى تخللت حروبه مع انجلترا ، ارسل مشروع ماثيو عن النفق ، الى السياسى البريطانى تشالز جيمس فوكس ، الذى وافق عليه من حيث المبدأ ، ولكن الحرب مالبثت ان نشبت مرة اخرى بين فرنسا وبريطانيا فى العام التالى .

وأثار اقتراح ماثيو الخيالى عددا من المشروعات التى تتباين فى امكان تطبيقها من الناحية العملية ، ولكن الحكومتين الفرنسية والبريطانية لم تصرحا اخيرا بالعمل فى انشاء نفق الا فى عام ١٨٧٥ - وكانت فرنسا اشد حماسة فى ذلك من بريطانيا . وفى عام ١٨٧٨ بدأ الفرنسيون فى شق « نفق تجريبى » يبدأ من مدينة سانجات على بعد ثمانية كيلو مترات غرب مدينة « كاليه » ، وبدأ البريطانيون الحفر بعد ثلاث سنوات فى منطقة «دوفر» واكدت ابحاث الشركة الفرنسية الجيولوجية وجود طبقة كثيفة من الطباشير الرمادى تكمن بوضوح عبر مضيق دوفر .. والطبقة الطباشرية صماء لاينفذ منها

الماء وناعمة نسبيا مما يجعلها صالحة تماما لشق النفق .

وسار كل شيء على مايرام فترة من الزمن . واقام الداعية البريطانى للمشروع السير ادوارد واتكن مآدب غداء كبرى فى قاعة للمآدب أنشئت تحت الارض مجاورة لحفريات النفق . وتوافد الصحفيون ورجال المصارف واعضاء البرلمان لمشاهدة هذه المعجزة تحت بحر المانش ، وكذلك فعل أمير واميرة ويلزواسقف كانتربرى .

وفىعام ١٨٨١ ، انزعجالعسكريون البريطانيون ، وقالوا انه اذا نشبت حرب أخرى بين فرنسا وانجلترا فسيسهل النفق غزو العدو لبلادهم

وجادل مؤيدو النفق بقولهم ان معجزتهم الهندسية يمكن تدميرها او جعلها غير صالحة للاستعمال فى حالة الحرب ، ولكن المنزعجين انتصروا وتوقف العمل . وكانالحفر عندئذ قد بلغ طوله كيلو متراونصف كيلو متر فى كل من الطرفين .. ومن سخرية القدر ان المارشال الفرنسى فوش قال بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى : « لو كان لفرنسا وانجلترا نفق تحت بحر المانش فى عام ١٩١٤ ، لقصر أجل الحرب عامين على الاقل ! .. »

وفى عام ١٩٥٤ ، قرر بولليروى بوليو ابن حفيد مؤسس شركة النفق الفرنسية القديمة ، اتاحة فرصة جديدة للقضية القديمة . فتعاقد مع ليو ويرلانجيه رئيس مجلس ادارة « شركة نفق بحرالمانش » الاصلية، واويسارمان مدير سكةحديد فرنسا الحكومية التى تملك جزءا كبيرا من « شركة النفق» الفرنسية ، كما ضم اليهما جاك جورج بيكو المدير العام لشركة قناة السويس الغنية .

ولكن الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة أمم قناة السويس فجأة فى عام ١٩٥٦ ، فأدى هذا الحدث الى تعقيد الامور بالنسبة لجورج بيكو الى حد توقف معه مشروع نفق بحر المانش مره أخرى .

وكان ديفيدسون ومينز مستعدين بصفة خاصة لتولى عملية النفق المعقدة . فقد كان ديفيدسون يشتغل بالقانون الدولى كما كانمينز المستشار القانونى للمندوب السامى الامريكى فى المانيا ، ورئيسا لهيئة التحكيم فى بورصة الاوراق المالية فى نيويورك. واوضح مينز فى مفاوضاته مع الهيئات البريطانية والفرنسية ان الامريكيين ــ الذين أقاموا علاقات

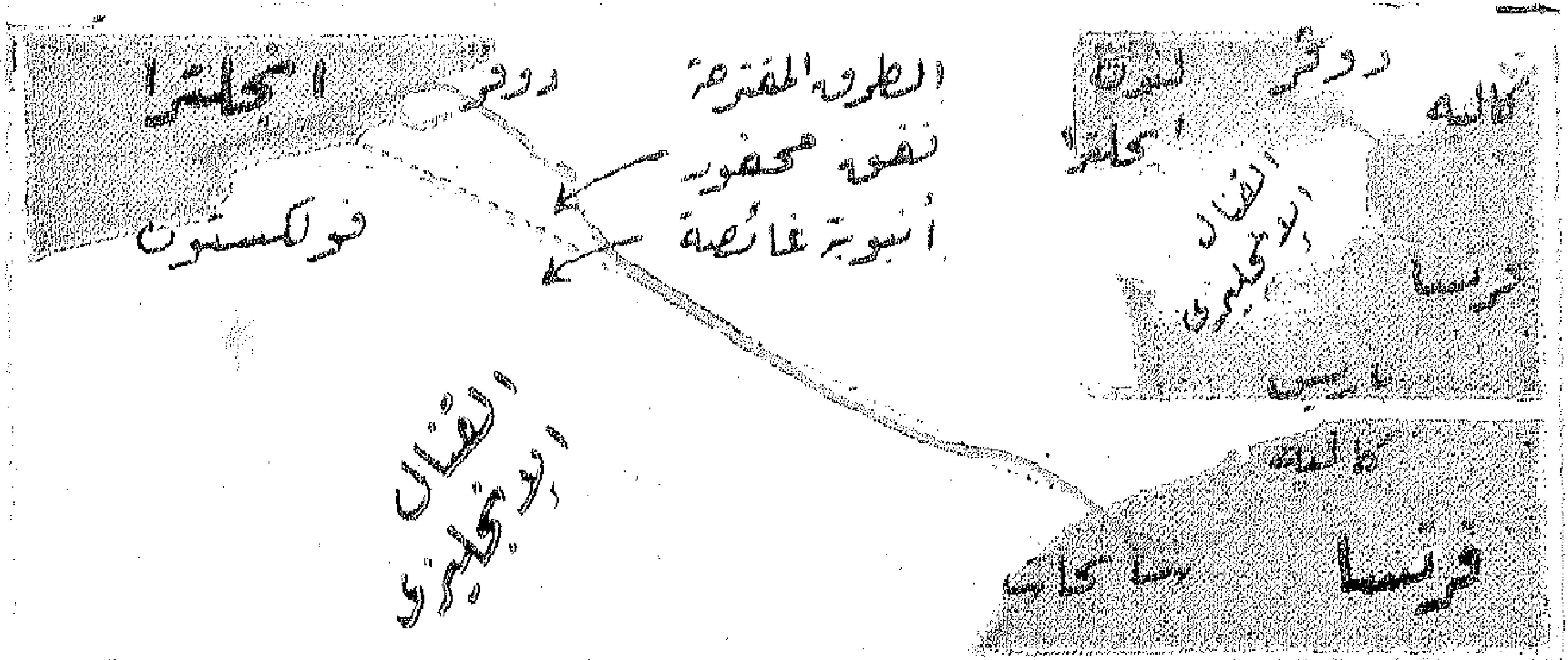
مصرفية طيبـــة فى نيويورك ـ على استــعداد ، عند الضرورة للقيام بالمحاولة وحدهم . وكانت النتيجة تكوين « هيئة دراســة لنفق بحر المانش » ـ كمغامرة مشتركة تجمع شركات النفق البريطانية والفرنسية وشركة قنـــاة السويس ، وشركة الدراسات الفنيـــة ، وهى مؤسسة امريكية تكونت حديثا .

وقامت الهيئـة ، فى معالجتهـا للمشـــكلة القديمة من جديد ، بدراســـات جيـــولوجية ومائية (هيدروجرافية) وهندسية واسعة ـ مستخـــدمة خرائط الموجات الصوتية للطبقات الجيولوجية تحت الماء ، والحـــفر العميقة ، وكذلك الضفادع البشرية لجمع بعض القطع الصغيرة من قاع بحـــر المانش . وقررت الهيـــئة بعد ذلك ، تحبيذ انشاء نفق للسكة الحديد بدلا من نفق للسيارات ، لان النفق الثانى يتطلب جهازا للتهوية باهظ التكاليف لمعالجة « ابخرة العادم » التى تطلقها آلاف السيارات .

وسيكون النفق المقترح انشاؤه بين موقعين قريبـــين من فولكستون وكاليه ، أطول نفق للنقل فى العالم . وسيكون ٣٧ كيلو مترا من جملة طوله الذى يبلغ ٥١ كيلو مترا تحت الماء ، تبلغ تكاليفه ١٦٠ مليـونا من الجنيهـــات الاسترلينية . وتحبذ هيئـة الدراســات تمويله برؤوس الاموال الخاصة ، غير ان الحكومتين الفرنسية والبريطانية لم تتخذا بعد قرارا فى هذا الشأن .

وقد واجه مؤيدو النفق معارضـة من جماعـــة فى فرنسا تقوم بحملة لبناء جسر ضخم فوق بحر المانش. وقامت لجنـــة حكومية فرنسية بريطانية طوال عامين بدراسة امكان بناء كل من النفق والجسر ، ثم حبذت فى تقريرها الذى نشر فى شهر سبتمبر ١٩٦٣ ، بناء نفق للســكة الحديد باعتباره أرخص فى التكاليف ، هـذا فضلا عن ان بحر المانش طريق مائى دولى مما يتطلب ضرورة الحصـول على موافقة جميع الدول البحـــرية التى تستخدمه على اقامة الجسر ، واعتراض دولة واحـــدة كالاتحاد السوفيتى يمكن أن تمنع اقامته أما النفق فلا يحتـــاج الا الى عقد معاهدة بين فرنسا وبريطانيا .

وهناك مسالة اخرى هى الاختيار بين « نفق محفـــور» وبين « انبوبة غائصة فى الماء » وهذه الاخيرة يمكن بنـــاؤها عن طريق وضع انابيب



خرسانية مصنوعة من قبل ، فى خندق محفور فى قاع بحر المانش وبمجرد وضع هذه الانابيب فى مكانها يمكن ان يقام فوقها سقف من الصخور والحصى .

وحفر نفق فى قاع طباشيرى ، ممكن اليوم من الناحية العملية كما كان كذلك فى المحاولة الاولى التى تمت منذ اكثر من ثمانين عاما كما انه اسرع بكثير .. وفى استطاعة آلات حفر دوارة ضخمة تدار بالكهرباء ، ذات سطح قاطع قطره ٧¼ متر ان تقوم بالحفر بمعدل ٤٤٨ مترا فى الشهر الواحد . وقد برهنت الانفاق القديمة على قوة احتمال الطباشير ، اذ لاتزال هذه الانفاق على حالها منذ ان هجرت فى عام ١٨٨٣ . ولما قام أعضاء هيئة الدراسات بزيارة النفق الانجليزى ، كان الجو كثير الرطوبة ، وقد تناثرت هنا وهناك بعض القطع الطباشيرية الرمادية من الجدران غير المبطنة . ولكن النشع كان قليلا الى حد يدعو للدهشة ، بعد هذا الزمن الطويل ، اذ لم يزد على نصف متر فى اكثر الاجزاء بللا ، ولن يكون نشع الماء مشكلة فى النفق المحفور بعد تبطين جدرانه بالخرسانة المسلحة .

ويتخيل مهندسو هيئة الدراسات ، ممرا يتكون ، فى الواقع ، من ثلاثة انفاق . وسيكون هناك نفقان كل منهما ذو طريق مفرد تسير فيه قطارات الركاب وقطارات البضائع والسيارات بسرعة ٩٥ كيلو مترا فى الساعة . وهذان النفقان توجد اضواء فى أرجائهما وسيفصلهما نفق «للخدمة» لاعمال الصيانة ولتصريف المياه ووسائل المواصلات والكهرباء .

وتكفل ممرات جانبيــة فى كل ٢٤٥ مترا ، سرعة الوصول عند الطوارىء الى كل من النفقين الرئيســيين ، وستضمن مصادر الكهرباء الفرنسية والانجليزية خدمة مستمرة للقاطرات الكهربائية .

وســيكفل « تأثير المكبس » فى القطارات ، الجزء الأكبر من عمليــة التهوية ، عن طريق دفعهــا الهواء الراكد الى الامام ، وامتصـــاص الهـــواء النقى من الخلف ، ولكن ستوجد أيضا مجموعة اضافية من المراوح موضوعة داخـل النفق على مسافات منتظمة .

وسيتنتقل ســيارات الركوب وســيارات النقل على قطارات مزدوجة السطح يتســع كل منهما لثلثمائة سيارة . وسيقود سـائقو السـيارات سـياراتهم فوق عربات مسطحة مسورة ، من الاتساع بحيث تسمح للمســافرين بالتجول فيها ، وقد تكفـل مكانا لعربة للمرطبات . وسيتيح الهوائى الممتد بطول سقف كل نفق للمســافرين التمتع ببرامج الاذاعة والتليفزيون اثناء عبور النفق .

وستستغرق رحـلة عبور النفق بأكملها ، بما فيها الشحن والتفريغ ، ٦٥ دقيقة ـ أى اقل حوالى ساعتين ونصف ســاعة من الرحلة نفسها بالمعديات البحرية . وستكون أجور نقل سيارات الركوب فى النفق اقل منها عن طريق النقــل بالمعديات البحــرية بنسبة ٣٠٪ واجور نقل البضــائع اقل بنسبة ٥٠٪ . وسيستطيع النفـق استيعاب ٣٦٠٠ سيــارة فى الساعة فى كل من الاتجاهين عن طريق تسيير قطار كل خمس دقائق ، بل ســيكون فى الاستطاعة نقل الستمائة الف سيارة التى تعبر بحر المانش حاليا كل عام فى اسبوع واحد . ! . اما عن قطارات الركاب ، فستســتغرق الرحلة من لنــدن الى باريس اربع ساعات وعشرين دقيقة فقط ، مقابل الثمانى السـاعات والعشرين دقيـقة التى تستغرقها الرحلة فى الوقت الحاضر بطريق المعديات والقطار .

ولن يشعر الجميع بدوار البحر !

ملخصة عن « الانجنيرنج جورنال »



المتعة الوحيدة !

قال الاب وهو يطالع صحيفته :

ـ انني اتمتع بالقصص الخاصة باطلاق رجل الى القمر ، عندما يكون كل ما تتكلفه هو ثمن مجلة للقصص العلمية الخرافية !

« قصة مؤثرة لايمان مريضة .. وبراعـــة جـــراح »

استأصلوا مخي وأنا مستيقظة

فازت بالجـــائزة الاولى من الريدرز دايجســـــت »

في خريف ١٩٥٣ ســـافرت « انيت انسيلمو » من سولت ليك سيتي بولاية يوتاه الى معهد شــهير للامراض العصبية تلتمس العون من الدكتور جونز جراح المخ المعروف (وقد اخفينا اسمه الحقيقي)

وقد ظلت آنيت تعاني من نوبات صرع متكررة عنيفة منذ ٣٠ عاما ـ يوم ان كانت في الرابعة . وادى استخدام العقـــاقير المضادة للتشنج وعملية في المخ اجراها جراح في سولت ليك سيتي الى التخلص من اعنف النوبات ، ولكنها ظلت تعاني نوبات تشنجية صغيرة ، تصل احيانا الى ٦٥ في الساعة

وقام الدكتور جونز بدراســـة تاريخ حالتها ، واجرى لهـــا اختبارات عصبية مرهقة ، والتقط صـــورا للمخ بالاشعة ورسام المخ الكهربائي ، ثم اصدر حكمه قائلا : « نعتقد ان اجراء عملية جراحية سيساعدك ، ولكن لا اعدك بالشفاء التام ، ويجب ان تعرفي المخاطرة : فقد تصابين بالشلل ! » .

وكان الاحتمال بالنسبة لآنيت جديرا بالمخاطرة .. وهذه هي قصتها عن العملية التي اجريت لها :

****

في ساعة مبكرة من ذلك الصباح، جاء حلاق الى غرفتي وأزال شعر راسي حتى اصـــبح اشـــبه بكرة البليـــارد الـــكبيرة ، ثم نقلوا فراشي ذا العجلات الى القاعة حيث قبلني ابي واختي وهمـــا يجـــاهدان لمنع دموعهما من الانسيـــاب ... وقلت لهمـــا : لايساورنمـــا القلق .. فسأعود » وكان الاحساس الذي استولى على يومئـــذ ، هو ان هذا اليوم هو بداية النهـــاية لحربي مع الصرع التي استمرت ٣٠ عاما ..

وفي غرفه الاشعه قال لي احـــد الاطباء وهـــو يبتسم : « هـــذا يوم مهم بالنسبه لك » وكان يحمـــل في احدى يديه سلكين طول كل منهما حوالى متر ، وفي اليد الاخرى كوب ماء ثم قال لي : « سادخل سلكا في

كل فتحة من أنفك ، واريد أن تأخذى جرعه ماء وتبتلعينها عندما أطلب منك ذلك » •• وأخذ السلكان طريقهما الى معدتى . وكلما قال الطبيب « ابلعى » كان جزء أخر من السلك يختفى ، حتى لم يعد ظاهرا منه غير حوالى نصف طوله الاصلى.
ثم التقط الطبيب صورة بالاشعه ليرى ان كان السلكان فى مكان مناسب ، وقد تبين ثلاث مرات انهما لم يكونا كذلك ، فكان يقول: « فلنبدا من جديد »

وأخيرا وصل السلكان الى المكان المطلوب ، وبينما كان يربط أطرافهما بصدرى قال لى ان هذين القطبين الكهربائيين سوف يكفلان قراءة حركة المعدة ، وهو الاحساس الذى كان يراودنى كثيرا مع بدء كل نوبة، وعندما اقترب المنبه الكهربائى من النقطة التى تنشأ فيها نوباتى ، حدث الاحساس الذى يدور فى المعدة

وأدخلوا فراشى بعد ذلك الى غرفة التخدير ، وكنت أعرف أننى سأبقى طوال العملية فى حالة وعي تام ، حتى يستطيع الدكتور جونز أن يسترشد بانفعالاتى ، ولكن طبيب التخدير سيعطينى حقنا لتخدير الاحساس فى الوجه وفروة الرأس.

وطلب منى أن افتح فمى، ، ثم حدد بابهامه موضع عظمه المفصل الذى يصل الفكين الاعلى والاسفل ، وأدخل فيه ابرة راح يدفعها الى أعلى حتى خيل لى انها وصلت الى عظم الجمجمة ، وأحسست بألم جارف ، لكن هذه الحقن كانت الطريقة الوحيدة لقتل الاحساس فى جلد الوجه وفروة الرأس ، وكلما التقط الطبيب ابرة اخرى كنت انظر الى الكوم الباقى منها والذى كان يخيل لى أنه يكبر بدلا من أن يصغر !

ودخل الدكتور جونز بعد ذلك•• كان فى استطاعتى أن أشعر به وهو يرسم خطوطا على فروة رأسى ثم قال للاطباء الذين معه : « هذه هى فتحة الجمجمة التى أريدها» فأجاب أحدهم قائلا : « أجل•• جناح فراشة كامل »

وقال طبيب التخدير : « انها جاهزة تقريبا للنقل الى غرفة العمليات »

وقلت : « اننى لست خائفة ، ولكنى التمس منكم معروفا ••• فعندما تكون جمجمتى على وشك أن تفتح ، ارجو ان يقول احدكم نكتة ! »
وكنت أعتقد انها سوف تساعد

على اخفاء لحظة الالم الشديد التى اتوقعها •

وفتحت ابواب غرفه العمليات للسماح لفراشي بالمرور خلالها ••• لقد بلغت النقطة التى لاتراجع فيها•

وفى الداخل نظرت الى ساعة الحائط : كانت الساعة الثامنة وخمس دقائق صباحا ، واستطعت أن أرى الشرفة العليا الزجاجيةحيث ينتظر الاطباء والممرضات والطلبة لشاهدة العملية •• وكان كلّ من الاطباء الستة الذين سيشتركون فى العملية يرتدى نظارة خاصة ، اذ كانت الغرفة مضاءة بضوء فوق البنفسجى بدلا من المصابيحالمتوهجة التى تعلق فوق الرؤوس ، وسمعت احد الاطباء يقول : « سنكون سعداء الحظ اذا خرجنا من هنا قبل العشاء »

وقال طبيب يقف وراء راسى :

ـ سوف يلسعكهذا.. فسأدهن راسك بصبغة اليود ..

وطلب منى طبيب التخدير ان ارقد على ظهرى وأدير رأسى الى اليسار ، ثم وضعت بعض المناشف حول عنقى لابقاء رأسى ثابتا فى مكانه ، وامسكوا بى بقوة ولكن بطريقة غير متعبة ••• والواقع اننى لم أكد أشعر بهم بعد دقائق قليلة .

كان الدكتور جونز يقف الآن عند رأسى وبجواره صينية منالعدد والادوات الطبية ، ورفع راسى الى الوضع المناسب مستخدما أزرارا تعمل باليد والقدم ••• كان على ألا اتحرك ، ولم تكن هناك أكياس رمل أو أربطة تقيدنى فيما عدا رباطا واحدا لمنعى من السقوط عن المائدة، وسألنى عما اذا كنت مرتاحة فقلت « أجل ؟ ولكننى آتجمد » واحاطونى بغطاء ، ولاشك أن وطأة ما سيحدث أثار الرعشة فى جسمى .

وقال الدكتور جونز : « سأحقن عدة ابر فى قاعدة جمجمتك ، سيقضى هذا على أكبر قدر ممكن من الالم ، ولكنك تعلمين اننىلااستطيع ان أزيله كله »

وبدأ يدخل الابر وبينما كان الدكتور جونز يعمل ، كان يتشاور أحيانا مع مساعديه ، ويملى أحيانا مذكرات على سكرتيرته فى الشرفة الزجاجية عن طريق جهاز للاتصال الداخلى ••• وقلت لنفسى: « تصورى انه يجرى عملية دقيقة كهذه ، ويملى مذكرات فى نفس الوقت ! »

كان يذكر نوع وكميه الدواء فى

كل حقنة ، ويستعرض تاريخ حالتى ويشرح مايعتقد أنه سبب نوبات الصرع التى تصيبنى ، وقال انها اصابة عند الولادة ... تلف ناتج من تدخل مع حركة الدم حامل الاوكسيجين الى احد جانبى المخ أثناء الولادة ..

كانت كل ابرة يدخلها احس وكأنها ستخرج من فمى ، واخيرا لم أعد احصى عدد الابر ، وكنت اسأل باستمرار : « كم بقى منها ؟ » فيجيب الطبيب : لم يبق الكثير .. حاولى ان تتحملى اطول قليلا .

ونظرت الى الساعة ، فبدا لى الامر مستحيلا ! .. كانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة والنصف . واحسست الآن بضغط شىء تأكدت انه مبضع فوق فروة رأسى .. لم يكن هناك ألم : مجرد دفء مفاجىء لسائل تتساقط قطراته على وجنتى . وعندما أدركت أن هذا دمى قلت « سوف اتقيأ » وامسكوا طاسة قرب وجهى ، ولكنى احسست بفمى يجف ، ووضعوا قطعة ثلج بين شفتى .

وقال الدكتور جونز : « آنيت .. اننا على وشك أن نفتح فجوات قليلة فى جمجمتك » وبدأت عملية الحفر.

ومرت فترة ألم كئيبه ، وصوت طحن .. كنت أعلم انه سيكون هناك عدد يتراوح بين خمس وسبع فجوات متوسطة الحجم

وبعد فترة لانهاية لها ، سكن كل شىء ... ثم سمعت نشر العظام ، وانتظرت الالم الذى لايزال حيا فى ذاكرتى منذ فتحت جمجمتى فى العملية الاخرى التى أجريت قبل ذلك بعامين ونصف عام ، واخيرا سألت : « كم سيمر من الوقت قبل ان ينفذوا الى الجمجمة؟ » وربت البعض على يدى وقال : « لقد تم ذلك فعلا يا آنيت »

كانت الساعة قد بلغت الثانية عشرة ظهرا .. وامسكت احدى الممرضات قدحا به شىء يتصاعد منه البخار ، لعله حساء ، وشربه الدكتور جونز بوساطة مصاصة من القش .

وسمعت ـ أكثر مما شعرت ـ بذلك الاحساس الشنيع لسائل يتناثر من مخى ، وعندما انكشف المخ ، خفف الهواء سطحه بسرعة ، ولا بد انهم كانوا يرطبونه باستمرار.

وفى الساعة ١٢٫٣٠ قال الدكتور جونز : « أديروا الآلة على هذه الزاوية » .. وأدركت أنه كان يشير الى الآلة التى سيستخدمونها لاثارة

النشاط الكهربى لخلايا المخ والتقطت بعض الصور الملونة ، وبالابيض والاسود ، ثم حدثنى الدكتور جونز فى هدوء .. قال : « آنيت سأحتاج منذ الآن الى تعاونك التام، سوف ننبه مخك ، واريدك ان تذكرى لى بالضبط ماذا تشعرين به .. وأين ؟ » ثم سألنى : هل أنت على استعداد ؟ قلت : اجل .

وبعد ثوان قليلة أحسست بتيار كهربى خفيف يسرى فى جسدى فقلت : « اشعر وكأننى على وشك السقوط عن المائدة الى ناحية اليسار » فأجاب : « بديع . سوف نحاول ذلك مرة اخرى » وفى هذه المرة كان التيار اقوى فقلت : « ان ساقى اليسرى تحس وكأنها على وشك السقوط عن المائدة » وبعد لحظات أحسست شخصا يعيد ساقى الى المائدة ، ثم سمعت الطبيب يقول : « أريد مزيدا من الصور بالالوان .. »

وحدث مزيد من محاولات تنبيه المخ فقلت : « اننى أحس كأن سبابتى اليسرى تشير الى الداخل » . وكرر الدكتور جونز التجربة ثم قال : « اسمعونى ماقالته آنيت خلال فترات التنبيه » وسمعت صوتى ، وعرفت ان كلماتى كانت تسجل . وقال الدكتور جونز بعد ذلك مباشرة : « آنيت . سوف استاصل جزءا صغيرا من مخك هو الذى يسبب بعض متاعبك »

وسمعت بعد ذلك كلمات لن انساها أبدا .. قال : «آنيت. تذكرى ان فى يدى الكثير جدا الآن »

وبعد دقائق قليلة ، سمعت صوت تكة المعدن وهو يعيد الآلة التى استخدمها الى مكانها وعرفت أن القطع قد تم. ونظرت الى الساعة ، كانت الثانية والنصف بعد الظهر .. ترى كم من الوقت لايزال باقيا ؟

وقال الدكتور جونز : « آنيت . سوف انبهك مرة اخرى ، فقولى ماذا تشعرين به ؟ »

وأحسست بالتيار ، وفى تلك اللحظة أحسست بعينى اليسرى تدور الى الداخل ، وتكرر ذلك ثم قال الدكتور جونز : «سأستأصل قطعة أخرى صغيرة من المخ »

وعند هذه النقطة الخطيرة قلت : « يساورنى احساس مضحك يادكتور لم أشعر به من قبل .. اخشى اننى سأصاب بنوبة » .. وسمعت تكة معدنيه وهو يعيد آلته . وبعد لحظات قليلة اصابتنى نوبة الصرع

•• وكانت نوبه صغيرة

وسال الدكتور جونز احد مساعديه « ماذا سجلت القراءة ؟ » وجاء الرد في مصطلحات طبية ••

ومرة اخرى احسست بالتيار يسرى في جسمى ، وفى تلك المرة احسست بشعور اشمئزاز مألوف في فم المعدة •

وعاد الطبيب يقول : « انيت ساقطع جزءا آخر مصابا في المخ »

وشرح لمساعديه الى اى مدى سوف يصل في المخ ، وقال ان جراح سولت ليكسيتى قداستاصل القطعة الصحيحة بالضبط ، ولكنه لم يبلغ هذا العمق خوفا من ان يسبب لى الشلل ••

ولاول مرة احسست بالم شديد حقا فترة قصيرة • وعندما توقف قلت :

ـ إذا قال لك احد مرة اخرى يادكتور جونز انه ليس هناك احساس داخل المخ فلا تصدقه •• فانني اعرف أفضل منه

وظللت اقول : « انني متعبة يادكتور •• ارجوك ان تجعلنى انام»

فقال : اراهنك على ربع دولارانك سوف تستغرقين في النوم خلال ساعة •• ثم قال انه على وشك ان

ان نوع الجراحة التي اجريت لمس انسيلمو ليست عادية تماما ، وهي لاتجرى الا في حالات معينة نادرة ، ولا تصلح او تفيد في اكثر من ٩٠ ٪ من كل اصابات الصرع ويجب ان يلاحظ ايضا ان الطرق التى وصفتها قد تغيرت بعد ذلك مع التقدم الذى حدث فى جراحة الاعصاب خلال السنوات العشر الاخيرة

وفى حالة انيت انسيلمو ، نجحت العملية ، وهي تعيش الآن حياة كاملة فعالة بلا قيود على نشاطها ، مستعينة ببعض الادوية المعتدلة •• وهي لا تزال تصاب بنوبات صرع ولكنها فى العادة معتدلة وقصيرة وتقع دائما خلال الليل ، ولا تتكرر الا مرتين او ثلاث مرات كل عام ••

ولكن ذكرى تجربتها غير العادية من الذكريات التى لا يمكن ان تتلاشى بالنسبة لها •

يحدث قطعا ثالثا ، وانه سيلمس الآن الجزء الذى يسيطر على البصر فى المخ •• ولاول مرة رددت صلاة صامتة ، مبتهلة الى الله ان يثبت يدى الدكتور جونز •

ثم سمعته يضع المبضع من يده•• وكان لايزال فى استطاعتى ان ارى طبيب التخدير بوضوح •• وحمدت الله ••

وقال الدكتور جونز : « الا تزالين

مستيقظة ؟ اعتقد انني مدين لك بربع دولار » ودل التسجيل على اننى اجبته فى ضعف قائلة : « اخصمه من الفاتورة »

كنت قد بلغت من الضعف حدا جعلنى لا أكاد استطيع سماع الاصوات التى حولى وبعد برهة بدأ الاطباء يختبرون القوة العصبية الانعكاسية للدراعى وساقى ، وسمعتهم يقولون فى صوت خافت : « كل الاطراف الاربعة ذات انعكاسات عصبية جيدة .. لا شلل »

وقال طبيب التخدير : « ارفعى يدك بثبات ياآنيت ، بينما نحدد موضع الوريد » وكان هذا معناه ان العملية قد انتهت .

ونظرت الى ساعة الحائط فى ارهاق وانا اشعر بالابرة تغوص داخل ذراعى : كانت الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ... ولا شلل أيضا !

بقلم : انيت انسيلمو

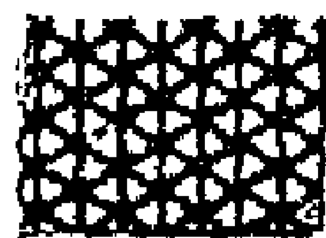


الفرق !

فى درس علم النفس بجامعة (نورثويسترن) ، كان المدرس يعلم الطلبة كيف يقررون الحقائق بطريق الاحصاء وذلك بوساطة سلسلة من التجارب . وكان بين هذه التجارب ، فار ذكر وجد فى وسط متاهة ، وضع فى احد طرفيها طعام وفى الطرف الآخر فارة انثى ولكن الفار اختار الطعام بدلا من الانثى فى عدة تجارب متكررة مما يدل على ان الجوع حافز اقوى من الجنس

وقد اثرت هذه النتيجة على الطلبة ولاسيما بعد ان ذكر المدرس ان الطعام قد تغير مرارا دون أن يتغير مسلك الفار .. وفجاة ارتفع صوت احد الطلبة من مؤخرة القاعة يقول :

ـ أيها الاستاذ ... الم تفكر فى تغيير الانثى بدلا من الطعام ؟



رأى صريح

فى حفل افتتاح رواية سخيفة على احد مسارح برودواى تثاءبت المطربة مارجريت ويتنج وقالت :

ـ لقد رأيت اثارة اكثر من هذه فى افتتاح مظلة !

كيف نتذكر..
ولماذا ننسى ؟

« حل العلماء كثيرا من ألغاز الذاكرة البشرية ، وهم على حافة اكتشافات جديدة مثيرة » ...

اننا نتحرك فى عالم من نشاط لاينقطع، عالم يطن بالاحداث، ان التجربة تثير أشياء داخل رؤوسنا، ستارا من نبضات كهربائية قصيرة تنطلق على طول الألياف العصبية التى تمتد من أعضاء الحس الى المخ. فالصور والاصوات والروائح وكل الاشياء التى نلاحظها فى العالم الخارجى تمثلها نماذج من نبضات أو « شرارات » حية لكل منها شفرة خاصة ولا تستمر الا أجزاء قليلة من آلاف الاجزاء من الثانية .

تلك اشارات عابرة ، ومع ذلك فان بعض النماذج المختارة من المعلومات تبقى ثابتة بطريقة ما ، وقد تجمدت أثناء عبورها كما هى ، وتحولت الى سجلات دائمة بين شبكات معقدة من الخلايا العصبية ، فهى تحفظ هناك بطريقة منظمة ودقة مذهلة للرجوع اليها فى المستقبل ..

لقد خلقت الطبيعة فى ذاكرة الانسان نظاما عجيبا حقا للتخزين يخجل منه «الفيلم الدقيق» . وهذا النظام يحتوى على عدد هائل من « قطع ضئيلة من الذاكرة » ، وهى شذرات فردية من المعلومات التى تمثل الماضى تماما كما تفعل علامات الكتابة الاشورية على قطع الفخار. ولقد اكتشف العلماء أخيرا بعض الاشياء عن الذاكرة ، والقطع الصغيرة التى فى الذاكرة ، وفى حين أنه لا يزال هناك قدر كبير من الابحاث التى لابد من اجرائها ، فانهم يعتقدون انهم أصبحوا فى النهاية على وشك الاحاطة بالمسائل المهمة .

انهم يشكون الآن فى أن التعليم

يحدث تغييرات حقيقية فى المخ، وهى على الارجح عدد من الانواع المختلفة من التغييرات ، والسبب فى ذلك انه من المحتمل ان يتأثر « السحاء » او القشرة الخارجية للمخ . فهذا الغطاء الدقيق من المادة الرمادية يحتوى على ۱۰۰۰۰ مليون خلية عصبية، وتمثل اعلى مراكز المخ تطورا . وقد اثبتت التجارب الاخيرة التى اجريت على الحيوانات فى جامعة كاليفورنيا بلوس انجيليس أن بعض الخلايا التى تسمى «جولجى» فى القشرة الخارجية للمخ تشبه انظمة الجذور فى النباتات النامية ، وقد تنتج مزيدا ومزيدا من الالياف كلما تقدم التعليم .

وتتضمن القشرة الخارجية للمخ مناطق خاصة تعمل كمحطات استقبال للمعلومات الواردة من اعضاء الحس فالاشارات التى تاتى من العين تمر الى المناطق البصرية فى مؤخرة « السحاء » ، والاشارات القادمة من الاذن تذهب الى المناطق السمعية على الجانبين .. وهكذا . وتشير الدراسات الاخيرة الى ان المناطق البصرية بين الرسامين تحتوى على نسبة مرتفعة جدا من خلايا «جولجى» الكثيرة الفروع ، بينما تظهر المناطق السمعية تركيزا كثيفا بنوع خاص لدى الموسيقيين .

وهناك دليل آخر على الدور الذى يقوم به « السحاء » فى الذاكرة ، ظهر من التجارب العلمية التى قام بها الدكتور ويلدر بنفيلد بمعهد علم الاعصاب فى مونتريال . ففى حوالى عام ١٩٤٨ ، واثناء عملية جراحية فى مخ سيدة فى السادسة والعشرين من عمرها كانت مصابة بالصرع ، حدث شىء عجيب .. لقد اثار الدكتور بنفيلد احدى الذكريات بطريقة صناعية . فعندما لمس بقعة على جانب القشرة الخارجية لمخ المريضة بقطب كهربائى قالت المريضة « اننى اسمع موسيقى » . وعندما ابعد القطب توقفت الموسيقى فجأة .. وبعد خمس عشرة دقيقة وضع الاتصال على نفس البقعة فحدثت نفس النتيجة .

وقالت : « اننى اسمع موسيقى . انها تشبه الراديو » .

وكرر الجراح التجربة عشرين مرة، منبها بقعا داخل منطقة فى حجم راس عود الثقاب . وفى كل مرة كانت المريضة تسمع نفس النغمة بتفصيل يفيض حيوية وكأنها شريط مسجل يدور فى راسها . وكان من الواضح أن الشريط يعيد ادارة

نفسه . فكلما أبعد القطب عن البقعة ثم وضع من جديد بعد دقائق قليلة، كانت الموسيقى تعود مرة أخرى من البداية .

وعملية « ادارة الشريط » هذه عملية مألوفة فى التجارب اليومية ، فأنت عندما تحاول تذكر بيت من الشعر أو أغنية شعبية فانك تضطر احيانا الى أن تمر بالقصيدة من بدايتها حتى تأتى الى البيت الذى تريده ، ذلك أن قدرا كبيرا مما تتذكره يبدو أنه محفوظ بنوع من التتابع الزمنى كالاطارات فى قطعة من الفيلم الدقيق . فعندما يعرض الفيلم فانه يمضى الى الامام لا الى الخلف ، بسرعته الزمنية التى لا تتغير .

ولا تقتصر عملية الذاكرة على القشرة الخارجية للمخ اذ أن دراسات موجات المخ التى أجريت فى جامعة ستانفورد تدل على أن النشاط الكهربائى للاجزاء التى تقع تحت القشرة الخارجية وهى مراكز تقع حول الحدود الداخلية بين نصفى المخ ـ هذا النشاط يتغير اثناء التعليم . ومن المعتقد ان أى تلف فى بعض هذه الاجزاء العميقة من المخ هو سبب تلك الاعراض كتلك التى ظهرت على ساعى بريد فى منتصف العمر بمستشفى قدماء المحاربين فى شيكاغو ، فهو يتذكر بعض أحداث طفولته ، وخدمته فى الحرب العالمية الثانية ، وتفاصيل الطرق التى يمر بها لتوزيع البريد ـ وكل الذكريات التى اختزنت قبل مرضه ببضع سنوات ، اذ انه منذ ذلك الحين لم يضف شيئا الى سجلاته الداخلية . ذلك انه بسبب التلف الذى لحق بجزء من الاجزاء العميقة فى مخه، اصبح المخ عاجزا عن تكوين قطع صغيرة جديدة من الذكريات الدائمة، ولا يستطيع الا أن يتذكر الاحداث التى وقعت فى الدقائق الثلاث الاخيرة فقط . اما بالنسبة لاى شىء قبل هذا فان مخه يصبح صفحة بيضاء !

وهناك فرق واضح بين : (١) الا نستطيع تكوين قطع من ذكريات جديدة (٢) ألا نستطيع الوصول الى قطع تكونت من قبل .. ان ساعى البريد ـ بعبارة دقيقة ـ لم ينس اى شىء بل أن مخه انما عجز منذ مرضه عن تسجيل ما يحدث .

والنسيان من ناحية أخرى يتضمن سد الممرات المؤدية الى المعلومات ، وغالبا ما يبدو فى هذه الحالات أن قطع الذكريات نفسها لا تزال سليمة

كما هى . وتحت تأثير التنويم المغناطيسى مثلا ، يتذكر الناس فورا تفاصيل احداث طفولتهم التى كانوا قد نسوها ــ اى التى توجد هناك، ولكن من المتعذر الوصول اليها .

ان تكوين وتخزين قطع الذكريات ظاهرة معقدة قطعا ، بل ان عملية التذكر او الاسترجاع أكثر غموضا . حاول ان تتخيل ما يحدث فى مخك عندما يسألك أحدهم سؤالا مثل : هل قرأت رواية « الماركيز البعيد الاحتمال ؟ » أو « هل تعرف رونالد جيمس ؟ » . انك سوف تجيب خلال ثوان قليلة ، وعلى الارجح بطريقة صحيحة . ومع ذلك فلكى تقوم بهذا العمل الباهر بحثت فى ملفات ذاكرتك التى تحتوى على آلاف من العناوين والاسماء ! . ان العلماء لا يستطيعون الآن البدء فى تفسير هذه الظاهرة !

وهناك مكنات أخرى تتعلق بالذاكرة ينبغى أن نعرف المزيد عنها، كالتخيل مثلا . انه قد يكون نوعا من عملية البناء بالمزايكو ، « فالقطع » وهى أجزاء صغيرة من ذكريات تكونت من قبل ، يتم تجميعها فى نماذج جديدة ــ كالتشبيهات والاستعارات، أو نظريات علمية أو صور مثالية .. ان احتمالات مثل هذا البحث لا تنتهى . والواقع ــ كما يقول احد كبار الباحثين ــ « انه كلما عرفنا المزيد عن كيف تحتفظ الخلايا العصبية الحية بالتسجيلات ، استطعنا أن نفهم عملية الحياة ذاتها بصورة أفضل » .

ملخصة عن مجلة « فكر » بقلم جون فيفر

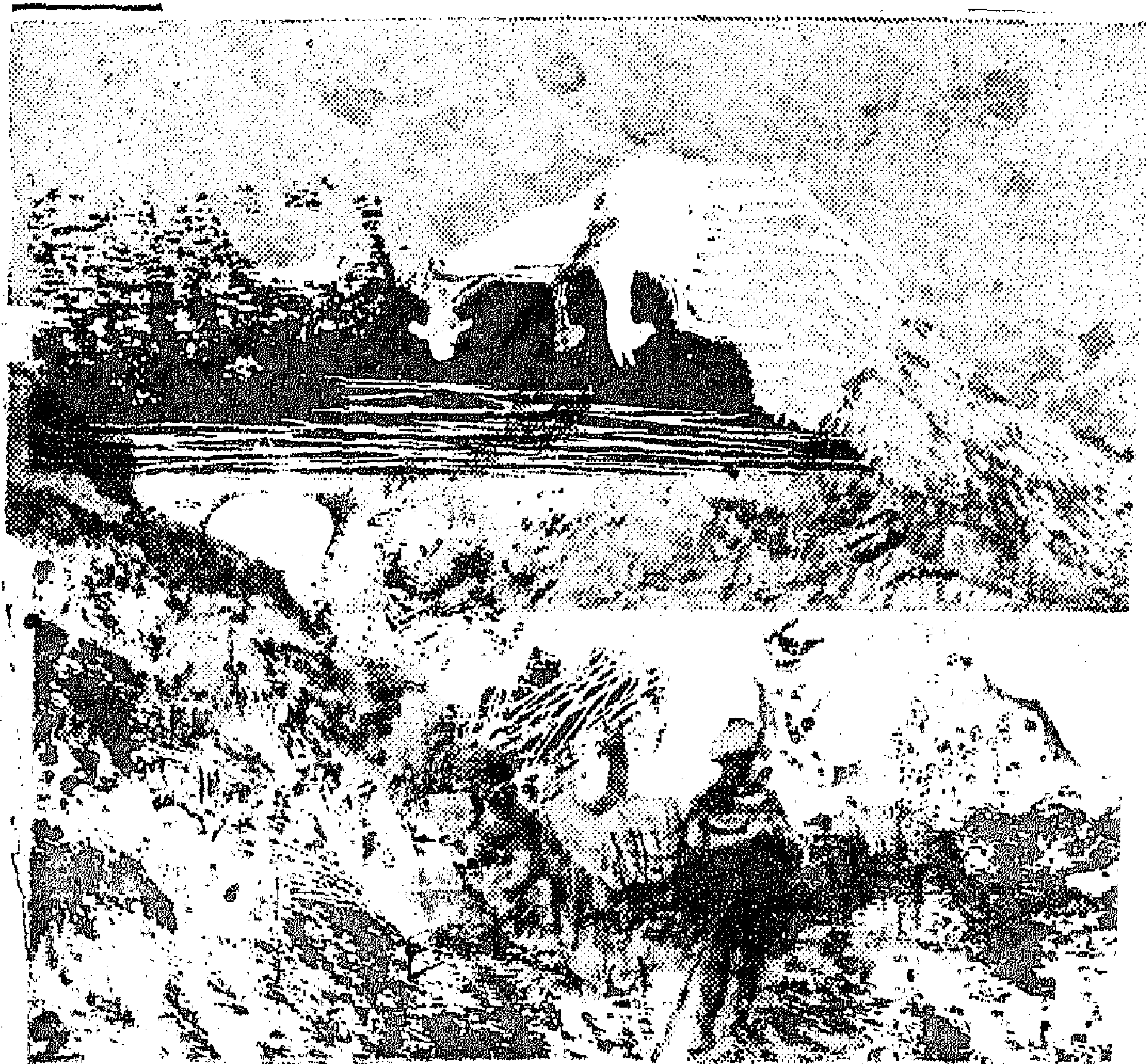


الجانب الآخر ..

عندما عانت القاذفات البريطانية افدح الخسائر فوق المانيا خلال الحرب العالمية الماضية ، جاء ضابط كبير الى قيادة السلاح الجوى حاملا فكرة تتسم بالذكاء ، وكان قد فحص كل القاذفات المصابة وسجل مكان كل ثقب للرصاصات بنقط رسمها على خريطة كبيرة تمثل جسم احدى القاذفات ، ثم أوصى بأن تحمى كل المناطق التى اصيبت بشدة بالواح مصفحة ...

وبدا ذلك معقولا جدا ، حتى نهض ضابط شاب وابدى اعتراضا بسيطا ، قال فيه :

ــ اعتقد أنه سيكون اكثر حكمة لو اننا وضعنا الالواح المصفحة على المناطق غير المصابة ... فان هذه الخريطة ، لا تمثل الا الطائرات التى عادت فقط !



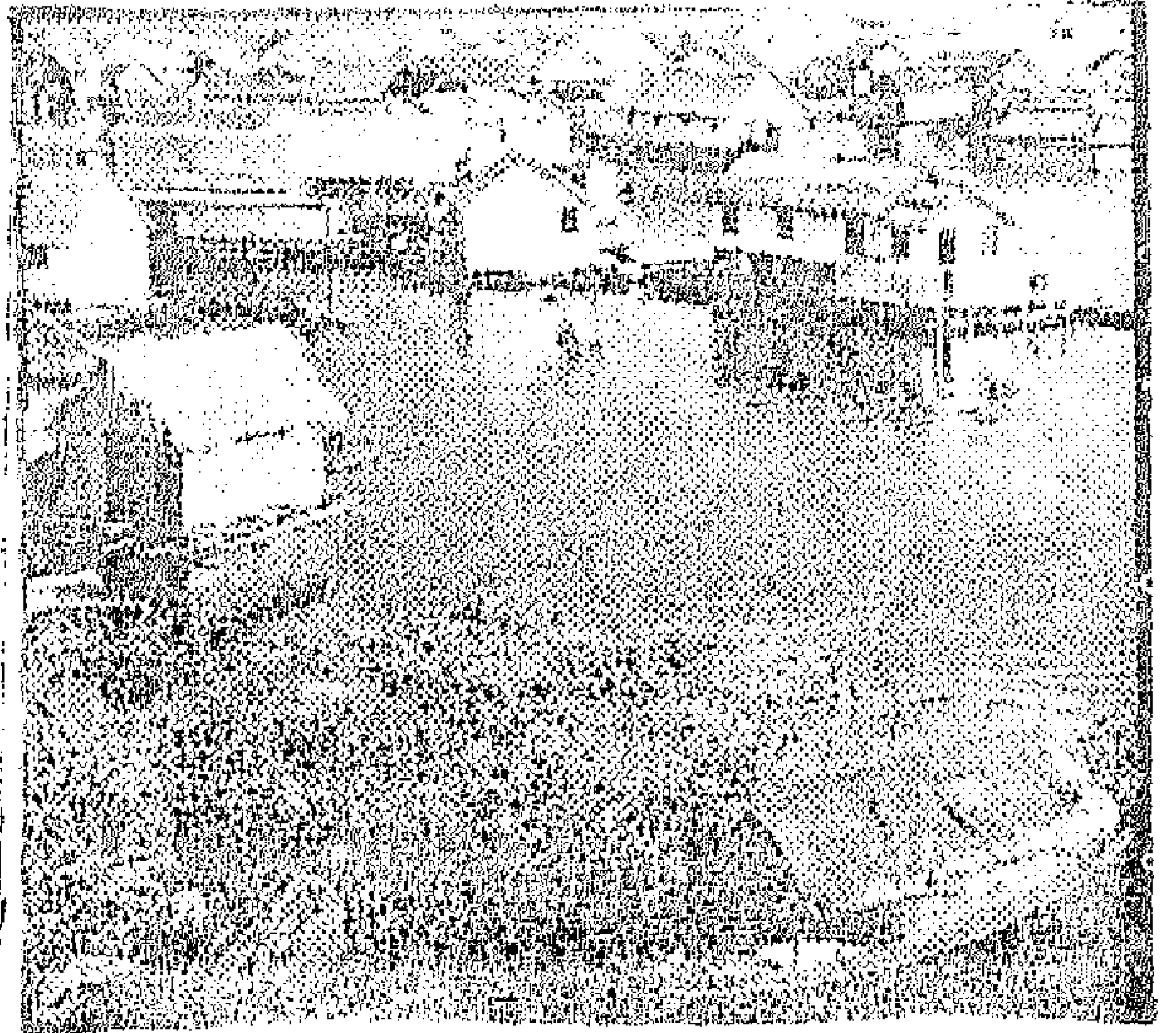
رحلة لا تنسى في آخر قفار العالم البدائية

الأمازون: عملاق بين الأنهار

في أعالي جبال الانديز التي يجرفها الجليد في بيرو ، وعلى ارتفاع اكثر من اربعة كيلو مترات ونصف كيلو متر فوق مستوى سطح البحر ، يتعلق نهر ثلجي أزرق اللون بسطح الجبل ، وتصرخ الرياح من خلال رؤوس الصخور الثلجية الشاهقة ، وبين لحظة واخرى ، يهدر النهر الثلجي وهو يشق طريقه الى أسفل المنحدر

.. ومن الحـــافة السفلى لحقل الثلج ، يتعثر نهر صـــغير ، يبدو كأى نهر جبلى ، ومع ذلك فهذا هو بداية اعظم أنهار الدنيا .. وهنا على السطح المتجمد لامريكا الجنوبية ، وعلى مسافة ١١٠ كيلومترات فقط من المحيط الهادى يولد الامازون الهائل ...

ولا يزيد عمـــق الامازون البارد كالثلج ، الصافى كالبلور على ارتفاع



مانوس - مدينـة المتناقضات

كاحل القدم، ولكنه يتدفق الى اسفل كالشلال ، حيث تهرع نهيرات اخرى للانضمــــام اليه ، ويزداد سرعة وسرعان مايصبح نهرا كامل النمو تغلى ميـــاهه السمراء الموحلة فى هبوطه الثائر ، ويظل يزمجـر مئات من الكيلو مترات خلال وديان جبلية، ثم يندفع بقوة منفجـــره الى جهنم الخضراء فى الغابة السفلى

وبينما ينطلق الامازون عبر قفـار موحشـــة حارة ، تندفع مئات من الروافد لتصب مياهها فيه ، وتزيد الامطار الغزيرة فيضان مياهه ... وفى تلك المرحلة لم يعـــد الامازون نهرا ، بل أصبح بحرا داخليامتحركا يستنفـــد نصف امريكا الجنوبية تقريبـــا ، ولا يعرف الامازون أية قنوات ، وهو لايتســـاهل مع أية عقبات ، بل يفسح الطريق لضفتيه بثورة عنيفة ليصب مياهه المضطربة عبر الوف الكيلو مترات المربعة من الغابة ، مغرقا وماحيا كل شىء يقف فى طريقـه . وفى بعض الاماكن تبلغ المسافة بين ضفتيه مائة كيلو متر ، والمجرى الرئيسى للنهـر نفسه من الاتساع فى كثـير من الاحيان بحيث لاتستطيع ان ترى الشاطىء الآخر . وقد بلغ من ضخـامة قوة النهر انه عنـدما يصل الى الاطلنطى ، يرفض الامازون أن يمـوت ، فهـــو يغرق المحيط بمياهه العـذبه الموحلة الى مســـافة ١٦٠ كيلو مترا بعيدا عن الشاطىء .

وكل شىء عن الامازون هـــائل ضخـــم ... فحوضه الذى تقدر مساحته بحوالى ٧ ملايين كيلو متر مربع يغطى ٦ دول ، واغلبـــه فى

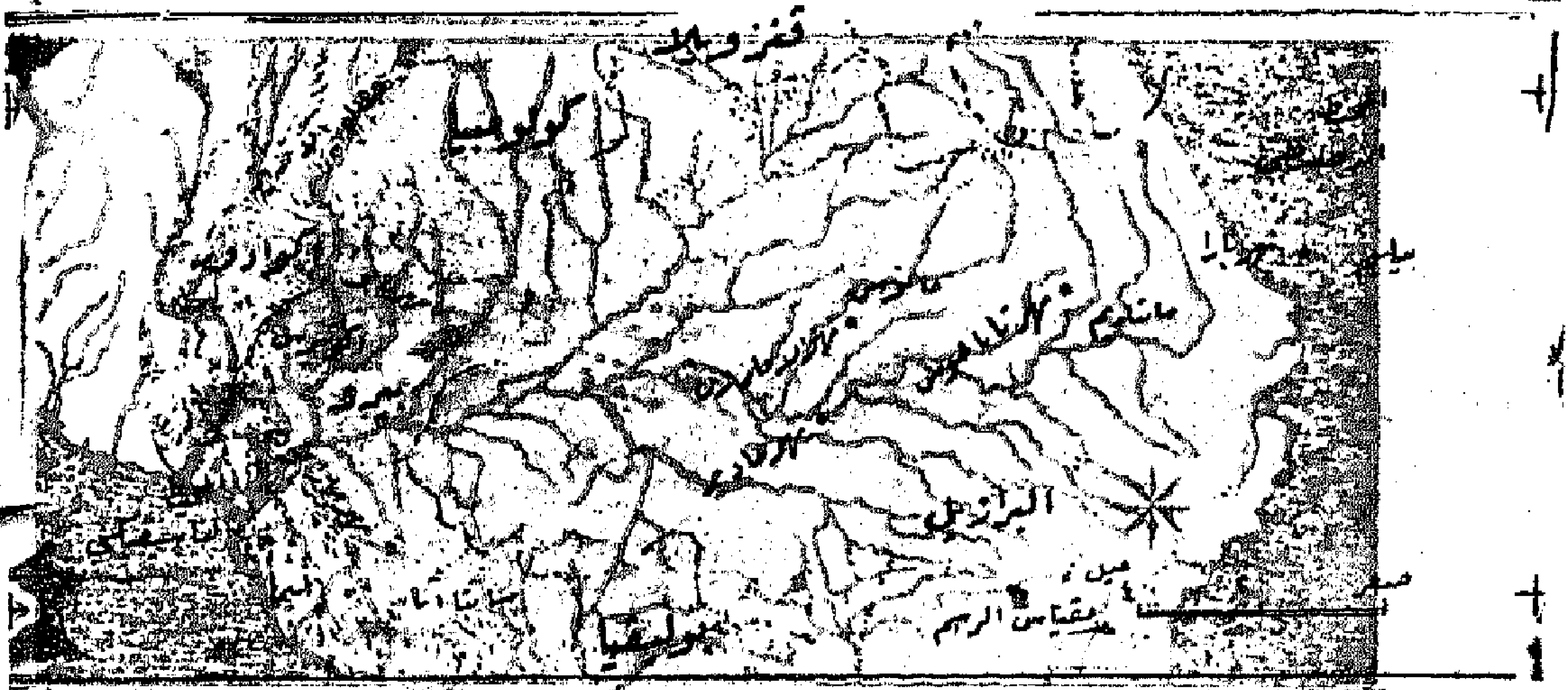
البـــرازيل ، فضلا عن أجزاء من بوليفيـــا وبيرو واكوادور وكولومبيا وفنزويلا ، والنيل وحده الذى يبلغ طوله ٦٦٧٠ كيلو مترا يزيد فى طوله الاجمـالى على الامازون الذى يقدر طوله بحـــوالى ٦٣٠٠ كيلو متر .
والامازون هو أطول انهـــار العالم بالنســـبة للملاحة بوساطة السفن المتجهـــة للمحيط ، وتقوم السفن برحلات منتظمة طوال الطـريق عبر البرازيل وبيرو ، وهى مسافة يصل مجموعها الى ٣٧٠٠ كيلو متر .

وبين انهار بيروالتى تكون الامازون ـ بمعناه الحقيقى ـ يعتبر كثـيرون من الخبراء ان « مارانون » هو الاب الحقيقى للنهـر ، ومن ثم فاننى لكى أرى مسقط رأس الامازون ، انطلقت بالسيارة من ليما نحو سفح الانديز على الباسفيك ، وفوق الحد القارى مباشرة على ارتفاع ٤٦٨٠ مترا تقع بحـــيرة « سانتا انا » وهناك جبال ترتفع رأســيا تقريبا من حافة الماء ، بينما يتدفق الى أسفل غرب البحيرة جدول ماء صغير . وتتبعت المجرى الى اعلى الجبـل سيرا على الاقدام بجهد كبير ، مارا ببحيرة ثانية فثالثة فرابعة ، وأخـيرا وصلت الى بحيرة خامسة لااسم لها ، وهناك على ارتفاع ٤٩٠٠ متر ، وجــدت ذلك النهر الصغير يتدفق من اسفل نهر ثلجى ، وهو المنبع النهائى للامازون .

وفى الصباح التالى ، صحبت ثلاثة من رعاة الابقار ، وانطلقنا على ظهور الخيـــل لاقتفاء أثر النهر الوليد فى المرحلة الاولى من رحلته الطويلة الى المحيط الاطلنطى . وظللنـــا عدة ساعات ننطلق بالجيـاد اسفل صف من قمم ثلجيـــة شاهقة تعرف باسم « الفرسان السبعة » وكانت ينابيع الماء تنبثق من كل قاعـدة ، وتتدفق مســاقط المياه مئات الامتار اسفل صخور جبلية وخضنا النهر مرتين ، ولم يكن عمقـــه يزيد هنا على ركب الخيل . وعزف أحد رعاة البقر انغاما حزينة موحشـــة على الناى ، ومررنا مرة برجل على ظهر جواد ، واقتربنا مرة أخرى من قطيع من «اللاما» وفى احدى المرات كان هناك نسر امريكى يحوم فوق رؤوســنا ، أما فيما عدا ذلك ، فقد كانت الارض صامتة خالية قفراء ، وفى بداية المساء ، وصلنا الى مزرعة لتربيـــة الاغنام على شواطىء بحيرة « لوريكوتشـــا » حيث قضينا الليلة .

ومن لوريكوتشا ـ وهى الاخيرة فى سلسلة البحيرات المؤدية الى اسفل من

« سانتا آنا » برز المارانون ــ أمازون كنهر ناضج ، وراح النهر يتعثر خلال المئات العديدة التالية من الكيلومترات خلال وديان لايمكن بلوغها ، وكان غير صالح للملاحة حتى بوساطة الزوارق الوطنية أو الاطواف ، ومن ثم فقد تركت « المارانون » وانطلقت شرقا عبر الاندير ، على ظهر الخيل أولا ، ثم الاوتوبيس واخيرا امتطيت طائرة



صغيرة متجهة نحو « اكوتيوس » والغابة .

وفي اكوتيوس التي تقع في الركن الشمالي الشرقي من بيرو ، كان الامازون الحقيقي قد تكون فعلا باتحاد نهري « مارانون » و «أوكايالي» . ولم تعد هناك جنادل او شلالات ، وبعد أن يتجاوز النهر « اكوتيوس » التي تقع على منحدر صخري يطل على النهر ، كان العملاق الصغير قد بلغ اتساعه عدة كيلو مترات .

ويأتي جو الغابة بالنسبة للمسافر الذي هبط لتوه من جبال الانديز مفاجأة ، فهو اقل سخونة مما كان يتوقع . ودرجات الحرارة التي تزيد على ٣٨ مئوية غير معروفة هناك . وفي الليل ينام المرء تحت غطاء خفيف ، ولكن الرطوبة شنيعة ، فكل شيء يقطر بللا .. الثياب والكتب والورق ، دائما رطبة ، والأسوأ من ذلك ، الملل الذي لا مفر منه ، فكل يوم كسابقه ، وسرعان ما يتثاءب اكثر السائحين نشاطا ، ويذعن لسير الحياة البطيء كالقوقعة في الاقاليم الحارة .

ومع أن « اكوتيـوس » تقع على

مسافة ٣٠٠٠ كيلو متر من الاطلنطى ، فانهم يسمـــونها على سبيل المزاح « ميناء بيرو على الاطلنطى » وتزورها سفن المحيط بصفة منظمة ، وعندما كنت هناك رأيت احداها مربوطة على رصيف الميناء ، وكانت قد غادرت نيويورك قبل ذلك بشهر واحد .

ويتطلب ادخال السفينة كل براعة الربان ، فليست هناك أية عوامات أو أية مساعدة ملاحية ، ولو كانت هناك لما كانت لهـا أية فائدة كبرى ، فالامازون من القـوة بحيث ينشىء دائمـا طرقا جديدة . وقد يقود الربان السفينـة الى يسار احدى الجزر فى رحلة ما ، ثم الى يمينها فى رحلة ثانية ، وفى الرحلة الثالثة يقلع من خـلالها مباشرة ، فقد اختفت الجزيرة !

وفى « اكوتيـوس » استأجرت زورقا بخاريا صغيرا انطلقت به فى النهر ، وبينماكنا نسير فيه الهوينى ، تكشفت امامنا مناظر طبيعية تبهر الانفاس .. فالسماء زرقاء متألقة ، وسطح النهر الاحمـر يبرق تحت اشـعة الشمس ، وبين حين وآخر ، يقفز خنزير الماء العذب ثم يهبط فى الماء نائرا رذاذه ، وعلى طول الطريق ، كانت الغابة تفيض خضرة حية ترتفع ٣٠ مترا ، وبلغ من كثافتهـا اننى لم استطع ان ارى غير امتار قليلة منها .. ومررنا بها فى سـكون وبهاء وحشى !.

ان المرء وهـو يحدق فى البرية ، يحس وكأنه ينظر الى الابدية ذاتها .. فالمنطقة برمتها لم تكد تتغير منذ بدء الخليقـة ، وليس هناك جسر واحد أو خزان على النهر الرئيسى ، ولا يعيش النـاس الا على حافة الامازون وروافده ، فى قطـع من الارض اقتطعت من الغـابة ، حيث يصـيدون الحيوانات والاسـماك ويجمعـون المطاط والكاكاو وثمار الجوز .

وعلى مسافة ٨٠ كيلو مترا فى النهر بعد (اكوتيوس) اتجـه الربان نحو رافد صغير يسمى «مانيتا» وهبطت الى الشاطىء ، وسار امامى دليل يخلى الطريق بسكين كبير مقوس ، وكانت الارض تحت الاقـدام أشبه بمطاط اسفنجى ، حيث يسير الانسان فوق كتل من أوراق الشجر المخضلة بالماء ، والغابة كالسقف فوق الرؤوس ، وكأنها كاتدرائية ضخمة .. اشجار هائلة ، بينهـا اشجـار الارز ، والماهوجنى ، ترتفـع شاهقة حتى تصل الى ٣٠ مترا أو أكثر .. وبين

حين وآخر ، يتسلل شعاع من ضوء الشمس الى أسفل من خلال مظلة الغابة . . وفيما عدا ذلك ، تغرق ارض الغابة في الظلام . . وتسمع قرودا تصيح ، وفراشات زرقاءرائعة الجمال تمرق الى جوارك ، ونداءات الطيور تصل الى مسامعك ، وفي كل مكان من الغابة يرى الانسان ببغاوات زاهية اللون ذات صوت أجش ، وطائر « الطوقان » بمنقاره الضخم المضحك ، وعصافير طنانة تطلق اصواتا كالاجراس تخرق الآذان ، وتبدو كعشرات من المطارق تدق كلها على سندال في وقت واحد !

وليست هناك نسمة هواء واحدة . . فالهواء مثقل برطوبة كريهة ، ورائحة العفن ممتزجة بأريج الفاكهة والزهور الغريبة المسكر ، والازهار تتفتح على جذوع الاشجار ، وتستطيع احيانا ان تلمح عناقيد من زهور ذات الوان براقة . وتذكرت ان تشارلس داروين اطلق على هذه الغابة اسم « بيت زجاجي واحد كبير للنباتات البرية الغزيرة النمو » .

وعندما يرخي الليل استاره ، تصبح الغابة جدارا من الظلام . . ضفادع وحشرات ، وطيور وقرود تطلق ضجيجا مثيرا ، ويتضخم كل رعب الغابة الخفي حتى يصل الى ذروته ، وتسمع اصوات حيات لاترى وزواحف اخرى تتحرك .

وبينما كان زورقنا ينزلق خلال الليل الاستوائي ذات مساء ، رأيت وميضا من الضوء على ضفة النهر ، وبين حين وآخر ، تبرق عينان حمراوان كأنهما جمرات من الجحيم . انهاعيون تماسيح الامازون المعروفة باسم « كايمان » .

ولكن رعب الغابة قل ان يرى على الرغم من انه حقيقي — وبعض حشرات الامازون رهيبة حقا . فهناك عناكب ذات اجسام يصل عرضها الى ٥ سم ، ولها سيقان يكسوها الشعر طولها ١٨ سم وزنابير يبلغ عرض جناحيها ١٣ سم . . وهناك واحد منها ثائر بصفة خاصة يعرف باسم « الفيل » له جسم في حجم قدح الشاي ، وجذع طويل مقوس ، وهو مثير للازعاج ، كما انه يطير واذا أصاب زجاج نافذة السيارة ، بدا صوته وكأنه قطعة من الاحجار القيت عليها . . وهناك ماهو اسوأ من ذلك ، وهو النمل ، فهناك نملة تعرف في بيرو باسم « أيزولا » طولها ٢٫٥ مليمترا ، ولدغتها السامة يمكن ان تؤلم الانسان عدة ساعات ، ويقال انها تقتل الطفل

الصغير .

وهناك حكايات ملفقة كثيرة تذكر عن وحوش الامازون ، ولكن الحقيقة فيها من الخيال مايكفى فبين مخلوقات الغابة حية « أناكوندا » التى يصل طولها الى الثمانية امتار وتعد أطول الحيات فى نصف الكرة الغربى ، ويمكنها أن تبتلع غزالا بأكمله، ولكن سكان النهر يخافون اكثر من افعى «سيدة الدغل» التى يبلغ متوسط طولها اكثر من مترين ، وكذلك الحية الاصغر منها قليلا وتسمى أفعى « الصافور » . وكلتاهما سامة جدا، ترشدهما الى الفريسة الحرارة المنبعثة من جسمها .

وغادرت «مانيتا » وواصلت السير فى «الامازون» بقارب سريع مصحوبا باثنين من المبشرين الكنديين الفرنسيى الاصل ، وبينما كنا نمر بمصب احد روافد الاماوزن الكبرى «النابو» بدت ظاهرة امازونية اخرى ، وهى جزيرة عائمة ، وهذه الجزر - واكثرها اشجار حية ضخمة - تنفصل عن ضفاف النهر بوساطة تيارات مائية جارفة تجتاح مجرى النهر .

ويبدو «الامازون » فى الظاهر هادئا كأنه خزان الطاحونة ، ويجدالسائح اغراء للقفز فيه والسباحة ، ولكن النهر زاخر بمخلوقات غير مستحبة، بينها سمكة تسمى « بيرانها » ويتراوح طولها بين بضعة سنتيمترات واكثر من ٣٠ سم ، ولها فكين ككلب «البولدوج» وأسنان فى حدة الموسى . وهناك قصص كثيرة عن اناس وحيوانات احالتها هذه الاسماك الى هياكل عظمية فى دقائق ، ولكنى لم أجد قط احدا لديه معلومات شخصية عن هذا الامر .

والشيء الذى يخافه سكان النهر حقا هو سمكة « السلور » العملاقة التى يتراوح طولها بين ٦و٩ اقدام وتزن ٩٠كيلو جراما ، ويقول الاهلون ان هذه الوحوش كثيرا ماتجذب المستحمين الى اسفل ولا يراهم احد بعد ذلك . والامازون زاخر كذلك بالثعبان المائى المكهرب الذى يصيب الضحية بصدمات كهربائيةمذهلة ، واشعاعات لاذعة .. ثم هناك سمكة صغيرة لاتطاق تسمى فى البرازيل « كانديرو » وفى بيرو « كانيرو» وهى تدخل فى فتحة الشرج ، وفى جسم السمكة سلسلة من الاعمدة الفقرية التى تحول دون جذبها للخارج ، وكثيرا مايلزم قطعها لاخراجها !

وحوض الامازون الاعلى منطقة هندية ، لاتزال تسكنها بعض قبائل

لاصلة لها بالعالم الخارجى .. فهنا تعيش قبائل «جيفارو» التى اشتهرت يوما بجعل رؤوس اعدائها تنكمش حتى تصبح فى حجم قبضة اليد ، وهو اجراء قضت عليه حكومتا بيرو واكوادور (والرؤوس التى تباع للسائحين اليوم فى ليما واكوتيوس صناعية) .

وفى مخيم لهنود قبائل «ياجوا » قرب اكوتيوس ، رأيت عرضا لبنادق النفخ التى يصيد بها أفراد القبيلة الطيور والحيوانات ، وطولها حوالى ٩ أقدام ، ويأخذ كل رجل سهما اكبر قليلا من قطعة القش ، ويلف قطنا حول احد اطرافه ليجعله محكما ، ثم يطلقه فاذا بالسهم يستقر مهتزا فى جذع شجرة على مسافة ٤٥ مترا ، ولما كان هذا السلاح صامتا ، فان رجلا ببندقيته يستطيع ان يصيد خمسة أو ستة قرود على شجرة قبل ان تفزع بقية القرود وتهرب .

وبعد رحلة استغرقت يوما فى النهر من « سان بابلو » فى قارب صغير ، ذهبنا الى شاطىء فوق قطعة ارض خالية من الاشجار لزيارة شقيق ربان القارب الذى جئنا به ، وهو رجل حافى القدمين ، ممزق الثياب ، حيانا فى ود وصداقة ، وذبحت زوجته دجاجة ، وتناولنا الطعام على ضوء مصباح كيروسينى بينما كانت موسيقى الجاز تنبعث من راديو ترانزستور ، ويحصل الرجل على قوته من الزراعة كأكثر اهل النهر ، فهو يقتطع فدانين من الغابة ويحرقهما ليزرعهما ، ولكن تربة الغابة فقيرة ، ووسائل الزراعة بدائية جدا ، حتى انه لايمكن زراعة أكثر من محصول أو اثنين ثم تترك الارض ، وتقتطع قطعة اخرى من بين الاشجار البرية .

ويقوم الرجل كذلك بجمع المطاط البرى ، فهو يستيقظ قبل الفجر ، ويقف امام كل شجرة مطاط ليقطع اللحاء ، ويدخل قدحا صغيرا يخرج به السائل البنى اللون الذى ينز منها ، ويجمع بعد ذلك السائل المطاطى ، ويعود الى البيت حيث يستخدم مجدافا خشبيا لتحويل السائل الى كرة بيضاوية الشكل تزن حوالى ٥٠ كيلو جراما ، وعندما يصنع عددا كافيا منها ، يبيعها لاحد التجار المحليين وهو مثل غيره من اهل النهر غارق فى الدين لهذا التاجر ، حتى انه نادر مايرى نقودا كثيرة !

وبعد أيام قليلة دخلت البرازيل عند حدود بلدة «بنيامين كونستانت»

ومن هنـــاك طرت الى « مانوس »على الضفة اليسرى لنهر ريو نجرو . . رافد الامازون الذى يبلغ طوله ٢٢٥٠ كيلو مترا وهو نفســـه يعد من اكبر انهار العالم . وتقع مانوس العجيبة وسط قفار تبعد ١٦٠٠ كم عن البحر وهى منطقة نامية يعيش فيها ١٨٠ ألفا من السكان . وليست هناك طرق تؤدى الى مانوس، وقد لا تظهر مطلقا هذه الطرق ، ومع ذلك فانها مدينة بها مبان ذات عشرة طوابق وبيــوت ومكاتب مكيفـــة الهواء ، وارصفة مزدحمة ، وحركة مرور سريعة . . وفى الميناء رجال فى قوارب رفيعــــة محفورة فى الخشب ، يجدفون الى جوار سفن الشحن الضخمة القادمة من نيويورك وليفربول وهمبورج . ويبدو أن أهل مانوس من أكثر سكان العــــالم ظمأ ، فان اكبر صادرات المدينة الصغيرة المرصــوفة بالحصى، التى ترســل الى ساو باولو لاعادة ملئها ، وتمتلىء السمـــاء فوق البلدة طوال اليوم بنســـور تتغذى على أكداس القمامة التى تغمر شـــوارع المدينة الصـغيرة المرصوفة بالحصى ، وليس هنـــــاك غير أنوار قليلة فى الشـــوارع ، وفى الليل المظلم يتجمع الناس للعب الروليت والاشتراك فى طقوس «الفودو» الافريقية الصاخبة

وقد ارتفع شـــأن مانوس كنجم صاعد خـلال فورة المطاط فى القرن التاسع عشر ، وانبثقت القصـــور الانيقــــة ودار للاوبرا ذات ثريات بلورية ورخام من ايطاليا، وقد فتحت ابوابها فى يوم رأس السنة عام ١٨٦٠ لسماع صوت « كاروزو » الذهبى ثم قام انجليزى يدعى هنرى ويكهام بتهريب بذور المطاط الى انجلتــرا ومنهـــا الى الشرق الاقصى حيث زرعت فى بساتين منتظمة ، وازدهرت اشجـــار الامازون البرية حتى ان الامازون نفسه عجز عن منافستها على مر الزمن ! . . وجاءت الكارثة فى عام ١٩١٢ حيث تلاشت الثروات بالسرعة التى جمعت بها ، وانتكست مانوس ومدن النهر الاخرى . . . وهى تحـاول اليوم استعادة شأنها، وقد افتتح بها معمل لتكرير البترول ومصانع عديدة واعيدت دار الاوبرا ، وهناك مشروعات لانشاء مصنع صغير للصلب بها . . .

وانطلقت من «مانوس» فى زورق ديزل طوله ١٥ مترا يسمى « سان جواكيم » استاجرته من صـاحبه وسرعان ما وصلت الى مكان الاجتماع الرائع لمياه نهر ريو نجرو التى تشبه الحبر ، مع ميـــاه نهر الامازون التى

اصفر لونها الآن ، ويتصارع النهران كعمالقة فى صراع الموت ، وهناك خطر شديد عندما يلتحمان معا حيث ترى الدوامات والانقاض تدور فى الماء .. وعلى مسافة عدة كيلو مترات من أسفل النهر ، يختفى الخطر . لقد أخضع الامازون منافسه أخيرا .
وهنا يصبح مجراه الرئيسى عادة أكثر من ثلاثة كيلو مترات اتساعا ، يزخر بقمم مزبدة لامواجه . وينطلق الزورق « ساو جواكيم » .

وبعد اربعة أيام على رحيلنا من مانوس ، مررنا بمصب رافد آخر كبير هو نهر « باباجوس » وانطلقنا الى أعلى النهر مسافة قصيرة نحو بلدة « سانتاريم » .. وهناك دفعت الاجر لربان « ساو جواكيم » ، واستطعنا أن نجد مكانا على سفينة شحن نهرية صغيرة اسمها « أوكلايد داكونها » منجهة الى بيليم على مسافة ٤٥ كيلومترا من الاطلنطى .
وكانت السفينة مشحونة بكرات من المطاط ذات رائحة كريهة ، ولم يكن بها اماكن للركاب ، ولكننى وقد أصبحت سائحا أمازونيا مجربا ، فقد احضرت معى صندوقا من الطعام وصندوق بيرة ، ووضعت فراشى المعلق على السطح الخلفى للسفينة

وبعد يومين مررنا بمصب آخر روافد « الامازون » الحقيقى ، وهو نهر اكسينجو الذى يبلغ طوله ٢٠٠٠ كيلومتر تقريبا ، وهنا كان الامازون فى أضخم أحجامه بعد أن امتلأ بفيضان نهر اكسينجو ، وكنا كلما دخلنا امتدادا جديدا لم نر غير الماء على الافق البعيد ، وكان اتساع المجرى الرئيسى للنهر يتراوح بين ٨ و ١٦ كيلومترا .
وفى اليوم الثالث دخلنا دلتا الامازون . وهنا كان النهر يتفرع الى عشرات من الفروع ، والدلتا فسيحة جدا حتى أن احدى جزرها «ماراجو» اكبر من سويسرا . وبينما كنا نشق طريقنا خلال المضايق ، كانت النساء والاطفال يحدقون فى السفينة من قوارب صغيرة ، ويتسولون الطعام والنقود والملابس القديمة ، وأى شىء .. وتمتم احد بحارتنا يقول : « انهم أفقر ناس فى البرازيل » .
لقد استطاعوا زراعة القليل من الارز ، ولكن من المستحيل زراعة أى شىء آخر لان الارض يزداد اغراقها بالماء .
وفى الازمان الغابرة كانوا يحصلون على قوتهم من بيع خشب الوقود للسفن العابرة ، اما الآن فان كل سفن النهر تقريبا تسير بالديزل ، ومن ثم

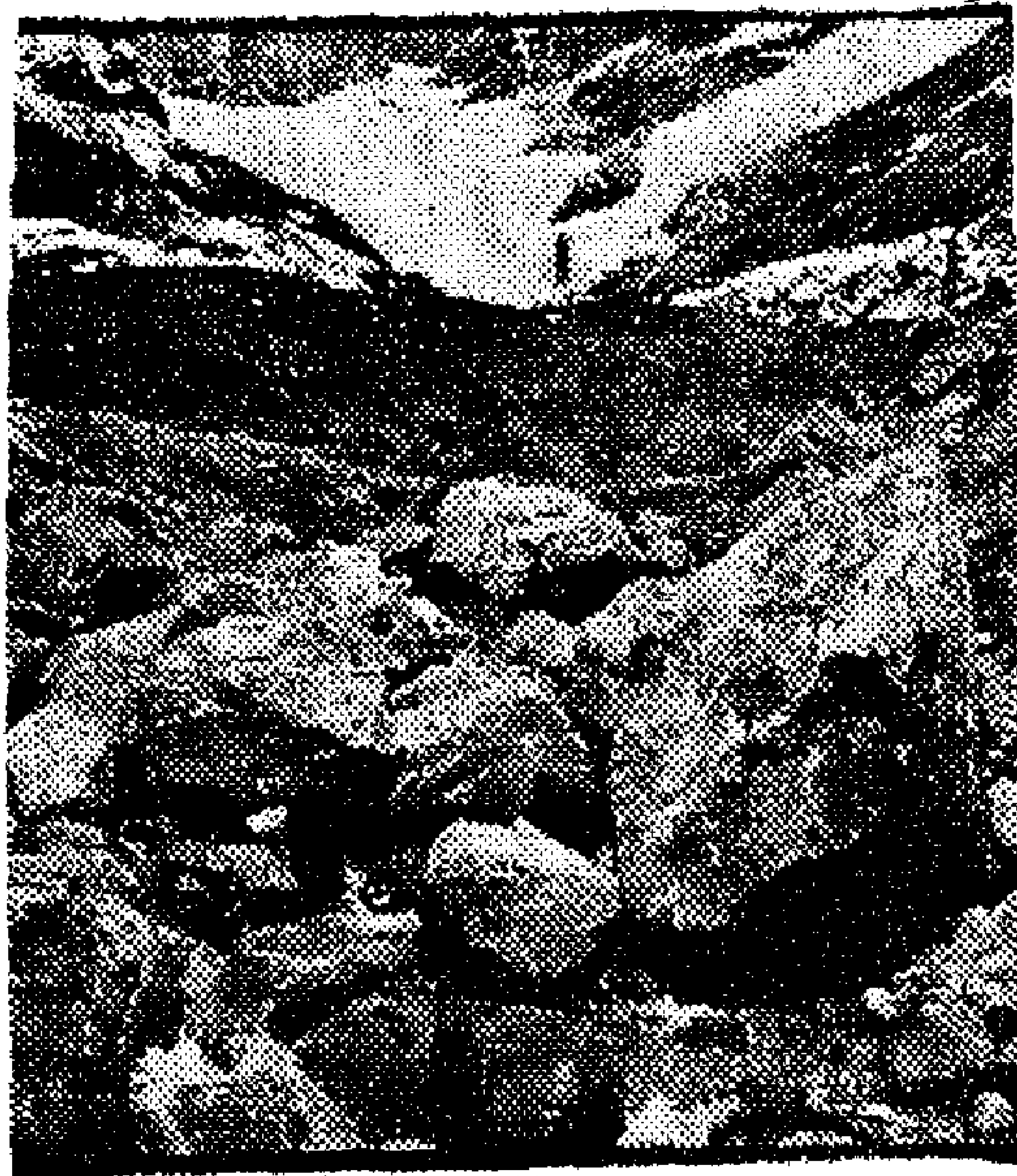
لم يعد أمامهم الا التسول .

وبزغ فجر ذهبي من خلال ضباب الصباح فى آخر أيام الرحلة ، وكنا نتجه نحر « نيو مارا » على طول الشاطىء الجنوبي لماراجو ، وكان النهر قد امتلأ بالسفن المنطلقة ، وكثير منها ذو أشرعة حمراء وبرتقالية .

وبينما كان الزورق « أوكليدس » يقترب من بيليم ، اذ هبت عاصفة تعمى الابصار على النهر ، للمرة المائة تقريبا منذ بدء رحلتى فى الامازون ، وأمر الربان أن يسير الزورق بنصف سرعته ، واضطررنا لمروره فى منطقة ضحلة . وقام أحد البحارة بسبر غور النهر تحت المطر المنهمر ، وبعد أن اجتزنا المياه الضحلة بسلام هدأت العاصفة وظهرت شمس العصر خافتة وسط الضباب وتكون قوس قزح ، ومن تجتهه ظهرت خطوط بلدة بيليم .

كان قد انقضى شهران تقريبا منذ اليوم الذى وقفت فيه وسط الجليد الذى ارتفع تحت ركبتى فوق الانديز ، وانا أرقب الامازون وهو يسيل من قاعدة نهر ثلجى . والآن وصلت الدراما الى نهايتها على الجانب الآخر من أمريكا الجنوبية ... أن أكبر أنهار الدنيا كان يتدفق خلال الدلتا منطلقا نحو الاطلنطى ، بعد أن ابتلع مئات الانهار الاخرى ، والآن بعيدا عن الشاطىء كان النهر الجبار قد وصل الى نهايته التى لا مفر منها .. الى البحر ، متبع كل مياه الامازون ، وهاهو يعود الآن الى البحر ..

بقلم : ديفيد ريغ



يبدو نهر الامازون الجبار عند منبعه فى جبال الانديز الثلجية مجرد نبع ثلجى وسط الجبال

عندما يقترب العام الدراسى من نهايته ، تزداد الازمة المالية لدى الكثيرين من الطلبة ... وقد نشرت صحيفة جامعة ولاية أوهايو اعلانا جاء فيه :

« سيارة طراز ١٩٥٢ للبيع ... كلها أو أى جزء منها ! »

« لابد أنهم من الفضاء الخارجي، فان أخلاقهم عالية جداً !! » ..

ليسوا من سكان الأرض !

شاهدت أمس شخصاً آخر من سكان المريخ ، وبهذا اكون قد شاهدت خمسة منهم هذا الاسبوع . وقد يكونون فى الواقع من سكان الزهرة أو من سكان عطارد أو شيء آخر خلاف الارض .. كل ما أعرفه هو أنهم ليسوا « نحن » وان كان مظهرهم وثيابهم مثلنا ...

انني لا ادرى كيف جاءوا الى هنا .. كل ما استطيع أن افترضه هو انه لم يمض على وجودهم هنا وقت طويل ، اذ انهم لم يتعلموا كيف يتصرفون (مثلنا) .

ان اخر من شاهدت منهم على سبيل المثال كان يرتدى كخادم فى مطعم . احضرت الغداء لثلاثة منا فى مطعم صغير ، وقد بدات ادرك انها ليست من عالمنا حينما اعادت البقشيش الذى تركناه لها واشارت الى لافتـــة كتب عليها : (ممنوع اعطاء البقشيش) . ثم صبت لنا قدحا آخر من القهوة بلا مقابل !

ورأيت واحدا أخر منهم فى صورة سيدة عجوز صغيرة الحجم فى احد متاجر الثياب ، وكنت قد ظللت واقفا نصف ساعة فى قسم بيع الاقمشــة ، ألوح فى ضعف لكل بائعة تمر أمامى ، وفى يدى قطعـــة صـــغيرة من القماش طلبت منى زوجتي ان اجد ما يتفق معه . واخيرا مر امامي احد موظفى المتجر وهو يدفعنى بمنكبه ، وسأل العجوز الصغيرة الحجم عما تريده فأجابته بقولها : (هـذا السيد كان هنا من قبلى ، وانا لست فى عجلة من امرى) .

وهناك ايضا سائق سيارة اجرة الذى كان يستحق ٧٠ سنتا ، فلما اعطيته دولارا لم يخبرنى بأنه ليست لديه فكة ، بل انني حينما نفحته عشرة سنتات على سبيل البقشيش ، قال فى ادب جم : (شكرا لك) .

ولا بد أن يكون الرجل الجديد الذى يعمل ضمن الفريق الذى يجمع قمامتنا هو الاخر واحدا منهم ، فهو يفرغ الصفائح ثم يعيدها الى وضعها السليم .. وفى هدوء !

واعتقد ان رجلا اخر من الفضاء الخارجى يتنكر فى صورة بائع الصحف الجديد ، فهو يحكم تصويب جريدتنا لتســقط فى الشرفة الامامية بدلا من أن يقذف بها بين شجيرات الورد . وقد حدث ذات مرة انه اخطأ الهدف واقسم لكم انه سار عشرة امتار ليخرجها من بين الشجيرات ويضعها فى الشرفة الامامية !

هل ادركتم ما اعنيـــه ؟.. انهم يبدون (مثلنا) الى حد كبير ، ويرتدون ويتحركون مثلنا ، ولكنهم لم يتعلموا بعد كيف يتصرفون مثلنا . وكما قلت لكم : ليست لدى اية فكرة عن الكيفية التى يعتزمون بها الاستيلاء على مقاليد الامور او متى .. ولكن الا يكون يوما عظيما عندما يفعلون ذلك ؟!.

ملخصة عن (بلتيجور صانداى صان) بقلم راف ريبرت

صادقت الملوك والرؤساء

« اعتادت الزا ماكسويل أن تقول : اننى استيقظ كل يوم مقتنعة بأن شيئا مثيرا على وشك أن يحدث .. وكان هذا الشيء يحدث فى اغلب الايام »

أول مرة فى المكان المناسب تماما .. فقد كان لقاؤنا فى احدى الحفلات ، وقد اقبلت على قاعة الرقص تشق طريقها وكأنها الباخرة « كوين مارى » تدخل الميناء ومع انها كانت ترتدى ثوب سهرة من النوع الغالى ، فانها بدت بوجهها المهيب وجسمها الضخم وكأنها مصارع من الوزن الثقيل فى حفلة تنكرية ومع كل ذلك فسرعان ما استطاعت الزاماكسويل بخفة روحها وشخصيتها المنطلقة أن تجعل الكل يحيطون بها ضاحكين وكانت هى قبل كل شيء ، تضحك من نفسها وتقول ضاحكة : « ان لى أكثر من ذقن ، حتى اننى أضطر الى استخدام علامة خاصة لكى أعثر على قلادتى » .

ولما طلبت مشورتها أثناء السهرة بصدد حفلة كنت أنوى اقامتها قالت : « ما عليك الا أن تكون مختلفا عن الآخرين .. اجعل الحفلة تسير الى الوراء .. اجعل الرجال يطهون الطعام ، ويرتدون ملابس غاية فى الغرابة .. افعل اى شيء ما دام مختلفا عن الباقين .. فليسقط الملل » .

كان الاختلاف عن الآخرين هو جوهر « الزاماكسويل » وهو الذى حول فتاة صغيرة بمدينة فقيرة من ولاية (ايوا) الى أشهر مضيفة فى العالم ، وكانت تصاحب الملوك ورؤساء الجمهوريات وكبار الشخصيات العالمية ، وقد رفض اينشتين أن يشرح لها نظريته عن النسبية ، وقال لها سيجمون فرويد انها لن تصاب أبدا بأى اضطراب عصبى ، أما جورج برنارد شو فقد وصفها بأنها « الاعجوبة

العالم الثامنة ». ولقدكان سرهايكمن في حيويتها الفائقة ، وفي اقبالها على التمتع بالحياة ، وقد قالت لي مرة « انني اسير دائما بخطوات سريعة مندفعة » .

أربع قواعد صغيرة :

وكانت الزاماكسويل على الرغم من شهرتها في اقامة الحفلات ، وكثرة المشاهير من اصدقائها تهزأ من « المجتمع » : كانت تكره البروتوكول وتحب الناس لذاتهم ، لا من أجل أموالهم أو ألقابهم ، وكانت تقول عن سجل شخصيات المجتمع « انه كتاب يضم أسماء العاديين » ، ولقد اكتسبت الزاماكسويل شهرتها لمجرد انها كانت تبدو دائما على حقيقتها ، صريحة ، مرحة ، لا يمكن التنبؤ بما تفعله .

كانت تلك فلسفة ورثتها عن ابيها الذي قال لها قبل أن يموت مباشرة « ليس لدي مال ولا شيء أتركه لك سوى وصية من قواعد أربع صغيرة اذا سرت عليها أصبح العالم كله ملك يديك » وكانت القواعد بسيطة . **أولا :** لا تخافي أبدا كلمة « هم » فالناس تخاف من « هم » أكثر من اي شيء آخر في العالم . **ثانيا:** لاتجمعي الاشياء التي لاتتحرك، فانها هي التي سوف تجمعك . **ثالثا :** استهيني بكل شيء جاد ، وانظري الى الاشياء الهينة نظرة جادة . **رابعا :** اضحكي دائما على نفسك أولا ، ولسوف يتلاشى ضحك الآخرين دون أذى .

الصلصة الحريفة : ان طرح الخوف جانبا كان يعني أن تطأ الزا الكثير من الاقدام ، وقد أسفرت صراحتها عن بعض حوادث خصامها الشهيرة ، وأصبح لها أعداء ولكن الزا لم تعر ذلك اهتماما ، وكانت تقول : « ان أعدائي من ذوي الحيثية ، هم الصلصة الفرنسية الحريفة التي أضيفها الى طبقي من الحياة » .

وكان ضمن واجباتي كمخرج لبرنامج « جاك بار » في التليفزيون ان اذهب لأحضر الزاماكسويل من فندقها في نيويورك الى الاستديو وكثيرا ما كانت تسألني النصيحة ونحن في سيارة الاجرة حول بعض الموضوعات التي كانت تنوي الحديث عنها وكنت أنصحها بالحذر فتعدني بأن تأخذ حذرها ولكن ما أن تجد نفسها على الهواء ـ بينما محامو الشركة يتوسلون اليها من خلف الكواليس ـ حتى تقول الزا كل مايطرأ على بالها تاركة القضايا تتساقط حيثما تكن ، وكان جاك

بار يقتبس دائما قول فولتير « انني لا أوافق على كل ماتقول ، ولكنها ستقوله رغم كل شيء »

من الذي يحتاج الى المال ؟ لم تنشيء الزا ما كسويل لنفسها بيتا على الاطلاق ، اذ كانت لاتهتم أبدا بامتلاك اي شيء ، كانت تنتقل الى كل مكان ، تعيش في الفنادق ولم تكن تحمل معها الا شيئين : صورة لها ثم سجادة عجمية

ولقد ربحت مالا كثيرا ، من كتابة عمودها الاسبوعي الذي ينشر في كثير من الصحف ، ومن المقالات ، والكتب التي وضعتها ، والبرامج التليفزيونية التي ظهرت فيها ، ولكن سرعتها في انفاق المال كانت تعادل سرعتها في كسبه ، بل وتفوقها . حدث مرة ان ثريا أمريكيا ابتهج لدعوته الى احدى حفلاتها في باريس ففتح لها حسابا بمبلغ خمسة الاف دولار بمتجر « كارتييه » الجواهرجي ، ولكن الزا قررت ان تنفق المبلغ في استئجار عازف الكمان « فريتز كريزلر » وسألت الامريكي عما اذا كان لديه مانع ان هي استخدمت المبلغ في استحضار كريزلر فاجابها بقوله : « كلا ولا شك ولكن أي نوع من سيارات الكريزلر ؟ » فقالت الزا « انا لا أريد سيارة .. بل أريد كريزلر عازف الكمان ليعزف في احدى حفلاتي .. »

وهنا فغر المليونير فاه وقال : « خمسة آلاف دولار من اجل عازف كمان ؟ »

وفي مناسبة أخرى قالت مسز ه . بلمونت لالزا : انها ستترك لها مبلغا كبيرا في وصيتها لتنفق منه في شيخوختها ، فما كان من الزا الا أن قالت : « لا تفعلي هذا . ان الضمان .. ليس لامثالي .. انني اذا امتلكت المال فسوف أركن للدعة ، ولن أعود لعمل شيء على الاطلاق .. أن العمل والكفاح هما اللذان يحفظان للناس شبابهم » ..

« الاهانات التي أحبها » : كانت الزا مخلصة ايضا في اتباعها لنصيحة ابيها بأن تضحك من نفسها .. وقد قالت مرة : « لقد شبهوني بالحوت ، وبالخادمة التي تعمل في الفجر ، أو بكوخ الاسكيمو في موسم ذوبان الجليد » ، وكان مصممو الازياء المشهورون في سبيل الدعاية يعطونها ما يصممون من أثواب لترتديها ، وكانت تعلق على ذلك بقولها : « لقد اشتهرت بأنني أضخم مضيفة في اوربا وامريكا ، أما الآن فأنا أضخم

عارضـــة للازياء فى العالم وأكبرهن سنا » .

وبالاضافة الى ذلك كانت « الزا » تتمتع بالقـدرة على أن تضحك من تندر الآخرين عليها ، وكانت تحفظ كثيرا من تلك النوادر ، وقد قالت الممثلة « هرميون جينجولد » فى معرض التندر عليها : « الزا ؟ انها مجرد وجه آخر جميل » .

أما الزا فكانت تقول : « انني أحب الاهانات مهما كان مصدرها ، وأنا أحترم الشخص الذى يعطينى لطمة شفوية طيبة ما دامت جيدة الصياغة محكمة التسديد » .

فى قلب الاحداث : حيثمـا كانت الزا توجد ، كانت تعيش فى قلب الاحداث . كانت تزعم أنها هى التى أدخلت موسيقى الجاز الى أوربا ، وانها قدمت « ريتا هيوارث » للامير على خان ، وأنها أقنعت بائع خمور يدعى « ديفيد نيفين » بأن يصـبح ممثلا . كانت تفيض حيوية بصورة لا تصدق . كنت أعثر عليهـا أحيانا فى وقت متأخر من المساء لتظهر فى برنامجها التليفزيونى ، فتذهب الى الاستديو وتقوم بالاذاعة ، ثم تعود الى الحفل بعد أن يكون الوقت قـد تجاوز منتصف الليل بكثير .

وحينما كانت فى السابعة والسبعين طارت ذات ليلة من باريس الى نيويورك لتظهر فى برنامج تليفزيونى تجـارى يستغرق ٩٠ ثانية ، وقضت اليوم التـــالى تحت أضواء الاســتديو الحارقة أثناء تصوير البرنامج ، ثم طارت فى وقت مبكر من الصــباح التالى عائدة الى باريس وهى تقول : « لقد أخبرونى أننى سأكون متعبة ، ولكننى لم أتعب بل تجدد نشــاطى الى حد كبير » .

حتى مجيئها الى هذا العالم كان بطريقة جديرة « بالزا ماكسويل » ونشاطها . فلقد ولدت فى مقصورة بأحد المسارح فى « كيوكوك » بولاية أيوا أثناء عرض أوبرا « منيون » . وقد قال لها أبوها فيما بعد ــ وكان يعمل ناقدا موسيقيا غير متفرغ ــ : « كان بوسعك أن تختارى شـيئا أفضل من أوبرا منيون » .

عازفـة البيـانو : وفى سـان فرانسيسكو كبرت الزا لتصبح صبية ممتلئة القوام ، وكانت أكثر أحداث صباها انطباعا فى ذاكرتها هى أنهـا لم تدع الى احدى الحفلات التى أقامها أحد جيرانهم الاثرياء فقد كان آل ماكسويل يعيشون فى فقر مدقع ، وقالت فيما بعد وهى تذكر هــذا

الحادث : « لقد عاهدت نفسى على أن أقيم المآدب الكبرى فى يوم ما فى أنحاء العالم » .

ومع أن الزا لم تكمل عامين فى سلك التعليم الحكومى ، فانها نشأت وسط جو موسيقى والتقت بكثير من الشخصيات الشهيرة فى عالم الموسيقى المعاصرة ، وعلمت نفسها العزف على البيانو والغناء بصوتها العميق ، وسرعان ما وجدت نفسها مطلوبة فى الحفلات .

وفى وقت من الاوقات قامت بجولة مع فرقة مسرحية صغيرة بائسة تقوم بتمثيل روايات شيكسبير ، ثم حصلت على وظيفة عازفة للبيانو فى احدى دور السينما الرخيصة بنيويورك ، وكتبت بعض الاغانى ، كما صاحبت أحد المغنين فى جولة لاحدى فرق الفودفيل الخفيفة حتى انتهى بها المطاف الى أوربا ، وحيثما كانت الزا تذهب ، كانت تنتهى بصفة عامة الى العزف والغناء فى الحفلات .

ولم تقم الزا أول حفلة لها الا بعد أن بلغت الخامسة والثلاثين ، وكان ذلك وهى فى باريس عام ١٩١٩ ، عندما عرض عليها أحد أصدقائها الاثرياء أن يدفع لها نفقات الحفل ، ولم تكن لدى الزا أدنى فكرة عن كيفية تنظيم الحفلات ، ولكنها كانت قد سمعت عن مأدبة عشاء أقامها الماركيز « دى كاستلين » بلغت من الفخامة أن قائمة طعامها نشرت فى الصحف ، وحصلت على هذه القائمة ، واستظهرتها ، ثم قصدت الى مطعم « ريتز » وطلبت اعداد نفس الاطباق الحافلة والخمور المعتقة ، حتى أن كبير السقاة قال لها : « ثمة شىء واحد يا آنستى ينقص هذا المجال ، وهو حضور الماركيز دى كاستلين »

وكان هذا العشاء فاتحة ظهور الزا كمضيفة ، مع أنها كانت فى ذلك الحين على حد قولها لا تستطيع احتمال اقامة حفل من الحلوى الرخيصة فى كشك للتليفون ..

جربى كل شىء : كانت الزا تعوض بالذكاء ما ينقصها من المال . ولما كانت هى ممن لا يشربون الخمور فقد كانت تعتقد أن البهجة والتسلية هى التى تضفى على الحفل روح الحياة ، وكانت وسيلة التسلية عادة هى « الزا » نفسها ، حيث تعزف على البيانو وتردد الاغانى الصاخبة بذلك الصوت الذى يشبه نفير الضباب ، وقد تكلفت أول حفلة أقامتها لبعض أفراد الاسرة المالكة سبعة دولارات ، وقد دعت اليها اثنى عشر شخصا ،

وقد جلس الضيوف على أرضية مسكنها الصغير وهم يهدرون بالضحك على الملح والفكاهات التى كان يلقيها على مسامعهم ثلاثة من الفنانين لم يكن صيتهم يومئذ قد ذاع بعد ، وهم : نويل كوارد ، وبياتريس ليلى ، وجرترود لورانس .

ولم يكن هناك شيء يعد اغرب من ان تجربه « الزا » ، فقد أعدت للملكة مارى الرومانية مأدبة حفلت بانواع المحار البحرى ، وفى باريس أقامت حفلة طلبت من المدعوين اليها ان يحضروا بالحالة التى يكونون عليها ، وارسلت الى المدعوين سيارة وتوبيس (وجاء أحد المدعوين بربطة عنق بيضاء وسترة ثوب السهرة .. ولكن بلا بنطلون) !

وفى مناسبة اخرى نظمت الزا حفلة صيد عجيبة ، طلبت من الضيوف فيها ان يحصلوا على اشياء معينة مثل بجعة سوداء من بحيرة فى غابة بولونيا و القرد الخصوصية الصغيرة من طاقية بحار فرنسى ، وخف من الراقصة الفرنسية الشهيرة « مستنجيت » . وكانت الزا تذكر بعد ذلك وتقول فى سعادة : « لقد انقلبت باريس كلها رأسا على عقب » .

والنوع الوحيد من الحفلات الذى لم تكن الزا تحبه هو حفلات الكوكتيل .. وكانت تقول : « اننى أفضل أن أذهب الى طبيب الاسنان » ، وقالت فيما بعد ان هناك قاعدة لهذه الحفلات ، فلكى ندعو خمسين شخصا لحفلة كوكتيل فى نيويورك عليك ان تدعو مائة ، اما فى هوليوود فيكفى ان تدعو عشرين شخصاً ..

وسرعان ما اخذ مشاهير الناس يتنافسون للحصول على دعوات الزا .. وكانت الفنادق تعرض مرافقها مجانا طلبا للدعاية التى تجلبها الزا لهم . وكانت تقيم الحفلات فى لندن ، وباريس ، ونيويورك ، وهوليوود ، ويحيى حفلاتها فنانون مثل هوروفتز وملشيور ، وفى احدى هذه الحفلات قاد بييرمونتو الاوركسترا السيمفونى واحضر « سيرج دياجليف » الباليه الروسى لتقديم استعراضاته .

لا سبيل منظوره . كانت الزا تقيم حفلاتها اصلا من اجل المتعة والتسلية ، ولكنها بمرور الزمن ما لبثت أن اكتشفت ان هذه المسائل يمكن استخدامها لجمع المال من اجل القضايا الجديرة به . فحين أشعل هتلر نار الحرب فى اوربا ، جابت الزا أنحاء الولايات المتحدة تحث الامريكيين

على معاونة الحلفاء ، وكانت تقيم الحفلات هنا وهناك وتجمع ملايين الدولارات لمنظمات الاغاثة لضحايا الحرب ، وحين دخلت الولايات المتحدة الحرب ، ضاعفت الزا مجهوداتها .

وفى أوقات مختلفة لم يكن لدى الزا أية سبل منظورة للعيش ، ولكنها كانت لا تزال قادرة على أن تعيش فى بذخ . كان الناس يسعدهم أن يقدموا لها الاشياء . وكانت المطاعم يسعدها أن تنسى تقديم فاتورة الحساب حين كانت الزا تقيم مأدبة فيها ، وكان مصمم الازياء « جان ديسيه » يعطيها ١٤ ثوبا قيمة كل منها الف دولار كل عام .

ولم يتسن قط لاحد أن يكون له كل هذا القدر من الاصدقاء . ومع ذلك فان الزا لم تتزوج على الاطلاق ، وكانت تقول : انني لم أقع فى الحب قط ، فقد اخترت الموسيقى والضحك كبديلين له » .

لا عقاقير مهدئة · على الرغم من ان ملايين الناس كانت تقرأ عمود الاجتماعيات الذى كانت تكتبه الزا فى الصحف ، فان شخصية الزا ماكسويل الساحرة لم تتكشف امام أمريكا كلها الا بعد ظهور التليفزيون ، ولقد بدأت بالظهور مع الممثل الهزلى جاك بار فى سنة ١٩٥٤ ، وكانت الزا قد جاوزت السبعين يومئذ . ولكن حيويتها وروحها أكسبتاها نجاحا سريعا ، كانت ترتدى ثيابا غريبة ، وقد ركبت دراجة بخارية صغيرة مرة على المسرح ، وكانت تهاجم الناس كأنما تريد الانتقام منهم .

ووراء صراحتها وعدم تحفظها كانت تكمن الفلسفة التى تعلمتها من ابيها ، وكانت تقول : « معظم الناس يخافون .. والخوف هو الشيء الذى يدمرك ، واذا كنت ما زلت أتمتع بالشباب والحيوية وانا فى سن السبعين فذلك لاننى لا أخاف أن أقول ما أعتقد »

ولم تخب حماسة الزا للحياة قط ، وكانت تقول . « اننى استيقظ كل يوم وانا مقتنعة ان ثمة شيئا مثيرا سوف يحدث » . وكان هذا الشيء المثير يحدث فى معظم الايام ، وقد استأجرت الزا وهى فى الثانية والسبعين سفينة واصطحبت عليها اكثر من مائة من أصدقائها المقربين فى رحلة بحرية الى الجزر اليونانية ، وفى سن الخامسة والسبعين ذهبت للانزلاق على الجليد فى سويسرا ، وفى سن السابعة والسبعين رقصت التويست ، وقد ظهرت فى آخر برنامج

تليفزيونى لهـــا فى سن الثامنـــة والسبعين ، وهى مريضـــة ولـكنها كانت تتمتع بالحيوية فى الحديث وقد قالت لى يومئذ :

« لقد عشت بذكائى طوال عمرى ، ومازال ذكائى متماسكا الى الآن . اننى لا أحتاج الى نظارة أو عقار مهدىء أو طبيب أعصاب .

ولقد ظلت الزا مغامرة دون تبصر كما كانت دائما حتى النهاية ، فبينما كنا نركب سيارة فاخرة ذات ليلة ، عقدت صداقة مع السائق ، وأعطته خمسة واربعين دولارا ليشترى عطرا لزوجته ثم قالت لى : « سيكون عليك أن تدفع الاجرة فقد كان هذا آخر مليم معى » .

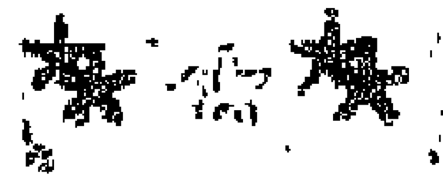
وفى عام ١٩٦٣ حملت الزا وهى مريضة الى جناحها بأحد فنـــادق نيويورك ، وبعد بضعة أيام ماتت وقد بلغت من العمر الثمانين .

وقد قرات نبأ وفاتها وأنا فى طائرة ركاب فوق الصحراء الكبرى فى طريق عودتى من تصوير فيـــلم للدكتـــور شفايتزر فى غرب أفريقيا ، وتذكرت عندئذ شيئا قالته لى الزا ذات مرة :

« لقد عرفت سبعة رؤساء للولايات المتحـــدة ، واستضفت اثنى عشر ملكا ، ولكنى على استعداد لان أستبدل مكانى مع أى شخص يعرف رجلا لم أره قط وهو : البرت شفايتزر »

تلك هى الزا ماكســـويل التى لم يعرفهـــا الا القلائل ... الشخصية المفـكرة ، وراء شخصية مضيفـــة الحملات الضاحكة .

بقلم توم كوشران



علاج الموقف ..

كان الجنرال الذى عين حديثا لقيادة القوات الامريكية فى فيتنـــام يقوم بجولة تفتيشية على الثكنات الامريكية قرب سايجون وقد توقف قليلا أمام جدار امتلأ بصور ملونة لفتيات جميلات ، واعترض على عرض هذه الصور على أساس أن كل الرجال الموجودين فى الغرفة مضطرون للنظر الى الصور حتى اذا كانوا لايميلون الى صور الفتيات الحسان

واجاب الضابط قائد الوحدة :

ـ انك على حق تماما ياسيدى .. وسوف افحص حالة كل جنودى على الفور ، فاذا وجدنا أحدا لا يحب صور الفتيات ، فسوف نتخلص منه على الفور !

« ان للابتعاد بين حين وآخر قوى مجددة ، رائعة » ..

البعد يذكى الشوق

في كل سنة أو سنتين أتلمس عذرا للقوم وحدى برحلة تستغرق بضعة أيام .. ولا يعنى هروبى من منزلى اننى لا أحب زوجى أو ابنتى المراهقة ، فاننى أكن لهما الحب ، ولكننى أود فقط أن أستمر فى حبى لهما ، وبقدر أكثر اذا كان ذلك ممكنا ، وأن يزيد حبهما لى .

أن معجزات صغيرة رائعة تحدث كلما قمت باحدى تلك الرحلات المتواضعة .. وخذوا مثلا رحلتى الاخيرة .. ان شيئا ما فى قلب ابنتى ـ كلوديا ذات الاربعة عشر ربيعا ـ يثور على كتابة الخطابات ، ولكننى عندما كنت بعيدة عنها ، أخذت تكتب لى فى كل يوم رسائل جميلة مفعمة بالود ، وتسر لى بأشياء لم تكن تحلم قط أنها تعبر عنها على مائدة الطعام .. وعلمت أنها بدأت اتباع النظام الغذائى الذى طالما كنت أحثها عليه منذ أشهر .. أما زوجى جاك ، باركه الله ، فقد أمضى طوال عطلة نهاية الاسبوع الماضية فى تثبيت دواليب المطبخ ، التى كنت ألح عليه فى تثبيتها ..

والسر الذى اكتشفته ، هو أن الغياب يزيد القلب نموا .. مجرد نمو ، فهو لا يصبح أكثر شغفا فحسب ، بل ويجعله أكثر تقديرا للصفات التى توجد فى عائلتنا وأصدقائنا ، والتى نميل الى التعامى عنها على مر السنين . وعلى نقيض ما تذكره احصائيات الطلاق ، فلا يزال هناك عدد قليل منا ، ممن يعيشون حياة زوجية سعيدة ، ومع ذلك ، فان فترة انعاش قصيرة يقضيها الانسان بعيدا عن المنزل تفعل الاعاجيب ، وتضفى على حياة الاسرة طعما ونكهة ..

وليس على المرء أن يذهب بعيدا أو لفترة طويلة . وقد سمعت أخيرا عن ربة أسرة كبيرة العدد ، كانت تحتفظ فى بيتها بحجرة صغيرة ليس فيها سوى كرسى واحد ، وقد فسرت

هى ذلك لاحدى صديقاتها بقولها : « اننى أستخدم هـذه كحجرة للدراسة » ..

وسألتها صديقتها : « ولكن كيف يستطيع الاطفال أن يعملوا بغير مكتب ولا شيء الا ذلك الكرسى الوحيد ؟ »

فأجابت السيدة : « انها ليست لهم بل لى أنا ، فكلما أثارت العائلة أعصابى ، أو اثرت انا أعصابهم ، جئت الى هنا وأغلقت الباب ، ولا يستغرق منى الامر طويلا لأدرك كم أشعر بالضياع بدونهم » .

وهناك سيدة أخرى تجدد نفسها بنزهة فى معدية عصر كل يوم جمعة وتقول : « اننى اجلس فى مؤخرة المركب وأرقب المبانى العالية وهى تغوص لتصبح فى حجم لعب الاطفال، وفى طريق العودة تكبر مرة أخرى ، ولكن مشاعر التوتر تكون قدتضاءلت فى ذلك الحين حتى أصبحت فى حجم اللعب » .

وقـد كتب « ويل ديورانت » المؤرخ والفيلسوف فى كتابه : « **بدأ عصر العقل** » يقول : « ان التغيير أمر ضرورى للحياة ، والحس والفكر ، ان أى شيء جديد ومثير قد يبدو بحداثته جميلا ، حتى يعود الماضى المنسى على عجلة الزمن فنرحب به كشيء غض وجديد » .

كان ليوناردو دافنشى يفكر فى فن الرسم حين أزجى هذه النصيحة : « عليك بالخروج بين آونة وأخرى لتأخذ راحة قصيرة ، فاذا رجعت الى عملك ثانية فلسوف يصبح حكمك أكثر ثقة . ابتعد قليلا عن عملك ، ثم انظر اليه ، اذ يمكن عندئذ رؤية المزيد منه فى لمحة واحدة ، وتزداد رؤيتك لعدم الانسجام بين النسب المختلفة » .. وهذه النصيحة تصدق على كثير من مجالات الحياة .

والتغيير يعينك على معرفة مشاعر الآخرين نحوك ، وما اذا كانوا بحاجة الى الراحة من ضغط شخصيتك ، وليس هناك من يكره الانفصال عن الاشياء والاشخاص المألوفين أكثر منى ، ومع ذلك فما زلت « أهرب » بعيدا حتى يتسنى لاولئك الذين أخلفهم ورائى أن يقرروا أين مكانى فى حياتهم ، وحتى يتاح لى نفس الشيء عندما أعيد تقدير كل مايعنونه بالنسبة لى مرة أخرى .

وحين عدت الى بيتى من رحلتى الاخيرة ، أخبرنى جاك بأن والدتى دأبت على الاتصال به يوميا بالتليفون، لتعرف مزيدا من الانباء أكثر مما تتضمنه بطاقات البريد الموجزة التى

كنت ارسلها لها . وقد جعلني اهتمامها هذا أدرك مدى اهتمامها بي . ولأول مرة اخترقت حواجز الدم وأصبحت صديقة لها ، احكي لها عن شعوري بالوحدة وأنا بعيدة ، ومدى تقديري لتفكيرها في ، ان المسافة التي فصلت بيننا فعلت في الجمع بيننا من جديد اكثر مما فعلت كل الزيارات التى تبادلناها في عام كامل .

ولعل افضل من عبر عن قوة تجديد الروح التي تكمن في تغيير المناظر من حين لآخر ، هي « آن مورو لندبرج » حين قالت في كتابها « هدية من البحر » : « ان الرسام يعرف أنه يجب أن يكون بمفرده لكي يبتدع ، والكاتب ليتسنى له ان يقدح زناد أفكاره ، والموسيقى لكى يلحن ، والقديس ليصلي . ولكن النساء يحتجن الى العزلة لكي يكتشفن من جديد الجوهر الحقيقي لانفسهن : ذلك الخيط المتين الذى سيكون المركز الذي لا غنى عنه لشبكة كاملة من العلاقات الانسانية » .

لقد علمتني العطلات القصيرة التي ابتعد فيها عن البيت والمدفأة ، أن قليلا من الانفصال المعقول في محيط الاسرة ، يمكن ان يكون افضل رباط لاصق في العالم .

ملخصة عن كريستيان ساينس مونيتور بقلم جسيكا راسل جيمر



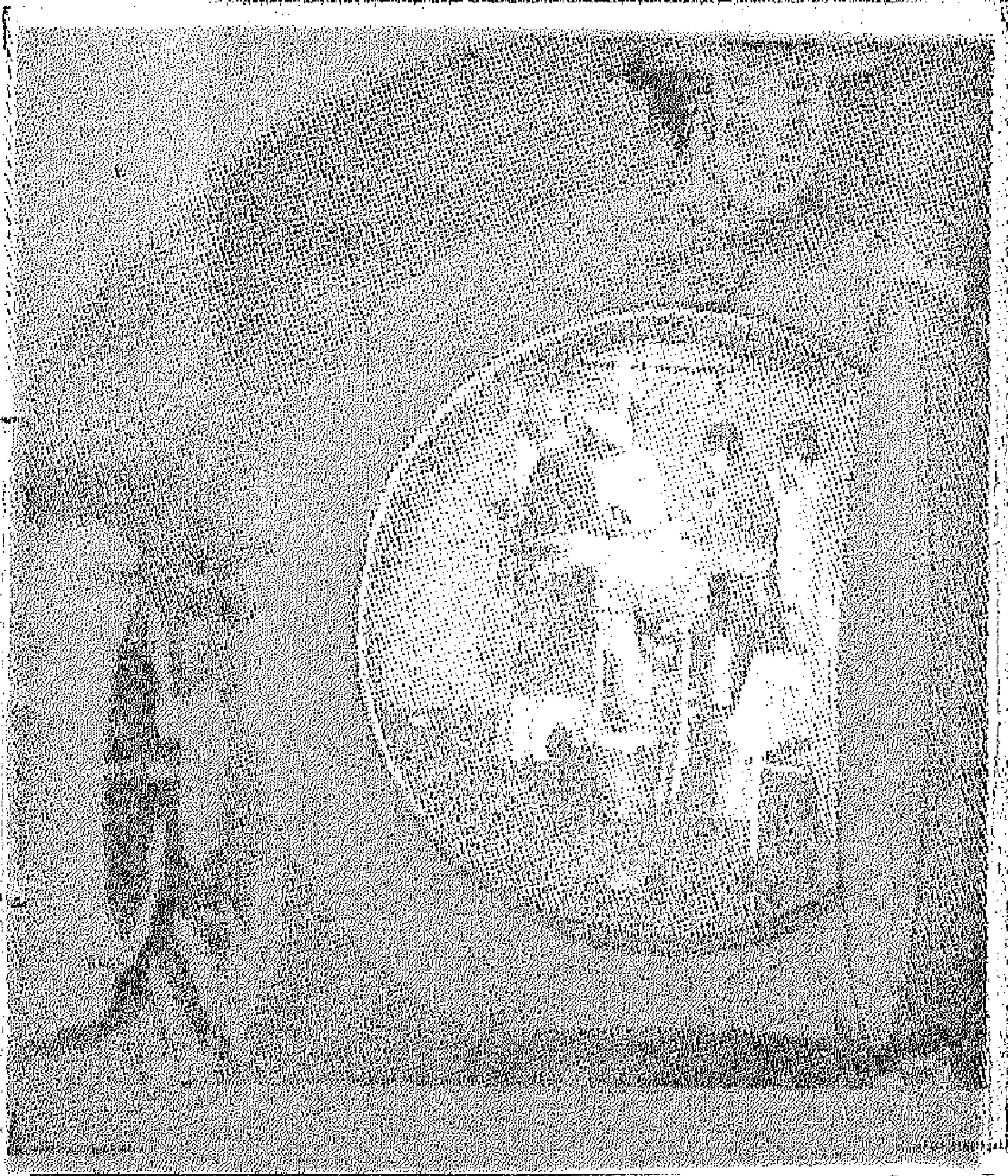
صبر ايوب

تلقى عملاء « بنك بريز الصناعي » في دورانجو بولاية كولورادو هذا العام نتيجة حائط يرجع تاريخها الى عام ١٩٠٨ ، وكان البنك قد أمر بطبع هذا التقويم في عام ١٩٠٧ ولكن الشحنة تأخرت عندما خرج القطار عن قضيبه لوجود جاموسة وحشية في طريقه ، ثم أصاب الرعب جواد حامل رسائل البنك بسبب رؤيته احدى السيارات ، فهرب بالتقاويم المطبوعة ، ولم يعثر عليها الا في الربيع .

وعندما أظهر البحث أن عام ١٩٦٤ سوف يكون مماثلا تماما لعام ١٩٠٨ في الايام والتواريخ ، فان مدير البنك المدبر وضع التقاويم في خزانة داخل لفافة كتب عليها : « لا تفتح قبل نوفمبر ١٩٦٣ »

وهاهي الآن تخدم عملاء البنك في عام ١٩٦٤ .

« خطوه جديدة من أروع ما أحرزه الطب من تقدم فى السنوات الاخيرة »



فريق من الجراحـــين الهولنديين بمستشفى ويلهلمينا فى امســتردام يقوم باجراء عملية جراحيةداخل خزان الاوكسجين الكبير بالمستشفى

عجائب الأوكسيجين منقذ الأرواح

لعل العلاج بالاوكسيجين ذى الضغط العالى هو أكثر الاشيـاء اثارة فى عالم الطب اليوم • ففى ستة مستشفيات أو أكثر فى أنحاء العالم ، يزداد عدد المصابين بأمراض مميتة الذين يدخلون فى خزانات ضغط فى حجم الغـــرفة ، وتغلق وراءهم أبواب فولاذية ضـخمة ، ويرفـع

ويرفع الضغط داخل الخزان الى درجة تعادل بين مرتين وأربع مرات الضغط الجوى العادى ، ثم يستنشق المريض أوكسيجينا نقيا مضغوطا من خلال أقنعة .. وفى خلال دقائق تتشرب أنسجة الجسم وسوائله بالغاز الذى يحفظ الحياة .. وقد أسفر ذلك عن نتائج مؤثرة .

ان الاطفال المرضى ذوى البشرة الزرقاء الذين أوشكوا على الموت ، مثلا ، يتحولون الى أطفال أصحاء ذوى بشرة وردية اللون ، قادرين على احتمال جراحة كانت مستحيلة حتى سنوات قليلة فقط ، كما أن الاوكسيجين المضغوط كان رائعا كذلك فى علاج قائمة متزايدة لتحديات طبية قاتلة ، كبعض الامراض المعدية الشديدة ، والصدمات بعد الجروح ، والتسمم بأول أوكسيد الكربون .

دم مشحون بالكربون :

وقد بدأ هذا التطور الكبير بمستشفى «ويلهلمينا» فى امستردام بهولندا ، حيث رأى البروفيسور ايتى بوريما ، القوى الممتلىء نشاطا ، أن الجسم البشرى العادى أشبه بقطعة اسفنج منقوعة فى الاوكسيجين .. ولكن المرض والاصابات ، والقلوب المعيبة ، والرئات التى تؤدى عملها فى ضعف ، تميل الى تجفيف الاسفنجة ، ولما كان أى نقص شديد فى الاوكسيجين بمثابة حكم بالاعدام .. فى مثل هذه المواقف ألا يساعد خزان الاوكسيجين المضغوط فى تشبع الجسم بالاوكسيجين ؟

وأجرى بوريما تجاربه أولا على الكلاب والارانب والخنازير فى خزانات صغيرة بحجم برميل الزيت الصغير ، وأظهرت الفحوص أن تنفس الاوكسيجين النقى تحت درجة تماثل ثلاثة أضعاف الضغط الجوى ، تزيد كمية الاوكسيجين الى حوالى ١٥ ضعفا للامداد العادى .

وكشفت التجارب عن حقائق أخرى مذهلة ، اذ استطاع الباحثون أن يزيلوا كل الهيموجلوبين - وهى الصبغة الحمراء ، التى تحمل الاوكسيجين الى أنسجة الجسم - من دماء حيوانات المعمل ، وكانت مثل هذه الحيوانات تموت عادة فى خلال أربع دقائق .. ولكنها تحت الاوكسيجين العالى الضغط بقيت حية ٤٥ دقيقة ، اذ تولت البلازما - وهى الجزء السائل من الدم - عملية نقل الاوكسيجين ! وكان

الاوكسيجين النقي يدفع بالضغط الى البلازما ، تماما كما يدفع الغاز المضغوط الى الماء لكي يصنع المشروبات الغازية ! •

العلاج في الخزان :

ولكي يمضي البروفيسور بوريما شوطا آخر في أبحاثه ، احتاج الى خزان كبير الى حد يكفي لاحتواء غرفة عمليات كاملة ،وقد تم تركيب هذا الخزان - بعد استعارته من البحرية الهولندية - في مستشفى ويلهلمينا عام ١٩٥٩ .

وتعد الغرغرينة الغازية من أكثر الامراض المعدية التي تقف امامها العقاقير المضادة للتسمم والمضادة للجراثيم عاجزة لاحول لها ولا قوة، فاذا اصابت ذراعا او ساقا ، كان البتر هو الطريق الوحيد لانقاذ الحياة ، اما اذا حدث المرض في منطقة البطن فلا يمكن عمل الكثير• ولكن هناك نقطة ضعف واحدة على الاقل في جراثيم الغرغرينة الغازية، وهي أنها لاتتنفس ، ولا تعيش وتنمو الا في غياب الاوكسيجين • وتساءل بوريما قائلا : اذا تشرب الجسم بالاوكسيجين،أفلا يؤدي ذلك الى محاصرة الجراثيم التي تكره الاوكسيجين ؟

وكان بين اوائل مرضاه رجل في الثامنة والستين من عمره . اصيب بغرغرينة غازية في الجزء الاسفل من البطن ، وكانت فرص بقائه حيا تكاد تكون معدومة وفقا لكل القواعد، وفي خلال الاربع والعشرين ساعة الاولى من العلاج ادخل الى الخزان ثلاث مرات ، وكان يتحسن في كل مرة ، وأخيرا شعر بتحسن الى حد انه طلب طعاما•وبعد خمس جلسات اخرى في الخزان ، قضى على المرض الذي كان يستشرى في جسمه

وكان هناك صبي في الثالثةعشرة من عمره،اصيبت احدى ذراعيه بقطع شديد في حادث وسرت فيه الغرغرينة ، واضطر الاطباء الى بتر اغلب الذراع ، ولكن بعد ايام قليلة تغير اللون في مكان البتر الى لون رمادي ، اذ كانت الغرغرينة لاتزال حية تتحرك داخل الجسم . وكانت هذه الحالة تعتبر ميئوسا منها في الاحوال العادية ، وأدخل الصبي في الخزان ، وبعد أربعة ايام وسبع جلسات للعلاج بالاوكسيجين ، سار الفتى في طريق الشفاء •• وبين الستة والعشرين مريضا بالغرغرينة الذين كانوا أول من عولج في غرفة الاوكسيجين،لم تفشل الاحالة واحدة

فقط في بلوغ الشفاء :

قلب كبيضة الدجاجة :

كانت هناك استخدامات طبية للضغط المرتفع بين حين وآخر منذ مائة عام ، ولكن الطب الحديث أهمل هذه الطريقة الى حد كبير ... ولكن انباء العمل الذى قام به البروفسور بوريما مالبثت أن ذاعت، وعندئذ فكر الدكتور وليم برنارد بالمركز الطبى لمستشفى الاطفال في بوسطن فى علاج المواليد الحديثى الولادة المصابين بعيوب مميتة فى قلوبهم .. ففى كل عام يولد الوف من الاطفال بقلوب معيبة ، اما لصمامات مختلفة ، أو لضيق فى الشرايين الحيوية ، أو لوجود فتحات بين أجزاء القلب المختلفة ، أو لان بعض الشرايين الاساسية تتصل فى أماكن خاطئة . ويعانى هؤلاء المواليد التعساء دائما حاجة شديدة للاوكسيجين ، وكان الامل فى بقاء الكثيرين منهم احياء يقاس بالساعات . وكثيرا مايبلغ منهم الضعف حدا يجعلهم عاجزين عن الحياة بعد العملية الجراحية التى تجرى لاصلاح هذا الخلل . وفكر برنارد فى أنه اذا جعل هؤلاء المواليد يتشبعون بالاوكسيجين ، فقد يصبح فى الامكان ربط الاوعية الدموية التى تزود قلوبهم بالدم بضع دقائق قليلة دون خطر ريثما يتم اصلاح العيب فيها .. ولما كانوا اضعف من تحمل وقف الدورة الدموية ، فان تشرب الاوكسيجين قد يتيح وقتا لاجراء اصلاحات جراحية مؤقتة لوقف المرض خلال السنوات الاولى القليلة من الحياة ، حتى يبلغوا من القوة حدا يتيح اجراء جراحات نهائية لهم .

وبعد اجراء التجارب على ٥٠٠ حيوان ، اصبح برنارد مستعدا لاجرائها على انسان مريض .. وادخل الطفل الاول الى خزان مستشفى الاطفال فى ١٧ ديسمبر ١٩٦٢ ، وخرج منه الوليد الضعيف فى حالة مرضية ، وهو اليوم طفل يحبو فى صحة تامة .

وقد رأيت الدكتور برنارد وهو يجرى احدى هذه العمليات على وليد عمره ١٩ يوما ، وكان هناك اربعة أشخاص داخل الخزان الكبير ذى النوافذ الزجاجية الذى تبلغ مساحته تسعة أمتار ، الى جانب المريض الصغير ، هم الجراح ، ومساعده ، وطبيب التخدير ، وممرضة ... واخذ الهواء يتدفق فى الخزان بصوت كالفحيح لتجميع الضغط ، وكان

الجراحون يستنشقون هذا الهواء ، بينما يستنشق الوليد الاوكسيجين النقي المضغوط من خلال انبوبة تصل الى قصبته الهوائية .

وفي خلال دقائق قليلة ، تحولت بشرة الطفل الزرقاء السقيمة - كأنما بفعل السحر - الى بشرة وردية ممتلئة صحة ، وفتح الجراحون الصدر الصغير ، فكشفوا عن قلب في حجم بيضة الدجاجة ، وبدا العيب الاساسي على الفور : كانت أوعية القلب الدموية الكبيرة في غير مكانها ، وكانت كل الاستعدادات الممكنة قد حدثت مقدما ، فأوقف الجراح الدورة الدموية عن القلب

وفي أثناء اجراء العملية ، كانت الممرضة تذكر الوقت قائلة : «دقيقة .. دقيقتان .. ثلاث دقائق ...» وقد أصلح الدكتور برنارد الشذوذ في الشرايين مؤقتا في أربع دقائق في سرعة وحذق (والحد الاقصى يتراوح بين ٨ و ٩ دقائق)

وسأل الجراح أحد المهندسين في الخارج بوساطة جهاز الاتصالات الداخلي عن الوقت الذى أمضاه هو وزملاؤه تحت الضغط ، فجاء الرد : ٤٢ دقيقة ، فليس هناك خطر اذن من ازالة الضغط فورا ... وخرج الهواء من الخزان في صوت كالفحيح (ولو استمر بقاء الفريق ثلاث ساعات مثلا ، فان عليه أن يقضي مع المريض ساعة ونصف ساعة في غرفة ازالة الضغط)

وقام فريق بوسطون باجراء عمليات لخمسين طفلا وليدا ، يزن أصغرهم حجما ٢ر٢ كيلو جرام ويبلغ عمر اصغرهم سنا ١٢ ساعة ، ولا يزال ٣٧ منهم أحياء ، وهو رقم كبير اذا تذكرنا انهم كانوا جميعا في حالة ميئوس منها ، أي على وشك الموت ، وهي أسوأ مخاطرة ممكنة ..

بدء التنفس :

وبالاضافة الى استخدام الاوكسيجين ذى الضغط المرتفع في العمليات الجراحية ، توجد نواح أخرى مهمة يستخدم فيها ، إذ أن حوالي ثلث المواليد الجدد يعانون من صعوبات في التنفس ، وقد سأل الدكتور جيمس هتشنسون أستاذ صحة الاطفال نفسه عما اذا كان من الممكن أن يساعد الاوكسيجين ذو الضغط المرتفع على بدء عملية التنفس لدى هؤلاء الاطفال بعد أن تفشل كل التدابير الاخرى

وحصل هتشنسون على خزان صغير الحجم ، وكان مرضاه التسعة

الاوائل يوشكون على الموت ، اذ فشلوا فى التنفس فترات تصل الى عشر دقائق على الرغم من الاوكسيجين الذى قدم لهم بالانبوبة ، والتنفس الصناعى والعقاقير المنبهة .. فقد ظلوا فى حالة رخوة ، زرق البشرة، لانبض لديهم ، ولكن ستة منهم كانت استجابته مذهلة داخل خزان الاوكسيجين ، فقد بدأوا يلهثون بعد دقائق قليلة .. وبعد دقائق اخرى، كانوا يتنفسون بصورة طبيعية .

ويستخدم الدكتور هتشنسون الخزان الآن على كل وليد يفشل فى التنفس بطريقة طبيعية بعد فترة تتراوح بين ٤ و ٥ دقائق ، وفى أغلب الاحوال تكفى فترة تتراوح بين ١٢ و ١٦ دقيقة تحت الاوكسيجين المرتفع الضغط لبدء التنفس الطبيعى

حالة القلب :

يعتبر القلب أكثر انسجة الجسم وأعضائه جوعا للاوكسيجين ، اذ تحتاج عضلاته الى كمية مضاعفة ، وفى حالات النوبة القلبية ، يقل هذا التموين بصورة خطيرة ومن ثم فان بعض الاطباء يعتقدون انه من المحتمل استخدام الاوكسيجين ذى الضغط العالى فى علاج النوبات القلبية ، وقد اجريت ، ولا تزال تجرى ، دراسات فى هذا الصدد بمستشفى جبل سينا بنيويورك ، وجامعة جلاسجو.

ويذكر الدكتور ا٠مون بمستشفى باينوود فى بيركشاير بانجلترا حالة رجل فى السادسة والخمسين عمره، جاء الى المستشفى فى غيبوبة بعد نوبة قلبية ثانية عنيفة ، وكان ضغط دمه يهبط بسرعة ، وضربات القلب تزداد سرعة ، وبدا بوضوح انه يحتضر ... وفى يأس ادخله الطبيب فى خزان اوكسيجين صغير يتسع لمريض واحد ، وبعد كفاح من أجل الحياة استمر لتسعة ايام ، انتهى الامر بالانتصار ... واستطاع المريض أن يعود الى بيته ويستأنف حياته العادية بعد ستة أسابيع

التسمم بأول أوكسيد الكربون :

يرى الاطباء أن الاوكسيجين المرتفع الضغط سلاح محتمل ضد التسمم بأول أوكسيد الكربون ، ويحدث التلف من هذا الغاز السام بمنع الهيموجلوبين من نقل الاوكسيجين من الرئتين الى انسجة الجسم . ويموت المريض باسفكسيا الخنق ، وبعد أن تبين أن بلازما الدم يمكن جعلها ، تحت الضغط ، تقوم بنقل الاوكسيجين ، تساءل

الدكتور جورج سميث بجامعة ابردين عما اذا كان في استطاعة الاوكسيجين ، ذى الضغط المرتفع ان يرسل الى الجسم قدرا كافيا من الاوكسيجين عن طريق البلازما لانقاذ ضحية اول اوكسيد الكربون ؟ . وجرب ذلك فحصل على نتيجة مشجعة إذ شفيت الحالات السبعون التى عالجها بالاوكسيجين المرتفع الضغط ماعدا حالتين فقط

ويقول سير تشارلس النجو يرث بجامعة جلاسجو : « اننا نعرف الآن ان المريض المصاب بتسمم من اول اوكسيد الكربون اذا وصل حيا الى المستشفى ، امكن انقاذه خلال ساعة» وقد قام فريق جلاسجو – وقد شجعتهم هذه النتائج – باعداد سيارة اسعاف خاصة مزودة بخزان للاوكسيجين المرتفع الضغط ، فى نقل ضحايا التسمم باول اوكسيد الكربون .

احتمال عظيم :

وفى مستشفى «جنرال لوثريان» فى بارك ريدج بولاية ايلنوى ترى لمحة مما قد يحمله المستقبل فى طياته ، فمنذ شهور قلائل ، اقيم المستشفى تركيب اكبر اجهزة الاوكسيجين اتقانا فى العالم ، فهناك ثلاثة خزانات هائلة الحجم ، احدها عبارة عن غرفه عمليات مجهزة بطريقة ممتازة والثانى مخصص للابحاث ، والثالث عنبر للعلاج يحوى ستة أسرة : وعندما نظرت الى الخزان الاخير من خلال طاقة زجاجية ، شاهدت ثلاثة مرضى يطالعون الصحف فى هدوء ، وكان أحدهم مصابا بغرغرينة فى أصبع ساقه الكبيرة والثانى مصابا بقرحة فى الساق ترفض ان تلتئم ، والثالث مصابا بجلطات دموية أحدثت انسدادا فى عروق الساق .

وقد اوحى العمل الذى يقوم به الدكتور « جاك فان ليك » بمستشفى جنرال لوثريان بناحية اخرى لاستخدام الاوكسيجين المرتفع الضغط ، فعندما يكون نزيف الدم شديدا فى حالات الجروح والاصابات، يصاب الضحايا بصدمة قاتلة ، ولكن يبدو الآن ان الاوكسيجين المرتفع الضغط يفيد بوضوح فى السيطرة على هذه الصدمة

وفى مستشفى ماريلاند ، قام الدكتور آدمز كاولى باحداث نزيف فى الكلاب الى الحد الذى يحدث الصدمة ، ثم عالجها بالاوكسيجين المضغوط ، فعاش ٧٤ ٪ منها

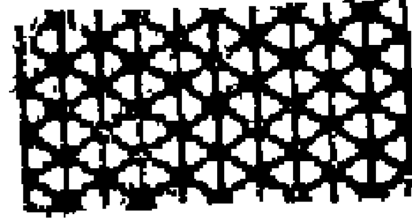
بالمقارنة الى ١٧ ٪ فقط لتلك التى لم تعالج بهذه الطريقه

ويبدو ان الحماسه الاولى التى استقبل بها العلاج بالاوكسيجين المضغوط كانت كبيرة حتى ان كثيرين من الاطباء المحافظين نصحوا بالحذر .. ولا يعرف أحد على وجه التفصيل كيف يعمل التخدير تحت ظروف المضغوط كانت كبيرة حتى ان كثيرين التسمم بالاوكسيجين ، اذ ان زيادة استنشاقه يمكن ان تؤدى الى تشنجات وتلف للرئة ، او الموت

ويلخص الدكتور فان اليك الموقف بقوله ، من الواضح ان هناك امكانيات عظيمه للاوكسيجين المرتفع الضغط، ولكن لابد من المزيد من الابحاث قبل ان نتمكن من الوصول الى نتائج وطيدة عن كيفيه استخدام هذه الاداة الجديدة المبشرة بالامل .

ويضيف الدكتور روبرت جروس جراح القلب فى بوسطون الى ذلك قوله : « .. ومع ذلك فسوف نسمع الكثير عن هذا الموضوع خلال السنوات الثلاث أو الاربع القادمة ،

بقلم : ج . راتكليف



خرافات ..

كتبت الكاتبة : ايللا سبيت) فى صحيفة (ايريش تايمز) تقول :

ـ عندما كنت فتاة صغيرة ، كنت اعيش فى رعب عظيم ظنا منى اننى عندما افكر فى شيء يختلف عما أقول ، فان بالونا ضخما سوف يخرج من فمى وقد طبعت فوقه الفكرة التى لا يمكن ذكرها !

وقد جاء هذا الاعتقاد نتيجة قراءة القصص الخرافية الامريكية !!



تشابه

امضى المدرس يوما عصيبا فى تصحيح أوراق امتحان آخر السنة ، ومراجعة سجلات الحضور طوال العام واعداد الشهادات ... واخيرا قال :

ـ ان التعليم فى المدارس اشبه بانجاب طفل ، فكلاهما يتطلب تسعة شهور ، وآخر يوم فيها هو اسوأها !

تعبيرات راقصة



بعض السـياح يتناولون الدول التى يزورونها كأقراص الفيتامين : •• واحدة كل يوم ! •

***

هل تذكر الايام التى كان تكييف الهواء فيها عبـارة عن مروحة تهتز وراء قطعة من الثلج !

***

لقـد أثبتت الوقائع والارقام أن الاشخاص الذين يقودون سـياراتهم كالمجانين ••• هم كذلك حقا !

***

اذا كان حذاء المرأة مناسبا تماما لقدمها••• فقد أصبح طرازه عتيقا !

***

ما أشبه جهاز التليفزيون المنزلى بآلة تحميص الخبز ••• تضغط على الزر ، فاذا نفس الشيء يبرز أمامك فى كل مرة ! (•)

***

أعتقد أن العبقرية هى قدرة لا حد لها على أن تمسك الحيـاة من مؤخرة عنقها ! (•)

***

احترس أيها الشاب عندما تسألك المرأة اذا كنت تحب تصفيف شعرها بهذه الطريقة ••••• فهذا يعنى أنهـا قد صممت فعلا على الزواج منك !•

***

لقد وجدت خطرا واحدا فى الحياة ••• وهو أنك قد تفرط فى اتخـاذ الاحتياطات ! •

شكل جـــذاب



جمال الشكل يشترك في البناء الكامل لمونبلان ـ القلم الوحيد المزود بسن مرن الى اعلى درجـــة من الذهب عيار ١٤ او ١٨ قيراط ذى صقل خاص مونبلان .

مجموعة مونبلان تلائم كل ذوق وهو قلم يصلح لكل يد .

قلم الحبر مونبلان يكســـب كتابتك طابعا خاصا بك .

الافضل من الهدية ان تقدم : قلم حبر

MONTBLANC

مونبلان



هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص

الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
منكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2877 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانـــك

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الأحمر الأساسي لاستعمالها على السطح الصدئ. ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

قد يكون لدى وزارة الخارجية من الوقت والموارد ما يكفيها لمواجهة اثنتى عشرة أزمة فى الاسبوع .. ولكن الشخص العادى لا يستطيع ان يتحمل اكثر من مشكلة واحدة كل ١٥ يوما ....

أهذه الأزمة جديرة بالقلق؟

منذ عهد قريب ، أحصى خبراء الازمات ذات مرة اثنتى عشرة أزمة نشبت فى وقت واحد : فى بورنيو ، والكونغو ، وقبرص ، والمانيا الشرقية ، وفرنسا ، وكينيا ، ولاوس ، وبناما وتنجانيقا، وأوغندا، وفيتنام ، وزنجبار .



وهذا شىء كثير جدا .. وقد يكون لدى وزارة الخارجية من الموارد ما يكفيها لمواجهة اثنتى عشرة أزمة فى الاسبوع ، ولكن الباقين منا ليس لديهم ذلك ، فالشخص العادى لا يستطيع أن يشعر بالقلق بصورة فعالة حيال أكثر من مشكلة واحدة كل خمسة عشر يوما كما سيصوره تحليل أى جدول للقلق اليومى النموذجى .

ان المواطن النموذجى يستيقظ فى الصباح ليواجه المرآة ، حيث يبدأ القلق يتسرب الى نفسه حول حياته هو . وعلى الافطار يتضمن جدوله عشرين دقيقة من القلق حول سلوك الاطفال على المائدة ، والتآكل فى دواليب ثيابهم ، وهو ما يؤدى به دون هوادة الى القلق بشأن التآكل الذى حل فى دولاب ملابسه هو ، وفى منزله وسيارته .

وهذا يفضي به الى حافة القلق حول النقود ، ولكن هذا يحال الى نوبة القلق التى تبدا بعد العشاء . ويقول المثل : ان الرجال الذين ينتابهم القلق حول المال فى الوقت الذى يكون فيه شعر زوجاتهم لا يزال فى مشابك التجعيد كثيرا ما يطلقون هؤلاء الزوجات ، مع كل ذلك فان فترة الافطار قد تسمح بقضاء عشرين دقيقة مع الصحيفة اليومية .

والقارىء النموذجى يقسم هذا الوقت بين الرسوم الكاريكاتيرية والرياضة والاخبار .

اما رحلة الذهاب للعمل فيستوعبها القلق مرة أخرى حول حياته . انه يتساءل : هل التقرير الذى صدر عن التدخين صادق حقا ؟ الا يجب عليه أن يزور الطبيب ؟ وان يقلل من تناول الاطعمة المقلية ، وأن يعمل رسما للقلب ، وأن يكشف على صدره بأشعة اكس ، وأن يزيد من التمرينات الرياضية ويغير نظارته ، ويقص شعره ، ويشحم سيارته ، ويتذكر عيد ميلاد زوجته ؟

ويستغرق النهار فى نواحى القلق الخاص بعمله : كيف يجعل بقية أفراد المكتب يتفصدون عرقا فى اجتماع الصباح ؟ أين سيتناول غداءه ؟ وهل تناول كاسين من الخمر يعد افراطا ؟ وهل بدات كاتبة الاختزال تتناول الشراب على الغداء أيضا ؟

اما الامسيات فهى مخصصة للقلق بشأن اسرته : مشكلات الاولاد فى المدرسة ، فواتير المنزل ، والماء الذى يتسرب من سقف حجرة الجلوس . وهل يسخر منه الجيران لان سيارته أصبحت عتيقة ؟

واخيرا فهناك بضع دقائق للقلق حول حالة العالم . لقد اصبح الامر فوضى .. ففى الايام الغابرة كانت هناك أزمة تستمر بضع سنين ، وكان الدبلوماسيون يجتمعون معا باستمرار فى باريس او موسكو او لندن ويتفاوضون ، وكانت مفاوضاتهم تبوء دائما بالفشل ، وكان هذا يسمى بالحرب الباردة . كان من السهل جدا فهمها : **نحن ضدهم** . القبعات البيضاء ضد القبعات السوداء .

أما الآن فبدلا من نحن وهم تمتلىء الجرائد بظواهر جديدة من قبيل : نجوين نك تهو ، وماى هيو اكسوان ، وسوفانا فونج ، وأوكيللو ! .. من هو اوكيللو ؟

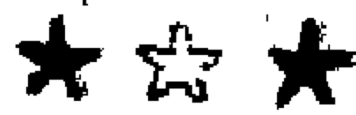
ان ادراك هذا كله يتطلب كثيرا من الجهد .. والسؤال هو : هل تستحق هذه الازمة أن تفهم حقيقة ؟ فلكم

قضينا من الوقت نكافح فى سـبيل الاطاحة بأزمة مستعصية على الفهم ، لكى تكتشف أنه فى الوقت الذى تفهمها فيه لا يهتم بها أى انسان آخر ! بل ان معظم ازمات هذه الايام تنتهى قبل أن نستطيع نطق كلمة « نيو لاو هاك كسات » ..

أن ما نحتاج اليه هو جهاز لقياس الازمات ، يسجل شدة كل ازمة على سلم تصاعدى يتدرج من واحـد الى عشرة ، وسيقوم كل فرد عن طيب خاطر بدراسة الازمة الحقيقية رقم ١٠ ويترك الباقى للمحترفين .

وحينئذ لن يكون لزاما علينـا أن نجلس وقد استبد بنا القلق لاننـا لم نشعر بقلق كاف حـول أوكيللو لكى نكتشف من يكون !

ملخصة عن نيويورك تايمز بقلم راسل بيكر



تجربة هامة !

بينما كنا نعد عددا خاصا من النشرة التى تصدرها وحدتنا العسكرية بمناسبة مرور ٢٠ عاما على نزول قوات الحلفاء فى نورماندى طلب رئيس التحرير الى الجنود الذين لهم تجارب شخصية فى تلك الفترة أن يحضروا اليه للادلاء بأحاديث عن تلك التجارب

وكان بين الذين استجابوا لهذا النـداء جندى شاب ، لا يتجاوز العشرين من عمره.. وعندما سـئل عن التجربة التى يذكرها فى تلك المناسبة ، أجاب فى فخر :

ـ لقد ولدت فى يوم النزول الى نورماندى!



تهنئة بالقوة !

كان الرجل مرشحا لمنصب هام فى شركته ولكنهم اختاروا منافسه لهذا المنصب ... وحاول الرجل أن يكون عظيما حيال هـذه المسألة ، فتوجه الى مكتب التلغراف وكتب برقية لمنافسه يهنئه فيها بفوزه ويتعهد فيها بتاييده من كل قلبه

وسلم البرقية لعاملة التلغراف .. ومرت فترة صمت ، صاح بعدها الرجل قائلا :

ـ كلا .. كلا يا سيدتى . أرجو ألا تعيدى قراءة البرقية على مسمعى فاننى لا أستطيع احتمال ذلك !

((اقترحت مارجريت كالكين بانج المؤلفة الشهيرة اعادة نشر هذا المقال الذى سبق ظهوره فى عدد أكتوبر ١٩٥٥ من الريدرز دايجست)) . .

كل شىء عن الحب

((رأى عالم فى أشد عواطفنا تعقيدا))

ان الحب بالنسبة للكثيرين منا ، هو اكثر موضوعات الوجود شغلا للبال ، فهناك مجال كبير من المعانى لهذه الكلمة الواحدة الصغيرة حب الام ، وحب الذات ، وحب الاب وحب الابناء لآبائهم . وهناك الحب الاخوى ، وحب الانسان لبيته ولوطنه وحب المال ، وحب السلطة . . ويصر رجال الدين على اننا ينبغى أن نحب الله . ومن الجلى أن الحب يشمل هذه الاستعمالات جميعا ، ولكن الحب الذى يمكن أن يحس به الانسان هو الحب المفضل لدى الكثيرين منا .

ويمكن أن يشتمل الحب فى أكمل حالاته على مجال ضخم من العواطف والاحاسيس . ففى استطاعته أن يجمع بين الذل والكبرياء ، وبين الانفعال والهدوء وبين الاعتداد بالنفس واستسلام الذات . كما أن فى استطاعته أن يوفق بين عنف الشعور والرقة ، وأن يتسامى بالرغبة الجنسية الى المتعة وتحقيق حياة أكمل .

والشعور بالحب ، هو الحب فى أقصى عنفوانه ، ويركز الشخص اهتمامه فيه بطريقة خاصة به . واحاديثنا العامة تعكس هذه الحقيقة فنحن نتحدث عن «الوقوع فى الحب» كما لو كان شيئا نتورط فيه ضد ارادتنا كالسقوط فى بركة من الماء .

والحب من اول نظرة ظاهرة طبيعية ثابتة . وهو كحقيقة علمية ليس اقل غرابة منه كتجربة شخصية وتسيطر على العشاق دائما صورة من يحبون ، الذين ينسبون اليهم كل فضيلة وتقدير . ويتحدث المراقبون الخارجيون عن هذه الظاهرة عن

« جنون المحبين » أو «الحب الاعمى» ويشعر المحب بحيوية بالغة ، ويجد فى الحياة مغزى جديدا .

وان مجرد رؤية المحبوب بالنسبة للعاشق متعة للروح ، وفى لمسها (أو لمسه) نعيم وهناء .. ولكن اذا تداخلت روح كل منهما فى الآخر ، بلغا حالة أكثر سحرا ، والاحساس « بالانطلاق » من كياننا الجوهرى الى كيان آخر ، سمة من سمات الوقوع فى الحب .

ولا يخضع الوقوع فى الحب للعقل او للمنطق ، فالعواطف التى يتضمنها تكون من القوة بحيث تسيطر على عقلنا، ولكن يستطيع العقل والتجربة أن يلعبا دورا فيما بعد . وقد يصل المحب فجأة الى نقطة تتفتح عندها عيناه ، ويخرج من الحب كما وقع فيه فى يوم ما .. وكثير من «افتتان» المراهقين ، وكثير من حالات الحب القصيرة الاجل بين الشباب غير الناضج وان كانت تهيىء الخبرة الضرورية للشخصية غير المجربة الا أنها سرعان ماتنمو اكثر من ذلك .

ومن حسن حظ الجنس البشرى أن الحب كثيرا مايحسن الاختيار ، وقد يهبه العقل والتجربة بعد ذلك عيونا يرى بها ، وقد يحول جنونا عابرا الى أعلى درجات العقل وأكثرها بقاء .

وهناك فرق بين الحب والجنس فالرغبة الجنسية فى حد ذاتها شهوة ، وهى تعتبر بصفة عامة فجورا ، ولكن عمل الاتحاد الجسدى بالنسبة للمحبين الصادقين ، ليس مبعثه مجرد الرغبة فى المتعة فحسب بل الرغبة أيضا فى الشعور السامى بالاتحاد الكلى الذى يستطيع أن يجلبه .

ويتدخل الحافز الجنسى فى مرحلة البلوغ — قويا ، جديدا ، ومفزعا فى كثير من الاحيان . ومشكلة المراهق الاساسية هى كيف يدمج هذه القوة الدخيلة فى شخصيته النامية، وكيف يوحد الحب والجنس . وفى سن الحلم ، أيضا ، ترفع المثالية الرومانتيكية راسها ، وعلى ذلك فان المشكلة الاخرى للمراهقة هى كيفية التوفيق بين هذا ، وبين الحقائق القاسية للحياة العملية .

وتثور الرغبة الجنسية قبل أن يكون الزواج مرغوبا فيه أو ممكنا بعدة سنوات، وقد واجهت الثقافات المختلفة هذه المشكلة بطرق مختلفة . ففى انجلترا وفرنسا فى القرن الثامن عشر ، كان اتخاذ شباب الطبقة العليا

خليلات امرا مسلما به .. وخروج افراد الجنسين معا فى مواعيد غرامية والتدليل ، هما الحل الوسط المعترف به فى بعض الدول اليوم .

وتجد المجتمعات الاخرى ، طرقا اخرى لارضاء حب المراهقين . ففى بعض الثقافات يعيش الفتيان فى جماعات مع الفتيات ، ولا يتزوجون فعلا الا بعد بضع سنوات . وبعد ذلك ينظر الى الحب خارج نطاق الزوجية نظرة تجهم قاسية . وبين قبائل « بونتوك اربجوروت » بالفلبين (كما كان الحال بين أهل الريف فى بعض دول أوربا الى عهد قريب) يستخدم الاختلاط الجنسى بين المراهقين كاختبار للقدرة على انجاب الاولاد ، ولا تستطيع الفتاة أن تتزوج الا اذا حملت !

ومع ذلك ، فلم تستطع ايه حضارة متقدمة أن تحل هذا النزاع حتى الآن بطريقة سديدة . والمشكلة فى حياتنا العصرية مشكلة حقيقية جدا . ومن الجلى أن الاختلاط المشوش والتساهل غير المهذب كلاهما سيىء . سيىء بالنسبة للفرد وسيىء بالنسبة للمجتمع . ولكن الكبت التام للجنس ، ضار بالمثل . وكذلك لوم النفس بأن مجرد اظهار الحافز الجنسى يثير المراهقين مرهفى الشعور ، الذين يسيطر عليهم الاحساس المبالغ فيه بالخطيئة .

ومعركة الانسان الاولى تدور بين الحب والكراهية . ان الطفل البشرى يحب أمه حتما باعتبارها مصدر اشباعه وأمنه ولكنه ، أيضا ، يغضب منها باعتبارها القوة التى تتسلط عليه وتحرمه من الاشباع ، وتخمد حوافزه . وسرعان ما تشتبك مشاعر الكراهية العدوانية لدى الطفل فى صراع عنيف مع حبه ، وتكون الوسيلة الوحيدة المتاحة له لمكافحة هذا الصراع ، هى كبت كراهيته فى عقله الباطن .

والصراع خلال الطفولة بين الحب والكراهية ، يولد الشعور الاولى بالذنب ، الذى هو أساس الجهاز الاخلاقى . وحول هذا الجهاز ينشأ فيما بعد شعورنا بالخطأ والصواب . ومن الطبيعى ان يكون للعقل والتجربة والخيال والمثل العليا نصيبها ايضا ، ولكن يظل الاساس الكامن للضمير ، غير واع الى حد كبير .

وقد أظهرت ذلك ، الدراسات التى اجريت على الاطفال الذين شبوا فى مؤسسات عامة ، فان كثيرين من هؤلاء الاطفال لم يكتسبوا قط قدرة

على الحب ، وهكذا يكون حب الام امرا لاغنى عنه لتنمية ضمائر الاطفال وعواطفهم . وحب الام هو المسئول عن ادخال الرقة فى الحب الجنسى

واود ان اؤكد، لاباعتبارى من علماء الاحياء فحسب، ولكن كانسان أيضا، الاهمية الفذة للحب – وهو تأكيد تشتد الحاجة اليه فى عصر معذب كعصرنا تحالفت فيه قوى العنف وخيبة الامل مع تقدم فنى غير منسق لخلق جو من المجون والمادية الركيكة

والحب امر لا غنى عنه . فحب الام لابد منه لنمو الاطفال من الناحيتين الجسمانية والروحية على حد سواء. والحب الشخصى لابد منه لاستمرار الانواع والنمو الكامل للفرد . وحب الجمال وحب كل ماهو بديع ورائع امر لاغنى عنه لنمونا . انه يجلب الاحترام ، والشعور بالسمو فى الحب الشخصى ، بل وفى حياتنا كلها بكل تأكيد .

ان الحب عاطفة ايجابية وتوسيع للحياة . وهو يقودنا الى الاعمال العظيمة ، ويقاوم الكراهية والدوافع البشرية المدمرة . لقد قال روبرت بريدج الشاعر والعالم فى الجزء الثانى من ديوانه (ميثاق الجمال) : « ان الحب نار تفنى فى لهبه البعيدة كل الشرور الدنيوية » .

ملخصة عن « لوك » بقلم جوليان هكسلى



لباقة !

فى بعض أجزاء البوسنه والهرسك يعامل طالبو الزواج بطريقة لبقة ، اذ تدعو اسرة الفتاة طالب الزواج منها الى مادبة عشاء وشراب ، وتناقش كل المسائل المتعلقة بالزواج ولكنها لا تذكر له كلمة نعم او صراحة ، وبدلا من ذلك فانها تقدم له القهوة فى نهاية المناقشة ، فاذا كانت حلوة عرف الشاب أن طلبه قد قبل ، أما اذا كانت القهوة مرة ، فانه يعرف أن عليه البحث عن حظه فى مكان آخر !



الحاح !

ظل المتهم مصرا على براءته امام محكمة المرور فى بلدة (صانى فيل) بولاية كاليفورنيا واستمر متمسكا بموقفه مدة ساعتين حتى ضج القاضى من الارهاق ، فقرر شطب القضية ودفع الغرامة من جيبه !

علّم نفسك لغة جديدة



« ان الوسائل الحديثة المختصرة تجعل من الممكن ان تتحدث اللغات الاجنبية بطلاقة»

يلقى تعليم اللغات الاجنبيه رواجا منقطع النظير ، ويتم الكثير من التعليم فى غرفة جلوس الطالب نفسه ، وهذا هو المكان الذى علمت فيه نفسى اللغة الفرنسية ـ فى المنزل ـ وبدون مدرسين رسميين ـ باستخدام الطرق الحديثة المختصرة وكل ما استطعت الوصول اليه من عون على التعليم .

والكمال هو أسوأ الاثام فى تعليم اللغة بينما الجرأة لازمة فى هذا الصدد والكمال عدو التلقائية والاختيار .. وتشل الكثيرين منا خرافة ان الانسان اما ان يتعلم ليتكلم كأهل اللغة انفسهم او لايتعلم مطلقا .. فلا يمكن ان تعتبر موريس شيفاليه فلاحا من ولاية « ايوا » ، ولكن موريس يحرز نجاحا طيبا أمام جمهور النظارة الامريكيين ، بينما تتمتع « جين سيبرج » من ولاية « ايوا » بحياة عملية طيبة كنجمة سينمائية فرنسية فى حين ان لها لكنة امريكية قوية تكفى لتحويل اللبن الى زبادى .. والهدف المعقول هو أن تتعلم كيف تتحدث باللغة الى أبنائها دون ان تضطر الى تكرار الجملة ..

وأكثر طرق التعليم ملاءمة للدراسة المنزلية هى « **تشرب اللغة** » ويدرس الطلبة بمقتضى هذه الطريقة ست ساعات يوميا فى الفصول الدراسية حيث لايسمعون الا اللغة التى يتعلمونها ، ويتحدثون بها مع مدرسين من أبنائها ويقومون فى كل يوم من أيام الدراسة بواجب منزلى ، الجزء الاكبر منه بأجهزة التسجيل

وهم يعيشون على قدر المستطاع فى ثقافة اللغة التى يتعلمونها ، فيشاهدون الافلام السينمائية ويتعلمون الرقصات الوطنية لهذه البلاد ويستمعون الى برامج الاذاعة الوطنية ويستمر هذا التدريب مدة تتراوح بين ٦ شهور و ١٢ شهرا وذلك وفقا لكل لغة ٠

ويجد الطلبة أثناء مثل هذا التشبع ان عمليات تفكيرهم تمر بتغييرات غير ملموسة ، ويقول « الكسندر البوف » مدرس اللغات السلافية ان طالبا حضر اليه مهموما لانه كان يرى الكابوس فى أحلامه باللغة الروسية ٠

وقال له ألبوف : « عد الى فراشك وتصبب عرقا فترة أخرى » ٠

ولكى أتشرب اللغة الفرنسية بطريقة « مونتيرى » استمعت الى الاسطوانات الفرنسية ، وتعلمت الاغانى الفرنسية ، وشاهدت الافلام الفرنسية ، واشتركت فى المجلات والصحف الفرنسية ، وأغدقت لترات من النبيذ الفرنسى على الفرنسيين الذين يراودهم الحنين لوطنهم ممن يمرون بطريقى وكنت آكل الاطعمة الفرنسية وأدرس الادب والفن والموسيقى والسياسة الفرنسية ٠ وقد أثمر ذلك كله ، ولن يظننى أحد فرنسيا أبدا ، ولكنى اليوم أتحدث لغة فرنسية مقبولة ٠

والشخص الكبير الذى يعود الى دراسة اللغة ، ستذهله التغييرات الحديثة فى طرق التعليم ٠ فالتمرينات القديمة المكتوبة فى تصريف الافعال وتقسيم الجمل وترجمة مقتطفات من الادب الكلاسيكى قد اختفت تماما ٠ اذ يبدأ الطالب اليوم بالاصغاء الى صوت شخص من أبناء اللغة ويتحدث باللغة من اللحظة الاولى ٠

والواقع ان المتطرفين من مزاولى الطريقة الجديدة التى تعرف عادة باسم « الطريقة المباشرة » يتجاهلون القراءة والكتابة كطريقة عملية ٠ ولتعليم مفردات اللغة الاساسية ، يرفع المدرس بيده شيئا وينطق باسمه باللغة المطلوبة ويمثل الافعال وتلك طريقة « اغرق او اسبح » بالنسبة للطالب ٠

ولهذه الطريقة نتائج سريعة لا يمكن انكارها وقد قال لى تشارلز برليتز حفيد مؤسس مدرسة برليتز للغات « يستطيع أى انسان بعد مائة ساعة من التعليم بالطريقة المباشرة على أيدى مدرسين من أهل اللغة نفسها ، أن يتفاهم بسهولة فى أى بلد أجنبى » ويستطيع بعد ٣٠٠ درس ان يناقش

فى السياسة او يتتبع محاضرة عن محركات الاحتراق الداخلى. ويستطيع عن طريق برنامج معجل يتضمن ستة دروس يوميا خمسة أيام فى الاسبوع ان يحصل على ساعاته الثلثمائة فى عشرة أسابيع .. واذا كان المنهاج بطيئا حوالى ساعتين يوميا مثلا ، فانه يكون فى منتهى الغباء اذا لم يتعلم لغة باتقان خلال عام واحد .. ومع ذلك فان الطريقة المباشرة لاتخلو من النقد ، فان اعتمادها الشديد على اللغة المنطوقة كما يقول الكثيرون من رجال التعليم ينتج أميين ثرثارين .

ويعلق فيدور نيكانوف مدير معهد نقابة مدرسى اللغات فى نيويورك . مبتكر كثير من وسائل العون على الدراسة ، مزيدا من الاهمية على هيكل اللغة . فهو يعلم طلبته أولا الكلمات التى يكثر ترديدها ــ الضمائر ، حروف العطف والظرف ، وحروف الجر ــ وكلمات الوصل القليلة فى اللغة التى قل أن يتغير شكلها . وفى داخل هذا النطاق يضع الاسماء والصفات والافعال وقد أعدت بحيث تفى بحاجات الطالب الخاصة . ويتعلم العسكريون فى نقابة مدرسى اللغات مجموعة كلمات بينما يتعلم الباحثون عن البترول مجموعة أخرى ، ومشترو الملابس الجاهزة مجموعة غيرها .

ويقول نيكانوف : « ان الرجل العادى يتعلم هيكل أية لغة فى ١٥ ساعة ، وبمعدل ٢٠ تكملة جديدة فى الساعة ، يتحدث لغة ما بعد تحصيل حوالى الف وخمسمائة كلمة فى مائة ساعة ، ويستطيع ان يصل عند الضرورة الى هذا الهدف فى شهر او أقل قليلا » .

وكان سير ريتشارد بيرتون من كبار علماء اللغات البريطانيين الذين عرفهم العالم ــ انه بيرتون الذى ترجم « الف ليلة وليلة » وبحث عن منابع النيل فى منتصف القرن التاسع عشر . وقد استخدم طريقة تشبه طريقة نيكانوف . وادهش رؤساءه فى الجيش البريطانى بتعلم اللغات الست الشائعة فى الهند بعد وصوله للخدمة العسكرية هناك بزمن وجيز .. وأتقن بيرتون أولا ، المبادىء الاولية للنحو اى انه استظهر ادوات الوصل التى تتماسك بها اللغة ــ ثم كتب ٨٠٠ من الاسماء والافعال الشائعة فى بطاقات كان يحملها فى جيبه حتى يستطيع التمرن عليها بصوت مرتفع فى فترات متفرقة وفى خلال شهرين كان فى استطاعته

استخدام اللغة بطريقة فعالة ..وفي استطاعتك أن تصنع مجموعتك الخاصة من البطاقات السريعة كما فعل بيرتون ، أو تستطيع شراء مجموعات خاصة بسبع لغات .

ومن الطرق الجديدة المماثلة للمساعدة على تعلم اللغات جهاز التسجيل ، فهو يمكن الطالب من ان يسمع ، وان يحسن نطقه الخاص ويستطيع من يتعلم في منزله عن طريق الحاكي وجهاز التسجيل ان يسجل على الشريط نطق خبير من أهل اللغة لكلمة او لجملة ما من أسطوانة ثم محاولته هو عندما ينطقها بنفس الاصوات الشاذة - بالتناوب - كلمة كلمة ، او سطرا سطرا في أي تركيب يختاره .

ومنذ عهد قريب بالغت في مقدرتي في اللغة الاسبانية لاحصل على مهمة كتابية في المكسيك . وكان من السهل ان أبالغ في مقدرتي لاني لم اكن ذا مقدرة على الاطلاق . ولما فزت بالعمل أخذت أقرأ بصوت مرتفع في طبعة شعبية من كتاب إسمه « تبسيط اللغة الاسبانية » لمدة ست ساعات يوميا طوال ثلاثة أسابيع . وأقمت بالمكسيك في قرية لايتحدث كل من فيها بغير اللغة الاسبانية . وأتممت مهمتي بنجاح . وكتبت منذ عهد قريب « تاريخ امبراطورية الازتيك » وكان الجزء الاكبر من البحث مستقى من مصادر أسبانية .

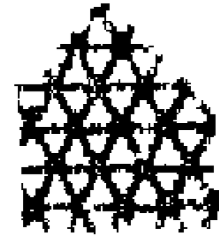
وانني أتكلم الاسبانية الآن بطلاقة شنيعة ولكني أكرر برنامج الاستغراق الكامل الذي استخدمته في تعلم اللغة الفرنسية مع بعض وسائل المساعدة الجديدة ، وقد اشتريت بمبلغ زهيد مجموعة من البطاقات السريعة باللغة الاسبانية ، والصق عشرين منها كل يوم حول مرآة الحلاقة ، كما تعلمت زوجتي الطهي بالطريقة المكسيكية ونستمع الى أسطوانات للاغاني المكسيكية والتقط اذاعات نشرة الاخبار المكسيكية على الموجة القصيرة ، وأصغي في انتباه الى الاعلانات التجارية للتمرن على التحدث عن المنتجات ذات الاستعمال اليومي . وأقوم بين حين وآخر بحل تمرين في كتاب أسباني مبسط لقواعد اللغة وادير في كل يوم تسجيلا من المجموعات الست لتعليم اللغة الاسبانية .

انني لا أملك جهازا للتسجيل ، ولكني اخترت بديلا آخر لتجربة لغتي الجديدة على فتاة ارجنتينية حسناء ، راق لها انني اتعلم لغتها الاصلية .

واذا داومت على هـــذا البرنامج ، فسوف اتحدث بالاسبانية الى حـــد يكفى للتحدث مع اصدقائى من دول امريكا اللاتينية بلهجتهم العذبة وان كنت لا أزال اكشــف انني امريكى مع كل كلمة إنطق بها .

ان تعلم لغة ما عمل شاق ، ولكن ليس هناك الكثـــير من الاثارة التى تعادل اللحظة التى تدرك فيهـــا لاول مرة انك تتابع حديثا يدور بلغة اجنبية ـ او نشرة أخبار اذاعية تفهمها وأول اســتراق ناجح للســـمع في أحد المقاهى ، او اول حديث مضطرب مع اجنبى يجاملك بافتـــراض انك تلحق بخطاه السريعة في الحديث .

بقلم : برن كيتنج



بديل !

عندما احتفل ادوارد كارمان مدير احدى شركات التامين بعيد ميلاده الستين ، بعث جيرانه المقيمون فى فندق عبر الشارع الذى يقع فيه مكتبه زجاجتين من الشمبانيا وكعكة عيد ميلاد ..

وعندما فتح كارمان الصندوق الذى يحوى الكعكة وجد معها رسالة اعتذار من مدير الفندق يقول فيها انه ليس لديهم ٦٠ شمعة لكعكة عيد الميلاد ، ولهذا وضع فى وسط الكعكة مصباحا كهربائيا قوة ٦٠ وات !



الحل الوحيد

تضايق الرجل الذى ارهقته زوجته وثلاث بنات مراهقات بفواتير المكالمات التليفونية الضخمة التى يدفعها كل شهر ... واخيرا حل المشكلة ، اذ استبدل بالتليفون الموضوع فى بيته آخر يعمل بفيشة منفصلة .. وكلما بارح البيت الآن الى مكتبه ، حمل التليفون معه !



مؤهلات !

من اجل المساعدة فى المعركة ضد الفئران ، اصـــدرت السلطات فى بلدة اندرامايو الاندونيسية مرسوما بانه لا يجوز لاحد ان يطلب ترخيصا للزواج قبل ان يقدم لمسجل المدينة ٢٥ ذيلا من ذيول الفئران

الرجل الذى فتح الباب للعصر الذرى

« ان نتائج بعض التجارب العظيمة التى اجراها البرت مايكلسون كانت تتحدى كل ادراك سليم ... ولكنها فتحت الباب لنظرية اينشتين عن النسبية ، وهكذا ساعدت على دخولنا العصر الذرى » ...



ما هى السرعة التى ينطلق بها الضوء بالضبط ؟. وهل تتأثر سرعته عن طريق « أثير » يسير خلاله ؟ .. كانت هذه هى الاسئلة التى تلح على « البرت مايكلسون » .

ومن أجل بحثه عن الاجابات ، فاز بجائزة نوبل فى الطبيعة ، ومهد الطريق للعمليات الحسابية التى بدأت عصر اليوم الذرى .

كان البرت ابنا لمهاجر بولندى يعمل تاجرا للاقمشة ، وقد شب الابن فى نيفادا على درجة غير عادية من الذكاء ساحرا فى العلوم ، تخرج فى الاكاديمية البحرية الامريكية فى «نابوليس» عام ۱۸۷۳ ، وكان فى شبابه لاعب شيش ممتازا ولاعب تنس ، وبطلا للكلية فى الملاكمة لوزن الخفيف ، وقد أنهى دراسته وكان

ترتيبه الاول فى البصريات وعلوم الصوت ، والرسم ، والثانى فى العلوم الرياضية ، والخامس والعشرين من ٢٩ فى الفنون البحرية !

وبعد عامين من الخدمة فى البحر ، استدعى مايكلسون ليعمل مدرسا فى الاكاديمية البحرية ، وهناك عكف على حل مشكلة علمية أساسية واجهته فى منهج الطبيعة بالسنة النهائية بالكلية ، وهى مشكلة تحديد سرعة الضوء بالضبط .. وكان المشروع جذابا يتسم بالطموح ، بادى الصعوبة ، وقد قدر له أن يصبح من التجارب الكلاسيكية فى تاريخ العلوم.

اربعة اقمار : ان كتب الدراسة تتحدث عن كيف قام «اولوس رومر» قبل حوالى ٢٠٠ عام باجراء القياس التقريبى الاول لسرعة الضوء ، وكان عالم الفلك الدنمركى قد درس اقمار المشترى الاربعة ، وهى أقمار صغيرة لامعة سريعة الحركة فى خسوف مستمر ، لانها فى كل دورة تمر خلف الكوكب الجبار ، ورأى انه من الممكن توقيت خسوفها وعودة ظهورها المفاجىء بجزء من الثانية .

وفى عام ١٦٧٦ وجد رومر .. بعد ان حسب توقيت خسوف أحد أقمار المشترى ــ انه يدور حول كوكبه الضخم مرة كل ٤٢ ساعة و ٢٧ دقيقة و ٣٠ ثانية .. ولكن بينما كانت الليالى تمر ، بدا أن مرات الخسوف المتتابعة تحدث فى وقت يزداد تأخرا . وبعد ستة شهور من المراقبة : انتهى رومر الى أن القمر الصغير تأخر عن موعده ٢٢ دقيقة (وكان تقديره فى الواقع يزيد بمعدل خمس دقائق)

وساءل نفسه : كيف يمكن ان يحدث ذلك ؟

وتركزت نظراته على حقيقة كبيرة ... فعندما ابتدأت مراقبات رومر ، كانت الارض والمشترى فى أقرب مكان من بعضهما البعض ، ولكن الارض التى تتحرك بسرعة أكثر من المشترى وفى مدار اصغر كثيرا من مداره ، دارت فى ستة شهور حول الجانب الآخر من الشمس ، مبتعدة عن المشترى بمعدل يزيد مليونا ونصف مليون كيلو متر فى اليوم .

واهتز رومر فجأة لفكرة « لاتخطر على بال أحد » .. فمنذ عهد أرسطو كان المفروض ان الضوء شىء وقتى ، ولكن رومر أدرك الآن أن الضوء لابد أن يتحرك بسرعة محددة فحسب ، بل وان فى استطاعته ان يقيسه أيضا .. فالضوء القادم من قمر المشترى الصغير لكى يصل الى

تلسكوبه عليه ان يقطع ٢٩٩ مليون كيلو متر أبعد من المسافة التي يقطعها عند بداية المراقبة ، وهذا يفسر وقت التأخير الظاهر في مرات الخسوف ، وكل مايحتاج اليه هو ان يقسم وقت تأخير القمر الصغير على مجموع المسافة بين الارض والمشترى وستكون النتيجة هى سرعة الضوء .. وكان الرقم التقريبى الذى حصل عليه هو ٢٢٢ الف كيلو متر فى الثانية، وكان فى الواقع اقل كثيرا بواقع ٧٧ الف كيلو متر فى الثانية او ٢٦٪

وميض المرآة : وفى الوقت الذى يزداد فيه العلم تقدما ، فانه يتطلب مقاييس تزداد دقة ... وهكذا وضع مايكلسون الشاب خطة تجربته الاولى فى نوفمبر ١٨٧٧ وبدولارات قليلة أنشأ جهازا بسيطا يمتاز بحساسية بالغة ، ويتكون اساسا من مصباح وعدسات مكثفة ومرآتين بينهما ١٥٠ مترا ، وكانت احدى المرآتين مثبتة والاخرى تدور على محور عمودى بسرعة ١٣٠ دورة فى الثانية ، ويعد هذا الجهاز تحسينا لجهاز سابق استخدمه يوما عالم الطبيعة الفرنسي جان فوكول .

وانعكس الضوء الذى تركز فى بؤرة المرآة الدوارة خلال العدسات ، الى المرآة المثبتة وعاد منها فى ومضات ، بينما كانت المرآة الاولى تدور .. وبينما كانت احدى الومضات تقوم برحلتها ذهابا وايابا ، دارت المرآة الدوارة بخفة ناقلة وهج الضوء المرتد الى احد الجوانب وكان فى الامكان قياس كمية النقل باعتبارها زاوية على مقياس مدرج ، وقد ادى هذا الرقم بالاضافة الى طول طريق الضوء ، وسرعة دوران المرآة المعروفة الى ان يقوم مايكلسون بحساب سرعة الضوء بدقة أكبر من أى وقت مضى .

وبعد ان قام بعشر محاولات ، وقف الضابط الشاب فى اجتماع للجمعية الامريكية لتقدم العلوم فى سان لويس عام ١٨٧٩ ، وأعلن لجمهور الحاضرين من الاشخاص البارزين التحديد الجديد لسرعة الضوء فى الهواء ، الذى توصل اليه وهو : ٣٠٠١٥٥ كيلو مترا فى الثانية

وبهذا النبأ التاريخى انتقل مايكلسون الذى يبلغ السادسة والعشرين من عمره ، الى الصفوف الامامية للعلوم الامريكية ، متمتعا بتشجيع عمالقة من امثال سيمون نيوكومب ، والكسندر جراهام بل ، وقد ظل تحديد مايكلسون لسرعة الضوء - الذى صححه فى عام ١٨٨٢

بعد تجارب اخرى الى ٢٩٩٨٥٣ كيلو مترا فى الثانية ــ ثابتا لمدة ٤٥ سنة ، وفى ١٩٢٧ قام مايكلسون نفسه باجراء قياس اكثر دقة .

رياح الاثير : فى عام ١٨٨١ استقال من البحرية ليصبح استاذا للطبيعة فى مدرسة نيوكاسل للعلوم التطبيقية فى كليفلاند بولاية اوهايو ، وهناك عالج مشكلة اكثر صعوبة كان المعتقد بصفة عامة أن هناك مادة «لاتدرك باللمس» تملأ كل الفضاء ، وأن موجات الضوء تمتطى هذا الاثير كما تمتطى موجات الصوت الهواء ، وتساءل مايكلسون : ولكن هل هناك « أثير » حقا ؟

اذا كان الامر كذلك فان الارض التى تشق طريقها خلاله بسرعة ٢٩٫٧ كيلو مترا فى الثانية خلال رحلتها السنوية حول الشمس لابد أن تثير « رياحاً اثيرية » ، واذا كانت موجات الضوء يحملها الاثير ، فلابد إذن من أن يكفل الاثير بعض المقاومة لها ، ومن ثم فقد كان هناك اختلاف فى سرعة شعاع من الضوء عندما يسير مع « الرياح » أو ضدها .

وابتكر مايكلسون نوعا جديدا من «مقياس تداخل بصرى » بالغ الحساسية ، يعمل اساسا بوساطة حساب وقت ارتداد شعاعين من الضوء عن طريق المرآة ، اطلق احدهما من زوايا مناسبة «للرياح» والآخر داخلها مباشرة ، فاذا كان هناك أدنى فرق فى الاوقات ، فستكون هناك أطراف يمكن قياسها ، أو « تأثير للتدخل » فى المجموعتين اللتين أعيد مزجهما من موجات الضوء .

وبدأ مايكلسون وزميله البروفسور ادوارد مورلى بجامعة « وسترن ريزرث » المجاورة تجاربهما فى ابريل ١٨٨٧ ، وظلا عدة شهور يقومان يوما بعد يوم باختبار الفروق فى سرعة الضوء الراسية ، وعبر رياح الاثير ، وهما يدفعان الجهاز الثقيل فى دوائر كاملة ،ولم تترك الاختبارات شكا فى أن الآلة كانت فى حالة عمل تام ولكنهما لم يجدا شيئا ، وفى النهاية اقتنعا بأنهما اكتشفا حقيقة مثيرة ، وهى انه لاتوجد « رياح أثيرية » !

ذاهب ام قادم ؟ وأدت التجارب كذلك الى اكتشاف آخر مذهل ، وهو أن جهاز مايكلسون ــ مورلى بلغ من دقته العجيبة انه يستطيع بسهولة قياس اى فرق فى سرعة الضوء عندما ينطلق فى نفس الاتجاه الذى تدور فيه الارض أو الاتجاه المضاد ولكن عندما اخذ العلماء هذا القياس ، وجدوا انه ليس هناك اى فرق فى السرعة على

الاطـــــلاق ! .. وبرزت من هذا الاكتشـــاف حقيقـــة ذات أهمية اساسية ، وهى ان سرعـــة الضوء سواء أكان ذاهبا أم قادما هى نفسها دائما بالضبط .. وقد بدت هـذه النتيجـــة تحديا صريحا للادراك السليم ، اذ كان الجميع يفترضـون ان الضـــوء المنبعث من المصابيح الامامية لقطار مقبل مثلا ، يصل الى عين الشخص الذى يقف فى الطريق بسرعة الضوء مضـــافا اليها سرعة القاطرة ، وكان افتراض أى شىء آخر شيئا سخيفا !

١ = ك س ض ٢ : حيرت هـذه النتيجـة أغلب العلماء ، ولكن نتائج تجربة «مايكلسون ـ موردلى » كانت شيئا مثيرا لعالم المانى شاب يدعى البرت اينشتين بعد سنوات قليلة .. وقال اينشـــتين لنفسه : اذا كانت سرعة الضوء ثابتة ، فان الامر يتطلب معادلات رياضية جديدة عجيبة تناسب هذه الحقيقة العنيدة فى هندســـة الفضاء والزمن ، ولهذه المعادلات تأثير يجعل الفضـــاء والزمن أشياء قابلة للتغير . وقد أسـفر ذلك عن نتائج عجيبة حقـــا ، فالزمن يبطىء عندما تزداد سرعة شىء ما ، وطول شىء ما يرتبط بسرعتـــه . وأعلن العبقرى الالمانى انه لايوجد فى الكون شىء ثابت عدا الضوء .. وكل شىء آخر بما فى ذلك الزمن والحركة نسبى ، ومن هنا جاءت نظريته الخاصـــة الشهيرة عن « النسبية » .

ونشر اينشـــــتين سلسلة من المعادلات التى تقرر علاقات متناقضة بين الكتلة والطاقة ، والزمن والفضاء ، وتنبأت معادلته الخامسة الخطيرة وهى (الطاقة تساوى الكتلة فى مربع سرعة الضـوء) بأن قدرا ضئـيلا من المادة يمكن ان ينتج كميـــــات هائلة من الطاقة .

وقد تأيد ذلك فى (الامو جوردو) بنيومكسيكو يوم ١٦ يوليـو ١٩٤٥ بالانفجار الذرى الاول ، ويومئذ فقط فقد رجل الشـــارع شـــكه فى النسبية .

وقد أشاد البرت اينشتين بفضل زميله فى مؤتمر علمى عنـــدما قال : « لقد بدأت انت يادكتور مايكلسون المبجل هـــذا العمل عندما كنت أنا مجرد شاب صغير .. انت الذى قدت علماء الطبيعـــة الى مسالك جديدة ، ومن خلال عملك التجـريبى الرائع مهدت الطريق لظهور نظرية النسبية ، ولولا عملك لمـا كانت هـذه النظرية أكثر من تأمل ممتع »

الكهل العظيم : استخدم مايكلسون فى سنواته الاخيرة قوة « مقياس التداخل » العجيب فى قياس اشياء اخرى في الكون ، تشمل الاشياء الصغيرة جدا (كطول موجات الضوء غير الملونة) والكبيرة جدا (قطر نجم «يد العجوز» البعيد الذى يبلغ ٥٨٠ مليون كيلو متر) . وفي عام ١٩٢٩ أصبح مايكلسون شيخ العلوم العظيم فى امريكا ، وظل رئيسا لقسم الطبيعة بجامعة شيكاغو لمدة ٣٧ عاما ... وفي عام ١٩٠٧ منح جائزة نوبل فى العلوم فكان أول امريكي يفوز بها ، وذلك عن الوسائل التى اكتشفهالدقة المقاييس ، ولكنه كان لايكاد يحظى بتكريمه ، حتى يمضى قدما فى عمل جديد .. واستمر يواصل تحسين قياسه لسرعة الضوء ، وقد قاسه هذه المرة وهو ينعكس جيئة وذهابا داخل انبوبة مفرغة طولها ١٥٠٠متر وعندئذ غلبه الموت فى عام ١٩٣١ وهو فى التاسعة والسبعين من عمره .

ترى اية قوة كانت حافزا لمايكلسون فى أعماله العظيمة ؟ . .

لقد عبر عنها هو نفسه عندما كتب يقول : « اى شيء يفوق فى جماله ، حالاتالتكيف الرائعة لوسائلالطبيعة فى بلوغ غاياتها ، وقاعدة القانون والنظام التى لاتفشل أبدا ، والتى تحكم حتى أكثر ظواهرها شذوذا وتعقيدا ! »

بقلم روبرت ستروثر



فائدة !

تلقى أحد المسئولين فى اتحاد عمال النقل بفيلادلفيا هذه الرسالة :

« لقد كتبت لى أختى التى تعيش فى مدينة نيويورك تقول انه حدث اضراب فى خطوط الاتوبيس هناك مما اضطرها الى السير علىاقدامها للذهاب الى عملها لمدة خمسة ايام، وادى ذلك الى انها فقدت ثلاثة كيلوجرامات واصبحت اجمل منظرا ... ليس هذا فحسب ، بل لقد قابلت خلال سيرها الى العمل ذات يوم رجلا تبين انه سائق اوتوبيس مشترك فى الاضراب ، وقد تصادقا وتزوجا بعد ذلك » ..

وختمت صاحبة الرسالة خطابها قائلة :

« لماذا لايمكنكم تنظيم اضراب مماثل هنا فى فيلادلفيا ؟ » .

أفكار للتأمل

الم تلاحظ كيف تواجه طيور الشاطىء والنورس الرياح عندما تقضى راحتها على الشاطىء ؟ انها تجعل ريشها بطبيعة الحال فى وضع مضبوط .. وهى فلسفة طيبة تواجه بها متاعبك : لا تدعها تنفش ريشك !

اليانور داتر

× × ×

ان المرأة هى المرأة ، والرجل هو الرجل ، وليحيى الفرق بينهما ! أما بالنسبة لى فليس هناك ما هو اثقل من مائة فى المائة انوثة او رجولة ، واذا واجهتنى مجموعة كبيرة من الرجال ذوى القبضات المضمومة والصدور العريضة ، او من الاناث فاننى اهرب من صحبتهم المزعجة ، اما الرجال والنساء الذين اعتز بهم فهم خليط سعيد من خصائص الانوثة والرجولة ، فالرجل الذكر الذى يتمتع ببعض الادراك والبصيرة والرقة الانثوية هو رجل كامل .. رجل جدير بالاهتمام ، وصاحب مرح ، وعاشق ممتاز ، كما ان الانثى التى تمتلك قدرا من الرجولة يجعلها عاقلة ، حاسمة ، تهتم بشئون الدنيا ، عادلة ، معتمدة على نفسها ، جديرة بالصحبة ، مثل هذه الانثى امرأة كاملة .. ان الانوثة فى الرجل هى بمثابة السكر فى الويسكى ، كما ان الرجولة فى الانثى هى الخميرة فى الخبز ، وبغير هذه العناصر تكون النتيجة تافهة لا طعم لها ولا نكهة !

« اونا فيربر »

× × ×

ليس هناك انسان فى كامل قواه العقلية يبقى صلاته الاساسية حتى وقت النوم ، فهى ولا شك اسوأ ساعة ممكنة لاى عمل يحتاج الى تركيز الذهن ، اما خطتى انا ، فاننى عندما اواجه موقفا عسيرا ، فاننى انتهز اى وقت واى مكان ــ مهما كان غير مناسب ــ وافضله على آخر لحظة من لحظات اليقظة .

وفى يوم سفر قد يكون فى نهايته اجتماع رهيب ــ افضل الصلاة وانا جالس فى قطار مزدحم على ان اؤجلها حتى منتصف الليل ، عندما اصل الى غرفة نوم فى احد الفنادق ، برأس يعصف به الالم ، وحلق جاف ، بينما

يكون الذهن ، بعضه فى حالة ذهول ، وبعضه فى دوامة .. اما فى يوم آخر ، والايام الاقل آزدحاما ، فيكفينى لذلك مقعد فى حديقة عامة ، أو شارع خلفى ، يستطيع الانسان ان يذرعه جيئة وذهابا

س • لويس فى « رسائل الى مالكولم »

× × ×

ان الحب الاول اشبه بسن السادسة عشرة ، لا يستطيع المرء ان ينساه تماما ، أو يذكره تماما .. !

• جويندواين بنيت باباس

× × ×

يواجه المرء فى كل يوم مضايقات بسبب ركن صغير فى حاجة الى تطهير .. وعندما يتحرك الانسان فى النهاية ـ مصادفة ـ ليقوم بما يجب ، تتولاه الدهشة لانه تحمل كل هذا الضيق طوال هذا الوقت ، فى حين ان جهدا صغيرا كهذا كان كفيلا بالقضاء عليه !

المغزى: اذا كنت فى شك من شىء .. فافعله ! ..

• اوليفر وندل هولمز

× × ×

عندما كنت فى افريقيا ، كنت التقى أحيانا بنوع من السحالى الكبيرة يسمى « الايجوانا » ، وهى تتمتع بالشمس فوق قطعة صخر مسطحة فى حوض نهر ، ولا يمكنك ان تتخيل ما هو اجمل من تغيير لونها ، فهى تبرق وكأنها كوم من الاحجار الكريمة ، أو كلوح زجاجى اقتطع من نافذة كنيسة أثرية ، وعندما تمرق بعيدا اذا اقتربت منها ، رأيت وميضا من لون أزرق وأخضر وارجوانى يلمع فوق الصخور ، ويبدو اللون خلفها فى الهواء وكأنه ذيل مذنب مضىء !

وفى ذات مرة أطلقت النار على « الايجوانا » وظننت أننى سوف استطيع أن أصنع من جلدها أشياء جميلة ، وعندئذ حدث شىء عجيب ، لن أنساه أبدا ...

كنت أتسلق الصخرة التى ترقد فوقها بعد موتها ، وبينما كنت أقطع الخطوات القليلة التى تفصلنى عنها ، ذبلت وبدت شاحبة تماما .. لقد اختفت كل الالوان منها ، وعند ما لمستها ، كانت رمادية كئيبة كقطعة من الخرسانة ..

ان الدم الحى المتدفق الذى ينبض داخل الحيوان هو الذى يشع كل هذا الوهج والبهاء ، اما وقد خبت الشعلة فقد رأيت « الايجوانا » وهى ميتة وكأنها كيس من الرمال !

• ايزاك دينسين •



صبى له ضحكة النسر

« كان كل منهما من حزب مختلف ... الولد الشقى والعجوز غير المتزمت الذى ينظر الى الامور بطريقته الخاصـــة ... »

اختلطت صـلات القرابة بالدم فى نظر العجـوز ، ولم تعـد بالنسبة له ذات معنى فلم يكن على ثقة من أن المرأة الواقـ بجوار سور الممشى هى ابنة أخيـه أو واحدة من أحفاده أو أى شىءآخر لقـد وجهت اليـه الحديث على جدها ، ولكنـه لايعتقد أنها كانـ واحـــدة من أولاد اولاده ، فهى لاتشبههم بطريقة ما ، وكانت تمسك غلاما من ذراعه بشدة .

وقالت تسأله فى لهجة نفد منهـا الصبر : « لم يصلك الخطاب الذى اخبرك فيـه بأن الصبى سيأتى ليك ؟ سيكون ذلك من مصلحتكما عا ... انه سيكون مؤنسا لك فى حدتك ! »

ورد العجوز قائلا : « لابأس! »

ونظرت اليـه لحظـة ، ثم انحنت تحتضـن الصـبى ، وانفلت منهـا الصبى فى صلابة كالعصا ، دون أن يلين وكأنه قطعــه من الحـديد ع

وقالت له : « أدى ! » ثم انطلقت الى السيارة ، متلهفة الى الرحيل ، وهي تشعر بالذنب لهذه اللهفة ..

وصاحت : « مع السلامه » وكانت الصيحة شديدة حتى ان الرجل العجوز اوما برأسه فى سرعه . وانطلقت بالسيارة ، تاركه الاثنين هناك . وأطلق العجوز انفاسه المحتبسه ثم نظر الى الصبى .

وقال الرجل العجوز « ادى » وكان يحاول أن يجريها على لسانه ... ان لهذه الكلمة مذاقا مألوفا وادرك ، وهو يحس بشيء من البهجة يأتيه من بعيد ، ان هذا هو اسمه او كان فى يوم من الايام ...

وسأل العجوز الصبى لماذا يريدون أن يتركوك هنا ؟

فقال الصبى انني مشكله .. انني شرير ، لا اطيع احدا . واهرب من البيت . واشياء من هذا القبيل ... كما انني أصرخ .

وامعن العجوز فكره فيما سمع . ثم قال للصبى :

ـ أتصرخ طول الوقت ؟

ـ كلا ... بل حين لا أحصل على ما أريد .

قال له العجوز . اصرخ .. انني اود أن أسمع صراخك . الى اى مدى يبلغ علوه ؟

ونظر اليه الصبى بعينين ضيقتين، ثم أطلق عقيرته .. وقفزت العروق فى رقبته النحيفة وهو يصرخ .

واستمع اليه العجوز، ثم قال فى ارتياح :

ـ لابأس .. ان الصبى الذى يصرخ بصوت مرتفع حقا ، قد يجفف لبن الابقار . استمع الى هذه !

كانت صرخة العجوز احسن ، دوت فى أرجاء المكان . فيها مزيد من المشاعر ، وكان الصوت فيها أكثر خشونه ، وأبعد آفاقا .

وقال الصبى فى لهجة دفاع :

« ولكنك اكبر منى بكثير ! »

ورد العجوز : انني لم اتدرب منذ وقت طويل . انني اقيم وحدى . وأفعل غالبا ما أشاء ...

ثم استطرد سائلا حين طفا السؤال على سطح ذهنه : « من كانت هذه المرأة ؟ »

ـ انها امى .

ـ لا .. أقصد من تكون بالنسبة لى ؟

ـ لقد نادتك باسم « جدى »

ـ لا أعتقد أنها كذلك .. كم عمرك ؟

ـ تسع سنوات . وكم عمرك انت ؟

وتوقف الرجل هنيهة ، وتحركت شفتاه قليلا ، ثم قال أخيرا : «واحد وتسعون» .

***

كان العجوز فى الحادية والتسعين من عمره . كل حياته أمضاها فى هذه المزرعة التى تبلغ مساحتها ٨٠ فدانا ، والتى شهدت عيناه نور الحياة فيها . وفى عشرات من البيوت ، وعشرات من المدن ، ربما فكر فيه بعض الاقارب بين حين وآخر . وربما قالوا لانفسهم : « لابد أن يفعل البعض شيئا .. انه أمر يدعو الى الرثاء .. رجل جاوز التسعين يجلس فقط فى انتظار الموت هناك .. »

وقد يكتب بعضهم قائلين : « بع المزرعة .. وقسم ثمنها حتى تتهرب من الضرائب . » أو يقولون « لقد حان الوقت » .

وفى بعض الاحيان تكون الحروف كاللغز امام العجوز لايعرف ماذا تعنى .. فيتساءل : « الوقت ؟ .. أى وقت ؟ »

لقد راقبهم الرجل ذات مرة وهم ينظرون الى ساعاتهم بوجوه محتقنة ، وحيرته هذه الظاهرة . وفكر فى الامر كثيرا ، وهو يقود المحراث او ينثر البذور فى الارض ، واستطاع فى يوم من الايام أن يتصور ماذا يصنع هؤلاء جميعا .. ان الساعة ليست الا مصيدة صغيرة للزمن ، وهم يحاولون تصيد الخلود ، وتقسيمه الى قطع صغيرة .. صغيرة جدا كى يعرفوا ماهو .

وكان الرجل يصرخ فى جياده يحثها على جر المحراث ، ثم يضحك عاليا وهو يمسك بيدى المحراث الباليتين بقوة .

ان الزمن عنده هو الحر أوالصقيع .. أو أوراق الشجر التى تظهر وتسقط .. الزمن عنده هو البذور التى ينثرها فى الارض المحروثة ، فيغطى نبتها الارض ، ثم يأتى موعد حصادها .. الزمن عنده هو الحياة التى تنمو وتكبر فى صورة بطن يتضخم ثم يلد أو يضع أو يتكاثر .. كان الزمن عنده دورات كبيرة بطيئة الحركة ، من العمل والنوم والزرع والحصاد .. كان الزمن عنده بغير خطى تحدده .. وكان دائما .. أبدا لايتكرر .

وسأل العجوز الصبى : ومن تكون أنت بالنسبة لى ؟

وأجاب الصبى فى غموض :

ـ انسان ما !

ولكن العجوز لم يكن من السهل خداعه فاستطرد يسأل الصبى :

ـ هل حاولت أن تكون شيئا

آخر .. أعنى شيئا آخر غير نفسك؟ ونظر الصبى الى الوجه العجوز وهو يقول :

ـ لقد كنت حشره ذات مرة . ولكن والدتى صرخت وسحقتها .. سحقتنى تماما ..

قال العجوز : يبدو انهم يجدون دائما اغراء فى سحق الاشياء الزاحفة .. لماذا لاتحاول يابنى أن تكون شيئا يطير ؟

قال الصبى . سر مثلا !

ـ ربما كان ذلك مناسبا لك . انها مسالة يجب أن تبت فيها بنفسك . أما بالنسبة لى فانا بطة بريه . بطة كبيرة عجوز بريه . تطير وتحلق على ارتفاع شاهق

ـ وماذا تفعل مع الصيادين ! وبنادقهم ؟

ـ هذا جزء من المسألة . اذ لابد من المخاطرة كما ترى . هم يحاولون التسلل للانقضاض على وأنا أسمع وقع أقدامهم فاجرى نحو المياه ، أمد قدمى الى الوراء ، وأحلق ضاربا الهواء بجناحى ، وأصعد الى اعلى . وأرى تحتى هذا الرجل الضئيل ممسكا ببندقيته . ولكنه عندما يستعد ويطلق بندقيته . أكون قد سبقته ، وهو دائما يفشل فى اصابتى

وقال ادى فى بطء : « أننى نسر .. نسر كبير عجوز لئيم ، يحلق هناك بعيدا على ارتفاع حوالى ستة كيلو مترات .. يرقبهم تحته وهم يتصارعون ويعدون ، يصرخ كل منهم فى الآخر . ولكننى أحلق هناك فوقهم ، فوق كل شىء .

اطلق ضحكة النسر العجوز بين الحين والحين :

ورد عليه العجوز ناصحا : «حاول ان تكون بطة برية قبل أن تبت فى الامر ! »

فوعده ادى قائلا : « سأحاول ، ولكنى متأكد تماما انه النسر . »

وأمضى الرجل العجوز لحظة بين المتعة الطيبة ، وهو يتساءل اى علاقة يمكن ان تكون بينه وبين هذا الصبى . ولم يكن هذا بالامر المهم حقا . ولكنه كان فخورا كما يعتقد لانه علم أن جزءا من نفسه تعلم بهذه السرعة

وقال لنفسه فى أسف دفين :
ـ أوه .. ان الانسان يحتاج الى وقت طويل حتى يتعلم .. وقت طويل جدا .. كى يعرف ـ مثلا ـ انه جزء من شىء .

لقد كان فى شبابه مغرورا منعزلا عن الناس : وكان فى عمله وحرثه وتقطيعه للاخشاب ، بل وحتى فى حبه . يترك دائما جزءا من نفسه

خارجا ليقوم بدور المتفرج • وهاهو الآن في سن التسعين • استطاع أن يرى خطأ ذلك • لقد بدأ يتعلم الآن فقط !

وانحنى العجوز فوق الصبي قائلا له : « حسنا ... انك بالنسبة لى شيء ما ... ان لك نفس المظهر • دعني أريك شيئا .. »

وأخذ الصبي من ذراعه ، وقاده خلال مخزن الحبوب الظليل ومنه الى حقل محروث • وجلس العجوز القرفصاء ثم دس أصبعا كبيرة بدت عليها آثار جرح قديم ، في الارض الرطبة ، وأخرج منها بذرة نابتة ، ومن قلب البذرة انبثقت نبتة خضراء شاحبة ، وجذور رفيعة ملتوية • واحتواها العجوز برقة بالغة في راحة يده الخشنة وكأنها قطعة من خشب ، وأخذ يتأملها ، ثم قال :

ـ ثمانون عاما .. ثمانون عاما وأنا أؤدى نفس العمل ، ولم أعرف بعد ماذا تكون البذرة . ولكنى أعرف ماذا أكون بالنسبة لها • لقد اكتشفت كل ذلك •

وسأل الصبي : ماذا ؟ تكون بالنسبة للبذرة ؟

ولكن العجوز أدرك فجأة كم من الوقت أضاعه في هذا اليوم ، فقال للصبي :

ـ أحضر الفأس ..

ـ انني لن أعمل أثناء وجودي هنا ..

ـ لن تعمل بطبيعة الحال .

كان العمل كالزمن لغزا آخر .. •

ولم يكن العمل في حد ذاته ، بقدر ماكانت تلك الاشياء التى أثارت هذه المشاعر لدى الصبي تجاه العمل ، والتى جعلته في نظره نوعا من العقاب . وكان في اعتقاده أن العقوبة الكبرى هي في أن الحياة تعلم الناس أشياء جديدة ، وانهم مضطرون الى كسب عيشهم بالعرق والجهد • أيعاقب الانسان بجعله يعرف أشياء ويسمح له أن يعمل ؟ ان في ذلك ضربا من المزاح يبدو أن أحدا لم يكن على قدر من المرح حتى يقدره حق قدره • كان العجوز يرجو لو انفسح أمامه الزمن ليعرف الصبي أن العمل لون من الحب • لايبعد في الواقع كثيرا عن الحب الذى يحس به الرجل تجاه امرأة رقيقة ، حنون مثمرة ، ولكنه هذا الحب المشبوب الملتهب الذى تحول الى نار حب تحترق ببطء ، في قلب رجل يعرف أنه جزء منها ..

وعاد الصبي يلح في السؤال : ماذا تكون بالنسبة للبذرة ؟ وفزع العجوز لشعوره بنفس خجله القديم

الهش وحرجه من أن يفضى لهــذا الصبى بكل شيء على الفور ·· وأن يقول له انه عاشق لها ·!

وقال العجوز له : احضر الفاس·!

وامضيا طوال فترة مابعد الظهيرة الهادئة يقطعـان الحشـائش من الصفوف المحروثة وقال الصبى : « اعتقـد أننى أعـرف ماذا تكـون بالنسبة للبذرة ·· انك حارس ·· حارس بذرة ! »

واستند العجوز الى فاسه ، وأخذ يمسح حبات العرق التائهـة فوق جبينه . ثم قال : « انك سـتكون حارس بذور رائعا ! » قالها العجوز مرضيا نفسه ، ثم عاد يستأنف عمله مرة اخرى .

وعندما اقترب الشـفق ، نصـب العجوز قامتـه ، ووضع فأسـه على كتفه وقال : « الى الاعمال الاخرى ·

كانت الظلال فى مخـزن الحبوب أكثر عمقا ونعومة · وبدت السكينة والهدوء اللذان يخيمان على المكان الظليل وكانهما نوع من الغبار الناعم الذى يعلق بآخر شعاع من أشعة الشمس الواهنة ، وينساب فوق رأسـيهما واكتافهما . وأحضر العجـوز ثلاث بقرات الى مرابط الحلب ، ثم جلس على مقعده المنخفض وتدفق اللبن بقوة الى قاع الدلو ، ثم ازداد عمقا وغزارة كلما ارتفع مستواه

وقال الرجل من فوق كتفه : هذا هـو العمل ·· ثم قال مـرة أخرى وهـو فى الغرفة العليـا يدفع التبن بشوكته وقد غاص فيه الى ركبتيه : « هذا هو العمل ! »

وأخذا دلاء اللبن ، وذهبا بعـد ذلك الى معلف الخنـازير ·· وقال العجـوز :

ـ لقد اعتدت أن أبيع كميات كبيرة من اللبن ، ولكنى لا أفعل ذلك الآن . اننى احتفظ بالابقار لاغراض اخرى ·

ـ ماذا .. التطعم الخنازير ؟

ـ كلا ·· ولكن لتبقى المزرعة حية · اننى لا أريد أن أترك لخلفائى جرنا ميتا .

ـ تترك وراءك ؟

وعجب الرجل أن يسأل الصـبى هذا السؤال · لقد سوى العجوز كل شيء هناك فى الحقل ·· ثم نصـب قامته وهو يشعر بشيء غير عادى من التعب ··· وقال :

ـ ان الاشياء تعلم ·· الاجـران ، والصوامع ، والآبار ·· كلها تعلم متى تكون هناك حاجة اليهـا ، ومتى تستخدم .

واتجه العجوز والصبى فى صمت ،

مع ظلمة الغروب الدافئة ، الى البيت القديم • وذهبا الى المطبخ ، حيث أشعل العجوز مصباحا ، ودار فتيله حتى علا الضوء وانعكس فوق الجدران المتآكلة • وقال مكملا حديثه :

« ان البيوت تعلم بصفة خاصة •• لقد جاء الاولاد ، وأضفت غرفا جديدة •• ثم ذهبوا ، فماتت غرف البيت واحدة بعد أخرى » •

وأمسك العجوز بكتفي الصبي ، يعصر لحمهما الطرى بين يديه العتيقتين وهو يقول له في رفق :

« أجر خلاله •• اجر خلال هذا البيت كالدماء •• اصرخ ، واضحك ، ودق بقدميك •• كن أنت الدماء في هذا البيت •• »

ثم نهض في صلابة وهو يقول : ولكن ليس هناك مايدعو للعجلة •• سأقول لك شيئا •• دعنا نقيم مأدبة الليلة •• مأدبة من لحوم غضة ••

قال الصبي : انني لم أذقها قط •

فقال العجوز : « ستذوقها الآن » •• ثم أشعل النار في الفرن العتيق الكبير •• وراح يشوى الدجاج ، ويقشر تلالا من البطاطس ويطهيها ، ويعد قطع الكعك • كان يعمل بسرعة محدثا حوله ضجة وهو يقرع بالاشياء ويضحك ••

وعندما وضع كل شيء على المائدة قال : هـــذه هي اللحوم الطرية الغضة ••

وجلسا يأكلان وسط هـذا القدر الوفير من الطعام ، وكانت الحياة الناعمة في الغرفة تنبض في جو المكان من حولهما •

وقال الصبي أخيرا : انني كثير الضجيج أثناء الاكل

ورد العجوز : لست أكثر مني ضجيجا •• خذ هذه القطعة الاخيرة من « القانصة » وأخذها الصبي •

وخرجا بعد ذلك وجلسا على أريكة خشبية لاظهر لها في دفء الليل •

وسأل الصبي : « ما هو افضل وقت للطيران ؟ »

فقال العجوز : قبل النوم مباشرة وسكت قليلا ثم أضاف : حاول أن تكون بطة برية كما قلت لك •

ووعده الصبي بأن يحاول ، ولكن الرجل العجوز أدرك مافي صوته من تصميم • لقد كان الصبي « نسرا » ، ولا سبيل الى تغيير رأيه •

كان يوما رائعا ، وأدرك كلاهما أن تلك هي نهايته • وأعد العجوز للصبي أريكة لينام عليها • بينما أخذ هو يطمئن الى أن كل شيء على مايرام وقد بدا انه يتمهل ، حتى بعد أن انتهى العمل

وقال الصبى وهو نصف نائم : انني لا اذهب الى الفراش أبدا دون أن أسمع فكاهة ؟

فقال العجوز : ان نكتي كلها قديمة وسخيفة ، حتى اننى ألقيت بها جميعا .. وسيكون عليك أن تنام الليلة بغير نكتة .

وضحك الصبى ضحكة ناعمة وهو على حافة النعاس واخذ العجوز يخلع ملابسه ببطء فى غرفته ثم اطفأ المصباح . وذهب الى فراشه وتأوه قليلا ، ثم استخدم آخر ما فيه من قوة لسحب أطراف الغطاء فوقه .

***

لقد بدأت المحاولة على الفور ، حتى قبل أن يستعد . فلم يكد يستقر فوق مياه البركة المنعزلة ، حتى سمعها .. سمع تلك الاقدام المتسللة .. ودار حول نفسه مستخدما قدميه المتهالكتين كى يواجه الاصوات الغريبة .. وجرى فوق الماء ، وعنقه ممدود الى الامام ، ثم نهض ونظر تحته .. لم يكونوا قط قريبين منه الى هذا الحد .. وحاول أن يفلت ويطير بعيدا ولكن القوة لم تسعف اجنحته .. وبقى معلقا فى الهواء .. هدف ثابتا ساكنا .. ورأى طلقات الرصاص وهى تندفع من فوهات البنادق . . وأحس بالرصاصات تخترقه وتخترقه .. ثم بدأ يتهاوى ، وقد تحطمت أجنحته ، وأصيب اصابة مميتة .

كانت هناك لحظة واحدة من الاسف السريع .. لقد كانوا كثيرى اللغط دائما حول اللقب والوثيقة ، وكان هو يود أن تكون وصيته موقعا عليها ومختومة بخاتمه بطريقة سليمة ولكنه والارض تقترب منه بسرعة الآن ، استطاع أن يبصر ماوراء غرور اللقب من الوثيقة ، وأحس بالرضى .. ان الانسان لم يرث الارض ، ولكن الارض ورثت بعض الناس .

وهوى فى حقل محروث ، حيث كان يعرف دائما انه سيسقط .

ملخصة عن « ليديز هوم جورنال » بقلم برنيتس كومبس



اختبار !

فى بعض قرى باكستان يجرى جذب العريس امام اقارب العروس الذين يوجهون اليه الاهانات بكل قدح معروف ، والفكرة فى ذلك انه اذا استطاع احتمال هذا الموقف ، فانه لن يخشى شيئا مما ستقوله العروس فيما بعد .

« هذه الطيور التى كانت يوما مااليفة ، اصبحت اليوم مصدر ازعاج عام نتيجة لتسامح الاشخاص الذين يفهمون الامور على غير حقيقتها »

لا تُطعِموا الحمام !

في مستهل شهر أكتوبر ١٩٦٣ رفع الدكتور « ماكسويل ليتمان » الذى يعمل بمستشفى جبل سيناء بنيويورك أصبع الاتهام الى قاتل غير معروف كثيرا مايمرح طليقا فى شوارع ومتنزهات المدينة . لقد كتب الدكتور ليتمان ذو الخبرة فى أمراض الفطريات تقريرا ذكر فيه أن فى حى مانهاتن توجد حوالى ٢٠ حالة سنويا من حالات الالتهاب السحائى سببها أمراض الفطريات . وبسبب هذا المرض مات شخصان حديثا بعد أن أصيبا بصداع مؤلم وتصلب فى العنق ، واضطرابات فى النظر .

فمن أين أتى المرض ؟

من الحمام !

وقد ظلت أصبع الدكتور ليتمان موجهة نحو هذا الهدف فى ثبات وسط ما تبع ذلك من الاحتجاجات التى أثارها محبو الطيور ، فقد أمضى أربعة أعوام يدرس فيها خطر الحمام ، متعاونا فى ذلك مع الادارة الصحية لمدينة نيويورك ، ويقدر عدد الحمام فى المدينة بخمسة ملايين .

وفى فضلات الحمام يتكاثر نوع من الخميرة اسمها « كريبتوكوكس نيو فورمانس » هى التى تسبب الالتهاب السحائى .

ولقد قام مركز الامراض المعدية التابع لوزارة الصحة بالولايات المتحدة باعداد قائمة تتضمن ١٢ نوعا من الامراض التى يعزوها الى الحمام ، ودمغه بأنه يشكل مشكلة صحية عامة ، فمرض « الهستوبلازموزيز » من أمراض الفطريات وينتقل عن طريق فضلات الحمام الملوثة بالتراب ، وكثيرا ما يظن خطأ بأنه « انفلونزا » ، أو يظن أنه سل فى صورته المزمنة . أما (مرض الببغاء) ، وهو المرض

الذى ينقل عدواه الحمام الى الانسان، فقد أمكن السيطرة عليه بفعل المضادات الحيوية ، ولكنه على الرغم من ذلك يصيب جسم الانسان بالضعف والهزال .

وقد يكون الحمام هو سبب انتشار مرض التهاب الدماغ الذى يتلف المخ .. وينشأ عن احد الفيروسات ... وكذلك مرض « توكسوبلازموزيز » الذى ينشأ عن احد الطفيليات ويمكن انتقاله من الام الى وليدها مسببا تلفا فى المخ ، ونوبات من التشنج بل والموت .

وبالاضافة الى ذلك فقد جاء فى تقرير وزارة الصحة ان الحبوب المعدة لاستعمالها فى الغذاء البشرى غالبا ماتوجد بها فضلات الحمام وحبوب اجترها من جوفه ، والريش وما يستعمله فى بناء عشه من مواد .

والمسئولون فى البلدية لديهم ايضا شكوى ضد الحمام ، ففضلاته تشوه منظر المبانى العامة والتماثيل وتعجل باتلافها كما ان تنظيفها يكلف دافعى الضرائب عشرات الآلاف من الدولارات سنويا .

وعلى الرغم من كل هذه الاتهامات ، يواصل الناس اطعامهم للحمام . ويقول الدكتور هارولد جورج فى تقرير الحكومة الامريكية ان الحمام يقتات على مايحصل عليه نتيجة للعادات غير الصحية ، وما يقدمه له الانسان بحسن نية .

ان الحمامة العادية المعروفة علميا باسم « كولومبا ليفيا » تنحدر من الحمامة البرية الرمادية اللون فى زرقة ، التى كانت تتخذ من صقع الجبل مأوى لها . ثم استؤنست اما لاستخدامها كطير اليف ، أو للاكل أو كحمام زاجل . والحمام الذى يسبب الخطر لا هو بالمستانس ولا هو بالبرى ، اذ يتجمع حيث يوجد الطعام ، وحتى الآن لم يتمكن احد من ايجاد وسيلة ناجحة تماما لابعاده .

ويقول أمين مكتبة نيويورك العامة : « لقد قمنا بتركيب أسياخ معدنية على جميع الحافات فوق المدخل الرئيسى ، وحاولنا ان نغطى الاجزاء العليا من الاعمدة بالاسلاك . ولكن النتيجة جاءت عكسية ، اذ استطاع الحمام ان يجد طريقة الى الداخل ، وأن يبنى أعشاشه .

وفى سان فرانسيسكو قام المسئولون بشراء تمثالين من المعدن على هيئة البوم لارهاب الحمام ، ولكنه سرعان ماجعل منهما مجثماله!

ويقـــول الدكتور سكوت : يمكن تحصين بعض المبانى ضـــد الحمام ، فقد تم تجديد مبنى الكابيتول الملىء بالزخارف بولايةجورجيا ، واستعمل فى طلائه نوعخاص من الطلاء قيلعنه انه يجعل الاسطح شديدة الانزلاق فيصعب على الحمام أن يجثم فوقها ومن ثم يصبح المبنى محصنا ضـــد الحمام ، وكذلك فان افاريز النوافذ التى تميـــل ٤٥ درجـــة أو أكثر قد تمنع الحمام من الهبوط عليها .

ومن انجح البرامج للسيطرة على الحمـــــام ذلك الذى تنفذه مدينة « فرسنو » بولاية كاليفورنيا ، حيث شنت المدينة حملة ذات ثلاث شعب هى : (اعطـاء مهـــدىء (مخدر) ، فالاصطيـــــاد ، ثم الانقضاض على المناطق العليا من البيـــوت) . ولقد سبق هـــذه الحملة برنامج توجيهى تعـــاونت فيه الصحف والاذاعـــــة والتليفـــزيون ، ونوادى الخدمات والمنظمات الاخرى . كمـــا اشتركت فيه نوادى سباق الحمـــام وجمعيـــة الرفق بالحيـــــوان وفرق الاطفاء والبوليس والكنائس .

وقد تمت عمليـــــة تهدئة الحمام باضـــافة مخـــدر كيميائى يســـــمى «ترايبرومو ايشـــــانول » الى ذرة مجروشة ، أو الى مزيج تجارى يقدم كطعام له . فيأكل منه الحمام بنهم . وفى بادىء الامـــر يبـــدو الهياج على الطيور ثم تحنى رؤوســـها وتنفش الريش ، ثم يغلبهـــا الوسن وتصاب بذهول . وبعـــد « جمع المحصول » يحمل الحمـــام الى جمعيـــــة الرفق بالحيوان المركزية حيث يوضــــع فى بيت للحمام بنته المدينة خصيصا . و«ينوم» الحمــــــام فى حجرة على « ارتفاععال » بعد أن يسحب منهما الاوكسجـــين مما يؤدى الى الموت . ولـــكن هـــذه الطريقــــة لم تؤد الى اصطياد عددكاف من الحمام ،ولذلك قامت جماعات من سكان المدينة ببناء شباك فى مواقعاستراتيجية ، وكانوا يصطادون ١٠٠ حمامة يوميـــا الى أن بدأ الحمام يعزف عن الشباك .

وبالاضــــافة الى ذلك دخلت فرق من اعضــــاء نوادى ســـباق الحمـــام والمتطـــــوعين من فرق الاطفاء الى الاجزاء العليـــــا غير المستعملة من البيوت باستخـــدام معدات المطافىء واســــــتطاعوا أن يدمروا اعشاش الحام وبيضه .

وبعد مرور اربعـــــة اعوام يعتبر البرنامج ناجحـــا ، اذ تم القضاء على حوالى ثلث تعـــداد الحمام . وتقول

مصادر سلطات الصحة العامة انه لايمكن ابادة الحمام كله ولكن من الممكن انقاص تعداده بتدمير مصادر تفريخه ، فتصبح المشكلة محتملة .

ويجب ان يستمر تنفيذ البرنامج، اذ لايكاد ينخفض تعداد الحمام فى المدينة حتى يأتى غيره من المناطق الريفية البعيدة . ولكن الشخص الذى يعرف المعلومات المناسبة يستطيع ان يكون ذا عون بمجرد اطاعة اللافتات المعلقة فى كثير من المتنزهات والتى تقول :

« نرجوكم الا تطعموا الحمام » !

بقلم جون ديفلين



موهبة اخرى !

استطاع احد الكتبة فى مدينة لندن ويدعى تشارلس ويلسون ان ينسخ بيده كل مسرحيات شيكسبير ... وقد قام بهذه المهمة الجبارة وهو يجلس فى غرفة بها جهاز تليفزيون يعمل باعلى صوته لتشاهده شقيقاته الثلاث !

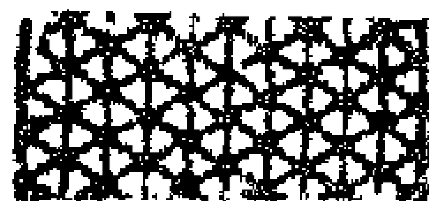
وقال ويلسون ان لديه دائما حافزا قويا يدفعه الى الكتابة .. ولكنه يفتقد كل موهبة ادبية !



مشكلة ..

كان مدير احدى شركات الاعلان يحكى لصديقه متاعبه التى يلاقيها فى سبيل الابقاء على سكرتيراته .. فقال :

ـ لقد استقالت السكرتيرة الاخيرة ، لان لدينا عددا كثيرا من فترات الراحة لشرب القهوة ، الى حد اننا لم نعد نستطيع النوم ليلا !



ابتكار !

ظهر فى الاسواق الاوربية اخيرا منبه خاص لرجال الاعمال يأخذونه معهم خلال الرحلات .. ولكنه بدلا من ان يضرب جرسا ، يسمعهم تسجيلا بصوت زوجاتهم ، يقول : (احبك .. احبك !)

أخبار من عالم السياحة

« روبوتل »

استطاعت مدينة «اكس ليبان» بفرنسا، التغلب على حيرة السائحين فى العثور على فندق بوضع جهاز جديد فى مكتب السياحة الحكومى يساعدك فى العثور على غرفة خلال دقائق من وصولك الى المدينة .. والجهاز عبارة عن خريطتين كهربائيتين ، احداهما فى محطة السكك الحديدية ، والثانية أمام مكتب السياحة المحلى ، يمكنك أن ترى على الخريطتين مواقع فنادق المدينة التى تضم غرفا خالية ، وبجانب كل منها عدد الغرف الخالية ، وبجوار كل خريطة أكشاك للتليفون ، تتيح للسائحين الاتصال التليفونى مباشرة بالفندق ، وقد أطلق على هذه الخدمة اسم « روبوتل » .

(ذى انسايدرز لتر)

صديق وقت الحاجة

تعد « دوريات البوليس السياحى » فى المكسيك صديقا وقت الحاجة لالوف من راكبى السيارات ، الذين يجدون أنفسهم يواجهون صعوبات طارئة أو عطلا وسط الطرق العامة بين المدن . وقد نظمت حكومة المكسيك أسطولا ضخما يضم ٦٠ سيارة مزودة يتم توجيهها باللاسلكى وتعتبر كل منها وحدة مستقلة تضم محطة للبنزين ، وجراجا ، وقسما للاسعافات الاولية ، ويقوم بالاشراف عليها ضابطان يجيدان أكثر من لغة ، وقد تدربا على ميكانيكا السيارات ، كما أنهما على استعداد للقيام بالاسعافات الاولية ، وتقديم المعلومات العامة عن حالة الطرق والمدن المجاورة وما الى ذلك . وتقدم هذه الخدمات مجانا ، فيما عدا ثمن البنزين والزيوت أو قطع الغيار اللازمة .

(الرد على أسئلة السائحين بشأن المكسيك)

جولات صغيرة

نظرا لان باريس تقع فى مفترق الطرق الجوية التى تخترق أوربا ، فان عددا كبيرا من رجال الاعمال والسائحين الذين يقصدون الى مدن أخرى ، يكون لديهم فى معظم الاحيان وقت لانفاقه فيما بين مواعيد وصول الطائرات واقلاعها من مطارى أورلى

او لوبورجيه .

وتعرض شركة « اير فرانس » الآن لهؤلاء المسافرين فرصة لاختيار « جولة قصيرة » من بين ست جولات صغيرة لزيارة المعالم التاريخية والمعمارية الشهيرة في باريس وضواحيها .. وتشمل قيمة الاشتراك فى هذه الجولة اجور الانتقال ، ورسوم الدخول الى المتاحف والقصور الاثرية ووجبات الطعام ، وذلك وفقا لعدد الاشخاص ونوع الرحلة التى يقع الاختيار عليها ، ويدفع الشخص الواحد عادة مبلغا يتراوح بين ثلاثة وخمسة جنيهات مصرية تقريبا .. ويختلف الوقت الذى تستغرقه كل جولة من هذه الجولات من حالة لاخرى ، بحيث يتناسب مع موعد طيران الراكب ، بحيث يختار كل منهم ما يناسبه .

(سان فرنسيسكو اجزامينر)

اوخص بلد للسائح

افضل بلد للسائح فى اوربا اليوم هو يوغوسلافيا ، طبقا لبحث نشر اخيرا فى المانيا الغربية . ويقول التقرير انه قياسا بالخدمات والسلع التى يمكن أن تحصل عليها في يوغوسلافيا مقابل مارك واحد (ما يوازى عشرة قروش) كأساس للمقارنة ، تأتى اسبانيا فى الترتيب بعد يوغوسلافيا ، وتليها هولندا فالبرتغال والنمسا ، والدانمرك ، وبلجيكا ، وبريطانيا ، والنرويج ، وفرنسا . أما سويسرا والسويد وايطاليا فانها تعد من أقل البلادالتى يمكنك الحصول فيها على حاجتك مقابل ما معك من نقود .

(ذى السبدر نيوز ليتر)

فكرة جديدة

ابتدعت شركة « ليونيل بيريرا ، ومانفرا وبروكس» وهى شركة أمريكية فى نيويورك لاستبدال العملات الاجنبية فكرة طريفة لخدمة السائحين ، وهى عبارة عن كيس صغير من البلاستيك الشفاف لعدد من الدول الاجنبية ، وفى كل كيس مبلغ صغير يوازى ماقيمته عشرة دولارات من العملة المحلية من أوراق النقد والعملات النقدية الصغيرة ، ومعها جدول كامل لتحويل العملات من والى العملة الاخرى ، فضلا عن دليل مختصر للبلد الذى توزع فيه ويمكن الحصول على هذا الكيس الصغير من البنوك ومكاتب السياحة .

(ميديكال ورلد نيوز)

الانوار المرشدة

تحاول مدينة « بوكاراتون » بولاية فلوريدا تخفيف الارتباك الذى يصيب السائحين الذين يضلون فى طرقات المدينة ، وذلك بوضع رقم معين على كل اشـارة من اشارات المرور فى شوارع المدينة . وقد وزعت الغرفة التجارية بالبريد على كل واحـد من سكان المدينة خرائط عليهـا أماكن اشـارات المرور ورقم كل منها . وهكذا يستطيع سكان المدينة الآن أن يوجهوا زائريها فى فصل الشتاء الى الطريق الصحيح بقولهم : « اذهب الى اشارة المرور رقم ٨ ثم أعـرج يسارا عند الاشـارة رقم ١٦ ... وهكذا ... »

(ذى ناشيونال أوبزرفر)

قائمة الطعام الناطقة

يستطيع الزائرون لمدينة فينا الآن أن يديروا رقم تليفون معينا ليعرفوا أنواع الاطعمة والوجبات الخاصـة التى تقدم فى المطاعم الكبرى بالمدينة فى ذلك اليوم .

(رومان برس سيوز)



احترس

دفع المسئولون فى حديقة حيوان « كيربى ميسبرتون » بانجلترا فى العام الماضى اكثر من ١٠٠ جنيه تعويضات لزوار الحديقة عن الاشياء التى سرقتها منهم القرود ..

وقد تخصصت القرود فى خطف النظارات من أنوف لابسيها وهم ينحنون للامام لقراءة اللافتات الموضوعة على الاقفاص والتى كتب عليها .

«احترس . هذه القرود تخطف النظارات!»



اذا عرف السبب !

ترددت شائعات كثيرة فى احدى ضـواحى منيا بوليس تقول ان احـدى ربات البيوت شوهدت وهى تمسك يدى ساعى البريد فى الشرفة الامامية لبيتها .

وسئلت السيدة عن حقيقة هذا النبا ، فقالت انه حقيقى .. فان هذه افضل طريقة توصلت اليها لاقنـاع كلبها بان ساعى البريد ليس من اللصوص !

سويت بعيداً عن المحكمة

« كيف تحل منازعات الاعمال التي تتضمن شركات تفصل بينها اللغة والمسافة والتقاليد الوطنية؟.. تستطيع أن توجه هذا السؤال الى الغرفة التجارية الدولية ».

منذ وقت قريب تقدم رجل أعمال انجليزي بشكوى الى فريق من موظفي الغرفة التجارية الدولية بباريس قال فيها : « منذ أسابيع قليلة وقعت عقدا مع مؤسسة يابانية لشراء ١٠٠,٠٠٠ عروسة من البلاستيك مقابل ٥ شلنات و ٩ بنسات للواحدة وقد بعت الكمية كلها مقدما - بموجب العقد - في لندن نظير ١٠ شلنات للعروسة الواحدة. وقد ابلغني صاحب المصنع بعد ذلك أن اضرابا للعمال زاد من نفقاته ، حتى انه لا يستطيع أن يسلمني العرائس بأقل من ١٠ شلنات و٩ بنسات للواحدة . ولما كنت قد ارتبطت بتسليم هذه العرائس بسعر ١٠ شلنات للواحدة، فانني اتمسك بأن المصنع الياباني ملتزم بأن يسلمني العرائس بسعر ٥ شلنات و٩ بنسات . واود أن تعرض المسألة للتحكيم »

ان مشكلة هذا الانجليزي هي احد الآثار الجانبية العامة للزيادة الهائلة في التجارة الدولية ، اذ أن القيمة الكلية للتجارة الخارجية في العالم تتجاوز الآن ١٤٠ الف مليون دولار سنويا . فلا مناص اذن من أن تنشأ الخلافات وسوء التفاهم .. ومع ذلك فلم يتم بعد انشاء أية هيئة قانونية لتسوية هذه الخلافات الدولية المتعلقة بالاعمال . ووقع عبء حلها الى حد كبير على الغرفة التجارية الدولية ، وقد قامت الغرفة حتى الآن بتسوية أكثر من ٢٠٠٠ من المنازعات التجارية ، وأوجدت سوابق حلت بدورها آلافا أخرى .

وللبت في شكوى مستورد العرائس الانجليزي ، طلب الدكتور « فردريك

آيزمان » الالزاسى ، الذى يرأس ادارة التوفيق والتحكيم بالغرفة التجارية الدولية منذ ٢٥ عاماموافاته بالمستندات المؤيدة للشكوى ، ثم عين محكما واحدا ، هو قاض سابق بالمحكمة العليا باحدى دول سكندناوه . وتقابل الطرفان فى ستوكهولم أمام المحكم المخصص لبحث نزاعهما الذى أظهر فى القضية خبرة كبيرة ورأيا غير متحيز . وكان قراره يقضى بأن تلتزم المؤسسة اليابانية بالشروط الاصلية المتفق عليها . وهكذا تأكدت حرمة العقود الدولية .

وتتكون لجنة التحكيم عادة من ثلاثة رجال ، اثنان منهم يمثلان الطرفين المتنازعين أما الثالث فمواطن من بلد « محايد » ، ومع ذلك فقد يقرر المتنازعان معا — كما حدث فى هذه الحالة — أن يضعا ثقتهما فى حكم محكم واحد شهير .

وكانت هناك قضية أخرى — فى نفس الوقت تقريبا — تتعلق بصاحب مصنع أمريكى كان قد ارسل ثلاث غسالات كهربائية بقصد عرضها لدى عارض دانمركى ، دون أن يطلب منه دفع ثمنها .

وحينما باع رجل الاعمال الدانمركى احداها فجأة ، طالب الامريكى فى الحال بدفع ثمن الغسالات الثلاث ، وقال انه لم يكن للمؤسسة الدانمركية أى حق فى أن تبيع عينة مجانية مخصصة للعرض ، ولكن المؤسسة الدانمركية أصرت على انه لم يكن هناك اتفاق يحظر البيع ، فضلا عن انها لم تبع الا غسالة واحدة فقط ، فلماذا تدفع ثمن الغسالات الثلاث ؟ .

وقرر المحكم الذى عينته محكمة التوفيق التابعة للغرفة التجارية الدولية أن المؤسسة الدانمركية — لبيعها عينة واحدة — أصبحت فى الواقع موزعة للصنف ، وفى مثل هذه الحالة ، عليها أن تدفع ثمن الغسالات الثلاث . وقد فعلت .

ولمعظم الامم قوانين تجارية صريحة تفرضها حكوماتها ولكن هذه القوانين انما تتعلق بالتجارة الداخلية فقط . أما فى صفقات الاعمال التى تجرى خارج الحدود فان السؤال الذى يثار غالبا هو : « اى القوانين المحلية أو اية هيئة جمركية تستخدم فقد حدث مثلا أن طلبت مؤسسة شرقية مجموعة من « قوالب » الاحذية المصنوعة باليد من أحد المنتجين الاوربيين ، وعندما تسلمت المؤسسة الشرقية « قوالب » الاحذية ، رفضت

ان تدفع قيمة الفاتورة التى بلغت حوالى ١٣٥٠٠ جنيه بالاضافة الى الفوائد ، لان صاحب المصنع ارسل شحنة تشمل جميع الاحجام ،وليس فقط الاحجام الصغيرة التى تناسب الاقدام الشرقية .

واكتشفت لجنة التحكيم ان كل فريق ، قد فاته ضرورة اشتراط الاحجام فى العقد ـ نظرا لتعود كل من الطرفين على السوق المحلى الخاص به ـ وحكمت اللجنة بأن على المشترى ان يدفع مبلغ ١١٢٥٠ جنيها دون فوائد ثمنا للقوالب التى تفى بالاحتياجات الشرقية فعلا،وعلى المؤسسة الاوربية ان تستردالقوالب غير المناسبة ، ولا تزال المؤسستان تتعاملان معا حتى الآن وقد زاد التفاهم بينهما .

وقد تأسست الغرفة التجارية الدولية عام ١٩١٩ « للنهوض بالمشروعات الخاصة وزيادةالتجارة»، واشتركت فى التحكيم لاول مرة عام ١٩٢٣ ، حينما لم يستطع تاجرا اخشاب احدهما فرنسى والآخر بلجيكى ، ان يفكرا فى مكان آخر يلجآن اليه للوصول الى حكم فى الخلاف الذى نشب بينهما على شراء بعض اخشاب اشجار الجوز ، وكانت احدى نقاط الخلاف هى تحديد السعر بالضبط بالفرنكات الفرنسية والبلجيكية المتقلبة ! واستطاع ثلاثة من المحكمين الوصول الى تسوية ودية بين المتنازعين . وانتشرت هذه الاخبار ، ولم تأت نهاية العام حتى كان قد طلب من الغرفة التجارية الدولية أن تقوم بالتحكيم فى ٤٨ خلافا آخر ، وعندئذ انشأت الغرفة محكمة للتوفيق والتحكيم تضم ١٥ عضوا وتقوم بدراسة طلبات التحكيم ، وتحيلها على لجان من « القضاة » .

وتبين للغرفة منذ وقت مبكر أن من الاسباب الشائعة للخلاف « الاختلاف فى تفسير » المصطلحات التجارية الشائعة . فقد لا يعرف مشتر من العراق او الباكستان مثلا ماذا تعنى شركة سيارات امريكية بكلمة ف. و. ب. ديترويت ومعناها ان البضائع تسلم فى ميناء ديترويت، وكل النفقات بعد ذلك يدفعها المشترى ولحل هذه المشكلة بدأت الغرفة تعريب عدد كبير من المصطلحات التجارية . ونشرت فى عام ١٩٣٦ الطبعة الاولى من كتابها « المصطلحات التجارية الدولية » وهو بمثابة نوع من الكتب التجارية

المقدسة. وقد كان لهذا الكتاب فائدة كبرى لا في تسوية الخلافات فحسب، بل وفي تجنبها أيضا .

ويقول الدكتور آيزمان : « عندما يكون هناك طلب للتحكيم ، فاننا نحاول دائما في البداية أن نجمع بين الطرفين المتنازعين في مؤتمر حول مائدة مستديرة لوضع الحلول اللازمة بأنفسهم ، وتلك هي أقل الوسائل تعقيدا ونفقات »

ولا يلجأ للتحكيم الا حينما يفشل التوفيق فيختار المدعي رجلا واحدا ليدافع عن قضيته ويختار المدعي عليه شخصا آخر ، ثم تعين محكمة التحكيم التابعة للغرفة التجارية الدولية حكما ثالثا من قائمة دولية تتضمن بعض المتطوعين البارزين ومنهم — المحامون وفقهاء القانون واساتذة الجامعات ، ورجال الصناعة ورجال الدولة — وتجتمع لجنة المحكمين في بلدة المحكم المحايد او في اي مكان آخر من العالم وفقا للاتفاق.

وهناك طريق قانوني آخر — وهو أن ترفع دعوى في بلد أحد الطرفين المتنازعين ، ولكن نادرا ما يكون هذا مرضيا ، ما دام أحد الطرفين يكون دائما خاسرا بوضوح ، فضلا عن أن مثل هذه القضايا تتكلف كثيرا في العادة وتستغرق وقتا طويلا . وعلى النقيض من ذلك فان معظم القضايا التي تتولاهما محكمة التحكيم تتم تسويته سريعا ، وتقل نفقاته عادة عن ٢ ٪ من قيمة المبلغ المتنازع عليه — اذ أن هذه النفقات مقصورة على المصروفات الادارية ونفقات انتقال المحكمين .

ولعل أروع تفسير للاثر الفعال لمثل هذا التحكيم أن من بين ٢٠٠٠ حكم أصدرها المحكمون لم يرفض المتنازعون سوى حوالى ٢٠ حكما فقط ، واحيلت الى المحاكم الوطنية (وقد أيدت المحاكم قرارات التحكيم في كل هذه الحالات ما عدا حالة واحدة فقط)

وقد امتد نفوذ ونشاط الغرفة التجارية الدولية — خلال الخمسة والاربعين عاما التي مضت على انشائها حتى شمل ٦٦ دولة و ٧٥٠٠ عضو ولكثير من هؤلاء الاعضاء اتحادات تجارية ، أو غرف تجارية محلية . وتعالج الغرفة التجارية الدولية كل المشكلات ذات الاهمية للاعمال في المؤتمرات الدولية ، كما انها تعتبر — في الحقيقة — مصدرا رئيسيا للخبرة الاستشارية للامم المتحدة ، وهيئة الاتفاقية العامة للتعريفة

والتجارة ، والبنك الدولى ، ومجلس التعاون الجمركى وغيرها من الهيئات الدولية . والتحكيم مجرد وظيفة واحدة من وظائفها ، ولكنها فى هذه الوظيفة تؤدى خدمة لا تقدر بثمن.

ولو حاول العالم — فى أى وقت — أن يضع قانونا لتطبيق العدالة الذى هو فى حاجة ماسة اليه ، فسيجد سندا كبيرا من الخبرة فى جعبة محكمى الغرفة التجارية الدولية .

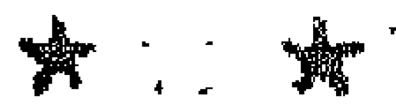
ملخصة عن « ذى روتريان » بقلم اوسكار شيزجال



تعليمات !

فى كتاب « الرؤساء الذين عرفوني » تحدث المؤلف جورج الن عن صديقه هارى ستيوارت الذى واجه بعض المتاعب ودعى للمثول امام احدى لجان مجلس الشيوخ الامريكى .. وفى اليوم المحدد لمثوله امام اللجنة لاول مرة، سمعت احدى شقيقات هارى والدها وهو يدعو الله لحماية ابنه قائلا: ..

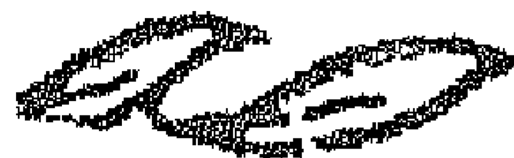
« يا الهى .. اشمل بحمايتك «ابنى هارى ستيوارت مدير شركة هالس وستيوارت ، الذى تحاكمه لجنة البنوك والعملة فى واشنطون بالغرفة رقم ٣٠٤ من مبنى مكتب مجلس الشيوخ ..



بحكم الصنعة !

عاد طالب الجامعة من موعده الغرامى الاول مع احدى سكرتيرات الامم المتحدة .. وقال لصديقه ..

— لن اخرج مرة اخرى مع هذه الفتاة .. اننى احب الفتاة التى تقول « نعم » او « لا » اما هذه فانها تمتنع فقط !



طعام شهى

توقف توزيع البريد فى بعض المناطق الريفية بافغانستان .. وكان السبب فى ذلك أن عددا كبيرا من موزعى البريد فى تلك المناطق اكلتهم الفهود التى تنتشر هناك !



النجار المجنون الذى أصبح من ملوك البناء!

« ان طريقته فى النجاح هى : عمل شاق، مع قليل من الاعلان عن النفس ، بالاضافة الى الكثير من الخبرة الفنية القديمة التى اشتهر بها أهل لاتفيا » ..

ملك البناء من خلف مكتبة وثب الضخم وقد برزت من فمه بطارية صغيرة على شكل السيجار، وانحنى أمام اطار باب مكتبه ، وشرع يدقه بما يشبه المطرقة ليرينا كيف اعتاد أن يعمل نصف الليل كنجار .

وفى نهاية هذا الاستعراض الصغير ، قال «جانيس ريز برجس» .. « انها ليست مشكلة صعبة .. كل ما فى الامر أن عليك أن تخرج البطارية من فمك كل ١٥ دقيقة كى تبصق » ..

هذا الرجل المرح المشرق الوجه ، الذى جاء لاجئا من لاتفيا يوما من الايام هو مدير مؤسسة « جنرال بيلدرز » ، وهى شركة ضخمة تنتج حاليا ماقيمته ٣٨ مليون دولار من المساكن الامريكية . (وكانت هذه الشركة تندفع نحو الافلاس عندما تسلمها ريز برجس منذ اربع سنوات) .

وقد جاء ابن لاتفيا الضاحك الى الولايات المتحدة عام ١٩٤٧ لاجئا من بلده . ورفض أن يعود من معسكرات العمل الاجبارية التى عمل فيها خلال الحرب فى المانيا ، إلى وطنه الذى إستولى عليه الروس

•• وريز برجس ، الذى يبلغ اليوم الخامسة والاربعين من عمره ويبدو أضخم حتى من طوله الذى يبلغ ١٨٨ سنتيمترا ، وجسمه الذى يزن ٩٥ كيلوجراما • درس الهندسة الكيماوية بجامعة «ريجا» والاقتصاد بجامعة « هيدلبرج » ، ولكنه عندما جاء الى امريكا ، ذهب يعمل كنجار ، وهى حرفة تعلمها فى المزرعة التى تقع على خليج ريجا حيث نشأ وترعرع •• ويشرح ريز برجس ذلك بقوله :«ان كل الناس يعتقدون أن أهالى النرويج وفنلندا ولتوانيا نجارون مهرة ، لان بلادهم زاخرة بالاخشاب ، ومن ثم فقد عملت كنجار » •

وفى النهاية اتجه ريز برجس الى « لونج ايلاند » ، حيث كان وليام ليفيت قد شرع يبنى الدفعة الاولى لما يعرف بمدن ليفيت ، وهى تلك المشروعات السكنية التى يجرى انتاجها بالجملة ، والتى غيرت بعد ذلك وجه أمريكا • واشتغل ريز برجس عنده بالقطعة ، وسرعان ما أصبح أشهر وأعلى النجارين أجرا فى مصانع ليفيت • وكانت هناك أسباب قوية لذلك • فقد كان ريز برجس كثيرا ما يعمل حوالى عشرين ساعة فى نوبات مختلفة كل يوم ، بفضل استخدام بطاريته الجديرة بالثقة ، وكان ينام فى مكان عمله حتى يستطيع أن يبدأ العمل مبكرا •• وكان العمل الذى يتطلب انجازه عادة عمل رجلين يوما ونصف يوم ، يستطيع ريز برجس انجازه فى يوم واحد بمفرده ، وكان يجمع من مدخراته كل أسبوع رأسمال متواضعا •

ولكن الامر ، يستلزم ما هو أكثر من مجرد العمل الشاق لضمان نوع النجاح الذى كان يهدف اليه • ويتذكر ريز برجس ما حدث فيقول: « لابد أن تعلن عن نفسك •• ويجب أن تكون على شىء من الجنون ! وهكذا حملت أدواتى فى عربة صغيرة كتلك التى تراها فى المتاجر الكبرى • وارتديت بنطلونا قصيرا وقميصا بأكمام طويلة ، وكنت أسير بعض الاحيان حافى القدمين ، أغنى طوال الوقت ، وسرعان ما أطلق على الناس لقب : الروسى المجنون ! »

وفى النهاية لاحظ ليفيت نفسه ريز برجس •• وكان ريز برجس مستعدا لمقابلته باقتراح جديد •• كان هناك عدد كبير من اللاجئين القادمين من « لاتفيا » الذين يقيمون

في أنحاء نيويورك ، يتلهفون الى العمل والبطارية في أفواههم اذا لزم الامر • وكان عدد كبير منهم من أرباب الحرف في وطنهم القديم وهم يعرضون الآن مواهبهم واستخدامها بأجر متواضع •

وفي عام ١٩٤٩ اصبح ريز برجس مقاولا يعمل لحساب ليفيت ، وفي بعض الاحيان كان يستخدم ما يقرب من ٥٠٠ شخص من مواطنيه القدامي ، ويقوم بتدريبهم على أساليب الانتاج الكبير في البناء •• وفي غضون عامين بدأ ريز برجس ومواطنوه يباشرون أعمال بناء المنازل لحسابهم ، وسرعان ما أضحى واحدا من أكبر مقاولي البناء في لونج ايلاند •

ومنذ اشترى ريز برجس الاسهم التي تتيح له السيطرة على شركة « جنرال بيلدرز » عام ١٩٥٩ ، تضاعفت عملياته أكثر من مرتين ، مذيبا بذلك كل المهارات التي يتمتع بها عماله القادمون من لاتفيا « والجانب الاكبر من المائة من كبار رجال الشركة وخبرائها فيما عدا حفنة قليلة من مواطنيه القدامى أبناء لاتفيا ، وهم يقومون الآن بعمليات بناء المساكن والمنازل لمتوسطي الدخل • وتمارس شركة « جنرال بيلدرز » أعمالها في ولايات نيويورك وجورجيا وفلوريدا •

ومع ذلك ، فان النجاح الذي حققه ريز برجس لم يفعل كثيرا في تقليل ساعات عمله ، وهو يقيم مع زوجته « جايدا » ، وأولاده الخمسة الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والحادية عشرة ، في الطابق الثاني الفسيح من المبنى الرئيسي لشركة « جنرال بيلدرز » الذي يشغل مساحة واسعة في بلدة بابليون بولاية نيويورك • ويقول ريز برجس ، انه بهذه الطريقة لا يضيع وقتا في الذهاب الى العمل والعودة منه !

(ملخصة عن مجلة نيوزويك)

***

افضل طريقة ..

قالت احدى الفتيات لصديقتها :

ـ انني لا اعرف الكثير عن الحجج الدينية التي تقال عن اقراص منع الحمل التي تعطى بطريق الفم ... أما بالنسبة لي فلا تزال افضل طريقة لمنع الحمل بطريق الفم ، هي كلمة : ((لا))

السيطرة على الأعصاب .. فن

« ان القدرة على المحافظة على هدوء الاعصاب خلال الازمات ليست شيئا نولد به أو بدونه ، ولكنها شيء يمكن اكتسابه .. وهاهي سبعة ارشادات نافعة »

كثيرا ما نفكر فى الازمات الكبرى فى الحياة وفى اللحظات الكبرى الخطيرة ونتساءل كيف سنواجهها ، ومع ذلك فان لحظات الفزع الصغيرة وضغط الحياة اليومية الملحة ، هى التى يجب أن تثير قلقنا .. تلك هى الحوادث التى تثير الهفوات العقلية ، وتجعلنا نبدو اقل من حقيقتنا .

وعندما تكون أقوالنا موضع شك مثلا ، فاننا بدلا من عرض قضيتنا بطريقة أكثر اقناعا ، كثيرا ما تتبلد عقولنا ، ونلقى باجابات نأسف لها فيما بعد .. أو قد نثرثر ونلجأ الى التوافه من الامور عندما نشترك فى مباراة لسرعة البديهة .. وقد كتب « جيمس ثيربر » ذات مرة قصة تقوم على أساس الردود المرحة التى كان سيقولها لو كانت قد خطرت بباله فى الوقت المناسب ، وهى تجربة نستطيع أن نفهمها جميعا .. ونقول فى بعض الاحيان تحت الضغط أشياء مختلفة تماما عما نقصده ، كالرجل الذى اضطربت أعصابه فى مكتب رئيسه الى حد أنه طلب علاوة لشخص آخر سواه !

وقد يتراكم فشلنا فى معالجة الازمات الصغيرة فى الحياة ليدمر الشيء الذى نتمناه جميعا وهو : أن نكون نحن أنفسنا تماما ، وأن نظهر للآخرين أننا كما نعرف أنفسنا تماما .

والقدرة على السيطرة على الاعصاب لحسن الحظ ليست شيئا يولد الانسان به أو بدونه ، بل هى فى متناول كل انسان ، ومن المستطاع اكتساب هدوء الذهن ، الذى هو من ألزم الاشياء للسعادة وانجاز الاعمال الطيبة

ان الطريقة الاساسية لنتعلم كيف

نسوس أنفسنا في الازمات ، هي ملاحظة الحياة من حولنا وتكييف أنفسنا طبقا لها ، ومن الطرق المؤكدة لذلك دراسة هؤلاء الذين أتقنوا هذا الفن فعلا ويوجد هؤلاء الاشخاص غالبا في أكثر الاعمال توترا فمنهم مديرو الاعمال والوسطاء في حوادث الاضراب والساسة ، والنجوم الرياضيون ، والجراحون • وتكشف تجارب أمثال هؤلاء الرجال والنساء عن سبعة مفاتيح لفن السيطرة على الاعصاب أثناء الازمات ، وما يتفرع عنه من فن تبديد الازمة قبل نشوئها

استخدام الفكاهة : ليست هناك قوة لكسر حدة التوتر أقوى من المرح • • ففي منطقة القتال بين الهند وبورما أثناء الحرب العالمية الثانية ، بحث الفيلد مارشال البريطاني وليم سليم عن طريقة يعيد بها الطمأنينة الى قواته بعد هزيمة منكرة • • • فقال « كان من الممكن أن تسوء الامور أكثر من ذلك » .

فعلا صوت من مؤخرة الصفوف قائلا : « وكيف ؟ » .

فقال سليم : حسنا • • كان من الممكن أن تمطر الدنيا

ولما لم يكن من المستطاع دائما التفكير في ملاحظة فكهة على الفور ، فمن المستحسن أن يحتفظ الانسان بقصة أو قصتين في ذاكرته ليغير الجو عند تلبد السحب • وكثيرا ما استخدم ألبى باركلى نائب رئيس الجمهورية الامريكية الراحل القصص بهذه الطريقة ، كما فعل في قاعة مجلس الشيوخ في احدى ليالي الصيف الرطبة ، عندما استمرت مناقشة مريرة حول موضوع مراقبة الاسعار حوالى ١٢ ساعة ، وكان الوقت منتصف الليل والاعصاب متوترة ، وبدا أن الوصول الى قرار أمر بعيد وعندئذ نهض باركلى واقفا وراح يقول : « اننا نواجه موقفا غريبا • فالذين لا يريدون أية رقابة سيصوتون ضد هذا القانون • ومن الجلى أن بعض الذين يريدون المزيد من القيود سيصوتون ضده أيضا • وهذا يذكرنى بتلك العانس التى ذهبت الى متجر للأثاث وسألت عما اذا كانت تستطيع مبادلة سريرها العريض القديم الطراز بسريرين صغيرين متماثلين ؟ فقال لها موظف المتجر : « وما هو الغرض من ذلك ؟ » فأجابته بقولها : « انني أعيش بمفردى ، وقبل أن آوى الى فراشي كل ليلة أنظر تحت السرير لأرى ما اذا كان تحته رجل • • وستتضاعف فرحتى اذا كان لدى سريران » !

وتظهر مضبطة المجلس أن الموافقة قد تمت على القانون فى خلال ساعة

تمهل : هناك اغراء بالتصرف سريعا تحت الضغط ... وكثيرا ما يكون العمل المتسرع ، فى الازمات هو الطريق الخاطىء تماما ، وقد يكون من الافضل الابطاء والتانى . فالابطاء قد يمنعك من ارتكاب بعض الحماقات

والابطاء قليلا قد يأتى كذلك الى الذهن بالجواب المفتقد . لقد نسى أحد أصدقائى ممن يقومون بتدريس الادب ذات مرة ، اسم مؤلف مسرحية كان يناقشها ، وبدأ طلبته يشعرون بذلك ، ولكنه بدلا من أن ينتابه الهلع ، استمر فى المحادثة تاركا الفرصة للوقت لينقل الجواب الى ذهنه . وأخيرا عثر على اسم المؤلف وكان سير « جيمس بارى » وعندئذ قال ووجهه منبسط الاسارير : « يدهشنى أن أحدا منكم لم يتذكره ! »

لا تكن مسيطرا : تؤدى محاولة ارضاء نفوسنا عن طريق « انتصار » آرائنا أو ارادتنا ، الى توتر لا حد له . فكل انسان يكره أن يلتزم بشىء فوق طاقته . ومع ذلك فكثيرا ما نرغم خصما أو مرءوسا أو موظفا على هذا الموقف الحرج بمطالبنا

ويقول وسيط حوادث الاضراب تيودور كيل : « من العوامل المهمة فى عملى عدم ارهاق الناس فوق طاقتهم ، ومن الوسائل التى أفعل بها ذلك ، الوصول بها فى النزاع تدريجا الى النقطة التى اقترح فيها حلا ، وبمجرد أن أقدم هذا الاقتراح ، أحولهم عنه .. وقد أتحدث عن قاربى ، أو عن أى شىء يتيح لهم الوقت الكافى للتفكير فيما عرضته قبل أن يتكلموا ، ثم استخلص رد فعلهم بالنسبة له ، وهذه الطريقة عادة تمنع كل انسان من الوصول الى حيث يصعب عليه التراجع .. وقد يدهشك أن تعلم عدد الناس الذين أنقذهم هذا القارب

فكر فى الدوافع : لا شىء يثير أعصابنا سريعا كالانتقادات الحادة أو الاهانات .. ولقد سألت أخيرا أحد أطباء الامراض العقلية عن كيفية احتفاظه بهدوئه أمام أنواع الشتائم والسباب التى يلقاها رجال مهنته فى كثير من الاحيان من مرضاهم

فقال لى : « ان أكثر الاهانات التى نلقاها ليس موجها الينا فى الواقع .. فالمريض عادة ، غاضب من شخص آخر ، من قريب أو صديق أو موظف .. وهو لذلك يصب علينا جام غضبه » . فقط ، وهذه نقطة نستطيع جميعا الاستفادة منها .

واضاف يقول : « وعلينا أن نتذكر شيئا آخر . وهو أن العراك يستلزم وجود شخصين ... لقد كانت السيدة التي جاءت الى عيادتي منذ بضعة أسابيع تبحث بالتأكيد عن شخص تتعارك معه عندما قالت لي : « ان جميع أطباء الامراض العقلية مجانين »

فقلت لها : « إنه أمر مضحك ... فقد راودتني نفس هذه الفكرة وانا في طريقي بسيارتي الى عملي هذا الصباح » .

كن صريحا: قال لي أحد الصحفيين: « عندما أشعر بالتوتر أثناء أية مقابلة مع الآخرين ، أقبل ذلك صراحة ، وهو مايجعلني اشعر بتحسن ، بل كثيرا مايهدىء الشخص الآخر أيضا . حدث ذات مرة عندما كنت آخذ حديثا من أحد موظفي الحكومة ، انني التزمت الصمت دقيقة كاملة ، محاولا التفكير في شيء أحطم به هذا الثلج واخيرا قلت : « كم أود لو استطعت التفكير في محطم للثلوج » .. وكان في قولي هذا الكفاية ...

كن مستعدا : لعل أكثر مكان ظهر فيه هذا الدليل بصورة مؤثرة هو رحلة رجل الفضاء جوردون كوبر التي قام بها في الفضاء في شهر مايو ١٩٦٣ ، اذ عندما تعطلت الاجهزة الآلية التي كان ينتظر منها الهبوط بسفينته ، استخدم كوبر الاجهزة اليدوية في هدوء وقام بأدق عملية للعودة الى الغلاف الجوي تمت حتى الآن .. وهو يقول في ذلك : « لم يتملكني القلق » ... والسبب هو : انه تدرب على عملية طوارىء تخطر على العقل مرة بعد اخرى .. ويقول كوبر : « لقد راجعنا التدريب مرة بعد اخرى حتى احسست وانا في السفينة باني آمن كأنني في منزلي » .

تطلع الى الامام : لم يدخل وولتر تاير رئيس مجلس ادارة صحيفة «نيويورك هيرالد تريبيون» اي مؤتمر دون أن يتنبأ بقدر مايستطيع بما يحتمل أن يحدث .. فاذا كان مقررا أن تعرض في هذا اليوم وجهات النظر المتعارضة ، فانه يزن ماسوف تدور حوله المجادلات ويستعرض موقفه هو .. فاذا كان عليه أن يدير أحد الاجتماعات ، فانه يتكهن بكل الاعتراضات المحتملة ، ويجعل موقفه سليما بكل مافي وسعه . ونتيجة لكل التنبؤات المدروسة فان تاير لايدخل ابدا أي مؤتمر وهو ثائر

الاعصاب أو يغادر أى مؤتمر غاضبا .. ويسميه أحد زملائه « أهدأ مدير عرفته »

وتؤثر محافظتك على هدوء أعصابك على صحتك بأكثر من طريقة، فقد اكتشف الاطباء أن صحتنا أوثق ارتباطا بقدرتنا على معالجة أنفسنا وقت الشدة الى حد لم يكن يدركه أحد حتى سنوات قليلة . وقد فتحت اكتشافاتهم آفاقا جديدة فى الطب .. واكتشف الدكتور « هانز سيليى » بكندا – وهو حجة فى موضوع تأثير التوتر على الصحة – ان صحتنا قد تتأثر باحتياطى الهورمونات .. وهى الاشياء الدقيقة للجسم التى تساعدنا على التكيف مع التوتر .. واذا ثارت اعصابنا مرارا فى الازمات الصغيرة ، فاننا ننتج كميات زائدة من هورمونات معينة .. وقد وجد الدكتور سيليى أن هذه الزيادات قد تكون ذات صلة ببعض الامراض كالتهاب المفاصل .. ويقول الدكتور سيليى : « لقد بدأنا ندرك أن كثيرا من الامراض الشائعة ترجع الى حد كبير الى اخطائنا فى تكييف استجابتنا للتوتر ، أكثر مما ترجع الى الاضرار التى تسببها الجراثيم والسموم أو غيرها من العوامل الخارجية »

ولكن اثمن كل تلك الامور التى تضمنها قدرتنا على الاحتفاظ بهدوء أعصابنا ، **هو التناسق فى طبائعنا** .. وبتدريب أنفسنا على الصراحة والتحالف مع الوقت والدعابة ، وعلى التنبؤ والاستعداد ، وان نكون منصفين للاخرين ، فأينما نبدأ التصرف بعقول صافية فى كل ماقد تجلبه الحياة، فنقول ونفعل مانقصده، ونعرف قدر أنفسنا تماما . ونحن نقترب من الهدوء الذى يأتى عندما يعمل العقل والروح معا . واذا لم تكن هذه الحالة هى السعادة بعينها، فانها بكل تأكيد أقرب شىء اليها

بقلم : وليم فينتز جيبون



خدمة مجانية !

اعلنت احدى دور السينما التى يشهدها المتفرجون وهم فى سياراتهم بمدينة شارلوت الامريكية ، انها على استعداد لتقديم خدماتها لايقاظ المتفرجين مجانا ... وهذه السينما تستمر فى عرض افلامها طوال الليل !

كتاب الشهر



لورنس الحقيقي

كتاب الشهر ملخص عن :

The Real Lawrence of Arabia

كان ت . ا . لورنس رجلا متعدد المواهب .. كان اديبا وعالم آثار ، وجنديا ، ودبلوماسيا ، وصانع ملوك . وقد اصبح اسمه أسطورة بفضل كتابه عن قصص مغامراته في الصحراء العربية ، كما ساعد على تشكيل مصير الشرق الاوسط . وظهر عن لورنس أكثر من ٣٠ كتابا ومسرحية عنوانها « روس » وفيلم سينمائي « لورنس والعرب »

وكان لويل توماس الذى عرف لورنس في الصحراء هو اول من عرض على العالم قصة هذا الرجل اللغز ، الذى كان يبدو رقيقا ساحرا انيسا .

وهذه هي الصورة الحية التي كتبها توماس للمغامر الكبير عن تجربة صادقة .

لورنس الحقيقي

بقلم لويل توماس

كانت أول مرة وقعت فيها عيناى عليه في شارع مزدحم بالقدس خلال الحرب العالمية الاولى . كان الطريق المترب يعج بالتجار العرب بعماماتهم وثيابهم الزاهية ، والقسس اليونانيين بقبعاتهم الطويلة السوداء ، والاتراك ذوى اللحى بسراويلهم المنتفخة كالبالونات .. وبين هؤلاء جميعا كان هناك رجل ضئيل الحجم ، يبرز بينهم في تناقض حى ، على الرغم من ان طوله لم يكن يتجاوز ١٦٥ سنتيمترا .. كان يرتدى ثوبا فضفاضا لشيخ بدوى يحمل الخنجر القصير المقوس لامير من مكة ، ولكنه مع ذلك كان ابيض البشرة حليق اللحية ، ازرق العينين .

وأثار هذا الشاب حيرتى الى حد انني سألت عن شخصيته ، وبدا لى أن احدا لا يعرفه .. وعندما سألت سير رونالد ستورز حاكم القدس

البريطاني عنه فيما بعد ، فتح باب مكتب ملحق بغرفته .. وهناك كان الشاب الغريب الغامض يجلس منهمكا في مطالعة كتاب عن الآثار .. وقال لي الحاكم : اود ان تقابل الكولونيل ت . ا . لورنس ، ملك بلاد العرب غير المتوج

وعلمت ان الرجلين كانا صديقين منذ الدراسة في اكسفورد .. وصافحني لورنس في رزانة وقد احاط نفسه بجو من التعالي ..

هذا هو لورنس الاسطوري !

كنت قد سمعت عنه منذ اسابيع، يوم ان طرت عبر صحراء سيناء لاغطي أنباء الحملة البريطانية على الاتراك في فلسطين ، كان ذلك في عام ١٩١٧ وقد تحالف الاتراك مع الالمان لدعم امبراطوريتهم الفسيحة التي كانت تضم الارض التي تصنع اليوم كلا من سوريا ولبنان والعراق والاردن واليمن واسرائيل والمملكة السعودية .. ولكن العرب الذين كانوا يكرهون السيطرة التركية كرها مريرا ثاروا على تركيا ، وتزعم ثورتهم على الاتراك - كما تقول الشائعات - في الصحارى العربية الخالية من الطرق ، ضابط انجليزي شاب كان العرب يسمونه « الاورانس » او « اورانس » فقط .

وبدا عجيبا أن هذا الرجل الهزيل الخجول هو زعيم حرب العصابات الغامض ، ولكن عندما رأيته فيما بعد وهو يمتطي صهوة جمله وينطلق به مسرعا يحيط به حرسه القوى ، استطعت ان اصدق ذلك ..

البحث عن زعيم

لحقت بلورنس بعد لقائنا الاول بوقت قصير ، لارى شيئا من الثورة العربية .. وهناك .. وفي لندن بعد ذلك - عرفت هذا الشاب العجيب حقا ، فعلى الرغم من انه كان ابنا غير شرعي لبارونة ايرلندية ، فقد كان يبدو في معسكره بالصحراء عربيا قحا كأى شيخ عربي آخر .. كان يتسربل في رداء عربي ، ويتحدث بالعربية ، ويستطيع ان يمتطي الجمل ويطلق النار كأى بدوى تماما .

وكان لورنس قد جاء الى الشرق الاوسط وهو لم يزل طالبا في اكسفورد ، وراح يطوف بالصحراء لدراسة هندسة البناء عند الصليبيين، وبعد تخرجه في اكسفورد ، انضم الى بعثة كانت تقوم بالتنقيب في اطلال الحيثيين على ضفاف الفرات ..

وحاول لورنس ان يلتحق بالجيش البريطاني ، ولكنه رفض لانه كان قصيرا جدا ، ثم عين ملازما في

المخابرات البريطانية بعد ان دخلت تركيا الحرب الى جانب الالمان .

ونظرا لدراسته شبه جزيرة سيناء قبل الحرب ، وفهمه للشعب العربي ، فقد عين في القيادة بالقاهرة ، وهناك اثار الكثيرين من رؤسائه عليه لعدم اكتراثه بالبروتوكول العسكري ، اذ كان يؤدي التحية بالتلويح بيده في فتور ، ولا يظهر احتراما كثيرا لرؤسائه ، كما اثار عداء بعض الضباط عندما قال ان العرب يمكن ان يصبحوا قوة مقاتلة اذا تحمسوا لفكرة الاستقلال .

وفي صيف ١٩١٦ ثار العرب بزعامة الشريف حسين على سادتهم الاتراك واحتلوا مدينة مكة المقدسة ، ولكن هجومهم سرعان ماخبت جذوته .. وفي تلك المرحلة ، سمحت المخابرات البريطانية في القاهرة للملازم الشاب الوقح أن ينضم الى العرب .. وانطلق لورنس الى الصحراء حتى بلغ في النهاية معسكر الامير فيصل ، أحد أبناء الشريف حسين .

واستقبله الامير ذو اللحية قائلا :

ــ اتحب مكاننا هنا في وادي الصفراء ؟

فقال لورنس :

ــ أجل .. ولكنه بعيد جدا عن دمشق .

وكانت تلك اشارة الى المدينة التي كانت يوما ما مركزا لقوة العرب ... وعندئذ جدق الامير في اتباعه الذين تنقصهم المعدات ... وقال :

ــ أخشى أن تكون أبواب دمشق ابعد من ان نصل اليها .

وعلى الرغم من مسحة الحزن التي كانت تبدو على الامير فيصل ، فقد ادرك لورنس انه قائد بارع يمكن أن يلتف العرب حوله .. وراح لورنس يتنقل من مخيم عربي الى آخر بفضل مساعدة فيصل ، يحثهم على الانضمام معا للقتال ..

وعلى ضوء النيران المتراقصة في المعسكرات العربية ، راح الملازم الذي لم يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره يتحدث عن استقلال العرب ، مذكرا البدو بأمجاد العرب القديمة ، حاثا اياهم على ان يوجهوا ضربتهم في الوقت الذي ينشغل فيه الاتراك بمحاربة بريطانيا وحليفاتها ..

وتخلت القبائل رويدا رويدا عن احقادها القديمة ، وتوحدت كلها تحت لواء فيصل ، وكان بين زعماء الصحراء الشهيرين يومئذ شخص يدعى عودة أبو طايع ، وهو محارب

باسل ، ذو انف كالصقر ، جرح فى القتال حوالى ١٣ مرة ، وكان يترفع عن ذكر عدد الاتراك الذين قتلهم بيده ... وكان عودة الكهل هو احب الشخصيات بين العرب الذين قابلتهم مع لورنس ، اذ كان يبدو اشبه بشخصية من شخصيات الف ليلة وليلة .

انتصار فى ميناء الملك سليمان !

بعد شهور من التدريب اصبح لورنس على استعداد لتوجيه ضربة كبرى بجيشه العربى المختلف الالوان .. وفى يونيو ١٩١٧ واجه العرب قوة تضم اكثر من ٥٠٠ تركى فى واد على مقربة من ميناء العقبة ، بلدة « عزيون جبير » القديمة التى كانت القاعدة البحرية الرئيسية لاسطول الملك سليمان . وقاد لورنس جيشه العربى المنتصر الى العقبة بعد ان هزم الاتراك بهجومه الذى استخدم فيه الجمال !

كان الميناء الذى استولوا عليه انقاضا .. ولم يكن هناك طعام يأكله العرب والاسرى الذين وقعوا فى ايديهم غير الجمال النافقة . وكان لورنس ذاته مرهقا ، فقد قطع خلال اربعة شهور ١٩٠٠ كيلومتر ، لايأكل غير التمر ولحم الجمل . وكان جسمه لايزن اكثر من ٤٤ كيلو جراما ومع ذلك فقد انطلق عبر شبه جزيرة سيناء القاحلة مع عدد من رفاقه ، وقطعوا حوالى ٢٥٠ كيلو مترا فى ٤٩ ساعة للوصول الى قناة السويس .

وفى القاهرة توجه لورنس الى الجنرال اللنبى الذى كان قد تولى لتوه منصب القائد العام للقوات البريطانية فى مصر .. وسرعان ماقرر اللنبى ان يساعد الثورة العربية مساعدة كاملة واعاد لورنس اليهم مع وعد بامداده بالمدافع والذهب والمؤن

عالم فى الصحراء

لحقت بلورنس فى الميدان بعد بضعة شهور ، وهناك ازداد اعجابى به الى حد بعيد ، اذ على الرغم مما قيل عنه انه رجل لاتسهل معرفته ، فقد وجدته رفيقا جذابا انيسا فى عشرته بعد ان يتغلب على تحفظه .. كان يتحدث ست لغات حديثة الى جانب اللاتينية واليونانية وكان يستطيع ان يتحدث بذكاء عن اى موضوع تحت الشمس تقريبا . ما عدا موضوعا واحدا .. هو نفسه كان كلما سألته عن نفسه ، اتجه بالحديث الى موضوع آخر كعلم الآثار ، والاديان المقارنة ، والادب الاغريقى ، وسياسة الشرق الاوسط ، اوالرجال الذين معه ، وكان ينسب دائما فضل

انتصاراته للزعماء العرب أمثال فيصل وعودة ، واذا امتدحه أحد ، احمر وجهه كتلميذة صغيرة .

وكان لورنس يحب العزلة ؛ وكثيرا ماكنت أجده في خيمته يطالع أو يكتب في الوقت الذي يعج فيه المعسكر بالحركة استعدادا لشن احدى الغارات ، وكان يحمل معه ثلاثة كتب : كتاب اكسفورد عن الشعر الانجليزي ، وكتاب مالوري عن « موت أرثر » ، ونسخة من أرسطو بلغتها اليونانية الاصلية .

وعلى الرغم من أنه كان عالما وصاحب نظريات ، فقد كان أيضا رجل حرب ، يسير حافي القدمين فوق الرمال المحرقة أو الصخور ليزيد نفسه صلابة استعدادا لغاراته الصحراوية ، وكان يعمل على ان يصبح جسده الهزيل أكثر احتمالا من أي بدوي .

ضربات استراتيجية بارعة

سرعان ماادرك لورنس ان العرب سيكتب عليهم الفناء اذا اشتبكوا في القتال مع الاتراك وجها لوجه .. ولكنه أدرك انه اذا قصر رجاله جهودهم على شن غارات مفاجئة بجمالهم السريعة ، فانهم يستطيعون ان يكونوا اكثر من ند للعدو .

وكان اسلوبه المفضل في شن الغارات هو نسف قطارات السكة الحديد ، فكان يبث ألغامه عادة ، ثم يقبع مع رجاله وراء الكثبان أو الصخور الى ان يظهر قطار تركي ، فيضغط على يد جهاز التفجير ، وعندئذ يمزق سكون الصحراء صوت هدير قوي ، ويخرج القطار عن قضبانه ، ويحتشد البدو حول الحطام الذي يتصاعد منه الدخان ..

وخلال ١٨ شهرا شن العرب حملاتهم فيها مع لورانس ، نسفوا ٧٩ قطارا وجسرا .

وانقض فرسانه يوما على ميناء على البحر الميت لا يبعد كثيرا عن « سودوم وعمورة » ، فوجدوا سفنا تركية صغيرة مشحونة بالغلال ، فصعدوا الى سطحها كالقراصنة واعتقلوا ٦٠ تركيا وهربوا بالسفن .. ولعل هذه اول مرة في التاريخ ينتصر فيها الفرسان في موقعة بحرية !

ومن اروع معارك لورنس ، تلك التي حدثت في المنطقة التي تسمى الآن « الاردن » عند بلدة « بترا » القديمة التي وصفها أحد الشعراء يوما بأن « عمرها نصف عمر الزمن » .. بترا التي تحدت الاسكندر الاكبر قبل الميلاد بثلاثمائة عام ، ثم فقدها

التاريخ الى أن ظهرت قبل أن يزورها لورنس بقرن واحد في جولته الاثرية قبل الحرب .. كان يعرف كل شبر في اطلال المدينــــة التي تقف وسط الجبــــال ذات الصخور الجيرية ، وأدرك انه في أستطاعته بلوغها بطريقة افضـــل عن طريق واد ضيق ملتو ، وهكذا احتل المنطقة بقوة صغيرة من العرب ، وارســـــل الاتراك ضده ٧٠٠ رجل .

وانتظر لورنس الى ان ازدحـــم الاتراك المتقدمون في الوادي الضيق ، ثم أعطى اشـــارة الهجوم ، ومن بين المعابد القديمة والمقابر ، راح العرب يصبون نيرانا حامية على القوات التي وقعت في الشرك ، بينمـــا كانت نساء العرب من فوق الصـــــخور العالية يلقون الاحجار على العدو ، واندفع العرب الى أسفل للقضاء على الاتراك وهم يصـــــيحون : « الله أكبر .. الله أكبر » .

عذاب وانتقام

بعد سلسلة من الانتصـــارات ، استدعى الملازم الشاب الى القاهرة ، ورقي الى رتبـــة كولونيل وعرضت عليه الاوسمة والتكريم فحاول تفاديها .. وعندما سمع يوما وهو في القاهرة عن خطة لمنحه وساما ، أسرع بركوب الطائرة عائدا الى الصحراء ، وأراد الكابتن بيســـاني قائد وحدة فرنسية كانت تساعد لورنس ان يمنحه صليب الحرب ، ولكن لورنس ظل يتهـــرب منه ، واخيرا حاصر بيساني الخيمة التي كان لورنس يتناول افطاره فيها ، وقلده الوسام بالقوة .

وكان لورنس يرى أن هناك مقياسا أصدق لقيمته الحقيقية ، وهو الثمن الذي وضـــعه الاتراك لرأسه ، فقد



لويل توماس (الى اليمين) اثناء احدى زياراته للورانس

عرضوا مبلغ ٢٠ الف جنيه لمن يأتي بلورنس حيا ، أو ١٠ آلاف جنيه لمن يأتي به ميتا ، ومع ذلك فكثيرا ما غامر بالقيام برحلات بعيدة بمفرده أو مع رفيق أو اثنين فقط .

وفى احـــدى المهام قام بها خلال خطوط الاتراك للاستطلاع توغل فى اراضى العدو ليعرف خطط الاتراك العسكرية ، وعقد اجتماعات سرية مع الذين يعطفون على العرب ، وفى رحلة اخرى نسف بمفرده جسرا فولاذيا على الخط الحديدى التركى بين دمشق وحلب .

وبينما كان يسير ذات يوم فى مدينة درعا ، وهى قلعة حصينة للاتراك ، اذ اعتقل ، ولكن الاتراك لم يخطر ببالهم قط ان هـذا الرجل الضئيل الحجم الذى يرتدى ثيابا عربية رثة هو زعيم الثورة ، واقنعتهم آثار الرصاص فى جسمه بانه جندى هارب من الجيش التركى ، وقدم لورنس للقائد التركى ، وفى خلال استجوابه ، اضطر ان يركل الرجل فى مكان حساس دفاعا عن نفسه ..

واستولى الغضب على التركى ، فطعنه بالسونكى ثم جلده وعذبه بوحشية ، وخشى لورنس أن يكشفوا حقيقته اذا صاح بالانجليزية ، ولكن الالم أفقده وعيه اخيرا ، وحملوه بين الموت والحياة الى غرفة خالية ، وهناك استطاع ان يتسلل هاربا دون ان يراه احد .

وقد احدث تعذيب الاتراك تغييرا ملموسا فى لورنس ، فاصبح فظا كثير الصمت ، يقتحم المعارك فى طيش يكاد يقرب من الانتحار ، ولكنه ثأر من أتراك « درعا » عندما بدأ اللنبى يوجه ضربته من فلسطين فى عام ١٩١٨ ، اذ شن لورنس مع ألف من العرب ومائتين من الجنود البريطانيين والفرنسيين هجوما على درعا ، بعد أن تزود بالبنادق ومدافع الميدان والسيارات المدرعة ، كما وضعت طائرات بريطانية تحت تصرفه ... واخيرا أخلى الاتراك المدينة المحاصرة ، وشدد لورنس ضغطه عليهم مما أزعج الحامية التركية وهى تتراجع شمالا صوب دمشق .

كان لورنس الشاحب المرهق ، اشبه بالشبح المنتقم ، وقد قال للعرب : « أفضلكم من يقتل من الاتراك أكبر عدد » .. كان يبدو فى كل مكان ، فوق جمله السريع ، أو فى برج سيارته المدرعة .. أو محلقا فوق الصحراء فى طائرة ، وكثيرا ماكان يبقى عدة أيام بلا نوم ، ليمزق طوابير الاتراك الهاربة ..

انتصار فى دمشق

وفى فجر يوم رائق انطلق لورنس فى الصحراء نحو دمشق .. كانت المدينة القديمة تعج بالالوف من العرب

الذين يرددون الاناشيد والهتافات ، وانهالت على لورنس وزعماء العرب الورود والروائح واغطية الرؤس الحريرية من أهل المدينة ، وكانت لحظة نشوة للشاب الانجليزى الذى بلغ لتوه الثلاثين من عمره ..

ولكن لورنس كلى على وشك الانهيار .. فبعد حوالى عامين من متاعب ومشقات لايصدقها العقل ، استنفد قواه ، بدنيا وعاطفيا ، وبدأ يشعر بالسقام من الصحراء ، وسفك الدماء .. ثم حدث الانهيار اخيرا فى أحد المستشفيات العسكرية التى كان يزورها يوما ، وراح يضحك فى جنون ، حتى لطمه ضابط بريطانى .

ووصل الامير فيصل والجنرال اللنبى للاستيلاء على المدينة ، ورحل لورنس فجأة الى لندن حيث قال لاحد اصدقائه : « لقد أوشكت هذه الحرب القديمة على الانتهاء ، ولم تعد لى فائدة هناك » .

***

ولكن قصة لورنس مع العالم العربى لم تنته بعد ..

كانت الهدنة قد أعلنت عقب وصوله الى لندن مباشرة وبدأ مؤتمر الصلح فى باريس فى يناير ١٩١٩ .. وكان لورنس أثناء القتال فى الصحراء قد وعد العرب بالاستقلال التام ولكن الانجليز أرادوا أن تكون لهم مناطق نفوذ فى الاراضى التى تحررت حديثا ، وعندما وصل الامير فيصل الى باريس ، انضم اليه لورنس كمستشار ومترجم .

ورفض الدبلوماسيون البريطانيون والفرنسيون أن يجيبوا العرب الى مطالبهم ، فرحل لورنس الى انجلترا ، وقد أثار قلقه مااعتبره غدرا بالعرب .. وعندما عرض عليه الملك جورج الخامس وسام الحمام البريطانى ، رفضه بازدراء ، وعاد الى بيته القديم فى اكسفورد .. لقد كان يبغى السلام والعزلة فحسب بعد سنوات من القتال والمتاعب وقال لى يومئذ : « أرجو أن أجد ركنا منعزلا فى مكان ما استطيع ان اقرأ فيه قليلا من الادب اليونانى دون ان يزعجنى أحد »

ثم اختفى عن الانظار فى هدوء ..

لورنس تحت الاضواء

وكنت أنا — دون ان ادرى — سببا فى قطع هذه العزلة .. فقد بدأت اقوم بالقاء سلسلة من المحاضرات المشروحة بالصور بعد الحرب فى مدينة نيويورك ، عن لورنس وحرب الصحراء ، ثم دعيت للظهور فى لندن ، وقد ادهشنى ان اجد ان لورنس يكاد

يكون مجهـــولا فى وطنه .. لم يكن الجمهور البريطانى يعرف غير القليل من الحرب فى فلســطين ، ولا سيما حملة الصحراء العربية والدور الذى لعبه فيها ذلك الكولونيـــل الشاب العالم .

وعندما سمع الانجليز القصة لاول مرة فى عرض مشمـــول بالصور ، اصبح لورنس شخصـــية وطنية شهيرة بين عشية وضحاها .

وكان أول شىء قمت به بمجـــرد وصـــولى الى انجلترا ، ان احاول العثور على لورنس .. ولكنى لم أجد من يعرف أين يوجد ! واتصلت بوزارة الحربية ووزارة الخارجية دون جدوى فقد بدا أنه اختفى تماما .. وذات يوم تلقيت رســـالة غير متوقعة جاء فيها :

« عزيزى لويل توماس .

لقد شاهدت عرضك ليلة امس ، واشكر الله أن الانوار كانت مطفأة . »

((ت . لورنس))

وبعـد بضعة ايام زارنى لورنس .. كان يعيش بمفرده فى اكسفورد ، فى غرفة متواضعة الاثاث بعد ان منح زمالة كلية « كل النفوس » وقال انه كان من نتيجة العرض الذى قمت به عنه ، انه اصبح مطاردا فجأة بالساعين للحصـــول على توقيعـــه ، ومخبرى الصحف والناشرين والفتيات اللواتى يعرضن عليه الزواج ، بل لقد تردد الحديث عن الانعـــام عليـــه برتبة الفروسية ، وهى فكرة اثارت الرعدة فى أوصاله .

وقال لى لورنس : « لو اننى منحت هـــذه الرتبة ، لضاعف حائك الثياب فواتيرى ، وانا أواجه الآن مايكفى من متاعب لسداد فواتيره . »

لقد كان الرجـــل الذى حمل يوما الوف الجنيهـــات الذهبية فى كيس بسرج جمله ، معـــــدما لايملك شروى نقير ..

ولكن هـــذا الظلام النسبى الذى احاط به فى اكســـفورد لم يستمر طويلا ... فقـــد كانت نتائج مؤتمر الصلح الذى عقـــد فى باريس مأساة واضحـــــة ولا سيما للعرب الذين اغضبهم وجود البريطانيين والفرنسيين فى بلادهم ، فهددوا باشعال النيران فى الشرق الاوسط . واستطاع ونستون تشرشل ـ وزير المستعمرات يومئذ ـ ان يقنع لورنس بالاشتراك فى مؤتمر عقـــد فى القاهرة حيث كان يأمل فى الوصول الى تسوية عادلة للمشكلة .

وصدرت الاوامر لقوات الجيش البريطانى بالعودة الى بلادها ، واصبح

الامير فيصل ملكا على العراق بينما سيطر شقيقه عبد الله على شرق الاردن .

اعمدة الحكمة السبعة

عندما عاد لورنس الى بريطانيا ، شرع فى كتابة الجزء الاخير من قصته من الثورة العربية التى كان قد بدأ كتابتها فى مؤتمر الصلح بباريس ، ثم واصلها فى القاهرة ... وفى لندن اغلق على نفسه باب غرفة علوية كئيبة فى بيت احد اصدقائه ، وراح يعمل فى مثابرة وكد شديدين .

كان الوقت شتاء ، والغرفة خالية من التدفئة ... وكان لورنس يرتدى حلة طيار مبطنة بالفراء وهو يكتب ، وكثيرا ماكان يواصل العمل حتى الساعات الاولى من الصباح ، حيث يخرج اخيرا لتناول « العشاء » .. وكانت الاماكن الوحيدة المفتوحة للطعام فى تلك الفترة ، هى مطاعم محطات السكك الحديدية ، حيث يستطيع ان يطلب مايشاء ..

وقد تحمل لورنس جهدا ومشقة فى اعداد كتابه الذى اطلق عليه اسم « اعمدة الحكمة السبعة » فقد حدث يوما وهو يقوم بالرحلة من اكسفورد الى لندن انه حمل معه مسودة اولية للقصة فى حقيبة سوداء . ووضع الحقيبة على الارض لحظة لشراء صحيفة ، وعندما عاد كانت الحقيبة قد اختفت ! وكانت تحتوى على الجزء الاكبر من مخطوطه الذى يضم حوالى ٤٠٠ الف كلمة ، ثمرة شهور من العمل الحماسى ، فضلا عن يومياته التى كتبها خلال حملته .

وكان يساعدنى فى نفس الوقت فى اعداد الكتاب الذى اضعه بعنوان : «مع لورنس فى بلاد العرب » للرد على الاسئلة الخاصة بالتفاصيل وما فعله الآخرون فى حرب الصحراء ، اذ أنه قل ان كان يتحدث عن نفسه .

وبناء على الحاح من اصدقائه ، شرع فى اعادة كتابة مؤلفه من الذاكرة . وظل يعمل شهراً بعد آخر حتى غلبه الارهاق وكتب لصديق له يقول : « لقد منحته كل أيامى ولياليى حتى أوشكت على أن أصبح أعمى مجنونا »

وأدى ضغط العمل وسوء الحظ الى بلوغه حافة اليأس ، حتى أنه كان يفكر احيانا فى القاء الكتاب فى نهر التيمس !

وفى اغسطس ١٩٢٢ حاول أن يخفى نفسه بالتطوع فى السلاح الجوى البريطانى تحت اسم « جون هيوم روس » وكان يامل ان يجد هناك السلام والبعد عن الاضواء ، ومع انه

كان لايزال يكره الحياة العسكرية ، فانه استطاع أن يجد وقتا للكتابة ..

وعندما أتم كتابه الضخم « أعمدة الحكمة السبعة » * لم يطبع منه غير ثماني نسخ خاصة ، ارسل لورنس احداها الى جورج برناردشو ، وكتب يقول له : « انه أشبه بأكداس من قطع الاحجار التى تلقى فى البحر بعد أن ينتهى البناءون من بناء الهرم الكبير نفسه ولكن برنارد شو اشاد بالكتاب واعتبره عملا عبقريا ، وحث لورنس على اصداره .

وبينما كان يفكر فى اتخاذ هذا القرار ، اذ اضطربت حياته مرة أخرى بسبب حادث غير متوقع ، اذ كشفت احدى صحف لندن عن شخصية لورنس وهو يعمل فى السلاح الجوى تحت اسم « جندى الطيران روس » .. ومرة أخرى عادت متاعب الشهرة ومضايقاتها ، ووجد السلاح الجوى فى ذلك مشكلة فاضطر الى فصل لورنس من الخدمة !

وغير لورنس اسمه للمرة الثانية سعيا وراء الظلام ، فأصبح يعرف باسم «ت . ا . شو» والتحق بسلاح الدبابات ، ووجد ملاذا من حياة الثكنات بالقيام بجولات طويلة على قدميه ، والاصغاء الى الموسيقى . واشترى دراجة بخارية كان ينطلق بها فى انحاء الريف ، وعلى مقربة من المعسكر وجد كوخا عتيقا يسمى « كلاودز هيل » فاتخذ منه منزلا ، وكتب على الباب باللغة اليونانية هذه الكلمات : « ماذا يهمنى ؟ »

وثابر لورنس على بذل جهوده فى سبيل العودة الى السلاح الجوى البريطانى . وفى عام ١٩٢٥ أعيد الى الخدمة فى هدوء تحت اسم النفر ت.ا. شو ، وقد نشر كتابه وهو هناك ، ولكنه لم يطبع منه غير ٢١٢ نسخة ، وقد صب لورنس فى هذا الكتاب الذى امضى سبع سنوات فى كتابته ومراجعته ، كل آلام وانتصارات حملته الصحراوية ، وذلك فى اسلوب عنيف يتدفق حيوية كشف فيه عن روحه المعذبة ، ورسم صورة لاهوال الحرب التى لاتعرف الرحمة .. ولكنه ظل يرفض السماح بنشر الكتاب على الجمهور .

وقوبل الكتاب مقابلة رائعة واعتبره الكثيرون تحفة فى الادب ، ووصفه هـ . ج . ويلز بأنه « وثيقة انسانية عظيمة » .. أما تشرشل فقد قال عنه

* لقى الكتاب رواجا عظيما حتى لقد اعيد طبعه اكثر من ١٠٠ مرة ، واعيد نشره اخيرا فى اوربا وامريكا .

انه « ملحمـة ، واعجوبة ، وحكاية عذاب فى قلبها .. انسان » .

واخيرا قبل لورنس نشر طبعة شعبية مختصرة من كتابه تحت عنوان «ثورة فى الصحراء» نال نجاحا جارفا، ودر ربحا قدره ١٥ ألف جنيـه استرلينى ، وعندئذ سحب لورنس الكتاب من التوزيع ، وتبرع بنصيبه من الارباح للجمعيات الخيرية !

اسطورة خالدة

كان لورنس يعمل فى السلاح الجوى البريطانى فى الهنـد ، حيث يبدو انه وجد أخيرا الهـدوء الذى كان يبحث عنه منذ زمن بعيـد ، فقد كان يقيم فى موقع منعزل على مقربة من الحدود الافغانية ، وشغل نفسه فى الكتابة ، وترجمة « أوديسة » هوميروس .

ولكن الهـدوء هرب منه حتى فى ذلك الموقع النائى .. فقد شبت ثورة فى افغانسـتـان المجاورة ، واتهمت الصحف السوفيتية لورنس بانه هو الذى اشعلها ، وقالوا انه فى الحقيقة جاسوس بريطانى يتخفى تحت ستار جندى فى سـلاح الطيران ، وعندئذ استدعاه سـلاح الطيران الى انجلترا حيث نقل الى بلايموث .

وفى مارس ١٩٣٥ سرح لورنس من خدمة السلاح ، واعتكف فى كوخه فى بلدة (كلاودز هيـل) وبعد شهرين فقط ، كان يمتطى دراجته البخارية وينطلق بها فى أحـد الطرق الريفية عندما انحرف فجأة ليتفادى غلامين يركبان دراجتـيـن ، وحاول ايقاف الموتوسيكل ، ولكنه انزلق به وسقط على الارض بعد ان قذف به بعيدا ، واصيب اصابة قاتلة .

وفى يوم قاتم معتـم من أيام مايو ١٩٣٥ دفن فى مقبرة صغيرة فى ريف « دور سيت » ، وكان حملة بساط الرحمة من الشخصيات العسـكرية الشهيرة التى اشتركت معه فى القتال خلال حملة الصحراء ، وجنود سلاح الدبابات والسـلاح الجوى الذين عرفوه كزميل لهم باسم «روس» أو اسم « شو » .

ورثاه الكبـار والمجهولون .. ووضعت فتاة صغيرة باقة من زهور الزنبق على القبر مع بطاقة كتب عليها: « الى : ت.ا.ل الذى ينبغى أن يرقد مع الملوك » .

وقال ونستون تشرشـل « لقد فقدنا بموت الكولونيل لورنس واحدا من اعظم المخلوقات فى عصرنا الحاضر ، وسيخلد اسمه فى الادب الانجليزى ، ويعيش فى اساطير بلاد العرب » .

وظلت اسطورة لورنس تنمو على

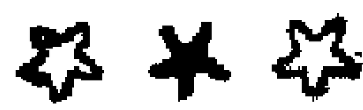
مر السنين ، الى أن ظهر أخيرا اتجاه بين بعض الملفقين للحط من شأن لورنس والقول بأنه كان خرافة كبرى خلقتها أنا وبعض المؤلفين الآخرين ..

والغريب أن هذه المحاولات للحط من شأن لورنس جاءت كلها من أناس لم يعرفوه قط ، بينما ظل على العكس من ذلك يحتل مكانة عالية في نفوس الرجال الذين قاتلوا معه وعرفوه عن كثب أمثال تشرشل واللنبي ، ولورد هاليفاكس والفيكونت ويفل وقد أسماه الكولونيل سترلنج الذى صاحبه طوال حملة الصحراء « أعظم عبقرى أنجبته بريطانيا فى القرنين الاخيرين » وقال لورد هاليفاكس « كان يتمتع ببعض صفات لعل أفضل وصف لها هو السيطرة على الحياة »

ولكن لورنس ليس فى حاجة الى دفاع أحد ، فان سمعته تعتمد على ما حققه من أعمال ، وكتابة « أعمدة الحكمة السبعة » تحفة عالية ، كما أن كل أعماله كفيلة بأن تجعل منه أسطورة (٠ ٠)



لورانس على ظهر دراجة بخارية



دليل قوى !

- لقد سمعت حكاية جديدة منذ أيام ، وانى اتساءل عما اذا كنت قد حكيتها لك ؟
- اهي قصة مضحكة ؟
- اجل
- اذن فانت لم تحكها لى !



تعويض ..

نشرت احدى المجلات الانجليزية اعلانا تعرض فيه ارسال بطاقات بريد مصورة من الخارج للاشخاص الذين قرروا أن يقضوا عطلاتهم فى بلدهم هذا العام !

هذه هي الحياة

كان اليوم حارا متعبا ، والطابور في مكتب البريد يتحرك ببطء ، وبينما كنت انتظر دوري وانا في دهشة من صبر السيدة التي تجلس وراء النافذة ، والبسمة الحلوة التي تقابل بها الجميع على الرغم من كل شكاواهم عن الحر وبطء توزيع البريد وارتفاع رسومه ، وكنت على وشك ان اسألها كيف تستطيع الاحتفاظ برزانتها في وجه كل هذه المعارضة عندما لاحظت القرط الاسود الصغير الذي تتحلى به في اذنيها ، اذ كان مكتوبا على احد فردتي القرط بحروف بيضاء « دخول » وعلى الاخرى « خروج » !

× × ×

كان ابي يصاب دائما بشرود العقل وهو جالس خلف عجلة القيادة في سيارة النقل الصغيرة التي يمتلكها ، لانه تعلم الجانب الاكبر من خبرته في القيادة في عربة يجرها حصان .. وفي احدى رحلاته الكثيرة بين المزرعة والطاحونة ، كان يفكر في الابقار والدجاج ، وهو يسير مهتزا من خلال مزلقانات الريف ، حتى اوقفه احد رجال البوليس وساله قائلا :

ـ الم تكن تعرف ان هناك اشارة وقوف في المزلقان السابق ؟

فرفع ابي بصره وقال في دهشة :

ـ اجل .. كنت اعرف ان الاشارة هناك ، ولكنني لم اكن اعلم انني كنت هناك !

× × ×

كان رئيسي المدير الشاب في مؤسسة الاعلان عزبا يتمتع تماما بحالة العزوبة ، وكانت حياته الاجتماعية المذهلة التي سجلها على مفكرة مكتبه تجعل القراءة المحرمة شيئا جذابا الى ان وقع اخيرا ما لا مفر منه .. واحب المدير ثم تزوج !

وعندما قلبت صفحة المفكرة في اليوم التالي للزفاف لم اجد غير كلمة واحدة كتبت بحروف حمراء كبيرة هي : « النهاية »

× × ×

توقفت قليلا وانا اجرف اوراق

الشجر فى حديقتى الامامية منذ وقت قريب عندما رايت جماعة من اولاد الجيران يلعبون لعبة ما زلت اذكرها جيدا منذ ايام طفولتى ، فقد كان هناك ستة اطفال تسلحوا بمسدسات من العاب الاطفال ، وكانوا يختارون عندئذ الجانب الذى ينضم اليه كل منهم فى اللعبة تحت اشراف زعيمهم التقليدى (كينى) الذى يبلغ السادسة من عمره .

ولكن الحنين الذى احسست به لحظة ما لبث ان تحطم عندما سمعت كينى يعلن قائلا :

« حسنا يا رفاق ، سنكون نحن البوليس ، ويمكنكم انتم ان تكونوا المراهقين ! »

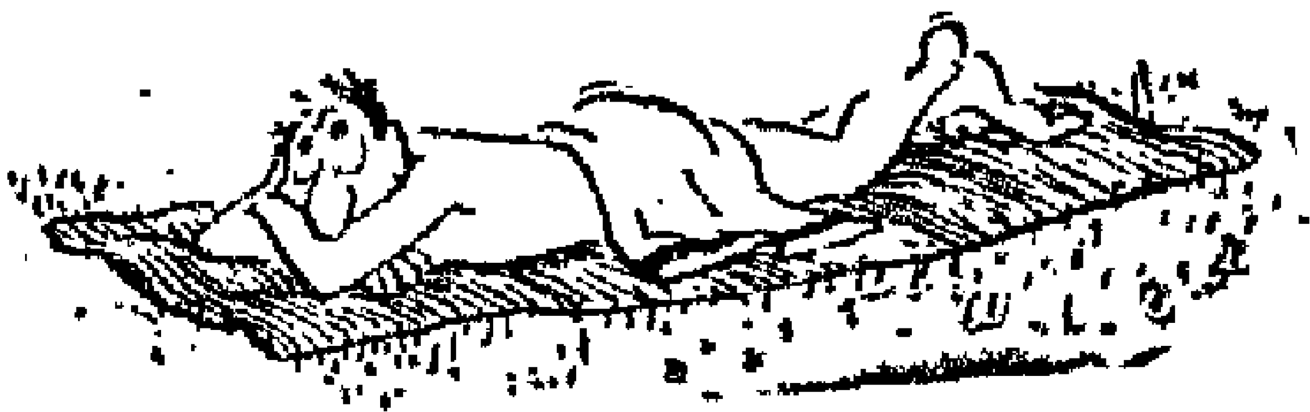
× × ×



كان جارنا يتمتع بحمام شمسى فى حديقتــه الخلفية التى احاطت بكل جوانبها حديقة كثيفة من الاشجار عندما لاحظ ان هناك طائرة صغيرة خاصة تحلق فوقه جيئة وذهابا ..

واعتقــد انه ينبغى ان يذكر لهؤلاء الذين يريدون اختلاس النظر من الجو انهم يضيعون وقتهم عبثا ، فكتب على الحشائش المجاورة له بالمناشف والاغطية البيضاء كلمة « رجل »

وعادت الطائرة ، ودهش الرجل عندما وجدها تهبط هذه المرة على ارتفاع منخفض جدا ، ثم رأى شيئا يسقط فبحث عنه بين الاشجار حتى وجد منديلا ربط به ثقل ، وبه قطعة ورق مطوية ، فتحها ، وعندئذ ادرك سر اهتمام الطيار .. فقد كان مكتوبا على الورقة « فتاة »



× × ×

لقد اسفرت الادلة المتزايدة على الآثار الضارة للتدخين ـ كماتوقعنا ـ عن تدهور فى مبيعات السجائر فى متجرنا ، ولكننا دهشنا عندما لاحظنا اتجاها آخر قد يكون اكثر دلالة على اهمية الاشياء المقبلة ، فقد انخفضت مبيعاتنا من الحلوى المصنوعة على هيئة سجائر للاطفال بنسبة ٥٠ ٪

اقوى كلمة من اربعة حروف فى العالم

ان هذه الحروف الاربعة Y-A-L-E تعنى – فى جميع انحاء العالم – « الحد الاقصى للامان » وهل هناك من يعلم أكثر منك اهمية الامان فى الاقفال وادوات الامن ؟ ان ييل يقدم لك اكثر خطوط الاقفال والمصنوعات المعدنية للبناء اكتمالا – وكلها مشهورة بجمال طرازها وتكاملها وتصميمها . فاحرص على وصف « ييل » فانها العلامة التجارية الموثوق بها فى ٨٧ دولة وهى ضمان عميلك بانه سيحصل على احسن ما يمكن شراؤه بالنقود .



YALE & TOWNE, INC.

وكيل الشركة ببلجيكا : ا. هوسكن واولاده رقم ٢١٢ شارع باجودس – بروكسل ٢



فلوريدا الصيفيه



نيوانجلاند الرطبة الزاهية الالوان



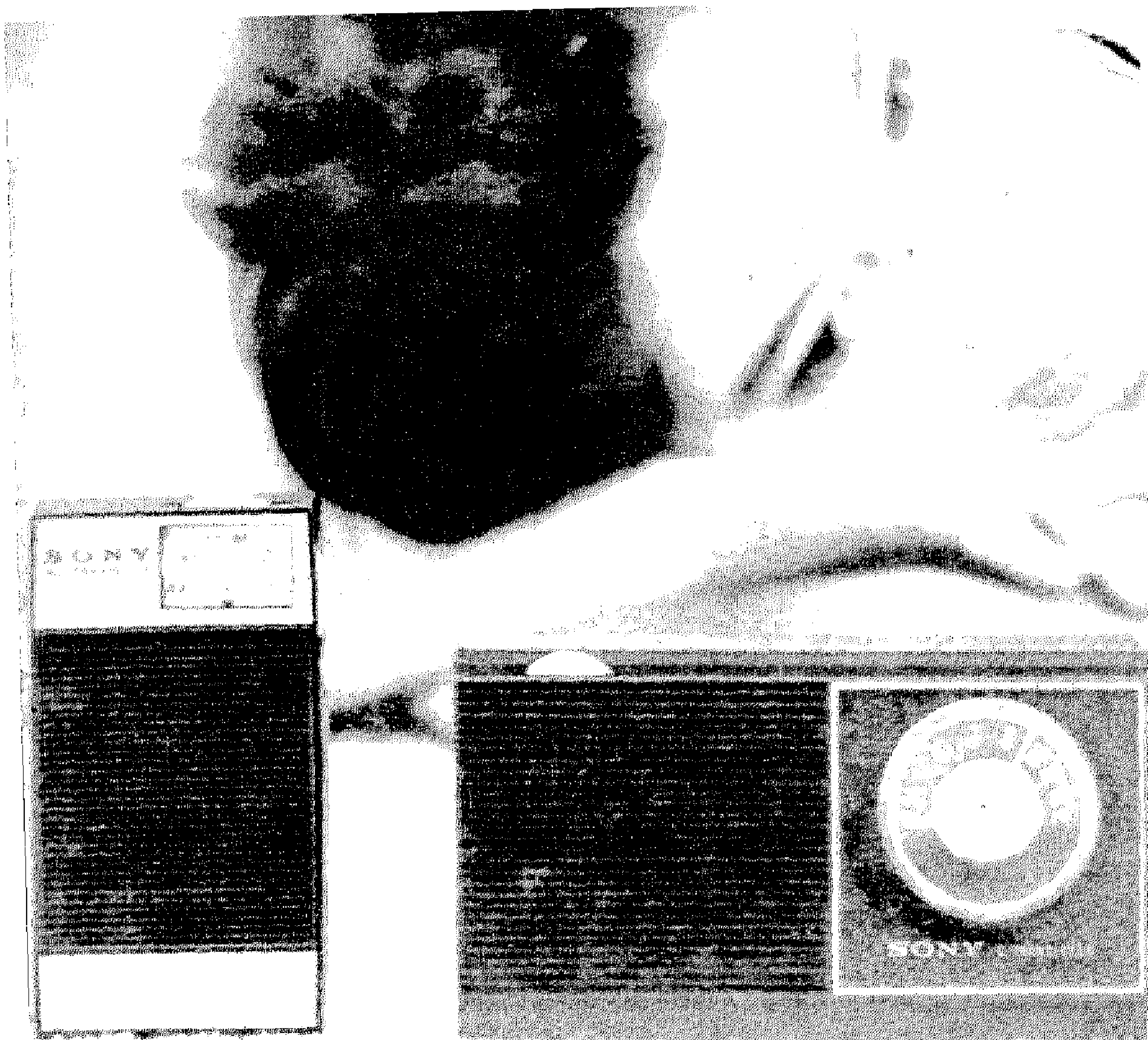
سان فرانسيسكو شبه الربيع



الجنوب الغربي المتالق

هناك موسم ستحبه فى الولايات المتحـدة انه الآن




SONY
SONY

الضحك خيرُ دَوَاء

توجه احد الاشخاص الى طبيبه يشكو الما فى كاهل ساقه ، وبعد فحص دقيق قال الطبيب يسأله :

ـ منذ متى وانت تسير هكذا ؟

ـ منذ اسبوعين

ـ الا تعرف ان كاحلك مكسور ! لماذا لم تحضر لى قبل ذلك ؟

فقال الرجل :

ـ لاننى كلما شكوت من الم ما ، قالت زوجتى انه يجب ان ابطل التدخين!

***

اشتهر الممثل جاك بنى بالبخل والتقتير مما جعله موضع تشنيعات كثيرة .. وقد قال احد اصدقائه يوماً :

ـ هل تذكرون الكسوف الكامل الذى حدث للشمس فى الصيف الماضى ؟ .. لقد رأيت جاك بنى عندئذ فى مكتب التلغراف يرسل برقيــة ، للاستفادة باسعار الليل المخفضة !

***

كان الملازم البحرى قد عقد خطبته على ممرضة فى السلاح البحرى تحمل نفس الرتبة العسكرية التى يحملها هو ...

ولكنه عندما وصل الى حفل الزفاف ، فوجىء بان العروس قد حصلت على ترقية تجعلها اعلى رتبة منه ..

وتقدم العريس منها ، ثم ادى التحية العسكرية وقال :

ـ لقد حضر العريس ليتسلم عمله يا سيدتى !

***

كانت الغسلة التى تتولى خدمة وحدتنا العسكرية الصغيرة تثير اعصابنا ، فقد كانت تخلط الجوارب ، وتحطم زرار القمصان وتضيع كثيرا من الاشياء ..

واراد احد الزملاء ان يلفت نظر عمال الغسلة لاداء عملهم بطريقة احسن ، فنزع كل زرار قميصه والصق مكانها اغطية من الصفيح لعلب الكاكاو ، وارفق بها رسالة كتب فيها : « اروني كيف تستطيعون تحطيم هذه ! » ..

واجتمعنا حوله فى الاسبوع التالى لنرى ماذا حدث لغسيله .. كان القميص موجودا وزرايره المصنوعة من الصفيح سليمة ، ولكن كل منها صنعت له عروة جديدة تناسب حجمه الكبير !

***

يحرص احد مديرى الشركات على ان يدير اللافتة الصغيرة التى تحمل اسمه بحيث يكون الاسم من ناحيته هو ... وهو يقول ان الناس الذين يأتون لزيارته يعرفون من يكون هو ، فى حين انه احيانا ينسى نفسه !

سبتمبر
١٩٦٤

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

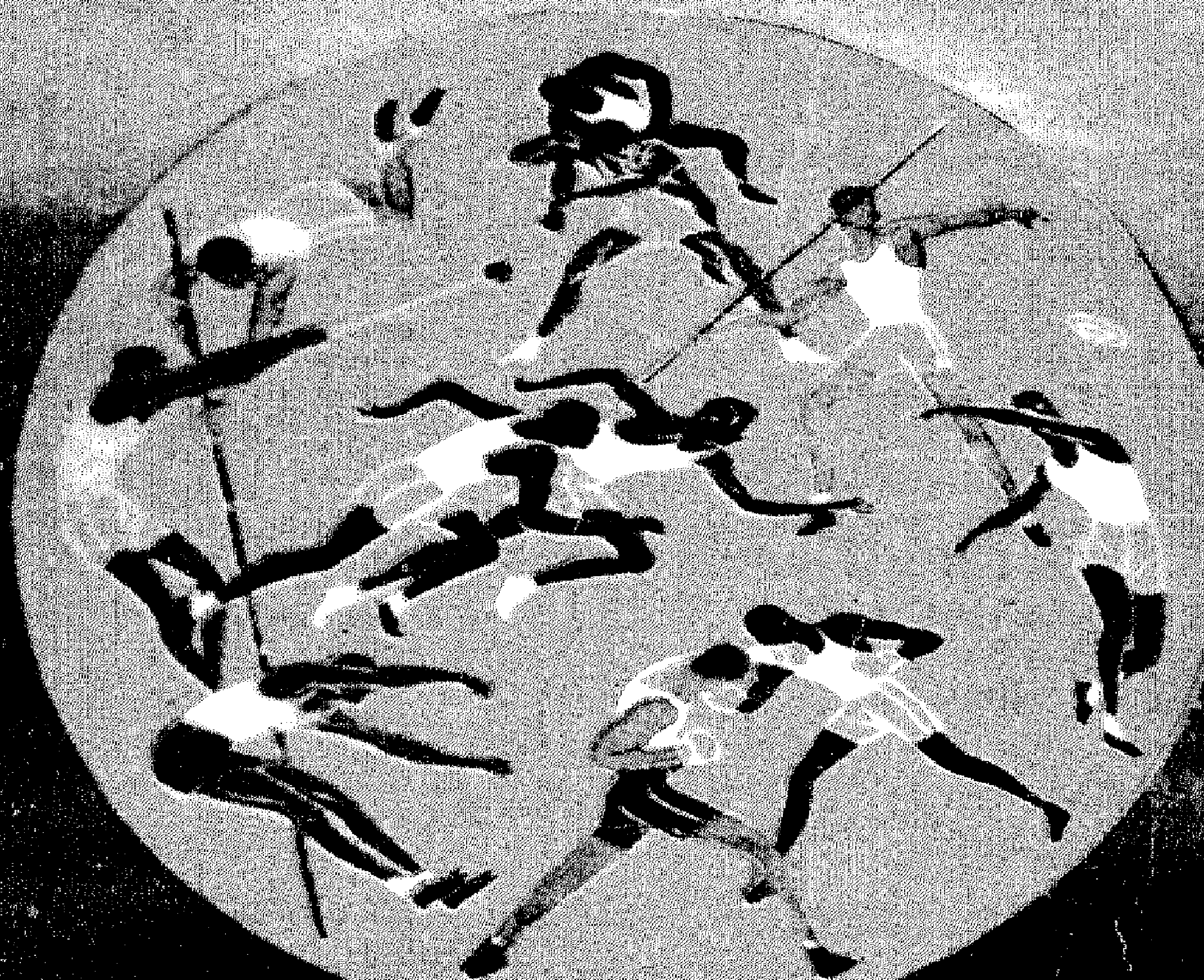
ايلول ١٩٦٤ ـ ربيع ثاني ١٣٨٤

اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٤ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لها قيمة دائمة
AL MUKHTAR
OCTOBER 1964
تصدره مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعـلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد
سوريا ٧٥ ق.س ـ لبنان ٧٥ ق.ل ـ العراق ٨٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ قطر والبحرين ٢٨ آنة ـ ليبيا : بنغازي وطرابلس ١٤٠ مليما ـ الجزائر ١٢٥ فرنكا ـ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ، نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
و . ويت والاس . ليلي اتشسون والاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

الاولمبياد في طوكيو

٤ ضد بنك انجلترا

كان كل من في البنك الكبير ابتداء من المدير العام حتى أصغر موظف فيه يسأل نفسه : « كيف حدث هذا؟ »

لقد ساد الذهول تلك المؤسسة العتيدة ذات الشهرة العالمية الضخمة . . بنك انجلترا ، عندما اكتشف في صباح ذات يوم أن البنك كان ضحية لعملية نصب خطيرة ، سلبته مائة الف جنيه !

وانطلقت أجهزة الامن في كل انحاء بريطانيا تعمل في جنون بحثا عن الرجال الذين استطاعوا أن يسرقوا البنك . . ذا السمعة المالية الوطيدة ، وامتدت شبكات البحث والمطاردة في كل مكان ، حتى نجح البوليس اخيرا في اعتقال المتهمين ، وكانوا اربعة من الشباب الامريكي ، بعد أن اوشكوا على الافلات بغنيمتهم الى الابد !

اقرأ قصة هذا الحادث الذي لا ينسى في كتاب اربعة ضد بنك انجلترا في عدد نوفمبر القادم من مجلتك المفضلة

المختار

حاليا ..

تسير شركة TWA

طائراتها النفاثة إلى

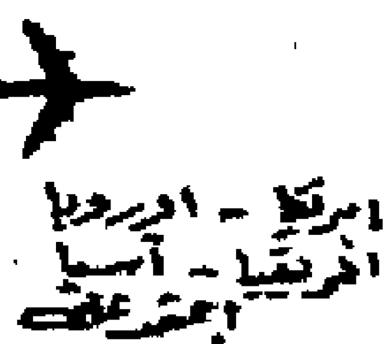
طرابلس - تونس

مدريد - نيويورك

وذلك أسبوعيا كل يوم خميس

تسير حاليا شركة الخطوط الجوية العالمية طائراتها النفاثة مباشرة
من القاهرة إلى عاصمتين رئيسيتين جديدتين فى شبكة خطوطها
الجوية ... التى تضم ١٧ مدينة فى أفريقية وآسيا وأوروبا و ٧٠ مدينة
فى الولايات المتحدة الأمريكية من الساحل الشرقى إلى الساحل الغربى
ليست هناك شركة طيران أخرى تمد العالم بخدمات عالمية مثل TWA
ففى طائراتها النفاثة الفاخرة تستمتع برحلة مريحة فى الدرجة الأولى (رويال امباسادور)
أو تستفيد من أسعار الدرجة الاقتصادية المخفضة . وفى الحالتين
وفى رحلات عبور الاطلنطى تشاهد أفلاما سينمائية نظير (دولار واحد
فى الدرجة الاقتصادية) تعرضها شركة الأفلام للطائرات .

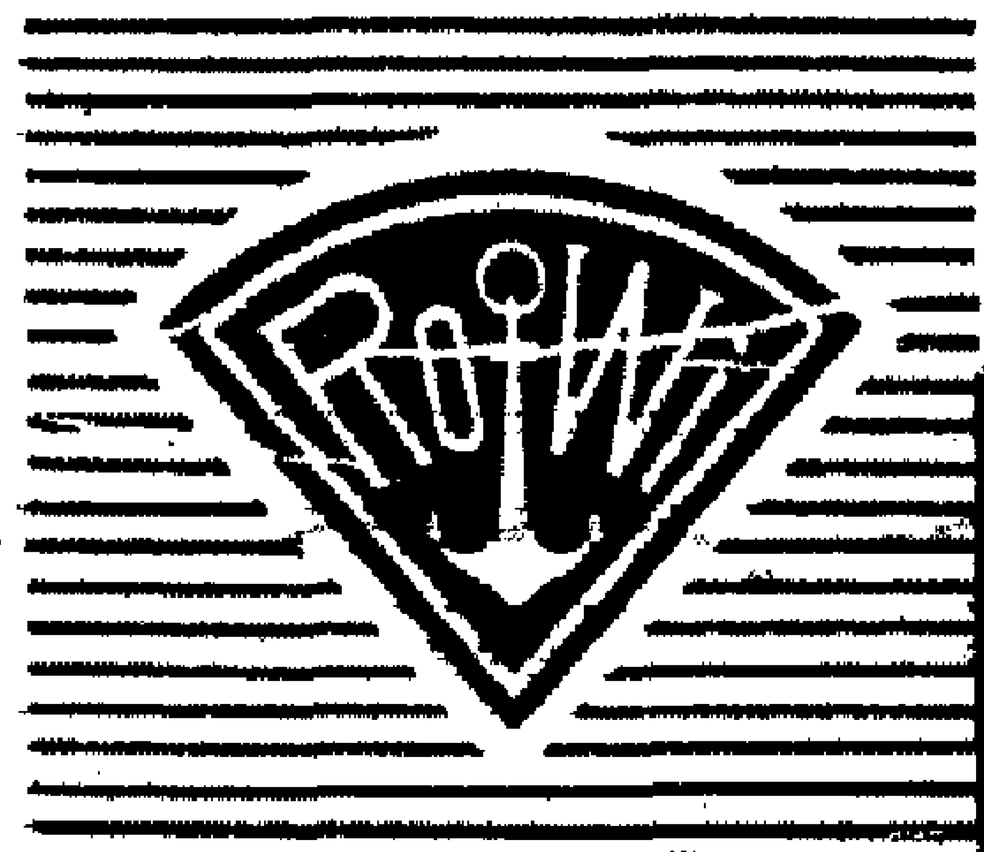




اتصل بوكيلك السياحى أو .. TWA
القاهرة : ت ٧٩٧٧٠ - الاسكندرية : ت ٢٦٣٢٨

الشركة الجوية الأمريكية الوحيدة التى تعمل بالجمهورية العربية المتحدة


FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX



أى جبل مصنوع من الحديد؟

الجواب سهل اذا كانت لديكم طائرة مزودة بخرائط فوتوغرافية ملاحية جوية وجهاز قياس المغناطيسية وآلة تصوير ٣٥ مم .

اما الطائرة فتستخدم للسرعة وقطع الارض الوعرة ، واما الخرائط الملاحية الجوية فللسير في الطريق الصحيح ، بينما يتولى جهاز قياس المغناطيسية تحديد التغيرات في الحقل المغناطيسي نتيجة لوجود الحديد الخام الموجود في باطن الارض . وتستخدم آلة التصوير ٣٥ مم لتحديد المكان التي تحدث فيه هذه التغيرات المغناطيسية وبتحليل نتائج هذه الدراسة يسهل تحديد أي الجبال يحتوي على الحديد .

ان معظم كنوز المعادن التي لم تكتشف حتى اليوم كامن تحت القشرة الارضية وبمساعدة التصوير الفوتوغرافي ، تقوم اية دولة في اية بقعة من العالم بالكشف عن مواردها من المعادن الثمينة واستغلالها .

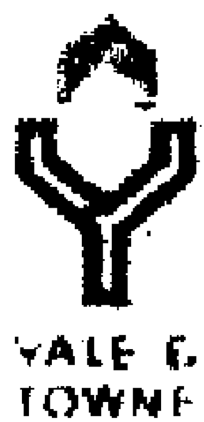


وتقوم كوداك بمساعدة بلادكم بتقديم الخبراء الفنيين ومعظم الافلام الفوتوغرافية وآلات التصوير الممتازة .

حيثما يستخدم التصوير الفوتوغرافي – في الصناعة والدوائر الحكومية والطب والتعليم والتجارة والعلوم – تجد رجال كوداك ومنتجاته يساهمون في تحقيق حياة رغدة مرضية للجميع .

YALE

ان هذه الحروف الاربعة Y-A-L-E تعني ــ في جميع انحاء العالم ــ « الحد الاقصى للامان » وهل هناك من يعلم أكثر منك اهمية الامان في الاقفال وادوات الامن ؟ ان ييل يقدم لك اكثر خطوط الاقفال والمصنوعات المعدنية للبناء اكتمالا ــ وكلها مشهورة بجمال طرازها وتكاملها وتصميمها . فاحرص على وصف « ييل » فانها العلامة التجارية الموثوق بها في ٨٧ دولة وهي ضمان عميلك بانه سيحصل على احسن ما يمكن شراؤه بالنقود .



YALE & TOWNE, INC.

405 LEXINGTON AVE., NEW YORK 17, N.Y.

وكيل الشركة ببلجيكا : ا. هوسكن واولاده رقم ٢١٢ شارع باجودس ــ بروكسل ٢

اكتوبر سنة ١٩٦٤ — المختار من ريدرز دايجست — السنة التاسعة
في كل مقالة لذة دائمة



« مقاطعة امريكيه صغيرة تقود الطريق باتاحة وسائل منع الحمل لأكثر الناس حاجة اليها .. »

تحديد النسل حل لمشكلة الفقر

نانسى ب تبلغ الثانية والعشرين من عمرها ، بينما يبلغ زوجها السادسة والعشرين ، وهو عامل ملاط يتقاضى اجرا منخفضا ، وقد انجبا ستة أطفال تبلغ أعمارهم ٨ و٧ و٦ و٥ و٤ وسنتين ونصف سنة .. وتعيش الاسرة فى كوخ من خشب الصنوبر ، وقد بدت الارض ذات الصلصال الاحمر من خلال الواح الارضية المتشققة ، بينما قبعت دورة المياه فى شرفة المطبخ .. وهناك جهاز لتسخين الماء ، ولكن ليس هناك ماء ، وعلى نانسى أن تسير فى الطريق لكى تحمل الماء اللازم للاستحمام والطهى والغسيل ..

ونانسى تعتبر نفسها سعيدة ، فبعد أن وضعت طفلها الاخير فى عام ١٩٦١ ، ذهبت الى احدى عيادات تحديد النسل بمقاطعة مكلنبرج بولاية « نورث كارولينا » حيث عرض عليها أحد الاطباء أن تختار واحدة من عدة وسائل ، فاختارت حبوب منع الحمل التى تؤخذ بالفم .. ولا تزال تتناولها للآن .

ان تحديد النسل لن يصلح الارضية المحطمة أو يجلب المياه الجارية ، ولكنه سيساعد نانسى على ايقاف ذلك التتابع السنوى للحمل الذى يستنفد قواها ..

وأهم من ذلك أنه سوف يمنحها الامل بأن أطفالها يستطيعون التخلص من الفقر •

وفى كل مكان من الولايات المتحدة اليوم يوجد مجتمع يعيش فى بحبوحة ، كثيرا مايرفض منح معلومات لتحديد النسل الى أكثر الناس حاجة اليها : الفقراء ••• وهؤلاء الفقراء الذين لايستطيعون الذهاب الى طبيب خاص ، يواجهون مشكلة يتجنبها الاثرياء ، وهى انجاب أطفال أكثر مما يريدون أو مما يستطيعون اعالته بصورة كافية ، وهم مضطرون الى الاعتماد على مساعدة المستشفيات العامة وعيادات الصحة ، وادارات الخدمة الاجتماعية ، ولكنهم فى عشرات من المدن الامريكية لايستطيعون الحصول على معلومات عن تحديد النسل من هذه الهيئات

يقول الدكتور « ألن جاتماشر » رئيس الاتحاد الامريكى لتحديد النسل « ان الحقيقة الواضحة ، هى أن أغلب ادارات الخدمة الاجتماعية وأغلب المستشفيات العامة فى أمريكا لا تقدم للمترددين عليها خدمة لتحديد النسل بل ان الكثير منها تمنع المشرفين الاجتماعيين والاطباء حتى من مناقشة المشكلة »

ان قانون الخدمة الاجتماعية العامة الصادر فى أمريكا عام ١٩٦٢ يكفل المال الذى يمكن استخدامه لخدمات تحديد النسل ، ولكن القليل من الهيئات تستخدم هذا المال ، وكانت النتيجة كما يقول تقرير فيدرالى أن نفقات اعالة أطفال الفقراء قد ارتفعت الى أكثر من ألف مليون دولار فى العام من اعتمادات الخدمة الاجتماعية

والتكاليف البشرية أكبر من ذلك ••• فعلى الرغم من كل الرخاء الذى ساد فى الاعوام العشرة الاخيرة فان عدد الاطفال الذين تتضمنهم قوائم الخدمة الاجتماعية تضاعف ، وهناك اليوم حوالى ثلاثة ملايين منهم – أى طفل بين كل ٢٥ – يتلقى معونة ، وقد يتضاعف هذا الرقم مرة أخرى خلال السنوات العشر التالية • وهؤلاء الصغار لا تتاح لهم فرصة كبرى للارتفاع من الناحية الثقافية وذلك بسبب فقر الاسرة ، ونقص التعليم • ويقول الدكتور فيليب هاوسر أستاذ علم الاجتماع بجامعة شيكاغو أنهم يساعدون على تكوين أسر فى حاجة للاعانات من الجيل الثالث فى كثير من الولايات »

فما الذى يمكن عمله ؟ ان العلم يكفل لنا طرقا أفضل لمنع الحمل ،

ولكن لابد من ايجاد طريقة لتعليم هذه الطرق للنساء من أمثال نانسى التى تريدها وتحتاج اليها . فمعدل المواليد بين فقراء شيكاغو مثلا يعادل معدلهم فى الهند ، واذا ظل سكان أمريكا يتزايدون بالسرعة الحالية ، فسوف يتضاعف عددهم فى السنوات الخمس والثلاثين القادمة .. وتحذر أكاديمية العلوم القومية من ذلك بقولها : « ليست هناك مشكلة أهم أو أكثر الحاحا من هذه المشكلة ، غير مشكلة البحث عن سلام دائم »

ولدى مقاطعة مكلنبرج اليوم حل واحد لهذه المشكلة ، فعيادات الصحة العامة فى « شارلوت » ومنطقة كورنيليوس الريفية المجاورة تقدم معلومات ووسائل تحديد النسل الى النساء الفقيرات اللواتى يطلبنها .. وقد قدمت ادارات الصحة العامة والخدمة الاجتماعية حبوب منع الحمل التى تؤخذ بطريق الفم منذ عام ١٩٦٠ وذلك عن طريق العيادات وادارات الصحة العامة التى تشترى العقار اذ أن هذه الاقراص ذات أثر كبير يضاف الى وسائل منع الحمل . أما بالنسبة للكاثوليك فان الاطباء يقدمون تعليمات خاصة لمنع الحمل بطريقة دورة الطمث الشهرية .

واليس . س . تبلغ الخامسة والعشرين بينما يبلغ زوجها السابعة والعشرين ، وهو يعمل مستخدما فى بلدية المدينة ويتقاضى أجرا لا يكاد يقوم بأودهما وأطفالهما الثمانية ، وتعيش الاسرة فى منزل خشبى يحوى غرفتين ونصف غرفة ، ليس فيه موقد ، ويغطى الخيش النوافذ لاتقاء البرد ..

وقد بدأت اليس فى تناول الحبوب المانعة للحمل بعد ولادة طفلها الاخير ، وهى واحدة من ٧٣٢ امرأة تلقين معلومات لتحديد النسل من العيادات العامة منذ ١٩٦٠ ، وتعالج النساء الفقيرات ، سواء أكن متزوجات أم غير متزوجات اذا كن قد حملن مرة واحدة على الاقل ... والمعايير التى تتبع فى مكلنبرج غير عادية ، فان أغلب برامج منع الحمل المحلية مقصورة على النساء المتزوجات ، واللواتى يعشن فعلا مع أزواجهن ، أى بمعدل أم واحدة فقط بين كل خمس أمهات يعشن على الاعانات . أما مكلنبرج فانها تقصر البرنامج على النساء اللواتى حملن مرة واحدة على الاقل ، تضعف الحجة القائلة بأن تقديم وسائل منع الحمل الى غير المتزوجات يزيد التدهور الخلقى ولا تزال ٧٥ ٪ من النساء اللواتى

شملهن برنامج مكلنبرج منذ عام ١٩٦٠ يتناولن الاقراص ، ولم تحدث أية حالة للحمل بين اللواتى يأخذنها بانتظام ، وكانت أولئك السيدات من قبل يحملن بمعدل ٣٤٤٠ مرة ويثير هذا التسجيل شكوكا جدية حول نظرية النساء اللواتى يواصلن انجاب الاطفال للحصول على مزيد من أموال الاعانات •

ويقول دالاس كورالت مدير الخدمة الاجتماعية بالمقاطعة : « ليس الامر مجرد تقديم الاقراص الى بعض النساء وتقول لهن « خذن هذه » ، بل اننا نحاول مساعدة تلك الأسر التى تدرك ماذا يحدث لها »

وعندما تصل احدى السيدات الى العيادة ، تجتمع بها ممرضة لمدة نصف ساعة ، وعندئذ تتعلم السيدة حقائق الحياة لأول مرة ، ومن مظاهر التناقض العجيب للفقر ، أن الفقيرات قد ينجبن أطفالا كثيرين دون أن يعرفن كيف تحمل السيدة فى طفلها !

ويقوم أحد الاطباء بعد ذلك بفحص السيدة ، فاذا كانت فى حالة صحية طيبة وتريد الاقراص ، فانه يأمر بصرفها لها (والا فانه يعلمها طريقة دورة الطمث الشهرية ، أو يعد لها حلقة خاصة لمنع الحمل) ثم تصف لها احدى الممرضات كيفية عمل الاقراص ، وكيف تضع علامات على التقويم اللازم لها - وهذا من عيوب الاقراص - اذ أن وضع علامة على التقويم أمر معقد جدا بالنسبة لبعض النساء ••

والقرص هو أبسط طريقة بالنسبة لبعض النساء من ناحية أخرى • وتقول اليزابث كوركى ، المديرة المساعدة للصحة العامة ، التى ترأس احدى العيادات : « انهن يمارسن الحياة الجنسية بطريقة عشواء ، والقليلات هن اللواتى يستطعن تدبير استخدام الحلقة المانعة للحمل ، أما الحبوب فانها لا تحتاج الى أى تخطيط أو سرية ، كما أنه لا ضرورة للمرافق الصحية فيها »

وتحضر بعض النساء الى العيادة عندما تبدأ مشكلة الاسرة ، فى الوقت الذى يكون لا يزال فى استطاعتهن جمع المال فيه ، وتستطيع العيادة مساعدتهن على البقاء بعيدا عن قوائم الاعانات الاجتماعية • ويقول كورالت: « ان القدرة على تخطيط حجم الاسرة جعلت بعضهن فى غير حاجة الى مساعدة » •

وهناك اليزابث و• التى تبلغ الحادية والعشرين بينما زوجها فى الثالثة والعشرين وقد أنجبا أربعة

ان حكومه الجمهورية العربية المتحدة وزعماءها الدينيين يبذلون كل مافي وسعهم لمكافحه معدل المواليد المتفجر في البلاد، وتعتبر أقراص منع الحمل سلاحا مهما في تلك الحملة وبفضل مساعدة الحكومة يتاح الحصول من كل الصيدليات في انحاء الجمهورية على علب يحوى كل منها ٢٠ قرصا ـ تكفي لمدة شهر ـ بمبلغ ٢٠ قرشا فقط في حين انها تكلف الحكومة ٥٣ قرشا • كما تقدم الاقراص بلا مقابل في ٣٧ مركزا للخدمه الاجتماعيه و ١٢ مركزا آخر لفحص الراغبين في الزواج وتوزع هذه المراكز وسائل اخرى لمنع الحمل بالاضافه الى الاقراص دون مقابل •

وعندما درس المركز القومي للابحاث الجنائية والاجتماعيه مشكلة السكان في « الحرانيه » وهي قرية في الجيزة بمصر العليا كشفت عن هذه الحقائق الهامة •

١ ـ ان ٨١٪ من الازواج في القرية لايعرفون شيئا عن اقراص منع الحمل

٢ ـ ان الاب في تلك القـرية يعتقد ان العدد المناسب من الاطفال في اسرته هو خمسة

٣ ـ ان أغلب أهل القريه يعارضون تحديد النسل على أسس دينيه

هذا هو الجو الذى تعمـل الحكومة وزعماء الدين في البلاد حملتهم عليه • وتحكي الارقام القصة فتقول :

ان ٣٣٠٠ طفل يولدون في مصر كل يوم ـ بمعدل حوالى ١٣٠ طفلا كل ساعة ويبلغ معدل المواليد السنوى مليـونا و ٢٠٠ الف طفل ، اى بمعدل ٤١ لكل الف من السكان ، مقابل ٤٥٠ الفا فقط من الوفيات

وهكذا يبرز الى الوجود ٧٥٠ الفا من الافواه الزائدة التى يجب اطعامها كل ١٢ شهرا وان زعماء بلدنا الذين يدركون جيدا ان اللحاق بهـذه السرعه يتطلب الكثير من المشروعات الضخمة قد عقدوا العزم على الفوز في صراعهم ضد هـذا الطوفان البشرى

اطفال تتراوح أعمارهم بين السـابعة والعام الواحد ، وهم يعيشون في منزل خشبى صـغير مكون من ثلاث غرف وليس لديهم ماء سـاخن أو فرن ، وكان كلا الزوجين عاطلا عندما توجهت اليزابث الى ادارة الخـدمة الاجتماعية وقالت انهم لايستطيعون احتمال انجاب طفل جديد •• ولم تلتمس اليزابث أية معونة ، ولكنها طلبت مجرد احالتها الى العيـادة •• واشترت حلقـة لمنع الحمل ، ووجد زوجها عملا ، ثم ادخرا بعض النقود ، وهما يأملان في الانتقال الى منزل أكبر •

وثمة أشخاص آخرون عندما يقعون في لولب الفقر المنحـدر الى أسفل ، ينتقـلون الى حى صـغير أو يوزعون

الاطفال بين الاقارب ، وقد يكون ضغط الاسرة الكبيرة ضخما جدا فى بعض الاحيان ، فيهرب الزوج ... ويقول كورالت أنه مقتنع بأن أغلب حالات هرب الزوج تحدث عندما يصيب الرجل القنوط بسبب المشكلات المالية للانفاق على أسرة كبيرة ، فينسحب من الميدان !

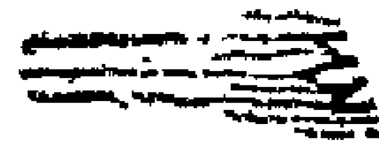
وتحديد النسل ليس علاجا سحريا لكل هذه المشكلات ، ولكنه يساعد الفقراء فعلا على تنظيم حجم أسرهم ، فتقل النفقات ، ويتجمع لديهم بعض المال ، وتتحسن صحة الأم ، ويقل الخوف من انجاب طفل آخر ، وقد تتحسن العلاقات الجنسية ، ويبقى الزوج فى بيته !

ان أهالى « شارلوت » يقفون وراء هذه العيادات ، وعندما فتح المركز الثانى فى كورنيلوس ، تبرعت نساء شارلوت بمبلغ خمسمائة دولار لشراء الاقراص .

ولم يكن لمعارضة البرنامج أى أثر ، ومن أسباب ذلك أن مكلنبرج تراعى المعتقدات الدينية للنساء ، وما تفضله كل منهن شخصيا ، وهى تعرض عليهن كل وسائل تحديد النسل ليخترن منها ما يشأن .

وفوائد هذه الطريقة عظيمة من الناحية الانسانية ، فالمزايا التى يحصل عليها الاطفال الذين يخرجون من عالم الفقر أو الصلصال الاحمر لا تقدر بمال ... وليس هناك من يعرف قيمة المسكن الطيب والصحة .. أو قيمة بقاء الزوج فى بيته أفضل مما يعرف الفقراء ، فهم لا يعرفون غير ما يكلفه الفقر من مآس انسانية .

ملخصة عن « لوك » بقلم جاك شبرد



السبب الوحيد !

سرق الصبى الصغير جهاز راديو ترانزستور فاعتقله البوليس وصحبه الى قسم الشرطة وهناك وضعوه فى زنزانة

ـ لماذا جاءوا بك الى هنا ؟

ـ لاننى سرقت راديو ترانزيستور .

فقال المجرم العتيق : هذا شىء طفيف .. اذا أردت أن تشتغل بهذا العمل فلابد لك من ان تفعل شيئا كبيرا .. لماذا لم تسرق بنكا ؟

فقال الصبى : لاننى لا أخرج من المدرسة الا بعد الثالثة بعد الظهر

الكلب الذى عضّ أسد السيرك

(..وكيف أصبح شخصية عامة .. ثم فقد اعتباره ، ولكنه برهن مرة أخرى على انه مخلص لا يهاب شيئا ..)



منذ ان عضضت أحد أسود السيرك معتقدا انه كلب آخر مثلى ، ولكنه أكبر فقط أصبحت كما يقول الدكتور واطسون من الشخصيات العامة فى بلدتنا .

وكان غلامى « فريكلز » شخصية عامة هو الآخر . فقد كان يطوف مباهيا بدمى النبيل وشجاعتى ! وكان جميع الغلمان والكلاب الآخرين فى البلدة ينظرون اليه ، ويقولون لانفسهم : كم هو سعيد الحظ بأن ينتمى الى كلب مثلى ! لقد استحق كل مجد ناله .. ولم يحصل أى كلب فى البلدة على غلام أفضل من غلامى « فريكلز » وسأؤيده ضد غلام أى كلب فى أى مكان ، يكون فى مثل حجمه

تقريبا ، فى العراك وفى السباحة ، والتسلق وفى سباق الجرى أو فى القاء الاحجار الى مسافات أبعد .

ولقد أصبحت أنا شخصية عامة فى لمح البصر .. وكنت ذات يوم مجرد كلب خاص ، وفى اليوم التالى عضضت ذلك الاسد فذاع صيتى .

وكان الناس يأتون الى متجر عقاقير الدكتور واطسون فى ضجيج ، ويتطلعون الى ويقولون : « حسنا يادكتور .. كم تأخذ ثمنا له ؟ »

وكان الدكتور يغمز بعينيه ويقول « انه كلب هارولد، فاسألوا هارولد»

وهارولد هو الاسم الآخرلفريكلز ولكن كل غلام كان يدعوه باسم هارولد خارج مبنى المدرسة ، كان يأخذ علقة من يديه .. وكان فريكلز يقول دائما : « ان سبوت ليس للبيع » ..

وقبل أن يتفق لى ان اعض ذلك الاسد ، كنت احاول دائما أن أكون كلبا ودودا نحو الغلمان والآدميين والكلاب .. مع الثلاثة جميعا .. ولكننى ما ان اصبحت شخصية عامة حتى ايقنت انه لا ينتظر منى ان اكون كثير الود بعد الآن ، ولهذاكنت ازمجر قليلا بين حين وآخر ، اذ من المتوقع ان يكون للكلب الذى عض اسدا افكار شرسة ضارية .

وكان أسوأ مافى الامر ، ان الناس بعد اسبوع او نحو ذلك ، أخذوا يتوقعون منى أن افعل شيئا آخر يستلفت الانظار . واعد فريكلز سيركا ، وجعل أجر الدخول دبابيس (وبلى اللعب) وقروشا اذا وجدت مع احد ، وكنت أنا الجزء الرئيسى فى السيرك . فقد وضعت فى قفص تعلوه لافتة كتب عليها :

« سبوت .. الكلب الذى هزم اسدا » ..

« أجر الدخول عشرة دبابيس » .

واثارت رؤيتى فى قفص كهذا ، وقد اصبحت مشهورا ، يدخل لى من اللحم خلال القضبان أكثر مما يستطيع أن يأكله كلبان ؛ الغيرة فى قلب الكلب « مات موليجان » وبعض أصدقائى القدامى ومد « مات » أنفه بجوار القفص وشمشم ، فمددت اليه قطعة من اللحم خارج القضبان فالتهمها ؛ ولكنه لم يقدم لى أى شكر .. وقال « مات » هناك فى قلب المدينة كلب جديد يقول انه وصل من شيكاغو . ويقول انه كان كلبا لرجل اعمى ،على ناصية احد الطرق هناك .. انه كلب وضيع المظهر ، فقد الكثير من شعر جلده حيث اصابه العض فى مشاجراته ..

وقلت : « حسنا يا « مات » اما من هذه الناحية فقد فقدت اثانفسى الكثير من شعرى » .

حسنا ! لقد جاء ذلك الكلب الذى كان للرجـل الاعمى بعد العشاء . اننى لم أر فى حياتى كلب رجل اعمى اعجف بهذه الصورة . لقد اعتدت مقاتلة كلاب بدينة تستطيع ان تجد مكانا تمسكها منه ، عنـدما تدور حولها لتتخذ لنفسك موضعا مناسبا والعراك مع كلب أعجف بهذه الطريقة فجأة وبدون استعداد للعـراك قد يثير اعصاب أى شخص .

ان كثيرا من الكلاب لم تكن لتتعارك معه مطلقـا ، ولكننى كنت عنـدئذ شخصية عامة ، ويجب ان أتعـارك معه . والاكثر من ذلك ، اننى لست على اسـتعداد لان اقول ان هذا الكلب قد هزمنى فعلا .. وضربه فريكلز بين ضلوعه بقطعة من الفحم الناعم فابتعد عنى وجرى قبـل ان احصل على دورتى الثانية .. ولاحاجة بى الى ذكر ما كنت سـأفعله بكلب الرجل الاعمى ، هذا الكلب الاعجف ، لو لم يكن قد جرى قبل ان احصل على دورتى الثانية .

حسنا .. ان فى هذا العالم بعض الكلاب الاشداء الافذاذ فضـلا عن الغلمان الادميين .. وانتشر الخبر فى البلدة ، وكلما سرت انا وفريكلز فى الشارع ، كان هناك من يقول : « لقد هزم الكلب الذى هزم الاسد .. اهذا صحيح ؟ »

وعندما كان يصدر هذا القول عن سـيدة ، كان فريكلز يبصق على الرصيف ويمضى فى ادب وكأنه لم يسمع شيئا ، اما اذا صدر عن رجل فان فريكلز كان يضـع ابهامه فوق أنفه استهزاء به ، واذا صـدر عن فتاة فانه كان يضع حفنة من الرمال فى شعرها ، واذا صدر عن فتى ؟ نشبت بينهما معركة .

وبعد اسبوع او نحو ذلك ، كان يبـدو كأننى أنا وفريكلز فى عراك دائم . ولاكت الالسنة سـيرتى ، وتضايق فريكلز حتى كدنا نضـيق بالحياة . والواقع أن فريكلز اصبح كسير القلب ، واحس فى قرارة نفسه انه منبوذ حتى انه ذهب فى اصيل احد أيام السبت ولعب مع الفتيات !

كانت اسرة ويلكنز تقطن فى المنزل المجاور ، وكان فريكلز يجلس فوق السور متطلعا الى بستانها ، عنـدما جاءت فتيات الاسرة الثلاث ليلعبن ، وكان لاسرة ويلكنز غلامان ، ولكنهما توأمان فى عامهما الاول ، وكانت كل فتاة من الفتاتين الكبيرتين ، الاولى ذات الشعر الاسمر والثـانية ذات

العين الحولاء ، تحمـــل واحدا من التوامين بينما كانت الفتـــاة الثالثة تحمل دمية كبيرة ، وكن يدرن بالطفلين والدمية حول الحشـــائش فى عربة ذات عجـــلة واحدة حتى انسلخت العجلة من العربة .

وبعد أن ثبتها فريكلز ، صـعدوا جميعا الى الغرفة العليـــا فى منزل اسرة ويلكنز ليلعبوا لعبة الفوازير، وما اليها من ألعاب البنات السخيفة .

وبعد ذلك مباشرة أعلنت الســـيدة ويلكنز انها ستخرج لمدة ســـاعة وطلبت العنايه بالتـــوأمين جيدا ، وهكذا اصبحنا وحدنا فى المنزل .

حسنا .. لم يكن فى الامر متعة كثيرة بالنسبة الى ، فقد التصقت بفريكلز لأن الكلب يجب أن يلتصق بغلامه مهما بلغ العار الذى أصابهما ولكنى استغرقت فى النوم بعد لحظة

ولابد انى نمت نوما عميقا ولمدة طويلة جدا .. واستيقظت على حين غرة مرعا أكاد اختنق .. لقد ذهب الجميع ، وجريت الى سلم النزول . وكان السلم الامامى مليئا بالدخان . واستطعت رؤية ومضـــات اللهب تبرق خلاله . وتعثرت عند درجة السلم العليا فى لفافـــة شىء ما من الصوف الرمادى اللون ، فالتقطتها بفمى . وقلت فى نفسى : «انها صديرى فريكلز الرمادى الذى يحبه كثيرا ، واستطيع ان أحمله اليه » .

وقلت فى نفسى انه ليس من العسير على ككلب على هذا القدر من الحيوية والنشاط ان يخرج من مكان كهذا . ولـكنى ارتبـكت وفزعت وتذكرت فجأة أن وزن هذا الصديرى ثقيل جدا .

وألقيت به فى الطابق الثـــانى ، وهرعت الى أحدى غرف النوم الامامية ونظرت الى الخارج ..

يا الهى ! لقد كانت البلدة كلهـا فى الحديقة الامامية ، وفى الشـــارع وكانت الســـيدة ويلكنز تدور بين الجماهير كالمجنونة ، وهى تصيح : « طفلى ! انقذوا طفلى ! »

ووقفت على ســـاقى الخلفيتين ورأسى خارج نافذة غرفة النـــوم . ونبحت ..

وصاح فريكلز : « كلبى ! يجب ان انقذ كلبى ! » وجرى نحو المنزل ولكن أحد الاشخاص أمسك به .

وجرت السيدة ويلكنز ، ولكنهم امسكوا بها ايضا ، وكان بوب ويلكنز العجوز ، زوج الســـيدة ويلكنز ، يقفز أمامها وهو يصـيح بها قائلا : ها هوذا طفلها . فقد كان يحمل فى احدى ذراعيه طفلا حقيقيا ، وفى الذراع الاخرى تلك الدمية الكبيرة

.. لقــد كان مذهولا حتى ظن انه يحمل الطفلين ..!

وسمعت فيما بعــد بما حدث : لقــد ظنت الفتيــــات انهن خرجن بالتوأمين معا ولــكن احداهن كانت قد أنقذت الدميــة ، وتركت أحــد التوأمين بالداخل .

حسنا .. لقد خطر ببالى عندئذ انه من الافضل ان أنجو بنفسى اذا استطعت . وخرجت من غرفةالنوم عدوا الى تلك اللفافة الرمادية اللون مرة أخرى. ولا أستطيع القول بأننى عرفت انها التــوأم المفقود ، كما لا اســتطيع القول باتى لم اكن اعرف ذلك ، ولكن السجل شيء لاتستطيع ان تتجاهله والمدون فى السجل ، هو انى خرجت من الطريق الخلفى الى الفناء الخلفى ، وتلك اللفافة تتأرجح فى فمى . ودرت حتى وصلت الى الفناء الأمامى وهناك وضعت اللفافة على الارض ، فانطلقت منها صرخة.

وصــــاحت الســـــيدة ويلكنز : « طفلى ! » .. وقبلتنى ، فمسحت هذه القبلة بمخلبى . وقبلتنى الفتاة البضة ذات الشعرالحريرى ، ولكنى وقفت خلف فريكلز عندما رأيت الفتاة الحولاء مقبلة نحوى .

وصاحت البلدة كلها : « اهتفوا لسبوت ثلاثا » . وارتفعت الهتافات وأدركت بعد ذلك حقيقة الامر ، ولهذا هززت ذيلى ونبحت .

لقد كنت أنا وفريكلز قبــل ذلك بســاعة واحدة منبوذين . أما الآن فقد اصبحنا من الشخصيات العامة مرة اخرى . وسرنا فى الشـــــارع الرئيسى وكنا سادة الخليقة وملوك الطريق .. وما كدنا نصل الى مخزن عقاقير الدكتور واطســـــون ، حتى اندفع اليه هينى هاسيتياجر القصاب الذى كان يحمــل فى يده كتلة من اللحم المفروم من النوع الذى يبدو وكأن شخصا مضغه لك من قبل !

ويقول هينى : « لقد خلط بهــا كبد الدجاج ايضا ! » .. وأكلتها ، ولــكنى زمجـــرت فى وجهه وأنا التهمها !..

ملخصة عن « شخصية كلب » بقلم دون ماركيز



سؤال طبيعى

عندما قال نابليون يوما لمدام دى ســـتايل انه لاشأن للنساء بالاهتمام بالســـياسة ، اجابت قائلة :

- فى دولة قطعت فيها رؤوس النساء .. من الطبيعى جدا ان تسأل .. النساء : لماذا ؟

« ان القدرة على التنبؤ بالحركة التالية للضحية هى أهم أرصدة النشال »

احترس من النشالين

اذا لم تكن جيوبك قد أفرغت قط بوساطة شخص غريب عنك تماما ، فمن المحتمل أن ذلك يرجع الى احد سببين : اما انك تبدو وكانك لا تملك نقودا كثيرة ، أو انك سعيد الحظ فحسب ، ذلك ان النشالين كثيرون ، وقد تكون هناك فرقة كاملة منهم على بعد أمتار قليلة منك فى أى مكان مزدحم . ولكنك لا تراهم مطلقا ، اذ ان حريتهم تعتمد على الافلات من الملاحظة .

والشخص الذى يقوم بعملية السرقة الفعلية ويسمى « القشاط » يستخدم عادة صحيفة مطوية لاخفاء يده أثناء العمل ، وحتى اذا كنت تقف بجوار الشخص الذى يقوم بسرقته ، فانك على الارجح لن تلاحظ مايجرى ، وما أن تخرج الحافظة من جيب الضحية ، حتى تدخل ، دون أن يراها أحد ، بين طيات الصحيفة . والقليلون من الناس ــ باستثناء خبراء البوليس ــ هم الذين يقدرون المهارة العجيبة التى يتمتع بها النشال المحترف .

والقدرة التى لا تخطىء على التنبؤ بالحركة التالية للضحية هى أهم ارصدة النشال . فمثلا : ان النشال الماهر قد يريح ساعده على مؤخرة كتفيك وسط الزحام ، كما لو كان يحاول أن يمنعك من الاقتراب منه كثيرا . وبعد ذلك قد يلمس أو يحدد بالضبط مكان حافظتك من خلال البروز الخارجى لها خلال ملابسك ، لكى يتأكد من مكانها الحقيقى ، فاذا انتابك الشك فسوف تتقلص العضلات على طول عمودك الفقرى ، وسوف يشعر هو بذلك عن طريق ذراعه ، كما انه يراقب أى احمرار فى بشرتك تحت وخلف اذنيك . وفى الوقت الذى تمد فيه يدك الى جيبك ، تكون يده قد ذهبت ، وتجد حافظتك فى أمان ، أو هكذا تعتقد .

ولكن النشال لا يلبث ان يعود على

الفور ... ان حاسة التنبؤ عنـده تؤكد له الآن انه يستطيع أن ينشلك على مهل ، وحتى اذا خيل لك انك تشعر بشيء عند جيبك مرة أخرى ، فانك ستشعر بحرج بالغ أن تمد يدك نحو حافظتك للمرة الثانية ، اذ سيبدو وكأنك ترتاب فى أن الرجـل الذى يقف خلفك لص .

وعندما يكون هناك جمهور منهمك مثلا فى مراقبة نهاية سباق للخيل، فان اى نشال خبير قد يجعل ضحيته يرفع ذراعه لابعادها عن طريقه . ان ضغطا خفيفا سيبدأ هذه العمليـة ، وعندئذ يحرك الضحية ذراعه آليـا حيثما يريد النشال . وتقول حاسة التنبؤ للنشال الى اى مدى سيفعل الضحية ذلك دون أن يتنبه للامر .

ويحدث فى بعض الاحيان ، فى معرض ريفى ان يقفز النشـال على صندوق أو مقعد ، ليصيح : « احترسوا من النشالين ! » ، وعندئذ سيضرب كل رجل من الجمهور تقريبا يده على حافظته ليتـأكد من انها فى امان ، وسيرى اللصوص الموزعون توزيعـا جيدا اين توجد النقود بالضبط !

ويعمل معظم النشالين فى « فرق » .. وهو اسم جدير بهم لانهم جميعا ممثـلون بارعون ، ومن الامثـلة النموذجية لهذا العمل الجماعى الذى يتسم بالخبرة ، ذلك العمـل الذى تقوم به « فرقة القـارورة » التى تمارس نشاطهـا حول البنوك ، اذ يذهب احد النشالين ، ويكون عادة رجلا متقـدما فى السن وذا مظهر يبعث على الاحـترام ، الى احـد البنـوك ويقضى بعض الوقت فى ملء استمارة ايداع ، وفى غضـون ذلك يراقب من طرف عينه الطابور الواقف أمام نافذة الصراف ، وعند ما يلمح شخصا سحب مبلغا كبيرا ، يغـادر البنك فى اعقابه مباشرة .

وما أن يصل النشال الى رصيف الشارع حتى يمسح جبهته بمنـديله وهى اشارة منه الى بقية النشالين بأن الرجل الذى يسير امامه جدير بأن يكون ضحية . ثم يبلغ النشال المراقب النشالين الآخرين بالمكان الذى توجد فيه نقود الضحية ، وذلك بأن يضع منديله فى جيبه المقـابل للجيب الذى توجـد فيه النقود فى ملابس الضحية .

وقد يشير الضحية الى احـدى سيارات الاجرة ، وعندئذ سيتصرف النشالون بسرعة . اذ بينما يفتـح الرجل باب السيارة ، تمتـد يد لتمسك ذراعه ، وسيقول له رجـلا

انيق لم يره قط من قبل في استنكار : « هذه السيارة لى ! » . وقبل ان يجد الضحية الفرصة للرد ، سيتدخل احد الفضوليين ليقول فى حماسة : « هذا صحيح ! لقد رأيته يشير اليها اولا » ، (وهذان العضوان من اعضاء الفرقة يسميان « المعترضان » لانهما يعرقلان او يعترضان طريق الضحية لاتاحة الفرصة للنشال لكي ينشله)

ومهما كان الشخص الذى يفوز فى هذا الجدل ، فان الرجل الذى يحمل النقود سيفقد حافظته ، اذ بينما يكون اهتمامه موجها الى هؤلاء الغرباء ، يتقدم احد النشالين من الوراء ويمضى بالحافظة .

وقد تضم فرق النشالين عددا يصل الى خمسة او ستة اعضاء ، وهم يمارسون عملهم فى الاحداث الرياضية ، وفى خطوط المترو التى تسير تحت الارض ، وحول السلالم المتحركة فى المتاجر الكبرى ، وفى سيارات الاوتوبيس ، ومحطات السكك الحديدية .

وكثيرا ما تكون هناك سيدة بين اعضاء فرقة النشالين . فاثناء ساعات الازدحام عند خروج الموظفين قد تقوم سيدة انيقة من سيدات الاعمال باسقاط لفافة صغيرة كانت تحملها فتلتقطها انت لتعيدها اليها . وعندئذ يتقدم نحوك مرافقها الغيور (الذى لم تلاحظ وجوده ، ولكنه يظهر أمامك) لكى يتهمك بأنك تحاول مغازلتها .. وينادى البوليس ! .. وبينما تحاول انت أن تشرح الامر ، يقوم النشال بنشل جيبك .

وبين اعضاء الفرقة الماهرة والنشال المبتدىء غير الخبير ، توجد سنوات من التطور . ان النشال يبدأ عادة بنشل جيب النقود الفكة التى توجد داخل الجيب الايمن لسترة اى رجل ، وهو جيب من السهل الوصول اليه دون أن يكتشف أحد الامر ، ولكن مكسبه الصغير يحتقره النشالون المحنكون .

ويبدأ بعض النشالين المبتدئين كنشالين متخصصين فى نشل النساء ، وقد يكونون ممن ينشلون الجيب الايمن من سترة السيدة ، أو ممن ينشلون كيس النقود الذى تعلقه السيدة على كتفها ، ويبدأ النشال فى التخصص بعد ان يدرس مختلف الحيل الخاصة بالمهنة .

ولا يمارس « النشال المخمور » عمله الا على السكارى فقط ، وقد يكون من « النوع الخسيس » الذى ينشل ضحيته فى احد قطارات المترو او على مقعد فى احدى الحدائق ، أو قد يكون من النوع الذى يتظاهر

بالطيبة ويسـاعد الضحية نصف المخمور فى الوصـول الى المنزل ، وينشله أثناء الطريق .

واعلى مراتب النشـالين هو ذلك النشال المتخصص فى نشـل جيب الصدر الداخلى لسترة الرجل الذى يصعب الوصول اليه ، وهو الجيب الذى يحتفظ فيـه معظـم الرجال بحافظانهم ، ويحمل هذا النشال عادة معطفا على ذراعه وهو يتجه نحوك ، ويمر بك مسرعا وهو يدفعك ويرفع ذراعه التى تحمل المعطف وكأنه يريد أن يتوقاك . وتحت ستارهذا المعطف يذهب مع النشال كل شىء كان معك فى جيب الصدر الداخلى للسترة دون أن تشعر بشىء .

ومع ذلك ، فانه على الرغـم من مهارتهم ، فان معظم النشـالين سرعان ما يقعون فى يد البوليس ، ويقضـون فترة بعد أخرى فى السـجن ، ولقـد ألقى القبض على احـدهم ويدعى « سول بومان » ٤٠ مرة خـلال ٤٥ عاما !

وليست هناك طرق مضمونة تتجنب بها نشل جيبك . ولكن ها هى ذى النقاط التى تتسم بالادراك السليم ، والتى يجب ان يتـذكرها الجميع احمل من النقود ماتحتاج اليه فقط ، ولا تعرضها علنا . واذا كنت سيدة فلا تتركى حقيبتـك تتـدلى ، بل أمسـكى الحقيبـة نفسها ويدك فوق المشبك . أما بالنسبة للرجل فان أى جيب داخلى اسلم من أى جيب خارجى . والحافظـة التى توضع فى الجيب الخلفى هى أسهل حافظة فى النشل ، وعليك فوق كل شىء أن تكون حذرا فى الزحام ، وتحرك فورا اذا دفعك أحدهم .

ان اليقظـة والمعرفة بأسـاليب النشـالين . ولـكن اذا كنت سيىء تضمن أنك لن تكون ضحية لاحـد النشـالين . ولكن اذا كنت سيىء الحظ وأصبحت ضـحية ، فليست هناك غير قاعدة مؤكدة وهى : ابلغ البوليس فورا . فقد تسترد نقودك ، وتساعد فى حماية الآخرين .

بقلم : مايرون ستيرنز



فى الحالين ..

قالت الفتاة الجامعية لصديقتها :

ــ ما اعجب هؤلاء الرجال .. انهم اما ان يكونوا شديدى البطء حتى تكاد الواحـدة تصرخ .. او شـديدى السرعة حتى تضطر الواحدة الى الصراخ فعلا ! .

« كيف استطاعت احب نجمةهزلية فى أمريكا ان تشق طريقها من الظلام الى الشهرة .. مع بعض عقبات خلال الطريق »

العالم كله يحب لوسى

أصبحت لوسيل بول من أشهر نساء العالم ..

والعجيب ان برنامج « احب لوسى » اكتسب شعبية فى شبكات التليفزيون فى ١٢ دولة ، كما حدث فى وطنها عندما ظهر هناك لاول مرة .

وقصة لوسيل بول هى قصة امراة بدأت حياتها فى سن الاربعين ، عندما أحرزت نجاحا صاروخيا ، وأصبحت أما لاول مرة ، وقد حدثت المعجزتان معا لانها كانت تحاول انجاح زواج ظن أغلب أصدقائها أنه كان غلطة سيئة ، وقد انهار فعلا فى النهاية .



ولدت لوسيل فى ٦ أغسطس سنة ١٩١١ فى جيمس تاون بولاية نيويورك . ومات ابوها وهى فى الرابعة من عمرها ، فنشأت فى بيت جدها الخشبى الكبير ، وكانت تهرب دائما من المدرسة خلال مرحلة الدراسة . وتقول فى ذلك : « كنت أغادر الفصل بحجة شرب كوب من الماء ، ثم لا اعود اليه ابدا .. بل أبدأ السير نحو نيويورك ، وأظل

سائرة حتى يعيدنى البعض الى البيت»

وكانت حوادث الهروب من المدرسة اعراض ميزة من أكبر ميزاتها وهى : نشاط لا ينقطع ابدا ، فمنذ بلغت العاشرة من عمرها بدأت تقوم ببعض الاعمال خلال الصيف • وكان أول أعمالها أن تقود رجلا اعمى يشترك معها فى بيع الصابون • ثم عملت بعد ذلك فى مطعم صغير ، وبائعة فى متجر للثياب ، وباعت السجق والفشار فى مدينة للملاهى ، وكانت تنظم أطفال الجيران لتمثيل بعض المسرحيات ، مستخدمة عشة فراخ الاسرة كمسرح ، وهى تقول : « لا أستطيع أن أذكر وقتا لم أكن ارغب فيه فى التمثيل »

وفى سن السادسة عشرة ، تتلهف الى العمل كممثلة مما دفعها الى الذهاب الى نيويورك للالتحاق بمعهد للتمثيل ، بعد الحصول على اذن أمها ، ولكن بعد شهور عديدة من دراسة الالقاء والنطق ، والرقص ، كتبت ادارة المدرسة لامها مسز بول رسالة حاسمة قالت فيها أن لوسيل لا تتمتع باية كفاءة تمثيلية على الاطلاق • وختمت الرسالة بقولها : « أعيديها الى البيت » •

ولكن هل تعود الى جيمس تاون بعد أن اعلنت جهارا انها سوف تصبح ممثلة فى نيويورك ؟

ورفضت لوسيل ذلك رفضا باتا ، وردت على اعلان منشور فى احدى الصحف ، ثم أدت اختبارا للعمل كاحدى فتيات استعراض زيجفيلد ، وأمضت أربعة أسابيع سعيدة فى البروفات بلا أجر ، ولكنها فصلت قبل أن يبدأ الاستعراض مباشرة •• وفى خلال الشهور القلائل التالية اشتركت فى بروفات ثلاث مسرحيات موسيقية كبرى ، وكانت تفصل فى كل مرة دون أن تكسب قرشا واحدا !

وتقول : « وأخيرا عرفت السبب : لقد كنت خائفة الى حد أننى لم أفتح فمى قط ، ولم يلاحظنى أحد » ••

وكثيرا ما واجهت فى المدينة الكبيرة كثيرا من فترات الفقر الحقيقى وأصبحت بارعة فى اخفاء أرغفة الخبز فى حقيبة يدها كلما دعيت للعشاء فى مطعم ما ، وأخيرا حملت معها حقيبة من الورق داخل كيس نقودها لكى تضع فيها الخبز المكسو بالزبد !

وبعد سنتين ضائعتين ، قررت أن تتخلى عن الاشتغال بالتمثيل •• وتقول : « أردت أن اقتل نفسى ، ولكنى لم أستطع التفكير فى طريقة

مناسبة لذلك » .. واستيقظت يوما بعد ليلة مؤرقة لتجد نفسها تعمل نموذجا للرسامين ..

ولكن لوسيل لم تشعر قط بارتياح بين زميلاتها الانيقات المتحذلقات ، وكانت تشعر أنها غريبة عليهن ، وأحست بالارتياح عندما أصيبت بالتهاب رئوى ، ولم تستطع الذهاب للعمل بضعة أسابيع .. ثم تحول الارتياح الى ضيق عندما انتهى الالتهاب الرئوى وبدأت تشعر بآلام حادة فى ساقيها .. ثم أبلغها الاطباء نبأ مروعا .. قالوا لها : « من المحتمل أن تكون ساقاك قد أصيبتا بشلل دائم ، وانك لن تستطيعى السير مرة أخرى ! »

وتقول لوسيل : « ولم يكن لدى أية نقود ، ومن ثم فقد كان أمامى شىء واحد أفعله ، وفعلته : ذهبت الى أحد المستشفيات الخيرية ، ثم عدت لكى ألزم الفراش فى بلدتى جيمس تاون » ..

وظلت لوسيل طريحة الفراش عدة شهور ، وتعود أمها مسز بول كل ليلة بعد أن تبيع الثياب فى أحد المتاجر طوال اليوم ، لكى تدلك ساقى ابنتها ، وأخيرا نهضت لتسير على عكازين ، ثم استعانت بعصا ، وظلت فترة من الوقت تضع ثقلا يزن تسعة كيلوجرامات فى حذائها .. ومر عامان قبل أن تسترد صحتها مرة أخرى ..

فماذا تفعل ؟.. لقد عادت رأسا الى نيويورك حيث عملت من جديد نموذجا للفنانين ..

كان ذلك فى عام ١٩٣٢ وهى فى الثانية والعشرين من عمرها ، ولم تكن أقرب الى الاشتغال بالتمثيل مما كانت منذ ست سنوات عندما انطلقت الى أحد معاهد التمثيل ، ومع أن عملها كنموذج للرسامين قد تقدم الى حد أن صورتها كانت توضع على لوحات الاعلان فى كل مكان ، فانها ظلت تجوب حى برودواى خلال فترة الغداء ، تنظر فى شوق الى مداخل المسارح . وفى احدى هذه الجولات التقت بوكيل مسرحى قال لها : « لقد اختار جولدوين ١٢ من فتيات الاستعراضات لارسالهن الى هوليوود للاشتغال فى فيلم موسيقى ، ولكن احداهن اعتذرت عن الذهاب الآن .. ومكتب جولدوين فى حالة يأس » ..

ولكن الوكيل كان يتحدث الى الفراغ .. فقد كانت لوسيل قد انطلقت فعلا تعدو نحو مكتب

جولدوين ، وفى خلال ٢٠ دقيقـة كانت قد حصلت على العمل •

وانهمكت فى العمل الاستعراضى بهوليوود بحماسـة بالغـة وتقول : « لقد استغرق تصوير الفيلم الذى جئت للعمل فيه ستة شهور بدلا من سـتة أسـابيع ، وكنت طوال ذلك الوقت أتقـاضى أجرى ، وقررت أن أثير ضجة لكى أجتذب الانظار » ••

وعندما وقعت معها شركة كولومبيا عقدا ، أبرقت الى أسرتهـا : أمهـا واختها وابن عمهـا ، وجـدها الذى كفلها هى وأسرتهـا فى داره ••• وجاءوا جميعا ••

وفى عام ١٩٣٧ كان وجه لوسيل وقامتها البديعة قد بدآ يظهران على الشاشة باسـتمرار •• أحيانا فى أفلام رعاة البقر ، وأحيانا فى أفـلام اخوان ماركس الهزلية ، ثم أسـند اليها دور جدى درامى لفتاة كسيحة فى فيلم « الشارع الكبير » •• وتقول •• « تذكرت عنـدئذ كيف كنت أشعر عندما اعتقـدت أننى سابقى كسيحة طوال حياتى •• وتم تصوير المشهد الكبير فى تتابع لم ينقطع » وعندما مثلت فيلم «غراميات أنابيلا» كانت قدمها قـد رسخت كنجمة من الدرجة الثانية •

ولكنها فى عام ١٩٤٠ ـ بعد سبع سـنوات من العمـل فى هوليوود ـ نسيت كل قلق بشـأن المـاضى أو المستقبل بسبب زلزال عاطفى هزها بعنف : لقد أحبت !

كـانت لوسـيل قـد التقت « بدزيديريو البرتو أى دى آشـا الثـالث » أو « ديزى أرناز » فى الاسـتوديو .. حيث كان ذلـك الشاب الـكوبى الذى يبلغ الرابعـة والعشرين يقود أوركسـتراه التى تعزف موسيقى الرومبا ، وكان شابا أسـمر اللون ، وسـيما ودودا، تتدفق النكات من فمه • كان يشع سـحرا ، حتى لقـد أطلقت عليـه الصحف اسم « الفتى الساحر » •

وظلا طوال ستة شهور يمثـلان معا فى الاستوديو نهارا ، ويقضيان الامسـيات فى الحب •• وقال لهـا الاصدقاء جميعا : « لا تتزوجيه •• انه متقلب ، لا يهتم الا بنفسـه •• وهو يصغرك بست سـنوات » وبدأ الصحفيون يروون قصصا لا نهـاية لها عن مشاجراتهما ••

وبلغ حبهما ذروته عنـدما توسل ديزى الى لوسيل أن تأتى من هوليوود الى نيويورك حيث كان يمثـل فى احدى المسرحيـات •• ثم طلب يدها

فى يوم وصولهما ، وتزوجا فى العاشرة من الصباح التالى ، بخاتم زواج ثمنه خمسة قروش اشترياه فى آخر لحظة .. كان ذلك فى ٣٠ نوفمبر ١٩٤٠ .

وعندما عادا الى كاليفورنيا ، كانا غارقين فى الحب ، ولا يريان مانعا من اخفائه عن العيون ، وكانا يذهبان لقضاء ستة أو ثمانية شهور عسل كل عام ، وكان الاثنان يعرضان على الصحفيين برقيات الحب التى يرسلها كل منهما للآخر ، ويحتضن كل منهما رفيقه بجنون أمام المصورين الصحفيين .. وكان الاثنان غيورين تماما ، ويبدو انه لم يكن فى استطاعتهما منع الشجار بينهما على اى شىء وكل شىء .. ثم يعودان للصلح من جديد .

ولكن كانت تكمن وراء اغلب مشاجراتهما مشكلة خطيرة .. ففى الوقت الذى كانت زوجته تزداد فيه نجاحا باطراد ، ويسند اليها دور هام بعد آخر ، كان ديزى لا يحصل على اى دور على الاطلاق .

وذات مساء فى عام ١٩٤٤ واجها أزمة زوجية تهدد بالاستمرار .. فقد دعاهما زوجان للعشاء ، ثم تشاجر الزوجان فى حضورهما شجارا شديدا حتى لقد صاحت الزوجة باكية : « سوف أحصل على الطلاق » وتبادلت لوسيل وديزى النظرات فى هلع ، وعندئذ بدأت مناورات الصلح ، واعتذر الزوج لزوجته ، واحتضن كل منهما الآخر .

ويقول ديزى : وما أن انتهى هذا العمل الطيب ، حتى بدأت أتذكر أنا ولوسى بعض مشاجراتنا السابقة ونحن نضحك .. ثم تبددت ضحكاتنا وبدأنا نتشاجر جديا .. وكانت نتيجة تلك الامسية أن انصرف الزوجان فى سعادة ، بينما قررت أنا ولوسى الحصول على الطلاق ! »

وفى تلك المرة ، عندما غادر ديزى المنزل غاضبا ، أدركت لوسيل انه لن تكون هناك عودة الى نفس الشىء القديم .. وتقول : « قررت أن اقدم على أكبر مغامرة . سوف احصل على الطلاق ، فالطلاق وحده قد يجمعنا معا مرة اخرى على أساس سليم » .

وذهبت لوسيل فعلا الى المحكمة وحصلت على مرسوم تمهيدى بالطلاق .. ولكن بعد شهرين من انفصالهما ، عادت الى العيش مع ديزى مرة أخرى .. ولما كان الحصول على حكم نهائى بالطلاق فى ولاية كاليفورنيا يستغرق

حوالى عام ، فان الطلاق لم يتخذ صورة نهائية فى تلك المرة •

***

وبعد الحرب أحرزت لوسيل بول نجاحا كبيرا فى السينما ، ومسلسلة اذاعية عنوانها « زوجي المحبوب » •• وعاد ديزى الى السفر مع فرقته الموسيقية •• كانا يتحدثان معا بالتليفون من مسافات بعيدة •• ولكنهما وجدا أن الزواج بالتليفون غير مريح •• وتقول لوسيل : «وعلى الرغم من كل قراراتنا كنا ندخل فى جدل طويل ، والجدل لا يمكن حله بمكالمات من مسافات بعيدة ، وقد قدر ديزى فاتورة تليفوننا فى ذلك الحين بحوالى ٢٩ ألف دولار » •

ولمحاولة تنظيم حياتهما بطريقة تكفل لهما البقاء معا ، انتهيا الى خطة للقيام معا بجولة مع فرقة فودفيل خلال عام ١٩٥٠ تستغرق ١٢ أسبوعا • وتقول هي : « اذا لم يعطنا أحد عملا معا ، فسوف نعطى نفسينا هذا العمل » • وكان تمثيلهما خليطا جنونيا من تهريج لوسيل ، وغناء ديزى ، وحوار هزلى •

وبعد العمل بضعة أيام فى نيويورك خلال شهر يونيو ، ساور لوسيل القلق بعد أن أحست فجأة بالتعب المستمر ، وأسرت بذلك لزوجها ديزى الذى ابتسم بسمة عريضة وقال :

ـ أراهن أنك سوف تنجبين طفلا

وتنهدت لوسيل قائلة :

ـ لا أعتقد ذلك ، بعد عشر سنوات من المحاولة •• ولكننى سأرى الطبيب على أية حال •

وفى صباح السبت التالى أجرى لها فحص طبى دقيق ، تضمن اختبار الارنب للتحقق من الحمل ، وكان المقرر أن يعرفا النتيجة يوم الاثنين ، ولكنهما عرفا النتيجة قبل الطبيب ، اذ أذاع الصحفى ولتر وينشل النبأ مساء يوم الاحد ، بعد أن علم به من أحد العاملين فى المعمل •• وقال وينشل : « بعد عشر سنوات، تتوقع لوسيل بول وديزى ارنار حزمة من السماء » !

وكانت لوسيل وزوجها يستمعان للاذاعة فى غرفة ثيابهما بمسرح روكسي عندما سمعا النبأ ، فاحتضن كل منهما الآخر وهما يصيحان ويصرخان •• وبدآ فورا يضعان الخطط للمستقبل •• فألغيا الاسابيع الستة الاخيرة من جولتهما ، واختصرا الالعاب البهلوانية التى كانت تعرضها لوسيل •

وما كادا يعودان الى بيتهما فى كاليفورنيا ، حتى بدأ ديزى يعمل مع أحد النجارين من الفجر حتى الليل فى اعداد جناح للطفل بمنزل المزرعة التى اشترياها بعد زواجهما مباشرة ..

ولكن الجناح كان قد انتهى نصفه فقط عندما أصيبا بخيبة أمل محزنة فى شهر يوليو .. حيث أصيبت لوسيل باجهاض !

ودهش الاصدقاء عندما وجدا أن الزوجين فى سرور بالغ ، وأن كليهما كان يأمل فى انجاب طفل آخر سريعا .. وعاد ديزى الى العمل فى تفاؤل . فأكمل جناح الطفل فى البيت . بينما استمرت لوسيل فى تقديم برامجها الاذاعية الاسبوعية ، وكانت تستقل القطار الى نيويورك للظهور فى التليفزيون والاستعداد لبعض الادوار السينمائية الجديدة .. وظلت أيضا تحث وكيلها على أن يجد طريقة ما لظهورها مع ديزى فى برنامج تليفزيونى واحد .

وبعد ثلاثة شهور بالضبط من فقد طفلهما الاول ، حملت مرة أخرى .. وكانت يومئذ فى الاربعين من عمرها .. وفى هذه المرة ألغت كل ارتباطاتها .. انها لن تسمح لشىء بأن يحول بينها وبين الامومة !

وتقول : ويومئذ قررت أننا اذا لم نستطع أن نمثل معا - أنا وديزى - فى المستقبل فلن أمثل بعد ذلك مطلقا ..

كانت لوسيل فى الشهر الثالث من الحمل عندما اتصل بها وكيلها تليفونيا وقال انه يتفاوض لابرام عقد لها مع شركة اذاعة كولومبيا التى تنتج فيلما تجريبيا لبرنامج تليفزيونى تظهر فيه لوسيل وديزى معا ، وتحاول الشركة الحصول على معلن لتمويله .

ولما كانا خاليين من العمل فى ذلك الحين ، فقد انطلقا يعملان بحماسة .. واشترك كتاب برامج لوسيل الاذاعية الثلاثة السابقون فى اعداد أول برنامج تليفزيونى ، كان يتضمن أغلب العناصر التى جعلت برنامج (أحب لوسى) يحقق نجاحا ساحقا ، وقام ديزى بدور قائد أوركسترا كوبى يدعى ريكى ريكاردو ، ولوسيل بدور زوجته لوسى .

وفى منتصف الصيف عرضت شركة للسجائر تمويل البرنامج على أن يتم تصويره على فيلم كل أسبوع ، وعندئذ صاح مديرو اذاعة كولومبيا

قائلين ان تصوير برنامج على فيلم يكلف ضعف نفقات اذاعته على الهواء .. ورفضت الشركة الممولة أن تقدم المزيد من المال ، كما رفضت اذعة كولومبيا أن تدفع الفرق .. وتوقف كل شيء ، بينما جلست لوسيل وديزى ينظر كل منهما الى الآخر فى يأس ، وصاحت فى زوجها قائلة :

ـ افعل شيئا ..

وفعل ديزى شيئا .. فقد كشف عن موهبة حقيقية كمدير تنفيذى ، وكون شركة باسم شركة « ديزيلو » وتولى انتاج ١٠٠ ٪ من البرنامج بمال قدمته شركة اذاعة كولومبيا ، وقرر أيضا أن يخرج البرنامج بنفسه .

وعند هذه المرحلة من الاضطراب الشديد ، ولدت « لوسى ديزيه ارناز » بعملية قيصرية فى ١٧ يوليو ١٩٥١

وجلس ديزى طوال الليل مع قيثاره يضع موسيقى لاغنية بعنوان : « هناك طفل جديد جدا فى بيتنا » ثم خرج واشترى سيارة زرقاء داكنة من طراز « كاديلاك » لتحل محل سيارته الرياضية الصفراء وقال :

ـ أعتقد أنه لن يكون من اللائق أن أعود بالطفلة الى البيت فى سيارة سباق ..

وكانت هناك مهلة رهيبة يقترب أمد انتهائها ، فبعد ثلاثة أسابيع ونصف أسبوع من وصول لوسى الصغيرة الى العالم ، كان يجب البدء فى تصوير أول فيلم لبرنامج (أحب لوسى) وحتى ذلك الحين لم يكن قد تم اعداد أى ممثل أو مصور .. أو حتى مكان لانتاج البرنامج !

ووجد ديزى الذى كانت كل خبرته السابقة تنحصر فى قيادة الاوركسترا والغناء ، نفسه مسئولا تماما عن العمل .. ولكنه حمل هذه المسئولية بمهارة وصنع تاريخا تليفزيونيا وقال : « لم تكن لدينا قواعد للسير عليها ، ومن ثم فقد وضعنا نحن هذه القواعد . »

وقبل بدء التصوير بتسعة أيام ، تدفق جيش من النجارين على ستوديو سينمائى قديم ، وهدموا الجدران والحواجز ليصنعوا من مسرحين للصوت مسرحا واحدا ، وأعدوا مكانا دائما للتصوير يتكون من أربع غرف ومنصات للجمهور تتسع لثلاثمائة شخص ، وكانت تلك من أفكار لوسيل التى قالت : « كنت أعرف أن البرامج التى تصور بآلات التصوير لا يشهدها الجمهور .. ولكننى أدركت أيضا أننا سنقدم

تمثيلا اروع اذا شاهده الجمهور ».
وراح ديزى يجرى فى كل مكان للحصول على التراخيص والتعاقد مع الممثلين والمصورين وكتاب السيناريو وعمـال المـاكياج ، وكل محتويات الاستوديو السينمائى الكامل،وأجرت لوسيل وديزى البروفات على كلماتهما الاولى فى الحوار بين النجارين المنهمكين فى أداء عملهم .. وقبل ساعة واحدة من وصول أول فرد من الجمهور الى الاستوديو يوم ١٥ اغسطس ، كان آخر نجار يدق آخر مسمار !
ثم امتـلأت المنصـات بالجمهور . وخرج ديزى أمام الحـاضرين ليشرح سبب دعوتهم لمشـاهدة تصـوير برنامج تليفزيونى جديد اسمه (أحب لوسى) سيجرى تصويره من البداية الى النهـاية فى ترتيب زمنى حتى يبدو أشبه بالمسرحية ، وبعـد أن انسحب ديزى ، اتخـذ الممثلون أماكنهم وبدأ التصوير الذى إستمر ساعتين والجمهور السـعيد يشهد برنامجا ناجحا للغاية . وقد استساغ الناس على الفور هذا النوع الجديد من التسلية ، بينمـا كان مديرو شركة اذاعة كولومبيا الذين يتصببون عرقا أكثر توترا ، اذ أنهـم دفعوا ٣٠٠ ألف دولار خلال أسبوعين بنـاء على كلمة فحسب من ديزى !
ولكن لم يكن هناك ما يدعو للقلق .. فقد اعتبر أول برنامج من (أحب لوسى) من البرامج العشرة الاولى فى أمريكا .. وبعد أن قدم ٢٠ عرضا ، أصـبح البرنامـج رقم (١) بين البرامج التليفزيونية .
وفى نهـاية مايو ١٩٥٢ عندما اغلقت شركة انتاج (ديزيلو) ابوابها خـلال عطـلة صيف طويلة ، بدا بوضوح أن (أحب لوسى) أصـبح جزءا من المسرح الامريكى .. ففى أمسيات الاثنين ، عنـدما يجلس أكثر من ٤٠ مليون شخص لمشاهدة (ديزى ولوسى) فى التاسعة مساء كانت كل نواحى النشاط فى أمريكا تتـأثر بذلك : فى نيـويورك تكاد تختفى سـيارات الاجرة .. وفى شيكاغو وضعت متاجر مارشالفيلد الكبرى لافتـة فى واجهتهـا كتبت فيها : (نحن أيضنـا نحب لوسى .. ولهذا سنفتح أبوابنا مساء الخميس بدلا من الاثنين ابتداء من اليوم) .
وكتب رجـل الى ديزى يقـول .. (لا أستطيع أن أفيك حقك من الشكر على برنامج أحب لوسى ، فقد أنقذ زواجى .. لقـد كنت أعتقـد أن زوجتى مجنونة حتى رأيت لوسى ،

فادركت أن كل النساء كذلك) ..

لقد اجتاح برنامج (أحب لوسى) الشعب الامريكى فى موجة جارفة ، ثم ما لبث أن ظهر نبأ كان له وقع القبلة : ان لوسيل حامل مرة اخرى!

واتصلت لوسيل تليفونيا بمنتجها التليفزيونى ، وكانت فى حالة ابتهاج رغم ادراكها أنها ستكون فى حالة حمل طوال موسم الخريف .. وتوقعت سيلا من الشتائم ، ولكن المنتج بدلا من ذلك ، قال لها كلمة ما لبثت أن اشتهرت فى عالم المسرح كله فقد قال : « يا لها من مصادفة .. ان لوسى ستكون حاملا فى البرنامج أيضا » ! ..

وبهذه الكلمات حطم قاعدة أخرى فى دنيا الملاهى ، فلم يسبق قط أن ظهرت ممثلة وهى فى حالة حمل حقيقى لتمثل دور سيدة حامل على الشاشة الامريكية .

ولما كان طبيب لوسيل قد حدد يوم الاثنين ١٩ يناير على اعتبار انه التاريخ الذى ستلد فيه طفلها بعملية قيصرية أخرى كطفلها الاول ، فقد اتفق على أن يولد طفل لوسى التليفزيونى فى برنامج (أحب لوسى) فى نفس هذا التاريخ .. ولما كان ديزى يتوق فى الحياة الحقيقية الى انجاب ولد ، فقد تقرر أن يكون الطفل التليفزيونى غلاما .

وتقرر أن يتم تصوير الفيلم مقدما حتى تستطيع لوسيل أن تستريح فى شهور الحمل الاخيرة .. ثم اقسم كل المشتغلين فى البرنامج على تكتم هذا السر .

وفى ١٤ يناير ١٩٥٣ ، عندما اكتشف الصحفيون أن الطفل ريكاردو فى برنامج (أحب لوسى) سيولد يوم الاثنين التالى ، بدات فترة الاثارة .. وبدا أن هناك تيارا كهربيا يسرى فى دور الصحف توقعا لولادة الطفل الحقيقى فى نفس اليوم . وأمسك المخبرون الصحفيون تليفوناتهم فى كل مكان ، وبدات المكالمات تنهال على بيت ارناز ومكتبه والاستوديو .. كان يسمع صوتا بعد آخر يقول : « انها اعظم قصة انسانية فى هذا العصر .. متى ستذهب الى المستشفى ؟ » ..

وراحت الصحف تصدر نشرات كل ساعة ، وأجرت مسابقات بين القراء حول جنس الطفل الذى سيولد .

وفى غضون ذلك ظل هدف كل هذا الاهتمام بعيدا عن التليفون ..

وفى ليل الاحد ١٨ يناير صحب ديزى زوجته لوسيل الى المستشفى

فى هدوء .

وفى الثامنة من الصباح التالى قالوا لها : (انه ولد) فتمتمت قائلة : (سيكون ديزى سعيدا جدا) ثم ما لبثت أن استغرقت فى النوم فورا ، وهى لا تدرك أنه خلال الساعات القليلة التالية للهستيريا التى بدأت تسود العالم بعد دقيقة واحدة من وصول « ديزديريو البرتو ارناز دى آشا الرابع » الى الدنيا .

وخارج باب غرفة العمليات كان ديزى قد جن فرحا .. وسرى الجنون فى الصحف أيضا ، كانت العناوين الرئيسية فى كل أنحاء العالم تحمل النبأ .. وتدفقت الزهور على المستشفى فى فيض هائل ملأ غرفة لوسيل والردهة كلها فى الطابق الذى تقع فيه والدرجات المؤدية الى الطابق الذى تحته ، ثم البهو ذاته . وكانت غرفة تليفون المستشفى مضاءة كشجرة عيد الميلاد . وفى التاسعة من تلك الليلة جلس ٤٠ مليونا من الامريكيين أمام أجهزة التليفزيون لمشاهدة « ريكى ريكاردو » الصغير وتحيته فى برنامج (أحب لوسى) ..

وفى اليوم التالى لمولد الطفل نصب دوايت ايزنهاور رئيسا للولايات المتحدة ، واستطاع المعلق ولتر وينشل أن يقول فى اذاعته مساء الاحد : « هذا أسبوع الرايات .. لقد حصلت الامة على وجل ، وحصلت لوسى على ولد » .

ولو كان هناك أى شك من قبل ، فقد أثبتت لوسى مرة أخرى انها تتمتع بقوة احتمال رائعة، ففى خلال ثمانية أسابيع بعد وضع طفلها الثانى ، عادت الى الإستوديو من جديد لتواصل عملها فى برامج (أحب لوسى) .

وفى نفس الوقت اتسعت أعمال شركة (انتاج ديزلو) وأصبحت تنتج برامج أخرى ، كما ظهرت شركة أخرى باسم « ديزلو انكوربوريشان » لتعمل فى انتاج وبيع سلع مختلفة تحمل اسم (أحب لوسى) ..

وفى ١٩٥٣ تجاوز مجموع دخل ارناز قبل الضرائب مليونا ونصف مليون دولار ... وهكذا قطعت لوسيل بول شوطا بعيدا عن الايام التى كانت تخفى فيها أرغفة الخبز فى كيسها الخالى !

***

ولو بقيت لوسيل بول وديزى سعيدين معا بعد الاعوام التى أصابا

فيها ذروة النجاح لكان ذلك شيئا يدعو للبهجة والسرور ، ولكن مثل هذين المزاجين الهوائيين المتفجرين لن يستطيعا لسوء الحظ أن يستمرا معا الى ما لا نهاية ، مهما حاولا ومهما عملا ..

ففى ربيع ١٩٦٠ عندما بلغت شعبيتهما الذروة ، اضطرا للاعتراف لنفسيهما وللعالم بأنهما بلغا مفترق الطرق الاخير .. وفى مايو ١٩٦١ حصلا على الطلاق للمرة الثانية ، وكان طلاقا نهائيا فى تلك المرة ، ومنحت لوسيل حضانة الطفلين ، مع نصف نصيب الزوجين فى أسهم الشركتين ويقدر باثنين وخمسين فى المائة .

وفى نوفمبر ١٩٦١ تزوجت لوسيل من جارى مورتون الذى يعمل ممثلا هزليا فى أحد النوادى الليلية ، ولكن علاقاتها العملية مع ديزى ظلت ودية ، اذ استمر فى عمله كمدير لشركة « ديزلو » ومدير لبرامج زوجته السابقة حتى أواخر ١٩٦٢ ، عندما باع أسهمه فى الشركة للوسيل بحوالى ٢ر٥ مليون دولار . وعلى الفور اختارها مديرو الشركة مديرة عامة لها فقبلت المنصب فورا اعتمادا على وجود ديزى الى جوارها ليقدم نصائحه وخبرته .

ولعل برنامج (أحب لوسى) هو أكثر ممتلكات شركة ديزلو ربحا ، حيث تتاح للملايين من مشاهدى التليفزيون فى أنحاء العالم من خلال مسلسلاتها فرصة للتطلع من خلال عينى الكاميرا الى مهزلة اعادة خلق اتحاد عاصف ، صنع فى يوم ما ، تاريخا فى دنيا الملاهى .

بقلم اليانور هاريس



محاولة ..

فى بلدة « والنسات » بولاية ايوا فلاح لايدخن التبغ ، بينما تنفث سيارته العتيقة الدخان ...

وبعد اذاعة تقريركبير الجراحين عن التدخين والسرطان فى يناير الماضى ، كتب على مؤخرة سيارته هذه العبارة :

« انها تدخن قليلا ... ولكنها تحاول الاقلاع عنه »

كلمات شابة

خير للقلب أن يكون ساذجا .. وللعقل الا يكون كذلك !
(اناتول فرانس)

***

ان مهمة رجل الدولة أصعب من مهمة السياسى .. فالسياسة هى فن مسايرة الشعب ، فى حين ان ادارة الدولة هى فن مسايرة السياسيين !.

***

ان اختيار مهنة ما ، هو حب مافيها من عناء .

***

من مآسى الحياة ، أن تلقى نظرية جميلة مصرعها على يد عصابة قاسية من الحقائق !

***

ان أشق عمل يقوم به الانسان ، هو محاولة منع الحكومة من أن تشمله برعايتها !

***

الصبر : القدرة على أن تعد من واحد الى عشرة بطريقة عكسية قبل الانفجار !

***

كثيرون منا كان فى استطاعتهم أن يتمتعوا بالحياة البسيطة ، لو لم يكن طريق العودة اليها معقدا الى هذا الحد !.

***

ان التعليم دولاب يمتلىء بالعدد والادوات !.

***

الشخص الذى يتردد .. قد ينقذ نفسه احيانا .

***

ليس هناك عقبة تحول دون علاقاتك الطيبة مع الغير اكبر من أن تكون مضطربا مبلبل الفكر مع نفسك!

« طبيبة شهيرة تناقش ما تتضمنه العلاقة بين الرجل والمرأة ... والبحث الذى لا ينتهى عن معناها » ..

[illegible]

ماهو السبب فى أن عددا كبيرا من الشبان الصغار يمارسون تجارب جنسية مبكرة ؟ أيرجع هذا الى اننا نحن الكبار لم ندرك بعد أهمية تعليم الشباب ادراك ما هو الغرض من الجنس ؟ ان الكثيرين منا يعلم أبناءه « حقائق الحياة » معتقدين اننا قمنا بواجبنا كاملا بالحديث عن الدور التناسلى للجنس ، ولا يدور فى خلد معظمنا أن ذلك ليس سوى جزء صغير من التربية الجنسية ، أما الجزء الاكبر فيكمن فى ادراك الدور الذى يلعبه الجنس فى التجاذب أو التوجيه أو الحافز الجوهرى نحو العلاقة الاساسية بين الرجل والمراة . وبدون هذا التجاذب يقع الشخص فريسة للاضطراب والفوضى ، ويكون من العسير عليه أن تكون له جذور راسخة ثابتة ، مستقيمة فى الحياة .

ان هناك سلما متدرجا فى ميدان العلاقات الانسانية ، تبدأ بالعلاقة بين الطفل والاب ، ثم تتطور الى علاقة بين الصديق والصديق ، فالمحب والحبيب ، ثم بين الرجل والمراة ؛ ويلاحظ هنا اننى أميز بين علاقة المحب والحبيب ، وبين علاقة الرجل بالمراة ، فالعلاقة الاولى بحكم طبيعتها انتقالية ، رغم انه ينبغى — وغالبا ماتكون — متضمنة فى العلاقة الدائمة بين الرجل والمراة التى تسمو على كل علاقة أخرى .

ان معنى وأهمية العلاقة بين الرجل والمراة كانت وستكون دائما موضع بحث كل نفس بشرية ، وهذا المعنى يشبه الزئبق ، فنحن نعتقد انه فى يدنا ، ثم اذا به قد يروغ منا فترة من الوقت ، ويستمر البحث طوال حياتنا ، لان هذه العلاقة الاساسية الكبرى فى العلاقات الانسانية لايمكن

اعتبارها قط عملا تاما .

وفى الازمنة الاخيرة خضع البحث عن هذه العلاقة الاساسية لتغييرات عميقة بسبب تفوق عملية اخرى كانت تسبقها عادة ، ففى الماضى كانت الفتاة الصغيرة تجد فرصة بين سن الثانية عشرة والثامنة عشرة لتتعلم وتشعر ، وتخبر وتلاحظ ، وتتأمل ، وتجرب معنى أن تكون فتاة بالغة وفى السنوات من الثامنة عشرة الى الحادية والعشرين ، يكون لديها وقت لتجرب قدراتها على تحمل مسئوليات الكبار ، وأيضا قدرتها على تكوين الصداقات مع الرجال والنساء على السواء ، قبل أن تصل الى قرار نهائى بشأن الزواج .

أما الآن فان « النمو » يبدأ فى فترة أكثر تبكيرا ، ويعتبر انه تم فى سن السادسة عشرة أو السابعة عشرة على الاكثر ، ولكن من العسير مهما حاولت دفعه ، على شخص فى السابعة عشرة أن يكتسب القدرة على الحكم والنضج اللذين تتيحهما عملية النمو البطيئة التى تنتهى فى سن الحادية والعشرين . والواقع ان التعجيل بالعملية قد يؤدى الى أوتباكات لا يقع فيها الشخص الذى يبلغ الحادية والعشرين ، ان التعجيل بعملية النضج بالنسبة للكائن البشرى بأسرع من معدل معين ، قد يؤدى — وأنا أعتقد ذلك — الى اضطرابات فى الشخصية الانسانية لايكون من السهل اصلاحها .

وليس من الممكن قياس آثار مثل هذا التعجيل ، ولا أحد يعرف مدى التأثير الذى يمكن أن يحدثه الجنس الذى يجرب قبل أوانه على النفس غير الناضجة ، ولكن الاعتقاد السائد بين العلماء الاجتماعيين والنفسيين هو أن الحيوان البشرى ينبغى ان يمضى خلال تتابع منتظم من المراحل التدريجية ، وأن اختصار أى من هذه المراحل سوف يؤدى الى التدخل فى التطور الكامل .

يقول ليستر كيركندال مؤلف كتاب « الاتصال الجنسى قبل الزواج والعلاقات بين الاشخاص » ان أى علاقة بين شخصين هى علاقة قوية جدا ، وخلال فترة قصيرة أو طويلة من الزمن تنمو هذه العلاقة ، وتنضج ، وتتغير ، وتتحول الى نوع آخر من العلاقات ، قد يكون أكثر ايجابية أو سلبية ، ولا يمكن التنبؤ بنتيجتها فى أيامها الاولى ، وذلك قد يؤدى بالانسان الى الشك فى فكرة « الحب » (أى الحب الدائم) من النظرة

الاولى .

ويقول كيركندال : ان هناك بعض العناصر تعتبر أساسية بالنسبة لاية علاقة طويلة الامد - كالمسائل المتعلقة بالاسرار مثلا - ولا شك أن الشخص الذي ستعيش معه فترة طويلة من الزمن يجب أن يكون شخصا يحظى بثقتك ، وتستطيع أن تثق فيه ، واذا أقدم شخص لا تكاد تعرفه جيدا وحكى لك كل الحقائق الوثيقة عن أسرته أو غرامه ، أفلا تتراجع عن هذا الافراط فى الافاضة لك بالاسرار ؟ ان الافاضة بالاسرار بطبيعتها يجب أن تكون عملية ذات خطوات بطيئة حكيمة .

وهناك عنصر مهم آخر بالنسبة للعلاقة ، هو التعاطف أو القدرة على مشاركة الشخص الآخر أحاسيسه ، والتعاطف ينبغى أن يكون عملية ذات اتجاهين ، ومن المستحيل معرفة المجموعة المتباينة من الدلائل والآثار لمشاعر الشخص الآخر ومعتقداته الا خلال فترة من الزمن .

والثقة هى أدق وأهم عنصر فى الصداقة العميقة ، وليس هناك مطلقا اى طريق لتحقيق الثقة بين يوم وليلة ، ومن الواضح انه ليست هناك طرق مختصرة لذلك ، وهذا هو السبب فى أن الكبار العاقلين ، الذين شاهدوا فى حزن ويأس محاولات هؤلاء الشباب الصغار لاختصار الطريق ، يستنتجون ان التجربة الجنسية قبل تبادل الاسرار ، والتعاطف والثقة يمكن أن تعوق ، بل وتدمر فى الواقع ، احتمال قيام علاقة متينة دائمة .

والانفعال الجنسية بين الرجل والمرأة لا يحتمل أن تظل ذات معنى لفترة طويلة من الزمن خارج العلاقة الزوجية ، فالغرض الحقيقى من حفل الزواج القانونى أن يكفل استمرارا للعلاقة الجنسية ، كما يكسبها معنى وشرعية ، ويجعلها شيئا يمكن تنميته وتعميقه ، وحمايته ، والتضحية من أجله . وتكرار الفعل الجنسى فى نطاق الزواج معناه أن الرجل والمرأة يقول كل منهما للآخر : « لقد اخترتك دون الجميع ، وهأنذا أختارك الآن ، وسوف أختارك غدا ، وفى العام القادم والعام الذى يليه وعندما نبلغ الاربعين أو الخمسين أو الستين ، ويفقد كل منا جاذبيته هذه »

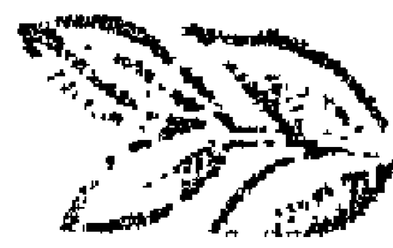
وهنا يكمن المفتاح : ان الزواج ليس شيئا يفرضه المجتمع أو الدين ، بل انه أبعد من ذلك كثيرا ، ان الزواج حالة ينشدها الرجال والنساء بكل

حريتهم ووعيهم وبهجتهم ، انه حالة مختارة ، فما هو السر الذى يجذب معظم المخلوقات البشرية دائما نحو هذه العلاقة ؟ ان الاجابة على ذلك هى ان رابطة الزوجية التى يسعى اليها المرء بنفسه هى الوسيلة الوحيدة التى تتيح لشخصين ان يخلقا لنفسيهما أمن السلام والانفراد ، والزمن ـ طول العمر ـ بما يحققانه من ذلك الشيء الجوهرى المهم وهو الاندماج الكامل .

ان الوقت .. الوقت اللازم للضحك ، والبكاء ، والعراك ، والعمل ، والامل ، والخوف ، ومعرفة بعضهما البعض ، والانجاب ، كل هذه التجارب المشتركة تجعل حالة الزواج ضرورية لا كرمز فحسب ، بل وكوسيلة للحماية أيضا .

ان معظم الاشخاص الذين يتمتعون بزواج مستقر ، سيقولون لك ان الانتظار كان جديرا بأن يتحمله الفرد وكان جزاؤه تلك اللحظات الذهبية من الاتصال الصادق الجنسى وغير الجنسى على السواء . انها « شركة دائمة ضد الوحدة وقسوة الحياة » . والزمن وحده هو الكفيل بذلك ... الزمن اولا لكى تنمو وتصبح الشخص الذى كتب لك أن تكونه ، ثم الزمن يلزم لكى تعرف وتتعرف بالشخص الذى تريد أن تنتسب اليه ، واخيرا الزمن لكى تتصل بهذا الشخص فى نطاق رابطة الزوجية الدائمة .

بقلم مارل ستيشن كالديرون ملخصة عن « رد بوك »



الرد خالص !

سال احدهم يوما مسز اليانور روزفلت :

ـ ماذا فعلت النساء بحق التصويت ؟

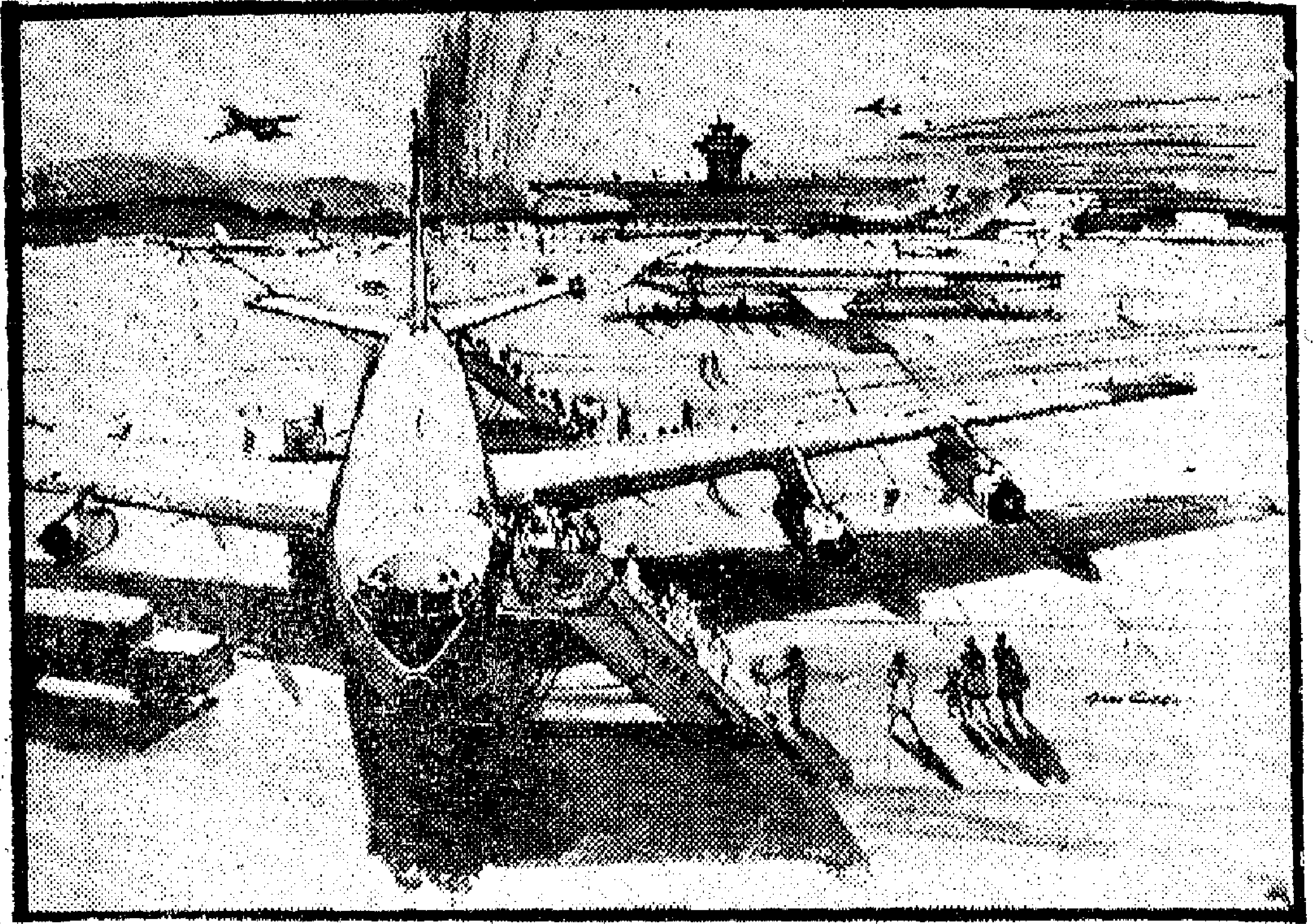
فاجابته على الفور :

ـ اننى اعجب لماذا لا يوجه نفس السؤال الى الرجال !



عمى الوان !

بمناسبة اشتداد التفرقة العنصرية فى امريكا ، وضعت احدى الكنائس اعلانا فى لوحة النشرات جاء فيه : « هذه الكنيسة مصابة بعمى الالوان ! »



أجور السفر فى السماء تهبط إلى الأرض

« تلوح فى الافق الآن جهود كثيرة تبذل من أجل الوصول الى طائرات اكبر واسرع .. مع أجور أقل ... »

مافائدة ان تكون باريس على مسافة ساعات قليلة بالطائرة النفاثة اذا لم يكن فى استطاعتى دفع نفقات الذهاب الى هناك ؟ ان المال ـ لا الوقت ـ هو الذى يقيس بالنسبة لاغلبنا المسافة الحقيقية بين نقطتين ، ولكن العالم ينكمش الآن فى المال أيضا ، وأجور الانتقال عبر الاطلنطى التى بدأت شديدة الارتفاع هبطت هبوطا ملموسا .. فبعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ، كانت الرحلة من نيويورك الى لندن تكلف ٥١٥ دولارا . أما اليوم فانها تكلف

١٥٠ دولارا فقط ، وايرلندا لا تبعد عن نيويورك الا بحوالى ١٣٩ دولارا .

وأجور السفر الجوى المحلية التى بدأت أكثر انخفاضا ، احتفظت على الاقل بمستواها فى وجه التضخم . ففى عام ١٩٤٠ – عندما كان فنجان القهوة يساوى خمسة سنتات .. كان أرخص اجر للسفر الجوى من نيويورك الى سان فرنسيسكو هو ١٣٤ دولارا و٩٥ سنتا . وفى سنة ١٩٤٦ عندما كان فنجان القهوة الذى يساوى خمسة سنتات قد ارتفع الى عشرة سنتات ، كانت هذه الرحلة تكلف ١١٨ دولارا و ٣٠ سنتا .. واليوم وقد ارتفع ثمن فنجان القهوة من عشرة الى ١٥ سنتا فان الرحلة تكلف ١١٢ دولارا و ٤٥ سنتا .. ومما يزيد من أثر هذا الانخفاض ، أن الاجر فى الفترة السابقة للحرب العالمية الثانية كان يحصل على معونة قوية من شحنات البريد التى كانت فى الواقع تدفع أغلب تكاليف تسيير الطائرة . أما الآن فان كل شركات الخطوط الامريكية الكبرى لم تعد تحصل على إعانة وأنت تدفع نفقات رحلتك .

والاجور الجديدة المذكورة تتضمن فى الغالب بطبيعة الحال قيودا تتعلق بطول الاقامة ، وأيام الاسبوع ، أو أسابيع الموسم التى تستطيع أن تسافر خلالها ، وهى تقوم على أساس ازدحام المقاعد . وفى حالة الرحلات الاوربية تعتمد على أجور الذهاب والاياب . ولكنها موجودة . وتظهر الاتجاه فى النفقات ، وهو اتجاه نحو النزول .

اسعار البيض : ان السبب الاول لذلك ، هو أن الطائرة الحديثة تستطيع أن تنقل الناس بسعر رخيص ، واذا ظلت تواصل الطيران تسع أو عشر ساعات يوميا ، فان النفاثات التى تتكلف الواحدة بين خمسة وستة ملايين دولار ، تستطيع أن تنقل المقعد الواحد بمعدل ثلاثة سنتات للميل الواحد . وهذا عن شراء وصيانة الطائرة وشراء الوقود وأجور الملاحين ، وهذا أرخص ما تستطيع أن تفعله سيارتك !

ولكن نفقات تسيير مقعد طائرة ركاب من نقطة (أ) الى نقطة (ب) ليست هى النفقات الكاملة لما يكلفك للطيران من (أ) الى (ب) .. انها أشبه بثمن البيض فى المزرعة اذا قورن بثمن البيض الذى يسلم اليك فى منزلك ، فهناك نفقات كثيرة يجب أن تضاف ، وهى

تتضمن نفقات المقاعد الخالية ، وتزيد تكاليف الراكب الواحد عادة بنسبة ٥٠ ٪ .

وعليك بعد ذلك أن تضاعف هذا تقريبا من أجل النفقات الارضية : محطات الركاب ومكاتب التذاكر ، ومكاتب الحجز والارسال ، والخدمة الخاصة بالطقس وتدريب الطيارين ، والفحص . وهناك الموظفون القانونيون والمكتب الرئيسى فى العاصمة .. وفى الرحلات الدولية تحتاج الى مستخدمين دبلوماسيين للتعامل مع السلطات الاجنبية ، كما يجب اضافة نفقات مكاتب المبيعات والاعلانات .. ان النقل الجوى أشبه بالسيارات أو رقائق البطاطس المقلية .. فأنت لا تستطيع أن تحصل على اقتصاد الانتاج الكبير بدون نفقات البيع الكبير .

كل هذا يجعل اقتصاديات الطيران مسألة معقدة تماما ، ولكن الحقيقة التى تثير البهجة ، أن الانتقال خلال الجو الذى كان يوما ما غاليا الى حد لا يصدق ، أصبح رخيصا .

استمرار فى السير : ترى كيف حدث ذلك ؟ عن طريق السرعة من ناحية ، فطائرة الركاب النفاثة التى تسير بسرعة ٩٥٠ كيلومترا فى الساعة لمدة عشر ساعات يوميا ، تستطيع أن تنقل عددا كبيرا من الناس كيلومترات أكثر .. واذا كان العميل يحصل على رحلة سريعة ، فان هذه مسألة تكاد تحدث مصادفة .. اذ أن الشىء الذى يهم الشركة أكثر ، هو أن تصل الطائرة الى هناك بسرعة بالغة حتى تستطيع أن تعود لتقوم برحلة أخرى فى نفس اليوم . انها أشبه بسائق سيارة الاجرة الذى يقود سيارته بسرعة ، لا لكى ينقلك الى هناك سريعا ، بل لكى يتخلص منك ويلتقط زبونا آخر بعدك !

انه ربح خالص .. هدية للطيران الرخيص ، فقد ثبت أن طيائرة الركاب النفاثة أكثر متانة واعتمادا عليها مما كان يأمله أكثر المتفائلين ، وعندما كان النقل بالطائرات النفاثة جديدا ، كان عمر المحرك يقدر بحوالى خمس سنوات . أما الآن فالمقدر أن يستمر المحرك عشر سنوات ، وهذه المحركات يساوى كل منها مئات الألوف من الدولارات .

وليس من الضرورى أن تكون محاسبا لكى ترى أثر اطالة فترة حياة المحركات فى تكاليف الميل من الطيران .. ففى البداية كان لابد من اعادة فحص المحرك النفاث فحصا دقيقا مرة

كل ٨٠٠ ساعة • أما الآن فان هـذا يحدث مرة كل ٣٠٠٠ سـاعة • ان المحرك يواصل سيره مسافة ٤ر٢ مليون كيلو متر • وحاول ذلك فى سيارتك •

وثمة عامل آخر فى التوفير ، هو المدى العظيم للطيران بلا توقف • ففى رحلات مثل الرحلة من لندن الى لوس انجليس أو من نيويورك الى بوينس ايرس ، يكون الوفر عظيما ، فعدم التوقف يوفر وقت الطاقم الارضى ، ورسوم الهبوط ، اذ أن النفاثة تدفع ما يبلغ فى المتوسط ٧١٨ دولارا كل مرة تتوقف فيها فى لندن مثلا •

وعدم التوقف يوفر استهلاك الطائرات ، فالهبوط عملية شاقة على الفرامل ، والتحليق ذو أثر شاق على المحرك (ففى التحليق تجتذب المحركات النفاثة حصى ومسامير ، وصواميل ، وطيورا فى بعض الاحيان !) والطيران بلا توقف يقلل ذلك كله ، وهو يوفر أساسا وقتا انتاجيا هو نفسه مال • فالهبوط وسط الرحلة يستغرق حوالى ساعة : نزول واقتراب ، وهبوط ، ومسير على الارض وانتظار •• ثم تحلق ، وصعود الى أعلى • أما الآن ففى أثناء تلك الساعة ، تنقل الطائرة المقاعد عشرات الالوف من الأميال •

مكان فسيح : لعل أكبر العوامل الاقتصادية جميعا هو الحجم ، فبينما أصبحت المحركات أكثر قوة ، زادت الطائرات ضخامة ، فتكاليف الطيران توزع الآن بين حوالى ٢٠٠ مقعد ، وقد يأتى الهبوط التالى الكبير فى نفقات الطيران من جيل من الطائرات ليست أسرع من الطائرات الحالية ، ولكنها تحوى ٣٠٠ أو ٤٠٠ مقعد ، ربما فى مقصورات مزدوجة السطح •

وقد كان المعتاد أن الوزن هو الشىء الذى تدفع من أجله للطيران ، وكان التحديد الاساسى للطائرة أنها لا تستطيع أن ترفع الا القليل ، واعتاد المهندس الجوى أن يقول « ان الطائرة آلة لا تكاد تطير ! » •• أما اليوم فان الحجم هو المشكلة ، فالطائرة الحديثة يجب أن تكون ملساء لكي تصل الى السرعات التى يتوقف عليها اقتصادها كله ، وعند شحن الطائرة الآن تفرغ مساحة الكابين قبل أن تفرغ قوة الرفع • أما الناس فهم أسوأ من الشحنات ، فهم يظنون أنهم فى حاجة الى مكان فسيح وفضاء جوى !

وهذا هو المعنى من وراء الدرجات السياحية والاقتصادية وما يماثلهما ، واذا كان الجلوس أقل احكاما من الامام والخلف والجانبين ، فهذا هو ما يجعل الركوب رخيصا ، فأنت تشترك فى النفقات ، كما تشترك فى المساحة ، وينطبق الامر نفسه على الوجبات والمشروبات التى تقدم فشركات الطيران لاتحرمك من المرطبات فى الدرجة السياحية حقدا عليك ، بل ان السبب يرجع الى المساحة اللازمة لاختزانها وتسخينها وتقديمها .. وتفيد سرعة النفاثات أيضا فيما يتعلق بحدود المساحة ، فانك لن تهتم بمضايقات تستمر خمس ساعات .. ولكن قد يصبح من العسير احتمالها عشر ساعات •

دائرة رخيمة : والنصف الآخر من نفقات الطيران ، وهو النصف الارضى ، فى طريقه أيضا الى الهبوط .. وأغلب الفضل فى ذلك يرجع الى أزدياد الحركة ، وزيادة الرحلات كل يوم التى يتحملها التنظيم الارضى مع زيادة اضافية قليلة فى النفقات • انها دائرة رخيمة .. فكلما زادت الحركة ، هبطت الاجور ، وكلما هبطت الاجور ، زادت الحركة أكثر •

ويسير النمو على ما يرام فى الخدمة الداخلية الامريكية ، اذ يمكن القول بأن شركات الطيران تمارس الانتاج الكبير بين نيويورك وواشنطون ، وبين نيويورك وبوسطن • فهناك سبع شركات خطوط جوية تسير خطوطها الآن بين نيويورك وواشنطون .. وثمانى شركات بين نيويورك وبوسطن .. وفى الخط الدائرة الذى أنشأته شركة ايسترن للخطوط الجوية عام ١٩٦١ ، تسير طائرات كل ساعة .. ولا داعى للحجز ، أو التذاكر ، فانك تستطيع دفع الاجرة فى الطائرة .. وهو اجراء مناسب لك ، فضلا عما يوفره للشركة ، وتسير الخطوط الدائرية أحيانا فى قطاعين بحيث تحمل كل طائرة ٩٥ شخصا •

ويجرى نفس الاقتصاد اللولبى الرحيم فى الطيران الدولى ، ولكنه لم يقطع بعد شوطا بعيدا ، اذ لا تزال الاجور رفيعة نسبيا .. وقد كانت بعض الاجور الجوية الدولية عالية اذا قورنت بالاجور فى الخطوط الداخلية الامريكية ، وفى جزء غير صغير منها ، اذ أن عددا من شركات الطيران فى الخارج قاومت جهود الامريكيين لتخفيض الاجور •

صانعو الاجور : كيف يمكن للدول الاخرى أن تحدد لنا الاجور

الذى يجب أن تتقاضاه في الطائرات الامريكية ؟ الجواب على ذلك ، هو أن كل دولة تملك الجو الذى يعلوها ، ولا تطير الطائرات الاجنبية في هذا الجو الا باذن منها ، ولهذه الطائرات حق « المرور البرىء » و « الوقوف الفني » وذلك للتزود بالوقود والاصلاحات ، وقضاء الليل الخ ٠٠ ولكن حق ممارسة العمل ، كاحضار أو أخذ ركاب أو شحنات لا يمنح الا على أساس اتفاقات خاصة يجرى التفاوض بشأنها بين الدول بعناية ، وهناك الآن أكثر من ألف اتفاق جوى ثنائي نافذ بين الدول ، وكلها اتفاقات متبادلة ، والمبدأ الموحد ، هو أن الاجور يجب أن تكون متماثلة ٠

ولا تقوم الحكومات بأى عمل مباشر في تحديد الاجور ، بل ان الشركات الجوية نفسها تتفق على الاجور وتقدمها الى الحكومات لاقرارها ٠٠ وهذه هي الطريقة التى يعمل بها الاتحاد الدولى للنقل الجوى ، فهذا الاتحاد ليس مجرد نقابة مهنية للخطوط الجوية العالمية ، بل انه كذلك هيئة عامة ، اذ أنه يعمل — بين أشياء أخرى — كغرفة مقاصة للديون التى تنشأ بين الخطوط الجوية العالمية عندما يسافر الركاب بتذكرة واحدة على خطوط عديدة ، ولتطبيق الاجور يوجد لدى الاتحاد مفتشون خاصون ، وله سلطة توقيع غرامات شديدة على الشركات التى تمنح خصومات غير قانونية ٠

الكمية ضد الدرجة : الاتحاد الدولى للنقل الجوى اذن هو أداة تحديد الاجور ، ويدور داخل الاتحاد منذ سنوات ، نزاع بين فلسفتين للعمل : الامريكية ضد الاوربية ، أو الكمية ضد الدرجة ٠٠ فقد كان لدى الامريكيين في البداية فكرة تقول ان الطيران يجب ، بل ويمكن أن يكون رخيصا ، بينما كان الاوربيون يفضلون الاهتمام بتحسين الدرجة ٠ وانظر الى الاجور الجوية المذهلة التى لا تزال سارية في أوربا ، وقارن الرحلة من نيويورك الى واشنطون وتبلغ ٣٤٣ كيلومترا مقابل ١٥ دولارا ، بالرحلة من باريس الى لندن ومسافتها ٣٣٥ كيلومترا مقابل ٢٦ دولارا ٠٠ ومن لندن الى روما وتبلغ ١٤٢٥ كيلومترا مقابل ٨٥ دولارا في حين أن الرحلة من نيويورك الى شيكاغو ومسافتها ١١٤٠ كيلومترا مقابل ٤٤ دولارا ٠

وقد سلمت بعض الدول الاخرى تدريجا بالحجج الامريكية ، وبعد

عامين أو ثلاثة أعوام من الـكفاح فى الاتحاد الدولى للنقل الجوى ، أخذت الاجور تهبط تدريجا ، وأقوى حجة لذلك هى استجابة الجمهور . فبين عام ١٩٥١ – السنة السابقة لبداية الدرجة السـياحية – وعام ١٩٦٣ – السـنة السـابقة لآخر تخفيض – نقص أجر النقـل عبر الاطلنطى الى النصف بالضـبط تقريبـا ، بينما زادت حركة السـفر الجـوى عبر الاطلنطى ثمانى مرات .. وفى هذا الربيع هبط الحد الادنى للاجر بمعدل ١٤ ٪ أخرى ، بينما زادت الحركة أكثر من الثلث .. ولا تزال شركات الطيران الامريكية تريد أجورا أكثر انخفاضا مع التقليل من القيود التى تحيط بها ، ولا شـك أنهـا سوف تنتصر على مر السنين ..

ان عصر الجو يعتـبر بالنسـبة للغالبية منا قد بدأ فقط ، فان ٩٠ فى المـائة من الامريكيين هم الذين ركبوا الطائرة فقط ، ولو تضـمن ذلك كل شعوب العـالم لامكن القول بأن أحـدا لم يطر قط تقريبا . أما الآن فمن المؤكد أن مسافة النقود على هذه الـكرة الارضية سوف تنكمش كمـا انكمشت مسـافة الوقت .. وسرعان ما تصـبح كل اماكن العالم فى متناول كيس نقود الرجل العادى

منذ كتابة هذا المقال وافق ممثلو دول السوق الاوربية الست موافقة مبدئيـة على مشروع انشاء اتحاد جوى ، يرجى أن يقلل المنافسة التى تبدد الجهود ، ويحسن الاساليب الفنية لادارة الخطوط الجوية ..

بقلم ولفجانج لانجفيتش



فرصة ضائعة ..

بمناسـبة الاحتفال بمرور ٤٠٠ سنة على مولد شيكسبير ترددت القصة التالية ..

كان الدكتور صمويل جونسون يحتسى قدحا من الجعة فى احدى حانات لندن عندما اقترب منه شخص غريب وساله عما اذا كان يعتقد ان فرنسيس بيكون هو الذى كتب مسرحيـات شيكسبير حقا ...

فحدق فيه الدكتور جونسون ثم قال :

– حسنا يا سيدى .. اذا كان لم يفعل ، فقد اضاع فرصة كبرى !

« لقد كان ابتكار زراعة الحبوب فى فترة ما قبل التاريخ من أهم الاحـــداث فى تاريخ البشرية »

قصة القمح : قصة الحضارة

بين كل سبعة افدنة من الاراضى المزروعة فى العـــالم ، يزرع فدان واحد بالقمح ، ويشغل القمح مساحات من الارض اكبر مما يشغله اى محصول غذائى آخر ــ اذ تكاد تساوى المساحـــة التى تزرع بالارز والذرة معا ــ وينضـــج القمـــح من القطبين حتى خط الاستواء ، ومن مستوى ســـطح البحر الى ارتفاع ٣٣٠٠ متر فى سفوح جبال هيمالايا . وهناك ١٥ الف سلالة معروفة من القمح ، وتنبت سلالة أو أكثر من هذه الانواع العديدة بنجاح فى اشد البـــلاد المتحضرة حـــرارة واكثرها برودة ، وفى بعض البلاد الشديدة الجفاف .. وفى كل لحظـــة من لحظات العام ، يحصد الفلاحون فى مكان ما فى العالم محصولا من القمح الذهبى .

ومنذ خمسة آلاف عام ــ حوالى الوقت الذى دفن فيه مشيعو الفرعون خوفو سفينته الشمسية بالقرب من الهرم الاكبر قام جناز مصرى ، كما وجد المؤرخون ، باكتشاف من أول الاكتشـــافات الـــكيماوية للانسان ، فبينما كان يعد كمية من العجين اذ ترك بعضه معرضا للهواء مدة طويلة ، فســـــقطت بعض نبـــاتات الخميرة الدقيـــقة التى يحملهـــا الهواء على العجين المبلل وبدأ الاختمار .. ولما قام الخباز المصرى بخبزه ، وجد انه بدلا من الفطائر المسطحة كالتى كان ياكلها الناس حتى ذلك الحين ، فان عجينته المصنوعة من القمح انتفخت حتى أصبحت رغيفا منفوشـــا يزيد على حجمه الاصلى عدة مرات وامتلأ بجيوب هوائية دقيقة . لقد اكتشف الخبز البارز أو المختمر ! » .

ونحن نعرف بالضبط أى نوع من القمح طحنه الخباز الاول ليصنع منه دقيقه : فقـــد عثر فى توابيت بعض الموميات المصرية على بذور من القمح

لا تختلف عن بعض الانواع التى تزرع اليوم احيانا وكان القمح حتى فى ذلك الوقت طعاما قديما .

لقد كان ابتكار زراعة الحبوب فيما قبل التاريخ من اهم الاحداث فى تاريخ البشر ، فقد كان اطعام صياد واحد يقتضى مساحة قدرها ٢٠ كيلو مترا مربعا من اراضى الصيد ،فى حين أن هذه المساحة نفسها اذا حرثت وزرعت يمكنها ان تطعم ٦ آلاف نسمة . وكانت الكرة الارضية كلها قبل بداية زراعة الحبوب ، بجميع ثرواتها ، لا تستطيع اطعام سكان الجمهورية العربية المتحدة وحدهم، أما بعد ذلك ، فقد أصبح للانسان معين للطعام لا ينضب ، يستطيع تخزينه للسنوات العجاف .. وخلق القمح المزارع ، ثم المدن .

ان قصة القمح ، فى كثير من النواحى غير المنتظرة ، هى قصة الحضارة . ان حصول الانسان على قطعة من الارض منحه فكرة مطردة عن الملكية الخاصة ، وأرغمته على أن يكون مراقبا للنجوم ، لأن القمح يجب أن يزرع فى موسمه المناسب. وأصبح علم الفلك بمرور الزمن أساسا للتقاويم والرياضيات ، وقد نشأت اول اداة ادارية كبرى تشبه الحكومات القومية الحديثة ، من الحاجة الى الاشراف على ترع الرى المترامية الاطراف فى مصر ، التى تعد من أوائل أراضى القمح فى العالم ، وكانت عجلة الطاحونة علامة على نهاية الاعتماد الكلي للانسان على قوة العضلات .

وفى عام ١٨٣١ قدم فلاح شاب من فرجينيا فى الثانية والعشرين من عمره ، يدعى «سيروس ماك كورميك» للقمح اكبر اختراع ثورى بعد اكتشاف الخبز المختمر ، فقد اخترع أول آلة عملية للحصاد فى العالم، خفضت خلال القرن التالى عدد الساعات التى يحتاج اليها الانسان لجنى محصول فدان من القمح من ٦٤ ساعة الى ساعتين ونصف ساعة . وقد فتحت آلات الحصاد أراضى شاسعة لزراعة القمح ، لم تكن تستطيع الايدى العاملة زراعتها .. فقد انطلقت عبر البرارى الخالية ، وجاءت فى أعقابها خطوط السكك الحديدية التى شيدت بالقمح من أجل القمح .

ان حبة القمح مولد غذائى دقيق يشبه البندقة ، ولا يزيد طولها على ثلثى سنتيمتر ، ويحتوى الكيلوجرام على حوالى ٢٩ ألف حبة . وعندما

تزال من القمح بذراته الداكنة اللون والنخالة ، فان ما يتبقى منه هو : الخلايا الداخليه الدسمة البيضاء – أي جسم الحبة – ويتكون من حبيبات « النشاء » مختلطة بالبروتين » وتمدنا منتجات القمح بحوالي ربع البروتين في غذائنا بالاضافة الى ما يقرب من ٤٠ ٪ من الثيامين (فيتامين ب ١)

واذا اضطررت الى أن تعيش على نبات غذائي واحد ، فان القمح هو النبات الذي يجب أن تختاره . فان الانسان يستطيع على الارجح عند الضرورة أن يبقى على قيد الحياة بتناول غذاء يتكون كله من القمح والماء .

ملخصة عن (لايف تايم ليفنج) بقلم ريتشارد مارش



نصيحة ..

بينما كنا في الطريق الى جوام ، اتيح لنا قضاء بضع ساعات للتمتع بجمال هاواي بينما يعاد تزويد سفينتنا بالوقود ..

وجاء احد ابناء الجزيرة يرتدي قميصا برتقالي اللون يبيع عقودا من الزهور مؤكدا لكل شار اهمية القاء العقد في الماء عندما تمر السفينة بمنطقة « دياموند هيد » ... وقال ان الاسطورة تقول انه اذا عادت العقود الى الشاطيء ، فان الشخص الذى القاها سيعود الى هاواى يوما ما ..

وعندما اقلعت سفينتنا ، القيت نظرة اخيرة على الشاطيء بالمنظار المكبر ، وهناك رايت شخصا يرتدي قميصا برتقاليا في قارب صغير وقد انهمك في جمع عقود الزهور من الماء !



كلمة صغيرة !

طلب احد زملاء الدراسة في جامعة هارفارد الى الرئيس تيودور روزفلت ان يعينه سفيرا لامريكا في فرنسا .

ومنذ ذلك الحين يتباهى الرجل بقوله :

– ان كلمة واحدة صغيرة حالت دون تعييني سفيرا لفرنسا !

ولكنه لم يذكر قط ان هذه الكلمة الصغيرة التي نطق بها روزفلت هي .. لا !



الاســـترخاء نعـــمة ..

لقد استخدم جوستا أولاندر الســويدى أسلوبا بســيطا هو « التـدريب الطبيعى وخلق به عشرات من الابطـال الرياضـيين وأوضح لآلاف من الناس الآخرين الطريق الى اللياقة البـدنيـة »

في شهر أغسـطس عام ١٩٦٣ شاهدت منظرا يثير الدفء في القلوب في منزل صغير عتيق في بلدة « فالادالين » بالســويد ، على مسافة ٥٠٠ كيلو متر شـــمال ستوكهولم . كانت غرفة الجلوس تغص بوفود من فرنســا والنرويج والولايات المتحدةوالسويد . وتململ جوستا اولاندر في خجل بينما كان زائروه وبينهم بعض الرياضـيين

البارزين فى العالم يتقدمون لالقـاء الخطب وتقديم الهدايا ويتمنون له عيد ميلاد سعيدا بمناسـبة بلوغه السبعين .

وجوستا اولاندر ، الرجل الاشيب ذو البسمة الساحرة والعضلات التى تشبه أسلاك مصعد مناطق الانزلاق على الجـليد ، يحظى باعتراف دولى باعتباره معلما ومدربا رياضيا احدث انقـلابا فى فكرة تكييف الجسـم بأسرها فقد درب وعلم من الابطـال العظام من كثير من الدول اكثر ممـا فعل أى رجل آخر فى التاريخ .فضلا عن انه ساعد الآلاف من الاشخاص العاديين ـ رجال الاعمـال وربات البيوت ـ على الاحتفاظ برشـاقة أجسامهم ، وهو لايتقاضى اى أجر على تدريبه فهو يفعل ذلكلمجرد انه يعتقد ان الانسان يكون فى أسعد حالاته عندما يكون فى أفضل حالات اللياقة البدنية .

فعندما انتهت كلمات عيد الميلاد فى ذلك اليـوم من أيام أغسطس ، أجاب اولاندر بتواضـع قائلا « ان العظمة التى وجدها بعضكم هنـا كانت داخل انفسكم ، كما هى داخلنا جميعا ، ويستطيع اى انسـان ان يفتح الباب لاطلاقافضل ما فى نفسه لو انه بحث فقط عن المفتاح » .

وأساليب اولاندر فى التـدريب ليست عادية ان اولاندر الخبير فى حياة الحيـوانات البرية وقبائل « لاب » الرحل توصل من خـلال مراقبته للحيوانات والآدميين من غير سكان المدن الى الايمان بأن العمليات التقليدية لبناء العضـلات بمساعدة الوسائل الآلية لامعنى لها ، وهـو يقول « ان التدريب ليس جهـدا بدنيا فحسب ، ولكنه اعـداد عقلى أيضا ، والينابيع الاساسـية للاداء البدنى ليست فى العضلات ، بل فى الـذهن ويجب أن يوجه التمـرين لمساعدة الطبيعة » .

وكان من أوائل تلاميـذ اولاندر الذين حققوا شهرة عالميـة بارزة ، جوندر هايج « الاعجوبة » وهو العداء السويدى الذى سجل ثمانية أرقام قياسية عالمية فى سباق المسـافات الطويلة خلال الاربعينيات هذا القرن ، ومنذ ذلك الحين لم يظهر عداءون على جانب كبير من السرعة فقط بل ظهر سباحون اوليمبيون وابطـال انزلاق على الجليد ، والتزحلق بالقباقيب من أكثر من ٢٠ دولة وفى مبـاريات الشتاء الاوليمبيـة التى أقيمت فى « سـكوفالى » بولاية كاليفورنيـا

الامريكية عام ١٩٦٠ ، فاز تلاميــذ اولاندر من ألمانيا والسـويد بأربع ميداليات ذهبية • وفى المبـاريات الاوليمبية الشتوية التى جـرت فى اينسبروك هذا العام فاز تلاميذه بتسع ميداليات أخرى •

وجوهر نظام اولاندر هو مايصفه « بالتدريب الطبيعى » • ويتطلب ذلك السـير والعدو يوميـا فوق أراضى وعقبات طبيعية مختلفة كصعود التلال وهبوطها ، والسـير فوق الطحالب والرمال الرخوة ، بل وفوق الجليد فى الشتاء •• وعن طريق مثـل هذا التمرين اليومى تنمو القـدرة على الاحتمال الى حد كبير •

وتتضمن نظرية اولاندر رسـالة مهمة بالنسبة لغير الرياضيين • ان الكثيرين من سكان المدن الذين يقضون أيامهم جالسين أمام المكاتب يشعرون بالتعب فى الليل كأنهم حطابون اذ تستجيب عضـلاتهم لتأثير التوتر العصبى ، فترهق بلا وعى وتصبح فى حالة إجهاد •

والحل الذى يقـدمه اولاندر هو تخفيف التوتر • ان اولاندر يعتقد أن الجهاز العصبى للانسان يحارب معركة خاسرة أمام ضغط الحضارة والحياة فى بيئة سريعة الخطى على درجة عالية من التنظيم تجعل من الضرورى بالنسبة لنا ان نتدرب على الوجود اليومى •

وينبغى أن يكون هـذا التدريب جزءا من روتيننا المنتظـم كالاكل والنوم تماما • ولا يتطلب العلاج الذى يصفه اولاندر مجرد السير مسـافات طويلة كل يوم ويفضل السـير فى الريف ، وان كان التطلع الى واجهات المتاجر يمكن ان يفيـد بل يتطلب ايضا الملاحظة الدقيقة للبيئة المحيطة بنا لزيادة ادراكنا ووضع تعقيـدات الحياة فى أبعادها الحقيقية •

وبالنسبة للموظف المكتبى او ربة المنزل ، فان السير لمدة ساعتين فى الغابات او على طول شاطئ احدى البحـيرات امر يريح الاعصـاب والعضلات ، والنصيحة التى توجه لرجال الاعمال الذين يقاومون التكرش وعسر الهضم والتوتر والقلق هى ان يخصصوا مالا يقل عن ساعة كل يوم للسير فى الخارج ، وعندما تسيطر على الانسان عادة قضاء فترة للانعاش يوميا فان شعورا بالهدوء يحل محل القلق •

ان وجهات نظـر اولاندر التى اعتبـرت فى وقت من الاوقات غير سليمة ، ولا يمكن العمل بها ، يدعمها العلم الآن ، فقد اظهرت التجارب التى

أجريت فى عدة كليات طبيـــة ان استرخاء الاعصاب والعضـلات أمر جوهرى لكى يؤدى الانسان أعمـاله بكفاءة ، ولكن القدرة على الاسترخاء فضيلة فقدها الكثيرون منا ، وحتى عندما ندرك انه ينبغى علينــــا ان نسترخى ، فاننا لا نعـــرف كيف نفعل ذلك فى أغلب الاحيان .

ان أسـاوب الاندفاع فى عطلات نهاية الاسبوع الى التســـابق فى مباريات رياضية أو محاولة ضغط أجازة أسبوعين فى يومين اثنين أمر خطأ تماما فى نظـر اولاندر . فلكى يكون للتدريب قيمة فانه ينبغى ان يمارس فى حالة استرخاء الذهن،والا فان نفس الظـــروف التى ادت الى الارهاق فى المكتب او المصنع ستؤدى اليه فى ساحة الجولف او على شاطىء البحيرة .

ويشعر اولاندر بميل عجيب حيال الحيوانات البرية التى درس حركاتها بحثا عن مفاتيح الاسترخاء والقـوى الطبيعية للسرعة والاختمال . ويقول اولاندر « ان الحيوانات تكون فى حالة لياقة بدنية دائما . والسبب فى هذا انها تظل فى حالة استرخاء ــ الاعندما تكون هناك حاجة الى السرعة للقتل او الهرب ــ ومن ثم فان أعصابهــا لاتحارب عضلاتها »

وقد بدأ اولاندر الذى خلبت لبه الحركة المتآلفة للحيوانات فى البرارى يحاول ان يسجلها فى أفلام . وقد فازت بعض صوره الاولى التى قدمت الى أحد المعارض بالجـائزة الاولى ، ومنذ ذلك الحين فازت صوره بجوائز كثيرة وكشـــفت أفلامــه عن روح الحيوانات والرياضيين بصورة بارعة حتى اشتهر بانه مصـــور الافلام التسجيلية .

***

ولــد جوســـتا اولانـدر فى « جامتــلاند » وهو اقليم تمـلؤه الصخور الوعرة التى يكسوها الجليد فى شمال السويد وكان أبوه صاحب مصنع ناجح لقطع الاخشاب ، ونشأ جوستا على ادوات الانزلاق على الجليد وعلى الرغم من انه التحق باحـدى مدارس ادارة الاعمال فى ستوكهولم فان حبه للحياة فى الخلاء ادى به الى ان يعمل مرشدا فى اتحاد السياحة السويدى الذى يمتلك أكـواخا فى الجبال للـرحالة وهواة الانزلاق على الجليد .

وفى عام ١٩٣٠ عـلم اولاندر ان استراحة صغيرة فى أحد الطرق كان يديرها اتحاد السياحة السويدى فى

بلدة « فالادالين » معروضة للايجار فاستأجرها اولاندر يعقد لمدى الحياة مقابل ٢٠٠٠ كرونر — حوالى ١٨٠ جنيها سنويا — الى جانب نصيب من الارباح المحتملة • وبدأ اولاندر عمله كصاحب فندق ترافقه عروسه ، وكانت هناك أماكن لعشرين نزيلا فقط ولم تكن هناك أية وسائل للراحة ولكن شخصية اولاندر اكسبت المكان نجاحا ، اذ ان اولاندر الذى يؤمن بالمنح أكثر مما يؤمن بالاخذ — جعل الاسعار متواضعة ، ولكنه اعد مائدة حافلة لنزلائه •

وقد آوى أولاندر اثناء الحرب العالمية الثانية الكثيرين من اللاجئين النرويجيين فى « فالادالين » وفندقه الذى طلى بألوان زاهية على الطراز السويدى ، يتسع اليوم لحوالى ١١٠ نزلاء • وهو يقع فى مكان مرتفع يجرى فيه نهر تتكسر مياهه فوق الصخور ، بينما تمتد أشجار التنوب على سفح التل • انك تستطيع ان تسير عبر الغابة ، تومىء برأسك للغزلان ، وتلوح لبعض الايل التى تمر من حين لآخر •

وخلال السنوات التى عمل فيها اولاندر كمرشد سياحى ، بدأ دراسته لقدرة الجسم الانسانى على بناء مقاومته للتعب وكان مدرسوه هم رجال قبائل « لاب » الذين يتمتعون بقوة مدهشة وأحس اولاندر ان رجال هذه القبائل يتمتعون باسترخاء ذهنى وبدنى تام ، مثلهم فى ذلك مثل الحيوانات ، ورأى اولاندر انه اذا أمكن تعليم هذه الاشياء للرياضيين الذين يعتمدون على العضلات فى تحقيق نتائجهم — فسوف تتحسن لياقتهم البدنية ، ولكى يختبر فكرته بدأ بدعوة الرياضيين الى « فالادالين » للتدريب كضيوف عليه • وخلال سنوات قليلة انتشرت انباء نجاح أولاندر الهائل وتجاوزت حدود السويد وبدأ الضيوف يطرقون أبوابه •

ان عيد الميلاد الخمسين فى السويد يعد مناسبة خاصة وربما كان ذلك على أساس نظرية ان اى شخص يقاوم ٥٠ شتاء مرهقا فى السويد ، جدير بان يحصل على اعتراف خاص بقدرته وقد بلغ اولاندر الخمسين من عمره فى عام ١٩٤٣ ، فقدم له أصدقاؤه كيسا به ٥٠ ألف كرونر — حوالى ٤٥٠٠ جنيه مصرى •

وفى عيد ميلاده الستين قدموا له مبلغ ١٥٠ الف كرونر اخرى • وبهذين المبلغين وبالاضافة الى المنح التى قدمت له من دور الصناعة والافراد

قام اولاندر ببناء حديقة اولاندر ، وهى « دار للرياضيين » فى فالادالين ووهب هذه الدار الى المنظمة الرياضية الوطنية السويدية ، وهى تغص كل عام بالرياضيين من جميع أنحاء العالم .

واليوم يتدفق على « فالادالين » اعضاء فى الحكومة وفنانون وكثيرون من الكتاب ورجال الاعمال فضلا عن الرياضيين . ويشرح الدكتور «رولف لوفت » أخصائى الغدد الصماء الشهير فى ستوكهولم سبب تردده على « فالادالين » بانتظام فيقول : « اننى اضطر فى المستشفى الى اتخاذ قرارات عسيرة ، مما يصبغ عالمى بلون عملى ، ثم أتطلع ذات يوم من نافذة مكتبى فأرى احدى الاشجار .. ان هذه الشجرة موجودة هناك دائما ولكننى كنت مشغولا الى حد لم أستطع معه ملاحظتها ، وعندما ارى هذه الشجرة أعلم ان الوقت قد حان لكى أذهب الى فالادالين »

ان أولاندر على الرغم من تواضعه الطبيعى ، معرض لان يصبح أثرا قوميا .

بقلم جيمس ستيوارت جوردون ملخصة عن « صحة اليوم »



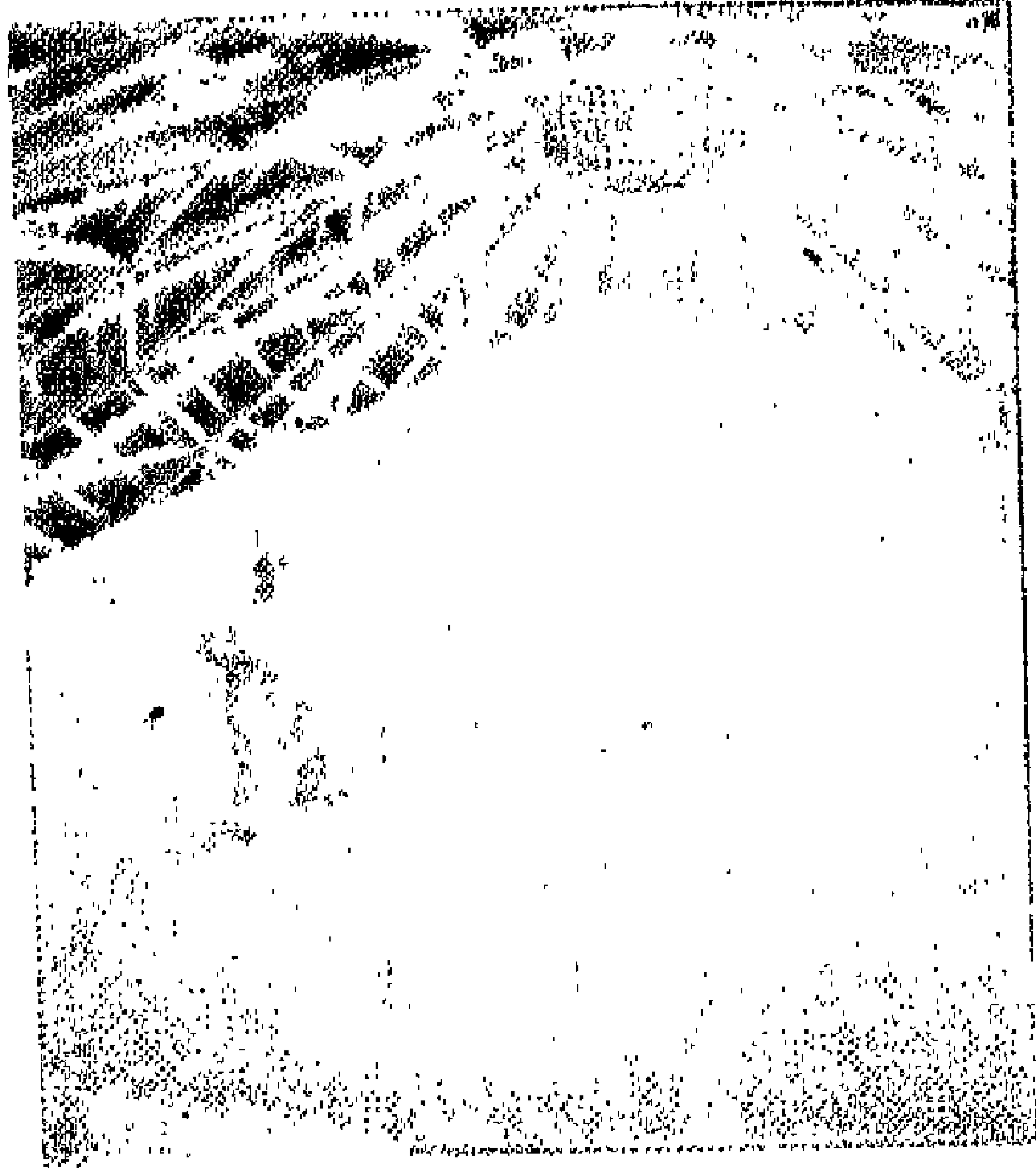
ميزة ! ..

القى تشستر ستاكبول مدير احدى شركات الاجهزة المنزلية خطابا فى مؤتمر نقابات المستخدمين قال فيه انه تم تجهيز نصف المنازل فى منطقة سكنية جديدة باجهزة تكييف هواء بينما بقى النصف الآخر بدون اجهزة وبعد فترة مناسبة من التحريات ، تبين ان البيوت المجهزة بآلات التكييف يزيد معدل المواليد فيها على الاخرى بنسبة مرتين ونصف مرة !



وصية ..

عندما ماتت سيدة معمرة من اهل فيرمونت فى العام الماضى ، اوصت لطبيبها الذى كان يعالجها منذ ٥٠ عاما بحقيبة كبيرة .. وعندما فتح الطبيب الحقيبة ، وجد انها تحوى كل التذاكر الطبية التى كتبها لها طوال هذه السنوات .. دون ان تصرف



كان هذا المستودع الخيالى لعنصر حيوى فى السماد يبدو بعيدا عن متناول الانسان .. ولكن المهندسين الالمان استطاعوا ان يجدوا حلا للمشكلة ..

كنز ثمنه ١٠٠ ألف مليون دولار

فى منطقة ممتدة تحت الارض تبلغ مساحتها ٧٢٥ × ٨٠ كيلومترا فى الركن الجنوبى الشرقى من اقليم ساسكاتشوان فى كندا ، يكمن أعظم مستودع للبوتاس فى العالم يكفى لتسميد كل أراضى العالم الصالحة للزراعة طوال الخمسمائة عام القادمة .. ويعرف علماء الجغرافيا الطبيعية وخبراء التعدين منذ زمن بعيد أنه موجود هناك ، ولكن كيف السبيل للوصول اليه ؟ .. فبين هذا العرق الذى يساوى ١٠٠ الف مليون دولار وبين سطح الارض ، يقف حزام من الرمال المتحركة المائعة يبلغ سمكه حوالى ٦٠ مترا ، والمشكلة هى كيفية شق الطريق الى البوتاس دون أن ينفجر هذا الحزام فى بئر المنجم !

وقد أنفقت ملايين كثيرة من الدولارات وسنوات من العمل المرهق فى جهود جبارة لجعل هذا الحزام الرملى غير ذى ضرر ، وبدا أن الهزيمة النهائية أمر لا مناص منه ، ثم حدث فى عام ١٩٥٩ أن أرسلت اشارة استغاثة الى مؤسسة هندسية المانية كشفت وسائل ثورية لشق منطقة مثل هذه تماما . وتعد قصة الطريقة التى أمكن بها فى النهاية

الوصول الى هذا المستودع الخيالى من البوتاس بمساعدة الالمان من أعظم القصص فى صناعة التعدين

والبوتاس - هو اصطلاح شامل لاملاح معدنية قابلة للذوبان تحوى البوتاسيوم وهو قديم قدم الزمن ولكنه مع ذلك أحدث شيء .. ولما كان البوتاس هو المصدر الاقتصادى الوحيد للبوتاسيوم فهو مادة حيوية فى انتاج البطاريات والصابون وأنابيب التليفزيون واقراص الفيتامين ، ومواد اطفاء الحرائق ، وحتى أجهزة التنفس الخاصة بمسافرى الفضاء ، فان كل هذه الاحتياجات معا لا تماثل أهمية البوتاس كعنصر مخصب للارض .. فبدون البوتاس تذبل اوراق النبات، وتجف الحاصلات ، وفى وقت قصير رهيب تنتهى كل حياة على هذا الكوكب .. وهكذا فان تسعة أطنان من كل عشرة تستخرج من اقليم ساسكاتشوان سوف تعود ثانية الى الارض ، فلا عجب أن أثار نبأ منجم البوتاس الكبير المشتغلين بالزراعة والحكومات فى كل أنحاء العالم .

وبعد الحرب العالمية الثانية مباشرة كان علماء الطبيعة يقومون بدراسة الطبقة السفلى لاقليم ساسكاتشوان عندما التقطوا صدى الكترونيا كشف عن وجود طبقة من البوتاس على عمق أكثر من ٩٠٠ متر . ولكن رجال التعدين المخضرمين ألقوا نظرة على الصورة الجانبية لهذه الطبقة الارضية وقالوا ان المعدن الخام لن يمكن استخراجه ، فهناك عشرة أنهار سفلية وصخور من الصلصال واحجار جيرية مشبعة بالماء تعتبر كابوسا للمعدنين المحنكين الذين يعملون تحت الارض تتخلل المنطقة طبقة فوق أخرى ، فوق أملاح البوتاس ، ومع ذلك فان فتحات الاختبار التى تمت حتى الآن وعددها ٢٠ تكلف كل منها ٥٠ ألف دولار ، أظهرت مستودعا أغنى بكثير مما كان معتقدا من قبل ، ودلت على أن المثابرة والجرأة ، وتدفق رأس المال المغامر بحرية قد تنجح فى استخراج تلك المادة التى تمس الحاجة اليها

وفى يونيو ١٩٥٧ وافق مديرو شركة «المعادن والكيميائيات الدولية» الامريكية على البدء فى العمل . وتكونت شركة فرعية فى كندا ، وقام الرجال بسحب معدات ضخمة فوق الغابة لشق الطرق ، وسرعان ماظهرت الارض لبئر ياربو رقم (١) فوق سهل مقفر على مسافة ١١ كيلومترا شمال شرقى قرية « استرهازى » الزراعية الصغيرة .

وقدر لهذه العملية أن تكون أقسى مغامرة للتعدين فى شمال أمريكا ، فقد أنفقت ست شركات حوالى ١٥٠ مليون دولار فى معركة اسطورية استمرت خمس سنوات ضد أكثر المناطق الجغرافية عنادا فى نصف الكرة الغربى قبل أن ترسل الدفعة الاولى من عرق البوتاس الذى يزن أكثر من خمسة آلاف طن الى السوق فى سبتمبر ١٩٦٢ . ومن أجل تثبيت الارض المشبعة بالماء . بنى مصنع ضخم للتبريد ، ثم استخدمت المضخات لالقاء محلول محلى فى درجة حرارة ٢٩ مئوية تحت الصفر الى أسفل من خلال ٣٤ فتحة للتجميد ، ولم يكن من الممكن أن يبدأ أى حفر الا بعد أن تجمدت ٩٠ مترا من منطقة بئر المنجم وأصبحت صلبة ، وقد استغرق الامر عاما كاملا لتجميد وتبطين ٣٦٥ مترا الاولى بالخرسانة ، ولكن بدا أن الطريقة ناجحة .

وفى يونيو ١٩٥٨ وصل القائمون بالحفر الى الحزام الرملى المعروف باسم « بليرمور » ، ويعتبر اختراقه مغامرة بانفجار ثورة العصور المكبوتة ، اذ سيخرج الماء من خلال فتحة قطرها حوالى ١٧ مليمترا بقوة الرصاصة وسرعتها .

وحاول المعدنون طوال تسعة شهور من العمل الشاق المرهق ، شق طريقهم خلال الحزام الرملى بوساطة طريقة ازاحة المياه تحت الارض بادخال خليط خرسانى فى كل مسام الصخور وشقوقها . وبعد أن صبوا فى الحزام الذى يشبه « ورقة النشاف » كمية من الخرسانة تكفى لتمهيد طريق من « استر هازى » الى تورونتو ، انفجر فجأة رشح صغير جدا مالبث أن اتسع وتدفقت منه المياه حتى بلغت حوالى ٣٦٥ مترا من سطح الارض قبل أن تتمكن المضخات من استعادة سيطرتها عليها ، ويمكن سد هذا الرشح ، واستؤنفت عملية التجميد ، وهى جهد مضن استغرق ١٩ شهرا ، ضاع كله فجأة باندفاع المياه التى انبثقت من ٤٩ شقا فى أنبوبة من الصلب الذائب .

ثم عين « اليك سكوت » مراقبا عاما لآبار المنجم ـ وهو من أبناء ساسكاتشوان المشتغلين بحفر المناجم فى أقصى مناطق العالم ، وعلى الفور طار الى ألمانيا ليبحث مع المهندسين مسألة اتخاذ اجراء جديد للحفر خلال الطبقة المشبعة بالماء ، وذلك بحفر نفق عمودى الى أسفل تبطن جدرانه بحلقات ضخمة من زهر الحديد .

وكانت تلك هي آخر فرصة للنجاح أمام شركة المعادن والكيميائيات الدولية وهي مغامرة ستكلف الشركة مليونى دولار آخرين • ولكن مؤسسة «هاتيل وليوج » الالمانية اعتقدت أن هذه الطريقة قد تنجح ضد حزام «بليرمور» الرملي الذي لا يرحم •• وأرسلت المؤسسة فريقا من الخبراء الى ساسكاتشوان لمساعدة سكوت

وبعد عام كامل ، وضعت خلاله ٨٣٦ قطعة من الحديد تزن كل منها أربعة أطنان ، تجمد الحزام الرملي وأصبح عمودا من الثلج سمكه حوالى ١٥ مترا • وفي أكتوبر ١٩٦٠ امكن تطهير أول متر ونصف متر بحرص شديد وتحول ١١ قسما كبيرا الى حلقة ضد الرمال المتجددة في جدار البئر •• وهكذا سار العمل : حفر ودعم النفق، وحفر ودعم النفق ، مسافة متر ونصف متر كل مرة طوال ستة شهور محطمة للاعصاب ولم يستخدموا أي أصبع من الديناميت خوفا من تمزيق النفق الثلجي الذي صنع بطريقة مقلقلة، وكان الرجال يرتدون ثيابا مطاطية في برد بلغت حرارته ٣٧ درجة مئوية تحت الصفر وكانوا يعملون في نوبات كل منها ست ساعات ليلا ونهارا ، مستخدمين أجهزة الحفر سنتيمترا بعد آخر في قلب الحزام الرملي ذى الضغط المكبوت

وفي ذلك الحين كانت قرية « استرهازى » تمسك أنفاسها •• زبائن البيوت اللواتى يخرجن لشراء حاجاتهن كن يتوقفن في نهاية الشارع الرئيسي لدراسة اللافتة الضخمة التي تشبه الترمومتر ، وتشير الى العمق الذي بلغته بئر المنجم • وعرض نادى « كينزمن » جائزة قدرها ١٠٠ دولار للشخص الذي يتكهن بالموعد الذي سيصل فيه العمال الى البوتاس •• وقال المدرس جان باسك : « انه منجمنا الآن ، والحزام الرملي اللعين هو مشكلتنا جميعا »

وتعمق الرجال أخيرا في قاع حزام «بليرمور» حتى وصلوا الى ١٥ مترا في الحجر الجيرى الذي يقع أسفله ، مع انشاء نفق طوال الطريق ، وربط الاجزاء المختلفة بحوالى ١٧ ألف مسمار ضخم ، ولاول مرة في التاريخ هزم الحزام الرملي وخضع للسيطرة !

وتطلب الامر خمسة شهور أخرى لوضع ملاط لسد شقوق الطبقة الثلاثية الشعب ، ونهر « سوريس » الذي ينطلق تحت الارض ، وقبل منتصف ليل ٨ يونيو ١٩٦٢ تماما ، اخترق حفنة من عمال الحفر طبقة من الحجر الجيرى تقع على مسافة ٩٥٥ مترا

تحت البرارى الساكنة ، وأخرجوا ملء أيديهم صخرا متألقا فى لون الصدأ ، وربت كل منهم على ظهر الآخر بقوة .. فبعد خمس سنوات محطمة للاعصاب أصبح لشركة المعادن والكيميائيات الدولية بئر منجم تصل الى البوتاس !

ونشرت مجلة « ماينر » التى تصدر فى استرهازى عنوانا رئيسيا عن الوصول أخيرا الى البوتاس ، يعكس الابتهاج الذى ساد المنطقة كلها ، ومنحت الشركة سهما لكل طفل ولد فى ساسكاتشوان فى ذلك اليوم المهم .. وقد بلغ عددهم ٦٩ طفلا ، وقيمة السهم ٣٩ دولارا . وفازت مس «وينى بيرس » مساعدة وكيل مكتب بريد استرهازى مكافأة نادى « كينزمن » وقدرها ١٠٠ دولار ، اذ استطاعت أن تتفوق على الخبراء فى تكهنها بموعد الوصول الى البوتاس ، على الرغم من أنها لم تذهب قط الى قرب المنجم وساور كل شخص فى الاثنتى عشرة بلدة التى تقع فى نطاق ١٨٠٠ كيلومتر مربع والتى سميت رسميا «بوتاسفيل» احساس بالنجاح ، وظهرت فى كل مكان أزرار كبيرة حمراء وبيضاء كتبت عليها كلمة الانتصار : « نجحنا » .

ولم تعد ساسكاتشوان قط كما كانت .. وأصبح للاقليم فجأة صناعة بعد أن ظل سنوات طويلة يعتمد على الماشية والقمح فقط ، وبلغت قيمة الضرائب وحق الامتياز فقط حوالى مليون ونصف مليون دولار سنويا . هذا فضلا عن أن نجاح شركة المعادن والكيميائيات الدولية المثير أحيا الآمال الواهنة فى نفوس هيئات أخرى فهناك ثلاث شركات أخرى تقوم الآن بانشاء مناجمها الخاصة .. أما فيما يتعلق بكندا ، فان عرق البوتاس الذى يساوى مائة ألف مليون دولار سوف يسهم بحوالى ١٧ مليون دولار سنويا فى تعادل الميزان التجارى للدولة ، واضافة عشرة ملايين دولار أخرى الى دخل السكك الحديدية التى هى فى أشد الحاجة اليها .

ولعل اروع صورة انعكست بها ارباح ضربة البوتاس الكبرى ، هى الصورة التى ظهرت فى منطقة تقاطع الطرق الريفية التى كانت فى حالة نعاس يوما ما ، فأصبحت قاعدة العمليات لشركة المعادن والكيميائيات الدولية ، وأصبح لقرية استر هازى فجأة ٤٠٠ وظيفة جديدة وأجور سنوية تبلغ مليونين و ٤٠٠ ألف دولار ، أما سكانها ـ وكان عددهم ٧٥٠ عندما بدأ العمل فى المنجم ـ فقد

زاد عددهم الى ثلاثة أمثاله • وأصبح لشبابها الذى كان يضطر الى الذهاب الى المدن الاخرى بحثا عن عمل ، كل فرصة للعمل فى أرضهم نفسها

وقد ركبت فى أحد أيام الصيف الماضى المصعد الى المنجم مع اليك سكوت وكنا نهبط بسرعة ٣٥ كيلومترا فى الساعة (وخام المعدن يصعد الى أعلى بضعف هذه السرعة) وكنا نمرق بسرعة أمام أنابيب الحديد التى تقاوم مشاغبة الحزام الرملى ، حتى اذا وصلنا الى القاع ، أخذت المصابيح الموضوعة فوق رؤوسنا ترسل خيطا رفيعا من الضوء على فتحات لانهاية لها . انفاق اتساعها حوالى سبعة أمتار اقتطعت من الخام البلورى شبه الشفاف ذى الجمال الغريب ، وكنا نسمع الى جانبنا صليل الحزام المتحرك الذى ينقل خام المعدن الى قاعدة بئر المنجم ، وكلما ازداد عمق الانفاق التى تقتطع فى الصخر ، زاد طول هذه الاحزمة المتحركة ، وكان الحزام الذى يمر الى جوارنا قد بلغ طوله ٣٠٠ متر •

وركبنا سيارة ديزل ذات اطارات مطاطية الى منطقة بعيدة تسمى وجه المنجم ، وهناك وقفت أنظر فى هيبة الى آلة وحشية تمسك بين براثنها كتلة تزن ٥٢ طنا من المعدن فى جدار العرق المتوهج ، وتنقلها على دفعات تزن كل منها خمسة أطنان ، وكانت رؤوس الآلة الضخمة الدوارة تقتطع فى كل ضربة دائرة اتساعها حوالى مترين ، وتلقى المسحوق والقطع والصخور فى سيارة شحن تروح وتغدو فوق حزام متحرك ، وقد استطاعت ست من هذه الآلات التى تعمل باستمرار — وتساوى ربع مليون دولار — أن تشق حوالى ٨٠٠ كيلو متر من الانفاق فى أقل من عامين •• وأرسلت أكثر من مليون ونصف مليون طن من البوتاس الى السوق •

وتبعنا شحنة من الخام الى المصنع وفى أقل من ساعة كان قد تم طحنها والقاؤها فى جهاز حيث يفصل البوتاس الاساسى عن الاملاح ، ويجفف ثم يفحص وينقل الى واحد من مستودعات التخزين الضخمة المخروطية الشكل ، ولا تبقى هناك طويلا ، فان حاجة العالم كله شديدة للبوتاس الى حد أن رجال شركة المعادن والكيمياويات الدولية يعملون ثلاث نوبات ليلا ونهارا وتغادر المصنع كل يوم ٧٠ عربة مشحونة بالبوتاس •

وقال لى توماس وير مدير الشركة « هذا انتاج يثير بيعه ارتياحا بصفة خاصة •• انه يمكن أن يعنى نهاية

الجوع على هـــذه الارض ، وهو ليس مجرد كلام لزيادة المبيعات ، فقد قضى فشل المحصـولات على النـاس بالموت جوعا منذ فجر الحضارة ، وكان الجوع في أغلب الاحـوال هو الدافع الاخير للعنف والثورة ، ولن تســتطيع أية دولة أن تصل الى مســتوى المجتمع الصـــناعي اذا كان الجزء الاكبر من رجالها ونسائها مقيدين للكفاح يوميا في يأس لانتاج الطعام » .

ولما كان البوتاس هو أكبر مصدر في العـالم للســماد الحيوى الذى يستطيع المساعدة على زيادة غلةالفدان الذى تنقصه الاملاح المعدنية الى عدة أضعاف هذه الغلة ، فان عرقالبوتاس الكندى الذى يساوى ١٠٠ ألفمليون دولار ، هو أكثر من مجرد كشـــف مربح .. انه سلاح جديد في عنفوان قوته في الكفاح من أجل الوفرةوالامن البشرى .

ملخصة عن مجلة (روتاريان) بقلم لورانس اليوت



ابتزاز !

تلقى ناشر كتب علمية للاطفال في شيكاغورسالة من قارىء صغير يقول فيها انه اكتشف خطأ في احد كتبه ، واشار الغلام الى عدد من المراجع العلمية ودوائر المعارف التى تثبت انه على صوابه ثم قال في النهاية :

« اذا ارسلت لي دولارا فانني لن اخبر احدا بذلك »

ورد الناشر عليه بخطاب شـــكر ثم قال في حاشيته :

« اطلب من مدرستك ان يذكر لك معنى كلمة ابتزاز ! »



السبب واحـد !

تلقى احد المدرسين رسالة من احدى شركات الاقراض بدات بهذه العبارة :

« نظـــرا لانك مدرس ، فانك تستطيع ان تقترض بالبريد من مائة الى الف دولار »

فرد عليها بقوله :

ـ قد استطيع ان اقترض هـذا المبلغ لانني مدرس ... ولكنني لن استطيع رده ، لنفس السبب .

حكمة البدن



« عندما تعرف قدرا كبيرا عن جسم الانسان ومصادره التي تحفظ له الصحة نظل تتساءل لماذا نمرض دائما » .. تلك الجملة قالها ذات مرة المرحوم الدكتور وولتر كانون .. والاطباء يعلمون أن ٩٠ ٪ أو يزيدون من مرضـاهم يستعيدون صحتهم اذا ما هيئت لهم الراحة والتغذية المناسبة وراحة البال .

والاعضاء في جسم الانسان لها من الاحتياطي ما يبعث الدهشة . فعندما يعاني اي شخص من تدرن في الرئة فان جزءا من النسيج الرئوي يتلف ولكن بالرغم من ذلك فان لدى الشخص قدرا كبيرا اكثر مما هو في حاجة اليه .

وفي الامكان ازالة اكثر من اربعة اخماس الكبد ومع ذلك فان الجزء المتبقي سيواصـل القيام بالعمل . وفي وسع الطبيب الجراح أن يقطع أو يربط ٣٠ ٪ أو ٤٠ ٪ من الاوعية الدموية اثناء اجراء العملية لان ما لدينا منها يزيد كثيرا على ما نحتاج اليه . ولدى كل منا حوالي ثمانية امتار من المصـارين يمكن ازالة قرابة ما طوله متر في امن وسلام .

وقد نتساءل كيف تبلغ الجراة بالجراح الى ان يزيل كلية معتلة ؟ والجواب أنه عنـد ازالة احدى الكليتين فان الكليـة السليمة الباقية تأخذ تدريجا في الازدياد في الحجـم وتؤدي عمل كليتين . وبنفس المنوال نجد ان القلب الذي لايزيد حجمه في الانسان السليم على حجم قبضة اليد قد يتضخم بعد تعرضه لأزمة قلبية الى ضعف او اربعة اضعاف حجمه الطبيعي . ان هذه القـدرة المتسمة بالمهارة المبدعة يطلق عليها اسم « حكمة البدن » .

والراحة مثل آخر لوسائل الدفاع الطبيعية عن جسم الانسان . فاذا ماالتوى رسغك فان الطبيعة « تجبره » بجعله مؤلما متصلبا بحيث تتردد في تحريكه . واذا اجهد الانسان نفسه متجاوزا بذلك نقطة معينة من التحمل او الرعب فان الطبيعة تقول له : خذ قسطا من الراحة ، فيغمى عليه .

واذا حـدث جرح في اصبعك وتقيح فان كرات الدم البيضاء تأتي لتقـاتل البكتيريا وتموت في عمليات الهجوم محدثة باجسامها الميتة حائطـا دفاعيا (القيح) يفصـل بين البكتيريا الهاجمة من ناحيـة وبين الانسجة السليمة من الناحية الاخرى . ولئن لم يبن مثل هذا الحائط لمحاصرة الالتهاب لحين امتداد يد الجراح اليه لكانت كل حالة تقريبا من حالات التهاب الزائدة الدودية سببا في موت صاحبها .

ان الله عندما خلقنا امدنا بقوة كبـيرة تمكننا من الابقاء على صـحتنا ـ انها ذكاء لا يغفل ، انها معنا تعمل الى جانبنا في حربنا ضد المرض .

ملخصة عن مقال في خـدمة المرضى

بقلم : الدكتور ريتشارد ك . كابوت و : ذي النيافة راسل ل . ديكس .



« تحليل للمشكلات الضخمة والآمال التى تواجه أكبر ديموقراطيات العالم ، التى ينتزعها اليوم رجل صغير الجسم منكر لذاته ذو همة حديدية ... »

هل تنجح الهند بعد نهرو؟

عندما خلف لال بهادور شاسترى ـ الضئيل الحجم الذى يبلغ التاسعة والخمسين ـ جواهر لال نهرو كزعيم لثانى الدول تعدادا فى العالم ، حمل على كاهله مسئوليات رهيبة ، وان نجاحه او فشله يمكن ان يكون له اثر يتجاوز الهند بل وقارة آسيا كلها ..

واذا لم تستطع الهند بالوسائل الديموقراطية أن تبنى اقتصادها

بالسرعة التى تبنى بها الصين الشيوعية اقتصادها أو أسرع منها ؟ فسوف يزداد الاعجاب بالشيوخية فى جميع الدول المتخلفة الى حد كبير .

ومع ذلك فان اهتمام أكثر الهنود بالتفوق على الصين ، يبدو أقل من اهتمامهم برؤيةارتفاع مستوىمعيشة العدد الضخم من مواطنيهم فوق مستوى مجرد البقاء على قيد الحياة، وتكاد المشكلات تفوق حد التصور ، ففى كلكتا وحدها يعيش ٢٥ ألف نسمة بلا مأوى ، يقضون حياتهم على أرصفة الشوارع .. وأكثر من ثلاثة أرباع الشعب الهندى متناثرون فى ٥٥٠ الف قرية ريفية ، ومجرد ربط هذه القرى بالطرق ، ومنحهاالمدارس ومياه الشرب يحتاج الى مشروعات مذهلة .

ان انفجار عدد سكان الهند يكاد يبلغ حجم القنبلة الهيدروجينية ، فسكان الهند يزدادون بمعدل ثمانية ملايين نسمة سنويا ــ أى ما يعادل عدد سكان السويد ــ وقد انشأت الحكومة الهندية فى محاولة منها لتخفيض نسبة المواليد ٩٠٩٠ عيادة طبية لتحديد النسل ، وهى تمنح حبوب منع الحمل بلا مقابل ، وقد قامت بتعقيم ٤٣٣ ألف رجل وامرأة (بناء على طلبهم) ، ولكن لن يكتم صوت الانفجار أبدا ، الا اذا تبدد من أذهان الهنود الاعتقاد بأن الاطفال هبة من الله ، وتخلصوا من عادة انجابهم كنوع من الضمان الاجتماعى !

ان ما يعوق تقدم الهند أكثر من أى شىء آخر ، هو استسلام جموع فلاحيها لطريقتهم المنخفضةفىالحياة، ورفضهم التقدم على نطاق واسع ، ويتردد كثير من الفلاحين فىاستخدام الاسمدة الكيماوية ومياه الرى التى تتاح لهم .. (وقال أحد الفلاحين : « اذا استخدمت الاسمدة ، فانذلك سيكلفنى مالا ويقلل أرباحى »)

وفى العام الماضى لم يحرز الانتاج الزراعى أية زيادة، ونتيجة ذلكتمثل واحدة من أكثر مشكلات شاسترى الحاحا : مشكلة ارتفاع أسعارالطعام التى تقضى على أية زيادة فى الدخل قد يحققها الرجل العادى .

فيما وراء الحدود !

وتواجه شاسترى مشكلاتدولية عاجلة أيضا .. فمن مشكلات الهند الدائمة نزاعها منذ ١٦ عاما مع باكستان حول ولاية كشمير المقسمة التى تقع فى جبال هيمالايا ، وقد دبث نهرو الهند بمطلب لا يلين للسيطرة على كشمير ضد الرغبات

الواضحة للاغلبية المسلمة فى الولاية، وكانت النتيجة ان اصبح ثلثا جيش الهند مقيدا بمراقبة الجيش الباكستانى ، واخذ مسلمو كشمير فى العهد الاخير يتحدثون عن البدء فى حرب عصابات على غرار حرب الجزائر مما يمكن ان يستنفد المزيد من موارد الهند الواهية .

وقد ادار شاسترى عجلات التوفيق والتصالح حتى قبل وفاة نهرو من طريق اقناع نهرو باطلاق سراح الشيخ محمد عبد الله ، اكبر ساسة كشمير نفوذا ، والذى اودعته الهند فى السجن عدة مرات منذ اكثر من عشر سنوات ، وقد وجه الرئيس الباكستانى أيوب خان بدوره عبارات ودية الى شاسترى .. والمجهول الاكبر حتى الآن هو ما اذا كانت لحكومة شاسترى القوة الكافية للمناداة بمواجهة العاصفة السياسية التى قد يثيرها اى حل وسط بين المواطنين الهندوس فى الهند .

ومن مزايا تسوية مشكلة كشمير انها سوف تتيح للهند أن تواجه بمزيد من الثقة جيوش الصين الشيوعية المحتشدة فى مناطق حدود « لاداك » ووكالة الحدود الشمالية الشرقية .

وقد أعاد شاسترى تأكيد موقف نهرو فى عدم اجراء محادثات للصلح بين نيودلهى وبكين ، الا بعد انسحاب القوات الصينية الشيوعية من الاراضى الهندية التى استولت عليها أثناء الغزو فى عام ١٩٦٢ ، والفرصة ضئيلة فى حدوث هذا الانسحاب .. الا أن معظم المراقبين ، مع ذلك ، يرون أن الفرصة ضئيلة فى وقوع غزو صينى شامل للهند .

وتساءل دبلوماسى غربى : « لماذا تريد الصين أن تتولى شئون ٤٦٥ مليونا آخرين من الناس الجياع ؟ ! » وبالرغم من هذا فلا تجد الهند مفرا من انفاق اعتمادات التنمية الثمينة فى مضاعفة حجم جيشها (الى ٨٠٠ الف رجل) وتجديد سلاحها الجوى بالطائرات المقاتلة الامريكية والسوفيتية التى تسبق سرعة الصوت .

أمة متعددة الاشكال والالوان

لعل الهند رغم كل مشكلاتها ، تمثل أجرأ تجربة فى الديموقراطية اتخذت حتى الآن ، فمن الاقوال التى كانت سائدة أن المثل العليا الديموقراطية لا تزدهر الا فى أمة ذات ناخبين على درجة طيبة من التعليم ، ولها احساس راسخ بالوحدة القومية ،

ولا ينطبق اى شرط من هذه الشروط على الهند ، فلم تكن ١٦٣ عاما من الاتحاد الاجبارى تحت حكم بريطانيا كافية لتوحيد الولايات المختلفة فى شبه القارة ، وعند ما حققت ثورة « عدم العنف » التى قام بها المهاتما غاندى الاستقلال اخيرا فى عام ١٩٤٧ ، كانت أولى نتائج هذه الثورة انفصال باكستان المسلمة عن بقية الهند .

والامر العجيب اليوم ، أن الهند استطاعت أن تكون امة رغم كل شيء ، أن مواطنيها يتكلمون ١٧٩ لغة ، و ٥٤٤ لهجة ، ويتخطى حواجز الولاية واللغة النظام الطائفي الهندوسي الصارم ، فهناك حوالى ٣٠٠ طائفة وطوائف تابعة ، تتراوح بين ٦٧ مليونا من المنبوذين وثلاثة ملايين من البراهمة ، وبالرغم من الجهود التى تبذل للقضاء على التمييز الطائفي عن طريق التشريع ، فانه لا يزال قائما راسخا ، مما يزيد عوامل التفرقة التى تجعل حكم الهند امرا بالغ الصعوبة .

ويقول شستر باولز سفير أمريكا فى نيودلهى :

« ان الهند هى اكثر الدول الحديثة الاستقلال التى لا تلين فى تمسكها ببنيانها الديموقراطى فهى تتمتع بوحدة قومية ولها رئيس وزراء واحد وبرلمان واحد ، ومجموعة قوانين واحدة ، وهذا بلا شك مكان طيب للانطلاق » .

وان الامر لكذلك ، ولكن الهند ، على عكس أية دولة ديموقراطية حقيقية ، لها حزب سياسى قومى واحد ، هو : المؤتمر الهندى الوطنى ، وحزب المؤتمر الذى أسس منذ قرابة ٨٠ عاما للكفاح فى سبيل الاستقلال ، وصل الى أوجه بزعامة غاندى ، وظل متماسكا لسنوات عديدة بعد الاستقلال بقوة شخصية نهرو ، ولكن الحزب اليوم ، وهو أشبه بالسمكة الهلامية ، تمزقه المنازعات بين العناصر الاقليمية ، وأصحاب الجناحين اليمينى واليسارى ، والشخصيات المتعادية ، وقد تولى شاسترى رياسة الوزراء أساسا لانه صانع ماهر للحلول الوسطى ، ومن ثم فانه أقل الزعماء احتمالا لدفع الطوائف داخل الحزب الى المزيد من الفرقة .

مستمع ! ..

وقد يكون لال بهادور شاسترى أقل الساسة فى الهند كلها تأثيرا بمظهره ، فلا يزيد طوله على خمسة أقدام — متر ونصف متر — يرتدى قلنسوة غاندى البيضاء ، وعند ما يرأس اجتماعات مجلس الوزراء ،

تبدو عيناه الواسعتان السوداوان ، وكأنهما لا تكادان ترتفعان عن حافة المائدة ، وهو اما أن يهمس حتى لا يكاد يسمع صوته ، واما أن يتحدث بصوت لا يكاد يتصوره العقل فى لهجة ادى كانتور هندى ، وهو يستمع معظم الوقت ويقول عن نفسه : «اننى شخص عادى » ..

ولهذا الرجل الضئيل الجسم الذي أصبح ثانى رئيس لوزراء الهند، مؤيدون عديدون ، منهم كينيث جالبريث سفير الولايات المتحدة السابق فى الهند ، الذى أعرب أخيرا عن راى ذاع على نطاق واسع وهو : « أن فى روحه صلابة أكثر مما يبدو على السطح ، وهو يصغى الى كل وجهة نظر ، ويتخذ قراره فى حزم ، فتثبت قراراته انه من ذلك الصنف من الرجال الذين يوثق بهم » .

وقد فاز شاسترى المتواضع النزيه بثقة الجماهير الهندية ، وقال عنه احد أصحاب المتاجر فى دلهى : « ان شاسترى الذى ولد فقيرا ، سيكون اكثر نفعا للهنود الفقراء لانه يستطيع أن يفهم آلامهم » .

لقد عانى شاسترى ، كمئات الملايين من مواطنيه ، الفقر المدقع معظم ايام حياته ، فقد مات ابوه المدرس وعمره عام ونصف عام ، واذا لم يكن للابن صور فوتوغرافية، فان ذلك يرجع الى ان اسرته لم تكن تستطيع احتمال ثمن الصور الفوتوغرافية ، وهو يقول فى حسرة : « وكانت النتيجة اننى لا اعرف ماذا كان عليه شكلى وأنا شاب » .

ولكى يتعلم ، كان شاسترى الشاب يسبح فى بعض الاحيان نهر الجانجز الواسع وكتبه فوق راسه لافتقاره الى اجر المعدية ، وقد نشأ على مسافة غير بعيدة فى قصر اسرة نهرو بمدينة الله اباد ، ومع انه من طائفة « كاياستا » الدنيا ، (طبقة الكتاب والناسخين الحقيرة) فانه كثيرا ما قام بزيارة أسرة نهرو البراهمية ، وقضى فيما بعد سنوات عديدة فى الكفاح للاستقلال ، منها تسع سنوات فى السجون البريطانية، وبعد انسحاب ، المهراجا ، أصبح شاسترى زعيم حزب المؤتمر فى الله اباد . ثم استدعاه نهرو الى نيودلهى .

بساطة أصيلة !

ومن شعارات شاسترى : « ان العمل الشاق يعادل الصلاة » ..

ويعمل شاسترى بانتظام فى العاصمة الشديدة الحرارة ١٨ ساعة فى اليوم،

وقد جعل ، وهو وزير للمواصلات ، قطارات الهند تسير في مواعيدها ، وهذا عمل عظيم يجل عن التصديق ، كما عمل ، في كفاءة عظيمة ، وهو وزير للداخلية ، على جمع شمل الامة كلها لمقاومة الانقسام اللغوى والطائفى والدينى .

وعند ما هدد زعيم طائفة السيخ الملتحى « ماستر تارا سنغ » بالصوم حتى الموت في سبيل قيام دولة مستقلة للسيخ ، تركه شاسترى في هدوء ، يمضى في صومه .. فانهارت المسألة كلها .. ومرة اخرى ، في شهر يناير الماضى قضى شاسترى على ازمة شعرة النبى محمد المسروقة . فقد اثارت سرقة هذه الشعرة من أحد مساجد كشمير ، اضطرابات دموية بين الهندوس والمسلمين ، وقد استعادت وزارة الداخلية هذا الاثر ، ولكن الامر اقتضى جميع مواهب شاسترى في التوفيق لاقناع ائمة المسلمين بأن الشعرة المعادة هى الشعرة الاصلية وليست بديلا لها .

وقال نهرو عنه : « لايمكن لاحد أن يتمنى زميلا أفضل منه ! » وفي أواخر أيامه عينه نهرو فعلا خليفة له .

ويبقى شاسترى اليوم فقيرا باختياره ، فهو في كل شهر يحول شيك مرتبه الى جمعية « خدام الهند » التي أسسها غاندى ، وفي مقابل ذلك يمنح مبلغا من المال يفى بحاجة أسرته المتواضعة ، وفي اليوم المقرر لادائه اليمين كرئيس للوزراء ، استيقظ كالعادة في الساعة الخامسة صباحا ، وتسلل من السرير المصنوع من الحبال الذى يتقاسمه مع ابنه البالغ من العمر ١٦ عاما ، وقد أيقظت هذه الحركة والديه الآخرين وزوجته ، وأمه البالغة من العمر ٨١ عاما . وكانوا جميعا حسب الطريقة الهندية التقليدية ينامون معه في نفس الغرفة .. وتحدث شاسترى مع الاسرة .. وبعد أن تناول أفطاره من عصير البرتقال وحفنة من اللوز ، توجه الى قصر رياسة الجمهورية ليتولى مصائر بلاده .

ان هذه البساطة الاصيلة ، هى سبب قوة شاسترى مع شعب الهند ، وهناك دلائل على أن شاسترى المنكر لذاته ، بعد أن أصبح رئيسا للوزراء سيستخدم هذه القوة في انتهاج سياسة أبعد من أن تكون صدى لسياسة نهرو ، ولقد ألمح شاسترى الى أنه في معالجته لمشكلات الهند الاقتصادية سيعتمد اكثر مما فعل نهرو ، على المشروعات الخاصة ،

وهو يقول : « ان هدفنـا — وهو الاشتراكية — جلي واضح ، ولكن يجب الا نكون متعسفين » .

وسئل عما اذا كانت هنـاك اية فرصة — بعد وفاة نهرو — لاحتمال فشـل الديموقراطية في الهنـد ، ، وفاضت الابتسـامة فجـأة من وجه الرجل الضئيل الجسم الذى يحكم الهند .. وقال لال بهادور شاستري : « ليست هناك اية فرصة البتة » .

(ملخصة عن « نيوزويك »)



لا داعي !

استهل الاستاذ الجامعي محاضرته في احد النوادي النسائية قائلا :

— لقد قالوا لي انني يجب ان ابدا حديثي بنكتة .. ولما كنت لا اعرف غير واحدة ليس من المناسب قولها للسيدات ولا صلة لهـا بموضوعنا هـذا .. فلنتركها جانبا ونبدا الموضوع !



أهم شيء

بعث بعض اعضاء الكونجرس اوراق استفتاء الى النـاخبين في دوائرهم يسألونهم : « ماذا تعتقد اهم شيء يستطيع ان يفعلـه الكونجرس ؟ »

وقد بعث احد الناخبين يقول في رده :

« ان يهتم بشئونه فحسب ! »



حسد ..

عندما زار « بن هكت » احد النوادي الليلية الشديدة الازدحام لاول مرة في حياته ، قال :

« يبدو ان الاغنياء قد حسدوا الفقراء على مركبات الترام ، فقرروا ان يصنعوا لانفسهم مثلها ! »

هذه هي الحياة

توقفت جولتنا بالاتوبيس امام البيت الابيض فيواشنطون وراح المتفرجون يلتقطون الصور في حماسة يمينا وشمالا، وفي غمرة التأثر السائد ، أغمى على أحد هواة التصوير ، ولم يعرف أحد بالضبط ماذا يفعل له ، الى أن قال شخص واع من الواقفين :

ـ فكوا أحزمة آلة التصوير التى يحملها !

***

تملكتنى الحيرة حيال تعبير ورد في استمارة ضريبة الدخل، فاتصلت تليفونيا باقرب مكتب للضرائب للحصول على تفسير له ، وردت على سيدةقالتانها تستطيعأن تساعدنى ثم قالت ردا على سؤالى :

ـ تريد أن تسأل عن أرباح رأس المال ؟ .. اذا كنت لاتعرف ماذاتكون فلن يكون لديك شيء منها !

***

كان زوجى القسيس يتناولالقهوة معبعض رجال الاعمالبعد عيدالفصح بقليل ، عندما أبدى كثيرون منهم ملاحظاتهم على العدد الكبير الذى يحضر الصلاة فى الكنيسة خلال العيد ..

فقال زوجى معقبا :

ـ اى قسيس يرى رواد كنيسته في عيد الفصح ولا يؤمن بالبعث ، يكون قصير النظر !

***

تشترك عدة أسر فى عمارتنا فى آلة غسل كهربائية واحدة ، وقد اعتدنا أن نترك الصابون اللازم لغسيلنا على رف قريب من الآلة ، ولكن كثيرين كادوا يتخلون عن هذه العادة بعد أن لاحظنا اختفاء مسحوق الصابون بمعدل مزعج .. واخيرا استطاعت ربة بيت أن تصل الى حل عبقرى ، فقد وضعت صبغة زرقاءفى مسحوق صابونها الازرق اللون ، وعندما نشر غسيل السارقة ، بدا أرزق اللون وهو يجف على حبل الغسيل !.ومنذ ذلك الحين لم يسرق شيء من أدوات الغسيل !

شكل جـــذاب



جمال الشكل يشترك في البناء الكامل لمونبلان ـ
القلم الوحيد المزود بسن مرن الى اعلى درجـــة من
الذهب عيار ١٤ او ١٨ قيراط ذى صقل خاص
مونبلان .

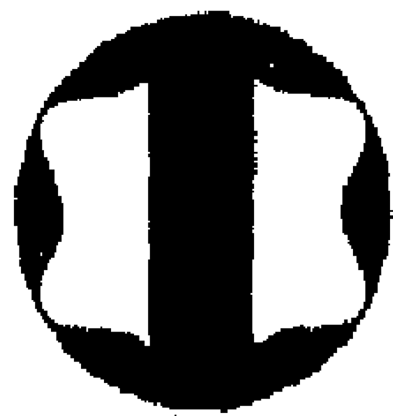
مجموعة مونبلان تلائم كل ذوق وهو قلم يصلح
لكل يد .

قلم الحبر مونبلان يكســـب كتابتك طابعا
خاصا بك .

الافضل من الهدية ان تقدم : قلم حبر

MONTBLANC

مونبلان

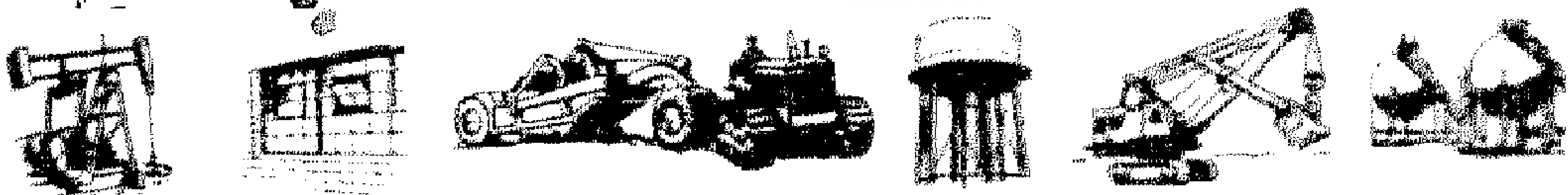


أوقف الصدأ ®
باستعمال
رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذي جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة ٠ وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ٠



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلي السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ٠



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا ٠

قام بصنعه ٠

RUST-OLEUM CORPORATION

2877 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الأقليم السوري) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
ستكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2877 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانـــــك

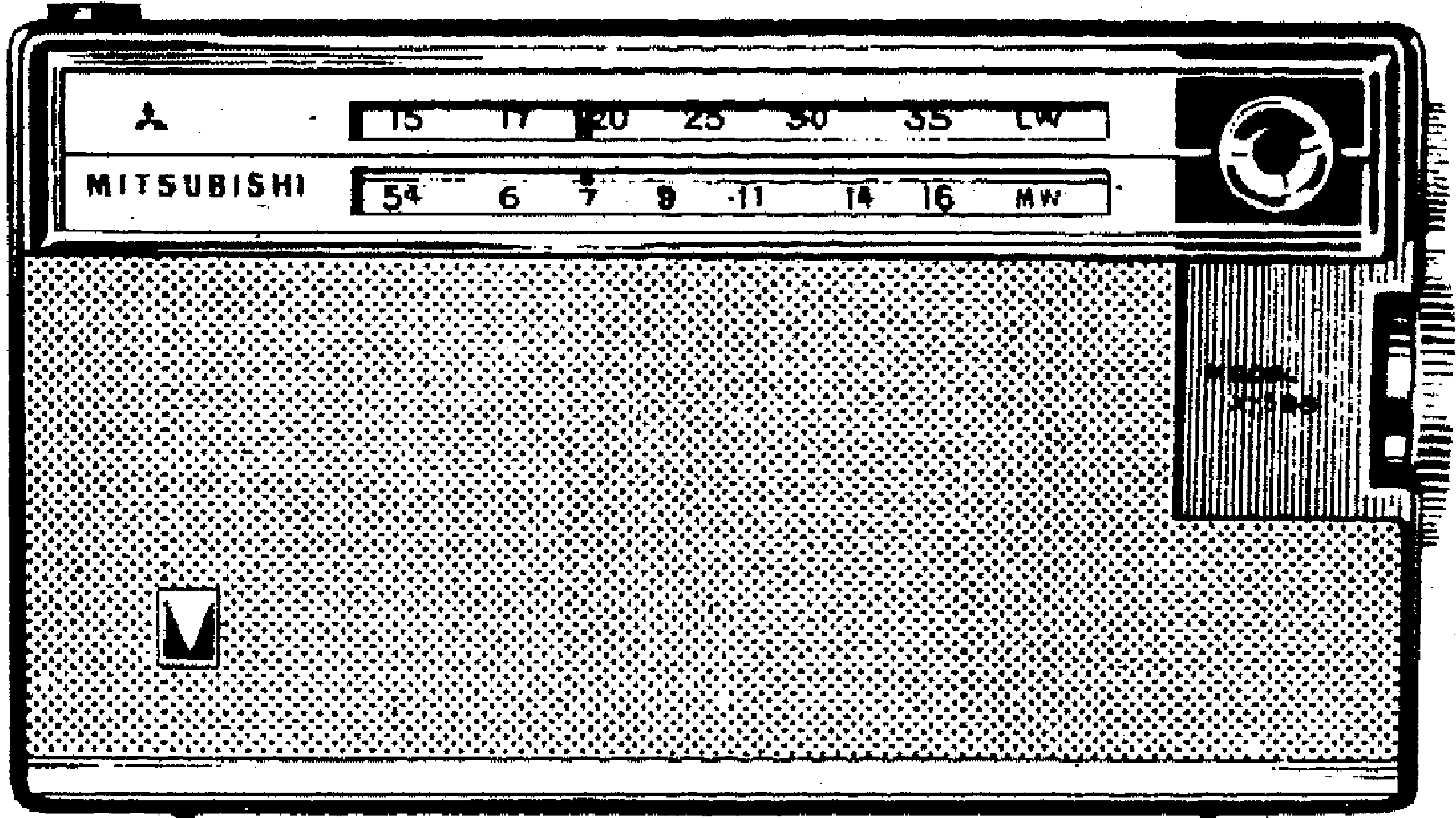
ارجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة X على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

الأفكار العظيمة في الراديو تجيء من الكترونات متسوبيشي المتقدمة.

ها هو جهاز راديو جميل المنظر، قوي الصوت، ٨ ترانزيستور نقالي، يجعل الدنيا طوع بنانك، ذو موجة متوسطة وأخرى قصيرة. إن الترانزيستورات المستطيلة مزدوجة العمل تضمن لك أقصى حد من حسن الأداء ثم إن مبدأ ضبط الصوت ومكبر الصوت الديناميكي يجعلان هذا الجهاز النقالي هدية ممتازة لهذه

المناسبة الخاصة. بادر بمشاهدته عند أقرب وكيل لمتسوبيشي.



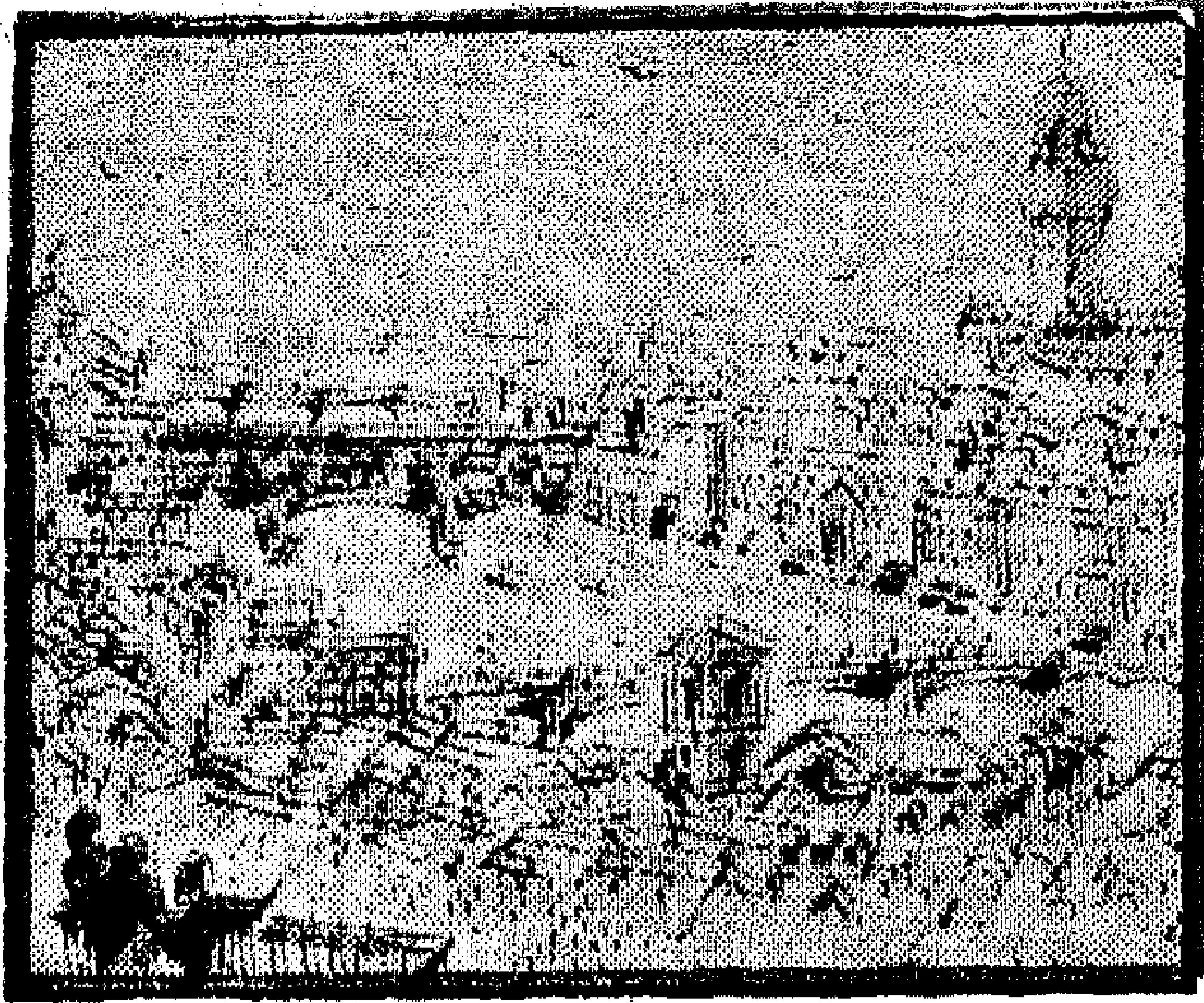


Model 8X-584

« ان عددا كبيرا من طلبة الكليات الامريكية يحصلون على التقديرات الاكاديمية عن طريق الدراسة عاما فى الجامعات الاجنبية من باريس الى بيرو »

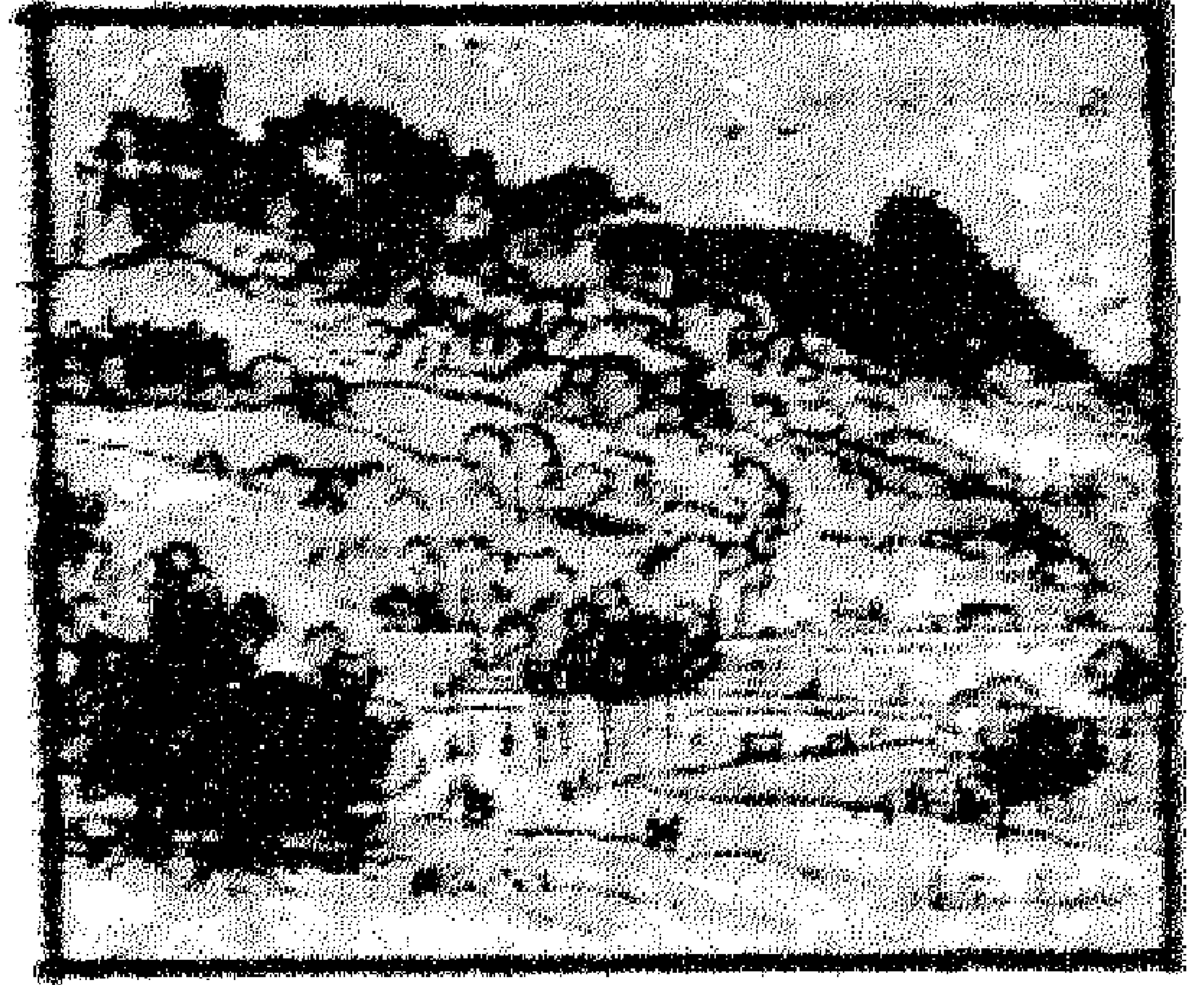
التعليم الدولى يزيد فرص السلام

فى عام ١٩٤٨ ، اجتذب اعلان صغير فى لوحة النشرات نظر طالبة جميلة بالسنة الثانية بكلية فاسار .. وكانت الفتاة ذات شعر أسود ، يدل إسمها على أنها من أصل فرنسى ، وقد جاء فى الاعلان أن كلية سميث تتلقى طلبات من الطلبة الذين لم يتخرجوا بعد بالكليات الاخرى ، للالتحاق بالسنة الثالثة ببرنامجها الذى أعدته بباريس . ولما قيل للفتاة انها لن تقبل الا اذا تحسنت لغتها



فلورنس . ايطاليا

الفرنسية تحسنا أساسيا ، فقد عكفت على دراسة اللغة الفرنسية وحصلت على درجات عالية فيها ، ولم يأت الخريف الثانى الا وكانت فى باريس ،



قلعة ادنبرج . اسكتلندا

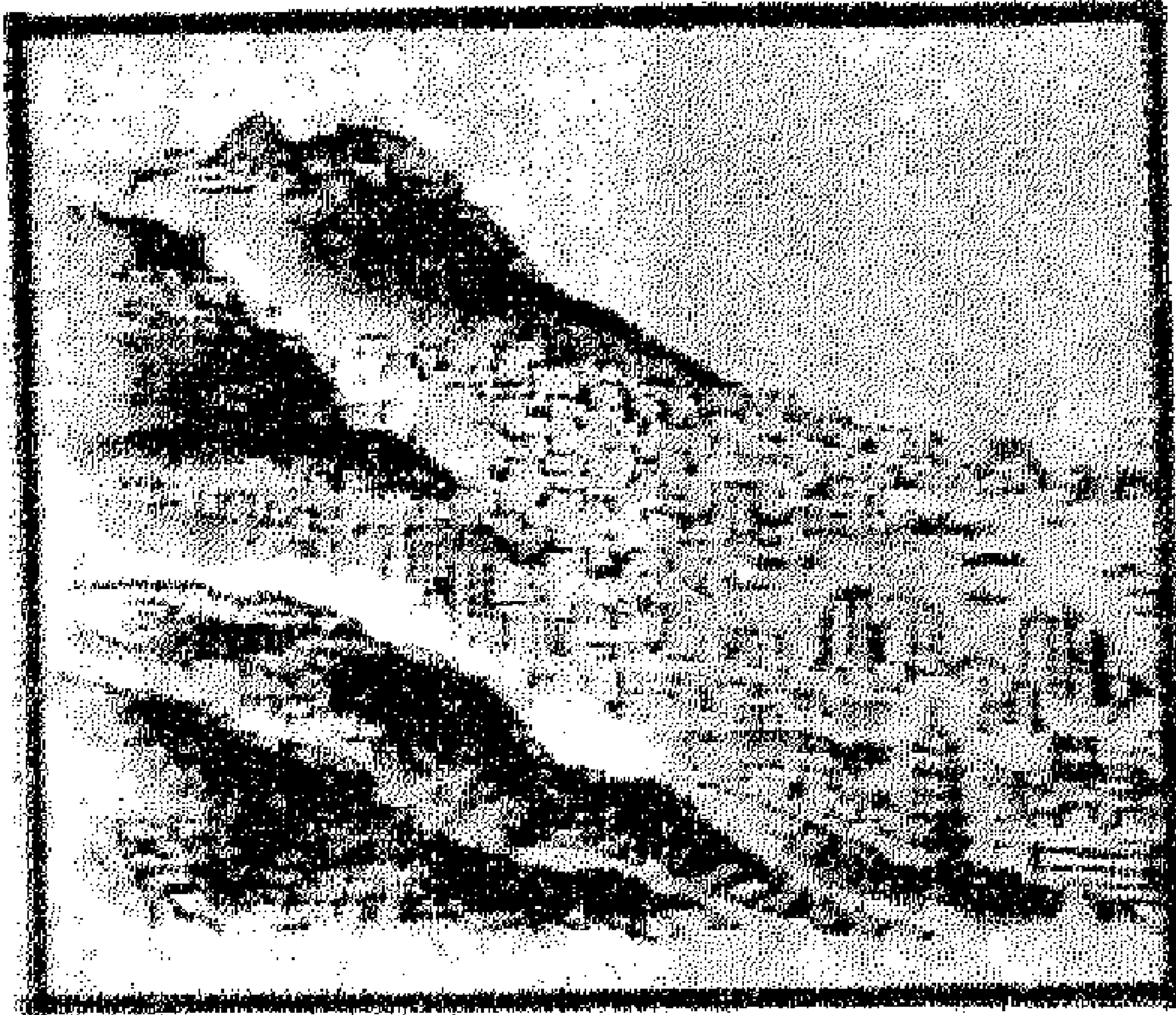
تعيش مع أسرة فرنسية .

والتحقت بالسوربون ، حيث أكملت برامجها بدروس خاصة فى اللغة والادب تنظمها كلية سميث .. وفى المساء كانت تزور المسارح ، وتشهد الحفلات الموسيقية والاوبرات .. كلها بأسعار مخفضة للطلبة .. وكانت الفتاة زائرا لا يكل للمتاحف والآثار والقصور القديمة . وقد لعب هذا النوع من التعليم الدولى دورا هاما فى تشكيل أذواقها واهتماماتها .

ولم تكن هذه الطالبة غير جاكلين بوفييه كنيدى ، التى شغلت البيت الابيض فيما بعد بجدارة ..

والى عهد قريب ، كان ارسال الابن أو الابنة للدراسة فى الخارج مقصورا الى حد كبير على الاسر ذات المركز الاجتماعى الكبير فى امريكا ..

أما اليوم فالامريكيون فى كل مكان يؤيدون الدراسة فى الخارج. وقد بلغ عدد الشبان والفتيات الذين كانوا يدرسون فى دول أجنبية بقروض اكاديمية خلال عام ١٩٦٣ أكثر من ٢٥ الفا . وحتى عام ١٩٥٠ لم يكن هناك غير ستة برامج للدراسة فى الخارج للتلاميذ الذين لم ينهوا دراستهم بعد وكانت كلية سميث أول من بدأها عام ١٩٢٥ . أما اليوم فهناك مايزيد على ١٢٠ برنامجا دراسيا فى الخارج وتفكر حوالى ٤٠ كلية امريكية أخرى

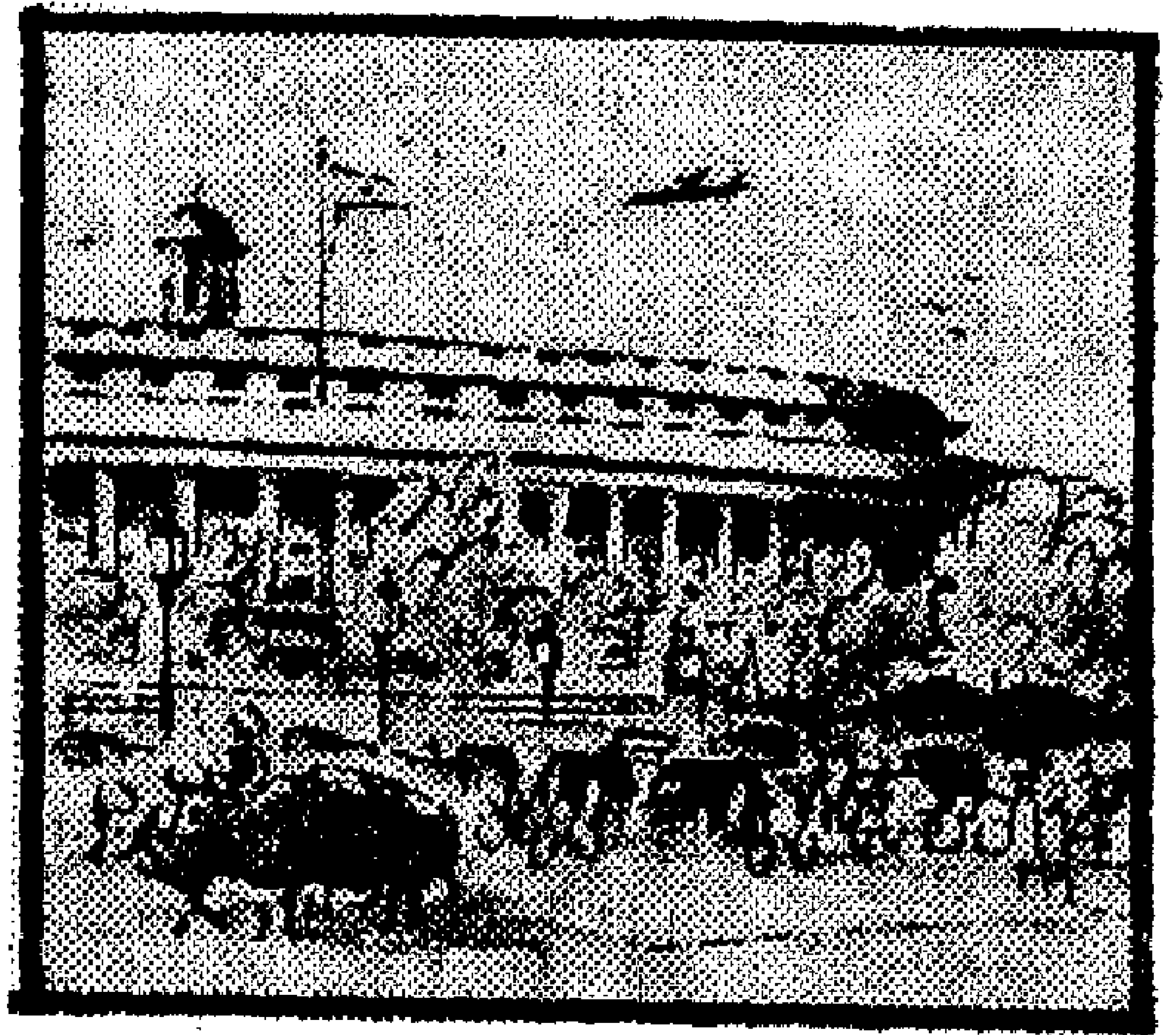


هونج كونج

فى بدء برامج مشابهة فى المستقبل القريب ..

وبالاضافة الى ذلك ، هناك مئات من الكليات تمنح قروضا دراسية للطلبة الذين يدرسون فى الخارج ،

سواء ضمن برامج تنظمها معاهد اخرى أو كطلبة علم مستقلين، ويدل تقدير متحفظ على أن ما يقرب من نصف الكليات والجامعات الامريكية تسمح الان لطلبتها الذين لم ينهوا دراستهم بعد بالدراسة فى الخارج خلال جزء من برنامج الدراسة الذى يستغرق أربع سنوات ، ويقول هـرلان كليفلاند الوكيل المساعد بوزارة الخارجية الامريكية وأحد العمداء السابقين لجامعة سيراكيوز .



نيودلهى ـ الهند

« اكبر الظن ان الوقت الذى تصبح فيه الدراسة بالخارج جزءا اختياريا من كل منهج دراسى بالكليات لم يعد بعيداً » .

وهناك عوامل عديدة تشجع على رحيل الطلبة الامريكيين للدراسة بالخارج وهى : زيادة الاهتمام باللغات والثقافات الاجنبية ، وحاجة الحكومة والصناعة الى الشبان الامريكيين الذين استطاعوا التكيف مع الحياة خارج الولايات المتحدة ، والرخاء المتزايد الذى يتمتع به معظم الامريكيين . فضلا عن ان نفقات الدراسة فى معظم الدول الاجنبية الاخرى لاتزال اقل بكثير من مستوى نفقات الدراسة فى امريكا ، وحتى بعد اضافة نفقات الانتقال ، فان بعض الطلبة يجدون انهم يستطيعون الدراسة ومشاهدة أجزاء اخرى من العالم ، مع توفير النقود لآبائهم فى نفس الوقت .

ان الدراسة فى الخارج تتيح اساسا فرصة لا مثيل لها لمعرفة الحياة فى الدول الاخرى . ولما كان العثور على مكان فى بيوت الطلبة شيئا عسيرا ، فان معظم الطلبة يسكنون عادة عند الاسر المحلية التى تحددها الكلية لهم . وهم لايقاسمون هذه الاسر المسكن فحسب ، بل يشاركونها فى حياتها الاجتماعية ايضا .. وقد يجد الطالب نزلا مناسبا . كما حدث بالنسبة لريتشارد تيرديمان ـ وهو طالب بالسنة الثالثة بكلية امهيرست ـ وكان يستعد لكتابة بحثه

للسنة الرابعة عن « بروست » وقد ابتهج كثيرا حين اكتشف أن هــذا النزل ضم بين حجراته فى وقت من الاوقات شخصيات أدبية مشهورة مثل اوجست سترندبرج ، وهنرى ميللر .

ومع ما فى الدراسة بالخارج من اغراء ، فانها ليست لكل الامريكيين اذ يجب على هؤلاء الذين يسعون للحصول على مكان للتعليم فى الجامعات الاجنبية بصفة عامة ، ان يكونوا قد أمضوا عامين على الاقل فى الدراسة باحدى الكليات الامريكية ، أما هؤلاء الذين سيذهبون الى بلد ليست اللغة الانجليزية فيه هى لغة التعليم ، فان الالمام باللغة الاجنبية المناسبة الى حد كاف أمر ضرورى .

وفضلا عن ذلك ، فان الطالب الامريكى الذى تعود على الاشراف الدقيق ، لابد أن يتعلم كيف يعود نفسه على النظام ويرتب دراسته ، ولا سيما اذا لم يكن مشتركا فى برنامج تنظمه احدى الكليات الامريكية .. وهناك كثير من الجامعات الاجنبية تسير على نظام المعاهد العليا الامريكية فليست هناك رقابة على الحضور كما أن امتحانات الفترات الدراسية أو التقديرات قليلة ، وبينما يغتبط بعض الطلبة لانهم صاروا بعيدين عن « نظام التعليم بالملعقة » الذى يسود المدارس الامريكيــة ، فان البعض الآخر يفقد بعض الشعور بالطمأنينة ويقول أحدهم : « هناك فى الوطن اذا كنت طالبا مجدا، فان هذه الحقيقة تجد ما يؤكدها باستمرار . وفى كل شهر يكشف لك الامتحان أين تقف . اما هنا فاننى احيانا اكاد أذهب الى العميد شاعرا بالوحدة » .

وعلى الرغم من أن تمضية العام الثالث بأكمله من الدراسة باحدى الدول الاوربية هى الخطة الشائعة، فان كثيرا من الكليات تنوع الطريقة التى تتبعها .. فجامعة « أويلفى » فى لونج أيلاند مثلا ترسل مجموعة من طلبة السنوات الثالثة ، والرابعة بها ، لقضاء فترة الخريف الدراسية فى جامعات استراليا ، ونيوزيلندا ، وهونج كونج او فى أى مكان آخر فى منطقة الباسيفيك ، اما جامعة « ويسكونسن » فهى ترسل طلبتها الى الهند ، وكلية كلامازو ترسل طلبتها الى لبنان وهناك مجموعة من ١٢ كلية من ولايات الغرب الاوسط ترسل طلبتها الى سيراليون . ولجامعة كاليفورنيا مراكز خاصة بطلبتها فى بوردو ،

ومدريد، وبادوا ، وجوتنجن، وتجرى اتصالات حاليا لانشاء مركز آخر فى أفريقيا كما ان هناك روابط متزايدة مع جامعات امريكا اللاتينية . حيث ترسل جامعة نيويورك طلبتها الى جامعة ساوبولو فى البرازيل وترسل جامعة فوردهام طلبتها الى الجامعة الكاثوليكية بسانتياجو فى شيلى ، وجامعة انديانا الى جامعة سان ماركوس فى بيرو .

وتختار كلية الميرا بولاية نيويورك فى كل عام ما بين ٢٠ و ٢٥ طالبا من طلبة السنة الثالثة ، على اساس تقديم موضوعات يقول الطالب فيها لماذا يرغب فى الدراسة فى الخارج ، بالاضافة الى توصيات الكلية نفسها وبعد اعداد كبير داخل الجامعة ، يرسل الطلبة الى جامعات عدد من الدول الاوربية . وكل طالب ملزم بتقديم تقرير شهرى عن المحاضرات التى حضرها ، والكتب التى قرأها ، ومجالات النشاط الثقافى التى أسهم فيها ، والرحلات التى اشترك فيها . ويقوم مدير مقيم لكلية الميرا فى أوروبا بزيارات دورية للطلبة الذين يعيشون مستقلين تماما فيما عدا ذلك .

ان الطالبة كونستانس نوبز مثلا نجحت فى اقناع كلية الميرا بالسماح لها بالدراسة فى المانيا وفرنسا .. وأتاحت لها هذه الفرصة ان تسكن لدى اربع أسر المانية وفرنسية ، وان تشترك فى برامج لدراسة اللغة والآداب فى كل من البلدين . وفى الاجازات استطاعت أن تزور متاحف الفن فى اوروبا وكتبت بحثا باللغة الالمانية كدراسة مستقلة عن «المقارنة بين طريقة معالجة قصة جان دارك فى كل من الادب الانجليزى والفرنسى والالمانى » .

وعلى الرغم منأن الدراسة بالخارج تثير مخاوف الآباء من حياة اللهو والمرح التى يتعرض لها الابناء ، فان تعليقات الطلبة الامريكيين العائدين لا تنبىء بكثير من سوء السلوك .. وحياة الطالب بالخارج تذكرنا من نواح عديدة بطريقة الحياة المدرسية الامريكية قبل الحرب العالمية الثانية.. فالطالب ذو السيارة ، والتى تكون عادة مصدرا للاغراء والانصراف عن الدرس ، ما زال شيئا نادرا فىالدول الاخرى ، حيث بدأت كثير من الاسر تقتنىمجرد سيارة واحدة للاسرة .. وحفلات الرقص للطلبة فى القارة الاوربية عادة منتشرة ، والطلبة يرقصون بالفعل .

وفى حديثى مع الطلبة الامريكيين

الذين درسوا فى الخارج ، دهشت كثيرا لمدى وعيهم وحب استطلاعهم • وقد لوحظت هذه الصفات أيضا من جانب معلميهم الاجانب • ويقول أستاذ للتاريخ الاقتصادى بجامعة لندن : « ان الطلبة الامريكيين على استعداد لقراءة أى شىء •• حتى المواد التى يعلمون أنها لن تأتى فى الامتحان » كما أنهم يهتمون أيضا اهتماما شديدا بالاحداث الجارية • تقول فتاة أمريكية تدرس فى بريطانيا : « اننا نكاد نتعلم فى مقصف الطلبة ، بقدر ما نتعلم فى قاعات الدرس »

ان الدراسة فى الخارج تعلم على الاقل الشباب الامريكى كما تعلم مضيفيهم من الاجانب ، مدى الزيف والمغالطة فى كثير من الافكار الثابتة التى امتصها كل منهما عن الآخر • وكثير من الطلبة الامريكيين الذين كانوا يتوقعون أن يجدوا الدول الاخرى « متخلفة » تصيبهم الدهشة حينما يكتشفون أن أمريكا لم تحتكر وسائل الحياة الحديثة المريحة أو مشروعاتها • ومن ناحية أخرى فكثيرا ما صدمتهم أسئلة الآخرين الجادة عما « اذا كان الانسان يأمن على نفسه زيارة بلد مثل شيكاغو حيث عصاباتها التى تطلق الرصاص على المارة فى الشوارع »

وقريبا جدا ، سيكون هناك مئات الالوف من الشباب الامريكيين الذين حصلوا على دراستهم الاكاديمية فى الخارج • وليس هناك من يستطيع أن يتنبأ بمدى تأثير هذا فى ايجاد رأى عام أكثر اطلاعا وأوسع أفقا •• ولكن الشىء الوحيد الذى يبدو أكيدا ، هو أنه فى عالم قد يؤدى فيه سوء التفاهم سريعا الى كارثة ، فان مزيدا من الوعى بمشكلات العالم ، مدعما بتعليم دولى ، قد أصبح فى يومنا هذا سلعة على جانب من الاهمية المتزايدة باستمرار

(ملخصة عن مجلة باريد) بقلم جيمس دانييل

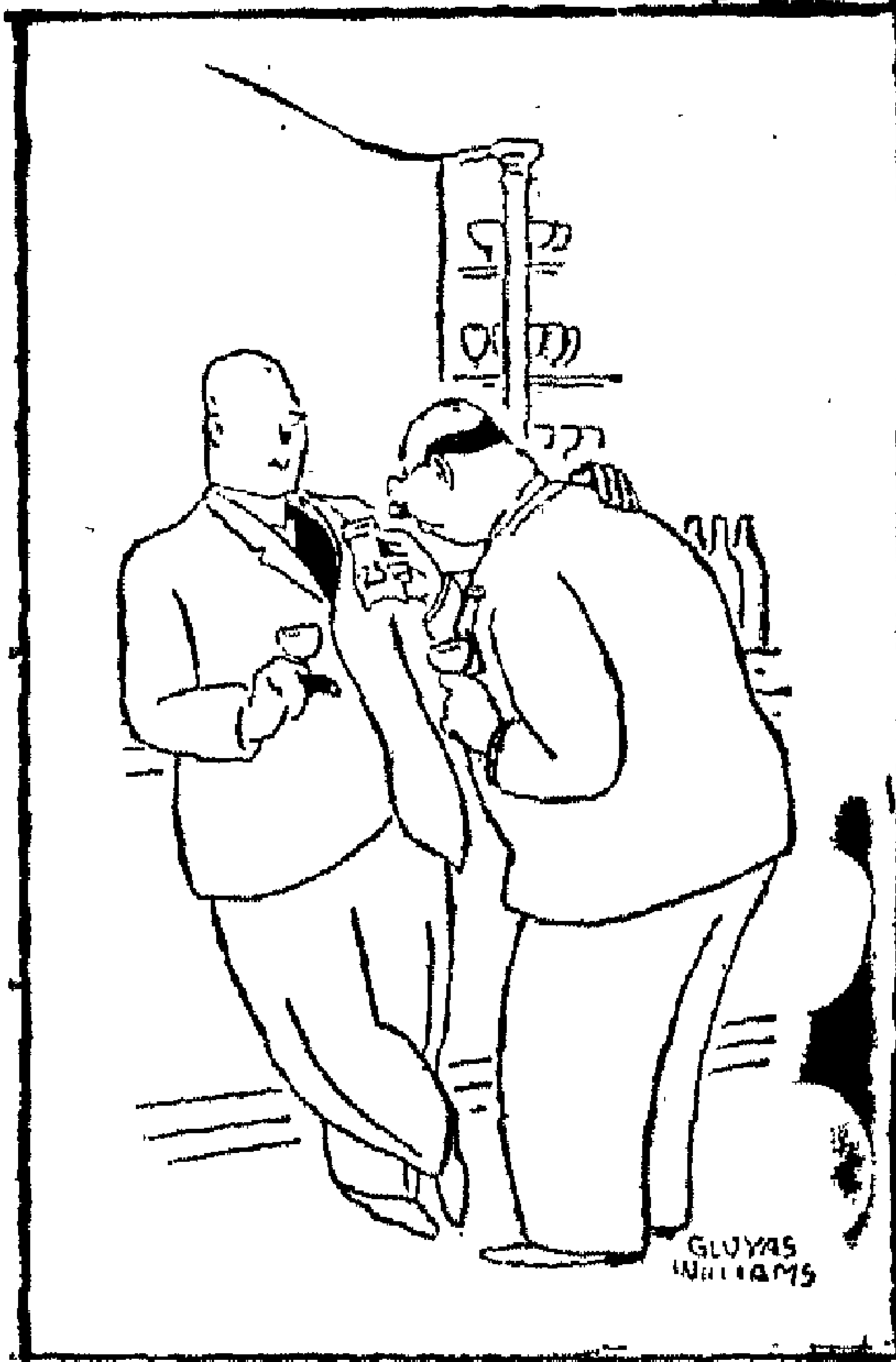


الأحسن !

قال راكب الطائرة لصديقه الذى كان فى انتظاره عند هبوطه :

— لم تعجبنى اوربا ••• ولكنى اعجبت بالافلام السينمائية التى شاهدتها فى الطائرة فى الذهاب والاياب !

من أنا ؟



(ان المشكلة الغريبة التي يعانيها مستر فورد هي : انني اعتقد أن الاخـرين يشبهونني اكثر مما اشـــبه نفسي) . . .

لست أدرى لماذا .. ولكنني دائما عرضة لالتباسات الآخرين الذين يظنونني شخصا آخـر .. ان أشخاصا غرباء تماما بالنسبة لي يربت أحدهم على كتفي ويصـيح « أهـلا جورج .. أين انت أيها العجـوز الـ .. كذا كذا » وسرعان مايتراجعون للوراء ويحـــدقون في وجهي ثم يتمتمـون : انني آسـف .. انك تشبه جورج تماما !..

انني أواجه هذا التشـابه المتعب حيثما ذهبت.. ففي الطائرات تخطىء المضيفات دائما ، فيضعن في حجري معطفا غير معطفي ، ثم يعتـذرون قائلات « لقد ظننتك الشخص الذى يجلس الى جوارك » ومنذ سنوات وأنا أتردد على نفس الفندق . ولكن كاتب الفندق يصر على أن يناديني باسم مستر فيربيش . وكم من مرة طلب مني بواب النادى الذى اشترك فيه أن أستخدم الباب الخـلفي في تسليم موادالبقالة . بل ان الحيوانات نفسها قد اختلط عليها أمرى. فمنذ عدة أيام حاول كلب أحد الاصدقاء أن يعقرني في ساقي . وأوضـح لي صديقي الامر في سرور « انه يظنك ساعي البريد » لقد أصـبحت أظن ان الآخرين يشبهونني أكثر مما أشبه

نفسى !

ولم يحدث قط أن حسبنى الناس شخصا ذا شأن . بل يتضح عادة أننى أشبه ابن عم بعيد ، ليس من الشخصيات اللامعة تماما ، أو اننى صورة طبق الاصل من « هربرت ليفنجفيل » الذى قبض عليه بتهمة الاختلاس . ولاشباهى هؤلاء أشياء يهربون منها على وجه التأكيد . ففى مرة كنت أصحب سيدة الى احد نوادى هوليوود الليلية ، وفوجئت بشقراء لا أعرفها ترفع اصبعها مشيرة الى وهى تصرخ : « أين كنت أيها المخادع ذو الوجهين؟» ومازلت أحاول أن أشرح ماحدث لصديقتى التى كنت أصحبها للنادى .

ويبدو ــ على نحو ما ــ أن وجهى لا يترك أى انطباع دائم ، فاننى أستطيع دائما أن أرى هذه النظرة الخاوية عندما أحيى صديقا قديما اذ يبتسم وهو يرفع يدى آليا ويخفضها محاولا التخلص منى وهو يقول : « لماذا .. بالتأكيد .. طبعا طبعا .. حسنا .. حسنا .. كيف حالك يا .. » وفى الاجتماعات التى يعقدها خريجو الكلية ، ألاحظ دائما أن زملائى فى الفصل يهبطون بنظراتهم دائما ليقرأوا اسمى المكتوب على صدرى .

أو عندما أذهب مثلا الى متجر مزدحم لاشترى قميصا . اننى أشق طريقى بصعوبة حتى أصل الى « البنك » وأتصيد انتباه أحد البائعين ، ثم أخبره بمقاس القميص المناسب لى . ويأخذ البائع قميصا من على الرف ، ويضعه فوق «البنك» ثم يقف يتأمل بحرا من وجوه الزبائن دون جدوى ، والوح له بيدى ليرى أين أقف ، ولكنه يقول وهو ينظر الى ببرود : « معذرة .. هناك شخص آخر قبلك » .

وفى بعض الاحيان تتحول شخصيتى الى ما يشبه لعبة للتخمين اذ يجلس رجل عجوز بجانبى فى عربة المقصف بقطار السكة الحديدية ويهمس فى أذنى قائلا : « ان وجهك يبدو مألوفا لى » . ولما لم تكن لدى أى فكرة عمن أكون فى نظره ، فاننى أجلس ، وأبدو عاديا ، بينما يتفحصنى هو من جميع الزوايا . ويصر الرجل على رأيه قائلا : « اننى متأكد أننا تقابلنا فى مكان ما قبل ذلك . هل أقمت فى شنكتادى فى وقت من الاوقات؟» وأهز رأسى بالنفى . فيعود الرجل سائلا : « ربما تقابلنا فى حفل زفاف آل ريلز ؟» وفى ذلك الحين

احاول من جانبى أن أبذل كل جهد ممكن ، وأوجه اليه اسئلة مضادة من عندى ، مثل : « هل تعرف شخصا يدعى هربرت ليفنجفيل ؟ » ثم امضى بقية اليوم بعد ذلك وأنا احاول ان اكشف من اكون !

بل انني لا أستطيع حتى أن أذهب الى حانة قريبة ، دون أن أصادف شخصا مخمورا يترنح فى اتجاهى وهو يصيح مغتبطا : « هاهو رفيقى القديم فى الحرب » وأحاول أن أتجاهله ، ولكنه يوقفنى مؤنبا بنظرة غريبة من عينيه ويقول : « لاتقل هذا ياصديقى ألا تذكر زميلك القديم فى الفرقة رقم ٣٦٨ » • وأكاد أرى الزبائن الآخرين وهم يحملقون فى بامتعاض •• ماذا أظن فى نفسى ، حتى أعامل رفيقا قديما باحتقار لمجرد أنه كان سيىء الحظ قليلا ؟ وهكذا أطلب له كأسا على حسابى ، وعندئذ يطوقنى بذراعه ويشرع فى ترديد أغنية « عيد الميلاد الابيض » وينتهى الامر عادة بأن نطرد معا من الحانة !

ويوجه الى الشكر دائما على أشياء لم أصنعها ••• وماذا يمكننى أن أقول مثلا حين أفاجأ بسيدة عجوز تمسك يدى بين يديها وهى تنتحب وتقول : « لقد كنت طيبا للغاية حين قدمت يد المساعدة الى أوسكار فى محنته •• اننى لن أنسى لك هذا الصنيع » • وهناك ألوان من المديح أكثر صعوبة فى تقبلها ، مثلما حدث حين صاحت واحدة من ركاب الاوتوبيس عندما عرفت اسمى : « انك مؤلف المفضل •• متى تؤلف كتابا آخر مثل بيتون بليس ؟ »

ولابد أن الاشخاص الذين أشبههم جماعة من البؤساء والمشردين ، اذا حكمت على ذلك من التحيات التى توجه لى ، مثل : « كيف حالك أيها الرقيع العجوز » أو « أين كنت أيها المخادع •• فى السجن ثانية ؟ » •

ومع ذلك فهناك واحد من هؤلاء الناس وددت لو أواجهه •• ففى صباح أحد الايام اقترب منى فى الشارع شخص غريب يرتدى معطفا أسود ، وهمس فى أذنى : « بهو سانت ريجيس • الساعة الثانية عشرة بالضبط • ستكون النقود معى •• » ثم اختفى الرجل فى الزحام • ترى هل كان مهرب ماس ؟ أو هو عميلا روسيا ؟ أو مليونيرا غريب الاطوار ؟ • وعند الظهر كان الفضول قد تغلب على الى حد أننى أسرعت الى بهو سانت ريجيس • وهناك كان الرجل ذو المعطف الاسود يقف منتظرا بفارغ

الصبر • ووجـدتنى أمامه فجـأة ، فحملق فى دون أن تبـدو عليـه آية علامة تدل على أنه يعرفنى ، ثم نظر الى ساعته وانطلق خارجا !

واسـوأ ما فى الامر أننى أشـعر — على نحو ما — وكأنها غلطتى أنا • وأقل ما يمكننى عمـله هو أن أحذر الناس بأننى شخص غير الذى يظنونه •• فقد حدث أخيرا فى حفـلة للكوكتيل أن تقدمت منى سيدة سمينة وقور وعلى وجهها تلك الابتسـامة المألوفة التى تقول : « ألم أرك فى مكان ما من قبل ؟ » وقررت أن أوفر عليهـا أى حرج بأن أعلن لهـا صراحة أننى لست الشخص الذى تقصـــــده •• وقلت لهـا : « معذرة .. ولـكنى أخشى أن يكـون فى الامر خطأ » • وبدت عليهـا الدهشة ، ولكن لفترة قصيرة ، ريثما تبينت أنها ربة البيت الذى أقيمت فيه الحفلة !

لقد أضحى الامر يسيطر على تفكيرى وليلة بعد ليـلة وأنا أحلم أننى أقف فى قاعة من المرايا ، تحيطنى مئـات الصور التى تبدو شبيهة بى الى حد كبير ، الى حد أننى لا أسـتطيع أن أعرف أيها أكون أنا ! وقد حدث أخيرا اننى ضبطت نفسى وأنا أحنى رأسى لخيالى فى المرآة ، وأنا أظن أننى شخص آخر يسير ورائى • وأمس ، حيانى شخص وهو ينادينى بالاسم ، ثم ألقى على نظرة عن كثب ، وهز رأسه واعتذر لى قائلا : « لقد ظننت فى البداية أنك كورى فورد •• ولكننى أرى الآن أنه ليس هناك أى وجه للشبه بينكما ! »

وربما كنت بالفعل شخصا آخر !!

بقلم : كورى فورد



تحقيق شخصية !

لما كان لابد من دفع رسم للـــكلاب فى سيارات الاوتوبيس بمدينة بال السويسرية ، فقد اعد موظفو النقـل تذاكر موسمية بأسعار مخفضة لاصحاب الكلاب من الركاب المنتظمين •• ولكن كل تذكرة موسمية يجب ان تتضمن صورة الكلب للتحقق من شخصيته !



قسوة !

اعترف بائع اسماك فى جوتنبرج بانه ضرب زوجته على مؤخرتها بثعبان مائى حى •• وقد حكم عليه بغرامة قدرها خمســـــة دولارات بتهمة القسوة ••• على الثعبان !

« هذا الفنان الموهوب فى فن الحياة بالاضافة الى مهارته فى الرسم ، أغنى العالم بلوحاته المليئة بالبهجة .. »

روبنز .. الفنان العبقرى

كانت ثلاث فتيات جميلات يجلسن بجوار نافذة فى الطابق الارضى يغزلن ، عندما مر بهن رجل طويل القامة أحمر الشعر جميل المظهر يرتدى قبعة ذات ريشة عالية فتوقف وأخذ يحدق فيهن بنظرات هادئة متمعنة ، وكأنه يفحص بعض الفراشات ، ثم دخل المنزل دون ان يطرق الباب ، وقال فى لهجة الامر الواقع : « اخلعن ملابسكن من فضلكن » .

وصاحت احدى الفتيات فى ذعر ، ولكن زميلتها الكبرى هدأت من روعها قائلة « ان السيد لا يبدو من هذا النوع من الرجال » .

وقال الرجل موافقا : « حقا اننى لست من هذا النوع .. اننى فنان واذا كانت أجسامكن على النحو الذى أعتقده ، فسوف تكسبن بالجلوس أمامى كنماذج اكثر مما تكسبن من مغازلكن » .



صورة رسمها روبنز لنفسه وهى موجودة الان بمتحف فيينا



سوزانا فورمنت شقيقة زوجة روبنز الثانية .
اللوحة موجودة بالمتحف القومى بلندن

كان ذلك فى عام ١٦٢٢ ، والمكان باريس أما الرجل فهو « بيتر بول روبنز » الفنان الكبير صاحب المدرسة الفلمنكية ومن أعظم فنانى العالم ، وكان قد كلف لتوه من الملكة الوالدة فى فرنسا مارى دى ميديتشى بعمل ٢١ لوحة كبيرة لجــدران قصر لوكسمبورج •

إن أحدا لم يرسم تكوين الانثى اكثر مما فعل روبنز ، ولا أحد ربما باستثناء تيتان ورينوار — رسمه بهذا الجمال الذى ينبض بالحيــاة ، ان ثنيات روبنز العــاريات — اللائى يضطجعن على الحشائش او يتنزهن فى الغابات ، او يخرجن من الحمام — معلقات فى المتاحف فى جميع انحاء العالم ، وهذه الصور ذات الارداف العريضة التى تمثــل الانوثة بأجلى معانيها ، رموز للخصوبة والاثمار ، وهن لايوحين بالجنس بأكثر ممــا توحى به الفاكهة والخضر التى يراها الانسان ساقطة من السلال ومهمــا كانت اوضاع هذه الصور فانهــا تعبر عن جو من البراءة •

وعلى أية حال فان الصور العارية ليست سوى جزء من انتــاج روبنز الغزير الى حد لايصدق ، فقد رسم مئات من صور الاشخاص ، والمناظر الطبيعية ، ومناظر الصيد ، والاماكن الداخلية الهادئة ، وأعظمها جميعــا رسومه الدينية ، ان عددا قليلا من الفنانين استطاعوا رسم المسيح بمثل هذه الرقة : المسيح على الصليب ، المسيح وهو ينزل ، المسيح وقد اخترقه رمح رومانى . اننا نشعر بما كان يعانيه من آلام ، فى نسيج اللحــم ، وفى العيون والشفاه ، ووضع الرأس ، وانهيار الجسد ، ولكن سر العاطفة التى يثيرها انما يكمن فى الحركة ، ايقاع الحجم واللون ، ايقاع الحماسة الدينية •

ان انسانا غيره لم يعمل بمثل هذه الحمية فى مهنته ، ورغم ان رابطة الرسامين فى انتــويرب اعترفت به رسميا كأستاذ وهو ما زال فى الحادية والعشرين من عمره فقط ، فقد واصل الدراسة والتعليم الى آخر حياته ، وفى سن الخمسين كان لايزال يصنع نسخا من لوحات تيتيان وغيره لتحسين أســلوبه الفنى ، ولمــا كان عبقريا حقيقيا فقد كان يرسم دائما بسرعة رهيبة ، لايتردد ولا يصحح حتى ان لوحته « عبادة الماجى » التى تعد من اكبر وأحب لوحاته الفنية قيل انه اتمها فى ستة أيام •

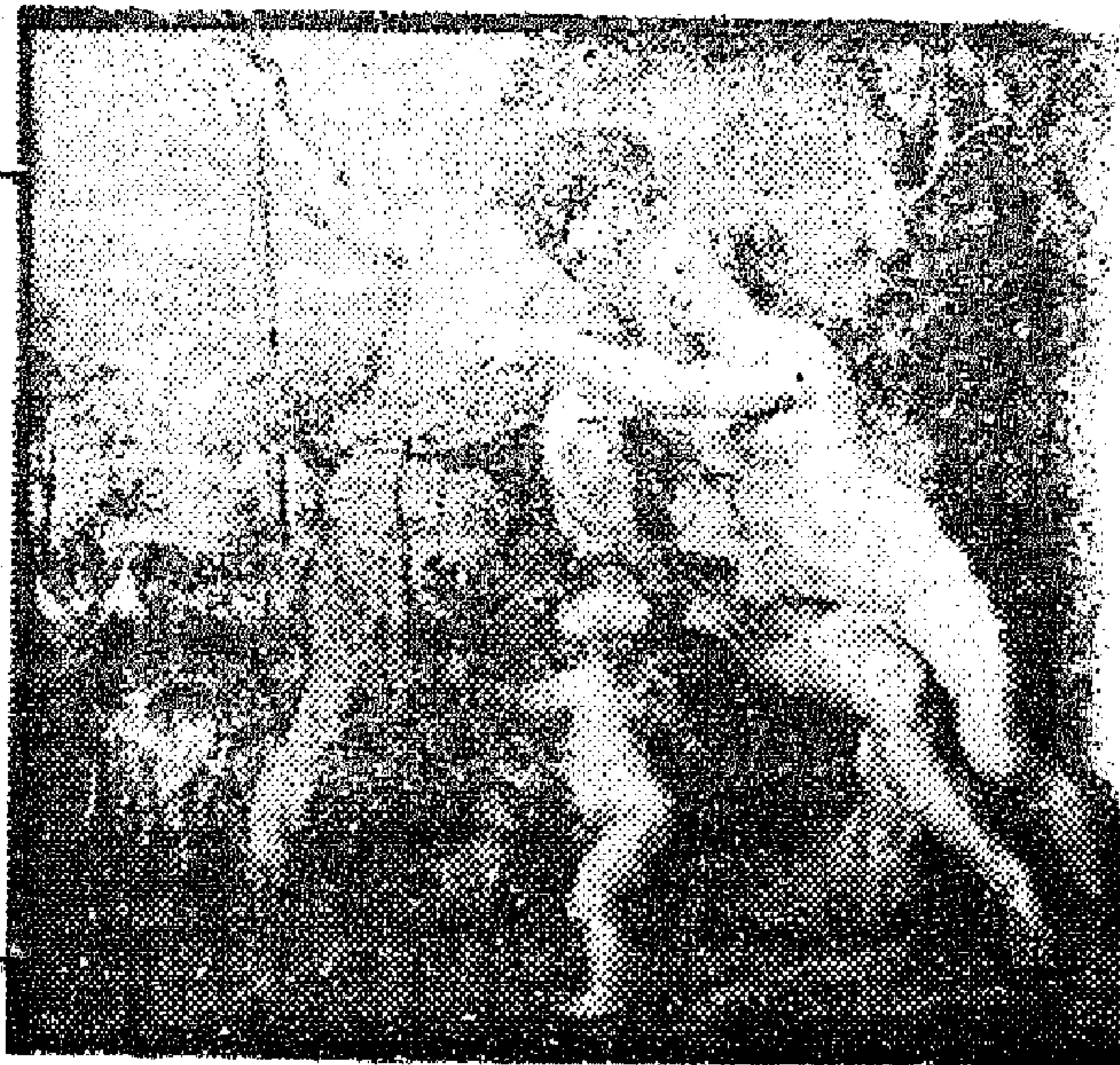
وبالاضافة الى عظمته أمام لوحة

الرسم ، كان روبنز أستاذا فى فن أكبر ، هو فن الحياة ، فقد كان سعيدا جدا فى الزواج ، مخلصا للغاية لزوجته فى عصر كان يتميز بالخلاعة والفجور على نطاق واسع ، وكان اولاده يحترمونه ويعبدونه ، وعندما مات فى سن الثانية والستين اشتركت جميع الشخصيات الكبيرة فى انتويرب فى جنازته العظيمة •

ولم يصب روبنز بشىء من تلك النزوات التى تصاحب الموهبة العظيمة عادة ، ولم يفسده النجاح مطلقا ، بل كان منظما فى عاداته ككاتب المحفوظات والملفات وكان رجلا ذا حيوية هائلة يستيقظ فى الرابعة كل صباح ، ويحضر الصلاة المبكرة ، ثم يبدأ فى العمل ، وفى أثناء انشغاله بالرسم ينصت الى غلام مهمته ان يقرأ له مؤلفات «تاسيتوس» أو «بلوتارك» وفى الظهر يتوقف ليتناول وجبة خفيفة ، معظمها من الخضر فقد كان يعتقد ان اللحوم تضر الفنان الخالق، وفى الساعة الخامسة يترك الرسم ، وعندئذ قد يمتطى صهوة جواد يتنزه به فى مشارف انتويرب • وفى المساء يجتمع الاصدقاء والاسرة حول مائدته الحافلة يأكلون ويتحدثون •

ولد بيتر بول روبنز عام ١٥٧٧ فى « سيجن » بألمانيا حيث كان أبوه — وهو من أبناء انتويرب ، التى كانت عندئذ جزءا من هولندا — يعيش فى المنفى ، ولم تكن أسرته سعيدة، فقد اتهم روبنز الاب بالزنا وحكم عليه بالموت ، ولم تنقذه سوى مساعى زوجته التى استطاعت فى النهاية اطلاق سراحه من السجن ، ولعل تلك التجربة المريرة للاب ، هى التى منحت روبنز نفوره من الطيش والاستهتار •

وبعد وفاة روبنز الاب عادت الاسرة مرة أخرى الى انتويرب ، حيث اصبح بيتربول وصيفا فى أسرة نبيلة ، وهناك تعلم الفضائل الاجتماعية



« فينوس وادينوس »

والاخلاقية الحميدة التي ميزته طوال حياته ولكنه كان مولعا بالرسم ، وتتلمذ على أيدى بعض صغار الرسامين وسرعان ما اكتسب شهرة خاصة به

وعندما بلغ الثالثة والعشرين جمعت له أمه بعض المال واشترت له حصانا وانطلق روبنز الى ايطاليا •

وبعد ذلك بشهور قليلة ، كان جالسا ذات يوم في فناء أحد الفنادق الصغيرة بالبندقية يرسم من الذاكرة نسخة من لوحة شهيرة ، عندما هتف رجل غريب كان يقف وراءه قائلا : « رائع ، انها أجمل من الاصل ،سوف أصحبك الى صديقي الدوق فنشنزو جونزاجا دوق مانتوا ، وهناك ستجد حظك. وفى « مانتوا » احترف روبنز الرسم في البلاط فكان يصنع نسخا من اللوحات الشهيرة ويرسم وجوها لاسرة الدوق •

ومكث روبنز ثماني سنوات في ايطاليا ثم تلقى خبرا بأن والدته تعانى مرضا خطيرا ، فعاد فورا الى انتويرب ، بيد ان الوقت كان متأخرا لرؤيتها على قيد الحياة ، ولكن الارشيدوق البريشت والطفلة ايزابيلا اللذين يحكمان هولندا (وكانت عندئذ تحت النفوذ الاسبانى) أعجبا به شخصيا ، وعيناه رساما للبلاط ، ورسم لبلدية المدينة لوحة « عبادة الماجى » بالاضافة الى ٢٨ صورة بالاحجام الطبيعية، وبعد ذلك بفترة قصيرة رسم لكاتدرائية انتويرب لوحة « النزول من الصليب » التى تعد بوجه عام تحفته الفنية الكبرى •

وفى سن الثانية والثلاثين تزوج من ايزابيللا ابنة أحد أعيان المدينة، وكانت تصغره بأربعة عشر عاما ، وأنجبت له ثلاثة أبناء ، وبعد ١٧ عاما من الحياة الزوجية السعيدة توفيت زوجته فجأة ، وأراد روبنز المحطم القلب أن يهرب من أحزانه فقبل وظيفة لا يستطيع كثير من الفنانين أن يقوموا بها على خير وجه ٠٠ فأصبح سفيرا ، ولما كان روبنز على قدر كبير من التهذيب والثقافة والقدرة على الاقناع فقد أصبح من أقدر الدبلوماسيين فى زمانه ، ينافس حتى أكبر السياسيين حذقا وهو الكاردينال ريشيليو فى فرنسا •

وخلال جولاته الكثيرة فى عمله كسفير ، لم ينقطع روبنز عن الرسم ٠٠ وكانت الالفة والمودة اللتان يخلقهما الرسم تساعدانه فى عمله كسفير ، فقد كان الذين يقفون أمامه فترة طويلة يشعرون بالثقة فيه ، وذات يوم كان روبنز يرسم صورة

لدوق باكنجهام،وفهم منه أن انجلترا لاتعارض فى عقد صلح مع اسبانيا، فأخذ هـــذه البادرة ، وقام روبنز بالتردد بين بلاط فيليب الرابع ملك اسبانيا وتشارلس الاول ملك انجلترا وبعد شهور طويلة من الجهود ،حصل روبنز على توقيعهما على معاهدة بانهاء العداء بين الدولتين ، وقد منحتـــه الدولتان ألقاب الشرف .

وعاش روبنز حياة الارمل أربـع سنوات ، ثم مالبث أن وقع فى غرام فتـــاة فى السادســـة عشرة تدعى « هيلينا فورمنت » وتزوجها ، ولم يكن يمل قط رسم زوجته الصغيرة فعمل لها أكثر من ١٥ لوحة ، فضلا عن أنها كانت تقف كنموذج لرسومه الدينية والاسطورية .

وجاء وقت أصبح من المستحيـل عليه فيه ماديا أن ينفذ وحده جميـع الاعمال التى يكلف بها ، فأنشأ نوعا من « خط التجميع » فى الفن لبعض لوحاته ، فكان يرسم الخطوط الخارجية للصورة ويحدد الالوان ، ثم يقـوم هو أو أحد تلاميذه بالتلوين، ويتولى أحد المساعدين اضافة المناظر الطبيعية بينما يقوم مساعد آخر برسم الخيول، وثالث برسم الحيوانات المفترســة ، ورابع للاشخاص وخامس للاجــزاء السـاكنة ، ثم يضيف روبنز لمســاته النهائية التى تطبع اللوحة بطابعه ، وكان مساعدوه فنانـــين موهوبين ، ومنهم أنتـــونى فان دايك ، وجان بروجيل،وفرانس سنايدرز ، وكانوا يسرهم أن يعملوا من أجله، لانه كان يجزل لهم العطاء .

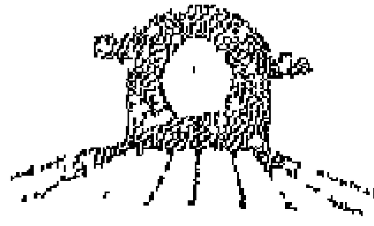
وكان لايحاول أن يخـدع عملاءه الذين يشترون لوحاته ، وقد عثـر على مذكرة أرسلها الى لورد بريطانى يشرح فيها كيف عملت كل صـورة فيقول ان لوحة قفـزة بروميثوس ، أصلية من صنع يدى،والنسر رسمه فرانس ، ٥٠٠ فلـــورين ، الذئاب صورة أصلية من صنع يدى ، فيمـا عدا المناظر الطبيعية البديعـة الـتى رسمها فنان موهوب فى هذا النوع من العمل ، ٦٠٠ فلورين ، وعنـدما رفض أحد المشترين ذات مرة أن يدفع الثمن محتجا بأن الصورة ليست من صنع يده ، أجابه روبنز بقـــوله : « لو كنت قد رسمتها كلهـا بنفسى لـكان الثمن قد تضاعف »

وعكر صفو أيامه الاخيرة داء النقرس الذى أصاب يديه بالعجز ، وكثـيرا ماكانت الفرشاة تسقط من أصابعه المتصلبة ولكن رسومه لم تـكن أكثر

بهجة وصخبا فى اللون والضـــوء منها فى أى وقت آخر .

ولايزال روبنز حتى اليوم يصبغ جو أنتويرب بطابعه ، ان تمثـــاله يحييك أمام الكاتدرائية . واذ تسير فى الشوارع ، تستطيع أن ترى اسم روبنز فى كل مكان تتجه اليه ، فهذه لاتزال مدينته بكل معنى ولكن عبقريته أكـبر من أن يحتويها مكان واحـــد فالجمال الذى خلقـه روبنز قد أغنى العالم ، ومنحنا جميعا تراثا من الحيوية والروعة الخالدة

بقلم جورج كنت



على الاقل . .

قال احد المذيعين فى اذاعة مينيا بوليس وهو يصف حادثا وقع لسيارة :

ـ وقد أصيب الضحية بكسر فى ساقيه على الاقل !



اذن خاص !

فى أحد متاجر بيع التحف النادرة وضعت لافتة كتب عليها : (يستطيع الاطفـــال ان يضعوا أيديهم فى جيوبهم !) .



منتهى الادب !

فى أحد فنادق بريطانيا لافتة كتب عليها :

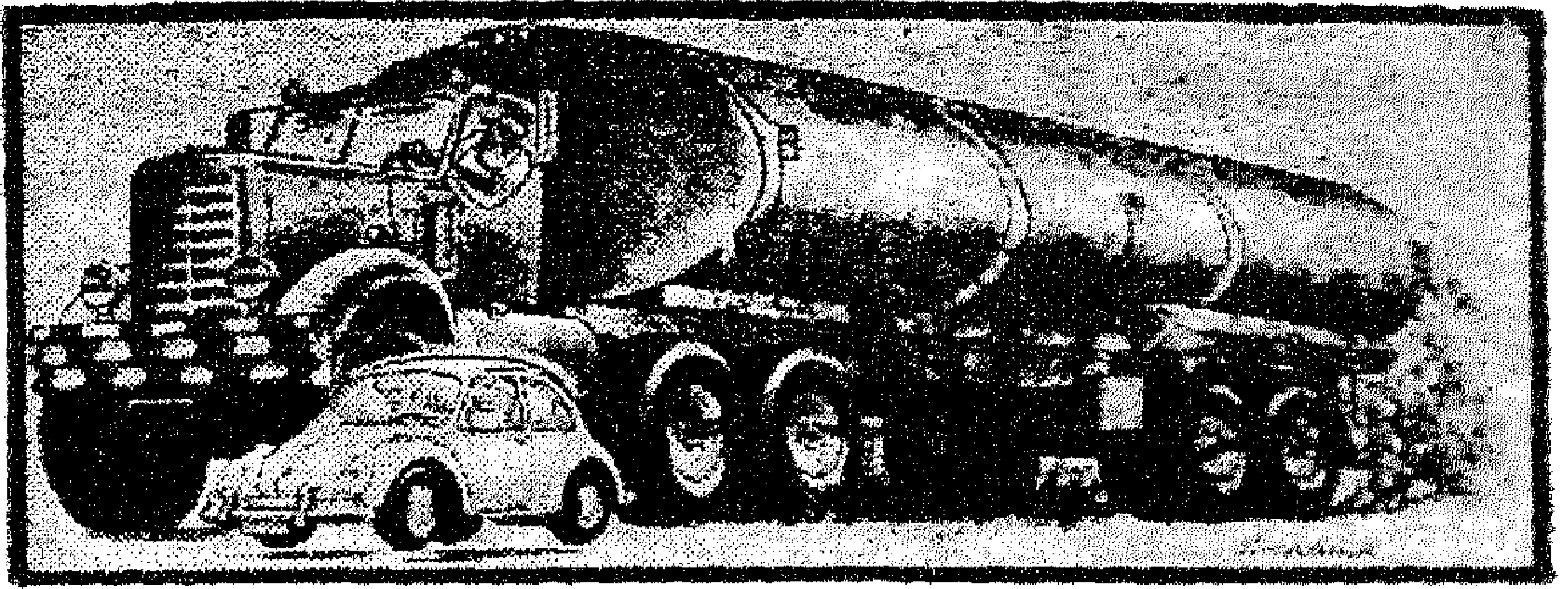
نحن نرحب بالـكلاب .. ولكننا نذكرها بكل احترام ألا تدخل قاعة الطعام أو تجلس على الاثاث !



المطلوب

قالت الفتاة الحسناء لبائع العطور :

ـ انني لا اريد عطرا يجتذب الرجال .. بل أريد نوعا يبعدهم عني !



الخنفساء التي تجرى كالسيارة!

انها قطعة آلية لا أناقة فيهـا ، منتفخة الشكل ، ليست كبيرة الحجم ، ولا تسير بسرعة كبيرة جدا وليس فيهـا من معدن الكروم الا القليل جدا ، تثير الكثير من الضجيج ، وقد قبع محركهـا فى مؤخرتها وبدت مقدمتهـا أشبه بوجه مقلوب الشفتين . تلك هى سيارات « الفولكس فاجن » التى كثيرا ما أثارت الضحك والسخرية والشتائم والاهانات ومع ذلك ، فقد حدثت أشياء معينة منذ ظهرت هذه السيارة اليتيمة التى خلفتها ألمانيا النازية بعد الحرب توحى بأنها تملك كثيرا مما يجعلها موضع حسد السيارات الاخرى .

فسيارات « الفولكس فاجن » تشاهد الآن مثلا فى أرقى الدوائر .

ان سيارة « الفولكس فاجن » الصغيرة تحظى باعجاب اصحابها رغم كل ما يقال عنهـا

وأصحاب توكيل سيارات الفولكس فاجن فى بانجوك عاصمة تايلاند ، أميران من أبناء عم ملك تايلاند ، وبودوان ملك بلجيكا يتجول فى أنحاء أوروبا فى سيارة مغلقة من هذا الطراز ذات سقف متحرك ، والاميرة مارجريت تقود سيارة « ستيشن واجن » من نفس الطراز لعام ١٩٦٢ .

ورعاة البقر فى تكساس يستخدمون سيارات الفولكس فاجن فى دورياتهم حول أسوار المزارع ، وبعض تجار الخيل ينقل المهور من فصيلة شتلاند فى المقعد الخلفى للسيارة !

ولعل « الفولكس فاجن » هى أكثر السيارات فى العالم سهولة فى التعرف عليها، ولكنها كذلك هدف لكثير من النكات اللاذعة . وهناك القصة التى تروى عن شخص مخمور اصطدم يوما بكلب ضخم من فصيلة سان برنارد فأسقطه على الارض، ثم صدمته سيارة من طراز فولكس فاجن وهو يحاول النهوض على قدميه . وقال الرجل وهو يروى ما حدث للناس الذين تجمعوا حوله: « اننى لم أصب بأذى كبير من الكلب ، ولكن هذه العلبة المصنوعة من الصفيح المربوطة فى ذيله هى التى كادت تقتلنى » !

ويزعمون أن اعلانات «الفولكس فاجن» فى تكساس تقول : « خذ معك نصف دستة الى المنزل» وكأنها نصف دستة من زجاجات الكوكاكولا أو العلب المحفوظة .

لقد استطاعت هذه السيارة التى تشبه الخنفساء أن تزحف من تحت أنقاض أحد مصانع السيارات الحربية فى فولفسبورج بألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية لتصبح خلال ١٦ عاما السيارة الثالثة فى العالم — حيث نسبة مبيعاتها (١ر٢٠٩ر٥٩١ سيارة فولكس فاجن بيعت فى عام ١٩٦٣) وذلك بعد سيارات شيفروليه وفورد . وتحتل الفولكس فاجن المرتبة العاشرة فى الاسواق الامريكية من حيث نسبة مبيعات فهى تسيطر على مايقرب من ٣٪ من السوق فى الولايات المتحدة (٢٤٠ ألف سيارة بيعت فى عام ١٩٦٣) وعلى ٦٠٪ من أسواق استيراد السيارات فى أمريكا .

وقد بدأت ظاهرة الفولكس فاجن كوميض تألق فى عين أدولف هتلر زعيم ألمانيا النازية . ففى أوائل الثلاثينات من هذا القرن اقترح هتلر انتاج « سيارة الشعب » (وهى الترجمة الحرفية لكلمة فولكس فاجن) بنفقات زهيدة وكلف « فرديناند بورشى » — مهندس ألمانيا العبقرى فى تصميم السيارات — بوضع تصميم لها . واذا كانت الفولكس فاجن بشكلها الراهن تثير ضحكك ، فان شكلها الذى ظهرت به فى عام ١٩٣٦ كان كفيلا بأن يجعلك تبكى ! ولكنها رغم قبح شكلها يومئذ نالت بركات هتلر وتأييده ، ولم تكن لها نافذة فى مؤخرتها ، ولعل أحدا لم يهتم حقا بأنه لم يصنع غير ٢١٠ سيارات فقط من النموذج الاصلى ، ثم حدث بعد سنوات قليلة أن نشبت الحرب العالمية الثانية ، وتحولت الشركة الجديدة

الى انتاج سيارات النقل العسكرية. وفي نهاية الحرب كان المصنع الكبير قد تحول ثلثاه الى أنقاض ، وأصبح مباحا لاى شخص يريده ، ولكن منتجي السيارات من الانجليز والامريكيين والروس تخلوا عنه .. وبشيء من الفزع قرر الانجليز (الذين كان مصنع الفولكس فاجن يقع في منطقة احتلالهم) تعيين ألماني يدعى هاينز نوردهوف في أواخر عام ١٩٤٧ لادارته . وانتقل نوردهوف الذي كان يعمل قبل ذلك مديرا لفرع شركة جنرال موتورز في المانيا الى مدينة فولفسبورج . وكان ينام على سرير صغير في مصنع الشركة المهدم . ويطرد الفئران من حذائه كل صباح ، وبذل جهدا شاقا ليعيد انتاج سيارة الفولكس فاجن من جديد

لقد بقيت الخطوط الرئيسية في تصميم السيارة كما كانت بدون تغيير ولكنها تحسنت تحسنا مستمرا من الناحية الميكانيكية ، وأدخلت الشركة (التي تحولت ملكيتها الى حملة الاسهم) انتاجا جديدا من المركبات وسيارات النقل ، وسيارات من طراز « ستيشن واجون » وسيارة « كارمان جيا » الرياضية (وقد أنتجت الفولكس فاجن الآن سيارة أكبر حجما من السيارة العادية ، ولا تتميز بأية مميزات خاصة ، تباع الآن في أسواق أوروبا ولكنها لم تنزل بعد الى أسواق الولايات المتحدة) وتعد هذه الشركة التي يشرف عليها نوردهوف في فولفسبورج أكبر مؤسسة قائمة بذاتها لصناعة السيارات في العالم فهي (تضم أكثر من ٤٤ ألف موظف وعامل) ولها خمسة مصانع أخرى في ألمانيا والبرازيل واستراليا .

والاقتصاد هو أحد العوامل التي تجعل سيارات الفولكس فاجن مرغوبا فيها فالسيارة الجديدة المقفلة منها تساوي حوالي ٦٠٠ جنيه . وخطوط هيكلها الثابتة التي لا تتغير ، تجعل من الصعب التفرقة بين نموذج عام ١٩٥٤ أو عام ١٩٦٤ . ولهذا السبب تبقى سيارة الفولكس فاجن محتفظة بسعرها عاما بعد عام اذا أراد الشخص بيعها . وتعيش اطاراتها مايقرب من ٦٥ ألف كيلو متر ، كما يقطع محركها ذو الاربعة سلندرات والذي يعمل بالتبريد الهوائي ١٣ كيلو مترا باللتر الواحد من البنزين وفي هذا يقول واحد ممن يملكون سيارة من هذا الطراز : « أعتقد أن سيارتي تسير بأبخرة العادم المنبعثة من السيارات الاخرى » .

ويقول البعض بأن الفولكس فاجن يمكن أن تسير بلا مقابل بامتصاصها في الفراغ الذي ينشأ خلف سيارات الاوتوبيس وسيارات النقل ذات المقطورات مباشرة وهي تنطلق بسرعة في الطريق العام هذا فضلا عن أنها من أكثر السيارات قدرة على الحركة في المناورة في كل مكان .

ويقول أحدهم : ان النزول من سيارة كبيرة لتركب سيارة فولكس فاجن ، أشبه بخلع حذاء ذي رقبة طويلة وارتداء حذاء من المطاط !

وعلى الرغم من أن الرواد الاول من أصحاب سيارات الفولكس فاجن اعتبروا اقتناءهم لهذا النوع من السيارات اتجاها نحو الاستهلاك التجاري الرخيص، فان شركة فولكس فاجن لم تبدأ في الاعلان عن انتاجها الا في عام ١٩٥٩ فقط . وقد نالت اعلاناتها قائمة طويلة من الجوائز .

وأصبح الحديث عنها يتردد في حفلات الكوكتيل ، ويقرؤها الناس بصوت عال حول أجهزة تبريد الماء في مكاتبهم ، وتقوم صحف الطلبة بتحليلها وتشريح صفاتها وكانت اعلاناتها ، التي تعتمد على البساطة والصور غير المعقدة من الامانة حتى انها كثيرا ماتكادتجعل مديري الشركة تغص حلوقهم بالماء وقد واجه أحد الاعلانات حقيقة لامفر منها عندماقال:

« هل تعتقد أن الفولكس فاجن سيارة قبيحة الشكل ؟ »

واعلان آخر عن الاستيشن واجون يذهل الجمهور بصراحته اذ يقول :

« اننا نصنع أيضا سيارة مضحكة الشكل »

والناس يجدون في هذه الصراحة مايشدهم ويثيرهم ، فتزداد المبيعات منها

وبعد فهل يترك هذا كله أي مجال لان يكره بعض الناس سيارة الفولكس فاجن ؟

ان هذه السيارة تسير بأقل قوة محركة ممكنة ، وتتسع لاقل مكان ممكن للامتعة والحقائب . ومنذ وقت غير بعيد نشرت الفولكس فاجن أعلانا يظهر احدى سياراتها وقد انفجر أحد اطاراتها وفوق الاعلان تعليق صريح مطابق لمقتضى الحال يقول :

(ليس هناك من يلغ حد الكمال !)

من مجلة « سبورتس ايلستريتد » بقلم : هوستون هورن



قالت الزوجة لزوجها ..

ـ ان كل ما اعرفه عن السياسة .. هو ان صوتي في العادة يلغي صوتك !

« لقد ضاعفت آلات الاقتراع حالات الغش التى صممت لكى تضع حدا لها »

هل تستطيع أمريكا أن تجرى انتخابات نزيهة ؟

بلغ تزييف الانتخابات فى جميع أنحاء الولايات المتحدة حدا كبيرا يثير القلق ، وفى انتخابات الرئاسة السابقة التى تقررت بمعدل ثلاثة أرباع صوت فقط فى كل مركز للاقتراع ، أثيرت أخطر اتهامات بتزييف الاصوات فى القرن العشرين .

وتتنبأ « رابطة الاقتراع النزيه » بنيويورك بأن الانتخابات التى ستجرى فى نوفمبر القادم ستشهد على الاقل ٢ر٥ مليون صوت تعطى بطريقة غير مشروعة ، أو يتقرر بطلانها . ومما يثير السخرية أن نسبة كبيرة من التزييف هذه الايام لاتحدث فى أوراق الانتخاب ، بل فى آلات الاقتراع ، وهى نفس الآلات التى قصد بها القضاء على كل تزييف ، فكيف يمكن أن يحدث هذا ؟

ان التمسك بأن آلات الاقتراع معصومة من الخطأ ليس أصدق من الاصرار على أن النقود لايمكن سرقتها من آلات حساب النقد . وكما يقول جورج ابرامز كبير المحققين برابطة « الاقتراع النزيه » ان آلات التصويت اذا كانت بين أيدى أناس أمناء يمكن أن تكون محصنة ضد التزييف ، ولكن أية آلة فى أيدى الغشاشين لاتكون كذلك »

ان حوالى ٥٧٪ من جميع الاصوات التى ستعطى فى ٣ نوفمبر القادم سوف تعطى فى آلات التصويت وفيما يلى بعض الطرق التى ستسرق بها الاصوات :

التلاعب فى الآلات :

ان أكثر وسائل التزييف جرأة هى اعداد أجزاء آلات التصويت لضمان النتيجة . ومثل هذه التعديلات فى آلات التصويت ليست عسيرة ، وتقول جماعة موثوق بها من المواطنين أن التلاعب فى جزء صغير واحد

من الآلة يستطيع أن يوقف مجموع أصوات أحد المرشحين عند رقم مقرر من قبل •

ويلجأ بعض موظفى الانتخاب غير الامناء أحيانا الى وضع رقم كبير من الاصوات قبل بدء الاقتراع،ثم يغطون عدادات الآلة بورقة عليهاتحمل ثلاثة أصفار • ويرى قضاة الانتخاب هذه العلامة ويغلقون الآلة • وعندما يبدأ التصويت وتدور الاسطوانة تلف الورقة • ويظهر الرقم الحقيقي ،وهذه الخدعة لاتصلح حتى الآن فى النوع الجديد من الآلات التي تطبع صورة من رقم البداية والنهاية للاصوات ولكن معظم الآلات التى لاتزال مستخدمة ليس فيها مثل هذا الرادع

وهناك وسائل فعالة أخرى للعبث بأى آلة • فاذا لم يمكن العثور على اسم المرشح أو لم تعمل اليد الخاصة به فى الآلة فان أحدا لن يستطيع بطبيعة الحال أن يعطيه صوته • وهناك عدد لايحصى من الناخبين يواجهون مثل هذا الموقف • وحدث فى « سان أنطونيو » بتكساس فى عام ١٩٦٠ أن شكا المواطنون من أن الايدى الخاصة بآلات أحد الاحزاب لم تكن تعمل • وفى أماكن أخرى • كانت الايدى مخلخلة أو لاتدور بسهولة • واحيانا كانت البطاقات التى تحمل أسماء المرشحين مغطاة بشريط أو مقلوبة رأسا على عقب أو موضوعة فى أماكن خاطئة • ويقول المحقق ابرامز: « غالبا ما يمر نصف يوم من الاقتراع بينما يكون اسم أحد المرشحين موجود فى عمود خطأ • وناخبوه يضعون — دون أن يعرفوا — أصواتهم لصالح شخص آخر • »

التعليمات المضللة :

ويستطيع موظفو الانتخاب أن يخدعوا الناخبين بأن يعطوهم توجيهات مضللة أو غامضة عن كيفية تشغيل الآلات • التى تثير الارتباك حقا أحيانا، وفى نيوجيرسى عام ١٩٦٠ تبين أن عددا كبيرا غير عادى من الاصوات التى نالها الاشتراكيون فى تسع دوائر كانت تستخدم نوعا معينا من الآلات سببه الخطأ : فقد كان الناخبون يجذبون اليد الى أسفل بطاقة مرشح الرئاسة بدلا من جذبها الى اعلى • وهكذا اعطوا أصواتهم للاشتراكيين الذين وردت أسماؤهم على الصف التالى ! •

« معونة » موظفى الانتخاب :

كلما زادت الوظائف الحكومية ونفقات الخدمات الاجتماعية • يسيطر الزعماء السياسيون على عدد متزايد

من الناخبين ، ويودون ان يتأكدوا من أن هؤلاء الناس يصوتون بالطريقة « المناسبة » .

ان القوانين التى تسمح بتقديم المساعدة (بالتصويت فى الواقع) لفاقدى البصر والعاجزين أو الناخبين الاميين تترجم الى أكبر عملية تزييف . وقد عرف أن موظفى مراكز الاقتراع « يؤهلون » الناخبين ليستحقوا هذه المساعدة بتوزيع نظارات سوداء عليهم للاشارة الى أنهم عميان ، أو قفازات للايهام بأنهم مصابون بالتهاب المفاصل ، أو يطلبون منهم أن يقولوا أنهم خائفون من استخدام الآلة ، وعندئذ يضع موظف الانتخاب يد الناخب على اليد المناسبة ويقول « هيا أدل بصوتك » ويعطى هو الصوت الذى يريده ويقول أحد المراقبين السياسيين « فى بعض المناطق من غير المألوف ألا يتلقى الناخب مساعدة » .

ويجرى ارهاب كثير من الناخبين فى المدن الكبرى بالايحاء لهم بأن الآلات ستكشف الاشخاص الذين انتخبوهم ، ومن الخدع المستخدمة ابلاغ الناخبين غير المتعلمين جيدا أن هناك جهازا الكترونيا يجعل قاضى الانتخاب يعرف أى أيدى الآلة جذبت ، ويخشى الناخبون أن يستعمل الصوت « الخطأ » ضدهم ، أو يحرمهم من المساعدات الاجتماعية ، أو تعويض البطالة .

تدبير ازدحام حركة المرور : تلجأ مجالس الانتخاب أحيانا عندما تكون خاضعة لسيطرة حزب ما الى وضع آلة اقتراع واحدة فى مركز اقتراع كبير ولكنه غير موثوق به ، فى الوقت الذى تضع فيه آلات كافية فى المراكز المضمونة ، وهكذا تتكون طوابير طويلة من الناخبين فى مراكز الاقتراع المعادية للزعماء ، وغالبا ما يتخللها بعض المشرفين السياسيين ، وتكون النتيجة أن الاشخاص المشغولين الذين يتركون أعمالهم للتصويت تثبط هممهم ويمتنعون عن الادلاء بأصواتهم .

وهناك طريقة أخرى تسبب تعطيلا أطول ، هى « عطل » الآلة .. ان صانعى آلات الاقتراع ينفون أن من الممكن تعطل الآلة ، ولكن المشكلات العادية للآلات تحدث فى معظم الانتخابات ، وأحيانا يعثر على قطعة ورق أو دبوس أو عود ثقاب محشورة فى مكان استراتيجى من الآلة .

الابلاغ غير الصحيح: وآلات التصويت التى لا تعطى مجموع الارقام مطبوعة يمكن تزييف نتائجها بوساطة موظفى

الانتخاب الذين يقدمون أرقاما اجمالية غير صحيحة ، وحتى يبدو الخطأ غير متعمد فقد يكتفى فقط بتغيير مكان الارقام ، فاذا حصل مرشح مثلا على ١٧٢ صوتا ، فان موظف الانتخاب يمكن أن يبلغ الرقم على أنه ٢٧١ ، واذا نال الخصم ٩٥ صوتا فانه يعطى ٥٩ صوتا ، وفى شيكاغو أثبت تحقيق خاص فى انتخابات ١٩٦٠ أن هناك على الاقل ٣٢ مجموعا سجلتها الآلات أبلغت على نحو خاطىء (حصل أحد المرشحين على ٤٤ صوتا ولكنها كتبت ٤ ، وحصل آخر على ٢٠٧ أصوات فأعطى ٧ أصوات)

مراقبة من جانب واحد : من الناحية النظرية يتعين أن يحضر ممثلو الاحزاب المتنافسة فى مراكز الاقتراع لمنع التزييف ، ولكن مسئولا فى لجنة أساليب الحملات الانتخابية غير الحزبية يقول : « يكاد يكون من المستحيل أن تحصل على عدد كاف من مراقبى الاقتراع الجمهوريين فى المدن التى يسيطر عليها الديموقراطيون مثل شيكاغو ، والعكس صحيح فى معاقل الجمهوريين القوية كجنوب الينوى »

وهناك خطط كثيرة تستخدم للتهرب من مراقبة قضاة ومراقبى حزب الاقلية فى الوقت الذى توضع فيه الاصوات المزيفة ، ومنها نقل أماكن الانتخاب فى آخر دقيقة دون ابلاغ جميع موظفى الانتخاب ، وأحيانا يستدرج مراقبو الانتخاب للاشتراك فى مجادلات ، ثم يبلغ عنهم البوليس كمثيرين للمتاعب ، أو يستدعون الى التليفون للرد على مكالمات مصطنعة ، بل لقد اعطى بعض مراقبى الانتخاب أحيانا مواد مخدرة دست لهم فى القهوة والحلوى والسجائر ! .

***

والاحكام الصادرة فى حوادث تزييف الانتخابات نادرة بالنسبة للجرائم التى تكتشف فان الحزب الحاكم هو الذى زيف الانتخابات عادة ، وفى حالة حدوث خلافات ، فانه يعيد احصاء الاصوات مرة أخرى كما يشاء ، واذا اعتقل أحد الاشخاص ، فان الحزب يستطيع أن يقدم المدعى والقاضى معا ، وفى شيكاغو وجهت اتهامات الى ٦٦٢ من موظفى الانتخابات لارتكابهم مخالفات فى انتخابات ١٩٦٠ ، ولكن هذه الاتهامات أسقطت جميعا بعد تحقيق مبدئى هزيل جدا ، وقال المراقبون أن القاضى الذى أفرج عن الجميع (١) سمع شهادات المسئولين الذين خدموا فى المحل الاول (٢) وشطب الاتهامات دون أن يستمع الى أكثر

من جزء ضئيل من أدلة الاثبات .
وقالت صحيفة « تربيون » التي تصدر في شيكاغو بعد ذلك بثلاث سنوات في وصف انتخابات شيكاغو عام ١٩٦٣ : « ان تزييف الانتخابات مستمر كالمعتاد ولكن شيئا لم يصنع حياله » .

ان مثل هذا التزييف من المحتمل أن يقع في انتخابات ٣ نوفمبر القادم مالم يأخذ المواطنون الامريكيون زمام المبادرة لضمان نزاهة الانتخابات .

ويمكن للمواطنين أن يتطوعوا للعمل مع جماعات الانتخاب القائمة غير المتحيزة لأى حزب ، أو أن يقترحوا أن تقوم كنائسهم أو جماعاتهم المدنية أو المهنية أوالعمالية بتنظيم ماتسميه « رابطة الاقتراع النزيه » جيوشا صغيرة من المراقبين ، وكما يقول برندآن بيرن المدير التنفيذي لمؤسسة التراث الامريكي« ان سائقي السيارات لا يسرعون اذا عرفوا أن البوليس يتعقبهم ، ويستطيع مراقبو الانتخابات المتيقظون أن يمنعوا «تزييف الاصوات»

بقلم : بيل سيرفس



منطقة منكوبة

قالت المراهقة الامريكية لصديقتها على شاطىء البحر :
ــ اننا لم نحصل على موعد واحد في اسبوعين اعتقد اننا يجب ان نطالب باعتبار هذه المنطقة منكوبة !



مكان آمن !

سئل فلاح امريكي : اين يود ان يكون عندما تنفجر القنبلة الهيدروجينية .. فاجاب قائلا :
ــ في مكان استطيع ان اسأل منه : « ماهذا » ؟



شيء عجيب !

قالت مريضة الوهم لطبيبها :
ــ هناك شيء غير طبيعي في جارتي .. انها لم تستدع اى طبيب قط لزيارتها !

« انها قصة آلام واشجان ...
وشجاعة لا تقهر ... »

لا تقيدوا حريتهم

كلما تطلع « بوبى » الى جهاز التنفس الصناعى ، التفت نحوى وعلى شفتية تلك الضحكة الحلوة الخاصة به .. وانا أعرف بالضبط ماذا يراود فكره .. انه يقول « انني مازلت معك هنا وهذا يكفيني » ..

ان بوب الذى يبلغ السابعة عشرة يجلس هو وشقيقه « بيلى » الذى يكبره بعامين على مقعدين متحركين منذ تسع سنوات ، وفى كل ليلة تتشابك ايادينا ، ونكرر ابتهالهما الخاص : « نرجوك يا الهى ان تحقق لنا معجزة كبرى .. دعنا نسير مرة أخرى » .

لقد عرف ابناى منذ وقت بعيد انهما مصابان بضمور فى العضلات ، وانا على ثقة من انهما يدركان انه ليس فى الافق اى علاج لهما وان لم يذكرا ذلك قط ، فقد لوى المرض سيقانهما فى قسوة ، وحتى عموديهما الفقريين ، ولكنه لم يمس روحيهما قط ، فهما يتمسكان باعتقاد ان سيقانهما قد تستقيم بطريقة ما ،وان عضلاتهما ستعود للظهور .. وفى غضون ذلك يعيشان حياتهما بصورة كاملة ..

وقد جاء هذا الجهاز منذ أصيب بيلى ببرد فى العام الماضى ، اذ ان اى احتقان قد يكون مميتا نظرا لان كليهما ليست لديه اية قوة عضلية كافية لكى يسعل او ينظف حنجرته ، وجاء فريق الطوارىء من المستشفى ليريني كيف استخدم الجهازلتسهيل تنفسه ، وكان الرجال اكفاء الى حد مناسب غير شخصى ، ولكنني لا أستطيع أن اكون غير شخصيته، فهذان ابناى ولا أستطيع احتمال التفكير فيما قد يصيبهما فى النهاية ، وكنت أعرف انه لا يحتمل ان يعيش اى واحد من ابنى حتى يحتفل بعيده الحادى والعشرين .

لم تكن هناك اية بادرة فى البداية توحى بأن طفلينا الجميلين ليسا كاملين ، وكان بيلى يبدو حفا فى بعض الاحيان « كسولا » قليلا ؛ وكان يتردد امام الرصيف او درجة السلم قبل ان يحاول صعودها بحركة يسودها الارتباك .. ولمجرد التأكد من انه ليس هناك شيء خاطىء ، طلبنا الى الطبيب فحصه ، ولكن الطبيب لم ير تلك الاعراض الاولى ..

وبعد ثلاث سنوات لاحظت مدرسة بيلى فى روضة الاطفال انه لم يعد يستطيع صعود الدرجات الموجودة فوق المنحدر ، واوصت بعرضه على اخصائى سبق ان عالج حالة ظنت انها مماثلة فى أطفال آخرين .

ونحن نعرف الآن أن الطبيب عرف مرض بيلى فى زيارتنا الاولى ولكنه لم يخبرنا ، غير انه بدلا من ذلك طلب الينا ان نعود اليه مع بوبى الذى كان قد بلغ الرابعة يومئذ .

كان بوبى طفلا مستقلا يفيض حيوية بصورة غير عادية ، ولم يكن به أى عيب جسمانى نستطيع ادراكه ومع ذلك فقد ذكر لنا الطبيب حكمه على كل من بيلى وبوبى فى الزيارة الثانية ، ولا شك انه كان يريد أن يهون علينا الامر قدر مايستطيع، اذ انه لم يحدثنا عن ضمور العضلات الا قليلا .

كان ذلك فى عام ١٩٥٠ ، وكان المرض قد بدأ يلفت الانظار فى ذلك الحين ، وبعد زيارتنا للطبيب ببضعة أيام ، كنت أقف على الرصيف أمام بيتنا أرقب الطفلين وهما يلعبان فى الحديقة .. وكان يوما صافى السماء ساطع الشمس .. وجاء صديق بسيارته ليعطينى قصاصة من مجلة (تايم) أذ كان يعرف التشخيص الذى ذكره لنا الطبيب ولهذا ظن اننا نهتم بالحصول على أية معلومات عن مرض ضمور العضلات ، ثم انصرف ووقفت هناك بمفردي .. وعندئذ اكتشفت فى فقرة قاطعة واحدة المصير الذى ينتظر ولدى .. كتبت المجلة تقول :

« لم يعرف بعد الا القليل عن ضمور العضلات ، حتى ان الاطباء لم يتمكنوا بعد حتى من الاتفاق على عدد الانواع الموجودة منه، ولكن هناك نوعين رئيسيين معروفين- الاول يهاجم ضحاياه فى الطفولة ـ عادة بين الثالثة والسادسة ـ وينتقل عادة الى الصبيان عن طريق الام ، وهو مرض غادر فى البداية ـ قبل ان يسبب آلاما منذرة ـ كما انه مخاتل

فى تقدمه ، اذ يضعف عضلة بعد اخرى ، وقد ثبت أن ضمور العضلات فى الطفولة يقتل عادة قبل العام العشرين » .

ونظرت الى بوبى وبيلى ، شديدى الحيوية ، رائعى الجمال، بابتسامتيهما المليئتين بالثقة، وجسميهما الصغيرين القويين .. وفجأة بدأ ضوء الشمس نفسه باردا يثير الرعشة .

واليوم يعرف الاطباء المزيد عن ضمور العضلات ولكنهم مازالوا عاجزين عن معرفة كيفية منعه .. والمتفق عليه بصفة عامة انه من امراض التمثيل الغذائى (أو مجموعة من الامراض) وهو ينتقل فى أغلب الاحيان عن طريق الوراثة ، وعلى الرغم من البحث الواسع النطاق ، فلم تسفر اغلب انواع العلاج الا عن فشل يحطم القلوب .

كنت اعرف انه ليس هنالك امل كبير عندما كان ابناى صغيرين ، بل لقد اشار احد الاطباء الى انه فى الوقت الذى تتدهور فيه العضلات ويحل محلها دهن أو تسييج رابط ، فان العمود الفقرى غير المسند ، وعظام الذراع والساق سوف تلتوى فى النهاية ويتشوه شكلها. ولتفادى ذلك اقترح الطبيب احاطة جسميهما بأطواق فولاذية من الردفين حتى اسفل .. ولكن هل نسجن بوبى وبيلى لمجرد عدم ظهور آثار ضمور العضلات؟ مريع . هل من المفروض أن يساعدنا هذا على الزعم بأن المرض غير موجود ؟ .

وذكر لنا طبيب آخر نفس التشخيص ، ولكن توصيته كانت اكثر انسانية اذ قال : « دعوهما يعيشان بحرية. ان الاطواق لن تبطىء العملية التى لا مهرب منها ، بل انها ستجعل ابنيك فى ضيق وبؤس فقط » .

وتركناهما احرارا .. ولم نأسف على ذلك قط ، ولم يكن الالتواء الغريب شديد الالم . وبعد اربع سنوات اضطر بيلى الى استخدام مقعد ذى عجلات بعد ان ازداد ظهره انحناء وبعد ستة شهور ، اصيب كاحل بوبى بالتواء ، واصبح واضحا ان العضلات لن تصبح قوية الى حد يتيح له السير مرة أخرى .. وكنا قد عرفنا ان المقاعد المتحركة أمر لا يمكن تفاديه ، وقد ارتاح الولدان فى الواقع اذ انهما لن يواجها خطر السقوط المستمر ، وبدا ان المقعدين قد حلا محل الدراجات التى لم يتمكنا قط من ركوبها .

ولكن المقاعد المتحركة انهت الذهاب الى المدرسة العامة ، وافدنا من التعليم المنزلى الرائع الذى يتيحه نظامنا المدرسى المحلى ، فقد أحرز الولدان تقدما فى دراستهما ، وفى العام الماضى تخرج بيلى فى المدرسة الثانوية مع فصله ، وكنت فخورة به جدا ولم أشعر على الاقل بالميل الى البكاء حتى عندما هبط الناظر من المنصة ليقدم شهادة بيلى ، ولكنى كنت قد عرفت الكثيرين من الخريجين الآخرين منذ طفولتهم ، وكانت رؤيتهم جميعا وقد كبروا وبدت عليهم علامات الرجولة سببا دفعنى للبكاء فجأة ، مما أثار استياء بوبى ..

اننى فخور بالصور التى لدى عن ولدى الكبيرين فى حفل التخرج ، بالسترة ورباط الرقبة ، وكنت قد جعلت المصور يلتقط صورة بوبى أيضا احتياطا للطوارىء ، ولو استطاع بوبى ان يبقى عاما آخر ، فانه سيتخرج فى المدرسة الثانوية هو الآخر ، ولكن ظهره مالبث ان التوى الى اليسار بصورة سيئة ، وزحم قلبه ..

وواصل بيلى الدراسة مع بوبى بعد ان انتقل الى الدراسة الجامعية ، وكان اصدقاء المدرسة التى تدرس لهما يسألونها فى عطف : « كيف تستطيعين احتمال رؤية هذين الولدين كل يوم ؟ » .. وكانت هى ترد فى دهشة : « لماذا .. هذه اكثر حالات التدريس التى قمت بها تشجيعا .. ماذا يفعل الصبيان الآخرون الذين يستخدمون كل طاقة لديهم الى حدها الاقصى ! .. »

وانا سعيدة لانها تحس بهذا الشعور .. وأجد نفسى أحيانا اتساءل عما اذا كان الامر يستحق كل ذلك عندما أرى بوبى وبيلى عاكفين على مسالة صعبة حتى ساعة متأخرة من الليل ، ونحن ننتظرهما لنضعهما فى الفراش .. ولكنى لم أكن ادعهما يعرفان ذلك .. ولم يبد عليهما قط الاحساس بانه « ما الفائدة » حيال أى عمل من أعمالهما .. وبوبى بصفة خاصة شخص مولع بالكمال فى كل شىء ، فهو يظل يعمل فى انجاز اى مهمة حتى يتأكد من انه اداها بطريقة صحيحة تماما .

واولئك الذين يوجدون دائما مع الولدين يدركون مدى كراهيتهما لطلب المساعدة ، فعندما ترى المدرسة ان ذراع بيلى قد انزلقت عن الطبق تعيدها الى مكانها دون تعليق ، ولابد ان توضع الاقلام الرصاص بين

اصابعهما اذ انهما لا يستطيعان التقاطها ، وكل شيء يستخدمانه يجب ان يوضع فى مكانه الصحيح تماما حتى يتمكنا من استخدامه .

ويأتى بقية ابناء الحى كثيرا لمشاركة ولدى فى العابهما ، ومجموعتهما الكبيرة من اسطوانات موسيقى الجاز ، وهم يدفعون المقعدين المتحركين بسرور ، ويلتقطون كل مايقع ويقفزون لتحريك ذراع أو ساق كانت فى وضع مربك ، وقد أراحنى هذا من الاشياء التى لابد ان تتكرر كثيرا مثل : « اماه .. حكى لى أنفى .. حركى لى ذراعى .. افتحى كتابى » وقد يكون من العسير احيانا ادراك ان الاطفال العاديين يستطيعون اداء كل هذه الاحتياجات الصغيرة بانفسهم .

اننى وزوجى نشترك فى حب الموسيقى ، وقد أظهر ولدانا استعدادا مبكرا فى العزف على البيانو ، وعندما ضعفت اصابعهما ، انتقل بوبى وبيلى الى الجيتار لانه اسهل استخداما ، وكونا مع « جيمى » — وهو ضحية ثالثة لضمور العضلات — (فرقة المقاعد المتحركة الموسيقية) وقد تكون اسرتنا أحيانا فريقا رباعيا للعزف والغناء فى حفلات الجماعات المحلية ، وبهذه الطريقة نجمع نقودا لابحاث ضمور العضلات ولكن الجيتار يقف الآن خاملا فى احد الاركان .. وفى العام الماضى مات جيمى وهو فى الحادية والعشرين بعد أن اصيب ببرد طفيف ، اصابه فى أول مباراة لكرة القدم يشهدها فى حياته ..

وجاءت أم جيمى لتذكر لى ذلك وكانت مفاجأة لم اتوقعها اذ اننى اكره البكاء أمام ولدى ، ولكنى لم أستطع أن امنع نفسى يومئذ ، فقد كان جيمى مشرقا مسرورا دائما ، وكان يتمتع بروح مرحة تجعله روح أى جماعة حتى النهاية ..

اننى لا أشعر بالحزن ما دام بيلى وبوبى موجودين ، فلدينا روتين سعيد يشغلنا ، وهناك هوايات واهتمامات كثيرة عظيمة ، ويكاد بعض الناس يصدم عندما يرانا مرحين الى هذا الحد بل ان صحفيا كان يبحث عن قصة تستدر الدموع رفض قصتنا قائلا : « ان قصتكم لا تصلح فأنتم مرحون جدا » .

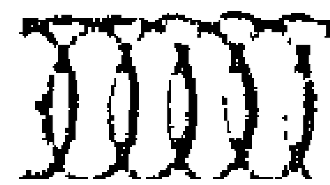
***

اننى انظر الى ولدىّ واحمد الله وانا أفكر فى ذهنيهما المشرقين ، ومواهبهما البادية ، والروح الحلوة والصبر الذى يتمتعان به .. وانا

أعرف كثيرين ساعدتهم ابتساماتهم المشرقة السعيدة ، وقد حدث ان مر سائح بالبلدة ذات يوم ، وتوقف في مطعم كنا نتناول عشاءنا فيه مع بوبى وبيلى .. ثم اعترف بعد ذلك بقوله: « لقد دخلت المطعم فى حالة انقباض ويأس ثم نظرت عبر القاعة فرأيت هذين الولدين السعيدين فى مقعديهما المتحركين ، فغادرت المطعم بعد ذلك احمد الله على نعمائه » .

ان أدراك ان ولدى قد لا يسيران بعد ذلك مطلقا منتصبى القامة فى طريق الرجولة عبء ساحق ولكن مهما تجلبه الاعوام القليلة القادمة فانني أحمد الله على القوة والحكمة اللتين منحهما لنا حتى نتركهما يعيشان احرارا .

بقلم جرترود برادلى كما روتهالمارجورى وارد



المجموع !

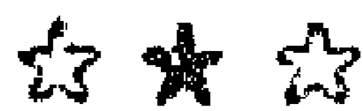
عندما طاف شواين لاى رئيس وزراء الصين الشعبية بالبانيا - التى يبلغ عدد سكانها اقل من مليونين - استقبل بالشعار التالى :

« نحن والصينيون قوتنا ٧٠٠ مليون ! »



تهديد قوى ..

رفضت احدى نقابات العمال فى نيجيريا عضوية ١٢ من محترفى اسقاط الامطار ، فهددوا باسقاط الامطار فى يوم الاستعراض السنوى للعمال .. وسرعان ما قبل الاتحاد عضويتهم .



افضل دواء

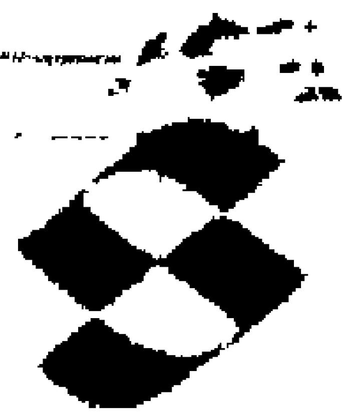
قالت الفتاة لصديقتها :

- اننى لا افهم كثيرا فى المسائل والحجج الدينية .. ولكن افضل دواء لمنع الحمل من الفم بالنسبة لى مازال كلمة : لا



الهدية التى لاتنسى .. انها قلم شيفر !

شيفر هم وحدهم الذين استطاعوا صنع هذه الاداه المدوفة ، وهذه الهدية الخالدة. وشيفر وحدهم استطاعوا أن يجمعوا هـذه الخصائص الفخمة التى لاتنسى فى قلم واحد. فالسن من الذهب عيار ١٤ قيراطا ومطعما لنفويه . وهو يستجيب بحماس لاى طريقة كتابة ــ بنظافة وسهولة وبلا جهد . وغطاؤه الخاص المحكم يجعل سن الكتابة مبللا دائما. وهو لا ينسى أيضا لان المشبك المضــــاد للضياع يثبت هذا القلم شيفر فى اى جيب. أسرع بمشاهدة الاسباب الاخرى الكثيرة عندبائع الاقلام. شيفر . الهدية التى لا تنسى !

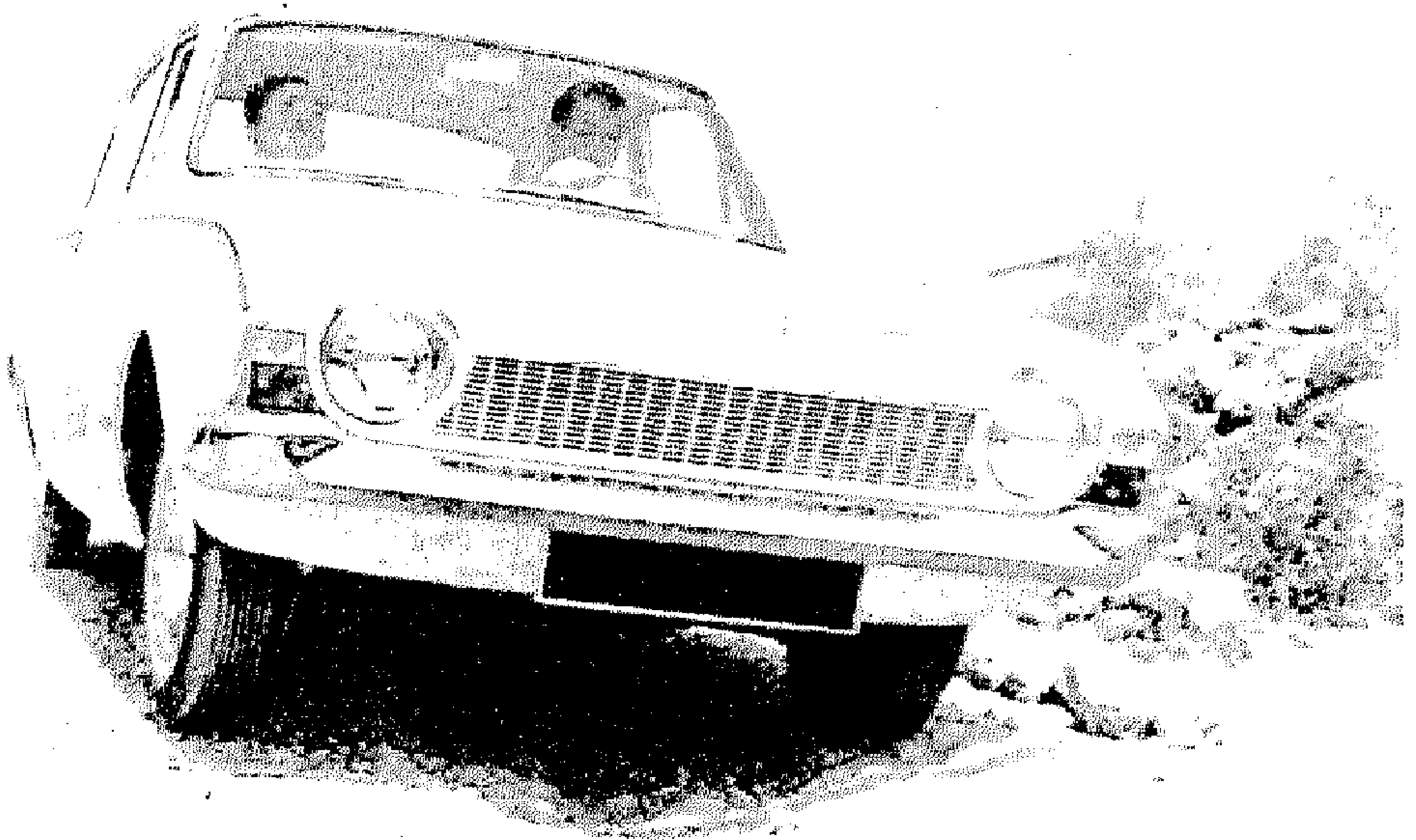


SHEAFFER

your assurance of the best

الصورة قلم حبر Imperial VIII ذو الغطـاء الذهبي الصب والسن الكروى المماثل (او القلم الرصاص اذا اردت) . ويمكن الحصول على هذا النموذج وغيره على حـــدة ، وفى مجموعات ، او فى مجموعة من ثلاثة أقلام . شركة أقلام و. ا. شيفر بفورت ماديسون ، بايووا بالولايات المتحدة ــ كندا : جوديتش باونتاريو ــ بريطانيا بلندن ــ اســـتراليا بملبورن ــ البرازيل بساوباولو ــ الارجنتين ببوينوس ايرس .

سيارة ممتازة
تصميم فاخر!

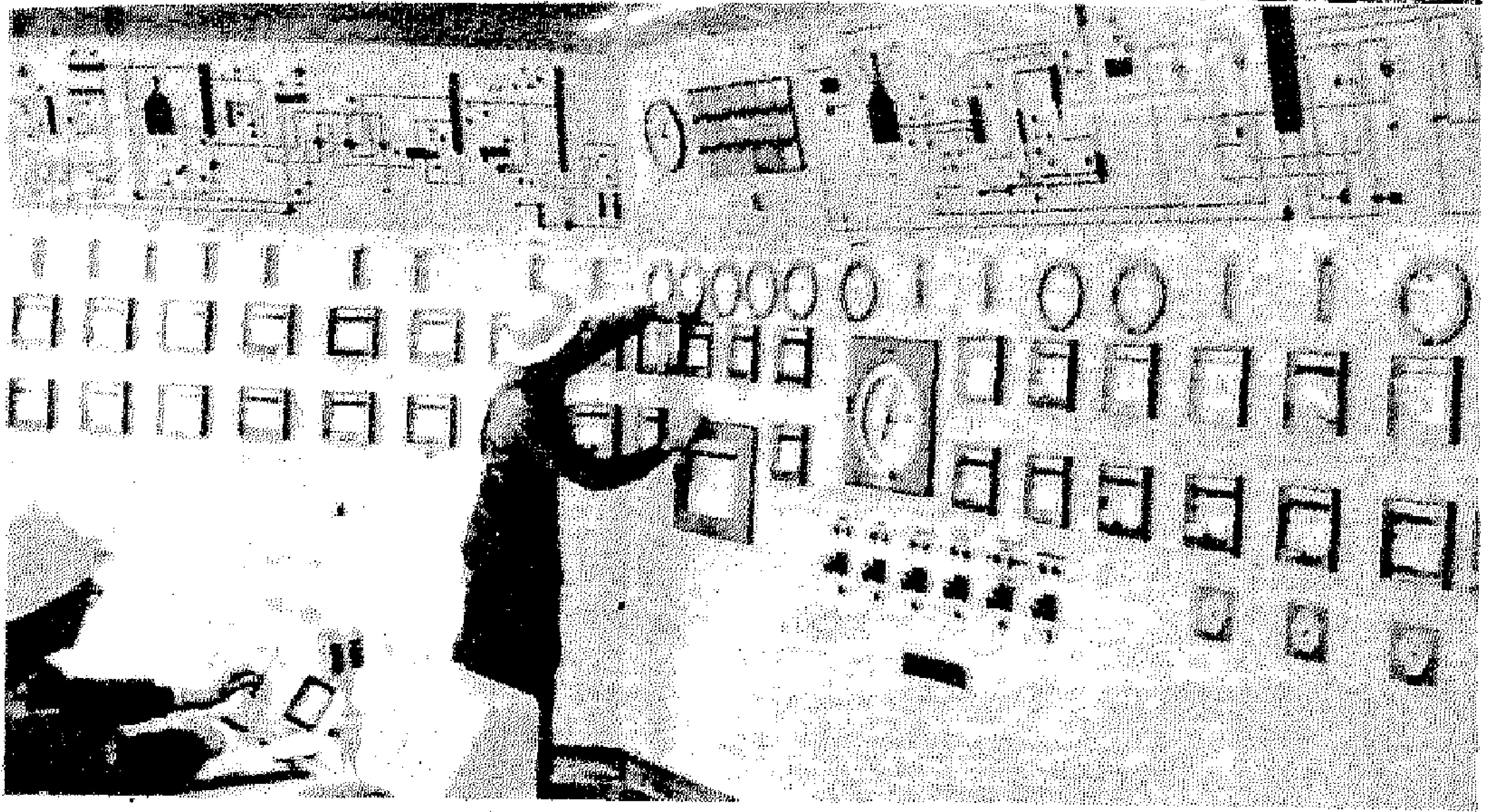


تقرير من هونيي ويل عن الحركة الذاتية

اجهزة اوتوماتيكية للتحكم تعطى محصولا انتاجيا اعظم

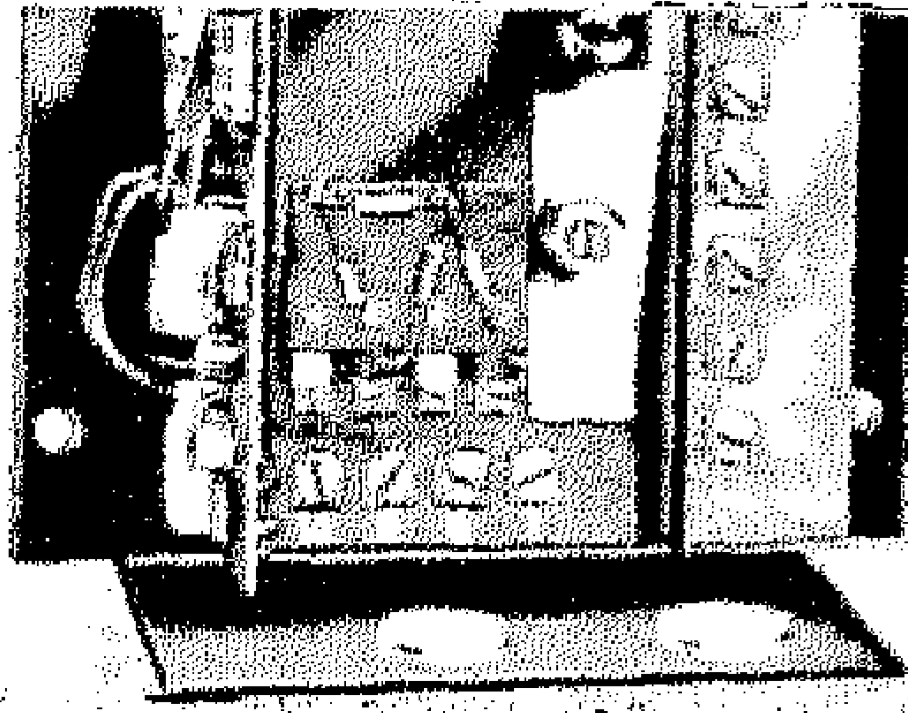
في الامكان زيادة الدخل العائد وخفض تكاليف المصنع لاية عملية باستخدام نظام التحكم الجديد متناهي الدقة . فالنظام الذى صممه وصنعه هونبى ويل مثلا ، والمبين ادناه ، يهيء لمعمل تكرير زيت كبير ، القدرة على التحكم في خلط الجازولين عالي الاكتين بدقة تزيد من المحصول وبذلك تجعل الاسعار في مستويات المنافسة .

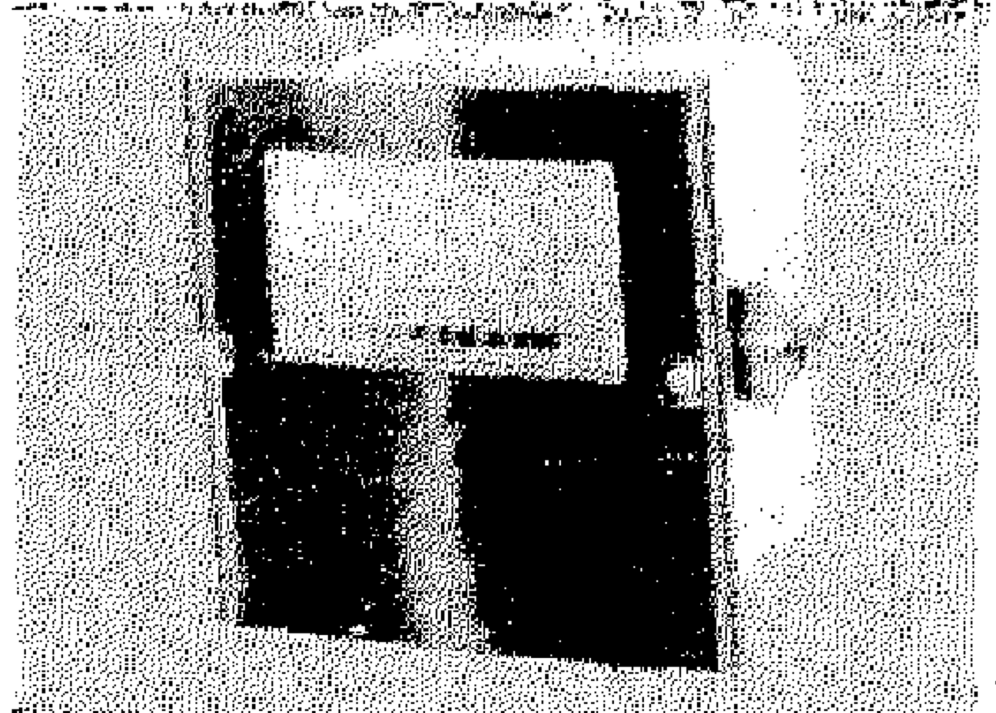
ان كل عملية تتطلب التحكم في درجات الحرارة أو الضغوط او الرطوبة اومستويات السائل او التدفقات يمكن ان تصبح اكثر كفاية وربحا باستخدام اجهزة تحكم أو نظم تحكم هونبى ويل .



استطاع خبراء هونبى ويل ان يقيموا ويديروا هذا النظام الكامل للاجهزة في ٤٥ يوما فقط ..







مجدد R7185A جهاز صغير الاجزاء ترانزيستور للتحكم في المحركات العاكسة ويكن ايضا استخدامه كجهاز للانذار للدلالة على الانحراف عن النقطة المحددة في الوسيط المحكوم.

مضخم R7170A SCR يتلقي الاشارات الواردة وحيدة القطب للتيار DC السابح ـ الارضى ويحولها الى انتاج متناسق للتيار المستمر او التيار المتقطع لادارة القلب القابل للتشبع في الافران الكهربائية وغيرها من الاستعمالات .

حدثنا عن مشكلتك وسنرسل لك معلومات كاملة عن وسائل التحكم التى تحتاج اليها . اكتب الى :

Mr. R. Hubley - Honeywell, Wayne & Windrim Avenues, Philadelphia 44, Pa., U.S.A.

Honeywell H

هونيي ول زعيمة العالم في اجهزة ونظم التحكم للبيت والصناعة والعلم

هونيي ول انترناشيونال . لها مكاتب المبيعات وللخدمة بجميع مدن العالم الكبرى ، ولها مصانع في كندا وفرنسا والمانيا واليابان والاراضي المنخفضة ، والمملكة المتحدة والولايات المتحدة .

« ان الامل كبير فى أن أغلب الذين سيحطمون الارقام القياسية فى الاوليمبياد الحالى سيكونون من صغار الشبان »

جيل عجيب من الرياضيين

يا له من جبروت حقا ! .. فبين الفتيات والفتيان الذين تخرجوا فى مدرسة « سانتا كلارا » الثانوية بكاليفورنيا فى يونيو الماضى اربعة من أبطال السباحة فى امريكا ، حطم اثنان منهم أربعة ارقام قياسية عالمية ، ومع ان الرياضيين لايصلون بصفة عامة الى ذروة قوتهم البدنية الا فى أواخر عقدهم الثالث ، فان دون شولاندر ، ودونا دى فارونا ، وشارون فيزان ، وتيرى ستيكلز ما زالوا فى العقد الثانى من اعمارهم عندما أظهروا اعمالهم الباهرة فى السرعة والقوة ، وقوة الاحتمال والتناسق ..

ولعل أكثر شيء عادى فى هذه الايام ، هو أن هذا الامر لم يعد شيئا غير عادى ! انه يمثل ما يفعله الشباب فعلا . ان « تيد » شقيق مسز ستيكلز الذى يكبرها قليلا مثلا سجل هو نفسه رقما قياسيا عالميا ، وقد بلغ من اشتداد المنافسة بين الفتيان ، ان الرقمين العالميين اللذين سجلتهما مسز فيزان ، تحطما هذا العام قبل أن تتاح لها الفرصة للتخرج فى المدرسة الثانوية .

وسيكون نبأ عجيبا تنشره صحف العالم فى صفحاتها الاولى اذا لم تسجل أرقام قياسية أوليمبية جديدة فى الالعاب التى ستجرى فى دورة طوكيو التى تقام فى اكتوبر الحالى ، وذلك لان الجيل الجديد من الرياضيين فى هذه الايام هو اعجب ظاهرة بدت فى التاريخ .

وفى العقد الثانى من القرن الحالى ، فازت الاسطورة جيرترود اديرل بثمانية أرقام عالمية و ٢٠ رقما قوميا فى السباحة ، وقد بلغ من سيطرة بطولتها على مخيلة الجمهور انه خيل اليه انها قادرة على أن تسبح فى كل مكان تستطيع الوصول اليه بما فى ذلك المانش (وكانت أول امرأة عبرته

وضربت كل أرقام الرجال القياسية السابقة) .. وقد استقبلتها نيويورك استقبال الابطال الفاتحين .

ولكن هناك اليوم فتيات فى سن الثالثة والرابعة عشرة فى كثير من البلاد عليهن ان يصلن الى الرقم العالمى الذى سجلته مس اديرل للمائة متر ، لمجرد أن يصبح لهن الحق فى التنافس فى المسابقات الاقليمية الصغيرة التى تقام تحت رعاية هيئات رسمية .. الرقم العالمى للنساء فى سباق الاربعمائة متر الحر ، تحتفظ به الآن مارلين رامنوفسكى من أريزونا ، وهو يفوق الرقم العالمى للرجال قبل ١٩٣٦

والامر كذلك على الارض الجافة .. فليس هناك بطل أوليمبى واحد فى ألعاب القوى قبل عام ١٩٣٢ فى استطاعته أن يصبح اهلا لاحتلال مكان فى ألعاب العام الحالى على أساس الاداء الذى قام به يومئذ وفاز فيه بالبطولة ..

حتى « فانى بلانكرز كين » الهولندية التى فازت بأربع ميداليات ذهبية وسميت « ملكة أوليمبياد لندن لعام ١٩٤٨ » لم تكن أعمالها الباهرة فى تلك الحقبة ـ التى تعتبر حديثة نسبيا ـ لتكفى لكى تضمن لها مكانا فى مباريات التصفية هذا العام .

ان ما يمكن توقعه فى ألعاب طوكيو من انتصارات لم يسبق لها مثيل فى السرعة والقوة ، يظهر بوضوح فى بطولة التجديف الاوربية التى أقيمت فى ٩ اغسطس الماضى فى « بوسبان » بأمستردام ، فان ستة من الفريق المكون من سبعة والذى فاز بألقاب أوربية فى نفس المكان منذ عشر سنوات وسجلوا جميعا أرقاما قياسية مذهلة ـ ستة منهم لاتكاد توجد فرصة لايهم فى أن يصبح اهلا لمباريات التصفية السداسية لهذا العام ، وليس لسابعهم الا فرصة ضئيلة للفوز بميدالية برونزية ... أما الآخرون فكانوا سيأتون فى المركز الاخير بأطوال عديدة ..

فما سبب هذا الفرق ؟

الواقع أن هناك نوعين من البسالة الرياضية يقاس كل منهما بالارقام القياسية ، الاول فطرى ، وهو موهبة طبيعية لا يمكن تعلمها ولكن من الممكن صناعتها ، والآخر يتضمن صفات بدنية عادية يمكن تدريبها الى درجة عالية ، والاحداث الاوليمبية تختبر كلا النوعين من البراعة ، ولما كان أبطال الرياضة اليوم هم اعظم من ظهر فى

النوعين ، فلابد من أن تكون الاجابة على السؤال من شطرين .

ذات ليلة فى الشتاء الماضى ، دخل بيل ماك كليلاون الذى يبلغ الخامسة عشرة من عمره ، وهو رياضى ناشىء من أبناء نيويورك مستودعا للاسلحة وكان يرتدى حذاء من المطاط ، وقفز من الارض الخشبية الصلبة الى ارتفاع ستة أقدام و ٧ بوصات — حوالى مترين — ولتأخذ فكرة عن معنى ذلك ، انظر الى أحد الابواب وتخيل نفسك تقفز من فوقه ...

لقد قفز هذا الصبى فى أول منافسة له أعلى مما فعل أى بطل أوليمبى آخر ماعدا واحدا قبل عام ١٩٥٢

انها ليست مسألة أساليب جديدة ، فليست هناك أساليب جديدة فى القفز العالى ، ولكنها مسألة موهبة ، **واذا كان هذا النوع غير العادى من القدرة البدنية يبدو أنه يظهر هذه الايام بكميات أكبر وأنواع أفضل ، فذلك لان هناك اليوم تنافسا أوسع مدى ، و « النصر الذى لم يسمع به من قبل » سوف يسمع عنه مرات كثيرة جدا .. وعندما اقيمت أول دورة أوليمبية فى العصر الحديث عام ١٨٩٦ ، اشترك فيها ٢٨٥ رياضيا تحت أعلام ١٣ دولة ، وقد** اختيروا من بين أقل من ٥٠ ألف رياضى ممن يمارسون تدريبا رسميا ، أما فى ألعاب هذا العام فهناك حوالى ٧٠٠٠ رياضى يمثلون أكثر من ٨٥ دولة ، وقد أختيروا من بين أكثر من مائة مليون رياضى مدرب !

ولكن العبقرية البدنية ما زالت شيئا نادرا ، و ٩٠ ٪ من الرياضيين لا يتمتعون الا بالموهبة التى نولد بها جميعا ، ولكنهم حولوا الشىء العادى الى شىء غير عادى بالتدريب المستمر ، ويقول بوب كيبهوث — وهو من افضل مدربى السباحة بجامعة ييل : « ان الجسم البشرى يستطيع أن ينمى من القوة أكثر مما كان معتقدا أنه ممكن » .. وهناك اليوم ثورة فى أساليب التدريب تظهر مدى ما يمكن أن تصل اليه هذه الامكانيات المذهلة .

والاساليب الجديدة هى نتاج لبعد نظر جديد ، وادراك أوسع عن كيفية عمل الجسم البشرى ، فالرياضيون اليوم يدربون القلب والرئتين بنفس الطريقة المتعمدة الواعية التى يدربون بها عضلاتهم ، فكما أن العضلات الهيكلية تقوى اذا جعلتها تعمل بكل طاقتها بانتظام ، فكذلك يتحسن القلب السليم والرئتان بالعمل البدنى

الشاق .

لقد تولت الطبيعة حماية القلب من المطالب الكثيره التى يلقى الجسم والعقل عبئها عليه وذلك بوساطة مجموعة من الحيل تجعله فى مأمن ، فالعضلات الهيكلية مثلا تنهار من الارهاق قبل ان يفعل القلب ذلك بفترة طويلة .. بل ان الاراده البشرية ليست من القوة بحيث تجهد القلب ، والانسان الذى يحاول فى نوبة يأس ان يجهد نفسه أكثر من طاقته بسبب التعب الشديد الذى يحدث فى نطاق حدود قدرات القلب ..

وهكذا يعمل الرياضى اليوم بوعى لتقوية قلبه . ان عدائى المسافات القصيرة يفعلون ذلك بالجرى مسافات طويلة ، وعداءو المسافات الطويلة يجرون مسافات قصيرة سريعة . وقد قال لى روبرت جايجن جاك بجامعة يل ومدرب الفريق الاوليمبى الامريكى لالعاب القوى هذا العام ! انهم يعملون الآن بجهد أكثر مما كانوا يعملونه منذ عشر سنوات بمعدل مرة ونصف مرة .. وهم يبداون ايضا فى سن أصغر من أى وقت مضى ، فالفتيان فى سن السادسة عشرة الذين يزنون اقل من خمسين كيلوجراما ، يجرون مسافة ١٥٠ ميلا كل اسبوع فوق الرمال والتلال ، وفوق الحواجز ، ويقضى السباحون المراهقون ست ساعات يوميا فى احواض السباحة .

وتستخدم مثل هذه الاساليب فى التدريب على نطاق عالمى الآن ، وقد بدات تصبح كذلك منذ دورة هلسنكى عام ١٩٥٢ عندما فتح « اميل زاتوبك » التشيكى أو « الجواد الحديدى » عيون الرياضيين الدوليين بفوزه فى ثلاثة سباقات اوليمبية مرهقة فى اسبوع واحد ، وهى سباق الخمسة آلاف متر ، والعشرة آلاف متر ، وسباق الماراثون .. وعلى الفور قرر الاستراليون وابناء نيوزيلندا انهم يستطيعون أيضا أن يصبحوا « جيادا حديدية » ، وبدأ « هيرب اليوت » الاسترالى يجرى فوق الرمال والجبال اثناء التدريب ، وفى المسابقات التى أقيمت فى موسم ٥٧ ــ ٩٥٨ استطاع أن يجرى مسافة الميل فى أقل من اربع دقائق ١٧ مرة ، وبدأ « بيترسنيل » النيوزيلندى يجرى سباق الماراثون خلال التدريب فسجل أرقاما عالمية فى الميل والثمانمائة متر . وانتشرت الطريقة الحديثة ، وسرعان ما أصبحنا نشاهد عداء أثيوبيا يجرى الماراثون وهو حافى القدمين فى طريق «آبيان»

بروما ، وهناك شرطى بلجيكى يجرى ١٦٠ ميلا كل اسبوع للتدريب ، ويكاد يكون من المستحيل اليوم التنبؤ بالدولة التى قد تقدم الفائز الاوليمبى بالميدالية الذهبية فى حدث يتطلب رقما قياسيا كبيرا .

وقد تعلم أبطال الرياضة الحديثون انهم يقومون بعمل افضل فى المسابقات اذا قاموا « بتسخين » أنفسهم فترة طويلة قبل البداية ، فالتسخين يزيد النبض ، ويزيد الاوكسجين فى الرئتين ، وهو يكفل للرياضى المدرب تلك الموجة العارمة من القوة والاحتمال التى يطلقون عليها اسم « الريح الثانية » ، وبهذا يحصل على الريح الثانية قبل ان تنطلق اشارة البداية من المسدس ، ويوفر الدقائق التى كانت تضيع وهو يحاول الحصول عليها خلال السباق .

لقد كان هذا النوع من الادراك الفسيولوجى هو الذى حقق اعجب الانتصارات الرياضية الفردية فى عصرنا هذا . لقد أصبح قطع الميل فى اربع دقائق شيئا فى استطاعة فتيان المدرسة الثانوية !

وفى سباق الميل، كان الرياضيون فى الماضى يجدون دائما إنه من الضرورى الابطاء خلال الربع الثالث من السباق استعدادا لحشد « الريح الثانية » من أجل السرعة فى المسافة الباقية وقطع الميل فى اربع دقائق يتطلب أيضا من العداء أن ينطلق بأقصى سرعة دون راحة ، على أن يبدل سرعته لكى يزيدها عند الاندفاع الاخير نحو الشريط .

وقد قال جون لاندى الاسترالى فى ابريل ١٩٥٤ : « انه جدار من الطوب لن أحاول اجتيازه مرة أخرى » ، وكان ذلك بعد أن فاز بسباق الميل ست مرات فى خمسة شهور وكان يقطعه كل مرة فى اقل من ٤ دقائق وثلاث ثوان ، وهو زمن قياسى لم يسبقه اليه عداء آخر من قبل .

وبعد شهر ، استطاع طالب الطب روجر بانيستر فى أوكسفورد بانجلترا أن يجرى الميل فى ثلاث دقائق و٥٩ر٤ ثانية وهدم أحجار الجدار امام الجميع بما فيهم لاندى نفسه الذى قطع الميل فى ثلاث دقائق و ٥٨ ثانية فى فنلندا خلال الصيف نفسه .

وفى السنوات العشر التى مرت منذ ذلك الحين ، امكن قطع الميل فى اقل من اربع دقائق ١٨٥ مرة ، والرقم العالمى المسجل الآن هو ثلاث دقائق و ٥٤ر٤ ثانية ، وقد سجله بيتر سنيل النيوزيلندى .. وفى الصيف

الحالى : أصبح جيم رايلون ــ ١٧ سنة ــ أول طالب يقطع الميل فى أقل من أربع دقائق ؛ وهو طالب بمدرسة أيست الثانوية بمدينة ويشيتا بولاية كانساس . وقد جاء ترتيبه الثامن فى سباق اشترك فيه تسعة !

وكان تأثير التدريب الجديد على القلب موضع دراسة دقيقة ، اذ بينما يكون متوسط النبض ٧٢ مرة فى الدقيقة . فان نبض العداء الكبير يمكن أن ينخفض الى ٣٨ ، وذلك لان التدريب يجعل عضلة قلب الرياضى أقوى من المعتاد ؛ ويمكنها من أن تضخ كمية أكبر من الدم مع كل خفقة

ولا يستخدم الرياضيون الهواة بصفة عامة قدراتهم الخاصة فى حياتهم العملية ، اذ يتضمن التدريب اهتماما شديدا بالنفس ، وفى العادة يصبح الرياضى مهتما بأشياء أخرى ، ولكن فى نفس الوقت فان الانقلاب الذى حدث فى وسائل التدريب يكفل للفتيان شيئا اكثر قيمة من مجرد معرفة قدرتهم البدنية .. والشىء الذى لا غنى عنه ، هو أن نجاح الرياضى يكمن فى العقل اكثر مما يكمن فى الجسم ، وأى شخص يعقد العزم على أن يعمل بجد ، يمكن أن يصبح ممتازا .

انه انتصار لغريزة التنافس ، وبالعزيمة الخالصة والعمل البدنى الاكثر ارهاقا مما كان فى أى جيل سابق ، تعلم الفتيان والفتيات الرياضيون فى أنحاء العالم أن القوة البدنية التى تكمن فى الجسم البشرى والتى لا تستعمل غالبا ... قوة مذهلة ! ..

بقلم ايرا ولفرت



الدليل !

بينما كان زوجى معسكرا فى فريدبرج بالمانيا ، توجه لاداء بعض الاعمال بمركز البوليس الحربى وهناك سمع تقريرا عن حادث جاء فيه : « بينما كنت أقود السيارة اذ جاء شخص مخمور فجاة الى الطريق واندفع نحوى محطما سيارتى »

وسئل الجندى الذى كان يبدو مخمورا بعض الشىء : كيف عرف ان السائق الآخر كان ثملا ، فاجاب بثبات :

ــ لابد انه كان كذلك يا سيدى ، فقد كان يقود شجرة !

تعبيرات راقصة



ان العالم لم يزدد سوءا فى الواقع .. ولكن تغطية الاخبار هى التى تحسنت كثيرا .

***

كان قطار المساء ينتحب وهو ينطلق عبر الوادي .

***

سوف يستمر تعليم البالغين .. ما دام لدى الصغير واجبات مدرسية يؤدونها فى المنزل !

***

فى طليعة الاشياء التى يتعلمها الطفل فى المدرسة .. ان الاطفال الآخرين يحصلون على مصروف لجيوبهم !

***

الغزل ... تواطؤ بين الابصار !

***

الطفل : المخلوق الذى يقف فى منتصف الطريق بين شخص بالغ .. وجهاز التليفزيون !

***

ان أبواب المدارس تفتح على مصراعيها من جديد .. وسط هتافات ألوف الأمهات المتلهفات على الراحة !

***

الجهل .. سوء حظ يختاره صاحبه طوعا .

***

يبدو أن واشنطون تمتلىء بنوعين من السياسيين : أولئك الذين يحاولون بدء تحقيق ما .. وهؤلاء الذين يحاولون ايقاف تحقيق ما !

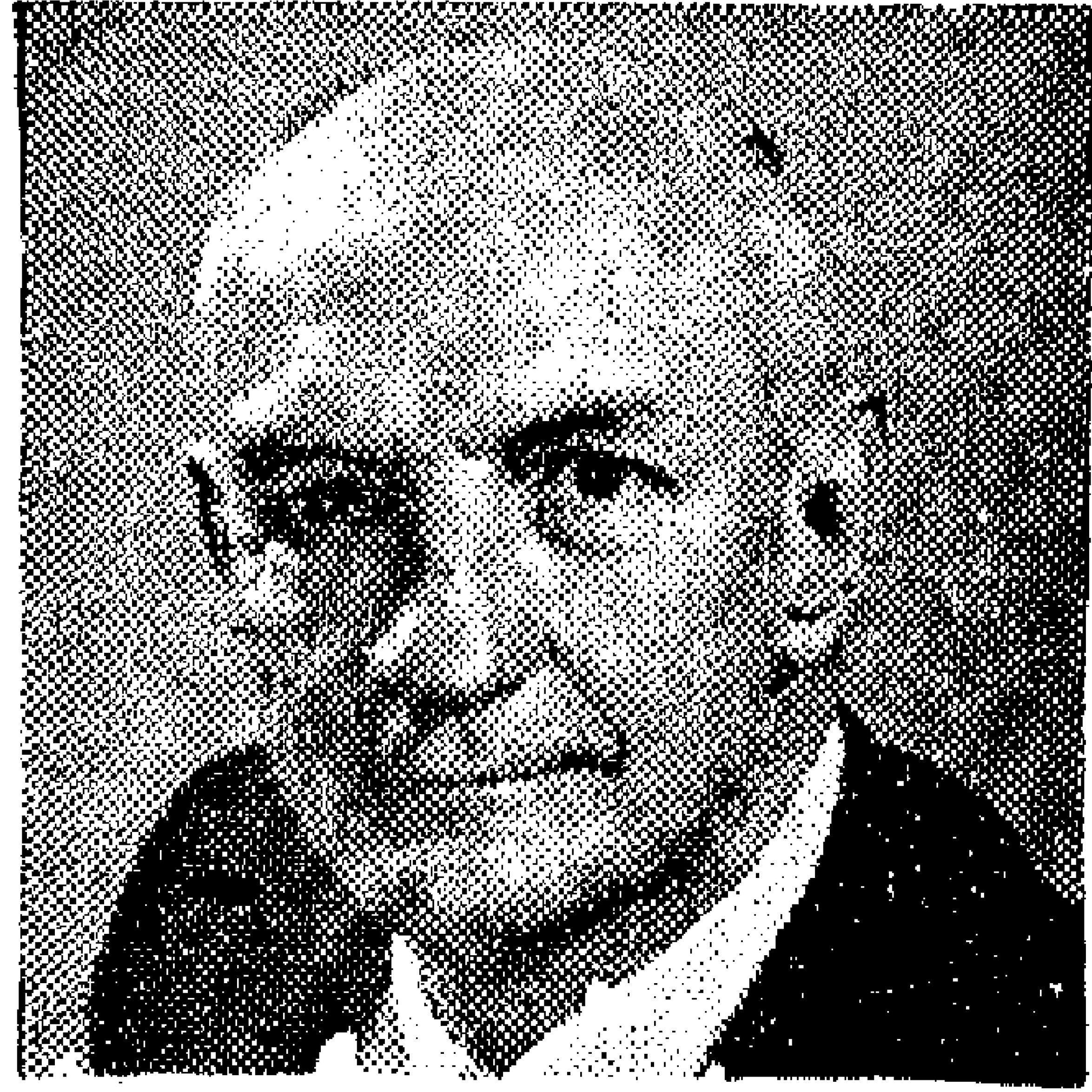
(ايرل ولسون)

كتاب الشهر

أسرار الغزو الفاشل لخليج الخنازير



لماذا فشل غزو كوبا عام ١٩٦١ ؟ .. هذه هى الحقائق والاسرار التى استغرق جمعها ٣ سنوات من التحقيق والبحث المستمر عن خفايا اكبر قصة شائنة فى تاريخ أمريكا ! ..



د . ماريو لاتزو .

حول المؤلف : فى صبيحة ١٧ ابريل ١٩٦١ كان الدكتور ماريو لاتزو - الذى يعد من ابرز رجال القانون الدوليين فى كوبا - جالسا ينتظر فى بيته الذى يقع ببلدة « فاراديرو » على الشاطىء وتبعد مسافة ١٣٠ كيلو مترا شرق هافانا .. كان يدرك ان غزو كوبا قد بدأ ، ويعرف كذلك انه لم يتبق له وقت كثير فى عالم الحرية وكان لاتزو - الكوبى المولد - قد تلقى تعليمه فى الولايات المتحدة وامضى ٣٥ عاما كشريك فى مكتب من ابرز مكاتب المحامين فى امريكا اللاتينية يمثل كثيرا من الشركات الاجنبية فضلا عن الحكومة الامريكية .. وكان مثل الكثيرين غيره من الكوبيين قد تعاون مع الحركة السرية المعادية فاعتقل والقى به فى السجن .

وبعد بضعة اسابيع جاهدت زوجته كارمن لاطلاق سراحه ثم هربا معا من كوبا وعندما بلغ الولايات المتحدة اقسم على ان يعرف اسباب فشل غزو كوبا ولو قضى بقية عمره فى ذلك ..

والقصة التالية هى نتاج ثلاث سنوات من التحرى والاستقصاء الذى قام به الدكتور لاتزو ، الذى ذهب اولا الى اسبانيا - لكى يقابل الكوبيين الذين نجوا بحياتهم بعد الحملة الفاشلة ، ثم طاف بارجاء البحر الكاريبى ، واخيرا عاد الى امريكا .. وبعد ان عرف الوقائع الجوهرية من هؤلاء الرجال استطاع ان ينجز مهمة اكثر صعوبة بالاتصال بالجهات العليا فى واشنطون ، وقد كان لاتصالات الدكتور لاتزو الدولية كرجل قانون فائدة طيبة فى انجاز مهمته اذ استطاع ان يتحدث راسا فى ثقة مع الذين يعرفون ماذا حدث فى واشنطون خلال تلك الايام الخطيرة من شهر ابريل ١٩٦١ ..

أسرار الغزو الفاشل لخليج الخنازير

تلخيص كتاب DECISON FOR DISASTER

بقلم : ماريو لانزو

ثلاث سنوات ونصف سنة تقريبا مرت منذ صدمت مأساة خليج الخنازير الشعب الامريكى فى ابريل ١٩٦١ واصابت هيبة امريكا وزعامتها للعالم الحر بالضرر . . ومع ذلك فما زالت الظروف التى تكمن وراء الفشل تختفى وراء ستار من السرية الرسمية ، ولم تسفر المحاولات التى بذلت اخيرا للحصول على الحقائق الا عن قصص زادت المسألة ارتباكا . . ولا يزال الناس فى كل مكان يحسون بالحيرة وعدم الرضاء لان الاسئلة الجوهرية ما زالت بلا ردود . . وهى :

- لماذا ارسل ١٥٠٠ رجل « لغزو » جزيرة يدافع عنها اكثر من ٢٠٠ الف جندى وميليشيا يستخدمون اسلحة ومهمات حديثة من الكتلة السوفيتية ؟
- لماذا تركت عملية الانزال مكشوفة امام خطر قوات كوبا الجوية الصغيرة ولكنها مزودة بنفاثات اهلكت الطائرات المهاجمة واغرقت السفن المحملة بالاسلحة والذخائر والوقود والطعام والاجهزة الالكترونية وغيرها من المهمات الضرورية ؟
- ما هو الدور الذى اسند الى السرب الجوى للكوبيين الاحرار الذى يتكون من طائرات امريكية عتيقة يقودها طيارون كوبيون ، ولا يعتبر كله ندا لنفاثات كاسترو من طراز (ت ــ ٣٣) ؟
- ماذا حدث للضربات الجوية التى كان مفروضا ان يقوم بها سرب الكوبيين الاحرار الجوى لتدمير قوات كاسترو الجوية قبل الانزال ؟
- لماذا اختيرت شواطىء خليج الخنازير المعزولة للنزول فى حين انها لا تكفل اية وسيلة للفرار اذا فشل الغزو ؟
- هل اعيد النظر فى خطة الغزو ــ التى كانت تبدو مخاطرة ــ واقرها كبار الخبراء الامريكيين العسكريين ورؤساء اركان الحرب

المشتركة ؟

***

ان الرأى السائد ـ واعترف بأننى كنت اعتنقه يوما ما ـ هو ان غزو خليج الخنازير انما فشل لان العملية وضعت دون عناية بمعرفة وكالة المخابرات المركزية الامريكية ، او لان خطة الغزو كانت غير كافية .. وكلا الافتراضين خاطىء :

فقد اديرت العملية بذكاء ونفذت ببطولة ، وكانت الخطة تتسم بالبراعة كما اعترف كاسترو نفسه فيما بعد ، ولو انها نفذت كما وضعت لكان من الواجب ان تنجح ..

وقد اقر رؤساء اركان الحرب المشتركة الخطة العسكرية ، ولكن حدثت فيها تغييرات بعد ذلك بناء على اصرار مستشارى الرئيس كنيدى السياسيين ـ دون استشارة رؤساء اركان الحرب المشتركة ووكالة المخابرات المركزية ـ وعندما سمع هؤلاء عن التغييرات وجدوا انها ضد ما كانوا يرغبون فيه ..

ان هذه التغييرات هى التى حكمت على الغزو بالكارثة حتى قبل ان يبدأ !

***

ان قرار مساعدة الكوبيين المعادين لكاسترو على تحرير بلدهم اتخذه الرئيس دوايت ايزنهاور فى مطلع عام ١٩٦٠ ، وعهد بالمهمة الى وكالة المخابرات المركزية ، واسند العملية الى نائب مديرها ريتشارد بيل ، وكان على وزارة الدفاع ان تقدم الامدادات العسكرية والمساعدات ، وعلى رؤساء الاركان المشتركة ان يعيدوا النظر فى الخطط ، واخيرا ينبغى ان يقر الرئيس الامريكى العملية كلها ..

وعندما حان نوفمبر ١٩٦٠ وجاءت معه انتخابات الرئاسة ، كان هناك عدد من الخطط الاولية تقوم وكالة المخابرات بدراستها ، ولكن لم تصل اى منها بعد الى المرحلة التى تجعلها جاهزة للبحث بمعرفة اركان الحرب المشتركة .. واجريت محاولات للاسقاط من الجو للمحاربين فى جبال اسكامبرى من اعداء كاسترو فى كوبا .. وكان المتطوعون الكوبيون يتلقون تدريبات على القتال البرى فى معسكرات منعزلة فى لويزيانا وفلوريدا وامريكا الوسطى ، بينما كان الطيارون الكوبيون يتدربون على طائرات قدمتها الحكومة الامريكية ..

كانت الروح المعنوية للمقاتلين من اجل الحرية عالية ، وكان المدربون الامريكيون يفيضون ثقة تقوم اساسا

على اقتناعهم بأن اية عمليـة يقرها الرئيس ايزنهـاور لن يسمح لها ان تفشـل ، ولو تطلب احراز النصر النهـائى تأييدا سافرا من القـوات والطائرات والسـفن الامريكية ..
وقال ضابط امريكى . « اننا نعرف جيدا ان ايك لن يتولى عملية عسكرية الا وهو عازم على كسبها »

كان هذا هو الموقف الذى واجه الرئيس الراحل جون كنيدى عندما دخل البيت الابيض فى يناير ١٩٦١ وقبل حفل التنصيب بفترة قصيرة حـذره الرئيس ايزنهـاور ـ وهو يستعرض مع خلفه المسائل الدولية ـ بأن الموقف فى كوبا كئيب وانه يزداد خطرا ولاسيما بسبب المسـاعدات العسكرية الروسية المتزايدة ، وقيل انه قال لكنيدى : « ليس هناك وقت نضيعه .. وقد تضطر الى إرسـال جنود الى هناك » .

***

ان مكان الغزو فى الخطـة الاولى الذى عرض على الرئيس كنيدى لم يكن هو « خليج الخنـازير » ، بل « ترينداد » ـ وهى بلدة سـكانها ٢٠ الفا تقع على مسافة حوالى ١٦٠ كيلو مترا نحو الشرق على الشاطىء الجنوبى لكوبا عند سفوح جبـال اسكامبرى ، وقد اختيرت تريـنداد لانها تتمتع بعدد من المزايا ، فهى على مسـافة بعيدة من هافانا ـ حيث تتركز قوات كاسـترو واسلحته ـ كما ان الاهالى هناك يكنون عداء قويا لكاسترو ، وبها مطـار مناسب . .
ولكن الشىء الاكثر اهميـة ، هو ان هذا الموقع يكفل بديلا اذا سـاءت الامور ، اذ يستطيع الغزاة الهـرب الى الجبال القريبة ليشنوا منها حرب عصابات .

وعندما عرضت هذه الخطة الاولى على الرئيس كنيدى لبحثها ، ذكره مستشاروه بوزارة الخارجية والبيت الابيض ان اشتراك امريـكا فى الغزو يجب ان يظل سرا وتحت ستار ، وان عملية الانزال البرمائية التى تحمل اى دليل يكشف عن عملية امريكية امام مدينة ساحلية كبيرة مثل ترينداد ستؤدى الى فشل المسألة برمتها ، وكانت النتيجة ان الرئيس ـ خضوعا لمستشاريه ـ اصـدر امرا لوكالة المخابرات المركزية بالبحث عن مكان للانزال يكون اقل ظهورا .

وتخلى رجال المخابرات ورؤسـاء اركان الحـرب المشتركة عن موقع ترينداد ، ولكن بعـد احتجاج عنيف .. وبعد البحث عن عدد من الاماكن

البديلة ، اختاروا اخيرا «بلاياجيرون» على مقربة من خليج الخنازير ، ولهذا الشاطيء مزايا عديدة فى صالحه ، فقد اظهرت احدث الصور التى التقطتها طائرات (ى-٢ و ف-١٠١) الاستطلاعية الامريكية انه لا توجد اية حشود لقوات كاسترو فى تلك المنطقة • كما ان المطار الصغير فى جيرون اكثر مناسبة لعمليات ب - ٢٦ والمنطقة بين الشاطيء وداخل البلاد كبيرة ، كما يوجد مستنقع مليء بالتماسيح يتصل بأربعة طرق عامة يمكن قطعها او السيطرة عليها من الجو .

ولكن العسكريين راوا ان جيرون لها جانب سييء ، فالمنطقة لا تناسب عمليات حرب العصابات الطويلة ، واذا ساءت الامور ، فلن يكون هناك مناص من التراجع ، وفى تلك المرحلة، كانت رغبة المخابرات والاركان المشتركة فى قبول « جيرون » تعتبر فى حد ذاتها دليلا على أن العملية كما وضعت خطتها يومئذ كان نجاحها يكاد يكون مؤكدا .

كان العنصر الجوهرى فى الخطة التى اطلق عليها اسم « عمليةبلوتو » هو استخدام القوة الجوية اذ لابد من تدمير قوة كاسترو الجوية الصغيرة وهى على الارض وذلك بثلاث ضربات جوية يقوم بها السرب الجوى للكوبيين الاحرار من قاعدته فى (بيورتوكابتزاس) بنيكاراجوا على أن تتم ضربتان قبل الغزو ، والثالثة أثناء عمليه الانزال فى خليج الخنازير .. **ولن تصل قوات الغزو الى الشواطيء الا بعد أن تدمر كل طائرة لكاسترو** .. ويكون هدف الغزاة الرئيسى بعد ذلك هو احتلال المطار القريب من راس الجسر ، والاحتفاظ به الى ان يتمكن السرب الجوى للكوبيين الاحرار من الانتقال اليه من نيكاراجوا ، وبعدئذ يستطيع الغزاة ان يتوقعوا انهيار كاسترو خلال أيام بعد ان تصبح لهم السيطرة التامة على الجو فوق الجزيرة بأسرها .

كان سرب الكوبيين الاحرار الجوى يتكون من ١٦ قاذفة متوسطة طراز ب - ٢٦ واربع طائرات ذات محركات اربعة من طراز س - ٥٤ وخمس طائرات ذات محركين طراز س - ٤٦ (والنوعان الاخيران من طائرات النقل وهى غير مسلحة ومخصصة لنقل جنود المظلات والامدادات) وكانت هناك طائرات اخرى من نفس الانواع ستتقدم لكى تحل محل الخسائر .. وهذه الطائرات من مخلفات الحرب

العالمية الثانية وحرب كوريا ، وقاذفات ب ــ ٢٦ نزعت منها مدافع المؤخرة لتمكينها من حمل الوقود اللازم لقطع المسافة من نيكاراجوا الى كوبا وبالعكس وطولها ٢٠٠٠ كيلومتر تستغرق سبع ساعات ، مع البقاء حوالى ٤٥ دقيقة فوق الهدف .

ومع ذلك فان المستشارين العسكريين الامريكيين كانوا يعتبرونها كافية تماما للمقتضيات الجوية لعملية بلوتو ..

وكانت قوة كاسترو الجوية تتكون من ١٦ طائرة صالحة للعمل : ست نفاثات من طراز ت ــ ٣٣ وست مقاتلات بريطانية سريعة من طراز « سى فيورى » ذات المحركات وأربع



سناتور وليام فولبرايت



ريتشارد • بيسل

قاذفات متوسطة من طراز ب ــ ٢٦

وأخيرا كانت هناك مجموعة منتقاة من المدنيين الكوبيين سيتم نقلها جوا لاقامة حكومة مؤقتة فى بلدة «جيرون» والدعوة للاعتراف بها وطلب المساعدة العسكرية ، وكان المعروف أن أغلب دول منطقة الكاريبى مستعدة للاستجابة لمثل هذا النداء .. وفى مثل هذه الظروف كان الشعب الكوبى سيثور وينهى حكم كاسترو مع أقل قدر ممكن من سفك الدماء .

ولكن كان كل شىء متعلقا بالضربات الجوية الثلاث المقررة .. الضربة الاولى رقم (١) فى صباح السبت ١٥ ابريل وستكون هجوما مفاجئا يقضى على الجزء الاكبر من طائرات

كاسترو على الارض ، ولا سيما فى معسكر كولومبيا فى هافانا ، وفى سان انطونيو دى لوس بانوس على مسافة حوالى ٣٠ كيلومترا، والضربة رقم (٢) يوم الاحـــد لتقضى على ما بقى من طائرات كاسترو والمدافع المضـــادة وغيرها من المنشآت .

والضربة رقم(٣)فى صباح الاثنين ١٧ ابريل (يوم الغزو) بالاسترشاد بصور طائرات الاستطلاع ، وستكفل التأكد النهائى بأن كل طائرة لكاسترو قـد دمرت على الارض ، مع ضرب تجمعات الدبابات والمدافع المتحركة ، وسيارات النقل ، واغراق سـفينة حربية راسية قرب « سينفيوجيس » وستقوم قاذفات أخرى بانشاء رأس جسر على الشاطىء .

ان أول فرقة سـتنزل الى البر سوف تقوم بتطهير ممرات « جيرون » بينما تقوم سفينة شحن ضمن أسطول الغزو بتفـريغ البنزين والقنـــابل والـذخائر والامدادات وفـريق من ميكانيكيي الطائرات ، وبعدئذ تصبح جيرون قاعدة العمليات للسرب الجوى الكوبيين الاحرار .

وبالسيطرة على الجـو تسـتطيع قاذفات السرب من طراز (ب ــ ٢٦) أن تقفل الطرق العـامة الرئيسـية المؤدية صوب راس الجسر وتنسف دبابات كاســترو وســيارات النقـل والمدفعية المحمولة على جـرارات . .

وثمة هدف اساسى آخر هو محطـة كهرباء هافانا ، وربما محطات اخرى فرعية قليلة .. التى تولد ٩٠٪ من كهرباء كوبا .. ان ضرب المحطـــة بالقنابل سيؤدى الى اظـلام الجزيرة واسكات كل وسائل الاتصال (التليفون والتلغراف والاذاعـة والتليفزيون) ، وشل كل الصناعات الكبرى ، وسوف تقل امدادات الماء فى كوبا التى تعتمد على المضخات الكهربائية الى قطرات قليلة ..

ولم تكن هنالك اية نية لمهاجمـــة قوات كاسترو المدججـة بالســلاح ، بآلاى يضم ١٥٠٠ رجـل ، ولا كان مقصودا بهذا الآلاى الصغير أن يغزو كوبا بأسرها ويحتلها . **ان « عمليـة بلوتو » كان المقصود بها أساســا أن تكون عملية جوية .**

كان هـذا فى ايجـاز هو المشروع الذى عدلتـه المخابرات الامريكيـة، وأقره رؤساء الاركان المشتركة .

وفى ٤ ابريل عرض المشروع للمراجعة النهائية فى اجتمـــاع مشير بوزارة الخارجية تزعمه الرئيس كنيدى وكان بين الحاضرين دين **راســك وزير**

الخارجية ودوجلاس ديللون وزير الخزانة ،والسناتور وليم فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ ، والجنرال ليمان ليمنتزر رئيس الاركان المشتركة ، والاميرال آرلى بيرك رئيس العمليات البحرية ، والن دلاس مدير المخابرات، والجنرال تشارلس كابل نائب مدير المخابرات ، وبول نيتز مساعد وزير الدفاع ، وتوماس مان مساعد وزير الخارجية لشئون أمريكا اللاتينية ، ومعهم مساعدو الرئيس : ماك جورج بندى ، وارثر شلزينجر وريتشارد جوردون ، وأدولف بيرل مستشار الرئيس ، وريتشارد بيسل من المخابرات المكلف بالاشراف على عملية بلوتو يوما بيوم ..

وتحدث بيسل بقوة ووضوح شارحا أن العنصر الاساسى للعملية المقترحة هو تدمير قوة كاسترو الجوية الصغيرة على الارض بضربات جوية تسبق الغزو ، وقال ان هذا يمكن انجازه بسهولة بوساطة القاذفات التى يقودها طيارون كوبيون مسترشدين بصور طائرات الاستطلاع الامريكية ، وأصغى المجتمعون فى غرفة المؤتمر المزدحمة بامعان واحترام لبيسل .. لقد كان الرجل المسئول اساسا عن نصيب المخابرات فى برنامج الاستكشاف الامريكى الناجح الذى فتح أخيرا فى منتصف ١٩٦٠ مجتمع الاتحاد السوفيتى المغلق أمام المخابرات الامريكية ، ونتيجة لنشاط سرب طائرات التجسس (ى - ٢) يكمله بعض الفنون الامريكية العلمية العظيمة .. وكان بيسل مسئولا عن كليهما الى حد كبير .. عرفت أمريكا على وجه التعيين ان أى تهديد سوفيتى بمساعدة كاسترو بالصواريخ عابرة القارات خلال غزو خليج الخنازير سيكون تهديدا أجوف ، فلم تكن هناك غير قاعدة واحدة لاطلاق هذه الصواريخ على وشك الاتمام فى ذلك الحين !

وكان الصوت الوحيد الذى ارتفع ضد «عملية بلوتو» فى الاجتماع هو صوت السناتور فولبرايت الذى استنكر المشروع على أساس انه غير اخلاقى ، وسنرى على ضوء ما حدث فى الايام القليلة التالية انه من الاشياء ذات المغزى ان راسك وزير الخارجية لم يعارض المشروع **فى ذلك الحين**

وفى اليوم التالى - يوم ٥ ابريل - اتخذ الرئيس كنيدى قراره بالسير فى مشروع بلوتو وتحدد يوم الاثنين ١٧ ابريل للغزو .

ارسلت اشارة البدء الى القاعدة الجوية للكوبيين الاحرار المسماة « هابى فالى » ـ أو الوادى السعيد ـ فى بيورتو كابتزاس ، وسارت الاستعدادات بسرعة لاعداد الضربات الجوية الثلاث . . كانت الروح المعنوية عالية ، على الرغم من ان ازالة مدافع المؤخرة من القاذفات ب ـ ٢٦ أثارت بعض القلق . وسأل الطيارون الكوبيون رؤساءهم الامريكيين عما اذا كانت الطائرات الخالية من السلاح الخلفى لن تكون فريسة سهلة لنفاثات كاسترو . . وكان رد الضابط الامريكى الذى يتولى القيادة مطمئنا . . قال : « لا يساورنكم القلق من مقاتلات كاسترو النفاثة . . فهى لن ترتفع فى الجو » وكان يردد صدى ما يقوله واضعو الاستراتيجية فى واشنطون الذين كانوا يعتمدون على تدمير قوة كاسترو الجوية على الارض تماما .

وفى ١١ ابريل اشارت انباء الصحف الى أن هناك خلافا خطيرا داخل حكومة كنيدى حول مدى المساعدة التى يجب أن تقدمها امريكا للاجئين الكوبيين لقلب حكومة كاسترو . وقد كشفت هذه الانباء أن بعض الذين اشتركوا فى اجتماع ٤ ابريل ـ ولا سيما راسك وزير الخارجية ـ انحرفوا عن موقفهم الاول ولكن ادولف بيرل مستشار الرئيس وتوماس مان مساعد وزير الخارجية وقفا ثابتين فى حزم ، وتنبأ بأن القرارات السياسية البحتة يمكن ان تقضى على اى عملية عسكرية بارعة .

وتأرجح الرئيس الجديد الشاب كنيدى فى موقفه بعد ان اصبح نهبا مقسما بين العناصر المتعارضة : المخابرات الامريكية ، ورؤساء اركان الحرب المشتركة ومن يؤيدهما من ناحية ، والسياسيين من الناحية الاخرى ، واخيرا وافق على حلول وسطى اخرى اقترحها مستشاروه السياسيون . وهذه الحلول غيرت المشروع الاصلى تغييرا جذريا ، كما انها وضعت دون استشارة المخابرات ورؤساء الاركان المشتركة الذين ـ بعد ان سمعوا بها ـ استخدموا كل وسيلة ممكنة لكى ينقضها الرئيس .

وكان الحل الوسط يتعلق بالضربة الجوية الاولى المقرر القيام بها على مطارات كاسترو فى فجر السبت ١٥ ابريل ، فقد كان المشروع يقضى بأن تكون الضربة بكامل القوة ، تشترك فيها كل القاذفات الست عشرة من طراز ب ـ ٢٦ التى كانت فى حوزة

الكوبيين الاحرار يومئذ .. وجادلت وزارة الخارجيـــة قائلة أن الفرقة المهاجمـــة سوف تعتبر اكبر من أن تتفق مع الزعم بأن هذه الغارة قام بها طيارون هاربون من كاسترو .. ومن ثم صدر أمـــر من البيت الابيض بان تقوم بالضربة الجوية الاولى ثمانى طائرات فقط !

وفى ٧ أبريل تقرر الغاء الغــــارة الجوية الثانية كلية ـ وهى التى كان مقررا لها الاحـــد ١٦ ابريل ـ وكان السبب الذى ذكر لذلك هـــو اصرار وزارة الخارجية (وبعض مستشارى كنيدى) على الاحتفاظ بصورة «عدم اشتراك » الولايات المتحدةفى المسألة .. كمـــا قرر مستشارو الرئيس السياسيون كذلك ان تكون الضربتان الجويتان ـ وهما واحـــدة ونصف فقط فى الحقيقة ـ كافيتين لتـــدمير طائرات كاسترو على الارض .

وعندما سمعت المخابرات ورؤساء الاركان المشتركة بهذه التغييرات ، فكروا فى التوصية بالغاء خطة الغزو كليـــة ، ولكنهم بعد اعادة النظر ، قرروا انه يمكن الاعتماد على الضربة الثالثة المحـــدد لها يوم الاثنين ١٧ ابريل فى القضاء على ما قد يتبقى من قوات كاسترو الجوية .



ماكجورج باندى

وفى ١٢ ابريل زاد القلق فى وكالة المخابرات ووزارة الدفاع عنـــدما صرح كنيدى فى مؤتمــــره الصحفى بأنه : «لن يكون هناك أى تدخل فى كوبا فى أية ظروف بوساطة القـــوات الامريكية المسلحة» وقال ان الحكومة تؤكد انه لن يشـــترك أحـــد من الامريكيين فى هذا العمل . عنـــدما كرر راسك هذا التصريح بعد خمسة أيام ، كان عـــاملا ســـاهم فى الكارثة كمـــا سنرى ..

وتحدد ظهر الاحـــد ١٦ ابريل كنقطة اللاعـــودة التى لا يمكن بهـــا تأجيل العملية ..

***

فى فجر السبت ١٥ ابريل وصلت

الطائرات الثمانى المكلفة بشن الغارة الاولى الى الساحل الجنوبى لكوبا من ثلاث طرق مختلفة ، وعبرت الجزيرة من الشمال على ارتفاع منخفض دون ان يلتقطها رادار كاسترو البدائى . وحقق الهجوم مفاجأة تامة ، وقامت ثلاث طائرات بضرب مطار ســـان انطونيـــو دى لوس بانوس ، بينما ضربت ثلاث أخرى معسكر كولومبيا فى هافانا ، وهاجمت اثنتـــان مطار سانتياجو دى كوبا ، وكانت خسائر السرب الكوبى فقد ثلاث طائرات : واحدة من طراز ب ــ ٢٦ اصابتها المدفعية المضادة فسقطت فى البحر وفقد طياراها ، واخرى عادت صوب نيـكاراجوا ونزلت اضـطراريا فوق (جراند كايمان) وهى جزيرة بريطانية صغيرة ، وثالثـــة تحطمت بمجرد وصولها الى قاعـــدة امريكية قرب « كى وست »

واعتبر الـــكوبيون والمشـــرفون الامريكيون الضربة المحدودة نجاحا ، فقد هبطت قوات كاسترو الجويةالى النصف ، ولكن بقيت لديه ثلاث نفاثات من طراز ب ــ ٣٣ وثلاث من طـراز (سى فيورى) وقاذفتـــان من طراز ب ــ ٢٦

لقـــد تحدثت الى بعض الطيارين الذين قادوا الضربة الاولى فقـــالوا لى ان أكثر شىء كان يثير قلقهم عند ما عادوا الى قاعدة (هابى فالى) هو الخطر الذى تمثله نفـــاثات كاسترو الباقية وطائرات سى فيورى عليهم .. وكان قلقهم لا يقارن بالالام الذىاحس به الطيارون الذين لم يشتركوا فى المهمة لان طائراتهم بقيتعلى الارض فىنيكاراجوا .. ومعذلك فقداقتنعت بأن الفريقين كانا على ثقـــة من أن الضربة رقم ٣ (التى لا يزال مقررا أن تنطلق فى الساعة ١٫٤٠ صـــباح الاثنين) يمكن أن تمحو ما بقى من طائرات كاسترو وأن تقوم أيضـــا بالمهام المكلفة بها فوقرؤوسالجسور على الشواطىء .. ولكن كان هنـــاك تطور جديد مفاجىء على وشـــك أن يحدث ..

***

فى الساعة الثالثة بعد ظهر الاحد دعى الطيارون فى قاعدة (هابىفالى) للاجتماع فى مؤخرة كشك العمليات، وظل ضباط المخـــابرات الامريكية طوالالساعات الاربع التاليةيشرحون المهمـــة الخاصة بصباح الاثنـــين بالتفصيل ، وعرضوا صـــورا جوية رائعة التقطتها طـائرات الاســـتطلاع الامريكية ، وكانت تظهـــر مكان كل

طائرة وكل بطارية مضادة للطائرات لدى كاسترو ، كما اظهرت ايضا مواقع كل دبابة وكل مدفع ، وتجمعات السيارات ، وسفينة حربيه تقف في ميناء «سينفيوجس» .. ومرة اخرى اتجه الاهتمام للهدف ذي الاولوية : تدمير ما بقى من طائرات كاسترو .

وفى السابعة والنصف صباحا ـ بعد الانتهاء من اصدار التعليمات للطيارين الكوبيين ـ دخل الغرفة مستشار امريكى يدعى جريجورى بل يعمل مدربا لطيارى القاذفات س ـ ٤٦ ، وبعد ان نظر الى ورقة فى يده ، ابلغ الكوبيين انه قد لايكون من الضرورى ان يطيروا فى المهمة المقرر لها يوم الاثنين .. وبدا أن طائرات اخرى ستتولى مهمة القضاء على بقية طائرات كاسترو ، ومع ذلك فقد صدر الامر للطيارين والملاحين بالبقاء حتى تتأكد القاعدة من حقيقة امر واشنطون ... وفى منتصف الليل عاد « بل » يؤكد أن الغارة الثالثة الغيت فعلا بصفة رسمية

وافترض الطيارون الكوبيون ان قرارا مهما اتخذ فى واشنطون ... ولكنهم اعتقدوا انه قرار فى صالح قضيتهم ، ولما لم تكن هناك قاعدة جوية اخرى للكوبيين الاحرار ، فقد ظنوا ان تغيير الاوامر لا يمكن أن يعنى الا شيئا واحدا : أن الطائرات الامريكية ستتولى القضاء على طائرات كاسترو ...

وفى تلك الليلة ، كان الجميع اكثر ثقة من أى وقت مضى ، بنجاح الغزو !

***

ولكن ثقتهم لم يكن لها مايبررها .. ففى اليوم السابق ـ وهو السبت ١٥ ابريل ـ كان لانباء الضربة الجوية الاولى على مطارات كوبا عواقب وضجيج فى الامم المتحدة ... لقد ظهر راؤول كاسترو وزير خارجية كوبا امام اللجنة السياسية للجمعية



ادميرال بيرك

العامة وقال ان الغارات الجوية ليست الا مقدمة لغزو مدبر تموله وتديره الولايات المتحدة • ونفى ادلاى ستيفنسون المندوب الامريكى هذه الاتهامات بشدة وبلاغة •• وهكذا وقع فى شرك محرج !

كانت احدى القاذفات من طراز ب ـ ٢٦ ـ كجزء من عملية بلوتو ـ قد طليت بحيث تبدو كاحدى طائرات كاسترو من نفس الطراز ، واتجهت من نيكاراجوا مباشرة الى ميامى حيث اعلن قائدها الكوبى أن غارة الصباح انما قام بها طيارو كاسترو انفسهم الذين تمردوا مثله على النظام الشيوعى ، والتقطت صور الطيار والطائرة ، وتولت وكالات الانباء توزيع الصور .. والظاهر أن ستيفنسون قد قبل هذه القصة على علاتها ـ دون ان يدرى أن فى الامر خدعة ـ فذكر فى دحضه لاتهامات روا أن الطائرات المغيرة هى من طائرات كاسترو ، وأن طياريها هاربون من كوبا ، واشار الى الصور التى التقطت فى ميامى كدليل على ذلك !

ولم يتعب راؤول روا فى نسف القصة ، فان الطائرة التى قادها الطيار « الهارب » الى ميامى كانت تبدو مختلفة بوضوح عن طائرات كاسترو من طراز ب ـ ٢٦ ، واتهم المندوب الكوبى امريكا باستخدام جنود مرتزقة وقال انهم على وشك الاغارة على كوبا مرة اخرى • ولم يستطع ستيفنسون أن يرد عليه الا بقوله ان خطوات قد اتخذت لحجز الطائرات الكوبية التى هبطت فى فلوريدا ، ولن يسمح لها بالتحليق فوق كوبا •

وفى غمرة الفوضى التى تلت ذلك كان هناك شىء واحد مؤكد ••• فعندما علم ستيفنسون بالخدعة التى وضعته فى مثل هذا الموقف المحرج امام الامم المتحدة ، ثار غاضبا ، وكان على حق •• وضاعت حقائق اخرى وسط المتناقضات والانكارات •

ومع ذلك فان الاعمال التى كانت ذروة نهاية الاسبوع المحمومة لا يمكن انكارها ، ففى مساء يوم الاحد ، صدر امر من البيت الابيض يلغى الضربة الاخيرة المهمة المقررة لفجر اليوم التالى ـ يوم الانزال ـ وارسل الامر الى كابل وبيسل ـ رجلى المخابرات ـ عن طريق ماك جورج بندى مساعد الرئيس الذى قام عندئذ برحلة سريعة الى نيويورك للتباحث مع ستيفنسون • وقد قال

هانسون بلدوين المحرر العسكرى للنيويورك تايمز بعد الغزو بثلاثة شهور : « كان الالغاء كما يبدو نتيجة احتجاجات دين راسك وزير الخارجية ، وادلاى ستيفنسون » .

هذا القرار كتب نهاية الغزو ، واصدر عليه حكما بالكارثة !

***

كان أمر الالغاء ضربة مذهلة لكابل نائب مدير المخابرات ، وهو جنرال سابق فى السلاح الجوى الامريكى له سجل ناصع فى ميادين القتال ، وقد رأى نذر الكارثة بوضوح ، فانطلق مع بيسل الى وزارة الخارجية رأسا .

وأصغى راسك الى التماساتهما وحججهما ، ولكنه لم يتأثر بها ... كانت قوة الغزو فى البحر على مسافة ساعات قليلة من خليج الخنازير .. وذكرا لراسك أن قاذفات الكوبيين الاحرار البطيئة ليست ندا لقاذفات كاسترو التى لا تزال صالحة للعمل ، والتى تستطيع أن تسيطر على الجو وتغرق السفن بالصواريخ .. ومع ذلك فان الوزير لم يتأثر ، وقال ان المخابرات تبالغ فى تصوير خطر طائرات العدو ، وان الاعتبارات السياسية أهم من غيرها .

ومع ذلك وافق راسك أخيرا على الاتصال تليفونيا بالرئيس كنيدى — وكان فى بيته الريفى (جلين أورا) بميدلبرج بولاية فيرجينيا — وأعاد على مسمعه حجج ممثلى وكالة المخابرات ، معربا عن معارضته هو لها ، فأجاب الرئيس قائلا : « تبقى أوامر الالغاء » .. وعاد كابل وبيسل فى ذهول الى ادارة المخابرات وامتثلا لامر الرئيس .

وكان هذا الامر الذى تحقق منه جريجورى بل واكده للطيارين فى « هابى فالى » فى منتصف الاحد ، ولم يكن لدى هؤلاء الرجال عندئذ وسيلة تمكنهم من معرفة أنه فى تلك اللحظة انهار حلم كوبا فى التحرر ، واحرز كاسترو نصرا ساحقا قبل ساعات من سفك أول نقطة دم على أرض خليج الخنازير .

***

وفى الرابعة من صباح الاثنين بينما كانت الضفادع البشرية تقوم بتعليم الطريق لسفن الانزال بين الصخور قرب خليج الخنازير ، ومع وجود بعض قوات الهجوم على الشاطىء فعلا ، عاد كابل الى راسك يرجو ارسال غطاء جوى من حاملات

الطائرات الامريكيـة التى تقف على مرمى الافق ولما كان الوزير لا يزال معارضا ، فقد اتصل بل بنفسه تليفونيا بالرئيس فى فيرجينيا ، فأيد كنيدى راسك ، وقال ان الرد لايزال: لا ! ..

وهكذا خلال الليلة المشئومة وفى الصباح الباكر اتجه اسطول الغزو ببطء نحوالكارثة ، وكانت هناك خمس سفن شحن صغيرة تحرسها المدمرات الامريكية وسفينتان لانزال المشاة مزودتان برادار من مخلفات الحرب الثانية ، وعلى مقربة كانت حاملتا الطائرات الامريكيتان « اسكس » و « بوكسر » تسيران فى حراسة المدمرات ، وكانت الاخيرة تحمل فصيلة من مشاة الاسطول .

وفى العاشرة مساء تقدمت احدى سفن الانزال سفينة شحن نحو الشاطىء عند جيرون ، وعلى مسافة ٣٠ كيلو مترا الى الغرب قامت سفينة الانزال الثانية بمصاحبة سفينة شحن اخرى الى خليج الخنازير .. ووسط ضجيج محركات الديزل فى سفينتى الانزال، بدأت الاضواء تطفأ فى جيرون، وانطلقت النيران من احد أوكار المدافع الرشاشة ، فانطلقت مدافع احدى سفينتى الانزال فورا من عيار ٥٠ مليمترا واسكتته .. كان الغزو يسير قدما ..

وسرعان ما وثبت فرق الهجوم الاولى الى الشاطىء واندفعت صوب أهدافها ، وقبل الفجر كان كثيرون من الغزاة قد بلغوا بلدة جيرون حيث راحوا يتنقلون من بيت الى آخر مطمئنين الاهالى قائلين : « نحن كوبيون جئنا لتحرير كوبا » ولم يمض وقت طويل حتى سيطروا على المطار وكانوا يعتقدون أن قاذفاتهم ستصل فى ذلك الصباح !

وبعد نزول الغزاة الاول الى الشاطىء ، اقترب غيرهم فى قوارب صغيرة ، وراح آخرون يكافحون لتفريغ سفن الشحن .. وعندئذ اقبلت طائرات كاسترو تزأر، وانطلقت مدافعها وصواريخها.. وكان الرجال على الشواطىء بلا دفاع كلية !

وفى الثامنة صباحا أصيبت احدى سفن الشحن بصاروخ وجنحت على صخرة قرب الساحل ، وسبح رجالها الى الشاطىء بلا مدافع ولا ذخيرة ، وانقضت بعد ذلك طائرات « سى فيورى » فأصابت سفينة شحن أخرى بصاروخ مباشر ، وكانت السفينة تحمل شحنة ثمينة من الالغام الارضية المضادة للدبابات ،

وذخيرة وطعام وبنزينا واجهزة لاسلكى، فانفجرت بقوة هائلة وغرقت سريعا وضاعت معها مؤونة أسبوع.. وسيطرت طائرات كاسترو على السماء وكانت ثلاث نفاثات ت ـ ٣٣ ومثلها من طراز « سى فيورى » وقاذفتين ب ـ ٢٦ .

***

فى الساعة الثالثة بعد الظهر صدر الامر للسفن الثلاث الباقية بترك منطقة الغزو .. وقد جاء الامر من الضابط الامريكى الذى يدير عمليات الانزال من السفينة « بلاجار » التى تقف على مسافة ١٩ كيلو مترا من الساحل ، وكانت هذه السفينة المسلحة قد أفرغت خمس دبابات متوسطة ، وعددا قليلا من سيارات النقل ، ثم رحلت .. وادى الانسحاب الى ترك القوات التى نزلت حبيسة على الشواطىء وليس معها الا أقل من ١٠ ٪ من ذخيرتها وعتادها الذى هى فى أشد الحاجة اليه .. ولكن فى الوقت الذى كانت قوات كاسترو تطبق فيه عليها من الطرق غير المسدودة ، أخذت تقاتلها وأنزلت بها خسائر جسيمة ، كما انضم كثيرون من رجال الميليشيا والاهلين فى منطقة جيرون الى قوات التحرير رغم هذه الظروف التى تثير اليأس .

وطالب قائد الكوبيين الاحرار على الشاطىء مرارا بارسال المساعدة الجوية التى وعده بها المستشارون الامريكيون فى معسكر التدريب . وراح يتوسل باللاسلكى قائلا « اين الغطاء الجوى الذى وعدتمونا به ؟.. هل تؤيدوننا أم تتخلون عنا ؟ » .. وقيل له مرارا ان التأييد الجوى فى الطريق ، بل وقالوا له مرة ان الغطاء الجوى سيكون فوق راس الجسر خلال دقائق ! .

لقد حلقت نفاثات الاسطول الامريكى فعلا فوق منطقة الغزو فى عدة مناسبات ، وكانت تأتى عادة أزواجا، وجاءت مرة فى تشكيل من ست طائرات ، وعندما ظهرت أول مرة اختفت نفاثات كوبا من الجو ونظر الغزاة اليها وهم على الشاطىء وهتفوا للطائرات الامريكية وهى تميل بأجنحتها تحية لهم ثم اتجهت للداخل ... وتأكدوا عندئذ أن نقطة التحول قد جاءت ، ولكن سرعان ما عادت نفاثات الاسطول نحو البحر مرة أخرى ، وبعدئذ عادت طائرات كوبا وظلت فى مكانها فوق رأس الجسر على الشاطىء خلال المرات الاخرى التى حلقت فيها الطائرات الامريكية .

وقد علمت فيما بعد ما حدث .. فعندما اعاد راسك في مؤتمره الصحفي يوم الاثنين تصريح كنيدي السابق عن عدم تدخل اية قوات امريكية بأية طريقة ، اكد كاسترو لطياريه ان نفاثات الاسطول الامريكي لا تشكل اى خطر عليهم ، وهكذا جددت نفاثات كاسترو هجماتها المدمرة متجاهلة ظهور النفاثات الامريكية القوية بين حين وآخر لانها لم تشترك في القتال في اى وقت .

ومع ان سرب الكوبيين الاحرار لم يكن ندا لنفاثات كاسترو وطائراته الاخرى، فقد خاض معركة غير متكافئة وفقد نصف طائراته في اليوم الاول . وواصل الطيارون – وبعضهم جريح – الطيران بين نيكاراجوا ورؤوس الجسور على شواطيء كوبا وهي رحلة تستغرق سبع ساعات ، وحتى بعد ان بدا بوضوح انه لم يعد هناك أمل في الحملة كانوا يضربون طوابير كاسترو بمدافعهم الرشاشة وصواريخهم وينسفون الدبابات وسيارات النقل المحملة بالمليشيا واغرقوا زورق مدفعية وسفينة خفر سواحل كانت تقترب من شاطيء جيرون .

ولم يبق بعد المعركة الا ثلاث طائرات من الست عشرة طائرة الاصلية ، وفي ليلة الثلاثاء قاد الطيارون الامريكيون عشر قاذفات اخرى الى قاعدة نيكاراجوا لتحل محل الطائرات المفقودة والمعطوبة ، ولكن الشيء الذي نفد في النهاية هو رجال السرب .

***

كانت الانباء الاولى التي وردت من خليج الخنازير الى واشنطون عن طريق لاسلكي البحرية تؤكد اسوأ المخاوف التي ساورت المخابرات الامريكية ورؤساء الاركان المشتركة .. وعندما علم الرئيس عن هلاك السرب الجوي بوساطة نفاثات كاسترو ، وفقد سفينتي شحن احس بانزعاج ، وبعد ظهر الاثنين اصدر امرا مضادا للامر الذي اصدره مساء الاحد بمنع الغارات على المطارات ؛ وادى ذلك الى ارسال حملة لضرب قاعدة سان انطونيو دي لوس بانوس قرب هافانا في ليلة الاثنين،ولكن هذه الضربة المزعومة – كما سنرى فيما بعد – لم تكن ضربة على الاطلاق !

وفي يوم الثلاثاء اخذت كآبة واشنطون التي خاب املها ، تزداد ساعة بعد اخرى .. وفي تلك الليلة ادرك بيسل ان تحذيراته لم يعد ممكنا

تجاهلها دون حدوث خطر .. كان مقتنعا أن الانهيار الوشيك قد سلحه بمحاولة أخيرة لانقاذ (عملية بلوتو) .. وبعث يطلب مقابلةالرئيس كنيدى على عجل .

كان كنيدى يقيم حفل استقبال فى البيت الابيض للوزراء وأعضاء الكونجرس وزوجاتهم ، ولكن الرئيس ترك الحفل ولحق ببيسل فى اجتماع مثير دعى اليه راسك وماكنامارا وليمنتزر والاميرال بيرك وغيرهم ... وقد اتيح لى ان اسمع قصصامتعددة عن هذا الاجتماع كل منها يساند الآخر .

وتوسل بيسل - يؤيده بيرك وليمنتزر بتسدة - تحقيق الشىء الوحيد الذى يمكن أن ينقذ الغزو ، استخدام قوة أمريكا العسكرية الموجودة على السفن التى تقف على مرمى الافق من كوبا ، ولكن راسك تمسك بمعارضته ..

وعندئذ طلب بيسل وبيرك السماح لفصيلة من مشاة الاسطول الامريكى بالاشتراك فىالقتال ، ولكن هذا رفض أيضا ، وقيل لهم ان كل هذه المقترحات تعادل « اشتراك » أمريكا .

وكان آخر طلب قدمه الاميرال بيرك هو استخدام احدث المدمرات الامريكية باطلاق نيرانها على قوات كاسترو ، فسأله الرئيس : « وما ذا اذا ردت قوات كاسترو على النار فأصابت المدمرة ؟ »

فرد بيرك قائلا بلهجة قاطعة :

« عندئذ سوف نصليهم نارا حامية » ..

فقال كنيدى : ان هذا يجعل أمريكا مشتركة فىالقتال .. وتقول مصادرى ان بيرك رد قائلا :

« اننا مشتركون فعلا يا سيدى .. لقد دربنا وسلحنا هؤلاء الكوبيين ، وساعدنا على انزالهم على الشواطىء .. ولا يمكننا أن نترك هؤلاء الفتيان للذبح هناك .. »

ولعل نتيجة هذا الاجتماع كانت اكثر التسويات جبنا : لقد وافق الرئيس على ان تقوم طائرات الاسطول -بعداخفاء علاماتهاالامريكية- برحلات « استطلاع » فوق رأس الجسر ، على الا تكون هناك اكثر من طائرتين كل مرة ، وان تحلقا لمدة ساعة واحدة فقط من ٦ر٣٠ الى ٧ر٣٠ صباحا ، وهذا هو مدى التأييد الذى سمح به ... ان الولايات المتحدة لا تستطيع أن تعرض صورتها أمام بقية العالم للخطر ! ..

***

ولقد زعمت قصص كثيرة ان كنيدى اجابة للالتماس الاخير للمخابرات وأركان الحرب المشتركة أمر بارسال مظلة جوية فوق منطقة الغزو ليستطيع سرب الكوبيين الاحرار الهجوم بكامل قوته ، والواقع انه فى صباح الاربعاء ١٩ ابريل كان العدد الباقى من الكوبيين الاحرار القادر على الطيران صغيرا الى حد يرثى له ، ولقد امكن جمع شتات حملة جوية أخيرة فى نيكاراجوا تتكون من طائرة نقل غير مسلحة طراز س ـ ٤٦ يقودها كوبيان .. وقاذفتين (ب ـ ٢٦) يقود كلا منهما مدربان أمريكيان ، وقد تطوع الامريكيون لكفالة حراسة الطائرة (س ـ ٤٦) وكان هدف الحملة هو ان تقوم الطائرة (س ـ ٤٦) بترك امدادات فى مطار جيرون ، وتعود بطيار كوبى شاب يدعى « ماتياس فارياس » لعله يستطيع تأييد بيسل فى المعركة التى يخوضها فى واشنطون بما يحمل من خرائط وتقارير ارضية عن محنة الغزاة ..

وخلال المعارك الجوية الاولى فوق الشواطىء يوم الاثنين ، كان فارياس يقود قاذفة (ب ـ ٢٦) فاصاب طائرة (سى فيورى) ودمر اخرى من طراز ب ـ ٢٦ تابعة لكوبا قبل ان يقتل مساعده ادى جونزاليس وتضطر طائرته للهبوط اضطراريا قرب جيرون ، واستطاع فارياس ان يشق طريقه الى قيادة الميدان بذراع فى جبيرة ووجه مزقه الرصاص وتقرر الآن اعادته الى قاعدة نيكارجوا ولكن القاذفتين اسقطتا وقتل الامريكيون الاربعة الذين كانوا يقودونها ، وهبطت الطائرة س ـ ٤٦ فى جيرون ، وهى طائرة الغزو الوحيدة التى استخدمت المطار .. ثم عادت ثانية الى (هابى فالى) وبها فارياس .. وسجل فارياس قصة حية عن الكارثة التى تقع على الشاطىء على شريط مسجل ارسل بالطائرة النفاثة الى واشنطون ولكن الوقت كان قد فات .. لقد ضاعت معركة واشنطون .

***

وعند حلول ليلة الاربعاء ١٩ ابريل انتهى القتال على كل الشواطىء ، بعد ان ظل الرجال ثلاثة أيام يقاتلون دون راحة وبقليل من الماء والطعام . ولم تصل قط الامدادات التى ظلوا يوعدون بها ، ونفدت ذخائرهم وطعامهم ، فسقطوا جميعا تقريبا فى الاسر أو قتلوا ، وهرب قلائل الى البحر فى قوارب صيد صغيرة وجدوها على طول الشاطىء ، وجرفت الامواج

احدها طوال ١٥ يوما وعلى ظهره ٢٢ رجلا حتى التقطتهم سفينة شحن امريكية ولم يبق به غير ١٢ من الاحياء .

وكان قائد الكوبيين الاحرار على الشاطيء قد بعث قبل الخامسة مساء بقليل رسالته الاخيرة الى السفن الامريكية التى تقف على مقربة من خليج الخنازير قال فيها « اننى أدمر كل معداتى . لم يبق لدينا شيء نقاتل به . دبابات العدو وصلت فعلا الى مواقعنا . وداعا ايها الاصدقاء » .

وزحف الرجال فى المستنقعات بما بقى لهم من قسوة ، وعاش البعض اسبوعين قبل ان يموت أو يؤسر .

وكانت طائرات كاسترو التى بقيت بفضل الغاء الضربات الجوية تحلق فى الجو باستمرار كل اثنتين معا وجعلت النفاثات الباقية التى تبلغ سرعتها ضعف سرعة قاذفات الكوبيين الاحرار ، تيار المعركة يتحول كما تنبأ بيسل وكابل وبيرك وليمنتزر تماما .

وانتهى الغزو .. ويتردد فى انحاء العالم الآن صدى مباهاة كاسترو بان كوبا الصغيرة رغم قلة ما لديها هزمت العم سام القوى ، وهبطت هيبة الولايات المتحدة فى امريكا اللاتينية والشرق الاقصى وجنوب شرق آسيا ، بل وبين حلفاء اوربا الى الحضيض مرة اخرى ، بينما ارتفعت هيبة كاسترو الى الذروة .. ولم يكن هناك شك فى اى مكان حول « اشتراك » امريكا فى المسألة ، ولكنه كان اشتراكا فى الفشل !

فهل كانت هناك عملية بديلة للغارة الجوية الثالثة التى الغيت ؟

ان روبرت كنيدى المدعى الامريكى العام قال فى حديث غريب مع مجلة « انباء امريكا والعالم » فى ٢٨ يناير ١٩٦٣ انه كان مفترضا أن يحدث هجوم آخر على المطارات صباح الاثنين ، وقد ثارت ضجة عنيفة فى الامم المتحدة وكل مكان آخر ، فسئل الرئيس عما اذا كان الهجوم يجب ان يتم بعد هذه الضجة ، فأصدر تعليماته بانه يجب الا يحدث فى ذلك الحين .. والواقع أن الهجوم على المطارات قد وقع فى وقت تالى فى ذلك اليوم نفسه .

أى هجوم هذا الذى قال روبرت كنيدى انه وقع فى ذلك اليوم فيما بعد ؟..

لقد سمح فى يوم الاثنين لقاذفتين تابعتين للكوبيين الاحرار ان تضربا

مطار سان انطونيو دى لوس بانوس حيث توجد طائرات كاسترو ، ولكن طياريها حذروا بوجوب تفادى أى خطر على ارواح المدنيين او الممتلكات .. وانطلقت الطائرتان من نيكاراجوا فى السابعة والنصف مساء ، ووصلتا الى الهدف بعد ٤ ساعات فى ليل مظلم ، وكانت القاعدة الجوية والبلدة القريبة منها مطفأتى الانوار تختفيان وراء سحب منخفضة ، ولما لم يستطع الطياران تمييز الاهداف اطاعا الاوامر الصادرة لهما وعادا الى نيكاراجوا دون أن يطلقا رصاصة أو يلقيا قنبلة .

وتسمية هذه الرحلة الجوية ليلة الاثنين « هجوما على المطارات » .. ومساواتها بالضربة الاصلية التى كانت مقررة لفجر الاثنين ثم الغيت ، تسمية لا تتسم بالصدق تماما ، فان الضربة الاصلية كان تنفيذها سيتم بثمانى قاذفات يقودها طيارون مرتاحون امضوا ساعات فى الاطلاع على الصور التى التقطتها طائرات الاستطلاع (يو - ٢) للهدف .

وكان روبرت كنيدى عضوا فى اللجنة التى شكلها الرئيس للتحقيق فى الغزو الفاشل ، واشترك فى كتابة تقرير اللجنة السرى الذى لم ينشر قط ، ولا شك انه كانت امامه كل الوقائع ، بما فيها تلك المتعلقة بالضربات الجوية التى رسمت ثم الغيت ، ولابد انه عرف ان الهجوم الاصلى ليوم الاثنين لم يحدث قط فى ذلك اليوم أو اى يوم آخر .

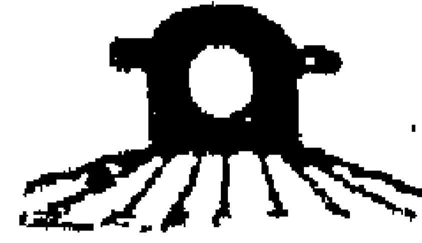
كما ان تصوير روبرت كنيدى للضجة التى سادت الامم المتحدة وبقية العالم يثير بعض الاسئلة ايضا فنحن نعرف ان جزءا من هذه الضجة كان مبعثه الخوف من خروشوف وتهديده بمساعدة كاسترو وما يتضمنه ذلك من استخدام الصواريخ عابرة القارات اذا لزم الامر ، ولعل هذا التحذير الخطير بالانتقام الذرى قد اثار قلق الاشخاص الذين لم يكونوا مطلعين تماما على الحقيقة ، ولكن ليس من المتصور ان راسك وستيفنسون وبعض مستشارى البيت الابيض كانوا لايعرفون الدليل القوى الذى كان فى حوزة الرئيس كنيدى عندئذ ، وهو انه لم يكن هناك اى صاروخ روسى عابر للقارات فى وضع يسمح باطلاقه فى ذلك الحين !

***

لقد وضعت مجلدات عن اسباب فشل « عملية بلوتو » ويبدو أن بعض القصص قد ابتكرت لتبرئة

المستشارين الذين اثروا على قرارات كنيــدى ، والافتراء فى نفس الوقت على الذين حاولوا باخلاص تخطيط وتنفيذ غزو كوبى لكوبا بحيث يجب أن ينجح .

وانى اعتقد أن النتائج التىتوصلت اليهـــا تدحض الافتـــراءات على المخابرات الامريكية ، وهو السوط المفضل للذين يعتذرون عن حكومة كنيـــدى ، ومع ذلك فسيكون من السخف ان يقال ان وكالة المخابرات كانت مبرأةمن العيوب .. والا فلماذا مثلا لم تخطر الحركة السرية المعادية لكاسترو فى كوبا ؟ لقد ذكرتاسباب كثيرة منها ان وحدات هذه الحركة تمت تصفيتها بوساطة عملاء كاسترو كما أعــدم بعض زعمائها المدربين فى أمريكا ، وكذلك الخلاف بين المبعدين الاول مما حال بالتالى دون اندماج الجماعات السرية داخل كوبا . بل لقد قيل انه عندما اقتنعت المخابرات بأن الغزو كتب عليــه الفشل نتيجة لاوامر البيت الابيض بالغاء الضربات الجوية ، فضلت الا تخطر الحركات السرية فى كوبا للاشتراك فى مغامرة سوف تزيد من حصيلة الضحايا .. وقال الن دلاس ان الحركة السرية لم تخطر لاســـباب تتعلق بالامن ، وهذا عذر لا يمكن قبــوله .



تدريب !

لقد قيل الكثير عن اطباء الجيش ، ولكننيلم أكن أهتم كثيرا بهذه القصص لانني كنت أعمل في قسم الاشعة بمستشفى الجيش ..الى أن أصبحت أنا نفسى المريض ..

فبينما كنت انتظر بدء العملية بعد أناعطيت مخدرا موضعيا ، سمعت أحد الاطباء يلتفت الى زميله ويساله :

ـ من الذى سيجرى هذه العملية ؟

فاجاب الآخر :

ـ أعتقد أنني ساقوم بها .. فانني فيحاجة الي تمرين !



حق محفوظ !

في احدى الحانات الامريكية وضعت لافتــة كبيرة كتب عليها : « ان ساقي حانتنا يحتفظ لنفسه بالحق في تجاهل مشكلاتك ! »

لمحات شخصية

في هلع نظر البابا يوحنا الثالث والعشرون الى شكله في المرآة والى أذنية البارزتين وقال في مرح : يا الهي ، انها لكارثة أن يظهر هذا الرجل على شاشة التليفزيون .

***

في عام ١٩٥٩ عرضت جامعة كاليفورنيا بلوس انجليس كرسى الاستاذية في الموسيقى على خبير البيانو جاستشا هايفيتز . فقبل العرض بعد أن ترك عمله السابق . ولما سئل عن السبب في قبوله العمل الجديد اجاب هايفيتز ان العزف على البيانو فن منقرض فلا بد من ان تنقل عدواه عن طريق المهارة الشخصية والا فان مآله الضياع . ثم استعاد الى الذاكرة في شغف ما قاله استاذه القديم في الموسيقى في عزف البيانو في روسيا القيصرية : سيأتي اليوم الذي ساصيب فيه قدرا من الكفاءة تمكنني من التدريس .

***

كان الروائي الايرلندى بريزران بيهان المعروف بحدة الطبع يستعيد الى الذاكرة احدى اللحظات الحرجة في رحلاته في جبال الالب فقال : ان ما مر امام ناظرى لم يكن جميع ما ارتكبت من خطايا فيما مضى من حياتي ولكن بالقدر الذى وجد له مكانا في الطابور .

***

للمرحوم توماس ج . واتسون رئيس شركة آلات الاعمال العالمية تعبيره الخاص في تعريف الشيوعيين اذ قال : انهم لا يؤمنون بعيسى المسيح ولا يحترمون براءات الاختراع لشركة آلات الاعمال العالمية .

وكان قد توصل الى هذا الاستنتاج اثر تجربة له قبل الحرب وذلك عندما اعترض الروس على نظام التأجير الذى تقدمت به شركته واخذوا في تقليد صناعة ما استطاعوا تقليده من المعدات واستطاعوا أن ينتجوها بأنفسهم ، ولما علم واتسون بهذه القرصنة أمر في الحال بنقل جميع الآلات من الاتحاد السوفييتي .

وبعد مضى بضع سنوات على هذه الحادثة وفي احدى الحفلات التي

اقامها واتسون لممثلى الامم المتحدة سال أحد الحاضرين اندريه جروميكو عما اذا كانت منتجات شركة آلات الاعمال العالمية تستخدم فى روسيا فأجاب : اخشى ان يكون الرد بالنفى اذ ان وزارة خارجيتكم ترفض أن يكون لدينا شىء منها . فاستدار واتسون وكان يقف على مقربة وقال فى ضيق ظاهر : لا توجه اللوم الى زارة الخارجية ، فانا نرفض ان يكون لديكم شىء منها .

***

كان التعاون سائدا بين هارى كيرنيتس و ايب بيروس فى تمثيل التمثيلية الاولى لهما . وكان بيروس فى ذلك الوقت مفتونا فى اندفاع بشئون الترفيه والتطريب ، فكان كلما شاهد بيانو جلس اليه واخذ يغنى احدى اغانيه الاصلية .

ولذلك فقد اعد كيرنيتس كشفا بالاشياء التى سيحتاجون اليها فى المسرح وقدمه الى المنتج ومن بين ما جاء فى الكشف ١١٠ دولارات قيمة مصيدتين للدببة . فسأله المنتج : ولماذا المصيدتان ؟ فأجابه : انهما من الضرورة بمكان ، اذ يجب أن نضع المصيدتين على طرفى المسرح لنضمن بقاء بيروس بعيدا عنه .

***

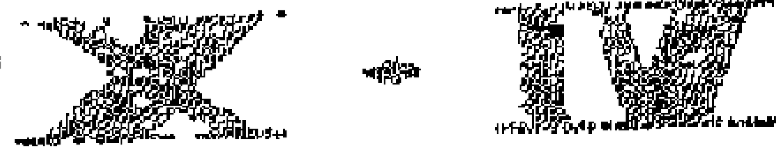
من المعروف عن شارل ديجول نظرته الى نفسه باعتباره المنوط به عظائم الامور واتخاذه مواقف لايتزحزح عنها ، بل ان بعض المواقف تباعد حتى بينه وبين وزرائه ، ويبلغ فى صراحته حد الوقاحة . فقد حدث ان دخل احد الفرنسيين من الشخصيات البارزة الى مكتب ديجول بغرض تعيينه . فلما رآه رفع يده وقال دون ان يقف خلف مكتبه : يا سيد ، اننى ارغب فى تعيينك لشغل منصب وزير كذا وكذا . وصدى لما سمع حاول الزائر وهو من الفطاحل فى عالم الاقتصاد فى فرنسا أن يفتح باب المناقشة عن ماهية السياسة المتوقع ان يتبعها . فاشار اليه ديجول ان ينتحى جانبا وقال له : « لقد حان وقت راحتى » ثم غادر مكتبه من باب خلفى .

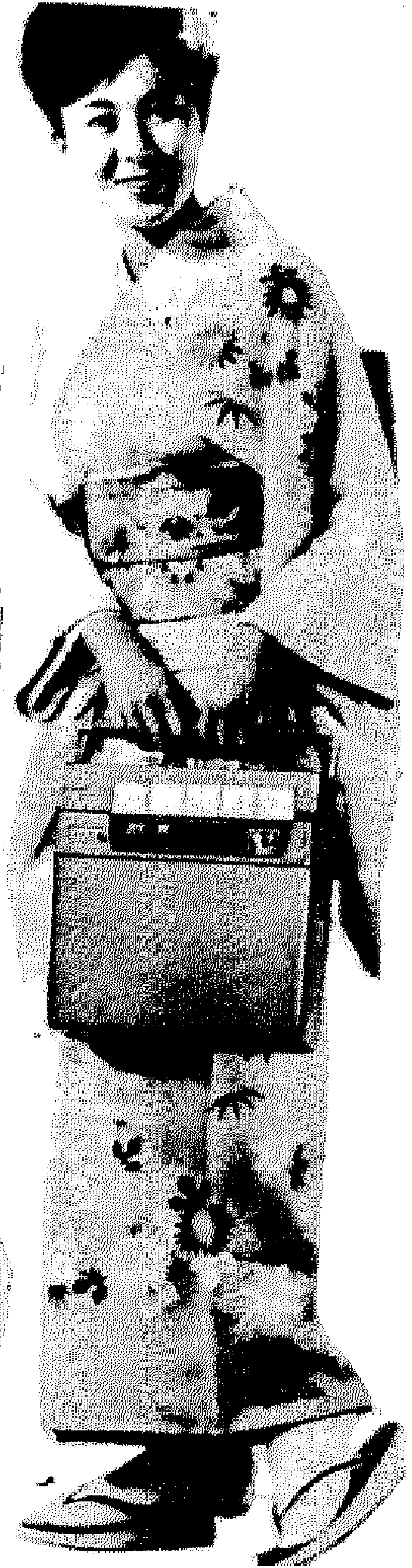
وفى اليوم التالى عاد الوزير المنتظر الى قصر الاليزيه بعد أن قرر قبول المنصب .

وقال يصف المقابلة الثانية : لقد خطر لى انه من الافضل اتباع نفس طريقة ديجول ، فدخلت الى مكتبه بخطوات واسعة ورفعت يدى وقلت : سيدى الرئيس ، لقد قبلت المنصب وازاء ذلك رد على دون ان يقف : شكرا ، مع السلامة .

انه انتاج اكاى !

انه الأحدث

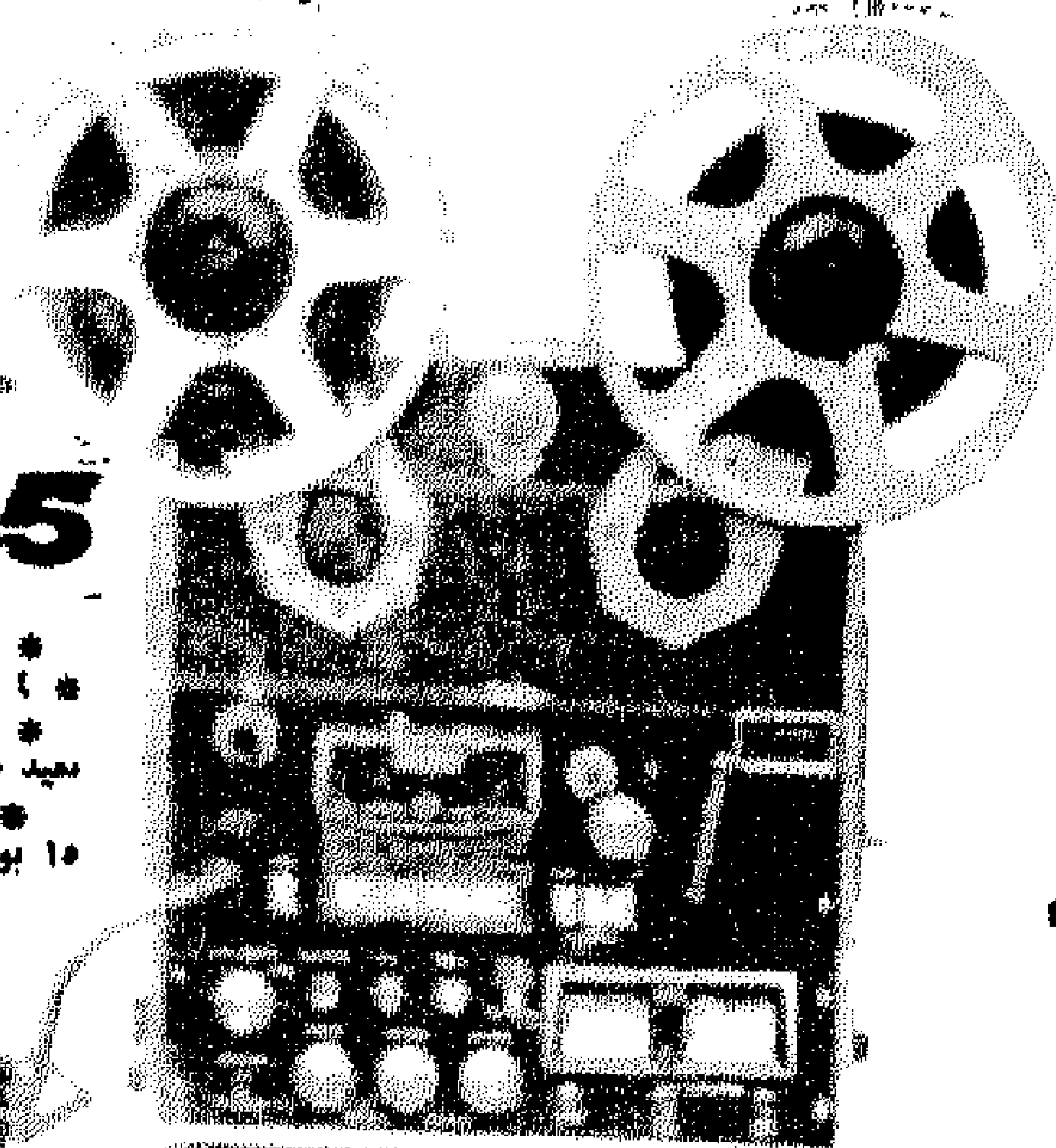




هل تريد ان تسجل من ٣٠ الى ٨٠٠٠٠ سيكل ب ١٦/١٥ ابس، هل انت مهتم باجراء تسجيل مستمر لمدة ١٦ ساعة على شريط ٥ بوصة ؟ ما رايك فى استخدام نظام ٤ سرعات ستريو أو مونورال بزرار تحكم بسيط ؟ واقل من ٠٫٨٪ من ضلل الشريط خلال فترة تشغيل مستمر مدتها ١٠٠٠ ساعة ؟ وبعدئذ راجع اكاى كروس فيلد ٤ – x . ان محرك ميكرو الخاص وراس كروس فيلد اكاى المسجل يجعلانه كفوا تقريبا لاكثر الاعمال الفنية تكلفة فى السوق اليوم .

ان اكاى كروس فيلد ٤ – x خفيف الوزن فعلا – ١٩ ترانزيستور و٨ دايود تجعل وزنه اكثر بقليل من ١٢ رطلا ، وهو نقالى على النحو الذى تسمح به البطارية القابلة لاعادة الشحن .. ويمكن تشغيله أيضا على تيار المنزل الكهربائى المتغير .

AKAI
TAPE RECORDER



MODEL 345

* ادارة اوتوماتيكية عكسية ومكررة
* ٤ مجارى ستريو/مونورال
* ٣ رؤوس ٣ محركات * علبة تحكم بعيد ممكن مواصلتها * نظام ترابير ضغط كامل
* ٣ سرعات (٣/٤ ٣ بوصة ، ٧١/٢ بوصة ، ١٥ بوصة فى الثانية)

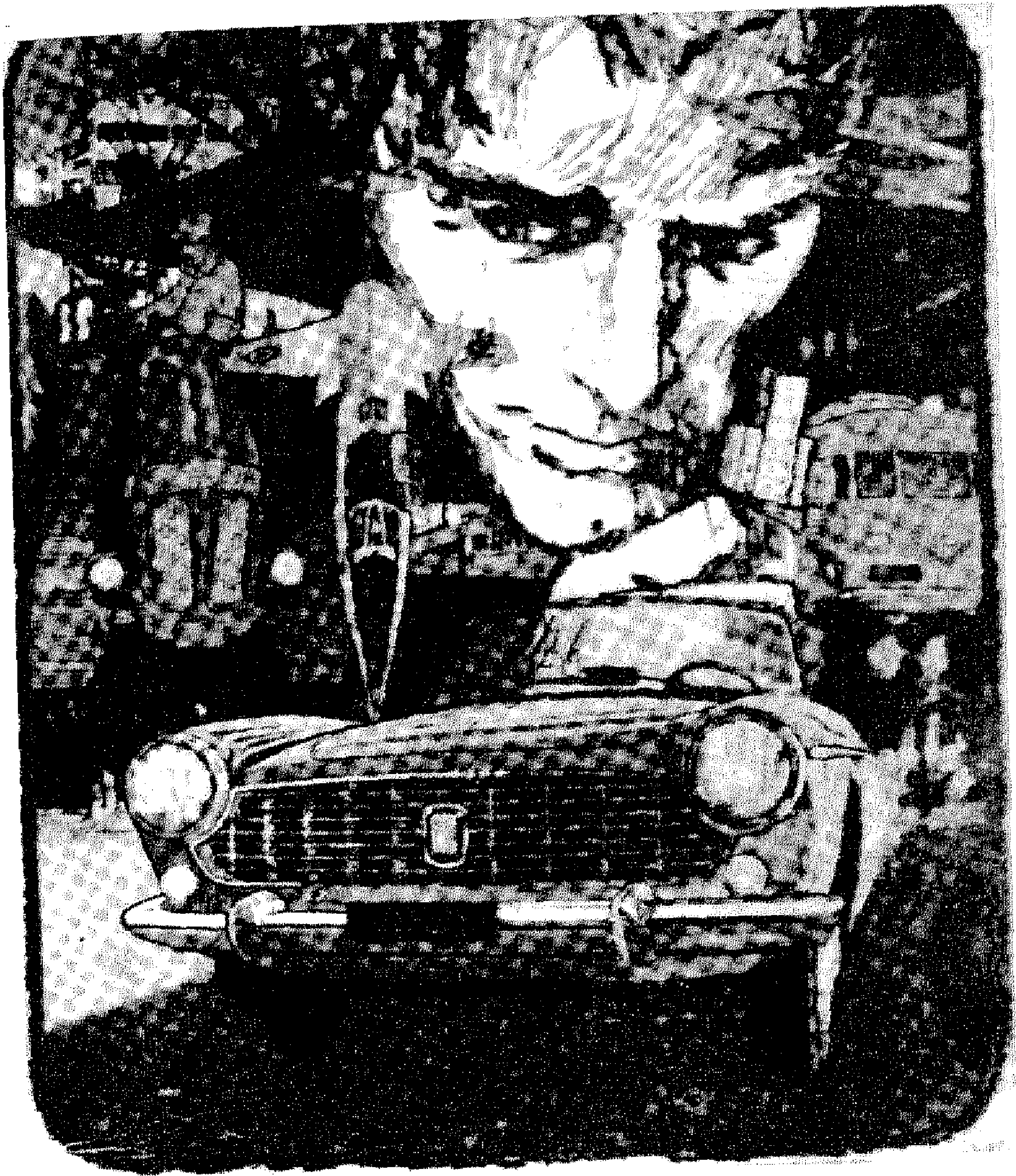
منتجات اكاى اخرى تهمك :
ستريو : M - 7 ، يونيفرسال ٤٤ ST - 1
مونورال : ٩١٠ ، ٧٠٧
دكس : 345 D - 345 NC
نظم مكبرات صوت :
SS 100 ,SS 99 ,SS 88 ,SS 55

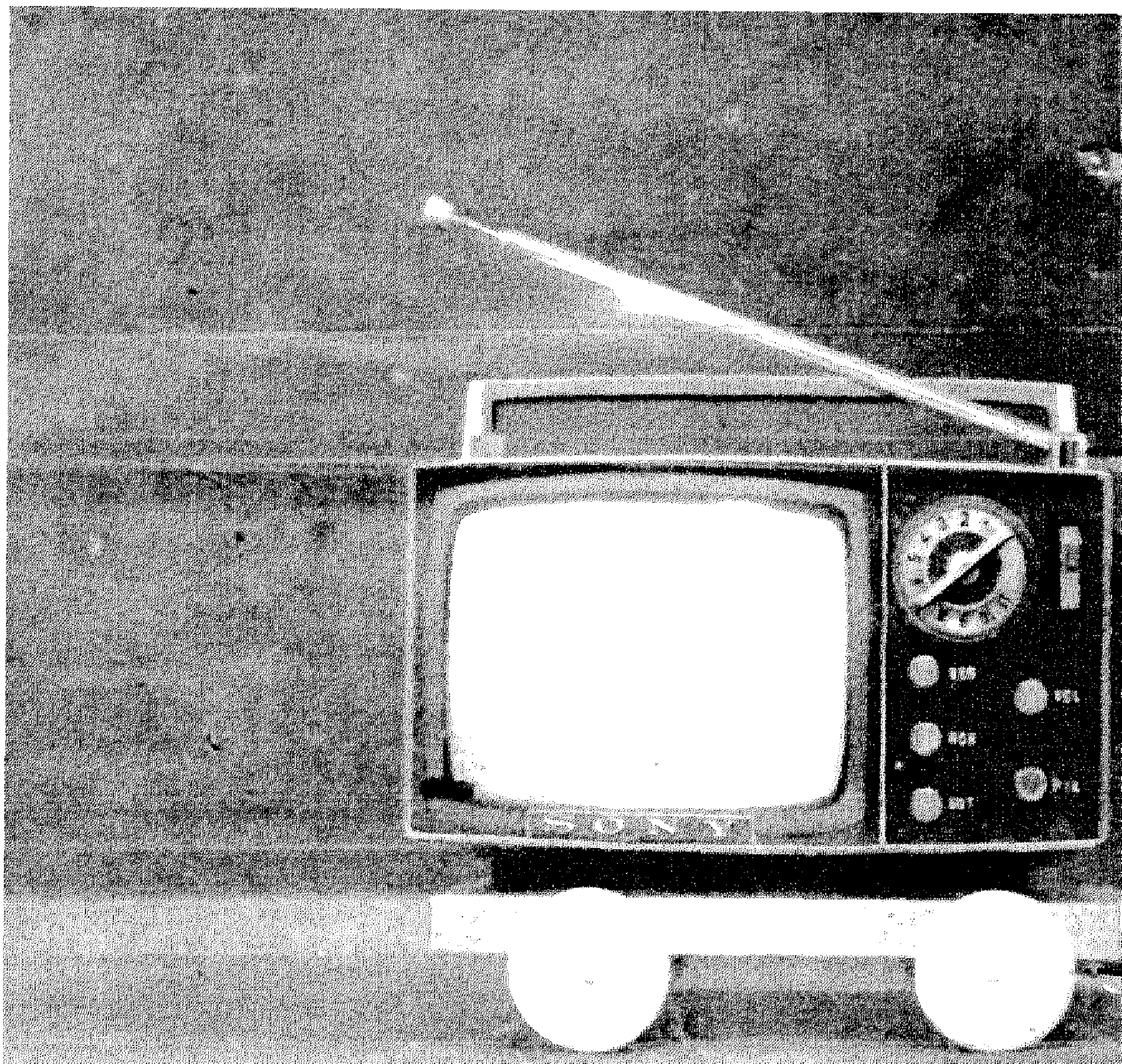


AKAI ELECTRIC CO., LTD.

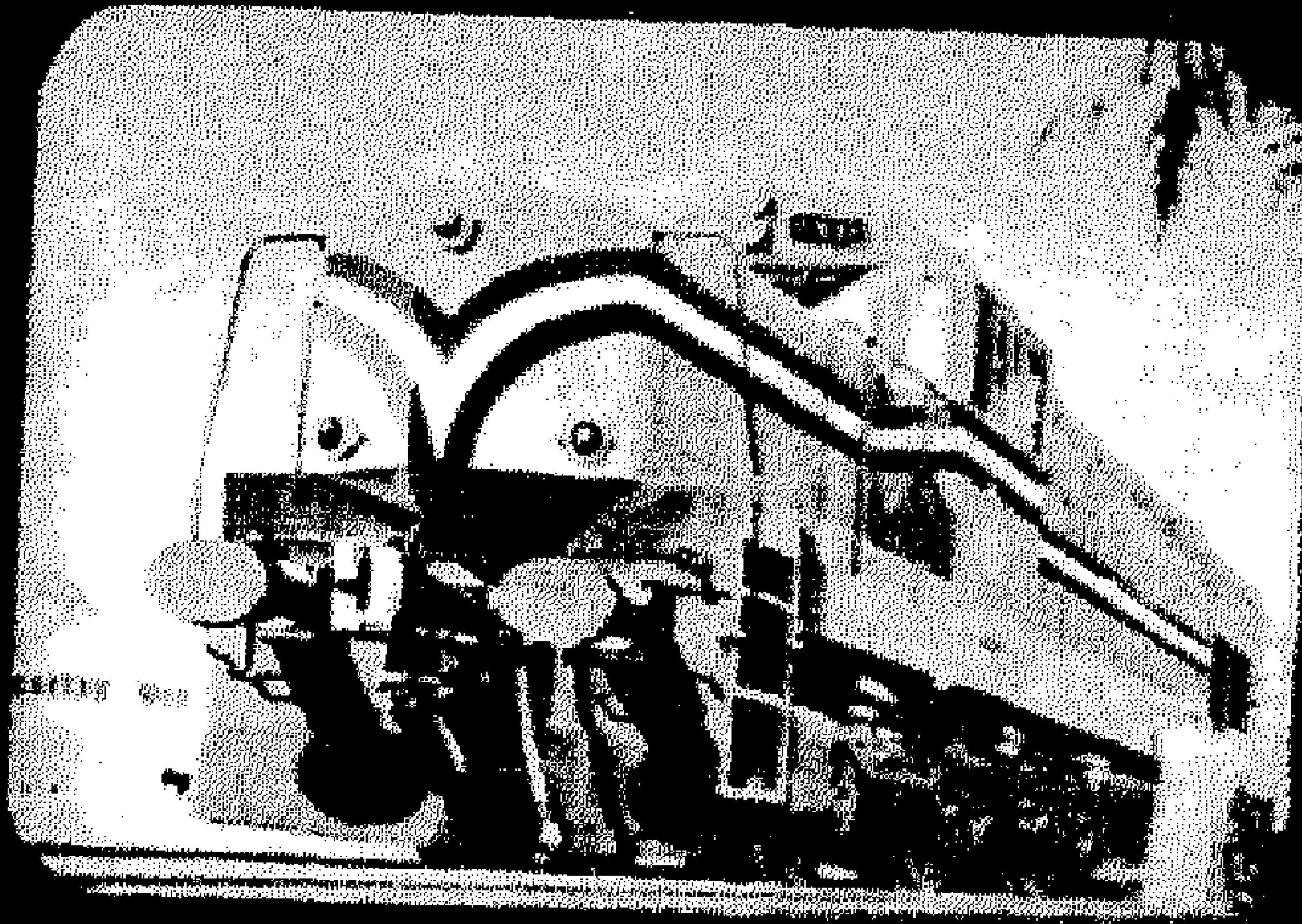
KOJIYA-CHO, OHTA-KU, TOKYO, JAPAN

Aden -- Bhicajee Cowasiee : Steamer Point Tel: 3633 · Bahrain -- Ambassador Stores : P.O. Box 237 Tel: 3513 · Iran -- Grigori Mirzatuny & Sons : 302 Tcharah Mokhbarel-Dowleh, Tehran Tel: 3-3361 · Kuwait -- Morad Yousuf Behbehani : P.O. Box 146, Tel: 3110 · Lebanon -- Hi Fi Center : P.O. Box 4957, Beirut Tel: 258523 · Pakistan -- Universal Enterprises : P.O. Box 7319, Karachi Tel: 72410 · Saudi Arabia -- Ahmed Ali Badoghaish : P.O. Box 64, Alkhobar Tel: 42 · P.O. Box 815, Jeddah Tel: 274 · Trucial States -- General Enterprises : P.O. Box 363, Dubai Tel: 8586




SONY

٣٢٧ قاطرة جنرال موتورز
تعمل على الخطوط الحديدية المصرية
٥٠ أخرى تجرى صناعتها



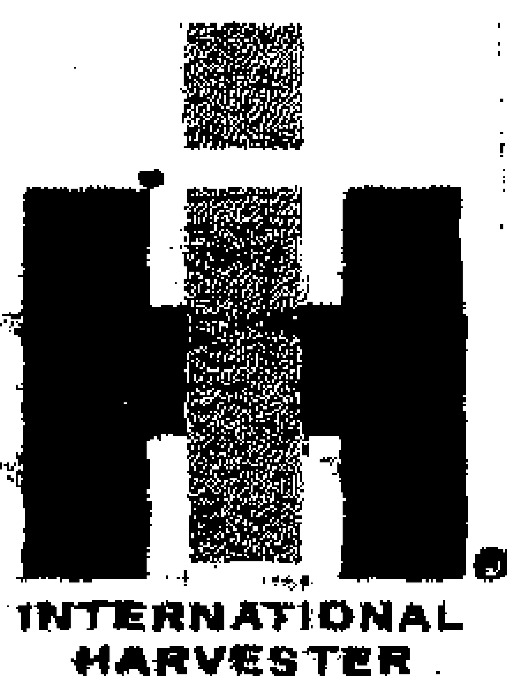
سيؤدى توريد ٥٠ قاطـــرة اخرى جنرال موتورز طراز G 16 1950-H.P. تعمل بالديزل ـ كهرباء الى سكك حـــديد مصر الى ارتفاع مجموع قاطراتها فى الجمهورية العربية المتحدة الى ٣٢٧ قاطرة فقد وردت جنرال موتورز ٢٥٦ وحدة • ووردت شركه هنشل ١٢١ وحدة اضافية بنيت بترخيص وزودت بأجزاء توليد القوة جنرال موتورز • ان تكرار الطلبات من عملاء السكك الحديدية الراضين فى جميع أنحاء العالم جعـــل جنرال موتورز زعيمة مصدرى قوة الديزل المحركة بالخط الاساسى.

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم من اتحـــاد جنرال موتورز بنيورك ١٠٠١٩ بالولايات المتحدة-العنوان التلغرافى : GENMOTSEAS

GENERAL MOTORS

NEW YORK WORLD'S FAIR


INTERNATIONAL
HARVESTER

أحدث علاج

لقرحة المعدة والاثنى عشر

ان قرحة المعـدة والاثنى عشر منتشرة فى كافة أنحاء العالم وان نسبتها فى تزايد مستمر خاصة فى عصرنا هـذا حيث أن تقـدم الحضارة والمدنية له تأثير مبـاشر على حيـاة الانسـان اليومية وان الاعباء والمسؤوليات الجسام الملقاة على عاتقـه جعلته فى حالة تنبـه عصبى مستمر مما يؤثر تأثيرا غير مباشر على المعدة والاثنى عشر ٠

ان أسـباب القـرحة عـديدة ومتضـاربة الواحدة مـع الاخرى فمنهم من يعتقد بالعوامل العصبية التى تؤثر على المعدة وتعرقل عملها ومما يجدر ذكره هو أن العوامل العصبية تؤثر على افرازات المعدة الحامضية فتزيدها وبذلك تخدش الطبقة المخاطية للمعدة أو الاثنى عشر وتساعد على تكون القرحة ، هـذا بالاضـافة الى أن العـامل العصبى يؤثر أيضـا على الدورة الدموية بصورة عامة وعلى الدورة الدمويه فى المعدة بصورة خاصة ٠

نرى ممـا تقدم بأن العـوامل المسببة للقرحة هى :

١ ــ عدم التوازن العصبى ٠

٢ ــ قلـة أو عـرقلة الدورة الدموية للمعدة والاثنى عشر ٠

٣ ــ زيادة افراز الحوامض فى المدة :

٤ ــ عـدم التقيـد فى الطعام والشراب ٠

٥ ــ التدخين ٠

مهما كانت الاسباب فان علاج القرحة هو واحد ويصبو لغـاية واحدة ، ولكن مع الاسف ولحد الآن فان جميـع أنواع العـلاج كانت غير مرضية فمنهم من يصف المخدرات للاعصـاب ولكن هـذا علاج موقت ولا يؤثر على القـرحة نفسهـا أو على الغشـاء المخـاطى للمعدة والاثنى عشر ٠ هنالك من يصف أدوية تمنع افرازات المعدة

الدكتور

جميل رؤوف حطاب

ميلانو - ايطاليا



الحامضية وبذا تقف القرحة عند حدها ولكنها لاتشفيها ، وكذلك القلويات المختلفة المستعملة لعلاج القرحة فأنها تعادل الحوامض ولكنها لاتشفى القرحه .

هنالك في الاسواق العالمية مئات الانواع من الادوية والمستحضرات من هذا الطراز ولكن الابحاث العلمية لم تدع مجالا الا وتطرقته حتى اهتدوا مؤخرا على مركب جديد يؤثر بصورة خاصة على الغشاء المخاطى للمعدة والاثنى عشر ، حيث يرجع له حيويته الطبيعية وبذلك تأخذ القرحة بالزوال والشفاء التام .

لقد قام العلماء فى اوربا وخاصة فى ايطاليا بعدة تجارب علمية حيث عالجوا مئات المرضى المصابين بقرحة المعدة أو الاثنى عشر وتوصلوا الى نتيجة علمية واحدة وهى ان هذا المركب الجديد له خواص فسيولوجية وله القابلية باعادة الحيوية للغشاء المخاطى للمعدة أو الاثنى عشر .

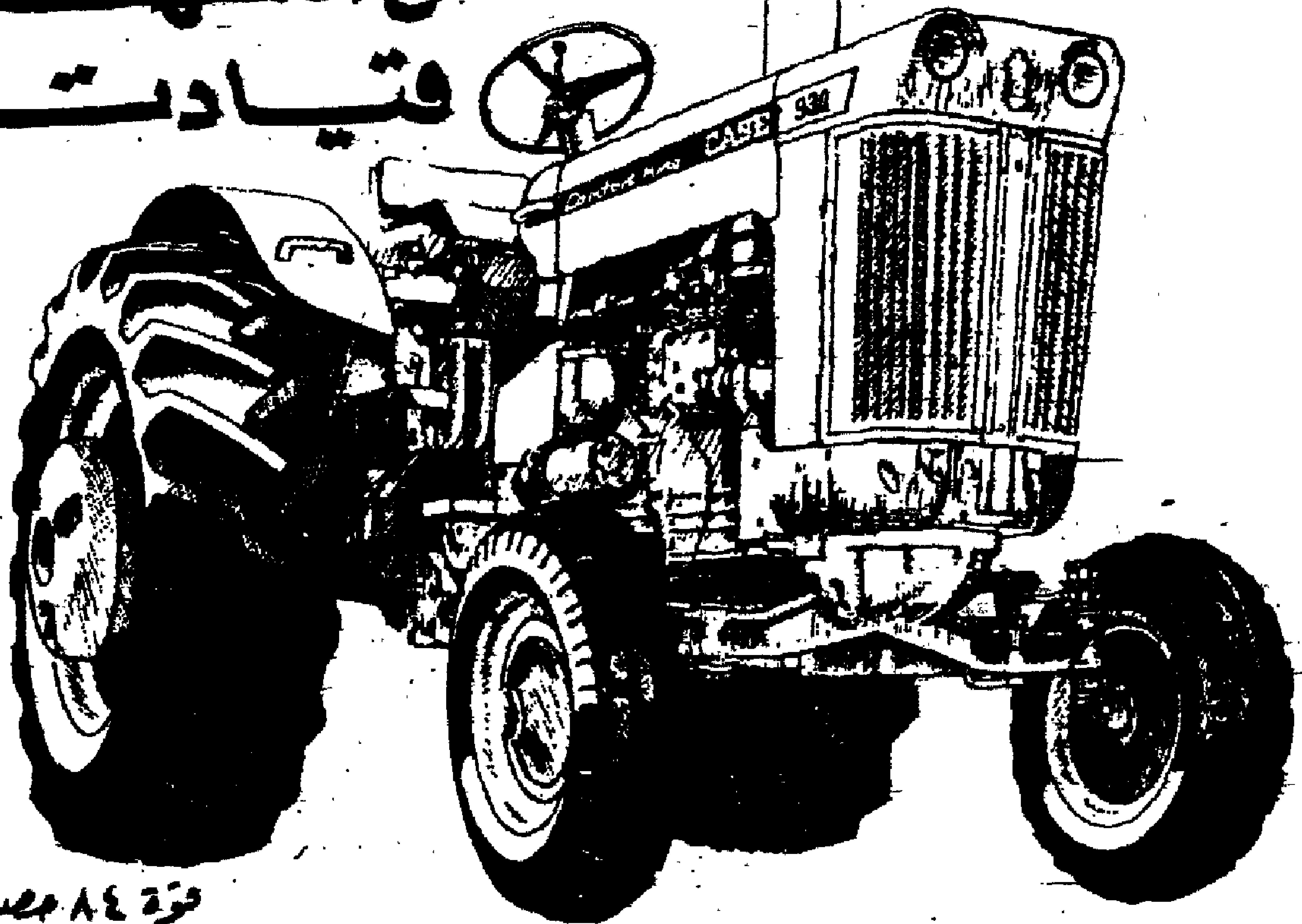
ان هذا الدواء الجديد هو من مركبات الجفرنات GEFARNATE وقد ظهر حديثا فى أسواق أوربا مركب تحت اسم تجارى GEFARNIL

لقد تعمدت فى كتابة هذا المقال بأسلوب بسيط غير معقد لتنوير الرأى العام فقط وكلى أمل بأن أطباؤنا العرب الافاضل قد أطلعوا أو سوف يطلعون على المقالات العلمية العديدة حول الموضوع وبذلك يقدمون خدمة عظيمة لابناء وطننا العربى الكبير والله المعين .

الدكتور جميل رؤوف حطاب

قوة كبيرة ...

من السهل قيادته



قوة ٨٤ حصانا

٩٣٠ كومفورت كنج CASE®

في استطاعة أي رجل أن يؤدي عملاً يوميًا طيبًا بجرار كايس ٩٣٠ عالي القوة ،
فإن المقعد مرتفع بحيث يمكنك من رؤية عملك . ضبط للقوة وتوجيهها ، هيدروليكيات
بسيطة خالية من المتاعب ، انطلاق سريع ونقل سرعات سهل . لهذه خصائص قليلة
تجعل من السهل قيادة جرار كومفورت كنج ٩٣٠ القوي المتين ... وتسهل صيانته
والنتيجة : حصولك على ساعات أكثر من العمل الإنتاجي لكل رجل هنا اطلبه لدى
الموزع أو المكتب المحلي :

حد أقصى من قوة حصان السير



CASE®

J.I. CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St. Racine, Wis., U.S.A.

التدليك لإزالة



الأوجاع — نزلات البرد — الآلام

بالبلسم الهندي المشهور لإزالة الألم



أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة، فلا عجب إنه يهيئ راحة سريعة فعالة من الألم العضلي، ونزلات برد الصدر، والالتواءات، والصداع إنك ستحتاج إلى كمية صغيرة جداً منه أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك الزجاجة أنت وأسرتك شهوراً.

من الجائز أن يؤدي تغيير الطقس والإجهاد الذي تفرضه الحياة اليومية إلى اضطراب أي فرد في أسرتك، فاحتفظ دائماً بعلبة من أمروتانجان في متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير في عقار واحد

is 10 medicaments in one

Made by. AMRUTANJAN LIMITED, Madras .r lia

اكتوبر
١٩٦٤

المختار

من

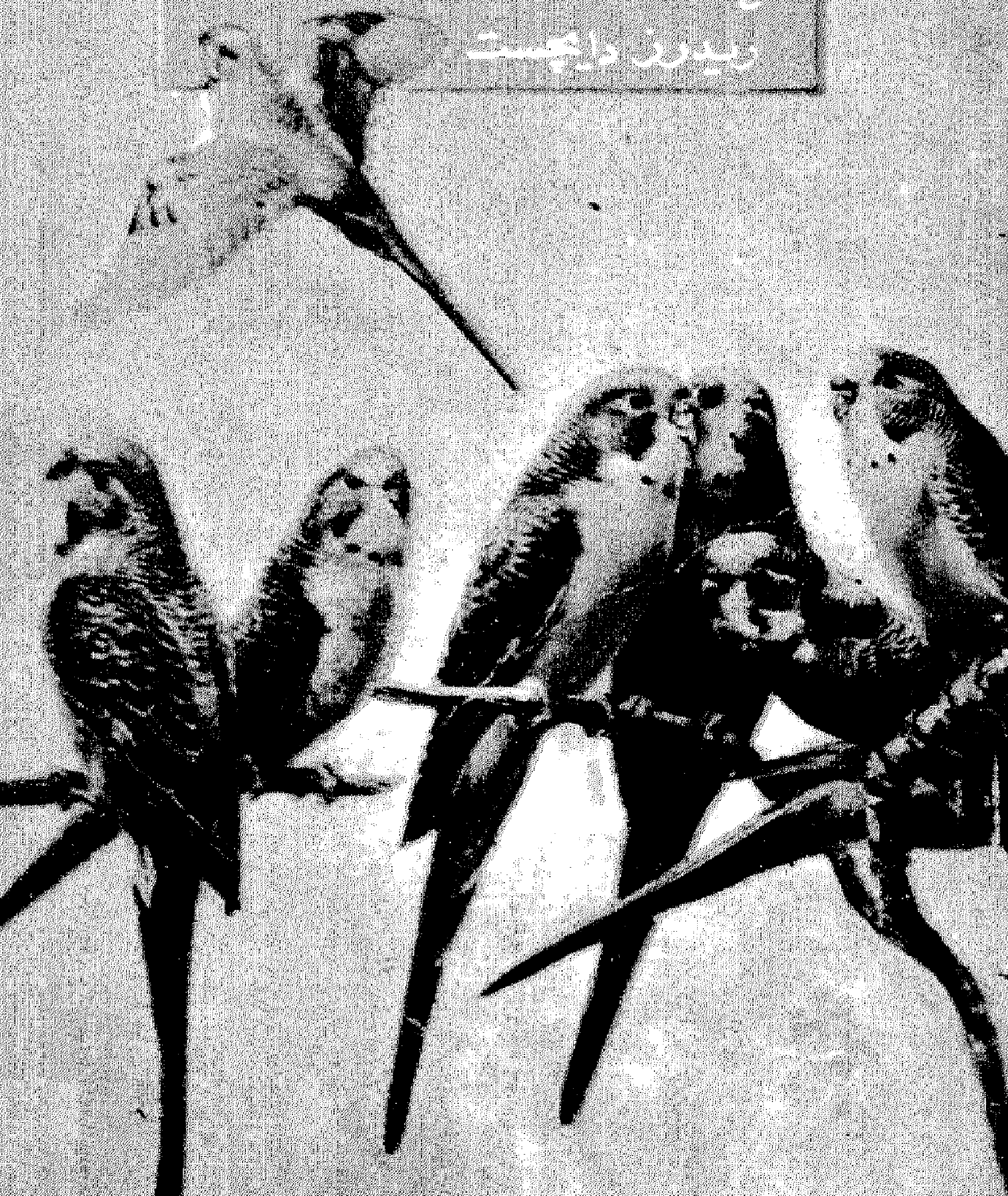
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

تشرين الاول ١٩٦٤ ـ جمادى الاولى ١٣٨٤

المختار
من ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
NOVEMBER 1964

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

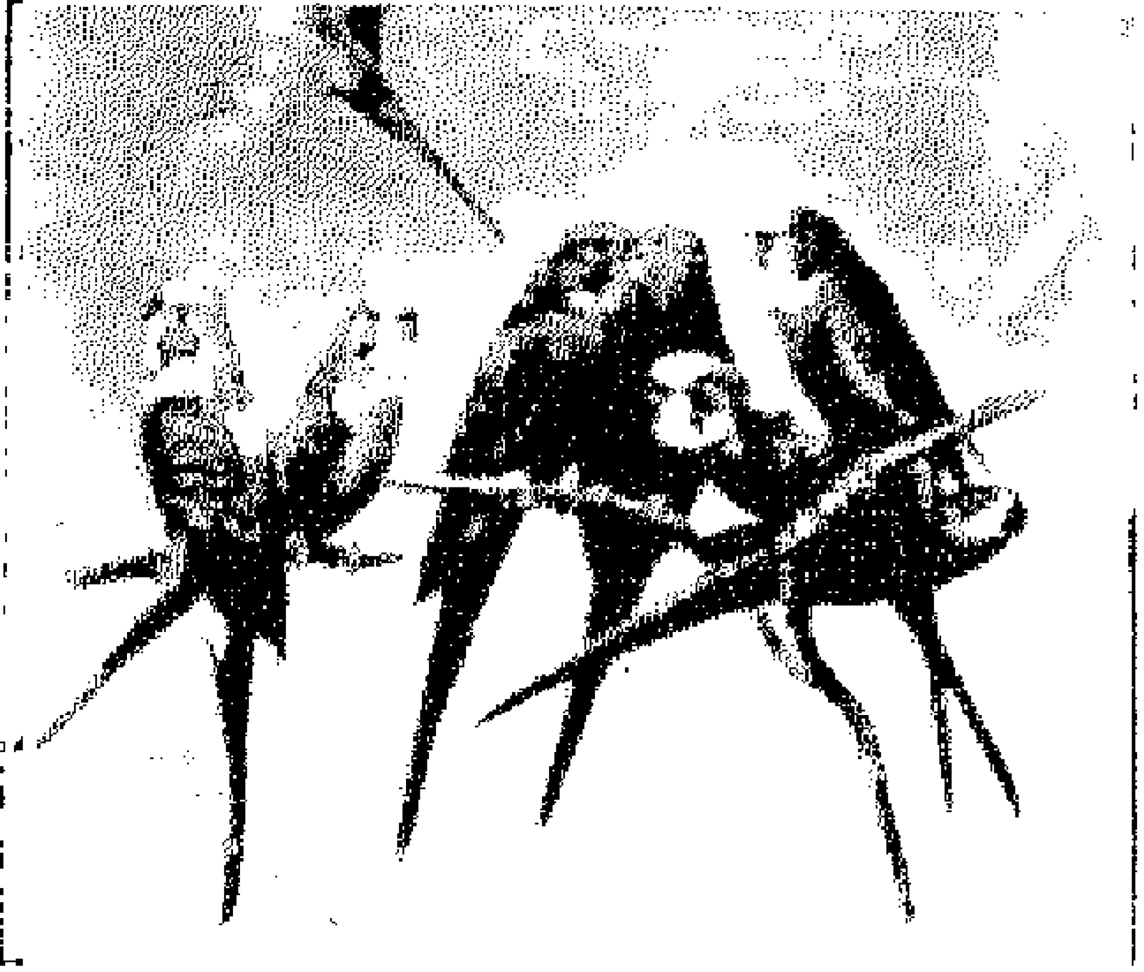
الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد
سوريا ٧٥ ق٠س ـ لبنان ٧٥ ق٠ل ـ العراق ٨٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ قطر والبحرين ٢٨ آنة ـ ليبيا : بنغازي وطرابلس ١٤٠ مليما ـ الجزائر ١٢٥ فرنكا ـ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
و . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

بيغاوات

ـــــــ o ـــــــ

بيليه .. ملك الكرة

ان اسمه يتردد في الاغاني والكتب ، وهو يتلقى في كل شهر اكثر من ١٥٠٠ رسالة من المعجبين ببطولته في كل انحاء العالم ، فهو أعظم لاعب لاكثر الالعاب شعبية على وجه الارض .. انه بيليه أو اللؤلؤة السوداء ، لاعب الكرة الاول لا في البرازيل فحسب ، بل في كل مكان في العالم ..

وقصة حياة ملك الكرة لاتقل اثارة وطرافة عن امجاده التي يحرزها في الملاعب ، فقد نشأ في اسرة فقيرة باحدى قرى البرازيل واشتغل في طفولته بمسح الاحذية وبيع الفول السوداني على أبواب دور السينما ، واستطاع بكفاحه ان يصبح من ألمع الشخصيات العالمية ...

اقرأ هذه القصة الطريفة عن بيليه ملك الكرة في العدد القادم من مجلتك المفضلة .

((المختار))



خاتم الخطوبة الماسى يتحدث عن الحب والأحلام

إن أول مباهج الحب الحلوة والأحلام التى تشتركين فيها نختزن فى خاتم خطوبتك الماسى. وهو حينما يقدم يفخر ليجدد وعدك بالزواج يكون رمزاً للحب. ويتألق طوال السنين مسجلا سعادتك فى المنزل والأسرة ويتحدث إلى العالم عن حبك وإخلاصك.

الماس خالد

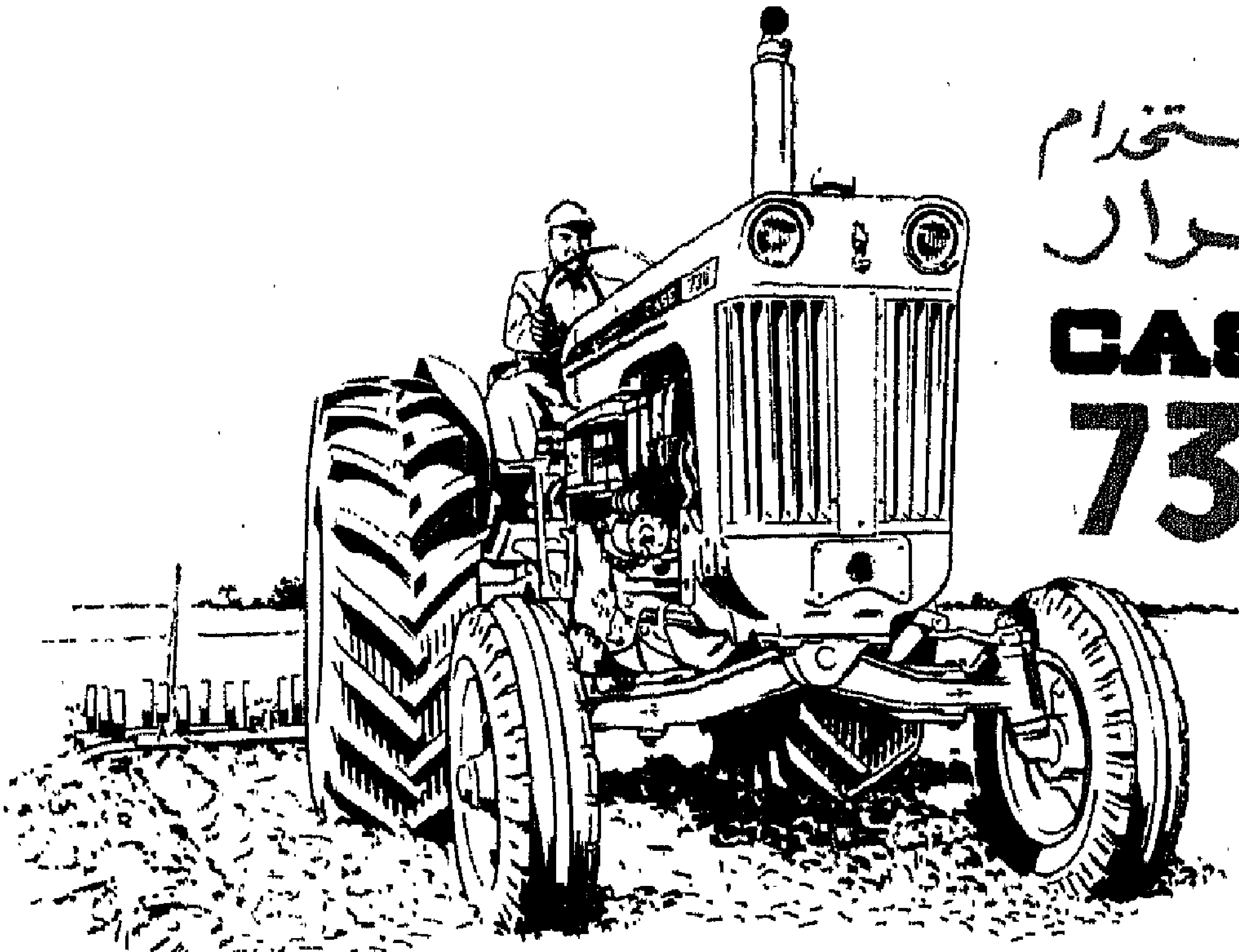
مهما كان حجم ماسة خاتم خطوبتك الماسى فانها لتحدث دائما عن الحب . والمجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد .

كيف تشترين ماسة

اول واهم شىء عليك باستشارة جوهرى اساليه عن اللون والصفاء والقطع لان تلك هى الخصائص التى تحدد نوع الماس وتسهم فى جماله وقيمته ـ اختارى حجرا جميلا لتفخرى به دائما مهما كان حجمه ، فان لكل ماسة كما تعلمين قيمة دائمة . تقاس احجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط ١٠٠ حبة لكل قيراط .

Photography by Monte Casazza - De Beers Consolidated Mines, Ltd.

زد القوة التي تدر عليك النقود



باستخدام جرار

CASE®
730

للعمل بسرعة أكثر .. او سحب اداة اكبر .. استخدم جرار كايس ٧٣٠ القوى .

ان لمحركه الجرار الحقيقي كتلة كثيرة الضلوع ، وعمود محور له خمسة كراسي رئيسية يتحمل ضعف الحمولة المعتادة ولذلك فانه سيؤدى لك سنوات كثيرة من الخدمة بقليل من الصيانة .

للحصول على الحد الاقصى من قوة التشغيل اطلب كايس ـ او ـ ماتيك ـ درايف ٧٣٠ الذى يجنبك ضرورة التعشيق ونقل السرعة ويحقق لك ضعف قوة الدفع .

ان كايس ٧٣٠ يهيىء لك زيادة هامة فى انتاجك وأرباحك ، ويوفر لك مصاريف الوقود ايضا لانه بطل محركات الديزل الرسمية الامريكية الموفرة للوقود من نوعه .

انصل بوكيل كايس او اكتب راسا الى كايس بالعنوان التالى :

J·I· Case Company
International Div·
700 State Street
Racine, Wisconsin, U·S·A·

CASE®



للحصول على مزيد من القوة شاهد كايس ٨٣٠ ـ نفس الخصائص ولكن قوته تزيد ١٠٪ حصان عن ٧٣٠

نفتش عن بعض الممثلين في الأقطار العربية





تركيب فريد من الفيتامينات العصرية الطبيعية المركزة . تعمل عند تناولها مع وجبات الطعام — عمل الترياق ضد عواقب الحياة العصرية المتعبة وضد الحمية الاصطناعية .

حيوية وصحة تامة
بدون استعمال العقاقير

M. C. M. KLOSTERFRAU . Cologne/Rhine

هل تريد أن
تكون نشيطاً
على الدوام ؟

وهل تريد أن
تكون ممتلىء
الحيوية ؟

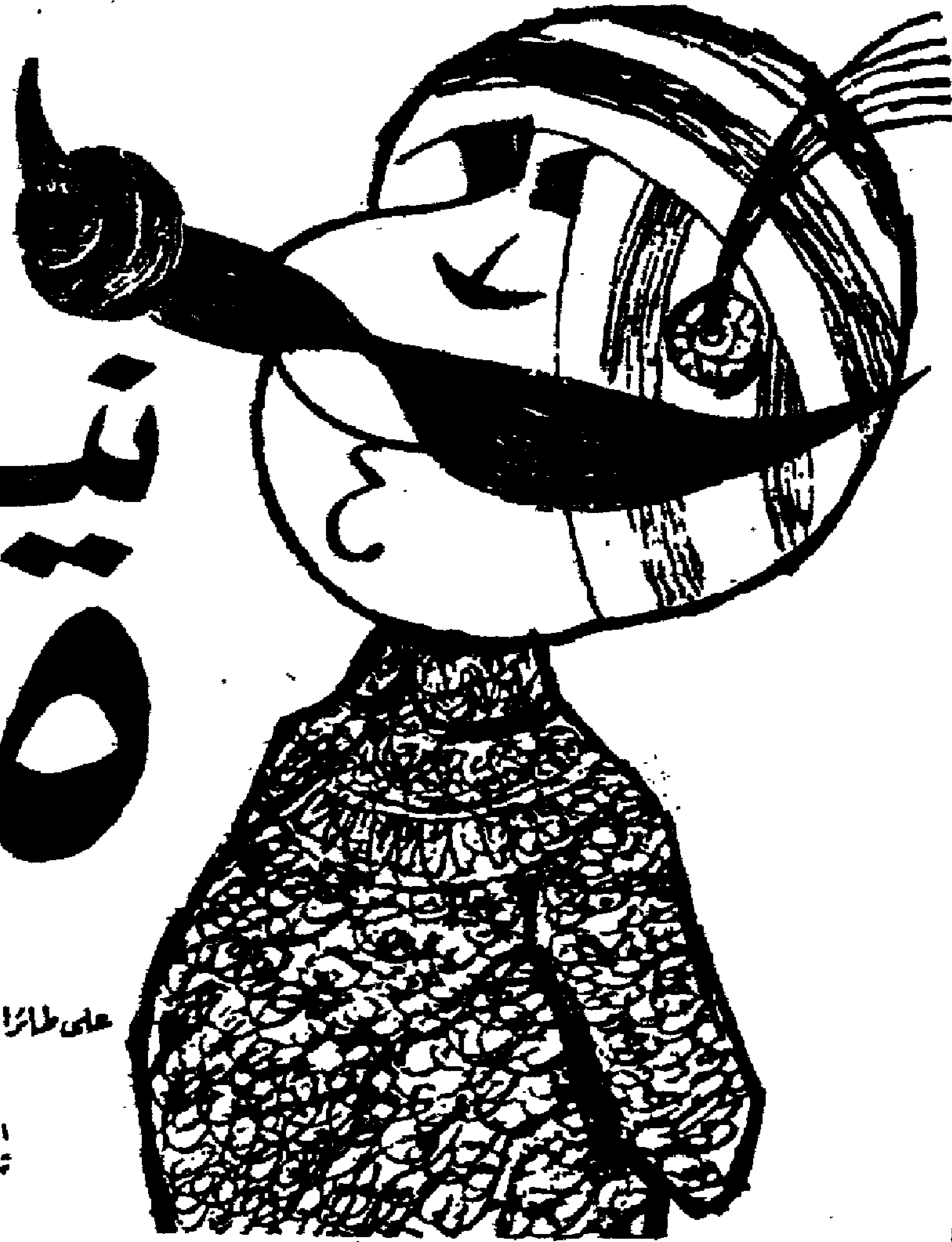
وهل تريد أن
تكون هادىء
الأعصاب ؟



وهل تريد ان تكون متكيفاً للحياة العصرية ؟

... اذن فعليك بتناول كبسولات اكتيفس

M. C. M. KLOSTERFRAU . Cologne/Rhine


لكي لا تنسى !!
أنا أسافر إلى:
نيويورك
٥
مرات كل أسبوع ..
الهند - الشرق الأوسط - أوروبا - المملكة المتحدة - الولايات المتحدة الأمريكية
على طائرات إير انديا
شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
الاستعلامات والحجز: اتصل بوكيلك للسياحة أو ١ شارع طلعت حرب
ت ٧/٣١٨٧٢ - الاسكندرية ٢٠ ش. فرعون - ت ٢٩٦٨٧
خبرة أكثر من ٣١ عامًا في شئون الطيران
SEP/AII/



جمال الشكل يشترك في البناء الكامل لمونبلان - القلم الوحيد المزود بسن مرن الى اعلى درجـــة من الذهب عيار ١٤ او ١٨ قيراط ذى صقل خاص مونبلان .

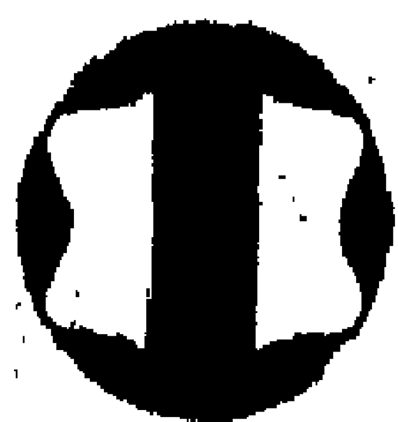
مجموعة مونبلان تلائم كل ذوق وهو قلم يصلح لكل يد .

قلم الحبر مونبلان يكســـب كتابتك طابعا خاصا بك .

الافضل من الهدية ان تقدم : قلم حبر

MONTBLANC

مونبلان



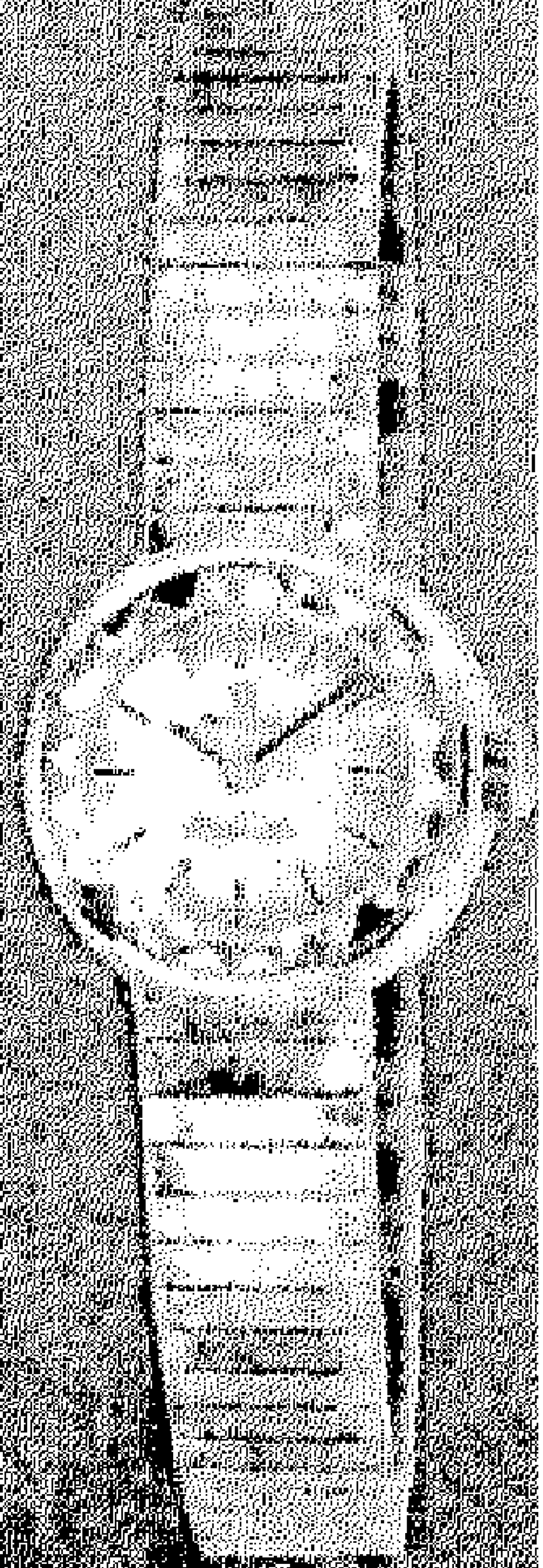
هـذه الساعة الجديدة اوميجا ليديماتيك دقيقة ونسائية ومع ذلك فإنها تملأ نفسها

ان ساعة اوميجا الجديدة ليدياتيك هي اصغر ساعة في العالم تملا نفسها • وهي من جمال صغرالحجم يمكن ان تمر من خلال دبلة الخطوبة اما حركتها محمية اسفل قمع • اما قلبها الدقيق والزمبلك الشعرى فلا يزيد على وزن جناح الدبابة ، ومع ذلك فان ساعة اوميجاليدياتيك تملا نفسها ككثير من ساعات الرجال التي تباع الآن : تستمد قوتها من حركة معصمك الطبيعية وبذلك تحررك من الخوف من زيادة الملء ونقصه • اخلعها بالليل ولكنها تستمر في اداء عملها بدقة حتى الصباح • وليديماتيك ساعة يمكن الاعتماد عليها اكثر من الساعات التي تملابالبد • ان حركات معصمك اليومية تزود زمبلكها الاساسي بقوة لطيفة متدفقة تتمثل في دقتها التامة •• ان تاجر اوميجا الذى تتعامل معه سيعرض عليك المجموعة الكاملة من ساعات ليديماتيك بما فيها النماذج المضادة للماء وذات التقويم •• انها اكبر مجموعة في العالم من ساعات السيدات التي تملا نفسها.

ضعي واحدة حول معصمك وانظرى كيف يمكن ان تكون الساعة التي تملا نفسها على اعظم درجة من الجمال النسائي •

جميع نماذج ساعات اوميجا ليديماتيك تملأ نفسها ، ومحمية من الصدمات والمغناطيسية ويمكنك ان تختارى ساعة من الذهب الاصفر او الوردى اللون •

لهذه الساعة ليديماتيك اسورة ذهبية تماثلها • اما زجاجة الساعة السطحية فمن الياقوت الازرق الصناعي • ساعة ليدياتيك لاتحتاج الى ملء •

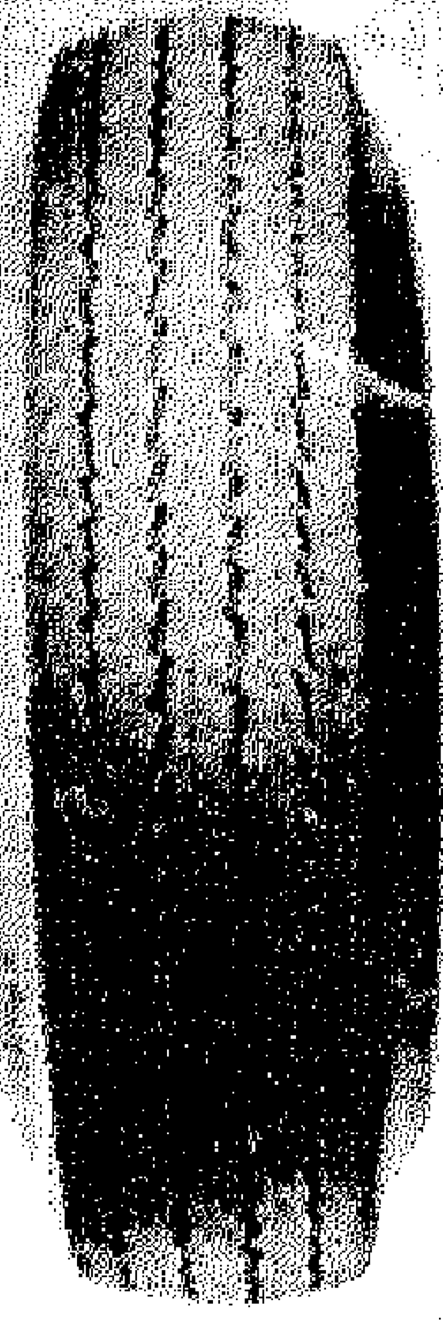


Ω
OMEGA

اوميجا ليديماتيك للاناقة •• للاختيار •• للراحة التامة ••



- T حبال اطار فريدة فى جوديير
(انها اقوى من الصلب) ...



١٤٠٠٠ حافة دواسة ...
اكتاف بمحيط لزيادة السحب



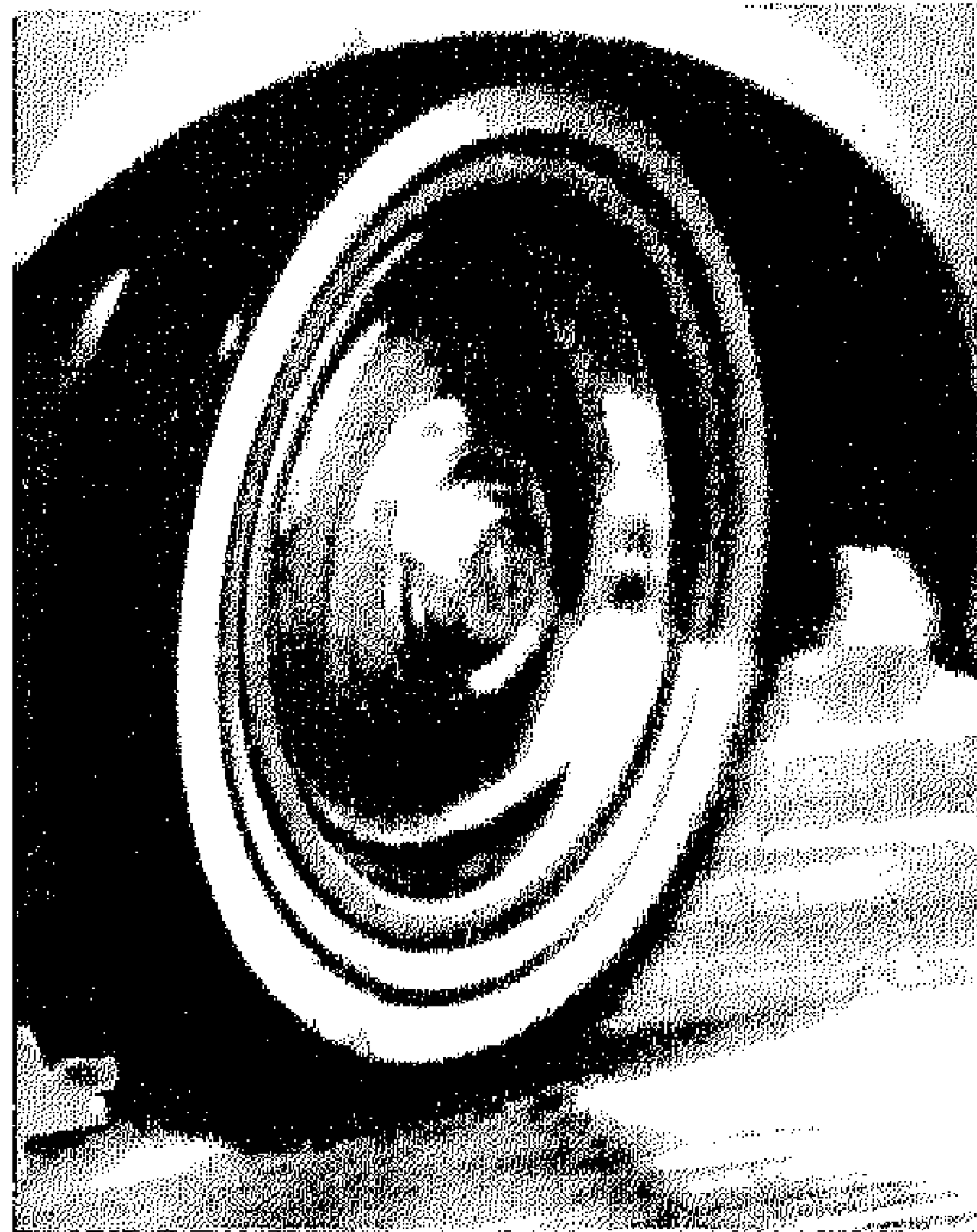
امتياز فى صناعة الاطارات ...
جدران بيضاء فريدة ...



له النسر الكلاسيكى المزدوج ...
له يصنع بمعرفة جوديير وحدهم



اسهل واهدأ واكثر راحة
فى الركوب ...



حوافى ايجابية صامتة ، امان
جديد ، قيادة اكثر ثقة ..

للأمان : النسر المزدوج بمعرفة جوديير
الاطارات ذات الركوب الكلاسيكى الممهد

النسر الكلاسيكى المزدوج الذى يصنعه جوديير . انها اكثر الاطارات الممتازة امان ، تصنع بمطاط تالسماين الذى تنفرد به جوديير - وهو اقوى انواع المطاط . مصنوع من حبل الاطار T-3 الاقوى من الصلب - وهو احسن حبل يقاوم الحرارة والانفجار ، صنع ب ١٤٠٠٠ حافة دواسة واكتاف ذات محيط لزيادة السحب وحوافى احسن - ٥٠ ٪ زيادة فى المدة التى يبدأ عندها التآكل . جرب النسر المزدوج لتحصل على تجربة جديدة فى القيادة ، واضف راحة جديدة الى ركوبك ، فمن السهل ان تركب بثقة فوق اطارات جوديير .

GOODYEAR

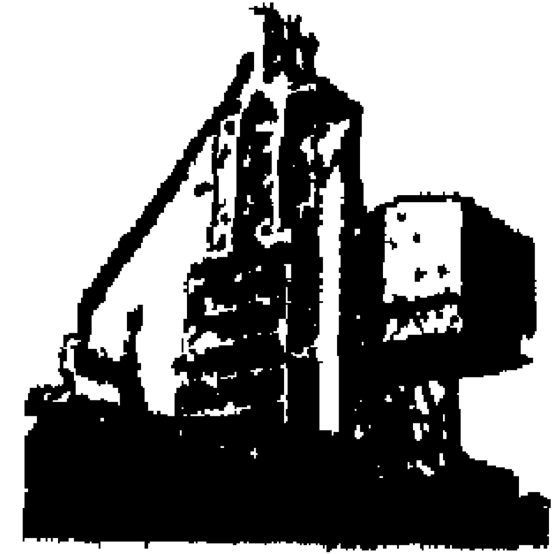
T. M. Double Eagle - The Goodyear Tire & Rubber Co.



*

هل تشـــعر بالصلب فى الحياة اليومية ؟

انا نشك فى ذلك ، فكمعظم الاشـياء التى تجعل حياتنا اكثر سهولة وامنا ومتعه فى الوقت الحاضر ، فاننا نعتبر الصلب شيئا مفروغا منه فمن اسنان الاقلام الى البواخر الضـخمة توجد حولنا سلع وآلات لا حصر لها لا نفكر فيها على اعتبار انها مصنوعة من ذلك المعـدن العصرى الاعجازى .. الا اننا حينما نتوقف لنفكر فيه فاننا لا نلبث ان نجـد انه الصلب الذى رفع مستويات حياتنـا على نحو كبير وزاد من ثراء بيئتنا بقدر عظيم .



ونيبون كوكان التى تعتبر من اكبر شركات صـناعة الصلب فى العالم تلعب دورا كبيرا فى انتاج الصلب الممتاز . وبوصفها شركة صلب فريدة تعمل فى صناعة الصلب وبناء السفن فان نيبون كوكان واثقة كل الثقة فى مقدراتها الفنية والهندسية .. وبرغم انك قد لاتفطن الى ذلك فمن المحتمل انك تشعر بنفس الاحساس نحو كثير من منتجاتنا .

NKK

NIPPON KOKAN

Head Office : Otemachi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan

Overseas Offices : Dusseldorf, London, Singapore, Hong-Kong, New York, Los Angeles.

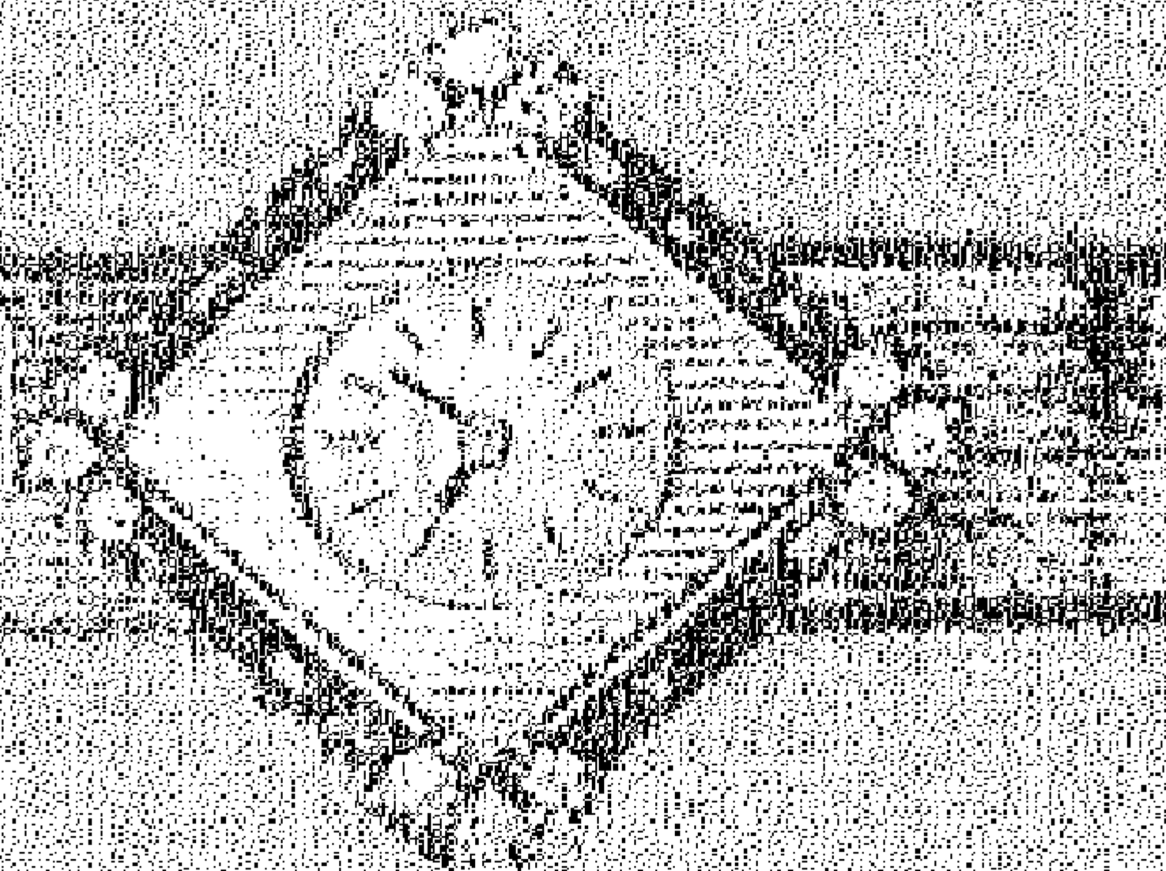
فالوقت وإنما يبدو في بعد ،
لنتجول في أنحاء العالم ،
والروح تحتفل ببهجتي
بضوء الشمس .

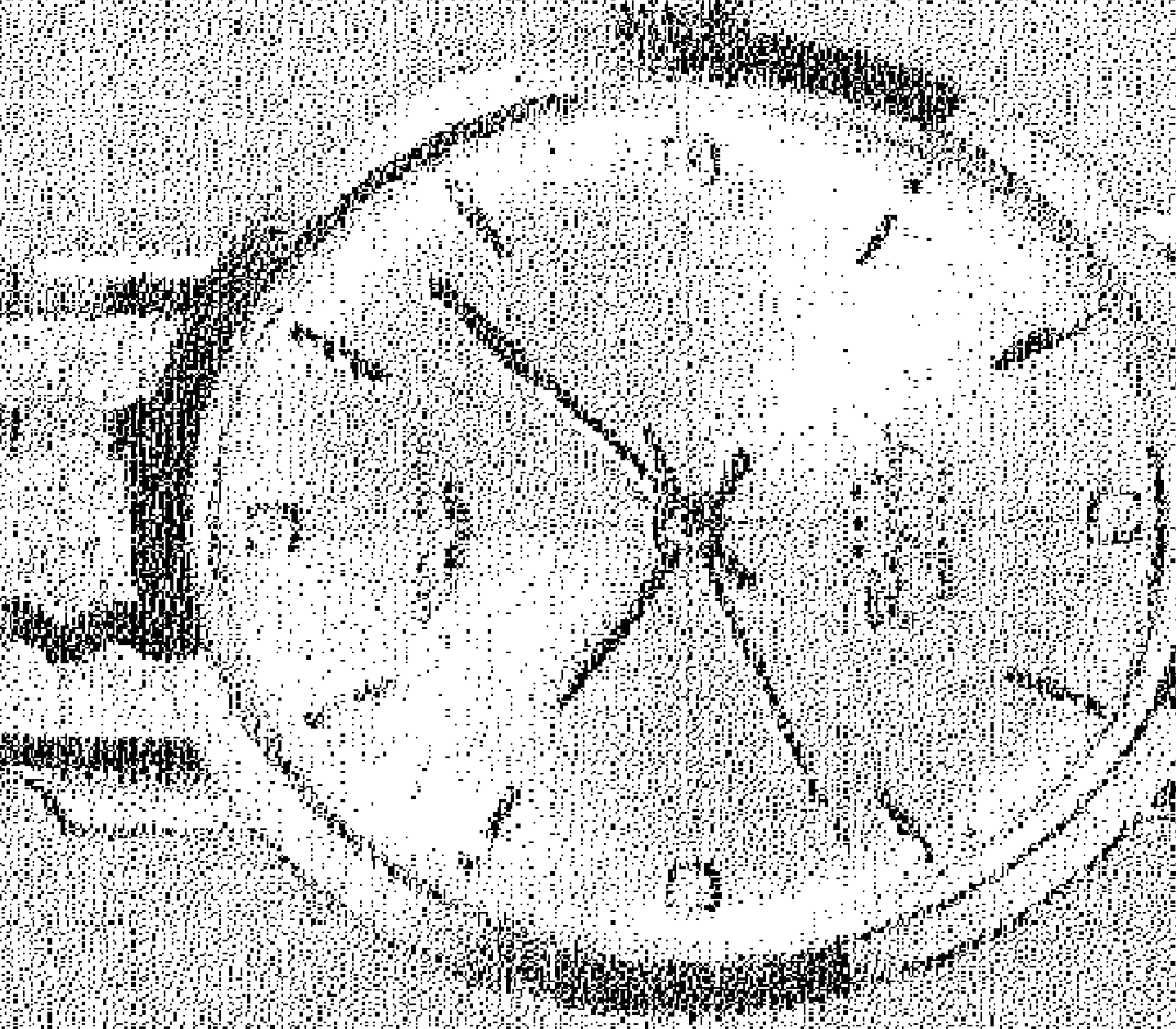
هناك دائماً وقت ...
وقت للسفر
ووقت للراحة .

فعندما ننطق بكلمة "وقت" فإنك تعني "لونجين"
بدقتها التي لا تبارى
وبمواضيعها التي لا مثيل لها .
إن لونجين تكسب من يرتديها هيبة فريدة

في ١٥٠ دولة من دول العالم يعتبر
ارتداء لونجين علامة
التفرد والأناقة
والواقعية .
يمكنك أن تفخر بحق بساعتك لونجين .

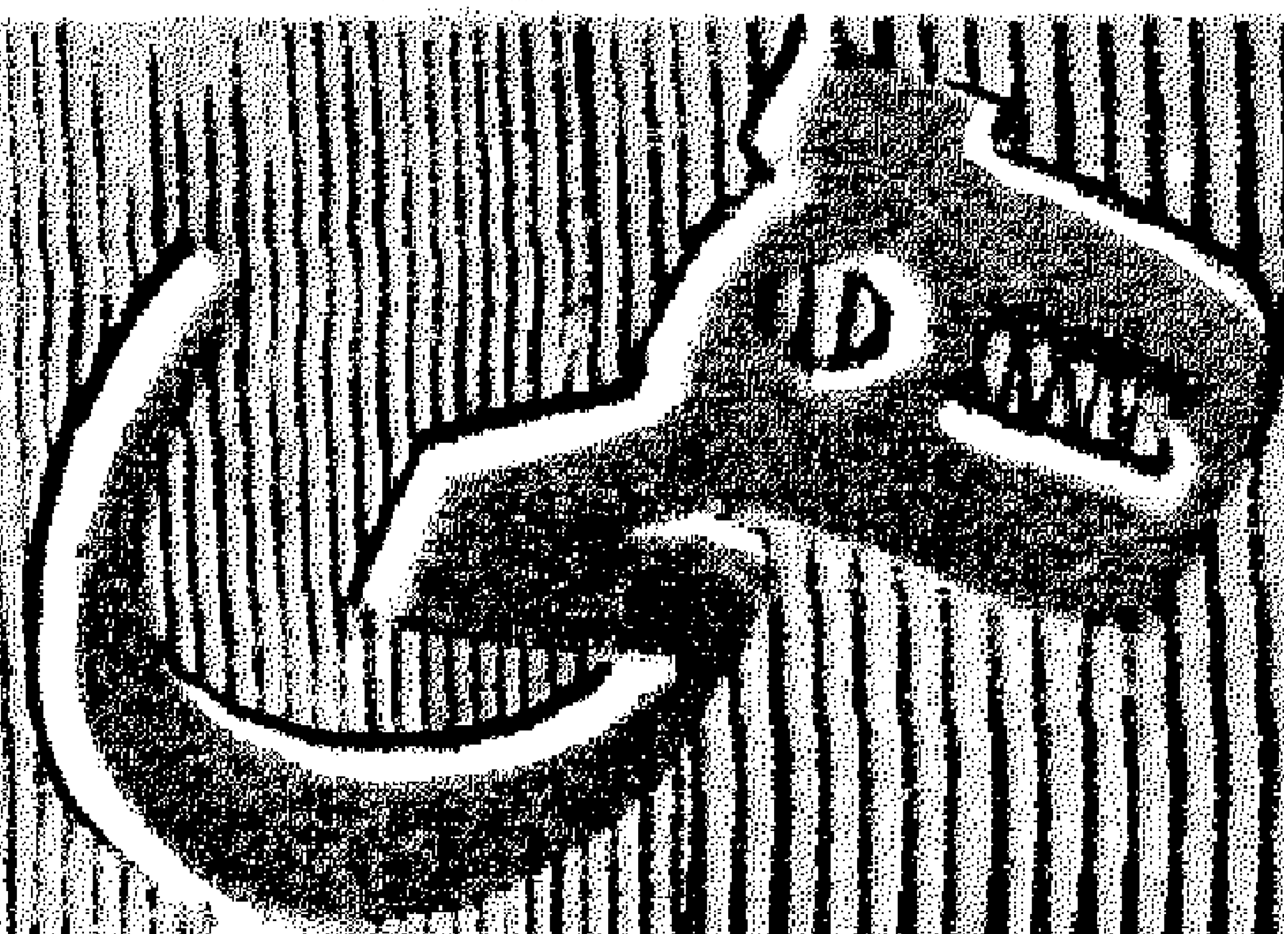
لونجين
منذ ١٨٦٧







هناك وقت



٤ مجلات
في مجلة
واحدة

مجلة هي للمرأة

في ٦٤ صفحة بالروتوغرافور والأوفست الملون

أخبار هي

وتحوي باترون من باريس

مجلة هو

للرجل في ١٦ صفحة

مجلة الاولاد والبنات

في ٦٤ صفحة بالألوان

تصدر الأحد من كل أسبوع

رئيسا التحرير
علي أمين
د. أنيس منصور

الثمن ٥ قروش

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

ثمن النسخة مرسلة بالطائرة

سوريا	٧٥	ق. س	السعودية	٢٥	ق. سعودي	طرابلس	١٢٠	مليما
لبنان	٧٥	ق. ل	عدن	٣	شلنات	تونس	١٣٠	,,
الاردن	٧٥	فلسا	الخرطوم وبورسودان	٩٠	مليما	الجزائر	٢٠٠	فرنك
العراق	٩٠	,,	باقي مناطق السودان	١١٠	,,	البحرين والدوحة	٢	روبية
الكويت	١٢٠	,,	بنغازي	١٠٠	,,	دبي	٢,٥	,,

المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

نوفمبر سنة ١٩٦٤ — السنة التاسعة



((ان النصيحة التى تضمنتها هذه الرسالة ساعدت على انقاذ الكثير من الزيجات وهى كفيلة بأن تدعم أى زواج سواء أكان مهددا بالخطر أم لا ..))

عندما يصطدم الزواج بالصخور

عزيزى كنيث ..

تقول فى رسالتك انك ونانسى لم تعودا سعيدين معا ، وأنكما تتساءلان عما اذا كان من الافضل وضع حد لزواجكما ... وتقول أنكما تأملان اننى سوف أفهم ..

اننى أفهم حقا .. أفهم أن شخصين تعاهدا منذ تسع سنوات على أن يحب كل منهما الآخر ويعتز به الى الابد ، على وشك الانضمام الى ركب أولئك الذين قرروا أن يظهروا علنا أنهم يفتقدون الشجاعة والذكاء والاثرة اللازمة لانجاح الزواج .

انك تقول أنك أنت ونانسى لم تعودا سعيدين معا .. فهل تظنان حقا أن السعادة الدائمة مضمونة فى الزواج أو فى أى ناحية أخرى فى الحياة ؟ .. ألم تبلغا بعد من النضج حدا يكفى لكى تدركا أن لكل زواج مناطق احتكاك ، وأن نواحى التوتر تتغير على مر السنين ؟ انك لن تحل كل مشكلاتك أبدا ، ولو فعلت لاحسست بالملل والسأم ..

ان الظن بأن لكل منكما الحق فى أن يحصل على السعادة هو أساس متاعبكما ، فأنت لا حق لك فى منـــل

هذا الشيء ! .. ان الشيء الذى لدىك فعلا ، هو امتياز ومشكلة منح السعادة ، وعندما نتقن ذلك الفن ، نكتشف أنك تستطيع ان تمنح السعادة دون أن تستردها .

انني اتساءل احيانا عما اذا كانت تلك الفكرة المسيطرة على عقولنا بأننا يجب أن نحصل على الاشياء بالطريقة التى نريدها فقط . ونتجهم اذا لم تكن كذلك ... اتساءل : هل أصبحت تلك الفكرة نوعا من المرض ؟ .. اننا يجب أن نعيد الى فكرتنا عن الزواج نوعا من الصلابة والاحتمال بطريقة ما .. يجب ألا نفكر فى الزواج على أنه مثل كلمة « قد » ، وأنه قد ينجح وقد لا ينجح ، واذا لم ينجح ، فاننا نستطيع دائما أن نخلط ورق اللعب ، ونلعب من جديد

منذ جيلين ، كانت هناك زيجات كثيرة ، امتلأ طريقها بالصخور ، ولكن هؤلاء الناس لم يهرعوا الى محاكم الطلاق لدى اول بادرة من المتاعب ، فقد كانوا يعتبرون الزواج عقدا ، وأن فسخه اساءة للخالق وللمجتمع .. كانوا كالرواد الذين يعرفون ان آمالهم دائما المزيد من الانهار لعبورها ... والمزيد من الجبال لاجتيازها ، وظلت الغالبية الكبرى تمضى قدما حتى بلغت الهدف الذى كانت تسعى اليه .

هناك ولا شك حالات يسمح فيها للزواج أن يموت ولا يستطيع أى شيء احياءه ، ولا أظن أنكما بلغتما هذه المرحلة ، ولكنكما سوف تبلغانها مالم تقوما بعمل بناء ... وتقوما به سريعا ..

انك تقول انكما تودان التحدث معى .. حسنا .. يسعدنى أن اراكما بعد أسبوع من اليوم — اذا وافقت أنت ونانسى على اجراء تجربة منذ الآن حتى ذلك الموعد ، فاذا قبلتما هذا الشرط ، فقد تكون هناك فائدة فى اجتماعنا ، والا فاننى لا أرى مايدعو لاضاعة وقتى .. ووقتكما .

اننى أطلب اليكما أن تكرسا ٢٠ دقيقة كل يوم خلال الايام الستة القادمة لهذه التجربة ، ولا أضمن لكما أن هذه الدقائق العشرين ستكون حافلة بالبهجة أو أنها سهلة ، ولكنكما مدينان بها الى أطفالكما بكل تأكيد ان لم يكن لنفسيكما .. ودعونا نواجه الامر ، ان القرار الخاص بالطلاق الذى توشكان على اتخاذه سوف يؤثر عليكم أنتم الخمسة ما بقى من حياتكم .

والتجربة التى أريد منكما أن تقوما بها — وقد ثبت نجاحها — تتطلب

معدات بسيطة ، هى عبارةعن ساعة ذات جرس (منبه) يفضل أن تكون دقاتها مرتفعة ، ومقعدين ، وغرفة هادئة لا يزعجكما فيها أحد ..

ادخلا معا الى تلك الغرفة كل يوم واغلقا بابها ، واضبطا الساعة لكي يدق جرسها بعد عشرين دقيقة .. وضعاها فى مكان يستطيع كلاكما أن يراها منه .. ثم قسما الدقائق العشرين فى ذهنيكما الى فترات كل منها خمس دقائق .

فى الدقائق الخمس الاولى ، اقذفا بنفسيكما الى المستقبل .. وتخيلا فى صمت ــ كل على حدة ــ كيف ستكون الحياة اذا تحطمت زيجتكما ؟

اسأل نفسك يا كنيث ، ماذايحدث للرجل عندما يحصل على الطلاق .. انه يفقد بيته وراحته ، والفته ، وتقاربه .. وهو يفقد أطفاله عادة ، وربما فقد احترامهم وحبهم ، ولا شك أنه سيفقد أغلب رفقتهم ، وقد يفلس او يقع فى متاعب مالية خطيرة .. فان نفقات الطلاق قاتلة ، والنفقة يمكن أن تصيب دخله بالعجز سنوات، وقد يجد فى عمله أومهنته أنه كسب عداوةأناس يمكن أن يؤثروافى مستقبله .. وسوف يخسر ولاشك بعض أصدقائه ، والناس يميلون عادة فى الزيجات المحطمة الى الوقوف بجانب الزوجة .

أما أنت يا نانسى ، فقد علمت أن الزوجة تعانى من الناحية العاطفية فى الطلاق أكثر من الرجل فاحساسها بالفشل كشخص أعظم من احساس الرجل، ووحدتهاأكمل،فان لدى الرجل عملا يركن اليه فى مطالبه واتصالاته، بينما المرأة فى العادة ليس لديها عمل ... واذا كان لديها أطفال ، فان فرص زواجها مرةأخرىأقل كثيرا من الرجل

وفى الدقائق الخمس الثانية ، أريد من كل منكما أن يبذل جهدا كبيرا للتوقف عن الحكم على الآخر ، وليفحص كل منكما نفسه ، ويسأل نفسه أسئلة معينة متعبة .. هل بالغت فى تضخيم هذه الشكوىأوتلك وتجاوزت بها كل الحدود ؟ هل كنت صارما جدا فى مطالبك ؟ ... هل رفضت الوصول الى تسوية فى المسائل الرئيسية ؟ . هل حكمت على شريكك فى الزواج بالذنب بينما أعفيت نفسك منه ؟ . ألا يهمس قانون المعدلات بأنك قد تكون فى الجانب الخاطىء أحيانا ؟

هل تعرف لماذا أوصى باحضار ساعة مرتفعة الدقات ؟ لان رجلا قام بهذه التجربة يوما أخبرنى أنه فى

نهاية الدقائق الخمس ، بدت الساعة وكأنها تكرر مرة بعد أخرى الكلمة الكامنة فى قاع متاعبه .. وهى : النفس .. النفس .. النفس !

وها هى نقطة أخرى للتفكير فى هذا الاختبار النفسى .. انك قد تتوقع الزواج مرة ثانية ، فأغلب المطلقين يفعلون ذلك ، ولكنك ان لم تواجه النواحى غير الناضجة فى نفسك وما لم تتعلم المزيد عن تهذيب النفس والاثرة أكثر مما أظهرت حتى الآن ، فمن المحتمل أنك ستجد فى النهاية انك استبدلت بمجموعة من المشكلات العاطفية مجموعة أخرى !

أما الدقائق الخمس التالية فسيكون عليكما انفاقها فى التفكير فى أطفالكما .. وقد تعتقدان أن جو الخلاف والعداء فى المنزل أسوأ بالنسبة لهم من ارتباك الطلاق ، ولكن هذا التفكير الذى يتسم بالانانية يقوم على أساس افتراض ليس صحيحا بالضرورة .. فالعداء والخلاف أمر لا مفر منه ، وسوف يستمر الى الابد .

ولا شك أن الابوين المتشاجرين شىء سىء بالنسبة للاطفال - اذا لم يتمكنا من السيطرة على نفسيهما ، والتشاجر فى خلوة - ولكن المنزل الذى يسوده القلق والاضطراب وبه والدان قد يكون أفضل من منزل محطم ليس به غير أحد الابوين فقط .. وقد لاحظت بنفسى انه عندما ينزعج الاطفال فى هذه المواقف الى حد كبير ، فان أكثر ما يزعجهم هو الخوف من أن ينفصل أبواهم ، وأن يفقدوا أحدهما .

وانت يا نانسى ، أعتقد انك الطرف الذى يجب أن يرفض أن يدفع دفعا الى طريق للعمل لا حكمة فيه. وان زوجتى مقتنعة بأن النساء فى أيديهن الحل فى الاتجاه الى الطلاق، وان فى استطاعتهن تقليله كثيرا اذا درسن مشكلة الزواج . ولقد سمعتها أخيرا فى مأدبة عشاء تقول : « ان الاستقرار فى الزواج هو من عمل المرأة ، فهى التى تجعل من البيت جزيرة من الهدوء وسط عالم صاخب » .. وقالت ان الزوجة هى التى تقوم بأغلب عملية التكيف .

وفى خلال الدقائق الخمس عشرة الاولى سوف تجلسان فى صمت .. والآن حان وقت التخاطب معا ..

حان الآن الوقت لممارسة تلك اللعبة المثيرة للحنين والتى تسمى : « هل تذكر » ؟

فى الدقائق الخمس الاخيرة ليذكر

كل منكما شيئاً من الماضى ، ويذكر الآخر بعض الحوادث التى جمعت بينكما فى لحظة انسجام وتقارب .. ربما اليوم الذى سرتما فيه معا على الشاطىء عند الغروب وقد تشابكت ايديكما ، أو الوقت الذى جلستما فيه طوال الليل أمام طفل مريض .. او لحظة حنان نادرة أو حادث مضحك انقلب الى فكاهة عائلية .. ولا حاجة لاية مناقشة ، يكفى مجرد قبول الحقيقة بانه كان هناك يوما ما حب ومشاركة بينكما ، وان أى تغيير فى القلب لا يمكن أن يمحو هذه اللحظات ، أو يستبعد احتمال حدوثها مرة أخرى .

***

انني آمل ان تقوما بهذه التجربة ، اذ لو قدر لزواجكما أن يتحطم ، فان شيئا ما فيكما سوف يؤسف عليه دائما ، ومهما أصبح المجتمع متسامحا حيال الطلاق ، فانني لم أعرف قط شخصا مطلقا لم يعترف — فى أمانة تامة — ببعض آثار من الحزن لفشل أول زواج .

ومنذ وقت غير بعيد قال لى صديق أنه وجد عبارة واحدة قصيرة فيها الرد على الكثير من اغلب مشكلات الحياة الشائكة ، وهذه العبارة هى : « ان طريق الخروج هو الطريق من الاول الى الآخر » وهو يعنى انك عندما تواجه موقفا عسيرا فانك لن تستطيع أن تحله بالفرار منه أو الادعاء بأنه غير موجود ، بل عليك أن تشق طريقك خلاله حتى تخرج من الناحية الاخرى .

ان هذا يتطلب شجاعة ، ويتطلب مواجهة الحقائق ... انه يحتاج الى مثابرة وعزيمة وسيطرة ، وهذا ما انتما فى حاجة اليه ، فاذا تذرعتما بالشجاعة وتمسكتما بها فترة طويلة الى حد كاف فسوف تتمتعان بالتقارب والقوة وسنوات جديدة من العسل .. ان شيئا فيكما ، حكمة أكثر عمقا من عقلكما الواعى يدرك ذلك ، ولولا هذا لما كتبتما لى قط .. تعاليا لمقابلتى بعد أسبوع ..

« نورمان »

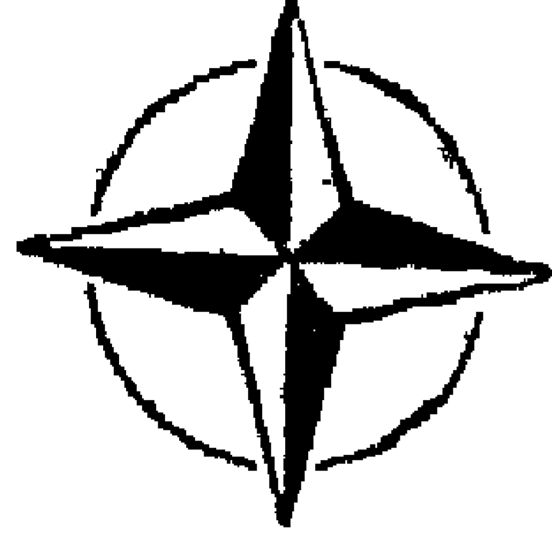
ملخصة عن (جاينة بوست) بقلم نورمان فنسنت بيل



اسم جديد !

يشاع ان الانجليز يفكرون فى بيع صخرة جبل طارق للفرنسيين .. ويقال ان الفرنسيين ينوون اعادة تسميتها باسم « صخرة ديجول » !

انها مشكلة تثير الجـدل داخل المعسكر الغربى ...
هـل أصـــبح حلف الاطلنطى عديم الجدوى ؟ ..
هــــذا هو الرأى الـذى يؤكده أحد ناقـديه ...



حلف الأطلنطى استنفد أغراضه

على الرغم من ان الـكثيرين قد يجدون صعوبة فى التسليم بهذه الحقيقة ، فان منظمـة حلف شمال الاطلنطى قد اضحت شيئا عتيقا . فهذا الحلف الذى تم تكوينه منذ ١٥ عاما مضت ، اصبح اليوم مصـــدر مضـايقة للحلفاء الاوربيين ، ومصدر خطر على الولايات المتحدة. وقـد سحرت مزايا هـــذا الحلف بالنسبة لامريكا منذ نجح الاتحـاد السوفتى فى انتـاج صواريخ ذرية تستطيع أن تمحو مدن أمريكا محوا. كما زالت جدواه بالنسبة للحلفـــاء الاوربيين مع كل خطوة بذلتها هذه الدول نحو القوة والاعتمـــاد على انفسها .

ولكى ندرك السبب فى ذلك ، دعنا نلقى نظرة فاحصة على هذه المنظمة التى خلقتها الديبلوماسية الغربية :

لقد ارادت أمريكا بانشائها لحلف الاطـــلنطى . أن تحمى دول غرب أوروبا التى أوهنتها الحــرب ، من خطر الانقلابات الشـــيوعية أو غزو روسى، وقد أضفى فرض حكومات تابعة فى دول الكتلة الشرقيـــة ، ونشوب الحرب فى كوريا أهمية على تكوين حلف الاطلنطى. وتحت ضغط هذه الضرورة الملحة اضطرت الدول الاوربية الى احتمال عبء التســلح مرة أخـــرى ، وأقنعتهم ــ باسم المحافظة على البقاء ــ الى قبول زعامة الولايات المتحدة الامريكية على نظمها الدفاعية ودبلوماسيتها .

وكان هــذا كله ممكنا لان الخطر

السوفيتى بدأ وشيكا، وكانت أوروبا ضعيفة . ولكن حدث منــذ ذلك الحين تطوران على جانب كبير من الاهمية، قوضا الاسس التى قام عليها حلف الاطلنطى : أولهما أن الولايات المتحدة أصبحت ـ بسبب الانقلاب الذى طرأ على الاسلحة ـ لاول مرة فى التاريخ عرضة للدمار على أيدى أعدائها . والثانى هو بناء أوروبا ذات قوة اقتصادية وسياسية قادرة على العدوان .

وقد كان الاساس الذى قام عليه الحلف دائما هو التعهد بأن تكرس الترسانة الذرية الامريكية نفسها تكريسا لا رجعة فيه للدفاع عن أوروبا، ويفترض هذا بالتالى أن تكون الولايات المتحدة قادرة على هزيمة الاتحاد السوفيتى بفضل تفوقها العسكرى . ولكن الآن وبعد أن أصبحت كل من أمريكا وروسيا قادرتين على أن تمحو احداهما الاخرى ، لم يعد للتفوق فى القوة بل والنصر نفسه ـ أى معنى على الاطلاق .

كما ان التوازن الذرى قد هز المفهوم القديم للاحلاف . فقد كانت الدول تستطيع فى الماضى أن تتعهد كل منها للاخرى بتبادل المساعدة فى حالة تعرضها لهجوم، فاذا لم يحالفهما الحظ ، فقد ينتهى الامر بفقد جيش أو جزء من أراضيهما ، أو على اسوأ الاحوال تخسران الحرب وتواجهان أزمة اقتصادية شديدة أو احتلالا عسكريا . ولما كانت هذه الاخطار كلها محتملة ، فقد كانت الاحلاف فى حد ذاتها أدوات معقولة للسياسة الخارجية . أما فى أيامنا هذه فلم يعد الامر على هذه الصورة .

فالاوربيون يشعرون أن لديهم من الاسباب القوية ما يحملهم على الشك فى أن الولايات المتحدة سوف تستخدم قذائفها الصاروخية فى الدفاع عنهم . وهم يتساءلون : لماذا اذن ترفض أمريكا أن يشترك معها حلفاؤها فى الاشراف على قواتها الذرية ؟ وهكذا تحتفظ بريطانيا بترسانتها الذرية رغم ما يكلفها هذا من نفقات فادحة وتنشىء فرنسا قوة ذرية خاصة بها لان أيا من الدولتين لا تريد المغامرة اذا حانت اللحظة الحاسمة فان أمريكا سوف تهب تلقائيا للدفاع عنها . وكلتا الدولتين تأمل انها عن طريق قوة رادعة مستقلة تستطيع اقامة حاجز ذرى بين أوروبا وروسيا يجعل أى هجوم ذرى روسى على أوروبا أمرا غير معقول ، ولا يمكن

التفكير فيه كاى هجوم على أمريكا .

وليست مسألة المساواةالعسكرية داخل نطاق حلف الاطلنطى غير جزء من مشكلة اكبر تكمن في التغير الجذرى الذى طرأ على العلاقة بين الولايات المتحدة وأوروبا . فقد كان الرأى المسلم به لدى الامريكيين خلال نصف القرن الماضى ان اوروبا المتنابذة المنقسمة على نفسها يجب ان تعتمد على الولايات المتحدة فى حسم حروبها وتدعيم اقتصادها . ولكن الولايات المتحدة لم تعد اليوم فى موقف المتحدث باسم دول الغرب كلها . وبدلا من وجود صوت واحد حاسم يسيطر على حلف الاطلنطى بأسره ، أصبح الآن هناك نشاز من الاصوات كل منها يريد أن يسمع صوته .. وحدث نفس الشيء فى المعسكر الشرقى ، حين وجد الاتحاد السوفيتى ان الصين الشعبية ومجموعة من الدول الشيوعية القلقة تنازعه السلطة .

ومما يبعث على الارتياح أن نتصور أن اتجاه أوروبا الجديد نحو تأكيد وجودها ، يمكن ان يكون بمثابة الانفاس الاخيرة فى ضرب من القومية البالية ، التى سوف تتبخر مع رحيل محاميها الاول والناطق بلسانها : الجنرال ديجول . ولكن هذا التصور سيكون ضربا من الخطأ البالغ . فان رحيل ديجول لن يعنى نهاية المقاومة الاوربية للولايات المتحدة ، بل مجرد تشتتها وتوزعها على نحو أقل تركيزا دون أن يقلل هذا من وجود أنصار متحمسين لاوروبا المستقلة . وليس الجنرال ديجول الا متحدثا بلسان القومية الاوربية التى هى العلامة المميزة لاوروبا الجديدة . وهى قومية هدفها أن تجعل من أوروبا قوة فى العالم ، قادرة على حماية نفسها ، وعلى أن تكون هى صاحبة الكلمة فى سياستها الديبلوماسية .

وليس فى مثل هذا الطموح مايدعو الى الدهشة أو شيء من عدم الوفاء . فهو التبرير الذى كان من أجله مشروع : مارشال، ونتيجة للسياسة الامريكية كلها تجاه أوروبا بعد الحرب ، فقد كان الامريكيون يأملون أن يعيد الاوربيون بناء اقتصادياتهم، حتى يتمكنوا مرة أخرى من الدفاع عن أنفسهم وتخفيف هذا العبء الثقيل الذى احتملته أمريكا .

أما الآن ، وبعد أن بدأت السياسة الامريكية تجاه أوروبا تؤتى أكلها . وبدأ الاوربيون يتجهون الى العمل للدفاع عن أنفسهم ، فقد تقاعس

الامريكيون عن تطبيق هذه السياسة. فهم يودون أن تتحد أوروبا ، ولكن على أن تظل تحت توجيه أمريكا ، وهم يودون أن تصبح قوية من الناحية العسكرية ولكن مع السماح لأمريكا باحتكار القوة الذرية للغرب. وهم يتحدثون عن تبادل الاعتماد فيما بينهم ، ولكنهم يعنون بها أن تكون الولايات المتحدة مستقلة عن أوروبا بينما تبقى أوروبا معتمدة على أمريكا.

ومن المؤكد ان أحدا من مؤسسى الحلف لم يدر بذهنه قط أن يكون أداة لوصاية أمريكية دائمة على القارة . ولم يكن فى نية أمريكا أن يظل الجنود الامريكيون مرغمين على مواجهة الجيش السوفيتى فى وسط أوروبا ، وأن يتعرض بقاء أمريكا نفسها للخطر كلما ثار نزاع حول وضع برلين .

والواجب اليوم ، ليس احياء الاحلاف المنهارة بل ايجاد طريق للمحافظة على قيم الحضارة الغربية فى الوقت الذى عفى فيه الزمن على الاحلاف ذاتها . وترديد صلوات حلف الاطلنطى القديمة لن يساعد على ابعاد شبح الحرب الذرية ، كما انه لن يفتح طريقا يتحد بمقتضاه شطرا أوروبا المنقسمة يوما ما فى ظل من الحرية .

ان على الامريكيين ان يرحبوا بالجهود التى يبذلها الاوربيون لخلق قوة ذرية فعالة مستقلة حقا ولدى أوروبا من الثراء والموارد ما يهيىء لها ذلك . ولن تستطيع أمريكا أن تفعل الكثير لتحول دون ذلك . فاذا اصبحت لهم قوة خاصة بهم ، فسيكون فى استطاعتهم حينئذ أن يحملوا عبء الدفاع عن انفسهم ، واعفاء أمريكا من هذه المسئولية الخطيرة .

ان الاوربيين اليوم يرفضون مخاوف حلف الاطلنطى القديمة عن وقوع عدوان سوفيتى وشيك وهم يطالبون أمريكا بحقهم فى الحديث عن انفسهم فى معاملاتهم مع روسيا .

كما انهم اليوم أقل اهتماما بالجدل الدائر حول الحرب الباردة منهم بمشكلات الوحدة الاوربية ، وأقل التزاما بأحجية الولاء لحلف الاطلنطى منهم بالبحث عن السبل الكفيلة باعادة توحيد أوروبا المقسمة .

ان الخلافات المزمنة داخل حلف الاطلنطى انما تظهر بوضوح حقيقة ان الحلف قد استنفد أغراضه وفائدته .. ولقد كان الحلف سياسة حكيمة

بعيدة النظر فى عام ١٩٤٩ ، ولكنه أصبح اليوم لا مكان له فى تسلسل الاحداث . واذا كانت أوروبا تستطيع حماية نفسها بدون مساعدة أمريكا، فسيكون هذا أفضل لكل منهما .

ويستطيع الجنود الامريكيون ان يعودوا الى وطنهم ، وأن نحتفل جميعا بوفاة حلف الاطلنطى. وستكون دلالة نجاح الحلف هى انه أصبح غير ذى موضوع .

ملخصة عن « ساتر داى ايفننج بوست » بقلم : رونالد ستيل



الشىء الذى نسيته !

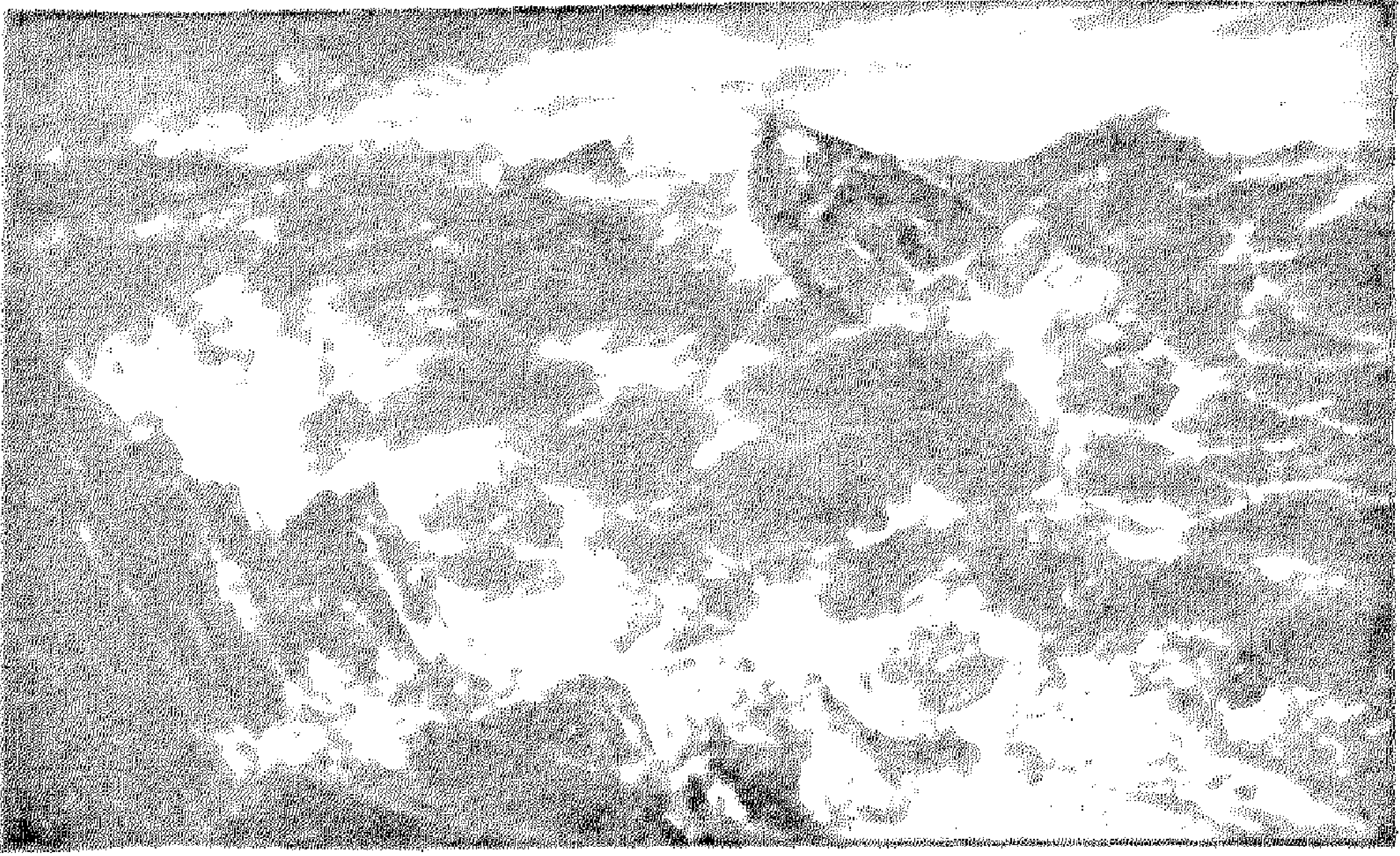
عندما وقع الزلزال الكبير فى الاسكا ..
كانت احدى المدرسات فى حمام بيتها بمدينة « انكوريج » فاستولى عليها الرعب واندفعت خارجة من مسكنها دون أن تضع شيئا على جسمها العارى ..
واوقفها احد الجيران على درجات البيت وهى تهبط بسرعة وسالها قائلا :
ــ الم تنسى شيئا ؟
فصاحت قائلة :
ــ أجل .. كيس نقودى ..
واندفعت عائدة الى المسكن بسرعة !



تمرين !

سمعت كثيرا عن أطباء الجيش الامريكى ..ولكننى لم أصدق هذه القصص الا بعد ان اصبحت انا نفسى بطلا لاحداها ..
لقد كنت راقدا على مائدة العمليات وقد اعطيت مخدرا موضعيا فى انتظار اجراء عملية جراحية لى عندما التفت احد الاطباء الى زميل له وساله قائلا :
ــ من الذى سيجرى هذه العملية ؟
فأجاب الآخر :
ــ اعتقد انه انا .. فانتى فى حاجة الى تمرين !

« كان يواجه الخطر بنفس الطريقة التي يواجه بها الحياة »



جدّى علمنى صداقة المحيط

اعتادت أمي أن تقول أن الصيف الذى قضيناه فى « مين » عندما كنت فى السادسة من عمرى، كان أفظع صيف مر بها فى حياتها.. كان ذلك الوقت هو الذى علمنى فيه جدى استعمال الزورق ، وأصر على أن « أصادق المحيط الاطلنطى » ..

وكانت أمي قد كادت تغرق وهى فتاة فى نفس هذا المحيط ، وما كانت لتقيم فى أى مكان بالقرب منه ، لولا أن حملها أبى على ذلك، فقد كان رساما للمناظر البحرية ، وكان البحر هو حياته ، أما بالنسبة اليها فكان شريرا قاتلا !

وكان المحيط فى نظر جدى أرضا فسيحة جديدة للمغامرة والاثارة ، وكان يقول لى : « ان البحر صديقك يا ديفى ، اذا لم تسىء استغلال ثقته » .

وقد روعت أمي هذه الفلسفة ، ولكنها كانت هى وجدى يشتبكان يومئذ فى معركة دائمة بشأن تعليمى . وكان جدى نجار أثاث متقاعدا ،

رفيقا عاقلا ، يستطيع اصـلاح اى شيء فى المنزل ، وكنت مسـاعده المخلص ، بينمـا كانت أمى تريد أن أتعلم الموسيقى ، ورسم الصـور ، والقراءة ، وقال جدى : « يجب عليك أن تكون عمليا أولا ولن تعيش لتكبر ما لم تكن كذلك » .

لقد كان جدى قارع الطبل اثنـاء الحرب الاهلية الامريكية ، ونضجت شجاعته وحكمته وهو لم يزل فى سن الشباب .. فقد كان الخطر بالنسبة اليه جزءا جوهريا فى النمو .. فهو يمنحك النشاط ويجعلك ثاقب الفكر ويعلمك أن تخاطر وتفوز .. وكان مما يثير فزع أمى فى الحقيقة انه لم يغامر فحسب ، بل وكان يتلذذ بها ، وقد جعلنى أتلذذ بها ايضا . وقـد سمى عادته هـذه « قـدرته على المباغتة » .

وعندما كانت الرياح تحول أمواج البحر الى أمواج عاتيـة ، وتدفن الصخور الصغيرة المواجهـة للمنزل تحت زبدها ، كنت أنا وجدى نرتدى سترات من المشمع ، ونسـير بين الصخور متماسـكين ، مقـاومين العاصفة الهوجاء . وفى بعض الاحيان كنا نسير متلاصقين تماما فتصفعنا الموجة ، وتبللنا المياه تماما ، وعندما كانت أمى تحتج ، كان جدى يصيح : « مارشيا ! ان عليه أن يتعلم كيف يدبر أمره على هذه الصخور ، ونحن سعداء الحظ بأن يكون لدينا هـذا العدد الكبير من العواصف » .

وكانت هناك أوقات كثيرة ، يكون البحر فيها هادئا ، وأستطيع المضى فى تعلم كيفية ادارة الزورق ، وكان جدى يتحول لمساعدة جمـاعة الصيادين الصغيرة الذين يقطنون الخليج الصغير الذى نسـميه « المرفأ » ، مع ان التضاريس فى هذه الاخاديد الوعرة كانت مكشوفة تماما للامواج فيما عدا طرفها العلوى . وهناك حفنـة من بيوت الصيادين القديمة الداكنـة اللون ، ومتر مربع أو نحو ذلك من الحصباء التى تسحب فوقها الزوارق وكان جدى بجسده الطويل النحيـل ولحيته الشعثاء يثير عجب ودهشة عجائز العصر الاغبياء ، ويسـحرهم بما يجد من متعة فى الخطر الشخصى ، وكانوا يقولون : « ان هـذه الامواج تعرفه » . وسرعان ماجعلته شجاعته واحدا منهم ، وهو تمييز لم ينله الا القليلون من المصيفين .

وكان احد صيادى (الـكابوريا) الكهول يدعى « آل الأصم » . ولم يكن فى أستطاعة اى انسان ان يجعله يسمع شيئا ، ولكنه كان محبوبا من الجميع ، وكان هو يحب الجميع ،

وكانت الطريقة الوحيدة التى يستطيعون مخاطبته بها هى الاشارة وتمثيل الاشياء ، وحاول جدى فى بداية الامر الصراخ فى أذن آل الميتة، ولكن أحد الصيادين قال له : « انك لن تستطيع أن تجعله يسمع يامستر وود برى ، وهو لن يسمع بوق سيدنا جبريل عندما يحين زمنه . وستضطرون الى تسوية المسألة معه بالكتابة والا فان آل لن يرحل .. ان أذنيه ليستا الا زينة ! »

وعقدنا مع آل عن طريق لغة الاشارات ، صفقة لاستعارة زورقه عندما لايكون فى حاجة اليه . وكان الزورق عتيقا مثله ، ولكنه متين .. كان زورقا جميلا طوله خمسة أمتار، تحيط به أطواق حديدية يلتف كل منها حول الطوق الاسفل منه من الخارج ، كامرأة ترتدى عددا من النقب (الجونيلات التحتية) ... وكان هذا هو الزورق المناسب له تماما .. آمنا لا يضطرب فى أى بحر .

وكان آل فقيرا معدما ، وقدصنع شراكه بيده من الاخشاب التى يعثر عليها . وكان يفقد كل ما يملكه منها أثناء العواصف ، ولم يحاول قط أن يصارع الجو ويستعيدها كمايفعل الآخرون ، بل كان يقف على الشاطىء يرنو الى العاصفة ، ثم يعود الى كوخه ويبدأ فى تثبيت المزيد من قطع الخشب الى بعضها البعض بدلا من الشراك المفقودة .

وسرعان ما أدخل جدى تحسينات على هذه الفخاخ ، فاشترى بعض أغصان الخشب الجيد ، وصنع بمهارة مجموعة من الفخاخ التى كانت موضع حسد سكان الخليج، وساعدته بنسج الشباك الصغيرة التى أغلقت أطرافها لتحبس (الكابوريا) بمجرد دخولها فيها . ولم يرغب آل فى الحصول على أية نقود نظير اعارتنا الزورق ، ولكنه كان شاكرا لنا عندما وهبناه الفخاخ الجديدة .

وهكذا مر الصيف ، وكان من أسعد فصول الصيف فى طفولتى كلها ، ثم استيقظنا فى صباح أحد أيام شهر سبتمبر على صدمة كانت أكبر الصدمات جميعا . كان البحر يزخر بالامواج ، حتى الافق . وكان الخليج نفسه ثائرا . وقال لى جدى : « سنضطر لصنع فخاخ جديدة لآل يا ديفى .. فسيفقد كل ما لديه هذه المرة بالتأكيد » .

وتوجه الى الشاطىء ... وكان الصيادون واقفين فى حلقة صغيرة صامتين ، يحدقون فى هذا الجو الموحش المعتم الممتد الى ما وراء

الافق . ولم يكن آل بينهم ، وسألهم ابى : « الم يحضر اليوم ؟ »

وهز أحدهم رأسه مشيرا نحو البحر ثم قال : « انه فى البحر هناك الآن يحاول استعادة فخاخه ، ولم نستطع منعه .. انه يعتز بهذه الفخاخ أكثر من أى شىء آخر امتلكه حتى اليوم » ..

وقال جدى : « انه لن يستطيع البقاء فى هذا البحر الهائج .. ويجب ان نشير اليه لكى يعود » .

وساد بينهم الصمت لحظة ...

واخيرا همهم أحدهم قائلا : « لا يمكننا النزول الى البحر . لقد فقد أحد مجدافيه » .

وبدأ جدى العمل كصاروخ منطلق .. وقال عابسا : « سننزل الى البحر وندركه . من سيأتى معى ؟ »

ولم يتحرك منهم أحد .. وتطلع جدى اليهم الواحد بعد الآخر ، وهز أحد الرجال كتفيه وقال : « اذهب اذا شئت فانك لن تعود » .

وتردد جدى لحظة ، ثم سار على الشاطىء متجها الى الزوارق ، وفى اللحظة التالية كنت أعدو خلفه صائحا : « كلا يا جدى .. لا تذهب ! لا تذهب ! »

واطارت الريح قبعته ، وعندما تلفت ، كان شعره الفضى الخفيف يبدو كهالة حول رأسه . وانتصبت لحيته البيضاء وبدا وكأنه اله بنفس الصورة التي كنت أتخيل بها الله فى مدارس الاحد .. وقال لى : «سأكون على ما يرام يا ديفى ، اننى سأقطره فقط » . ثم قفز الى أحد القوارب ، وكنت خلفه تماما ..

وامسك بكتفى بخشونة وقال : « كلا يا ديفى ... أخرج .. وافعل كما أقول لك » .

فقلت : « كلا ! لن افعل ... سأذهب معك » .

ونظر الى لحظة . ثم التقط المجاديف الثقيلة ، ودسها بين مساندها ... وكنت فى مقدمة القارب بينما وقف جدى فوقى دافعا المجاديف بدلا من سحبها كما علمنى أن أفعل ، عندما يكون المحيط هائجا ، ولم يعد يبدو كالاله ، بل كواحد من هؤلاء الفرسان العظماء الذين كانت أمى تقرأ لى عنهم قصة الملك أرثر .. لقد أحببته لانه اصطحبنى معه ، ولم أشعر قط بالخوف ..

ولما خرجنا من حماية الخليج ، كانت هناك ضجة لم تدر بخلدنا .. وكانت مقدمة القارب ترتفع فى الجو ثم تهبط ، حتى ليخيل الينا أننا سنهبط الى القاع .. واستمر جدى فى الدفع بضربات بطيئة طويلة مراعيا

الوقت كبندول الساعة .. وبدا لى انه أقوى رجل فى العالم .

وكانت الامواج عاتية خارج هذا المكان ، حتى أننا اختفينا بينها عن الانظار ، واستطعنا أن نرى آل لمدة ثانية ، عندما كنا فوق قمة احدى الموجات كما كان هو ايضا .. وكان يجد فى التجديف بمجدافه الواحد ، ينقله من أحد جوانب الزورق الى الجانب الآخر ، ولكنه لم ينتقل من مكانه . لقد استعاد شباكه كلها .. وكانت مكدسة حوله فى القارب . وغاصت به الى عمق كبير ، حتى غمرته بعض الامواج .. وكانت العاصفة تدفعه نحو الصخور ، حيث كانت المياه الخضراء المدمرة تعلو فى الجو الى ارتفاع ١٥ مترا .. ولم يكن لدينا وقت كثير .

وتوجه جدى اليه راسا . وعندما أصبحنا بجواره ، مال جدى وهزه من كتفه ، ولن انسى أبدا النظرة التى تجلت على وجه آل الاصم . كانت كشروق الشمس فجاة بعد انقشاع السحب ، وأشار جدى الى المرساة فى مقدمة سفينة « آل » . وفهم آل الاشارة والقاها فى قاربنا ، واستنفدنا بعض الوقت فى تمريرها فوق مقاعدنا الى مؤخرة القارب فقد كانت ثقيلة .

ولما تطلعنا بأنظارنا ، كان القارب على بعد مائة متر من الصخور ؛ واستطعنا أن نحس بامتصاص الامواج وهى تنحسر ثم تتلاشى فى النهاية . ووضع جدى كل قوته فى التجديف مرة أخرى متجها رأسا الى البحر . ولكننا لم نتحرك فى النهاية . وأخيرا بدأنا فى التحرك الى أن امسكنا بالجزء المرتخى من حبل شراع قارب «آل» ثم ازداد الامر صعوبة .

وحاولت المساعدة ، ولكن لم يكن هناك ما أستطيع عمله . وكان كل ما تبادر الى ذهنى هو أن أصيح به : « ستنجح يا جدى ! ستنجح ! »

وكان آل يساعد بمجدافه الواحد ؛ ولكن الامر كان مثيرا للاسى ، اذ كلما انتهى جدى من احدى الضربات ، كنا نرجع القهقرى الى الصخور .. وخيل الينا أن ساعات قد انقضت قبل أن تصبح الموجات أطول واكثر استدارة ؛ وادركنا أننا أصبحنا فى المياه العميقة مرة أخرى .

ودار جدى بالقارب فى بطء وعاد بنا متجها الى الخليج .. وكل من له دراية بالزوارق يعرف مقدار الخطر الذى تتعرض له اذا كانت الامواج خلفك ، وجاءت ترتطم بالزورق وهى تندفع بسرعة ١٠٠ كيلومتر فى الساعة .. وبدت كأنها تمسك بك وتلقى بك

الى الامام . واذا كان فى استطاعتك توجيه الزورق ، كان الامر على مايرام ، ولكنك لا تستطيع توجيه زورق يجر وراءه زورقا آخر فى بحر هائج مضطرب .

وبطريقة ما استطاع جدى ان يجنبنا الانحراف حتى يستطيع الزورق التوازن فوق الامواج التى قد تقلبه ، ولكن أدركتنا موجة اخرى عاتية .. واصطدم بنا زورق آل من الخلف ، وادركتنا موجة أخرى ، فظننت أننا قد هلكنا .. واستطعت أن أرى الماء يتدفق فى زورق آل الذى كان ينزح الماء بكل قوته .

وساد السكون المفاجىء بعد دقيقة .. ويحدث هذا عادة فى كل عاصفة ، فبعد أكبر الامواج لن تكون هناك آية موجة على الاطلاق . وتطلع جدى الى البحر ، ثم فعل شيئا لم أستطع فهمه ، فقد وضع احدى يديه على احد المجدافين ، ودار بقاربنا بكل قوته حتى أصبح مواجها للبحر مرة أخرى .. وكنت صغير السن عندئذ ، فلم أدرك لماذا قام جدى بمناورته ، ولكننى مندهش منها اليوم بعد مرور خمسين عاما عليها . كان الشىء الوحيد الممكن عمله لانقاذ حياتنا ، أن جدى لم تحاصره عاصفة قط من قبل ، ولكن أوحت اليه غريزته بما يفعل . فاذا كان لابد لنا من دخول الخليج ، تحتم علينا أن نعود الى الوراء وزورق آل الثقيل فى المقدمة وزورقنا الخفيف ممسك به فى خط مستقيم .

وصاح جدى مبتسما : « أعتقد أننا سننجح أخيرا ، أليس كذلك يا ديفى ؟ » ، وأدركت انه لم يكن واثقا من الفوز للمرة الاولى فى حياته .

وبعد ١٥ دقيقة أخرى ، كنا نجدف متجهين الى الشاطىء ، وساعدنا الصيادون على مغادرة الزورق ، وكان مع أحدهم غطاء قديم لف به جدى . وحملق فيه الآخرون وهزوا رؤوسهم ، وكان ذلك هو أكبر ثناء عرفوا كيف يقدمونه .. والقى آل مرساته ثم خاض فى الماء متجها الى الشاطىء .

ووقف قليلا منتحيا جانبا ، وبحث فى جيب بنطلونه عن مضغة من التبغ ، ولما وضعها فى فمه ، مد يده وصافح جدى . وكان هذا هو كل مافعله .. ولكنه أدرك هو والجميع مافعله جدى

وجاء أبى يعدو عبر الشاطىء ، وعانق جدى واحتضنه وقال : « أبت .. لقد أحسنت العمل ، ولكننا لن نقول كلمة واحدة لمارشيا .. »

وكان جسمه كله يرتعش !

ملخصا عن داون ايست بقلم ديفيد وود برى

الطاقة الذرية ..
مخبر سرى بارع

((انها أحدث سلاح فى الحرب ضد الجريمة ، يكتشف المجرمين ، ويوقع المزيفين فى الشرك ، ويحال الادلة .. ويستخدم كبوليس سرى معصوم من الخطأ)) ..

فى ظلام فجر يوم ١٤ مايو ١٩٥٨ ركع أونباشى من بوليس الفرسان الملكى الكندى الى جوار جثة جاتيان بوشارد ، وهى طالبة حسناء باحدى المدارس الثانوية فى السادسة عشرة من عمرها . كانت الفتاة التى ترقد فى حفرة مليئة بالحصى بالقرب من بلدة ادموندسون بمقاطعة نيو برونزويك قد ضربت وطعنت .. وكانت تمسك فى يدها شعرة واحدة سوداء .

هذه الشعرة مهدت السبيل لاول اختبار قانونى لطريقة جديدة عجيبة للتعرف على شخصيات المجرمين .. وهذه العملية التى تتضمن استخدام الاشعاع الذرى تسمى التحليل بتنشيط النيوترون ـ واختصارها



(ت. ت. ن) ـ وهى تبشر بأنها ستكون أقوى الاسلحة فعاليـة فى مكافحة الجريمة منذ اتقان طريقـة البصمات ، فضلا عن انه فى ميادين الصناعة ، والعلم ، والطب، توحى هذه الطريقة بأنها ستصبح بوليسـا سريا ذا قيمة لا تقدر بثمن للجنس البشرى ..

وفى حالة جاتيان بوشارد وضعت طريقة التحليل بتنشيط النيوترون الاصبع على قاتلها . ففى مسـاء اليوم الذى قتلت فيه جاتيان كانت قد غادرت بيتهـا لشراء مفكرة ، ولكنها لم تعد .. وقالت احـدى صديقاتها للبوليس انها تعتقد أنهـا رات جاتيان مع شخص غريب فى سيارة ، وارتاب الجيران فى « جون فولمان » وهو امريكى فى العشرين من عمره كانت جاتيان تخرج معـه أحيانا . وكان فولمـان يسـكن عبر نهر سانت جون فى « مداواسكا » بولاية مين .

وعندما ألقى البوليس القبض على فولمان فى اليوم التالى ، اعترف على الفور بأنه كان فى « ادموند سـون » فى مساء اليوم السابق ، ولكن أحدا لم ير فولمان وجاتيان معا . ولم يعثر قط على سلاح القاتل ، ولم تـكن هناك أية بصمات ذات اهمية ... وكان الاثر الرئيسى هـو الشـعرة السوداء ، وقد سيطرت على محاكمة فولمان التى استمرت ١٦ يوما .

لقد شهد أحد الخبراء فى الطريقة التقليـــدية لفحص الشـــعر ـ بالميكروسكوب ـ بأن الشعرة الوحيدة التى وجدت فى يد الفتاة تماثل تماما شعر فولمان ، ولكنه قال انه لا يستطيع أن يقسم على أنها جاءت من رأس المتهم .

ولكن الشعرة كانت قد ارسلت قبل المحاكمة الى معمل الطاقة الذرية الكندى فى « تشوك ريفر » بمقاطعة أونتاريو ، حيث أجرى عليها اختبار « ت. ت. ن » ، وتولت مسز الما كراودرـ التى اجرت الاختبار ـ شرح هذه الطريقة للمحلفين .

لقد أوضحت أن المادة التى تفحص توضع فى مفاعل ذرى ، حيث تسلط عليها النيوترونات ، فتصبح بذلك ذات نشاط اشعاعى بصفة مؤقتة ، وعندئذ تنقل الى جهاز للتسـجيل حيث يجرى قياس اشعة جاما التى تنبعث منها والتحقق منها .

وبسبب الاختلافات البالغة الدقة فى التركيب الكيميائى لكل شىء تقريبا ينتجه الانسـان أو الطبيعة ، فان

اشعة جاما التى تنبعث منه تختلف فى طول الموجة ومدة بقائها .

وقد انتزعت شعرة من راس فولمان ، وحللت هى والشعرة التى وجدت فى يد الفتاة القتيل بالطريقة الذرية . وقالت مسز كراودر أن النتائج كانت متماثلة تماما .

وأضافت تقول : ان احتمال الخطأ كاحتمال العثور على بصمتين متماثلتين تماما : وهو واحد فى المليون .

وكانت الشهادة قاضية الى حد أن فولمان اعترف بأنه صحب جانيان فى السيارة الى حفرة الحصى حيث يلتقى العشاق ، وعندما قاومت محاولاته الجريئة نشب صراع بينهما .. ثم قال انه لا يستطيع أن يتذكر ما حدث بعد ذلك ، وأدان المحلفون فولمان وحكم عليه بالسجن مدى الحياة .

ان دقة طريقة التحليل بتنشيط النيوترون تكاد تجل عن التصديق . ففى ذرة فى حجم راس الدبوس من أية مادة تستطيع هذه الطريقة أن تتحقق من حوالى ٧٠ جزءا دقيقا رغم أن بعضها قد يكون نادرا كجزء واحد من الف مليون جزء ، وهى تستطيع تحليل شىء لا يزن أكثر من واحد من عشرة آلاف مليون من الجرام ، وتستطيع أن تكشف ملء ملعقة شاى من السم مذابا فى مياه ١٢ سيارة من سيارات خزانات المياه .

ولطريقة التحليل بتنشيط النيوترون ميزة أخرى كبرى تتفوق بها على الطريقة الكيميائية التقليدية اذ أن المادة التى يتم فحصها لا تدمر أو تشوه (كما يحدث عادة فى التحليل الكيميائى) ، ويظل تركيبها الاساسى دون تغيير ، وهو أمر مهم فى الحالات التى لا يعثر فيها الا على قطعة واحدة دقيقة من مادة من المواد لتحليلها . فاذا تعرضت نتائج التحليل بتنشيط النيوترون لاى تحد ، من الممكن اعادة التجربة الذرية .

والحالات التى يمكن أن تطبق فيها هذه الطريقة الجديدة فى ميدان الكشف عن الجرائم لانهاية لها تقريبا .. فلنفرض أن الواجهة الزجاجية لاحد متاجر المجوهرات حطمت ، واعتقل رجال البوليس أحد المشتبه فيهم وعثروا على شظية زجاجية فى ثنية بنطلونه ، فان طريقة (ت.ت.ن) تستطيع أن تثبت بطريقة قاطعة ماذا كانت هذه الشظية من الواجهة التى حطمت أم لا .

وتستطيع أن تثبت أن الشحم الذى يوجد على يد أحد المشتبه فيهم جاء من سيارة استخدمت فى حادث

سرقة بالاكراه ، وان علاقة انزلاق الاطار الموجودة فى مكان حادث دهس فيه السائق شخصا وأسرع بالهرب، هى من صنع اطار معين ، وان ذرة هيروين معينة قد استخرجت من أفيون زرع فى الصين لا فى تركيا ، كما أنها أتاحت للمحققين تتبع مصادر الاوراق والاحبار ، والكليشهات المستخدمة فى تزييف النقود .

وتستخدم السلطات التى تقوم على تنفيذ القانون طريقة التحليل بتنشيط النيوترون فى تحقيقاتها منذ بضع سنوات ، ولكن العملية بدات الآن فقط فى جذب اهتمام الجمهور عن طريق الاختبارات الحاسمة فى المحاكم

وقد حققت طريقة (ت.ت.ن) نصرا رائعا فى مارس الماضى فى أول اختبار لها أمام المحاكم فى الولايات المتحدة .

فقد ألقى بوليس وزارة المالية القبض على رجلين من ولاية جورجيا وهما يقودان سيارة نقل الى حى بروكلين وهى تحمل ٤٠٠ صندوق من الويسكى المحظور تداوله والمصنوع من الذرة ، وكان لدى رجال البوليس أدلة وفيرة تكفى لكى يوجهوا تهمة روتينية هى حيازة خمور لم تسدد عنها الضريبة ، ولكن الحكومة كانت تريد أن تثبت وجود مؤامرة .. ولكى تفعل هذا كان الادعاء يحتاج الى أن يثبت بطريقة قاطعة من أين جاءت هذه الخمور المحظورة والمصنوعة من الذرة .

وكان رجال البوليس قد سمعوا شائعات تقول أن الخمور شحنت فى الفناء الخلفى لمنزل يقع على مقربة من مدينة اتلانتا بولاية جورجيا، وعندما ذهبوا الى هناك وجدوا آثارا تشير الى أن سيارة ضخمة كانت تقف هناك منذ فترة قصيرة فعلا .. وأخذوا عينات من التربة ، ثم قاموا بكحت ذرات من الطين الاحمر من الجانب الاسفل لسيارة نقل الخمور ، وهو الطين الذى علق بالسيارة خلال رحلتها الطويلة الى بروكلين، واستطاع هوارد شليزنجر العالم بادارة ضريبة الدخل الامريكية باستخدام طريقة (ت.ت.ن) أن يثبت أن عينتى الطين متماثلتان .. وأصدر المحلفون قرارا بالادانة .

واكتشف الدكتور فينسنت جوين بمعامل أبحاث شركة « جنرال ديناميكس » فى سان دييجو بولاية كاليفورنيا طريقة تستطيع بوساطتها طريقة (ت.ت.ن) أن تتحدد بصورة أكثر دقة من طريقة الاختبار القديمة

بزيت البارفين ، ما اذا كان أى شخص مشتبه فيه قد أطلق مسدسا أخيرا أم لا ، ففى اختبار البارفين التقليدى كان زيت البارفين الذائب يصب على يد المشتبه فيه ويترك حتى يتجمد، ثم يزال ويغمس فى سائل كيميائى ، وأية نترات على الجلد سوف تلتصق بالبارفين وتظهر كذرات زرقاء فى الحمام الكيميائى ، ولكن المشكلة ، هى أن المشتبه فيه ربما يكون قد التقط النترات لا من طلقة بندقية ، بل من مصدر برىء كالسماد .

وتتجاهل طريقة (ت.ت.ن) النترات ، ولكنها تكتشف أية رواسب من الانتيمون والباريوم ، فهذان العنصران ، اللذان يستخدمان فى انتاج بارود كل الخراطيش يترسبان على أى شخص يطلق مسدسا ، وهى على عكس النترات ، نادرة جدا بحيث لا يمكن جمعها من على بشرة شخص لم يطلق مسدسا، وقد أسفرت تجارب الدكتور جوين عن تبرئة عدد من المشتبه فيهم فعلا .

وعند ما اغتيل الرئيس كنيدى اقترح الدكتور جوين فورا على مكتب التحقيقات الجنائية الفيدرالى اجراء اختبارات التحليل بتنشيط النيوترون على أشياء تؤخذ من لى هارفى أوزوالد، ولكن بوليس دالاس تمسك بأن الامر من اختصاصه ، وأجرى اختبارات البارافين التقليدى ، وأخيرا حصلت السلطات الاتحادية على قطع من البارفين التى استخدمت مع أوزوالد وأجريت عليها اختبارات سرية جدا بطريقة التحليل بتنشيط النيوترون، وقدمت النتائج التى تضمنت اكتشاف آثار مادة الانتيمون الى لجنة وارين التى تقوم بالتحقيق فى حادث الاغتيال

أما الميادين الخارجة عن نطاق تنفيذ القانون ، والتى يثبت فيها الكشف بالذرة قيمته العظيمة ، فانها تتباين الى حد كبير ، فشركة جنرال الكتريك تعتمد على طريقة (ت.ت.ن) لتنقية الشوائب من السليكون الذى يستخدم فى الترانزيستور (ان جزءا واحدا من الفوسفور وسط ألف مليون جزء من السليكون يمكن أن يثير اضطرابا خطيرا فى الترانزيستور).

وتستخدم عدة شركات من شركات الادوية طريقة (ت.ت.ن) لمنع غش العقاقير . فمنذ بضع سنوات بيعت كميات كبيرة من عقاقير مغشوشة تحت أسماء شركات شهيرة ، وهذا العمل فى تزايد مستمر ، ولهذا بدات بعض الشركات تضيف الى عقاقيرها بعض العناصر التى لا تؤثر على

منتجاتها ، ولكنها تظهر فى التحليل بتنشيط النيوترون .

وتنوى لجنة الطاقة الذرية أن تضع معدات طريقة (ت.ت.ن) فى احدى سفن الفضاء لتحديد العناصر التى يتكون منها سطح القمر، كما يستخدم علماء المحيطات نفس الطريقة لمعرفة المزيد من المعلومات عن قاع البحر ، بينما استخدم الدكتور ادوارد ساير بمعمل أبحاث بروكهافن القومى التابع للجنة الطاقة الذرية فى لونج ايلاند طريقة التحليل بتنشيط النيوترون لكى يظهر ما اذا كانت احدى اللوحات الفنية اصلية قديمة أم انها مزيفة ، وذلك عن طريق الاختلافات فى أنواع البويات .

ولقد كان علم الطب يشتبه منذ فترة طويلة فى أن هنالك عناصر معينة تلعب دورا رئيسيا فى الامراض ، ولكن معظمها لا يظهر فى الجسم الا بكميات ضئيلة جدا حتى أنه كان من المستحيل فعلا قياسها بدقة ، وأول خطوة فى تصحيح اى خلل فى التوازن بالنسبة لاى عنصر من هذه العناصر هى معرفة الكمية التى توجد منه فى جسم الشخص الذى يجرى فحصه ، ولسوف يصبح فى متناول الطبيب الآن قدر كبير من مثل هذه المعلومات عن طريق التحليل بتنشيط النيوترون

والدكتور جورج ليديكوت هو الرجل المسئول أكثر من غيره عن تطوير وتحسين أساليب طريقة التحليل بتنشيط النيوترون ، انه الرجل الذى يرأس ــ باعتباره عالما شابا من علماء الكيمياء الاشعاعية فى لجنة الطاقة الذرية ــ فريقا وضع عشرات من التطبيقات العملية للتحليل بتنشيط النيوترون ، ولقد تلقى هو والدكتور جوين أخيرا الاعتراف الذى يستحقانه وهو جائزة الجمعية الذرية الامريكية لعام ١٩٦٤ لخدماتهما البارزة فى تطوير أداة فريدة ومؤكدة لمساعدة القانون وتخليص الابرياء ، وادانة المذنبين .

ملخصة عن « ذى ليون » بقلم جيمس روبر وودز ــ روبينسون

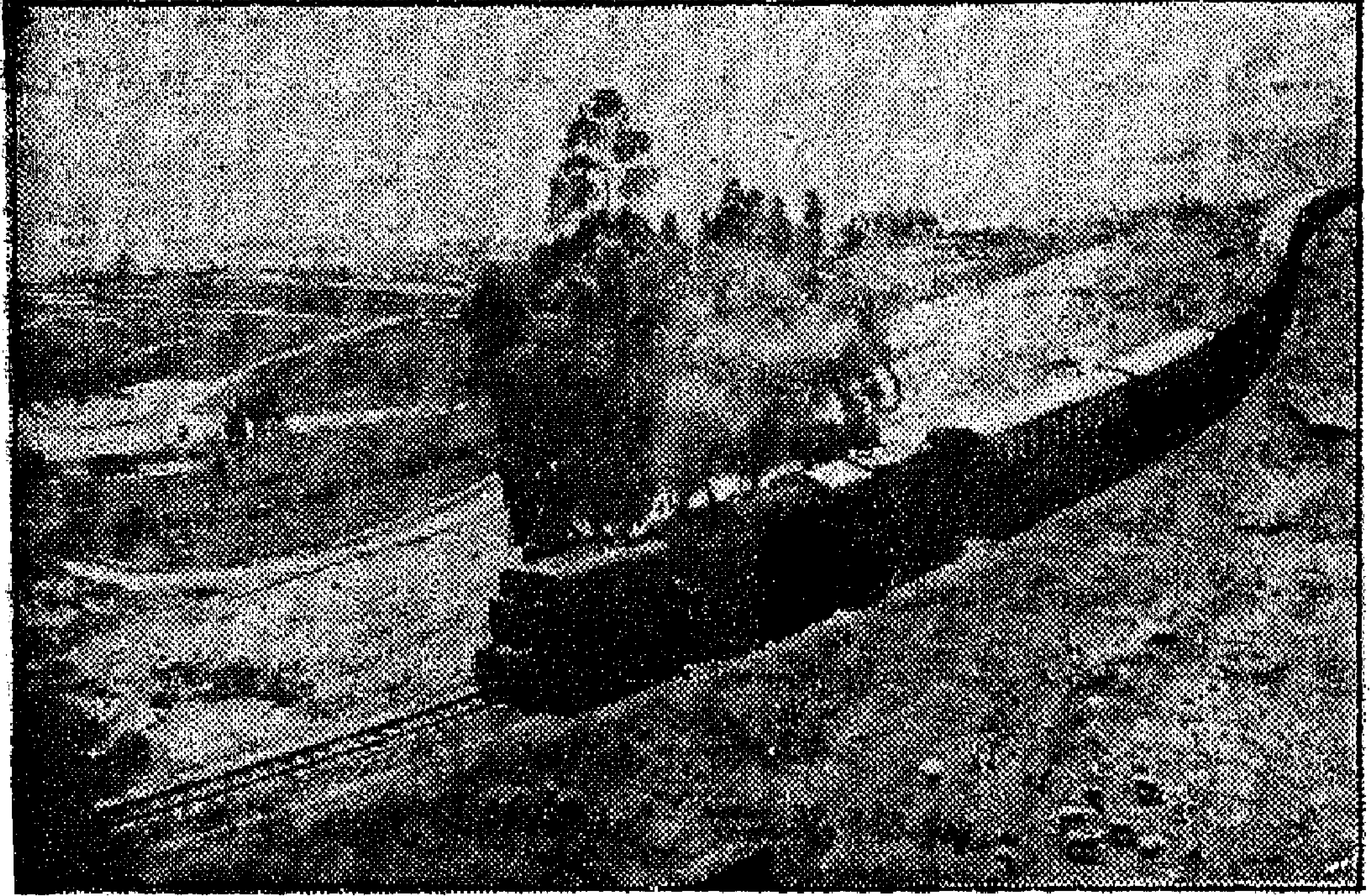


ميزة

نظر الطفل الى البيت المجاور الذى ينقل السكان الاتهم منه ثم قال :

ــ لابد انه منزل جميــــل ، فان البعض يشتريه دائما !

اكسبريس .. إلى جبال القمر



« رحلة عجيبة ، عبر سطح افريقيا الى القمم الثلجية الشامخة .. حيث يولد نهر النيل العظيم » ..

فى كل مساء ، وبعد السادسة بدقائق قليلة ، يتجمع حشد من الناس فى محطة السكة الحديدية بالمدينة العربية القديمة (ممباسا) التى تقع على ساحل كينيا . وفى فوضى بالغة ترى الافريقيين والهنود يهرولون فى جلبة وضوضاء ، بينما يرى المرء هنا أو هناك انجليزيا يحاول جهده أن يبقى بعيدا عن هذا الضجيج .. ويدوى صوت جرس ، فينطلق كل شخص فى عجلة لركوب القطار . وفى الساعة السادسة والنصف تماما تبدأ رحلة من أعجب رحلات السكك الحديدية فى العالم .. ووجهتها : جبال القمر !

وبالنسبة لمديرى الخط الحديدى من الانجليز ، فان هذا القطار

لا يعدو أن يكون القطار الصاعد رقم (١) فحسب . ولكن قليلا من الرحلات بالسكك الحديدية يبلغ من الروعة ما تبلغه هذه الرحلة التى تستغرق يومين ونصف يوم .. فعلى طول طريقها الملتوى ، تنكشف أمامك مناظر شرق افريقيا بكل سحرها ، التى تعد من أروع مناطق العالم جمالا ، وان كانت أقلها شهرة حتى الآن .

ولا يكاد القطار - أو « مركبة الدخان » كما يسمونه - يغادر ممباسا ، وصفيره يدوى فى الفضاء حتى تختفى أشجار النخيل والنباتات الكثيفة ، تاركة المجال أمام غابات شرق افريقيا البرية التى تسمى « نييكا » .. وهذه البرارى التى تتكون من أشجار شوكية قصيرة وادغال مسئولة الى حد كبير عن العزلة الطويلة التى عاشها شرق افريقيا .. فعلى الرغم من أن البرتغاليين احتلوا ممباسا مدة قرنين من الزمان ، وكان التجار البريطانيون والامريكيون يزاولون تجارتهم فى زنجبار القريبة فى أوائل القرن التاسع عشر ، فان أحدا من البيض لم يجرؤ على اقتحام المناطق الداخلية .

ولكن هناك فى مكان ما فى المناطق البعيدة ، يقع مسقط رأس النيل ، ذلك النهر العظيم الذى يحمل الحياة للملايين من أهل مصر .. وفى مؤلف كتب فى منتصف القرن الثانى للميلاد ، تتبع الجغرافى اليونانى بطليموس نهر النيل حتى (جبال القمر) . ولكن أحدا من الاوربيين لم يستطع حتى أن يتثبت من وجود جبال القمر هذه . وبقيت هذه الجبال التى تحرسها الصحارى والمستنقعات والقبائل العادية ، أسطورة تثير الامل الكاذب عبر القرون .

الثعبان الحديدى :

كان الجيل السابق من الافريقيين يفر ذعرا عندما يرى القطار يقترب منه ، وقد أطلقوا عليه اسم (الثعبان الحديدى) . أما أجيال هذه الايام فقد ألفته واستطابت صحبته . وليس من شك فى أن الخط الحديدى - أكثر من أى شىء آخر - هو الذى خلق شرق افريقيا الحديثة . ففوق قضبانه الحديدية ، ركب أعضاء البعثات التبشيرية والمستعمرون الى داخل هذه المناطق ليفرضوا السلام بين القبائل المتطاحنة . وبعد ذلك بسنوات حملت السكك الحديدية

أيضا الاطباء الذين وضعوا نهاية لاوبئة الماضى الكبرى ، والمدرسين الذين نقلوا المعارف الحديثة .

واليوم ، تشرف ثلاث من حكومات شرق افريقيا على ادارة الخط الحديدى ، الذى يستخدم كشريان اقتصادى لمنطقة تبلغ مساحتها مساحة أوربا الغربية تقريبا .. وتحمل قطارات البضائع الصاعدة المواد والآلات اللازمة لبناء المدن والمصانع ، بينما تحمل القطارات الهابطة شحنات البن والقطن والشاى والاخشاب والقمح والصابون واللحوم المجمدة ، والفراء والجلود ، والنحاس ، ومسحوق الصودا لتوزيعها على أسواق العالم .

وفى عربة القطار التى كنت أجلس فيها تلك الليلة ، كان هناك تشكيلة طريفة من الركاب . أحدهم موظف حكومى أفريقى أنيق لطيف

المعشر ، وآخر مهندس انجليزى فى طريقه لافتتاح محطة جديدة لتوليد الكهرباء .. وهناك تاجر هندى يتحدث عن أعماله فى نيروبى بنفس الطريقة العصبية المثيرة المعتادة من أهل بلده . وأخيرا مبشر أمريكى عجوز أمضى معظم حياته فى افريقيا وهو يقول انه يعتبر نفسه سعيد الحظ لو إستطاع أن يموت هنا فى مكان عمله .

أما عربات الدرجة الثالثة ، فكانت مزدحمة بالافريقيين الذين يحملون معهم كميات ضخمة من المتاع والمنتجات . ومنذ سنوات وموظفو السكك الحديدية يحاولون اقناع الافريقيين — دون جدوى — بوجوب وضع أمتعتهم فى العربة المخصصة للامتعة والحقائب ، ولكن الافريقيين يرفضون دائما أن تغيب قطعة واحدة من أمتعتهم عن عيونهم طوال الرحلة . وتفرض السكك الحديدية حوالى ١٥ مليما على كل دجاجة يحملها الراكب معه فى القطار ، ولكنها تمنع ركوب الماعز الامر الذى يثير سخط بعض الركاب .

مباهج .. وصداع !

ان التنقل بالسكك الحديدية فى افريقيا — كما يدرك المرء على الفور — يختلف اختلافا بينا عنه فى البلاد الاخرى .. فبسبب ضيق الخط الحديدى (الذى يبلغ مترا) .. والمنحنيات الحادة لا تستطيع القطارات مطلقا أن تسير بسرعة أكبر من ٧٥ كيلومترا فى الساعة . وكثيرا ما تضطر الى الزحف ببطء شديد . فاذا فات القطار أحد الركاب فانه يستطيع دائما أن يستقل سيارة أجرة الى المحطة التالية ، وهو متأكد تماما أنه سيجد وقتا كثيرا قبل أن يصل القطار .

والافيال فى كينيا مصدر بهجة للزائرين ، ولكنها كثيرا ما تكون مصدر صداع لعمال القطارات ، اذ تخرج القطارات عن قضبانها حين تصطدم بهذه الوحوش . ومن حين لآخر يشعر الخرتيت بكراهية حيال أحد القطارات المارة فيندفع مهاجما اياه برأسه . وكثيرا ما تشتبك رقاب الزراف الطويلة بأسلاك التلغراف الممتدة الى جوار الخط الحديدى ، وتحاول أن تخلص نفسها منها فتسقطها على الارض . وتولع بعض القبائل الافريقية ولعا شديدا بالاسلاك النحاسية ، فتختفى من حين لآخر أجزاء بأكملها من الخطوط لتظهر بعد ذلك فى صورة قلائد

وأساور تجلجل ويرن صوتها فوق أجسام رجال القبائل السعداء •

وهنـاك صعوبات أخرى •• فقد أرسل المدير الهندى لاحدى المحطات ذات مرة برقيـة الى نيروبى يقـول فيها : « أربعـة أسود وزوجاتهـا هاجمت رصيف المحطة وتولت كل مهام عملى الرسمية ! »

نيروبى •• ربيع دائم :

وعنــدما طلع الفجـــر ، كانت الاحراش والغابات « نيبكا » قـد اختفت وحلت محلها سهول (آثى) المغطاة بالحشائش وهى تسبح تحت اشعة الشمس • والى الجنوب ظهرت جبال كليمنجارو بلونها الارجوانى ، أعلى جبال افريقيا • ان قليـلا من المشاهد يثير من الرهبـة فى النفس مثلما تثير هذه الجبال • فبينما تقع معظم الجبال فى العـالم ضمـن سلاسل من الجبال المتلاصقة ، فان جبـال كليمنجـارو تقف شـامخة بمفردها فـوق السـهول حيث يبلغ ارتفاعها ٥٨٨٠ مترا فوق مسـتوى البحر •

وفى الساعة الثامنة صباحا ، بعد أن قطـع القطار ٥٣٠ كيلومترا من البرارى والقفـــار ، بدأت مدينـة نيروبى تظهر فى الافق • ونيروبى التى كانت فيمـــا مضى ، موقعـا استعماريا أماميا خاملا ، تحولت فى السـنوات الاخيرة الى عاصـمة من أجمل العواصم فى افريقيا ، يسكنها ما يقرب من ثلث مليون نسـمة •

وعلى طول شوارعهـا التى تحف بها أزهار المنطقة الاستوائية الزاهيـة ، انبثقت ناطحات سحاب صـغيرة •! وبنيت فنادق جديدة لنزول الاعداد المتزايدة باستمرار من هواة الصـيد فى الغابات ، والسـائحين من جميع أنحاء العالم • كما توجد هنا مطاعم ونواد ليلية أنيقة ، ومتاجر فخمة ، ومحطة للتليفزيون ، ودور سـينما يمكن الدخول اليها بالسيارات •

وفى أى مكان آخـر بأفريقيـا يعانى الاوربيون كثيرا من الحرارة والرطوبة ، ومن الملاريا والامراض الاستوائية الاخرى • ولـكن شـيئا من هـذا لا يوجـد فى نيروبى التى تقع على ارتفـاع ١٥٠٠ متر • فالجو هنـا ربيـع دائم • والنـاس هنا ينـامون فى الليـل تحت غطاءين ، على الرغـم من أن خط الاسـتواء لا يبعد أكثر من ١٤٠ كيلومترا •

بلاد المـاو ماو :

وعلى مسافة غير بعيدة من نيروبى يدخـل القطـار الصـاعد رقم (١)

منطقة كيكويو ذات الخضرة الدائمة وهى موطن شعب من أكثر الشعوب الافريقية تقدما • وهنا تخترق المنطقة الريفية أخاديد شديدة الانحدار ومجارى مياه ثلجية ، امتلأ الكثير منها بأسماك فى لون قوس قزح ، وتتدفق مياهها صوب الوديان • وقبائل الكيكويو ذات قدرة غير عادية على العمل فى كد وجهد • وقد زرعوا كل متر من هذه الارض الحمراء بحقول مرتفعة من الذرة والموز والشاى والبن •

ومنذ عشر سنوات مضت ، غرقت هذه الارض الجميلة فى بحر من الدماء .. فقد أقسمت جماهير الكيكويو يمين الماو ماو على طرد البيض من كينيا • وشنوا طوال أربع سنوات حرب عصابات وحشية قيدت أعدادا ضخمة من القوات الانجليزية • وعلى الرغم من أن « الماو ماو » خسروا المعركة ، فقد نجحوا فى التعجيل باستقلال كينيا .. وأصبح جومو كينياتا زعيم الكيكويو ، والذى حكم عليه بالسجن بتهمة تنظيم وتحريض الماو ماو ، أول رئيس لوزراء كينيا المستقلة •

وبعد الصعود خلال غابات من أشجار شوكية سوداء ، يخرج القطار على ارتفاع ٢٣٠٠ متر على حافة وادى « ريفت » الذى تتلاهث الانفاس فى اتساعه الذى يبلغ ٦٥ كيلومترا • ويعد وادى (الريفت) احدى عجائب العالم • فهو عبارة عن خندق هائل فى سطح الارض ، يبدأ جنوبى تركيا ، ويمتد آلاف الكيلومترات نحو الجنوب عبر البحر الاحمر ، مخترقا مرتفعات شرقى افريقيا ، منتهيا فى مالاوى (نياسالاند سابقا) .. ومناظر الوادى من السحر والروعة الى حد يسيطر على حواسك : السهول العالية التى تجتاحها الرياح ، والجبال الارجوانية ، والشلالات المتدفقة • وفى قاع الوادى توجد بحيرات من الصودا ، مياهها شديدة المرارة ، بحيث لا يمكن شربها • ونظرا للارتفاع والقرب من خط الاستواء ، فان أشعة الشمس متوهجة الى حد يجعل الالوان تبدو وكأنها تتواثب نحوك •

وبينما يهبط القطار السطح المنحدر تحل أشجار السنط الشوكية وأراضى الحشائش المكشوفة محل الاشجار • وفى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ، يدخل القطار محطة « ناكورو » التى تقع فى ظل أحد البراكين الخامدة

وتعد « ناكورو » مركزا لما اشـتهر باسم « المرتفعـات البيضاء » • وفى شوارعها يرى المرء عددا من الاوربيين يثير الدهشـة ، أصـبحوا فى لون البرونز بعد ما أمضـوا من سنوات يزرعون فى افريقيا • فبعد أن وصل الخط الحديدى الى بحيرة فيكتوريا عام ١٩٠١ ، دعت الحكومة البريطانيـة المستوطنين البيض ليقيموا مزارعهم على طول الخط الحـديدى كى يغل المشروع ما أنفـق عليـه • وتدفق الانجليز وغيرهم الى هـذه الاراضى المرتفعة طوال نصف قرن حيث بنوا بيوتا أنيقة وحدائق جميلة ، وحرثوا من الارض ما يمتد حتى يبلغ الافق ، وأدخلوا محاصـيل جديدة ، وربوا قطعانا من الماشية الممتازة والخراف السمينة •

وفى الاعوام الغـابرة كان هؤلاء المستوطنون يحلمون بدولة مستقلة فى كينيا يحكمون هم فيها الافريقيين ، وعندما جاء الاستقلال أخيرا ، حدث العكس • ومن سـخرية الاقدار أن تكون الحكومة الجديدة هى التى تطلب الى البيض البقـاء ، فان مـزارع المستوطنين هى عماد الاقتصـاد فى كينيا • ولكن جومو كينياتا رئيس الوزراء لا يسـتطيع أن يسيطر على شعبه الجائع الى الارض وهكذا بدأت تصفية هـذه المزارع الاوربية واحدة بعد أخرى • والذى يحدث حاليا هو ان كل مزرعة فى المرتفعات أصـبحت معروضة للبيع •• ولكن قليلين هم الذين يقدمون على الشراء •

عبر خط الاستواء البارد : وبعـد مغادرة ناكورو ، يواصل القطار رقم (١) صعوده خـلال الغابات متسلقا الجـانب الآخر من وادى الريفت • وقبل مغيب الشمس بقليل ، يكون القطار قد عبر بنـا خط الاستواء ، وبلغ أعلى نقطة بلغها خط حديدى فى الكومنولث البريطانى على ارتفـاع ٢٧٨٠ مترا • والليالى هنـا قاسية البرودة ، ويظهر الصقيع أحيانا ومن خلال النافذة ، يرى المرء الافريقيين فى معاطف الجيش الانجليزى القديمة المهلهلة ، يستدفئون حول النيران • ويمر القطار وهو يعبر هضبة «أوازين جيشو » ، بأطراف « مونت الجون » — وهو أحد البراكين الكبيرة الخامدة على ارتفاع ٤٣١٠ أمتار ، ثم يهبط بعد ذلك تدريجا الى أوغندا ••

وتأتى أوغنـدا مثل نغمة رقيقة هادئة ، بعد اللحن المتصاعد كالرعد الذى أوحت به مناظر كينيا الساحرة ونظرا لموقع أوغندا فوق هضبة مرتفعة

يبلغ ١٢٠٠ متر تقريبا ، فان معظمها تغطيه جبـــال زمردية اللون ترتفع وتنخفض فى انسياب ورقة • وتسقط الامطار هنـــاك بغزارة • وفى أثنــاء النهار يكون الجودافئا مشبعا بالرطوبة وتتمتع البلادبرخاء وقد حققت أوغندا استقلالها دون سفك دماء كما حدث فى كينيا •

وفى الساعة التاسعة صباحا يدخل القطار « كمبالا » عاصمة أوغنـــدا • وهى مدينة رائعة الجمال تضم ٤٧ ألف نسمة ، وتعتبر عاصمة أوغندا أيضا وهى احدى الممالك الاربع التى تتكون منها أوغندا • والشعب الذى يطلق عليه اسم « الباجندا » يعد من أكثر الشعوب الافريقية جاذبية • فقبل أن يصل المستكشفون الاوربيون بوقت طويل ، كان هـــذا الشعب قد أقام لنفسه مجتمعا متقدما • وفى الوقت الذى كانت فيه شعوب افريقية أخرى تعيش فى أكواخ بدائية ، وتســـير عارية تقريبا ، استطاع شعب الباجندا أن يبنى منازل محترمة المظهر من حصير محكم النسيج ، وأن يرتدى ملابس أنيقة أشبه بالعباءة الرومانية القديمة مصنوعة من لحـاء الشجر بعـد جعله ناعما رقيقا • ويعيش شعب الباجندا اليوم على زراعة البن والقطن وكثير منهم يستخدم عمالا من أفراد القبائل الاخرى فى أعمال الزراعة بمزارعهم •

وكمبالا هى المحطة الاخيرة فى القطار الصاعد رقم واحد ، الذى يقطع مسافة قدرها ١٣٢٥ كيلو مترا • والركاب الذين يريدون مواصلة الرحلة عليهم أن ينتظروا بعد ذلك قطارا يغادرها فى المساء • وهو القطار الصاعد رقم (٥٣) الذى يغادر كمبالا ثلاث مرات فى الاسبوع متجها الى جبال القمر •

المحطة الاخيرة : كان عدد قليل من الناس يستقلون القطار الصاعد رقم ٥٣ • أحـــدهم طالب شـــاب بكلية ماكيريرى فى كمبالا ، يستقل القطار فى طريقه لزيارة والديه باحدى القرى النائية • والثانى شاب ، كان يشتغل فى كمبالا ميكانيكيا للسيارات ، فى طريقه الى بلدته بعد أن وفر مبلغا من المال ليفتح به أول ورشة لاصـــلاح السيارات فى قريته الاصلية • كلاهما يمثل آمال وطموح افريقيا التى تتبوأ مكانها بسرعة فى العالم الحديث •

وفى الصباح التالى دار القطار حول أحـد المنحنيات ، ليبرز عنـــد طرف السفح المنحدر من الجهة الغربية لوادى الريفت • وتحته بثلاثمائة متر كانت مياه بحيرتى « جورج » و « ادوارد » تلمع فى أشعة شمس الصباح • وعلى البعد بدت سلسلة ضخمة من الجبال تكللها الثلوج • تلك هى جبال القمر

الاســــطورية أو « روونزورى » كما يسمونها أيضا ، والتى تجرى ثلوجها الذائبة أولا خــلال بحيرتى جورج وادوارد • ثم تنضم بعد ذلك الى نيل فيكتوريا الذى ينبع من بحيرة فيكتوريا نيانزا ، ثانى بحيرات العالم العذبة ضــخامة ، لتكون بعـد ذلك النيـل الابيض •• النهر العظيم الذى ينفذ من صحراوات السودان فى طريقــه الى مصر ••

وتعد جبـــال القمر من أكثر قمم العالم مراوغة ، وأقلها رؤية من الناس فهى فى معظــم الايام تختفى وراء الضباب والسحب •• وقد ظل الصحفى المكتشف « هنرى ستانلى » يعسكر أسابيع عديدة بالقرب منها عام ١٨٨٨ قبل أن يحظى آخر الامر بنظرة خاطفة لقممها الثلجية الشامخة ، واصبح بذلك أول أوربى يؤكد ما ذهب اليه بطليموس من وجود هــذه الجبال •

وحتى اليوم لم يستطع غير عدد قليل جدا من هواة تسلق الجبال المغامرين وعلماء الطبيعة أن يجرؤ على اختراق الغابات الكثيفة ومواجهة العواصف الثلجية الثائرة فوق القمم التى تبدو كالاشباح •

ويهبط القطار السفح المنحدر فى بطء • ويعبر طريقا مرتفعا ، مخترقا مستنقعا من أوراق البردى حتى يصل الى نهاية الخط الحديدى فى « كازيز » •

وعندما كان القطار يسير وسط الجبال كانت العــواصف الثلجية تعــوى ، والانهيارات الجليدية تدوى هادرة وهى تهوى أسفل المنحدرات والسفوح • ولـكن فى « كازيز » كانت الشمس تتوهج بشدة تحت سماء صافية خالية من الغيوم •

وينزل الركاب وســط الصيحات العارمة من الافريقيين والهنود المنتظرين وتنشب مشاجرات حامية بين الحمالين وهم يتعاركون من أجل الاجر الذى سيحصلون عليه بعد حمل حقــائب الرجل الابيض •• وأطلقت القــاطرة آخر أنفاسها من البخار • فبعد أن قطعت ١٦٥٠ كيلو مترا من ممباسا ، صاعدة عبر سطح افريقيا ، ثم هابطة على الجانب الآخر •• كانت القاطرة قد وصلت الى آخر الشوط فى رحلة من أعجب رحلات القطارات فى العالم •

بقلم ديفيد ريد

***

نسى البعض ان يغير الفيلم الموضــوع فى آلات التصوير المختفية فى احد بنوك تورنتو وهكذا عندما سرق البنك اخيرا ، تبين ان كل الصور التى التقطتها الآلات ، اخذت خــلال حفلة عيد الميلاد التى اقامها البنك •

كلمات شابة

افضل طريقة تستطيع ان تكشف بها حقيقة انسان ما .. ان تسأله عن انسان آخر !.

***

اتبع وحى الخاطر .. قد تشعر بالأسف ، ولكنك اذا تجاهلته أنكرت على نفسك لحظة من أندر اللحظات للشعور بالفردية .

***

ان الهدف المشتعل يجتذب الآخرين ويدفعهم الى المساعدة على تحقيقه.

***

إن الكثيرين منا يخاطرون بكارثة محتملة بدلا من إن يقرأوا الارشادات

***

يعيش الشـــباب الامريكى وكأن فترة المراهقة هى آخر رمية للحياة .. وليست إعدادا لها .

***

أول مبادىء الديمـوقراطية ، هو أن الناس جميعا جديرون بالاهتمام.

***

النجاح .. ابن الجرأة !.

***

الخوف .. هو الغرفة المظلمة التى يجرى فيها تحميض الصور السالبة!

***

لقد وجـدت أن قول الحـق هو مفتاح مسئولية المواطن ، فان آلاف المجرمين الذين رأيتهم خلال ٤٠ عاما من الاشتغال بتطبيق القـانون كانوا يشتركون جميعا فى شىء واحد .. هو الكذب !.

الكلمة التى يجب ألا تستخدمها

ان قلائل من الناس ينطلقون عمدا لكى يفقدوا سحر الحياة وغناها ... ولكن القيام بهذا العمل قد يكون يسيرا الى حد خادع .. انه قد يكون تأجيلا هنا ، وتخطيا هناك، أو تراجعا فى تردد .. أو رؤية حياة بجافة من وراء جدار من السلبيات : كلا لا استطيع ، لن افعل . لا يمكن أن يحدث أبدا .. اننى لا أذهب ابدا الى مآدب كبرى . لن اتزوج ابدا امرأة تعمل ، لن اتحدث اليه ابدا مرة اخرى !

اننى اعرف سيدة ذكية ، عاشت بحياة ساحرة مجزية .. وقدسألتها ذات مرة عما اذا كانت تستطيع أن تختار لى أهم درس تعلمته فى حياتها ؛ فسكتت برهة ثم قالت : أجل .. ان كل الاشياء التى تظن انها لا يمكن أن تحدث ابدا سوف تحدث .. وكل الاشياء التى تظن انك لن تفعلها أبدا سوف تفعلها على الارجح .

انها لم تكن تعنى بطبيعة الحال أن الانسان يجب ألا يقوم باختبارات ، بالتأكيد أو المعارضة فان بعض الرفض، وبعض الحدود تمنح الحياة مثالا .. ان كل قرار صغير سوف يصبح ازمة كبرى : هل تذهب ام تأتى .. هل تتصرف أم تنتظر .. هل تتكلم أم تظل صامتا ؟

ولكن اياك **وأبدا** !

الا نغامر أبدا وراء الحدود ونجرب انفسنا فى وجه التجربة ؟ الا نقرأ ابدا كتابا لسنا مهيئين من قبل لحبه ؟ الا نركب ابدا الطائرات لأن أشخاصا يقتلون فيها احيانا ؟

ان كلمة « أبدا » لص خبيث ، يجعل الروح فقيرة .. لقد ولدنا جميعا بامكانيات غير محدودة ، انها تقبع امامنا فى الانتظار ، ومع ذلك ففى كثير جدا من الاحيان يكون مجرد قبول الحقيقة كافيا لتغلغلها كعادة ومبدأ .. وتضيق الامكانيات وتتوقف . ان قولك : « انى لم أسافر قط الى الخارج » قول لا ضرر منه، ولكنه ما أن يصبح « اننى لا أذهب أبدا الى الخارج » ، ثم « لن أسافر

أبدا الى الخارج » نكون قد أصبحنا ضحية سرقة تمت تحت سمعنا وبصرنا .

ان صديقة لى يضطرها عملها أحيانا الى السفر لدول اجنبية ، اعتادت أن تقبع فى غرف الفنادق خلال ساعات فراغها .. وهى تقول الآن : « كانت لدى قائمة بارعة من الاسباب لعدم الخروج ، فأنا لا أعرف لغتهم .. وكنت امرأة وحيدة .. أو كنت اعمل ، وكنت اظن انه لا وقت هناك لمتعتى الخاصة .. وهكذا تكدست الاسباب كلها امامى كسور برلين » .

وبينما كانت فى أثينا ذات يوم ، قدم لها كاتب الفندق خريطة محلية ، وكان يعتقد أنها سوف تبغى استكشاف المدينة كأمر مسلم به ، وكانت الخريطة تضع علامات واضحة على الفندق والاماكن الاثرية ، ونظرت اليها صديقتى ثم قالت لنفسها : « ان هذا المبنى يقع على مسافة ثلاثة شوارع فقط من هنا فلا يحتمل أن اضل الطريق ، بل يمكننى أن أعود الى هنا »

ولكنها لم ترجع قط بمعنى الكلمة .. لقد انهار الجدار ، واصبح عالمها الخاص اكثر اتساعا . لقد تعلمت أن تعرف لا المدن الاجنبية فحسب ، بل واهلها أيضا . لقد اكتشفت أن الاتصال الحقيقى أكثر عمقا من اللغة .

وتلك ناحية من اكثر النواحى المرضية للقضاء على السلبية التى يفرضها الانسان على ذاته .. انها اكثر من الانطلاق من شىء .. انها انطلاق الى شىء .. الى الكمال ، الى امتلاك النفس ..

ومنذ وقت قريب قررت انا وامى ان نركب خطا معلقا فى الهواء من « بام سبرنجز » فى صحراء كاليفورنيا الى قمة جبل « سان جاكنتو » الذى يرتفع ٣٢٩٣ مترا ، وفى محطة البنزين التى توقفنا فيها لنحصل على ارشادات ، قال لنا العامل : « اننى لا أفكر أبدا فى ركوب هذا الشىء » ..

فسألته :

— ولماذا لا تركبه ؟

قال :

— اننى أسير فى حياتى وفقا لاحساس داخلى ، وأنا اشك فى تلك العربات المعلقة على اسلاك ..

وأعترف أن التجربة ذاتها ، بالارتفاع الصامت السريع فى عربة زجاجية الجوانب تضع الانسان فى علاقة جديدة لم يجربها من قبل مع

عالمه ، لم تكن مريحة فى كل لحظة ، ولكنها رغم ذلك كانت ممتعة ، وفيها تذوق لابعاد جديدة .

ان من المحتمـــل أن يكون عامل محطة البنزين على حق بالنســبة لنفسه ، ولكن الشكوك يمكن بسهولة أن تصبح أسوارا ، مالم نعمل على اعادة فحصها بين حين وآخر .

ذلك هو مفتاح الموقف ... اعادة الفحص .. ان السلبيات قد تكون مناسبة وضرورية حقافى بعض الاحيان ، ولكن أى موقف قد ينمو حتى يتجاوز حده ، والطفل الذى يقول : « ان الكبار ليس لديهم متعة أبدا . لن أكبر أبدا » هذا الطفل سوف يدرك يوما ما انه لم يكبر فحسب ، بل انه يتوق الى ذلك .

ان الحياة هى الكشف عمن نكونه نحن ، وما يمكن أن نكونه .. ومن المحتمل جدا أن يكون الشىء الذى نقول بلهجة قاطعة اننا لن نفعــله أبدا ، هو نفس الشىء الذى نحتاج اليه لكى نصل الى الكمال ، وهـــذا هو السبب فى أن الجهد الذى يبذل للتخلص من النماذج التقليدية يثير بهجتنا ... فهو عمل خالق ...

اذا أردت أن تجعل من نفســك انسانا يحس به العــالم ومعروفا لنفسك ، فقل للحياة : « نعم » ..

ملخصة عن « جلامار » بقلم مايكل دروري



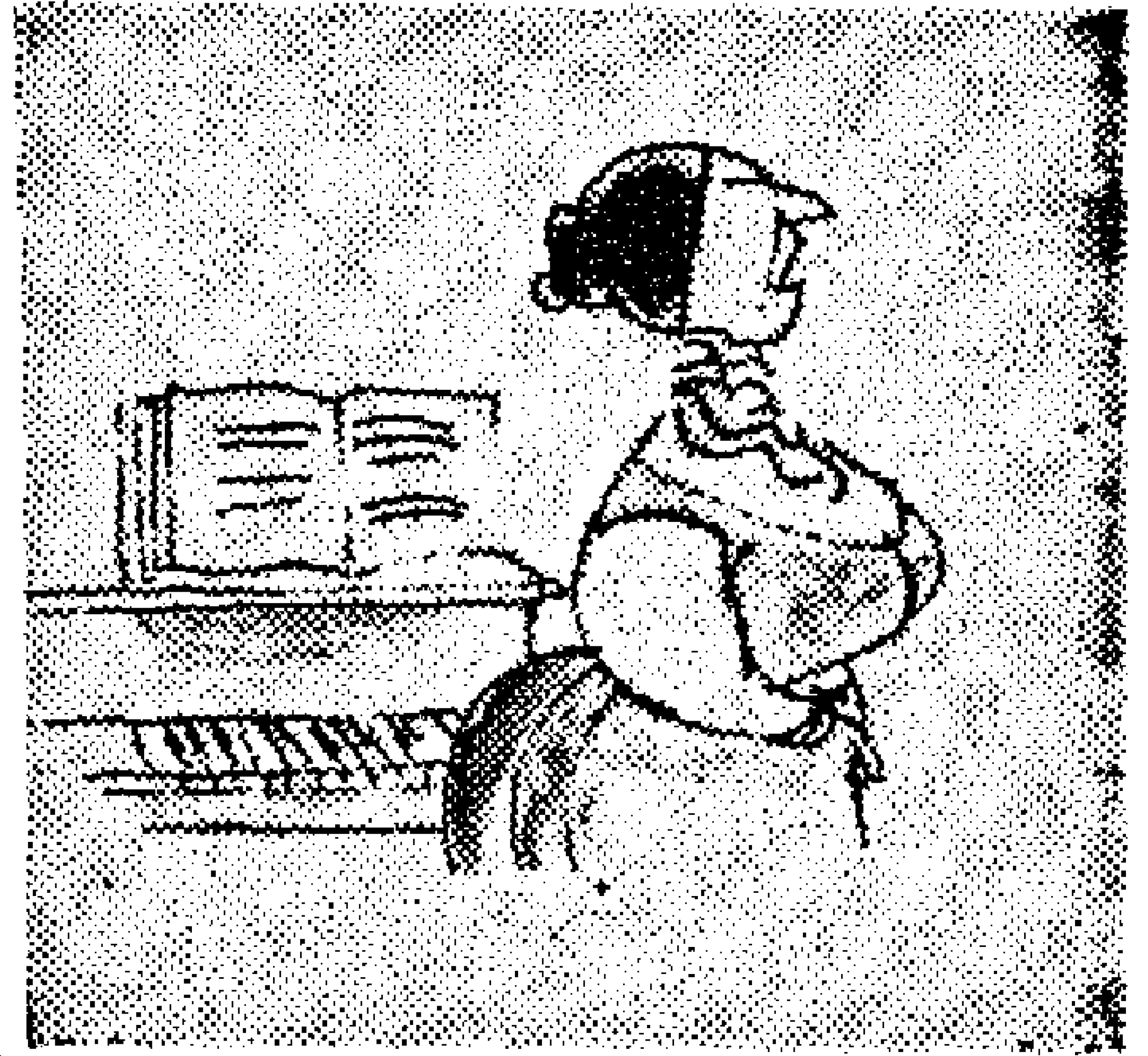
لذيذة

قال بيير سالينجر ان الاطباء نصـحوا « جورج ريدى » الذى خلفــه فى منصب السكرتير الصحفى للرئيس الامريكى بدخول المستشفى لتخفيف وزنه الثقيل ..

وبينما كان هنـاك يعانى متاعب النظام الغذائى المرهق الذى وضعه له الاطبـاء .. تلقى زهورا كثيرة من بعض العـاملين فى البيت الابيض .. وقـد رد عليهم ريدى برسالة قال فيها :

ـ اشكركم على زهوركم .. فقد كانت لذيذة !

وراء كل رجل عظيم.. تقف أمـه !



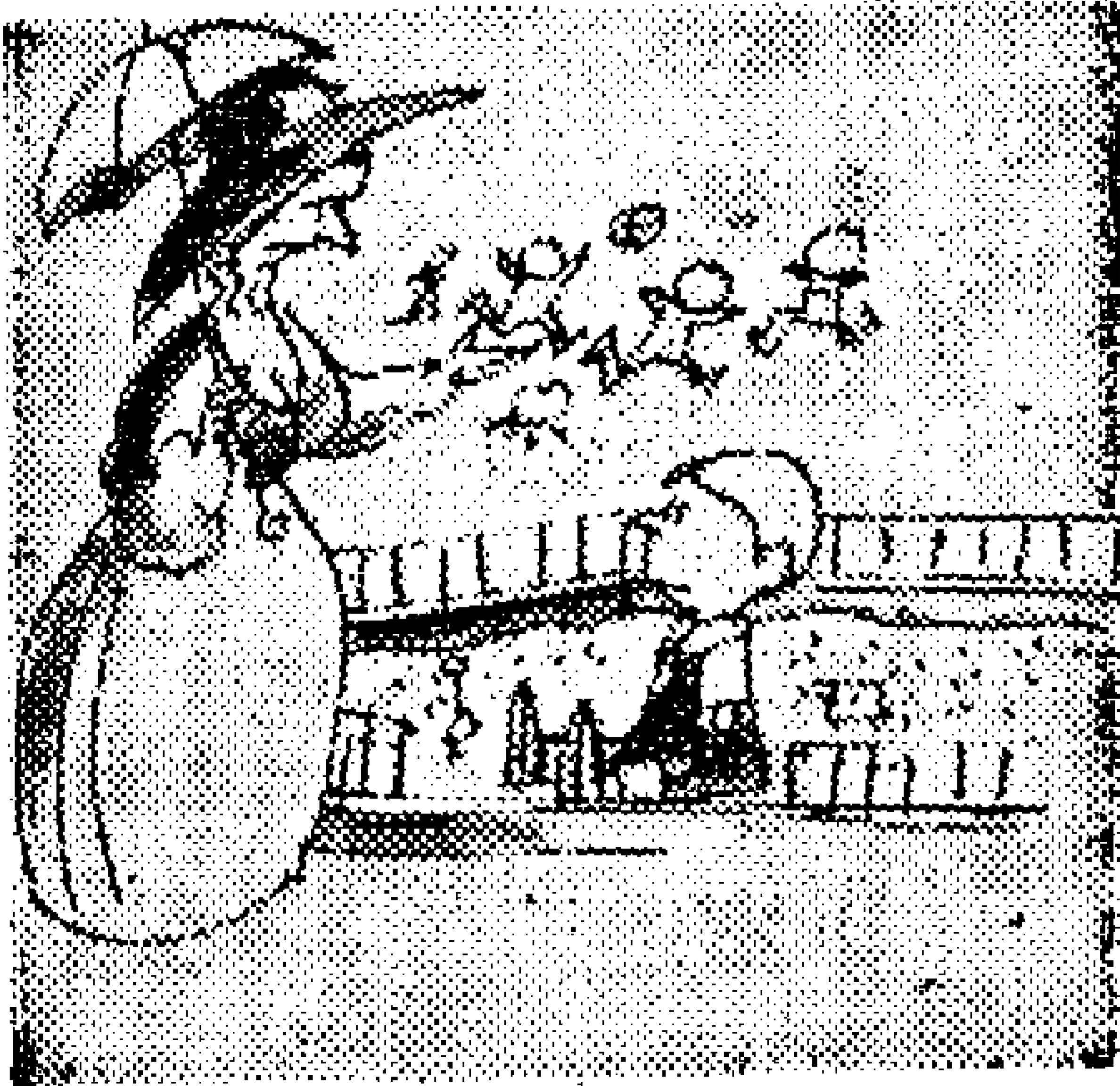
١ ـ ام فرانز شوبير لابنها :
عد الىهنا فورا وأتمم هذهالسيمفونية



٢ ـ ام الاسكندر الاكبر لابنها :
بلاش لعب بالسيوف يابنى ! روح العباستغماية.. أو لعبةعسكروحرامية



٣ ـ ام لويس باستور لابنها :
ماذا تعنى بقـولك ان هـــذا اللبن غريب الطعم ؟



٤ ـ ام لورانس لابنها :
لماذا لا تترك صندوق الرمال وتلعب الكرة كبقية الاولاد ؟

هدية رغم أنفه



« لقد حاول عبثا ان يخلص نفسه من هذه الورطة التى جاءته دون أن يدرى » ...

منذ بضع سنوات حمل البريد الى بيتى الريفى طردا من متجر معروف اشتهر بسلعه الممتازة واسعاره المرتفعة .. وفتحت الطرد فاكتشفت به « خلاطا » زجاجيا للكوكتيل وضع بعناية وسط مواد ثقيلة للتغليف .. وكان الخلاط من النوع الذى يحتوى على سطح زجاجى يسقط بطريقة آلية فى الكوب الذى تقوم بملئه ولا سيما اذا كان ممسوكا فوق حجر ضيف يرتدى ثوبا جديدا ، وليس هناك اى نوع آخر من الخلاطات يستطيع أن يزعم لنفسه هذه الميزة !

ولم يكن فى الطرد اية بطاقة اهداء او اشارة تدل على أن شخصا ما يتمنى لى حياة قصيرة ولكنها مرحة .. فلماذا يقع على الاختيار من بين الملايين من الاشخاص لكى اتلقى هذا الخلاط بصفة خاصة ؟ وعلى اية حال فاننى سرعان ما وجدت ناحية عملية لاستخدامه ، وبدات اختزن فيه عصير البرتقال نظرا لانه يمكن وضعه جيدا فى الثلاجة .

وسارت الامور على ما يرام مدة ثلاثة شهور .. ثم وصل شىء آخر او كان عبارة عن فاتورة من المتجر بمبلغ ثمانية جنيهات مع رسالة

بصغيرة كتبت بأسلوب عنيف ، لتذكرني بأن حسابي متأخر السداد، وتطلب مني أن أتكرم بالسداد فورا .. ولما كنت ـ كما أعلم ـ لم أتعامل قط مع هذا المتجر ، فقد رددت عليهم بشهامة قائلا :

« سادتي

« تلقيت اليوم فاتورتكم بمبلغ ٨ جنيهات ثمن « خلاط » كوكتيل زجاجي ، وأعتقد أن في الامر خطأ ما ، فانني لم أطلب في اى وقت خلاطا من مؤسستكم .. وعلى أية حال فان الخلاط هنا وهو يحتوي في تلك اللحظة على عصير برتقال !

« لقد تساءلت كثيرا عن سبب أرسالكم هذا الخلاط لي ... قد تكون لي سمعة محلية معينة في خلط المشروبات ، ولكني واثق من أن هذه الشهرة لا يمكن أن تكون قد ذاعت حتى بلغت متجركم .. وفي نفس الوقت فانني لا أعتزم الدفع من أجل سلفة لم أطلبها »

ووقعت الرسالة بالتعبير الرسمي « المخلص » .. وأرسلتها

وبعد شهر تلقيت بالبريد فاتورة ورسالة اخرى من المتجر ، قال كاتبها أن فاتورتي متأخرة منذ أربعة أشهر ، وأنه يرجو أن أولي الامر اهتماما سريعا .. وقد فعلت وكتبت مرة أخرى شارحا الظروف

ومضى الحال على هذا المنوال سنة تقريبا .. أتلقى في كل شهر طلبا جادا بمبلغ ٨ جنيهات من مدير قسم الديون ، وفجأة بدأ يهدد باتخاذ اجراء قضائي ضدي، ورأيت أن هذه روح غير رياضية منه ولاسيما أنني كنت أوقع رسائلي حتى الآن مع أفضل الاماني وأرق التحيات .. ولكنه قال فعلا انه لن يزج بي في السجن على شريطة أن أعيد الخلاط الى المتجر ..

حسنا ! .. لقد كانت تلك هي الفرصة التي أنتظرها لكى أعرب عن مشاعري لشخص ما بشأن لف الطرود ، فقد أمضيت أغلب حياتي ألف مختلف الاشياء ولا سيما القماش الذي كانت تشتريه زوجتي من المتاجر المختلفة ثم تقرر الا تشتريه بمجرد تجربته في البيت .

وفي هذه المرة كتبت أقول :

ان التغليف أو « حزم الطرود » كما نسميه أحيانا ليس شيئا هينا في هذا البيت . وحتى عندما نجد الصندوق ، تبقى مشكلة العثور على ورق التغليف ، ويتضمن ذلك عادة البحث في الغرفة العليا ، وبعض

الرضوض الصغيرة الناتجة عن اصطدام رأسي في الدعامات الحديدية ، مع تدهور ملحوظ في دماثة أخلاقي المعهودة .

ثم هناك بعد ذلك مسألة الدوبارة . فأنت قد تستطيع أن تضع يدك على قطعة من الدوبارة في لحظة . . أما في هذا المنزل فان الدوبارة شيء نادر .. فنحن نشترى كرتين من الدوبارة كل شهر تقريبا ونضعهما في درج المطبخ ، وتكون تلك هي آخر مرة نراهما فيها ولعل هناك ثقبين في الدرج ... لاأدرى !

وفكر في الجهد العقلي الذي تتضمنه إعادة خلاط الكوكتيل .. فلا ينبغي فقط أن أجد صندوقا وموادللتغليف وورقا ودوبارة .. بل ان علي كذلك أن أخترع طريقة ما لكي أمنعه من أن يكسر خلال رحلته اليكم .... وانما مثلا يستطيع شخص عادي أن يحصل على شيء يجعل وضعه الى أعلى دائما ؟

انني أقترح أن ترسلوا محاميكم الى بيتي ليقوم بهذه المهمة ، وهذا هو أكثر الاعمال القانونية الفعالة الاثر التي يمكنني أن أوصي بها الآن . وأرجو أن تطلبوا منه أن يحضر معه مقصا وورقا للتغليف وصندوقا مناسبا وكرة من الدوبارة . ان الخلاط موجود الآن في الثلاجة على الرف الاعلى الى اليسار ، وهو يحتوي على لتر من عصير البرتقال مخلوطا بكمية صغيرة من الفودكا والسكر ، وانني أوصي رجلكم بأن يشرب هذه المحتويات قبل أن يقوم بتغليف الخلاط .

***

وفي نهاية الشهر تلقيت نفس الفاتورة المعهودة بمبلغ ٨ جنيهات ، وكان مدير قسم الديون من الرقة بحيث أبلغني أن اقتراحي لايبدو ممكنا ، ولكنه لم يذكر أية اشارة الى عصير البرتقال والفودكا ، بل أشار الى أن الوقت قد حان لوضع المسألة « بين أيدي محامي المتجر »

وجاء الآن دور المحامي .. لقد هددني بقضية طويلة وحكم صارم بالسجن ، وفقد الجنسية ؟

ولما كان المحامون ومديرو أقسام الديون مشهورين بروحهم الهزلية ، فقد قررت أن الوقت قد حان لانهاء المسألة . . ولم أستطع مرة واحدة في كل الرسائل التي كتبتها أن أجعل مدير الديون أو المحامي يرد بملاحظة واحدة تشير الى أنهما ليسا آلات يجب ادارة ذراعها كل صباح . وهكذا عرضت الاقتراح التالي على

المحامى :

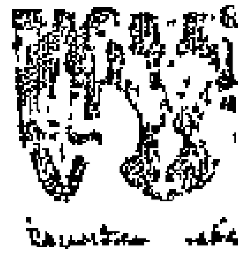
سيدى :

« لو استطعت أنت أو المتجر أن تقدم نسخة فوتوغرافية لاى طلب من زوجتى أو منى أنا أعربت فيه هى أو أنا عن الرغبة فى امتلاك خلاط كوكتيل زجاجى ثمنه ٨ جنيهات مزود بجهاز لاسقاط السطح آليا ، فاننى سوف ارسل لكم شيكا بكل المبلغ خلال ساعة من استلام النسخة المشار اليها • »

ثم أضفت بضع كلمات لاتينية لاظهر له أنه يتعامل مع شخص على دراية تامة بالقانون !

وقد أنهى هذا بطبيعة الحال الرسائل المتبادلة •• ولكن احدا لم يحاول أن يفسر لى لماذا ينبغى أن يقرر متجر ما فجأة أن يرسل لى خلاطا للكوكتيل •• أهو خطأ فى الشخصية؟أمهو تشابه فىالاسماء؟« مستحيل ، فان أما واحدة فى كل ألف مليون أم يمكنها أن تعطى اسما مثل « فيلبروك »لطفل أعزل لايملك لنفسة دفاعا !

ملخصة عن نيوهامبشير برونيلز بقلم : فيلبروك بين



اين كان

فى اليوم التالى لزلزال الاسكا الكبير كنت اقف فى الطابور انتظر دورى لشراء بعض مواد البقالة ••

وسألت الرجل الذى يقف ورائى : اين كان يقف ساعة حدوث الزلزال ؟

فقال بروح الاسكا المعهودة :

ـ كنت اقف على ناصية الطريق •• ارقب الشوارع وهى تمر امامى !



فخر .

احس الضابط الذى رقى حديثا الى رتبة كولونيل بابتهاج عندما طلب اليه ابنه المراهق أن يبقى مرتديا ثوبه العسكرى عندما ينقله فى سيارته هو وفتاته الى حفلة راقصة ••

ولكن سرعان ما خاب امل الضابط الكبير عندما اضاف الفتى قائلا :

ـ سوف تظن فتاتى أن لدى سائقا خاصا للسيارة !

« هاك بعض قواعد لكي تستخدمها كمعيار لحياتك .. »

استيقظ .. واستمتع بالحياة

على مدخل معبد أبولو فى دلفى كتبت عبارة « اعرف نفسك » .. وكان القدماء يرون فى تلك الوصية عملية القانون التى يتحقق كل نجاح وسعادة عن طريقها

ولكى تعرف نفسك تذكر دائما ان الحياة صراع متصل بين دافعين اساسيين .. ونحن نعرف جميعا الدافع الى الحياة : غريزة المحافظة على النفس التى توجد وراء كل ما ندبره أو نفعله تقريبا ولا بد لنا من أن نذكر إن الحافز المضاد وهو تدمير النفس هو أيضا جزء من معداتنا .. وتقول دوروتى براند فى كتابها « استيقظ وعش » انه قد يبدو سخيفا القول بأن أى شخص يشترك دون أن يدرى فى مؤامرة لفشله ، فلا يكاد يوجد شخص واحد فى كل مائة شخص لا يتعمد بطريقة ما ان يصيب نفسه بالعجز أو التعطيل

وتذكر أيضا ان حالات الفشل وخيبة الأمل تنتمى الى الخط المتغير لكل رجل وكل امراة ، وهناك أسطورة بين حكماء الهند تقول أنه عندما كان الله يجهز كل انسان لرحلة حياته كان الملاك الذى يلازمه على وشك أن يضيف هبة القناعة والرضاء الكامل ولكن الله صاحب العقل الذى لا حدود له أوقف يد الملاك قائلا : « كلا .. فلو انك أعطيته هذا فانك سوف تحرمه الى الابد من متعة اكتشاف نفسه . »

ان الرجل السليم العقل يتقبل الهزائم المؤقتة باعتبارها تجارب لا مفر منها فى الطريق الى النجاح .. فهو لا يعتقد أن الشخص دمية لا حول لها ولا قوة ، تقودها رغبات وقوى غريزة بلا وعى بل هو يعرف ان العقل الواعى يسيطر ويحدد اكتفاء العقل الباطن وان كلا منا يختار هدفه ، « وليس هناك - كما يقول تنيسون - من يسير بأقدام لا هدف لها » ووراء ذلك توجد انواع معينة من السلوك ذات طابع

خاص ، الى حـــد معقـــول ، فى أى شخص عادى سليم العقل .

انه قادر على ان يواجه مطـــالب الحياة : وهو يعمل هذا بشن هجوم على المشكلات بمجرد ان تبرز فهـــو يعلم ان مشكلات الغد لا يمكن ان تحل بالقلق عليها اليوم ، ولا يعنى هــذا انه لا يحاول تفادى المشكلات قبـــل أن تثور .. وهنالك فرق كبيـــر بين التخطيط والقلق ، فالمشكلات لا تحل ابدا باحلام اليقظة الخيالية أو بالفرار منها .. انه يتحدى كل عقبة جديدة يواجهها ويبذل قصـــارى جهـــده للتغلب عليها ، ثم يشعر بالرضــــاء عندما يفعل كل ما فى وسعه .

انه يحب نفسه : ان سلامة العقل والســـعادة وجهان لعملية واحدة ، وهذا لا يتضمن ان الشخص المتزن راض عن نفســه تماما ، ولكنه يعنى فقط ان لديه فى أعمـــاقه صـــورة مسـليمة لنفسه .. فانت لا يمكنك ان تبخس نفسك قدرها ثم تقـــوم بعمل خــلاق مرض .. واذا كرهت نفسك فانك تحد من قدرتك وقـــد تقضى على صحتك البدنية والعقليـــة على السواء .

انه يتوقع ويحب ويثق فى الآخرين .. وهو يفترض ان الآخرين يحبونه : فهو متسـامح حيال عيوب الآخرين كما يفعل حيال عيوبه تماما ، وهو لا يحاول أن يدفع الناس جانبا ، ولن يدفع نفسه جانبا .. فهو قادر على حب الآخرين ، والتفكير فى مصالحهم وخيرهم .. ان صداقاته مرضـــية ودائمة .

ان عواطفه لا تنفجر لأسباب تافهة أو بلا سبب : فعندما يثـــور غضـــبا يكون غضبه مناســـبا للسبب الذى اثاره فهو لا يفقد أعصـــابه واتزانه لاسباب غير ذات اهمية ، وهو قـــد جرب الخوف والكراهيـــــة والغيرة والاثم والقلق .. ولكنه لم يهزم من أى منها .

انه يخطط للمستقبل : فهو يحاول تشكيله وفقا لحجمه هو .. فهـــو لا يعرف ماذا سيحدث اكثر ممـــا يعرفه أى شخص آخر ، ولكنه لا يخـــاف المجهول .. وهو يعرف ان التغيير جزء من الحياة ويرحب به ، وبالتخطيط للمستقبل يستطيع أن يصنع مصيره بنفسه .. ان كثيرين من الناس يسـيرون على غير هـــدى لمجرد انهم لا يعرفون الى أين يريدون الذهاب .

انه يتخذ قراراته بنفسه ، ثم يتقبل مسئولية عملها : وعندما يرتكب خطأ

يعترف به ، ولكنه بدلا من أن يبكى، يقرر أنه لن يرتكب نفس الخطأ مرة أخرى ، فهو ينتفع بأخطائه .

ان الشخص السليم العقل — فى ايجاز — يفعل كل ما يفعله بأفضل ما فى وسعه من قدرة ، واذا لم تأت النتيجة كاملة ، فهو لا يثور، بل يحاول أن يعمل بطريقة أحسن فى المرة التالية ، فهو يحاول السعى من أجل أهداف يعتقد انه يستطيع بلوغها عن طريق قدراته هو ... وهو لا يطلب المستحيل ... انه يتمتع بالحياة ...

ملخصة من « حكمة عقلك الباطن » بقلم جون ويليامز



تقاعد مشترك

كانت زوجة الضابط السابق فى المستشفى استعدادا لوضع طفلها السابع ... وبينما كانت الممرضة تسجل المعلومات فى البطاقة الخاصة بها ... سألتها عن رتبة زوجها .. فقالت السيدة :

— انه كولونيل متقاعد .

وهنا نظرت الممرضة الى السيدة وقالت لها لهجة جادة :

— الا ترين يا سيدتى ان الوقت قد حان لكى تتقاعدى انت أيضا !



دليل مقنع ..

كان يبدو على الجندى انه مخمور بعض الشىء عندما قدم تقريرا يقول فيه : انه بينما كان يقود السيارة اذ برز امامه فجأة شخص مخمور واصطدم به بعنف ..

وسئل الجندى : كيف عرف ان السائق الآخر كان مخمورا .. فأجاب :

— لابد انه كان كذلك .. فقد كان يقود شجرة !

الموسيقى التى أنقذت الألوف



« انهـــا أقدم من الحضـــارة ، واتقانها عسير الى حد الجنون ، ولكن ليس لآلة اخرى مثل تلك القوة فى التأثير على نفوس الناس » •

منذ وقت غير بعيد ، عندما بدأ هواة كرة القدم الاسـبان قذف الوسائد والزجاجات على حكم احدى المباريات الكبرى ، سرعان ما هدأت ثائرتهم موسيقى القرب التابعة لفرقة « رويال هايلاند فيوز يلرز » الاسكوتلندية الزائرة ، بعزف لحن « اسكتلندا الباسلة » . وقال حكم المباراة وهو يشكرهم : « لقد انقذ هذا الصوت العجيب حياتى » •

وهو امر عجيب حقا ، اذ يبدو انه لا يوجد اى صوت آخر يؤثر فى الناس الى هذا الحد ـ بطريقة او باخرى ـ كصياح مزمار موسيقى فرقة « جريت هايلاند » العسكرية ..ان هذا المزمار ، الذى يعد من اقدم الآلات الموسيقية ، اثار الجنود للقيام باعمال عظيمة بطولية فى آلاف المعارك ابتداء من معركة بانوكبرن الى معركة العلمين ـ كما أوحى بكثير من النكت .. ويقول تعريف ساخر : « ان السيد المهذب الحقيقى هو الرجل الذى يستطيع العزف على مزمار القرب ، ولكنه لا يفعل » .

ولكن بالنسبة لكثيرين من الناس ـ وانا منهم ـ ليست هناك موسيقى تصل الى الراس والقلب والقدمين بمثل هذه السرعة . فنحن عندما نسمعها من عازف منفرد أو من فرقة جماعية فى تمام بهائها ، يزداد نبضنا سرعة ، وتعلو صدورنا وتهبط ونميل الى الزهو والتلفت حولنا بعيون لامعة بحثا عن التنين لنقتله!

ومزامير القرب على الرغم ممن يبخسون قيمتها ، تزداد شعبيتها بسرعة ، فليست هناك اية موسيقى وطنية اخرى ، عدا موسيقى الجاز الامريكية ، نالت مثل هذه الشهرة الواسعة ، فقد اصبح لعمال شحن وتفريغ السفن فى سنغافورة ، وللبحارة فى سيلان ، ولعمال التخزين فى شيكاغو فرق موسيقى قرب اسكتلندية ، وكذلك اصبح للبوليس فى طوكيو وفى هونج كونج وبومبای وللجيش والسلاح الجوى والقوات البحرية الامريكية وهيئات الطلبة وعدد آخر لايحصى من المنظمات من « آرهوس » حتى زنجبار مثل هذه الفرق .

وفى كندا اكثر من ٥٠٠ فرقة لموسيقى القرب الاسكتلندية . وفى سيدنى بأستراليا ٧٠ فرقة . كما احرزت فرقة موسيقى القرب بالفيلق العربى للجيش الاردنى نصرا عظيما فى أدنبره فى عام ١٩٦٣ . ومع أن الحكم البريطانى قد زال من الهند ومن الجزء الاكبر من افريقيا ، فان جيوشها الوطنية لا تزال تسير على انغام لحن « بونى واندى » . وقد عرضت نيجيريا الفى جنيه استرلينى ومنزلا على ضابط اسكتلندى برتبة ميجور من عازفى الفرق لتدريب فرقة موسيقية فيها .

واخذت تجارة القرب الموسيقية فى الازدهار نتيجة لذلك . وينتج صانعوها فى أسكتلندا اليوم اربعة

الاف جهاز كل عام ، يتراوح ثمن الواحد منها بين ٢٥ و ١٧٥ جنيها استرلينيا . وزادت الطلبات التى تتلقاها شركة « جرينجر وكامبيل » من الخارج عشرين مثلا على ما كانت عليه منذ الحرب العالمية الثانية .

ومزمار القرب آلة من أغرب الآلات التى اخترعت حتى الآن ، وأكثرها حساسية ، وهى تتكون من أربعة مزامير من البوص ، تخرج منها الاصوات عن طريق الضغط على كيس مصنوع من جلد الخراف ، وتدمج هذه المزامير فى الكيس الذى ينتفخ عن طريق مزمار نفخ مزود بصمام ذى اتجاه واحد ، ويعزف اللحن على ثقوب أصابع المنشد اى مزمار النغم — وهو المزمار الوحيد الذى يستطيع العازف السيطرة عليه مباشرة — بينما تصدر المزامير الثلاثة الاخرى نغمات خاصة بها ، اثنان للطبقات العالية ، واثنان للطبقة المنخفضة ، وعندما يتم ضبط هذه الاصوات جيدا على « مزمار النغم » بوساطة وصلات ممتدة ، تكون النتيجة هى هذا الصياح الشهير ..

واذا أدى تغيير فى الحرارة أو الرطوبة الى نشاز أصوات البوص ، كما يحدث بسهولة ، او اذا لم يضبط العازف انغامها جيدا منذ البداية او خرج هو نفسه على نغم اللحن ، كانت الضوضاء والنقيق الصادر منها مروعا لا يطاق .. وقد حمل توم ريد عضو مجلس الشيوخ الكندى ، قربته الى اجتماع انتخابى ذات يوم ، أثناء ترشيحه لعضوية المجلس ، وكان اذا قاطعه الحاضرون يعزف لهم لحنا ، ثم يهدد بعزف لحن آخر الا اذا استمعوا لخطابه !

ومع أن القرب الموسيقية تصنع الآن فى كل مكان فلا يزال أفضلها هو الذى يصنع فى اسكتلندا .. ويدخل فى صناعتها اى نوع من خشب الاشجار الصلب والعاج من أفريقيا ، والبوص (القاب) من اسبانيا ، وجلود الخراف من انجلترا ، والقماش ذو المربعات الملونة من مرتفعات اسكتلندا ، والشرائط الحريرية من فرنسا .

ويستغرق اعداد جهاز القربة الموسيقية حوالى ثلاثة أيام ، بينما يستغرق اتقان العزف عليها حوالى عشر سنوات ، وفى استطاعة الطالب المتخصص فقط أن يأمل فى اتقان العزف على هذه الآلة فى وقت أقصر مما يستغرقه ليصبح جراح أعصاب ! .. والواقع ان العازفين الممتازين من الندرة بحيث لا يوجد بين الثلاثين

الفا الذين يعزفون على هذه الآلة في اسكتلندا أكثر من ٢٥ ممن يعدون عازفين من الطراز الاول .

وكان الرومان اول من استخدم موسيقى القرب في الاعمال العسكرية .. وكانت شائعة بين رعاة الاغنام في بابل واليونان القديمة . ومن المسلم به ، بصفة عامة ، أن جيوش يوليوس قيصر هي التي أدخلت موسيقى القرب الى بريطانيا . ولقد اثار الاسكتلنديون النيران والحمية بها في ميادين القتال طوال قرون عديدة .. ففي عام ١٨١٢ قتل نصف عدد فرقة « جوردون هايلاندرز » في قتالهم مع جيش نابليون ، قبل أن تصل اليهم الامدادات . ومع ان قائدهم امرهم بعدم القتال ، فقد اخذ احد العازفين في العزف وهو يسير في اختيال نحو خطوط العدو ، وامتلأ جنود فرقة جوردون حماسة من صوت المزمار ، واندفعوا للامام وردوا العدو الى الوراء .. وربما كان خير تعبير عن قيمة موسيقى القرب العسكرية هو ما عبر به احد ضباط فرقة « كيب بريتون هايلندرز » الكندية في عام ١٩٤٤ عندما رابطت وحدته في ايطاليا ، اذ ابرق لمركز القيادة يقول : « أرسلوا ستة دبابات أو عازف موسيقى قرب واحدا » ..

ونحن عشاق موسيقى القرب نعتقد أن صوتها هو حالة ذهنية الى حد كبير ونوع من المزاج الموسيقي . فبعض أنغامها يبعث انشراحا كبيرا في حين ان لحنا بطيئا كلحن « الجبل المغطى بالضباب » الذى عزف اثناء جنازة الرئيس كنيدى يمكن ان يستدر الدموع من عيني تمثال .. فما هو سبب مثل هذا الانفعال ؟ .. لعل ذلك راجع كما قالت صحيفة « التايمز » اللندنية ، الى ان المزامير هي « صوت الاساطير القديمة وصوت القضايا البطولية المفقودة والمعارك منذ أمد بعيد » .

ملخصة عن مجلة امباير بقلم ديفيد ماكنونالد



نصف ساعة ..

ان جولة على الاقدام فوق سطح أى دقيقة نصف ساعة .. كفيلة بان تجعلك تحس بالعالم وتتعلم عنه وعن نفسك اكثر مما تتعلمه خلال جولة حول العالم بطائرة تبلغ سرعتها ضعف سرعة الصوت !

« ان ألوف الاطفال الصغار ، يضربون ويعاملون بقســوة ، من آباء ينفسون عن مشاعرهم المشحونة بالقلق وخيبة الامل .. ولكن من المستطاع علاج هذه المشكلة » ..

غضب الآباء يدفع ثمنه الأبناء

في الساحة الخلفية لمنزله بولاية ماساشوستس ، تسلق الطفل كريستوفر ميللر الذى يبلغ الرابعة من عمره ، صندوقه الملىء بالرمال ، وملأ دلوه الصغير ثم حمله الى المنزل. ولم يكد يخطو داخل المطبخ ، حتى سقط الدلو من يده ، وتناثرت الرمال على أرض المطبخ التى كانت أمه قد فرغت لتوها من تنظيفها .. وفجأة أصابته ضربة شديدة ألقت به فوق أرض المطبخ .

ورفع الطفل بصره ليرى أمه تتقدم نحوه وفى يدها المنفضة التى تزيل بها التراب ، وتصلب مكانه ، حينما اخذت الضربات تنهال على ذراعيه وعلى ظهره . وصرخت امه فى وجهه قائلة : « انه طفل فظيع سيىء الخلق » . وأخيرا اندفعت الام منهكة خارج المطبخ تاركة اياه يرتعد على الارض.

هذه القصة الحقيقية التى لم يتغير من وقائعها غير الاسماء ، المستخرجة من ملفات جمعية ماساشوستس للرفق بالاطفال ، تصور حقيقة تذهل العقول : وهى أن آلافا من الاطفال الصغار والرضع يضربهم آباؤهم وامهاتهم كل يوم بوحشية وهم ينفسون بذلك عن مشاعر القلق وخيبة الامل ، وعدد كبير من هؤلاء الاطفال الذين تساء معاملتهم بهذه الصورة ، يعانون طوال حياتهم من اضرار جسمانية ، ومئات منهم يموتون كل عام !

وفى تقرير نشرته الجمعية الطبية الامريكية ، ان ضرب الاطفال يحدث « بين اناس على درجة طيبة من التعليم ، ويتمتعون باستقرار مالى ومركز اجتماعى » . ويشرح الباحثون الطبيون هذا بأنه حتى

«الاشخاص الطيبون» يمكن أن تعذبهم توترات وضروب من خيبة الامل لا تطاق . وقلما تطفو مثل هذه المشاعر على السطح ـ بصفة عامة ـ ولكن غالبا ما يأتى وقت تصل فيه هذه العواطف الجامحة الى درجة من الغليان والعنف تنفجر معهما ، فى صورة انزال اذى بدنى على طفل لا حول له ولا قوة .

وقصة كريستوفر ميللر ليستغير صورة ناطقة للطريقة التى تتحول بها الحاجات العاطفية التى لم يستطع الآباء اشباعها الى قسوة موجهة نحو أطفالهم ، فقد عرفت جمعية ماساشوستس للرفق بالاطفال ، أن « كيتى ميللر » ، والدة الطفل ، فقدت والدها وهى في العاشرة من عمرها ، وان والدتها خصت شقيق كيتى الاصغر بحبها كله .

وهكذا . وضح السبب الذى من أجله تحاول كيتى ازاحة الطفل من طريق حياتها : لقد ذكرها الطفل بشقيقها الذى استأثرته أمه بكل الحب والحنان الذى كانت تتوق اليه . وعن طريق العلاج ، استطاعت مسز ميللر تدريجا أن تفهم الدوافع الحقيقية لتصرفها ، ولم تحدث بعد ذلك أية حوادث أخرى فى أسرة ميللر .

فما هو مدى الخطر الذى تمثله مشكلة القسوة بالنسبة للاطفال ؟ ان مجلة الجمعية الطبية الامريكية تقرر أن العقاب الجسمانى الوحشى الذى يوقعه الآباء على أطفالهم، «يمكن أن يتسبب فى موتهم بنسبة أكبر من تلك التى تؤدى اليها بعض الامراض المعروفة مثل سرطان الدم ، وتليف المثانة ، وضمور العضلات » .

وتتفق الدراسات على أن معظم الاطفال المظلومين تقل سنهم عن ثلاث سنوات . وتقتصر أسلحة العقاب وانواعه عادة على ما فى متناول اليد وقتها ، فقد يضرب الصغار بقبضة اليد ، أو بركلة القدم ، أو العض ، أو يقذف بهم على أشياء صلبة . وقد يضربون بالسياط ، أو بأدوات الطهى ، أو بأبزيم الحزام ، أو بأدوات البناء ، أو قطع الاثاث ، أو بأدوات الحديقة . وقد يعذبون بالحرق أو بالطعن بسكين ، أو يحبسون أياما فى دورة المياه ، أو يقيدون بالسلاسل فى عمود السرير ، أو يطردون من البيت بملابس النوم فى درجة حرارة تبلغ الصفر ، بل ويقذف بهم فى مياه الانهار الباردة .

وحتى وقت قريب ، أدى نقص البحث المنظم ، الى طمس الابعاد

الحقيقية لمشكلة تعذيب الاطفال ، ثم بدا الباحثون يربطون بين الادلة والوقائع المتجمعة من المستشفيات وعيادات الاطباء ، وهيئات رعاية الاطفال ، عندما لوحظ تزايد عدد الاطفال الذين ياتون مصابين بكسور او حروق ، وكدمات وغيرها من علامات استخدام العنف الكثيبة التي لا يمكن تفسيرها تفسيرا كافيا .

وخلال بحث استغرق عاما كاملا في ٧١ مستشفى في انحاء أمريكا ، اكتشف الدكتور هنرى كيمب استاذ طب الاطفال بكلية طب جامعة كلورادو ، ومعه فريق من الاطباء ، ٣٠٢ حالة لاطفال مضروبين ضربا عنيفا ، ومن هذه الحالات مات ٣٣ صغيرا ، واصيب ٨٥ بعاهات مستديمة في المخ . ويقول الدكتور كيمب في تقريره : انه في يوم واحد من أيام شهر نوفمبر ١٩٦١ ، كان مستشفى كلورادو يعالج اربعة أطفال صغار اصيبوا بجروح نتيجة لضرب الآباء لهم . ومات طفلان منهم في المستشفى ، ثم مات الثالث فجاة بعد ذلك باربعة اسابيع في ظروف غير واضحة بعد أن تسلمه أبواه لوضعه تحت رعايتهما .

ولكن ما هي حقيقة هؤلاء الآباء الذين يضربون أطفالهم ؟ لقد كشفت دراسة أجرتها جمعية ماساشوستس للرفق بالاطفال وشملت ٢٠٠ ام واب من هذا النوع ، عن خصائص شخصية رئيسية تجعل الآباء ينزعون الى الوحشية .

١ — انهم لا يهتمون أولا الا بملذاتهم الخاصة .

والامهات في هذه المجموعة يظهرن عجزا عن حب أطفالهن ، أو الشعور بالرغبة في حمايتهم . فهن يشعرن انهن مهددات ، متعبات ، خائبات الامل ، بسبب مطالب الاطفال . وقد تؤدى خيبة أمل كبرى للآباء الى نبذ الاطفال ثم الى العنف . وقد تتمنى الام ابنة جميلة لانها هي نفسها لم تكن فتاة جميلة . فإذا جاءت الطفلة ايضا غير جذابة ، تحولت مشاعر خيبة الامل لدى الام الى كراهية . والاب الجبان غير المطمئن ، قد يرى أن طفله أصبح جبانا كما كان هو في صباه ، ومن هنا قد تنمو في نفسه كراهية للطفل ، لانه يرى فيه ما كان يكره في نفسه .

٢ — انهم في الغالب ضعاف الشخصية يعتمدون على غيرهم .

ومثل هؤلاء الآباء يتحفظون كثيرا في اظهار رغباتهم ، وهم في العادة غير عدوانيين في اتصالاتهم اليومية

وهم يريدون بصفة عامة أن يقال لهم ماذا ينبغى عمله ومتى يعملونه. ويقول التقرير: يبدو انهم يعتمدون على شخص آخر ليشقوا طريقهم فى الحياة ذاتها .

وتبين أن هؤلاء الآباء والامهات يتنافسون لا شعوريا مع أطفالهم للفوز بحب أزواجهم وانتباههم . والخوف غير الناضج الذى يساور أحد الابوين ، من أن يؤثر الزوج أو الزوجة حب الطفل ، قد يثير فى نفسه مشاعر غير حادة قد تستفزه الى ارتكاب اعتداء عنيف على «منافسه» !

٣ ـ أنهم يكنون مشاعر كراهية عميقة الجذور :

فهم ثائرون دائما على العالم ، بصفة عامة فى بعض الاحيان ، أو على اشياء معينة فى أحيان أخرى . وهذا السخط الدائم المتأصل ينبع على الارجح من تجارب الطفولة ، فمعظم هؤلاء الآباء نشأوا فى بيوت يعوزها الحب ، ويسودها سلوك عدوانى ، ويحدث فيها الضرب بكثرة .

وفى حين أن علاج الآباء الظالمين مسألة ليست يسيرة ، فان فى الامكان تقديم المساعدة للكثيرين منهم . ويقول الدكتور ايرفنج كوفمان مدير مركز دراسات الطفل والاسرة ببوسطن : « ان من الضرورى بالنسبة لهؤلاء الآباء توعيتهم بأن هذه الانفجارات العنيفة لمشاعر الغضب تعبر عن شعور داخلى بعدم الرضى وخيبة الامل ، وأن الطفل يستخدم كوسيلة للتعبير عنها » .

***

ولكن كيف يمكن حماية الاطفال الصغار من وحشية الآباء ؟ هنا ايضا لا توجد اجابات سهلة على هذا السؤال ، لان الحالات التى عرضت على انظار السلطات قليلة جدا . ويقول الدكتور كيمب انه مقابل كل طفل عذب ويتأكد الاطباء من ان حالته كانت نتيجة لتعذيب الآباء وقسوتهم ، هناك عدد اكبر من الاطفال يعتقد ان اصاباتهم نتيجة لحادث ما .

وحتى عندما يؤتى بطفل عومل بقسوة للعلاج الطبى ، فلا يستلزم ذلك انه سوف يمكن حمايته من مزيد من الايذاء . ويأخذ الآباء اطفالهم الذين اساءوا معاملتهم الى اطباء ومستشفيات مختلفة كل مرة ليتجنبوا اكتشاف امرهم ، ومعظمهم ينفى ارتكاب اى قسوة ، ويقدم أعذارا مختلفة مثل : « لا ادرى ماذا حدث .. لقد جاء الى البيت هكذا » .. أو « انه يصاب دائما بكدمات

بسهولة » أو «انها سقطت » ، أو « انها حادثة » .

ويحجم الاطباء عن التبليغ عما يشير شكوكهم ويدل على اساءة معاملة الطفل للبوليس أو الى احدى جمعيات حماية الطفولة ، لانه نادرا ما يوجد أى اثبات حقيقى ، كما ان الاطباء يخشون تعريض انفسهم - اذا ثبت خطأ هذا الظن - لقضايا مطالبة بتعويضات باهظة يرفعها الآباء ضدهم .. وزيادة على ذلك - كما تقول هيلين بوردمان مديرة الخدمة الاجتماعية بمستشفى لوس انجيليس للاطفال - « ان الاطباء لا يحبون الظهور أمام المحاكم ويقاومونه بشدة » لان معنى ذلك انهم سيمضون ساعات طويلة بعيدا عن عياداتهم .

على أن هناك تطورين هامين يبشران بالامل فى ايجاد حماية افضل للاطفال الذين تساء معاملتهم . اولا : استحداث وسائل جديدة للكشف عن الحقيقة والرد على الاسئلة التى كثيرا ما يثيرها الاطباء ، وهى : « كيف أستطيع أن أعرف ما اذا كانت اصابات الطفل قد حدثت نتيجة لايذاء بالضرب أو حادث وقع له ؟ »

ولما كان الطفل « المضروب » تساء معاملته مرارا فى الغالب فان جهاز اشعة اكس يستخدم الآن بصفة متزايدة ليكشف عن الاصابات المتكررة .. اذ تستطيع اشعة اكس أن تكشف عن ازدياد كثافة الغطاء الخارجى للعظام التى سبق ان كسرت والتأمت مرة اخرى ، كما تستطيع أن ترى انفصالات العظمة عن المفصل ، والاصابات التى حدثت فى الاغشية حين يضرب الطفل بعنف على قدميه مثلا . وأكثر هذه العلامات وضوحا ، أن اشعة اكس يمكن أن تحدد الكسور المضاعفة التى تكون فى مراحل مختلفة من الالتئام وتعد دليلا واضحا على ايقاع الاذى بالطفل .

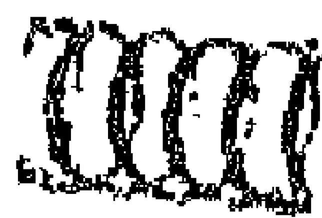
أما التطور الكبير الثانى فهو وضع مشروع قانون نموذجى لحماية الطفل يقوم مكتب الاطفال الامريكى بصياغته .. ويلزم هذا القانون الاطباء وموظفى المستشفيات بالتبليغ عن الحالات المشكوك فيها للاطفال الذين عذبوا بحيث يمكن ابعاد مثل هؤلاء الصغار عن بيوتهم اذا دعت الحال ، وقد كانت كاليفورنيا منذ عدة سنوات هى الولاية الوحيدة من بين الخمسين ولاية ، التى وضعت قانونا يطالب الاطباء بالتبليغ عن الحالات التى يثبت فيها تعمد اساءة معاملة الاطفال ، ولكن بقى تنفيذه فى انتظار الوصول الى

وسائل التشخيص الفنية الملائمة .
وقد عمدت عشر ولايات اخيرا الى سن تشريعات لحماية الاطفال الذين تساء معاملتهم ، اهتدى فيهابالقانون النموذجى الذى وضعه مكتب رعاية الاطفال . وقد كفل هذا القانون الاجابة على اعتراضات الاطباءفىالقيام بالتبليغ عن مثل هذه الحالات وذلك باعفاء كل من يقوم بالتبليغ من المسئولية المدنية .

وحتى لو وافقت كل الولايات على اصدار هذا القانون ، فستبقى مشكلات أخرى معقدة ، فالقضاة الذين يفضلون دائما عدم تمزيق شمل الاسرة ، يسمحون للاطفال عادة – وخاصة صغار السن منهم – بالاقامة مع آبائهم حتى بعد أن تثبت عليهم القسوة فى معاملتهم . ومع ذلك فان الدراسات تشير الى أن نصف الاطفال الذين ضربوا بقسوة واعيدوا الى منازلهم ، اصيبوا مرة أخرى بالاذى .
ومن ناحية أخرى فان السلطات المسئولة عن رعاية الاطفال ترى أن الطفل ينبغى أن يعاد الى منزله باسرع وقت ممكن ، على شريطة أن يثبت امكان تغيير مسلك الابوين . ومن هنا ، فان العلاج عن طريق مكاتب الاستشارة أمر ضرورى .

وتؤكد الدكتورة « كاترين بين » نائبة رئيس مكتب الاطفال الامريكى ؛ « أن كثيرين من الناس يعلمون عن حالات ضرب الاطفال ، ولكنهم يتجاهلونها ، اعتقادا منهم بأن هذا ليس من شانهم . والمسالة على عكس ذلك تماما ، فان القسوة والوحشية تجاه الاطفال أمر يهم كل انسان . واذا وقعت فينبغى أن تبلغ بها السلطات المعنية » .

ملخصة عن « جود هاو سكيبنج » بقلم ليستر ديفيد



العلاج الوحيد !

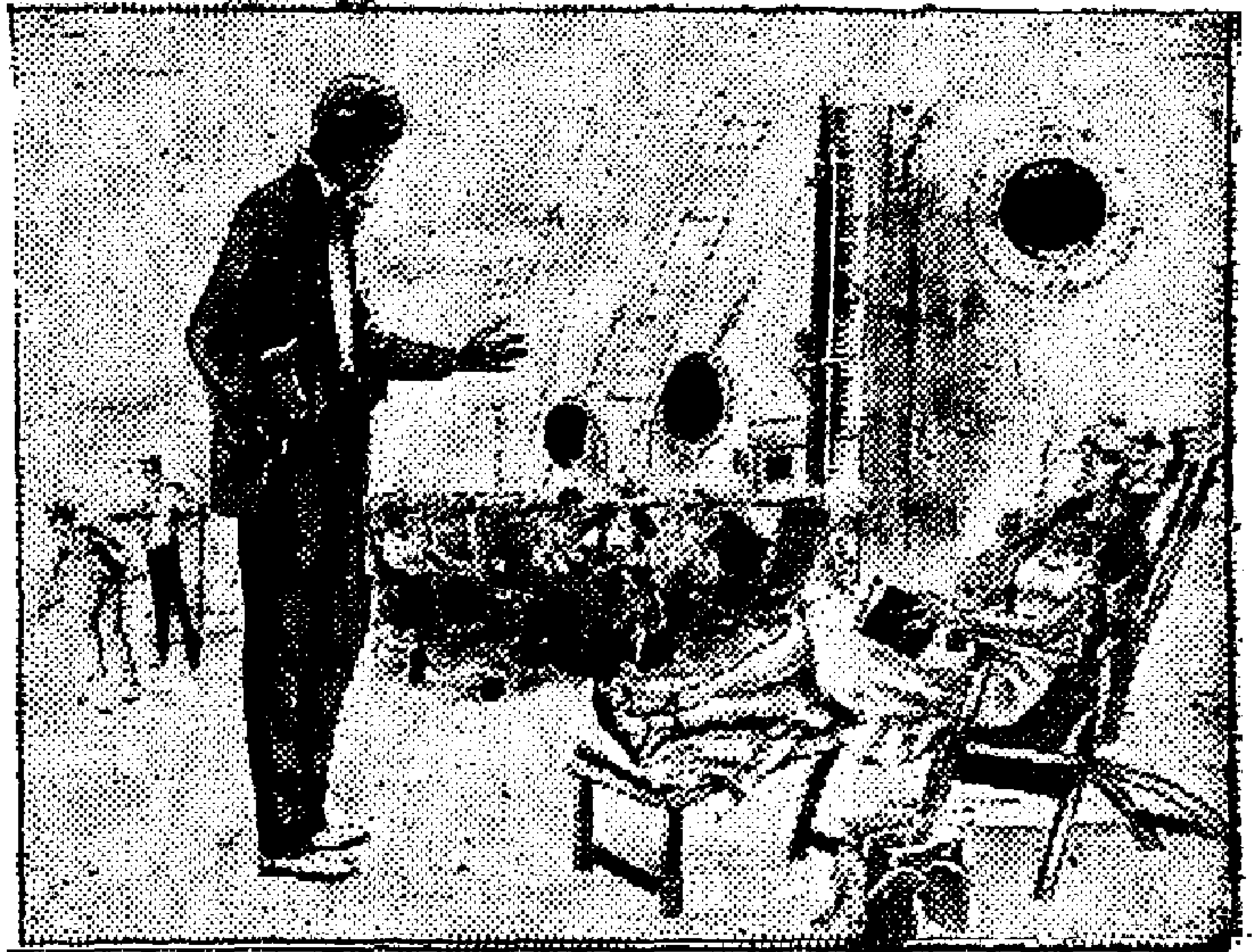
كانت مسز سميث زوجة الجنرال الامريكى دائمة الشكوى لانها كلما زارت المكان الذى تقيم فيه ممرضات الجيش وجدت هناك بعض الضباط الشبان ..

واصرت مسز سميث على ان يعمل زوجها شيئا لعلاج هذه الحالة فورا ..
وفى الصباح التالى .. وضعت لافتة جديدة امام مبنى الممرضات كتب فيها :
– ممنوع دخول هذا المبنى .. على مسز سميث !!

« لا تدع متعة التحدث الى الغرباء تفوتك ·
ان العالم ملىء باناس ينتظرون من يتحدث اليهم »

العالم ليس مليئاً بالغرباء

كان سطح النزهة على ظهر سفينة الرحلات التى تمخر عباب البحر الكاريبى غاصا بالركاب الذين يرتدون الملابس الرياضية الزاهية ويمتعون أنفسهم باشعة الشمس كالسحالى السعيدة، فى مجموعات تضم كل منها اثنين تتلامس أيديهما ، أو ثلاثة أو أربعة يضحكون .. كان كل انسان يستمتع باجازة ممتعة ، مسترخيا مرحا ، تحت أشعة الشمس .. الا أنا فقد كنت اجلس وحدى ، مطأطئة الرأس فوق ديوان من الشعر .. لم أكن اقرأ ، بل كان الكتاب قناعا أخفى وراءه خجلى .



وسمعت صوتا يقول لى « هناك مقعد خال معنا فى الشمس » ورفعت بصرى وأنا استعد للنطق بعبارتى المعهودة « كلا ، شكرا » . ولكن الغريب ذا الشعر الاشيب كان يبتسم ، وكانت عيناه السوداوان تبتسمان بالود . ولكن فى غموض

وكنت قد لاحظته فى أول يوم خرجنا فيه الى البحر ، وبدا لى انه كان مسافرا وحده ، كما كنت ارقب فى دهشة وغيرة السهولة التى كان

يصنع بها الصداقات مع كل انسان على ظهر السفينة .

واشار الرجل عندئذ الى جماعة تجلس عند الطرف الآخر من السطح وقال « أترين هذا الرجل الذى يرتدى الطاقية ؟ لقد كان ضابطا فى حرس السواحل اثناء الحرب العالمية الثانية .. وكان يروى لنا كيف كانت السفن تقوم بالدوريات فى هذه المياه وهى مظلمة تماما وزوجته هى تلك السيدة التى ترتدى ثوب الاستحمام الاحمر وهى تعمل فى قسم المشتريات بأحد المتاجر الخاصة بملابس الاطفال .. واعتقد انك سوف تتمتعين بصحبتهما » .

ووجدتنى دون ان ادرى اجتذب الى المجموعة وخلال وقت قصير الى حد يثير الدهشة ، لم يعودوا غرباء بالنسبة لى ، وبرزوا امامى كأفراد : سمسار فى البورصة الذى يفضل السفن الايطالية بسبب هوايته الوحيدة : طريقة الطهى الايطالية ، والسيدة التى تعمل ابنتاها التوأمتان الجميلتان ممثلتين .. وكانت لدى كل منهم قصة يحكيها . وعلى الرغم من اننى كنت أجد دائما صعوبة فى الحديث مع الغرباء ، فقد وجدت نفسى — بشىء من التشجيع من « آل » الذى جعل من نفسه مضيفا لنا — اجيب على أسئلة عن عملى .

ولم أتوقف قط طوال الرحلة البحرية عن الاحساس بالدهشة للسهولة التى كان آل يحول بها الغرباء الى اصدقاء . وقد حدث ذات مرة فى حفل اقيم فى المساء ان اتجه نحو مذيع رياضى معروف فى التليفزيون كان يقف فى عزلة كئيبة . وشد ما كانت دهشتى عندما انفرجت اساريره سريعا لتكشف عن ابتسامة ووقف الاثنان معا وقد اتهمكا فى حديث يفيض حيوية لفترة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ دقيقة .

وسألته فيما بعد « ألم تكن تخشى ان يصدك ؟ » .

فأجاب آل « كلا على الاطلاق .. لقد استثمر هذا الرجل نصف حياته فى اتقان موضوع معين . الا تعتقدين انه يسره ان يجد انسانا يبدى اهتماما حقيقيا بعمله ؟»

ومضى يقول « ان التقرب من شخص غريب ليس عملية صعبة حقا .. لا تهتمى بالموضوعات العامة ، وحاولى البحث عن اثر يكشف عن اهتماماته .. ان كل انسان حجة فى شىء ما . والمهارة هى ان تكتشفى ما هو هذا الشىء . لماذا لا تجربين

حظك ؟ » ثم أضاف يقول « انك شخصية ودية محبة للاستطلاع ، ومع ذلك فانك تبتعدين عن الاخرين خوفا من أن تتعرضي للصد » .

كنت اجلس فى صمت أتذكر الساعات التى قضيتها فى فنادق ومدن غريبة ، أخشى أن اتحدث الى الشخص الذى يجلس بجوارى .

ولكن سرعان ماواتتنى الفرصة لكى أجرب حظى فقد كنت ازور مدرسة فى احدى القرى ، وبينما انا جالسة فى غرفة الانتظار ، منتظرة مقابلة احدى المدرسات ، لم يكن معى فى الغرفة الا سيدة مكسيكية والتقت نظراتنا ، ثم انخفضت ، مع تلك الابتسامة الخفيفة التى يختبر بها الغرباء بعضهم بعضا فى خجل وبحثت عن شيء أقوله لها ، فنحن كسيدتين ، لابد اننا نشترك فى بعض الاهتمامات والحرف . وقفزت الى ذهنى كلمة «سوبيلا» وهو ذلك الفطير المكسيكى المغطى بالعسل أو الشراب ويقدم كحلوى . وقلت لها اننى كنت ابحث منذ فترة طويلة عن طريقة عمله .. وعندما استدعيت للمقابلة المنتظرة ، كنت قد تعلمت ، لا طريقتها فى عمله فحسب ، بل وطريقة كل من أمها وجدتها وحماتها ، ولمحت بصيصا من عالمها الخاص ، المختلف عن عالمى .

ومنذ ذلك الحين والغرباء يكتبون دائرة معارفى الشخصية : لقد شرح لى أحد مستوردى اللؤلؤ الصعاب التى تعترض ممارسة العمل فى اليابان بعد الحرب العالمية الثانية . وعرفت معلومات عن جراحة التجميل الدقيقة من احدى ممرضات الجيش ، وعن تعقيدات المراهنات المزدوجة فى سباق الخيل من خادم مطعم يراهن على الخيول .

لقد اصبح اكتشاف اهتمامات شخص غريب عملا من أعمال التجسس على الكتب فاذا كنت فى الطائرة أو القطار لاحظ عناوين الكتب التى يقرأها جيرانك كما يمكنك أن تعرف شيئا عن الغرباء اذا كانت أذنك تستطيع أن تميز بين اللهجات المختلفة . حدث بعد ظهر يوم مطير ان كانت أمامى ساعة بين موعدين ارتبطت بهما فذهبت الى غرفة السيدات فى فندق كبير ، وخلعت حذائى المبلل لاجفف قدمى . وبينما كانت الخادم تساعدنى اذ لاحظت لحنا طفيفا فى لهجتها ، وغامرت بالتخمين بانها قضت صباها فى ايرلندا .. وكانت النتيجة ساعة مليئة بالسحر ، وهى تحكى لى قصصا خلابة تذكرتها عن طفولتها .

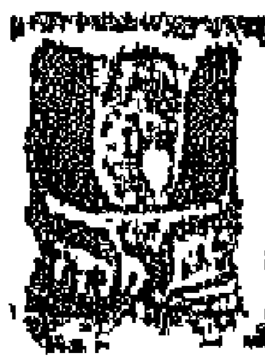
ان الحيلة التى تصنع بها الصداقة انما تكمن فى المسلك الذى تواجه به العالم الذى حولك . ان سيدةاشتهرت بجو الود الذىتشيعه بحولها جربت حظها ذات مرة بدخول مكان عام وقد خفضت رأسها بدلا من ابتسامتها العادية المشرقة المرحة، فلم يبادرها أحد بالتحية .. وقالت السيدة بعد ذلك : « انى احمد الله على اننى من الاشخاص الذين يستطيعون أن يتحدثوا ويبتسموا أولا » ..

ولايزال من الصعب على أناتغلب على صمتى . ولكننى عقدت العزم على ان استمر فى المحاولة ، ذلكاننى تعلمت ان الاهتمام الودى الحقيقى هو الطريق الذى يفتح ابواب المغامرات المليئة بالبهجة فى حياة اى شخص ، ولم يعد هناك ما يدعو الى أن أشعر بالوحدة بعد الآن فى اى مكان على ظهر الارض .

لقد لخصت سيدة عجوز قدرة السائح على صنع الصداقات عندما سألتها عما اذا كانت تنوى القيام برحلة بمفردها فقالت : « كلا ، اننى لا أتوقع أن أكون وحدى ، فاننى لم أر بعد قطارا لا يوجد فيه انسان آخر . »

اننى أدرك الآن ان العالم ليس مليئا بالغرباء انه زاخر بأناس آخرين ينتظرون فقط من يتحدث اليهم ●

ملخصة عن « كريستيان هيرالد » بقلم : بيث داى



ليسوا أشرارا !

اتصلت فتاة صغيرة بادارة احدى الصحف بمدينة اليزابيث فىولاية نيوجرسى الامريكية وقالت للمحرر انها تريد ان يعرف الناس انأغلب الاطفال الذين يماثلونها سنا ليسوا اشرارا ، كما يقول الجميع .. ولكى تثبت للمحرر ذلك قالت انها اشتركت معاربع من صديقاتها فى تنظيف الرصيف الذى يقع امام احدى الجارات .

وسألها المحرر عن سبب قيامهن بهذا العمل فقالت الطفلة :

— لان السيدة جن جنونها بعد ان غمرنا المكان بالطلاء !

« ان المعلومات الخاطئة والاحتشام الزائف تمنع الملايين من التماس معونة الطبيب للعلاج من البواسير ... ولكن هذا المرض المزعج قد يخفى وراءه حالة أكثر خطورة ... »

المرض الذى لا يتحدث عنه أحد !

انه وباء عالمى .. يصيب الحطاب القوى العضلات ، والمستخدم القابع أمام مكتبه ، والطيار الجرىء الذى يقود الطائرة المقاتلة ، والكهل الذى يجلس على مقعد فى احدى الحدائق العامة .. وهو يصيب نسبة تتراوح بين ٥٠ و ٧٥ ٪ من الجنس البشرى فى فترة ما من الحياة ، ومع ذلك فان المناقشة العلنية لموضوع البواسير تكاد تكون مقصورة على اعلانات الدواء فحسب ! .

ويشير الادراك السليم الى أنه لما كان هذا المرض شائعا الى هذا الحد، فقد حان الوقت لان نطرح الحذر جانبا مهما كان شعورنا بالاحتشام .. فان أى جزء من الجسم جدير بالاحترام كأى جزء سواه ..

والمعتقد أن البواسير انما تنشأ عن عيب فى تكوين الجسم ، وانها احدى العقوبات التى يتحملها الانسان مقابل الوضع الذى جعله يقف على قدميه، اذ ان لكل الاوردة فى الجسم صمامات ضبط تمنع التدفق العكسى للجسم فى فترات منتظمة ، ولابقائه متجركا نحو القلب .. وقد تتعطل هذه الصمامات من حين الى آخر ، ففى السيقان مثلا يؤدى تعطل الصمام الى انتفاخ الاوردة ، والبواسير ما هى الا أوردة منتفخة فى منطقة الشرج .. وبسبب سهو الطبيعة ، لا توجد صمامات ضبط فى عمود الدم الوريدى الذى يمتد الى أسفل خلال البطن ، وينتهى فى أوردة البواسير الرفيعة الجدران .

وتفرض قوى الجاذبية عبئا مستمرا على هذه الاوردة ، وأى ارتفاع فى الضغط البطنى يزيد هذا العبء،

فتتمدد كما تتمدد أوردة العنق تماما عندما نرفع شيئا ثقيلا ، واذا تكرر الاجهاد البطنى مرات كثيرة واستمر فترة طويلة ، أصبحت الاوردة منتفخة بصفة دائمة ، وقد يصبح حجمها فى الغالب أربعة أو خمسة أمثال حجمها الطبيعى .

وهناك مجموعة رهيبة من الظروف التى ترفع الضغط فى هذه الاوردة الهشة ، من بينها حالة الحمل .. فبينما يدفع الرحم المتضخم أعضاء البطن جانبا ، يحتمل أن يضايق الاوردة ويزيد الضغط عليها ، كما ان مختلف الاورام غير الخبيثة تفعل مثل ذلك .

ولقد ظن الاطباء يوما أن البواسير انما تصيب بصفة أساسية الاشخاص الذين يعملون فى مهن تتطلب الجلوس ، وهم يعرفون الآن ان تلك الحالة شائعة كذلك بين العمال ولا سيما أولئك الذين يرفعون أشياء ثقيلة ، كما أن الجنود فى الوحدات العسكرية الميكانيكية كثيرا مايصابون بها ، ولعل السبب ان عضلات البطن تتوتر فى المركبات ذات الركوب الخشن ، وكذلك يصاب بها طيارو المقاتلات ، اذ انهم عندما يرتفعون بعد انقضاض أو يقومون بدورات حادة يتعرضون لحالات ضغط هائلة على أعضاء البطن ، فيندفع الدم الى اسفل نحو أوردة البواسير .

ومن الاسباب الرئيسية للبواسير سوء الهضم الناجم عن الامساك ، فان الاجهاد الذى يبذل فى دورة المياه ، يزيد الضغط على البطن ، الذى يرفع بالتالى ضغط الدم فى الوريد ، واذا استمرت هذه الظروف ، لم يكن هناك مفر من تضخم اوردة البواسير .

ومن الممكن أن تحدث البواسير داخليا أو خارجيا ، فان الاوردة الداخلية مدفونة فى الغشاء المخاطى لنهاية طيات الامعاء الغلاظ التى يبلغ طولها ١٥ سم ، وقد تتضخم حتى تكاد تسد المخرج ، أو قد تبرز فتنزلق الى الخارج ، ولدى كثير من الاشخاص بواسير داخلية وخارجية .

وتنبعث المتاعب من الاوردة المتضخمة من عدد من المصادر ، فقد تمتلىء بدم متخثر يسبب ألما شديدا ، أو تلتهب ، أو تتقرح ، أو تلوثها الجراثيم ..

ولكن هذه الاشياء لاتحدث الا نادرا لحسن الحظ .. ففى أغلبية الحالات تتمدد الاوردة قليلا ولا تسبب أية متاعب ، ومع أن أغلب الناس فوق الاربعين مصابون بالبواسير

فان الكثيرين لا يكادون يشعرون بها ، وثمة مسألة أخرى ، فقد تتضخم الاوردة ثم تعود الى حجمها الطبيعى ، وهذا يحدث غالبا فى حالات الحمل ، اذ يحدث التضخم فى فترة حمل الجنين ثم تنكمش بعد الوضع ، ويلاحظ نفس الاثر فى كثير من الاحيان بعد علاج الامساك المستمر .

وهناك نذر كثيرة محذرة فى العادة قبل أن تصل البواسير الى حد من الضخامة أو التمدد بحيث تسبب مضايقات أو متاعب جدية ، وهناك ثلاثة أعراض اساسية يمكن أن تنذر بمتاعب وشيكة وهى : البروز ، والالم ، والنزيف ، والاخير عادة هو أول الاعراض التى تلاحظ ، والكمية الاولى من الدم التى تفقد نتيجة تمزق الاوردة تكون طفيفة ، ولكنها اذا استمرت فان مثل هذا الرشح يمكن أن يسبب فقر دم « انيميا » خطيرة .

ويقول الدكتور روبرت توريل بمستشفى جبل سينا بنيويورك : « من أعظم أسرار الطب الغامضة معرفة لماذا يهتم الناس فورا بأصبع مجروحة و يوقفون كل نشاط حتى يتوقف الدم من الانف الذى ينزف ، فى حين انهم يتجاهلون نزيف الشرج شهورا بل وسنوات ! » .

ويشير الدكتور توريل الى أن هناك امراضا كثيرة اخطر بكثير من البواسير تسبب ايضا نزيفا فى الشرج كقرحة القولون ، وبعض الالتهابات الاخرى ، والسرطان .. ومع ان البواسير لا يعتقد انها قد تكون سرطانية ، فان افتراض ان الاعراض التى تشعر بها هى وحدها سبب البواسير - دون استشارة الطبيب - قد تكون غلطة قاتلة ... ان نسبة كبيرة الى حد مؤلم ممن يموتون بسرطان القولون والشرج ، أضاعوا شهورا ثمينة وهم يظنون أن البواسير هى مصدر متاعبهم .

وهنا يكمن خطر الادوية السرية التى يعلن عنها على نطاق واسع ، ولا سيما المراهم وانواع اللبوس التى تتعهد بوقف الالم والحكة وانكماش البواسير .. ومع انه لا ضرر منها بصفة عامة ، فان هذه الادوية السرية تشجع على العلاج الذاتى لمرض طفيف قد يخفى وراءه مرضا مميتا .

ان الفحص بوساطة طبيب هو وحده الطريق الذى يستطيع ان يقدم لك تشخيصا موثوقا به للمرض .. والعنصر الاساسى فى مثل هذه الفحوص هو النظر مباشرة الى الجزء الاسفل من الامعاء .. اما بمنظار الشرج أو

منظار القولون .. فبهـذه الادوات يستطيع الطبيب البارع ان يرى الخطر الذى قد يكمن وراء منطقة البواسير .. ولكن الكثيرين ـ ولاسيما الرجال ـ يتحاشون مثل هـذه الفحوص لما تسببه من قرف او بسبب الاحتشام، واكثر الطرق حكمة ، ان تطلبهـا من طبيبـك .

فاذا كانت البواسير هى وحـدها مشـكلتك ، فان لدى الطبيب طرقا كثيرة مفتـوحة امامه .. وفى اغلب الحالات يكفى العلاج التقليـدى .. ويقول الدكتور ملتون بورتر بمـركز كولومبيا الطبى بنيويورك ان واحدا من كل عشرة من مرضاه يحتاج الى جراحة لعلاجها . وقد توصف المراهم المهدئة وحمامات الماء الدافئة ، لان الماء الدافىء يقلل الالم وينشط الدورة الدموية ، وسيكون الجهـد الاساسى موجها نحو اكتشاف سبب البواسير فى المقام الاول ، فاذا كان الامساك هو السبب الاساسى ، وجب علاجـه .

والالم الشديد سببه دم متخثـر داخـل الاوردة المتمددة التى تجعل السير والجلوس عذابا ، وهذه ايضا يمكن علاجها بسرعة ، اذ يعطى الطبيب مخدرا موضعيا لقتل الالم ثم يشق الوريد ويزيل الجلطة الدموية .

واذا كانت الاوردة الداخلية تنزف دما ولكنها ليست بارزة، فان الطبيب قد يقرر علاجها بالحقن ، وهو اجراء يتم فى العيادة دون الم كازالة الجلطة .. اذ تحقن الاوردة الداخلية المتورمة بمحلول مهيج مثل ايدروكلوريد الكينا البولينى ، مرة كل خمسة او سبعة أيام على فترات تتراوح بين ٦ و ١٢ مرة ، والهدف من ذلك هو تشـجيع تكوين نسيج ليفى صلب داخل الاوردة المتنفخة مما يجعلها تنكمش .

والعلاج بالحقن مفيـد فى ظروف مختلفة : للاشخاص الذين لا يمكنهم تحمل الجراحة مثـلا ، وللحوامل ، ورجال الاعمـــال الذين يريدون الاستمرار فى العمل خـلال موسـم مزدحم بالاعمال لا يمكنهم من الانقطاع اياما للجراحة ، ولكن علاج البواسير بالحقن يكفل راحة مؤقتـة فقط اذ يحتمل ان تعود المتاعب بعد ذلك .

واسـتئصال الاوردة المزعجـة بالجراحة هو العلاج النهائى القاطع ، وهو يكفل شفاء دائما فى أغلب الحالات، اذ قل أن تبقى أوردة صغيرة لتنمو حتى تصل الى حجم البواسير ، ومع ذلك فان هذا العلاج هو اكثر التدابير الجراحية التى يتحاشـاها الناس ، ولعل السبب هو ما يرتبـط به من

آلام بعد الجراحة .

ويقول الدكتور توريل : « قد يكون من الافضل أن نواجه حقيقة أن هذه العملية ليست نزهة خلوية ، ولكن زيادة المعلومات واستخدام العقاقير قاتلة الالم بحكمة اكثر غير الصورة تماما فى السنوات الاخيرة .. ان أياما قليلة من التعب هى كل ما يحدث اليوم .. أليس هذا افضل من سنوات من التعاسة والضيق ، او سلسلة بعد أخرى من العلاج بالحقن لا تكفل الا راحة عابرة ! »

ان العملية الجراحية اذا اجراها جراح بارع تكون بسيطة نسبيا ، ولمكافحة تشنج العضلات ومنح المريض أكبر قدر من الاسترخاء ، يفضل واحد من نوعين من **التخدير الطبى** ، الاول يسمى « سد الشرج » حيث يحقن بعقار قاتل للالم فى الجزء الاسفل من العمود الفقرى (فيسد الالم عن المنطقة التى يمكن أن تلمس الشرج من الجسم) والاخرى طريقة « **التخدير الذنبى** » اذ أنه عند منطقة (ذنب الحصان) تنبثق الاعصاب من الحبل الشوكى كما تنبثق الشعرات من ذيل الحصان ، ويجرى رش هذه الاعصاب بعقار قاتل للالم (كالبروكايين او الميتاكايين) فيغلق كل احساس فى منطقة البطن السفلى ، وعندئذ يجرى ربط الاوردة المؤذية ، وتستخرج من الغشاء المخاطى والجلد الذى ترقد فيه ، وتستغرق العملية حوالى ٣٠ دقيقة ، وحالات الوفاة التى تنتج منها تصل الى الصفر ! ..

وموجز القول ، أن هناك حاجزا من الخجل والخوف يمنع ملايين الناس من استشارة الطبيب لعلاج البواسير ، وهذه الاحاسيس يمكن أن تسفر عن نتائج فاجعة ، فاذا كنت تعانى آلاما فى الشرج او نزيفا ، فاتجه فورا الى الطبيب .. فاذا كان التشخيص على انها بواسير فاشكر حظك السعيد لانك لست مصابا بشىء أكثر خطورة !

بقلم ج . راتكليف ملخصة عن « طبيب العائلة » التى تصدرها الجمعية الطبية البريطانية

سألت المدرسة تلاميذها عن قصة الخلق .. فقالت طفلة صغيرة :

ـ خلق الله آدم اولا ثم نظر اليه وقال : « اعتقد اننى استطيع ان افعل خيرا منه اذا حاولت مرة اخرى » ... ثم خلق حواء !

فكر جيدا قبل أن تحاول حل هذه الألغاز الاربعة !

اختبر ذكاءك

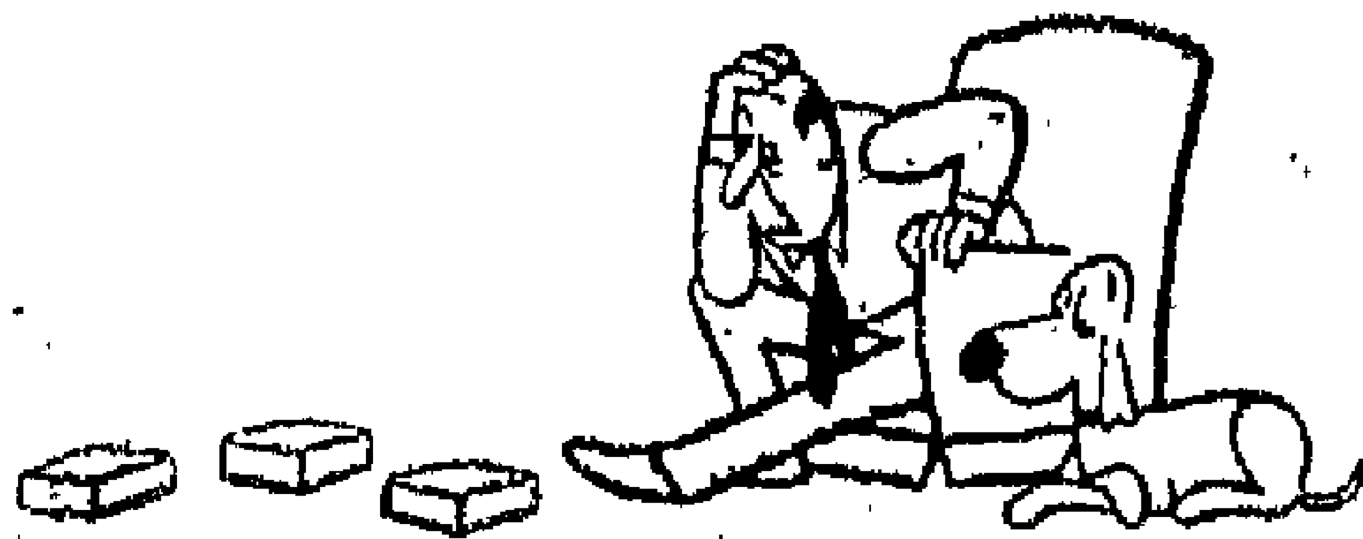


ـ ١ ـ

الشمال ضد الجنوب

شاب يعيش على مقربة من محطة أتوبيس تتوقف عندها السيارات الذاهبة الى الشمال والجنوب ، وله صديقتان احداهما تقيم فى القسم الشمالى من المدينة ، والثانية فى الجنوب ، ولكى يزور الفتاة التى تقيم فى الجنوب ، يستقل الاتوبيس المتجه جنوبا ، وليزور التى فى الشمال ، يستقل السيارة المتجهة شمالا .. ولما كان يحب كلتا الفتاتين بقدر متساو تماما ، فانه يستقل اول أتوبيس يأتى الى المحطة ، وبهذه الطريقة يترك للصدفة أن تقرر ما اذا كان يتجه شمالا أم جنوبا .. ويصل الشاب الى محطة الاتوبيس فى لحظة كيفما اتفق بعد ظهر كل سبت ، وتصل أتوبيسات الشمال والجنوب الى المحطة بالتساوى غالبا مرة كل عشر دقائق .. ومع ذلك فانه لسبب غامض يجد نفسه يقضى اغلب وقته مع فتاة الشمال .. بل انه يذهب الى هناك فعلا بمعدل ٩ مرات من كل ١٠ .. فهل تستطيع أن تجد سببا معقولا يفسر لماذا تحابى الاحتمالات فتاة الشمال الى هذا الحد

ـ ٢ ـ

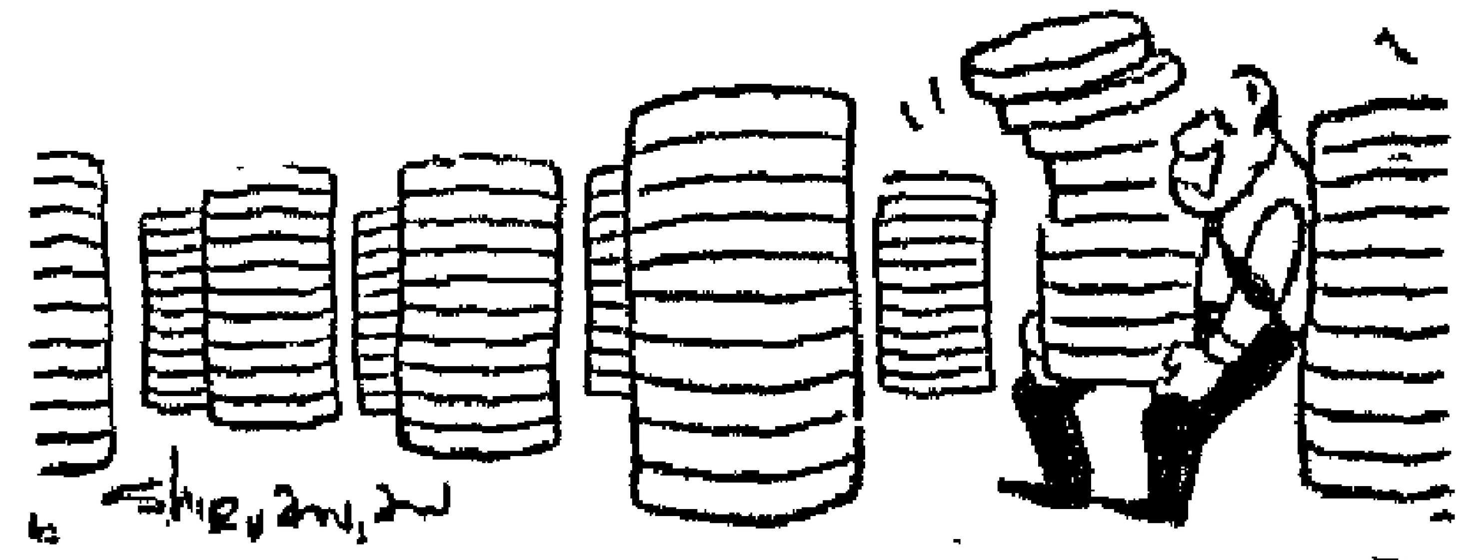


اغطية الصناديق المختلطة

ثلاثة صناديق، يحتوى احدها على بليتين سوداوين ، والثانى على بليتين بيضاوين ، والثالث يحوى بلية بيضاء واخرى سوداء . ووضعت الصناديق الثلاثة أمامك وعلى غطاء كل منها بطاقة للدلالة على محتوياته : (ب. س) و (ب. ا) و (س. ا). ثم قيل لك ان هذه الاغطية قد نقلت بحيث أن على كل صندوق بطاقة غير

صحيحة ، وطلب اليك أن تخرج بلية واحدة فى كل مرة من اى صندوق دون أن تنظر داخله ، وأن تستخدم طريقة العينات هذه لتقرر محتويات الصناديق الثلاثة .. فما هو اصغر عدد من المرات تخرج فيه البليات لكى تقرر محتويات كل صندوق ؟

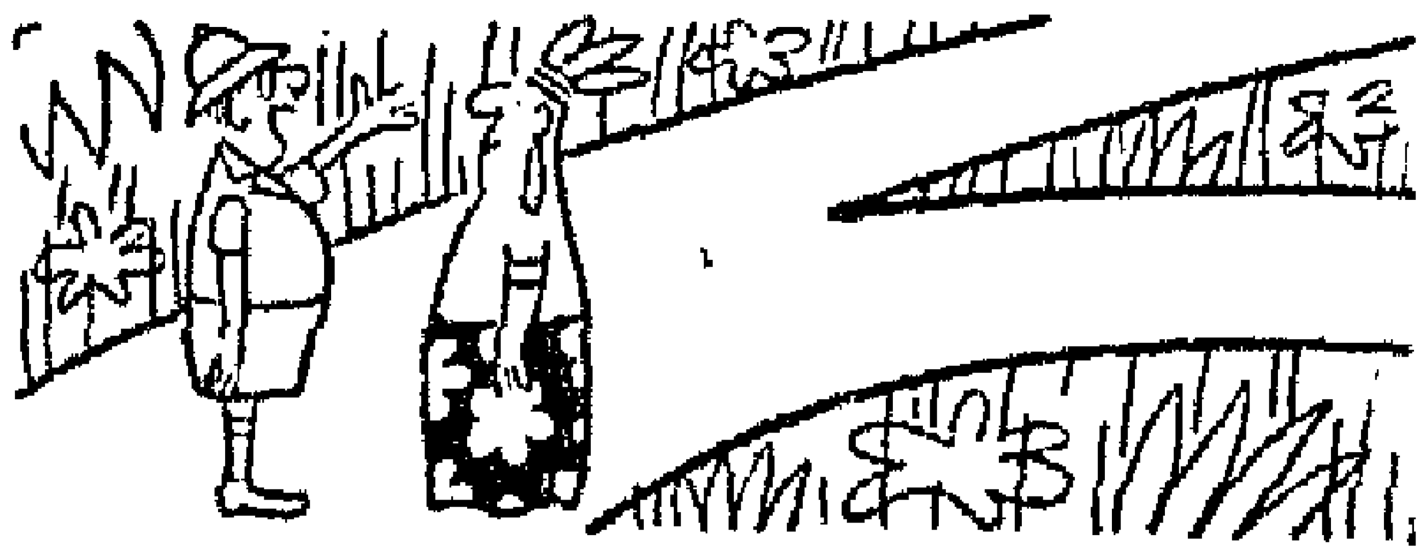
— ٣ —



العملات الزائفة

لديك عشرة إكوام من العملات يحوى كل منها عشر قطع من فئة العشرة القروش ، وبينها كوم بأكمله من العملات الزائفة ولكنك لا تعرف أيها هو .. وأنت تعرف وزن كل قطعة حقيقية ، كما قيل لك أن كل قطعة زائفة تزن جراما أكثر من القطعة الحقيقية .. ولك أن تزن قطع العملة على ميزان فما هو أصغر عدد من المرات اللازمة للوزن لتحدد الكوم الزائف ؟

— ٤ —

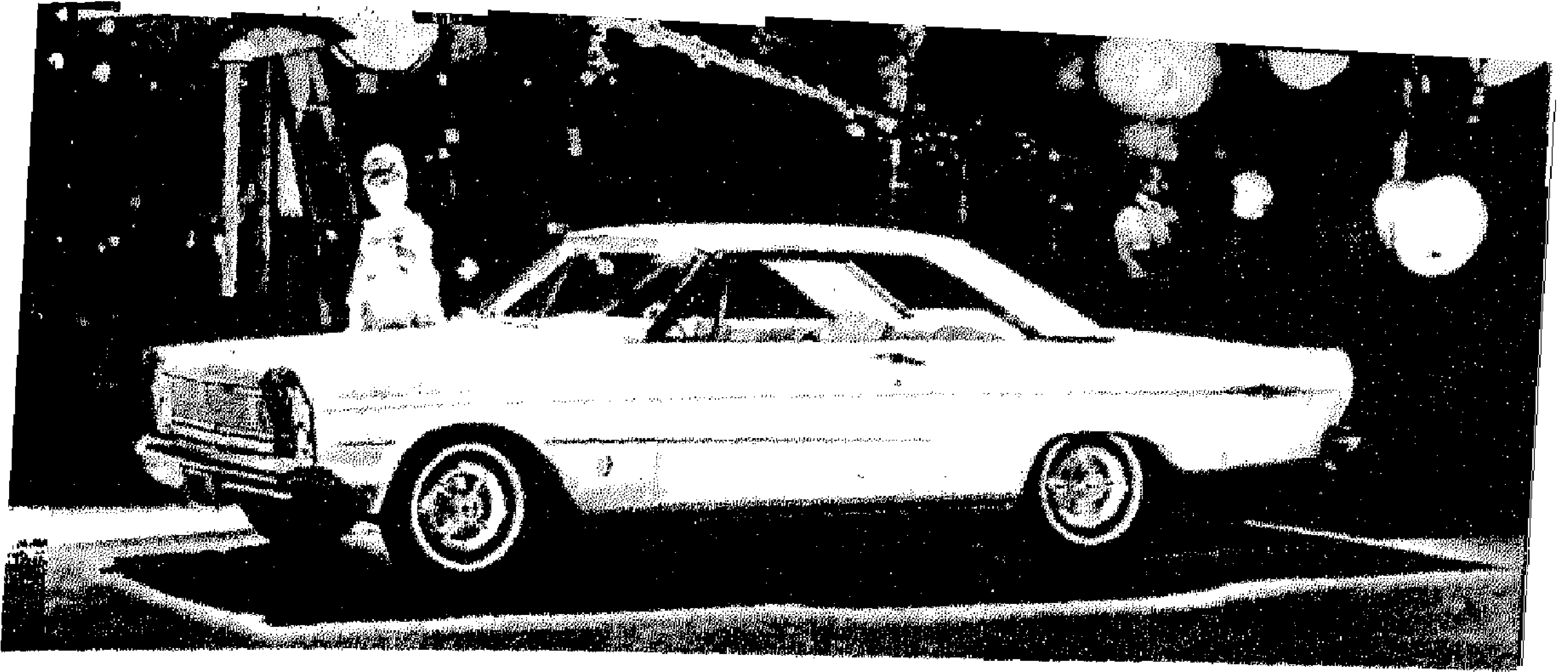


الطرق المتشعبة

كان احد علماء المنطق يقضى عطلته فى البحار الجنوبية ، عندما وجد نفسه فى جزيرة تسكنها قبيلتان يضرب بهما المثل فى الصدق والكذب .. فأعضاء احدى القبيلتين يقولون الصدق دائما ، بينما يكذب أبناء الاخرى دائما ووصل العالم الى مكان يتشعب الى طريقين واضطر الى سؤال عابر سبيل من أبناء الجزيرة عن الاتجاه الذى يجب أن يسلكه ليصل الى احدى القرى ، ولم تكن لديه وسيلة يستطيع أن يعرف بها ما اذا كان الرجل صادقا أم كاذبا .. وفكر عالم المنطق برهة ، ثم سأله سؤالا واحدا فقط .. ومن الرد عرف اى الطريقين يجب أن يسلك .. فما هو السؤال الذى سأله ؟ .

(بقلم مارتن جاردنر)

(انظر الحلول الصحيحة ص ١١٨)



١٩٦٥ فورد جالاكسى 500/XL

أمريكا تقدم سيارات ١٩٦٥ من فـــورد فاخرة .. جديدة تماما ، صنعت للاداء الـكامل

لم يسبق من قبل ان جاء مثل هـذا الطيف الرائع للسيارات الجديدة المتفوقة من فورد . فان هذه السيارات ذات المحركات الست V-8 الجديدة العظيمة تجلب لك مستوى جديدا من الاداء الكامل .

فكر : هناك موستانج وهى اكثر السيارات الامريكية الجديدة نجاحا ، وطراز المقاعدالاربعة المدهش يقدم لك بسعر منخفض على غير ماتتوقع وهناك فورد ، اهدأ وافخر سـيارة صنعت وهى احدث سيارة فورد صنعت فى مدى ١٥ عاما .

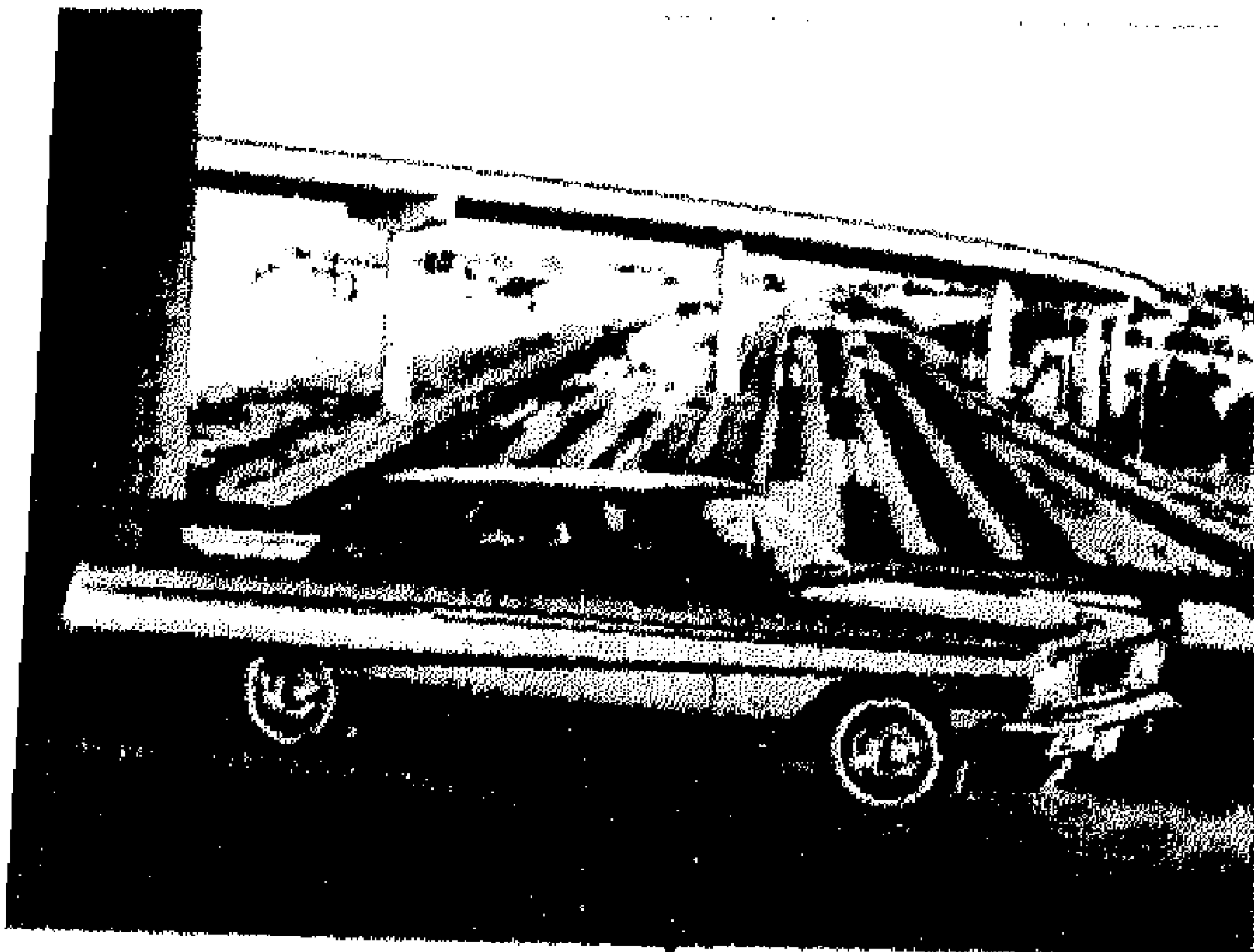
وهناك فيرلين وهى من احسن سيارات امريكا المجربة وقد اصبحت الآن رائعة المنظر تتصف بقوة دافعة قوية .

وهناك ايضا فالكون .. أرخص السـيارات الامريكية ذات المقاعد الستة التى صنعها فورد .. انها الآن اروع واجمل .

فايها تريد ؟ ان السيارة التى صنعها فورد فورد لمستقبلك موجودةالآن لدى وكيل منتجات فورد .



انك تحصـل على قيمة اكثر من النقود التى تدفعها فى اى سلعة تنتجها فورد



١٩٦٥ فيرلين ٥٠٠



١٩٦٥ فالكون فوتورا



١٩٦٥ ماستانج ذات السقف الصلب

لغز شكسبير مازال قائماً



« هل كان فى قدرة ممثل ولد فى الريف أن يكتب خلال حياة واحدة قصيرة كل هذا الادب الرائع ؟ ان الادباء والباحثين يناقشون هذا السؤال منذ أجيال » ...

من بين ملايين الكلمات التى انصبت فى مجرى الحضارة الغربية ، لم تترجم أعمال أدبية أو تقتبس على مثل هذا النطاق الواسع مثلما حدث بالنسبة لاعمال شيكسبير والكتاب المقدس . واذا كان لنا أن نصدق جميع الأدباء ، فقد تطلبت كتابة أعمال شيكسبير عددا من الناس مثلما تطلبت كتابة الانجيل

ومع الاحتفال هذا العام ، بذكرى مرور ٤٠٠ عام على مولد شيكسبير الذى نشأ فى « ستراتفورد أبون آفون » يستعر لهيب الجدل حول من كتب أعمال شيكسبير . ان الكثيرين من اكبر المتضلعين فى الأدب ممن يسمون « انصار ستراتفورد » يميلون الى رجل ستراتفورد التقليدى نفسه ، ولكن هناك مالا يقل عن ٥٧ « شيكسبير حقيقياً » قدمهم باحثون هواة ومحترفون .

لقد بدأ كل الجدل ، كما تبدأ معظم الروايات البوليسية بارتكاب سلسلة من الافعال المصحوبة بما

يبدو للبعض انه آثار تثير الشك ، وفى هذه الحالة يبدأ الأمر بكتابة كلمات خالدة كانت تسلم الى الممثلين أو الناسخين . ومن المسلم به بوجه عام أن مسرحيات شيكسبير « أو أنها كان اسمه » كانت تمثل على المسارح فى عهد الملكة اليزابيث الأولى قبل أن تطبع . وأول مجموعة نشرت عام ١٦٢٣ ، حملت المؤلف بوضوح : لقد كان عنوانها « مسرحيات وليام شيكسبير الكوميدية والتاريخية والتراجيدية ، تنشر طبقا للنسخ الاصلية الحقيقية » . وقد ظهرت تلك المجموعة الاولى بعد سبع سنوات من وفاة الرجل الذى كان يعرف باسم وليام شيكسبير الذى ينتمى الى بلدة « ستراتفورد أبون آفون » وقال الكتاب ان هذه الاعمال جمعها اثنان من زملائه الممثلين . ولم يبد فى ذلك الوقت أن هناك من يشك فى شخصية المؤلف .

ولم يصبح تحدى شخصية شيكسبير كمؤلف مسألة جدية الا فى منتصف القرن التاسع عشر . وكان أول من ساورتهم الشكوك يعتقدون أن السير فرانسيس بيكون، بمفرده ، أو كعضو فى مجموعة ، هو الذى كتب أعمال شيكسبير باسم مستعار ، وكانت حججهم ، وكل الحجج التى أعقبتها تنطوى على ثلاثة اسئلة هى :

١) هل كان فى استطاعة رجل واحد أن يخرج كل الجمال والحقيقة الذى تتضمنه أشعار ومسرحيات وليام شيكسبير ؟ وكيف يمكن لقدرة حياة واحدة قصيرة ان تثبت انها ملائمة الى هذا الحد لكل الحيوات والعصور التالية ؟

٢) واذا كان رجل واحد هو الذى كتبها ، أفلا يكون هذا الرجل قد تعلم وتمتع بميزات تمتد الى ما وراء زمنه ؟ واليس من الضرورى أن يكون هذا الرجل قريبا من مقاعد السلطة ، ملما بآداب ولغات بلاد اخرى ؟

٣) أهناك اى دليل على أن رجل ستراتفورد التقليدى ، الذى كان ممثلا من أبناء الريف ، كان يتمتع بهذه المؤهلات ؟

ولقد كانت الاجابة على السؤالين الأولين هى : « من الجائز » وعلى السؤال الثالث « لا » بكل وضوح .. وان كان لابد من القول، لوجه الانصاف انه ليس هناك دليل على أنه لم يكن يتمتع بتلك المؤهلات .

وعلى الرغم من انه خلال عهد اليزابيث ، كانت هناك مراجع مكتوبة

عن شيكسبير وأعماله أكثر من أية مراجع عن أية شخصية أخرى من غير النبلاء فى عصره ، الا أن ملف الوثائق العامة والخاصة عن الرجل ملف ضئيل ، يضم وثائق التعميد ، والزواج ، والوصية الخاصة برجل كان اسمه ينطبق عادة ، بعدة طرق اخرى « شيكسبير » او « شيجسبير » .. وقد عاش هذا الرجل فى « ستراتفورد ابون آفون » بمقاطعة واروبكشاير ، وفى لندن ، من عام ١٥٦٤ الى عام ١٦١٦ . وهناك ستة نماذج تأكدت حقيقتها لتوقيعه . وتثبت الوثائق انه كان ممثلا فى لندن ، وانه هو ، أو شخصا آخر ، استخدم اسمه ، كتب بضع مسرحيات ، وانه كان شريكا فى أكبر فرقة مسرحية فى انجلترا . وقد تزوج من « آن هاثاواى » بعد بضعة شهور من الوقت الذى كان ينبغى أن يتزوجها فيه ، وانجبا ثلاثة اطفال . وتشير العقود الى انه كسب مالا أتاح له أن يشترى أجمل منزل وهو « نيو بليس » فى قريته الاصلية . وقد تركت فى وصيته « فراشه الثانى » لارملته ، ولكن الوصية لم تذكر أية مسرحيات أو أشعار أو مخطوطات .

وهنا تنتهى الوثائق الايجابية المحددة ـ باستثناء الدراما المدوية والاشعار الغنائية ، والبصيرة المذهلة التى تتمثل فى أعماله ـ أن نجاح هذه الاعمال كان يبهر الانفاس حتى انها اثارت ـ ولا تزال تثير ـ نوعا من العبادة والجدل الكبير .

من الذى كتب أعمال شيكسبير ؟

ان كل مرشح يجب أن يستوفى عدة مؤهلات خاصة . انه لابد أن يكون عالما بما يدور فى بلاط الملكة اليزابيث ، ملما بعالم القانون والآداب ، واكثر من ملم بالمسرح ، وخبيرا فى اللغات الاخرى ، ولابد ـ وهذا هو الاهم ـ انه كان لديه سبب ما لعدم رغبته فى نشر الاعمال باسمه هو . وفيما يلى المرشحون الرئيسيون :

فرانسيس بيكون . كان بيكون أول منازع جدى لعباءة المؤلف ، وقد ظل المنازع الرئيسى قرابة قرن من الزمان . وقد تعلم بيكون فى جامعة كمبريدج ، ودرس القانون ، وتنقل فى أوساط البلاط ، وعاش بعض الوقت فى فرنسا ، وكان من المتعذر عليه باعتباره عضوا فى بلاط الملكة اليزابيث أن ينشر مسرحيات سياسية باسمه ، ولكنه كان كاتبا خصب الانتاج فى فقه القانون ، والعلوم ، والفلسفة . وقد كتب ذات مرة

مؤلفا عن الكتابة بالرموز ، ويصر بعض انصار بيكون دائما على ان اعمال شيكسبير مطعمة بكتابات بالرموز ، تهدف الى ان تقول للقارىء ان المؤلف الحقيقي هو « بيكون » . وهناك جمعية تسمى « جمعية فرانسيس بيكون » انشئت رسميا لعرض قضيته منذ عام ١٨٨٥ .

نظريات المجموعة : لم تكن كل مواد شيكسبير ابتداعية ، فقد استخدم مصادر كثيرة كانت فى متناول يده (من بينها اوفيد ، وبلوتارك ، وتشوسر وهوميروس) لخلق الحبكات والافكار بل واللغة . واذا سلم الانسان باستخدام مصادر كثيرة فى أعمال شيكسبير ، فلن يكون من الصعب عليه أن ينتهى الى ان الامر احتاج فى الاصل الى عدد من الرجال ، يعملون معا لانتاج الروايات والأشعار .

ومن بين مرشحى نظرية المجموعة ، بيكون ، وسير والتر رالى ، اللذان كانا يعملان كفريق واحد ، أو لورد أكسفورد كرئيس لمجموعة يعاونه فيها بيكون ، ومارلو ، ورالى ، ولورد ديربى ، ولورد روتلاند ، والكونتيسة بيمبروك ، ولقد كان شيكسبير فى رأى عدد من أصحاب نظرية المجموعة يعمل كمحرر ومراجع . ويستخدم لخبرته فى الاساليب المسرحية وتقاليد العصر .

ديربى ، وأسيكس ، وآل : أن قصة هذه الشخصيات البارزة ، سواء كانت تعمل كمجموعة أو كأفراد تقوم بصفة رئيسية على أساس حياتها العامة الثابتة بالوثائق ، وعلى أساس تعليمها الرفيع واطلاعها على حياة البلاط .. لقد كان وليام ستانلى ، الايرل السادس فى تسلسل لقب ديربى يعرف فرنسا وأدبها أكثر من معظم الانجليز فى عصره . وتدل الوثائق المعاصرة على انه كان « يكتب المسرحيات الهزلية للممثلين من العامة » . والمدافعون الرئيسيون عنه هم من الادباء الفرنسيين .

وكان روبرت ديفيرو ، لورد اسكس الثانى يعرف غراميات البلاط بنفسه ، فقد كان مقربا من الملكة اليزابيث الأولى ، وكان رجلا عسكريا ، ولعله هو الذى كتب مشاهد المعركة فى « هنرى الرابع » و « هنرى الخامس » .

ولابد أن سير والتر رالى كان يعرف من خلال رحلاته واستكشافاته ، تيارات المد والجزر والرياح التى وردت فى مسرحية « العاصفة » . وهو يعد من الشخصيات البارزة فى عدد

من نظريات المجموعة .

مارلو : هناك تشابه كبير في أفكار الاشعار وبعض عبارات محددة في الاعمـــال المنشورة لـكل من مارلو وشيكسبير ، ويعترف الكثيرون من « انصار ستراتفورد » بوجود بعض « الدين الادبي » لمارلو في أعمـــال شيكسبير . ويقول التاريخ ان مارلو ، الذي ولد في نفس العام الذي ولد فيه شيكسبير قتل في مشاجرة نشبت في احدى الحانات عام ١٥٩٣ ، ولكن المؤلف الامريكي كالفين هوفمان يؤكد في كتابه « مصرع الرجـل الذي كان شيكسبير » أن مارلو لم يقتل ، وان توماس والزينجهام صديق مارلو هو الذي خلق قصة القتل لانقاذ الكاتب من المحاكمة كملحد . ويقول مؤيدو هذه الفكرة أن مارلو هرب الى اوربا بعد القتل « حيث كتب أعمـــال شيكسبير » الاولى وهربها الى انجلترا للنشر ، ثم استمر في الكتابة فيمـا بعـــد ، وهو مختبىء في ضـيعة والزينجهام ، ويشـير هؤلاء الى ان العمل الأول الذي حمل اسم شيكسبير ، وهو القصـيدة الغراميـــة الطويلة « فينوس وادونيس » ، نشرت بعد « قتل » مارلو باربعة اشهر .

ايرل أوكسفورد : كان ادوارد دي فير شاعراً وكاتباً ومسرحياً ونصيراً للكتاب والممثلين ، ويحمل لقب ايرل أوكسفورد السابع عشر ، وكان يتخذ من الإسد الذي يلوح بالرمح شعاراً له ومعنـــاها بالانجليزية « شيكنج آسبير » Shaking A Spear وقد أكسبته مهارته في مباريات المبارزة يومئـــذ اسم « المطوح بالرمح » . او بالانجليزية Spear Shaker وهو من خريجي الجامعة ، واشتغل بالقانون ، وقام برحلات كثيرة في أوربا . وكان يتـكلم الفرنســية واللاتينية والاغريقية ، وقام بترجمة بعض اعمال « أوفيد » ، واشترك في الاعمال المسرحية في البلاط . وقد قيل ان « السيدة السمراء » ، في الاشعار هي آن فافاسور من سيدات البلاط الملكي ، وكان ايرل أوكسفورد على علاقة غرامية حارة معها ، وكانت علاقة ايرل أوكسفورد بالبلاط تجعل من المستحيل عليه أن يوقع باسمه على أعمال شيكسبير ، ولكن انصاره يعتقدون انه هو الآخر ملأ المسرحيات والاشـــعار بتلميحـات تشـير الى شخصيته الحقيقية .

وقد أصبحت قضية اوكسفورد هي القضية المفضلة لدى خصوم « انصار ستراتفورد » في السنوات الاخيرة

من خلال الكتب المقنعة التى ظهرت فى عام ١٩٥٢ و١٩٦٢ ، والتى وضعتها دوروثى أوجبورن بالتعاون مع زوجها الراحل وابنها شارلتون أوجبورن الصغير . ويعتقد آل أوجبورن مع الكثيرين من المعادين لانصار ستراتفورد بما فى ذلك بعض المدافعين عن مارلو ، أن رجل ستراتفورد ، وهو شخصية مسرحية صغيرة ، قد ارتشى ليعمل ستارا للمؤلف الحقيقى .

الشفرة التائهة : كانت الشفرة والكتابة السرية شائعتين فى عهد اليزابيث شيوع لعبة البريدج الآن ، وكل انسان يستمتع بها كان يستطيع أن يجد فى أعمال شيكسبير أثرا عن من الذى كتب شيكسبير حقا ، فمثلا أخذ سير أدوين ديرنج لورانس ، وهو من كبار أنصار فرنسيس بيكون كلمة كبيرة مركبة لا معنى لها ظهرت فى احدى المسرحيات .

وباستخدام شفرة منطقية غريبة استطاع أن يفككها الى عبارة لاتينية تقول : « هذه المسرحيات من انتاج فرانسيس بيكون ، وقد حفظت للعالم » .

وفى عام ١٩٥٧ قدم وليام ف . واليزابيث فريدمان ، وكلاهما خبير فى الشفرة ، كتاباً بعنوان « فحص شفرة شيكسبير » ، انتهيا فيه الى أنه « اذا كانت الشفرة قد وضعت عمدا فى نص من النصوص لاخفاء رسالة شفرية ، فقد كان لابد من اختيارها بحيث توجه رسالة واضحة غير غامضة . ولكن حلولا كثيرة مختلفة يمكن الوصول اليها كلما اختلف الاشخاص الذين يحاولون حلها » .

وجميع الدراسات الجادة المعادية لرجل ستراتفورد ترجع الى المؤلفات وتشير الى كلمات أو عبارات متماثلة حتى تنتهى — وهو ما يدعو للدهشة — الى آراء مختلفة .. هناك مثلا قضية الاشعار التى يناقشها الباحثون الآن مناقشة حامية ، ان الاشعار مهداة فى مقدمة من الناشر الاصلى « الى المنتج الوحيد لهذه الاشعار مستر و . هـ . » .

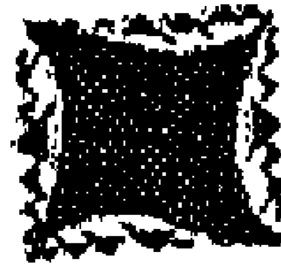
فمن هو مستر « و.هـ. » هذا ؟ .. بالنسبة لانصار كريستوفر مارلو الذين يعتبرونه المؤلف الحقيقى لاعمال شيكسبير ، يعتبر حرفا (و.هـ.) اشارة الى اسم والزينجهام — وهو سير توماس والزينجهام الصديق الكبير الحميم لمارلو — وهناك كاتب واحد على الاقل يعتقد أن حرفى (و. هـ.) يشيران الى اسم والتر

والى ، وتثبت أنه المؤلف الحقيقي .

ومن المؤكد أن هذا الجدل لن يصل الى شيء ما . ولكنه سيعيد كل جيل جديد الى الوراء ـ الى شيكسبير ، ليحاول البحث عن الحقيقة وسـط تلك الكلمات الرائعة التى تعـد أروع كلمات فى اللغة الانجليزية .

أما عن نفسى فاننى أعطى صـوتى الى وليام ، رجل ستراتفورد . لقد أجاب وليام شيكسبير ، الـكاتب المسرحى القادم من ستراتفورد على السؤال الاساسى عن مولده وتعليمه عندما كتب يقول : « ان تكون رجلا ذا حظوة ، فهذه هدية الحظ ... أما ان تكتب وتقرأ فتلك موهبـة بالطبيعة » . وقد وردت هذه العبارة فى مسرحية اسمها « جعجعـة بلا طحن » .

ملخصة عن مجلة لايف بقلم : دورا جين هامبلين



دفعة جديدة !

خلال الحرب العالمية الثانية كان مستشـفى اوكلاند البحرى يقـدم شـطيرة ضخمة من اللحم وفنجانا من القهوة لكل من يتبرع بدمه .. وكان هناك بحار ضخم الجثة يجلس الى جوارى فى غرفة الاستراحة يلتهم شطيرته فى نهم .. وبعد ان انتهى منها نظر الى متطوعة الصليب الاحمر وقال :

ـ اننى ما زلت جائعا .. هل استطيع ان اقدم كأسا اخرى من دمى ؟



زهرات اليابان !

كتبت لينا ابتون تقول :

ـ لو استطاعت الزهور ان تمشى ، لسارت بلاشك كما تسير السـيدات اليابانيات وهن يرتدين « الكيمونو » ، فان من يراهن يعتقد انهن زهرات قطفت حديثا من سوقها ، ولكنها مازالت غير واثقة من قدرتها على التقدم ..

قصـــة حب



جـواد لصغيرتي لويـز

ولدت لويز فى دنيا الرجل باحدى المزارع فى ريف مونتـانا الزاخر بالاغنام ، لقـــد كانت هدية صغيرة منحت لى أنا وتوم عنـدما بلغ ولدانا الآخران سن المدرسـة . واعتقدنا أن الاسرة قد اكتمل عقدها ، ولكنها لم تكن لتكتمل قط بدونها .. لقد كانت بمثابة الخميرة فى الرغيف، ذلك العنصر الخـاص الذى يكسب حياة كل يوم طعما ونكهة ..

ان « وادى ويجوام » الذى يقع فيه بيت المزرعة يمتد من الشمس الى الشمس، وهناك نهير ضيق تحف به أشجار الصفصـاف يسير خلالها متجها الى الغرب صوب الوادى .. وقد اندفعت تلك الفتـاة الصغيرة الممتلئة ذات الشعر الاشقر خلال الحياة كما يندفع ذلك النهر الجبلى المتألق ، ووجدت فى مزرعتنا مملكة صغيرة .. مملكة تسكنها أسرتهـا والرجال الذين يعمـلون عنـدنا ، والحيوانات التى احبتها بكل قوة ..

ومنذ الوقت الذى استطاعت أن تسير فيه ، أصبحت صهوة الجواد مألوفة لها كالمقعد تماما .. كانت فى بداية الامر تركب مع ابيها توم فوق فرسه الكبيرة ذات اللون الاحمر الضارب للسمرة ، وقد جثمت بينه وبين مقدمة السرج ، وعندما بلغت السادسة اصبحت تمتطى ظهر مهرها الخاص « باتشز » وهو جواد صغير متعدد الالوان خفيف الحركة ، مضى يجمع بين توع « الويلش » و« الشتلاند »، ولكن الجزء الاكبر منه ... قلب !

كان الاثنان لا يفترقان .. انه ينتظرها خارج البوابة كل صباح وهو يذرع الطريق امام السور ، ينخر من انفه ، ويصهل فى وجه كلب الرعاة المتقاعدين الذين يحتلون الفناء .. وكانت هذه الحركات تطرب الجميع عدا لويز ، وحاولت ان اطمئنها قائلة : « ان هذا المخلوق يستعرض صوته فحسب ، وسوف يهدأ » .. وقالت لى بفهم ابعد كثيراً من سنها : « كلا يا اماه فما دام الكلبان فى الفناء ، فلن يستطيع أن يهدأ ... انه يخشى أن احبهما اكثر منه » .

اننى لا أجد وسيلة لشرح الرابطة التى كانت تقوم بين الطفلة الصغيرة والجواد الصغير .. قد يكون فضولهما الشديد ، أو لعلها تلك الصفة التى يتمتعان بها وتجعلهما لا يشعران بالخوف على الاطلاق ، فقبل ان نعتقد انها كبرت الى حد كاف ، كانا يثبان فوق الخنادق والاسوار ، ورأيتها ذات يوم تحاول أن تقفز به مكانا ضيقا فى « ويجوام كريك » ، فتعثر باتشز ، وسقطت هى من فوق رأسه مباشرة ... وشب الجواد على ساقيه الخلفيتين على مقربة من جسمها حتى لقد توقف قلبه عن الخفقان ، ولكنه لوى جسمه بعيداً ، وانزل حافريه على مسافة آمنة منها ، ووقف ساكنا كالتمثال الى ان نهضت على قدميها ؛ ومنذ ذلك اليوم ، لم اعد احس بالقلق عليها .

ولم تكن لويز تترك باتشز قط دون عناق سريع أو قبلة على البقعة البيضاء التى توجد بين عينيه ، ولم يكن هو لينسى ابدا أن يصهل كلما رآها مقبلة ، وازدادت الرابطة بينهما قوة على مر السنين ..

ثم بلغت لويز العاشرة ، وازداد جسمها نموا .. ولابد انها أدركت انها سرعان ما ستصبح اطول من أن تمتطى صهوة باتشز ، وقد صاح احد الرعاة يوما وهى تمر امامه فوق

جوادها الصغير : « يستحسن أن تستبدلى هذا الارنب الكبير بجواد حقيقى قبل أن يبـــدأ كاحلاك فى الانسحاب على الارض ! »

وفى تلك الليلة سمعت بكاءمكتوما وأنا أمر بغرفة لويز ، وعندماتسللت على أطراف أصابعى ، ألقت بذراعيها حول عنقى ، وقالت : « أواه يا أمى .. لقد كان الراعى على حق .. ولكن كيف أستطيع أن أخبر باتشز ؟ .. سوف يظن أننى لا أحبه اذا امتطيت جوادا آخر » ، وتحدثنا طويلا حتى هدأت دموعها رويدا رويدا ..

وبعد بضعة أسابيع جاءت تقول لى ببطء : « اذا كان لابد من أن يكون لى جواد آخر ، فاننى أريد جوادا من نوع « زنبقة الجبل »

وزنابق الجبل ، من سلالة جواد عربى أصيل مات منذ زمن بعيـــد ، وكان قد هرب من صاحبه وانطلق مع قطيع من الجياد البرية ، ومنذ ذلك الحين ، كانوا كلما أمسكواجيادا برية بين حين وآخر لشـــحنها الى مصانع تعبئة اللحوم ، برز من بين القطيع مهر له نظرة كبرياء يشتهر بها الجواد العربى الاصيل » .

ومر أكثر من عام قبل أن يقـــول أحد عمال المزرعة أن أحد الجيران لديه جواد من سلالة زنبقةالجبل ، وقد صاده خلال الشتاء ، فأسرعت اليه لويز ، وعندما عادت ، قالتلتوم فى تأثر : « لقـــد وجـدت زنبقتى يا أبتاه ! .. انه أسود لامع ، وله نجمة فى جبهته واسمه نيج » .

ووافق توم أخيرا على أن يبتـاعه لها ، وانطلق ذات يوم ليعود به الى البيت ، وبعد وقت قصير ، سمعت وقع الحوافر مقبلة أسفل التـل ، ومن النافذة رأيت وميض الثـوب الازرق ، والشعر الاشقر المتطاير فى الهواء ، والوجه المشرق لطفلتىوهى تركض أمامى بجـــوادها زنبقـــة الجبل » ..

ورآها « باتشز » أيضـــا وهو يمضغ الحشائش الى جوار الخـور .. فهز رأسهونصبأذنيه ، وتراجع للوراء خطوات قليلة ، ثم أطلقصهيلا حادا غاضبا .. وصهل مرة أخرى وهو يطوح برأســـه من جانب الى آخر .. ثم رفع حوافره واندفـع صوب الحظيرة وقد انتوى شرا .. ولم تكد لويز تغلق البابعلى الجواد الاسود داخل الحظيرة ، حتى كان قد وصل اليها .

ولمعت عيناها بدموع غير مسكوبة عندما دخلت البيت ، وقالت لى فى

اسى :

« لقد اخطأت .. كان يجب ان اضع باتشز فى الحظيرة حتى لايرانى فوق جواد آخر » .

وحاولت لويز أن تخرج معباتشز الى نزهات طويلة بمفردهما والتحدث اليه .. وكانت تقول لدى عودتها « انه يحبنى يا أماه ... » ، ولكن شيئا لم يستطع ان يلطف من حزن هذا الجواد الصغير ، فقدكانت كلما امتطت صهوة « نيج » صاح المهر فى غضب واحتجاج حتى يسمع صوته على مسافة ميل .. وكان يتواثب وينخر من أنفه ، ويندفع فى ارجاء الحظيرة فى هياج ، وقداصاب ساقه بالعرج مرة وهويضربالبوابة بعنف ...

وكلما اجتمع الجوادان معا ، لم يكن باتشز يضيع الفرصة قط لكى يقرض الجواد الاكبر حجما بأسنانه أو يضربه بحوافره ، واخيرا بدأ نيج يرد الضربات ، ولما كان باتشز اصغر حجما واكثر سرعة ، فقد كانت له الميزة فى المعارك التى تتطلب جريا ، ولكن حوافر نيج كانت اثقل وانيابه اكثر قوة ، وهكذا أصبح باتشز ينطلق كثيرا الى التلال خلال ذلك الصيف ليمرح مع القطيع البرى ، وفى المرة الوحيدة التى حاول فيها توم أن يعيده ، هرب ..

ولقد تألمت لويز لهرب باتشز فى بداية الامر ، ثم تقبلت الامر واصبحت اكثر قربا من نيج ، ولكننى كنت الاحظ أنها لم تكن تحاول قط أن تربت على رأسه أو تمنحه قبلة وداع فى المساء ، كما كانت تفعل مع المهر الصغير ... لقد احتل الجواد الاسود مكان باتشز فى حياة لويز ، ولكنه لم يحتل قط مكانه فى قلبها .

واقبل الشتاء مبكرا .. وظهرت طبقة رقيقةمن الثلج فوق الجليد،حتى لم تعد الاغنام قادرة على الوصول الى الحشائش ، وبسبب العواصف الثلجية المستمرة ، بات من المستحيل نقل الدريس الى المعسكرات ، فنقل القطيع كله الىمزرعة البيت، وامتزج ثغاء الغنم الحزين بأصوات الرياح وهى تهب على الاسطح .. وكان البرد القارس نذيرا مرعبا ..

وفى ذات ليلة ، فى أوائل ينــاير ، مرضت لويز مرضا شديدا ، وجاء الاصدقاء بمجرفاتهم وطهروا الطريق من الجليد لنستطيع أن نذهب بها الى المستشفى فى (بيوت) ، وهناك علمنا أنها مصابة بفيروس نادر حير الاطباء .. لم يكن فى استطاعتهم أن

يفعلوا شيئا ، وجلست انا وتوم الى جوار فراشها ، ولكن كل حبنا ، وكل ابتهالاتنا لم تستطع انقاذها ..

وماتت لويز بعد ثلاثة أيام !

ولست أدرى كيف عشت خلال الايام القليلة التالية .. كان ذهنى فارغا ... اما توم فقد كان اقوى منى ...

وكانت العودة من البيت الى المقبرة هى أسوأ اللحظات ... لم نتبادل اى حديث .. كنت احدق ببصري الى الامام دون ان ارى شيئا . كنت اخاف النظرة الاولى الى المزرعة .. وفجأة صاح توم : « انظرى » .. وأوقف السيارة .

وبلغنا البوابة .. وهناك على الجانب الآخر ، وقف جوادا لويز معا وقد تقارب راساهما .. كان باتشز قد امضى فترة طويلة فى الجبال مع الجياد البرية ، بينما كان نيج يعمل مع الجياد الاخرى ذات السروج فى المرعى قرب المزرعة ، يفصل بينهما اكثر من خمسة عشر ميلا .. ومع ذلك فان غريزة عجيبة جمعت بينهما .. هذان الجوادان اللذان كانا لا يجتمعان الا وتبادلا الضربات والعضات والصهيل فى غضب ... ولكنهما الآن يقفان جنبا الى جنب !

ووضع توم يده على يدى وقال فى صوت غريب مختنق : « انهما لم يعودا يتشاجران »

واغمضت عينى .. ورأيت وجها صغيرا جذلا .. واحسست بنوبة دفء وكأن لويز قد لمست يدى .. وفجأة ادركت ـ وياللعجب ! ـ انها لا تزال جزءا من حياتنا وحياة المزرعة التى احبتها .. الوادى ، والنهير ، والجبال ، والرياح الصاخبة .. بل والهواء الذى نتنفسه !

ملخصة عن الملكة الصغيرة بقلم هيوجى كول



العلة والسبب !

قال صاحب احدى شركات صناعة السيارات لمساعده :

ـ لولا ان ازدحام الشوارع بالسيارات يؤدى الى تاخر عملنا فى الحضور .. لاستطعنا ان نزيد انتاجنا بمعدل ٥٠٠ سيارة كل اسبوع !

هذه هي الحياة

****

اعترف سائق السيارة بانه مذنب ولكنه قال ان هناك ظروفا مخففة . وكان قد أوقف سيارته فى مكان محظور الوقوف فيه .. وقال يشرح الامر للقاضى: « عندما توقفت فى هذا المكان ، سألت ضابط البوليس الذى كان يقف على مقربة منى عما اذا لم يكن هناك مانع من ذلك ، فقال لى انه لا مانع ، ولكننى عندما عدت ، وجدت مخالفة على السيارة ..

فسأله القاضى : هل تعتقد انك تستطيع ان تعرف هذا الضابط اذا رايته مرة اخرى ؟

فقال الرجل : اعتقد ذلك .

ـ حسنا .. عندما تراه فى المرة القادمة ، فقل له انه مدين لك بخمسة دولارات !

***

بعد مرور عدة أيام على العملية الجراحية التى اجريت لى ، جاء الجراح الى غرفتى ليرى مبلغ التقدم الذى احرزته ، فرأى الغرفة مليئة بالزهور التى بعث بها الاصدقاء ، فأخذ يشم رائحتها .. ثم قال :

ـ حسنا .. الظاهر انك سوف تشفى ، فان اهل هذه البلدة لا يحبون ارسال الزهور مرتين !

***

فى كل صباح ، اشعر بميل كبير للنوم والتجهم ، فى حين أن زوجى يكون على عكس ذلك تماما ، فهو يقفز من الفراش ، ويغنى وهو يقف تحت الدش ، ثم يتحدث معى على مائدة الافطار .. وفى ذات يوم صحت قائلة فى سخط :

ـ كيف تستطيع ان تشعر بهذه السعادة ؟

فأجاب وهو يبتسم :

ـ لان شيئا لم يحدث حتى الآن يعكر صفو يومى !

***

عندما اثيرت مسألة المصروف الذى يأخذه ابننا المراهق ونحن على مائدة الافطار ، قلت ان عليه ان يثبت زعمه بأن كل زملائه يأخذون مصروفا اكثر منه ، وذلك قبل أن أقرر اى شىء بشأن الزيادة المطلوبة وبعد يومين ،

الدم لى احصائية أعدت بعناية وتتضمن اسماء ٢٤ من زملائه فى المدرسة ومصروف كل منهم — وهو يتراوح بين ٢٠ و ١٠٠ قرش أكثر مما يأخذه هو ..

وسألته : « ألا يوجد أولاد يأخذون مصروفا أقل منه ؟ » فأجاب :

ـ هناك واحد فقط ، وهو يريد ان يستأجر هذه القائمة بعد ان انتهى منها !

***

يظهر اكثر الآباء ذوى الاسر الكبيرة بعض الفزع عندما يسمعون ان هناك طفلا آخر فى الطريق ... ولكن ليس هذا هو الحال مع زوج شقيقتى .

فما كادت اختى تعلن أن طفلها التاسع سوف يولد فى شهر يوليو حتى صاح زوجها قائلا :

ـ رائع .. فنحن لم ننجب احدا فى ذلك الشهر !

***

كنت اسير فى طريق ريفى ذات صباح ممطر عندما رأيت فتاة مراهقة تقف فى نهاية طريق طويل للسيارات ، تنتظر سيارة المدرسة ، وكانت تحنى جسمها الى الامام فى وضع عجيب جدا ، وعندما أقتربت منها ، وجدت أنها كانت تحاول حماية تصفيف شعرها من المطر المنهمر وذلك بادخال رأسها الى أقصى حد مستطاع داخل صندوق بريد الاسرة الكبير .

***

زرت مدارس بورتوريكو مع فريق من نظار مدارس نيويورك ، ووجدنا احدى المدارس فى حالة سيئة جدا ، فلم يكن هناك غير ادوات قليلة للعمل ولكن روح المدرسين كانت رائعة . . وكان الناظر رجلا محنكا امضى ٤٠ عاما فى العمل ، وهو فخور بما انجزه مع الآباء والاطفال وهيئة التدريس .

ولاحظ احد الزائرين ان فى احدى الغرف ثقوبا فى السقف ، فأشار اليها وسألهم :

ـ ماذا تفعلون بهذه الثقوب ؟

فتطلع الناظر الى أعلى وقال وعيناه تتألقان :

ـ اننا نستخدم هذه الغرفة كمرصد لدراسة علم الفلك !

***

بلغ جنون الخنافس ذروة جديدة فى بلدتنا ، فقد قام تاجر سيارات جرىء بصنع بعض الخرق باللون الاسود ، ثم حاكها معا ليصنع باروكة شعر ضخمة ، وضعها فوق نموذج دوار بالحجم الطبيعى لسيارة من طراز (فولكس فاجن) قبعت على سطح مبناه !

« ليست هناك مدينة أخرى تركز فيها كل هذا الفيض الغزير من الامجاد الفنية

كنوز فلورنسا الخالدة

أصدرت القيادة العليا للحلفاء ، قرب انتهاء الحرب العالمية الثانية ، قوائم لجنودها بالتحف الفنية في جميع أنحاء أوروبا لوقايتها من الاضرار العسكرية . وقالت القيادة عن فلورنسا : (يجب أن تعتبر المدينة كلها تحفة فنية في الدرجة الاولى من الاهمية) .

ولم يكن في هذا مبالغة ، فليس هناك في تاريخ البشر — مع احتمال استثناء أثينا — في العالم القديم ، مدينة احتشدت فيها كل هذه الاعمال الفنية الممتازة في مثل تلك المساحة الصغيرة ، مثلما ترى في تلك المدينة الواقعة على ضفاف نهر « أرنو » في وسط شمال ايطاليا . وتقع فلورنسا في وسط واد يشبه الطبق ، تحده تلال توسكانيا الخضراء الرقيقة الانحدار ، وتنتج كرومه نبيذ (كيانتي) المشهور .. وليس هناك ميناء أو أى شيء جلى يوضح سبب ظهور مثل هذه المواهب الثقافية في هذا المكان بالذات .

ويظن البعض أن طبيعة الشعب الفلورنسي وحبه لمدينته يفسر هذا الامر .. فشعب فلورنسا يتمتع منذ زمن بعيد بنسبة عالية من الذكاء ، ومزاج يتسم بالشك ، والنكتة الساخرة ، وهم يستخدمون اللغة أفضل كثيرا من بقية ايطاليا حتى أن كلمة «فلورنسي» في مسائل النحو والنطق تعنى كلمة «صحيح» .

ومهما كان التفسير ، فان عدد الشعراء ، والرسامين ، والمثالين ، والعلماء ، والمهندسين ، ومهندسى المبانى الذين ترعرعوا في فلورنسا في السنوات ما بين عام ١٢٥٠ و ١٦٠٠ ميلادية كان عددا يجل عن التصديق ، حتى لتكاد تظن أن عهد النهضة ما كان ليقوم بدون فلورنسا . وتواجه المعجزة كلها عينيك اليوم في المجموعات الفنية المشهورة للمدينة ، ولا سيما تلك المجموعات الموجودة في متحف



جزء من لوحة بوتيشيلى الشـــهيرة « مولد الزهرة » بمتحف اوفيزى .

« أوفيزى » وقصر « بيتى » ٠

وهنـــاك ، بمزيج من الالفـــة والدهشة ، تجد نفسـك فى حضرة « بوتيشيللى » الذى سافرت نسـخ من لوحتيـه (الربيـع) و (مولد فينوس) الى جميع أطراف المعمورة و (لوكا ديللا روبيا) الذى طـارت تماثيـل ملائـكته المصـنوعة من الصلصال الى مثل هذ المسافات ٠

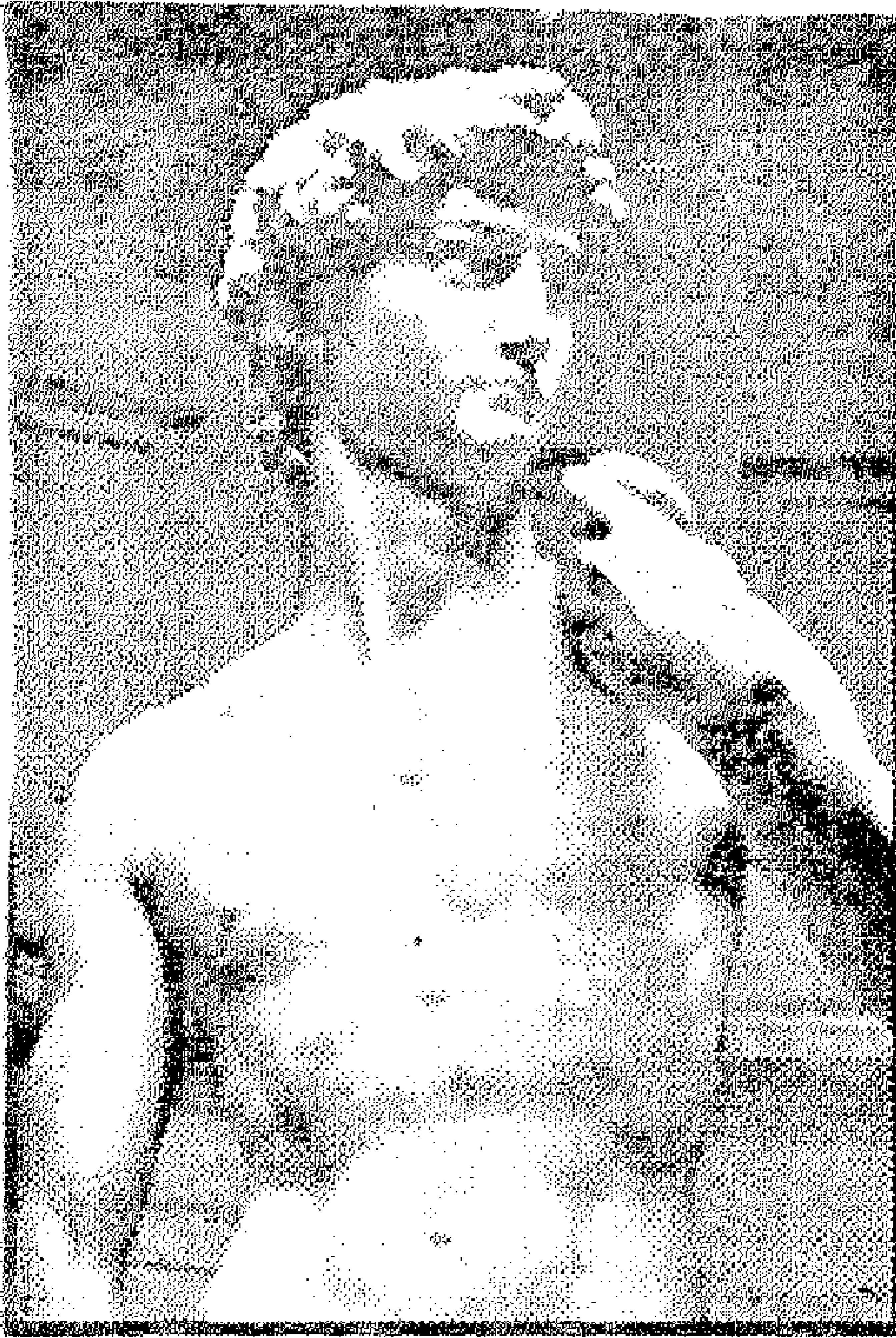
و « فرا فيليبوليبى » المرح الذى تتسـاوى لوحاته فى التقى والورع بلوحات (فرا انجيليـــكو) ٠٠٠ وحتى رافاييل الذى أذابت لوحاته عن العـذراء الحلوة الرقيقة ، قلوب ملايين الامهات فى جميـع العـالم المسيحى ، رسم كثيرا من لوحاته فى فلورنسـا ، مع أنه ولد فى مدينـة « أوربينو » القريبة منها ٠

وقـد بالغ البـابا (بونيفاتشى الثامن) قليلا عندما سمى فلورنسا (بالعنصر الخامس : الارض والهـواء والنار والمـاء ـ وفلورنسا !) ؟ ٠٠ وليست هناك أية مدينة فى حجمها أو فى أى حجم يماثله ، تملأ ذاكرة مثل هذا العدد من عظماء الرجال ٠

فهنا عاش دانتى ، شاعر العصـور الوسـطى العظيـم الذى يقف ندا لهوميروس وشـيكسبير فى نظـر الاجيـال التـالية ٠٠ وهنـا عاش (جيوفانى بوكاشيو) الذى خلد اسمه كراوية للقصص الطليه ، وان كان أكثر شهرة فى عصره كشـاعر أديب يلقى محاضرات عن (الكوميديا الالهيـة) لدانتى ٠٠ وفرنشسـكو بيترارك شاعر كلاسـيكى آخر من أصل فلورنسى وقد اشتهر بقصائده ذات الاربعة عشر بيتا التى تبجـل الحب الروحى ، كما اشتهر بوكاشيو بقصصه الغرامية ٠ وهناك فلورنسى خالد أيضا هو « جيوتو » الرسـام المرح الذى فاز فى مسابقة معمـارية بأن أرسل الى البـابا رسـما يدويا لدائرة كاملة ٠٠ ويسـجل اسـم جيوتو ومعـه المثال دوناتللو ، فى تاريخ الفنون ، باعتبـارهما ينبـوع المصدر الرئيسى لعصر النهضة ٠

وسنجد فى كنيسـة واحـدة فى هـذه المدينة الصغيرة قبور كل من مايكل انجلو المثـال ، والرسـام ، والمهندس المعمارى ، والشاعر الذى لا تقارن شهرته أيضا الا بشـهرة هوميروس وشيكسبير ، و (جاليليو) المحرك الاول فى عـلوم الطبيعـة الحـديثة ، و (نيكولومكيا فيللى) عاشق الحقيقة الطاهر الذى يحتـل مكانة مماثلة فىعلوم السياسة (ان اسمه بالنسبة الينا قد اكتسبمعنى شيطانيا ، ولكنه فىفلورنسا يضفى







(أعلى الى اليمين) ان لوحة « انجيولو دوني » لرافاييل واحدة من تحف عديدة تملأ جدران قصر « بيتي »

(اعلى الى اليسار) كان تمثال « ديفيد » الخالد لمايكل انجلو ملهما لعشاق الفن منذ قرون . « متحف جاليريا ديل أكاديميا »

(اسفل الى اليسار) كان جيوتو من أوائل فناني فلورنسا واعظمهم ، وهذا جزء من لوحته « العذراء والطفل » بمتحف اوفيزى

الشرف على مدرسة عليا)

ومن الاسماء الفلورنسية العظيمة وأغناها معنى ، اسم « ليوناردو دافنشى » الرسام المثال ، المهندس المعمارى ، المهندس الميكانيكى ، العالم ، الموسيقى ، المخترع ، عالم الرياضيات ، واضع الخرائط الجغرافية ، ومخرج الاستعراضات العظيمة ، الذى كان دون أى شك ، أكثر العباقرة الذين عاشوا حتى الآن فى تعدد مواهبه وكان وسيما ، قوى البنية ، اشتهر بفروسيته ، وكان من القوة بحيث يستطيع ثنى حدوة جواد (أو هكذا قيل) بيديه العاريتين ٠٠ ولوحته (موناليزا) هى أشهر لوحة مفردة فى العالم ، كما أن مجلدات المذكرات الكثيرة عن التجارب التى أجراها تضمنت تنبؤا لكثير من الاكتشافات العلمية الثورية فى القرنين التاليين لوفاته ٠

ومن مفاتن فلورنسا ، ان كثيرا من المناظر التى تسافر لمشاهدتها ، تستمتع بها فى العراء ٠ فأبواب كنيسة العماد البرونزية المذهبة التى نقشها لورنزو جيبرتى بمثل هذا الاتقان ، والتى وصفها المعجب به مايكل انجلو بأنها « خليقة بأن تكون بابا للجنة » تقع فى الشارع ، ولا تبعد بأكثر من عشرين خطوة عن حانوت للدخان ومتجر للمنسوجات

٠٠ وعلى مرمى حجر من هذا المكان ترتفع قبوة «الدومو» أو الكاتدرائية الى علو ١٠٦ أمتار (وكان تصميم فيليبو برونيلسكى لهذه القبة من الاتقان بحيث أنها أقيمت بدون سقالات) وبجوارها برج كامبانيلى المشهور المعروف باسم (برج جيبوتو) الذى وصفه الشاعر هنرى وادسويرث لونجفلو بأنه (زنبقة فلورنسا تتفتح فى الحجر) ويقف البرج وسط دوامة من حركة المرور اليومية ، وكان هذه الابتداعات الفنية أمرا عاديا بالنسبة لابناء فلورنسا كأعمدة المصابيح أو عمود الحلاق بالنسبة الينا ٠

وأثناء احتسائك قهوتك وأنت جالس الى مائدة فى الخلاء فى ميدان « بياتزا ديلا سينورا » العظيم ، ترى أمامك التمثال الذى صنعه دوناتلو لجوديت وهى تسدد سيفها لتقطع رأس « هولوفرنس » ٠٠ كما ترى صورة طبق الاصل للتمثال الضخم الذى صنعه مايكل انجلو من المرمر الابيض (لداود) بمقلاع فى يده يرمى به عدوه العملاق (جالوت) ٠٠ وترى أيضا التمثال الذى صنعه بنفينوتو شلليني (لبيرسيوس) وهو يحمل رأس (جورجون ميدوزا) المقطوع ، وقد رقد جسدها يتلوى

عند قدميه .. وهو لا يستطيع حتى النظر الى عينيها الميتتين ، اذ أن لهما خاصية تحويل الرجال الى أحجار . ولكنها كانت جميلة ، ويتجلى فى نظرته تأنيب الضمير .

وأمام مائدتك الصغيرة يشمخ فوقك قصر (بالاتسو فيكيو) المهيب المنسوب الى ارنولفو دى كامبيو ، يعلوه برجه الذى لا تزال ساعته ذات العقرب الواحد تدل على الوقت كما كانت تفعل للورنزو العظيم سيد المدينة ، صاحب الملايين وراعى الفنون السخى الكريم منذ حوالى ٥٠٠ عام .

وآخر شىء عملى يمكن ذكره عن الروائع الجميلة التى تشاهد فى فلورنسا ، هو أنها جميعا قريبة من بعضها البعض . وعدد سكان المدينة اليوم حوالى ٤٠٠ ألف نسمة يملأون الوادى ، ويتسلقون التلال ، ولكن لا يزال فى استطاعتك تتبع المدينة القديمة لأن بواباتها الثمانى الضخمة لا تزال فى مكانها . وتستطيع ببضع جولات قصيرة داخل هذه البوابات ارتياد كل روائع وعظمة عصر النهضة فى ايطاليا .

ولا يزال حب الفنون يلتهب فى قلوب شعب فلورنسا حتى اليوم .. ففى عام ١٩٤٤ نسف النازيون المتقهقرون جميع جسور « أرنو » باستثناء جسر « بونتى فيكيو » التاريخى .. وبعد انتهاء الحرب استبدلت الاقواس القديمة الرقيقة بمبان ذات منفعة عامة كلها ما عدا الجسر المحبوب فى (سانتا ترينيتا) الذى أراد الفلورنسيون اعادة بنائه كما كان تماما عند اتمامه فى عام ١٥٦٩ بتماثيل الفصول الأربعة التى تزين مداخله .. واستغرق انتشال اجزائه وأحجاره من النهر أحد عشر عاما ، ولكنها عادت كلها لمكانها فيما عدا رأس تمثال بريما فيرا (الربيع) الذى تعذر العثور عليه بالرغم من الجوائز السخية وعمليات التنقيب الواسعة

ثم حدث فى أكتوبر ١٩٦١ أن عثر بعض العمال بمحض الصدفة على الرأس المرمرى مطمورا فى حاجز رملى على عمق مائة متر تحت الماء ، وعرض الرأس فى المدينة عدة شهور ثم أعيد فى فصل الربيع باحتفال كبير بين كتفى تمثال (بريمافيرا) تكريما لأبطال ماضى فلورنسا الخالد .

بقلم : ماكس ايستمان

ماساة من صميم الحياة قصة اليمة لرجل واجه بعض الحقــائق المدمرة

حيــاتي بدونهــا !

كنت في البيت بمفــردي وقت الظهيرة اعمــل على آلتي الكاتبة عندما دق جرس التليفون ، وسمعت رجلا يقول :

ــ هل تدعى « بل » ؟

قلت :

ــ اجل ..

وبدأت معدتي تنقبض .. فقد كان هناك شيء ما في لهجته .

وعاد يقول :

ــ هذه ادارة البوليس . يستحسن ان تنطلق فورا الى المستشفى . لقد أصيبت زوجتك في حادث ..

كانت جانيت قد خرجت منــذ عشر دقائق لانجاز بعض المهام ، وعند انصرافها قبلتها وانا شارد الفكر ، فقالت في لوم : « انك لا تكاد تعرف حتى من الذي تقبله » .. وكانت تضحك وهي تخرج من الباب ... منذ عشر دقائق فقط !

وقلت في ارتباك :

ــ هل اصابتها سيئة ؟

ــ لا أدرى . لقد ابلغت الحــادثة الآن فقط لنا ، وطلب الى الاتصال بك تليفونيا . يستحسن أن تتجــه فورا الى المستشفى ..

كانت جانيت قد اخذت سيارتنا ، والمستشفى يقع في الطرف الآخر من البلدة .. وبينما كنت اسرع للخروج من الباب الامامي ، سمعت صــوت صفارة حادة ، كان لها صوت منفصل كأنه منبعث من عالم آخر ، وخيــل لى انني اسمعها من مسافة بعيــدة جدا ...

وهرعت الى الجارة التي تسكن في المنزل الملاصق لنا ، وهي صــديقة حميمة وقلت لها :

ــ انني مضطر لاخذ سيارتك ..

ولابد أنني كنت أبدو زائغ العينين اذ انها لم توجه لى السؤال الذي بدا في عينيهــا ، بل اكتفت باحنــاء رأسها .. واخرجت أنا السيارة من حظيرتها ، وانطلقت بها مسرعا ..

اننا نسكن في منطقة بها تقــاطع

طرق واحد سيىء ، ليس به اضواء للاشارات ، كما أن السيارات تقبل من الطريق الرئيسى العام بسرعـة بالغـــة ... واذ كنت أقترب من الطريق ، شاهدت السـيارات وهى تنطلق فى خط مزدوج ، فقفزت من السيارة واندفعت نحو تقاطع الطرق .. وعلى مســافة بضع سيارات ، شاهدت سيارتنا من طراز «ستيشن واجون » ..

ووقفت عبر الجـانب الآخر من الطريق العام المزدوج .. كان الباب المجاور لمقعـد السائق مفتوحا على مصراعيه ، وقد تحطم الجانب الذى يقع خلف الباب بصورة سيئة ... وكان هناك فريق من الناس تجمعوا حول سيارة اخرى تقف على الجانب الثانى من الطريق ..

كان النـــاس فى كل مكان يقفون وينظرون من نوافذ السيارات وهى تمضى الى جوارنا ... وكانت هناك بقعة أرجوانية كبيرة على الرصيف قرب سيارتنا ، وزوج من الاحذية .. مألوف لى .. استقر فى أناقـة وسط الطريق .. وكأنما جانيت قد خلعته لتوها من قدميها ..

وصاح بى عابر سبيل :

ـ هل قتل أحد يا صاح ؟

ونظرت اليـــه فى ذهــول ، ثم اســتدرت وأسرعت وضربات قلبى تدق بقوة ، عائدا الى جوار طـابور السيارات .

وكانت السيدة المكلفة بمراقبـة السيارات التى تقف فى الطريق بطريقة غير مشروعة تتقدمنى بسيارتها ذات العجلات الثلاث ، فناديتها قائلا :

ـ هل تستطيعين مساعدتى فى الخروج من هذا الزحام ؟ ... ان زوجتى كانت فى الحادث ، ولابد لى من الذهاب الى المستشفى ..

وأجابت قائلة :

ـ سأفعل كل ما بوسعى

وسرت خلفها بسيارتى ، وبينمـا كانت تسير ، اضطرت الســـيارات الاخـرى الى التـوقف ، تفـاديا للاصطدام بها ..

اننى لا أكاد احتفـظ الا ببعض الذكريات التى تشبه الكابوس عن تلك الرحلة التى قمت بها الى المستشفى ، عدا أننى كنت أبتهل الى الله .. كان زحام السيارات شديدا ، ولكنى كنت أمضى فيما بينها وأدور حولها ، ولعلى استغرقت عشر دقائق فى هذه الرحلة ، وفى خلال تلك الدقائق تأرجحت مرارا بين اليأس والرجاء ..

واتجهت أفكارى الى الاطفال ..

كان على ان اذهب أولا الى المدرسة الثانوية لاحضر ديفيد ، ثم نذهب معا لنخبر البنات .. نخبرهن بماذا ؟ .. انه سيكون علينا أن نصنع نوعا جديدا من الحياة ... حياة بلا أم ؟ .. وأى نوع من الحياة سيكون ؟

ووجدتني على الرغم منى أفكر فى الامر بتأمل .. رأيت نفسى لاول مرة فى صورة الاب الراضى تماما ... وادركت ان جانيت كانت العنصر الحديدى فى أسرتنا .. تلك الفتاة النحيلة التى كان فى استطاعتها ان ترتدى بنطلونا او ثوبا للسهرة بنفس الحماسة والحيوية ، والتى كثيرا ما كانت تقفز وهى تسير فى الطريق .. لقد كانت هى التى تتخذ القرارات العسيرة فى اسرتنا ... ثم تنفذها ...

كانت هناك نقود فى البنك لتعليم ديفيد ، لانها كانت حريصة على أن تضع المال هناك .. وتبقيه هناك .. واستطاعت « ديبى » أن تعزف على البيانو ، لأن جانيت رفضت أن تجعلها تتوقف عن اخذ الدروس ، بعد أن تحدثت معها للسماح للطفلين الاكبر سنا بالتخلى عن دروسهما فى العزف ..

ومرقت خلال ذهنى أشياء حقيرة .. أيام مثيرة للشجن ، يوم كانت تعمل ساعات طويلة مع رجال مثيرين ، ثم تستطيع بطريقة ما أن تصنع وجبة للاسرة التى تنتظرها كمسألة مسلم بها ..

وكانت هناك تلك الامسية التى جلسنا فيها معا فى هدوء عند الغسق ، عندما قالت لى :

ــ الا تتخلى عن عملك ؟

كنت أعانى الأمرين فى عمل لا أميل اليه ــ وأنا أظن أن أحدا لا يعرف ذلك ــ وكنت أتوق الى أن أجرب كسب عيشى من الكتابة ــ وكانت هى تعرف ، وقد جعلت القرار يسيرا على ، فى وقت يعد التحول فيه عن دخل ثابت أمرا لا يمكن التفكير فيه بالنسبة لاغلب النساء ..

وكانت جانيت التى لم تنل غير شهادة الدراسة الثانوية ، اكثر تعليما من اغلب خريجى الجامعات ، لكثرة قراءاتها النهمة ، وحبها الكامل للاستطلاع .. جانيت التى تستطيع أن تدرس انفعالاتها المتطرفة بأمانة نفس شاقة كفيلة باصلاح الامور وشفاء الجروح .. جانيت التى تستطيع أن تكافح دون هوادة عندما تعتقد أن صديقا عومل معاملة

سيئة ...

وفى المئات القليلة الباقية من الامتار الى المستشفى ، قلت لنفسى : أن حياتنا معا لا يمكن أن تنتهى ... فلا تزال أمامنـــا سنوات كثيرة طيبة مع اطفالنا .. رحلات كثيرة جـدا وضعنا مشروعاتها ولكننا لم نقم بها بعد ... وقد اقبل وظيفة التعليم هذه يوما ما .. كل هذه الاشـياء كانت جزءا من الحيـــاة لا الموت ، ولابد ان يشاطرنى اياها شخص آخر لكى تكون مليئة بالمعانى ..

وفى المستشفى قالت لى سـيدة تجلس فى مكتب أمامى :

ـ اتريد قسم الطوارىء ؟ سر فى هذا البهو حتى الطرف الآخر ، ثم در الى اليمين ..

وقادتنى أبواب زجاجية الى ممر فسيح .. كانت كلمـــة « طوارىء » مكتوبة على الجدران البيضاء بحروف حمراء شريرة .. وكانت هناك ستة أبواب تفتـح على الممر ... ووراء الباب الثانى استطعت أن أرى طرف مائدة طبيـــة ، وســـاقين يغطيهما بنطلون أسود ...

لقد كانت جانيت ترتدى بنطلونا أسود اللون عندما غادرت البيت .. وأغمضت عينى لحظة ، ثم تنفست بعمق .. ودخلت .

كانت هنـــاك ممرضتان تنحنيان فوقها .. ودرت حولهمـــا ونظرت اليها : كانت عينا جانيت مفتوحتين ووقع بصرها على .. كانت هناك قطعة قماش قرمزية كبيرة موضوعة على جبهتها ، وكان وجهها وثيابها ملوثة بالدم ، ولكنها مدت يدها نحـوى وقالت :



ـ اننى على ما يرام يا حبيبى .. اننى بخير حقا ، ولكن لا تتركنى

وكانت تلك أروع كلمات سمعتها فى حياتى !

*

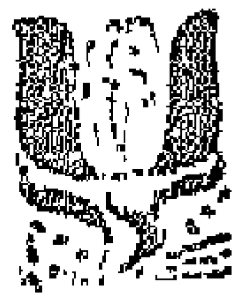
لقد كانت بخير .. وبعد شـــفاء الـــكدمات والاورام والتســـلخات ، أصبحنا أسرة من جديد .. وعرفنا أننا أسرة سعيدة الحظ .. ولـــكن

ذكرى تلك اللحظات القليلة الكئيبة لن تمحى من ذاكرتي .. انني استطيع أن أذكرها على الفور .. بكلمة أو فكرة ، أو ايماءة .. أو دقة جرس تليفون !

ولن أستطيع أن أنسى الصورة المحطمة التي رأيتها بجلاء لزوجتي وأنا أنطلق الى المستشفى بالسيارة في ذلك اليوم ..

وكان لابد من فاجعة لتجعلني أدرك انني لم أجعل جانيت تحس قط كم تكون الحياة بلا معنى بدونها .. وكم أكون شاكرا لو اتيحت لي فرصة ثانية !

بقلم جوزيف بل



اجراء ضروري !

شكت زوجة قائد احد المعسكرات ـ ولنسمها مسز سميث ـ من أنها كلما زارت المكان المخصص للممرضات وجدت في المبنى بعض الضباط الشبان ، واصرت زوجة الجنرال على أن يفعل زوجها شيئا بشأن ذلك فورا

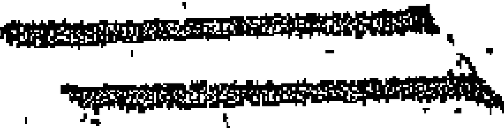
وفي الصباح التالي ، وضعت لافتة جديدة خارج مسكن الممرضات كتب عليها :

« هذا المبنى ممنوع دخوله على مسز سميث ! »



لباقة !

ان بعض جامعات اليابان مستعدة لارسال برقية ـ بناء على طلب الطالب ـ تذكر فيها اذا كان الطالب قد نجح أم رسب في امتحان الدخول ، ولا تذكر هذه البرقية عادة النتيجة بطريقة مباشرة ، بل بالرمز فان برقية الرسوب مثلا قد ترد كما يلي : « ان زهور الكرز تتساقط ! »



سر المهنة !

عندما توفيت سيدة معمرة من اهالي فيرمونت في العام الماضي ، تلقى الطبيب الذي ظل يعالجها طوال خمسين عاما حقيبة ضخمة اصرت المتوفاة على ان ترسل لطبيبها بعد وفاتها ..

وعندما فتح الطبيب الحقيبة وجد بها « الروشتات » الطبية التي كتبها لها خلال هذه المدة .. دون ان تستعملها !

هل تعلم ان الطائرات تنقـل من الحيوانات أكثر مما تنقل من الآدميين

مملكة الحيوان تحلق في السماء



ثلاث مرات كل اسبوع ، تصل الى مطار شيبهول بامستردام احدى طائرات شركة الخطوط الجوية الهولندية فى الرحلة رقم ٨٦٢ قادمة من الشرق تحمل شحنة قد تتضمن ٤٠٠٠٠ عصفور ، و ١٠٠٠ قرد ، و ٦٠٠٠ سمكة من أسماك المناطق الحارة . وفى مساء كل يوم اثنين ، تهبط احدى طائرات شركة « بان اميركان » فى الرحلة رقم (١) بمطار كنيدى بنيويورك تحمل فى بطنها ٢٠٠ قرد .

وعلى الرغم من ان معظم الناس مازالوا يعتقدون ان النقل الجوى للحيوانات ، ليس الا عملية نقل كلب مدلل يطير الى موطن جديد ، أو نقل أسد الى احدى حدائق الحيوان بين حين وآخر ، فان الطائرات فى أيامنا هذه أصبحت تنقل من الحيوانات أكثر مما تنقل من الناس . وحركة الطيران

فى هذا المجال تتدفق بانتظام كحركة المد والجزر تماما . كما ان هناك عددا من التطورات التجارية الضخمة تتراوح بين سباق دولى للخيل وانتاج مصل ضد شلل الاطفال ، مما يتطلب نقل حيوانات بالطائرة من مكان فى العالم الى مكان آخر .

ولقد خلقت هذه الشحنات الحية امام شركات الخطوط الجوية مجموعة كاملة من المشكلات ، وكما يقول جيم تود رئيس قسم خدمة الحيوانات الخبير بشركة الخطوط الجوية الهولندية : ان الطريقة الناجحة للقيام بعمليات نقل الحيوانات بالطائرات تتطلب اهتماما بعدد ضخم من التفصيلات . فالتماسيح تستطيع ان تظل اسبوعا كاملا بدون طعام ، ولكن يجب ان تزود بالماء كل يوم . وهناك انواع كثيرة من الزواحف لا تستطيع احتمال درجة حرارة اقل من ٢٠ مئوية لمدة طويلة .. والطيور لا تأكل فى الظلام واذا وضعت فى مقصورة مظلمة بالطائرة ، فانها تمتنع عن الطعام حتى الموت .

وطيور البطريق ، وعجل البحر ، يجب ان تطعم باليد ، وهى لا تأكل شيئا وقع على الارض . والافيال القادمة من افريقيا تفضل الدريس ، بينما الافيال القادمة من جنوب آسيا تؤثر قصب السكر . وقد حملت احدى طائرات شركة الخطوط الجوية الهولندية اخيرا من كلكتا ثلاثة افيال يزن كل منها ٩٠٠ كيلو جرام اعتادت اكل قصب السكر منذ طفولتها ، ويبدو ان الرحلة الجوية اثارت شهيتها ، فلم تكد الطائرة تصل الى العراق ، حتى كانت كمية قصب السكر قد أوشكت على النفاد ، وبعثت الطائرة رسالة باللاسلكى الى استانبول تطلب فيها تدبير طنين من قصب السكر ، وردت استانبول لاسلكيا ، بأن كل شىء قد تم تدبيره . وعندما هبطت الطائرة ، كان هناك طنان من مكعبات قصب السكر فى الانتظار !

وفى عام ١٩٦٢ ، نقل اكثر من ١٦٠ الف قرد — معظمها بالطائرة — الى الولايات المتحدة لاستخدامها فى اغراض معملية ، وكان يتم وضعها — عادة — فى اقفاص توضع فى الجزء المخصص للامتعة والحقائب فى طائرات الركاب النفاثة العادية . وقد اكتشفت خطوط الطيران ان القرود قادرة على فتح ابواب اقفاصها فى مهارة عجيبة . ومنذ بضع سنوات ابرق قائد احدى طائرات شركة خطوط «سيبورد ورلد ايرويز » الى مطار نيويورك الدولى

يقول : « الطلبا السماح بالهبوط فورا .. ان شحنة من القرود خرجت من أقفاصها وانتشرت فى الطائرة » . وعندما كانت الطائرة الضخمة تنزلق فوق ممرات المطار ، كانت القرود تطل من وراء كل نوافذ الطائرة .

وحدث فى وقت ما ان ارتفع معدل الوفيات بين القرود ، بسبب اصابتها بالاسهال أثناء الطيران . فارسلت شركة الخطوط الجوية الهولندية خبيرا فى الحيوانات الى الهند ، حيث تبين له من تتبع أسباب هذه الظاهرة أن الماء الذى تحصل عليه القرود فى الطائرة هو السبب . فما كان من الشركة الا أن ابتكرت اوعية خاصة من المطاط ينقل فيها ماء للشرب من الهند .

وثمة مشكلة اخرى واجهت عمليات نقل الحيوانات بالطائرة ، بسبب المشاجرات التى تنشب بين الحيوانات فى اقفاصها خلال الرحلة . وقد بعثت شركة خطوط « بان أميركان » خبيرا الى الملايو حيث تجمع القرود تمهيدا لنقلها ، ولبث الخبير عدة أيام يراقب القرود ، حتى استطاع أن يعرف القرود التى تثير المشاجرات فى كل قفص ، حيث عزل كل منها فى قفص مستقل ، وعلى الفور هدأت القرود الاخرى ، وأصبحت هذه الطريقة الفنية متبعة الآن فى كل الخطوط .

ومن أهم القواعد المتبعة ايضا : لا تضع قرودا فى نفس الطائرة مع خيول السباق .. فان صرخات القرود تثير أعصاب الخيول ، ولايمكن ان تتسبب فى مضايقة حصان تزيد قيمته على ٤٠ الف جنيه بوساطة قرد لا تزيد قيمته على ١٠ قروش ! ويقول القائمون بعمليات الشحن أيضا : لا تنظر الى القرد وهو يأكل .. لان هذا قد يؤدى الى ثورته ثورة عارمة او الى اصابته بحالة من الذعر . ويجب أن يمنع سفر القرود الافريقية والاسيوية معا ، لان اتصال بعضهما ببعض يلوث فصائلها .

ونقل حيوانات مختلفة معا ينطوى على أخطار محتملة ، ولو وضعت فى اقفاص ، كل صنف على حدة . فمنذ عدة سنوات حملت طائرة من جاوا فهدا فى قفص مع شحنة من عصافير الكناريا فى قفص آخر بنفس القسم من الطائرة ، وظل الفهد يصرخ بعنف طوال الليل ، ويضرب جدران قفصه محاولا الوصول الى عصافير الكناريا ، وعندما هبطت الطائرة ، كانت العصافير كلها قد

نفقت .. من الفزع !

ولكن هناك أنواعا أخرى من المصاحبة تفيد فى عملية نقل الحيوان ، فبعض خطوط الطيران اعتادت أن ترسل دجاجة مع الفيل ، اذ يبدو أن قرقرة الدجاجة ورفرفة جناحيها ونكشها للقش يهدىء من روع هذا الحيوان الضخم ... وهناك بعض أنواع الخيول أيضا تستريح خلال السفر اذا كانت بصحبة ديك أو كلب .

وقد بلغ مجموع خيول السباق التى نقلت عبر الاطلنطى ٢٠٠٠ حصان تقريبا ، وقد حلت طريقة النقل الجوى محل النقل بطريق البحر فى سفر هذه الحيوانات . فالحصان يصل بين يوم وليلة ، وفى خلال يوم واحد يكون مستعدا للجرى فى السباق . وتتكلف هذه العملية حوالى ٦٠٠ جنيه ، ولكن الرحلة بطريق الجو أسهل على الجواد من الرحلة بطريق البحر ، فتستطيع دخول عدد أكبر من السباقات . وفى الدورة الاوليمبية التى أقيمت بطوكيو هذا العام تطلب الامر تنظيم رحلات جوية لنقل الخيول من ٢٠ دولة مختلفة .

وقد تضخمت عمليات النقل الجوى للكتاكيت ، وبخاصة من الولايات المتحدة الى أوربا وامريكا اللاتينية ودول افريقيا واليابان التى تعمل الآن على حشد أسراب من الدواجن والطيور لمحاولة التخلص من اعتمادها على السمك . وكانت الطريقة المتبعة قبل ذلك هى نقل البيض بالطائرات ، بحيث يفقس بعد وصوله الى وجهته . وبعد أن زادت سرعة الطائرات وعدد مرات طيرانها بدأ مربو الطيور الامريكيون فى نقل الكتاكيت الصغيرة نفسها بحيث يتفق ميعاد فقس البيض مع ميعاد قيام الطائرة .

والكتاكيت الحديثة الولادة تتناسب حالتها تماما مع الطيران بطريق الجو ، لانها تستطيع أن تبقى ٢٢ ساعة بعد الفقس بدون طعام أو ماء معتمدة على تغذيتها بصفار البيض . ويحجز مربو الطيور أماكن لشحنتهم على الطائرة قبل وضع البيض فى اجهزة الفقس . ولما كانت الكتاكيت تخرج من البيض فى نفس اليوم الذى تقلع فيه الطائرة ، فان هذا يتيح لها وقتا كافيا لنقلها الى أى جزء من العالم المتحضر .

ويتم نقل الاسماك القادمة من المناطق الحارة جوا بالملايين من الشرق الاقصى . وتوضع الاسماك فى أكياس

من البلاستيك داخل صناديق من الورق المقوى مغلقة بدورها بمادة عازلة . وتملأ أكياس البلاستيك بالماء مع كميات من الاوكسيجين النقى ، ويخلط الماء فى بعض الاحيان بعقاقير كيماوية مهدئة . وفى الخريف الماضى قامت شركة بان اميركان بمحاولة جديدة لتعبئة الاسماك الملونة فى رحلتها من طوكيو الى نيويورك ، فقد جمدتها فى ثلج جاف ، ثم ذاب بعد وصول الطائرة ، وكانت النتيجة أن سمكة واحدة من كل خمس اسماك ماتت .. وهى نتيجة مشجعة فى عمليات نقل الاسماك .

وفى العام الماضى تمت عملية نقل غير عادية لشحنة من الاسماك : حيث تم نقل سمك الصلور بالجو من الاباما الى « فورموزا » حيث استخدمت فى سد العجز فى الاسماك التى تربى فى البرك . وتقوم طائرات الشحن أيضا بنقل السلالات الممتازة من الماشية الى انحاء مختلفة من العالم لتحسين سلالات الماشية . ومنذ عدة سنوات ، تقوم الكنيسة الامريكية والجمعيات الخيرية بشحن سلالات جيدة من الماشية الى بعض الدول النامية .

ولعل الطيور تتصدر كل الانواع التى يتم نقلها بطريق الجو ، اذ تقوم شركة خطوط الطيران الهولندية بنقل ما يقرب من مليونين من عصافير الكناريا سنويا خارج هولندا . ومنذ وقت غير بعيد ، حملت احدى طائرات « بان أميركان » شحنة واحدة تضم ١٥ الف عصفور من الكناريا من طوكيو الى الولايات المتحدة . وتعتبر المانيا أيضا من أكبر مصادر عصافير الكناريا ، بينما يعتبر غرب أفريقيا من أكبر مصدرى الببغاوات . وقد قامت شركة بان أميركان بنقل كميات من طائر المين التى يجب اطعامها كل ساعة ، وكميات من طائر الطنان التى يجب ابقاؤها فى الضوء بصفة دائمة والا سقطت من مجاثمها ، وأخذت تضرب نفسها حتى الموت .

وحدث منذ عدة سنوات أن طلب سير مايلز توماس مدير شركة الخطوط البريطانية من أحد الطيارين أن يحضر له ببغاء — ويقال ان الببغاء أمضى معظم الرحلة فى قمرة الطيار ، وظل طاقم الطائرة يعلم الببغاء الكلام .. وعندما سلم الطيار الببغاء الى السير توماس ، صاح الطائر قائلا : « ارفعوا مرتبات الطيارين » !

ولاستقبال هذا النوع من الركاب فى الطائرات ، أقيمت فيها « فنادق للحيوانات » فى كل من لندن

واسمستردام ، وهونولولو، ونيويورك، لتوفير الراحة للطيور والحيوانات وتنظيفها وتقديم الماء والطعام لها فى الفترة ما بين هبوط الطائرة وقيامها ، ومنذ افتتاح « فندق الحيوانات » فى مطار نيويورك منذ عام ١٩٥٨ ، استقبل هذا الفندق ٢٨٦ الفا من الحيوانات من ١٢٦ جنسا ونوعا . وتتراوح اجرة المبيت فى هذا الفندق ما بين جنيه واحد للشيمبانزى ، وجنيهين ونصف جنيه للثور .

وهناك حيوان واحد يحتفظ باقامة دائمة فى الفندق ، وهو جدى اليف لتهدئة الخيول عندما تثور اعصابها قبل بدء طيرانها . ولاشك ان الحيوانات لم تجد مثل هذه المعاملة الحسنة فوق سفينة نوح !

ملخصة عن مجلة سيدة امريكا بقلم دون وارتون



معقول !

سال مراقب المدافن :
ــ هل استطعت ان تبيع قبرا لماك نافيش العجوز ؟
فهز السكرتير راسه وقال :
ــ كلا .. انه يخشى الا ينتفع تماما به
ــ كيف .. ان الانسان لابد من ان يموت يوما ما .
ــ لقد قلت له ذلك ، فكان رده الوحيد هو : « هب اننى فقدت فى البحر ! ؟



عقوبة :

ركب دين اتشيسون وزير خارجية امريكا الاسبق يوما سيارة اجرة وجدها امام مكتبه ... ودار السائق ببصره وحدجه بنظرة فاحصة خالية من اى تعبير ... واخيرا ساله:
ــ هل انت دين اتشيسون ؟
فاجاب الوزير :
ــ اجل ... هل تريدنى ان اهبط من السيارة !

حلول : اختبر ذكاءك

— ١ —

الشمال ضد الجنوب

مع ان الاتوبيسات المتجهة الى الشمال والجنوب تصل غالبا بالتساوى مرة كل عشر دقائق ، فقد يتصادف أن تكون جداول مواعيدهما بحيث ياتى الاتوبيس المتجه جنوبا دائما الى تلك المحطة بعد السيارة المتجهة شمالا بدقيقة .. وهكذا يكون الاتوبيس المتجه جنوبا هو أول سيارة تصل اذا جاء الشاب مصادفة الى المحطة خلال تلك الفترة التى تبلغ دقيقة واحدة فاذا جاء الى المحطة فى أى وقت آخر ، فان الاتوبيس المتجه شمالا سيأتى أولا .. ولما كان وصول الشاب الى المحطة يحدث كيفما اتفق فان الاحتمالات هى ٩ الى واحد بالنسبة للاتوبيس المتجه شمالا .

— ٢ —

الطرق المتشعبة

اشار عالم المنطق الى أحد الطريقين وسال الوطنى قائلا : « لو اننى سألتك عما اذا كان هذا الطريق يؤدى الى القرية ، فهل كنت تقول : أجل ؟» وعندئذ يضطر الوطنى الى ذكر الرد الصحيح ولو كان من الكاذبين. فلو كان الطريق يؤدى فعلا الى القرية لقال الكاذب (كلا) ردا على السؤال المباشر ، ولكن عندما يوجه اليه السؤال فانه يكذب ويقول انه كان سيرد بنعم ، وهكذا يستطيع عالم المنطق أن يتأكد من أن الطريق يؤدى حقا الى القرية ، سواء أكان المجيب صادقا أم كاذبا .. ومن ناحية اخرى فلو كان الطريق لا يؤدى حقا الى القرية ، لاضطر الكاذب أن يقول (كلا) ردا على السؤال بنفس الطريقة !

— ٣ —

الاغطية المختلفة

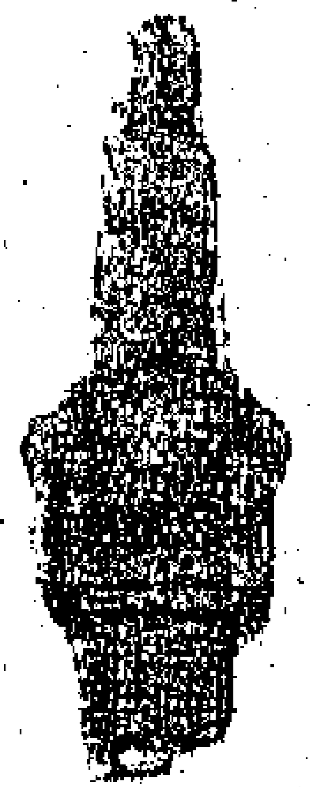
يمكنك أن تعرف محتويات كل الصناديق الثلاثة بمجرد سحب بلية واحدة . ان مفتاح الحل فى معرفتك أن البطاقات التى على الصناديق الثلاثة غير صحيحة وعليك أن تخرج بلية من الصندوق المكتوب عليه (س ، أ) أى اسود وابيض ، فاذا كانت البلية المسحوبة سوداء مثلا ، فانك ستعرف عندئذ أن الاخرى يجب أن تكون سوداء أيضا والا فان البطاقة تكون صحيحة . ولما كنت قد عرفت الان الصندوق الذى يحوى البليتين السوداوين ، فانك ستتعرف على الفور محتويات الصندوق المكتوب عليه (أ ، أ) أى أبيض وأبيض ، وانت تعلم أنه لا يمكن أن يحوى بليتين بيضاوين لانك عرفت صندوقهما ، ومن ثم فلابد أنه يحوى بلية سوداء واخرى بيضاء ولابد عندئذ من أن يكون الصندوق الثالث هو الذى يحوى البليتين البيضاوين .

— ٤ —

العملات الزائفة

تستطيع التحقق من الكوم الزائف بوزن العملة مرة واحدة . خذ قطعة نقود من الكوم الاول وقطعتين من الثانى وثلاثا من الثالث وهكذا حتى تأخذ عشر قطع من الكوم العاشر ، ثم زن القطع التى جمعتها على الميزان، أن الوزن الزائد فى هذه المجموعة يتفق فى عدد الجرامات مع رقم الكوم الزائف . فاذا كانت المجموعة تزن ٧ جرامات أكثر مما يجب فان الكوم الزائف يجب ان يكون رقم ٧ الذى أخذت منه سبع قطع ، يزن كل منها جراما أكثر من القطعة غير الزائفة .

طائرة DC-8 النفاثة المزودة بشموع شامبيون أثناء انطلاقها من مطار نيويورك الدولي



تطير معظم طائرات شركات الطيران الكبرى في العالم وهي
مزودة بشموع احتراق شامبيون أو أجهزة اشتعال شامبيون
للنفاثات . لأن شامبيون تحقق أعلى درجة من الثقة
فلماذا ترضى بما هو أقل في سيارتك ؟
اطلب دائما **شامبيون** .



أكثر شموع الاحتراق شهرة في العالم على البر وفي البحر والجو .

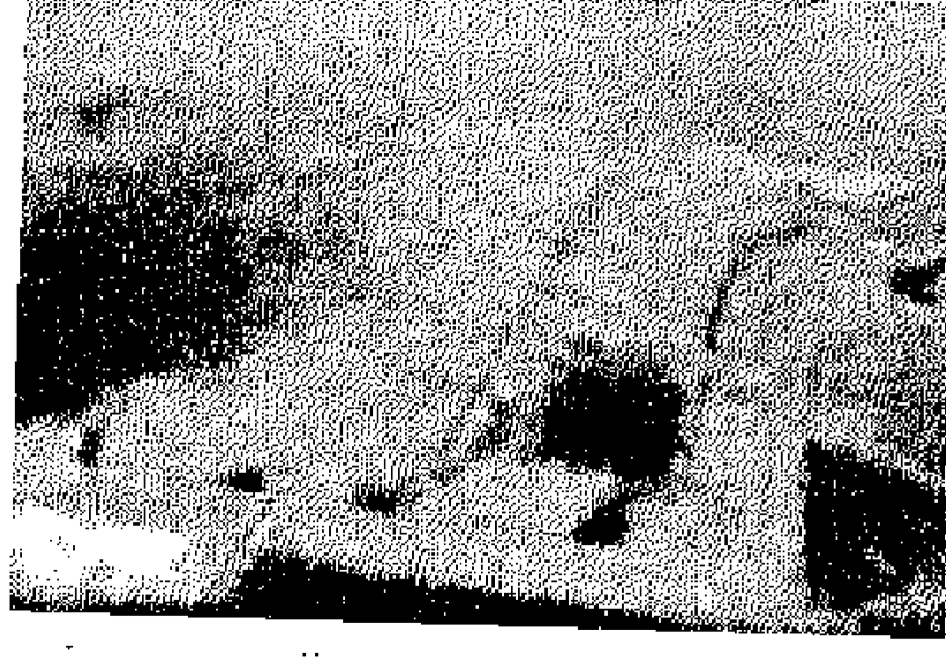
خطط للمستقبل !

اشتر قطعة أرض سكنية الآن في فلوريدا متزايدة النمو بالولايات المتحدة

اكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص بدأوا فعلا مستقبلهم في مجتمع التنمية العامة ببورت شارلوت . ويمكنك ان تشتري الان ٩٢٩ مترا مربعا قطعة واحدة وتدفع ١٠ دولارا مقدما و ١٥ دولارا شهريا !



بورت شارلوت بفلوريدا عام ١٩٥٧ – مجرد سهل .



بورت شارلوت الآن المدينة النامية تعدادها ١٢,٠٠٠ نسمة .



منزل نموذجي في بورت شارلوت .

وبورت شارلوت التي تقع على خليج المكسيك كانت منذ سبع سنوات مضت اراضي بكر مثالية للبناء . واليوم يوجد بها اكثر من ٥,٠٠٠ منزل و ١٥٠ مؤسسة ومستشفى وخط للاوتوبيس وصحيفة ومصرف . وهذا النوع من النمو الديناميكي والآمن ، يرمز الى امل عريض في امريكا .

ان اكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص يشترون هذه الارض وقد انشأ معظمهم منازل فعلا بينما يستعد الاخرون للمستقبل عندما تصبح الارض اقل وفرة ، فعليك ان تفعل مثلهم . ادرس احتمالات هذه الارض الممتازة بفلوريدا ، الآن .

ان اتحاد التنمية العامة ، وهو الذي يتولى تصميم وبناء بورت شارلوت هو نفسه ينشىء مجتمعين آخرين بارزين في فلوريدا : بورت مالابارملي الساحل الشرقي ويبعد ٣٢ ميلا من كيب كينيدي حيث تنفق بلايين الدولارات على الدفاع القومي كل عام ، وبورت سانلوسي على الساحل الشرقي ايضا ويبعد ٤٥ ميلا شمال ويست بالم بيتش وهي جنة رياضية ، وهنا تستمتع فلوريدا باقصى درجات البذخ والرفاهية .

ابدا بتخطيط مستقبلك بالالمام بمعلومات اكثر من هذه الفرص . ارسل الكوبون المنشور ادناه بالبريد او اتصل باحد وكلائنا المعتمدين

بورت شارلوت أسعار الارض	
١٩٥٧	اليوم
٦٩٠ دولارا	١,٤٩٥ دولار

اتحاد التنمية العامة

General Development Corporation, 2828 Coral Way, Miami 31, Florida.

اتحاد التنمية العامة B4-37

ص.ب: ١٣٠٨ ميامي بفلوريدا ٣٣١٣٤ – الولايات المتحدة

لكافة المعلومات ، استعمل هذا الكوبون او اتصل باحد وكلائنا المعتمدين :

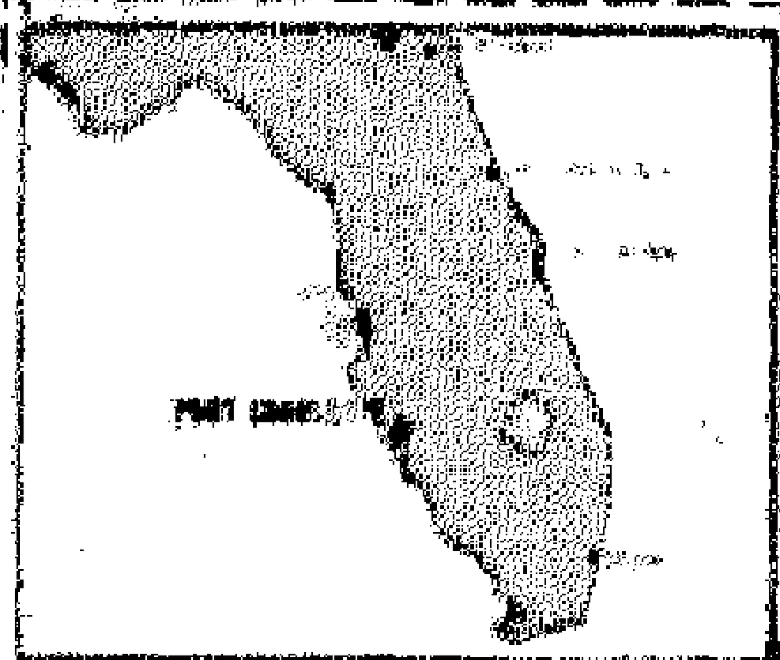
- ارغب في شراء . قطع
- يهمني شراء اراضي للتجارة ... مواجهة للبحر ... للصناعة
- ارغب في الحصول على توكيل اتحاد التنمية العامة في بلدي

الاسم

العنوان

المدينة

الدولة — تليفون



اتحاد التنميه العامة

- الاصول ... ١٧٥,٠٠٠,٠٠٠ دولار
- اكثر من ٨٠٠ كيلو متر مربع من الارض بحت التنمية .
- حوالي ٥٥,٠٠٠,٠٠٠ دولار قيمة الارض المطروحة للبيع الان .

AD 59050(K)(I-26B)


EIS



راحة لأربعة أفراد في هذه السيارة الاقتصادية

إذا كنت تعجب بالتصميم العصري، سليم الذوق، في سيارة أوبل كاديت، فإنك ستزداد سروراً وابتهاجاً بأدائها واتساعها، لأنها تتسع لجلوس أربعة أفراد كبار الجسم براحة. وبها اتساع للساق حتى في المقعد الخلفي، ومساحة كبيرة للأمتعة أيضاً تتسع لست أو ثماني قطع. أما سيرها فسهل ثابت. ولكن عليك أن تحكم بنفسك - اركبها في رحلة تجريبية.

اتصل بوكيل أوبل كاديت اليوم

أوبل كاديت

إنتاج

جنرال موتورز

« امرأة صغيرة الحجم استخدمت
قلبهـا لتغير عقل وطنهـا ... »

مـلاك الرحمـة فى بـانكوك

انساب الزورق فى هدوء فوق النهر الاستوائى الذى تتناثر على مياهه الزنابق فى ريف تايلاند ، وقد جلست الى جوارى سيدة ضئيلة الحجم لا يزيد طولها على متر ونصف متر ولا تزن أكثر من ٤٥ كيلوجراما ، ولكنها مع ذلك أم بالتبنى لستمائة وتسعة وثمانين طفلا .. فرفيقتى فى القارب هى الدكتورة بييرا فيجابول التى تعد وفقا لاية معايير واحدة من أعظم نساء العالم ..

ولقد خاضت بييرا معركة لتصبح أول طبيبة فى تايلاند ، كانت كفيلة بسحق أى روح أقل منها .. وكانت حياتها معركة مستمرة ضد البغاء الرسمى ، وتعدد الزوجات ، والامراض السرية التى تعيث فسادا فى بلدها الجميل .



كانت ترى فى كل ما حولها مأساة الاطفال غير الشرعيين فى تايلاند التى تأخذ الامور ببساطة .. الاطفال غير المحبوبين الذين كتب عليهم أن يردوا بعد ذلك على العداء بالعداء ، وقررت أنه اذا لم يكن هناك من يريد هؤلاء القطاء المنحوسين ، فانها ستأخذهم .. واليوم يقوم أول من تبنته من الاطفال بانهاء دراساته الطبية فى باريس ، بينما التحق آخرون بجامعات أستراليا وتايلاند ، ومئات غيرهم يتابعون دراساتهم الثانوية .

فى ذلك اليوم زرت أنا والدكتورة بييرا واحدا من أحب مشروعاتها اليها ، وهو مركز تأهيل البغايا ، ثم عدنا الى بانكوك حيث جلسنا فى الشرفة الامامية المتداعية لبيتها الاصفر المطلى بالمصيص ... كانت قطع الطلاء تتساقط من مصاريع النوافذ الخضراء التى حال لونها ، بينما بدت الحديقة مقفرة ، مليئة بالحشائش التى تظللها أشجار المانجو . . وهذا المنزل يضم ٨٠ طفلا ، أصغرهم عمره أسبوعان ، وأكبرهم فتاة حسناء فى السابعة عشرة ، سوف تلتحق بالجامعة فى العام القادم ..

وأدركت الدكتورة بييرا ما كنت أفكر فيه ، وبدت بسمة على وجهها الاسمر فى غير دكنة ، وعينيها العسليتين .. ثم قالت : « انه ليس جميلا أليس كذلك ؟ .. ولكنى أحتاج الى كل قرش لكى أطعم واكسو هؤلاء الاطفال .. ان بعض الاشياء أكثر أهمية من الطلاء والزهور .. »

كان اسمها الحقيقى « بييرا هون » عندما ولدت فى عام ١٩٠٩ لتكون الطفلة الوحيدة للزوجة الثالثة لتاجر أخشاب ثرى ، وتلقت تعليمها على أيدى الراهبات الفرنسيات ، وعندما بلغت الخامسة عشرة ، أصيبت أمها بمرض خطير لم يستجب للاعشاب والتعاويذ التى قدمها أحد أطباء تايلاند ، واضطر الاب كملجأ اخير الى الاستعانة بطبيب من معهد باستور تصادف وجوده يومئذ فى بانكوك ... وفى دقائق قليلة شخص المرض ووصف العلاج ، وشفيت الام بسرعة !

وقررت بييرا أن تصبح طبيبة اذا كان فى استطاعة علم الطب أن يصنع مثل هذه العجائب ، وكانت تعرف بطبيعة الحال أن تايلاند ــ التى كانت تدعى سيام يومئذ ــ لم يسبق أن كان لديها طبيبة من النساء ، وحتى أسعد الفتيات حظا لم تتلق أى تعليم

بعد سن السادسة عشرة ، عندما يتزوجن رجالا يختارهم الآباء .

وفى سن السادسة عشرة ، عرضت بييرا خططها على أبيها ، وهنا حدث الانفجار الذى لا مناص منه .. وقال الاب انه اختار لها زوجا ، وهذا ينهى المسألة !

وسمعت يوما أن احدى صديقات الدراسة – وهى فتاة من أعضاء الاسرة المالكة فى تايلاند – ستذهب مع أبويها فى رحلة الى أوربا تستغرق ثلاثة شهور ، وحدثتها صديقتها عن مدى كرهها للمربية التى ستصحبهم للعناية بشقيقها الأصغر .

وأدركت بييرا أن فرصتها قد حانت ، فسألت صديقتها عما اذا كانت تستطيع الحصول على هذا العمل ؟ .. وشرعت المتآمرتان الصغيرتان فى العمل ، حتى فازتا فى النهاية بموافقة أسرتيهما ، وعندما عادت أسرة صاحبتها الى الوطن ، بقيت بييرا فى باريس ، كما سبق أن دبرت ..

وبدأ بعد ذلك كفاح يبدو أنه لا نهاية له بالنسبة للفتاة الصغيرة التى لا مال معها ولا صديق لها .. كانت لغتها الفرنسية متعثرة ، ومؤهلاتها للقيام بأى عمل تكاد تكون معدومة ..

وتطلب الامر خمس سنوات لحصولها على درجة جامعية ، وعندئذ التحقت بكلية الطب بجامعة باريس ، وهناك كانت تمسح الارضيات وتغسل الاطباق وتنظف غرف الطلبة وتقوم بأى عمل يجلب لها فرنكات قليلة هى فى أشد الحاجة اليها .. وخوفا من أن يعثر عليها أبوها ويجبرها على العودة معه الى سيام ، تفادت كل اتصال بأحد من مواطنيها .. وعاشت حياة شاقة موحشة ، ولكن فى عام ١٩٣٦ أصبحت بييرا هون طبيبة .. وأخيرا اتجهت الى وطنها .

وأدركت أنها ستجد بعد ذلك بعض الصعوبة فى التعيين بهيئة التدريس بكلية طب « سيريراج » ، ولكن الامر لم يكن بهذه السهولة ، فقد كان العداء للنساء الطبيبات لا يزال قويا كما كان ... وقدمت بعد ذلك طلبا الى ادارة الصحة العامة ، فقرر المسئولون هناك أنه لابد من التخلص من هذه « الذبابة » الى الابد ، وعرضوا عليها وظيفة فى العيادة الوحيدة للامراض السرية فى البلاد بمرتب قدره ثمانية جنيهات أسبوعيا ، فقبلت الدكتورة بييرا المنصب بسرعة .

كان هناك مشهد كئيب فى انتظارها !

أطفـال فقدوا البصر نتيجة حماقة الآباء ... وموكب لا نهاية له لرجال ونسـاء أعجزهم مرض الزهرى أو شوش عقولهم ، وكان الاطباءالآخرون يتقبلون هذا الامر على أنه النظـام الطبيعى للاشياء فى بلادهم ، ولـكن القادمة الجديدة لم تفعل ذلك ..

وقررت الدكتورة بييرا أنه لابدمن مهاجمة الامراض السرية فى سيام من منبعها .. ان بغيا واحدة قد تكون مسئولة عن مئات الحالات من الامراض السرية ، وهناك عشرة آلاف بغى مرخص لها بالعمل فى بانكوك وحدها .. وقررت انه اذا لم تأت الفتيات الى العيادة والمرض فى مراحله الاولى القابلة للشفاء ، فانها ستذهب هى اليهن .

ومضت الدكتورة بييرا ــ لا تحمل غير حقيبة ادوية صغيرة سـوداء ــ الى واحد من أشنع مواخير بانكوك سمعة ، ولكن صاحبه قذف بها الى الخارج ، وحدث نفس الشيء فى ماخور ثان وثالث ورابع وخامس ، وهو امر كفيل بأن يبعث اليأس الى قلوب أغلب النـاس ، ولكن بييرا اتجهت نحو ماخور سادس ، وبدأت تتحدث بسرعة ، قالت :

ــ ألا يكون البيت الخالى من الامراض أفضل من ناحيـة العمل ؟ .

وحنى صاحب البيت رأسـه وقال لها أنها تستطيع أن تبقى .

وهكذا بدأت الحملة .. وللتعجيل بها ، انشأت الدكتورة بييرا عيـادة خاصة بها ، للعلاج بأجور يستطيع أفقر الناس تحملها ، وسرعان ماوجدت أن مرتبها لا يكفى للانفاق على نشاطها ، فراحت تزاول العمل كطبيبة لامراض النساء والولادة .

وفى أحـد أيام عام ١٩٣٨ تلقت رسالة بلا توقيع ، تسألها كاتبتهـا عما اذا كانت تستطيع أن تقابلها فى الرابعة بعد الظهر عند ناصية أحد الشوارع ؟ .. وكانت فى الرسالة لهجة حزن وتوسل جعلت الدكتورة بييرا تقرر الذهاب ، ولكنها وصلت متأخرة عن الموعد ٢٠ دقيقة فلم تجد أحدا عند الناصية ، ولكن بعد عشر دقائق هرعت نحوها احدى الفتيات وراحت تحكى القصة المعهودة : انهـا حامل وفتاها لن يتزوجها ، وكانت تأمل أن تجرى لها الدكتورة بييرا عمليـة اجهاض ، ولما لم تصل فى السـاعة الرابعة ، فقد شربت الفتاة سما ، وهى الآن تريد أن تعيش .. ونقلتها الدكتورة بسرعة الى المستشفى .. ولكن الوقت كان قد فات .. وماتت

الفتاة !

وبعد بضعة أسابيع طلبت فتاة أخرى اجراء عملية اجهاض لها ، فقالت الدكتورة بييرا أن اى طبيب محترم لا يجرى مثل هذه العملية ، ولكن اذا كانت الفتاة تريدأن تتحاشى أسرتها ، فلماذا لا تأتى للاقامة مع الدكتورة بييرا وتنتظر الطفل ؟ .. وقالت الطبيبة انها سوف تتبنى الطفل بطريقة قانونية ، وسيكون له أسم ، هو اسم الدكتورة بييرا هون ... ووافقت الفتاة على ذلك شاكرة .

وفى هدوء ، راح النبأ ينتشر بأن يدا مساعدة امتدت الى الفتيات اللواتى كن يواجهن الطرد دائما .. وكانت الفتيات اللواتى ينتظرن ولادة أطفالهن يتلقين أفضل تدريب مستطاع فى العناية بالطفل وتغذيته .. وذلك بمساعدة الاخريات ، وسرعان ما أصبح بيت الدكتورة بييرا القديم يعج بالصغار الذين يحملون جميعا اسم « هون » .

واستدعاها أبوها الثائر .. وقال : الا يكفى أنك لوثت اسم العائلة بالهرب من البيت ؟ هل تعتزمين الآن منح اسم الاسرة الكريمة لكل طفل غير شرعى فى البلاد ؟

وقررت الدكتورة بييرا أن والدها على حق .. وحلت المشكلة بتغيير اسمها الى « بييرا فيجابول » .

وبدأ أطفال فيجابول الصغار يصلون بمعدل واحد كل أسبوعين ، وكان لابد من نقل بعض الاطفال لاخلاء مكان للآخرين ، واستخدمت الدكتورة بييرا كل قوتها فى الاقناع لجعل الامهات والآباء غير المتزوجين يزورون أطفالهم .. وفعل الكثيرون ذلك ، وذابوا حنانا ...

وعادت الفتيات الى تبنى أطفالهن ، وقرر عشرات من الاباء المترددين أن الحياة مع الطفل وأمه لن تكون سيئة على اية حال .. ولم تعد الدكتورة بييرا قادرة على متابعة عدد الزيجات التى تمت وفقا لذلك ..

والمال مشكلة موجودة دائما ... وحساب الدكتورة بييرا فى البنك يحوم دائما على مقربة من الصفر ، فان المبلغ اللازم لاعالة أسرتها كل عام يبلغ حوالى ١٢ الف دولار .. وهو يستهلك كل دخلها من ممارسة الطب بالاضافة الى مرتبها من ادارة الصحة العامة ، ولكن الهبات التى قدمها المشجعون تساعد على تعويض العجز .

وقد ظلت بييرا طوال ٢٥ عاما تلح على الحكومة لا من أجل علاج البغايا

من الامراض السرية فحسب ، بل ومن اجل تأهيلهن ايضا .. وتساءلت عما اذا كان من الممكن الغاء البغاء الرسمى .. وفى بطء ، بدأ تغيير عادات دامت قرونا طويلة ، حتى تقرر الغاء البغاء الرسمي في عام ١٩٦١ .

واعدت الدكتورة بييرا بعد ذلك مشروعا لمنع البغايا من العودة الى حرفهن القديمة ، ولما كانت اكثرهن من الفلاحات الأميات اللواتي لايعرفن طريقة اخرى لكسب العيش فى المدينة ، فقد قررت تعليمهن حرفة الى جانب القراءة والكتابة .. وبعد تردد خصص المسئولون الحكوميون اعتمادا لتجربة تنفيذ الفكرة .

وزرت أول مركز من مراكز التأهيل هذه ، وهناك تكرس ٢٧٠ فتاة نصف اليوم للاعمال البدنية ، كرفع مستوى أرض الحدائق حتى تعلو فوق منسوب فيضان الامطار الموسمية ، ثم يقضين بقية اليوم فى الفصول يتعلمن القراءة والكتابة ، ومجموعة من الحرف .. وعندما تباع منتجات العمل تحتفظ كل فتاة بسبعين فى المائة من ثمنها لاستخدامه بعد خروجها ومساعدتها خلال الفترات العصيبة التى قد تمر بها .. وتشير أفضل الارقام التي أمكن الحصول عليها الى أن حوالى فتاة واحدة من كل ٢٠ فتاة تعود ثانية لممارسة البغاء ..

وفتحت الدكتورة بييرا باب التعليم الطبي الذي كان موصدا فى وجوه نساء تايلاند يوما . وهناك الآن ٦٠٠ طبيبة فى تايلاند ، بالاضافة الى ٢٠٠ تحت التمرين ، أما الدولة التى كانت تقف يوما موقف العداء حيال أفكارها لرعاية الاطفال غير المرغوب فيهم ، فقد أصبحت اليوم تمنحهم معونتها فى حماسة ..

ومنذ وقت غير بعيد ، تم انشاء دار جديدة للحضانة باسم مؤسسة بييرا للولادة ورعاية الاطفال ، وذلك بعد أن ساهم الاصدقاء وحكومة تايلاند بحوالى ٣٥ ألف دولار لانشائها .. وهى تتسع الآن لثمانين طفلا ، وسوف يهدم المبنى القديم الاصفر قريبا ..

ولقد كرم العالم الدكتورة بييرا التى كرست حياتها لخوض معارك هرب منها غيرها ، فمنحتها فرنسا وسام فرقة الشرف « ليجيون دونور » ومنحتها تايلاند أرفع وسام من درجة الفيل الابيض ، ومنحتها أمريكا جائزة كلية طب البرت اينشتاين لروح

الانجاز . وعلى الرغم من كل مظاهر التكريم هذه ، فان أسمى فترة فى حياة الدكتورة بيرا تأتى كل عام فى أول يناير ــ وهو اليوم التقليــدى الذى يزور فيــه الشباب فى تايلاند آباءهم واجدادهم ــ ففى هذا اليوم يعود عشرات من أبنائها حاملين الهدايا اعترافا بفضل تلك المرأة الضــئيلة الحجم ، التى منحتهم فرصتهم فى الحياة ..

ملخصة عن كريستيان هيرالد بقلم ج . ــ راتكليف

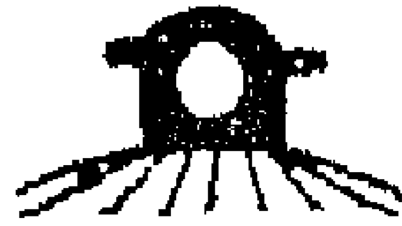


مطلوبون

بمناسبة اقتراب الانتخابات الامريكية .. تعرض صور المرشحين فى كل مكان تقريبا .. وكانت هناك مجموعة من هذه الصور معروضة فى واجهة احدى محطات البنزين ..

وشاهد الصور طفل فى السابعة من عمره فسأل والده والاسرة على وشك مغـادرة محطة البنزين :

ــ اكل هؤلاء الاشخاص مطلوبون احيــاء أم أمواتا يا أبى ؟



أب عظيم

رشح بنيامين ولنجهام ــ الذى ينتمى لواحـدة من اكبر الاسر فى هاواى ــ نفسـه لعضوية مجلس الشيوخ الامريكى عن هاواى ولكنه فشل ..

وقال ولنجهام يبرر فشله :

ــ ان شعب هذه الجزر يحبنى الى حد انه لا يستطيع ان يبعدنى عنه !



دعاية انتخابية

فى متاجر لعب الاطفــال فى امريكا الآن كلب يتكلم .. اذا امسكته من اذنيه صاح قائلا :

ــ انتخبوا جولد ووتر !

تعبيرات راقصة

ان الخطأ يثبت على الاقل أن شخصا ما توقف عن الكلام فترة كافيه لكى يفعل شيئا ! .

***

تصل الى منتصف العمر ، عندماتصبح كل تمريناتك الرياضية هى الحذر والحرص .

***

لايعرف الرجل أبدا ان هناك امرأة لديها ثياب قديمة ، حتى يتزوجها ! .

***

الامانة الحكومية وسيلة لاستعادة نقودك ، مع كلام منمق يجعلك تعتقد أنها هدية ! .

***

اكبر صدمة تواجهك وأنت فى منتصف العمر ، هى أنك تكتشف أنك مستمر فى تقدمك فى السن ، حتى بعد أن تصل الى مرحلة كافية من التقدم فى السن ! .

***

ليس هناك شىء فى العالم يبدو أكثر افتقارا الى الاكتمال من طائرة هليكوبتر !.

***

اننا نثق دائما بان للطبيعة هدفا أساسيا من كل شىء .. ولكن ماذا كنا نتوقع منها أن تفعل بشجرة التبغ ! .

***

الجاذبية عمل يحدث فى الداخل.

***

ان الشخص الذى لا يؤمن بشىء .. ما زال فى حاجة الى فتاة تؤمن به!

کتاب گھر



٤ ضد بنك انجلترا

تلخيص كتاب

Four Against The Bank of England.

بقلم آن هكسلى كنجز

فى العقد السابع من القرن الماضى استطاع اربعة من المحتالين ان يجعلوا بنك انجلترا فى حالة تنويم مغناطيسى ويسلبوه بسهولة مائة ألف جنيه ظلت معهم بعض الوقت ، وكانت تلك ضربة لم يسبق لها مثيل اذ أن القيمة الشرائية لهذا المبلغ تعادل اليوم حوالى ثلاثة ملايين دولار .

وقد صورت آن هكسلى كنجز هذه الجريمة غير العادية فى كتابها « أربعة ضد بنك انجلترا » بأسلوب ممتع يفيض حيوية وتتابعا سريعا ..

فى تمام العاشرة صباحا، وبينما أول العملاء يدخل البنك، أغلق الكولونيل بيرجريت مدجويك فرنسيس بابه فى وجه هذه الحركة الصامتة ، وبدأ عمله اليومى بفتح بريده . . كانت الرسائل التى تكدست أمامه على مكتبه الكبير بنظام تحمل عنوان « بنك انجلترا ــ الفرع الغربى »

« حدائق بيرلنجتون ــ ماى فير ــ لندن » .

وكان بين الرسائل حزمة مسجلة من برمنجهام تحمل خاتم بريد اليوم السابق ٢٧ فبراير ١٨٧٣ ، وعرف الكولونيل الخط المألوف لواحد من عملائه الممتازين ، وفتح الحزمة فوجد معها رسالة تطلب اليه خصم الكمبيالات المرفقة بها لحساب العميل الشخصى .. وكانت الرسالة بتوقيع « فردريك البرت وارين »

كانت الحزمة تحوى ٢٤ كمبيالة تبلغ جملة مبالغها ٢٦ الف جنيه استرلينى ، ومع أن هذه المبالغ كانت كبيرة الى حد غير عادى ، فان العملية كانت روتينية فقد سبق أن انجز الكولونيل فرنسيس كمبيالات كثيرة مماثلة لحساب مستر وارين ، ودق الجرس لكاتب الخصم وسلمه الكمبيالات لارسالها الى المركز الرئيسى لبنك انجلترا فى « ثريدنيدل ستريت » .. وبعد دقائق قليلة عاد الكاتب ودق الباب فى أدب وقال :

ــ أعتقد انه ينبغى أن ألفت نظركم

الى هذا يا سيدى ..

وسلم الكولونيل كمبيالتين قيمة كل منهما الف جنيه وقال :

ـ يبدو أن تاريخ الاصدار ناقص منهما ..

وفحص الكولونيل الكمبيالتين ثم قال :

ـ يبدو حقا انه حدث سهو هنا .

كانت الكمبيالتان مسحوبتين على ب . و . بلندنشتين وشركاه فى ٢٠ جزيت سانت هيلينز ، وهو مصرف ذو سمعة لا يرقى اليها الشك ، ولم يساور الكولونيل فرنسيس اى قلق حيال هذا الشذوذ ، بل طلب الى الكاتب اعادة الكمبيالتين الى بلندنشتين لتصحيح الخطأ وذلك خلال الجولة العادية التى يقوم بها ساعى البنك بعد الظهر .

وقبل نهاية اليوم جاء الرد مع رسول خاص يؤكد ان هاتين الكمبيالتين لم تصدرا عن مصرف بلندنشتين ، وانه يفترض انهما مزورتان !

واثارت هذه الكلمة الرهيبة ـ التى تكاد تكون غريبة على القاموس المصرفى ـ الكولونيل فرنسيس فطلب موافاته بملف مستر وارين ، ثم حمل قبعته وأسرع ليستقل عربته الى المركز الرئيسى للبنك ، وقد تطلب ذلك حوالى ٣٠ دقيقة نظرا لازدحام الشوارع بالمستخدمين العائدين الى بيوتهم فى تلك الساعة ، على الاقدام وفى العربات ، وعند ما وصل فرنسيس الى « ثريد نيدل ستريت » بحث فورا عن فرانك ماى نائب رئيس صيارفة بنك انجلترا

وكانت المقابلة التى تلت ذلك ، والتحقيق المروع الذى اسفرت عنه ، سببا جعل من هذا اليوم ـ ٢٨ فبراير ١٨٧٣ ـ اسود يوم جمعة فى تاريخ بنك انجلترا ، اذ سرعان ما ثبت أن فردريك البرت وارين ، استطاع أن يسلب أقوى منظمة مالية فى العالم مبلغ ١٠٠ الف جنيه بطريقة منظمة ، ويمثل هذا المبلغ ما تعادل قيمته الشرائية اليوم ثلاثة ملايين دولار .

كان الامر غريبا لا يصدق .. ان بنك انجلترا ، قلب الامبراطورية البريطانية المالى فى أقوى فترة من تاريخها كان ضحية خداع أحد عملائه ، ولم يصب البنك خلال ١٨٠ عاما بمثل هذا الاذلال ، وكان أسوأ ما فى هذه الاهانة ان مرتكب الحادث اجنبى .. أمريكى من نيويورك !

ولا يزال بنك انجلترا حتى اليوم ـ وبعد ٩١ عاما من الحادث ـ يشعر بالالم من هذه الاهانة التى مست سمعته ، وفى ذلك الحين لم يكن يعادل الالم والاستياء الذى اصاب المسئولين فى البنك غير الفزع الذى استولى عليهم

.. فمن المحافظ ، حتى أصغر موظف فى البنك ، راحوا جميعا يسائلون أنفسهم :

« كيف يمكن ان يحدث ذلك بحق السماء ؟ » ..

تعليم محتال

ان الشاب الامريكى ذا المظهر المقبول الذى أطلق على نفسه اسم « فردريك البرت وارين » لم يكن مجرما محنكا ، فقد كان فى السابعة والعشرين من عمره فقط ، ولم يكن هناك أى سجل لدى البوليس عنه .. كان اسمه الحقيقى أوستن بايرون بيدويل ، وهو ابن بدال من جنوب بروكلين ..

وقد بدأ عمله مع مؤسسة لسماسرة السكر ، وكانت الاعمال تتسع فى امريكا بسرعة مذهلة خلال تلك السنوات التى تلت الحرب الاهلية ، وسيطرت على الشاب أوستن الروح التى كانت تسيطر على الكثيرين يومئذ ، روح الرغبة فى الاثراء السريع ، وقد أتاح له عمله فى بورصة السكر الاتصال بفريق من رجال الاعمال ذوى المراس الشديد فى وال ستريت وتعلم وسائلهم .. وعندما انتقل الى بيت آخر للسمسرة بمرتب ١٠ دولارات أسبوعيا — وكان يومئذ مرتبا طيبا جدا — التقى بشاب يماثله فى الرغبة السريعة فى الاثراء يسمى « اد ويدز » وسرعان ما اقترح عليه أن يبدآ معا عملا خاصا بهما ، وتأسست الشركة الجديدة بمساندة والد ويدز الثرى ، وكانت السنوات التالية سنوات ذهبية فى (وال ستريت) ، مما ادى الى حصول السمسارين الناشئين على عمولات كثيرة ودخل كبير ..

ولكن أوستن وويدز كانا من هواة اللهو ، وكان اهتمامهما بنشاط الليل أكثر من اهتمامهما بنشاط النهار اذ كانا يترددان كثيرا على المسارح ودور اللهو ويصاحبان فتيات الكورس ، ويقيمان المآدب الفاخرة فى اعظم مطاعم نيويورك ، ويقامران بمبالغ ضخمة على موائد الروليت .. وفى ايجاز اهمل الشريكان عملهما سعيا وراء المتعة ، ولم تكن أرباحهما تكفى للانفاق على ذلك حتى فقدا فى النهاية كل رأسمالهما ، وعندئذ انسحب ويدز من الشركة وسافر الى أوربا .

وفى تلك الفترة المروعة ، تلقى اوستن بيدويل عرضا مغريا من العالم السفلى الذى اتصل به بعض رجاله ذات ليلة بعد ان خسر كثيرا على مائدة القمار ، وكان العرض يتضمن تصريف كمية كبيرة من السندات المسروقة فى أوربا مقابل عمولة مغرية .

كانت جريمة سافرة تتطلب دقة تامة وأعصابا من حديد ، ولكنها كانت أيضا منفذا للخروج من متاعبه وقبل وستن القيام بها وسافر الى أوربا حيث نفذ العملية بنجاح ، وعاد الى أمريكا بعد بضعة شهور بعد أن حصل على عمولة قدرها ١٣ الف دولار . ومنذ تلك اللحظة لم يقم قط باى عمل مشروع .

وقد ظل أوستن طموحا حتى فى الجريمة ، لا يستهدف غير القمة ..

وفى عام ١٨٧٢ وهو فى السادسة والعشرين ، كان يمارس نشاطه فى لندن ، مستغلا مواهبه فى تدبير مؤامرة ضد بنك انجلترا .. وكان أوستن فى ذلك الحين قد أصبح شخصية قوية التأثير ، فقد كان شابا وسيما طويل القامة له خصلة من الشعر تتهدل على جبهة عالية، يحيط به جو من العجرفة الهادئة ، ويحلى أصابعه بخواتم ماسية ضخمة، وكانت له سوالفه على جانبى وجهه، وشارب صغير .. واصبح يجارى فى ملبسه وحديثه وسلوكه اشهر شباب المجتمع فى لندن ، وكانت أعظم صفة يتمتع بها أوستن هى قدرته على ان يغرس الثقة فى النفوس !

الهدف : السرقة !

لم يكن أوستن يعمل بمفرده ، اذ كان يعمل فى دوره كفردريك البرت وارين كواجهة لشقيقه الاكبر جورج ، فقد كان جورج بيدويل هو العقل المفكر للمؤامرة ، والمنظم الذى يديرها ..

وكان جورج الذى يكبر أوستن بسبع سنوات قد جمع ثروة متواضعة بالاحتيال على بيوت البيع بالجملة ، باستخدام مراجع صورية للحصول على سلع بالاجل ، وبعد أن طاف بالساحل الغربى لامريكا ، حكم عليه بالسجن عامين فى فيرجينيا .. وبعد اربعة شهور ، هرب جورج يوم عيد الميلاد سنة ١٨٧١ مع اربعة آخرين من السجن .

وعاد جورج الى نيويورك حيث بحث عن أوستن ، وقرر الاخوان أن يجربا حظهما معا فى انجلترا بعد أن اصبح الطريق مسدودا أمامهما فى امريكا ، وكان مع الاثنين بعض الاموال فى ذلك الحين ، كما كانت لديهما ثقة لا حد لها فى قدرتهما على جمع ثروات ضخمة باستخدام ذكائهما .. وصحبا معهما جورج مكدونل خبير التزييف وصديق أوستن المقرب ..

وفى أوائل ابريل ١٨٧٢ وصل المغامرون الثلاثة الى انجلترا وكانوا جميعا فى سن الشباب ، فمكدونل فى السابعة والعشرين ، واوستن فى

السادسة والعشرين ، اما جورج ففى الثالثة والثلاثين ، وكانوا يمتلكون فيما بينهم ٤٠ ألف دولار ، واتخذوا لأنفسهم أسماء مستعارة ومسكنا متواضعا فى « هاجرستون » من ضواحى شمال لندن وقضوا ايامهم الاولى كأى سائحين آخرين فى القيام بجولات سياحية .. وعادوا ذات ليلة من رحلة بالباخرة فى نهر التيمس ونزلوا فى منطقة « بلاك فراير » وبينما كانوا يسيرون خلال الجزء الخالى من حى المال بحثا عن مكان للعشاء ، مروا بالمركز الرئيسى لبنك انجلترا فى ثريدنيدل ستريت .. واشار اوستن الى المبنى الضخم الكثير الدهاليز وقال بابتسامة ساخرة:

« اراهن اننا نستطيع الحصول على مليون دولار من هذا المكان بسهولة .. ولن يفتقدوا هذا المبلغ ابدا » .

ورد جورج بأن بنك انجلترا مكان حصين كما يعلم الجميع .. وفى اليوم التالى توجه الثلاثة لزيارة قصر (وندسور كاسل) وانضموا الى فريق من السائحين فى المرور خلال الاجنحة الملكية والاصغاء الى شرح الدليل .. ثم انتحى مكدونل جانبا بزميليه جورج واوستن وتمتم يقول: « ان كل ما نحتاج اليه هو مائة الف دولار لكل منا ، ثم نعود جميعا الى وطننا سعداء ! » .

وانتظر حتى أصبح فريق السائحين بعيدين عن سماع حديثهم ، وأردف يقول : « ان لدى البنك فائضا كثيرا من الاموال .. انني أوافق على أن نحاول » .

وسخر جورج من حديثه ، فقد كان بحكم طباعه منظما فى عمله ، واكثر رزانة من زميليه ، وقد بدت الفكرة امامه لا تطاق ، فقال وهو يخطو مسرعا ليلحق بجماعة السياح :

ـ كفى هراء يا مكدونل ..

ولكن هذا الاقتراح المتهور الذى ساقه اوستن اولا ، ثم كرره مكدونل الآن بدأ يحدث تأثيره فعلا وفى ذلك المساء ، جلس الامريكيون الثلاثة فى استرخاء حول نيران المدفأة فى فندق « كراون » العتيق ، وراح اوستن ومكدونل يناقشان خططهما المستقبلة، بينما أخذ جورج بيدويل القصير العريض الكتفين يحدق فى الرماد بكآبة ... وفجأة مال نحو الآخرين وقال :

ـ اصغيا الآن فى هدوء ... ان الطريقة الوحيدة التى يحتمل توجيه مثل هذه الضربة بها هى من الداخل، كعملاء ممتازين ، ومن ثم فان اول شيء يجب ان ندبره هو فتح حساب لأوستن فى البنك . وفى الوقت الذى

نقوم نحن فيه بالاستطلاع ، يجب ان يستمر هذا الحساب بطريقة سليمة ومبالغ نقدية كبيرة حتى ندعم الثقة ، وفى غضون ذلك نستطيع ان نبحث عن ثغرة ننفذ منها » .

واصغى مكدونل راوستن اليه بأفواه فاغرة ، وكل منهما يحدق فى الآخر فى دهشة واخيرا ربت اوستن على كتف اخيه فى اعجاب وقال : « اعتقد مخلصا انك تظن اننا قادرون على القيام بهذا العمل »

عمل منظم

قرر جورج أن الفرع الغربى لبنك انجلترا فى بيرلنجتون جاردنز يحى ماى فير قد يكون بصفة عامة أقل ضخامة من المركز الرئيسى فى ثريدنيدل ستريت ، ولكن حتى فى ذلك الفرع من المستحيل فتح حساب بدون ضمانات مناسبة ، ومن ثم فعلى أوستن أن يجد شخصا يوصى به .

وبعد بضعة أيام من مراقبة خفية للقادمين والذاهبين من عملاء البنك ، ضاق الاختيار على ثلاثة تجار محليين ، هم : صانع نظارات ، ومستورد من جزر الهند الشرقية ، وحائك ثياب .

وانطلق اوستن للتحرى عن هؤلاء المرشحين الثلاثة وقد ارتدى ثيابا تليق بزائر أمريكى غنى .

ودخل اوستن حانوت صانع النظارات أولا ، وطلب رؤية بعض الاشياء ، ثم اختار فى النهاية منظارا غاليا للاوبرا وطلب ان ينقش عليه « الى ليدى مارى من صديقها » وقدم للبائع ورقة مالية من فئة مائة جنيه وقال انه سيعود لاخذ المنظار فى اليوم التالى .. وفى غضون ذلك كانت حاسته السادسة قد أنبأته أن هذا الرجل لا يصلح للدور المطلوب منه .

وتوجه بعد ذلك الى محل المستورد من الهند الشرقية ، واختار شالا ثمينا من الحرير الابيض وسجادة من وبر الجمل الناعم وقدم أيضا ورقة من فئة المائة جنيه ، وراح يدرس صاحب المتجر خفية ... وللمرة الثانية قالت غريزته : كلا !

واخيرا زار أوستن حائك الثياب ادوارد هاملتون جرين فى « سافيل رو » رقم ٣٥ ، فأحس على الفور انه وجد ضالته المنشودة فى هذا الرجل الضئيل الحجم البادى الاحترام .

وراح يتطلع الى الاقمشة العديدة التى تملأ جدران المتجر ثم احد يطلب تفصيل عدد من أفخم الحلل والمعاطف حتى بلغ عددها سبع حلل ومعطفين ، وثوبا للنوم من ارقى الانواع .

وبينما كان الترزى يأخذ مقاييس

عميله الجديد ، راح أوستن يتحدث في مرح عن زيارته الاخيرة لانجلترا وغبطته بزيارة الاماكن التاريخية ، وتحمس جرين لهذا الشاب الامريكى الساحرالحديث ـ الذى يبدو شديد الثراء ـ ثم سأله فى حذر عن ضامن حتى يستطيع أن يفتح له حسابا ، وقدم له دفتره ليكتب اسمه .

فأمسك الامريكى الدفتر وكتب : « فردريك البرت وارين » ـ فندق جولدن كروس ـ لندن . ثم قال :

ـ سوف ادفع ثمن كل شىء نقدا، ولا حاجة لفتح حساب لى لاننى لست من اهل البلد .

وعند مغادرة المتجر استقل أوستن عربة الى جولدن كروس حيث استأجر غرفة باسمه الجديد ، وفى خلال الاسبوعين التاليين ، عاد أوستن لاجراء بروفتين ، وكان فى كل مرة يوثق معرفته بجرين .. وفى المرة الثانية طلب مزيدا من الثياب ، وبعد بضعة أيام توجه الى المتجر فى عربة مليئة بالحقائب التى تعلوها حقيبة جلدية جديدة غالية الثمن كتب عليها حروف « ف . ا . و » .. وقال مشيرا الى هذه الحقيبة : هل تتكرم بحزم ثيابى فى هذه الحقيبة يا مستر جرين وارسالها الى رقم ٢١ انفيلدرود فى هاجرستون اذ أننى سوف أقضى أياما قليلة فى ايرلندا مع لورد كلانكابرتى .. وسوف أسدد حسابى الآن .

وقدم ورقة جديدة من فئة ٥٠٠ جنيه لسداد المطلوب منه وقدره ١٥٠ جنيها ، وعندما أعطاه جرين الباقى دسه فى جيبه فى اهمال وصافح الترزى بحرارة وانصرف .. ولكنه توقف عند الباب وسأل عما اذا كان يستطيع أن يطلب معروفا .. ثم قال : « ان معى من النقود أكثر مما ينبغى أن أحمله معى فى هذه الزيارة .. فهل يمكنك أن تحتفظ لى بمبلغ نقدى صغير حتى أعود ؟ » .

ـ أستطيع بكل تأكيد ياسيدى .. يسعدنى جدا أن أساعدكم .

ولكن عندما عرض أوستن رزمة من أوراق النقد مجموعها أكثر من الف جنيه ، شحب وجه الترزى وقال انه لا يستطيع احتمال مسئولية كل هذا القدر الذى ينبغى اعادته الى البنك .

وهنا حانت اللحظة التى ينتظرها اوستن .. فأسرع يقول : ولكن ليس لى حساب فى اى بنك هنا اننى مجرد زائر لبلادكم .

وفعلت الحيلة فعلها الساحر اذ قال جرين :

ـ انى واثق اننى استطيع تدبير

هذا فى لحظات .. يسعدنى تقديمك الى البنك الذى اتعامل معه . انه يقع فى نفس هذا الشارع .

وكان الباقى روتينيا ، فقد قدم جرين عميله أوستن الى مستر فنويك نائب مدير الفرع بحرارة بالغة ــ اذ كان المدير غائبا لان اليوم سبت ــ وقام فنويك بأقل قدر مستطاع من الشكليات لفتح الحساب وكتب أوستن اسمه على انه فردريك البرت وارين ، ووصف نفسه بأنه «وكيل» لاحدى الشركات يزور أوربا لبعض الأعمال ، وأودع الف جنيه من أوراق النقد وحوالة على بنك كونتننتال ثم سأل بسذاجة عما اذا كان يجب ان يصحبه جرين كلما رغب فى ايداع مبلغ آخر ، فقال فنويك :

ــ كلا يا سيدى .. لقد أصبح لك الآن حساب خاص لدينا ، ويمكنك ان تقوم بايداع او سحب اى مبلغ كلما شئت ..

وقدم لمستر وارين دفتر شيكات يحوى ٥٠ شيكا .

وفى ذلك المساء ، شرب فردريك البرت وارين والكابتن برادشو (جورج بيدويل) ومستر مابلسون (ماكدونل) نخب نجاحهم فى حفل عشاء بفندق جروفنر الانيق بحى فيكتوريا الذى قرروا الانتقال اليه من هاجرستون .

اعداد الضحية

رأى جورج أن الخطوة التالية هى اظهار المودع الامريكى الجديد كرجل اعمال كثير المعاملات ، ومن ثم بدا « مستر وارين » ينقل المبالغ داخل وخارج حسابه بنشاط كبير حتى عرفه صرافو البنك بسرعة ولم يعد اسمه أو شخصيته يثيران أدنى فضول ، ومع ان مجموع رأس مال الثلاثة كان يستخدم فى هذه المناورات ، فقد قرر جورج بعد قليل انه لايكفى ، ومن ثم بدأ سلسلة من الغزوات السريعة فى الخارج .

كانت الطريقة بسيطة .. لقد ذهب جورج أولا الى ليفربول حيث حصل على خطاب اعتماد بمبلغ ٣٠٠ جنيه من بنك جنوب وشمال ويلز باعتباره رجل أعمال أمريكيا يوشك على القيام برحلة الى أوربا ، كما حصل على خطاب توصية من مدير البنك ليقدمه معه ، واستغل مكدونل مهارته فى التزييف فقام بصنع عدة نسخ من خطاب الاعتماد بعد تغيير المبلغ فى كل واحدة ، وجعل كلا منها باسم وهمى ، كما اخرج نسخا من خطاب التوصية ووجهها الى عدد من البيوت المصرفية الكبرى فى أوربا .

وسافر مكدونل وأوستن الى برلين ودرسدن مزودين بهذه الاوراق بينما

ذهب جورج الى بوردو ومارسيليا وبون ، وحرصوا على أن تكون كل عملية بمبلغ صغير جتى لا يثيروا شكوك المصارف ، وعادوا جميعا الى لندن فى سلام وقد زادت ثروتهم حوالى ٨٠٠٠ جنيه .

ولكن ذلك المبلغ لم يكن كافيا أيضا كما راى جورج ، وقال انه ينبغى جمع المزيد من المال على أن يتخذوا هذه المرة مزيدا من الاحتياط لسلامتهم بالعمل فى جنوب أمريكا ، اذ لو أن اى مصرف ساوره الشك فى أوراقهم فىأوربا فانه يستطيع الابراق الى البنك الذى أصدرها للتأكدمنها، أما فى البرازيل فان الطريق الوحيد للاتصال بانجلترا هو البريد الذى يستغرق ٤٠ يوما للحصول على رد. ومن ثم قرر جورج الذهاب الى ريودى جانيرو .

وللمرة الثانية كان مكدونل هو العنصر الذى لا غنى عنه فى هذه العملية ، فقد كان شابا ذا مواهب غير عادية ، يتحدث خمس لغات بطلاقة ، كما انه محدث ذكى له شخصية مغناطيسية ساحرة ، وكان على عكس الاخوين بيدويل نشأ نشأة راقية ، اذ كان سليل أسرة غنية من بوسطن وقد تلقى تعليمه على أيدى مربين خاصين ثم دخل جامعة هارفارد، ولكنه ترك الكلية بعد عامه التالى وبدد العشرة آلاف دولار التى تركها له أبوه فى محاولة العمل كسمسار للاوراق المالية بنيويورك ، وانحرف بعد ذلك الى عالم الجريمة .

وفى سن الثانية والعشرين ، حكم عليه بالسجن عامين فى سنج سنج لتزويره شيكا ، وفى السجن التقى بالمزور الكبير جورج انجلز المعروف باسم «مرعب وال ستريت» فأصبح مكدونل تلميذا لهذا الاستاذ ، وعاد الثلاثى المتخمس الى لندن فىمنتصف اغسطس وقد زادت ثروتهم حوالى ١٠٠ ألف دولار من حصاد عملياتهم فى أوربا وجنوب أمريكا ، ليستعدوا للهجوم على فريستهم الرئيسية ؛ بنك انجلترا ! .

ماك يجد المنفذ

أصر جورج بعد ذلك على اتخاذ أدق الاحتياطات ، فقرر الا ينزل الثلاثة معا فى فندق واحد ، وأن يتنقل كل منهم كثيرا مستخدما فى كل مرة اسما جديدا ، وكانوا لا يتقابلون خلال النهار الا فى مقهى بحارة ضيقة تقع فى مكان منعزل قرب (فينسبري سيركس) ،وكانت تحوى غرفة خلفية صغيرة اتخذوا منها مكتبا خلال الاشهر التالية .

ولكنهم كانوا يقضون أغلب وقتهم

في أوربا لزيارة مختلف المدن لتنشيط حساب وارين الذي بلغ متوسطه حوالي ٦٧ ألف دولار ، وكانت معاملاته على نطاق واسع ، اذ كانت الشيكات والحوالات تسحب على ١٢ بنكا مختلفة في باريس وفينا وفرنكفورت وامستردام وهمبورج وروتردام ، وكانت تودع في الحساب ثم تسحب مرة اخرى لتكون هناك دورة مستمرة لصفقات أعمال . ولم يكن الذى المسئولين في البنك مايثير ريبتهم في أن المبلغ نفسه يدور مرة بعد الاخرى ، ومع ذلك فقد رأى جورج أن الوقت حان لان يقوم « مستر وارين » بزيارة لمدير الفرع الغربى للبنك ..... وفي ٣ سبتمبر اضطلع أوستن بهذه المهمة .

كان الكولونيل فرنسيس قد عين مديرا للفرع منذ ٣ شهور فقط ، ومن حسن حظ أوستن أن الكولونيل كان يعتمد كثيرا على النصيحة نائبه فنولك الذى قدم له وارين بحماسة ظاهرة ، وتحدث وارين عن طبيعة اعماله النامية ، فقال انه يهتم اساسا بادخال عربات اليولمان الامريكية الحديثة الى اوربا في الوقت المناسب للمعرض الكبير الذى سيقام في فينا في العام التالي . وقال انه يبحث عن تسهيلات صناعية في انجلترا ، كما يدرس نظم السكك الحديدية في أوربا .. ثم أضاف قائلا : « ولما كانت كل واحدة من هذه العربات الفاخرة تتكلف ....٤ جنيه ، فانني سأتعامل بمبالغ ضخمة قبل نهاية العام لتحويل المقاولين وغير ذلك وقد يكون من الضروري الحصول على تسهيلات للقروض من حين لآخر »

فقال الكولونيل فرنسيس دون تردد : انه يمكنه تدبير ذلك بطريقة مرضية .

وختم وارين حديثه قائلا : « وفي نفس الوقت أود ايداع هذه السندات البرتغالية لحفظها في خزائنكم ومجموع قيمتها ....٨ جنيه فقط » .

وكانت السندات حقيقية ، وقد دعمت ثقة الكولونيل بأوستن كما كان يبغي .

وبدأ الشركاء الثلاثة يدرسون الآن باهتمام متزايد كل التفصيلات الخاصة باجراءات الاعمال في أوربا للبحث عن أية نقطة ضعف ممكنة ، وأخيرا وجد مكدونل الشرخ الذى يبحث عنه في الدرع ، فأبرق من لندن في أواخر اكتوبر الى جورج في فرنكفورت يقول : « اكتشفت شيئا عظيما ، تعال فورا ــ ماك »

وعاد جورج فورا .. وبينما كانوا يتناولون طعام الافطار معا في فندقهم

بحى فيـــكتوريا ، شرح مكـدونل الاكتشاف الذى توصل اليه بطريقة مثيرة ..

كان قد اشترى فى روتردام كمبيالة تستحق بعد ثلاثة شهور كالمعتـاد ، وكانت مسـحوبة على بنـك لنـدن وستمنستر باسـم اخـوان بارنج ، وهو بيت مالى تجارى فى لندن لا يرقى الشك الى سمعته . وعندما قـدم الكمبيالة الى بنك لندن وستمنستر خصموها فورا ودفعوا له قيمتهـا نقدا دون اعادتهـا الى اخوان بارنج للتأكد منها .

وذهـل مكدونل .. ففى امريكا تعاد هذه الـكمبيالات للاشـخاص المصـدرين لها لتذيلها قبل الوفاء بها . أما هنا فى لندن ـ مركز العالم المالى ـ فلا يوجد مثل هذا الاجراء الوقائى .. ولا يقوم البنك بأية مراجعة خلال الفترة الباقية على موعد الوفاء بالكمبيالة ، بل يعتمد على سمعـة العميل الذى قدم الكمبيالة للخصم !

واثبتت التحريات أن هذا الاجراء متبع فى كل بنوك انجلترا .. اى انه يعنى أن الكمبيالات الزائفة التى تودع باسم مستر وارين يدفع بنك انجلترا قيمتها ، ولا يكتشف تزييفها الا بعد ثلاثة شهور ..

وابتهج الامريكيون الثلاثة .. فقد كانت تلك هى الثغرة التى يبحثـون عنها ! ...

التمهيد للضربة

قرر الثلاثة أنه لنجـاح خطتهم الطموح ضد بنـك انجلترا لابد من وجود حساب فى بنك آخر لتحـويل ما يحصلون من بنك انجلترا اليه .. وبناء على طلب جورج قام أوستن فى ٢ ديسمبر بايداع ١٣٠٠ جنيه فى بنك كونتننتال فى لومبارد ستريت ، بعد ان فتح حسابا باسم (تشارلس جونسون هورتون) رجـل الاعمـال الامريكى ، وسيكون من الضرورى بعد هذه الخطوة ان يقوم أحد الاشخاص بسحب المبالغ شخصيا من الفـرع الغربى لبنك انجلترا ..

كما رأى جورج أيضا انهم فى حاجة الى رجل أخر يكون عمله الوحيـد القيـام بعمليات السحب والايداع وغـيرها من المعاملات حتى يصبح من العسير اقتفاء أثر النقود ، وسيستخدم هذا الشخص باعتباره كاتبا خاصـا لمستر هورتون وتكون له حرية تامة فى العمل باسم رئيسه حتى يتيـح لهورتون ـ أى أوستن ـ ان يكون فى مكان آخر عندما تتم الخبطة الاخيرة .

ووقع الاختيـار على أدوين نويز بهذه المهمة ، وهو صـديق قـديم لاوستن من هارتفورد بولاية كونكيتيكت

وكان مزيف شيكات صغيرا أفرج عنه أخيرا من سجن نيوجرسى بعد ان قضى فيه ٧ سنوات .. وفى ٨ نوفمبر كتب له أوستن من لندن يطلب اليه الحضور عبر الاطلنطى ، وبعث له الف دولار كهدية !

كان جورج قد اكتسب عادة جديدة منذ شهور ، اذ كان اينما ذهب ، راح يطوف بمتاجر الادوات الكتابية ويجمع منها كمية كبيرة من الاوراق المختلفة والاحبار الملونة ؛ وأنواعا من الاقلام وريش الكتابة وشموع الاختام ، والاختام المطاطية وغيرها من الادوات التى تفيد فى تزييف الوثائق ، وبدأ يجمع أخيرا صورا بيضاء للكمبيالات ، كما حصل خلال رحلاته على صور من كمبيالات مطبوعة بالفرنسية والالمانية والهولندية والايطالية والروسية والتركية والعربية .

ولكن ... هل كان بنك انجلترا على استعداد لقبول الكمبيالات المقدمة من وارين فى معاملات روتينية ؟ وفى ٢٩ نوفمبر ، تولى أوستن مهمة اكتشاف ذلك بناء على طلب جورج ، فاشترى كمبيالتين كل منهما بمبلغ ٥٠٠ جنيه على مؤسسة سوس وسيبث ذات السمعة المحترمة فى لندن ، وقدمهما الى الكولونيل فرنسيس قائلا : « سوف اتعامل بكثير من الكمبيالات المماثلة ياكولونيل خلال المفاوضات المالية الخاصة بعقود عربات البولمان ، ولكن قبل التعامل فى أوراق من هذا النوع اريد أن أحصل على تأكيد منكم بأنكم على استعداد لخصمها بالطريقة المعتادة ! » .

فقال الكولونيل فرنسيس ان المكتب الرئيسى فى ثريد نيدل ستريت يجب أن يراجع الكمبيالات أولا . ثم قال : ولكنك اذا عدت بعد ظهر اليوم يا مستر وارين فسوف أحصل لك التصديق اللازم دون شك .

وتم خصم الكمبيالتين بعد الظهر ، مما يعنى أن وارين اصبح فى الحقيقة معتمدا كعميل لخصم الكمبيالات لحسابه ، ولم يكن هذا الامتياز ليمنح عادة الا عن طريق المركز الرئيسى للبنك وللافراد المعروفين شخصيا لاحد مديرى البنك فقط .. ولكن أوستن حقق هذا المستحيل بالظهور بمظهر السذاجة والصراحة !

وابتهاجا بنجاح شقيقه ، أبرق جورج الى نويز يوم الاثنين ٢ ديسمبر يقول : « تعال يوم الاربعاء على الباخرة اتلانتيك ولا تتأخر » .

وهكذا لم يتح لنويز غير يومين فقط للاستعداد للرحلة ...

ولكن جورج كان قد اطبق الآن على فريسته ! .

عيد ميلاد سعيد يا كولونيل !

عندما وصلت السفينة أتلانتيك الى ليفربول فى ١٧ ديسمبر وعلى ظهرها نويز ، كان جورج وأوستن فى انتظار القطار الذى حمل ركابها الى لندن ، ونقلا نويز الى فندق جروفنر . وكان نويز الذى يبلغ التاسعة والعشرين صغير الحجم ، هادئا ، تنم ملامحه عن احترام متواضع ، وقد استولى عليه الانزعاج فى البداية عندما علم انهم يعملون ضد بنك انجلترا ، ولكن جورج وعده بخمسة فى المائة من الغنيمة اذا اتبع التعليمات التى سيتلقاها فورا ، وهكذا اضطر الى الموافقة فى النهاية.

وكانت احدى الخطوات الاولى التى قام بها جورج ، الذهاب بنويز الى حانوت للثياب فى « هانوفر سكوير » وأمر له بمجموعة كاملة من الثياب من قماش رخيص وألوان قاتمة ، ثم اشترى له قبعة ديربى ومظلة وطلب اليه أن يحملها مطوية فى احكام فى الايام الصافية السماء ، وكل هذه تدابير تجعل منه شخصا لا يمكن تمييزه عن أى كاتب آخر فى المدينة .

ولاثبات أن نويز شخص غريب تماما على مستر هورتون ، طلب منه جورج أن ينشر اعلانات فى صحيفة الديلى تلغراف لمدة ستة أيام متوالية ، يعلن فيها عن رغبته فى العمل لدى شخص من رجال الاعمال ، وأعطى عنوانه على فندق دورانت بميدان مانشستر . وقد تلقى بين ٥٠ و ٦٠ ردا كان بينها رد من هورتون وبعد بضعة أيام توجه أوستن ، الذى يقوم بدور هورتون — لمقابلة نويز بالفندق واتفق على العمل معه على مسمع من موظفى الفندق ، بعد أن اعلن رضاءه عن مؤهلاته ، وطلب اليه ان يصحبه الى محاميه لتوقيع الاتفاق بينهما .

وفى مكتب المحامى ديفيد هاول تم اعداد العقد بين تشارلس جونسون هورتون من أصحاب المصانع ، وبين ادوين نويز الكاتب التجارى المقيم بفندق دورانت . ووافق نويز فى العقد على أن يعمل كاتبا ومديرا لأعمال مستر هورتون مقابل ١٥٠ جنيها سنويا ، بعد ايداع ٣٠٠ جنيه كتأمين يعاد اليه مع الفوائد عند تخليه عن العمل .

وكانت تعليمات جورج تقضى بوجوب حمل نويز للاتفاق ونسخة من الديلى تلغراف بصفة دائمة اثباتا لبراءته اذا لزم الحال .

وصحب أوستن — متنكرا باسم

هورتون — كاتبه الجديد نويز الى بنك كونتيننتال وقال لهم انه سيعمل باسمه فى كل مجال وطلب اليهم معاملة نويز كما يعاملونه هو شخصيا .. وقبل عيد الميلاد بيومين عاد اوستن الى شخصية وارين ، وزار الفرع الغربى لبنك انجلترا حيث هنأ الكولونيل فرنسيس بالعيد وابلغه انه سيرحل عن لندن فى اوائل العام الجديد ليقضى بضعة اسابيع فى برمنجهام لاختيار مكان لمصنع عربات البولمان . وطلب اوستن ارسال اية مكاتبات اليه عن طريق مكتب البريد العام فى برمنجهام ، ثم قال انه سوف يرسل الكمبيالات الى البنك بطريق البريد المسجل .

وقبل الكولونيل فرنسيس هذه التصرفات الجديدة ببساطة ، وهكذا اتاح لاوستن فرصة للهرب من البلاد فى الوقت الذى يمكن ان يكتشف فيه البنك الكمبيالات الزائفة . وقد ابتكر جورج هذا الترتيب كوسيلة لحماية أوستن ، أما جورج نفسه فسوف يعمل باعتباره وارين فى برمنجهام ، لان اتصاله الوحيد بالبنك سيكون بطريق البريد من مصدر لا يمكن اقتفاء أثره .

وفى ٢٨ ديسمبر — اى بعد خمسة أيام — توجه جورج الى برمنجهام لاختبار دقة الاداة التى صنعها ، وهناك قلد خط اوستن ، وبعث برسالة مسجلة الى الكولونيل تحوى عشر كمبيالات لخصمها لحسابه ، وكانت كلها صحيحة ومسحوبة على اكبر البيوت المالية فى اوربا وتبلغ جملة مبالغها ٤٣٠٧ جنيهات و٤ شلنات و٦ بنسات وقد تم خصمها على الفور فى الفرع الغربى دون اى شك مما دل على أن الأداة تعمل بنجاح .

نهر الذهب

وفى ٢١ يناير قام جورج باول اختبار للكمبيالات التى زورها مكدونل ، بعد أن حذر ماك ونويز بالاستعداد للهرب فورا اذا وقع شيء .. ثم ارسل ثلاث كمبيالات للكولونيل فرنسيس من برمنجهام تبلغ جملة قيمتها ٤٢٥٠ جنيها ومعها رسالة باسم وارين يرجوه خصمها واضافة قيمتها لحسابه .

وظل جورج فريسة للرعب طوال الثمانى والاربعين ساعة التالية حتى تلقى ردا من الكولونيل يقول :

سيدى العزيز ..

« تلقيت طلبكم المؤرخ ٢١ الجارى ومعه كمبيالات بمبلغ ٤٢٥٠ جنيها لضمها لحسابكم وقد تمت الاجراءات لتحويلها لحسابكم .. المخلص دائما .

ب . م . فرنسيس .

وابتهج جورج ، فقد كانت لهجة الرسالة تكشف عن ثقة تامة بين المدير والعميل .. وعاد جورج فورا للاشراف على تحصيل النقود ..

كانت تلك المهمة من شأن نويز ، وهى مهمة دقيقة .. وكان أوستن قد ترك وراءه دفتر شيكات على الفرع الغربى بعد أن وقع الشيكات باسم ف.ا.وارين ، واستخدم نويز هذه الشيكات لنقل الاموال الى حساب هورتون ببنك كونتننتال ، وكانت هناك شيكات بيضاء أيضا على هذا البنك موقعة باسم هورتون ، فبدأ نويز يسحب النقود بهذه الشيكات. وكانت المبالغ التى يسحبها كبيرة الى حد يمكن أن يثير حرجا ، وحتى لا يمكن تتبعها ، لجأ نويز الى كل وسيلة ، فقام بتغيير الاوراق النقدية الى جنيهات ذهبية من قسم الاصدار ببنك انجلترا الرئيسى ، ثم بدل الذهب بأوراق نقدية ، واخيراأشترى بها سندات أمريكية وعملات أجنبية.

سار كل شىءوفقا للخطةالموضوعة، وعاد جورج الى برمنجهام فى ٢٤ يناير ، وفى هذه المرة زاد عدد الكمبيالات المزورة الى ثمان مجموع مبالغها ٩٨٥٠ جنيها وقد خصصت كلها فى الفرع الغربى دون ريبة .

وفى الايام الخمسة الاولى ، حصل الامريكيون على ١٤ ألف جنيه ، وقد توسل نويز الى جورج للتوقف بضعة أيام ريثما يحول النقود من عملة لاخرى ، وكان نويز يساوره قلق بالغ حيال الموقف بعد ان امتلأت كل حقيبة فى مسكنه بشارع شارلوت رقم ٥ بالذهب او الاوراق المالية،كما كان لديه ما يساوى ٥٠٠٠ جنيه من السندات الامريكية الموضوعة تحت حشية فراشه .

وانتظر جورج حتى ٣ فبراير قبل ان يبعث بالدفعة التاليةمن الكمبيالات الزائفة بالبريد ومجموع مبالغها ١١٠٧٢ جنيها .. ولم يبق من الكمبيالات الاصليةالتىزيفها مكدونل وعددها ٢٤ غيركمبيالتين ، واضطر ماك الى العودة للعمل مرة أخرى .. وتفاديا لاكتشاف الامر اضطر الى الاستمرار فى العمل ، وقد وجد له جورج غرفتين فى طابق أرضى يفندق صغير تديره السيدة اجنس بلندا جرين بميدان سانت جيمس رقم ١٧ وفى تلك الورشة المرتجلة التى أسدلت مصاريع نوافذها بصفة دائمة عكف مكدونل على أحباره وأوراقه وكليشيهاته ساعة بعد أخرى .

وبعد ارسال الدفعة الثالثة من الكمبيالات بالبريد من برمنجهام ، حصل الامريكيون على٢٥ ألف جنيه ..

تساوى قوتها الشرائيـة الآن ٧٥٠ ألف دولار – وفى تلك المرحلة ظهرت مشكلة غير منتظرة ، فقد كتب أوستن من باريس الى جورج يقول انه تزوج! وكان اوستن قد التقى فى لندن باحدى فتيات المجتمع فى باريس وهى حسناء فى الثامنة عشرة تسمى جـين ديفرو فأحبها ولكن جورج منعه من الزواج بها حتى لا يعرض العملية للخطر .. أما وقد سارت الامور على ما يرام فان اوستن يعتقد ان جورج سيكون أكثر تسامحا .

وفى ٧ فبراير سافر جورج ومكدونل ليلا الى كاليه حيث التقيا بأوستن على رصيف الميناء فى منتصف الليل ، وبعد تهنئته بالزفاف قدما اليه هدية الزواج وهى حقيبة سوداء جـديدة تحوى ١١٠٧٢ جنيهـا من الاوراق المالية والسندات – عبارة عن حصيلة الاسبوع السابق – ثم عاد الاثنان الى انجلترا وبعد ظهر اليوم التالى تزوج أوستن فى السفـارة الامريكيـة بباريس .

وبعودة اوستن استأنف الثـلاثة روتينهم المعهود فى لندن ، فانهمك مكدونل فى التزييف بينما قام جورج بارسال الكمبيـالات المزورة بالبريد من برمنجهام ، وكانت مبالغها تزداد باستمرار حتى بلغت قيمة الدفعـة الاخيرة منها حوالى ١٩٢٥٣ جنيها ، وكان نويز يسحب الاموال ويحولها الى ذهب وسنـدات .. وظلت الآلة تدور دون خلل، بينما كانت الرسائل مستمرة بين وارين والكولونيـل فرنسيس بلهجة ودية وثيقة .

وفى ٢٠ فبراير بعث وارين رسالة للكولونيل يقول فيهـا انه كان قد أصيب فى حادث سقوط من على ظهر جواد ، ولكنـه تحسن ويحتمل أن يستأنف حيـاته النشيطة مرة أخرى خلال أيام قلائل .

وكانت الحياة النشيطة التى يعنيها جورج هى الاستعداد للهرب .. كان يريد ان يرحل عن البلاد فى بداية الاسبوع الاول من مارس ، تاركا أمامه ثلاثة أسابيع قبـل أن يحـل موعد سداد أولى الكمبيالات الزائفة فى ٢٥ مارس وتكتشف الجريمة .

لقد أصبـح لدى الامريكيين الآن ٧٨٤٠٠ جنيه مخبأة فى أمان مقابل ٧٠ قطعة من الورق لاقيمة لها ، بينما كان بنك انجلترا لايزال يغط فى نومه ... رأى جـورج ان وقت التسلل والهرب قد حان !

الدفعة الاخيرة

فى ٢٦ فبراير ، بعـد أن سحب نويز كل حصيلة الضربة الاخـيرة ،

استعد جورج للانسحاب ٠٠ وتناول مع ماك ونويز غداء شهيا على سبيل الاحتفـال ، ثم اعتكفوا في مسكن مكدونل بميدان سانت جيمس وأغلقوا الباب على أنفسهم ، وراحوا يحرقون كل أدوات التزييف والادلة التى تثبت جرائمهم وجمع جورج اكداس الورق والبروفات والكمبيالات الزائفة التالفة وألقى بها جميعا في النار ، بينما احتفظ مكدونل بمجموعة من أحسن العينات التى زورها ، لاستخدامها فى المرة الاخيرة ٠

وراح يتحسسها بأصابعه في صبر ثم غمغم يقول : انها قطع فنية رائعة ، وسيكون احراقها أمرا يرثى له

وقلب جورج الكمبيالات بين يديه وهو يدرسها فى تأمل ٠٠٠ كانت مقنعة الى حد مذهل ٠٠٠ ثم سأل مكدونل :

ـ هل تصلح لارسالها يا ماك ؟

فأجاب ماك : أجل ٠٠ بعد ملء بعض التفاصيل الصغيرة

فقال جورج : حسنا ٠٠ فلنعملها ٠ مرة أخرى فقط ٠

واختاروا منها ٢٤ واحدة ـ هى أكبر دفعة تقرر ارسالها ـ وبعد ان ملأ مكدونل التفاصيل التى وجدها ناقصة ، بعث بها جورج الى الكولونيل فرنسيس مع رسالة باسم وارين ، وقد ذهب الثلاثة معا الى برمنجهام لارسالها بالبريد بعد أن تخلوا عن كل حذر سابق ٠٠ وكانت جملة هذه الكمبيالات ٢٦٢٦٥ جنيها ٠

ولكن ماك ـ كما سبق أن رأينا ـ نسى تفصيلا جوهريا عندما أهمل كتابة تاريخ كمبيالتين كل منهما بمبلغ ألف جنيه ٠ وافترض الكولونيل فى البداية انه سهو كتابى بسيط وخصم بقية الكمبيالات دون أية ريبة ،ولكن عندما أعادت شركة بلندنشتين الكمبيالتين بعد ظهر يوم الجمعة وقالت انهما مزورتان ، بدأ جهاز الكشف عن المحتالين عمله ٠

وهرع الكولونيل فرنسيس الى المقر الرئيسى للبنك لاستشارة مستر ماى نائب كبير الصرافين ، الذى لاحظت عينه الخبيرة على الفور ما فى ملف وارين من شذوذ فلم يكن به أى عنوان كما لم يكن هناك مراجع تضمنه ، ولم يقم أحد المديرين بتقديمه كالعادة ، ولكن كانت هناك مجموعة كبيرة غير عادية من دفعات لشخص يدعى مستر هورتون نقلت لحسابه ببنك كونتننتال بشارع لومبارد ٠٠ وكان الوقت متأخرا جدا بعد ظهر ذلك اليوم للقيام بأية تحريات فى بنك كونتننتال ٠

وفى صباح السبت أول مارس ،

كان نويز من أوائل العمـــلاء الذين يقفون أمام بنك كونتننتال وهو يفتح ابوابه ، فقد كانت تلك آخر زيارة يقوم بها لتصفية حساب هورتون .. وقد طلب عملات انجليزية وأجنبيـة فطلبوا اليه العودة بعد قليل للحصول على العملة الاجنبية ، وعنـد عودته إعتقله البوليس بعد أن تبين أنه هو كاتب مستر هورتون !

وكان جورج ومكدونل ينتظرانه فى مقهى صغير فى زقاق « اكستيشنج آلى » وعنـــدما تأخر فى العودة بدآ يتساءلان عن سبب تأخيره ، وأخيرا انطلقا للبحث عنه ... وبعد مسافة قصيرة سمعا ضجيجا شديدا من ناحية شارع لومبارد فأسرعا الى هنـــاك للتحرى ، وتدافعـا وسـط الجموع المائجة ، وشاهدا نويز وسط الجموع يعتقله البوليس ، وقد نظر نحوهما فى يأس وان لم يظهر أية دلالة على معرفته لهما ...

وسمع جـورج ومكدونل البعض يقول : « تزييف » و « ... » انهم يقولون انهـا الوف والوف » ... و « بنك انجلترا » .. « كيف يحدث ذلك ؟ » وأسرعا بالانحراف نحـو شارع جانبى ..

وهمس مـاك : يا الهى ! مـاذا نفعل الآن ياجورج ؟

فأجاب جورج : لن نفعل شيئا : ان نويز يستطيع ان يبرىء نفســه بالدليل الذى معه ، وليس هنـاك ما يدل البوليس علينا .

ولكن جورج بيدويل لم يقدر بنك انجلترا حق قدره لاول مرة .. انه لا يقف عند حد للعثور على المزيفين مهما أنفق من أموال ..

وهكذا عبأت سكوتلانديارد قوتها الكاملة ..

المطاردة

فى خلال ساعتين أذيع اعلان عن طلب القبض علـى ف.١٠واربن ، أو س.هورتون ، وقد عرض الاعـلان مكافأة قدرها ٥٠٠ جنيه ، ووصف موظفو الفرع الغربى الرجل المطلوب اعتقاله بأنه :

« فى حوالى الاربعين من عمره ، يبلغ طوله خمسة أقدام وتسـع أو عشر بوصات ، رفيع ، أسمر البشرة شاحب الوجه ، أســود العينيـن والشعر ، يتحدث بلكنة أمريكيـة واضحة ، ويرتدى ثيابا لا بأس بها » ولعل التنـاقض فى زيادة أكثر من عشر سنوات الى سن أوستن يعزى الى تضجيه ورزانتــــه ، ومع ان كل التفاصيل الاخرى كانت مقاربة ، فان هذه الجريمة اثارت ضجيجا كبيرا بين الرأى العام حتى أن أى وصـف

كان كفيلا بخدمة الغرض ، اذ أصبح كل أمريكي في لندن موضع شك •

وفي ليــــلة الاثنين ، عرف رجال البوليس ـ عن طريق سؤال حائك الثياب جرين ، والتحرى في العنوان الاصلي للامريكيين ـ ٢١ انفيلدورد ـ هاجرستون ـ عرفوا أن هنـــاك شـــخصين على الاقل يشتركان في المؤامرة مع نويز • وفي يوم الثلاثاء ٤ مارس تأكد هذا الافتراض عنــدما أبلغ مدير فندق ميدان سانت جيمس عن شكوكه في شخص أمريكي يدعى الكابتن مكدونل كثيرا ما يزوره أمريكي آخر غامض •• وهرع البوليس الى هذا العنوان ولكنــه وجد ان مكدونل رحل بسرعة منذ بضع ساعات وبالبحث في رماد الموقد ، أكتشفوا قطعة من الورق النشاف بها عبـــارات لاتزال مقروءة ، تدل على انهـــا أجـزاء من كمبيالات ممزقة ، وكلمات وتوقيعات تدل على محاولات للتزييف •• وعلى الفـور أعلن عن مكافأة قدرها ٥٠٠ جنيه لاعتقال مكدونل •

وعندما هرب ماك من فندق سانت جيمس توجه الى مسكن صديقته ديزى جراى ـ وهى ساقيــة في إحــدى الحانات ، يبدو إنه قرر أخذها معه الى أمريكا اذ اشترى تذكرتين على السفينة « بيروفيان » التي ستقلع الى نيويورك يوم ٦ مارس ، وبعث ديزى الى ليفربول لانتظاره هناك • وفي نفس الوقت قام بشحن حقيبتـــه الى عنوان : الميجور جورج مائيوز بشركة اتلانتيـــك اكسبريس في برودواى بنيويورك ، وذكـــر ان محتوياتهـــا هى ملابس مستعملة ، وطلب حفظ الحقيبة الى أن يطلبها المرسل الذى زعم ان اسمه تشارلس بوسنج المقيم في تيرنبريدج ويلز ـ مقاطعة كنت بانجلترا •

وبين الثياب التي يكسوها التراب ، وضع ببراعة حوالى ٢٢٥ ألف دولار من السندات الامريكية ••

وحاول مكدونل اللحاق بعشيقتــه في ليفربول ولكنه عندما وصــل الى هناك أدرك أن هناك من يتبعه فأسرع بركوب قطار آخر الى ســاوثمبتون وهناك استقل سفينة عبر القناة الى الهافر حيث ركب الباخرة « تورنيجيا » الى نيويورك •

ولكن هذا الفرار لم يفده شيئا ، فان ديزى وقد تبين لها إنها خدعت في حبها ، عادت الى لنـدن فاعتقلهـــا البوليس لسؤالها عنــدما توجهت للسؤال عن مكدونل في فندق ميدان سانت جيمس •• ولم تتردد الفتاة الغاضبة في أن تذكر كل ما تعرفه للبوليس •

لقد استخدم اوستن وجورج معا

حوالى ٤٠ إسما مستعارا خلال هذه العملية ، أما مكدونل فكان يسخر عادة من هذه الوسائل ، وقد أدى هذا الغرور الذى كان طابعا له الى إعتقاله ، فعندما فحص رجال سكوتلانديارد اسماء الركاب فى السفن المسافرة ، وجدوا اسم مكدونل بين ركاب السفينة تورنيجيا فأبرقوا الى بوليس نيويورك الذى اعتقله فى ٢٠ مارس قبل هبوطه الى الشاطىء •

وكان أوستن بيدويل يستخدم هو الآخر اسمه الحقيقى بعد زواجه وذهابه الى هافانا مع عروسه لقضاء شهر العسل ، وهناك أقام كثيرا من المآدب الكبرى مع زوجته حتى اشتهر أسمه فى عاصمة كوبا • وعندما أرسلت سكوتلانديارد نشرة دورية للسفارات والقنصليات البريطانية فى الدول الاجنبية لمراقبة اوستن ، أستطاع القنصل البريطانى فى هافانا معرفته على الفور ، فاعتقل فى ٢٠ مارس اثناء مادبة عشاء فاخرة كان هو الداعى اليها !

وهكذا - فى خلال ثلاثة أسابيع فقط من اكتشاف التزييف - كان ثلاثة من مرتكبيها الاربعة قد إعتقلوا ولم يبق غير جورج بيدويل •• وقد مهدت سكوتلانديارد الى ٧٥ من رجالها بالبحث عنه فى أكبر مطاردة فى تاريخها ! •

وقد حاول جورج بيدويل الهرب الى أمريكا عن طريق ايرلندا ، ولكن يقظة البوليس اضطرته الى عبور البحر الى سكوتلندا متنكرا فى زى شخص فرنسى، وأقام فى أدنبره بعض الوقت تحت إسم مسيو كوتون ولم يكن يبارح غرفته الا للحصول على الصحف، وقد أدى اهتمامه البالغ بالحصول على الانباء الى اثارة الشك فيه، واستطاع البوليس فى النهاية اعتقاله يوم ٣ أبريل ! •

المحاكمة

عندما قدم المتهمون الاربعة للمحاكمة امام محكمة الجنايات المركزية فى أولدبيلى ، تقدم أكثر من ١٠٠ شاهد من أوربا وأمريكا للشهادة ضدهم ، واستغرقت الاجراءات التمهيدية ٢٣ يوما ، بينما استمرت المحاكمة الكاملة تسعة أيام، ذكرت خلالها القصة باكملها •

وحاول جورج واوستن ومكدونل أن يقللوا دور نويز الى أقل حد مستطاع، كما حاول كل منهم أن يلقى لوم المؤامرة كله على كاهله هو ، ولكن المحلفين لم يستغرقوا أكثر من ١٥ دقيقة للوصول الى حكم بادانة الاربعة

وقد قالت صحيفة التايمز اللندنية: « ان الذاكرة لا تعى مثل هذه القضية

... وكذلك لاتعى الذاكرة حكما أقسى مما أصدره القاضى ارشيبالد على المتهمين فيها، فقد قال لهم انهم وجهوا ضربة عنيفة للثقة التى ظلت سائدة فى بنك انجلترا فى تلك البلاد، ولابد لهم من مواجهة عقاب رهيب، ومن ثم فانه لم يتردد فى ان يصدر عليهم حكما بالسجن مع الاشغال الشاقة مدى الحياة ...

ولم يكن بنك انجلترا ليطمع فى الحصول على انتقام أكثر وحشية من ذلك .. وقد أنفق البنك فى سبيل الوصول اليه ٤٣٤٢٠ جنيهـــا بين مكافآت واجــور للبوليس الخاص، والبحث عن الشهود واحضارهم .. ولكن البنك استرد مبلغ ٧٣٤٢٠ جنيهـــا من المال المسروق، وشفى كبرياءه الجريح الى حد ما ..

ولعل مكدونل وجــورج واوستن ونوين كان لديهم ما يدعــو للزهو والفخر، فقد أجبروا بنك انجلترا على اصلاح تنظيمات الامن الخاصــــة باجراءات الكمبيـــالات (وتغييرها بوسيلة لم تعرف وان كان المفترض انها وافية) ، ولا بد أن هذا العمل وحده كان كفيلا بأن يثير البسمة على شفاه كل منهم قليلا خلال السنوات الطويلة التى قضوها بسجن دارتمور!

بعد ١٤ عاما فى السجن ، اطلق سراح جورج بيدويل نظرا لسوء صحته الشـــديد ، وعلى أمل انه لن يعيش أكثر من بضعة شهور ، ولكنه شفى وبدأ يعمل دون هـوادة لاطلاق سراح الباقين من زملائه .. وأخيرا قدم الى الحكومة البريطانية التماســا كبيرا تضمن توقيعات الكثيرين وكان بينهم مارك توين وهاريت بيتشر ستو .. فأطلق سراح اوستن بعـــد ١٧ سنة أمضاها خلف القضبان ثم افرج عن مكدونل ونويز بعده بعام واحد، وقد أمضى جورج بقية حياته بعد ذلك فى القاء محاضرات على طلبة الجامعات الامريكية عن شرور الجريمة و«أحابيل حياة اللهو»



جهد ضائع !

احست الطفلة الصغيرة بحزن بالغ لانتهاء شهر سبتمبر ، وعندما سئلت عن سبب حزنها قالت فى اسى :

— لقد تعلمت لتوى هجاء اسم هذا الشهر وهاهو قد مضى !

لمحات شخصية

أن عظمة المنصب وجلاله لم يغيرا قط من البابا الراحل يوحنا الثالث والعشرين . فعندما جاءت أسرته ، دخل أخواته وأخوته من آل رونكالى القصر البابوى فى أول زيارة لهم ، ركعوا أمام العرش البابوى فى خجل وارتباك .. فمد قداسته يديه اليهم وابتسم قائلا فى رقة :

ـ لا تخافوا .. انه انا فقط !

« كيت كلنجر »

***

كان النجم الكوميدى دانى كاى يأمل دائما أن يكون طبيبا ، ولا يزال حتى اليوم يتابع بها الطب بنفس الطريقة التى يتابع بها بعض الناس رياضتهم المفضلة .. ويقول أحد أصدقائه من الجراحين : ان معرفته بالطب تكاد تعادل معرفة جراح حقيقى ...



وحدث فى العام الماضى بينما كان دانى يقود طائرته الخاصة الى واشنطون أن أحس بأعراض شخصها على أنها التهاب فى الزائدة الدودية ، فهبط بالطائرة فى روشستر بولاية مينسوتا ـ حيث يقع مستشفى مايوكلينيك الشهير ـ وهناك استأصلوا له زائدته الدودية !

***

كان هناك ٦٠ شخصا يجلسون فى قاعة الطعام ذات الروعة البيزنطية بقصر المالى الكبير « أوتو كان » ، بينما وقفت مجموعة كبيرة من الخدم تقوم على خدمتهم ..

والتفت صديق قديم لصاحب القصر الى الخادم الواقف خلف مقعده وسأله فى لحظة صمت :

ـ هل أستطيع ان أطلب ما أريد من قائمة الطعام ، أم انني يجب أن آخذ الغداء المحدد الثمن ؟

« مارى جين مارتن »

***

عندما ظهر نجم البيس بول الزنجى الكبير ويلى ماير فى برنامج تليفزيونى يقوم فيه بشخصيته الحقيقية ، سأله المخرج : كيف ينوى

أن يمثل نفسه !

وهز ويلى كتفيه وقال :

ــ لا أدرى .... اديروا آلات التصوير فقط ، واذا لم أكن أنا ، فأرجو أن تنبهونى الى ذلك !

« اتلانتا جورنال »

***

بدا ستيفن وايز الخطيب المفوه حديثه يوما بقوله : « عندما ألقى خطبة ، فاننى أعمل فى الواقع ثلاث خطب ... الاولى هى التى أعدها قبل أن أرى الجمهور ، واسمحوا لى أن أقول انها لا تكون خطبة بديعة ، ثم أواجه الجمهور فأشعر بطريقة ما انها ليست خطبة مناسبة لمثل هؤلاء المستمعين فأمزق الخطاب الاول ، وألقى خطابا مرتجلا .. وفى هذه المرة أيضا لا يكون خطابا رائعا ... ثم يحين وقت عودتى الى البيت ، وأفكر فيما كان يجب أن أقوله .. وتكون تلك هى أفضل الخطب جميعا .. وهكذا اذا أردتم سماع خطبة طيبة ، فعودوا معى الى البيت الليلة ! »

***

يرى زائرو مزرعة الرئيس جونسون دائما صورة لاستسلام « سانتا أنا » القائد المكسيكى فى حرب تكساس للتحرر من المكسيك عام ١٨٣٦ ــ وقد وضعت على صور أبناء ولاية تكساس أرقام لبيان شخصياتهم .. وبينهم العم الاكبر للرئيس جونسون وهو يحمل رقم ٢٤ ، ولكنه كان يختفى خلف شجرة ..

وتقول مسز جونسون : ان ليندون متأكد من انه حدث خلط بين الارقام ، فهو يقول انه لا يمكن أن يقف أحد أقاربه خلف شجرة أثناء التقاط الصور ! » ..

***

فى ابريل الماضى بعث همبرتو كاستللو برانكو رسالة الى رئيس مجلس الشيوخ البرازيلى قال فيها . « لما كان حفل تنصيبى رئيسا للجمهورية غدا ، فاننى أتشرف بأن أرسل لفخامتكم هذا البيان عن ممتلكاتى فى هذا العالم » .. وأورد البيان أوراقا مالية قيمتها ٩٠٠٠ دولار ، ومسكنا فى ريو دى جانيرو ثمنه ٥٠٠٠ دولار ، وسيارة من طراز ايرو ــ ويليز عام ١٩٦١ ، ومقبرة فى احدى مدافن ريو ..

وتلك أول مرة يعلن فيها رئيس لجمهورية البرازيل عن رصيده المالى ...

الأفكار العظيمة في الراديو تجيء من الكترونات ميتسوبيشي المتقدمة .

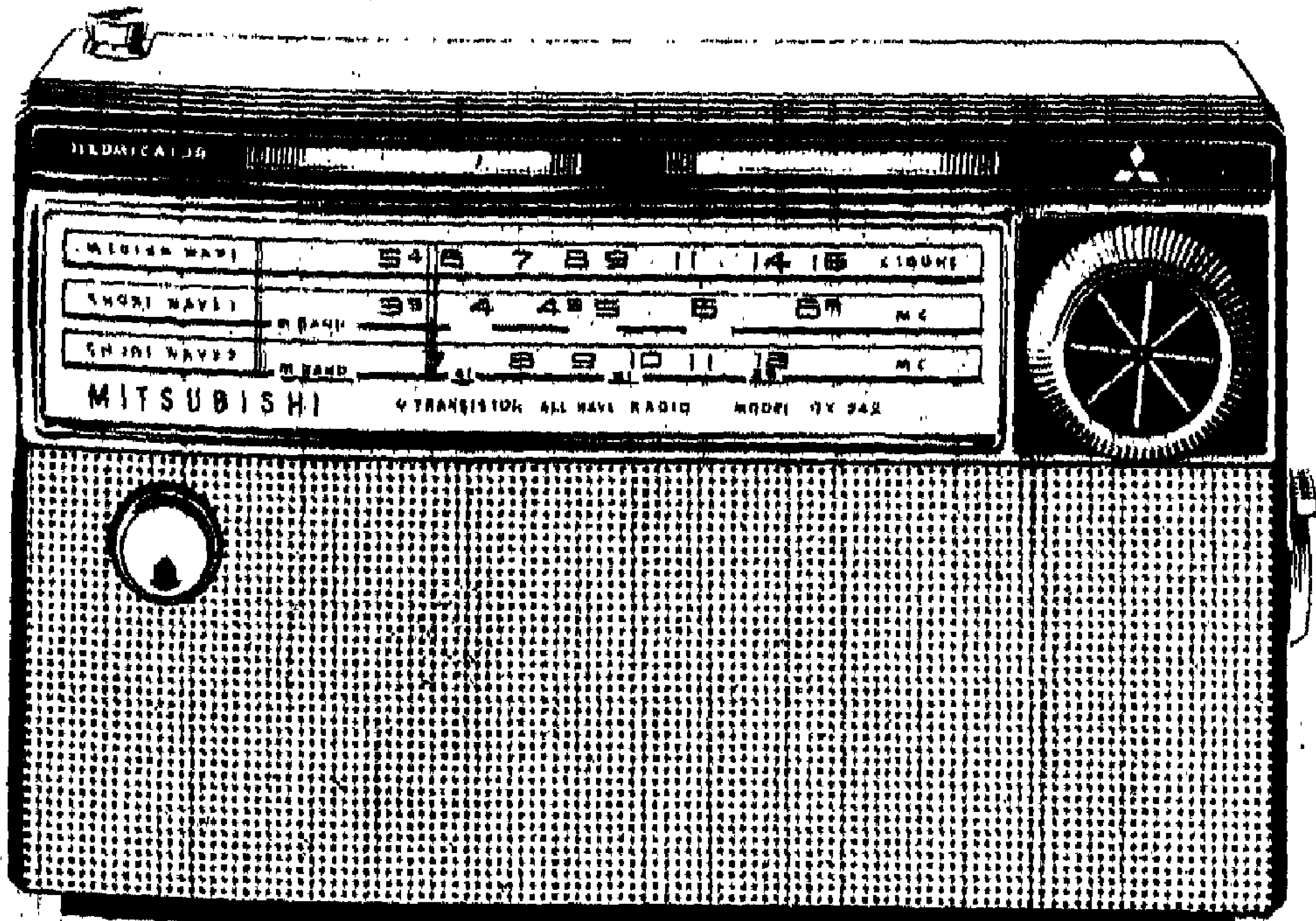
المنظر الجميل ، والأداء الرائع ، والسعر المناسب ! هذه الصفات تتوفر في راديو ميتسوبيشي طراز 9X-242 ٩ ترانزستور بثلاث موجات (موجة متوسطة وموجة قصيرة ١ وموجة قصيرة ٢) وهذا الجهاز النقالي الأنيق يعمل بثلاث بطاريات إضاءة صغيرة ويمثل طريقة ميتسوبيشي الفريدة ايلوميكاتور - ميناء ترانزستور يسهل التحكم فيها بحيث يمكنك ضبط الجهاز على محطة الإرسال التي تريدها فوراً .

بادر بمشاهدة جميع أجهزة راديو ميتسوبيشي الجميلة ...

لدى أقرب وكيل

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION





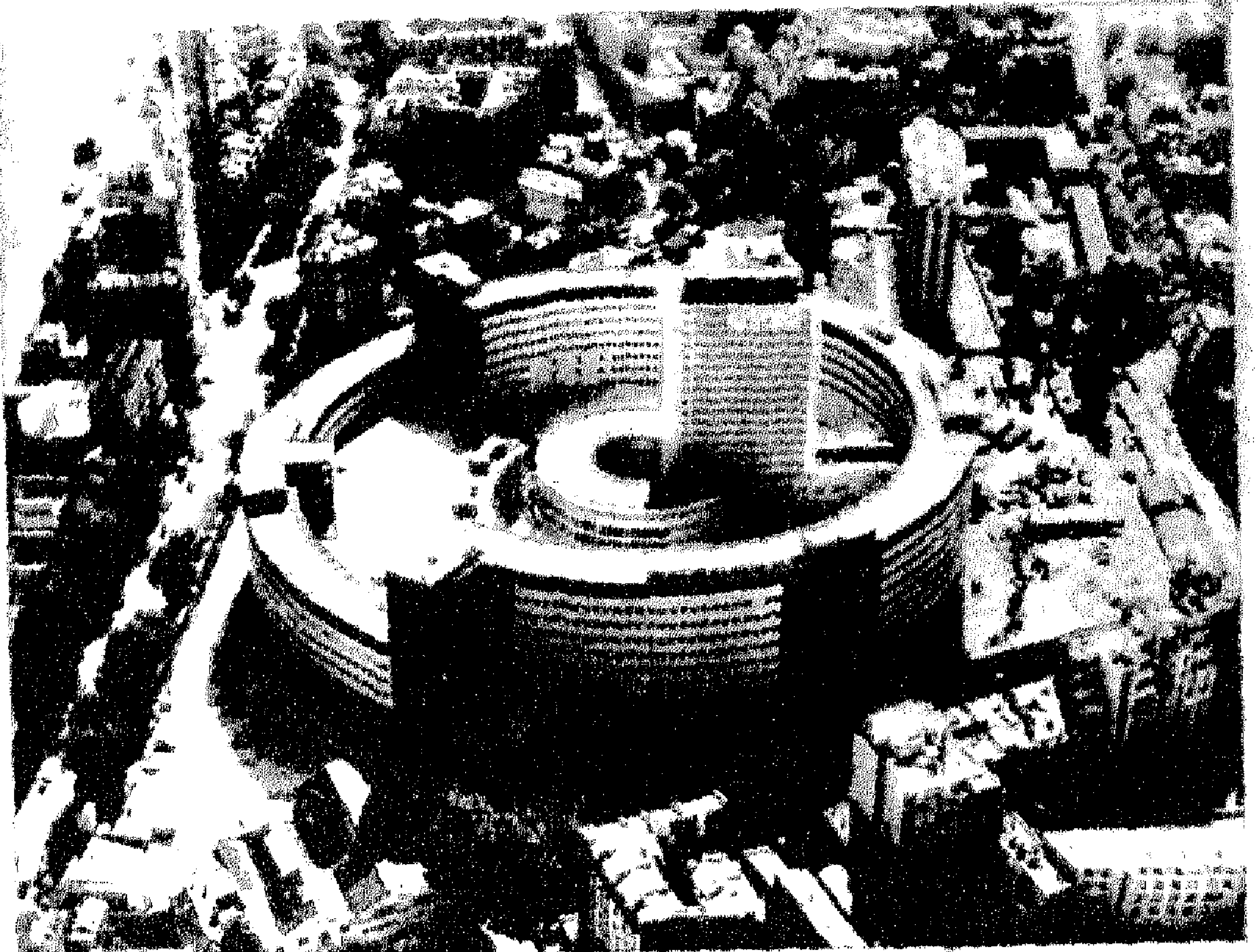
Model 9X-242

تقرير من هونى وبل عن بنـاء الحركة الذاتية *

في دار الاذاعة ...

٦٥ نظاما لتكييف الهواء ـ ومصـدر تحكم واحدا !

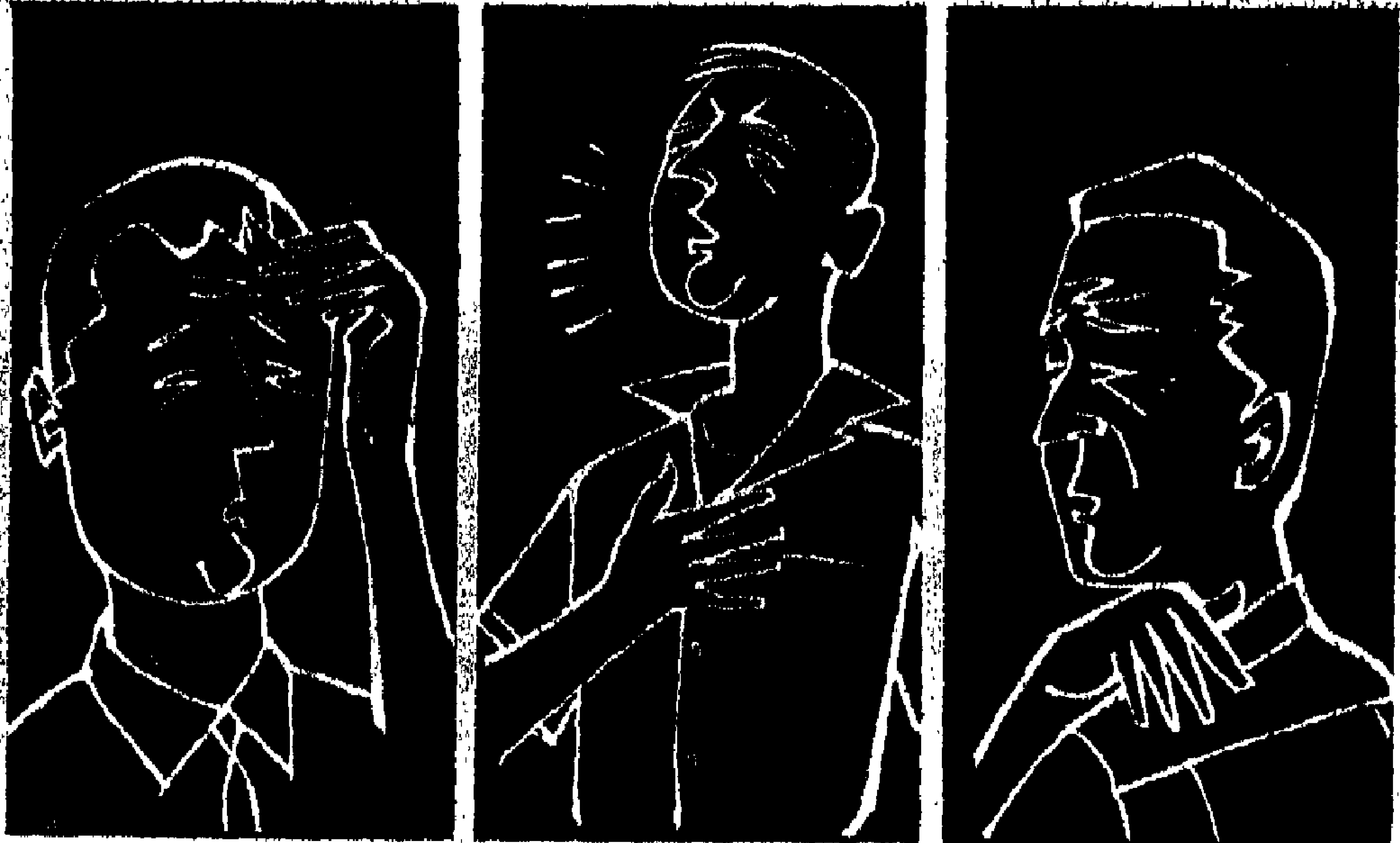
كيف تحقق التحكم الاوتوماتيكي في تكييف هواء مبني يحتوى على ٣١٠ استوديو منفصلا ، و٢٠ بهو استماع (أوديتوريوم) وبرجا من١٩ طابقا ؟ لقد عثر مصممو مبنى دار الاذاعةالجديد الجميل في باريس على الحل : استعانوا بهونى وبل . وتولت مجموعة من الفنيين المستدربين بهونى وبل تركيب جميع المنشـآت والتشغيل لأكثر من ١٠٠٠ اداة سيطرة لتنظيم درجات الحرارة اوتوماتيكيا في جميع انحاء البناءالضخم



للحصول على ارشادات تخطيط مجانية لبناء الحركة الذاتية اكتبوا الى :
Mr. John Gibson, Honeywell International, Minneapolis 8, Minnesota, U.S.A.

٦٥ نظام اساسى لتكييف الهواء و٣١٠ نظام ثانوى مطلوبة لضـمان درجات حرارة مريحة لمجموعة مختلفة من نواحي النشـاط في دار الاذاعة .

التدليك لإزالة



الأوجاع   نزلات البرد   الآلام

بالبلسم الهندي المشهور لإزالة الألم



أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة، فلا عجب أنه يهيئ راحة سريعة فعالة من الألم العضلي، ونزلات برد الصدر، والالتواءات، والصداع إنك ستحتاج إلى كمية صغيرة جداً من أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك الزجاجة أنت وأسرتك شهوراً.

من الجائز أن يؤدي تغيير الطقس والإجهاد الذي تفرضه الحياة اليومية إلى اضطراب أي فرد في أسرتك، فاحتفظ دائماً بعلبة من أمروتانجان في متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير في عقار واحد

is 10 medicaments in one

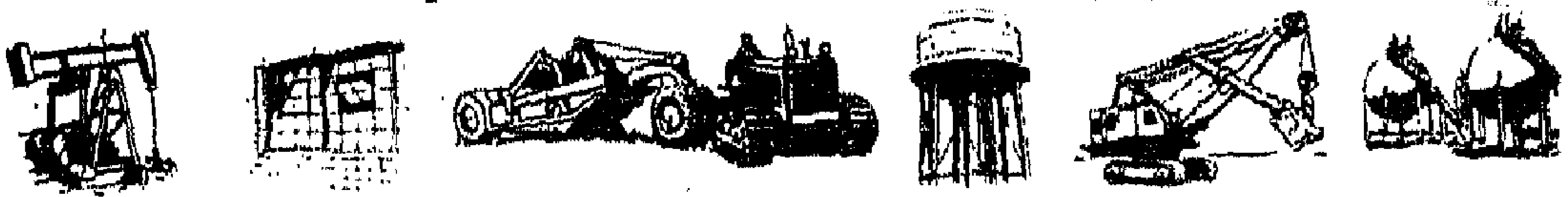
Made by. AMRUTANJAN LIMITED, Madras India

أوقف الصدأ®
باستعمال
رستوليوم®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذي جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثير من البلدان الأخرى لأكثر من ٣٥ سنة . وهو شائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الأسلاك الحديدية ، ثم اطلي السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خامة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التي تكلف كثيرا ، قام بصــــنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION

2877 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة ، عند استعمال هذا الدهان الفاوجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة ، وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بساكتب ، وعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السوري) نورية وعريضة ـــ حمص

الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤٩ دوبي

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوش ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

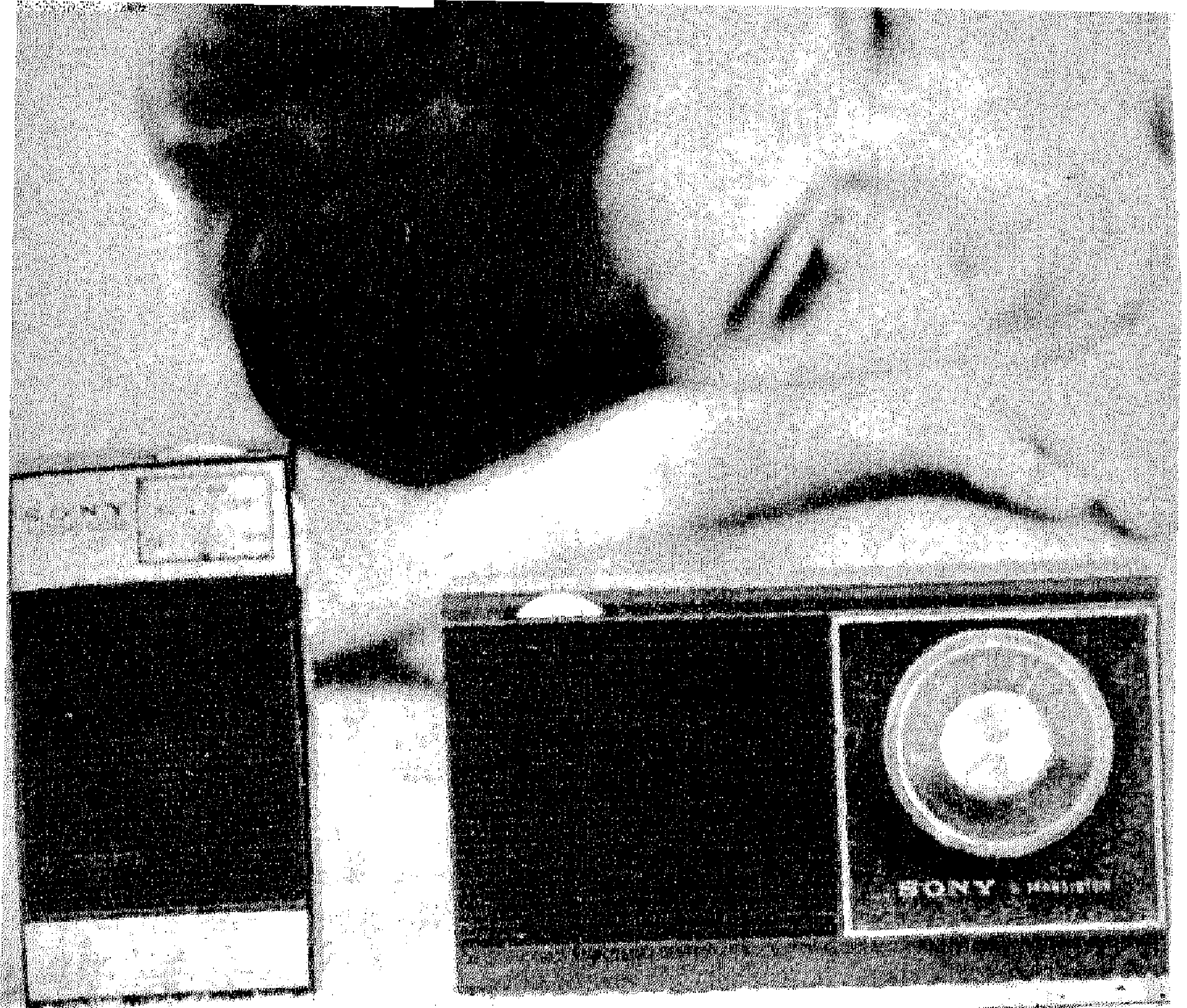
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2877 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

.... أرفق عنوانـــــــك ....

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة X على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الأساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .



صغير فى حجمه وممتاز فى أدائه

يمكنك ان تجد اجهزة راديو كثيرة اصغر من هذين الترانزيستورين سوني النقالي ، ولكن الحجم ليس كل شيء (فكر فى جهاز الاستقبال الكريستالي مثلا) . لقد نجح مهندسو سوني فى خفض حجمهما وحافظوا فى الوقت ذاته على اعلى مستويات الاداء . ففى طراز TR-1815 يعمل الضابط الاوتوماتيكي المنفصل (AGC) دورات لكل مراحل الذبذبة المتقطعة مما يجعل الاستقبال احسن منه فى كثير من النماذج الاكبر . ومع هذا يمكن وضع الجهاز فى الجيب وتشغيله بثلاث بطاريات بحجم الاصبع . اما نموذج TR-1820 فيستخدم هوائي خارجي لزيادة الحساسية عند استقبال المحطات النائية . والدليل هنا . يمكنك أن تحصل على الحجم المحكم والاداء الممتاز فى اجهزة الراديو الترانزيستور . . . التى يصنعها سوني .

سوني

الابحاث تحدث الاختلاف

SONY®

I-2130



حلى "له" و"لها"

موضات من إنتاج أمهر الصناع، تصنع بالامتياز العالمى المشهور باحتماله "جولد انكر".. انيقة ورشيقة وجذابة

Floralia حلى للسيدة **فلوراليا**

Admira حلى للرجل **أدميرا**

توجد لدى الجوهريين مجموعة مختارة كبيرة من حلى فلوراليا وأدميرا الفاتنة المصنوعة من الذهب الصلب، ومن الذهب المبروم الممتاز قليل التآكل. وتصنع "رودى" حليا مميزة لا شك فى أنها ستستهويكم بسبب طرازها الفنى الرفيع. فعند الشراء احرصوا على البحث عن بطاقتنا الذهبية - الزرقاء ودمغة المصنوعات التى تضمن لكم امتياز الصناعة بالسعر المعتدل.

هذه الحلى من إنتاج المصانع التى تنتج أساور الساعات طراز فيكسو المشهورة فى العالم كله: **الاستو - فيكسو وفيكسو - فليكس** إنتاج **رودى**

الضحك خير دواء

كان التلميذان الانجليزيان يكرهان بعضهما كرها عميقا .. وقد نما هذا الكره وزاد شدة على مر السنين ، ثم التحق احدهما بالاسطول وظل يرتقي حتى اصبح اميرالا ، اما الثاني فاصبح من رجال الدين ، وانتهى به الامر الى ان اصبح اسقفا .

وبعد سنوات التقى الاثنان على رصيف احدى محطات السكة الحديد في لندن وكان الاسقف قد ازداد جسمه امتلاء وضخامة ، ورغم تغير مظهريهما فقد عرف كل منهما الآخر .

وهرع الاسقف الى الاميرال الذى كان يتالق في ثوبه الرسمي المليء بالاوسمة والنياشين وقال له :

ــ من اى رصيف يقوم قطار الساعة العاشرة الى اكسفورد يا ناظر المحطة ؟

فاجاب الاميرال على الفور :

ــ من الرصيف رقم ٥ ياسيدتي .. ولكن سيدة في مثل حالتك لم يكن يجدر بها ان تسافر بالقطار !

***

دخل راعي البقر الذى لوحت الشمس بشرته الى الحانة يترنح وقد جفت شفتاه من الظما ... وطلب الى الساقي ان يقدم لجواده دلوا من افخر انواع الويسكي ..

وساله الساقي :

ــ وماذا تطلب انت ؟

فقال راعي البقر :

ــ لا شيء ... لانني انا الذى ساقود!

***

في خلال ايامه الاولى في نيويورك ، كان الرسام الساخر اوليفر هيرفورد لا يستطيع ان يدفع اجر الفندق الذى يقيم فيه .. ولم يكن مدير الفندق يلح عليه في الدفع ، ولكنه كان يرسل له في نهاية كل اسبوع فاتورة جديدة بمبلغ اكبر من سابقتها .

وعندما التقى الرسام بالمدير ذات صباح في بهو الفندق ، ساله المدير :

ــ هل تلقيت الفاتورة الاخيرة ؟

فقال هيرفورد :

ــ اجل ... واود ان اقول انني اذا زادت قيمة الفواتير على ذلك ، فسوف اضطر الى المطالبة بغرفة اكبر !

***

في احد برامج التليفزيون ، سأل المذيع اد واين الفنان فريد آلين عن سبب هجره العمل في التليفزيون ، فقال آلين :

ــ بسبب سوء الصحة .

فقال واين مندهشا : سوء الصحة ؟

فاجاب آلين :

ــ اجل ... فقد جعلت الناس يصابون بالسقم !

نوفمبر
١٩٦٤

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

تشرين الثاني ١٩٦٤ ـ رجب ١٣٨٤

ديسمبر (كانون اول) ١٩٦٤ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة
AL MUKHTAR
DECEMBER 1964

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ــ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة ــ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد
سورية ٧٥ ق٠س ــ لبنان ٧٥ ق٠ل ــ العراق ٨٠ فلسا ــ الاردن ٧٥ فلسا ــ الكويت ١٤٠ فلسا ــ قطر والبحرين ٢٨ آنة ــ ليبيا : بنغازي وطرابلس ١٤٠ مليما ــ الجزائر ١٢٥ فرنكا ــ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ــ أو مايعادلهـا من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر **(شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤**

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ٠ نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
و . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

الاطفال في عيد الميلاد

---o---

من قتل مارلين مونرو

كانت تملك كل شيء : المال والجمال والمجد والشهرة ، اسمها يتردد على كل الشفاه ، وصورتها تحتل كل صحيفة من صحف العالم .. ثم فوجيء العالم ذات يوم في اغسطس ١٩٦٢ بنبأ هز كل ركن من أركان الدنيا : لقـد انتحرت مارلين مونرو !

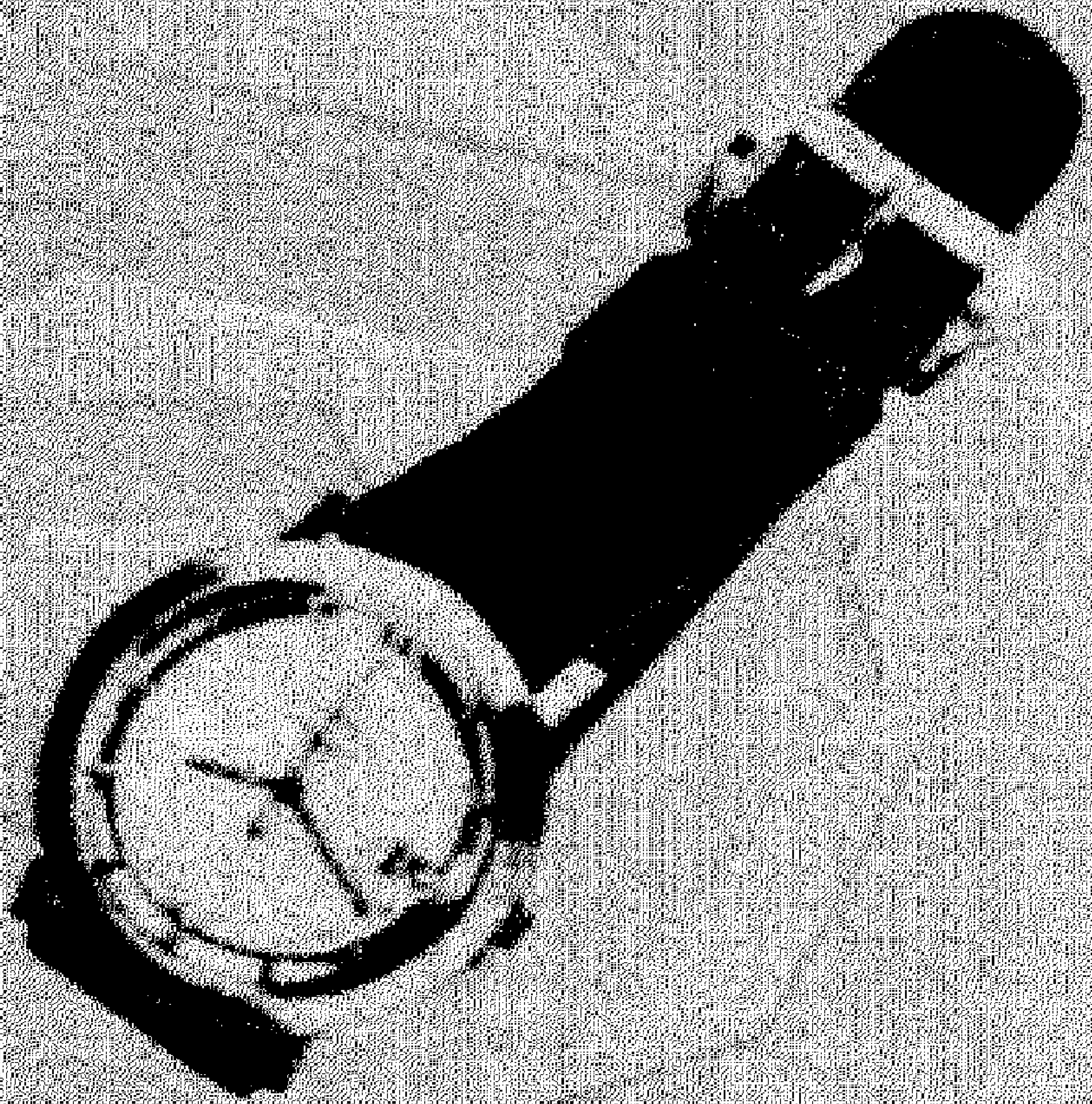
وراح الناس يتساءلون غير مصدقين : كيف تنتحر معبودة الجماهير وهي في أوج مجدها وذروة شهرتها ؟ .. ما هو السر الغامض الذي دفع هذه المخلوقة التي ملكت كل شيء الى التخلص من حياتها وهي مازالت في ربيع عمرها ؟ وتوالت التعليقات والتحقيقات الصحفية تحاول أن تصل الى حقيقة هـذا السر دون جدوى ..

وقد تصدت السيدة كلير بوث لوس سفيرة أمريكا السابقة في روما وقرينة صاحب مجلتي تايم ولايف لبحث هذا اللغز الذي حير الملايين ، وخرجت من دراستها للمأساة بمقال ممتع استطاعت أن تحلل فيه مختلف العوامل والظروف التي أحاطت بمأسـاة معبودة الملايين مارلين مونرو ..

اقرأ هذا التحليل الشائق في العدد القادم من مجلتك المفضلة :

((المختار))

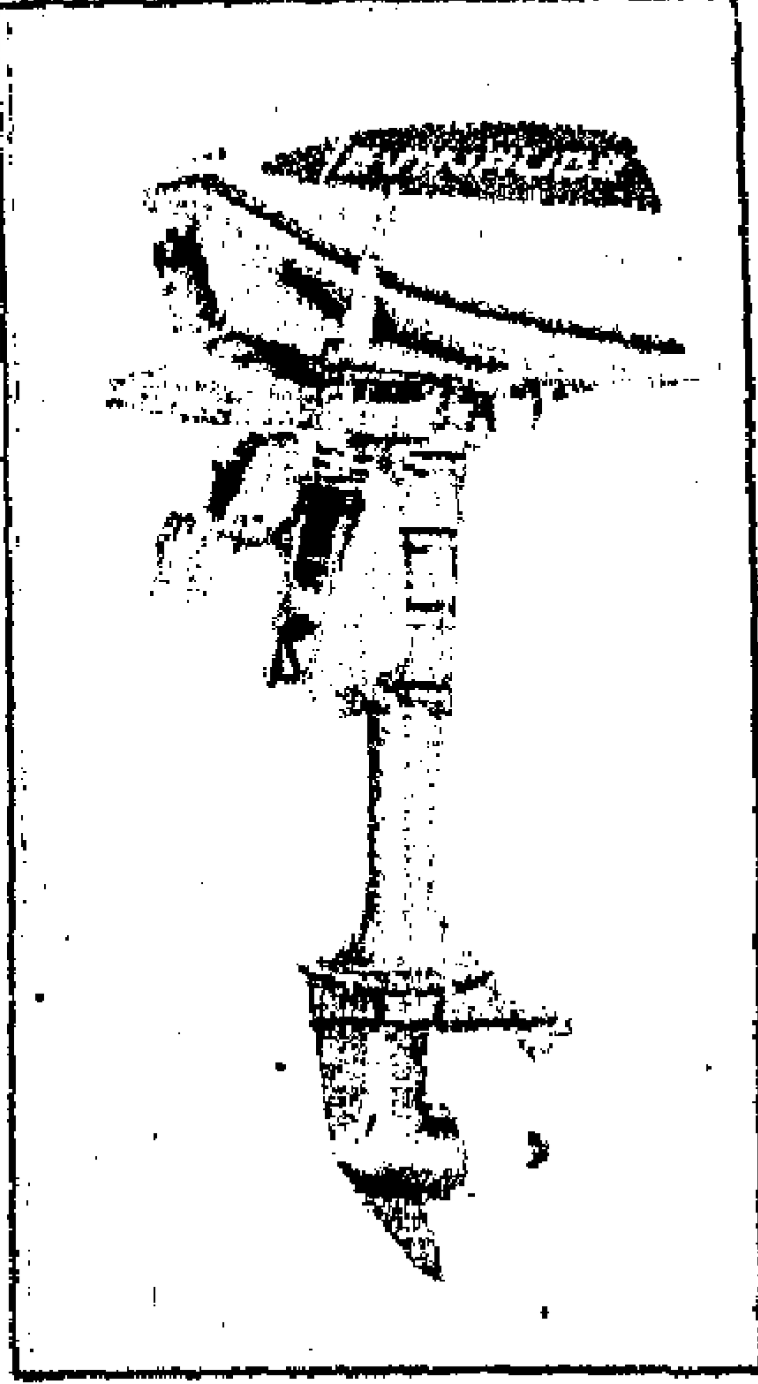




وست إند



W
WEST END WATCHES
يعقوب يوسف بهبهاني



بتجارب ايفنرود فى القوة المحركة

لا تحتاج لشىء غير المـاء

لحياة اسـعد واصح . ان الامر على هـذا القدر من البساطة . لقد جعلت ٥٨ سنة من الهندسة الدقيقة محركات ايفنرود اسهل تحقيقا للمتعة من ذي قبل . انك لتقدر ذلك بصفة خاصة عند انتهاء يوم تقضيه بسعادة فى البحر . وبصرف النظر عن نوع زورقك ، فستحصل منه على على اقصى ما تتمنى ... لاننا بذلنا غاية الجهد فى صناعة المحرك .

جميع نماذج ايفنرود ١٩٦٥ أ الـ ٢١ خط متوازن القوة (محرك خارجي قوة من ٣ الى ٩٠ حصان : ستيرن درايف ـ ومن قوة ٩٠ الى ١٥٠ حصان) تقدم عنها ضمانات لمدة سنتين للقطع الاصلية والتشغيل ، صنعت فى جميع ارجاء العالم بمعرفة محركات ايفنرود وهى قسم من ايفنرودمارين. اتصل بوكيل ايفنرود فى المدينة المرخص له من المصنع بالبيع والخدمة .

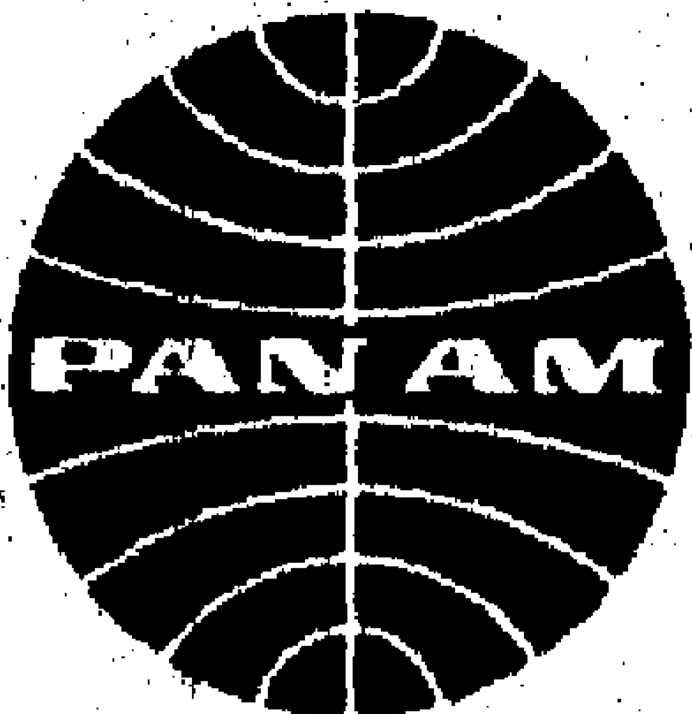
EVINRUDE

اكبر مغامرة عالمية تبدأ هنا

اننا نذهب ((حول العالم يوميا)) هلم بنا!

هل هي فكرة مستحيلة ؟ هل درست اجور بان امريكان اخيرا ؟ ان « حول العالم » تكلفك مبلغا زهيدا هو ١٣٤٧ر١٠ دولار ، وهو مبلغ لا يزيد كثيرا على اجور « الذهاب والاياب » الى كثير من الاماكن • وهناك رحلات الى الشرق واخرى الى الغرب يوميا •

• شاهد مدن الشرق الاوسط العريقة ومناظر الشرق الخلابة الخيالية ، وهاواى الشاعرية • شاهد الولايات المتحدة الامريكية من الساحل الى الساحل وعد الى الوطن عبر مدن اوربا الرائعة • ضع خطتك مع بان امريكان الآن • سيتملكك احساس حسن بانك اخترت الاحسن : اكثر شركات الطيران خبرة في العالم • لحجز الاماكن اتصل بوكيل بان امريكان او ببان امريكان نفسها •



الاولى فوق الاطلنطي
الاولى فوق الباسيفيكي
الاولى في امريكا اللاتينية
الاولى (حول العالم)

اكثر شركات الطيران خبرة في العالم



اختيار المرأة فى العالم كله

تعرف المرأة من فورهـــا الطــــراز المميز لمجوهرات انسون للرجال .انهن يقدرن اهمية الشكل العصرى ـ التهذيب والرجولة ـ وهى خصائص الامتياز . وهذا هو السبب فى ان اكثر من نصف مجوهرات انســـون للرجال تشتريها النساء ليقـــدمنها هـدايا للرجال الموجـــودين فى حيـــاتهن : أزواجهن وآبائهن وأبنائهن واخوتهن واصــــدقائهن . وترتدى مجوهرات انسون بفخر فى جميع انحاء العالم ويمكنك أن تشتريها الآن من احسن المحلات بمدينتك . شاهدى النماذج الكثيرة الجميلة وجميعها فى علب ، هدايا ابتكرت خصيصا ـ وكلها باسعار معتدلة . هل قربت مناسبة تقديم هديتك التالية ؟

Anson

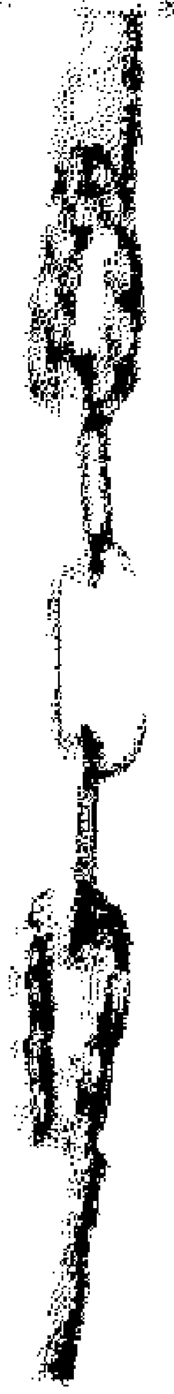
مجوهرات الرجال ـ صنعت فى الولايات المتحدة الامريكية ـ بالاعجاب فى العالم كله

ANSON, INC., INTERNATIONAL DIVISION 375 FIFTH AVE., NEW YORK 16, N.Y., U.S.A.



أوقف الصدأ
باستعمال
رستوليوم





– T حبال اطار فريدة في جوديير
(انها اقوى من الصلب) ...



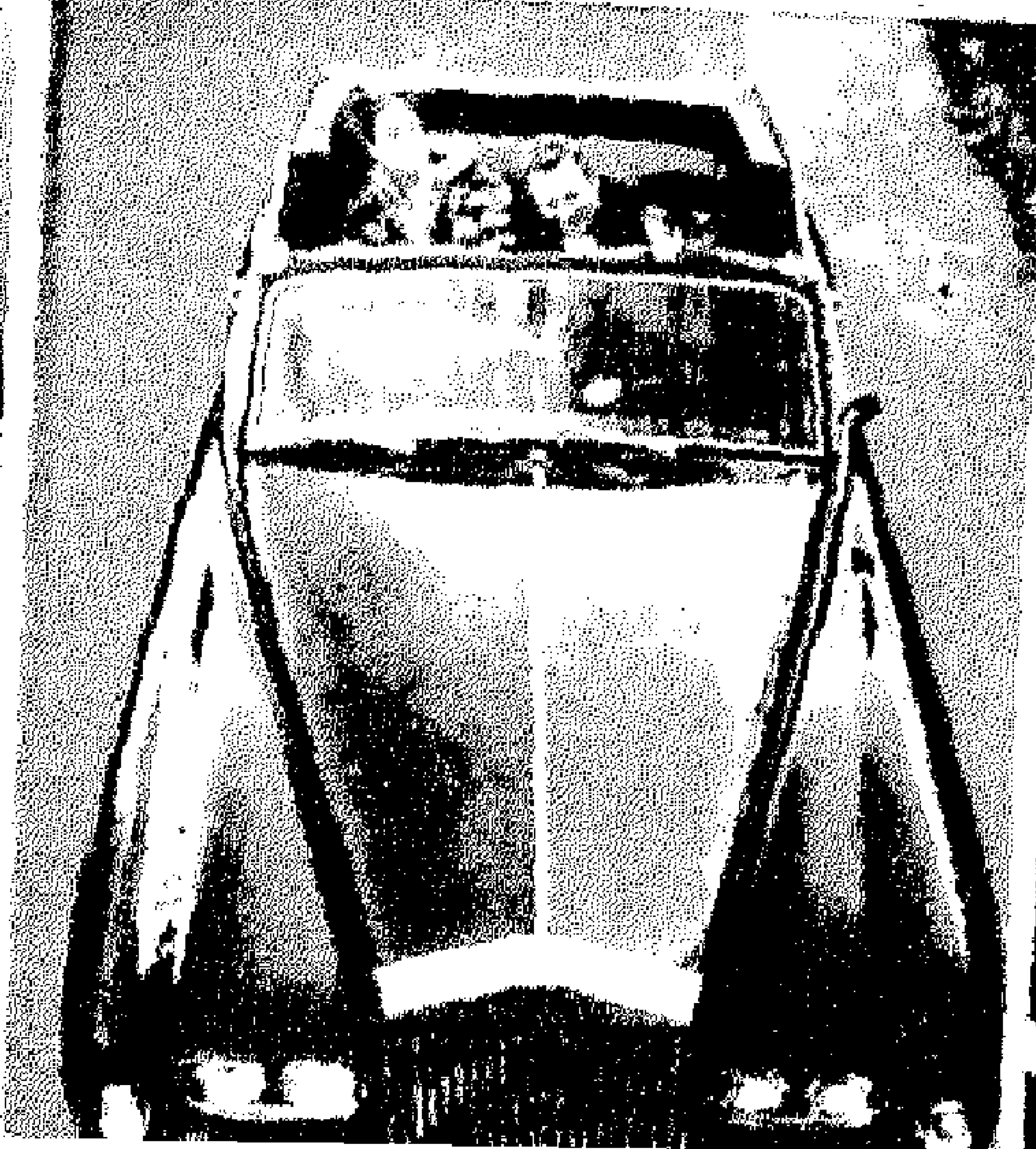
١٤٠٠٠ حافة دواسة ...
اكتاف بمحيط لزيادة السحب



امتياز في صناعة الاطارات ...
جدران بيضاء فريدة ...



انه النسر الكلاسيكي المزدوج ...
انه يصنع بمعرفة جوديير وحدهم



اسهل واهدا واكثر راحة
في الركوب ...



حوافي ايجابية صامتة ، امان
جديد ، قيادة اكثر ثقة ..

للأمان : النسر المزدوج بمعرفة جوديير
الاطارات ذات الركوب الكلاسيكي الممهد

النسر الكلاسيكي المزدوج الذي يصنعه جوديير . انها اكثر الاطارات الممتازة امان ، تصنع بمطاط تالسياين الذي تنفرد به جوديير – وهو اقوى انواع المطاط . مصنوع من حبل الاطار 3-T الاقوى من الصلب – وهو احسن حبل يقاوم الحرارة والانفجار ، صنع ب ١٤٠٠٠ حافة دواسة واكتاف ذات محيط لزيادة السحب وحوافي احسن – ٥٠ ٪ زيادة في المدة التي يبدأ عندها التآكل . جرب النسر المزدوج لتحصل على تجربة جديدة في القيادة ، واضف راحة جديدة الى ركوبك ، فمن السهل ان تركب بثقة فوق اطارات جوديير .

GOODYEAR

T.M. Double Eagle The Goodyear Tire & Rubber Co.


لكى لاتنسى !!
أنا أسافر إلى :
نيويورك
٤ مرات كل أسبوع ..
الهند - الشرق الأوسط - أوروبا - المملكة المتحدة - الولايات المتحدة الأمريكية
على طائرات إير انديا
شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
الاستعلامات والحجز : اتصل بوكيلك للسياحة أو ١ شارع طلعت حرب
ت ٧/٣١٨٧٣٠ - الاسكندرية ٢٠ شارع فؤاد - ت ٢٢٦٨٧
خبرة أكثر من ٣٢ عامًا فى شئون الطيران
SEP/AII/

انه انتاج اكاى !

انه الأحدث

CROSS FIELD X - IV

هل تريد أن تسجل من ٣٠ الى ٨٠٠٠٠ سيكل ب ١٦/١٥ ابس؟ هل انت مهتم باجراء تسجيل مستمر لمدة ١٦ ساعة على شريط ٥ بوصة ؟ ما رايك فى استخدام نظام ٤ سرعات ستريو او مونورال بزرار تحكم بسيط ؟ واقل من ٨٠ر٠٪ من ضلل الشريط خلال فترة تشغيل مستمر مدتها ١٠٠٠ ساعة ؟ وبعدئذ راجع اكاى كروس فيلد ٤ — × . ان محرك ميكرو الخاص وراس كروس فيلد اكاى المسجل يجعلانه كفءا تقريبا لاكثر الاعمال الفنية تكلفة فى السوق اليوم .

ان اكاى كروس فيلد ٤ — × خفيف الوزن فعلا — ١٩ ترانزيستور و٨ دايود تجعل وزنه اكثر بقليل من ١٢ رطلا ، وهو نقالى على النحو الذى تسمح به البطارية القابلة لاعادة الشحن .. ويمكن تشغيله ايضا على تيار المنزل الكهربائى المتغير .



AKAI

TAPE RECORDER



MODEL 345

- ادارة اوتوماتيكية عكسية ومتكررة
- مجارى ستريو/مونورال
- ٣ رؤوس ٣ محركات * علبة تحكم يمكن مواءمتها * نظام زراير ضغط كامل
- ٣سرعات(٣/٤ ٣ بوصة ، ٧/٢ ٧ بوصة ، ١٥ بوصة فى الثانية)

منتجات اكاى اخرى تهمك :
ستريو : يونيفرسال ، ST-1 M-7
مونورال : ٩١٠ ، ٧٠٧
دكس : 345 NC - 345 D
نظم مكبرات صوت :
SS 55, SS 88, SS 90, SS 100



AKAI ELECTRIC CO., LTD.

KOJIYA-CHO, OHTA-KU, TOKYO, JAPAN

Aden ·· Bhicajee Cowasjee : Steamer Point Tel: 3633 · Bahrain ·· Ambassador Stores : P.O. Box 237 Tel: 3513 · Iran ·· Grigori Mirzatuny & Sons : 302 Tcharah Mokhbarel-Dowleh, Tehran Tel: 3-3361 · Kuwait ·· Morad Yousuf Behbehani : P.O. Box 146. Tel: 3110 · Lebanon ·· Hi Fi Center : P.O. Box 4957, Beirut Tel: 256523 · Pakistan ·· Universal Enterprises : P.O. Box 7319, Karachi Tel: 72410 · Saudi Arabia ·· Ahmed Ali Badoghaish : P.O. Box 64, Alkhobar Tel: 42 · P.O. Box 815, Jeddah Tel: 274 · Trucial States ·· General Enterprises : P.O. Box 363, Dubai Tel: 8586

أوميجا كونستليشن
مفخرة لشعب

منحتها الصناعة السويسرية الماهرة المتفرغة دقة متناهية ووهبتها العناية المقرونة بالحب حياة طويلة . ساعة كونستليشن الكرونومتر من احسن الساعات التي انتجتها سويسرا . واليك السبب .

يصنعونها بحب . ان الرجال الذين يصنعون ساعة كونستليشن يحبون الصناعة الماهرة بطبيعتهم .

يمنحونها الدقة . ان حكمهم يقوم على التخصص ولذلك يمكنهم ضبط اى خطا يقل عن عشر نصف قطر الشعرة .

يهبونها الحياة الطويلة . انهم يصقلون الاجزاء المتحركة في ساعة كونستليشن الى ان تلمع . ويضيفون الاحجار الحاملة و يدلكون الاجزاء كيمائيا و« الالتراسونيك» ويعملون في اماكن ممتازة .

كيف يختبرونها . تختبر دقة كل ساعة كونستليشن اثناء ٣٦٠ ساعة في معهد سويسري يجرى اختبارات رسمية على الكرونومتر وتحصل على شهادة بانها «تعطى نتائج ممتازة » .

يضعونها في ايد امينة . يعهد ببيع ساعات كونستليشن الى الرجال الذين يفهمون الساعات ويحبونها ، جواهرجية اوميجا .

يمنحونها عناية كاملة تالية . توجد مراكز لخدمة اوميجا كاملة الاستعداد في ١٢٩ دولة ، ويلقى ضمان اوميجا الدولى لمدة عام الاحترام في كل مكان .

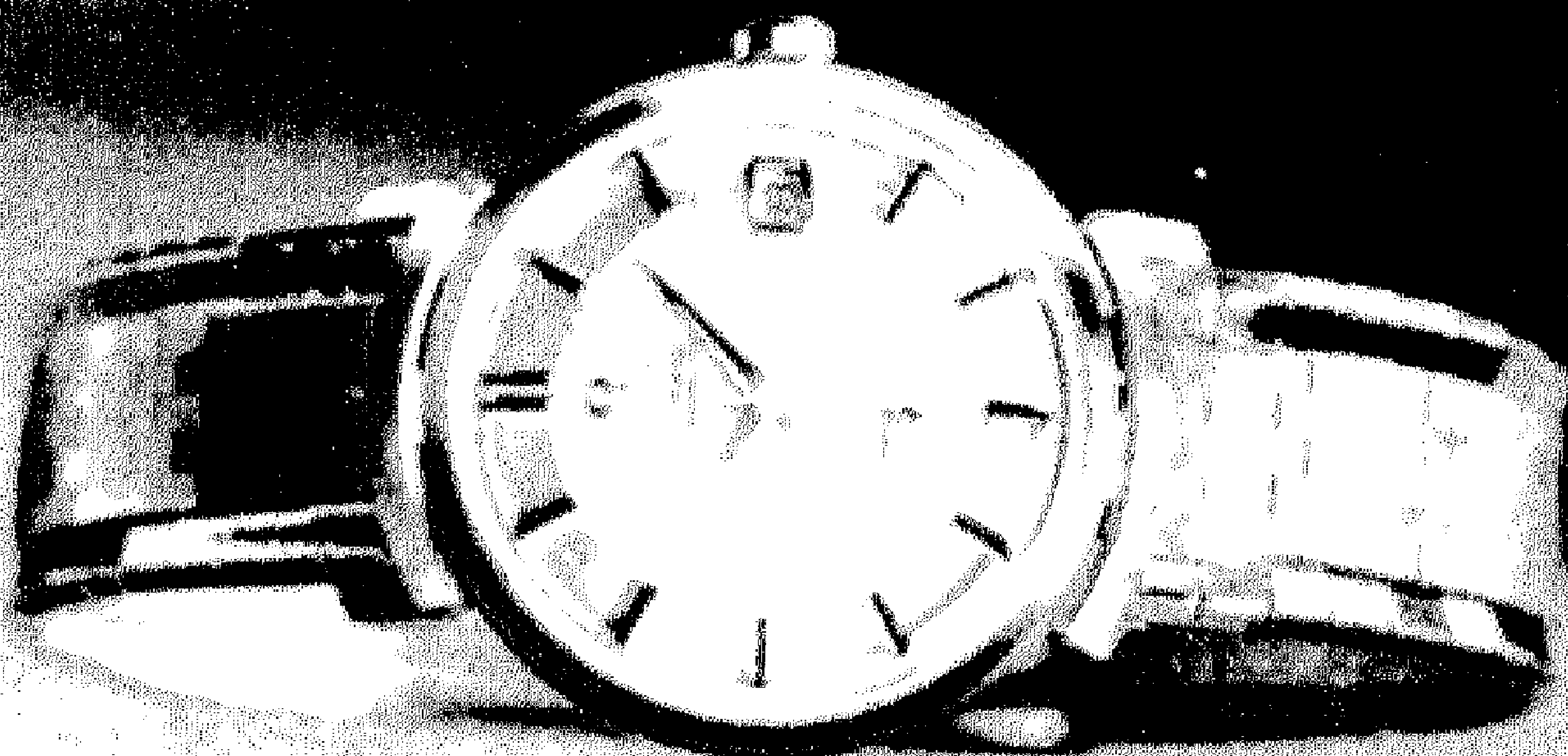
يذكرونها على الدوام . ان ساعتك الكونستليشن ترتبط بصناعة اوميجا الدقيقة برقم محفور على الحركة . ولقد منحت ساعتك من صانعوها كل عناية بسخاء ولذلك فانهم يعلمون ان قلبها الدقيق سينبض بالموثوقية الى ما لا نهاية .. وانت ايضا ستقتني ساعة اوميجا في احد الايام .

جميع ساعات اوميجا كونستليشن تملأ نفسها ومضادة للماء . توجد نماذج ذهب ١٨ قيراطا او صلب غير قابل للصدأ . التقويم اختيارى .

Ω
OMEGA



..جا كونستليشن لاتحتاج لملء ويمكن ارتدائها اثناء السباحة او لعب ..نف . وميزة التقويم لا تقدر بثمن عند كتابة الخطابات والشيكات .











لاتنتظر مجيء الفصل الذى تفضله

اذهب للتمتع به

مهما يكن الوقت من السنة فيمكن ان يكون فى انتظارك طريق ثلجى او شاطىء مشمس عند نهاية رحلتك على طائرة بووينج النفاثة . والواقع أن نفاثات بووينج تطير الى اكثر من ٢٠٠ مدينة فى ١٠٠ دولة حيث تنتظر المسافر فى غير الموسم صفقات جذابة (بالاضافة الى أجور خارج الموسم المغرية التى تعرضها شركات طيران كثيرة) .

نفاثات بووينج محطمة الارقام القياسية تضع العالم كله فى نطاق اسبوعين عطلة . انك تصل منتعشا ، مستعدا للمتعة وامامك عطلتك كلها .

BOEING Jetliners

LONG-RANGE 707 • MEDIUM-RANGE 720 • SHORT-RANGE 727

الشركات التى تستعمل طائرات بووينج النفاثة : اير افريك، اير الجيرى ، ايركونجو، ايرفرانس ، ايرانديا ، اير مدغشقر ، أول نيبون ، أمريكان ، آنسيت آنا ، افيانكا ، الخطوط الجوية البريطانية ، براندت ،بوايه كونتيننتال ، ايسترن ، الاثيوبية ، انديان ، آيريش ، ليبيا ، لوفتهانزا ، ناشيونال ،نايجيريا ، نورث ايست ، نورث ويست ، باسيفيك نورشيرن ، بيا (باكستان)، بان أمريكان ، كانتاس ، سابينا ، العربية السعودية ، جنوب افريقيا ، تا (استراليا)، تاب ، الخطوط الجوية العالمية ، يونايتد ، فاريج ،ويسترن ، وورلد ، فيما بعد الخطوط الجوية اليابانية ، باسيفيك ساوس ويست

المختار
ديسمبر سنة ١٩٦٤ — السنة التاسعة
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة



((نقدم اليك الملك المهذب
لاحب لعبة شعبية فى العالم))

بيليه
ملك الكرة



استاذ فى الكرة

انه رجل ثرى .. وضعت الاغانى والكتب تمجيدا له واشادة به . ومثل قصة حياته فى فيلم سينمائى ، ويصله ما يقرب من ١٥٠٠ خطاب كل شهر من المعجبين بالابطال من جميع أنحاء العالم .. انه أعظم لاعب لأكثر الالعاب شعبية على وجه الارض . انه ((أدسون ارانتيس دوناسيمنتو)) — الذى اشتهر باسم ((بيليه)) — من بلدة سانتوس بالبرازيل ، وهو يسيطر على العالم الصاخب للعبة كرة القدم .

لقد سجل ((بيليه)) هدفا فى المتوسط فى كل مباراة دولية اشترك فيها خلال ست سنوات . والى براعته الفائقة فى اللعب ، يرجع أكبر

الفضل فى احـراز البرازيل لبطولة العالم الدولية فى كرة القدم فى المرتين الاخيرتين اللتين أقيمت فيهما مباريات بطـولة كأس العـالم .. وذلك فى عامى ١٩٥٨ و ١٩٦٢ . وقد أحرز فريقه الوطنى وهو « نادى سانتوس لكرة القدم » بطولة الاندية العالميـة مرتين متتاليتين .

هذا البطل الاولمبى زنجى وسيم يتمتع بدماثة الخلق ، فى الرابعـة والعشرين من عمره ، طـوله ١٧٥ سنتيمترا ، ويزن حوالى ٧٣ كيـلو جراما وقد وصفه أحد المراقبين بقوله: « انه يصنع بقدميه ما يحتاج الى ساحر ليصنعه بيديه » . فهو ينطلق فى الملعب ، ويداعب الكرة فى بادىء الامر باحدى قدميه ، ثم بالاخرى ، ويتحول فجـأة من جرى بطىء الى عدو سريع ملتهب ، ليشق طريقه أمام خصومه من اللاعبين ، وكأن أقدامهم تسمرت فى الارض . ثم « طخ !. » وتنفجر الكرة من قدم بيليه ، وتنطلق كالرصاصة باحكام داخل هذا الجزء الصغير من مرمى العدو الذى انكشف دون حماية لحظة واحدة ..

ولا توجد رياضة أخرى تولد مثل هذه الحماسة العنيفة التى تولدها كره القدم . انها تفوق فى هذا لعبة « الكريكيت » فى انجلترا ، ومصارعة الثيران فى اسبانيا ، وتجتذب جماهير من المتفرجين يبلغ عددهم ٢٠٠ الف فى ريودى جانيرو ، و ١٣٠ الفا فى مدريد و ١٤٠ الفا فى جلاسجو .. وفى بريطانيـا يراهن ما يقرب من عشرة ملايين هاو لكرة القدم ـ أى بمعدل أسرة واحدة بين كل خمس أسر ـ بما يزيد على ١٣٣ مليـون جنيه فى السنة على نتائج مباريات كرة القدم .

ونظرا لهذا الاقبال الشديد ، فان النجوم الممتازين من أمثال « بيليه » يساوون ثقلهم ذهبا. وتبذل جهود دائمة لحملهم على نقل ولائهم من بلد الى آخر . وقد تضافرت ثلاثة أندية ايطالية كبيرة بكل مواردها وعرضت على نادى سـانتوس مليونين من الدولارات مقابل الحصول على بيليه. ولكن رئيس جمهورية البرازيل فى ذلك الحين « جانيو كوادروس » ، تدخل بسرعة فى هذه الازمة الوطنية، واعتبر بيليه « ثروة قومية » غير قابلة للتصـدير ! ولم يكن نادى سانتوس فى حقيقة الامر يفكر فى التخلى عن بيليـه . وقال أحـد المسئولين فى نادى سانتوس : « لو اننا بعنا بيليه لشنقنا الشعب ! »

عندما يعمل الطائر الطنان :

نشـــأ « ادســـون ارانتيس دوناسيمنتو » وســط الفقر المخيم على قرية « باورو » الواقعـة على تقاطع الخطوط الحـــديدية بولاية ساو باولو . وكان أبوه رجلا فقيرا ولاعب كرة سابقا لفترة قصيرة من الوقت ، ثم أصبح كاتبا صغيرا فى خدمة الحكومة . وكانت الاسرةالمكونة من سبعة أشخاص تتكدس فى منزل صغير مكون من غرفتين للنوم . وكان الشارع هو أرض اللعب الرئيســية لادسون .

وقد بدا الصبى يلعب كرة القدم بتشجيع من أبيه منـذ تعلم المشى تقريبا،فكان يتقاذف بقدميه العاريتين الكرة المصنوعة من جـــورب حشى بالخرق القديمة وليساعد أسرته بعد ذلك ، اشتغل ماسح أحذية ، كمـا كان يبيع الفول السودانى أمام دور السينما . ولكنه ككل صبى آخر فى البرازيل ظلت كرة القــدم شـــغله الشاغل .

وعندما كان ادسون فى الحـادية عشرة من عمره ، شاهده ذات يوم لاعب كـرة قـديم يدعى « فاديمار دى بريتو » وهو يلعب مباراة مع بعض العمال الذين يشتغلون فى مشروع للبنـــاء . وراقب دى بريتو الغلام النحيف الذى بدا عليه الهزال من سوء التغذية بدهشة وهو يتنقل بخفة كالطائر الطنان ، بين رجال فى ضعف حجمه وحولهم ، ويسيطر على الكرة بصفة دائمة . وكان اللاعب العجوز يعرف تلك الظاهرة العجيبة حـين يراها ولو كانت بهذه الصورة الضئيلة

وأمضى دى بريتو السنوات الاربع التالية وهو يصقل « المواهب الطبيعية والمكتسبة للشاب الصغير ، ثم اشترى لادسون أول حـذاء لكرة القـدم ، وحصل على أذن من والديه ليصحبه معه الى سانتوس ، أكبر ميناء لتصدير البن فى البرازيل ، وهناك قدم الشاب الموهوب الذى لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمـره الى مديرى نادى سانتوس لكرة القدم ، قائلا فى عظمة :



« سيصبح هذا الصبى أعظم لاعب لكرة القدم فى العالم » .

والقى به فى غمار التدريب مع اللاعبين المحترفين القدامى، فاستطاع أدسون بسرعة أن يثبت أن مكتشفه كان صادق النبوءة . وقد اعتمد ادسون دائما على ذكائه وسرعته فى هزيمة لاعبين أكبر منه سنا وجسما، وما زال يفعل ذلك . ووقع معه فريق نادى سانتوس على الفور عقدا بخمسة وثلاثين جنيها فى الشهر ، وفى عام ١٩٥٦ – وكانت تلك أول مباراة احتراف يشترك فيها ادسون – فاز نادى سانتوس بسبعة أهداف ضد هدف واحد ، وسجل ادسون أربعة أهداف منها .

اعجاب عالمى :

فى خلال عام واحد ، كان ماسح الاحذية السابق – الذى بلغ السادسة عشرة من عمره – أصغر من لمع نجمه كلاعب محترف، وقد أصبح أسطورة فى أنحاء بلاده . وأجمعت جماهير كرة القدم فى البرازيل على انها لم تر قط لاعبا مثله . فهو فى جريه البطىء أو عدوه السريع ، يستطيع أن ينقل الكرة من قدم الى قدم وكأنها لعبة « يويو » معلقة بخيط مرئى . وعندما يحاصره دفاع الخصوم ، فان لديه قدرة لا تبارى على ايجاد ثغرة يمرر منها الكرة الى زميل من فريقه يرسلها اليه . وهو يستطيع أن يضرب الكرة برأسه فى دقة وتصويب محكم ، أو يرسل الكرة باحدى قدميه كالسهم ، أو يدير الكرة فتنطلق فى خط منحن .

والاهم من ذلك ان النقاد الرياضيين لاحظوا أن النجم الصاعد أستاذ فى فن تاكتيك الكرة . وحتى حين يفاجئه خصمه ، فان لديه القدرة على صد الهجمات الواسعة خلال لحظات فى هدوء وبلا اضطراب ويبدو كأنه يعرف باحساس بديهى ، فى أية لحظة ، مواقع اللاعبين الآخرين فى الملعب ، ويحس تماما ما الذى سيفعله كل واحد منهم فى اللحظة التالية . وكانت تلك هى الموهبة العظمى لادسون .. موهبة قادرة على تحويل أى فريق من ١١ لاعبا الى آلة تكتيكية هائلة .

ولا أحد يعرف فى الوقت نفسه كيف ولماذا اكتسب ادسون اسم « بيليه » الذى اشتهر به ، والعجيب فى الامر انها كلمة لا تعنى شيئا على الاطلاق . وخير ما تفسر به بالنسبة لشخص غير برازيلى ، أنها اصطلاح حب لا معنى له ..

وبرزت شهرة بيليه الى المستوى العالمي خلال المباراة التي أقيمت على كأس العالم فى ستوكهولم عام ١٩٥٨ . ولم يكن قد جاوز السابعة عشرة حينذاك ، وكان يعانى من جرح فى الركبة ، حين فاجأ جمهور المتفرجين فى مباراة ضد فريق ويلز لم تكن قد سجلت فيها أية أهداف بعد ، بلعبة باهرة ما زال عشاق كرة القـدم يتحدثون عنها . فقد كان ظهره ناحية هدف فريق « ويلز » عندما قذف بيليه الكرة بقدمه اليمنى فجأة برفق الى الوراء فى خط منحن فوق راسه المنخفض . وحين ارتدت الكرة من أحد لاعبى ويلز الذى أخذته الدهشة (وقد ابتكر بيليـه طريقة فريدة لاسترداد ضرباته من أجسام خصومه اللاعبين) التفت بسرعة ، وبقدمه اليسرى أرسل الكرة تئز داخل هدف فريق ويلز مسجلا اصابة الفوز وكل ذلك دون أن تمس الكرة الأرض !

وأظهر اللاعب الجديد براعة مماثلة فى المباراة النهائية ضد السويد اذ كان محاطا بعدد من لاعبى الفريق الآخر، ومع انه كان يتحرك بعيدا عن مرمى الفريق السويدى فقد مرر الكرة فوق فخذه ، ثم قذفها بطرف قدمه فوق رأسه ، وبينما كانت الكرة لا تزال



سجل بيليه فى القاهرة هدفا بلغ من سرعته أن أحـدا من المتفرجين لم يره .

فى الهواء ، دار بيليه حول نفسه ليودعها بضربة محكمة داخل المرمى فى غمرة من دهشة حارس المرمى السويدى . وفى اللحظة الاخيرة من المباراة ، تقفز بيليه فوق خصم أطول منه بكثير ليضرب الكرة برأسه داخل المرمى ، منتزعا بذلك انتصارا لفريقه ضد السويد بخمسة أهداف لهدفين، ومحرزا للبرازيل بطولة العالم لكرة القدم .

ومنذ ذلك الحين، اجهدالصحفيون انفسهم فى استخدام كل صفات التفوق فى الكتابة عن هذا البرازيلى الذى لا مثيل له . فهو فى ايطاليا « الملك » ، وفى فرنسا « الزنبقة السوداء » ، وفى شيلى « الخطر » أما بالنسبة لمواطنيه البرازيليين ، فهو ليس « الملك » فحسب بل هو « اللؤلؤة السوداء » او « الحدث الجديد » لانه يبتكر فى كل مرة تكتيكا جديدا يخطف الابصار . وقد اصبح وجهه الباسم بابا ثابتا فى صفحات الرياضة بالصحف البرازيلية . وصوته الاجش فى حديثه بالراديو الى الشعب البرازيلى عقب كل مباراة يتابع باهتمام أكبر من خطاب يلقيه رئيس الجمهورية .

وبين عامى ١٩٦٠ و١٩٦٤ ، نجح بيليه فى تثبيت دعائم الشهرة التى تنبأ له بها « دى بريتو » انظر مثلا الى طريقته فى اللعب ضد فريق «بينفيكا» البرتغالى القوى فى لشبونة على كأس اندية العالم فى اكتوبر عام ١٩٦٢ ففى احدى اللعبات أخذ الكرة التى مررها اليه زميل له فى الفريق البرازيلى قرب مرمى الخصم وسددها الى المرمى بقوة دفعت به هو نفسه الى شبكة المرمى مع الكرة. وفى مرة أخرى دفع الكرة بسرعة أمامه عبر الملعب ولكنه كان الى اقصى اليمين من المرمى ، ويبدو انه وقع بعد ذلك فى مأزق وهو عند خط المرمى ، فقذف بالكرة الى اليسار وهو عند نهاية خط الملعب ، فانطلقت الكرة فى خط مستقيم الى الامام لتصل الى قدم زميل له قريب من المرمى ، استطاع أن يقذف بها داخل المرمى. وقالوا حينئذ أن بيليه سجل فى ذلك اليوم ثلاثة أهداف ، ومرر الكرة لهدفين آخرين فأحرز فريق سانتوس نصرا بخمسة اهداف لهدفين .. ويقول الكاتب الرياضى الانجليزى بريان جلانفيل « لقد كان هذا أعظم اداء فردى قام به لاعب منذ سنوات»

جزاء الشهرة :

تعرض بيليه بسبب شهرته لأنواع

بيليه فى القاهرة

فى اواخر عام ١٩٥٩ وجهت اخبار اليوم الدعوة لفريق كرة القدم البرازيلى لزيارة مصر • وكان صاحب هذه الفكرة على امين أول صحفى عربى يـ مانشتات مباريات الكرة الى الصفحة الاولى فى الصحف المصرية • وبدأ تحقيق الفكرة فى سبتمبر ١٩٥٩ • وسافرت بعثة خاصة من أخبار اليوم الى البرازيل للتفاوض لاحضار الفريق • واشترطت أن يكون بيليه على راسهم •

وطلب الفريق البرازيلى ٤٥ ألف دولار ليلعب ثلاث مباريات فى مصر ، ووضع عدد كبير من محبى الرياضة فى مصر أيديهم على قلوبهم خوفا من هذا المبلغ الكبير لان ايرادات المباريات فى مصر لم تكن تصل الى ¼ هذا الرقم • ولكن على امين ظل متفائلا • وحققت المباريات الثلاث دخلا وصل الى حوالى ١٠٠ ألف دولار • (٤٢ الف جنيه) • وشهد المباريات ٦٧ ألف متفرج جاءوا جميعا ليشهدوا بيليه او الجوهرة السوداء كما يسمى فى القاهرة •

وقد تالق بيليه فى المباريات الثلاث التى انتهت بفوز الفريق البرازيلى ٥/صفر و ٣/١ و ٣/صفر • وفى المباراة الاولى سجل بيليه هدفا بلغ من سرعته ان احدا من المتفرجين لم يره • فقد بهت ال ٣٠ الف متفرج عندما شاهدوا الكرة داخل الشبكة •

وسجل بيليه فى المباراة الثانية جميع الاهداف•واثار ٢٠ الف متفرج باستعراض سحره الخارق فى التحكم فى الكرة • وقال عنه المعلقون الرياضيون فى القاهرة : انه يلعب كالشيطان ، ويسجل الاهداف كالملاك •• انه اللاعب الوحيد فى العالم الذى يستطيع ان يمر من المدافعين كما يشاء •

ومن عادات بيليه التى لفتت الانظار اليه فى القاهرة انه كان دائما يلبس حذاءه فى القدم اليمنى قبل القدم اليسرى • وانه لايدخل الملعب الا بقدمه اليمنى اولا • وقال عنه مدلك فندق الهيلتون : ان له ذراع ملاكم وصدر مصارع وجذع عداء •

لقد زارت مصر كثير من فرق الكرة العالمية بعد فريق البرازيل • ولكن جمهور الكرة فى مصر لم يدخل قلبه لاعب مثل بيليه •• الجوهرة السوداء من ريودى جانيرو •

(المختار ••••)

من العقوبات أكثر من المعتاد ، حتى بالنسبة للعبة كرة القدم المرهقة . فقد حاول خصومه طوال سنوات عديدة منعه من اللعب بامساكه أو ايقاعه أو ضربه أثناء اللعب . وأصيب عدة مرات اصابات شديدة، واضطر الى أخذ حقن « نوفوكايين » لكى يستطيع مواصلة اللعب ، وفى سلسلة مباريات جرت فى المكسيك لمع نجمه وهو يلعب واحدى

ذراعيه موضوعة فى جبيرة .

وعلى سبيل التعويض ، أصبح الغلام الذى عرف مرارة الفقر يوما ما ، على الارجح اغنى الرياضيين فى العالم . وعندما وقع عقده الاخير مع نادى سانتوس فى عام ١٩٦٠ ، تلقى بالاضافة الى مرتبه ٢٧ ألف دولار ثمنا لتوقيعه العقد ، ومنزلا قيمته ٥٠ ألف دولار ، وسيارة « فولكس فاجن » . وهو يملك ثروة عقارية ضخمة ، وله أموال يستثمرها فى أعمال البناء ، وتركيب الادوات الصحية . وعلى الرغم من أنه مليونير فانه يعيش حياة بسيطة مع شقيقه الاصغر « زوكا » ، الذى يلعب هو الآخر مع فريق سانتوس ، ويرسل الى والديه حوالى ٩٠٠ جنيه شهريا كما أنه أقام لهما منزلا سكنيا صغيرا .. وهو يسمح أيضا لكثير من الاسر الفقيرة بالسكنى مجانا فى عدد من المنازل التى يمتلكها فى « تريزكوراكوس » وهى البلدة الصغيرة التى ولد فيها .

وعلى الرغم من أن حياة بيليه أصبحت مرهقة بسبب عشاقه المعجبين به ، فهو كريم دائما معهم ، وهو يبدو فعلا على وعى تام بتأثيره الضخم على الرأى العام ، ولا سيما بالنسبة للاطفال وشباب دون العشرين من المعجبين به : فهو لا يشرب الخمر ولا يدخن ، ويرفض المساهمة فى الاعلان عن السجاير أو المشروبات الروحية . وحتى عندما شرب أعضاء فريقه نخب فوزهم ببطولة العالم لعام ١٩٦٢ ، باحتساء الشمبانيا ، شرب « بيليه » الماء بدلا من الشمبانيا . وهو لا يسرف الا فى السيارات ، فهو يقتنى أربع سيارات .. أعطى واحدة منها لوالده ، وأخرى لاخيه .

وفى هذه الرياضة التى تستهلك الرجال بسرعة ، يدرك بيليه ادراكا تاما أنه ليس خالدا . وهو يقول عن شهرته : « كل هذا سوف ينتهى فى يوم من الايام .. واننى على استعداد للوقت الذى سأعود فيه مجرد ادسون ارانتيس دوناسيمنتو »

أما متى سيأتى هذا الوقت ، فلا أحد يستطيع التكهن به . فعقده الحالى ينتهى عام ١٩٦٥ ، أى قبل عام واحد من بطولة العالم التالية .. وانتصار البرازيل للمرة الثالثة سوف يجعلها تحرز هذه الكأس العالمية المرموقة بصفة دائمة . وقد ألمح بيليه الى أنه قد يهجر اللعبة فى عام ١٩٦٥ ليتزوج ويكرس كل وقته

لأعماله الاستثمارية ، ولكنه احتمال لا يستطيع أحد مواجهته ، ويشك المرء فى أن البرازيل قد تعلن الحداد القومى لو حدث هذا !

وفى الوقت نفسه بلغ بيليه ، وهو فى سن الرابعة والعشرين ، ذروة المجد الذى عرفته لعبته . وقد بدا مركزه كملك حاكم واضحا وضوح الشمس ، عندما قام دوق أدنبره زوج ملكة بريطانيا فى عام ١٩٦٢ بزيارة رسمية للبرازيل ، وأبدى رغبته فى مشاهدة بيليه وهو يلعب ، وأن يهنئه شخصيا سواء قبل اللعب أو بعده . وظلت وزارة الخارجية البرازيلية فى حيرة عدة أيام تتساءل : « هل يجب أن ينزل الامير الى الملعب ليحيى بيليه ، أم يصعد بيليه الى منصة الشرف ليتلقى تهنئة الامير ؟ » .

وحل الامير المشكلة بنفسه .. فقبل بدء المباراة نزل الامير فيليب الانجليزى الى الملعب فى استاد « باسايمبو » بمدينة ساو باولو ليصافح بيليه . وكتب صحفى برازيلى يعلق على ذلك بقوله : « فى عالم كرة القدم ، التى تنتمى الى أرضها دول العالم كلها ، لا يوجد ملك غير بيليه ، ولا يمكن لغير قوة السماء الروحية أن تسود فوق جلالته . »

بقلم اروجو نيتو وكلوديو ميللواى سوزا

أروجو نيتو : مخبر رياضى ، ومحرر ، وكاتب عمود فى عدد من الصحف والمجلات فى ريو دى جانيرو وساو باولو ، ويعمل الآن مديرا للتحرير بصحيفة « جورنال دوبرازيل » التى تصدر بريو دى جانيرو .

وكلوديو ميللواى سوزا : مصور ومخبر رياضى لكرة القدم لصحيفة « جورنال دو برازيل » . وقد وضع بالاشتراك مع نيتو اخيرا كتابا عن سقوط حكومة جولارت .

يطالب بالجثة

كانت الممثلة التى تطوعت للترفيه عن الجنود تتمتع بجسد رشيق كله انوثة وسحر ... وبعد احدى الحفلات التمثيلية ، التقت فى حفل الشاى ببعض الجنود الذين شهدوا التمثيل .. فقال احدهم :

ــ السـت انت الفتاة الصغيرة التى (ماتت) فى مسرحية الليلة ؟

فاجابت فى أدب : اجل

ــ حسنا ... اننى أطالب بالجثة !

«احترس من الرغبة فى أن تذكر كل ما فى قلبك .. فقد يزيد ذلك التباعد بين الناس بدلا من ان يقرب بينهم»

للألفة حدود

قبل أن أبلغ العشرين، كانت تراودنى أحلام يقظة عن الفتاة المثالية التى سأحبها يوما ما .. انها ستكون ولا شك جميلة ، ذكية ، رقيقة ، ولكن الشيء الجوهرى فيها أنها سوف تفهمنى وتصغى الى كل أفكارى .. لا الى آمالى ورغباتى المحببة فحسب ، بل والى أسوأ حالاتى النفسية ... الى ذكرياتى وأحزانى وأخطائى ..

ومع ذلك ، فاننى ـ بطريقة ما ـ لم أتصور نفسى قط أصغى اليهـا بدورها .. سوف أجدها عزيزة لانها تفهمنى وتتقبلنى ، ولـكن لم يخطر ببالى قط أن أفهمها وأتقبلهـا ، فان الرغبة فى كشف ما فى النفس ، رغبة تتسم بالانانية وعدم النضج معا ..

وعلى الرغم من ذلك ، فان كثيرين من الناس ، حتى فى مرحلة البلوغ ، يفترضون أن لهم حقا ـ يكاد يكون التزاما ـ لان يكشفوا لاقرب الناس اليهم عن مخاوفهم وشكوكهم ، وعن أكثر أفكارهم كآبة أو تشاؤما ..

اننى أسلم بأنه ليس لنا مثل هذا الحق ، بل أن الالتزام هنا قـد يكون فى الاتجاه الآخر ، وهو الا نفرط فى الافضاء بما فى نفوسنا لاولئك الذين نحبهم ويحبوننا . ان الالفة والمودة بين اى شخصين يتبادلان المحبة يجب أن تكون لهما حدود معينة لصالح الاثنين معا ، وعندما نتجاهل تلك الحـدود فاننا نفعل ذلك بأنانية تنبثق عن رغبة غير ناضجة لـكى نلقى بعبئنـا على الشخص الآخر ، وقد قال أحد الحكماء منذ زمن بعيد : « اذا كان سرك يضايق قلبك ، فكيف تتوقع أن يتحمله قلب شخص آخر ؟ » .

والسر الذى يبدو أن الانسـان الحديث كثيرا ما يبدو راغبـا فى الاعتراف به ـ الى الشخص الذى سيؤذيه أكثر من غيره ـ هو السر الذى يتعلق بالخيانة الجنسية ، فعنـدما يكون لرجل أو امرأة علاقة غراميـة

مع غير الزوج أو الزوجة ، فان الاثم سوف يضايقه أو يضايقها على الارجح، وكثيرا ما يتمنى الشخص الذي يرتكب جريمة الزنا ـ دون أن يكتشف أمره ـ أن تكتشف زوجته الامر بطريقة ما ، حتى يستطيع أن يعترف لها ويلتمس منها الصفح .. ولكن عندما يحدث ذلك فانه يحرر نفسه من الالم بنقله اليها ، ويشفى هو بينما تعانى هى !

لقد حدثنى احد مستشارى الزواج عن شابة متزوجة من سمسار عقارات ناجح فى أواخر عقده الرابع ، وكان زواجهما دافئا بضع سنوات ، الى ان حدثها ذات ليلة عن علاقة غرامية حارة لم تستمر طويلا بينما كان بعيدا عن البلدة منذ بضعة شهور ، ثم قال لها انه لم يكن لهذه العلاقة اى مغزى عاطفى ، وانه بعد ان انهاها احس انه سوف يصبح قادرا على السيطرة على مثل هذه الخلجات فى المستقبل ، وانه يشعر بارتياح بالغ لانه اخبرها بما حدث وهو يعتقد ان ذلك سيزيد من تقاربهما اكثر من اى وقت مضى .

ولكنه كان على خطأ ، كما يستطيع ان يذكر له اى عالم نفسانى ، اذ أن حبهما الذى كان قويا سعيدا ، اصبح محنة تحرقها ، فهى تجد نفسها تتساءل دائما : أانا مثيرة كالمرأة الاخرى ؟ .. وتساورها الشكوك حيال كل النساء اللواتى يقابلهن فى عمله ، ويستبد بها العذاب كلما بارح البلدة .. لقد حطم سره راحة بالها !

فلماذا يدلى الناس بمثل هذه الاعترافات لاولئك الذين يحبونهم ؟ وهل كان عمل هذا الرجل محاولة صادقة ليزداد قربا من زوجته ؟ ..

ان مستشار الزواج لا يعتقد ذلك، فلم يكن هذا الاعتراف عملا يتسم بالنضج والحب ، بل انه كان يقول فى الحقيقة : « فلنر الآن مدى حبك الحقيقى .. لنر ان كان فى استطاعتك ان تظلى على حبى حتى بعد أن كشفت لك عن شىء شنيع » .. وكان ينبغى ان يجعله الحب الناضج من ناحيته يحس بأن ما حدث كان خطأه هو ، وانه يجب ان يحمل عبئه بنفسه « وليس لى حق فى ان أحرر نفسى على حسابها » .

ويصدق هذا الحال على الرغبات الجنسية التى لا ننفذها فى الواقع ابدا . وقد اجرى العالم النفسانى لويس ترمان دراسة شهيرة منذ سنوات تبين منها ان اغلبية من الازواج وعددا اقل من الزوجات يشعرون احيانا بحنين لمغامرات غرامية بعيدا

هن عش الزوجيـــة حتى اذا كانوا سعداء فى زواجهم .. والالفة الكاملة قد تدعوهم الى الافضاء بمثــل تلك الرغبـــات الى شركائهم فى الزواج ، ولكن الشـــفقة والحرص يشتركان لحسن الحظ فى ابقاء أفواههم مغلقة .

وانني أقول — لحسن الحظ — لان الاعتراف يمثل تلك الرغبات يعـادل قول أحدهما للآخر : « أنت غير كاف لى ، فأنت تتركنى راغبـــا فى شيء آخر » فلماذا يجب أن يتوقع أى شخص من شريك حياته أن يتلقى هذا النبأ دون احساس بالايذاء ؟ وهل يجب هو أن يسمع نفس الشيء ؟

والمودة بين صديقين — كالحب بين الرجل والمرأة — يمكن أن تقضى عليه تلك الالفة . ان الصداقة قد تتضمن الحرية فى أن نكون صـــادقين عن أنفسنا ، ولكنها كغيرها من الحريات الاخرى يجب أن تمارس بقيود لئلا تصبح نهبا مباحا ، وتثور المشـــاعر الواعية والباطنة للاثم عندما يعرف الاصدقاء أكثر مما يجب عنا ، وتلك هى بداية النهاية .

أنظر مثلا الى حالة امرأة ، كنت صديقا لها منذ سنوات . . لقد كتبت لى يوما خطابا مستفيضا يكشف عن أسرار عجيبة ، فى وقت كنت أجمع فيه معلومات لأضع كتابا عن مشكلات النساء . وقد كتبت رسالتها فى ساعة متأخرة من الليل وهى تشعر بالاسف على نفسها ، فأخبرتنى أنها كثيرا ما أحست بأسف مرير لانهـــا أنجبت أطفالا ، وأنهم جلبوا لها القليل جدا من السرور ، والـــكثير جــدا من الاضطراب العــــاطفى . وأنها كانت تحبهم فى كثير من الاحيان ، ولـكنها كانت تكرههم أيضا فى أحيان كثيرة . .

وبعد يوم واحد من تلقى الرســالة ، بعثت لى ببرقية تطلب فيها احراق رسالتها ، ومع أنها هى وزوجها كانا صديقين قديمين لى ، فاننى لم أرهما أو أسمع عنهما منذ ذلك الحين . . . فالصداقة وان كانت تزدهر بالمشاركة والالفة ، فان الجرعة التى تتجـاوز الحد قد تقتلها .

وبالمثل ، يتجاوز الانسان الحدود المسموح بها من الصداقة والالفـة ، عندما يحدث صديقا عن الاشياء التى لا يحبها فيه ، اذا كانت هذه الاشياء أجزاء جوهرية من شخصيته . . . وأن تذكر لصديق انك غاضب بسبب شيء فعله أمر قد يكون مفيدا . . أما ان تذكر له عيوبه الاساسية بدلا من تقبلها دون تعليق ، فتلك مســـألة اخرى تماما . .

وتتولد الرغبة فى ان نفضى بآرائنا واعترافاتنا عن اخطائنا الى اقرب الناس الينا عن ادراك طفولى عن الحب ، ويفسر طبيب نفسانى هذا الامر بقوله : « ان الافضاء بكل شىء : أخطاء الانسان الماضية والحاضرة ، ورغباته غير الجائزة ، انما هى من بقايا الطريقة التى يختبر بها الطفل الحب الابوى ويطالب به . فالطفل يلوث ثوبه ، وهو يتوقع من أمه ألا تغضب بل وتنظفه بابتسامة صفح ، والشخص البالغ الذى يذكر أسوأ شىء عن نفسه انما يلوث ثوبه ــ رمزيا ــ ويطلب أن يظل محبوبا رغم ذلك » .

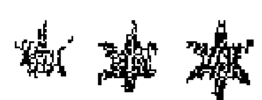
ولكن .. ألا يعتبر الاعتراف مفيدا للروح ؟ .. ألا يثبت طب العقول والنفوس أن بعض المخاوف والاحزان الخاصة اذا ظلت مكبوتة ، فانها سوف تغرقنا أحيانا ؟ ولا شك فى ذلك ، ولكن السؤال المهم هنا هو : اذا كان لابد لك من الاعتراف ، فلمن يجب أن يكون ذلك ؟

فى حالة أسرار كتلك التى ناقشتها هنا ، يكون الجواب :

ليس لمن هم على أوثق علاقة بك ، بل الى شخص منفصل عنك ، غير مشترك معك فى شىء ، ولا يحتمل أن يؤذيه ما سوف تكشفه له ، كرجل الدين الذى تعرفه ، او طبيب الاسرة أو محاميها ، وكلاهما وان كان يفتقر الى ميزات الزعامة الروحية ، فانه يكون قادرا فى الغالب على اداء نفس الوظيفة للشخص الذى يكون فى حاجة الى الافضاء بما يعذب جوانحه ، أما فى المشكلات العاطفية والمتاعب الاكثر شدة ، فقد يكون من الضرورى السعى الى مشرف اجتماعى أو عالم نفسانى ، أو طبيب أمراض عصبية وعقلية ، فمثل هؤلاء الاشخاص يمكنهم أن يتركونا نقول أسوأ ما يجب أن نقول ــ بل وتشجيعنا على ذلك ــ دون أن ينالهم هم أنفسهم أى ضرر ، فضلا من أنهم مدربون على مساعدتنا على تعلم كيف نعيش مع احساساتنا .

ولكن الافضاء بما فى النفس الى شخص تجمعنا به الفة ومودة أمر غير حكيم ان لم يكن فيه خطر مباشر ، ولابد لنا من أن نضع حدودا للالفة والمودة ، لا من أجل مصلحتنا فحسب ، بل ولمصلحة من نحب .

ملخصة عن كونتمبورارى بقلم مورتون هانت



قالت احدى الامهات لصديقتها :

ـ اننى لم ادرك قط قيمة التعليم ...الى ان عاد الاطفال الى المدرسة بعد العطلة!

شباب العالم
أفلت عياره!



«كلما ارتفع مستوى معيشة الامةوزاد رخاؤها ..
زادت المشكلات التي تعانيها من شبابها ... !!»

في ديسمبر ١٩٦٣ وصل الى احدى الكنائس الواقعة قرب ستوكهولم رهط من المراهقين السويديين شبه مخمورين ، وبعضهم لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره وقد جاءوا في الرابعة صباحا لحضور الصلاة المبكرة لعيد الميلاد ، وعندما قيل لهم أن الصلاة سوف تتأخر قليلا ، اخذ المراهقون يلقون العابا نارية،وانتهكوا حرمة المقابر ، وحطموا نوافذ الكنيسة .

وفي فرنسا ، قامت اربع فتيات في الخامسة عشرة من أعمارهن بسحب قرعة ، وكانت كل قطعة من الورق تحوى عبارة واحدة هي : « سوف انتحر » أو « سأسرق » أو « سأكون فتاة صالحة » أو «سأتخذ

لي عشيقا » .. وفي يوم الاحد التالي قطعت« ايزابيل » شرايين معصميها وسرقت « ماري » ستره ، وبقيت « جانين » فتاة صالحة ، وركبت « آني » مع بعض أصحاب السيارات واسلمت نفسها لستة رجال .. !

وفي البرازيل ، لعب فتى في السابعة عشرة بسيارته ترجمة للروليت الروسي ، اذ قاد السيارة بأقصى سرعة خلال اشارات المرور الحمراء في مدينة ريو دي جانيرو ليرى أيهما سوف ينهار ، فقتل نفسه وصديقته ذات الخمسة عشر ربيعا ، وسائق السيارة البريء الذي أصابه .. !

ان في انحاء العالم عددا متزايدا من الشباب الذي أصابته حمى مزعجة من العربدة والاستهتار والفوضى الاخلاقية ، ومع أن الاغلبية العظمى من الشباب تعيش حياة بناءة تمتثل للقانون ، ففي كل دولة تقريبا تقع حوادث تحطيم لامعنى لها ، ووحشية وخلاعة ، وسرقة سيارات لا حصر لها للتمتع بركوبها ، ومرتكبو هذه الحوادث اقلية من الشباب ، ولكنها اقلية في ازدياد مطرد .. ووسط هذه الصورة التي تشمل العالم كله ، تبرز حقيقة واحدة ، وهي ان اكثر الشباب استهتارا يوجدون في اغنى الدول ، وكثيرين منهم ينحدرون من بيوت الطبقة الوسطى التي تطيع القانون ، والتي تعتبر القسوة وانعدام الاخلاق شيئا لايمكن التفكير فيه بحكم تقاليدها ..

والولايات المتحدة التي تتزعم العالم في الرخاء لديها نصيبها المزعج من عصابات الفدائيين الناقصي الثقافة ، الذين يقفون على نواصي الشوارع ، وهم غالبا من أبناء آباء من الطبقة الوسطى او من الاثرياء ، ومع ذلك فان مشكلات الشباب في الدول الاخرى التي تتمتع بالرخاء تعد مذهلة أيضا بالنسبة لعدد سكانها ، فالسويد التي تتمتع بمستوى من ارفع مستويات المعيشة في العالم بها عدد من اكثر الفتيان شرورا ، وهناك جماعة من المراهقين السويديين تعرف باسم « راجار » وهي كلمة لايمكن ترجمتها، ولعلها مشتقة من قطع الفراء التي يضعونها لترفرف على سياراتهم ، وهذه الجماعة يخشى المواطنون بأسها وهي تنفق الكثير من المال الى حد انه أطلق عليها اسم « الطبقة الراقية الجديدة في السويد » ... ولكنها لا تتمتع بالكثير من الخيال ، وليست لديها مثل عليا او رغبة في التعليم .. انها جماعة لا هدف لها الا عندما

تشعر أن فى استطاعتها بدء المتاعب باعتبارها ثورة على الملل ، وعندئذ تبعث فيهم الحياة ، ويدعو كل منهم الآخر باطلاق صيحة المعركة : « استمر قدما » .. !

وقد ثار خمسمائة من جماعة «الراجار» السويدية فى موجة عنيفة خلال سباق للسيارات أقيم فى « كالسوجا » فأشعلوا النار فى المبانى وقاوموا رجال الاطفاء وقطعوا خراطيم الماء .. وبعض أفراد هذه الجماعة يروجون المخدرات المهربة ، وتزداد حوادث السكر وسرقة المتاجر والاطفال غير الشرعيين بنسبة مروعة بين المراهقين فى السويد ..

وحدث فى العام الماضى أن سافر ٨٠ من المشاغبين فى بريطانيا مع ٤٠ من صديقاتهم الى مصيف « كلاكتون » راكبين الدراجات البخارية و « الفسبا » وأثاروا شغبا استمر ثلاثة أيام وأثار فضيحة كبرى فى أنحاء البلاد .. وخلال رحلة لمدة يوم واحد أفلت عيار مئات من الشباب الذين يعرفون باسم « مودز » ـ أى العصريين ـ وجماعة « الروكرز » ـ أى أنصار الروك أندرول ـ وهاجموا الحانات واعتدوا على خدمها، وتقاتلوا من أجل فتياتهم ـ ويوم أحد العنصرة ، أثار الفتيان الرعب فى مصيفى « برايتون » و« مارجيت »، وهربت الاسر من الشاطىء ، بينما أخذت جماعة « المودز » تقاتل « الروكرز » بالمقاعد ومضارب الكريت وسلاسل الدراجات ، واعتقل البوليس عشرات من الشبان وحكمت المحاكم الخاصة على كل منهم بغرامة بلغت ٧٥ جنيها ، وقد دفع البعض هذا المبلغ فى المحكمة .. !

ان التلف الذى يصيب الممتلكات بسبب الطيش الذى يرتكب أغلبه شبان صغار ، كلف بريطانيا فى العام الماضى أكثر من ثلاثة ملايين جنيه ، وقد اعتاد الاحداث فى بريطانيا بحثا عن الاثارة دون تبصر ـ ان يتعاطوا اقراص الدريناميل المخدرة التى تباع علنا فى مقاهى الشباب وحى «سوهو» ونواديه الليلية فى لندن التى تعج طوال ليلة السبت بشباب «المودز» الذى يرتدى ثيابا غالية ، وفتيان يرتدون قبعات ضيقة الحواف ، وفتيات فى ثياب ترتفع عن الركبة ، والكل يبحث عن نواح جديدة للاثارة للتخفيف من الملل الذى يساورهم .

أما المراهقون الفرنسيون فانهم لا يبلغون أبدا مثل هذا الثراء ، فالفتيان فى سن الخامسة عشرة حتى

العشرين ينفقون أكثر من ٥٠ مليون فرنك على مصروفهم الخاص سنويا — حوالى خمسة ملايين جنيه — ولم تعد عصابات الارهابيين الاحداث المعروفة باسم « القمصان السوداء » ترتدى ثوبها المميز ، وهو سترة من الجلد الاسود (لانها تساعد البوليس على التعرف عليهم بسهولة) ولكن حوادث العنف وروحها ما زالت مستمرة ، ومنذ وقت قريب تجمع حوالى ستة آلاف منهم فى « قصر الرياضة » بباريس ، بحجة الاستماع الى مطربهم المفضل ، ولكن قبل أن يبدأ العرض ، شرعوا فى تمزيق المقاعد .. ولم يظهر المطرب قط !! ويقول شاهد عيان : « لم تنبعث أية صيحات أو صرخات .. بل مجرد تدمير منظم » وهذا هو الشىء الذى يثير كل هذا الفزع .. هذه الثورة الصامتة فى التدمير .. وقد سألت بعضهم فيما بعد : لماذا فعلوا ذلك ؟ فضحكوا دون اجابة ، ضحكات بريئة تكاد تتسم بالرقة .. !

وتجد الصورة ذاتها تقريبا فى كل بلد يسوده الرخاء . فقد كانت انباء طلبة جامعة سيدنى باستراليا تحتل الصفحات الاولى من الصحف ، عندما نزعوا ثيابهم واصبحوا عراة تماما فى حفلات راقصة غير رسمية ، وتبين أنه بين ٣٠٠ فتاة استرالية تتراوح أعمارهن بين الثالثة عشرة والسابعة عشرة ممن امسك بهن البوليس — هناك ٢٤٠ فتاة كانت لهن علاقات جنسية خمسين مرة على الاقل .. !

وقد ارتفع معدل الجريمة فى كندا بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٠ عاما بنسبة ٢١ ٪ خلال السنوات الاربع الاخيرة ، ويجلب المراهقون الفضائح على اسمائهم بحفلات المجون والخلاعة التى يقيمونها ويطاردون بعضهم البعض خلالها عراة تماما فى الحدائق العامة ليلا ، أو اللهو بسياراتهم بطريقة طائشة ، وتبلغ تكاليف الخسائر التى تصيب المدارس فى تورنتو حوالى ٢٥٠ ألف دولار سنويا ، وقد وضعت مدارس مونتريال أجهزة رادار صغيرة للامساك بصغار المجرمين متلبسين !

وتزداد حوادث العربدة بين أطفال الاثرياء فى امريكا اللاتينية ، ومشكلة الارجنتين هى المخدرات والخمور والدعارة والاجهاض .. وفى فنزويلا جماعة تسمى نفسها « بافوس » — أو الديوك الرومية — وهى تثير الارهاب فى الضواحى الراقية لكاراكاس . وفى المكسيك يطلق عليهم

اسم « طرزانات » الصغيرة ، وهم يسحبون القرعة لضرب من يقع فى أيديهم من الكبار الابرياء كيفما اتفق!

ويقول الدكتور البرتو دي جوسماو رئيس محكمة الاحداث بريودي جانيرو بالبرازيل : ان عدد الاحداث الذين يرتكبون جرائم الكبار أكثر من عدد الكبار انفسهم ..

وقال اب انجليزى حائر للبوليس، أن ابنه استخدم موسى لاصابة سيدة عجوز ...

ويتحدث الى كثير من الآباء المتسامحين ذوى النية الحسنة فى كل مكان قائلين أن أبناءهم لم يثيروا أية متاعب من قبل ، وانهم كانوا يعطونهم دائما كل مايريدون . **فلماذا يفعلون ذلك .. ! ؟**

والسؤال يتكرر الى ما لا نهاية . فلماذا تجعل الفتيات من أنفسهن عاهرات مع أنهن لايفتقرن الى الحب أو المال .. ؟ ولماذا يهاجم شبان من أسر مطيعة للقانون عابرى السبيل الابرياء .. ؟ وأسألهم عن ذلك ، فيقولون لك فقط : « كنت أشعر بالملل » أو « لقد فعلنا ذلك من أجل الاثارة فقط .. ! » .

وبعد حوادث الشغب التى وقعت فى « كلاكتون » بانجلترا ، قال شاب من لندن يفسر الامر : « انها مسألة مزاج كما ترى .. ان عندك المال الذى يجعلك تتطلع حولك بحثا عن ضحكة طيبة .. ! »

وقل أن تجد ردا أكثر بلاغة من الرد الذى فسر به طالب ايطالى سبب اعتدائه هو وأصدقائه على حارس ليلى عجوز ضربا بالهراوات ، فقد قال : « يجب أن نريهم أننا قادرون على أى شيء في العالم .. ! »

لماذا يبدو الرخاء معادلا للعربدة ؟

لقد عرضت هذا السؤال على قضاة محاكم الاطفال وعلماء الاجتماع، وزعماء نوادى الشباب ، والمشرفين الاجتماعيين فى الدول التى بلغت فيها مشكلة الشباب اسوأ حد ، فاشاروا الى كثير من العوامل : ان ساعات العمل القصيرة تكفل المزيد من وقت الفراغ .. هذا الوقت الذى لم يتعلم حتى الكبار كيف يستغلونه ، كما أن تحسن التغذية جعل مرحلة البلوغ تتم فى سن مبكرة مما يؤدى الى شعور جنسى لدى أطفال لم ينضجوا بعد عاطفيا ، وكذلك فان الاعتماد على الآباء فترات أطول بسبب الحاجة الى تعليم أعلى ، يجعل الفتيان يلجأون الى العنف لاثبات أنهم كبار ، وبعض من لا يستطيع النجاح فى المدرسة

وفقا لمقتضيات التعليم الحـــديثة ، يسعى للحصول على مركز اجتماعى من طريق العربدة وأعمال الفتـــوة ، ويتمتع الشباب بالقدرة على الحركة ، وهم يرون انهم احرار فى المدن البعيدة من دورهم للتصرف بجراة اكثر مما يفعلون فى مواجهة جيرانهم ..

فما الذى يمكن عمله .. ؟ كيف تستطيع جهود الدول لرفع مستوى معيشتها أن تتفادى انتاج محصول سقيم من اطفال معادين للمجتمع ..؟

لقد حدثت محاولات كثيرة حقا ، دون أن تحـرز نجاحا مشـــجعا فى الغـــالب ، واعتقـــد أن الدنمرك قـــد عملت بسرعة لانقاذ شبابها من اخطار الرخاء والبحبوحة ، ولهذا فان حوادث العربدة فى الدنمرك فى انخفاض على نقيض الزيادات الخطـــرة فى حالات الاحداث الخارجين على القانون التى تزعج الدول المجـــاورة لها .. ففى نهاية الحرب العالمية الثانية كان هناك ٤٠ ناديا للشباب فى مختلف مناطق الدنمرك ، اما اليوم فهنـــاك حوالى ٦٠٠ من امثال هذه الهيئات ، وهى تقدم للاطفـــال حوالى ٢٥ صـــورة مختلفة من نواحى النشـــــاط ، بين التمثيل والرياضة واللغات الاجنبية ، والاعمال اليدوية ، وقضاء العطلات فى الخارج بسعر رخيص أو المساعدة فى مناهج المدرسة ..

وفى أوسلو ــ عاصمة النرويج ــ يواجه الفتـــوات السابقـــون مشكلة العربدة بنجاح ، ففى كل ليلة يقوم ١٢ متطوعا تتراوح اعمارهم بين ١٤ و ١٨ سنة بمراقبة منطقة فرونجر بارك لحراسة تماثيل « فيجلاند » ذات الشهرة العالمية ، وهى هدف رئيسى لدى هواة الاســـتعراض من الاحداث ، كما يحرس الشبان حمام السباحة بالحديقة ، ويركبون ترام أوسلو لمنع تمزيق مقاعده بشفرات الحلاقة . ويقول كريستيان ترامب بودوتيـــكر : « ان اكثر من نصـــف الاعضـــاء ــ وعددهم ١٥٠ ــ كانوا يوما ما من الفتوات ، وقد وجدت أن بقاء المرء فى صف القانون له من الاثارة ما لوقوفه ضد القانون » .

وقد عولجت مشكلة شباب السويد الذى يعربد بسياراته بطريقة بناءة فى ميناء « نور كوبنج » حيث اشترت البلدة فيللا صيفية جعلت منها مركزا للســـيارات ، ودعت افـــراد جماعة « الراجار » للالتحاق به .. وتمعن الشبان فيه بارتياب فى مبدأ الامر ، ثم أقبـــلوا على الانضـــمام اليـــه فى حماسة ، واصبح لديهم الآن لبـــنة

لسباق السيارات يبلغ طولها ٣٠٠ متر مزودة بورش للاصلاح، ودروس فنية وعملية ، بل وبها مدرسة جميلة للبنات . ومع أن الكثيرين من الاعضاء من الشباب الذى انتهك القانون ، فان روح التخريب والسرقة لاوجود لهما فى المركز ، ويقول جورج جانسون مدير احدى الشركات — ويعمل مشرفا اجتماعيا غير متفرغ — : « هذا هو المكان الوحيد فى البلدة الذى أستطيع أن اترك فيه سيارتى دون اغلاقها فى أمان » .. !

وهناك مدن فرنسية عديدة لديها فرق للشوارع تضم صغار المحامين والقسس ورجال الاعمال وتسمى « فرق الصداقة » . كما أن لدى الكنائس وهيئات الشباب فى اغلب مدن ألمانيا علاجا بسيطا للمشكلة أحرز نجاحا طيبا ، فهى تنظم حفلات راقصة للشبان وتمنع فيها تقديم الخمور القوية . ويقول كيرت سيلمان مدير ادارة الشباب بميونخ : « انا لا نقدم الا الكثير من الروك آند رول ، ونترك الفتيان يرهقون أنفسهم خلالها » .

ولكن هذا النوع من التدابير مجرد عقاقير مسكنة ، ويتفق المشرفون الاجتماعيون فى كل دولة على أن الحل النهائى للمشكلة يجب البحث عنه فى البيت . ويقول السير جون هانت مدير مشروع دوق ادنبره للشباب فى بريطانيا : « اننا كآباء لا نستطيع أن نتخلى عن مسئولياتنا بمجرد التنديد بالجيل الحديث . فأطفالنا فى حاجة الى مساعدتنا لا الى ادانتنا لهم » .

ان من مظاهر التناقض ان رخاء العالم العظيم هو الذى يزيد من صعوبة تقديم هذه المساعدة ، فقد غير الرخاء من حياة الاسرة ، وقد يجد الآباء بذور السلوك السيىء لاطفالهم لو أنهم تمعنوا فى سلوكهم هم انفسهم ، كالاهتمام بالمقتنيات المادية ، والخدع التى يمارسونها فى اعمالهم ، وللفوز بمكاسب اجتماعية ، وقبولهم للتعصب فى قسوة .

ان الاطفال انما يتعلمون من المثل التى يرونها ممن يحبونهم ، وعلى الاعضاء الكبار فى الاسرة أن يضعوا المعايير التى يستطيع الصغار أن يحترموها ..

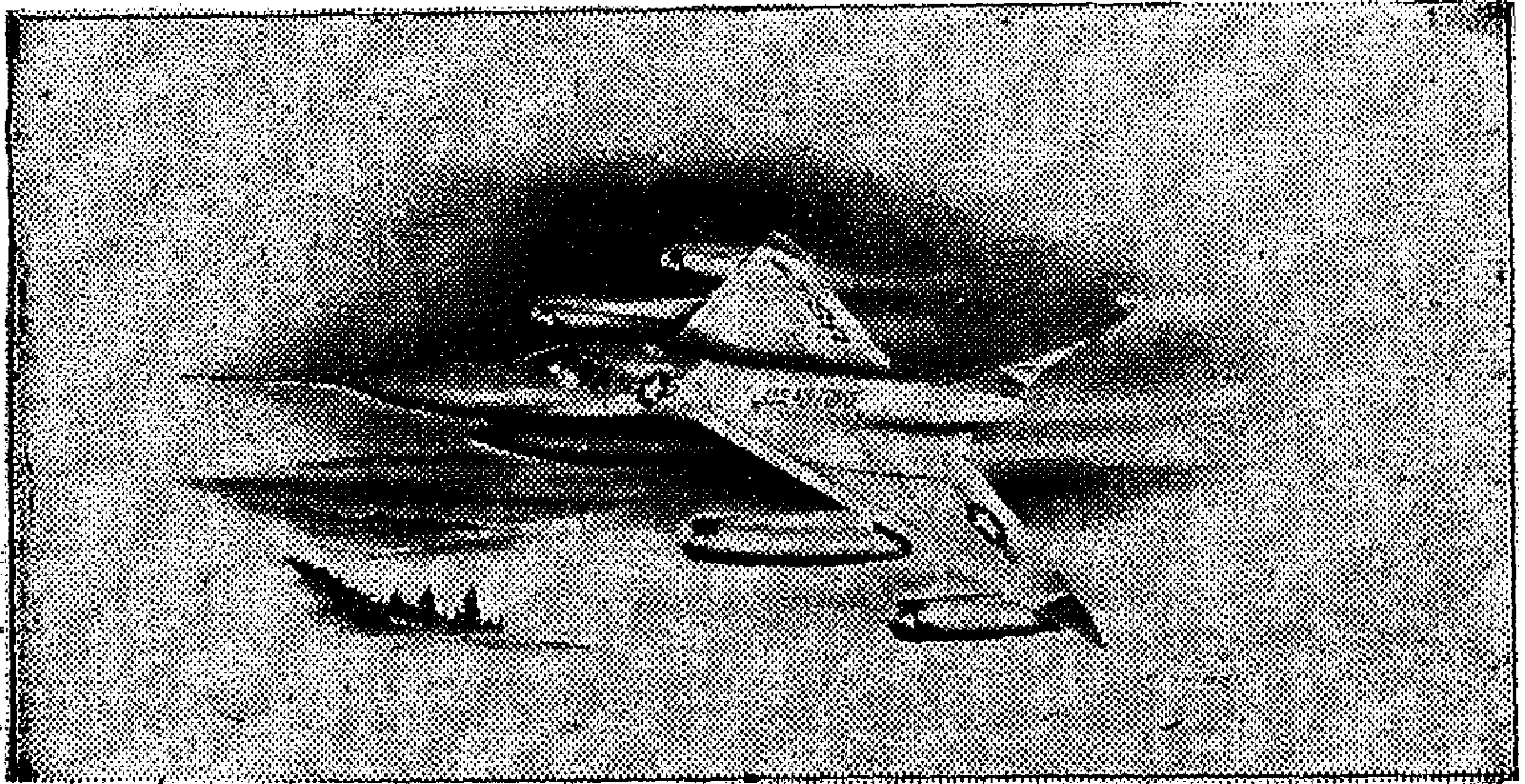
بقلم : جيوفرى لوس

الفرق !

ان الكائنات الحية التى توجد فى ملء (كستبان) من تربة متوسطة يفوق عددها كل سكان الولايات المتحدة من البشر !

« انها السلاح الوحيد الذى يمكن الاعتماد عليه لمنع نشوب الحرب »

القاذفة التى لا يمكن ايقافها



الحارس يده على مسدسه عيار ٤٥ وهو يوقف ملاحى الطائرة المقاتلة امام بوابة خط التحليق انه يفحص كل علامة بدقة كما يفعل دائما ، ثم يقدم تفاصيل جديدة . ويخاطب قائد الطائرة قائلا : « هل تسمح بالخروج من السيارة والتحدث معى ياسيدى ؟ » وهو يفعل ذلك للتأكد من ان القائد ليس أسيرا كرهينة وفوهة المسدس فى ظهره ، فاذا اقتنع الحارس ، لوح بيده للسيارة لكى تمر بنطاق الرجال المسلحين نحو منطقة من اكثر مناطق العالم احكاما فى تدابير الامن ، تلك هى منطقة التأهب لقاذفة القنابل النورية التى تطير على ارتفاع منخفض : القاذفة كونفير ب ــ ٥٨ من طراز (هاستلر) والتى تفوق سرعة الصوت .

هذه الطائرة فى الواقع صاروخ

يقوده الانسان ، سريعة قاتلة ، وهى ككل قاذفات القيادة الجوية الاستراتيجية وصواريخها ، تجرى حراستها ليلا ونهارا لمنع تخريبها ، وقد وصف الرئيس الراحل جون كنيدى عند زيارته لتكساس قبل مصرعه بساعات قليلة القاذفة (ب ــ ٥٨) بانها .. أبدع نظام للاسلحة فى العالم كله اليوم ..

واهم ما فى الطائرة (ب ــ ٥٨) هو السرعة ، فهى تطير بسرعة ٢١٣١ كيلومترا فى الساعة على ارتفاع ٣٥ الف قدم ، وقد ضربت ١١ رقما قياسيا للسرعة فى العالم، خمسة منها كانت للروس قبل ذلك .. وطارت من لوس انجليس الى نيويورك فى ساعتين ودقيقة واحدة، ومن نيويورك الى باريس فى ثلاث ساعات و ٢٠ دقيقة وهى تستطيع أن تصل الى اى هدف فى العالم دون أن تهبط للتزود بالوقود،وقد أظهرت أخيرا مداها بالطيران من طوكيو الى لندن ــ مسافة ١٢٩٢٠ كيلو مترا فى ٨ ساعات و ٣٥ دقيقة بما فى ذلك لحظات الابطاء للتزود بالوقود فى الجو خمس مرات .

وتبدو الطائرة الرفيعة صغيرة الى حد خادع ، ولكنها فى الواقع كبيرة جدا ، فهى تحوى أربعة محركات توربينية نفاثة ضخمة وتزن ٩٠ طنا وطولها ٢٩٫٥ متر ، وهى مخصصة لاختراق ارض العدو بسرعة بالغة على مقربة من قمم الاشجار تحت خطوط الدفاع الصاروخية الجديدة التى تواجه القاذفات القديمة كالقاذفة (ف ــ ٥٢)

وينحنى جسمها الحاد كالابرة ــ الذى يشبه زجاجة الكوكاكولا ــ الى الداخل قليلا عند الوسط ليتيح لها اختراق حاجزالصوت دون أن تصيبها صدمة ، بينما وضع الجناح المثلث كالدلتا على مقربة من الذيل ، وهو على هيئة السهم وقد صنع من صلب لا يصدأ والياف زجاجية والومنيوم وقد التصقت معا لمقاومة حرارة الاحتكاك عند تجاوز سرعة الصوت والاضطرابات التى تصدم الطائرة القريبة من الارض وهناك تجويف ضخم معلق تحت بطن الطائرة مصمم لحمل سلاح نووى اكبر كثيرا ممايمكن حمله فى اكبر الصواريخ الامريكية التى يديرها الانسان ، ولايزيد عدد ملاحى القاذفة على ثلاثة رجال ، وقد امتلأت جدران الغلاف الداخلى للطائرة من اسفل الى اعلى بعقول الكترونية للمساعدة على ادارة

الوحش القاتل وتحقيــــق الدقة فى التصويب .

وبعد ظهر ذلك اليوم ، كان على أحد سربى القاذفة (ب٥٨) ان يحلق بسرعة طوارىء لاحباط محـــاولة مفترضة لتدميرها على الارض ، وقد افترض أن نظـام الانذار المبكر من الصواريخ عابرة القارات قد كشف عن سحب من الصـــواريخ قادمـة من مسافة ٩٦٥٠ كيلو مترا ، ويتراوح الـوقت الـذى ينقضى بين الانذار وانفجار الصواريخ بين ١٥و٢٠ دقيقة

وكانت الساعة قد بلغت الرابعـة عندما دوى نفير الانذار يصرخ فى انحاء القاعدة ، فاندفـع الرجال من مبنى التأهب ، وجروا نحو طـائراتهم أو قفزوا فى سيارات كانت تقف فى الانتظار راحت تشــق الطريق نحـو حظيرة الطائرات مسافة حوالى ١٥٠٠ متر بينما كانت أصـوات النفير تدوى ، وتوقفت كل حركة أخرى للمرور . وبعد دقيقتين وعشر ثوان من بدء صوت الانذار كانت القاذفة الاولى (ب ـ ٥٨) تتجه نحو ممر التحليق بينما يقـوم ملاحوها بمراجعة الاشياء الضرورية للطيران وعـــددها ٦٩ على لوحاتهم المختصرة فى حماسة .

فى تلك المرحلة لايوجد فى القاعدة من له سلطة الغاء حالة التأهب حتى ولو اندفع قائد الجنـــاح الى رأس الصف بذراعـين مفتوحتـين ، فان الطيارين سوف يسيرون فوقه مباشرة ولاتكاد كل طائرة تصـــل الى ممر التحليق الذى يفيض نشاطا ، حتى يدير الطيـــارون محركاتهم النفاثة وتندفع ألسنة طويلة من اللهب من انابيب العادم ، وتهتز جدران الحظيرة المعدنية متأثرة بموجات الصدمة التى تشبه الرعد ، وفى اقل من عشر ثوان ونصف ثانية تكون ٢٠ طـائرة قـد ارتفعت فى الهواء .. أن المدافعين لم يرتكبوا أى عمل من أعمال الحرب ، فلم يطلقوا أى صاروخ لينشر الدمار دون ان تكون هناك فرصة لاعادته ، ولكن القاذفات (ب ـ ٥٨) بقيـت سليمة ، وليست هناك قوة معروفة تستطيع منعها من اصابة اهدافها .

وتتجه كل طائرة فى مهمة بمفردها ، فاذا حل الظلام ، تكون احداها قـد اقتربت من القطب الشمـــالى على ارتفاع ١٥ كيلو مترا ، وهناك حزم كبيرة من ضوء منشورى الشكل ـ الفجر الكاذب ـ يندمج ويتدفق من افق الى افق .. ان كابين قائد الطائرة يسودها السكون والهمس ، فالطائرة تفوق حتى سرعة صوتها .. وهناك

مجموعــة كبيرة من الادوات تتوهج بلون احمركئيب ، بينما تجتاحهاعينا الطيار من اليمين الى اليسار وكأنه يرقب مباراة فى التنس بالحركـة البطيئة . وليس معه مساعد طيـار .. فكل ذرة من الفراغ ذات قيمـة كبرى ، واذااصيب بعجز فلن يستطيع احد آخر ان يهبط بالطائرة . وعلى مسافة بعيدة خلفه توجد مقصورتان مزدحمتان ، احداهماللملاح والاخرى للرجل الذى يدير اجهزة الدفاع ، ولا يستطيع أحدهما أن يرى الآخر، فكل منهمــا تحيط به جدران من مفاتيح التحويل والعقول الالكترونية .. وهما يتخاطبان بجهاز الاتصــال الداخلى أو بتبادل اشارات مكتوبة بوساطة حبل كحبل الغسيل معلـق بدبابيس ويمتد على طول الارضية ، ويظـل الرجـال ثمــانى او عشر ساعات محشورين فى مقاعدهم غير قـادرين على التحــرك اكثـر من سنتيمترات قليلة ، وفى حالة الخطر الشديد فان الطريقــة الوحيـدة للخروج هي ان ينطلق من الطــائرة بوساطة صاروخ صغير !

هـؤلاء الرجــال هم محترفو الاحتراف ! فقد امضى كل منهم عشر سنوات على الاقل فى السلاح الجوى .. وكل منهم رجل يدرك المسئولية ادراكا عميقا ، وهو يحمــل مصير الملايين بين يديه ، ولابد لهم من أن ينطلقوا معا بطائرتهم الشبيهة بشعلة اللحام ، المثلثــة بالادوات ، آلاف الاميال ، احيانا بسرعة تبلغ ضـعف سرعةالصوت ، وان يصيبوااهدافهم فى نفس الدقيقة التى وردت فى الاوامر الصادرة لهم بالضبط ، وهم يحققون هذه الدقة بالمخاطرة بارواحهم اذ انه من الخطر الطيران بمثل هذه السرعة على ارتفاع منخفض ، فعلى مقربة من الارض تدور الاعاصير والـدوامات الهوائية فوق التلال والانهار ،وتصدم الرياح العنيفة الطائرة من كل اتجاه، وتكفى لحظة غفلة واحدة لفقد ٣٠٠ متر من الارتفــاع والسـقوط على الارض !.

كان لابد لهم فى تلك الليلة من بلوغ القطب الشمالى قبــل أن تصيبهم احدى الازمات النموذجيــة وتظهر شارة حالة الطوارىء بحروف لامعة متوهجة فوق لوحة المفاتيح (انذار) وفى نفس الوقت يدوى صوت نسائى مثير يملأ مقاصــير الملاحين قائلا :

(المولد رقم ٢ ــ المولد رقم ٣)

وليس هذا (نظام أولوية المقاطعة الصوتية) ، وهو يستهـدف اثارة

الملاحين للتيقظ فورا فقد كشف احد العقول الالكترونية عن خلل ، فدار شريط مسجل عليه الانذار بسرعة ، ودوى صوت الفتاة في انحاء الطائرة خلال ثوان ...

وتلتفت كل الرؤوس نحو لوحة من الاضواء على الجانب الايمن لكل ركابين قيادة ، وتبين حقا ان رقم (٣) يتوهج بضوء أحمر، وتنطلق أصابع الطيار المكلف بأجهزة الدفاع فوق مجموعة من المفاتيح لايصال تيارات كهربية بديلة ...

ويقول المسئول في اجهزة الدفاع لقائد الطائرة : تم وصل المولد رقم (٣) بالمولد رقم (٢) النظام الآن طبيعي وكل شيء على مايرام .

كان الملاح الذي جلس محصورا وسط الطائرة يعمل بدقة بارعة ...

ولما كان من الواجب القاء القنبلة الضخمة من بقعة مطلقة في الفضاء ، فلابد له من ان يعرف موقعهم بالضبط خلال أمتار . وهناك ثلاث أدوات رائعة تساعد على ذلك :

أولا : **جهاز تتبع النجوم** ، وهو موجه من خلال قبة النجوم نحو السماء وبه مجهران صغيران أحدهما مثبت على النجم (اركتوراس) والآخر على النجم (فيجا) فاذا انحرفت الطائرة ولو عشر درجة عن طريقها ، فان العقول الالكترونية ستطلق انذارها فورا .

ثانيا : **مشير (دوبلر)** : وهو يطلق موجات رادار الى الامام والخلف والجانبين ، وبقياس أوقات الخلافات الدقيقة بين صدى كل منها ، يظهر المسافة التي تفصلها عن القاعدة .

ثالثا : **نظام الارشاد بالقصور الذاتي** : وقد صنع حول (جيروسكوب) بالغ الدقة يسجل كل حركة خلال الطيران .

هذه الادوات الثلاث معا تنقل النتائج التي تسفر عنها الى عقول الكترونية ، وهذه العقول تعيد تنظيم مؤشرات الرحلة الجوية ، وتكون النتيجة : تحديد مكان الطائرة ثانية بثانية !

وتصل القاذفة (ب - ٥٨) الآن الى احرج مرحلة في مهمتها ، وهى الاقتراب من جدار صامت غير مرئى يحيط بالاتحاد السوفيتي - خط الرقابة الحاسم - فليس للقاذفة أن تمضي وراء هذا الخط من الفضاء الا في حالة الحرب ، وملاح الطائرة يعرف أين يوجد هذا الخط ، وهو يعرف أين توجد قاذفته عندما يقترب من نقطة العودة ، ولكنه

لايوجه اى سؤال ، فلا حاجة بى لذلك اذ ان كل شيء موجود فى جـــدول مواعيد مرتب من قبل ..

وفى غرفة الحرب التابعة للقيــادة الجوية الاستراتيجية يواصل القائد العام متابعة تقدم اسطول القاذفات التابع للقيادة على (خرائط سائلة) تعرض على شاشات هائلة الحجم . انه يتمتع بسيطرة تامة ، ويستطيع ضباطه العاملون ان يجعلوه يتصـــل فورا بأى قاذفة تابعة لقيادته وهى فى الجو . واذا حدث ان دمر مقر القيادة .. فان هناك ثلاثة نواب للقـــائد يتولون العمل فى ثلاثة مواقع للقيادة كل منها متباعد عن الآخر ، فاذا دمرت كلها فان قائدا للرحلة الجوية يسمى (المرآة) لديه طائرة تحلق فى الجو ليلا ونهارا لمدة ٣٦٥ يوما فى العـام ، ويقودها نائب آخر يتصل باللاسلكى بكل انحاء العالم .

وكل الجنرالات متصلون مباشرة بالبيت الابيض ورؤساء اركان الحرب المشتركـة ووزير الـدفاع . وكل الرسائل اللاسلكية تتكرر اكثر من مرة لمنع الخطأ . ان القاذفة تحت (رقابة حاسمة) وعليها ان تعود قبل أن تصل الى خط (الرقابة الحاسم) والا .. وتلك (الا) جسيمة : والا اصدرت القيادة الجوية الاستراتيجية اشنع اشارة فى العالم ، تعرف باسم : (شفرة ـ انطلق) .

هذه الرسالة الخطيرة كانت موضع ارجاف قاس يتنكر فى ثوب الحقيقة ، فقد زعم البعض انه اذا تعطل لاسلكى القيادة الجوية الاستراتيجية ، واذا لم تستدع القاذفة للعودة ، فانهـا سوف تتجه رأسا الى هدفها وستبدأ حرب شاملة بطريق الصدفة ، وهذا كذب ، فالقاذفة لاتستطيع الهجـوم الا بعد أن تتلقى الشـفرة البالغـة السرية (انطلق) ، واذا قدر أن تبعث الرسالة ، وقدر للهجوم أن يقـــع ، فتلك هى الكيفية التى سيحدث بها :

يتداول القائد العام للقيادة الجوية الاستراتيجيـة ورئيس الجمهـورية ورؤســـاء أركان الحرب المشتركة ووزير الدفاع عن طريق دوائر خاصة للاتصال تجرى حراستها ليلا ونهارا . ثم يتخذ رئيس الجمهـورية قرارا نهائيا وتصدر الاوامر للقــائد العام للقيادة الجوية الاستراتيجية . وتنقل الى المراقبين القائمين بالعمل فى غرفة الحـرب بمقر القيــادة الجـوية الاستراتيجية وبعد ذلك فقـط .. وبعـــد اتمـــام كل المراجعـات ، تســـــتطيع القيــادة الجـــوية

الاستراتيجية او (ق.ج.س) ان ترسل الاشارة الخطيرة التى تنطلق على كل الذبذبات اللاسلكية وهى :

«من ق.ج.س الى كل الطائرات : من ق.ج.س الى كل الطائرات . شفرة الانطلاق ستأتى بعد ذلك »..

ويتلو ذلك الكلمات والارقام السرية التى تكون الشفرة .

ويحمل كل عضو من ملاحى الطائرة على متن القاذفة (ب ـ ٥٨) ربطة مختومة حول عنقه لحل هذه الشفرة . وينقل صورة الرسالة المذاعة ثم يكسر الختم ويتحقق من صحته ثم يحل رموز الرسالة، ويبعث بها الى الآخرين بوساطة « حبل الغسيل » ويقوم الجميع بالمقارنة ، فاذا اختلف أحدهم عادت الطائرة الى ارض الوطن ، أما اذا اتفق الجميع، فانهم ينطلقون قدما .. فلن تكون هناك رسالة أخرى او كلمة من الرئيس .. لا شيء يمكن ان يعيدها الى الوراء : لقد أصبح الكابوس حقيقة ..

ولابد ان يعمل كل رجل من الثلاثة بمفرده فى اعداد القنبلة ، فاذا القيت الآن او اسقطت الطائرة ، فانها ستنفجر . لقد سحبت صمامات البنزين الى الامام ، ودرجة الحرارة فى الخارج ٥٠ تحت الصفر .. ولكن نظرا لان الطائرة تسير بضعف سرعة الصوت ، فان الجناح يسخن حتى تبلغ حرارته ١٢٧ درجة مئوية ، وتصبح مقصورات الملاحين حمامات عرق ، وتدور اجهزة التبريد ، وتخترق الطائرة حائط الصمت الوهمى ، وبجوار كل رجل كتاب احمر يحدد كل حركة بعد الآن . ويحفظ ملاحو الطائرة هذا الكتاب عن ظهر قلب .

ان الخطة الحربية تحدد الارتفاع والسرعة لكل طائرة بالضبط ، كما أن انفجار كل قنبلة موقوت بالدقيقة. وستمضى القاذفة (ب ـ ٥٨) أيضا فى الهجوم اما مرتفعة أو منخفضة، مستخدمة التدابير الالكرونية المضادة لعرقلة رادار العدو .. ولكن كم واحدة منها سوف تخترق نطاقه؟ ان الصواريخ التى تنطلق من الارض الى الجو فى تحسن مستمر، وطائرات المطاردة التى يمتلكها العدو تزداد سرعة ، والصواريخ التى تسعى وراء الحرارة تم اختراعها وهى تنطلق مباشرة نحو انابيب العادم . وهناك طريقة واحدة مؤكدة للتغلب على مقاومة العدو ، وهى الانطلاق تحت وسائل دفاعه وراداره وصواريخه

وطائراته ، وفى هذا المجال ـ الذى يوازى قمم الاشجار ـ تبرز القاذفة (ب ـ ٥٨) .

ويرسل ملاح الطائرة رسالة لقائدها : « اهبط الى ٣٠٠٠ متر بسرعة ١٢٠٠ متر فى الدقيقة » ويهتز مقياس الارتفاع حتى يصل الى المستوى . ثم يتلقى الطيار اشارة أخرى : « اهبط الى ٣٠٠ » .

لقد أصبحت الطائرة الآن تحت « مخروطات » الكشف فى أجهزة الرادار ، واذا حلقت فوق محطة رادار مباشرة عند قاعدة المخروط ، فان الاشارات ستكون قصيرة جدا بحيث لا يستطيع العدو أن يطلق عليها صاروخا مضادا للطائرات . ويبدو خط الساحل على الشاشة ، فيقارنه ملاح القاذفة على خرائطه. بينما يكفل جهاز متابعة النجوم ابقاء الطائرة ثابتة فى طريقها ويبعث الملاح الى قائد الطائرة يقول : « سجلت نقطة البداية . اهبط الى ٢١٠ أمتار تحت ستائر الاضواء الكاشفة »

ويزداد التوتر الى حد لا يصدق. يجب أن يكون الطيران الآن دقيقا ببراعة تامة . أن أتفه حركة على أجهزة القيادة سوف تفقد الطائرة المسرعة هامشها الثمين فوق قمم الاشجار ، وتذهب ضحية انفجارها ذاته .. لقد أصبحت غير مرئية ، والمقاتلات التى تنظر الى أسفل لا تستطيع رؤيتها لان شاشات الرادار فيها تصبح معتمة من انعكاس الارض ، بينما لا يستطيع المراقبون الذين ينظرون الى أعلى الحصول على انذار كاف. وحتى اذا التقط أحد المراقبين تلك النقطة الصامتة وهى تندفع نحوه فوق قمم الاشجار ، فانها ستكون قد مرت فوقه وأصبحت بعيدة فى خلال خمس ثوان. فالطريق يتغير كل بضع دقائق لمنع المحطات الارضية من الاتصال تليفونيا بالاماكن التى أمامها لاعتراض سيرها ، والاتجاه الراسى يتغير باستمرار لتفادى التلال والمبانى ، والابتعاد عن القنابل التى تلقيها القاذفات التى تحلق على ارتفاع كبير .

ويقول الملاح للطيار : « نحن نبعد ١٥٠ كيلومترا عن الهدف ـ ٦ دقائق ـ الهدف ظهر ـ المحطة الثانية الآن » . ثم يقول : « الهدف فى أعلى شاشة الرادار » .

لقد حفظ ملاح الطائرة الهدف عن ظهر قلب ، فقد صنعت النماذج وصورت بالرادار لكى تبين له كيف ستبدو على الشاشة وهو يضبط

الصورة عليها بدقة .. ويقول بعد ذلك : « سوف نبدأ العد التنازلى — ٢٠٠ ثانية للاطلاق » .

واذا أصيبت القاذفة الآن بطلقة عشواء سوف تنفجر القنبلة آليا .. ويبدأ العد : ٦٠ — ٤٠ — ٢٠ — صفر ! .. ويسمع صوت خافت .. ثم تسقط القنبلة .

ان الطائرة فى ساعة الحرب سوف تطير أمام الهدف مباشرة ، فهناك وسائل سرية لابطاء انفجار القنبلة الى أن تبتعد القاذفة ، وبعد أن يبدو وهج الانفجار من خلال ستائر الاضواء الكاشفة سوف ترسل الاشارة اللاسلكية الوحيدة للقيادة الجوية الاستراتيجية وهى : « مراقبة ق. ج. س. — رقم × يقدم تقريره . انفجر السلاح فوق الهدف — أكرر مرة أخرى .. » ولا حاجة للابلاغ بأن الهدف قد دمر .

ومثل هذه « المهمات الجانبية » يجرى التدريب عليها باستمرار فوق الولايات المتحدة (دون أن تحمل الطائرة قنبلة حقيقية) وفى كل ليلة تقريبا تنطلق قاذفة من طراز (ب—٥٨) فى أنحاء البلاد لتجرى تغييرات معقدة فى الطريق على ارتفاع منخفض وكأنها فى مهمة حربية ، وتحدد المدن لانها تشبه نقط المراقبة لبعض الاهداف الحربية ، ويجرى تحديرها جميعا مقدما من الصوت ، وقد قطعت احدى القاذفات من طراز (ب—٥٨) أخيرا مسافة ٢٢٥٠ كيلو مترا عبر أربع ولايات لم ترتفع خلالها اكثر من ١٥٠ مترا عن سطح الارض ، و« قذفت » أهدافها فى الصميم !.

ويعتقد قواد « القيادة الجوية الاستراتيجية » الرجال الذين يقودون الطائرات والصواريخ ان طريقة الطيران على ارتفاع منخفض قد زادت الى حد كبير قدرتهم على تفادى الحرب ، لانها تكفل ميزتين كبيرتين على الصواريخ الآلية :

اولا : الوثوق : فلمنع الحرب لابد من ابقاء العدو مقتنعا بأنه اذا وجه ضرباته فليس هناك شىء يمكن أن ينقذه من الانتقام . وقد لا تكون الصواريخ قادرة دائما على أن تقنعه بذلك ، فالاتحاد السوفيتى يزعم انه أتم صنع صاروخ مضاد للصواريخ يستطيع أن يسقط اى سلاح يطير على ارتفاع عال فى السماء ، كما أجريت عشر تجارب ناجحة على الصاروخ الامريكى « نايك — زيوس »

لاعتراض صواريخ عابرة للقارات .

بل قد يظهر شيء جديد اقوى يستطيع اسقاط اى صاروخ قبل ان يغادر الارض، واذا كان قنبلة ضخمة جدا ـ كالتى فجرها الروس فعلا ـ فانه يمكن أن ينفجر فوق مستودع للصواريخ ، فلا يدمر الصواريخ ذاتها بل يشل التوجيه اللاسلكى، ويحدث اضطرابا فى التصويب .

وفضلا عن ذلك فان الصاروخ عابر القارات لا يستطيع أن يفكر ، كما انه لا يستطيع أن يكتشف هدفه، بل يمكنه فقط أن يتبع طريقا معدا من قبل كقذيفة المدفع ، وهو لا يستطيع ان يدور ويتلوى ويهاجم من ٣٦٠ درجة فى أنحاء البوصلة كما تفعل القاذفة ، وعلى العكس من ذلك فان قدرة ملاحى القاذفة على تدمير العدو سوف تظل شيئا لا جدال فيه ما دام من الممكن التحليق بها .

ثانيا : المرونة : ما ان يصدر أمر الرئيس باطلاق صواريخ « أطلس » أو « تيتان » أو « مينيوتمان » حتى يصبح من غير الممكن اعادتها ، واذا كانت صواريخ العدو قد بدأت تنهال فعلا ، فان هذا القرار السريع لن يرجع فيه .. ولكن لنفرض أن هناك خطر تهديد بحرب وشيكة الوقوع، كهجوم على غرب برلين مثلا .. فأى رئيس سيتخذ الخطوة التى لارجوع فيها باطلاق الصواريخ ، وهو يعرف أن انتقام العدو سيصيب بلده فى خلال ساعة ؟ أما القاذفات التى يقودها الانسان فسوف تمنحه أربع أو خمس ساعات مهلة ، وذلك فى الوقت الذى يعلن فيه للعدو أن هناك فى الجو انتقاما لا مهرب منه .

هذه الاعتبارات تثير قلقا عميقا لدى واضعى الخطط فى السلاح الجوى الامريكى ، اذ انه لاول مرة فى العصر الذرى ، لا توجد قاذفات يجرى انتاجها اليوم فى بلادهم .. ولا يزال لدى أمريكا حوالى ٦٠٠ قاذفة من طراز ب ـ ٤٧ ولكن عمرها الآن أكثر من عشر سنوات ، وهى فى طريقها الى التقاعد ، كما أن لديها اكثر من ٦٠٠ قاذفة من طراز (ب ـ ٥٢) ولكن انشاءها توقف فى عام ١٩٦٢ . ولديها ٨٠ قاذفة فقط من طراز (ب ـ ٥٨) اذ توقف انتاجها أيضا منذ عامين .

ولابد من مرور ٨ سنوات بين انتقال انتاج اى قاذفة جديدة من لوحة الرسم الى ممر المطار ، ولكن

لا يزال من الممكن اعادة خطط الانتاج الخاص بالقاذفة ب ـ ٥٨ ، ومن الممكن انتاج امدادات سريعة لهذا الجهاز العظيم من الاسلحة .

ويتساءل الكثيرون عما اذا كانت أمريكا تعتمد على الصواريخ اكثر مما يجب ، اذ انه مهما كانت ميزات هذه الوحوش الجامدة ، فلا توجد اية تركيبات آلية تستطيع أن تضاهي الاثر الفعال للرجال البارعين .

بقلم فرنسيس فيفيان دريك



شيء زهيد !

دخل اثنان من اصحاب آبار الزيوت في ولاية تكساس الامريكية الى قاعة لمعرض سيارات كاديلاك بمدينة دالاس ، وسأل احدهما البائع :

ـ بكم تبيعون هذا النموذج الفاخر ؟

ـ عشرة آلاف دولار

فقال الرجل : ساشتريها

ثم بدأ يعد عشرة آلاف دولار من لفة ضخمة من اوراق النقد ، ولكن صديقه اسرع باخراج حافظة نقوده وصاح قائلا :

ـ كلا ... دعني ادفع انا ، فقد دفعت انت نفقات غدائنا !



متنكر !

ابتاع الممثل الكوميدي ردسكيلتون كلبا صغيرا ضئيل الحجم ... وبينما كان يسير يوما في شارع بيفرلي بهوليوود والكلب الى جواره ، اقتربت منه سيدة عجوز وقالت له :

ـ اي نوع الكلاب من الكلاب هذا ؟

فابتسم رد قائلا : انه كلب بوليسي

فنظرت السيدة في دهشة .. وقالت :

ـ انه لا يبدو بكل تأكيد ككلب بوليسي

فوضع سكيلتون اصبعه على شفتيه ،وتطلع حوله في حذر ، واشار الى السيدة أن تقترب منه ، ثم همس في اذنها قائلا :

ـ انه لا ينبغي ان يظهر في شكل الكلب البوليسي ، فانه يعمل في بوليس الآداب !

كلمات شابة

كل الناس تقريبا يستطيعون الصمود للشدائد .. ولكنك اذا أردت أن تختبر شخصية انسان ، فامنحه سلطة . « ابراهام لنكولن »

***

أليس من الغريب أن نسمى شيئا صنعه العلم بمعاونة مصنع ضخم « معجزة » في حين اننا نتقبل في هدوء المادة التي تصنعها الطبيعة من بذرة صغيرة قديمة في الارض !

***

لو استطعنا أن نستخدم كل الذكاء والارادة الطيبة التي يولد بها الاطفال بدلا من تجاهل الكثير منها ، لكان هناك الكثير مما يكفي لنجاحهم في الحياة ..

***

من علامات الانسان غير المحنك .. انه لا يؤمن بالخطر ! « جوزيف كونراد »

***

لا يكفي أن تكون كدودا مجتهدا ، فالنمل يفعل ذلك .. ولكن المهم هو الشيء الذي تكد من أجله .

***

ليس هناك ما هو أسهل من اكتشاف الاخطاء ، فان عملية الزمجرة لا تتطلب موهبة أو ذكاء .. أو انكار الذات !

***

اللهم اجعلني اريد دائما أكثر مما أنجز .. « مايكل انجلو »

***

عندما تكون مشتركا في اية مسابقة ، فاعمل حتى اللحظة الاخيرة وكأن هناك احتمالا لخسارتها .. تلك هي المعركة ، وتلك هي السياسة بل هذا هي أي شيء ! « ايزنهاور »

***

في الوقت الذي تعتقد فيه المرأة أن عملها قد تم .. تكون قد أصبحت جدة !

أنا عاشق هاواى



انني اقيم فى هاواى عند نهاية قوس قزح .. وكل يوم فى أواخر بعد الظهيرة ، ينزل المطر بغزارة فى منطقة « دياموند هيد » ، ثم تتفجر الالوان فى قوس قزح صارخ يتراقص نحو كوخى ، وكثيرا ما ادعو أصدقائى الى حفلة كوكتيل فى ساعة ظهور قوس قزح ، ولم يحدث ان تخلف قط .

ولقد وجدت بيت احلامى منذ سبع سنوات ، عندما زرت أواهو لقضاء أسبوعين فيها . وفى وقت متأخر بعد ظهر احد الايام ، كنت أسير على طول الشاطىء مارا بالفنادق الكبرى ، والفيلات الفاخرة ، وأوكار المدافع المعطلة من ايام الحرب ، ومنطقة « بلاك بوينت » المتدرجة ، وهى شبه جزيرة من الحمم البركانية . وفى الجانب الاخر تسمرت مكانى عندما وقع نظرى على المحيط المتماوج : فى خضرة عند الصخور ، ولون ارجوانى فى الخارج .

وعلى البعد ارتفع جبلا « كوكوهيد » التوأمان ، تحيط بهما هالة من السحب البيضاء كالقطن وكأنهما سنما جمل . كان الشاطىء خاليا لا يلوثه شىء ، فلا منصة لبيع الاطعمة أو اعلان أو صندوق من الورق المقوى أو حتى علبه صفيح تبدو للعين .. وكانت الاصوات الوحيدة هى اصوات حفيف أشجار جوز الهند ، ووشوشة أمواج الشاطىء ذات اللون الرخامى وهى تغسل الرمال البيضاء . ولولا بعض البيوت التى تخفيها شجيرات كثيفة ، لكان منظرا مألوفا لروبنسون كروزو .

ويخيل الى أن لكل انسان لحظة واحدة يستعرض فيها حياته ويقرر خلالها ماذا يريد فعلا ان يحققه . وكانت تلك هى لحظتى . فقد كنت احلم دائما باحدى الجزر الاستوائية

أمارس فيها مسراتي الحقيقية .. في الكتابة والقراءة وحياة الخلاء .. ولكنني لم أكن من النوع الذي يؤثر الاسترخاء على الشواطيء ، كما انني كنت أريد وسائل الحياة المريحة والمكتبات والناس .

ولكن هل استطيع الآن ، وقد جاوزت الاربعين من عمري ان أتخلى عن عملي الصحفي والاستقرار الاقتصادي ، مقابل حلم مبهم ، ومحاولات الكتابة الحرة بالقطعة ، ولما كنت لا ازال مترددا ، فقد عدت الى شاطئي في الصباح التالي . ووراء شجرة تين عتيقة مهيبة ، لمحت كوخا صغيرا يحمل لافتة كتب عليها : « للايجار بالمفروشات » وقبل ان يظهر قوس قزح في المساء كنت قد استأجرته وبعثت استقالتي . وانني احمد الله على وحي الخاطر ! . فلم آسف قط على قراري ومازلت احب هاواي .. ودعني اقول لك لماذا احبها :

ان الاجناس المختلفة التي تسكن الجزيرة قد تأثرت بروح « الالوها » أي الحب ، التي تعدى كالضحك تماما وجزيرة هاواي كلها اشبه بعربة ترحب بكل راكب فيها . ففي الامسية التي انتقلت فيها الى كوخي حول جيراني شرفة كوخي الى مايشبه حانوت الفاكهي بما قدموه تحية من حدائقهم — وكأن منـاديا في المدينة قد دعاهم لذلك — من « الباباز » و« المانجو » والموز والكمثرى وتمهلوا ليتجاذبوا اطراف الحديث ثم ظهرت آلات الموسيقى الوطنية والجيتار ومالبث ان تحول المكان الى حفلة صاخبة . وقدم احد الجيران اليابانيين المشروبات بينما قدم جار كوري الاطعمة ، وجاء صيني بالثلج . وعندما سألت ضابطا من بيرل هاربور عما استطيع انا ان اقدمه اجاب قائلا : « لقد قدمت انت السبب »

وتحولت غرفة نومي الى غرفة للاطفال فقد كان هناك خمسة أطفال على السرير ، وطفلان على الاريكة ، وتوأمان ضيقا العينين كاللوز ينامان فوق رداء الحمام المطوى في درج المكتب الاسفل ورقصت غادة ساحرة من أهالي هاواي رقصة الهولا ، وهي تتمايل بيديها وردفيها بخفة كحلقات الدخان . ثم بدأوا في وحدة مدهشة يغنون معا اغنية جماعية .

أي تباين هذا بالنسبة لحياة المدينة او ضواحيها بكل ما فيها من رسميات صارمة . فخلال ست سنوات من الاقامة في مسكني بنيويورك لم أتبادل غير هزات الرأس مع الاسرة الاخرى

التى تقيم فى نفس الطابق .. اما فى هاواى فأى شخص قد يزورك دون سابق انذار ، ويتدفق الاطفال فى الحى كجدول الماء عندما تذوب الثلوج فى الربيع . وذات مرة بعد الظهر عدت الى منزلى لأجد مباراة بين الصغار فى كرة القدم تجرى فوق مرجة حديقتى ، وقد ازدحمت شرفة المنزل بالمتفرجين . وقال احد الصبية : « لا بأس ياسيدى .. اننا نسكن حولك هنا » .. وكان فى هذا تفسير لكل شىء ! .

ولايبدو أن هناك شيئا يمكن أن يضيع فى الجزيرة .. حتى ولا الاطفال .. أعرف زوجين عادا ذات ليلة الى المنزل ليجدا طفلة غريبة تنام فى غرفة نوم طفلتهم الصغيرة . فأيقظا الطفلة التى قالت : « انها بربارا .. التى تسكن قريبا منا هنا » .

واستطاعت بربارا أن تذكر اسمها وعنوانها بالكامل . واراد الرجل أن يخفف قلق أبويها الهيستيرى فاتصل بهما تليفونيا على الفور قائلا : « ان بربارا موجودة فى بيتى فى أمان وسأحضرها لكم فورا » .

فرد عليه صوت يغالبه النعاس : « لا بأس .. انها ستعود الينا على الارجح صباحا » .

والجيران هنا يتوقعون دائما أن يقف بعضهم الى جانب بعض . ففى احدى الأمسيات دق جرس الباب وطلب الى احدهم ان أمنح صوتى لصديقه المرشح لمنصب رسمى . وعندما قلت له اننى أؤيد الحزب المعارض ، سألنى : « وما علاقة هذا بهذه المسألة ؟.. ان صديقى يسكن فى هذه المنطقة » .

ولما كانت الجزيرة خالية من دخان المصانع ، فهى غير ملوثة بالهبات او الضباب الممزوج بالدخان . وتبدد الرياح التجارية التى تهب ما قد يكون هناك من أتربة قليلة ، ونادرا ماتتسخ مصاريع نافذتى ، ولعل افراط الطبيعة فى الترفيه عنهم ، جعل أهل هاواى يتعلمون كيف يحترمونها .. فليست هناك أية اعلانات فى العراء ، ولان احدا لا يفكر فى القاء الفضلات ، فلا توجد لافتات تدعو لعدم القاء القاذورات . وتقول سيدة انتقلت الى هاواى من أوهايو « ان هاواى مغلفة بورق السليوفان ، اذا قورنت بأمريكا »

وتبدو هاواى وكأنها فى اجازة مستمرة . فالى جانب عطلات الاعياد الامريكية التقليدية ، تحتفل بالاعياد والمهرجانات اليابانية والصينية والفلبينية والكورية واعياد هاواى .

وطوال أسبوع كامل تتألق الشوارع بالفتيات اللواتى يغطين صـــدورهن بالزهور ويرقصن الهولا تكريما للملك « كاميهامها » الاول ، الذى يعتبر جورج واشنطون جزر هاواى . وبعد اسبوع تصحب الموسيقى النحاسية الضخمة واصـوات الطبول المكتومة مواكب الرهبـان البوذيين بأرديتهم العجيبة ورؤوسهم الحليقة ، فى منظر حى من مناظر رواية « الملك وأنا » .

وترتبط أسرنا الامريكية والشرقية برباط وثيق . فجارتى على سبيل المثال ، لا تسـتدعى أى ميكانيكى عندما تصاب سيارتها بعطب ، بل تستدعى أخاها . واذا تسربت المياه من المواسير .. فهناك ابن أخت زوجها الذى يشتغل سباكا ، وهى تحصل على كل حاجتها من البياضات بسعر الجملة من متجر عم لها . وفى صباح أحد الايام ذهبت الى طبيب الاسنان فوجـــدت غرفة الانتظار فى عيادته تزدحم بالناس ، وعندما جاء دورى قلت له مازحا : « لابد أنك ستصبح أغنى من روكفلر يا دكتور »

فأجاب الطبيب : « بالعكس انك أول مريض يزورنى اليوم .. »

فقلت له : « ولكن من كل هؤلاء الناس الذين ينتظـرون فى الخارج اذن ؟ » .

قال : « أقاربى » .

ولا تعانى هاواى ما تعانيه أمريكا من قلق وتوتر فى الاعصاب ، وجرى هنا وهناك . ولعل الطريقة الوحيدة للاصابة بقرحة فى المعدة هنا هو أن تأتى بها معك . وفى يوم ٢٧ مايو الماضى ضبطنى شرطى المرور بدراجته البخارية وأنا أدور بسيارتى بطريقة غير مشروعة . وفحص رخصة قيادتى ثم شرع يكتب محضر مخالفة ، ثم غير رأيه ومزق المحضر ، وهو يقول : « اننى أرى أن اليوم عيد ميلادك .. ولكنى أرجوك الا تكرر هـذا العمل مرة أخرى » .

وشعارنا هنا « الافضل أن تؤجل عمل اليوم الى الغد » . فاذا وعدك الحائك باستلام حلتك يوم الخميس ، فاذهب اليه يوم السبت . و « الزمن فى هاواى » يتاخر عادة ٢٠ دقيقة عن الوقت المحدد ، ان لم يكن أكثر . فبعد الليلة التى دعوت فيها بعض الناس للشراب ، دق الباب رجل وزوجته وقالا : « نأسف لاننـا لم نستطع الحضور ليـلة أمس » ثم وجلسا فى حرية تامة .

وحدث ذات مرة ــ فى ساعة خروج الموظفين من أعمـالهم ــ اننى كنت

استقل سيارة أوتوبيس تتجه الى هونولولو ، عندما لوحت سيدة للاوتوبيس وأعطت السائق آنية للطعام وهى تقول له : « سلم هذه لمسز أوكاموتو . انها مريضة » . وبعد عدة كيلو مترات غادر السائق السيارة ، وعندما عاد ، صاح سائح من الركاب فى ضيق: « أيها الشاب .. لقد تركتنا ننتظرك عشر دقائق »

فرد عليه السائق قائلا : « نعم .. ان الام صان كانت ترقد فى الفراش .. ولهذا وضعت الحساء على الموقد » .

والسعادة فى هاواى شىء يسهل الحصول عليه . فأنت تستطيع أن تتناول عشاءك تحت النجوم كل مساء تقريبا ، دون أن تزعجك الحشرات الجائعة . والطهى فى العراء أصبح شيئا شائعا ، الى حد أن بعضهم دعانى اخيرا — على سبيل التغيير — الى طعام يتم طهوه داخل المنزل . ووجود البحار والانهار والجبال على بعد دقائق من أى مكان فى هذه الجزيرة التى لا تزيد مساحتها على ٧٠ × ٥٠ كيلو مترا ، فانك تحصل على أجمل ما فى الحياة بلا مقابل وللاستمتاع بها فاننا نعيش مع الشمس . ولم أعد ادفن راسى على مائدة الافطار خلف متاعب الكرة الارضية التى تحملها صحف الصباح ، بل أجلس وفنجان القهوة فى يدى ، أرقب شروق الشمس ببطء خلف جبال « كوكوهيد » ، وأنصت الى تغريد الطيور ، وهى تطارد بعضها البعض بين أغصان الاشجار الكثيفة .

وكل شخص هنا يستيقظ فى السادسة صباحا . وتفتح المدارس والمكاتب أبوابها بين السابعة والثامنة . فاذا جاءت الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، تحول حى الاعمال الى مدينة للاشباح ، وبدأت هاواى لهوها ولى جار يرتدى لباس استحمام من النوع الذى يجف بسرعة ، بدلا من الملابس الداخلية العادية . وعندما تهدأ الامور فى المكتب ، يسير عدة خطوات ليصل الى شاطىء « آلاموانا » فيخلع ملابسه ويقفز فى الماء . وبعد حمام شمس قصير ، يعود الى مكتبه منتعشا خلال دقائق .

وتذيع محطات الراديو نشرات عديدة عن أحوال البحر . فاذا كانت الامواج مرتفعة ، تذرع كثير من صغار الموظفين بحجة أن واحدا من أقاربهم الاعزاء أصيب بمرض مفاجىء ، واعتذروا من عدم الحضور . لينطلقوا الى الشاطىء . وتزداد حركة الموج شدة

عندما تأخذ الجامعات الامريكية عطلتها الصيفية . وفى شهر أغسطس تصبح جبيرة الجبس رمـــزا للمركـــز الاجتماعى فى وايكيكى ، وتجد عددا كبيرا من الناس فى الماء كما يحدث فى نيوهامبشير خلال موسم الانزلاق على الجليد .

ومنذ فترة قصيرة، رفض المحاسب الذى أتعامل معه عرضا من شركة فى مينوسوتا يبلغ ضعف مرتبه الحالى، وسألته الشركة عما يطلبه . فأجاب: « ان المبلغ سخى ، ولكن هل يمكن أن تضـمنوا لى أيضا زهور الاوركيـد البرية فى حديقتى ، ولعب الجولف لمدة ٣٦٥ يوما فى السنة ، وأطفـالا أصحاء دائما ؟ ان هاواى بمكنهـا تحقيق ذلك .» .

هذا المحاسب وزوجته ، وكلاهما من شيكاغو ، يصنعان طقوسا معينة كلما ساورتهما فكرة الرجـوع .. انهما يفتحان خزانة ثياب الضـيوف وينظران الى خفيهما القديمين .

ونحن نختـــال غرورا فى هاواى بجو هذه الجزر . فالترمومتر يقول دائما انه صـــيف ، ولكنه يكاد يكون ربيعا دائما . فاذا شعرت فى لحظة من اللحظات بالارهاق ، تركت المائدة التى أعمل عليها فى الشرفة الامامية للمنزل، ومشيت ٧٥ خطوة بالضبط، وطهرت ضيقى بدواء الباسفيك القوى أو أقود سيارتى عدة كيلومترات الى قمة جبال « بالى » ، وأشرب شيئا وانا أطل على منظر من أجمل المناظر الطبيعية التى تبهر الانفاس على وجه الكرة الارضية وتحت أقدامى تمتد سهول « كانيوه » الخضراء ، تطوقها ســـفوح رمادية شــديدة الانحدار وشطآن البحر التى تحف بها أشجار النخيل ، والبحر الذى لا نهاية له ، وقد امتلأ بزوارق الصيد البيضـاء وهى تتهادى وسط الامواج الرقيقة.

ان مشكلات المرء التافهة سرعان ما تذوب أمام مثل هذا المنظر الخالد ..

اننى على يقين من أن هؤلاء الذين يزورون هاواى ، سوف يتذكرونها على انها « الجزر السعيدة ». ولاشك « أننى » وجدت السعادة هنا ، عند نهاية قوس قزح !

بقلم : فرد سبباركس

اتظن ان الطيران خطير ؟

فى العام الماضى قتل ٦٧٨ من رجال سلاح الطيران فى حوادث سيارات فى أوقات خلوهم من العمل الرسمى ... بينما قتل ٧٠٠ فى حوادث سقوط الطائرات !



لماذا يحمر وجهك خجلاً ؟

ما الذى يجعلك تحمر خجلا ؟ أهو التواضع ، أم أنه الشعور بالذنب ؟ . . . أم ان الدم يتصاعد الى وجهك لانك تكره ان تكون محور الاهتمام ؟.

لقد قام الدكتور ساندور فلدمان استاذ الطب العقلي بمدرسة الطب وطب الاسنان بجامعة روشستر بدراسة هذا الموضوع طوال ٤٠ عاما ، ولعله اكبر خبير عالمى فى هذا الميدان .

اقرا الاسئلة التالية ، ثم ضع دائرة على الاجابات التى تعتقد انها صحيحة ، وراجع بعد ذلك النتائج على اجابات الدكتورفلدمان ، فاذا كانت ردودك صائبة فى ثمانية اسئلة ، فاعتبر نفسك خبيرا فى احمرار الوجه خجلا !

(الاجابات ص ٥٨)

الاسئلة

١ ـ ان وجوه الناس لا تحمر خجلا الا اذا كانوا مع آخرين ، وهى لا تحمر ابدا وهم بمفردهم .

٢ ـ الطفل الصغير لا يحمر وجهه خجلا .

٣ ـ النساء أكثر احمرارا للخجل من الرجال

٤ ـ الاشخاص الذين ينتمون الى أجنـاس ذات بشرة بيضاء هم فقط الذين تحمر وجوههم خجلا .

٥ ـ كلما تقدمت بك السن ، قل احتمال احمرار وجهك .

٦ ـ لا تحمر وجوه النساء الآن مثلما كانت تحمر وجوه جداتهن

٧ ـ لا يحمر وجهك خجلا الا عن أعمالك أنت .

٨ ـ احمرار الوجه خجلا يمكن أن يكون معديا

٩ ـ عندما تحمر خجلا ، فان الوجه فقط هو الذى يحمر

١٠ ـ فى الامكان السـيطرة على الاحمرار بمحاولة واعية

اجابات : لماذا يحمر وجهك خجـــلا ؟

١ ـ **غير صحيح** : فالناس تحمر وجوههم خجـلا ولو كانوا بمفردهم ويحدث (الاحمرارالانفرادى) عندما يتخيل الشخص نفســـه فى موقف احمر فيه وجهه خجلا أو كان يحتمل أن يحمر فيه

٢ ـ **صحيح** : لايحدث الاحمـرار خجلا الا بعد أن يعرف الطفل الخجل من مشاعر معينــة ، وأن ينكرها أو يخفيها تفاديا للاستهجان ، ويحدث ذلك عادة بعد أن يصل الى سن تكفى لجعله يضحك من الفكاهات

٣ ـ **غير صحيح** : فوجوه الرجال والنساء تحمر خجلا بنفس السهولة

٤ ـ **غير صحيح** : احمرار الوجه خجلا شائع بين كل الاجناس . وقد لوحظ بين الزنوج والشرقيين وذوى الوجوه والشعور البيضاء ، وأبناء جـزر الجنـــوب ، وأهل البرازيل الاصليين وغيرهم .

٥ ـ **صحيح** : اذ يحدث الاحمرار خجلا بصورة أكثر شيوعا من مرحلة البلوغ حتى سن الثلاثين ، ثم يميل الى الانخفاض .

٦ ـ **صحيح** : ففى العهد الفيكتورى كان (يتوقع) أن تحمر وجوه النساء كدليل على البراءة أما اليوم فلم يعد يتوقع أن تحمر وجوه النساء عنـد سماع حكاية مبتـذلة ، ولا تحمـر وجوههن بصفة عامة .

٧ ـ **غير صحيح** : فقد يخجل عضو فى جماعة لما فعله عضو آخر ، ويحمر وجهه فعلا

٨ ـ **صحيح** : اذا رأى (أ) (ب) وقد احمر وجهه ، فقد يفترض أن هذه استـجابة لنفس نوع الموقـف الذى يدعو (أ) نفســـه الى الاحمرار . وعندئذ يتحد مع (ب) ويحمر وجهه خجلا !

٩ ـ **غير صحيح** : فقد يحـدث الاحمرار فى الوجه والاذنين والعنق والجزء الاعلى من الصـــدر ، وبين القبائل التى يعيش أعضاؤها عراة ، يمكن أن يرى الاحمـــرار على البطن والذراعين أيضا .

١٠ ـ **غير صحيح** : فاذا نتـج الاحساس بالخجـل أو الارتبـاك ، فليست هنـاك طريقة يستطيع بهـا الشخص أن يمنع احمرار وجهه ■

ملخصة عن « بارية » بقلم جوديث ـ الين براون

أذكى الحيوانات جميعا



« ان الثعلب الامريكي الاحمر ، هو فتى الطبيعة الذكي الوقح ، وكلما زادت مطاردته عنفا ازداد دهاؤه »

فتى صياد أعرفه ، يوما كاملا من أيام شهر أكتوبر فى نصب خمسة فخاخ متقنة ، ليمسك بثعلب أحمر كبير كان قد شاهده .. وقبل أن يغطيها بأوراق الشجر ، وضع الصياد الفخاخ فى مزيج من الماء ونشارة الخشب ، ثم غلاها حتى يزيل منها أى رائحة تنم عليه » ..

وقفل ليعود الى بيته مبتهجا ببراعته الفنية .. وهناك ، وعلى مسافة تقل عن ثلاثة أمتار منه جلس الثعلب وقد انتصبت أذناه ، ولعق انفه المبلل مستعدا لاستكشاف المكيدة المبيتة ، انه لم يكتف بتتبع الصياد الى كل مكان ، بل أغرق كل الفخاخ برائحة مسكه الخاصة ،

ليحذر الثعلب الذى يأتى بعده من الخطر الكامن تحت أوراق الشجر .

وكلما ازدادت مطاردة الثعلب الامريكى الاحمر ونصب الشراك له وصيده ، زاد ذكاؤه ، وهناك اليوم ثعالب أكثر مما كان فى أى وقت مضى وفى محاولة الانسان التفوق على الثعلب فى حيلته ، اضطره الى ان يكون أكثر الحيوانات حذرا فى أنحاء الريف . .

ومن الاشياء التى عرفها الصيادون القدامى عن الثعلب الامريكى ، ان كلب الصيد الانجليزى ليس ندا له ، فقد انتجت أراضى امريكا الوعرة حيوانا اصغر حجما واكثر رشاقة ، مما انتجته الحقول والمراعى الممتدة فى بريطانيا ، ولهذا بدأ الصيادون فى انتاج نوع رائع من كلاب الصيد اكثر خفة فى عظامها لكى تنطلق خلف الثعلب الامريكى الاحمر بقوة ،وتطلق صبوتا عزيزا على كل امريكى من عشاق التلال ممن يتجولون فى الخريف . .

ولكن حتى كلاب الصيد هذه ليست اندادا لذلك الثعلب عندما يريد أن يفلت منها حقا ، فتحت فرائه الكثيف تمتد ارجله هيفاء وطويلة ، وقد بنى جسمه كحصان السباق ، وقد عرف عن الثعالب المنفردة انها تسبق فى الجرى مجموعة من كلاب الصيد لمدة أربعة أيام ، حتى تبلى حشية أقدامها ، وتصبح أجسامها هزيلة عجفاء . وثمة كلاب كثيرة غرقت أثناء المطاردة ، عندما كانت تتبع الثعلب الداهية والاكثر خفة فوق طبقات من الثلج الرقيق . والمطاردات الطويلة لا تنهك الثعلب الذى يتمتع بصحة طيبة . انه ينطلق طوال الطريق فوق اشجار التوت والفئران ، أو يقفز بعيدا للامام ، ليغفو تحت أكمة ، حتى تلحق به كلاب الصيد .

ان ثعلبا يعرف باسم « ذى القدم البيضاء » كان يعيش عند نهر « يوتوماك » بالقرب من موطن طفولتى كشف لى عن سر فوز الثعلب على الدوام . ففى أحد الايام عندما انطلق الفرسان والكلاب خلف « القدم البيضاء » اختفى الثعلب فى الحال عن انظار كلاب الصيد والخيل ، بالقفز فوق سور حديدى ، والعدو فوقه حتى نهاية المرج ، وفعلت الكلاب نفس الشىء بعد أن تأخرت قليلا ، واخذت تتشمم طريقها حتى جدول ماء ، وهناك اختفى الاثر مرة أخرى غير ان كلاب الصيد أدركت هى

الاخـــرى أن الثعالب تجـــري عبر جداول الماء الضحلة حتى تبعدها عن رائحتها . وبعث المشرف على كلاب الصيد نصيـــف المجموعة الى أعالى الجدول ، والنصف الآخر الى أسفله للكشف عن المكان الذى خرج منـــه الثعلب الى الشاطىء غير انهـــا لم تلتقط الرائحة بعد ذلك قط .

وعند الشفق كفوا عن البحث ، وعادوا الى بيـــوتهم . وفى الطريق قابلتهم زوجــــة حارس الـكلاب ، وأخبرتهم انها وجـدت الثعلب نائما فى بيت الدجاج ، وقد امتلأ بطنـــه منـــها ..!

وباقتفاء الاثر مـــرة اخـــرى ، اكتشف الصياد أن ذى « القـــــدم البيضاء » كان قد ربض وسط كوم روث الماشية تحت شاطىء الجدول ، بينما كانت المطاردة تجرى فوق رأسه، وفى الجدول . وبعد أن تخلص الثعلب من رائحته الخاصة فى غمرة الروائح المنبعثة من آثار الـــكلاب ورائحـــة الخيل جـرى عائدا ، مارا بجمـــاعة الصـــــــيد ، حتى عثر على بيت الدجاج .

وهناك ثعلب ذكى آخر كان يجعل فخاخ الصياد تقفل على نفســـها عن طريق شد السلاسل بأسنانه ، غير ان هذا الصياد لم ييأس ، وعنـــدما حل فصل التزاوج زود طعم فخــه « بمسك الحب الفـارسي » (وهى رائحـــة أنثى الثعلب) . واستيقظ الثعلب جريا على عادته فى الســاعة الرابعة بعد الظهر ، وجرى فى طريقه الخاص الى الحقول .. وفى الطريق شم رائحة أنثى الثعلب فدار ليبحث عنها ، ولكنه توقف على مقـربة من الشرك ، واستقرأ علامات الخطر فى الجو ثم انصرف عنه .. وبينما كان الصياد عائدا الى بيته وقد حلت به الهزيمة استوقفه صوت عواء ..

ففى أسفل الربوة جاء الثعلب مرة اخرى ، يتبعه ثعلب آخر ثائر لاشك ان الاول قد تعدى على مجاله ، وقاد الثعلب الاول ، الثانى نحو الفخ .. وفاجأت رائحـــة الحب الثعلب المدافع فمال نحـــوها ليتشممها بوضـــــوح وعندما فعل هذا أمسك الفخ بمخلبه .. ولم يطلق الحيوان الاســـير أى صوت . فالثعالب اذا اصابها اذى ظلت صامتة تنتظر الموت فى سكون ورباطة جاش .. وفى الحـــال دار الثعلب الاول عائدا الى الربوة ،حيث كانت أنثى الثعلب الذى دافـــع عن داره تنتظر المنتصر .

وعلى الرغم من حـــرب المزارعين

الامريكيين ضد الثعالب فان عددها قد ارتفع حتى اصبح هناك ثعلب واحد لكل ٥٠ فدانا مقابل ثعلب واحد لكل ١٧٣ فدانا منذ مائة عام . والى جانب اتساع رقعة الارض التى زادت من عدد الثعالب ، ساعد الفلاح على تلك الزيادة بحرثه الارض . ففى شهر مارس عندما تحفر الثعالب جحورا لها كى تضع فيها صغارها ، فانها ترفض أن تنبش أى أرض اصلب من الحصباء المفككة ، ولهذا ساعدت الارض المحروثة على زيادة تلك الجحور .

وقد فهم ثعلب من ميشيجان عادات الزراعة جيدا الى حد انه كان ينتظر عند حافة الغابة حتى ينتهى المزارع لا من حرث أرضه فحسب ، بل ومن تسويتها وتمهيدها ايضا .. وفى كل ربيع كان المزارع يشاهده راقدا فوق جذع افقى لشجرة صفصاف وهو يراقب عمله . وعندما كانت الزحافة تنتهى أخيرا من تمهيد الصف كان المزارع يتوقف وينظر الى الخلف . وكان يجد الثعلب دائما فى الحقل يحفر فى الارض .

وعلى مر السنين اصبحت جحور الثعالب أكثر انحرافا ، فهناك عادة ثلاثة مداخل أو أكثر الى جانب كثير من الانفاق الكاذبة التى تدور الى أسفل نحو غرفة الكرار . وبالقرب منها توجد غرفة الصغار ، حيث يولد نحو خمسة أو سبعة منها فى أوائل ابريل من كل عام . ويستطيع المزارع الذكى أن ينبش الارض ويخرج أنثى الثعلب وصغارها فى ذلك الوقت لان الانثى لا تغادر جحرها عقب ولادة الصغار لمدة ثلاثة أيام .

وكان أحد المزارعين فى ويسكونسين تواقا الى التخلص من جحر قرب بيت الدجاج . فانتظر حتى لم يعد يرى أنثى الثعلب تغدو وتروح .. وعندئذ نسف المزارع الجحر بالديناميت حتى أصبح حفرة واسعة .. وهناك لم يجد حتى عظمة واحدة فقد كانت الحفرة مجرد واجهة كاذبة تعدو الثعالب منها حتى تضلل المزارع .. أما الجحر الحقيقى الذى اكتشفه المزارع فيما بعد ، فقد كان فى ربوة مجاورة .

وعندما يبلغ عمر الصغار شهرا واحدا ، تحضرها أنثى الثعلب الى مدخل الجحر لتبدأ تعليمها . وهو تدريب صارم ، وقد لاحظت بالقرب من منزلى ثعلبة تسقط فأرا أمام صغارها ، وتمزق تقريبا جلد الحيوان الصغير الذى لا يلحق به . وحماسة

صغار الثعالب فى جحورها جديرة بالمشاهدة . فهناك ، تجرى الصغار ذات الجلد الرمادى وتقفز فى ثقة وبلا خوف ، تتعارك وتتصارع ، وتطادر الفراش والحشرات وتتدرب على قفزاتها المقوسة فوق أوراق الشجر والزهور .

وترتفع نسبة الوفيات فى مملكة الثعالب خلال الشهور الاولى .. فتقضى الامراض والعلل على الصغار بينما يتخلص منها المزارعون وانصار المحافظة على الحيوانات البرية عندما يصبح فى الامكان امساكها فى اعداد كبيرة . ويقدم هؤلاء اسبابا لها وزنها بصفة عامة ، فالثعالب لا تقتل البط والدجاج فحسب ، بل حيوانات وطيور الصيد المقيدة كطائر الدراج والارانب والسمان . فضلا عن ان تزايد الثعالب بكثرة ، يؤدى غالبا الى تفشى مرض الكلب فى الخريف التالى بيد أن هذا الاستئصال لم يؤد الا الى تحسين نوع الثعالب اذ لا يتم الامساك عادة الا بالثعالب المريضة والبليدة الفهم ثم تقتل ، وتبقى الانواع السليمة الذكية لتولد نتاجا أكثر صحة وذكاء .

ويجوب الثعلب الامريكى الاحمر مناطق فى كل الولايات فيما عدا فلوريدا وهاواى . ويسميه علماء الحيوان اليوم بالثعلب « الملون » حيث يأتى بألوان متعددة الى جانب اللون الاحمر . فهناك الثعلب الفضى والاسود ، والبنى الداكن ، والمخطط وجميعها تمثل نفس الحيوان وهو الثعلب الامريكى الاحمر .

والثعالب تصلح حيوانات أليفة رائعة ، فهى ودودة للغاية تستطيع أن تعيش فى غير جحورها ، بيد ان هناك صفتين تمنعان الثعالب من ان تكون حيوانات محبوبة ، فهى تلعب بعنف طوال الليل ، كما اكتشف طبيب من أصدقائى فى « كارليل » بولاية بنسلفانيا انك لا تستطيع ان تعيدها الى الحياة البرية .. وكان صديقى قد احتفظ ذات صيف بأحد صغار الثعالب . وأخذ الثعلب الصغير يلهو ويلعب مع اطفاله ، ويتبعهم الى المزارع والساحات والحدائق القريبة وبينما اعتقد الجميع ان الثعلب يمضى وقته فى التسلية ، كان هو فى الحقيقة يسجل ملاحظات ذهنية مرتبة عن كل الاشياء اللذيذة الموجودة فى المنطقة .

وفى ذلك الخريف ، قرر الطبيب أن يطلق سراح الثعلب ، وبعد اسبوع ، هب الريف لحمل السلاح

•• فقد اختفى ثلاثون من طائر الدراج كانت تربى فى المزارع ونهبت بحيرة صغيرة مليئة بالبط الاجنبى . كما افتقدت قطة سيامية مع خمس قطط صغيرة واستدرج الطبيب الثعلب الى البيت بشريحة من لحم البقر ، ثم حبسه . ولا يزال الثعلب يعيش معهم على قدر علمى مطالبا كل يوم باللحم المفروم والطازج والفراولة .

ويجمع كل الصيادين الذين تحدثت معهم على ان الثعلب يتمتع بمطاردته . وفى « سينيسكا »بولاية ماريلاند ، كان أحد الثعالب ينادى كلاب الصيد من الربوة،مشجعا اياها بنباحه الغريب على مطاردته • وقد رأيته بعد ظهر أحد الايام وهو يجرى رأسا نحو كلب مقيد فى سلسلة ، وهناك أخذ ينقر بأظافره ويتمدد على مخالبه الامامية ككلب صغير لعوب ، ونبح كلب الصيد وجذب سلسلته . فقفز الثعلب الى داخل الغابة ، ثم خرج منها مرة أخرى ، وكأنه يقول بحركاته فى وضوح تام : « تعال وطاردنى » !

غير أن أكثر الثعالب الماكرة متعة لى ، كان يعيش فى منطقة «هويتفورد وودز » بأوهايو .. كان ذلك الثعلب عجوزا . واخيرا حاصره الصيادون ذات يوم فى مواجهة جرف ، وكانت الرصاصة المميتة علىاهبة الاستعداد وفجأة .. وكأن الهواء قد نقل الى الثعلب اقصى ضعف للانسان ، وقف الحيوان العجوز ، وانتفض ، ثم عدا نحو حامل البندقية ونظر مباشرة فى عينيه .. ونبحت الكلاب ، ودارت فى اضطراب ، وسادها الجنون . • وعاش ثعلب هويتفورد !

ملخصة عن ناشيونال وايلد لايف بقلم جين جورج



شخصية صعبة

ذكرت الممثلة لوريت تايلور لاحدىصديقاتها انها تسجل بعض المذكرات تمهيدا لكتابة ترجمة لتاريخ حياتها ... ولكنها بعدشهر تخلت عن المشروع وقالت لصديقتها : (كان الامر يبدو يسيرا جدا ، ولكننى عندماانغمست فيه ، وجدت ان الشخصية اكثر تعقيدا بالنسبة لى من ان اعالجها !.)

اجعل من مرضك رصيداً للمستقبل

« ان الجسم العليل لا يصنع بالضرورة ..
عقلا عليلا الا لمن يريد ان يعتذر عن الكسل بالمرض .. »

بالامس فقط كنت تسير موفور الصحة والقوة ، وكان شبح المرض بعيدا .. وفجأة خلع المرض مفاصل ركبتيك والقى بك مسترخيا فى الفراش ، وانت الآن مواطن تلازم غرفة المرض ، مبتدىء دون رغبة فى زمالة الالم ..

ان رد الفعل لديك هو ان تلعن القدر فى نكد ، وتسخط بمرارة على هذا التدخل الذى حدث فى غير أوانه فى روتين الحياة .. فى حين ان مرضك يستطيع أن يعود عليك بفوائد جوهرية ، وليست مقصورة على علم التقوى والورع . فالاجازة الاجبارية التى نقضيها فى الفراش تحررنا دون لوم من عالم مزدحم جدا بالمشاغل ، وتزيد ادراكنا الروحى والعقلى حدة وتتيح لنا صورة اكثر وضوحا لحياتنا .. ان المرض يجب أن يعتبر فرصة لجنى الارباح وتوليد الطاقات التى قد لا تستطيع الصحة وحدها أن تمنحنا اياها .

وأنا لا اتحدث عن اولئك المصابين بأمراض مزمنة ، الذين كتب عليهم مرضهم حياة عاجزة ، والذين رفعهم اعادة تكيفهم البطولى فوق مرتبة الاشخاص العاديين ، والمؤرخ الامريكى فرنسيس باركمان نموذج منتصر لكل امثال أولئك الذين قهروا الالم ، فقد عانى باركمان بشدة خلال الجانب الاكبر من حياته ، حتى انه لم يكن يستطيع أن يعمل أكثر من نصف ساعة كل مرة ، وكان ابصار عينيه تعسا الى حد انه كان لا يستطيع ان يكتب الا بضع كلمات ضخمة بخط يده ، كما ابتلى بمتاعب كبرى فى جهازه الهضمى ، والتهابات مفصلية شديدة ، وانواع من الصداع المؤلم

.. كان كل شيء تقريبا من الناحية البدنية مصابا بخلل ، ومع ذلك فقد استطاع ان يجاهد ليكتب حوالى ٢٠ مجلدا عظيما من التاريخ .

ولكن اهتمامنا هنا يتركز على الشخص العادى الذى تقل نكبته قسوة عن مثل هذه .. فهؤلاء الذين يلزمون الفراش أحيانا من أجل المرض قل ان يتعلموا كيف يستغلون المرض أكبر استغلال ، وهم لاينظرون اليه الا على انه مجرد زيارة من الحظ التعس .. ولكن الوفا من الاشخاص اكتشفوا انفسهم حقا لاول مرة خلال مرضهم .. فقد أرسل « الطبيب المحبوب » الدكتور أدوارد ليفنجستون ترودو ، وهو طبيب ناشىء ، الى الجبال حيث توقع أن يموت من السل ، ولكنه لم يمت .. وبينما كان راقدا فى فراشه ، تخيل مستشفى كبيرا يستطيع أن يعيد فيه بناء مرضى آخرين . وبينما كان ملقى على ظهره ، كان يفحص احيانا بعض المرضى الذين لم يبلغ بهم المرض مثلما بلغ به ، وجمع أموالا وجاهد حتى تحقق حلمه ، وأصبح لديه أكبر مصحة فى بحيرة ساراناك بولاية نيويورك ، التى ساعدت ألوفا من مرضى السل .. وهكذا احالت بلية ترودو طبيبا مجهولا الى طبيب ذى شهرة عالمية .

وكان الكاتب المسرحى الامريكى الكبير يوجين أونيل شخصا يسير على غير هدى تجرفه تيارات الحياة حتى بلغ الخامسة والعشرين ، وقد اتاح له مرض السل الخطير وقت فراغ لازم له ، وقال عنها فيما بعد : « لكى أقدر انطباعات أعوام كثيرة تزاحمت خلالها التجارب واحدة فوق الاخرى دون أن أجد لحظة تأمل واحدة .. وفى المصحة بدأ يكتب مسرحياته لاول مرة .

ان المرض يغيرنا حقا كأى تجربة اخرى . فكيف يتم ذلك ؟ .. حسبنا .. ان هناك شيئا واحدا مؤكدا وهو أننا نرتاح مؤقتا من ضغط مواجهة العالم رأسا .. فالمسئولية تذوب كالجليد فوق سطح فى الربيع .. ليس علينا أن نركب قطارات أو نرعى أطفالا، أو نملأ ساعات .. إننا ندخل مملكة الفحص الداخلى للنفس والتحليل الذاتى . ونحن نفكر برزانة روعى لاول مرة – فى ماضينا ومستقبلنا . وتبدو لنا القيم السابقة مضللة ، وطرق العمل المعتادة ركيكة حمقاء أو عنيدة .. ان المرض يمنحنا أكثر الاشياء ندرة فى العالم : فرصة

ثانية لا للصحة فحسب بل للحياة ذاتها !

ان المرض يقضى على الكثير من الاشياء التي لا معنى لها فينا . وهو يغرينا بالتواضع ، ويقضي على الكثير من غرورنا ، ويتيح لنا القاء ضوء على أعماقنا ، وأن نكتشف كيف كنا نقدر حالات ضعفنا وفشلنا ، ونعاند في مسائل حيوية .. ونهرب بالتمارض .. وتبرز امامنا بوضوح الاغلاط التي ارتكبت في أعمالنا ، وزواجنا واتصالاتنا الاجتماعية . . وعندما ينتابنا بعض الهلع ، فان الاثر المفيد للمرض يبدو بصفة خاصة اذ عندما يضيق الطريق ، وتصبح الابواب أكثر ضيقا ، يكتشف بعض الناس ارواحهم وربهم وعمل حياتهم .

لقد أعادت « فلوران نايتنجيل » تنظيم المستشفيات في انجلترا وهي مريضة عاجزة عن التحرك من فراشها وشن باستور وهو شبه مشلول مهدد بالسكتة ،هجوما على المرض بلا هوادة .. وهناك عدد لا يحصى من الامثلة يمكن ذكره هنا ، كما ان الادلة من مصادر أكثر تواضعا مذهلة هي الاخرى ، فهناك شاب قضى اسبوعين في مستشفى ، اكتشف انه كان يريد دائما أن يكون عالم أبحاث في الكيمياء ، وكان حتى ذلك الحين منهمكا في عمله كبائع للعقاقير . . وهو اليوم يحرز نجاحا رائعا في عمله الجديد .. وهناك سيدة في عقدها الخامس كانت تعالج من حمى قرمزية ، عندما اختفت المخاوف التي كانت تساورها بشأن الاقتراب من منتصف العمر ، وقالت : « لقد قررت ان أعود الى فيض احساسي السابق . فقد تزوج أطفالي ويمكنهم الان العناية بأنفسهم ، وسأنشيء حانوتا لبيع القبعات واجعلهم يحبونه » .. وفعلت ، ولا حاجة للقول بانهم أحبوه فعلا ..

وفي أحاديثي مع المرضى ، وجدت أن كثيرين من نزلاء الفراش المؤقتين يقولون انهم تعلموا للمرة الاولى المعنى الحقيقي للصداقة ، وهو معنى كثيرا مالا يمكن الوصول الى حقيقته في غمرة الحياة المعقدة لهذا العالم الحديث .. وقالوا ايضا انهم اكتشفوا أعماقا سرية لنهر حياتهم . كتب أحدهم يقول : « بعد ايام قلائل في الفراش ، أصبح الزمن شيئا كماليا الى حد لا يتصور .. فهناك وقت للتفكير ، ووقت للتمتع بالحياة .. ووقت للخلق ، واخيرا وقت

للتعبير عن أفضل واعمق جـزء فى الطبيعة البشرية .. إن المرض من أعظم مزايا الحياة ، فهو يهمس لك بأن مصير الانسان محـدود بقوى سامية رفيعة طيبة .

ان المرض يقلم ويشذب الاجزاء الخارجية من الحياة ، ويترك جزءا من خلاصتها وفحواها .. بل انالالم يمنحنا ادراكا روحيا ، ويكسب المظهر جمالا ، ويضفي علينا فلسفة للحياة وأدراكا وغفرانا للانسانية .. انه فى أيجاز نوع من السلام والصفاء قل أن نجده ونحن فى صحة طيبة .. ان الالم نار مطهرة تحـرق التفاهات والقلق . وقد قال ملتون « أن من يستطيع أن يعانى افضل ، يستطيع أن يفعل أفضل » ودليـل ذلك فى كتابة « الجنة المفقودة » التى كتبها بعد أن ابتلى بضياع البصر .

وفى المرض تكتشـف أن خيالك اكثر نشاطا من ذى قبل ، لا تعوقه التفاصيل التافهة للوجـود ، فأنت تحلم فى اليقظة ، وتبنى قصـورا فى الهواء ، وتضع الخطط .. وعندما تسترد قواك البدنية ، فان خيالاتك لا تخمد ، بل تصبح اكثر عمليـة ، تثبت اخيرا فى الاشياء التى سوف تضعها موضع التنفيذ بعد ان تشفى .. ويتحسن تركيزك الفكرى كثيرا وتدهش عندما ترى مبلغ السهولة التى تستطيع أن تفكر بها فى مشـكلة عويصة الى أن تصل الى حلها .. فلماذا ؟ لان غرائز حفظ الذات قد زاد نشاطها لديك ، واسـتبعدت الاشياء غير الجوهرية ، ومن الطريف أيضا ان ردود افعالك لما ترى وتسمع تصبح اكثر حدة .. ان عصفورا فى النافذة ، أو تعبيرا سريعا على وجه صديق ، تتذوقه فى رقـة كتجربة لا تنسى ..

ان المرض يزيد حساسيتك ارهافا وهذا هو السبب الذى قد يجعلك سهل الاستثارة ، بل انك قد تبـكى لاقل استفزاز ، ولكن هذه الحساسية يجب أن تتحول الى انواع أفضـل من الاستخدام ، وتلك هى الفرصـة الرائعة لتنمية نفسك وتطويرها على نسق خاص من الحياة ، فتقرأ كثيرا أو تخلق أفكارا أصيلة . وعلى عكس الاعتقاد القديم فان الجسم العليل لا يصنع بالضرورة عقـلا عليلا ، الا للذين يحاولون أن يجعلوا من مرضهم عذراً لكسلهم ، وليس فى اسـتطاعة أحد ان يستخدم المرض العادى عذرا للعجز اذا كان امينا .

واذا لم يكن قد أصابك المرض من

قبل قط ، ولم تنم يوما منه في الفراش فقد فاتك شيء ما ، وعندما يأتي دورك فلا يصيبك الهلع .. بل تذكر أن المرض قد يعلمك شيئا قيما .. شيئا لم تكن تستطيع أن تتعلمه لولاه ، وقد يغير مجرى حياتك كلها الى ما هو أفضل .. وستكون انت ومن حولك أكثر سعادة اذا استطعت أن تنظر الى أى مرض على انه نعمة مختفية ، وتقرر في حكمة استغلاله قدر ما تستطيع .. انك تستطيع أن تجعل من مرضك رصيدا طيبا .

بقلم لويز بيتس

جذور المشكلة !

لاحظت احدى المدرسات ان غلاما صغيرا من تلاميذها يرسم كل شيء بالقلم الاسود الثقيل ... كان يرسم جيادا سوداء ، وابقارا سوداء ، ومخازن حبوب سوداء ... وساور القلق المدرسة حيال ما يدور في ذهن تلميذها الصغير ، فاستدعت والدي الغلام لمقابلتها ، وحضر الاجتماع ناظر المدرسة واحد الاطباء النفسانيين ..

وبعد دراسة عميقة ، انتهوا الى اساس المشكلة ... لقد كان التلميذ ليس لديه غير هذا القلم !



في الخارج ؟

في احدى الرحلات الجوية بين ميامي وشيكاغو ، كان هناك طفل شقي أثار جنون كل الركاب تقريبا .. وبينما كانت المضيفة توزع القهوة على الركاب ، انطلق الطفل يعدو في الممر ذهابا وايابا ، حتى اصطدم بالمضيفة وأوقع ما تحمله من اقداح على الارض .

ووقف الطفل ينظر الى المضيفة وهي تجمع ما سقط على الارض ، فنظرت اليه قائلة :

ـ اسمع ... لماذا لا تذهب لتلعب في الخارج ؟



رأى مستقل

قال احد مخرجي شركة فوكس السينمائية ذات مرة لاحد الممثلين :

ـ اريد ان تفهم بوضوح انني لست مجرد رجل يقول (نعم) في كل شيء فكلما قال مدير الشركة (لا) ... اقول (لا) !

تعبيرات راقصة

معهد التجميل : المكان الذى يكفى ماتسمعه فيه من احاديث لكى يتجعد شعرك !

***

القلق : ان تضع شمس اليوم تحت سحب الغد !

***

المرأة: الشخص الذى يقف للحديث أمام الباب عشرين دقيقة .. لانه لايجد وقتا للدخول !!

***

المراهقون : اناس يشعرون بالجوع مرة أخرى ، قبل أن يتم غسل الاطباق !!

***

ان كل تقــدم ينبعث عن الرغبة الكامنة لدى كل كائن فى ان يعيش بأكثر مما يسمح دخله !

***

كان جدى يقول دائما أن الحــياة تشبه لعق العسل من الشوك !

***

عندما تسمع أن شخصا لايستطيع الطب مساعدته فى هــذه الايام ، فاعلم انه مصاب ببرد !

***

اذا تصديت لوصف الحقيقة ... فدع الاناقة للترزى !!

« البرت اينشتاين »

***

ان القاعدة العامة تقول ان الاشخاص الذين يتمتعون بالحياة ... يتمتعون كذلك بالزواج !

***

بعد انتاج سيارات العام الجديد التى زاد طولها واتساعهــا ، تقترب مصانع السيارات من هدفهــا الاخير ... وهو سيارة توضع فى جاراجين !!

« ان استدعاء التلميذ الى مكتب الناظر
قد يؤدى الى الحزن أو الى المجد ... »

ليلة مع تيودور روزفلت

يوم ٢٧ أكتوبر يوافق العيد السادس بعد المائة لمولد تيودور روزفلت ... والقليلون هم الذين احتفلوا بهذا اليوم بعاطفة أكثر مما فعلت أنا .

وقد بدأت أعى هذا التاريخ فى



عام ١٩٣٢ عندما كنت فى العاشرة من عمرى ، وكنت يومئذ (ألفة) السبورة فى احدى مدارس مدينة نيويورك ، وكان عملى يتطلب منى أن أقوم بتنظيف مساحة الطباشير بضربها على أحد الجدران الخارجية ، وذات صباح نظفتها على ظهر أحد زملائى من التلاميذ ، فأرسلت الى مكتب الناظر .

وكان من عادة الناظر أن يأخذنى ادارة السلسلة التى يضع فيها شارة تفوقه عندما يكون غاضبا . وراحت الشارة تدور وكأنها مروحة وهو يبلغنى أننى سوف أحجز بقية الاسبوع . وبعد ظهر ذلك اليوم توجهت الى الغرفة رقم ٣١٢ - التى كانت تشتهر باسم سجن (سنج سنج) - حيث يطلب الى التلاميذ المشاكسين أن يجلسوا لمدة ساعة ، وقد ضموا أيديهم ، تحت رقابة مس ايثيل دريسكول مدرسة قواعد اللغة وكان هناك سجينان آخران فى

ذلك الاسبوع • وأسر لى الاثنان همسا بخالتيهما . لقد صنع أحد الصبيين أسطولا من الطائرات من أوراق الامتحان ، وراح يطيرها فى أنحاء الغرفة • أما الصبى الآخر فقد وضع فأرا ميتا فى صندوق الغداء الخاص بمدرسه ، وأوضح لى الاثنان على الفور أنهما يعتبران جريمتى تافهة ولا تنطوى على سعة خيال •

وقررت بينى وبين نفسى أن أرفع من مقامى ••• كنا نجلس فى مؤخرة الغرفة نصغى بينما تقوم مس دريسكول بتدريب التلاميذ الذين يتنافسون للفوز بميدالية تيودور روزفلت الشرفية . « وكانت هذه الميدالية هى أهم الجوائز غير الرياضية فى المدرسة ، وتمنح سنويا للتلميذ الذى يكتب أحسن موضوع انشاء عن حياة تيودور روزفلت ، ويقرؤه فى اجتماع عام بصوت عال واضح »

ونهض أحد المشتركين فى المسابقة وقال : « ولد تيودور روزفلت فى ٢٧ أكتوبر عام ١٨٥٨ • وكان صبيا معتل الصحة ، وذهب الى نورث داكوتا حيث اشترى مزرعة ، وراح يصيد أسود الجبال • »

ونظرت الى يدى المضمومتين ، وأحدثت أصواتا كأصوات أسد الجبال •• وقطبت مس دريسكول جبينها ولكن زميلى فى الحجز ابتسما نصف ابتسامة اعرابا عن موافقتهما •

وقال المتنافس التالى للفوز بالميدالية أن تيودور روزفلت أنشأ وحدة فرسان شهيرة عرفت باسم (الفرسان الاشداء) • وفى هذه المرة أحدثت أنا ضوضاء تشبه دقات الحوافر بالدق بقبضتى يدى على المكتب •

***

وأدركت على الفور أننى تجاوزت الحدود •• وصرخت مس دريسكول وهى سيدة طويلة نحيلة ذات شعر أشيب ، قائلة (من فعل هذا يحضر هنا حالا !)

وشجعتنى ضحكات التأييد الخافتة ، فسرت فى تثاقل متجها نحو منصة المدرسة ، بطلا خائفا ••

وقالت مس دريسكول «أيها الفتى ، ما الذى تجده مسليا الى هذا الحد ؟ »

ولم أجب •••

فسألتنى : « هل تعتقد أنك تستطيع الالقاء بطريقة أفضل ؟ »

ولكننى تمسكت بالصمت مرة أخرى •• والتفتت هى الى المتنافسين على الميدالية ، وسألت : « ما رأيكم أيها الصبية فى أن نجعل هذا الفتى

يكتب موضوع انشاء عن روزفلت ويلقيه أمامنا جميعا ، نحن الذين كان وقحا معنا ! »

ولقي اقتراحها موافقة اجماعية على الفور ... وهكذا أمرتني مس دريسكول — بعد أن حازت هذا التأييد — بأن أعد موضوع انشاء من ١٥٠٠ كلمة عن حياة الرئيس الامريكي السادس والعشرين .. وقالت «سوف ننتظر سماعه يوم الجمعة ! »

وأوضحت لها اننا بعد ظهر يوم الاثنين مما لا يتيح لي في الحقيقة غير ثلاثة أيام فقط لأنجز هذا العمل ، وأن لدى الكثير من الواجبات المنزلية الأخرى ، كما أن عندي موعدا مع أحد أطباء الاسنان لحشو ستة ضروس .. فقالت مس دريسكول : (كان ينبغي أن تفكر في هذا من قبل .)

وبعد ظهر اليوم التالي ، ذهبت الى المكتبة ، وأخذت كتابين عن حياة تيودور روزفلت . ومن هناك ذهبت الى عيادة طبيب الاسنان ... والقى الدكتور ديركسون العجوز نظرة على الكتابين اللذين وضعتهما على ركبتي ، وقال « اذن فانت مهتم بتيودور روزفلت ! هل قلت لك من قبل أنني عملت في مكتبه بعد دراسته الثانوية عندما كان مديرا للبوليس في مدينة نيويورك ؟ »

وثبت الدكتور ديركسون مشابك محشوة بالقطن في فكي الاسفل ، ثم دفع بقطعة لطرد اللعاب تحت لساني ومضى يحدثني عن تجاربه في مكتب مدير البوليس ..

قال : (لقد أعلن مستر روزفلت انه لن يغلق باب مكتبه مطلقا ..) وكان مكتبي على بعد مترين من الباب .. وكنت أستطيع أن أسمع مناقشاته بوضوح ، وذات يوم حضر أحد السياسيين وهو رجل دمث الاخلاق ليشكو من تنفيذ البوليس لقانون اغلاق الحانات يوم الاحد .

وقال السياسي « سيدي المدير ، انني أعلم أن الموافقة قد تمت على قانون لاخلاء الشوارع من المخمورين في أيام الآحاد ، ولكن أصحاب الحانات في الحي الذي أقيم فيه يديرون أماكن نظيفة مناسبة للعائلات وليس هناك مايثير القلق بشأنهم . كما كان لديهم دائما ترتيب خاص مع ادارتك .. ولسوف أعتبره معروفا شخصيا منك اذا انت ... »

وكان الدكتور ديركسون قد رفع المثقاب وأخذ يرش رذاذا من سائل أحمر في فمي ، وابتلعت هذا السائل وسألته « وماذا حدث بعد ذلك ؟ »

وقال الدكتور ديركسون وهو يقدم لى كوبا من الورق مملوءا بالماء : « لقد حدث أن مدير البوليس روزفلت صرخ قائلا : اصنع لك معروفا ، حسنا ! أخرج فورا الى الشارع ، وطارد السياسى الى خارج مكتبه . وألقى وراءه بقبعته وهو يصرخ : « تستطيع أن تقول لأصدقائك أن تيودور روزفلت ينفذ القانون دون محسوبية ! »

وراح الدكتور ديركسون يخلط الاسمنت على لوح من الزجاج ثم قال: « أجل ... كان مدير البوليس يصبح عصبى المزاج الى حد رهيب عندما يستفزه أحد . واننى لأذكر اليوم الذى حضر فيه الى مكتب مستر روزفلت اثنان من رجال البوليس اتهما بأخذ رشوة من صغار تجار الحى . وقال أحدهما ، وكان رجلا ضخما بدينا ، لمستر روزفلت انه لم يأخذ غير ثمرتى طماطم !

« وفى ذلك اليوم شعرت بقلق حقيقى على المدير . فقد احمر وجهه ، وبدا كأنه سيقفز من وراء مكتبه الضخم . وصاح قائلا : « لا يهمنى أن تأخذ ثمرة فول واحدة فقط . أنت موقوف ! »

« وقفز رجل البوليس البدين واتجه نحو الباب بخطى سريعة » . بينما كانت ذراعا المقعد مازالتا تحيطان بردفيه باحكام .. ولو أنك رأيت منظره فى أحد الافلام الهزلية لما صدقته قط »

فى ذلك الحين أدركت فى هلع أن الدكتور ديركسون يستمتع بذكرياته ، وأنه سيملأ الفجوات الست جميعها فى جلسة واحدة .

ومضى الدكتور ديركسون يقول : « انك تذكر ولا شك أن تيودور روزفلت كان يمارس الملاكمة أثناء دراسته فى الجامعة . وقد شجع مباريات الملاكمة فى قوة بوليس نيويورك حتى أبلغه أحدهم أن أحد أبطال ادارة البوليس يتصرف كبلطجى يتفاخر بقوته .

ودعا روزفلت الرجل الى مكتبه ، وكنت أنا أحد الذين ساعدوا فى ابعاد الاثاث وبقيت لأرقب ماسيحدث .. وعندما دخل الرجل غرفة المدير، صافحه مستر روزفلت ، ثم خلع رباط عنقه وسترته ، وطلب من رجل البوليس أن يفعل نفس الشىء ، ثم ناوله زوجا من قفازات الملاكمة ، وقال « ارفع قبضتك »

وبدأ الاثنان يتلاكمان ... ولم يمض وقت طويل حتى كان المدير قد

جعله يجرى أمامه وبعد حوالى خمس دقائق أدرك رجل البوليس أن خصمه متفوق عليه • فأرخى ذراعيه ، والتقط المدير سترة الرجل الرسمية وقال له : « والآن عد الى العمل •• وتذكر أن هناك شركا ينتظر كل دب •• »

وكنت أدرك أن الدكتور ديركسون يريد أن يستمر ، ولكن ممرضته دخلت الغرفة وأبلغته أن المرضى الآخرين ينتظرون • وفك الطبيب المنشفة من تحت ذقني ، فهربت من المقعد • وفى تلك الليلة والليلة التالية ، ظللت أعمل الى مابعد موعد نومى بفترة طويلة ، أسجل كل ماقاله لى الدكتور ديركسون مع مزيد من المعلومات التقليدية المأخوذة من المراجع • وفى يوم الجمعة قدمت تقريرى الى مس دريسكول ، وفى أثناء قراءتها له ، وضعت المنديل على فمها عدة مرات ، وكأنها تريد أن تكتم سعالها ، وعندما انتهت قالت لى : « اقرأه بصوت عال من فضلك » • وقرأته •• وبعد ذلك قالت أننى أعفيت من الحجز مدة أخرى •

وفى صباح يوم الاثنين جاءنى رسول من التلاميذ خلال حصة التاريخ ، وأبلغنى أن على أن أتوجه الى مكتب الناظر فورا ، ولم أستطع أن أتخيل ماذا فعلت هذه المرة • ورحت أجر ساقى فى الردهة لأجد الناظر ومس دريسكول يجلسان أمام مائدة الاجتماعات البيضاوية الكبيرة • وكان الناظر يمسك بموضوعى عن تيودور روزفلت •• وسألنى « من أين حصلت على معلوماتك هذه؟ » فقصصت عليه الامر ، فنظر الى مس دريسكول وأومأ برأسه ايماءة خفيفة •• وقالت مس دريسكول : « سوف تدخل مسابقة ميدالية روزفلت •• ان لدينا عملا كثيرا يجب أن نفعله »

وظللت طوال الاسبوعين التاليين اقدم تقريرى بانتظام الى مس دريسكول أنا وزملائى ممن وصلوا الى التصفية النهائية • وبعد ظهر اليوم السابق ليوم المسابقة قالت لنا مس دريسكول : « هذا كل ما نستطيع عمله أتمنى حظا سعيدا لكم جميعا • وعلى كل منكم أن يرتدى أحسن حلة لديه ! »

وعلى الرغم من أنه لم يكن لدى أية حلة ، فقد كانت أمى سيدة مستعدة لكل طارىء • فصعدت الى الغرفة العليا وأحضرت بنطلونا للجولف كان لوالدى فى فترة ما قبل الكساد كما احضرت سترة من صوف التويد كانت لشقيقتى •

ورفعت صوتي محتجا بأن أزرار السترة تقفل في الجانب الخطأ ، وأن البنطلون كان كبيرا جدا . ولم ترد أمي لأن فمها كان مليئا بالدبابيس ... وظللت طوال تلك الليلة ، أحلم بتواريخ وأحداث حياة تيودور روزفلت وكنت أشعر بأن هناك ضوءا ينير في المطبخ ... وفي الصباح كان البنطلون يناسب حجمي تماما ، وكانت السترة قد أصلحت .

وعندما خطوت لأواجه الجمعية ، بعد ساعات قليلة أبصرت والدتي ووالدي والدكتور ديركسون يجلسون في الصف الامامي . وأبصرت أيضا الحكام وكانوا : ناظر احدى المدارس في الحي المجاور ، ومستر ويلسون قسيس احدى الكنائس التي تبعد عنا بشارعين ، ونائب مدير احد بنوك الادخار .

وقمت بتطهير حنجرتي ، وبدات حديثي كما علمتني مس دريسكول قائلا : « سيدي الناظر سادتي المدرسين الافاضل ، والآباء والامهات المحترمين ، أيها الضيوف الكرام .. زملائي التلاميذ : ان عظماء الرجال يعيشون الى الابد . وان أعمال زعمائنا المشاهير لتعد الهاما لكل من يتبعها .. ولد تيودور روزفلت في ٢٧ اكتوبر عام ١٨٥٨ ... »

ولا أذكر الآن بقية الخطاب ، ولكنني أذكر أنه عندما قدم لي مستر ويلسون الجائزة الاولى لحسن الالقاء عن موضوع تيودور روزفلت ، وتقدمت لتسلمها ، انفصل الشريط الاسفل لساق البنطلون اليمنى وهبط حتى لامس أرض المنصة . وتطلعت الى أمي ، ولكنها لسبب ما كانت تنظر الى السقف وتصفق بحماسة ... وكان أبي قد انحنى على يدي الدكتور ديركسون اللتين تشابكتا في حماسة أيضا ... وكانت مس دريسكول تكتب بسرعة وغضب على نوتة من الورق الاصفر .. وأدركت أنني سأسمع عن أخطائي غدا بالتفصيل .. وأدركت أيضا أنني سأتذكر دائما يوم ٢٧ أكتوبر ..

ملخصة عن (كريستيان هيرالد) بقلم جان روبينز



بجيل الصواريخ !

قال الاب الحائر لزوجته :

ـ لقد حاولت ان اشرح للطفل كل شيء عن النحل والزهور ، ولكنه ظل يعود بالحديث الى الفتيات !

« فى مقابل المضار المحتملة لهذه الاجهزة الجديدة »
« سوف تحصل منها على مزايا عديدة »

أجهزة تدير نفسها!

سوف تسمع المزيد عن الاجهزة الكهربائية التى لا أسلاك لها ، وقد أصبح انعدام الاسلاك الغليظة ممكنا بفضل انتاج بطاريات صغيرة قوية تقوم بعمل بطارية التخزين فى سيارتك .. وهناك فعلا مثقاب كهربائى بلا اسلاك ، ومقصات لتشذيب الاشجار ، وأجهزة تليفزيون ، وآلات كاتبة ، وفرجون للاسنان ، وخلاط للمطبخ .. وتزداد القائمة بسرعة حتى أنها سوف تتضمن فى النهاية أغلب الاجهزة التى تكون الاسلاك الغليظة فيها مصدرا للمضايقة .

ان بطاريات التخزين العادية تستخدم اجزاء مصنوعة من الزنك أو الرصاص مع حامض الكبريتيك ، أما البطاريات الجديدة ، فان قطبها مصنوع من اكسيد النيكل أو أكسيد الفضة والقطب السالب من معدن الكاديوم . والمحلول الموصل للكهرباء هو ايدروكسيد البوتاسيوم ، وتستخدم بطاريات النيكل والكاديوم الآن على نطاق واسع ، ولكن النوع الاغلى ثمنا المصنوع من الفضة والكاديوم يحمل من الطاقة كمية أكبر بالنسبة لحجمه ، وهو يفضل فى بعض نواحى الاستخدام ، فان بطاريات الفضة والكاديوم تستخدم فى كثير من أقمار الفضاء ، كما تستخدم فى أدوات الخدمة الثقيلة .

وكمية الفولت المنخفضة فى الادوات التى لا اسلاك لها (من ٥ الى ١٢ فولت) تجعلها اكثر امانا فى الاستخدام من الاجهزة التى تعمل بتيار المنزل العادى (١١٠ أو ٢٠٠ فولت) ، ويستطيع الانسان أن يستخدم مثقابا بلا اسلاك وهو واقف فى الماء ، وهو عمل شديد الخطورة بالمثقاب الكهربائى العادى .

ولكن كيف يستطيع المحرك الكهربائى العادى أن يعمل بخمسة أو ١٢ فولتا كما يعمل على ١١٠ أو ٢٠٠ فولت ؟

•• لقد تغلب أحد مصانع المثاقب الكهربائية الخالية من الاسلاك على تلك المشكلة باستخدام محرك جديد للمثقاب ذي مقاومة منخفضة ورومان بلى ، ثم خفض سرعة الاسطوانة من ٢٠٠٠ دورة فى الدقيقة بالمثقاب العادى الى ٨٠٠ فقط ، وبهذا أصبحت قوة الجهاز الخالى من الاسلاك تعادل قوة المثقاب العادى ، ولكنه يعمل ببطء أكثر . ولما كانت أكثر عمليات الثقب تجرى بسرعة ، فان نقص هذه السرعة لا يعتبر عقبة بصفة عامة .

ولا تحتاج البطاريات فى الاجهزة الخالية من الاسلاك الى اعادة الملء نظرا لانها لا تستنفد السائل ، ولكن يجب اعادة شحنها على فترات . وبالنسبة للاجهزة الصغيرة التى تحوى بطارية وجهازا للشحن معا ، يكفى ايصال الجهاز ببريزة الكهرباء ، أما الاجهزة الاكبر حجما فان لها فى العادة جهازا منفصلا لشحنها بالكهرباء

وكثير من هذه البطاريات يحتاج الى شحن طوال الليل — من ١٤ الى ١٦ ساعة — للوصول الى طاقة العمل الكاملة ، ولا يمثل هذا أية مشكلة لآلات الحلاقة والخلاط وفرجون الاسنان ، فهى لا تستخدم الا فترة قصيرة مرة أو مرتين فى اليوم ، ويمكن تخزينها فى وضع تشحن فيه بالكهرباء

•• أما الادوات التى تستخدم على فترات مختلفة ، فعلى مستخدمها أن يدبر الوقت الملائم لشحنها بالكهرباء ، فجهاز أضاءة آلة السينما بلا أسلاك يعمل لمدة عشر دقائق — أو الوقت اللازم لادارة بكرتين من الفيلم طول كل منهما ١٥ مترا ، وذلك قبل اعادة شحنه بالكهرباء ، وسكين تشذيب الاشجار يمكن أن تشذب ١٢٠ مترا مربعا من سور الحديقة دون الحاجة الى اعادة شحنه ، ولهذا الجهاز آلة للشحن تستخدم بطاريتين ، ويستطيع الشخص الذى يديرها أن يضاعف وقت عمله باحضار بطارية جديدة زائدة ، ويقوم بشحن البطاريتين طوال الليل بعد انهاء العمل

كم مرة يمكن استخدام بطارية النيكل والكاديوم ، واعادة شحنها ؟

يقول أصحاب المصانع التى تنتجها انه اذا لم تفرغ البطارية تماما فى كل مرة ، فانها تبقى الى أجل غير مسمى ، وأكثر البطاريات مضمونة للبقاء عاما أو عامين ، أو خمسة أعوام .

واذا كنت قد بدأت فى رؤية المزيد من هذه الاجهزة الجديدة فى المتاجر ، فلا تنس أن لها مزايا ومضار فى نفس الوقت •

ونظرا لان الاجهزة الخاليـــــة من الاسلاك تحمل بطاريات ، فانها تكون فى العادة أثقل من الاجهزة العادية ، كما أن الاولى أغلى ثمنا من الثانية ، ويرجع ذلك أساســـا الى تـكاليف البطاريات وجهاز الشحن بالكهرباء . وقد لا تكون القوة المنخفضة للجهاز الخالى للاسلاك من المضار ، ولـكنها شىء ينبغى أن يحدد .. فان البطاريات لا تفـرغ ، ويجب أن تعـرف الحد الاقصى لطـــول الزمـــن الذى تريد استخدام الجهاز خلاله قبــل اعادة شحنه ، ومراجعة ذلك على الوقت الذى يمكن اســـتخدامه خلاله بين مرات الشحن .

وفى مقابل المضار المحتملة ، سوف تحصل على مزايا عظيمة ، كسهولة النقل والامان ، فأنت تستطيع أن تأخذ جهازك التليفزيونى فى رحلة خلوية ، أو تأخذ مثقابك الكهربائى فى قاربك ، ومثل الكثير من الاجهزة الاخرى التى كانت تعتبر يوما من الكماليات ، سوف تعتبر الاجهزة الخالية من الاســلاك شيئا ضروريا فى يوم ما .

ملخصة عن تشيينجنج تايمز « ذى كبلنج مجازين »

للبحث !

ذهب الجندى الى ضابطه ليطلب امتداد الاجازته واجازة صديقه ...

وقال للضابط : ــ جونسون يريد عشرة أيام أخرى ، لانه تزوج ويريد قضاء شهر العسل ... وانا أريد ١٥ يوما أخرى .

وسئل : ــ لماذا يريد الخمسة عشر يوما ؟

فقال : ــ لاننى سأتزوج أنا الآخر ... وانا فى حاجة الى الخمسة الايام الزائدة لكى اجد فتاة تتزوجنى !

تبـــادل !

كنت أشرح لخادمتنا الجديدة كيف يسجل الجهاز الموجود فى المطبخ اسم الغرفة التى اكون فيها عندما اضغط على زر الجرس لاستدعائها ... وكانت لا تزال تفحص الجهاز عندما استدرت لاغادر المطبخ ، وما كدت اصل الى الباب حتى سمعتها تقول :

ــ واين الزر الذى اضغط عليه عندما اريدك ياسيدتى !

« بعض ارشادات عن التخاطب الواضح البسيط » ..

الكتابة فن له قواعد

استمع الى حديث تليفونى يدور فى احد المكاتب ، وقد تسمع شيئا كهذا : « هالو مستر جيمس ... انا جو كونولى بشركة ايس .. اننا آسفون بشأن طلبكم ، لقد شحن المصنع البضاعة خطأ الى احد المخازن ، ولكنك ستحصل على البضاعة يوم الجمعة »

والآن ، هب أن كونولى قرر أن يكتب بدلا من الاتصال بجيمس تليفونيا .. الرسالة بهذه الطريقة :

« عزيزى مستر جيمس

تلقينا رسالتك المؤرخة ١٥ ابريل التى تطلب فيها بعض المعلومات عن طلبكم ، ان شحناتنا الى مخزنكم تتم عادة من المصنع مباشرة كما تعلمون ، اما فى هذه المرة ، فنظرا لخطأ فى ارسال الفواتير ، فقد تم التسليم الى مخزننا نحن ، وقد بحثنا فى المخزن ووجدنا شحنتكم كلها .

ونحن نرسل هذا لابلاغكم اننا سوف نسلمها لكم يوم الجمعة القادم .. ونحن نأسف لأى ضيق قد يسببه هذا التأخير لكم » .

يبدو أن جو كونولى قد تبدل بتحوله من الكلام الى الكتابة .. فقد كان حديثه فى التليفون موجزا يصل الى النقطة مباشرة ، اما فى الرسالة فقد اصبح يميل الى الحشو والاسهاب كما يفعل كثيرون من الناس عندما يطلب منهم كتابة رسالة أو اعداد مقال لمجلة النادى ، أو اعداد مذكرة للمدير .. انهم يبدأون فجأة فى استخدام كلمات رنانة وعبارات ملتوية ، وقد تكون النتائج ثقيلة على نفوس قرائها أو ارتباكهم .

لقد جلبت شركات كثيرة خبراء لتعليم المستخدمين كيف يكتبون بطريقة يمكن فهمها ، ومشكلة التخاطب الواضح البسيط واسعة الانتشار ، الى حد انك قد تنتهى الى القول بأن الشخص الموهوب بصفة خاصة هو وحده الذى يستطيع أن يكتب بوضوح .. ولكن الامر ليس كذلك .

كل ما عليك أن تفعله ، هو أن تطبق القواعد الاساسية للكتابة الجيدة ، وها هى عدة قواعد هامة :

تذكر قارئك : ماذا يعرف الشخص الذى سيقرأ مادتك فعلا عن موضوعك ؟

ان خبيرا اقتصاديا اذا كتب لزملائه قد يستطيع أن يكتب ما يلى : « ان استكمال البيانات الحالية يدل على أن قوى السوق يجب أن تحقق توازنا بمعدل مليون وحدة كمبيعات سنوية » .. اما بالنسبة لغير الاقتصاديين فقد يكون من الافضل له أن يقول : « يجب أن تثبت المبيعات عند مليونى وحدة سنويا » .

ومن الامور المماثلة فى الاهمية أن تحدد ما يريد مستمعوك معرفته .. فاذا أوفدك رئيسك مثلا الى مكان ما للتحرى عن موقع مقترح لاحد المصانع ، فهل ستذكر له فى تقريرك انك سافرت بالطائرة ، وقضيت الليلة الاولى فى فندق صغير لاصحاب السيارات ، والليلة الثانية فى فندق كبير ، وانك استأجرت سيارة للتنقل الخ ... ؟ انك لن تفعل ذلك اذا كنت حريصا على سمعتك . فرئيسك يريد توصياتك لا قصة سياحية .. انه سيضطر حقا الى النظر الى المذكرة ، ولكن اذا بدا الامر بهذه الطريقة ، فقد يتجاوز بعد ذلك نقطا حيوية .. وستظل كثير من الرسائل نصف مقروءة الى الابد ، وتبقى تقارير كثيرة نصف مفهومة ، لان كاتبها كان أكثر اهتماما بنفسه من القارىء .

قرر ماذا تقول : ان الكاتب غير الماهر كثيرا ما يفكر عبارة عبارة ، فلا يكاد يصل الى العبارة رقم ١٠ حتى يكتشف انه كان من الواجب أن تتبع العبارة رقم ٣ .. وعلاج ذلك هو : أعد قائمة بنقاطك الرئيسية مقدما بالتتابع الذى يؤدى الى اكبر معنى ؛ أما بالنسبة لرسالة قصيرة أو مذكرة ، فلا تدون غير الافكار الرئيسية ؛ وللكتابة الاكثر افاضة ، يجب أن تضع ملخصا ..

كن موجزا وبسيطا : ان هواة الكتابة كثيرا ما يعتبرون الطول معادلا للمغزى ، فى حين انه كلما طالت الرسالة او المقال ، بدت اكثر ثقلا .. فاذا قيل مثلا « ان مجال الهدف الواسع لهذه الدراسة هو فى الاصل استقصاء وتقدير امكان ايران على انشاء صناعة كيميائية فى القطاع الخاص » .. فما الذى يجاهد الكاتب لكى يقوله فى هذه الكلمات العشرين ؟ .. انه يريد أن يقول « ان الهدف الاساسى هو تقدير امكان قيام صناعة كيميائية خاصة فى ايران » .. أليست هذه هى الفكرة الجوهرية .. فى ١٢ كلمة فقط ! ..

ان الكاتب لم يكن ليبتعد قط عن نقطته الى هـذا الحد لو انه راعى الاحتياطات التالية :

قلها مرة لا مرتين : لا تكرر نفسك الا اذا كان ذلك ضروريا للتأكيد .. ففي المثال الخاص بالدراسة الكيميائية، اليس من المعقول افتراض أن الموضوع سوف يجرى بحثه قبل أن يتم تقديره ؟ ومن ثم فان كلمة التقدير كافية .

تفادى التعبيرات غير المباشرة : تستطيع أن تجعل عبارتك محكمة باستبعاد الكلمات الزائدة ، وأحيانا بتغيير الفعل من صيغة المفعول به الى الفعل المتعدى .. فبدلا من أن تقول: « نرسل هذا لابلاغكم ان وسالتكم قد وصلتنا» فلماذا لاتقول: «وصلتنا وسالتكم » كما أن الفعل المتعدى يحمل عادة قوة أكثر (*)

تمسك بالكلمات المألوفة : ولا يعنى هذا إنك يجب ان تنبذ الكلمات التى تزيد على ثلاثة مقاطع (**) ومع هذا فلا تستخدم الكلمات الضخمة الا اذا كانت تزيد أفكارك حدة .. ففى العبارة السابقة مثلا ، هل تساعد كلمة «تستخدم» بدلا من«تستعمل» على جعل عبارتك مفهومة ؟

اجعل عباراتك قصيرة : عندماتجد أن العبارة على وشك أن تفلت منك، فأوقفها بنقطة وقف أو علامة وقف (ف) .. ولا تترك الفقرات تطول كثيرا ، فان الكتلة الضخمة من الكتابة المطبوعة تتعب القارىء .

اننا نتعجب دائما من السهولة التى يمارس بها الشخص الماهر حرفته فى أى ميدان ، ومع ذلك فانه حتى الرجل الموهوب الممتاز عليه أن ينميها بالعمل الشاق .. والكتابة لا تختلف عن أنواع المهارات الاخرى ، ولايمكنك أن تتوقع أن يتساقط النثر الجيد التكوين من قلمك ، فراجع ما تكتب مرة على الاقل ، واختبره وفقا للقواعد السابقة .. حاول أن تقول نفس الشىء بكلمات اقل وأبسط ، وسوف تجد كتابتك تنبض بالحياة .

ملخصة عن (الازمان المتغيرة)

جزاء البكور !

قالت الام تحذر ابنتها المراهقة من الزواج المبكر :

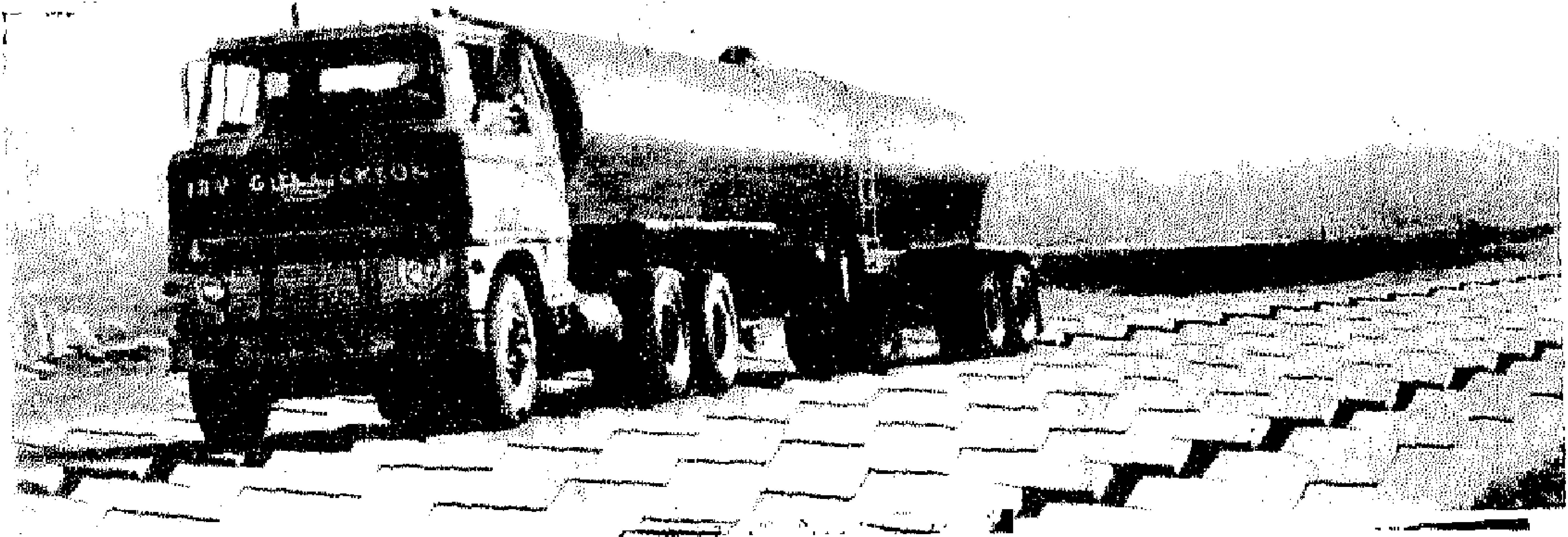
— يكفى ان تذكرى ان العصفور البكر لا يمسك الا دودة !



« ان سجلاتي تثبت ان اطارات كيلي لسيارات النقل تكلفني نفقات اقل لكل ميل ، ولذلك فاني استخدم اطارات كيلي في سيارة أسرتي ايضا » .



هذا ما قاله صاحب شركة سيارات نقل وعميل لكيلي



مجربة ومحسنة لمدة ٧٠ عاما
سر على طريق كيلي المأمون

وهو يقدم سببا واحدا بسيطا لهذا التفضيل : « ان اطارات كيلي تفوق في ادائها اى نوع آخر من الاطارات ، واني احصل منها في سيارتي على الثقة التامة وطول حياة الدواسات بينما تخفض اطارات كيلي المركبة في سيارات النقل التى املكها تكاليف كل ميل ، فقد قطعت مجموعة اطارات كيلي ذات الضلع النايلون الجرار اكثر من ٢٠٢٫٠٠٠ ميل ، واقنعني هذا الاداء بان كيلي احسن اطارات يمكنني ان اشتريها » .

فهل تصل اطارات سيارتك الى اداء كهذا ؟ ان كيلي تنتج اطارات امتن سواء اكانت لسيارات الركوب او لسيارات النقل . بادر بزيارة وكلاء كيلي وسيبينون لك كيف تقتصد عندما تسير على الطريق فوق اطارات كيلي .



THE KELLY-SPRINGFIELD TIRE COMPANY
International Division, Cumberland, Maryland, U.S.A.
THE KELLY-SPRINGFIELD TIRE COMPANY, LTD.
1-3 Redhill Street, London NW 1, England
THE KELLY-SPRINGFIELD TIRE COMPANY S.A. (PTY) LTD.
P.O. Box 10660, Johannesburg, Union of South Africa
THE KELLY-SPRINGFIELD TIRE COMPANY OF CANADA, LTD.
24 Ronson Drive, Ontario, Canada



نقدم دعوة أمريكية جديدة تماما للسفر ـ فورد ١٩٦٥ ، ذات التصميم الجديد والقوة الجديدة والركوب الجديد . انها أجمل تعبير عن أداء فورد الكامل .

سيارة فورد جـلاكسي 500/XL لعام ١٩٦٥ تطل على مدينة لوس انجلوس بكاليفورنيا .

سافر هذا العام متمتعا بالرفاهية الامريكية الكاملة فى سيارة فورد ١٩٦٥ الجديدة تماما

انها اجمل سيارة انزلها فورد الى الطريق، لان صورتها الظلية جديدة بشكل مثير ... ونظيفة .. وانيقة . فمن الداخل ، يوجد عالم من الراحة الفسيحة والفخفخة ،واسباب الرفاهية المدروسة كالسجادة العميقة التى تمتد من باب الى آخر والمقاعد الوثيرة فاخرة التنجيد ،واداة جديدة لفتح الزجاج والاناقة الرائعة .

انك اذا أدرت مفتاح الاشعال ،دبت الحياة مباشرة وبهدوء فى المحرك Six الجديد تماما اما ادارتهـــا فســهلة بل تكاد تكون بلا جهد . يايات ملفوفة على كل عجلة ، وتصميم لهيـكل الجسم يمتص كل صـدمات الطريق والاهتزازات .



شاهد سيارة فورد ١٩٦٥ الجديدة تماما لدى اى وكيل لمنتجات فورد

انك تحصل على مزايا اكثر مقابل نقودك فى جميع منتجات فورد

« ما أكثر وأعجب تلك الوسائل التي نعبر بها عن تلك اللحظات الثمينة التي نشعر خلالها بأننا أكثر اهتماما بشخص آخر منا بأنفسنا »

استمع للحب

أننا نخشى فى بعض الاحيان أن نعبر عن الحب الذى نشعر به ، فنتردد فى أن نقول كلمة « أحبك » صراحة خشية احراج الشخص الآخر أو احراج أنفسنا ، ومن ثم فاننا نحاول ابلاغ الفكرة بطرق أخرى مثل « خذ حذرك » أو « لا تنطلق بالسيارة بسرعة كبيرة » أن ملاحظات كهذه تحمل ... رسالة الحب : « انك مهم بالنسبة لى . اننى أهتم بما يحدث لك . اننى لا أريد أن تتعرض لاى أذى »

ولكن على الانسان أن « يصغى » للحب . فعندما ينصح الاب ابنه بأن يقود سيارته بعناية ، قد يعتقد الابن أن والده يعنى أنه لا يتمتع بادراك كاف ليقود السيارة بحذر فيلتهب سخطه بدلا من الحب ، ويصاب كلاهما برضوض خلال العبارات التى يتبادلانها .

والكلمات الصريحة ضرورية فى بعض الاحيان ، ولكن طريقة التعبير من الاشياء أكثر أهمية ، ان اهانة مرحة تحمل من العاطفة والدفء اكثر مما تحمله العواطف التى يعبر عنها دون اخلاص . والابتسامة الودية واليد الممدودة شيئان مقدسان فى طبيعتهما : أنهما علامتان خارجيتان مرئيتان تكشفان عن روحية داخلية وأى عناق عفوى يقول « أحبك » ، حتى لو كانت الكلمات التى تخرج تقول : « أيها التيس العجوز » !

ان أى تعبير عن اهتمام شخص بشخص آخر يقول « أحبك » . قد يكون التعبير أحيانا مضطربا ، وفى بعض الاحيان يكون علينا أن ننظر ونصغى بامعان للحب الذى يحويه . وفى مثل هذه الاوقات التى نصغى فيها بامعان فاننا نعبر دون وعى عن حبنا واهتمامنا بالشخص الآخر .

ويقول بول تيليش عالم اللاهوت : « ان أول واجبات الحب هو أن

نصغى » .

ونحن نقول كلمة « أحبك » بطرق كثيرة : بالزهور ، وهدايا أعيادالميلاد بالابتسامات والدموع ، بالاشعار ، وأطباق الحلوى ، وفى بعض الاحيان بالصمت ، وفى أحيان أخرى بالكلام ، ولو كان جافا مقتضبا ، فى بعض الاحيان بالرقة والاصغاء وبالتفكير والحافز . وكثيرا ما يكون علينا أن نحب بالغفران لشخص لم يصغ للحب الذى حاولنا أن نعبر عنه له .

ان اصعب شىء قد نضطر الى عمله هو أن نسمح لانفسنا « بتلقى » الحب ، ومعظمنا يريد أن يختار من سنحبه ، ومن الذى نسمح له بأن يحبنا ، فهذا جزء من خيلائنا وغرورنا ..

هل تستطيع الخيلاء أن تقول « أحبك » وتعنى ذلك ؟

يقول القديس بولس فى أول خطاب له الى الكورنثيين « ان الحب لا يمتلىء أبدا بالزهور او الغرور أو الخشونة ، ولا يتسم ابدا بالانانية ... » ومع ذلك فاننا نعلم اننا ، كمخلوقات انسانية فينا كل هذه الصفات ، فنحن أحيانا متأخرون مغرورون ، خشنون ، وكثيرا مانكون انانيين .

وعندما تربطنا مثل هذه القيود ، فاننا لا نكون أحرارا لكى نحب .

اننا لا نقول « أحبك » الا عندما تتحطم هذه القيود ربما لمجرد لحظة ، ونشعر باننا اكثر اهتماما بشخص آخر من اهتمامنا بأنفسنا . وعندئذ يمكن التعبير عن صبر الحب وحنانه ودفء الحب وأمله وابتهاجه ، من خلال أمثال هؤلاء الضعفاء ، الذين هم أنفسنا كما نعلم .

ملخصة عن (ابيسكوباليان) بقلم : مارجورى شيرد



السؤال الناقص !

هناك طلب استخدام تستخدمه احدى المؤسسات الصناعية الكبرى فى امريكا للراغبين فى العمل بوظيفة كناس للارضيات... ويشتمل الطلب على اسئلة عجيبة مثل : (أى نوع من الكتب تقرأ) و (هل يحمر وجهك بسهولة) ؟. وغير ذلك ..

ولكنهم تغافلوا عن توجيه سؤال واحد هام وهو : (هل لديك اية خبرة فى امساك المكنسة ؟) .

النيتروجين ..
المادة العجيبة التي لا تفعل شيئاً

من بطة صغيرة قبيحة غير مرغوب فيها ، الى صانع نقود جذاب!. تلك هي قصة واحد من أروع المنتجات الصناعية في هذه الايام : النيتروجين السائل والغازي معا .. يقول الدكتور الفريد بايز بشركة يونيون كاربيد (لقد اعتدنا أن نتساءل ما الذى سيفعله النيتروجين ، ونحن نتساءل الآن ما الذى يفعله !)

ان مئات من الوظائف الجديدة تظهر لهذه المادة التي كانت تعتبر يوما ما لاقيمة لها الى حد أنها كانت تطرح جانبا ، وأصبحت استخداماتها تشمل مجالا يجل عن التصديق، من الجراحة الى تبريد الاطعمة ، الى اصطناع الظروف التي سيواجهها الانسان في الفضاء ..

ويتميز النيتروجين بأمرين في صالحه : أولا أنه من أكثر العناصر سكونا وجمودا وانه لايفعل شيئا فعلا ، وقد تحول هذا الجمود الذى كان يعتبر يوما ما عيبا الى ميزة في هذه الايام ، فان غطاء من النيتروجين مثلا يقوم الآن بحراسة عشرات من الاماكن ضد أخطار الانفجار : في انتاج مركبات للبنزين مضادة لتبدد القوى ، وفي طحن بعض المعادن الى مسحوق ، وفي خزانات وقود الطائرات .

ثانيا : ان النيتروجين السائل على درجة فائقة من البرودة ، فهو يغلي في درجة ١٩٥ مئوية ، وحتى وقت قريب لم يكن من المستطاع تبريد عشرات من الاطعمة بطريقة صحية بالوسائل التقليدية لان درجة حرارتها لا تنخفض بسرعة كافية ، وخلال التبريد البطيء تتكون ابر الصقيع التي تثقب جدران الخلايا الهشة ، فتفقد الطماطم تماسكها ، ويختفي اللون من الشليك ، وتصبح حلقات البصل مطاطية ... أما الآن فان هذه الاطعمة وغيرها يتم تبريدها فورا بمجرد غمسها في النيتروجين السائل وتسترجع نسيجها الاصلي وطعمها الطازج .

وتواجه سيارات التبريد وعربات

السكك الحديدية منذ سنين مشكلة تلازم المهمات الميكانيكية ، فان أى عطل فيها يمكن أن يعنى ضياع شحنة ثمينة ، فى حين أن أدوات التبريد بالنيتروجين السائل محصنة فعلا ضد العطل ، فهى تتكون من خزان وحمام وجهاز لموازنة الحرارة ، واذ يغلى النيتروجين السائل الفائق البرودة ويتحول الى غاز عندما يتحرر من الضغط بفتح الصمام ، فان الغاز البارد الناتج يتمدد الى كل جزء من سيارة النقل ليكفل درجة البرودة المطلوبة ، ويستطيع سائق سيارة النقل التى تشحن بأطعمة مبردة أن يأخذ ٤٠٠ لتر من النيتروجين السائل وينطلق الى مكان يبعد ٢٥٠٠ كيلومتر وهو يدرك أنه سيصل الى وجهته ودرجة الحرارة المطلوبة باقية طوال الطريق •

وسرعان ما أخذت محطات ملء النيتروجين فى الانتشار ••• ففى لاس فيجاس مثلا ، يستطيع سائق سيارة النقل أن يحصل على ٤٠٠ لتر من وقود الديزل ومثلها من النيتروجين السائل من نفس المحطة ، والنيتروجين السائل يمكن سحبه بالمضخة اوصبه كأى سائل آخر ، كما يمكن تخزين جرعات صغيرة منه فى أوعية عازلة تحت ضغط خفيف فترات طويلة •

وقد كشف المهندسون الفرنسيون عن استخدام رائع للنيتروجين فائق البرودة ، فقد توقف انشاء المجارى فى احدى ضواحى باريس بسبب تسرب الماء الى الحفر بسرعة أكبر مما يمكن سحبه بها بالمضخات ••• وكان الحل هو : صب نيتروجين سائل فى أنابيب أدخلت فى التربة المجاورة ، وسرعان ماتجمدت التربة وأصبحت صلبة كالصخر ، وتوقف تسرب الماء، وسار العمل قدما •

والنيتروجين موجود بوفرة ، فهو يكون ٧٨ ٪ من جو الارض ، ومنذ نصف قرن ، عرف الباحثون الالمان كيف يستخدمون العوامل المساعدة والضغوط الهائلة لمزجه بالايدروجين، وانتاج الامونيا — النوشادر — الذى يعد المادة الاساسية فى صناعة السماد الحديثة ، ومنذ عشر سنوات فقط ، كان استخدام النوشادر ينتهى عند هذا الحد !•

ثم حدث فى منتصف العقد الماضى أن بدأت مصانع الصلب فى استخدام آلاف الاطنان من الاوكسيجين لرفع درجات الحرارة والتعجيل بعمليات التفاعل داخل أفران الصلب المكشوفة وكان أغلب الاوكسيجين يتم تقطيره

من هواء مذاب ، ولكن أربعة أخماس الهواء تقريبا من النيتروجين ، وكانوا يكتفون باستبعاد هذه الكميات ٠٠ وبدأ القلق يساور رجال الابحاث ، وتساءلوا : ألا يمكن عمل شيء بهذا النيتروجين ؟٠٠ وشرع العلماء في هرش رؤوسهم !

كان تبريد سيارات نقل الاطعمة هو أول استخدام واضح للنيتروجين، ولكن سرعان ماتفتحت مناطق أخرى كثيرة لاستخدامه ، ففي الفضاء تنخفض درجات الحرارة الى مايقرب من أعظم برودة يمكن الوصول اليها وهي الصفر المطلق - أي ٢٧٣ درجة مئوية تحت الصفر - وهنا تتوقف كل حركة . فما الذي يحدث للمعادن والادوات في الفضاء في مثل تلك الدرجات ؟٠٠ وتقوم الآن أطنان من النيتروجين السائل في غرف اختبار فسيحة بالمساعدة في الحصول على إجابات لهذا السؤال ، كما يجرى إصطناع ظروف قطبية في غرف إختبار مماثلة ، لاختبار أنواع الطلاء ونوافذ العواصف التي تتحمل درجات حرارة تصل الى ٥٨ تحت الصفر ٠

● وثمة استخدام آخر لجمود النيتروجين ، وهو خلق (أجواء خاضعة للسيطرة) يحل فيها النيتروجين محل الاوكسيجين ٠ وقد اكتشف المزارعون منذ وقت بعيد أن التفاح المخزون يدوم فترة أطول اذا حفظ في براميل ، وأصبح على الكيميائيين أن يعرفوا سبب ذلك ٠٠ ان التفاح وهو (يتنفس) ينتج ثاني أكسيد الكربون ، والغاز الذي يتجمع في البراميل يبطيء عملية التأكسد وبالتالي التعفن ٠٠٠ فهلا يستطيع النيتروجين الساكن أن يؤدي هذا العمل بطريقة أفضل ؟ ان فترة تخزين التفاح والكمثرى تمتد الآن طويلا بوساطة ادخال النيتروجين الى مخازنها، وتشير الدلائل الاولية الى أن علاجا مماثلا قد يطيل كذلك فترة بقاء الخس والفول والكرفس وغيرها من الخضر والزهور طازجة ٠

● ويفتح النيتروجين السائل آفاقا جديدة في علم الاحياء ، فبرودته الفائقة تضفي خلودا محتملا على أي نسيج أو كائن دقيق ، وفي الوسائل العادية المستخدمة في المعمل لزراعة البكتيريا ، تميل الفيروسات والبكتريا الى تغيير خصائصها ، وهكذا قد يكون الفيروس اليوم شيئا وفي العام القادم شيئا آخر تماما ٠

أما التبريد العميق عن طريق النيتروجين فانه يمد حياتها دون

تغيـــير الى أجل غير مسمى مما يكفل مرجعا دائما لها •

ان التبريد بالنيتروجين السـائل هو انجح طريقة لحفظ المـادة المنوية اذ أنه لايحدث الا أقل تلف ممكن للخلايا الفردية من أية وسيلة أخرى، وقد أمكن حفظ المـادة المنوية للثيران بفضل النيتروجين المبرد فترة تصل الى عشرسنوات ، ومازال ينتج عجولا حية ، بعد أن تحول الاب الى شرائح لحم منذ وقت بعيد •

● ان الجراحة بطريقة استخدام اقصى درجات البـرودة تعتبر مجالا جذابا للنيتروجين السـائل • وقد صمم الدكتور ايرفنج كوبر بمستشفى سانت برناباس بنيويورك جهـازا صغيرا يدور فيه النيتروجين السائل لانتاج برودة شديدة عند طرفه يمكن ادخالها مباشرة فى المخ ، وباستخدام هذه الاداة لتدمير خلايا معينة فى المخ تأثرت بمرض « باركنسون » ، أمكن تخفيف الرعشة وقسـوة المرض لدى مئات المرضى الى حد كبير ، كما حصل ٩٠ ٪ ممن تلقوا هذا العلاج العجيب على راحة ذات مغزى من آلام المرض •

ويستخدم النيتروجين السائل فى جراحة العين لتثبيت الشبكية المنفصلة وكانت هذه الشـبكية يتم لحمها فى مكانها بوساطة طلقـات دقيقة من الكهرباء ، وهى عملية يجب أن تتكرر عدة مرات خلال حياة المريض ، ولكن اللحام يترك ندوبا تجعل العمليـات المتتابعـة أكثر صـعوبة ، وقد رأى الدكتور هارفى لنكوف بمركز كورنل الطبى بنيويورك أن اسـتخدام مجس بالنيتروجين السـائل قد ينتـج التصاقات دقيقة لاحمة تجعل الشبكية تلتئم دون أن تترك ندبة ، ونجحت فكرته ، وأصبحت لمسة لفترة تتراوح بين ثانيتـين وخمس ثوان بمجس بارد حتى ٤٠ تحت الصفر، تقوم بهذا العمل السريع •

ومنذ عشر سنوات لم يكن يستخدم من النيتروجين سـنويا خارج صناعة السماد غير ٥ر٥٦ مليون متر مكعب، أما اليوم فقد وصل الرقم الى ١٩٠٠ مليون متر مكعب ، وينتظر أن يرتفع الى ٤٢٥٠ مليون متر مكعب عام ١٩٧٠ •• وهو أمر لا بأس به بالنسبة لمادة لم يكن مفترضا أن تفعل أى شىء !

ملخصة عن (ساينس نيوزلتر) بقلم ج. راتكليف



عندما تجلس لتناول عشائك الليلة •••سيكون هناك حوالى ٣٥ الف شخص قـد زادوا فى العالم عما كان فيه عنـدما كنت تتناول افطارك فى الصباح !

هذه هي الحياة

في خلال عطلة عائلية ، قررنا أن نطهو افطارنا في الغابة .. ووجدنا حانوتا صغيرا للبقالة يفتح أبوابه ، فاشترينا منه لحما وبيضا ..

وقالت لنا صاحبة الحانوت وهي عجوز ضئيلة الحجم :

ـ كيف حالكم جميعا هذا الصباح؟

فقلت لها : على ما يرام .. وأنت كيف حالك ؟

قالت : انني أشبه منشار الحطاب ، أحتاج الى رجلين لا أستطيع أن أعمل !

***

كنت أناقش جارا لي في السياسة وكان هذا الجار يبعث دائما رسائل قاسية الى النائب الذي يمثل دائرته في الكونجرس ، فاقترحت عليه ان يمنح صوته لخصم هذا النائب في الانتخابات التالية ، مادام هذا النائب لا يحقق وعوده فعلا .

ولكن جاري أجاب قائلا : كلا .. فبعد أن أصبح هذا الرجل يعرف رأيي في المسائل ، لماذا يجب ان أقوم بتدريب نائب جديد ؟

***

استقل اربعة أشخاص سيارة اجرة في نيويورك وطلبوا الى السائق ان يهرع بهم الى أحد المسارح الذي يعرض تمثيلية موسيقية أحرزت نجاحا كبيرا .

وقال السائق وهو ينظر في ساعته :

ـ سأبذل كل ما في وسعي ، ولكنكم ستفقدون مشهد الافتتاح ، وفيه أفضل اغنية في الاستعراض .

ثم أشرق وجهه وقال : ولكن لا تهتموا بذلك فسوف أغنيها لكم .

ورفع عقيرته بالغناء فعلا ، في نفس الوقت الذي كان يقود فيه السيارة بمهارة خلال حركة المرور المزدحمة!

***

كان بعض الرجال الذين يحضرون يوم الاحد الى الكنيسة التي يعمل فيها زوجي ، قد اعتادوا النوم في مقاعدهم كلما جاءوا .. وأخيرا سأل زوجي أحد الاساقفة عن السبب الذي يدعوهم الى النوم ، فضحك الشيخ العجوز وقال له :

ـ يابني انظر الى المسألة على هذه الصورة .. اعتبر انهم يقولون « اننا لا يمكن أن ننام الا اذا كنا نثق فيك تماما ! »

***

بعد حوالي اسبوع من المطـــــن

المستمر ، أصبح مزاج زوجتي الذى اشتهر بالصفاء ، مكفهرا كالجو نفسه بسبب الجهد الذى تبذله فى محاولة إبقاء خمسة من الصغار الممتلئين حيوية داخل جدران البيت . .

وأخيرا جاء يوم مشرق صافى السماء وأخذت أنظر اليها ، وهى تقوم باغلاق خمس سترات صغيرة فى سعادة ، وترسل الاطفال الى الخارج .. وسمعتها تقول لهم :

= والآن العبوا برفق .. وكونوا حريصين ، ولا تعودوا الا اذا نزفت دماؤكم ! ..

***

تعطلت سيارة أحد الاصدقاء فى الطريق السريع ، فأوقفها على جانب الطريق ، وهبط منها ، ودس رأسه تحت غطاء المحرك ليبحث عن سبب توقفها .. وعندما سمع ضجيجا فى مؤخرتها ، رفع رأسه ، وكانت دهشته عظيمة عندما رأى رجلا يحاول خلع غطاء عجلة فصاح به :

ـ ماذا تفعل ؟

فأجاب الرجل الذى كان يحاول السرقة :

ـ خذ أنت البطارية ، وسآخذ أنا أغطية العجلات !

***

كان زوجى يقول لى ولجاراتى الصديقات دائما اننا اذا استطعنا أن ننظم مواعيدنا بطريقة أفضل ، فاننا سنكون أقدر على انجاز كل الاعمال

ولما كان عندى ثلاثة أطفال صغار يكبر كل منهم الآخر عاما واحدا ، فاننى لم أكن أستطيع اتباع هذه الطريقة دائما .. وعندما انجبت طفلى الرابع ، بقى زوجى فى البيت خلال الاسبوع الذى أمضيته فى المستشفى .

وفى أول صباح يعمل فيه كطاه ، صنع بضع فطائر ، وقدم الشراب الذى يوضع فوقها داخل اكواب صغيرة منفردة ، وظن الاطفال إنه عصير برقوق ، فشربوه .. وبعد أن انتهى افطارهم بالفطائر دون شراب ، كان الشىء التالى فى جدوله هو الغسيل ، وفى أثناء ازالة بعض الصابون الذى تدفق على الارض من الغسالة ، اقبل الكلب وأوقع اناء الغسيل على الارض .

ولما كانت تلك أفضل فرصة لغسل أرضية المطبخ ، فقد وضع كل المقاعد فوق المائدة وشرع يدعك الارضية .

وفى تلك اللحظة ، طرقت جارتان الباب الخلفى ، وقالتا له فى ابتسامة :

ـ ضع اناء القهوة على النار .. فقد حانت الآن استراحة تناول قهوة الساعة العاشرة التى كنت تسخر منا دائما بسببها !



اللوحة التي رسمها كاتلين
لرئيس قبيلة ماندانس الهندية

سجل بريشته روعة الأمريكيين الأوائل

« من خلال لوحات جورج كاتلين الرائعة ترى الهندي الاحمر كما كان قبل ان يصل اليه الرجل الابيض : انسانا حرا فخورا أرستقراطيا وسيدا للارض ..!! »

اعتاد أن يسمع عن الهنود الحمر من أمه ، فقد اختطفوها وهى طفلة فى بنسلفانيا قبل الثورة الامريكية بفترة قصيرة وحملوها بعيدا .. وسمع عنهم أيضا من جده الذى حارب الهنود الحمر وكان أحد القلائل الذين ظلوا على قيد الحياة بعد احدى المذابح ليتحدث عنها .. وقد أصغى الشاب جورج كاتلين الى هذه الحكايات بآذان صاغية .. ذلك أن كل شىء برى وبدائى كان يروق له : الغابات المحيطة بمزرعة كاتلين على احدى ضفتى نهر

ساسكيهانا ، والهنود قبل كل شيء .. الهنود الذين يقطنون فى الغرب .

وفى عام ١٨١٧ ، عندما كان جورج كاتلين فى الحادية والعشرين من عمره ارسله والداه الى كونكتيكت لدراسة القانون والاشتغال به ، وقضى هناك عامين ، ووجد نفسه يغطى هوامش الكتب وكل ورقة خالية تقع فى يده بالرسوم . وقرر أن يترك القانون ليصبح رساما . وذهب الى فيلادلفيا وواشنطون ، وهناك اكسبته صوره المصغرة النجاح المالى والاجتماعى . وفى مدينة البانى بولاية نيويورك ، حيث ذهب ليرسم الحاكم « دى ويت كلينتون » ، التقى جورج كاتلين بالغرام الذى ملأ حياته .. وكانت فتاة فى العشرين من عمرها تدعى « كلارا بارتليت جريجورى » تعيش فى عالم من الرقة والبساطة ...

وكان من الممكن أن يصبح هذا العالم عالم جورج كاتلين ، ولكنه شعر بحاجة ملحة لان يكرس نفسه وفرجونه لشيء أكبر من رسومه الصغيرة على العاج .. كان يريد أن يستوعب عظمة العالم الذى كان يراه فى أحلام صباه ، عالم الهنود الحمر الذين عاشوا فى الغرب الذى لم يروض بعد ، وواجه عقبات هائلة . فقد كان هيكل كاتلين الذين يبلغ طوله ١٧٦ سنتيمترا يحمل فى داخله شيطانا عجيبا من الطاقة العصبية ، ولكنه كان كثير المرض . والأسوأ من هذا أن زوجته كانت عليلة هزيلة ، وفى سبيل متابعة خياله كان يضطر الى تركها ، غير أنه بعد أن جمع بعض المال من رسم الأشخاص أسكنها فى « ألبانى » ورحل الى سانت لويس بولاية ميسورى فى بوابة البرارى والقفار ..

وهناك أقام كاتلين مرسمه فى مكتب الجنرال وليام كلارك مراقب شئون الهنود ، الذى كان قد اشترك قبل ذلك بستة وعشرين عاما مع « ميرى ويذر لويس » فى قيادة بعثة لويس وكلارك التاريخية الى شاطىء المحيط الهادى . وكانت الشخصيات الهندية البارزة تأتى الى مكتب كلارك لتبادل الرأى مع الزعيم الابيض القوى ، وبينما كانوا يقفون وقفات تنطوى على الاعتزاز وهم يرتدون جلودا مصبوغة مزينة بريش النسر أومخالب الدب أو فراء حيوان القاقوم ، كانت فرشاة كاتلين تنطلق لتسجل كل التفاصيل . وعندما كان كلارك يذهب فى حملات لعقد المعاهدات فى أعالى الميسيسيبى ، كان كاتلين يذهب معه



« اصطياد البقر فى ولاية ميزورى » .. من لوحات كاتلين

ليسجل ملامح هنود قبـائل ايوا ، وسـيوكس ، واوماها ، وسـوك ، وفوكس . وقد رسم كاتلين الزعيم الهندى « الصقر الاسود » نفسه ، وهو الزعيم الذى ادى تمسكه العنيد باراضى قبيلته الى الحرب التى اشترك فيها ابراهام لينكولن فى شبابه .

وعاد كاتلين بكل هـذه الاعمـال القوية التى تنطق بالحياة الى الشرق ، حيث اعجبت بها كلارا اعجابا بالغا ، وقد بدا لها أن زوجهـا سافر الى اقصى الارض ، ورأى اكثر المتوحشين ضراوة . ولكن كاتلين كان يعلم انه لم يبلغ الا حدود العالم الذى يريد ان يسـجله بفرشاته . وفى الربيع قبل كلارا قبلة الوداع مرة أخرى ثم رحل الى منطقة الشـمال الغربى الـكبرى .. حيث تتجـول القبائل الهنـدية بحرية كقطعـان الثـيران الامريكية التى تعيش معها ، وحيث الآثار الوحيدة للحضارة هى مراكز تجارة الفراء النادرة الوجود . وكانت

شركة الفراء الرائدة التي أنشأها جون جاكوب آستور قد قامت ببناء سفينة تجارية طولها ٤٠ مترا باسم «بلوستون» لتحمل المؤن مسافة ٣٠٠٠ كيلومتر عبر نهر ميسورى الكثير الاوحال . وفي ٢٦ مارس عام ١٨٣٢ غادرت السفينة سانت لويس وهي تنفث دخانها ، وكان بين ركابها الرجل الهادىء الصغير الذى يحمل كراسات الرسم واللوحات ..

وكان على ظهر السفينة أيضا « وى ــ جان ــ جون » ، ابن أحد زعماء قبيلة «اسينبوين» الذى لخص لكاتلين ما تفعله المدنية بالرجل الاحمر . وكان كاتلين قد رسمه من قبل عندما كان شابا وسيما ومحاربا فخورا ، وكان يرتدى كما كتب الرسام « طاقيته وقميصه المصنوعين من جلد الماعز الجبلى ، وقد زينا بالكثير من أشواك القنفذ ، وزركشا بخصلات من فروة الرأس التى أخذت من رؤوس أعدائه » . وكان وى ــ جان ــ جون عائدا فى تلك المرة الى موطنه بعد أن قضى الشتاء فى زيارة لنيويورك وواشنطون . وقد ارتدى ثوبا عسكريا أزرق اللون تحليه شرائط على الكتفين وحزام أحمر ، ويضع على رأسه قبعة عالية بها ريشة طويلة ، ويحمل مظلة بيد يغطيها القفاز . وفى اليد الاخرى مروحة . وأخذ يختال على ظهر السفينة فى زهو وعظمة وهو يصفر بفمه أغنية شعبية .. وأدرك كاتلين وهو يرقبه أنه يجب عليه أكثر من أى وقت مضى أن يلتقط والفرصة سانحة أمامه روعة وبهاء الامريكيين الاوائل كما كانوا يعيشون قبل أن يأتى الرجال البيض .

وعلى مسافة ١٥٠٠ كيلومتر من اعالى نهر ميسورى رست «بلوستون» على حاجز رملى ، وانضم كاتلين الى ٢٠ رجلا كانوا متجهين الى « فورت بيير » سيرا على الاقدام ، وكانت تلك هى منطقة قبيلة « سيوكس » . وقد ابتهج كاتلين لمرأى رجال هذه القبيلة الذين يبلغ طول الواحد منهم ١٨٠ سنتيمترا ، مع جمالهم الضارى وجرأتهم فى الفروسية ورأى كاتلين ورسم نبل الهندى الذى لم يفسده تجار الفراء الجشعون الذين استبعدوه وحطوا من قدره عن طريق رشوته بالخمور . ويعد عمل كاتلين دليلا ساطعا على أن الامريكى الاول كان رجلا جديرا بالاحترام . وفى وقت كان الهندى الصالح فيه بالنسبة للكثيرين هو الهندى الميت ، فقط ،

تجاسر كاتلين على أن يكتب قائلا : « اننى أحب الشعب الذى رحب بى دائما وقدم لى أفضل ما عنده ، والذى كان أمينا بلا قوانين ، والذى ليس لديه سجون ولا ملجأ للمعوزين من الشعب الذى لم يخض معركة مع



الزعيم الهندى وى جون جن
قبل وبعد زيارته لواشنطون

البيض قط الا فوق أرضهم .. وكم أحب شعبا لا يعيش من أجل حب المال » .

وعاد كاتلين مرة أخرى للانضمام الى السفينة « بلوستون » ، وفى شهر يونيو وصلت السفينة الى مقصدها وهو « فورت يونيون » بالقرب من الحدود الحالية بين ولايتى نورث داكوتا ومونتانا ، وهناك أقبل زعماء قبيلتى « كروز » و « بلاكفيت » ووقفوا أمامه ليرسمهم . وهناك صحب الهنود فى غارات الصيد التى يقومون بها ، وقام بتسجيل بعض الرسوم التى جعل منها بعد ذلك لوحات فنية .. ولم يكن كاتلين يستخدم أية حيل من حيل الرسامين ، فقد كان عمله تسجيليا بحتا . وهناك تكمن قيمته ، فان لوحات الرسامين الموهوبين الآخرين عن الهندى مصبوغة بالتكلف . أما كاتلين فانه يقدم لنا الهندى الاحمر كما كان : سيد الارض ، ارستقراطيا دون حاجة الى اظهاره فى صورة مثالية .

وفى خريف ذلك العام عاد كاتلين الى داره يحمل ١٣٥ لوحة تعتبر كنزا من العينات عن السلالات البشرية ، ومعلومات جديدة عظيمة عن حياة الهنود الحقيقيين . وقضى كاتلين معظم العام التالى مع زوجته ، ثم فتحت الفرصة بابا الى الجنوب الغربى العظيم فى عام ١٨٣٤ .

لقد أرسلت الحكومة الامريكية ، التى كانت تتطلع الى الاستيلاء على المنطقة التى كانت تحت سيطرة

للمكسـيك فى ذلك الوقت ، آلايا من الفرسان عن طريق المنطقة التى تعرف الآن باسم « أوكلاهوما » حيث أرض قبائل « الشيروكن »و« انشوكتو » و « الكريك » و « السـينيكا » ثم يتجـه غربا الى منطقـة قبيـلة « الكومانش » المتوحشة . وصحب كاتلين الآلاى عـبر السـهول التى لا نهـاية لها على ظهر جواد صغير شبه برى • وعلى الرغم من اصابتـه بمرض مجهول ، فانه حمل نفسـه على رسم هؤلاء المتوحشين ذوى المهابة ، وغمره السرور لاعمالهم الباهرة على ظهور الخيل وسحرته ألعابهم بالكرة ورقصاتهم القبلية ، وبعـد أن انتهى من عمله أخيرا ، كان لابد من حمله الى موطنـه ، وهو يرتعـد من البرد والحمى ، فى عربة من عربات الامتعة!

وعنـدما رحـل مرة أخرى كانت زوجته بجانبه • فقـد بدأ الاثنـان رحلة متمهلة فى زورق نحيـل نحو مصب الميسيسـيبى ، وقاما بزيارة مختلف القبـائل التى كان يسرها دائما أن ترى السيدة البيضاء الانيقة الملبس ، وأن يعرضوا عليها أطفـالهم ويلحوا عليها بالهدايا . ولكن عندما وجدت كلارا أنها على وشك أن تضع مولودا ، صحبها كاتلين الى والديه ثم رحل فى مشروع جـديد ، للقيـام بجولة لالقـاء المحـاضرات • وكان كاتلين قد جمع الـكثير من الحقـائق الفنية عن عالم الهنـود الحمر ورسـم اكثر من ٦٠٠ لوحة ورسم تخطيطى لهم •• وكان يأمـل أن يتمـكن بالمحاضرات والمعارض من أن يوقظ الرأى العام لفهم عظمة الرجل الاحمر الذى أخـذ يتـلاشى • وكان يطوى بين جوانحه أملا فى أن الحـكومة قد تنشىء حديقة فسيحة عند سـفوح جبال روكى حيث يسـتطيع الرجـل الاحمر وحيوانات السـهول الـكبرى التى أخذت فى الانقراض ، أن تتجول بحرية للابد •

ولكن النـاس الذين جاءوا الى محـاضرات كاتلين لم يصـدقوه •• ان ما قاله كان بعيدا جدا عن الرأى السائد الى حد أنه بدا كمجموعة من الاكاذيب • وقدم الى الكونجرس فى دورة ١٨٣٧ ــ ١٨٣٨ مشروع قرار لشراء مجموعة كاتلين وعرضهـا فى متحف قومى ، ولـكن المشروع مات فى اللجان •

وحمل كاتلين أعمـاله الى الخـارج فى صمت تاركا أسرته وراءه • وفى لندن تزاحم الجمهور على معـارضه • وتصـدرت الملـكة فيكتوريا قائمـة

الاشــتراكات فى أعمــاله المطبوعة . ولحقت به كلارا وابنتــاها هنــاك . ولــكن الاقبال ما لبث أن تضــاءل . وبدأ كاتلين يتجول بمعرضه ، فذهب الى ليفربول ومانشيستر وادنبــرة . ثم انتقــل الى باريس ، ليكرر نفس القصة مرة أخرى .. الاستحسان ، ثم تلاشى اهتمــام الجمهور ، وعــدم



كى أوكوك رئيس قبيلة السولو والثعلب

احترام العقــود . ومرض جورج ، وثبطت عزيمته عندما أصيبت كلارا ، مساعده المخلص الوحيــد ، بالتهاب رئوى ، وماتت خــلال أيام قليلة . وحاول كاتلين الذى غمــره الحزن ، وحطمه الادراك ، بعد فوات الاوان ــ لكل التضحيات التى كلفها كلارا ــ حاول أن يعنى بابنتيــه اللتــين أصــبحتا بلا أم ، واســتمر يرسم ويواصل حملته لانشاء متحف قومى لاعماله . ولكن مشروعا آخر لانشاء هذا المتحف هزم فى مجلس الشيوخ بصوت واحد !

ووضع كاتلين الذى أفلس وتسلل الصمم الى أذنيه، ابنتيه فىرعايةأسرة كلارا الثرية ، وحجز مأمور احــدى المقاطعات على أثاث منزله ، بينمــا استولى جوزيف هاريســون ــ وهو ثرى من فيلادلفيا كان يمول كاتلين ــ على معظم المجموعة . وانطلق كاتلين بحثــا عن العــزاء الى برارى امريكا الجنوبية ، حيث راح يرســم رجالا جددا ، مختلفين من الهنود الحمر . ولم يتوقف فى ميناء نيويورك بعدذلك الا مرة واحدة فقط ، وكان يومئذ فى الرابعة والسبعين من عمــره ، تمــلأ التجاعيد وجهه ، منهكالقوى ، أصم خاوى الجيب ، ولــكنه كان لا يزال منتصب القامة فى كبرياء .

والحت عليه ابنتاه أن يأتى ويعيش معهما فى راحة ، ولكن كاتلين لم يكن هذا النوعمن الرجال.لقد سار وراء حلمه .. سار وراءه الى واشنطون

حيث كان لا يزال يؤمن فى حماسة بأن هذا الحلم قد يصبح حقيقة،ولكن بجسده خان روحه التى لا تكل ، ومات قبل عيد الميلاد مباشرة عام ١٨٧٢ ، وذرت الرياح الكثير من لوحاته، ولكن بعضا من اروع لوحاته وصل لحسن الحظ الى معهد سميثونيان فى واشنطون ، وهو هدف كتلك الاهداف التى كان كاتلين يسعى اليها بلوحاته ، ولكن أينما كانت هذه اللوحات،وأينما استطعت أن تعثر على واحدة منها ، فانك ستلتقى فيها بالامريكيين الاول أبناء البرية ، وقد رسمت كل مجدهم البرى بفرشاة عبقرى كان يحبهم •

بقلم لويز روفيلد مبيتى

شفرة خاصة !

بينما كانت كاسحة الالغام التى اعمل عليها تزداد بعدا عن الوطن ، كثيرا ما كنت أكتب لزوجتى احدثها عن حبى لها وشوقى لرؤيتها، واناقش بعض خططنا عن المستقبل ، وقد اعقب أحيانا على الطعام والغسيل وغير ذلك.. ولهذا دهشت كثيرا عندما ردت زوجتى على رسائلى قائلة ان الرسائل التى أبعث بها اليها تمتلىء بالفجوات التى قطعها الرقيب

وقد تكشف السر عندما كنت أرقب رئيسى الضابط وهو يقرأ يوما فى دهشة تقريرا كنت قد أعددته للتو وقدمته له ... فقد صاح الضابط :

ـ يا الهى ... انك لا تعرف حقا كيف تتهجى الكلمات ، ونحن الذين كنا نظن طوال الوقت انك تستخدم طريقة غريبة للشفرة !

نتيجة الانتصار !

كان ضابط الجيش برتبة كابتن ، وقد ظل ١٢ عاما دون ترقية ، رغم انه كان رجلا نشيطا حى الضمير ..

وسئل يوما عما اذا كان لديه اى تفسير لعدم ترقيته فقال :

ـ منذ سنوات عديدة ، اشتبكت فى جدل مع ضابط برتبة جنرال .. وانتصرت !

الليلة التي هوت فيها النجوم

ان القدرة على التعجب والشكر والاحساس بالحياة والبهجة ، تراث لا يقدر بثمن ، وفى مقدور كل أب أن يهبه لاطفاله ..

فى ليلة من ليالى الصيف ، وفى كوخ على احد الشواطىء ، شعر صبى صغير بنفسه وهو يرتفع من السرير .. وفى غيبوبة النعاس ، سمع الصبى أمه تتحدث فى صوت خافت عن تأخر الوقت وسمع أباه وهو يضحك . ثم حمله والده بين ذراعيه وانطلق فى سرعة الحلم ، يهبط درجات الشرفة ، الى الخارج فى اتجاه الشاطىء .

كانت السماء فوقة تتوهج بالنجوم . وقال له أبوه : « أنظر » .. وبصورة لا تصدق ، تحركت احدى النجوم وهو يتكلم . وبرقت النجمة عبر السموات الذاهلة فى خط من النيران الذهبية ، وقبل أن تتلاشى روعة هذه الظاهرة العجيبة قفزت نجمة أخرى من مكانها ، وتبعتها أخرى لتغوص فى البحر الثائر . وهمس الطفل « ما هذا ؟ »

فقال أبوه : « انها نجوم متساقطة .. انها تأتى كل عام فى ليالى معينة من شهر أغسطس. وقد ظننت انك ترغب فى رؤية هذا المنظر » .

وهذا كل ما حدث : مجرد لمحة غير متوقعة من شىء غامض وجميل .. ولكن الطفل ، بعد أن عاد الى فراشه ،أخذ يحدق فترة طويلة فى الظلام ، وقد أذهله أن يعرف أن الليل الذى يطوى الساكن ، يمتلىء بالموسيقى الصامتة للنجوم الهاوية .

ومرت عشرات من السنين ، ولكن مازلت أذكر تلك الليلة ، لانني كنت الطفل المحظوظ ذا السنوات السبع ، الذى اعتقد أبوه أن تجربة جديدة ، اكثر أهمية بالنسبة لصبى صغير من نوم ليلة مستمر . ولا شك أننى أخذت فى طفولتى نصيبى المعهود من اللعب ، ولكننى نسيتها كلها الآن ، وان كنت أذكر الليلة التى تهاوت

فيهـا النجوم ، واليوم الذى ركبنا فيه فى سبنسة القاطرة ، والمرةالتى حاولنا فيها سلخ جلد التمساح ، وجهاز التلغراف الذى صنعناه واشتغل فعلا . اننى اذكر « مائدة تذكارات النصر » التى كانتفى القاعة : حيث كانوا يشجعوننا ونحن اطفال على عرض الاشياء التى نجدها . . . جلود الثعابين ، القواقع ، الازهار ، رؤوس السهام ، وأى شيء غير عادى أو جميل .

اننى أذكر الكتب التى تركتبجانب سريرى ، والتى وسعت آفاقى ، وغيرت حياتى فعلا فى بعض الاحيان؛ ففى مرة اعطانى ابى كتاب « روليكا دوبسون » القصة الكلاسيكية التى وضعها ماكس بيربوهم عن حياة الطلبة فى اكسفورد ، وقد أحببتهذا الكتاب ، وقلت له ذلك ، فقال لى بطريقة عابرة : « لماذا لا تفكر فى أن تذهب هناك أنت بنفسك ؟ » ؛ وبعد ذلك بعدة سنوات فعلت ذلك بمساعدة الحظ ومنحة دراسية .

لقد كان أبى يتمتع الى حد عجيب بموهبة فتح الابواب أمام اطفاله ، والاخذ بأيديهم الى مناطق جديدة رائعة . وهذا الفن الرفيع الذى يستهدف اضافة أبعاد جديدة الى دنيا الطفل لا يستلزم بالضرورة كثيرا من الوقت . انه يتضمن فقط ان نشترك فى عمل شيء مع اطفالنا بدلا من أن نعمل الشيء لهم أو من اجلهم . أعرف سيدة تحتفظ بما تسميه مذكرة « لم لا ؟ » ، وفى هذه المذكرة الصغيرة تدون كلنوع من الخلجات والمقترحات الجذابة مثل : « لماذا لا نأخذ الاطفال الى مركز البوليس ونسجل بصمات أصابعهم ؟ » ، لماذا لا نزور مزرعة ونحاول حلبالبقرة ؟ « لماذا لانظمرحلة فى قاطرة بحرية ؟ » لماذا لا نتبع كراكة تقوم بتطهيرمجرى النهر ونبحث عن أسنان متحجرة لسمك القرش ؟ ، وكانت تقومبتنفيذ كل ذلك مع الاطفال .

وقد سألتها ذات مرة : من أين تأتى بهذه الافكار ؟ وقد ردت قائلة : « لست أدرى . ولكننى عندما كنت طفلة ، كان لى عمعجوز رائع » ، وكان هذا العم قد اعتاد أن يفتح امامها الابواب تماما كما تفتحها هى الآن أمام أطفالها .

وبالاضافة الى والدى كانت لنا عمة عجيبة ، تتمتع بعبقرية فىاقتراح خطط عفو الخاطر لنفض الغبار عن الحياة اليومية الشاقة ، فتسألنانحن الاطفال : « هل تستطيعون الوقوف على رؤوسكم ؟ .. اننى استطيع ذلك » .. ثم تحشر أطراف ردائها

بين ركبتيها وتقف بالفصل على راسها ! وقد تصيح قائلة : « ماذا سنفعل بعد ظهر اليوم ؟ » ثم تجيب على سؤالها فورا بقولها : « دعونا نذهب لاكتشاف شيء جديد ! » او « هناك قارىء كف فى طرف المدينة ، فلنذهب اليه ليخبرنا بطوالعنا » .. كان هناك دائما عمق جديد .. ودائما باب سحرى ينفتح امامنا ، وتجربة نشارك فيها ... وكانت هذه الكلمة هى المفتاح : « لقد شاركنا .. »

والى جانب هذه النزهات القصيرة ، كانت هناك لمحات شخصية صغيرة غير متعمدة ، لم تعجز عن أن تترك علامتها على عقولنا المهيأة للانطباع . واذكر مرة أن عمتنا المغامرة هذه اتاحت لنا فرصة لركوب مهر صغير جامح بعض الشيء . وبعد أن القى باخى ثلاث مرات على الارض ، احتج اخى والدموع تطفر من عينيه بأن ركوب هذا الحيوان بالذات عسير للغاية . وردت عمتى فى هدوء : « لو كان سهلا جدا لما كان فى ركوبه اية متعة » . لقد كانت مجرد جملة عابرة ولكنها لصقت بذاكرتى .

واسهل باب تفتحه امام الطفل عادة ، هو الباب الذى يؤدى الى شيء تحبه أنت نفسك . وكل المدرسين الممتازين يعرفون ذلك . كما ان كل المدرسين الممتازين يعرفون الجزاء الاخير لذلك : تلك اللحظة الرائعة التى تتفجر فيها الشرارة التى تنفخ فيها لتصبح شعلة تحترق ويصبح لها وهجها الخاص . ومنذ بضع سنوات لعبت فتاة فى العاشرة من عمرها ببراعة فى احدى مباريات الجولف لبطولة الفتيات الناشئات . وسألها احدهم : « منذ متى بدأ اهتمامك بالجولف ؟ » فأجابت الفتاة : « لقد حصلت عليه عندما احتفلت بعيد ميلادى التاسع » . فقيل لها : « تعنين انك حصلت من والدك على مجموعة من عصى اللعب ؟ » ، فردت فى صبر : « لا .. لقد أعطانى « الجولف » ! » .

ان من يملك عالما رائعا اراد لطفلته أن تشاركه هذه المملكة السحرية . ولاشك أن ذلك قد تطلب منه وقتا وجهدا ، وشيئا من الصبر ، وقليلا من التحول الصوفى . ولكن اى جزاء يفوز به كل منهما ! وقد يكون هذا فى علم الموسيقى اوالفلك ، اوالكيمياء ، أو جمع الفراشات .. او اى عالم مهما يكن ...

والاطفال بطبيعتهم محبون

للاستطلاع ، مغرمون بتجربة كل جديد ، ولكنهم لا يستطيعون العثور على هذه الاشياء بأنفسهم ، فلابد من شخص يقدم لهم ما يختارون بينه . ومنذ عدة سنوات عندما كان الاطفال الذين يشتركون فى مسابقات الذكاء ، يثيرون دهشة مستمعى الراديو من الامريكيين بذكائهم ونضجهم السابق لأوانه ، شرع أحد الكتاب فى محاولة اكتشاف الصفات المشتركة التى تكمن فى الظروف التى نشأ فيها هؤلاءالاطفال غير العاديين ، فوجد أن بعضهم من أسر فقيرة ، وبعضهم من أسر غنية ، والبعض ذهب الى مدارس راقية ، وبعضهم لم يذهب ..

ولكن فى كل الحالات التىفحصت، كان هناك أب ، وفى بعض الاحيان أبوان ، شاركا الطفل فى حماسه ، وبحثا له من مجالات جديدة من الإهتمامات ، وشجعاه ، وامتدحا انجازاته ، وجعلا من البحث عن الاجابة عن كل سؤال لعبة ، وابتعدا من طريقه كى يهيئا له وسائل التعلم . ولا شك ان القدرة على الأداء الممتاز كانتموجودة فعلا ، ولكنها استلزمت حب الاب واهتمامه ومصاحبته لابرازها .

وقد اصطحب احد جيراننا طفليه الصغيرين اخيرا الى الجبال لقضاء عطلة . وفى أول صباح لهم ، أيقظه الطفلان فى الفجر وهما يطالبانه بالخروج للاستكشاف ، وكتم الرجل فى نفسه رغبة قوية لان يرسلهما الى الفراشمرة أخرى ، وكافح حتى ارتدى ملابسه ثم أخذهما معه فى نزهة على الاقدام ، وعندطرفبحيرة صغيرة توقفوا للراحة . وبينما كانوا يجلسون هناك فى هدوء ، جاءت ظبية بصحبة صغيرها للشرب منماء البحيرة .

ويقول الرجل : « لقد راقبت وجهى الصغيرين . وفجأة شعرت كأننى أرى وأحس كلشىء لاولمرة: سكون الغابة ، والضباب المخيم فوق الماء ، وجمال هذه المخلوقاتالرائعة ، ورقتها ، والقرابة التى تجمع بين كل الاشياء الحية . ولم يستغرق هذا غير ثوان قليلة ، ولكن خطر ببالى أن السعادة ليستشيئا يجبأن تجاهد وتكافح من أجله . انها مجرد ادراك لجمال الوجود وانسجامه .. وقلت لنفسى : « تذكر هذه اللحظة ، واحتفظ بها فى عقلك بعناية ، فقد تحتاج الى أن تستمد منها القوة والعزاء يوما ما » .

وهذا الرجل عندما أتاح لاطفاله

تجربة جديدة ، فتح لنفسه بابا هو الآخر ...

لى صديق ، طبيب نفسانى ، يقول : ان هناك ـ أساسا ـ نوعين من الناس : هؤلاء الذين يعتبرون الحياة امتيازا ، وأولئك الذين يعتبرونها مشكلة ، والطراز الاول متحمس ، ملىء بالطاقة ، يقاوم الصدمات ، مستجيب للتحدى .. أما الطرازالآخرفهو مرتاب ، متردد ، متحفظ ، متركز حولذاته . والحياة بالنسبة للفريق الاول مليئة بالامل والاثارة ، وبالنسبة للفريق الثانى أشبه بكمين محتمل . وهو يضيف قائلا : « قل لى أى نوع من الطفولة مررت به ، وأنا أستطيع أن أقول لك أى طراز من الناس يحتمل أن تكون » .

ان الهدف الحقيقى اذن ، من محاولة فتح الباب أمام الاطفال، ليس تحويل انتباههم ، أو تسلية أنفسنا ، ولكنه تكوين أسلوب من السلوك متطلع متفتح نحو عملية الحياة المعقدة . وهذا ، بكل تأكيد ، هو أثمن ميراث نستطيع أن نخلفه للجيل القادم : لا المال ، ولا المتاع ، بل القدرة على التعجب وعرفان الجميل .. احساس بالحياة والبهجة . فلماذا لا نبذل المزيد من الجهد من أجلها ؟ لعل السبب هو أن حياتنا ـ كما يقول ثورو ـ تتبدد وتتلاشى فى التفصيلات ، ولان هناك أوقات لا نملك فيها الوعى أو روح الاثرة ، أو الطاقة .

ومع ذلك فلا يزال التحدى قائما بالنسبة لمن يهمهم منا مستقبل أطفالنا . وليس بيننا من يواجه هذا التحدى مواجهة كاملة ، ولكن الفرص تسنح مرة بعد أخرى .

ولقد مرت سنوات عدة منذ تلك الليلة التى مرت بحياتى ، حين هوت النجوم ، ولكن الارض مابرحت تدور ، والشمس مازالت تغيب ، والليل ما فتىء يبسط جناحيه فوق البحر الذى لا يتغير .. وفى العام القادم ، حين يأتى شهر أغسطس بنجومه الهاوية ، سيكون ولدى قد بلغ السابعة من عمره .

ملخصة عن جايد بوستس بقلم آرثر جوردون

قالت زوجة ملاكم محترف لصديقتها :

ـ انه امر مثير حقا ان تتزوجى من ملاكم.. ففى كل مرة يعود فيها الى المنزل ، يبدو شخصا مختلفا !

نحو مزيد من الهدوء

« قد لايكون هناك مهرب كلي من الطنين الذى يثيره عصرنا الآلى الحديث .. ولكن الخبراء يقولون أن هناك أشياء تستطيع أن تفعلها لحماية أعصابك المتوترة »

عام، ومعظم هذا الضجيج

يزداد عام، ومعظم هذا الضجيج ينبعث من الآلات ... ومع معدل حضارتنا الآلية التى تزداد حدة ، يواصل الهدير المتنافس والطنين والصفارات والصيحات هجماتها على طبول آذاننا فيما يقول عنه مهندسو الاصوات « أثر حفل الكوكتيل » الذى يصيح فيه كل شخص حتى يسمع صوته .

وحركة المرور والطرق العامة الكبرى والطائرات والصناعات الثقيلة وتكييف الهواء ، تعد من أكبر مصادر الضجيج ، بينما تشترك الاصوات البشرية الحادة التى ترتفع حتى يمكن سماعها فوق الضجيج لكى تكمل هذه السيمفونية المخبولة .

وتقاس مستويات الصوت بالوحدة المسماة (دسيبل) فالهمسة تقدر بحوالى ٢٠ دسيبل ، والمحادثة العادية بحوالى ٦٠ ، وغرفة المصنع الصاخب بحوالى ٨٥ أو ٩٠ دسيبل . وقد يصاب الاشخاص الذين يتعرضون فترات طويلة لأصوات تبلغ قوتها ١٢٠ دسيبل تلفا دائما فى الاذن ، أو يصيبهم اضطراب عاطفي أو بدني خطير ، ويقدر العلماء أن مستويات الصوت التى نتعرض لها أخذت تزداد بمعدل دسيبل واحد فى المتوسط كل عام خلال الثلاثين عاما الماضية ... وبينما تتكاثر الآلات ويزداد السكان عددا ، فالمتوقع أن يزداد الطنين العام الذى يكتنفنا بمعدل أكثر انحدارا .

وقد سلم العلماء أخيرا بان الضجيج الذى يتجاوز حده يعتبر - كتلوث الجو والماء - مصدرا للازعاج لايمكن التسامح حياله بصفة دائمة ، وتشير الدراسات الحديثة الى أن العاملين فى المكاتب والمصانع التى يرتفع فيها مستوى الضجيج يتحملون عبئا كبيرا من السخط والاثارة وهم يواجهون (منازعات اجتماعية) فى

البيت والعمـــل أكثر مما يواجهـه العاملون فى بيئات أكثر هدوءا ‥ وتؤكد الشكاوى المتزايدة والقضايا المرفوعة الحقيقة القائلة بأن هنـــاك حدودا لمستويات الصوت التى يتقبلها الناس ، وقد اقتنع أصحاب مصانع السيارات والاجهـــزة المنزلية الآن بأن الصمت أصبح سلعة قابلة للبيع وهم ينفقون الملايين بحثا عن الهدوء، والصناعات التى كانت تثير الضجيج يوما ، تستخدم الآن خبراء فى الاصوات لاعادة الهـدوء الى المنـاطق التى أصابها الانزعاج ، كما أصبحت استشـــارة خبراء السـمع لتقليـــل الضجيج من الاعمال المهمـة ، وهناك أفكار حديثة فى البناء وتخطيط المدن يجرى عرضها الآن ٠

ان مهندسى الاصوات وقد تسلحوا اليوم بأجهـزة وأساليب فنية جديدة لقيـاس الصوت ، يعرفون أشـياء كثيرة عن أسباب وآثار الضجة وكيف يمكن السيطرة عليها ٠ ويقول هارولد بوريس ماير – وهـو أحـد هـؤلاء المستشارين – ان البناء الخفيف الوزن والتصميم السيىء للاصوات فى كثير من مبانى المكاتب الجديدة والمنـازل المخصصـــة للسكنى قـد زادا عن مستويات الضجيج داخل المبانى الى حد مزعج ٠ وقال أنه دعى أخيرا الى مكتب أحد المحامين فى مبنى جديد ، يقوم فيه الازواج الراغبون فى الطلاق باستشارة المحامين فى المكاتب المجاورة فيسمع كل منهما حديث الآخر ، وقد تبين له أن ألواح الجـدران الجاهزة الصنع التى تفصل بين الغرف ليست موضوعة باتقان مع أنها رائعة كحواجز الصوت ، ولهذا فان المحادثات تتسرب من خلال الفتحـات التى بينهـا ٠

وبعض أجهـزة التهوية والتبريد السيئة التصـميم ، تصـنع أنابيب رائعة لنقل الحديث بين المساكن أو المكاتب ، وقد أمكن تصحيح ذلك فى حالات كثيرة بوضع قطاعات من بطانة تمتص الصـــوت داخل الانابيب ، وعندما تفتح النوافذ يواجه كل منها الآخر فى المســـاكن المتجاورة مما يشكل جهازا فعـــالا لعكس الصوت بنقل الاسرار العائليـــة أو الاذاعات الموسيقية المرتفعة لدى الجيران ٠

وقد اضطر المسئولون فى مستعمرة للاسـكان الى اسـتدعاء مستشارى الاصوات بعد أن تبـين أن خزانات حمامات المساكن المتجاورة تم تركيبها وظهر كل منها للآخر مما جعلهـــا أجهزة فعالة لنقل الصوت ، كما تبين فى هذه المستعمرة ذاتها أن أجهزة

التليفزيون والراديو المركبة على الجدران أو متصلة بها تنقل هي الاخرى أصواتا غير مرغوب فيها •

ويدخل البيت نوعان من الضجيج، عن طريق الهواء ، ووقع الصدمات•• ففي الاولى ، فان الحديث المرتفع أو الموسيقى خلف جدار رفيع يجعل حاجز التقسيم يهتز كطبلة سماعة التليفون التي تنقل الصوت اليك•• أما أصوات الصدمات فتسببها الطرقات والدقات،وقدابتكر مهندسو الاصوات جهازا كهربائيا لاحداث الطرقات سهل الحمل ، لاختبار أصوات الصدمات ، كفرقعة لعب الاطفال ، ودقات الكعب العالى ، وصفق الابواب في مباني المساكن .

ومن الافضل للاشخاص الذين يبحثون عن مساكن أن يتخذوا بعض الاحتياطات قبل أن يقرروا استئجارها •• أدر كل شيء في المسكن يمكن أن يصنع صوتا ، ثم ادخل غرفة الجلوس وانصت قليلا • خذ معك جهاز راديو يمكن نقله ، واغلق عليه باب غرفة، ثم انصت من الخارج •• كما ينبغي ــ اذا أمكن ــ زيارة المسكن عندما يكون الجيران في مساكنهم• وتمتص السجاجيد والستائر والابواب المبطنة بعض الضجيج ، ولكن اذا استمر الاتجاه لاقامة حوائط رفيعة فقد يتخلى سكان الشقق عن الزخارف الحديثة الزائدة ليعودوا الى طراز أكثر حشوا •

ولقد كان ظهور تكييف الهواء نعمة ، ونقمة لمن أرهقهم الضجيج ،

فبعض أجهزة التبريد تهدر كالعواصف القطبية ، وتقوم المصانع بانتاج صمت نسبي في هذه الأجهزة ، وينبغي على المشترى أن يصغى اليها بدقة قبل أن يختار إحداها ☐

ولكن الازيز الذى تحدثه أجهزة التبريد قد يستخدم أيضـا بمثابة « عطر صوتى » - وهى عبارة صاغها أحد الفنيين - فقد حدث مثلا فى أحد الفنادق المخصصة لراكبى السيارات أن ابتعد النزلاء عن الفنـدق بسبب الطنين الذى تثيره الطـائرات التى تحلق على ارتفاع منخفض ، والقطارات والطرق العامة ، وعندئذ قام خبراء الصوت باخفاء هذا الضجيج عن طريق زيادة طنين أجهزة تكييف الهواء ، وقد تبـين أن أغلب الناس يتقبلون الضجيج الرقيق المستمر الذى يميل الى إخفات الاصوات الحادة المتقطعة .

وللاذواق الشخصية دور هام فى رد فعل الافراد حيـال الاصوات ، فقد كان هناك صاحب بيت أزعجه الضجيج المنبعث من طريق عام أنشىء حديثا على مقربة من بيته ، فاستدعى خبيرا فى الاصوات ، ولاحظ الخبير خلال جولة قام بهـا فى المنطقة أن صاحب البيت يبدو مرتاحا الى خرير جدول ماء ، فأشار باقامة نافورة بين البيت والطريق العـام ، مع ضبط صوت المـاء المنبعث منهـا باستمرار بحيث يخفى ضجيج حركة المرور ☐

وزرع بعض أصحاب البيوت أشجارا وشجيرات على أمل اخفات الطنـين المنبعث من الطريق العامة القريبـة منهم ، ولكن هـذه الاشـجار قل أن يكون لها أثر فعال كحواجز للصوت

ومـمـا يثير السخرية أن هنـاك حالات يستطيع فيها أصحاب المصانع ابعاد الضجيج عن منتجاتهم ، ولكن زبائنهم لايدعونهم يفعلون ذلك ☐ فآلة تشذيب الحشائش الـكهربائية من أكثر معكرات الهدوء ضجيجا ، وليس هنـاك مايحول دون تخفيض ضجيجها الى حد كبير بنفقات زهيدة ، وقد حدث منذ بضع سنوات أن قدم أحد أصحاب المصانع نموذجا يحوى آلة لكتم الصوت فوق المحرك ، مع توجيه أنبوبة العادم نحو الارض حيث تمتص التربة كثـيرا من الضجة ، ولكنه لم يبع منها شيئا ☐ ومع أن هذا النموذج له نفس قوة النمـاذج السـابقة فانه عنـدما استـخدمه المشترون توقف وسط الحشـائش المرتفعة ☐ وهو مايحدث عندما يزداد العبء على أى جهاز آخر للتشـذيب ولكنهم ألقوا اللوم على هدوء الآلة !☐

لقد كانوا يساوون الضجيج بالقوة الكهربائية ! وكثيرا مايصاب سائقو سيارات النقل بمثل هذا الوهم ، وعندما يوقظك هدير سيارة نقل من نومك ، فمن المحتمل أن يكون السائق قد عبث بكاتم أنبوبة العادم على أمل الحصول على مزيد من القوة .

وبعض الاشخاص الآخرين يعتبرون الضجيج بمثابة انجاز للعمل ، فقد دلت الاختبارات على أن كثيرين من العاملين على الآلة الكاتبة يساورهم القلق عندما تعطى لهم آلات مكتومة الصوت ، وبعض الاجهزة يوحى ضجيجها برغد العيش ، فالثلاجات وأبواب السيارات يمكن صنعها بحيث تغلق في صمت ، ولكن الكثيرين من أصحابها تزداد سعادتهم عندما يسمعون هذا الصوت القوى الذى يوحى بالجاه !

ومن أكثر مشكلاتنا الصوتية حدة مشكلة هدير الطائرات النفاثة فوق المناطق المأهولة على مقربة من المطارات ويحاول الدكتور هننج فون جيركو وزملاؤه بمعامل أبحاث طب الجو والفضاء بقاعدة رايت - باترسون الجوية قرب دايتون ، معرفة ما الذى يحدثه هدير الطائرة للناس بالضبط ، حيث يستمع المتطوعون الى أصوات الطائرة من خلال سماعات خاصة ، في الوقت الذى تسجل فيه استجابات القلب وتوتر العضلات والتنفس ثم توضع في عقل الكترونى

ومع أن شركات الطيران تعمل بنجاح لانتاج محركات أكثر هدوءا ، فان كل زيادة في القوة الكلية للمحرك سوف تزيد من عبء الضجيج الذى نعانيه الآن ، ولكن المستقبل لا يخلو من أمل ، ولما كان الخبراء يحاولون معالجة المشكلات البدنية والعاطفية الكثيرة التى تسببها كثرة الضجيج في القرن العشرين ، فاننا نأمل أن نتمكن في الغد المشرق من سماع أنفسنا ونحن نفكر .

ملخصة عن « ناشيونال سيفيك ريفيو » بقلم هارلاند ما نشستر



مدهلات

سئل سير ونستون تشرشل يوما عن المؤهلات التى يعتقد انها ضرورية أكثر من غيرها في السياسى فقال دون تردد :

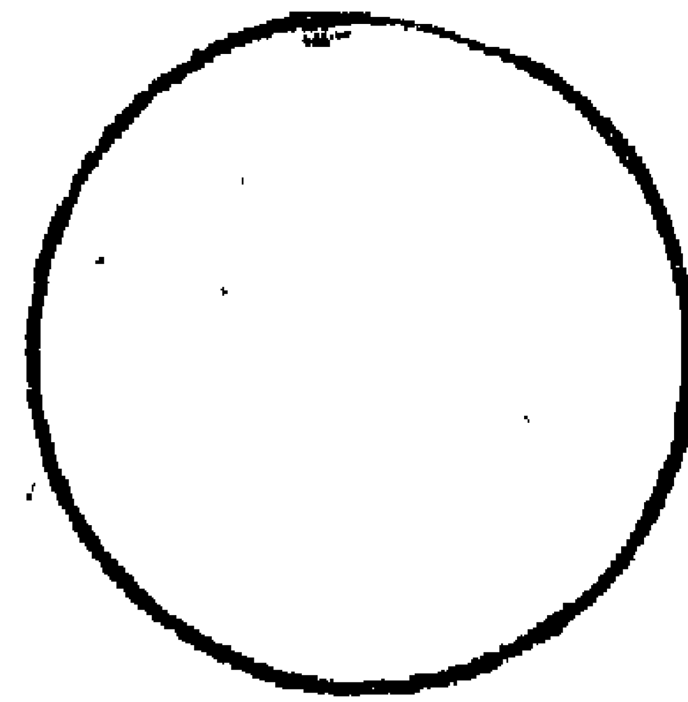
« قدرته على التنبؤ بما سيحدث غدا ، وفى الشهر القادم ، والعام التالى ..

« وان يشرح فيما بعد لماذا لم يحدث ! »

تمارين لعضلات عقلك

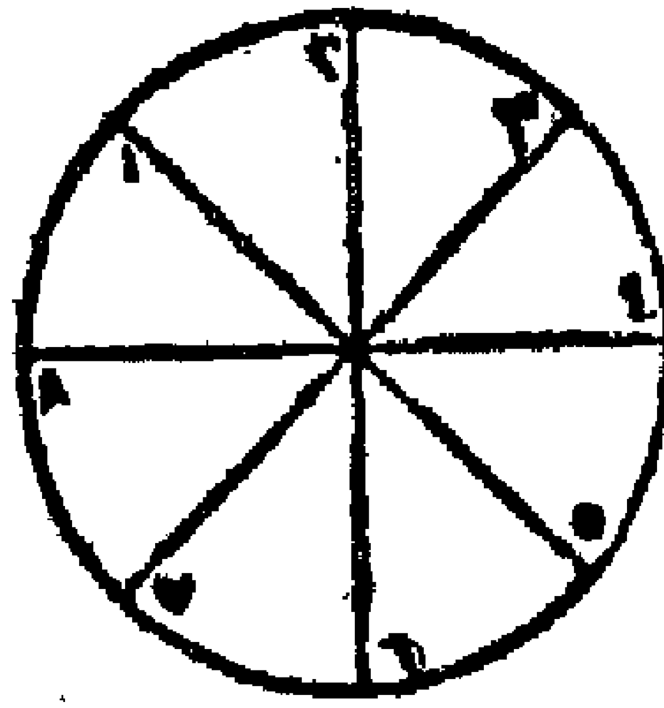
ان الفكر الخلاق عملية هجوم على مشكلة ما بدراسة كل الحقائق التى يمكن الحصول عليها عنها ، ثم اظهار علاقات بينها لم تكن معروفة أو مسلما بها من قبل ، والخروج منها بحل المشكلة .. وينطبق هذا بالمثل على العمليات الذهنية لتوماس اديسون ، او عالم فضاء أو ربة البيت التى تعثر على طريقة جديدة وسريعة لكى قميص ..

ودنيا الاعمال تدفع بسخاء مقابل الافكار والفكر الانتاجى الخلاق ، ويقول المتحدثون الدوليون أن مستقبل العالم يعتمد الى حد كبير على الافكار الابتداعية التى يظهرها ويقترحها رجال ونساء من كل مناحي الحياة ، ويستطيع كل انسان أن يزيد من فرصه بالمساهمة فى هذا المجال .

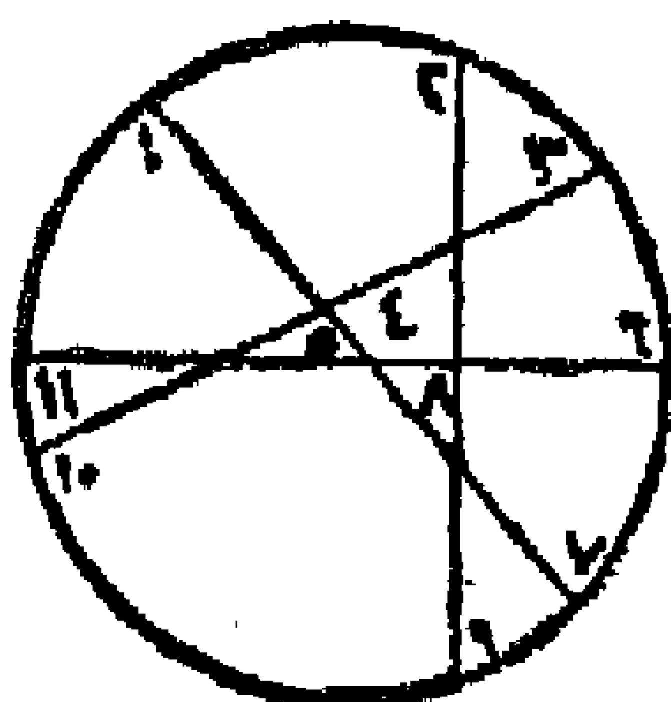


وكمثال بسيط لتحد ابتداعى ، انظر الى الدائرة البيضاء المرسومة هنا .. والمعضلة : ان تقسمها الى اكثر ما تستطيع من أجزاء برسم اربعة خطوط مستقيمة .

ان مشاهير علماء الرياضيات يستخدمون هذا التمرين وما شابهه لتنمية وفتح عقول الطلبة المتقدمين ، والنظرة السطحية هنا تدعوك أن ترسم اربعة خطوط كما فى الرسم التالى ، وتقول ان الدائرة يمكن أن تنقسم الى ثمانية اجزاء .



ولكن انظر الى ما حدث .. ان المفترض هو أن تكون كل الخطوط متماثلة فى الطول وأن تلتقى عند مركز الدائرة ، ولكن ادرس كل الوقائع وتذكر ان القيد الوحيد فيما يتعلق بالخطوط هو انها يجب أن تكون مستقيمة ... انها يمكن أن تكون طويلة أو قصيرة ويمكن أن تظهر فى اى مكان فى الدائرة، ويمكن أن تتقاطع عند أية نقطة، وإذا جعلت عضلاتك العقلية تعمل بطريقة ابتداعية فانك ستستطيع أن ترسم



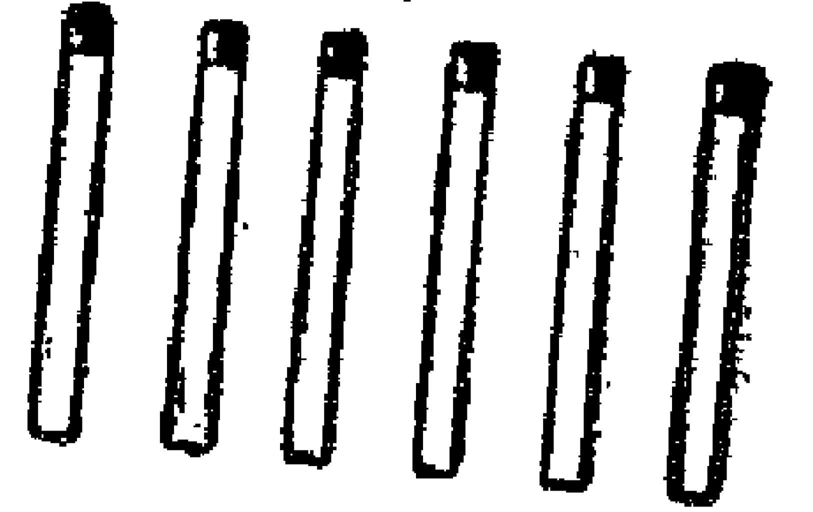
الخطوط المستقيمة الاربعة لانتاج ١١ قطعة .

والالغاز التالية سوف تتيح لك فرصة لتدريب ذكائك الخلاق .. ولا تقرر بسرعة انك فشلت ، وسوف تجد أن قوتك على العمل الابتداعى سوف تزيد وأنت تستخدمها .

(الردود على ص ١٢٦)

١ ـ مناورة الثقاب :

التحدى هنا أن تضع ستة أعواد عادية خشبية من ثقاب المطبخ بحيث يلمس كل منها الآخر بثبات . وقد يكون هذا أصعب مما تعتقد ، فانك اذا حاولت أن



ترتب أعواد الثقاب كبرامق العجلة جاعلا الرؤوس أو الاطراف معا عند المركز فان سمك الاطراف سيمنع هذا الحل . لا تترك تفكيرك يقتصر على الشىء الواضح فى محاولة علاج هذه المعضلة .

٢ ـ ورطة السلسلة :

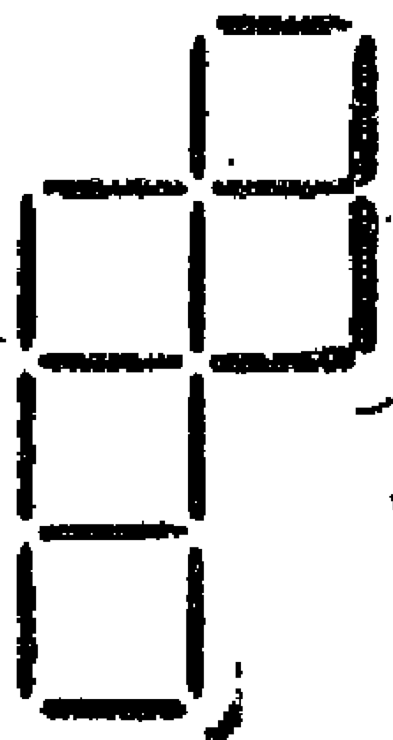
كان « أحمد عبد الغنى » يواجه مشكلة ... فهو لم يتلق مصروفه الشهرى من أبيه منذ أسبوع وعليه فى نفس الوقت أن يدفع لصاحبة البيت إيجار غرفته عن الاسبوع التالى والا طردته منها وعندما شرح لها الموقف ، قالت أنها تقبل مقابل أجر الغرفة سلسلة صغيرة يمتلكها وهى سلسلة مصنوعة من سبع حلقات ثمينة .. وكان أحمد لايثق كثيرا فى صاحبة البيت ولكى يضمن أنها ستقدم له الوجبات المناسبة طوال الاسبوع ، عرض عليها أن يعطيها حلقة واحدة من السلسلة كل يوم خلال الايام السبعة . ووافقت هى ولكنها قالت أنها لن تسمح له الا بفصل حلقة واحدة من السلسلة كلها .

واستطاع أحمد أن يحل ورطته ، وعلى مر الاسبوع كانت صاحبة المنزل تتسلم حلقة واحدة كل يوم فعلا .. فاقدح ذهنك للوصول الى الحل .



٣ ـ لغز المربعات الاربعة :

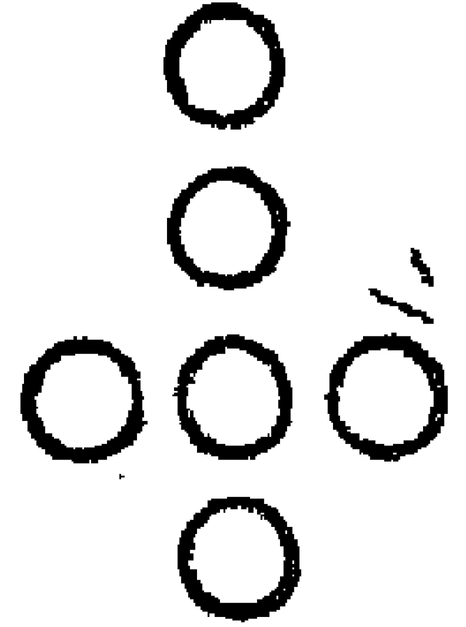
رتب أعواد الثقاب لكى تشكل المربعات الخمسة التى تراها الى اليمين، وعليك بعد ذلك أن تكون أربعة مربعات فقط بدلا من الخمسة بتحريك عودى



ثقاب فقط ، وعلى أن يلمس كلٌ منها الآخر .

٤ ـ اعادة ترتيب النقود :

هذه ست قطع من النقود مرتبة بهذه الطريقة :



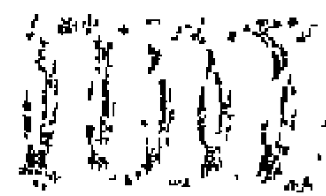
والمعضلة : حرك قطعة واحدة فقط الى موضع آخر بحيث يتكون صفان من القطع يحوى كل منها اربع قطع اذا جمعت أفقيا أو عموديا .

٥ ـ قطع الفطيرة :

هل تستطيع أن تقطع هذه الفطيرة الى ثماني قطع بوساطة ثلاث قطعات فقط ؟ .



ليس مسموحا لك أن تقطع الفطيرة الى نصفين ثم تضع أحدهما فوق الآخر قبل أن تحدث القطع التالى ، ولا مسموحا لك بقطع الفطيرة الى طبقات .



ذكاء .. !

كان الزوجان الامريكيان يزوران متحف اللوفر بباريس ضمن جولة سياحية لشركة كوك ...

وسألت الزوجة : ـ كم الساعة الان ؟

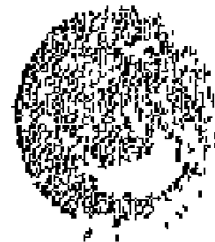
فسألها زوجها : ـ ما اسم هذه اللوحة ؟

واقتربت الزوجة من اللوحة ثم قالت :

ـ مونا ليزا

وعندئذ فحص الزوج جدول الرحلة الذى اعدته شركة السياحة .. ثم قال :

ـ اذن فالساعة الان الثانية والربع ، اذا كنا فى موعدنا بالضبط !



حدود .. وحدود !

عندما سأل موظف الاحصاء رجلا فى مدينة تشارلستون عما اذا كان يعيش فى حدود دخله ، اجاب فى اعتزاز :

(كلا بكل تأكيد .. ان كل ما استطيع ان أفعله ياسيدى هو ان اعيش فى حدود قروضى !)

الاجابات

على ألغاز التفكير الخلاق

(انظر ص ١٢٣)

١ ـ مناورة الثقاب :

ضع رؤوس ثلاثة أعواد من الثقاب معا كما هو ظاهر فى الرسم بحيث تتلامس فى ترتيب ، ثم ضع الاعواد الثلاثة الاخرى فوق الاولى ورؤوسها متشابكة بطريقة مماثلة .. وهكذا سوف يلامس كل عود من الاعواد الستة كل عود آخر بثبات .



وتذكر انه عند عرض هذه المعضلة ، لم يرد ذكر اى قيد يقول أن كل الاعواد يجب أن تستقر على سطح مستو .

٢ ـ ورطة السلسلة :

الوقائع فى هذه القضية هى حلقات السلسلة ... والقيود هى :

(١) ان صاحبة البيت يجب الا تحصل على أكثر أو أقل من حلقة واحدة كل يوم لمدة سبعة أيام .

(٢) أن أحمد يستطيع أن يفصل حلقة واحدة فقط من السلسلة .

وقد حل أحمد المشكلة ـ كما تستطيع أن تفعل أنت ـ بفصل الحلقة الثالثة فقط من السلسلة وهكذا أصبح لديه ثلاثة أقسام منفصلة .. واحد يحوى حلقة واحدة والثانى يحوى حلقتين ، والثالث يحوى أربع حلقات كما يبدو فى الرسم



وبفصل الوقائع بهذه الطريقة يصبح الحل الذى يبدو معقدا سهلا بسيطا كما يلى :

الاثنين : أعطى صاحبة البيت الحلقة المستقلة

الثلاثاء : استرد هذه الحلقة وأعطاها الحلقتين

الاربعاء : أعطاها الحلقة المفردة

الخميس : أعطاها الحلقات الاربع واسترد الحلقتين والحلقة المفردة

الجمعة : أعطاها الحلقة المفردة

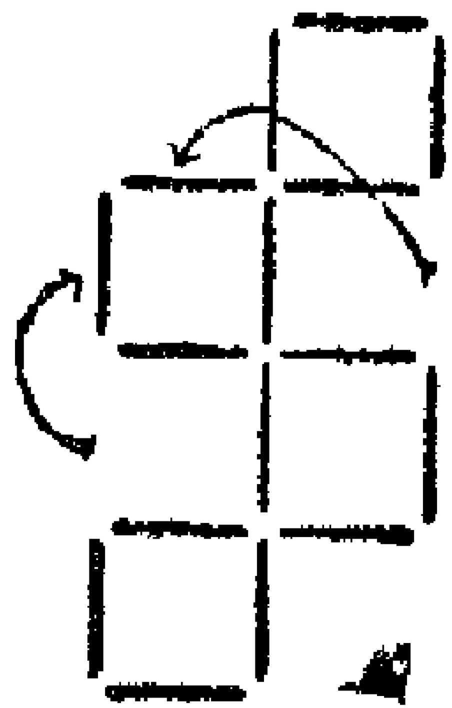
السبت : استرد الحلقة الواحدة وأعطاها الحلقتين

الاحد : أعطاها الحلقة المفردة

وهكذا رضى الاثنان فى سعادة

٣ ـ معضلة المربعات الاربعة :

من العناصر المهمة فى التفكير الخلاق ، نقل الوقائع وغربلتها .. وهنا قد تضطر الى نقل أعواد الثقاب عدة مرات الى أن تتمكن من صنع

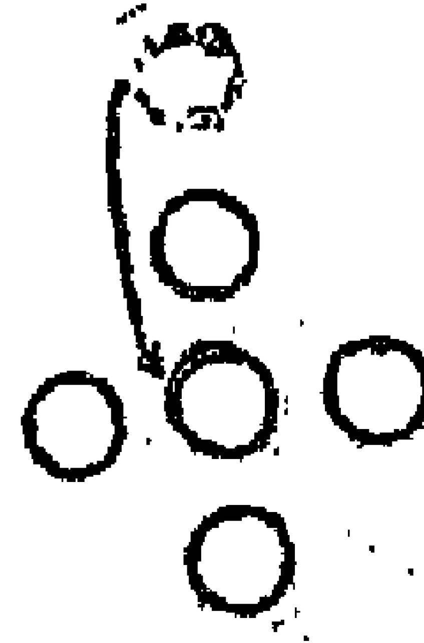


اربعة مربعات من الخمسة بتحريك عودين فقط ..؟

الحل : أنظر الرسم المجاور

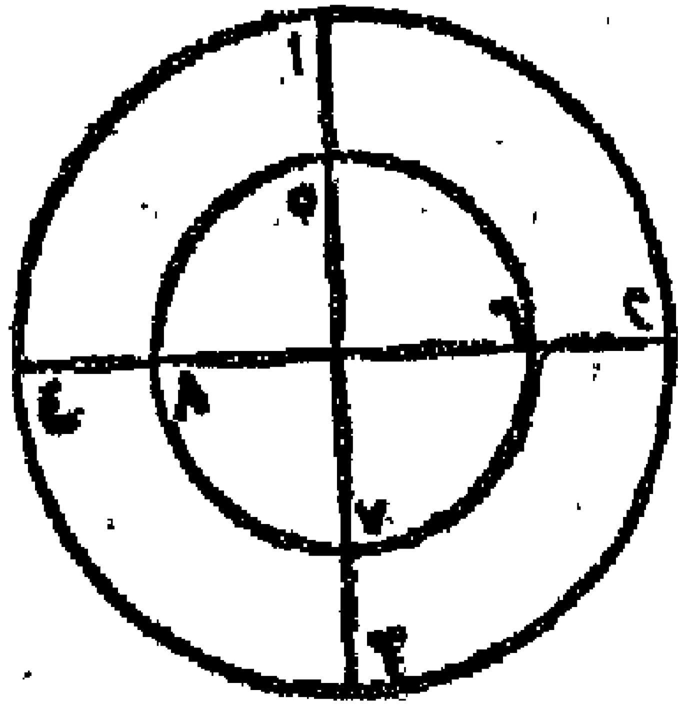
٤ ـ اعادة ترتيب قطع النقود :

حرك القطعة العليا فقط ـ كما فى الرسم ـ وضعها فوق القطعة التى فى الوسط وعندئذ يصبح عدد القطع اربعا افقيا وعموديا .

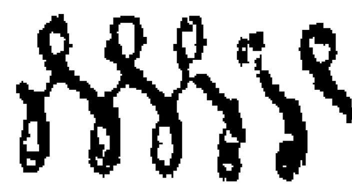


٥ ـ قطع الفطيرة :

اصنع قطعا دائريا داخل الفطيرة أولا ، ثم اصنع قطعين متعارضين كما فى الرسم ... ان الحل لم يشترط شيئا عن وجوب تساوى الاجزاء المقطوعة .



ملخصة عن ((مفتاح التفكير الخلاق)) بقلم سام س. بيكر



للكبار فقط !

تعرض كثير من شركات الطيران الامريكية افلاما سينمائية على ركابها .. وبينما كان النجم الكوميدى بوب هوب يهبط من احدى الطائرات بعد رحلة عبرت فيها المحيط سئل عما اذا كان قد احضر اولاده معه فقال :

ـ لم استطع ذلك ، فان الفيلم المعروض كان للكبار فقط !



تحديد .. !

بدلا من اللافتات المعهودة التى تقول (ابتعدوا عن الحشائش ! وضعت لافتات حول حديقة مبنى الادارة بقاعدة (تول ـ روزييه) الجوية بفرنسا كتب عليها :

(هذه المنطقة لا يمكن عبورها الا على ارتفاع ٣٥ سنتيمترا !)

لمحات شخصية

سأل الصحفيون برنارد باروخ في عيد ميلاده الرابع والتسعين عن الشخص الذى يعتقد أنه أعظم شخصيات هذا العصر .. وانتظر الصحفيون في لهفة لسماع اسم شخص بارز أو عظيم .

ولكن باروخ قال لهم : « انه الشخص الذى يؤدى عمله كل يوم. والام التى انجبت أطفالا وتستيقظ كل صباح لتعد لهم طعام الافطار وتحافظ على نظافتهم ثم ترسلهم الى المدرسة . انه الشخص الذى يحافظ على نظافة الطريق . انه الجندى المجهول . ملايين من الرجال ! » ...

***

في خلال الحرب العالمية الثانية اعتاد الاميرال آرلى بيرك الامريكى أن يرسم على أغلفة أوامره الكتابية صورة فتيات جميلات . وحدث ذات مرة أن تصدى له الاميرال ارنست كنج القائد العام للاسطول الامريكى وقال له : « فكر فى هذا العمل جيدا » . انه شىء رهيب لا يفتقر الى الحشمة »

فسأله بيرك قائلا : « هل قرأت الامر الذى أصدره الاميرال تيرنر الى القوات البرمائية خلال العمليات ؟ »

فقال كنج : « كلا »

وعاد بيرك يقول : « ولكنك قرأت أوامرنا ؟ »

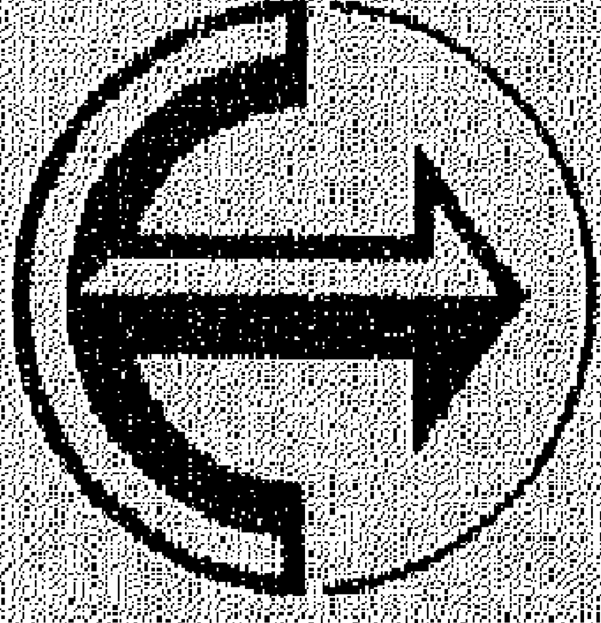
ـ « أجل »

فقال بيرك : هذا هو سبب رسم الفتيات الجميلات على الغلاف .. ان كل أوامر العمليات التى نصدرها نحن تقرأ بينما لا يقرأ أحد أوامر الاميرال تيرنر !

***

فى الوقت الذى أصبح فيه اليك دوجلاس هيوم رئيس الوزراء بريطانيا لم يخرج ليدى هيوم عن اتزانها أى شىء ، الى أن شاهدت منظرا لزوجها فى احدى الجرائد السينمائية التى كانت تعرض فى منزلها .

وقالت بعد ذلك لسيليا هندرسون الصحفية الانجليزية : « لقد كان منظره يثير الهلع .. كله عظام وتجاويف ! وقد أسرعت الى غرفة النوم بالطابق الاعلى حيث كان يبدل ثيابه وسألته قائلة : « هل أنت على مايرام ؟ انك تبدو رهيبا فى الطابق الاسفل » !



RADO
DIASTAR



ساعة ثورية يتوفر فيها امتياز الصناعة السويسرية

رادو دياستار ، الساعة الوحيدة المضادة للاحتكاكات فى العالم

رادو دياستار ، الساعة الوحيدة سوبر - ووتربروف فى العالم المزودة بكريستال أزرق .

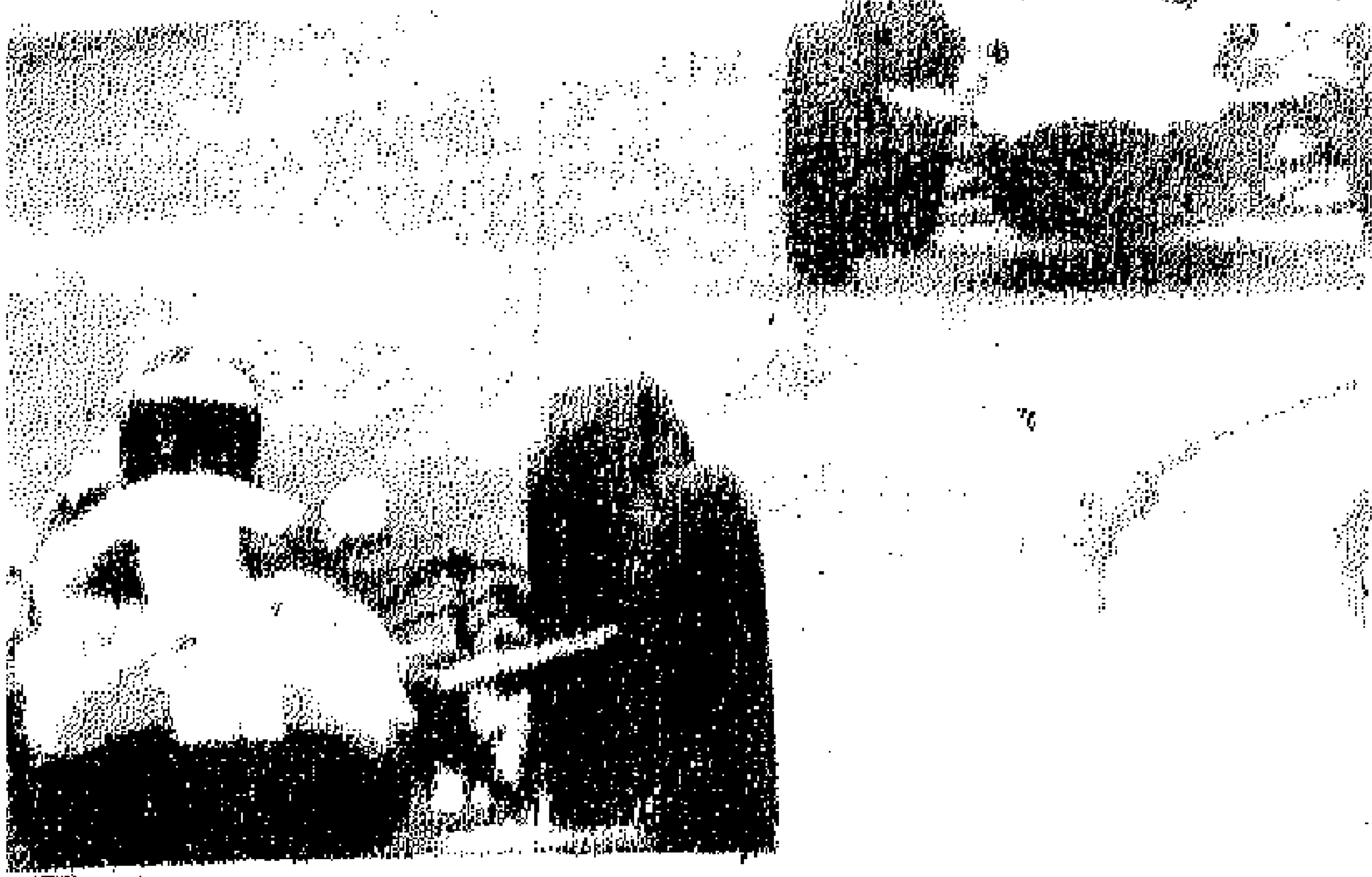
رادو دياستار ، الساعة متناهية الدقة ذات التقويم التى تملأ نفسها بنفسها وتحافظ على لمعانها الجميل الدائم .

رادو دياستار ، موجودة لدى جميع المحال الرئيسية للمجوهرات .

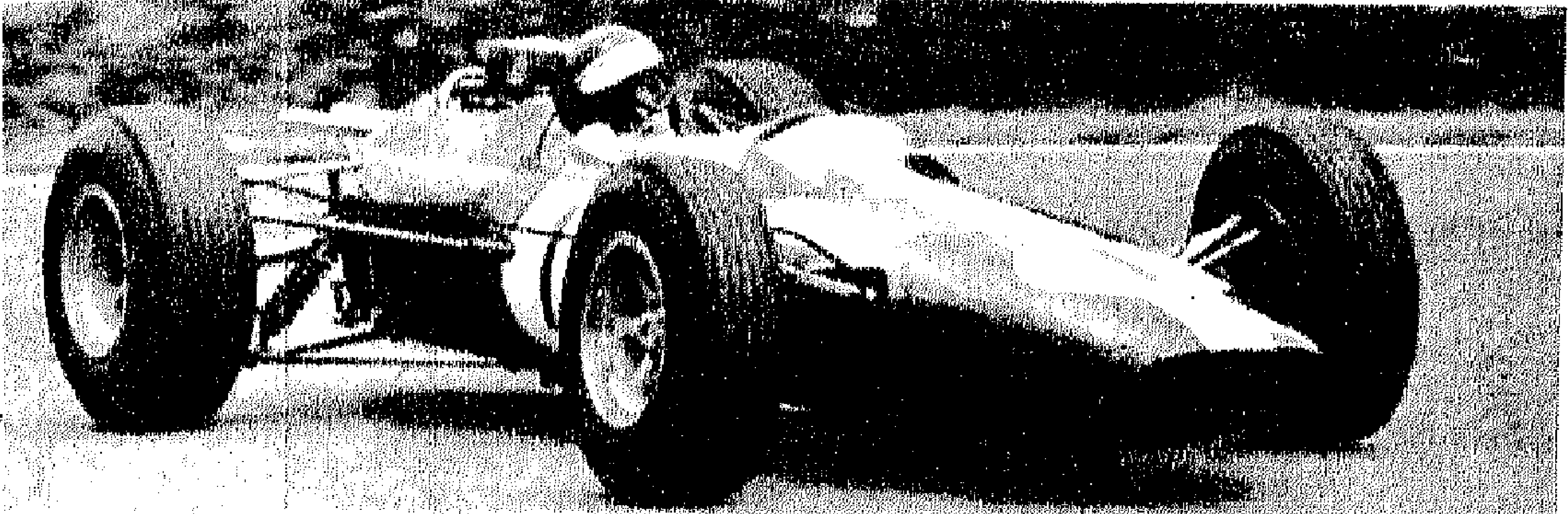
سباق الجائزة الكبرى .. معركة الفوز



جائزة فرنسا الكبرى فى روان على اطول رابع حلبة (٤٢٢ر٦٥ كم) ، وكان هذا رابع منافسة فى العالم للحصول على البطولة . وفاز فيها دان جارنى من الولايات المتحدة الامريكية حيث حطم الرقم القياسى الحالى بسيارته برابهام ـ كوبر المزودة بشموع احتراق شامبيون



جائزة بلجيكا الكبرى للسباق الذى ينتهى سباق ـ فرانكورشامبس وهو ـ من الناحية التاريخية ـ اسرع سباق فى حلبة G P وقد احرز جيم كلارك فيه نصرا ثانيا كالذى احرزه فى هولندا بسيارته لوتس المزودة بشموع احتراق شامبيون حيث قطع مسافة ٤٥٠ر٦٢ كم بسرعة معدلها ٢١٢ر٧١كم / ساعة



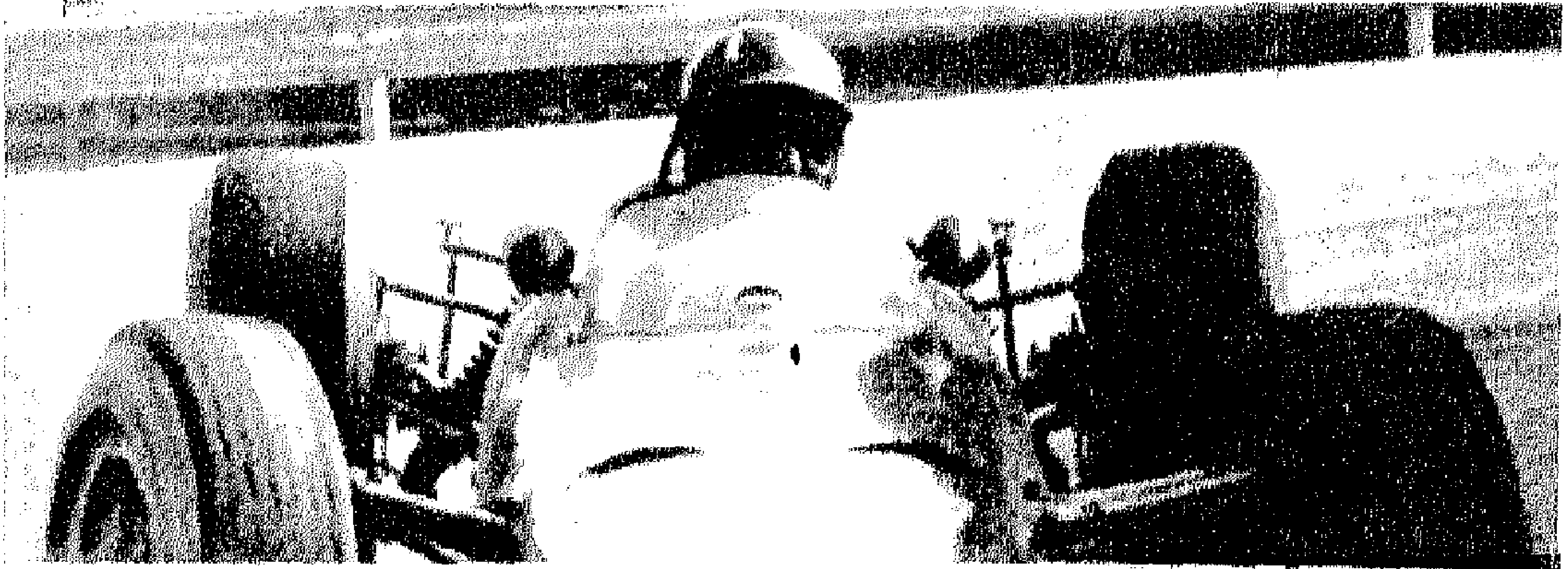
جائزة اوربا الكبرى التى يجرى سباقها فى حلبات اوربية مختلفة كل عام . وقد اجرى السباق هذا العام فى حلبة براندز هاتش البريطانية ، وهى حلبة ضيقة ٤ر٢٦ كم بها منحنيات كثيرة شاقة ، وسجل فيه بطل العالم جيم كلارك نصره الثالث الكبير فى هذا الموسم اذ سجل رقما قياسيا جديدا بسيارته لوتس المزودة بشموع احتراق شامبيون .

بالاضافة الى السيادة على النصف الاول من موسم البطولات العالمية ، فازت السيارات المزودة بشموع احتراق شامبيون فى السباقات والمنافسات الكبرى فى جميع انحاء العالم هذا العام . مثلما تفعل فى كل عام . وكان بين هذه السباقات سباق مونت كارلو .. انديانا بوليس ..وجائزة اليابان الكبرى .. وجائزة استراليا الكبرى .. وجائزة سيارات الرحلات الكبرى بالارجنتين . وحيثما تنظم السباقات فى العالم فان الاغلبية العظمى من الفائزين يختارون شموع احتراق شامبيون لانهم يعلمون أن شامبيون تعطى أداءا ممتازا وثقة كبرى ، فلماذا ترضى بما هو اقل فى سيارتك ؟ اختر شامبيون دائما .

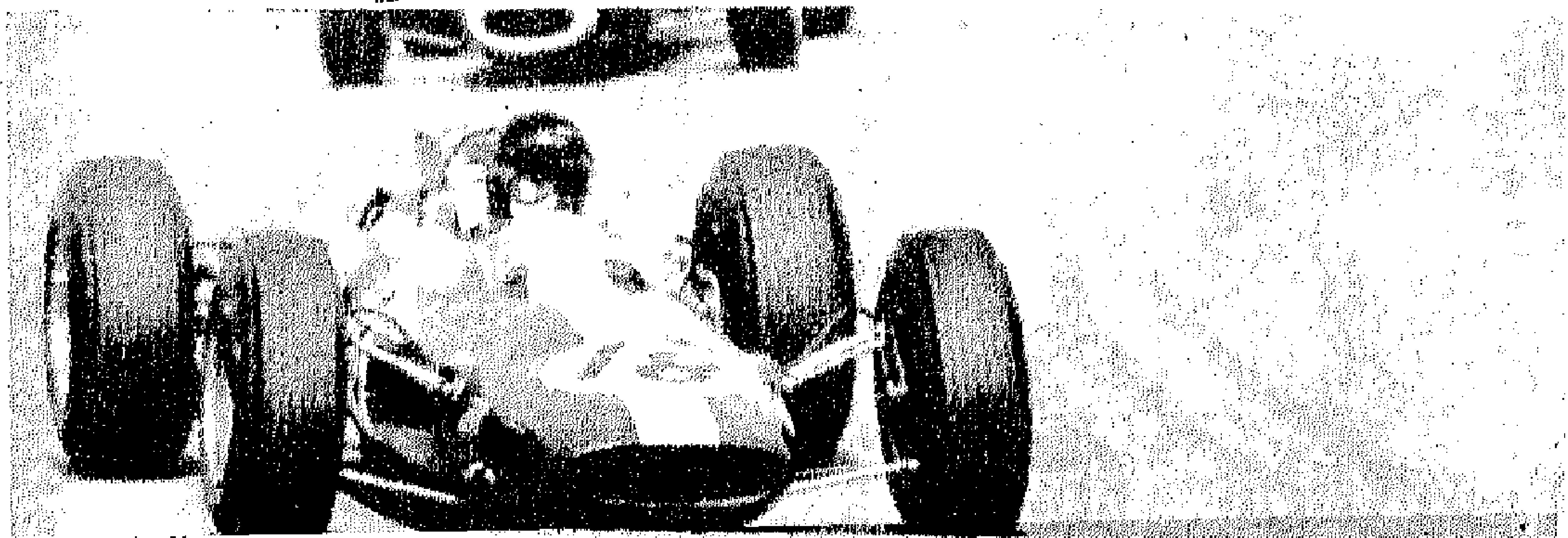
بالبطولة العالمية فى قيادة السيارات

فيما يلى تقرير موجز عن أول خمس سباقات عام ١٩٦٤ . فمع أن لكل منها خصائصه الفردية فانها تشترك في شيء واحد مع معظم سباقات السيارات التى تنظم فى جميع انحاء العالم .

فقد فازت في هذه السباقات سيارات مزودة بشموع احتراق شامبيون - التى يفضلها كبار قائدى السيارات فى العالم .



الجائزة الكبرى بموناكو كانت افتتاح الموسم - ويجرى السباق عبر شوارع مونت كارلو فى مجرى ضيق كثير المنحنيات طوله ٣,١٤٥ كيلومترا وهو أقصر وابطأ جزء فى الدائرة - ومن اصعبها ايضا وذلك لاستمرار الحاجة الى الفرملة ونقل السرعة وزيادتها عند تجاوز الاركان . وقد سجل جراهام هيل البريطانى الذى فاز بالجائزة وبطل العالم سابقا رقما قياسيا جديدا فى السباق هو ١١٦,٩ كيلومترا فى الساعة بسيارة السباق BRM التى استخدمها وكانت مزودة بشموع احتراق شامبيون .



جائزة هولندا الكبرى كانت الثانية فى الجدول . وكان موقع السباق فى زاندفورت على حلبة طولها ٤,٢٤٨ كم تجرى بين الكثبان الرملية على شاطىء بحر الشمال . وفاز بهذا السباق الذى طوله ٧,٣٢٤ كم بطل العالم حاليا جيم كلارك الاسكتلندى الذى سجل رقما قياسيا جديدا فى المنحنيات وفى السباق ايضا اذ انهاه قبل السيارة الثانية بدقيقة كاملة . وقد أحرز كلارك النصر بسيارة لوتس ٢٥ب مزودة بمحرك كلايماكس بشموع احتراق شامبيون

تمتعوا برحلتكم

على طائرات

كوميت ٤ سى

النفاثة الممتازة



درجة أولى ودرجة سياحية

من القاهرة ٣ رحلات

الى الكويت

كل ثلاثاء وخميس وأحد

مع مواصلات مباشرة الى :

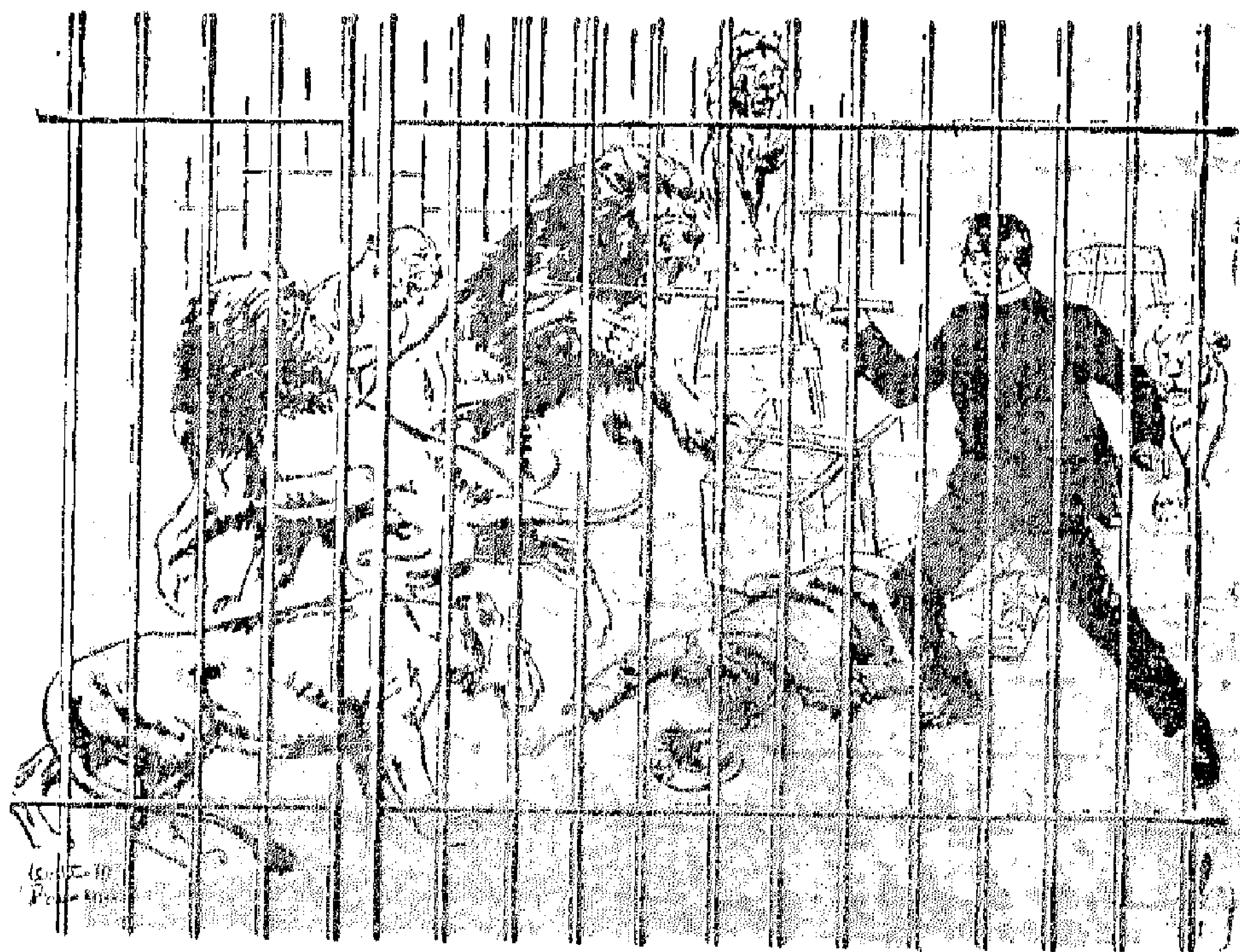
الدوحة . البحرين . الشرقة . كراتشى . بومباى

الخطوط الجوية الكويتية

أول شركة طيران في الشرق الاوسط

للاستعلامات وحجز التذاكر :
خابروا وكيل سفرياتكم المعتمد ...
أو مكاتب الخطوط الجوية الكويتية
القاهرة : ٤ طلعت حرب تليفون ٧١٧٤٧ - ٧٠٤٧٤
الاسكندرية : ١٩ ميدان سعد زغلول تليفون ٣٠٤٥٤
عنـزه : مكتب الزهارنة للسياحة
شارع عمر المختار - تليفون ٣٩٨ - ٢٤٨

« ان هـذا الالمـانى الذى يعمل كقسيس لخمسمائة من العاملين فى فرق السـيرك يبدو وسط الحلقة وكأنه أمام كرسى الاعتـراف . . »



قسيس السيرك العجيب

توقفت الفـرقة الموسـيقية فى السـيرك فجـأة فى تلك الليلة فى بلدة « أولم » بألمانيا وجلس المتفرجون تحت الخيمة العاليـة ، وكأنهم تحولوا الى أحجـار .. كان هناك شيء ما على غير ما يرام وقع فى القفص الكبير ، فقد أخذ مروض الاسود يترنح ، والقى بعصاه الطويلة وتمـايل ثم تهـاوى منهـارا على القضبان .. لقد أصيب بنوبة قلبية وفى أسـوأ لحظـة ممكنة فى قفص مع سـتة من الاسـود !

وتسللت الاسود هابطة واحدا بعد الآخر من فوق مقاعدها العالية وهى تهز أذيالها ، واخذت تتقدم نحو الرجل الراقد علىالارض خطوة خطوة .. وساد الصمت .. فلا حفيف ينبعث من اوراق البرامج ، أو صرير مقعد واحد .. ! وفجأة ومض بريق اسود ، عندما اندفع رجل فى ثياب قسيس نحو القفص فأمسك مقعدا والقى به من فوق القفص ليسقط وسط الاسود ويجعلها تتراجع وهى تزأر ، وصاح يأمر شخصا ما بأن يفتح باب الجسر المنحدر الذى يؤدى من القفص الى اقفاص الاسود خارج المسرح . ثم دخل القفص وهو لا يحمل فى يديه اى شىء . وصرخت احدى السيدات ثم توقفت فجأة وكأن أحدهم قد وضع يده على فمها .

لم يكن القسيس قد دخل من قبل بمفرده قفصا مع حيوانات متوحشة . ولكنه كثيرا ما راقب المدربين وهم يعملون ، وعرف أصول الفن لا تظهر اي خوف ، وتصرف بثقة .. والتقط القسيس عصا المدرب ، وبدأ يتحدث الى الاسود برفق ، دافعا اياها نحو الباب . وضرب احد الاسود الهواء بمخلبه الضخم ، فوخذه القسيس بعنف ، فاستدار الاسد وأسرع نحو الباب .. وأشار الرجل ذو الملابس السوداء بيده الى الفرقة الموسيقية وفى الوقت الذى انبعثت فيه الموسيقى ، كان آخر الاسود يغادر القفص وهو يضرب بذيله فى تردد .

ان الدخول الى أقفاص الاسود ليس شيئا روتينيا بالنسبة للاب هاينز بيتر شوينج ، ولكنه جزء من عمله كقسيس سيرك ، فهو راعى اعجب ابرشية فى العالم تضم ٢٠ سيركا وكثيرا من المهرجانات واستعراضات الجليد ، و ٥٠٠٠ رجل وسيدة وطفل يتنقلون باستمرار عبر المانيا ، والنمسا ، وسويسرا ، والدنمرك ، والسويد .

وقد عشق الاب شوينج — وهو رجل يتمتع بحماسة بالغة للحياة — السيرك وهو صبى صغير فى العقد الثالث من هذا القرن . وعندما أقام سيرك مقره الشتوى فى بلدته « بروشزال » فى بادن ، كان الصغير هلينز بيتر يعيش هناك فعلا .. وفى سن الثامنة كان يركب على رأس الفيل ، وفى الاوقات التى لم يكن يقوم فيها بجلب الماء للجياد ، كان يتعلم الوقوف على رأسه ،

ويتأرجح بركبتيه على عقلة منخفضة وقد علمه أحد المشعوذين كيف يخرج الحمام من القبعة . وعلمه أحد المهرجين كيف يتشقلب ، وعندما كان الكبار يسألونه : ماذا يريد أن يكون عندما يكبر ، كانت اجابته دائما واحدة : مروض حيوانات .

وانخرط فى الجيش الالمانى وهو فى السابعة عشرة من عمره ، ثم وقع فى أسر البريطانيين بعد ذلك بوقت قصير . وقضى كل وقته يواسى المرضى ويسلى رفاقه الاسرى . واكتشف أن هناك سعادة أكبر من سعادة العمل مع الحيوانات — سعادة معاونة الآخرين — وقرر أن يصبح رجل دين وفى السادسة والعشرين من عمره ، عين قسيسا

ولكن ، قبل مضى وقت طويل ، أصبح السيرك محور حياة القسيس مرة أخرى .. وكان فى ذلك الحين مسئولا عن فصل عنيد فى احدى المدارس الخاصة .. وقد أوشك على الفشل فى مهمته ، فقد رفض التلاميذ الدراسة . وكانوا يسخرون منه عندما يزجرهم . وذات يوم أعلن انه سينشىء سيركا فى المدرسة .. وبين عشية وضحاها أصبح الصبية العنيدون تلاميذ متحمسين مطيعين لان الذين كانوا يسلكون مسلكا حسنا فى الفصل هم وحدهم الذين كان يسمح لهم بالعمل فى سيرك المدرسة . . . وارتفع مستوى الدرجات ، وكان من النادر الا يؤدى أحد الصبية واجباته المنزلية .

وأرسل أصدقاء القسيس القدامى من رجال السيرك قردة وببغاوات وبعض حيوان الراكون وبعض الامهات الصغيرة الى معرض الحيوانات الذى أقامه . واقبل المهرجون ولاعبو «الاكروبات» ليعلموا الصبية كيف يديرون الزنبركات اليدوية ، ويسيرون على الحبال ، ويسوسون الجياد . وكان الجمهور يحضر مرتين كل عام لمشاهدة المعرض بالاجر وابتهج التلاميذ بسيركهم . أعظم بهجة .

كان الامر بالنسبة للابشوينج بمثابة بدء حياة جديدة ، وزواجا بين عملين احبهما ، هما : السيرك والكهنوت ، وقضى عطلتى صيفين كقسيس لجميع فرق السيرك فى المانيا ، ثم الح عليه « فيلى هاجنيك » الذى ينتمى الى الاسرة الشهيرة فى ترويض الحيوانات المتوحشة ان ينضم الى السيرك على أساس لتفرغ

وكتب هاجنبك الى الفاتيكان ، وتلقى الاب شوينج من البابا بيوس الثانى عشر وثيقه تخول القسيس الذى يبلغ من العمر ٢٩ عاما سلطة اقامة الصلاة فى خيمة السيرك .

ان هذا الرجل المفتول العضلات الذى يبلغ طوله ١٨٣ سنتيمترا ، والذى يبلغ عمره اليوم ٣٧ عاما ، يعد هبة من الله لمديرى السيرك فى اكثر من ناحيه ، فليس هناك شيء لا يستطيع عمله فعلا ، فهو ينصب الخيام ، ويلقى الدريس للحيوانات ويسقى الفيلة ، ويتسلم التذاكر .. بل لقد تولى ادارة الحلقه فى احدى المناسبات !

وهو فخور بذلك اليوم الذى دعى فيه ليحل محل مدرب الجياد ، بعد ان منح مهلة لمدة دقائق قليلة فقط والبسوه السترة الطويلة الذيل والحذاء ذا الرقبة الطويلة ، وربطة عنق « اسكوت » ثم اسرع الى الحلقه ... وفرقع بسوطه ، وبدأ العرض ، وسار الامر فى سر كما كان يسير دائما ، وقد قال لى بعد ذلك انه خلع نظارته لكى يقوم بهذا العمل فلم يعد يستطيع أن يرى الا بصعوبه !

ولكن عمله الرئيسى يتمم شعب ابرشيته ، ولما كان هؤلاء الرجال والسيدات يعيشون حياة غير عادية فان لكل يوم لحظاته من المأساة .. والحرب والفرح واليأس والموت .

وقد حدث يوما ان سقطت احدى الفتيات من فوق العقلة ، ورقدت فى احد الاجنحة تحتضر . واستطاع الاب شوينج أن يدهنها بالزيت المقدس على ضوء مصباح خافت ، فى حضور امها وزوجها اللذين كانا يبكيان . وقد اضطر ان يرفع صوته لأن الفرقة الموسيقية فى الجانب الآخر من قماش الخيمة الرقيق كانت تعزف وكان الجمهور يضج بالضحك لمنظر المهرجان . وفى صباح اليوم التالى ، وفى نفس المكان ، قام الأب شوينج بتعميد طفل ولد حديثا واستمع الى اجابات اربع فتيات صغيرات على بعض الاسئلة الدينية .

ان الحياة تجرى فى الخيام والمقطورات كما تجرى فى أى مكان آخر والآباء والامهات يحاولون تنشئة أطفالهم بطريقة مناسبة ! والشبان يقعون فى الحب ، واحيانا فى المتاعب . وذات يوم كان القسيس عائدا فى وقت متأخر عندما وجد شابا يرتدى سترة من الجلد يقف فى

انتظاره في الظلام ، واذ شك فى انها محاولة للسرقة بتهديد السلاح ضم مفاتيحه بين أصابع قبضته المضمومة ـ وهى خدعة بوليسية قديمة ـ واستعد للدفاع عن نفسه .

وبدأ الشاب يتحدث فقال « ابت .. لقد اعتقدت .. » ثم استدار مبتعدا وهو يقول : « ما الفائدة ؟ »

وناداه القسيس ليعود . وقال له « قد نستطيع ان نتناول القليل من الشراب » . وكانت الساعة عندئذ الثانية صباحا .. وجلس الشاب معه حتى الثامنة .. وكانت قصته قصة حب عميق ، وكانت فتاته حاملا . وقد رفضت أمها السماح لهما بالزواج ، وسعت حتى فصل الشاب من عمله فى السيرك !

وبعد ساعة عاد الشاب وسلمه مسدسا محشوا ، وقال له « لقد كنت انوى ان انسف راسى ، ومن الافضل ان تحفظه عندك » .

وانتقل السيرك الى مدينة اخرى . ولم يسمع القسيس أى شيء عن الشاب ، حتى حانت لحظة وضع الطفل ، وعندئذ ظهر فجأة .. وقام الابشوينج ذو الوجه المشرق ـ الذى كان منهمكا فى استشارة الام والابنة ـ بعقد زواج الشاب والفتاة .

ويخصص الاب شوينج زيارة لكل عضو من أعضاء ابرشيته مرة كل عام على الاقل . وتوجد على أحد جدران عربته خريطة تتناثر فوقها الدبابيس من مختلف الالوان لتحدد خطوط سير السيرك والمهرجان .

وكثيرا ما يمر فى الطريق بالقوافل ذات العربات الصغيرة ، وهى فرق السيرك الصغيرة المتجولة التى تعيد الى الذاكرة حقبة ماضية . وهذه عادة فرق تتألف من اسر بدون خيام ، اعتادت ان تقدم استعراضاتها فى ميادين الاسواق المكشوفة ويجرى مد السلك العالى المشدود بين برج الكنيسة واحد المبانى المجاورة ، بينما يقوم الاب بحفظ توازنه ويقف على راسه على مسافة عالية عن الارض ، يمضى ابناؤه تحته يتشقلبون ويقومون بالعاب بهلوانية وأخرى خفيفة . وفى النهاية يطوفون على الناس بالقبعة .

وقد توقف القسيس يوما ليتحدث مع احدى فرق السيرك الصغيرة وعلم ان الاسرة تكاد تموت جوعا فعلا ، فقد كان الناس يشاهدون العرض ويستمتعون به ،

ولكنهم لم يكونوا يتبرعون بأية نقود . وانضم الاب شوينج الى الاسرة فى الاستعراض الذى قدمته بعد ظهر اليوم التالى وقدم نفسه لجمهور المتفرجين ، ثم قال لهم أن اللاعبين سيقدمون عرضا على أرفع مستوى ، وأكثر خطورة فى بعض النواحى من اى شىء فى فرق السيرك الكبرى ، لانهم اذا سقطوا من مكان مرتفع فسيعنى ذلك الموت ، لعدم وجود اية شباك . واختتم حديثه بقوله انهم جديرون بالمكافأة » وقد اغتبطت الاسرة كثيرا عندما جمعت فى ذلك العرض الواحد أكثر مما جمعته فى كل الاستعراضات الاخرى التى قامت بها فى ذلك الشهر

وقد حملت الرحلات الطويلة الاب شوينج الى فرق سيرك فى خمسة بلاد ، وفى كل مكان كانت المشكلات تنتظره ، اذ يبدو أن الناس يدخرونها الى حين وصوله !

فهذه فتاة ممن يؤدين الالعاب البهلوانية تسر اليه قائلة « أن أباها يفقد مهارته بسرعة ، وترجوه أن يتحدث اليه » . وكان والدها قد بدأ هذا العرض منذ سنوات ، ولكن حالته العصبية لم تعد كما كانت ، وهو يعلم ذلك ، ولكنه كان يعتز بنفسه الى حد انه يمتنع عن الانتقال الى عمل أقل ارهاقا » وتضيف الابنة قائلة « فسوف يقتل نفسه يوما ما » . وتحدث اليه الاب شوينج ، وشرح له كيف يستطيع أن يتبدل دون أن يفقد ماء وجهه .

ولا يحصل الاب شوينج على اى مرتب بل المصروفات فقط . وأية أموال اضافية تأتى اليه بما فى ذلك تبرعات يوم الاحد تودع فى صندوق للاعمال الخيرية للاعبين الشيوخ والعجزة ، هؤلاء الذين تستخدم أسماؤهم على لافتات السيرك . ويأمل الاب شوينج فى أن تصبح لديه يوما ما الاموال الكافية لبناء دار لهم . وهو يقوم فى نفس الوقت بزيارتهم ومراقبتهم ، فاذا كانت الاحياء التى يقيمون فيها فقيرة وغير مرضية ، فانه ينقلهم الى مساكن أفضل ، ويحضر لهم الطعام والكتب وبعض الكماليات التى اعتادوا الاستمتاع بها . وقد عثر فى غرفة كئيبة على لاعب عقلة كان شهيرا ذات يوم ، وكان مصابا بشلل جزئى فى ذلك الوقت ، وهو يجلس على مقعد ذى ظهر رأسى مستقيم . وانهمرت دموع الرجل الذى كان

جسمه النحيل الفضى يصنع المجد ذات يوم وهو يرتفع فى الهواء — انهمرت دموعه عندما أحضر اثنان من العمال فيما بعد هدية الاب شوينج — وهى مقعد كبير مريح ذو مسندين .

وكان اللاعبون يقصدون الكنائس المحلية قبل أن يصبح لهم قسيس للسيرك ، وكانوا يلجأون الى رجال الدين المحليين للزواج والتعميد ومنح البركة لخيمة جديدة او مكان جديد لعرض الحيوانات . ولكن الامر اصبح مختلفا بعد أن اصبح لديهم شخص فى متناول أيديهم ، ويفهم طريقتهم فى الحياة .

ويقول الاب شوينج « أن وجود الله بين العاملين فى السيرك أقوى كثيرا مما يدرك الشخص الذى لا يعمل فى هذه المهنة . . فالاشخاص الذين يقتربون فى عملهم من الموت كل يوم ، يكونون أكثر تفتحا لحياة الروح من غيرهم ولكن نظرا لانهم يكونون فى الطريق دائما فان فرصتهم ضئيلة فى حضور الصلوات الدينية المنتظمة وهذا هو السبب فى أن الكنيسة يجب أن تأتى اليهم لا أن يذهب السيرك الى الكنيسة ! »

ومنذ سنوات قليلة استقبل البابا يوحنا الثالث والعشرون الاب شوينج و ٣٠٠ من اللاعبين من الرجال والنساء الذين ينتمون الى أديان مختلفة ، فى مقابلة خاصة . وضمت المقابلة أقزاما وعمالقة ، ومهرجين وبهلوانات ، وحواة ومروضى أسود بل انهم قدموا عرضا صغيرا امام البابا واغتبطوا عندما سمعوا البابا يضحك ويصفق ... وفى النهاية باركهم جميعا وقال « ليست هناك حرفة أروع من حرفتكم تلك التى تدخل على الناس الكثير من السرور والسعادة .

بقلم : جورج كنت



واحد منهم :

التقى احد اطباء نيويورك النفسانيين بواحدة من مريضاته مع زوجها فى مطعم .. وقالت السيدة تقدم زوجها للطبيب :

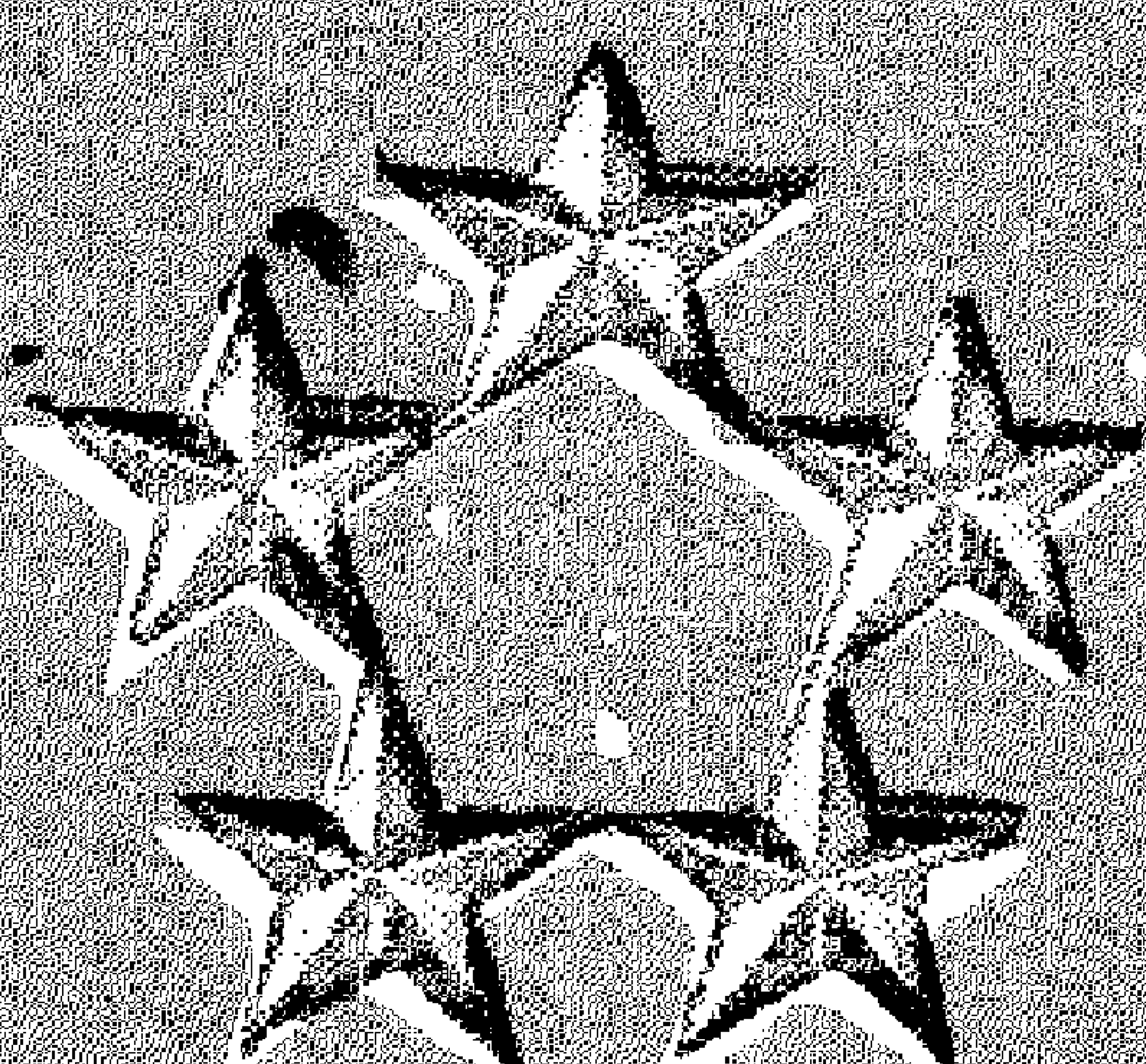
— هذا هو زوجى .... انه واحد من الرجال الذين احدثك عنهم !

كتاب الشهر

قصة الحرب الكورية

بقلم الجنرال ماك آرثر

عن كتاب



REMINISCENCES

THE MEMOIRS OF
GENERAL DOUGLAS MACARTHUR

THE REAL STORY OF THE KOREAN WAR

بقلم : الجنرال دوجلاس ماك آرثر



لقد امتدت حياة دوجلاس ماك ارثر العملية لتشمل تاريخ امريكا الحديث ، وكانت آخر مهمة أسندت اليه ـ بعد مهام تاريخية كثيرة ـ قيادة قوات الامم المتحدة خلال حرب كوريا ..

وهذا الكتاب الذى يحوى الخواطر المؤلمة التى ساورت جنديا اجبر على التراجع عن النصر ، اخذت مادته من المذكرات التى كتبها ماك ارثر ضمن ترجمة حياته ، واتمها قبل وفاته فى ابريل ١٩٦٤ بوقت قصير .

***

ان الجنرال ماك آرثر يكشف لنا فى هذا الجزء من مذكراته الاحداث العجيبة التى أحاطت بقيادته خلال الحرب الكورية .. انه حديث ذو أهمية تاريخية ، وله مغزى كبير فى هذا العصر الذى يسوده التحدى وهى فى جوهرها أيضا قصة مأساة شخصية ، وتأملات تتسم بالالم لجندى ، اضطر الى التراجع بعد أن أقترب من النصر ..

قصة الحرب الكورية

في ساعة مبكرة من صباح الاحد ٢٥ يونيو ١٩٥٠ دق جرس التليفون بغرفة نومي في السفارة الامريكية بطوكيو . كان الضابط النوبتجي بمقر القيادة هو المتحدث .. وقال لي : « تلقينا الآن برقية من سيول يا جنرال تخطرنا بأن الكوريين الشماليين هجموا بقوات كبيرة جنوبا عبر خط ٣٨ في الساعة الرابعة صباحا * » .

كان يساورني احساس غامض أشبه بالكابوس .. فقبل ذلك بتسع سنوات ، وفي نفس تلك الساعة من صباح ٧ ديسمبر ١٩٤١ أيقظتني محادثة تليفونية من نومي في شقتي بالطابق العلوي بأحد فنادق مانيلا .. وها هي نغمة الحرب القاسية تتردد في أذني مرة أخرى .. وقلت لنفسي : « لا يمكن أن يحدث ذلك .. لن تتكرر المأساة »

كيف يمكن أن تسمح أمريكا بقيام مثل هذا الموقف المؤسف ؟ .. لقد كانت قبل وقت قصير أقوى دولة على ظهر الارض ، ولكن في خلال فترة لا تتعدى خمس سنوات ، تبددت هذه القوة شيئا فشيئا بافلاس الزعامة الحاسمة حيال أية أهداف بعيدة المدى .. ورحت أسائل نفسي : « ترى ما هي سياسة أمريكا حيال آسيا ؟ » .. وجالت بخاطري فكرة مرعبة .. وهي انه ليس لأمريكا أية سياسة محددة في آسيا !

كان لكوريا الجنوبية اربع فرق على طول خط ٣٨ ، وكانوا يتمتعون بالشجاعة والوطنية ، ولكنهم لايملكون غير أسلحة خفيفة .. وليس لديهم قوات جوية أو بحرية ، تنقصهم الدبابات والمدفعية وكثير من الاشياء الجوهرية الاخرى .. وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد أصدرت قرارا يقضي بتسليحهم وتنظيمهم على هذا الاساس ، وحجتها في ذلك منع الكوريين الجنوبيين من مهاجمة كوريا الشمالية ، وهو تفكير عجيب يتسم بقصر النظر ، وهو الذي مهد

---

* اختار العسكريون الامريكيون والروس خط عرض ٣٨ كخط تقسيم بين عملياتهم خلال قبول استسلام القوات اليابانية في كوريا .

ولا شك للهجوم الذى شنته كوريا الشمالية .

ولايمكن أن يغفل الدبلوماسى هذه الغلطة الجوهرية وهو يحاول اجراء تقدير عسكرى، وكانت نتيجة ذلك فى كوريا ، ان القوات البوليسية التى دربتها أمريكا بأسلحة قليلة الى بنادقها ، تواجه جيشا كوريا فى الشمال دربته روسيا وزودته بكل وسيلة حديثة للحرب .

ولقد أظهر الشيوعيون دهاء عظيما فىاخفاء استعدادهم للهجوم ، فلم ينشروا على طول خط العرض ٣٨ غير قوات تحمل أسلحة خفيفة تماثلمالدى جيرانهمفى الجنوب، ولكنهم وراء ذلكحشدوا جيشا قويا ضاربا مدججا بأسلحة ثقيلة تتضمن احدث الدبابات الروسية ، وكانالخط الاول المسلح بأسلحة خفيفة هو الذى قام بالاندفاع عبر الحدود ، ولكنه مالبث ان دار يمينا ، بينما قامت القوة الرئيسية الثقيلة بالهجوم من خلال الثغرة فاكتسحت أمامها خطوط دفاع كوريا الجنوبية .

نظرة الى الكارثة

كانت هناك قرارات كثيرة تتخذ فىواشنطون «وليك سكسس» . فقد طالبت الامم المتحدة بوقف إعمال القتال فورا . ودعت كل الاعضاء الى تقديم كل معونة للامم المتحدة لتنفيذ هذا القرار ، وعلى الفور فسر الرئيس ترومان الدعوة الى « تقديم كل مساعدة » على انها تفويض لمساعدة كوريا الجنوبية عسكريا . ولم يكن فى واشنطون من هو على استعداد لان يشرك أمريكا كلية فى هذا العمل .. وهكذا صدر لى الامر بالتليفون اللاسلكى باستخدام القوة البحرية والجوية لمساعدة قوات الدفاع فى كوريا الجنوبية ، بكل مايمكننى عمله بهذين السلاحين ، كما صدر لى أمر آخر بان أقوم بعزل جزيرة فورموزا التى يحتلها الصينيون الوطنيون عن الصين ذاتها ، ووضع الاسطول الامريكىالسابع تحتسيطرتى العملية وطلب منى ان أحول دون اية هجمات من الصينالوطنيةعلى الصينالشيوعية والدفاع عن الجزيرة ضد اية هجمات شيوعية .

وفى ٢٧ يونيو أوصى مجلس الامن بأن « يقدم أعضاء الامم المتحدةالمعونة اللازمة لكوريا الجنوبية لصد الهجوم المسلح . . »

كانت مشكلاتى المباشرة عاجلة ملحة .. ترى هل تكفى القوات البحرية والجوية الامريكية ، وهل

يستطيع الكوريون الجنوبيون ـ بمساعدة هذه القوات والاسلحة ـ ان يصمدوا بنجاح أمام آلة الحرب القوية المندفعة نحوهم ؟ •• أم انه سوف ينبغي انزال القوات البرية الامريكية الى المعركة بعد ان تضيع كوريا الجنوبية كلها ؟ • •

وقررت الذهاب الى كوريا الجنوبية لارى الامر بنفسي •

كان صباح ٢٩ يونيو ممطرا تملؤه الغيوم وانا أصعد الى الطائرة «باتان» •• وكانت الانباء الواردة من كوريا تبدو اكثر كارثة ، فقدكانت العاصمة سيول تواجه هجوماعنيفا ، واضطرت حكومة كوريا الجنوبية الى نقل مقرها مؤقتا الى « تايجون » •

وهبطت بى الطائرة « باتان » فى (سووان) على مسافة ٣٠ كيلو مترا جنوب سيول خلال سحب من دخان كثيف يتصاعد من بعض سفن النقل التى أصابتهاقنابل الطائرات ومدافعها الرشاشة ، وركبت سيارة جيب وانطلقت شمالا صوب نهر (هان) تحت غارات جوية مستمرة ، بين تقهقر مروع لجيش مهزوم .. كانت قوات كوريا الجنوبية فى حالة فرار كامل ..

وبلغنا ضفاف نهر هان فى وقت أتاح لنا اللحاق بآخر قتال يقوم به حرس المؤخرة للدفاع عن جسوره •

كان المشهد مأساة •• فعبر نهر هان ، كانت سيول ـ التي سقطت فى ايدى الاعداء ـ تحترق ويتصاعد الدخان من أطلالها المدمرة ، وكانت هناك قذائف مستمرة من مدافع المورتار الشيوعية بينما يندفع العدو جنوبا نحو الجسور ، وكانت طوابير من القوات المتقهقرة تمر الى جوارنا وهي تلهث وقد اضطرب نظامها ،

وظللت ساعة كاملة ارقب آثار الكارثة المثيرة للاسى التى ورثتها •• وفى تلك الفترة القصيرة وضعت خططى . .وكانت خططاً تتسم باليأس حقا ، ولكننى لم أجد طريقا آخر الا تقبل الهزيمة التى تسلم للشيوعية لاكوريافحسب ، بل وآسيا بأسرها •

كان المشهد الذى رأيته على طول نهر « هان » كافيا لاقناعى بأنه ليس هناك شيء يمكن أن يوقف الشيوعيين عن ارسال طوابير دباباتهم خلال الطرق القليلة الصالحة من سيول الى بوزان عند نهاية شبه الجزيرة وان كوريا كلها ستصبح بين أيديهم بعد ذلك •• ولم يكن فى استطاعة الكوريين الجنوبيين ـ حتى مع التأييد الجوى والبحرى ـ ان يوقفوا اندفاع العدو قدما ، ولكن إشتراك القوات

البرية السريع هو وحـــده الذى يستطيع ان يفعل ذلك ، ونظرا لانها ستواجه عدوا يفوقها عـددا ، فاننى سأعتمد على المناورة الاســـتراتيجية للتغلب على الاحتمالات الكبرى التى تقف ضدى •

وأبرقت فورا الى واشنطون بان انزال القوات البرية المقاتلة الىمنطقة المعركة فى كوريا هو الضمانالوحيد للتمسك بالخط الحالى ، والقـــدرة على استعادة الارض المفقودة بعد ذلك وخلال ٢٤ ســـاعة خولنى الرئيس ترومان سلطة استخدام القـــوات البرية •

لقد كانت التقاليد الامريكية دائما تقضى بأنه بمجرد اشتراك القوات الامريكية فى المعركة تعبأ كل قوى الامة ووسائلها ، وتكرس للقتال من أجل النصر ، لا من اجـــل الركود أو الحلول الوسطى •• وشرعت فى تخطيط الطريق الاستراتيجى الكفيل بتحقيق هذا النصر ، ولم يخطر ببالى قط ان هذا التقليد قد يتحطم ، ولو إمتد بى الخيال الى أبعد الحدود •

مقــامرة من أجل الوقت

كانت لدى أربع فرق احتلال فى اليابان تشكل الجيش الثامن ،وكانت قوات المشاه تقل بمقدارالثلث ، ولدى الالوية كتيبتـــان بدلا من ثلاث ، ودبابات خفيفة بدلا من الثقيــلة ، ومدافــع هاويتزر ١٠٥ مليمتر بدلا من مدافع عيار ١٥٥ مليمترا ، ولكن الحرب الكورية كانت تعنى خــوض القتال « كما هو » فليس هناك وقت لحشد القوات والتأهب •• بل زحف واطلاق نار •

كان الكوريون الشماليون قـــد تقدموا عبر الخط ٣٨ بقوة تقـــدر بست فرق للمشــــاه وثلاث فرق بوليسية تتقدمها حوالى ١٥٠ دبابة روسية مع وحدات مســـاعدة من المدفعية الثقيلة ، وكلها مشـــمولة بحماية مظلة جوية وكانت الحـــاجة العاجلة تدعـــــو الى ابطاء الزحف الشيوعى قبل ان يكتنف كوريا كلها وكانت فرصتى الوحيدة للقيام بذلك هى ان اشرك قواتى فى القتال فى الجبهة شيئا فشيئابأسرع ما استطيع وانا على ثقة من ان وجود القـــوات البرية الامريكية سيثير الرعشة فى قيادة العدو ويضطره الى اتخاذوسائل واقية تضيع الوقت ، ومن ثم أكسب وقتا لحشد قوة فى بوزان التى قد تستخدم كقاعدة للعمليـــــات فى المستقبل •

وأيدت النتائج ماكنت أرجوه ،فقد

اوقفت قيادة العدو زحفها لكى تتيح للمدفعية ان تباشر عملها ولم يكن لديها وسيلة لمعرفة قوة القـــوات الامريكية ، ومن ثم فقد قررت ـ كما توقعت ـ الا تقدم على اية مغامرة ، على أن تواصـــل بدلا من ذلك دفع طوابير دباباتها للامام • وتوزيـــع قواتها عبر الارض الوعرة فى خط معركة تقليدى •• وكانت تلك هى غلطتها الكبرى •

لقد كسبنا بهذه العملية عدة أيام قبل ان يوزع العدو قواته على جبهة طولها ٢٥٠ كيلو مترا • وفى ذلك الوقت كنت قد ألقيت فى المعـــركة بالفرقة ٢٤ بقيادة الجنرال وليـــم فريش دين ، وأصدرت اليـــه الامر لتأخير العدو حتى يمكننى أن أستحضر فرقة الفرسان الاولى والفرقة ٢٥ ، وقد خاض دين سلسلة من المعـــارك اليائسة المنعزلة التى حشر فيها جزءا كبيرا من فرقته •

وأخيرا أدرك قائد العدو غلطته ، فقد أبطأ حركته لا أمام قوة دفاعية امريكية كبيرة ، بل بمجرد ظهـــور القوة الامريكية ، وعاد الآن يتحرك بسرعة ، ولكن الوقت كان متـــأخرا جدا ، اذ كنت قد انزلت فى ذلك الحين كل الجيش الثامن فى كوريا ، ومع ذلك فان العدو كان لايزال يتفوق علينا كثيرا فى العدد والثقل ونوع الاسلحة •

واتصلت بواشنطون يوم ٩ يوليو اطلب اليها ارسال تعزيزات ، ودهشت عندما رفضت هذه الرسالة اليائسة ، وكان السبب الذى ذكروه هو انه : (١) ـ لم يصدر أى تفويض بزيادة أى جزء من القوات المسلحة • (٢) ـ انه يجب الاحتفـــاظ بالوضـــع العسكرى الامريكى فى أجزاء أخـــرى من العالم • (٣) ـ ان هناك عجزا فى الســـفن !

وهذا كله يعادل فى الواقع مبدأ « الاولوية » القديم المعيب الذى عاد الشرق الاقصى بمقتضاه الى نهـــاية القائمة مرة أخرى •• وكررت طلبى الاصلى ولكنه رفض مرة ثانية •

وفى ١٨ يوليو خولت لليابان الحق فى زيادة قوتها الدفاعية بحوالى ١٠٠ ألف رجل (وكان هنـــاك امر من واشنطون يقول ان اى عمل اتخـــذ لحماية كوريا الجنوبية ، يجب ألا يؤثر على حماية اليابان) • وفى كوريا أصبحت وحداتنا فى كامل قوتهـــا بادماج الكوريين فى صفوفها ، وهذا هو النظام الذى أطلق عليه اســـم « نظام الصداقة » الذى أحرز نجاحا

عظيما .. وبينما فشلت فى الحصول الا على النزر اليسير من الجنود من واشنطون ، فقد ايدت الحكومات المحلية جهودى بكل حماسة كما فعلت فى حرب الباسيفيك .

وشهد شهر أغسطس هجمات وحشية متكررة على قواتنا ، ولكن الكوريين الجنوبيين كانوا قد أعادوا تنظيمهم الان ، وأصبح لدى الجنرال والتون ووكر خمس فرق صغيرة من جمهورية كوريا ، كما انضم آلاى من الفرقة الامريكية الاولى لمشاة الاسطول الى الجيش الثامن ، وانسحبت قواتنا من « تايجون » وقبلت المعركة على طول نهر ناكتونج وفى يونج دونج اجتاح العدو مواقعنا بعد كفاح مرير استمر ثلاثة أيام ، واضطررنا للانسحاب جنوبا الى منطقة تشبه رأس جسر ممتد حول « بوزان » .

كان لدى كوريا الشمالية الآن ١٣ فرقة فى الجبهة ولم يكن القتال يدور فى خط مستمر من التوزيع ، بل بين سلسلة من الطوابير فى حجم الكتائب والالوية ، تقوم بعمليات استطلاع وجس نبض للطرق العامة والجبلية فى محاولات متصلة لاختراق مواقعنا وتطويق جناحنا ، وتكهن نقاد العالم بوقوع « دنكرك » آسيوية كئيبة على نطاق واسع .

لقد أظهرت طريقة وضخامة حركة امدادات العدو وتعزيزاته أن هنالك كميات ضخمة كانت تأتيه من منشوريا الصينية وسيبيريا الروسية عن طريق « سيول » على الرغم من قنابل طائراتنا ومدافعها الرشاشة وكانت هذه الامدادات تتحرك عادة فى الليل كما كانت البراعة والمثابرة فى اصلاح الطرق والجسور على اعظم جانب من النظام ، وكانت الفرق الجديدة وألوية الدبابات تصل من كوريا الشمالية باستمرار ، وكانت الامدادات والاغذية والذخائر ترسل الى الامام بلا هوادة بالقطارات والسيارات النقل والسيارات الصغيرة والعربات التى تجرها الثيران .. ولكن الجنرال ووكر استطاع ببراعة .. وظهره الى البحر — ان يبطىء حركة العدو ، وفى نهاية الشهر كان قد أقام خطا دفاعيا ثابتا الى حد ما ، وكان الامر الصادر لهم هو « الصمود او الموت » .

وأصبحت أخيرا على استعداد لتوجيه الضربة الكبرى حتى تؤتى خطتى ثمارها .. وبدأ حلمى الخاص بنهر « هان » يتمثل فى الواقع بالقيام بدورة عميقة فى جانب العدو ومؤخرته

تقطع خطوط امداداته وتطوق قواته جنوب سيول .. وكنت قد اتخذت قرارات مماثلة فى حملات ماضية ، ولكن لم يكن بينها قرار يحيط به الخطر اكثر من هذا القرار ، اويبشر بنتائج حيوية حاسمة اذا نجح اكثر منه .

مؤتمر ستراتيجى

كان الهدف الذى وقع عليه اختيارى هو « انشون » التى تقع على مسافة ٣٠ كيلو مترا غرب سيول - ثانى ميناء فى كوريا الجنوبية - وكان الموعد المحدد هو منتصف سبتمبر - بسبب حركة المد والجزر الكبرى فى « انشون » وهذا يعنى ان الاستعداد لعملية الانزال يجبانجازه بسرعة اكبر مما حدث فى أية عملية برمائية كبيرة اخرى فى الحرب الحديثة .

ولكن بعض الجهات العسكرية القوية ذات النفوذ فى واشنطون عارضت خطتى ، فكان من رأى الجنرالعمر برادلىرئيس هيئة أركان الحرب المشتركة ان مثل هذه العمليات البرمائية أصبحت شيئا عتيقا ، وانه لن يتسنى القيام بحركة اخرى ناجحة من هذا النوع ، وكذلك كان الرئيسترومان لايحبذ استخدام مشاة الاسطول كوحدة عسكريةمهمة من قواتنا المسلحة . وقال فى رسالة للنائب بورجليوماك دونوهبكاليفورنيا « ان مشاة الاسطول هم قوةبوليسية للبحرية وستبقى كذلك مادمت رئيسا للجمهورية انهم أداة دعاية تكاد تعادل اداة ستالين » .

وبعث رؤساء أركان الحرب المشتركة برقية لى قالوا فيها أن الجنرال لوتون كولنز رئيس أركان حرب الجيش والاميرال فورست شيرمان رئيس العمليات البحرية قادمان الى طوكيو لمناقشة هذه المناورة معى ، وما أن وصلا حتى بدا بوضوح أن الهدف الحقيقى من رحلتهما ليس المناقشة بقدر ما هو محاولة اقناعى للرجوع من عزمى .. ودعوت الى عقد مؤتمر ستراتيجى لمناقشة المشكلة .

وقامت البحرية اولا بعرضقضيتها فقال أحد أركان حربها ان هناك عنصرين يجعلان النزول فى انشون على أعظم جانب من الخطورة ، هما حركة المد والجزر ، وطبيعة الارض .. فقد أثبتت الدراسات المائية البحرية أن متوسط ارتفاع وهبوط حركة المد والجزر عند انشون يصل الى ستة إمتار ، وهى أكبر نسبة فى

العالم وفى الموعد الذى تحدد مبدئيا للغزو سيكون هذا المتوسط ٩ امتار بسبب وضع القمر ، وعندما تصل حركة المد والجزر الى ذروتها في انشون فان الضفاف الطينية سوف تبرز في بعض الاماكن على الشاطىء حتى يصل طول بعضها الى ثلاثة كيلو مترات فى الميناء ، وخلال فترة المد والجزر هذه ، سوف تصل سرعة المياه الى ست عقد خلال قناة (فلاينج فيش) وهى أفضل مكان للوصول الى الميناء .. وحتى فى ظل أفضل الظروف ، فان القناة ضيقة متعرجة ، وهى ليست مكانا ممتازا لبث ألغام العدو فحسب ، بل ان أى سفينة تغرق فى نقطة معينة منها يمكن ان تسد القناة تماما .

ومضى خبراء البحرية يقولون انه فى الموعد المحدد للانزال ستحدث أول موجة مد عالية فى الساعة السادسة و٥٩ دقيقة صباحا ، بينما يرتفع المد بعد الظهر فى الساعة ١٩ر٧ قبل الغروب بسبع وعشرين دقيقة . وفى خلال ساعتين من المد المرتفع سوف تغوص أغلب سفن الهجوم فى أوحال ضفاف انشون وتصبح فريسة سهلة لبطاريات الساحل الشيوعية ، الى ان تأتى موجة المد التالية لتجعلها تطفو مرة أخرى .. اى ان القوات البرمائية سيكون امامها حوالى ساعتين فقط فى الصباح للقيام بالعملية المعقدة التى تتضمن تخفيض قوات جزيرة « وولمى ــ دو » أو تجريدها من الاثر ، وهذه الجزيرة ترتفع ١٠٠ متر وهى محصنة تحصينا قويا وتسيطر تماما على الميناء .

وعلى فرض ان فى الامكان القيام بهذا العمل ، فان المد المرتفع الذى يحدث بعد الظهيرة واقتراب الظلام لن يسمحا الا بساعتين ونصف ساعة فقط لانزال الجنود واحتلال رأس جسر ، واحضار كل الامدادات الضرورية لتمكين القوات من الصمود للهجمات المضادة حتى الصباح .

وبعد ان تم عرض كل الحجج المعارضة ، انتظرت لحظة لاجمع شتات أفكارى وكنت أشعر بالتوتر المتزايد فى الغرفة ، ولو كان هناك صمت مفحم لكان هذا الصمت .. وتردد فى ذهنى صوت أبى وهو يقول لى منذ سنوات بعيدة : « دوجلاس .. ان مجالس الحرب تولد الجبن وروح الهزيمة . »

وقلت لهم ان الحجج التى سردتموها عن عدم امكان تنفيذ الخطة بطريقة عملية ، هى نفسها تضمن لى عنصر

المفاجأة ، فسوف يعتقد قائد العدو انه ليس هناك من يبلغ به الطيش حدا يجعله يقدم على مثل هذه المحاولة والمفاجأة هى اكثر عناصر النجاح فى الحرب حيوية •

أما اعتراضات البحرية التى تتعلق بحركة المد والجزر وطبيعة الماء والارض والعقبات الطبيعية فانها مسـائل جوهرية ومناسبة حقاً ، ولكنها ليست مما لايمكن التغلب عليه ، فان ثقتى فى البحرية تامة •• وكنت كما يبدو أثق فى البحرية اكثر مما تثق فى نفسها !••

وقلت ان البديل الوحيـد الذى اقترحه للانزال فى انشـون ، هو استمرار التضحية الوحشية التى نقوم بها عند بوزان دون ان يبدو اى أمل فى الافق •• فهل يرضـيكم ترك قواتنا وسط ذلك المحيط الدموى وكأنها ماشية فى المذبح ؟ ومن الذى سيتحمل مسئولية هذه المأساة ؟ اننى لن اتحملها بكل تأكيد ••

اما اذا كان تقديرى غير دقيـق ، واضطررت لمواجهة دفاع لا استطيع مجاراته ، فاننى سأكون هنـاك شخصيا وسأسحب قواتنا فورا قبل ان تصاب بانتكاسة دموية ، وستكون الخسارة الوحيدة عندئذ هى سمعتى فى المهنة ، ولكن انشون لن تفشل •• سوف تنجح انشون وسوف تنقذ مائة الف روح •

وعندما انتهيت ، كان الصمت تاما •• ثم نهض الاميرال شيرمان ـ رفيق الحرب القديم فى الباسيفيك ـ وقال :

ـ شكرا لك •• انه صوت عظيم فى قضية عظيمة •

وفى ٢٩ أغسطس تلقيت برقية من رؤساء أركان الحرب المشتركة تقول:



« بعد استعراض المعلومات التي عاد بها الجنرال كولنز والاميرال شيرمان اتفقنا على تنفيذ حركة انزال بقوات برمائية عند أنشون »

مدافع على وولمي ـ دو

في ١٢ سبتمبر ، ركبتت السفينة « ماونت ماكنلي » •• كان هناك اعصار عنيف اجتاحنا بكل قوته ، وفي اليوم الثاني في البحر هدأت الامواج ، وانطلقنا الى موعدنا مع بقية أسطول الهجوم •• وفي تلك الامسية وقفت أمام حاجز السفينة وأخذت أرقب الشمس وهي تغرب في الافق وراء الصين •• سيكون علينا في الصباح أن نشق طريقنا فوق السدود المتحركة في قناة « فلاينج فيش » تحت مدافع « وولمي ـ دو » ونحن نتاخم أطراف الضفاف الطينية القاتلة ، وفي خلال ساعات قليلة سوف يعمل ٤٠ ألف رجل بشجاعة على أمل ألا يموت ١٠٠ ألف آخرون وراء خطوط الدفاع في كوريا الجنوبية ، وكنت وحدي مسئولا عن الغد ، واذا فشلت فان النتائج الرهيبة سوف تلقى مسئوليتها على روحي في يوم الدينونة

ولاحظت بعد ذلك وميضا •• كان هناك ضوء يظهر ويختفي عبر الماء ، وأضيئت أنوار الملاحة في القناة • كان كل شيء يسير كما هو مقرر ، وذهبت الى مقصورتي ورقدت في فراشي •

لم أكن قد نمت أكثر من ساعتين عندما أيقظني صوت مفاجيء كالرعد •• كانت مدافعنا قد فتحت أفواهها على (وولمي ـ دو) •• وصعدت الى الجسر • كانت الجزيرة وميناؤها يهتزان تحت قذائف مدافع البحرية •• والغارات الجوية اذ كانت الطائرات من طراز (بلو ـ كورسير) تنقض عليها من بين السحب لتزيد مدافع الرشاشات من الدمار الذى يصيبها ، وكانت هناك أعمدة من دخان رمادي قذر ترتفع في الجو •• واستطعنا أن نرى آثار آلاف من القذائف النارية التي تنهال في حركة مقوسة على شواطيء أنشون ، بينما كانت سفن الانزال الصغيرة التي لانهاية لها تدور حول سفن الهجوم الكبيرة •

وسكتت المدافع المنصوبة على « وولمي دو » •• كانت موجات الهجوم الاولى قد اندفعت الآن ، فاذا هزم مشاة الاسطول الذين يتقدمونها أو حتى ثبتوا في أماكنهم فترة طويلة ، فسيعني هذا أن العدو في مركز مسيطر ، ولن يتطلب الامر غير عدد قليل من المدافعين لنربح الموجة الاولى من الغزاة بينما تشل حركة الباقين في الضفاف الطينية

الكبيرة . وفى الساعة الثامنة صباحا صعد أحد الجنود الى الجسر وسلمني قطعة ورق جاء فيها : « نزلت الوجة الاولى من مشاة الاسطول واحتلت رأس جسر دون أية خسائر فى الارواح »

والتفت نحو الاميرال جيمس دويل وقلت له « أرجو ارسال هذه البرقية الى الاسطول : « لم تكن البحرية ومشاة الاسطول أكثر لمعانا مما كانا هذا الصباح » .. ثم أضفت قائلا : « هيا بنا لتناول الافطار »

وعندما انحسر المد فى ميناء أنشون بعد ذلك بساعة واحدة فقط تاركا بعض سفن الانزال قابعة فوق الضفاف الموحلة ، كانت (وولمي ـ دو) قد سقطت تماما ، وما أن عاد المد بعد ظهر ذلك اليوم حتى صعدت الى سفينة الاميرال آرثر ديوى شرابل وعكفنا معا على مراقبة العملية

وأصدرت أمرا بالزحف السريع على سيول ومنها الى الجنوب ، فان هذا سيضع الجزء الاكبر من جيش العدو بين شعبتين جبارتين من قواتي : الفيلق العاشر من الشمال ، والجيش الثامن من الجنوب وبهذا تغلق الكماشة لابادة جيوش كوريا الشمالية .

وتحرك الفيلق العاشر الى الداخل بسرعة ، بينما انطلق طابور الى سيول ليقوم بقطع المواصلات الى الجنوب واحتلال مطار « كيمبو » ـ أكبر المطارات فى كوريا ـ وسيقطع هذا شريان عنق العدو ، ومضى طابور ثان الى « سوون » لاعادة احتلال القاعدة الجوية هناك ، وأن يكون بمثابة الجزء الشمالى لحركة الكماشة ... ووقعت الاحداث بسرعة بالغة ..

تم احتلال مطار كيمبو ، وبدات علامات الضعف تبدو فى جبهة الجنرال ووكر ، وأصدرت له أمرا بالهجوم ، فعبر نهر ناكتونج فورا فى هجوم وحشى ، وقاوم العدو فى ياس ولكن بعد أن فقد امداداته وسقط بين فكى الكماشة دون أن يجد طريقا للتراجع فأسرع بالفرار بسرعة بالغة ، وحمله الانسحاب السريع الطائش أكثر من ١١٠ كيلومترات الى الشمال، وسرعان ماتفككت وحداته ، اذ انفصل العدو عن امداداته وقيادته ومواصلاته ، ولم تعد للالوية الشيوعية وجود كوحدات منظمة ، فهجروا دباباتهم ومدافعهم وأسلحتهم الصغيرة التى كانت تملأ الطرق العامة والطرق الريفية .. واستسلم الاسرى بالالوف حتى بلغ عددهم خلال شهر ١٣٠ ألفا ، وقاتل العدو بعنف من أجل سيول ، ولكنها سقطت فى ٢٨ سبتمبر .

وشرعت في العمل فورا لاعادة توطيد حكومة كوريا في سيول

زيارة مع رئيس الجمهورية

في ١٢ أكتوبر تلقيت رسالة تقول أن الرئيس ترومان يود الاجتماع بى، واقترح أن يتم ذلك فى هونولولويوم ١٥ ثم أضافت الرسالة قائلة : « اذا كان الموقف فى كوريا يحول دون تغيبك في رحلة طويلة كهذه ، فان الرئيس سوف يسعده مقابلتك فى جزيرة ويك»

وبعثت ردى وقلت فيه : « سوف تسعدنى مقابلة الرئيس فى صباح اليوم الخامس عشر بجزيرة ويك »

وجاء الرئيس وجماعته الى جزيرة ويك فى ثلاث طائرات • وبينما كنت أصافح ترومان قال لى :

« لقد مضى وقت طويل منذ التقينا يا جنرال » •• فقلت : « آمل ألا تتم مقابلتنا القادمة بعد وقت طويل »

ولكننا لم نلتق بعد ذلك قط ••

لقد حذرونى من مزاج مستر ترومان السريع العنيف ومن أهوائه ، ولكنه كان خلال اجتماعنا مشرق الوجه •• كثير المجاملة والمرح ، فهو يتمتع بشخصية جذابة ولسان طلق سريع البديهة ، وقد أحببته منذ اللحظة الاولى ، وفى هذا المؤتمر تبين أنه فخور جدا بمعلوماته التاريخية ،ولكن يبدو لى أنه رغم كثرة ما قرأ ، فان قراراته كانت ذات طابع سطحى اذ لم يكن يعرف الا القليل عن الشرق الاقصى وكان يعرض مزيجا عجيبا من تاريخ مشوه وآمال غامضة عندما قال أننا سوف نفعل شيئا بطريقة ما لمساعدة أولئك الذين يكافحون الشيوعية

كان يصحبه عدد كبير من المستشارين المشهورين : الاميرال أرثر رادفورد قائد أسطول الباسفيك وفرنك بيس وزير الجيش ، وتشارلس روس المستشار الصحفى ، وفيليب جيسب السفير المتجول والجنرال عمر برادلى رئيس هيئة أركان الحرب المشتركة ، ودين راسك الوكيل المساعد لوزير الخارجية وافريل هاريمان المساعد الخاص للرئيس ، كما كان هناك عدد آخر من مساعدى ترومان ومساعدى مساعديه • أما أنا فلم يكن معى غير سكرتيرى العسكرى وياورى وقائد طائرتى ••

كان المؤتمر نفسه عقيما •• فلا سياسة جديدة ، ولا ستراتيجية جديدة للحرب أوسياسة دولية اقترحت أو طرحت للمناقشة ، وقرب نهاية الاجتماع ، تناولنا بطريقة شبه عابرة موضوع احتمال تدخل الصين ، وكان الرأى السائد هو أن الصين الشيوعية

لا تنوى التدخل ، وهذا الرأى سبق أن قدمته وزارة الخارجيـــة ووكالة المخابرات •

وعندما سئلت عن رأيى ، قلت ان الرد لا يمكن أن يكون غير تكهنات ، فان وزارة الخارجية أو وكالةالمخابرات وهما الجهتان اللتان يلتمس منهماقائد الميدان الارشاد والتوجيه ـ لم تذكرا أى دليل على نية التدخل بقوات كبيرة لدى حكومة الصين ، كما أن مخابراتى المحلية التى أثق فيها ذكرت أن هناك تجمعات كثيفة قرب حـدود يالو فى منشوريا • وأرى من الناحيةالعسكرية أن أى قائد صينى لن يخـاطر بالقاء قوات كبرى فى شـبه جزيرة كوريا المخربة بعـد أن يرى قواتنـــا الجوية الكبرى التى لا يمـكن التغلب عليها وقدرتهاالكبرى على تدمير قواعدالهجوم وخطوط الامدادات شمال وجنوب نهر يالو ••

ولكن هذه القصة أسىء عرضها تماما على الرأى العام فيمـا بعد فى محاولة تضليل عن الموقف الذى اتخـــذته • وكان الرأى الذى نشروه بدهاء ، هو أننى أتنبأ بأن الصـين الشيوعية لن تدخل حرب كوريا فى أى ظروف ، وهذه مراوغة !

ولم يدم الاجتماع كله غير ســاعة واحدة و٣٦ دقيقة انطلقت بعـــدها بالسيارة مع الرئيس الى المطار لكى أودعه ••

لقـــد جعلنى مؤتمر جزيرة ويك أدرك أن تعبيرا عجيبا منحوسا يجرى فى واشنطون لقد ذهبت شخصية فرنكلين روزفلت التى اتسمتبالتحدى وجمع الصفوف ، وأصبح هناك بدلا من ذلك اتجاه نحو المداورة أكثر من القتال

أرض الحيرة والتردد

وصل الجيش الثـامن الى « بيونج يانج» فى ١٩ أكتوبر ، فهاجمتالقوات البرية من الجنوب بينمـا وقع هجوم بجنود المظلات على مسافه ٤ كيلومترا شمال المدينة فأكمل حصارها ، وقد شهدت الاستيلاء على المدينة منطائرتى التى أنزلتنى بعـــد ذلك فى مطارها الفسيح •

كانت بيونج يانج هى عاصمةالعدو وســقوطها يرمز الى الهزيمة التامة لكوريا الشـــمالية • لقد انتهت كل مقاومة منظمة ، تاركة مجرد نوع من حرب العصـــابات مكانها وهزمت الشيوعية الدولية هزيمة حاسمة •

ولكن قلقا بالغا اســتولى على أنا والجنرال ووكر فى بيونج يانج بسبب الموقف الذى واجهه الجيش الثامن فى

الامدادات ، فقــد أصيـبت خطوط السكك الحديدية من « بوزان » قاعدتنا البحرية لتفريغ الشحنات الواردة من الخارج ـ بينما كان ميناء « أنتشون » مقيد النشـاط بسبب ظروف المد والجــزر التى أثارت الاعتراض على هجومنا البرمائى هناك ، وكانت طاقة « شينامبو » ميناء بيونج يانج محدودة جدا ، وقد أسفرت كل هذه العوامل المتضاربة عن بطء الزحف شمالا ، كما ساورنا القلق أيضـا بسبب الدلائل المتزايدة لوجود حشـد مذهل للقوات الصينية فى منشوريا شمال نهر يالو مباشرة ..

وزاد قلقى بسبب أوامر واشنطون التى كانت تقلل من أثر قواتى الجوية الى حد كبير ، فقد حظرت علينـا أولا مطاردة طائرات العـــدو التى تهاجم طائراتنا ، وكانت سيبيريا ومنشوريا ملاذا لكل قوات العـــدو ، ثم أنكروا علينا حق ضرب محطات الكهرباء على طول نهر يالو . واتسع الامر ليشمل كل محطة فى كوريا الشمالية قادرة على تزويد منشوريا وسيبيريا بالكهرباء

وكان الشىء الذى لايمكن فهمه أكثر من غيره ، رفضهم السماح لى بضرب مركز الامدادات الهام فى « راشين » فهو لا يقع فى سيبيريا أو منشوريا ، بل على مســافة كيلومترات عديدة من الحدود فى شمال شرق كوريا ، وكانت راشين مستودعا يرسل اليه الروس الامدادات من فلاديفوستك لجيش كوريا الشـــمالية .. وقد أحســـست أن أسلحتى تنتزع منى شيئا فشيئا .

بلغت طلائع الفيلق العــاشر نهر يالو فى ٢١ نوفمبر ، ولكن الجنرال ووكر وجيشه الثامن كانا قد بدآ فى مواجهة الصـعاب قبل ذلك ، وكانت أكثـر نواحى الموقف اثارة للقلق ، هى الاشـارة الى أن حوالى ثلاث فرق جديدة انضـمت الى المعركة ، ويبدو أنها تتكون من جنود صينيين .

وبدأ الســؤال يظهر بوضوح ذى مغزى .. ترى أهــذه قوة استطلاع صينية عبر نهر يالو كمناورة دفاعية للحصول على معلومات عن نوايا الجيش الثامن ؟ أم أنها مجرد خدمة شيوعية .. أو هو هجوم صينى شيوعى على نطاق واسع .

وكان لدى حكومة الصين الشيوعية تفسير للموقف أعلنته للعالم كله .. قالت أن الصينيين الموجودين فى كوريا الشـــمالية مجرد أفراد « متطوعين » ذهبوا لمساعدة رفاقهم الكوريين .. ولـكننى طرحت جانبا هـــذه الحجة وأبلغت واشـــــنطون أن المعلومات

المستمدة من استجواب الاسرى الصينيين الذين وقعوا أخيرا فيأيدينا بالاضافة الى زيادة المقاومة التيتلقاها قوات الامم المتحدة تبعدمشكلة التدخل الصينى عن النطاق الاكاديمى وتجعل منها تهديدا خطيرا مباشرا •

ورأيت اننى لا أستطيع أن أتجاهل افتراض أن الصين الشيوعية قررت الاشتراك بطريقة ما فيالحرب ولكننى لم أستطع فى نفس الوقت الحصول على دليل بأن بكين اتخذت قرارابحرب شاملة فيكوريا ، وكان المصدرالمنطقى للمعلومات الخاصة بأية قرارات تتعلق بسياسة الصين هو واشنطون ولاشك ، وليس جبهة القتال فى كوريا •• ولكن لم تكن هناك أية معلومات موثوقبها أو تفيد فىالموضوع فى أى مكان بوزارةالخارجية أو وكالة المخابرات المركزية ، أو حتى بين المحايدين فى الامم المتحدة الذين يعتبرون عادة خبراء بما يجرى داخل الصين ••

وهكذا تركونى أتخبط فى أرض حرام من التردد والحيرة !

« اجلوا كل الغارات ! »

فى ٣ نوفمبر أرسلت الىواشنطون أمرا شيوعيا خاصا بالقتال يذكر بالتفصيل قوة وأماكن ٥٦ فرقةنظامية من الجيش الصينى فى منشوريا ينتظمها ١٦ فيلقا يبلغ مجموعها ٤٩٨ ألف رجل ، فضلا عن قوات الخدمة الاقليمية وعددها ٣٧٠ألفا ، والمجموع الكلى ٨٦٨ ألف رجل ، وما تزال هناك قوات أخرى تتجه شمالا من وسط الصين •

ولم يقدم هذا النبأ الذى حصلت عليه المخابرات الى واشنطون فحسب بل والى الامم المتحدة أيضا • وكان الامر الذى تلقيته يقول : « فى حالة توزيع وحدات صينية كبرى علنا أو بطريقة مستترة فى أى مكان منكوريا دون اعلان سابق ، فلابد من مواصلة القتال ، مادمت ترى أن القتال بالقوات التى تحت سيطرتك الآن تكفل فرصة معقولة للنجاح •• وعلى أية حال فانك لابد أن تحصل على ترخيص من واشنطون قبل اتخاذ أى عمل عسكرى ضد أهداف داخل الارض الصينية •• »

وعلى الرغم من شدة القيود التى فرضتها علينا واشنطون ، فقد رأيت انه بقى سلاحواحد أستطيعاستخدامه ضد أى تدخل صينى كبير ، وأمرت الجنرال جورج ستراتماير أن يستخدم ٩٠ قاذفة من طراز ب-٢٩ فىالصباح التالى لتدمير جسور نهر يالو ، وقطع

طريق المواصلات السهل بين كوريا الشمالية ومنشوريا الذى يستخدم فى تدفق جيوش كبيرة من الصين الشعبية وكنت قد تفاديت هـذا العمل حتى الآن خوفا من خطر الوقوع فى خطأ اذا ألقيت القنابل فى منشوريا وهو ماكان محرما علينا .

وتلقيت برقيـة سريعة من جورج مارشـال وزير الدفاع بأمر مضـاد لامرى ، يأمرنى بتأجيـل ضرب أية أهداف تقع على مسافة ٨ كيلومترات من حدود منشوريا . وبدا لى أنه من غير المعقول أن تمتد حمـاية العدو لاالى الجسور فحسب، بل والى مسافة ٨ كيلو مترات على الجانب الكورى لنهر يالو حيث يمكن اقامة رأس جسر .. واحتججت فورا على هذا الامر ، ولفت النظر الى تحذيراتى السـابقة التى قلت فيها أن هنـاك تحركات كبرى تقع عبر الجسـور وقلت أن الطريق الوحيد لوقف تعزيزات العدو هو تدمير الجسـور بهجوم جوى ، وتدمير المنشآت فى كوريا الشـمالية من الجو، وأننى أعتقد أن هذه العملية تقع فى نطاق قواعد الحرب والقرارات والتوجيهات التى تلقيتها من قبل ، واننى لا أستطيع أن أقبـل تعليمات تلغى أوامرى الا بعد أن أحتج عليها أعظم احتجاج ، وقلت (اننى أعتقـد أن تعليماتكم يمكن أن تؤدى الى كارثة كبرى لا أستطيع تحمل مسئوليتها ، وأنا أطلب اعادة النظـر فى قراركم بسرعة ، أوعرض المشكلة على الرئيس لاعادة النظر فيها)

وأدى هـذا كله الى تعـديل الامر والسماح لى بضرب الجـانب الكورى من جسور نهر يالو

وطلبت الى ستراتماير أن يدرس الظروف التى يمكن أن يسمح فيهـا بضرب الجسور فقال (لا يمكن عمل ذلك ، ولابد أن واشنطون تعلم ذلك)

وقد وصف الجنرال ايميت دونيل رئيس قيـادة القاذفات فى الشرق الاقصى عملية القاء القنابل كما يلى: (غير مسموح لنا بانتهـاك أرض منشـوريا ، وأعنى بذلك أنه غـير مسموح لنا بالتحليق فوق أى جزء منها .. ولنهر يالو كأغلب الانهـار عدة انحناءات بارزة ، وحتى لانعتدى على أرض منشوريا فاننا نستطيع أن نهاجم الجسور الرئيسية عند آنتونج بطريقة واحـدة ، هى الطريق الذى يتبعه العـدو نحو انحناءة فى أقصى جنوب النهر ، وقد وضع العدو على الجانب الآخر من النهـر بطارياته وراح ينهال علينـا بقذائفه على طول

الطريق أسفل هذا الخط تماما ، ولابد من أن نستولى عليها بطبيعة الحال ولكننا لا نستطيع أن نرد على القتال • وبالاضافة الى ذلك فقد أرسلوا مقاتلاتهم لكى تلحق بتشكيلاتنا وتتقدمها الى الشمال حوالى ثلاثة كيلومترات وتحلق بنفس السرعة على الجانب الآخر من النهر ، وبينما كنا نحن نتخذ مواقعنا ، كانت هي تميل شمالا وترتفع الى حوالى ٩٠٠ متر ثم تقوم بهجوم مواجه على القاذفات من هناك ، وكانت تأتى من منشوريا لكى تنقض على قواتنا وتطلق مدافعها عليها ثم تواصل عودتها الى بلادها •

وقد أصيب أحد طيارى قاذفاتنا بجراح قاتلة ، وعندما عاد كانت بقايا ذراع تتدلى الى جواره ، ومن خلال فقاقيع الدم المنبثقة من دمه قال :

ـ فى أى جانب ياجنرال تقف واشنطون والامم المتحدة ؟

لقد أحرقت هذه الكلمات روحى • وفى ذلك اليوم كتبت برقية أطلب فيها اعفائى فورا من عمل فى الشرق الاقصى ، وفى غمرة مرارتى قلت لرئيس أركان حربى الكفء الجنرال دويل هيكى : « لأول مرة فى التاريخ العسكرى ينكرون على قائد استخدام قواته العسكرية لحماية أرواح جنوده وسلامة جيشه •• ان هذا بالنسبة لى نذير بموقف فاجع فى الشرق الاقصى » ••

واحتج هيكى بأن الجيش لن يفهم رحيلى فى مثل تلك اللحظة الحرجة ، وقد تتدهور روحه المعنوية ، وأن الواجب يدعونى ألا أثير مثل تلك الازمة ••• وعندئذ مزقت برقيتى وبعد عدة سنوات قيل أن الجنرال ايزنهاور قال أنه لو كان مكانى وتلقى مثل هذا الامر لتجاهله ، فان هذا على الاقل سيضمن اعفاءه فورا من قيادته •

تسرب فى المخابرات

لم يكن أمامى الآن غير ثلاث طرق ممكنة ••• ففى استطاعتى أن أمضى قدما ، أو أن أبقى بلا حراك ، أو انسحب •• فاذا مضيت قدما فهناك احتمال بأن الصين لن تتدخل بقواتها وأن الحرب قد تنتهى ، واذا بقيت بلا حراك ، فسيكون من الضرورى أن أختار لى خطا للدفاع وأن أحفر الخنادق ، وقدرت أن قواتنا يجب أن تزداد الى ثلاثة أمثالها على الاقل لمواجهة مثل هذا الموقف ، ولكن لم يكن هناك أى وعد من واشنطون بارسال تعزيزات ، ولم تكن هناك أية أرض ذات عقبات طبيعية يمكن الانتفاع بها ، وسيكون مستحيلا على

قواتي القليلة اقامة دفاع قوى ضد أعداد ساحقة من الصينيين .. أما اذا انسحبت . فسيكون ذلك على عكس أوامرى وسيقضى على كل فرصة لانهاء الحرب الكورية بنجاح .

وانتهيت الى أن أفضل وضع بالنسبة للامن هو المضى قدما ، فان هذا سيحرم العدو من اختيار الوقت والمكان للهجوم وحشد قوات أخرى من منشوريا ، وسيكون فى نفس الوقت محوا لقوات كوريا الشمالية واستطلاعا لنوايا الصينيين .

واذا كان زحفنا الى الامام سيكشف اشراك الصينيين مقدما ، فان قواتنا ستكون لديها الحرية الضرورية لكى تعمل للنجاة بنفسها ، وستكون خطتى أن أنسحب بسرعة حتى أطيل خطوط تموين العدو وأكشفها مما يؤدى الى زيادة صعوبات التموين للجيش الشيوعى ، وزيادة هائلة فى قوة التدمير لقواتنا الجوية ، ومع كل خطوة للامام سوف تقل قوة العدو بالنسبة لقوتنا حتى تصل الى درجة من المساواة بين الخطين المتضادين ، وفى انتظار مثل هذا الموقف طلبت الى الجنرال ووكر أن يعد خططا لعمليات الانسحاب فى حالة دخول الصين الحرب بقوة وتصميم ، ووافق كل قادة الميدان وأركان الحرب على خطتى الاساسية ، وعرضت الخطة على رؤساء أركان الحرب المشتركة فأقروها ..

وفى غضون ذلك كان الشيوعيون الصينيون يتدفقون خلسة على جسور نهر يالو ليكونوا فى وضع استعداد للهجوم ... وتحت ستار من الظلام ، وبفضل القيود التى وضعت على دفاعنا المضاد للطائرات ، قذفوا بأكثر من ٢٠٠ ألف جندى فى كوريا الشمالية فى المدة بين ٦ و٢٦ نوفمبر وكان الامر بألا أضرب جسور نهر يالو هو أكثر القرارات التى فرضت على قائد ميدان فى تاريخ أمريكا اثارة للدهشة

وفى نهاية نوفمبر ألقى القواد الشيوعيون بقواتهم كلها عبر نهر يالو الى المعركة ... وهكذا دخلت الصين الشيوعية الحرب علنا ضد قوات الامم المتحدة ، وكانت هناك مجموعتان من جيوش الصين : المجموعة الرابعة وتعمل ضد الجنرال ووكر ، والثالثة وتعمل ضد الجنرال ألموند ، وتهاجم بقوات ساحقة

لقد كشفت ضربة مجموعة الجيش الصينى الرابع جناح الجيش الامريكى الثامن فأمر الجنرال ووكر على الفور بالانسحاب سريعا ، بينما واجه

الفيلق العاشر ظروفا أشد من الجيش الثامن فانسحب الجنرال الموند وفقا للتعليمات صوب « هانجنام »

وتم انسحاب القوتين ببراعة تامة، وقد ارتحت تماما الى طريقة تنفيذ العملية كلها واحسست أن القرارات الصعبة التى اضطررت الى اصدارها والبراعة التى أبداها قوادى أنقذت القوات ، وقد أحدث التحرك شمالا اضطرابا فى جدول مواعيد العدو وجعله يتحرك قبل الوقت المقرر ، ويكشف تجمعات الجيوش التى تتم سرا ، وكان يأمل أن يحشد فى هدوء قوة كبيرة ثم يقضى علينا بضربة واحدة .. ولو لم أتصرف كما فعلت لكنا فريسة سهلة له ».

وكانت خسائرنا فى كل عمليات نهر يالو طفيفة نسبيا اذ بلغ عدد القتلى والجرحى والمفقودين فى الجيش الثامن ٧٣٣٧ وفى الفيلق العاشر ٥٦٣٨ .

وبدا للجميع بوضوح أن هناك تسربا فى المعلومات ، فقد كان الجنرال ووكر يشكو لى دائما بأن عملياته يعرفها العدو مقدما عن طريق بعض المصادر فى واشنطون ، وسأظل أعتقد دائما أنه لو أصدرت أمريكا تحذيرا بما معناه أن أى اشتراك للصين الشيوعية فى حرب كوريا سيعد عملا من أعمال الحرب الدولية ضد الولايات المتحدة لانتهت الحرب الكورية بزحفنا الى الشمال ، وأعتقد أن الشيوعيين كانوا سيلزمون مكانهم على نهر يالو، ولكن بدلا من ذلك نقلت اليهم معلومات تؤكد أن جسور يالو ستبقى وأن قواعدهم ستظل دون مساس .

وقد جاء فى منشور رسمى أذاعه الجنرال (لين بياو) باللغة الصينية: « لم أكن لأقوم بالهجوم وأعرض رجالى وسمعتى العسكرية للخطر لو لم أكن واثقا بأن واشنطون سوف تكبح جماح الجنرال ماك آرثر من اتخاذ اجراءات انتقامية مناسبة ضد خطوط امداداتى ومواصلاتى »

وأبلغت ذلك لرؤساء أركان الحرب المشتركة وقلت أن القوات الصينية تشترك فى كوريا الشمالية بقوات متزايدة ، فبالاضافة الى عناصر كوريا الشمالية ، فان الجيوش الصينية العشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين، والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين والرابع والاربعين والخمسين والسادس والستين تشترك الآن فى القتال . ولا صحة لأية حجة بأنها تكتفى بتقديم بعض المتطوعين ».

لقد كنا نواجه حربا جديدة تماما .

تبادل الرسائل

كانت قواتنا الراهنة غير كافية لمواجهة هذه الحرب غير المعلنة ، وأبرقت سريعا الى واشنطون للتوصية باحضار وحدات صينية من فورموزا ، ولكن الامم المتحدة رفضت استخدام القوات التى عرضها الجنرال شيانج كاى تشيك ، ولم تكن هناك أية تعزيزات كبيرة قادمة من أى مصدر آخر .

وفى ليلة رأس سنة ١٩٥١ شن الشيوعيون هجوما عاما بقوة هائلة ، واحتلوا سيول مرة أخرى وتراجع الجيش الثامن الى مواقع جديدة على مسافة ١١٠ كيلومترات جنوب خط ٣٨ ولكن الضعف كان قد بدأ يظهر على العدو ، وكان التيفوس وغيره من الاوبئة تقضى على الجنود الصينيين . وأصدرت أمرى للجنرال ماثيوريدجواى - الذى حل محل الجنرال ووكر بعد مصرعه فى حادث سيارة - بان يشرع فى الزحف شمالا مرة أخرى ... وفى مارس كنا قد أعدنا احتلال سيول وبلغنا الخط ٣٨ .

وأوصى رؤساء أركان الحرب بخطة طويلة الاجل قدمت لوزير الدفاع ، يقترحون فيها فرض حصار بحرى على الصين ، مع ازالة القيود عن الغارات الاستكشافية فوق مناطق الصين الساحلية ومنشوريا ، وأن يستخدم الحلفاء قوات الصين الوطنية ، ودعوا الى منح العمليات ضد الشيوعيين تأييدا قويا

وتجددت المناقشات القديمة عما اذا كان لقوات الامم المتحدة أن تعبر خط ٣٨ أم لا ، وركز الباحثون عن كبش الفداء فى أمريكا وخارجها هجومهم على ، فاتهمتنى دعاياتهم بأننى كنت السبب فى دخول الصين الشيوعية الحرب بعبورى خط ٣٨ بطريقة تعسفية ... كان هذا ليس مجرد شائعة ... كان حملة رسمت بعناية تستغلها عناصر مجهولة فى أعلى دوائر الحكومة ، وتنشرها عناصر معينة فى الصحف الامريكية والحقيقة بطبيعة الحال ، هى أن قرار عبور خط ٣٨ اتخذ فى واشنطون .

وفى ٨ مارس كتب النائب جو مارتين زعيم الاقلية الجمهورية بمجلس النواب رسالة لى قال فيها : « أعتقد أنه من الضرورى لأمن دولتنا وسلامة العالم أن تتضمن سياسة أمريكا أوسع استراتيجية ممكنة ، والا نضعف مركزنا فى آسيا بسبب رغبتنا القوية فى حماية أوربا »

« ومرفق مع هذا نسخة من خطاب ألقيته أخيرا أؤكد فيه هذه النقطة

الحيوية وأقترح أن تستخدم قوات كاى تشيك من فورموزا فى فتح جبهة آسيوية ثانية لتخفيف الضغط على قواتنا فى كوريا . وأرى أنه من المفيد أن نعرف رأيك حيال هذه النقطة سواء بطريقة سرية أو بغير ذلك .

***

ولما كنت أرى دائما أنه من واجبى أن أرد صراحة على كل سؤال برلمانى عن مسائل تتعلق بمسئوليتى الرسمية فقد رددت على النائب مارتين قائلا : « ان آرائى وتوصياتى عن الموقف الذى خلقه دخول الصين الحرب ضدنا فى كوريا قدمت الى واشنطون بكل تفصيل ، وهذه الآراء معروفة جيدا بصفة عامة ومفهومة بكل جلاء اذ أنها تسير وفقا للطريقة التقليدية التى تقضى بمواجهة القوة بأقصى ما يمكن من القوة المضادة ، وهو مالم نفشل قط فى عمله فى الماضى ».

***

لم أعلق أهمية كبرى على تبادل هذه الرسائل ، فقد كان مقصودا به من ناحيتى مجرد رد مؤدب يحمل رغبة وطنية طبيعية فى الانتصار ، ولكن نقادى استغلوا بصفة خاصة قولى « أنه ليس هناك بديل للانتصار» وتلك شكوى سخيفة ، فقد أظهرت الاحداث التالية بوضوح أن البديل الوحيد للانتصار هو المهادنة ، وأن أية دولة عظيمة تخوض الحرب ولا تتمها حتى النصر سوف تعانى فى النهاية كل عواقب الهزيمة !

عزل من القيادة

أصدرت بعد ذلك تصريحا قلت فيه : (أن العمليات مستمرة وفقا للمقرر . لقد طهرنا الآن كوريا الجنوبية من القوات الشيوعية المنظمة الى حد كبير ، وفشلت تكتيكات القاء الموجات البشرية التى اتبعها العدو بطريقة حاسمة ، فانه يظهر احتمالا أقل مما تظهره قواتنا رغم قسوة الطقس والارض والمعركة ..

ورغم القيود التى تحد من نشاط قوات الامم المتحدة الآن ، والمزايا العسكرية التى تتمتع بها الصين الشعبية فقد أظهر العدو عجزا تاما عن تحقيق غزو كوريا)

وفى مساء ٢٤ مارس أدليت بالتعليقات التالية : « ان كل شئ يسير على مايرام فى الجبهة . وقد بدأت « سيول » تستأنف بعض مظاهر الحياة .. ويبدو أنه لا ضرورة لاى تعقيب آخر يتعلق بالخط ٣٨ الذى بحث وضعه بطريقة شاملة فى تصريحات أخيرة صدرت فى واشنطون ولندن وغيرهما من العواصم . والواقع أنه لم يكن له قط أى مغزى عسكرى ، فقواتنا

البحرية والجوية تعبره كلما شاءت ، كمافعلت القوات البرية ذلك في الماضي .

وكان هذا هو آخر تصريح أدليت به كقائد ، وان كنت لم أعرف ذلك في حينه ..

وثارت حملة سب ونقد على بلاغاتي الاخيرة ، وكان الجزء الذى أمسكوا به هو أنني عرضت على قائد العدو في الميدان التحدث في الشروط العسكرية وكانت حجتهم في ذلك أنني قضيت على صيغة سحرية للصلح كانت أمريكا قد حصلت فعلا بمقتضاها على اتفاق دولى ، وأنها كانت على وشك اعلانها .

وكان هذا هراء تماما ، فلم تكن هناك مثل هذه الخطوة حتى في صورة مسودة ، وكان ما قلته يؤيد تماما أى سعي يبذل للصلح .. كان مجرد صوت محلي لقائد ميدان يحدد مسئولياته بدقة اذ يقول أن المسائل الجوهرية سياسية وأنها يجب أن تجد الرد عليها في الميدان الدبلوماسي .

وكنت قد دعوت قائد العدو مرتين قبل ذلك للاستسلام ووقف سفك المزيد من الدماء ، مرة بعد انتصارنا في أنشون ، ومرة بعد احتلالنا بيونج يانج .. وفي كلتا المناسبتين لم يظهر أدنى همس من اللوم من أى مصدر ، بل العكس هو الصحيح ، فمنذ بداية الحروب ، لقائد الميدان حق اتخاذ أية خطوات في سلطته لتقليل سفك دماء الجنود الى أدنى حد ، بل ان ذلك لعمل يعتبر من واجبه ..

كما ترددت شكاوى عن تأكيدي لضعف الصين ، ولم يكن تصريحي واقعيا فحسب ، بل لقد كان يهدف الى أن يقدم العدو الاسباب الاساسية التي تدعوه للموافقة على وقف الحرب .. والواقع أنه بعد أقل من أربعة شهور قبل الاقتراح الذى قدمته روسيا لوضع الترتيبات الخاصة بعقد هدنة

وفي تلك الفترة الحرجة أذاع النائب مارتين رسالتي اليه ـ لسبب لم يفسر بعد ـ ودون استشارتي . وعلى الفور ترددت الصيحات والضجات بأنني أردت أن أوسع نطاق الحرب .

وفي الساعة الواحدة من صباح ١١ ابريل استدعى الرئيس ترومان الصحفيين الى البيت الابيض وأعلن اعفائي من قيادتي في الشرق الاقصى

الثمن الفاجع

منذ بداية الزمن ، تغير كثيرون من القواد ـ البعض بسبب نزوة ، والبعض بسبب قضية ، ولكن لم يحدث قط أعنف من الطريقة التي استخدمت في اعفائي دون استماع لاقوالي ، ودون منحي فرصة للدفاع ، أو أى اعتبار للماضي ..

لقد سمعت الكثير عن مزاج ترومان

العنيف ، ونوبات الغضب التى لايمكن السيطرة عليهـا ، كما لاحظت بقلق متزايد طريقة معـالجته غير الحـازمة للموقف فى كوريا .. كان باديا تماما أن أعصابه بلغت مرحلة الانهيار ، ولم تكن أعصابه وحدها ، بل كان هنـاك ما هو أكثر خطرا بالنسـبة لرئيس تنفيـذى لدولة فى حرب وهو جلده وقوة احتماله .

وكان الامر الذى تلقيتـه باعفائى عنيفا حتى أنه لم يتضـمن شيئا من العبارات الرقيقة المعهودة التى تذكر عند نقل قائد ما ، بل انه وضـعنى تحت اكراه فعلى ، ولم يكن هناك ساع أو خادم من أى نوع يمكن أن يفصل من عمله بمثل هـذا التجاهل الفظ لقواعد الادب واللياقة العادية ، فقـد علمت بالامر أولا عن طريق برقيـة صحفية أذيعت بالراديو !

كان اعفائى من القيـادة أمرا مهما لا لسبب ما تضمنـه من مسـائل شخصية ، بل لانه كان رمزا لتغيير أساسى فى الموقف حيـال آسيا منذ دخولنـا حرب كوريا ، وكان الشىء الاكثر مغزى تلك الاحـداث الفاجعة التى نتجت بعد ذلك ، فان سلسلة من رد الفعل التى بدأت أضرت بأسـس الكفاح بين الغرب والشيوعيين .وكان من الممـكن أن يكون قرار مواجهـة العـدوان الشـيوعى فى محاولته العسكرية للاستيلاء على كوريا قرارا نبيلا حقا لو أنه نفذ بشجاعة وعزيمة لاتهن ، ولكن الامم المتحدة أثبتت أنها ليست كفئا لهذه المهمة ، فبعد دخول الصـين الحرب ، أذعنت الامم المتحدة للنصائح التى اتسمت بالخوف وتخلت عن التزامات تعهـدت بها بأن تعيد لشعب كوريا دولة كانت موحدةوحرة

آن التخلى عن سياسة تسيرمباشرة نحو النصر ، انما هو نكوص عن مبدأ الولايات المتحـدة العسكرى منذ قرن ونصف قرن .. من الهجوم الى الدفاع .. مع أن تاريخ الحروب يظهـر أن السياسة الدفاعية لا تحقق غير ركود حائر متردد . وقد قبلت سـياسة التردد والحيرة بثمن فاجع ..

ولا يمكن فى الحرب أن يكون هناك بديل للانتصار .



اول السلم :

قال الموظف وهو يقدم الشاب المعين حديثا لزملائه فى الشركة :

— هذا هو هوبرت ابن المدير ... وسيبدأ العمل من اول السلم .. بضعة ايام !

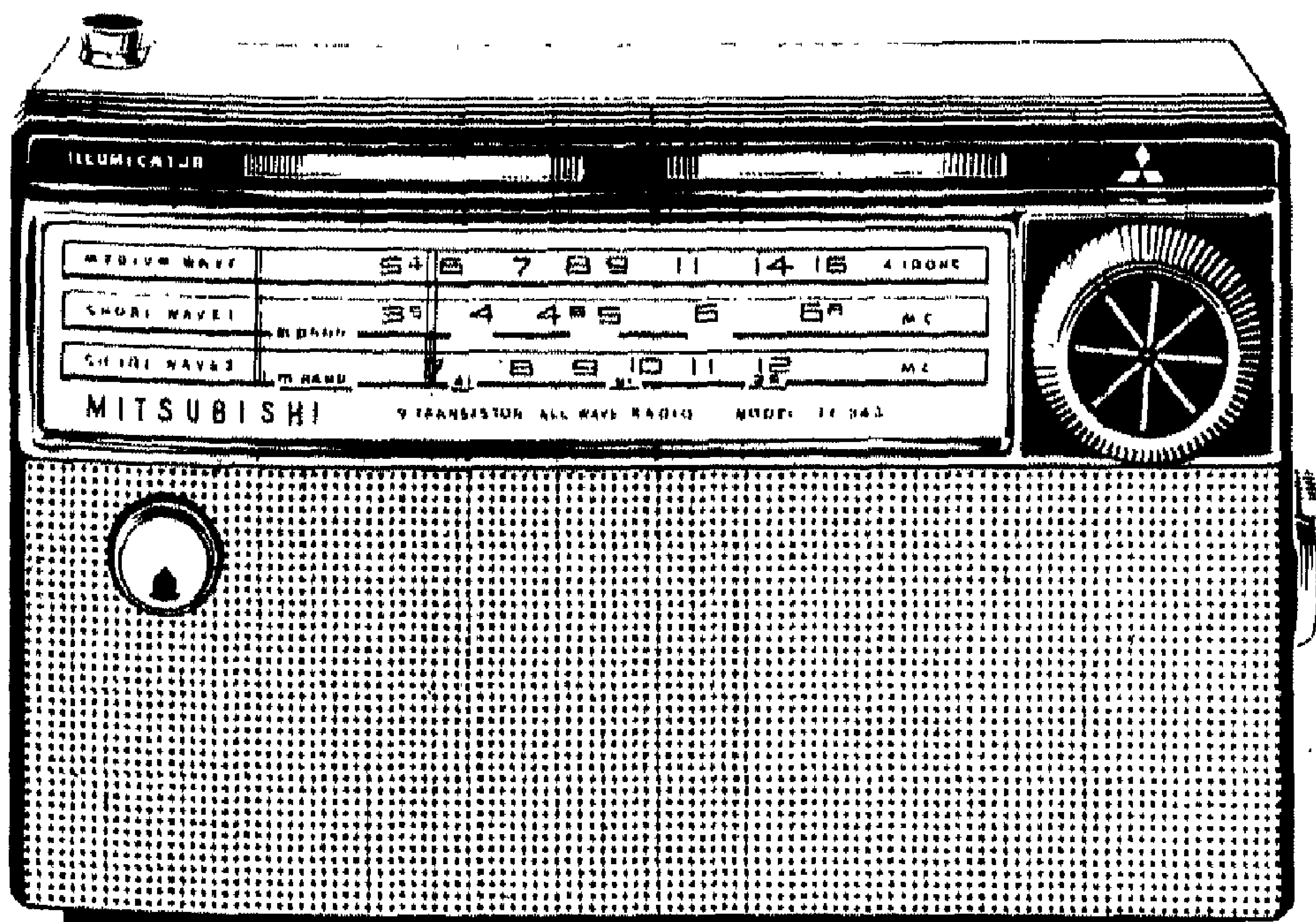
الأفكار العظيمة في الراديو تجيء من الكترونات ميتسوبيشي المتقدمة.

المنظر الجميل، والأداء الرائع، والسعر المناسب! هذه الصفات تتوفر في راديو ميتسوبيشي طراز 9X-242 ٩ ترانزيستور بثلاث موجات (موجة متوسطة وموجة قصيرة ١ وموجة قصيرة ٢) وهذا الجهاز النقالي الأنيق يعمل بثلاث بطاريات إضاءة صغيرة ويمثل طريقة ميتسوبيشي الفريدة ايلوميكاتور - ميناء ترانزيستور يسهل التحكم فيها بحيث يمكنك ضبط الجهاز على محطة الإرسال التي تريدها فوراً.
بادر بمشاهدة جميع أجهزة راديو ميتسوبيشي الجميلة ...

لدى أقرب وكيل

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION





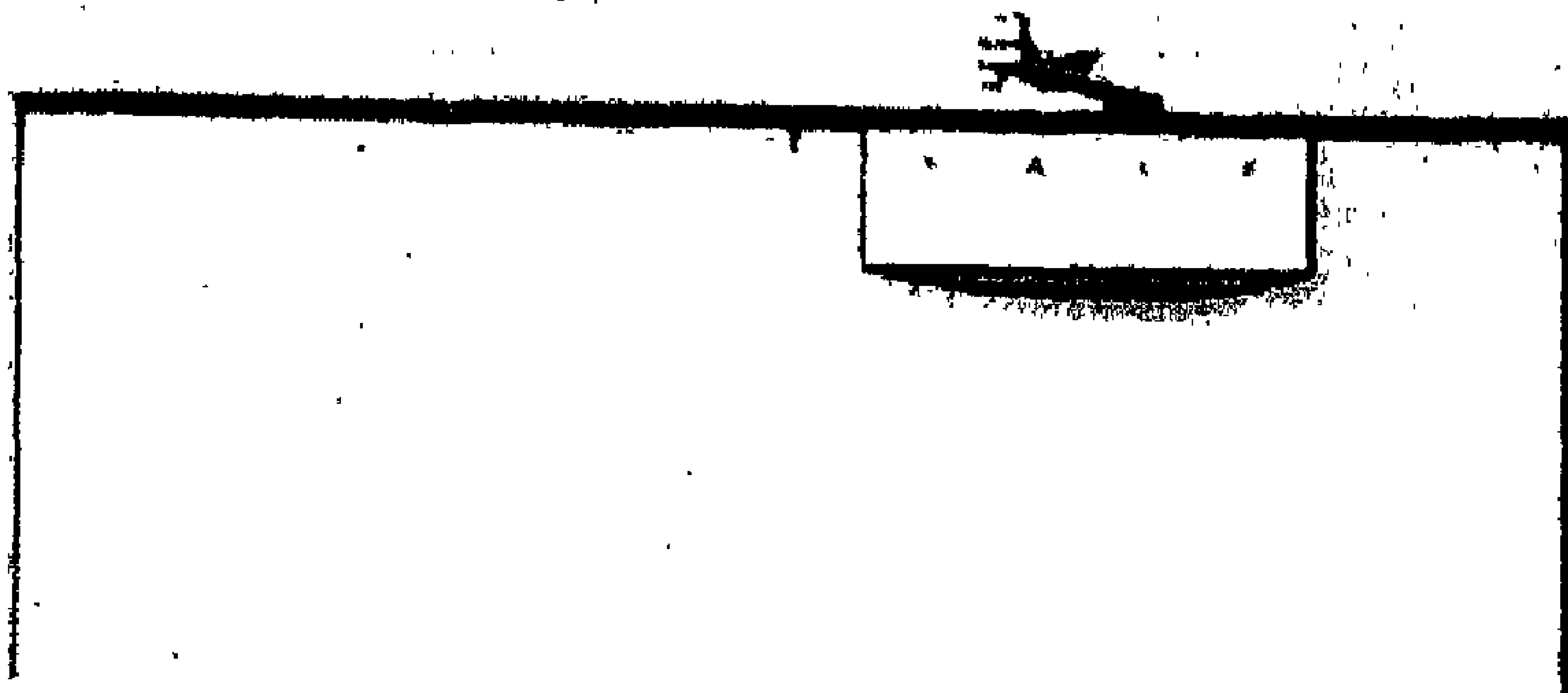
Model 9X-242

اقفل الباب من فضلك

اقفل الباب من فضلك

اقفل الباب من فضلك

اقفل الباب من فضلك



رفاص ييل لا ينسى أبدا

ان الابواب التى تغلقها رفاصات الابواب ييل أكثر من تلك التى نغلق باية رفاصات اخرى فى العالم ــ لانها تغلق بثقة وصمت وكفاية ، والسبب أن ييل وتاون يصنعون أكبر واكمل مجموعة رفاصات للابواب فى العالم ــ نماذج أكثر ، واشكال أكثر ، وأحجام أكثر ، واستعمالات أكثر . ومن ثم فعندما تعين رفاصات أو اقفال أو مصنوعات معدنية تاكد من انها تحمل اسم (ييل) وعندئذ سيثق عميلك من أنه يحصل على احسن ما يمكن ان تشتريه النقود .



YALE & TOWNE, INC.

NEW YORK 17, N.Y.

Write : Postfach 26, Zug 1, Switzerland



أساور الساعة

Elasto-Fixo

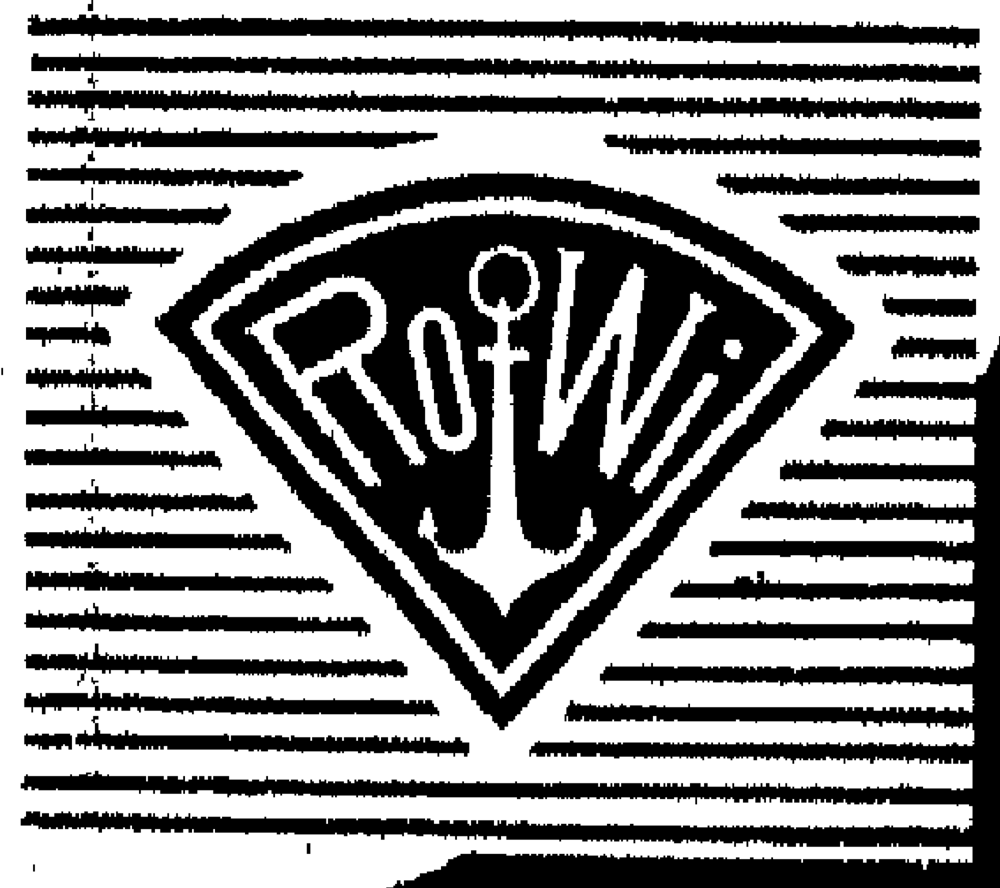
Fixo-Flex

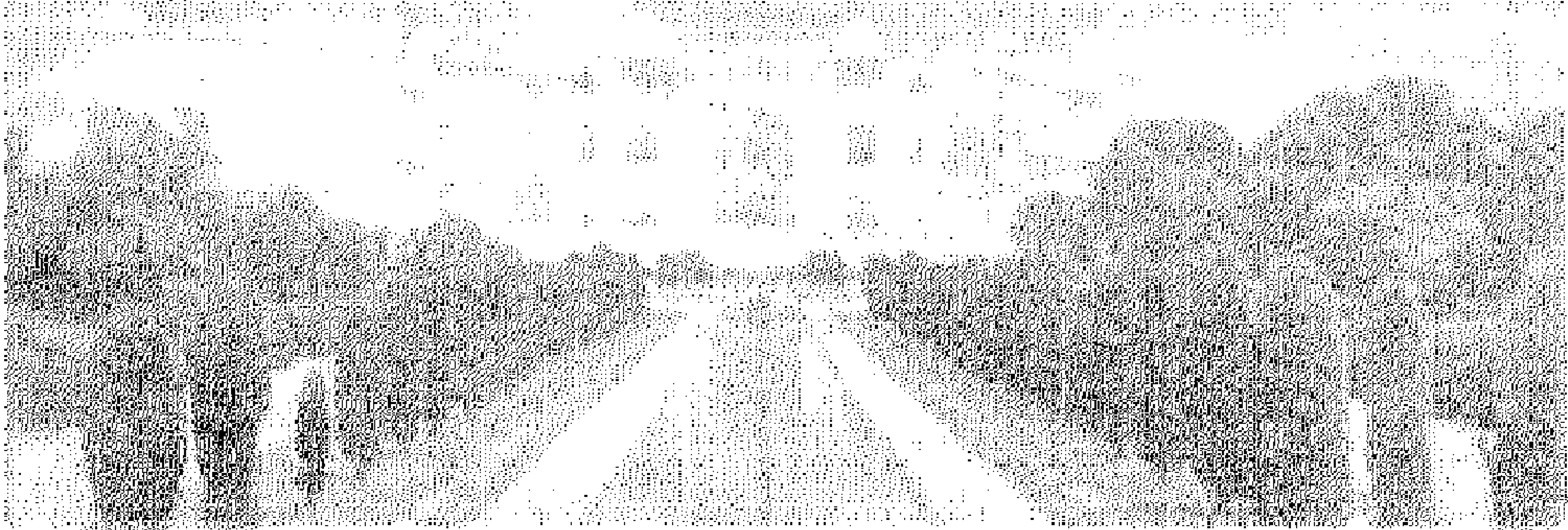
لكل معصم .. ولكل ساعة

توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

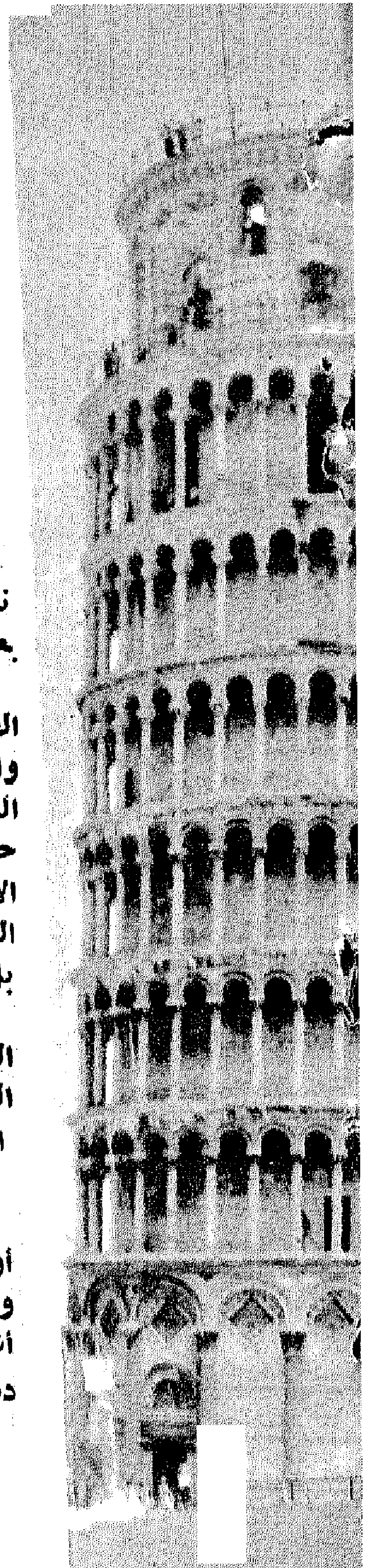
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات











كم عدد ما تعرفه من هذه الأماكن المشهورة ؟.

الارجح انك تعرفها كلها ولو أنه من الجائز نك لم تزر واحدا منها ، ولكنها مألوفة لانك رايتها بعين آله التصوير ٠

كثيرا مايكون الشيء المألوف مألوفا بفضل الصور الفوتوغرافية الموجودة في الكتب والمجلات والصحف والملصقات والسينما ٠ والتصوير الفوتوغرافي يدور بنا حول العالم كل يوم من ايام حياتنا ٠٠٠ من الغابات الاستوائية الكثيفة الى الاراضي القطبية المنعزلة غير المأهولة ، ومن أعماق البحر المظلمة الى الارتفاعات المتألقة فوق السحب، بل وخارج هذا العالم ٠

ويقرب التصوير الفوتوغرافي وجوه وأحداث التاريخ ٠ انه ينبه الذاكرة ويحرك القلب وينشط الفكر ، ويمدنا بمتعة من أكثر المتع دواما : الصور التي توقف عجلة الزمن لك ولأسرتك ٠

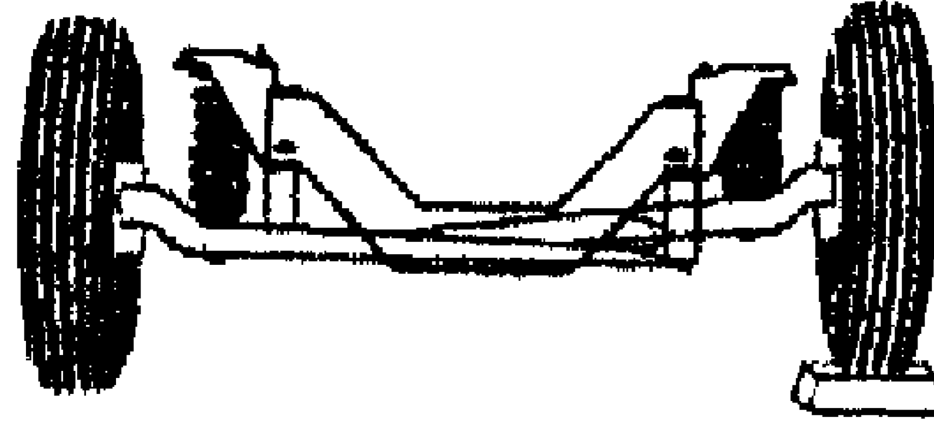
اينما يستخدم التصوير الفوتوغرافي ـ في أوقات الفراغ والتعليم والصناعة والتجارة والعلم والحكومة ـ ستجد منتجات كوداك وستجد أيضا أشخاصا يسهمون في حبك للحياة دسم وأكثر امتلاء وارضاء للجميع




1965

تغلب على الصدمات ..

جد خمالة معلقة Twin-I-Beam جديدة من فــــورد بالولايات المتحدة وهى اقوى حمــــالة وجــدت فى ســــيارة بيك آب



ان الحفر والشقوق والمطبات وغيرها التى توجد باكثر الطرق وعورة لاتعنى شيئا بالنسبة لسيارة فورد بيك آب ١٩٦٥ من الولايات المتحدة ، لان هذا هو نوع العقوبة التى صنعت سيارة فورد الجديدة F-100 لتتحملها .. احسن من اية سيارة اخرى بيك آب . I-beam

والسبب فى ذلك هو الحمــــالة الامامية Twin-I-Bea حيث يتحرك محوران I-beam مطروقان كل منهما مستقلا عن الاخر . ولذلك فان الصدمات التى تصيب احـــد الاطارات لاتنتقل الى الاخر . كمــــا ان الاذرعة نصف القطر المطروقة تثبت المحاور بالهيكل . وينتج ذلك تصفيفا احسن للعجلات ، ويؤدى هــذا الخلط الى ايجاد اقوى حمــــالة بيك آب مستقلة صنعت حتى الآن .

ثلاثة محركات جديدة تماما عالية التحول

ان سيارة هذا العام F-100 تهيىء لكم فرصة الاختيار من ٣ محر ، ت عالية التحول جديدة تماما ـ المحرك 240 Six للعمــل الشاق ، والمحرك المتحمس 300 Six والمحرك الكبير V-8 352 . وقد صنع كل منهــــا هندسيا بلفات فى الدقيقة منخفضة بنســبة عادية للمحور الخلفى . وبذلك تحصلون على وفر اكثر ، وقوة اكثر ، وحياة محرك اطول .

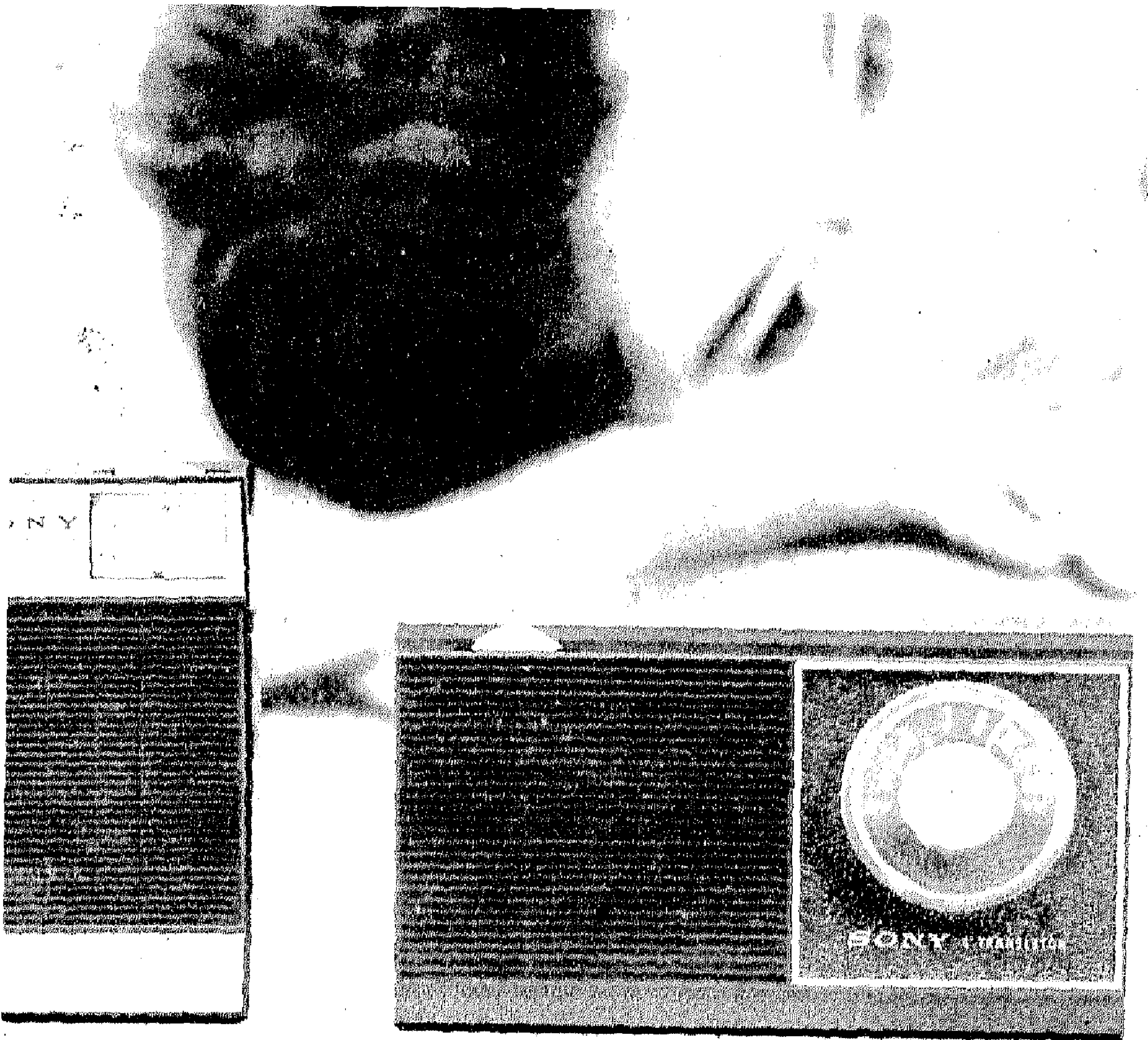
سيارة مريحة جميلة

ان سيارة F-100 الجديدة اكثر راحة من ذى قبل . مقاعدها عميقة التنجيد تتسع لثلاثة اشــخاص . زيادة فى الفراغ الخاص للرؤوس والسيقان . عازل سخى فى السقف والواح الباب والارضية لمنع اية ضوضـــاء خارجية أو تقلبات جوية



جرب سيارة فورد ١٩٦٥ طراز F-100 بيك آب لدى اول وكيل لمنتجات فورد

انك تحصل على مزايا اكثر مقابل نقودك فى جميع منتجات فورد



صغير فى حجمه وممتاز فى أدائه

يمكنك ان تجد اجهزة راديو كثيرة اصغر من هذين الترانزيستورين سوني النقالي ، ولكن الحجم ليس كل شيء (فكر في جهاز الاستقبال الكريستالي مثلا) . لقد نجح مهندسو سوني في خفض حجمهما وحافظوا في الوقت ذاته على اعلى مستويات الاداء . ففي طراز TR-1815 يعمل الضابط الاوتوماتيكي المنفصل (AGC) دورات لكل مراحل الذبذبة المتقطعة مما يجعل الاستقبال احسن منه في كثير من النماذج الاكبر . ومع هذا يمكن وضع الجهاز في الجيب وتشغيله بثلاث بطاريات بحجم الاصبع . اما نموذج TR-1820 فيستخدم هوائي خارجي لزيادة الحساسية عند استقبال المحطات النائية . والدليل هنا . يمكنك أن تحصل على الحجم المحكم والاداء الممتاز في اجهزة الراديو الترانزيستور . . . التي يصنعها سوني .

سوني

الابحاث تحدث الاختلاف

SONY®

I-2130

التدليك لإزالة



الأوجاع   نزلات البرد   الآلام

بالبلسم الهندي المشهور لإزالة الألم



أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة ، فلا عجب أنه يعطي راحة سريعة فعالة من الألم العضلي ، ونزلات برد الصدر ، والالتواءات ، والصداع إنك ستحتاج إلى كمية صغيرة جداً من أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك الزجاجة أنت وأسرتك شهوراً .

من الجائز أن يؤدي تغيير الطقس والإجهاد الذي تفرضه الحياة اليومية إلى اضطراب أي فرد في أسرتك ، فاحتفظ دائماً بعلبة من أمروتانجان في متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير في عقار واحد

is 10 medicaments in one

Made by: AMRUTANJAN LIMITED, Madras India

ديسمبر
١٩٦٤

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

كانون أول ١٩٦٤ ـ رجب ١٣٨٤

